٢١٩
ش ٠ ش

شرح الشفا للقاضي عياض ، تأليف الشهاب الخفاجي، أحمد بن محمد ١٠٦٩هـ . كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٢ج (٢٢٦ق) ٣٣س ٢٨×٢٠سم

٥٢٩٤

نسخه رديئه ، ناقصه الاخر، خطها مغربي مقروء شبع .

معجم المؤلفين ٢: ٣٨؛ الكشاف : ٥٥

١ - السيره النبويه أ - المؤلف
ب - تاريخ النسخ ج - نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض .

الجزء الرابع ... صلى الله عليه وسلم

الجزء الثاني من شرح الشفا للشهاب احمد الخفاجي نفعنا الله ببركاته في الدين والدنيا والآخرة بمنه وكرمه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا وأنت إذا [illegible]

الفصل الرابع من القسم الأول فيما أظهره الله على يديه صلى الله عليه وسلم [illegible] هو ما وضع فوق ما تمكن
به مما كان يشاهد [illegible] من المعجزات وهي الأمور الخارقة للعادة التي يظهرها الله على يد أنبيائه
عليهم الصلاة والسلام لإلزام من كذبهم إذا عجزوا عن الإتيان بمثله وهذا هو الفرق بينها وبين
الكرامات وليس الفرق أن المعجزة للنبي والكرامة لغير الرسول كما قيل لأن الكرامة تكون معجزة لنبيها
كما أشار إليه الناظم بقوله وشرف به من الخصائص والكرامات أي ما خصه الله وأكرمه تمام
بكمال نبوته والفرق بينها وبين السحر ليس ادعاء النبوة فإن الساحر قد يدعي [illegible]
أمر الذي ليس بمزاولة العزائم ونحوها من تسخير الكواكب لا بد [illegible] على ما أظهره الله وهو الذي
[illegible] قد في دعوى النبوة وما كان قبل البعثة [illegible] إرهاصات للنبوة وأدخلها بعضهم
في المعجزة قال الزركشي في البحر اختلف في دلالتها فذهب القشيري إلى أنها وضعية وما دل وضعا
يجوز أن يتبدل واختاره الإمام في الإرشاد وأبو إسحق أنها عقلية وقال الآمدي في أبكار الأفكار
الذي ذهب إليه المحققون أن دلالة المعجزة على صدق الرسول ليست دلالة عقلية ولا سمعية
أما الأول فلأن ما يدل عقلا يدل بنفسه ويرتبط بمدلوله لذاته وقد تقع الخوارق عند تصرم الدنيا مع
عدم دلالته على تصديق مدعي النبوة فإنه لا إرسال ولا رسول ذاك وأما الثاني فلأن الدلالة السمعية
تتوقف على صدقه فلو توقف صدق الرسول عليها كان دورا بل دلالتها على صدقه غير خارج عن
الدلالات الوضعية [illegible] لقوله صدق عبدي [illegible] وفيه بحث قال القاضي أبو الفضل
عياض [illegible] رضي الله عنه حسب المتأمل [illegible] أي يكفيه [illegible] والتأمل هو الفكر
الناظر [illegible] أن حقيقة نبوتنا [illegible] لمنكر نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم [illegible] لا
لطاعن في معجزاته أي معترض [illegible] ثبوت [illegible] وإن كان [illegible] للإسلام [illegible]
[illegible] واصل الطعن [illegible] باللسان [illegible] لتعييب الناس [illegible] يطعنه
يطعنه بالضم والفتح وقال ابن بري الأكثر في طعن [illegible] عيب [illegible] الفتح وفي [illegible] وتعلمه
بعضهم عن غيره [illegible] فيحتاج بالرفع على الاستئناف أو النصب في جواب النفي [illegible]
من [illegible] وقد منعه بعض نحاة
العرب إلى نصب البراهين عليها أي [illegible] بالأدلة القاطعة [illegible] أنكرها وطعن فيها [illegible]
[illegible] قولهم [illegible] إذا أشار إليه [illegible] كما في [illegible] وتحصينه [illegible]
بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الزاي الجهة وهي الناحية والجانب وتحصينها [illegible]
كما [illegible] وفيه استعارة تمثيلية تخييلية [illegible]
حمى حوزة [illegible] إذا حفظ جاره [illegible] حتى لا يتوصل الطاعن إليها
وهو [illegible] إذا [illegible] التي [illegible]
والمعنى أن عدم الوصول [illegible] يستلزم عدم الوصول إليها ونذكر نبذة من المعجزة والتحدي [illegible]
[illegible] المهملة وكسر الدال المهملة [illegible] وهو طلب المعارضة [illegible]
كقوله [illegible] وحده معطوف على [illegible]
[illegible] العشر [illegible]

معطوف

معطوف على إيجاد [illegible] حتى يحتاج إلى ذكر ما يدفعه وتقيم الحجة على بطلانه
كما هو دأب المتكلمين [illegible] مباحث إثبات النبوة أو ذكر المعجزات [illegible]
بالفتح لعدم فرقهم بينه وبين البداء [illegible] اليهود الذين تمسكوا به في إبطال نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ونبوة عيسى عليه الصلاة والسلام [illegible] عن التوراة [illegible] تأييد شريعة موسى عليه الصلاة والسلام
مع وقوع النسخ فيها [illegible] أي إن الغفلة [illegible] لأهل ملة نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم من الموفقين [illegible] لدعوته [illegible]
صلى الله عليه وسلم للتوحيد والدين الحق [illegible] المصدقين لنبوته
[illegible] الإسلامية [illegible] فإنه ليس [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] إن المؤمنين غير محتاجين [illegible]
مع اعترافهم وإقرارهم بذلك [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
الزيادة [illegible] رغبة [illegible]
[illegible] وليزدادوا إيمانا مع إيمانهم [illegible] يزيده أو يثبته في قلوبهم وفي [illegible]
[illegible] الآيات [illegible]
[illegible] الزيادة [illegible]
[illegible] أن نثبت في هذا الباب [illegible]
[illegible] روايته [illegible] أمهات معجزاته [illegible]
[illegible] ومشاهير آياته [illegible] بعض المعجزات [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] على عظيم قدره عند ربه [illegible]
[illegible] الآيات وانتقينا منها [illegible] بالمحقق [illegible]
لم يتق فيه شبهة والصحيح الإسناد [illegible]
[illegible]
[illegible] ابن الصلاح [illegible] والكثير [illegible]
ما بلغ القطع أي وصل إلى رتبة القطع بحيث لا يقبل التشكيك [illegible] أو كاد [illegible]
[illegible]
وكلام العرب [illegible] وأضفنا إليها أي ضممنا إلى المعجزات المحققة [illegible]
[illegible] بعض ما وقع في مشاهير كتب الأئمة يعني [illegible] بالقبول [illegible]
النبوة للبيهقي والسنن وبقية الكتب وإذا تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه [illegible]
والإنصاف [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] قبل هذا الباب [illegible] من ذكر المعجزات
ليس لإثبات نبوته صلى الله عليه وسلم [illegible] الاحتجاج في إثبات نبوته صلى الله عليه وسلم
[illegible] بذكر معجزاته [illegible]
من جميل أثره [illegible] الولد الصالح [illegible]
[illegible] الأيام [illegible]
[illegible] وجميل سيره جمع سيرة [illegible] والطريقة [illegible]

وبراعة علمه اي علمه الفائق به على غيره يقال برع براعة وبرع ايضا اذا فاق في علم او غيره ورجاحة عقله
اي عقله الزائد بحيث لو وزن بغيره رجح عليه وحلمه الراجح ايضا وجماع كماله اي جميع كمالاته التي اجتمع
فيه وجميع خصاله جمع خصلة وهي الصفة الحسنة ولعل مجازه بعد ما قصد وهو ما يعدى في الزمان
في شعره لما ذكر كما هو في الاساس وشاهد حاله اي ما حكى عنه ما تعيش الدين حاله وما ثبت به
بالشاهد لطف لان فيه ايهام انه يشهد لما سبق وهو بمعنى الحاضر وصواب مقاله اي ما الحكمين
كلامه صلى الله عليه وسلم الذي هو صواب كله وحكم وحكيم والخطاب عطف على جملة وقوله لم يختلج جواب
اذا اي لم يشك ولم يشتبه عليه ولم يقع له تردد في صحة نبوته التي ادعاها واظهرها وصدق دعوته
اي صدق قوله صلى الله عليه وسلم في مدعاه او فيما دعا الخلق اليه من دينه وتوحيد ربه وقد كفى هذا غير واحد
لعله اي على كفى وهو اشارة الى ما ذكر من الجمل وما بعده وغير مفعوله في اسلامه والايمان به اي لقاه
ما رآه من احواله صلى الله عليه وسلم عن طلب برهان ودليل على نبوته وصدق رسالته والانقياد لامره
فيما امر ونهى به ونبههم من غير تعلمهم كما في ... رضي الله عنه فانه كان ... صلى الله عليه وسلم قال ... خلق
... الاسلام ... فلما ... الاسلام ... الذي ... وقد ذكر الترمذي الامام
الحنفي صاحب السنن وقد قدمنا ترجمته وابن قانع بقاف ونون مكسورة بعد الالف وعين مهملة
... فتح ... وهو غلط وهو عبد الباقي بن قانع الامام ... كما تقدم وغيرهما
بالمعاني وجمع اسناد وجمع وان كان مصدرا ... الى الصحابي عبد الله بن سلام الصحابي المشهور
وهو بتخفيف اللام وغيره مشدد اللام واختلف في بعضها ايضا قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
في هجرته هو وابو بكر رضي الله عنه جئته لانظر اليه جواب لما ... صلى الله عليه وسلم من مكة
وقوله ... رسول الله ... لم يعرفه ... وهو من علماء اهل الكتاب صاحب فراسة وذكا فلما استبنته
وجهه ... من البيان ... والظهور والسين للمبالغة عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب
اي ... من ... ونور النبوة في ... صلى الله عليه وسلم ان مثله لا يكذب ... فتحقق له ...
... صلى الله عليه وسلم ... من صفته في التوراة والكتب السابقة وقال لليهود
يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به ... انكم لتعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
تجدونه عندكم مكتوبا في التوراة باسمه وصفته واني اومن به واصدقه ... في ذكر ... كما رواه
... الترمذي ... بيانه ... ما ... له فقال حدثنا به اي بحديث ابن
سلام القاضي الشيخ ابو علي رحمه الله الحافظ المعروف بابن سكرة كما تقدم قال حدثنا ابو الحسين
بالتصغير ... ابو الحسين ... وابو الفضل ابن خيرون ... ترجمته عن ابي يعلى
البغدادي بفتح التحتية وهو المعروف بابن زوج الحرة كما تقدم عن ابي علي السنجي تقدم ضبطه وبيان
نسبته عن ابن محبوب المعروف بالمحبوبي راوي السنن عن الترمذي كما تقدم قال حدثنا محمد بن بشار
بفتح الموحدة وتشديد المعجمة كما تقدم قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي ابن عبد المجيد بن الصلت بن
عبد الله بن الحكم بن ابي العاص الثقفي الحافظ وثقه ابن معين وقيل انه اختلط في اخر عمره توفي سنة
اربع وتسعين ومائة واخرج له اصحاب الكتب الستة وترجمته في الميزان ومحمد بن جعفر هو غندر كما تقدم
وابن ابي عدي محمد بن ابراهيم بن ابي عدي البصري الثقة توفي سنة اربع وتسعين ومائة روى له اصحاب
الكتب الستة ويحيى بن سعيد بن فروخ ابو سعيد القطان البصري التميمي الحافظ احد الائمة الاعلام

توفي سنة ثمان وتسعين ومائة وترجمته في الميزان عن عوف بن ابي جميلة بفتح الجيم وكسر الميم الاعرابي
... حتى به ... لقبه ... قال له ابن رقيق العبد وهو ثقة ثبت توفي سنة ست واربعين ومائة
واخرج له اصحاب الكتب الستة كما في الميزان عن زرارة بن اوفى وفي نسخة ابن اوفى وهو ثقة
اي ... زرارة بضم الزاي المعجمة وراء مهملتين وهو ... صاحب قاضي البصرة ... ثقة
في داره ... ثقة مات سنة ثلاث وتسعين وروى له اصحاب
الكتب الستة عن عبد الله بن سلام ... كما تقدم ومن ابي رمثة التيمي بكسر الراء المهملة وسكون
الميم ... قيلها ... من رمثة ... من النبات واختلف في اسمه فقيل رفاعة وقيل عمارة
وقيل غير ذلك التيمي وقيل التميمي اختلف في نسبته ... قبيلتان ... وقيل ايضا
يلوى ايضا التيمي ... حكاية ... بها الا ... في الغيبة
... اي ... ويعرفني به ... بايماء ... ونحوها ... بصيغة المجهول اراه يريد لانه لم يكن
... اي ارانيه ويعرفني به ... اي ... بتعلق نظره به اعترف بنبوته صلى الله عليه
رآه قبل ذلك فلما رأيته قلت هذا نبي الله اي محمد تعلق نظره به اعترف بنبوته صلى الله عليه وسلم
وسلم لما شاهده من ... ونور نبوته ... الله في قلبه ... ... صلى الله عليه وسلم وروى
مسلم وغيره ان ضماد ابكسر الضاد المعجمة وميم مفتوحة مخففة والف ودال مهملة وهو ضماد بن ثعلبة
الازدي نسبة لازد شنوءة قبيلة مشهورة وكان صديقا للنبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة فلما قدم مكة
... يقولون فيه ما قالوه تابعه واسلم في اول الاسلام وكان عاقلا طبيبا ويرقي ... الخ
... الى ... الصحابة ... اخر ... فلما وفد عليه اي لما قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمكة في ابتداء الاسلام وتقدم ان الوفود القدوم على العظماء ... قصدا
وكان راقيا يرقي الناس في الجاهلية فلما سمعهم يقولون ان محمدا مجنون وفد عليه وقال يا محمد اني
راق ... فاجابه صلى الله عليه وسلم ... ما سبق له اليه ... تعال
النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله ... بكسر الهمزة وتشديد النون وفتح الهمزة ... في وقوع
... الحمد وكون جملته انشائية او خبرية ... سواله وطلبه ... لقوله
صدقهم فيما قالوه فاجابه صلى الله عليه وسلم وصدر كلامه ... اشارة الى ان الله انعم عليه بنبوته ... فيه
... عن ... وجه ... قال نحمده ونستعينه ... الجملة ... رحمة ... لانه
قصد بالاعلى ان الحمد ثابت ومستحق له بالاستحقاق ... النظر ... تحتمله الخبرية
والانشائية ... بجملة اخرى ... حمده بنفسه لما انعم الله به عليه ... النعم التي اجلها
النبوة المؤيدة بالمعجزات الباهرة ولو اقطعه عما قبله ... رعية ... الاشتراك التجدد
واسنده لضمير المتكلم مع الغير اشارة الى انه لا يقدر وحده ... حق حمده ... له وحده ...
وليس لتعظيم نفسه بل لتعظيم الحمد والمحمود ... بمعنى نطلب العون والمساعدة منه على اداء
حق حمده وعلى جميع امورنا التي من جملتها الحمد وفيه ... بما ارشدنا ... الطالب ... تقديم
... حمد الله ... في سورة الفاتحة ولذا اردفه بقوله من يهده الله اشارة الى انه ...
الى الطريق المستقيم كما في قوله اهدنا الصراط المستقيم ومن شرطية جوابها قوله فلا مضل له اي لا يقدر احد
اضلاله ومن يضلل فلا هادي له وفيه تعريض بمن تعرض له صلى الله عليه وسلم باضلاله ... ان
... بيده الهداية والضلال واشهد اي اعلم واذعن واعتقد ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق سواه

واجب الوجود المستحق لجميع المحامد وحده لا شريك له في الوهيته وجميع شؤونه وهو حصر كما قبله
لتضمنه الحصر المتقدم عليه وان محمدا عبده ورسوله ارسله لهداية خلقه وارشادهم لتوحيده وفيه
دعوته بالتعبيد وجواب لما قوله قال له ضماد المذكور لما سمع ما قاله صلى الله عليه وسلم اعد علي كلماتك هولا
المذكورة من قوله الحمد لله الخ وانما طلب اعادتها ليتاملها ويفهم ما اراده وهولا واوليك اشارة الى
جمع المذكر والمونث من العقلا وغيرهم كالافعال العاملة ثم انه نزل بعد منزلة العقلا والقصر بهولا واوليك
الايام كما المشار اليه هنا الكلمات فلقد بلغن قاموس البحر اي اشتهرت تعاليمك هذه في
جميع اقطار الارض شرقا وغربا وقاموس البحر وسطه او لجته او قعره كما في كتب اللغة من
قمسه اذا غمسه ووزنه فاعول وهذه اشهر الروايات واصحها وفيه روايات اخر فروي ناعوس
بمثناة فوقية وعين وسين مهملتين بينهما واو ساكنة وروي قاعوس بقاف بدل التاء ورواه
ابو داود قاموس او قاقوس مع الشك في الميم والقاف الموحدة وروي ناعوس بالنون ايضا وقيل
ان الكل تصحيف ما عدا قاموس وقاعوس كما قاله ابن قرقول تبعا للقاضي فقوله بلغن قاموس البحر اي
معه كلا [illegible] حيث دواب البحر وهو مبالغة في بليغه وروي قاعوس من الغوص وهو خروج
العدد [illegible] وقيل انه تعجب ممن لم يسمعها ولم يصدق بها من العقلا مع بلوغها هذا المبلغ هات
بكسر التاء اسم فعل معناه اعطني يدك ابايعك بالجزم في جواب الامر ووجه استفهامه [illegible] انه مجرد
رويته وسماع كلامه صلى الله عليه وسلم امن به من غير تردد وليس في كلامه ما يدل على صدق مدعاه ولكنه
لما راى نور وجهه الشريف وحسن بهجته امن به وقال جامع بن شداد في حديث رواه عنه البيهقي
وهو ابو صخرة الاسدي الكوفي المحدث روى عن صفوان وغيره واخرج له ابو داود والنسائي وثقوه
مات سنة ثمان وتسع عشرة او عشرين ومائة كان رجل منا يقال له طارق بن عبد الله المحاربي
وهو صحابي كما اشار اليه بقوله فاخبر انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوجية(?) كما قاله ابن شداد
وغيره وله رواية عنه وقال ابن حبان انه راه بمكة بذي المجاز وهو سوق بينه وبين عرفة فرسخ
وهو بمنى كما قاله السهيلي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ولم نلقه بعد هل معكم شي تبيعونه انما سالهم
لانهم اعراب ولهم تقدم مثلهم للبيع والشرا قلنا هذا البعير فقال بكم تبيعونه قلنا بكذا وكذا
وسقا من تمر بكسر الواو وفتحها وهو ستون صاعا كما مر فاخذ بخطامه بخا معجمة وطا مهملة وميم
وهو الزمام وزنا ومعنى اي رسنه الذي يقاد به والمراد به اي اخذه ليجره ويذهب به
وسار اي ذهب من عندنا بالبعير فقلنا اي قال بعضنا لبعض بعنا بعيرنا من رجل لا نعرفه بعد
حتى تعاليه بالثمن والوسق المذكور في الحديث ستون صاعا كما مر والتنكير به في رواية اخرى وقوله من نعرفه
مفعول لتدريه والمعنى للتدريك جواب هذا السوال الدعوي البيع ممن هو متعهد بنفسه انا بناه على ما ذهب
الاخفش من جواز زيادة من في الاثبات وقال النووي اللغة فيه فيتعدى بنفسه وبمن كما كلم وزوج
فانه يقال انكحه زوجه وانكح بزوج منه وقد وقع هذا في كثير من الاحاديث فلا عبرة بقول من عده
لحنا وفي مسلم لو بعث من [illegible] في البخاري نبيعه من الصواغين لا يمنع ذلك ما لا يخفى تنبيه
قوله وسقا منصوب لانه تمييز كذا وكذا المركبة من كاف التشبيه واسم الاشارة ثم كني به عن العدد وغيره ما
ذكر كون معدودة ومكررة بعطف ودونه وذهب البصريون الى ان تمييزها لا يكون الا مفردا منصوبا
وذهب الكوفيون الى انه يجب ما يكني [illegible] فكذا مئة كناية عن ثلاثة الى تسعة وكذا كذا عدد

كناية

كناية عن مائة فما عدا وكذا كذا عدد كناية عن احد عشر واخواته وكذا وكذا عدد كناية عن احد وعشرين
الى تسعة وتسعين وكذا كذا عدد الكناية عن عشرين واخواته وتفصيله في شرح التسهيل وقد افرده بالتصنيف
ابن هشام وغيره ومعنا ظعينة جملة حالية والمراد بالظعينة المراة من الظعن وهو الارتحال
ولذا قيل ان حقيقته امراة في هودج على جمل ثم تجوز به عما ذكر والهودج بلا امراة والجمل نفسه وهو
بظا معجمة وعين مهملة وسميت المراة ظعينة لظعنها مع زوجها فقالت اي المراة الظعينة لا تلاوموا انا
ضامنة لثمن البعير اي المعطية لكم [illegible] عنه اي ان لم يجي لكم منه وانما ارادت انها واثقة بانه لا بد
ان يجي به لما وقع في قلبها من انه صلى الله عليه وسلم لا يغدر ولا يخلف بفراسة منها حيث لما نظرت
ولذا قالت رايت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر وهذا استيناف بياني لوجه ضمانها لمن لم تعرفه
بامارات في وجهه صلى الله عليه وسلم نورا وحسنا تدل على انه ليس ممن يصدر منه شي وشبهت وجهه
الشريف بالقمر عند كماله وشبا زيادة نوره [illegible] في تشبيه الوجه الحسن به [illegible]
مثلا بنوره وحسنه ولقد اجاد بعض الظرفا في قوله يا مشبها بالبدر وجهك اجمل واما انا فيما قلته
متجمل لكنما الشي بالشي يذكر كما قيل حبي اذا ما بدا محياه اقول ربي وربك الله وقد هجا ابن الرومي البدر
فقال لو اراد الاديب ان يهجو البدر رماه بالخطة الشنعا قال يا بدر انت تغر بالعاشق وتعري بنوره
الحسنا كلف في شحوب وجهك يحكي [illegible] فوق وجنة برصا يعتريك المحاق في كل شهر فتريك كالعلامة
الجدبا ويليك الخفا في اخر الشهر فيحكي [illegible] اديم السما لا نخيس بكم اي حسن صورته صلى الله عليه وسلم يدل
على حسن سيرته فيعلم انه لا يصدر منه ما يكره [illegible] يخيس ونحوس اذا غدر او كذب فينكث عهده
واخلف وعده وهو بنون وخا معجمة وسين مهملة فاصبحنا اي بعد اخذه صلى الله عليه وسلم البعير بيوم وليلة
[illegible] في صبيحة يوم بعده فجا رجل من اتباعه صلى الله عليه وسلم وهذا الرجل لا يعرف اسمه معه تمر فقال
انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم ثم استانف جواب سوال مقدر [illegible] كانهم قالوا ما فعل
او ما تقول فقال يامركم ان تاكلوا من هذا التمر الذي جا به وتكتالوا اي تكيلوا منه ثمن البعير حتى
تستوفوا اي تاخذوا الثمن من التمر الذي جا به وافيا كاملا على ما اشتروه فانه صدقة منه لكم وفيه
من الكرم وحسن المعاملة ما لا يخفى وفي الحديث خياركم احسنكم قضا وورد في حديث رواه ابن اسحق في
خبر الجلندي وقصته وهو اي الجلندي ملك عمان وسلطانها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي القاموس جلندا
بضم اوله وفتح ثانيه وهو اللام المخففة ممدودا وبضم ثانيه فيقصر وضبطه الجوهري فقصره مع فتح ثانيه فقال
الاعشى وجلندا في عمان مقيما ثم قيسا في حضرموت المنيف ولا حجة له في ذكر [illegible] قاله الحميدي
[illegible] الحلبي وفي شرح القصيد لابن الحاجب الاولى ان لا تدخل عليه الالف واللام [illegible]
من الجلادة كما قاله المعري في رسالة الغفران وعمان بفتح العين المهملة وتشديد الميم مدينة قديمة بالشام
وبالضم والتخفيف موضع عند البحرين وفي الشروح نقلا عن الذهبي ان له صحبة ولم يصح اسلامه وهذا
يدل على عدم جزمه به والذي نقله الوبري في تاريخه الجزم به وانه صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص في
سنة ثمان من الهجرة الى جيفر وعبد ابني الجلندي وهما من الازد والملك منهما جيفر وكتب اليهما كتابا
فلما قدم عمان عمد الى عبد وكان احلمهما واحسنهما خلقا فقال اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك فقال
اخي مقدم علي في السن وهو الملك وانا اوصلك اليه فلبثت ببابه اياما ثم وصلت عليه ودفعت
اليه الكتاب ففض ختمه وقراه ثم دفعه الى اخيه فقراه فقال دعني يومي هذا وارجع الي غدا فلما رجعت

الية قال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب ان ملكت رجلا ما في يدي فقلت اني
خارج فلما ايقن بمخرجي ارسل الي واجاب الى الاسلام هو واخوه وصدقا بالنبي صلى الله عليه وسلم وخليا
بيني وبين الصدقة والحكم بينهم فلم ازل فيهما بينهم حتى بلغني وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
وهذا ابن عيلان ملك عمان بن الجلندي لا هو الذي الان يقال لابن ملك عمان بني جلندي واما في
بعض الشروح من ان في بعض النسخ ملك غسان بتشديد السين كشداد اسم قبيلة ولعله اسم القبيلة
سكنت تلك البلدة وكان الجلندي ملكها فمما لا يعول عليه فانه لم يقع في رواية والنسخ الصحيحة وهو الذي حكم
السهيلي والشراح كلهم **لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام** كما حققته مفصلا **قال**
الجلندي والله لقد دلني على هذا النبي الامي الذي لا يقرا ولا يكتب ووصفه به لشهرته صلى الله عليه وسلم
به في الكتب القديمة ولانه مدح له كما تقدم **انه لا يامر بخير الا كان اول اخذ** اي اول عامل بما امر به
صلى الله عليه وسلم **ولا ينهى عن شي الا كان اول تارك له** كما قال صلى الله عليه وسلم اني لاتقاكم لله واخشاكم له
وهو كما قيل لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وقوله انه اخ اسم تاويلا وعطف على
دل **وانه يغلب** اعداه وينتصر عليهم وهو مبني للفاعل **فلا يبطر** اي لا يطغى ويفتخر ويظهر الفرح
وهو خفة مذمومة وبطر من باب علم **ويغلب** بالبنا للمفعول اي يغلب احيانا كما كان الحرب سجال
كما جرت به عادة الله في انبيائه **فلا يضجر** اي يقلق ويجزع بل يصبر ويتحمل ما اصابه في سبيل الله
احتسابا للاجر ورضا بما قدره الله كما هو عادة الانبيا عليهم الصلاة والسلام **ويفي بالعهد** فاذا عاهد
صلى الله عليه وسلم احدا لا ينقض عهده كما قال تعالى واوفوا بالعهد **وينجز الوعود** اي يعجلها ويعجل بكرمه
فالوعود اسم مفعول ويجوز ان يكون مصدرا فانه جا على مفعول الا انه نادر **واشهد انه نبي**
لما تحقق من اخلاقه وكمال صفاته صلى الله عليه وسلم وهذا منه بعد ما عقد له الفصل من انه من
تامل صفاته صلى الله عليه وسلم صدق بنبوته وان لم يشاهد معجزاته **وقال نفطويه** ابراهيم بن محمد
الامام ابو عبد الله ابن عرفة بن سليمان الازدي الواسطي النحوي المفسر الاديب وقد تقدمت ترجمته
وضبط اسمه بفتح اوله وواوه وسكون يائه وان المحدثين يضمون ما قبل الواو ويسكنونها كما مر
في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد
من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية **يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار هذا مثل ضربه**
الله لنبيه صلى الله عليه وسلم هذا بناء على الوقف على قوله الله نور السموات والارض وان معنى قوله مثل
نوره ان الضمير في قوله مثل نوره لمحمد صلى الله عليه وسلم وان المشكاة هو صدره والمصباح علمه
والزجاجة قلبه والزيتونة نبوته والمعنى ان نبوته تظهر وان لم يبد معجزة وبرهانا عليها
وقد تقدم ذكر ... لهذه الاية وان هذا احد تفاسيرها وانه بعيد وان ابن دحية ما قاله فيها عن ابن دلالتها
على التصوير ان التعليل يصدق بنبوته وان لم يتم برهانا عليها فلا انكار في كلامه كما توهم وجعل
هذا التشبيه تمثيلي وهو كما هو **يقول الله تعالى يكاد منظره** اي ما يتعلق به النظر من ذاته صلى الله عليه وسلم
وصفاته **يدل على نبوته وان لم يتل قرانا** اي وان لم يظهر صلى الله عليه وسلم معجزة وخص القران لانه اعظم
معجزاته وتلاوة القران معلومة وزيدت وان لم يتل قرانا لانه استشهد له بما يدل على نبوته فقال **كما قال**
ابن رواحة رضي الله عنه وهو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الانصاري الصحابي احد نقباء رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد شهد معه المشاهد الا الفتح فانه مات شهيدا بموتة سنة ثمان من الهجرة وهو احد

الامرا

الامرا الثلاثة بها وهم زيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب ومما روي من مدحه له صلى الله عليه وسلم قوله
لو لم تكن فيه ايات مبينة كانت منظره ينبيك بالخبر ومبينة بكسر الياء المشددة اسم فاعل وبفتحها
اسم مفعول ومنظره مرفوع ولو جر وفي رواية كانت بداهته وهذا على نهج قوله نعم العبد صهيب لو لم يخف
الله لم يعصه اي مما يترتب الجواب فيه على وجود الشرط وعدمه وهو على فقد الشرط اولى ويجوز ان
يبقى على حاله لانه عند ظهوره ما يابى الاحتياج الى الاستدلال بظاهر الحال فلا شك ان فيه اعلالا واصله ينبيك
بالهمزة فابدلت يا وحذفت ... قراة بالرفع وفي جعل النظر مخبرا من البلاغة ما لا يخفى **وقد**
آن ان ناخذ اي نشرع **في ذكر النبوة والوحي والرسالة** تنبيه الاخذ في اللغة اي شرع فيها واصل
الاخذ التناول وربما يعبر به عن معان منها هذا وان يعني قرب اوانه **وبعده** اي بعد ذكرها نشرع
في معجزة القران وما فيه من برهان ودلالة اي دليل قاطع على نبوته وهي بفتح الدال وكسرها ...
ويستعمل بمعنى الدليل **فصل اعلم** اي يا العالم ... والحق ... الكلام
وقف على الله به اولى مما له بالعقل تقدم **ان الله جل اسمه** اي عظم وعظمت اسماؤه وجلاله اسمه تنزل
على جلاله بالطريق الاولى **قادر على خلق المعرفة** وهي العلم بالجزئيات كما تكون بمعنى مطلق العلم
ايضا **والعلم بذاته** مما يقينيا وان لم يكن بالكنه والحقيقة **واسمائه وصفاته** الذاتية وغيرها **وجميع**
تكليفاته التي الزمهم بها من الامور الشرعية والعبادات **ابتداء** مشيرة بقوله **دون واسطة** تتوسط
بينه وبينهم في اعلامهم وتعليمهم ما ذكر **كما حكي عن سنته** اي عادته وطريقته **في بعض الانبيا**
عليهم الصلاة والسلام اذ عرفهم بعض الامور السابقة بدون واسطة بان اوقع ذلك في قلوبهم وكشفه
لهم او اليهم او اراهم ذلك في منامهم العادة وهذا ... سماع ... ثم ... الاسماع ثم وكون كلمة مشعر اليه
يتكلف ووضع رحمه المراد به من علوم الانبيا كما صح به وحي الكشف في جريان العادة بان كل علم نظري
ليس من قوة الله تعالى احدث علم واحدث القدرة عليه من غير تقدم نظر قال بعضهم كعلوم الانبيا
التي ليست ضرورية ولا نظرية فيخلق فيه العلم بلا تقدم نظر ... ان النظر ... ذلك
لا يصح على في التوحيد ولو كان نظريا لم يكن علمه ... لكونه تقدم ... تقدم
النظر ليستغني ... وهذا هو الذي ارتضاه المحققون لما نقل عن بعض مشايخ الصوفية ان علوم
الانبيا جميعها ضرورية غير مسلم **وذكره بعض اهل التفسير في قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا** ايا
ان الوحي ... الالهام ونحوه وليس المراد به ما كان بواسطة الملك فقط **وجايز ان يوصل** الله معلومه
على قلوب انبيائه ... **اليهم جميع ذلك بواسطة تبلغهم** صفة واسطة ...
او ... بوصله كلام يدل عليه **وتكون تلك الواسطة اما من غير البشر كالملائكة مع الانبيا** عليهم الصلاة
والسلام ... وتمثيلهم بصورة غير صورتهم ... كما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم ...
كما كان يأتيه صلى الله عليه وسلم الوحي احيانا كصلصلة الجرس وليس روية الملك مخصوصا بالانبيا عليهم الصلاة
والسلام بل قد يراه غيرهم من خلص عباده كمريم **او من جنسهم كالانبيا مع الامم** الذين يبلغونهم عن ربهم
اوامره بتبليغه **ولا مانع لهذا** المذكور بتجميعه **من دليل العقل** اي من دليل هو العقل فلا يمنعه
ثبوتية او هي حقيقية يعني انه غير مستحيل خلافا للبراهمة الذين جعلوه مستحيلا لانه ...
ارسال الرسل ... كما حقق به الكتب الالهية ودلت عليه الادلة العقلية كما بين في الكتب
الكلامية كما اشار اليه بقوله **واذا جاز هذا ولم يستحل** اي لم يعد محالا عقلا **وجاءت الرسل بما دل على صدقهم**

من معجزاتهم الظاهرة المحققة وجب تصديقهم في جميع ما اتوا به عن الله وبلغوه لامتهم لان المعجز
مع التحدي من النبي اي اظهارها النبي معجزة له وطلبه ممن انكر نبوته ان يأتي بما يماثلها لان معنى التحدي
هو الطلب المذكور لانه ماخوذ من حدي الابل اذا تغنى لها لينشطها وحدا بهم فيه ان يتعارضوا
يتماروا بذلك فهو من النبي قائم مقام قول الله الذي اقدره على ذلك وامره به صدق عبدي
ورسولي فيما ادعاه لما معه من البرهان الذي لا يقدر عليه احد من جنسه فاطيعوه واتبعوه في كل
ما يامركم به لانه من عند الله ومتى ما ظهر على يده صدقه في كل ما قاله وهو معلوم قطعا قوله فالمخبر ان وقد
تقدم الكلام على دلالة المعجزة وانها حقيقية او وضعية والفرق بينها وبين الكرامة والسحر وهذا الكلام
كاف فيما قصدناه والتطويل فيه خارج عن الغرض الذي صنف الكتاب لاجله فمن اراد تتبع
اي الوقوف عليه وجوه متشوق خبر من او جوابها اي يقف على بيانه وتفصيله في مصنفات مختلفة
معلما يتناوله من يستحقه في كتب الفن والنبوة في اللغة من الهمزة اشارة الى ان فيه لغتين الهمز وتركه الا
ان الهمز هو الاصل كما ذهب اليه كثير من اللغويين والنحاة وان ما تركه الهمز هو الاكثر ولذا قيل انه
لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه انكر على من قال له يا نبيء الله بالهمز وياتي الكلام عليه ماخوذ من النبا
وهو الخبر لانبائه واخباره عن الله وقال الراغب النبا خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن
فلا يقال له نبا حتى يتضمن هذه الاشياء الثلاثة ويكون صادقا فالخاص منه وقد لا تهمز بالتاء
الفوقية والنبا المهموز اي النبوة ويجوز قراءته بالمثناة التحتية باعتبار اللفظ على هذا التاويل
اي تغييره بالنبا تسهيلا اي تبديل الهمزة واوا تخفيفا لكثرة الاستعمال فتبدل بعد حذف الحركة التي
قبلها وهي الضمة والتسهيل عند القراء يعني جعل الهمزة بينها وبين الحرف الذي منه حركتها وليس بمراد
هنا والمعنى اي معنى النبي المفهوم من الكلام على هذا القول ان الله اطلعه على غيبه اي اعلمه
واخبره بمغيباته واعلمه انه نبيه بالوحي اليه فيكون نبيا منبأ بصيغة المفعول مشددا الباء الذي
ويجوز تخفيفها اي يكون من اطلعه واعلمه نبيا بمعنى منبأ فهو فعيل بمعنى مفعول او يكون معناه مخبر
بكسر الباء اسم فاعل عما بعثه الله به ومنبئا اسم فاعل بتشديد الباء وتخفيفها بما اطلعه الله عليه من علمه
وبغيباته فهو فعيل بمعنى فاعل على هذا ويكون عند من لم يهمزه اي يقول بان اصله الهمز ماخوذ
من النبوة مصدر بزنة فعولة في الاصل نبا ينبو علوا بمعنى المرتفع وهو ذكره باعتبار اللفظ او نظرا للخبر اي ما ارتفع
من الارض نحو كالربوة لفظا ومعنى لا الرفعة خلافا لمن زعمه كالزمخشري ومن تبعه كما حققه صاحب [illegible]
شرح [illegible] فقال معناه ان له عند الله في الواقع رتبة شريفة ومكانة نبيهة اي عالية مشهورة
والنبيه ضد الخامل [illegible] التي تختص بالمكانة المعنوية فجعل علوه
معنى [illegible] كعلوه حسا عند مولاه [illegible] منيفة [illegible] لا يصعد لها سواه وهو
على هذا [illegible] فعيل بمعنى مفعول لانه مرفوع على غيره او بمعنى فاعل لانه مرتفع على من رفيع
الدرجات فهو موصوف بالنبي بمعنى المخبر او بمعنى المرتفع متلازمان اي متوافقان بحسب
المعنى لان من بعثه الله واطلعه على غيبه ثم يطلع عليه غيره له منزلة عالية ومن له مقام عال يطلع على
ذلك والابدال [illegible] فعيل بمعنى فاعل او مفعول والذي ارتضاه سيبويه انه مهموز كالذرية والبرية التزم
تخفيفه في الاكثر وكلاهما لغة ووجهها قريب في السبع لاياتي وقرا نافع بالهمز في جميع القران الا في موضعين ان
وهبت نفسها للنبي لا تدخلوا بيوت النبي والخلاف انما هو في ايهما اصل ولذا اتفق الهمز في [illegible]

لكن قال سيبويه به الهمز [illegible] لغة استعمالها لغة القياس ويؤيده ان اعرابيا قال له صلى الله عليه وسلم يا نبيء الله [illegible]
وياتي بيانه واما الرسول فهو [illegible] الرسل اسم مفعول من ارسله اذا بعثه لامر وتبليغ رسالة والرسالات هو المرسل بفتح اوله
اسم مفعول [illegible] بمعنى مفعل بضم الميم وفتح العين المهملة في اللغة اي لغة العرب وكلامهم ويكون المراد
به علم اللغة وكتبها الاولى اي الا في القليل [illegible] الصوت فعول بمعنى مفعول قليل جاء منه
ركوب وحلوب بمعنى المركوب والمحلوب [illegible] الرسل [illegible] وكلام [illegible] فعول بمعنى
مفعل من [illegible] وكلام العرب ان يجعل بمعنى المفعول مطلقا [illegible] الغالب فيه معنى الفاعل كصبور وشكور
[illegible] فكان الرسول في الاصل مصدر بمعنى الرسالة [illegible] للمبالغة [illegible]
اي مصدر [illegible] قول كثير بهذا المعنى لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا ارسلتهم
برسول اي برسالة فقيل ان فيه شيء ليس المعنى والرسالة ما امر الله به بالابلاغ الى من ارسل اليه اي
تبليغهم شرعه ودينه بنفسه او بواسطة واشتق [illegible] من الارسال بمعنى التتابع اي التوالي والتكرار
لتبليغهما لمناسبة بينهما [illegible] ومنه قولهم جاء الناس ارسالا بفتح الهمزة [illegible] اي فرقة بعد
فرقة متتابعين يتبع بعضهم بعضا [illegible] بقوله اذا تبع بعضهم بعضا كما ورد في الحديث انهم صلوا عليه صلى الله عليه وسلم
ارسالا لا يتبع بعضهم بعضا ثم بين وجه اشتقاقه بقوله فكانه صلى الله عليه وسلم الزم تكرير التبليغ مرة بعد
اخرى الى امته او الزم الامة اتباعه فرقة بعد فرقة [illegible] تكرار
والتتابع اما في نفس تبليغه او باعتبار اتباعه وامته [illegible] في نسخة كان احسن [illegible]
من الله في كلامه [illegible] من جهة المعنى والاشتقاق من الالفاظ وان قولهم جاء الناس ارسالا لا
ليس مصدر [illegible] لاختلاف المعنى [illegible] كلام المصنف وفيه غلط وخبط لا يخفى على من له
بصيرة واختلف العلماء في جواب قولهم هل النبي والرسول بمعنى واحد فهما مترادفان او بمعنيين
فهما متغايران بحسب المفهوم وفي نسخة ام بمعنيين ولذا قيل انه احسن هنا وفيه كلام في المغني
وشروحه ليس هذا محله فقيل هما سواء اي متساويان [illegible] اي صدق
دون المفهوم [illegible] فعبارته تسامح [illegible] اقرب
الى الاول ضعفا هو كل من اوحي اليه بشرع واصله من الانباء وهو الاعلام والارسال فيه اعلام ايضا
لانه ارسل لذلك [illegible] اختلف مفهومهما وتركيبا [illegible] فلا يرد على ان الاعلام اعم
لانه قد يعلمهم بما لم يرسل به [illegible] قوله ان الاية لا تدل على ما ذكر [illegible] واستدلوا على
تساويهما بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي لانه علق فعل الارسال بهما فاذا ارسل
النبي لزم ان يكون الرسول نبيا والنبي رسولا [illegible] فقد اثبت لهما معا الارسال المقول
ولا يكون النبي الا رسولا والرسول الا نبيا وقيل عليه ان دلالة الاية انما تدل على ان النبي اعم من الرسول فانه
[illegible] من ذكر الاخص اي ذكر الاعم [illegible] على عدد الرسل [illegible] واعادة
النفي تقتضي المغايرة في ذكر [illegible] وقيل هما مفترقان من وجه [illegible] عموم وخصوص [illegible]
رسول نبي وليس كل نبي رسولا [illegible] موجبة كلية [illegible] جزئية [illegible] بيانه والمشهور انه [illegible]
من اوحي اليه [illegible] امر بتبليغه [illegible] والرسول من اوحي اليه [illegible] وامر بالتبليغ وقيل الرسول [illegible]
له شريعة [illegible] وقيل من انزل عليه كتاب [illegible] هذا انما [illegible] اذ قد جمعا اي النبوة والرسالة
في النبوة التي هي الاطلاع بتشديد الطاء وتخفيفها اي [illegible] على الغيب [illegible] ما لم يطلعه [illegible]

ونشرعه له ما يختص به او به وبغيره والاعلام من الله بخواص النبوة اي بما يختص بالنبوة الشاملة للرسالة كالعصمة والوحي بواسطة الملك او بدونها كما وقع لموسى عليه الصلاة والسلام اذ كلمه الله قبل ارساله او الرفعة بمعرفة ذلك المذكور من الاطلاع والاعلام وهي مشتقة لمعرفة بالكلام بدلا لما النجيبية وحوزه درجتها اي درجة النبوة العلية والحوز بحاء مهملة مفتوحة وواو ساكنة وزاي معجمة وهو جمع وتحصيلها وقوله الاطلاع والاعلام استعارة لما تختص النبي ابتداء وحوزه وما بعده اي ان من النبوة الزاوية وهي الرفعة كما تقدم والتكليف في شرع من كلا ما كما تقدم وافترقا اي النبوة والرسالة في زيادة الرسالة اي الامر بالتبليغ المعتبر في الرسول دون النبي وهو اي الرسالة وذلك مراعاة للخبر وهو الامر بالاداء الاعلام بما امر بتبليغه وهذا القيد المخصوص هو الذي حصل به الافتراق فما صدق عليه النبي خلافي لغة بينه وبين ما قاله المحققون كما قيل لانهم اعتبروا ذلك في ما صدق عليه لا في العموم وهذا كلام ناش من قلة التدبر كما قلنا انه رد لما قرره اولا وحجتهم اي دليل الفريق الذي بان بينهما العموم والخصوص من وجه وليس مترادفين ماخوذة من الاية نفسها التي استدل بها من ذهب الى القول الاول فهي عليه لا له التعريف بين الاسمين يعني النبي والرسول فان العطف ولعبارة النفي يدل على تغاير بينهما ولو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ وليس المقام مقام الخطاب ولا التاكيد اذ لو كان كذلك حسن التكرار كقوله كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون ونحوه قالوا والمعنى اي معنى الاية على هذا وما ارسلنا قبلك اي او حينا واعلمنا من رسول الى امة امر بتبليغهم ما ارسل به وهي بعض النسخ من نبي على الاولى او حق في النظم واظهر او نبي ليس بمرسل الى احد فاخترق على هذا التفسير اعتراض لم لم يعد او حي كلا موضع فقال بعضهم ان يطلع ما قصده حرفي الاية شرق لانه ترحي في النفي بذكر العام بعد الخاص وفي الاثبات ترغيبه على العكس كما تقول ما في الدار انسان ولا حيوان ولو تمسكنا بذكر الاثبات بعده لقلنا ان قلت الذي استدل به اولا تعلق ارسلنا بهما فانه يقتضي ان النبي مرسل ايضا وما ذكره المصنف لا يدفعه قلت وجه رفعه بان ذكر الثاني اختصى هذا العطف التغاير لزم تاويل ارسلنا يعني يشملهما اي ما ارسلنا ملائكتنا بوحينا لاحد من نبي او رسول لان ارسل متعد بنفسه او بعن فيقال وبرجحانها بعد والعيون من زائدة بعد النفي اي ما ارسلنا ولا بعثنا نبيا فما قال وقد ذهب بعضهم مجازا من الذهاب وهو المرور ثم نقل الى اختيار الاحساس ثم ذهب فلان الى قول اي جعله اراد اخذ به واتخذه مذهبا الى ان الرسول من جاء بشرع مبتدأ ولم يكن مقررا لشرع غيره فشرعه لم يسبق اليه وسنبدا بفتح الناصية شرع وبجود كسرها على انه كان ليس ظهر جاز الاول احلى ومن لم يات به اي بشرع مبتدأ لم يسبق اليه بل بشرع رسول دان امر بالابلاغ فالاول فنبي ونبيهما عموم من وجه من وجه اخص والجمهور الذي عليه الجم الغفير بعد الجاء وهي بتخفيف الجيم والعين واحد اي الجماعة التقية ولجم بفتح الجيم وتشديد الميم والغفير بفتح الغين المعجمة وكسر الفاء من الجماعة التقية المجتمعة من الناس فقال جاء والجما الغفير او لجم الغفير بالجمع او جم الغفير اي مجيئا دالزايدة والمفرد صفة لازمة لما لا يعرف بدونها وبعضه ولجم الغفير بالجمع وهو الستر لانه تحتها لهم سترها وجه الارض ومعناه جاوا جميعهم جملتهم شريفهم ووضيعهم وهو اسم بنصب لا بالمصدر كجاء او جيعا وكانت طبة والجم الكثير ونصبه لانه اسم وضع موضع المصدر وقيل انه معدلوا نيز او نصبه عن المحالية وعليه تجتنب بلا ما صحة لا يصح ان تزنه النصب وليس المراد الجميع بل الاكثر في تستثنى ثم يكتب بانه لم يعتبر بغيرهم وصبرهم كما تقدم ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا وهو صادق بالقول الاول

فبينهما

٦

فبينهما عموم وخصوص وجمهور لانه يشترط في الرسول دون النبي ان يومر بالتبليغ او ان يكون له شرع جديد او انزل عليه كتاب والاوجه ان يقال ان الرسول الى المحدثون الذا ورد في الحديث ذكر احدهما او قال رسوله او نبيه لا يجوز له ان يبدله بمن يرويه وقيل انه لا يلزم ولكنه اولى وهذا في غير الاذكار فانها توقيفية ولذا ورد في حديث ان بعضهم قال في بعض الادعية امنت بنبيك الذي انزلت ورسولك الذي ارسلت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ونبيك الذي ارسلت كما في شرح مسلم وفيه بحث لكن الكلام انه هو في رسل البشر فقال صاحب القاموس في باب الصيلات وابيشراب النبي من اوحي اليه بامر يختص به في نفسه حتى لا يجوز لغيره ان يتبعه فيه فان امر بتبليغه كامر به لا ثنة بخصوصية او لجميع الناس فهو رسول فان لم يكن له حكم يختص به فهو رسول لا نبي وان كان مع التبليغ له ما يختص به كنبينا صلى الله عليه وسلم فهو نبي ورسول فظهر ان بينهما عموم وخصوص مطلق وليس كل رسول نبيا وقال انه الحق الذي لا اشك فيه وهو مبني على كلام القوم واعلم ان النبي ان كان من النبأ فهو مهموز وان كان من النبوة فغير مهموز كما تقدم وكلاهما جائز وجهها قرب في السعة واما قوله صلى الله عليه وسلم للاعرابي قال له يا نبي الله اي بالهمز لست بنبيء الله ولكني نبي الله لانه في لغة نبأ بمعنى خرج من ارضه وطرد فلا يصح ذلك معه وورد ايضا لا تنبزوا باسمي فانما انا نبي الله وعيسى لا تنبزوا لا تهمزوا وليس في هذا ما يقتضي منعه على الاطلاق كما قاله ابن سيده واول الرسل ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم ولابن في هذا ماتى النبي في حديث الشفاعة من انهم يقولون لنوح عليه الصلاة والسلام انت اول الرسل الى اهل الارض لانهم يقولوا اغاول الرسل بعطف بل اول الرسل الى بعد الايمان في عصره ولذا قال في المواعظ ان ذكر الانبيا من الى الخضر بن ذا يا را وادم عليه الصلاة والسلام انما ارسل الى بنيه ولم يوصفوا به وادريس وشيث عليهما الصلاة والسلام لم تعم رسالتهما وهذا الانبيا في انتهاه نبينا صلى الله عليه وسلم بعموم الرسالة الى الزمان فلم تخصه بعصر ولا قوم وعمته رسالته الانس والجن والملك كما تقدم وفي حديث ابي ذر الذي رواه احمد في مسنده وابن حبان والحاكم في مستدركه وسياتي بطوله عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الانبيا مائة الف واربعة وعشرون الفا وقد قال الحاكم في مستدركه انه ضعف في بعض رواته وقيل انه منكر وقال القرطبي انه صح حديث ورد في عدد الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام وقيل ان الحاية على الصلاة والسلام كانوا بهذه العدة ايضا وقيل انه صلى الله عليه وسلم وعد تعد الاحبار الانه لا اخاليعني الحي وما في الف وعن قال انهم الف الف واربعمائة الف واربعة وعشرون الفا وقد عرفت ان الاول اصح ما في الباب والرسل منهم اي من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ثلاثمائة وثلاثة عشر اولهم ادم عليه الصلاة والسلام وقيل اربعة عشر كعدد اصحاب طالوت ويوافقه ان حرف اسم نبينا بالجمل الكبير ثلاثمائة واربع عشرة اذ فيه ثلاث ميمات لان الحرف المشدد بحرفين وتحتويهم ثلاثة احرف فجملتها مائتان وسبعون ولفظ الرحمة وثلاثين ولفظ تسعة فقوى اسمه الكريم اشارة الى ان جميع الكمالات الموجودة في المرسلين موجودة فيه صلى الله عليه وسلم وزيادة واحد وهو الفول الاول والحديث طويل اورده الحاكم في مستدركه كاملا وتعلل البرهان في بعض رواته من الكلام وغيرها ولانه لا نهاية له هنا فقد بان لك معنى النبوة والرسالة على الاقوال الثلاثة من الترادف والعموم والخصوص من وجه او مطلقا كما فصلناه وليست اي النبوة والرسالة ذاتا للنبي الحقيقي اي ليستا امرا ذاتيا في الرسول جبلة طبعه الله عليها لا يفتقر غيره من الفوائد كما قيل البنوة مكتسبة بالرياضة وتصفية باطن كما ذهب اليه الحكماء ولنهاهي امر عارض بعلم بارادة الله وفعله والله اعلم حيث يجعل رسالاته ولا صفة ذات اي بصفة حكمية بذاته موجودة فيه صلى الله عليه وسلم قبل الوحي اليه خلافا للكرامية في قولهم انهما امران في الوجب والله له تبليغ شريعته فصار جهة متصفا بهما ولو انه لم يوح اليه اقول انه اراد هو لا خلق صلى الله عليه وسلم نفسيا

قدسية واودع فيها قوى يستعد بها لتلقي الوحي والعلم بربه وان سمي النبوة هذا وان الملقد ها على ما تبرتب
عليهم وانه ركب فيه نوراً كان يشاهد في اباءه ويتقلب في اصلابهم وذلك من نعم الله الجليلة كما نادا ابتداء لا مرفيه
وهذا دلالة فيه من القول الكرامية تتسلسل الوا ويخفون على القولين وفتح الكاف وكسرها على التحقيق قال
في المغرب اخبرني صديقي الفقيه ابن خولة ان عبد العزيز النعوجي ذكر في تاريخه هذا الرجل وهو محمد بن كرام
الذي نسب اليه الكرامية فقال كرام بوزن حرام وقطام وقيل انه كرام على لفظ جمع كريم وهو الجاري على
السنة اهل سجستان وهي بلدة كما قاله البستي رحمه الله ان الذين يجهلهم لم يقتدوا بمحمد بن كرام غير
كرام الفقه فقه ابي حنيفة وحده والدين دين محمد بن كرام ثم منسوبون لمحمد بن كرام بفتح الكاف وتشديد
الراء كما قاله السمعاني وقال الاسنوي لانه كان يحفظ له كرما او يحل فيه وكذا صحح في الميزان وقال ابن الصلاح
انه لا يعدل عنه وكذا صحح ابن ماكولا والذهبي وانكره ابن الهيثم وصوبوا اهل مذهبه ادعى الداري به كما مر
عن البستي وانما هو بتخفيف الراء وفتح الكاف بمعنى كرم او كرامة وكلامها على لفظ الجمع وكان صاحب مذهب
في الفقه بوضعها وله رواية في الحديث كان يجوز الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم في الترغيب والترهيب لانه له
لا عليه مقالته ما عليه ومات في القدس في صفر سنة خمس وخمسين ومائتين **وتكويلهم** في بيان تعالهم قرأنا بيدها
وتهويلهم اي تخويف وتفريع لما ادعوا مذاهبهم في هذا **الحسن عليهم تعويلا** اي هو مع ذلك ساقط ضعيف لا يعتمد
عليه ولا يلتفت اليه ويحتمل ان يريد بالتهويل تزيين الباطل وزخرفته ففي القاموس التهويل الالوان المختلفة
وزينة النصارى وهذا اقرب لتقسيمه اليه **واما الوحي فاصله** اي معناه الحقيقي الذي وضع له اولا **الاسراع** وفي
الحوض اذا اردت اسراعاً فتقدم حقيقة فان كان سراً تنبه وان كان خيراً فتوجه اي اسرع عليه وانما المحكي فعلا
لا عتيق ما قد ربح المحكم زائداً كرمياً من السعاة في اذا قيل توحى وقيل اوحى بمعنى اوطا او تكلم بكلام خفي **فلما**
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى ما يأتيه عن ربه بعجل سمي ايضاً ما ياتيه من ربه **وحيا** اي تتلقى بسرعة فاطلق
عليه المصدر مبالغة ثم صار حقيقة في كل ما يوحي اليه **وسميت الانواع الالهامات وحيا** تقوله تعالى واوحى ربك
الى النحل **تشبيها بالوحي الى النبي** في سرعة حصولها في القلب لكونها استعارة تخفيفية والالهام القاء الروع بالحدس
على الفعل او الترك **وسمي الخط وحيا** على الاستعارة التحقيقية ايضاً او المجاز المرسل **لسرعة حركة يد الكاتب** وهو
وجه الشبه بينهما **ووحي الحاجب واللحظ** هو جمع اللحظة من فرالعين مما يلي الصدغ منظر الحظ بعينه وهو
هنا **لسرعة انعكاسها** اي تحركها بسرعة للاشارة بها **ومنه** اي من اطلاق الوحي على الاشارة **قوله تعالى**
فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا اي اوما بهمزة في اخره وقد ايحمل مقصوراً ايضا بالالف كما مر في لفظ وحي
ورمز بتخفيف الميم اشار بالعين او الشفة **وقيل** معناه هنا **كتب** لان الوحي يكون بمعنى الكتابة كما تقدم
ومنه قولهم اي قول العرب **الوحا الوحا** بجمع الوا او وقيل والقصر وقيل الوحاة بلا ف للخطاب ايضا كما في الاساس
وهو منصوب بفعل مقدر يلا غرا **اي السرعة** والعجلة **وقيل اصل الوحي** لغة **السر والاخفاء** منه اي من كونه بمعنى
الاخفاء **سمي الالهام وحيا** لخفائه وهو اظهر مما تقدم من ان معناه السرعة **ومنه** اي من هذا القبيل **قوله تعالى**
وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم اي من يوالونهم وحيا وقولهم من المعلومين **اي يوسوسون في صدورهم**
اي يلقون في قلوبهم المراد بالشياطين مردة الجن والمراد باوليائهم كفرة قريش او مردة الانس من يجوس مجوس
ودارس والوسوسة كالالهام الا انها في القلب الا ان الاول يختص بالخير وهذا بغيره ولذا اشبهه تفويضهم منه
قوله تعالى **واوحينا الى ام موسى** اسمها رضيعه **اي القي** بنيا للمجهول **في قلبها** منامها او الهاما وقيل انه وحي حقيقي
كالوحي للانبياء عليهم الصلاة والسلام **وعلى هذا** فهو التفسير السابق **في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا**
اي

اي ما يلقيه في قلبه دون واسطة والذي رجحوه في هذه الاية ان المراد بالوحي فيها المشافهة بكلام الله تعالى
لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وكلامه لموسى عليه الصلاة والسلام وحديث ابي ذر الغفاري الذي هو هذا قال دخلت
المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ليلة اليه فقلت بابي انت وامي امرتني بالصلاة فما الصلاة قال
الصلاة خير موضوع استكثر منه او اقل قال فقلت فاي الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيل الله فقلت
اي المؤمنين اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا فقلت اي المسلمين اسلم قال من سلم المسلمون من يده ولسانه فقلت اي
الهجرة افضل فقال من هجر السيئات فقلت اي الصلاة افضل قال طول القنوت قلت اي الصيام افضل قال فرض يجزئ
الى بر قلت فاي الصلاة افضل قال فرض خير كثير عند الله وحده اضعاف كثيرة قلت اي الصدقة
افضل قال جهد من مقل يسير الى فقير قلت فاي الرقاب افضل قال اعلاها ثمنا وانفسها عند اهلها قلت فاي
الجهاد افضل قال من اهريق دمه وعقر جواده قلت فايما انزل الله عليك اعظم قال اية الكرسي يا ابا ذر ما السموات
السبع والارضون السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة من الارض وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك
الفلاة على تلك الحلقة قلت بابي انت وامي فكم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت فكم الرسل من ذلك
قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا قلت فمن كان اولهم قال ادم قلت نبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه
من روحه ثم سواه قبلا يا ابا ذر اربعة سريانيون ادم وشيث واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط
بالقلم ونوح واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يعني نفسه صلى الله عليه وسلم واول انبياء بني
اسرائيل موسى واخرهم عيسى قلت فكم كتابا انزله الله قال
مائة كتاب واربعة كتب انزل على شيث بن ادم خمسين صحيفة وانزل على اخنوخ ثلاثين صحيفة وانزل على ابراهيم
عشر صحائف وانزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف وانزل التوراة والانجيل والزبور والفرقان قال قلت
فما كانت صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض
ولكن لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان لا يكون ظاعنا الا في
ثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم **فصل اعلم ان معجزة نبينا ما جاء**
به الانبياء عليهم الصلاة والسلام **معجزة** لان **الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها** العجز عند العرب ان لا يقدر على
ما يريده يقال عجز بفتح الجيم يعجز بكسرها وقيل ايضا بكسر الجيم في الماضي وفتحها في المضارع كما حكاه الاصمعي
وغيره ويقال اعجزه كذا اذا فاته وقيل العجز في الحقيقة هو ما لا يقدر عليه فيحصل كذلك فلم يقدر على الاتيان
فان من خرجت عن مقدوره لا يتصور فيهم العجز لعدم قدرتهم وما لم يعلم قدرته لا يتصور عجزهم عنه لعدم ان
العجز يقال للعجوز عنه فلو عجزوا وجبت المعارضة منهم ولم توجد فالنبي بمجاز اسناع المعارضة واتفاق
النقد انه حقيقة لان الاعجاز اثبات عجز المرسل اليهم مستغير لانها المعجزة واستلبسيها الذي هو اظهار الخارق
وجعل اسماله فالتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية او للمبالغة كما في علامة فيه بحث لا يخفى **وهي اي المعجزة**
على ضربين اي نوعين بالنسبة لتعلق قدرة المخلوق بجنسها وعدمه **ضرب هو من نوع قدرة البشر** اي مقدورهم الذي يمكنهم
الاتيان بمثله من نوعهم **فعجزوا عنه** انه فصيحه اي فطلب منهم فعجزوا عنه **فتعجيزهم عنه** اي جعلهم
عاجزين والمصدر مضاف لمفعوله اي تعجيز الله اياهم **فعل الله دل على صدق نبيه** اي خلق العجز فيهم ومنعهم
مما هو من نوع قدرتهم دليل على صدقه وهو قوله تعالى صدق عبدي فيما ادعاه والعادة جارية بان يفعلوه علم
انه لصدقه **كصرفهم عن تمني الموت** اي منع الله اليهود عن تمني الموت لما قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا فكذبهم الله والزمهم بقوله قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس

فتمنوا الموت ان كنتم صادقين اي قل لهم يا محمد ان كنتم احباب الله والجنة مختصة بكم فتمنوا الموت فان من
احب الله احب الله لقاءه ومن كانت داره الجنة يبادر لدخولها فلم يتمنه احد منهم ولو تمنوه لم يتمنى الله
لهم من ذلك ولذا ورد ولو تمنوه لم يبق على وجه الارض يهودي وسياتي بيان هذا مطولا في محله وهذا
امتناعهم مع تحديهم وصدقه صلى الله عليه وسلم كما قاله العشرونى (?) وهذا وان كان تركا وعدما يتضمن لمعنى وجودي وهو
السكوت والكف ونحوه فسقط ما قيل ان المعجزة معنى لا ترك وليس هذا من قبيل الافعال وتعجيزهم
عن الاتيان بمثل القران على راي بعضهم القائل بان اعجازه بالصرفة اي بصرف العرب الفصحاء عن
معارضته مع تحديه لهم وتقريعهم بذلك على رؤوس الاشهاد حتى عدلوا عن مجادلة الحروف الى مجادلة السيوف
كما هو مشهور معروف وهذا مذهب النظام وبعض المعتزلة والشيعة فقيل صرفهم بان لم يكن لهم دواعي
وبواعث لذلك وقيل سلبهم العلوم المركوزة في طباعهم من معرفة فنون البلاغة واساليبها على القولين
المشهورين في الصرفة والذي عليه الجمهور المحققون ان اعجازه انما هو بما تضمنه من الفصاحة والبلاغة
وغرابة الاساليب وبلاغة التراكيب وجزالتها وانواع البديع ومطابقة المقامات وبدائع الفواتح
والمطالع وروائع الاختتامات المعجزة لكل ما خرج عن طوق البشر وبلغ الذروة لا تصل اليها خطى الافكار
مع حلاوة وطلاوة تعشقها السامع مع [illegible] ذلك ما قرروه وقيل اعجازه بما فيه من المغيبات وقيل بجميع ذلك
والاقوال معروفة مقررة في الاصول والمعاني وغيرها من كتب الخلف ونحوه مما نوع به متحديا لهم وضرب
من المعجزة [illegible] عن قدرتهم ان تحداهم به فلم يقدروا على الاتيان بمثله كاحياء الموتى الذي وقع
لابراهيم ولعيسى عليهما الصلاة والسلام فقيل انما كان ما بدعا عيسى عليه الصلاة والسلام معجزة له انما
كان من الله لا منه فانهما دعوا واحيى الموتى باذن الله وان تخرج الموتى باذني لا وجه له وهذا ايضا
ما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم فقد وقع لابويه على الصحيح وقلب العصا حية معجزة لموسى صلى الله على
نبينا وعليهم وسياتي انه ما من معجزة لنبي من الانبياء الا ولنبينا صلى الله عليه وسلم مثلها او ما يدانيها واخراج ناقة
من صخرة صماء [illegible] معجزة لصالح على نبينا وعليه الصلاة والسلام لما اقترح عليه جندع بن عمرو
سيد قومه ان يخرج لهم من صخرة اسمها الكاثبة ناقة عشراء فصلى ودعا ربه فتمخضت تمخض النتوج
بولدها فانصدعت عن ناقة عشراء [illegible] نتجت مثلها في العظم فامن جندع في قوم من قومه
وتمادى بقيتهم في الكفر حتى عقروا الناقة فاخذتهم الرجفة وكلام الشجرة وهي شجرة النخل وهذا مما وقع
لنبينا صلى الله عليه وسلم ومثله حنين الجذع الشهير ونبع الماء من الاصابع اي من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم
وهذا ما وقع له صلى الله عليه وسلم ايضا كما سياتي ومنه ما قال البوصيري في قصيدته عارض بها بانت سعاد حيث
قال ومنبع الماء عذب من اصابعه وذلك صنع به فيما جرى النيل وانشقاق القمر معجزة له صلى الله عليه وسلم
حتى صار فلقتين [illegible] وقد ثبت هذا في الاحاديث الصحيحة وروي من طرق متعددة خرجها
السيوطي وبه فسر قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وبعد النبوة تفصيل لتفصيله وهذا
النوع كله [illegible] يفعل احد الا الله عز وجل فيكون اي اذا كان على يد النبي اي موقوع
من بين سائر انبيائه بجميع [illegible] فعله وهو في الحقيقة من فعل الله تعالى الذي اظهره على يديه
بقدرته وتحديه بتشديد الدال المصدر مضاف للفاعل وهو ضمير النبي وكذا معوده على الله
لامره به وهو طلب المعارضة والاتيان بمثله كما تقدم وهو مبتدا وقوله من يكذبه مفعوله وقوله
وبان ياتي بمثله متعلق بتحديه اي لان ياتي بمثله او بدل من تحديه او خبر وقوله تعجيزه له خبر المبتدا

اي

اي ينظهر عجزه عن ذلك فاعلم ان المعجزات جمع معجزة وقيل جمع معجز لانه لا يعقل التي ظهرت على يد
نبينا صلى الله عليه وسلم اي صدرت منه ودلائل نبوته وبراهين صدقه عطف تفسير له كما يشعر به ق
الشرح ونحوه مما تقدم وسياتي ما لا يحصى من هذين النوعين معا خبر ان اي بعضها متواتر وبعضها
غير متواتر كالقران ونحوه وهو اي نبينا صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء معجزة منصوب على التمييز
اي معجزاته اكثر من معجزات سائر الانبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام واعظم اية تمييز والاية
المعجزة لانها علامة للنبوة وابهر افعل تفضيل من بهر بمعنى ظهر او غلب يقال بهر القمر اذا
بهر اي ملأ الارض ومن ذلك قول عمر بن ابي ربيعة ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى
والتراب وفيه وجوه ذكرها الادباء كما لا يخفى ان معجزاته صلى الله عليه وسلم اكثر ما ظهر واقوى واظهرهم
برهانا هذا اعم مما تقدم لان البرهان هو الدليل القاطع اعم من المعجزة ويكون ما يرد العجز ايضا
كما سنبينه في اخر هذا الباب وفي قول الشرح ظهر ما يدل على ان سائر الانبياء اتت بدلائل ومعجزات
وبراهين ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وبراهينه اقوى واظهر وانها تسمى بذلك كما تسمى ايات نبينا
وقد اطلق عليها اية وبرهان الا انه يطلق عليه في القران معجزة قيل ولا في السنة والمعجزة
مخصوصة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وخوارق الاولياء تسمى كرامة وقد تطلق عليه واطلق على
المعجزة ايضا الامام احمد بن حنبل [illegible] ومعي اي معجزاته صلى الله عليه وسلم في كثرتها لا يحيط بها
ضبط اي لا يحيط بها حصر وعد او حفظ لان الناس يطلقونه على ذلك تجوزا من الضبط بمعنى الاخذ
باليد والحفظ بمعنى الصيانة وان اطلاقهم الضبط على القاعدة الكلية فمولد من كلام المصنفين ووجه
التجوز عنه ان كلمته ما حواه ففي كلامه استعارة مكنية وتخييلية ولم يتعرض له في الاساس
ثم بين ذلك بقوله فان واحدا منها اي معجزة واحدة من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم وهو القران
فانه بجملته معجزة ولذا اياته وسوره قال الامام مجد الدين في تحفة العقول التحدي وقع مرة
بالقران كقوله على ان ياتوا بمثل هذا القران ومرة بعشر سور كقوله بعشر سور ومرة بسورة كقوله
فاتوا بسورة من مثله ومرة باية كقوله فليأتوا بحديث مثله وذلك نهاية التحدي وهو كقول الرجل
لمن يفاخره هات مثل ما اقول [illegible] انتهى والى هذا
اشار المص بقوله لا يحصى اي لا يعد ولا يضبط وكانوا يعدون ما كثر بالحصى ثم استعمل في مطلق العد ولذا
قال الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر عدد معجزاته اي عدد معجزات القران بالالف
والالوف فان في كل اية منه من الاعجاز والاثر منه ذكره في الفاظ من البلاغة وفنونها كالتوكيد والتلميح
والتنبيه والاستعارة والايجاز وحسن الفواتح والخواتم والفواصل المعجزة كما لا يحصى لان النبي معوده
عليه السلام قد تحدى بسورة منه اي طلب مثلها من بلغاء قريش فعجزوا عنها فانه عجز من تحداه الى
ما قبل او معنى للجمهور وبعضها اولى قال اهل العلم بالقران وبلاغته واقصر سورة من القران
وهو متفق او هو جمع مضاف لضميره انا اعطيناك الكوثر [illegible] الا في سورة الكوثر
لذكره فيها لانها ثلاث ايات وسورة قل هو الله احد كذلك وسورة النصر الا ان حروف عدة
فلذا قال فكل اية طويلة من القران بعدد حروفها وتعدادها او ايات منه اي القران بعددها
اي بعدد الكوثر ايات وحروفا وكلمات وقدرها معجزة لعجز البلغاء عن معارضتها لما فيها من البلا
[illegible] ايمان افضل مراتب الاعجاز [illegible] كثرته لم فيها تعجيز اي في سورة الكوثر معجزا

كثيرة على ما ستعلم نبينه تفصيلا فيما انطوى اي اشتمل القران عليه من المعجزات التي لا تحصى ولا
تحصر ثم معجزاته صلى الله عليه وسلم على قسمين اي علم واستقرا انقسامها انقسام الكلي الى جزئياته
فتنبه استقرا رعيا باعتبار التراكيب على مركوبه لانها اما ان تعلم علما يقينيا قطعيا اولا فالاول
قسم منها علم قطعا ونقل الينا تواترا كالقران فلا مرية بكسر الميم وضمها وسكون الرا المهملة وتشديد
تحتية وهي الشك والتردد كما تقدم بيانه ولا خلاف في مجي النبي صلى الله عليه وسلم به ابنا الاولى بمعنى في
والثانية صلة المجي ولا خلاف ولا مرية في ظهوره من قبله بكسر القاف وفتح البا الموحدة ومعناه
جهته وجانبه كما سياتي في قوله من قبل الله على ما فيه واستدلاله اي استدلال النبي صلى الله عليه وسلم على
صدقه ونبوته بحجته الاضافة بيانية اي بحجة هي القران وان انكر هذا المذكور الذي لا مرية فيه
معاند جاحد اي منكر له عنادا او مع علمه به فهو كانكاره وجود محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا وهو سفسطة
وانكار للمحسوسات التي لا تسمع ولا تصدر من عاقل وانما جا اعتراض الجاحدين اشارة الى ان انكارهم
كما علموا اخلافه في الحجة به اي الاحتجاج به وانه كلام الله كقول المشركين هذا سحر مبين واساطير
الاولين وما انزل الله على بشر من شي ان هذا الا قول البشر ذلك فهو اي القران في نفسه اي في كلامه الفرد وجميع ما
تضمنه واشتمل عليه من معجز اي من كلام معجز كالبلاغة والاخبار عن المغيبات معلوم ضرورة
علما ضروريا من كان من اهل البلاغة ولذا قال الوليد بن المغيرة لما سمعه ان له حلاوة وعليه طلاوة واسفله
مغدق واعلاه مثمر وما هو من كلام البشر كما ياتي بيانه والفضل ما شهدت به الاعدا ووجه اعجازه
معلوم ضرورة عند اهل المعاني لا عند كل احد لما فيه من فنون البلاغة ونظرا اي استدلالا عند بعضهم
اولا فنقل بعض وجوهه اي بعض ما سنشرحه ونبينه قريبا قال بعض ائمتنا اي علما الحديث والتفسير
لا الكيفية لاختصاصه بما ذكر عند بعض ويجري هذا المجرى بفتح الميم اسم مكان او مصدر ميمي
اي يقارب ما تقدم ويشبهه لان ما جرى في مجاري شي ساواه على الجملة اي اجمالا من غير تفصيل
لوجه المشابهة وفي على [illegible] انه قد جرى على يديه اي صدر منه صلى الله عليه وسلم ايات وخوارق
عادات عطف تفسيري او من عطف الخاص على العام والاول اولى ان لم يبلغ اي يصل واحد منها معينا
اسم مفعول حال من النكرة لوصفها ومفعول كما اولى القطع والجزم مفعول يبلغ فيبلغ جميعها اي مجموعها
وهذا يسمى التواتر المعنوي كشجاعة علي وزهد الحسن البصري فان كلا منها من افراده لم يبلغ مبلغ
التواتر ومجموعها اجمالا بلغ ذلك بحيث لم يبق شبهة فيه كتذلل الجبابرة لما شاهدوه من خوارق
عاداته وانقياد الملوك له وغير ذلك فلا مرية في جريان معانيها على يديه مشهورة ناطقة بتصديقه
شاهدة برسالته ولا يختلف مؤمن ولا كافر من الامم السالفة انه اي انهم قد جرت على يديه عجايب
اي امور خارقة للعادة يتحير العقل منها ويتعجب حتى يتعجب العجب منها وانما يقع خلاف المعاند في كونها اي تلك
العجايب صادرة من قبل الله بكسر القاف وفتح البا اي من الله المعبود الفياض المبدع البدايع وقد قدمنا اولا
كونها اي بيان كون عجايب من قبل الله وان ذلك بمثابة قوله اي الله عز وجل لرسوله صدقت في نبوتك
وما ادعيته ومعنى مثابته منزلته وفي حكمه فعلة من ثاب اذا رجع الى موضعه ومنه الثواب [illegible]
الطاعة ولكا [illegible] بزعمهم بانه سحر كما نقولوا ما سمع من كلام الشجر والجماد كلام جن سحر [illegible]
من معجزاته اصار رواية [illegible] سحرة اذا عرفت هذا فقد علم وقوع مثل هذا الذي يقع للانبياء والامم السالفة
مما علمه كل مؤمن وكافر [illegible] نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ضرورة اي [illegible]

تواترا

تواترا معنويا لاتفاق معانيها اي توافقها كما لا يخفى معنى حد كما يعلم ضرورة جود حاتم الطائي وشهرته تغني
عن ذكره فاخباره في الجود مستفيضة ايضا وكان في الجاهلية قريبا من مبعثه صلى الله عليه وسلم وادرك ابنه
عدي الاسلام وكان من كبار الصحابة رضي الله عنهم وشجاعة عنترة بالبا ويقال له عنتر ايضا وهو
عنترة بن معاوية بن شداد العبسي [illegible] من عنتر وهو نوع من الذباب ازرق ونونه
اختلف في زيادتها وهو من فرسان العرب [illegible] المشهورين وحلم احنف بن قيس التيمي ادرك
الاسلام واسلم لكنه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وهو من كبار التابعين واحنف بفتح الهمزة وسكون الحا المهملة
معناه مايل الرجل وله كلمات من الحكم مشهورة في كتبه وعنه في الحلم حكايات عجيبة وكان من العرب
ثم وضح ذلك على طريق اللف والنشر المرتب فقال لاتفاق الاخبار الواردة اي المروية عن كل واحد منهم
ثم ابدل من قوله عن كل واحد قوله على كرم هذا يعني حاتم وشجاعة هذا يعني عنترة وحلم هذا يعني
احنف وانتشارها في العرب ذكرهم وحضورهم في الزهد وان كان كل خبر من اخبار هذه الثلاثة
بنفسه اي وحده لا يوجب العلم القطعي ولا يقطع بصحته لعدم تواتره بانفراده وانما التواتر يحصل
من مجموعها كالكرم والشجاعة والحلم والحاصل ان ما جرى على يديه صلى الله عليه وسلم تواتر تواترا معنويا
لا لفظيا حقيقيا والمعنوي هو حصول العلم القطعي من مجموع امور جزئية واخبار واردة مستفيضة
كما اذا اخبر واحد بان حاتما اعطاه دينارا واخر بانه اعطاه بعيرا واخر بانه وهبه عبدا واخر بانه كساه
واخر بانه ذبح له فرسه فقد اتفق الكل على مطلق الاعطا والتواتر الحقيقي ان يخبر جماعة عن جماعة
الخ يؤمن تواطؤهم على الكذب في خبر واحد متفق اللفظ والمعنى وكلاهما يفيدان ضرورة عند جماعة
من غير حاجة الى نظر واستدلال بشروط مقررة في الاصول خلافا لامام الحرمين والرازي فانه عندهما
يفيدها نظريا لتوقفه على مقدمات اخر ولا يشترط فيه عدد مخصوص ولا اسلام والقسم الثاني
من المعجزات ما لم يبلغ مبلغ الضرورة والقطع عطف تفسيري اي لم يصل الى مرتبته وهو على
نوعين مشتهر منتشر اي له شهرة وشيوع بين الناس ويسميه المحدثون مشهورا ومستفيضا
رواه العدد الكثير وشاع الخبر به عند المحدثين لحفاظ الذين رووه وهو لا يبلغ رتبة المتواتر
المفيد للعلم الضروري ولا النظري وذهب بعض الاصوليين الى انه يفيد العلم القطعي وقيل
انه يفيد العلم النظري والمشهور انه يفيد الظن ولا بد ان تكون شهرته عن اصل وروايات
[illegible] لا عن اصل وهو المسمى بالمشهور على الالسنة لم يعتبره المحدثون فان لم يعلم اصله فان
علم ذلك تقوى بشهرته في الجملة والرواة ونقلة السير جمع ناقل يقتضي ككاتب وكتبة والسير
جمع سيرة كما مر بمعنى اخبار المغازي والاخبار عطف تفسيري كنبع الماء من بين الاصابع
اي اصابعه صلى الله عليه وسلم وتكثير الطعام الذي رواه انس وغيره كحنين الجذع وكلام الضب
والذراع الذي رواه الشيخان وغيرهما ونوع منه لم يشتهر ولم ينقل بل اختص به رواية
الواحد والاثنان ورواه العدد اليسير اي القليل ولم يشتهر اشتهار غيره كالقسم الاول وانواع
الاول من القسم الثاني ويسمى عزيزا وهو لا يفيد العلم الا بقرينة كما في جمع الجوامع وقيل لا يفيده
مطلقا وقال احمد انه يفيد العلم مع عدالة راويه لوجوب التوبة [illegible]
دلالة مذكورة مع الجواب عنها في الاصول لكنه اذا جمع الى مثله من احاد ذلك المعجزات اتفقا
في المعنى من اصل الاعجاز وثبوته كما اشار اليه بقوله على الاتيان اي اتيانه اي النبي صلى الله عليه وسلم

بالمعجزة القمر منا من جريانه بين يديه وانضمام بعضها الى بعض القوي له **وقال القاضي ابو الفضل**
عياض المحصر **رضي الله عنه وانا اقول صدعا بالحق** تقديم المسند لافادة التقوية ويجوز ارادة
الحصر لانفراده بعبارته المخصوصة وبجموع ما قاله وقوله صدعا اي صادعا اي صادعا جهارا وهو حال
او مفعول لاجله او مطلق لغير لفظه ولا اقول الا انه مفعول لقوله فاصدع بما تؤمر يستعار من صدع
الزجاج ونحوه من الاجرام الصلبة لاظهار الحق والجهر به كانه يصدع قلبه او يصدع شبهته
ويجليها او من الصداع الفجر لظهوره ويقال للفجر صديع لهذا **ان كثيرا من هذه الايات**
والمعجزات **المأثورة عنه** اي المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم **معلومة بالقطع** لتواترها حقيقة
او معنى **اما انشقاق القمر** اي اما معجزته صلى الله عليه وسلم بانشقاق القمر ليلة حين سأله
كفار قريش آية تميز ما جاء به اولا فان امر ذلك ظاهر باهر **فالقران نص بوقوعه** اي صرح
به في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وقرئ وقد انشق اي اقتربت وقد حصل
من آيات اقترابها انشقاقه ولتضمنه معنى صح عمران بالباء ولا دفع متعد على فعل تواتر
ذلك لفظا على القراءة المشهورة وبحثيه بقول يأتي تأويلهم بان معناه انه سينشق اذا اتت
القيامة والتعبير عنه بالماضي لتحقق وقوعه فهو استعارة تبعية وقرينته اقترانه بلفظ
الساعة فلا يرد عليه انه ليس معه قرينة تمنع [illegible] الا انه لا يدفع كونه خلاف الظاهر **واخبر**
بوجوده في هذه الاية وقراءة انشق تؤيدانه ويلزم فقد تعارضا ويرجح الاول انه الاصل
والمتبادر منه **ولا يعدل عن ظاهر** بالتنوين اي عن ظاهر القران **الا بدليل** قوي يقتضي العدول
عنه وما يلزم بما تقدم وقولهم انه لو وقع لرآه الناس كلهم يرده انه آية ليلية قد تخفى
على بعض الناس **وجاء برفع احتماله صحيح الاخبار** اي احتمال خلاف الظاهر ورد في الاحاديث
الصحيحة ما يرفعه ويدفعه كما سيأتي **من طرق كثيرة** تؤيد حمل الاية على ظاهرها لانه
وقد روي في الصحيحين وقد قال خاتمة الحفاظ ابن حجر ان ما روي في الصحيحين بعيد عنه التطرق
وان لم يتواتر وقد صرح بهذا قبله ابو اسحاق الاسفرايني والحميدي وابو الفضل بن طاهر كانت
احتفت به قرائن وورد من طرق اخر زادته قوة وبلغ العلم المستفاد رتبة تقرب من القطعي
ثم استطرد الى انه لا يلتفت لخلاف من خالف في مثل هذه المطالب فقال **فلا يوهن** بالتخفيف
والتشديد اي يضعف **عزمنا** اي ما عزمنا عليه وقصدنا من جزمنا من اثبات هذه المعجزات
وحمل النصوص على ما وردت به ما عزمنا عليه من غير تأويل **خلاف اخرق** بالاضافة اي مخالفة شخص
احمق واصله الذي لا يحسن العمل بيده لانه يخرق ما يريده بيده وقال الثعالبي في فقه اللغة
في انواع الحمق اذا كان الحمق ثم اشتد به فان كان معه عدم الرفق فهو اخرق فالحاصل ان المخالف في
مثله جاهل لا دربة له ولا معرفة بالاحاديث ثم وصف ذلك المخالف بقوله **منحل عرى الدين** فهو
بالوصفة اخرى [illegible] مع جهله قليل الدين ضعيفه لعدوله عن ظواهر النصوص وتشبثه بأذيال
الشبه وعرى بضم العين [illegible] والف مقصورة جمع عروة وهي ما يتعلق به في الحبل
يتمسك به وقال الراغب العروة مقصورة الناحية ومنها العروة وهي ما يتمسك به ومنه
فقد استمسك بالعروة الوثقى وهو على طريق التخييل التي كان شبه الدين بالعروة وهو
اضافة المشبه للمشبه به كلجين الماء وان شبه بالحبل الذي يصعد به ويعلو كما في الحديث لكتاب الله

حبل

حبل ممدود من السماء الى الارض فان الحبل معناه في كلام العرب تقول انا في حبلك واحفظ حبلي فهو
استعارة مكنية وتخييلية والمراد انه غير متمسك بالدين **ولا يلتفت الى حق مقصوع** الا اتفاق
الا انخراق للعقل الا لمن يرحم [illegible] كنايته عن الرعاية بلطف واحسان ومنه قوله تعالى ولا
ينظر اليهم يوم القيامة والمعنى فقد اصلحا عدم احكام الفهم بمن تجوزه عن ملة العقل فيما رجح
ضعيف العقل لمن [illegible] عقله وفكره من قوته والتبدع من تلبس البدع وهو المحدث على خلاف الشرع
وقوله **يلقي الشك على قلوب ضعف المؤمنين** اشارة الى ما هو من شأن اهل البدع من
القاء الشبه والمشكلات على الضعفة القاصرين من المؤمنين وخصهم بذلك لان غيرهم لا يقبل
مثل هذه الآراء الواهية واما ضعيف العقل فيؤخذ بقولهم فيتبعهم ويقتفي **بل يرغم**
بهذا انفه اي يرد ما قاله ويظهر جهله ومعناه فقد عقله حتى يفتضح ويذل ويخزى لان اصله
ان يلصق انفه بالرغام وهو التراب فتجوز به عن الاذلال والتخجيل وكني به هنا عما ذكرناه
به وبهذا اشارة الى ما ذكر من النقول الصحيحة التي لا تصرف عن ظاهرها بغير دليل **وينبذ**
بالعراء سخفه النبذ بنون وموحدة وذال معجمة تقول نبذه ينبذه كضربه يضربه اذا طرحه
والقاه والعراء بالمد المكان الخالي الذي لا ستر فيه وبالقصر الناحية ويقال عراه اذا قصده
وسخفه قلة عقله ودينه ونبذ سخفه بالعراء اي القاه في مكان خالي عن الناس وهو عبارة
عن ابطاله بالكلية وهذا ابلغ من عدم الالتفات الذي هو بمعنى الاعراض وعدم الاعتداد
بالشيء فهذا ترق لان الاول يكون مع استماعه وحضوره عنده وهذا ابعاد له ورميه بالفلاة
والتكرار في كلامه وتفسيره بما قاله يهدم لا يلتفت اليه وحاصله ان انشقاق القمر في الاية على
ظاهره لوروده في الاحاديث الصحيحة من طرق متعددة فمن حمله على ان المراد انه سينشق اذا
اتت القيامة يوم تنشق السماء [illegible] وان انشقاقه [illegible] لانه لو وقع لشاع وذاع وملا
الاسماع لانه آية عظيمة وقيل معناه ظهر الامر لان العرب تضرب المثل بالقمر [illegible] قال الشنفرى
في لامية العرب فقد حمت الحاجات والليل مقمر وشدت لطيات مطايا وارحل وقيل معناه انشق
الظلام عنه بطلوعه كما يقال انفلق الصبح وانشق كما قال النابغة فلما ادبروا ولهم دوي دعانا
عند شق الصبح داع [illegible] والراجح لعدم الوقوف على ما ورد في السنة والغرض الاقوال كلها
الذاهبين الى امتناع الخرق والالتئام في الاجرام الفلكية ونحوه من الخرافات الفلسفية
ولذلك قصة [illegible] من يمين اصابهم [illegible] اتصل به وكلة وصنع يده [illegible]
منه **رواه** اي القصة **الثقات** من حفاظ المحدثين **والعدد الكثير** [illegible] تقدم معناه
مفصلا ويأتي ايضا مع زيادة **عن العدد الكثير من الصحابة** كما سيأتي عن انس رضي الله عنه وابن عباس
عن ابن مسعود رضي الله عنه وقيل استعمل الجم الغفير بجر وربا الحرف والذي في كتب العربية انه لازم النصب
وهو بعضهم رفعه كالعرج ولا وجه له لان من لم يقل بلزوم نصبه يجيز [illegible] الا مانع
منه **ونبه** اي رواية قصة [illegible] **ما رواه** [illegible] اي ما رواه جماعة
جماعة ومثل هذه العبارة من تعريف كافة وجره وقع في كلام [illegible] وقد خطأ
فيه الحريري في درة الغواص وتبعه صاحب القاموس وغيره [illegible] انه يلزم تنكيرها [illegible] وقد
صرح به كثير من الثقات [illegible] الكافة [illegible]

وقد بسطنا الكلام عليه في شرح الدرة وبينا انه مرد ود رواية ودراية فانه سمع في كلام العرب فان
اردت معرفة ذلك فانظره **متصلا عمن حدث بها** اي بتلك القصة **من جملة الصحابة واخبار** ع
بفتح الهمزة وكسرها مرفوع معطوف على قوله ما رواه **ان ذلك** بفتح الهمزة اي ما ذكر وكونه
كسرها **كان في موطن** بفتح محل اي محله محل التوطن **اجتماع الكفر فيه يوم الخندق** بالمدينة
وهو بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وقاف وهو فارسي معرب كنده بمعنى
الحفر والمراد غزوة الخندق وتسمى غزوة الاحزاب لاجتماع احزاب المشركين واليهود بها حول
المدينة فامر النبي صلى الله عليه وسلم بحفر خندق حول المدينة اشار عليه به سلمان الفارسي رضي
الله عنه ولم يكن ذلك معروفا عند العرب وانما هو من مكايد الفرس وكان ذلك في شوال وقيل
في ذي القعدة سنة اربع او خمس من الهجرة النبوية وقد فصلوها في السير **وفي غزوة بواط**
بضم الباء وفتحها وهو اسم جبل من جبال جهينة بينه وبين المدينة اربعة برد بقرب رضوى
وهو جبل ايضا وهي التي ظفر فيها النبي صلى الله عليه وسلم بعير قريش سنة اثنين ولم يكن بها حرب
الضف وبواط قيل فيه الصرف وعدمه والتحقيق الاول وانما ... قصة جابر رضي الله عنه
لما ذبح لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعناق وذبحها مع صاع من شعير خبزه فاتاه صلى الله عليه وسلم ومعه
ناس كثير وكان دعاه وحده فاكلوا وشبعوا وفضل ذلك الطعام وكانوا نحو الف وبالثاني الى
قصة بواط وعطشهم ووضع يده صلى الله عليه وسلم ما قليل للوضوء فقال لجابر ادع الناس فلما اتوا
وضع يده الشريفة في الماء فنبع الماء من بين اصابعه حتى توضؤا كلهم كما سيأتي **وغزوة الحديبية**
بالجر عطف على المجرور قبله والحديبية بتصغير كذا والحديبية اسم مكان او بير فيه قرية بين
مكة سميت بشجرة حدباء فيها وهي التي وقع تحتها بيعة الرضوان وهي بتخفيف الياء الثانية
على الصحيح وشددها بعضهم واليه ذهب كثير من المحدثين وكانت في سنة ست والتي ايقاف الى مكة
فيها انه صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة معتمرا فلما وصل اليها صده المشركون عن البيت وكان في تلك
البير ركوة فتوضأ منها وكان البير قليلا جدا نزحه الناس وشكوا العطش الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزع سهما من كنانته واعطاه لناجية بن عمير فغرزه في البير فجاش بالماء وجاءت
جارية من الانصار معها دلوها فقالت به من ناحية وهو في القليب وقالت تنشده
يا ايها الماتح دلوي دونكا اني رايت الناس يحمدونكا يثنون خيرا ويمجدونكا ارجو بذلك الخير كما يرجونكا
الى اخر ما فصل في السير وسياتي تمامه **وغزوة تبوك** في السنة التاسعة من الهجرة بعد الصلاة
والسلام او الصابعة وهو اسم موضع بين الشام والمدينة غير مصروف بسبب يعني ماهيها الى ان عم في
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمسوا منها شيئا فسبق رجلان فيهمن جعلا فيها يكثر ما دونها فزجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما زلتما تبوكانها اي تحفرانها فلذلك ... وانما المراد ان ايه
فيها روي عن ابي هريرة رضي الله عنه وغيره ان الناس اصابتهم مجاعة فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله
ادع بفضل الازواد فدعى بنطع وبسطه ودعى بفضل الزاد فجعل الرجل يجيء بكف من ذرة
والاخر بكف من تمر والاخر بكف من شعير فجمع ذلك ودعى بالبركة عليه ثم قال خذوا فاخذوا في اوعيتهم
حتى ما بقي في العسكر وعاء الا ملؤه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة وتفصيل ذلك رحمه الله تعالى
في فضلها سياتي **وما بعدها من مواطن النبي** مجرور معطوف على الضمير للغزوة التي ذكر

والمحافل جمع محفل من حفل القوم اذا اجتمعوا وكثروا وقيل المحفل مجمع الرجال والمنتدى مجمع الفتيان والنادي
مجمع الناس في النقباء ودار الندوة والمصطبة مجمع العرب وقيل محل ... والمجلس مجمع
الناس في بيوتهم والديوان محل السلطان والحانوت محل البيع والشراء وقد يخص بمحل بيع الخمر **ومجمع**
العساكر اي محل اجتماعهم وهو المعركة والعساكر جمع عسكر وهو الجيش والجمع الكثير مطلقا من
الرجال والخيل وقيل انه معرب **ولم يؤثر** بالبناء للمجهول اي لم ينقل من اثره اذا نقله ومنه الاثر
بمعنى الخبر وقد يخص بغير المرفوع **عن احد من الصحابة مخالفة للراوي** اي من نقل الخبر
الراوي من الامور والايات المذكورة **ولا انكار عليه** تقدم على احد **لما ذكر عنهم** من غير مبني للمجهول اي لم يرد عمن ذكر
انهم راوه كما رواه اي لم ينقل ان احدا انكر ما رواه ... بل من تقوى الحق
سمعوا من بعض الرواة لما قاله هو بعض ... **فسكوت الساكت منهم كنطق الناطق**
لانه في محله اقوى **لانهم منزهون عن السكوت على باطل** فيسمعون كذب ولا يسكتون على باطل
وكون السكوت كالنطق ليس على اطلاقه كما ذكره الفقهاء واهل الاصول ولذا قالوا السكوت في محل
الحاجة بيان **والمداهنة في كذب** لان الصحابة كلهم عدول لا يخشون في الله لومة
لايم والمداهنة الملاينة والملاطفة والفرق بينها وبين المداراة ان المداراة في الحق والمداهنة
في غيره ولذا جعلت من الغش وقال اي اضيف الى ... وهي استعارة من الدهن للين
كما بين ... وهي مذمومة لانها نفاق **وليس هناك رغبة ولا رهبة تمنعهم** اي الصحابة
رضي الله عنهم للنبي ... في دنيا غيره ولا يخافون احدا من اهل الحق ...
فلا يداهنون لان الحامل على المداهنة ... ما يمنعهم عن الانكار على من كذب
الا الخوف ان يقولوا بالنفاق ... **مسكوت ... ممنوع** اي في انفسهم
خبر معروف لو سمعوه لم يقبلوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **لانكروه** ... عن الاقرار
على الباطل وما يخالف ... والمراد ان ... ما لم يسمعه وحمله على الصلاح فهي
متنات ... الصحابة رضي الله عنهم في العصر الاول ... احوال النبي صلى الله عليه وسلم
واقواله ... والعمل بها والمعجزات المتحدى بها لغرابتها وعظمها ليس مما يخفى
مثله ثم بعد عصرهم ... لان خبر الاحاد مقبول ... **كما انكر بعضهم** اي بعض الصحابة **على بعض**
منهم ... ما هو من السنن اي سنن النبي صلى الله عليه وسلم جمع سنة بمعنى طريقة ...
النبوية **والسير** جمع سيرة وهي احوال الغزاة **وحروف القران** اي قراآته ... من كلام جمع
من القراء ... انزل القران على سبعة احرف اي لغات ووجوه
منقولة عن النبي ... ان عمر رضي الله عنه انكر على هشام بن حكيم
قرآن قرا بها في سورة الفرقان لم يسمعها ... من النبي صلى الله عليه وسلم وقال سمعت هذا يقرا بغير
ما اقرأتنيها فقال اقرأ يا هشام فقرأ فقال هكذا انزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأ فقال له هكذا
انزلت ان هذا القران انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه ... وكما وقع بين
عمر وابن عباس رضي الله عنهم في انكاره عليه ما قاله في نكاح المتعة وامثاله كثيرا في كتب الحديث
وخطا بعضهم بعضا ورجعه في ذلك يعني ان بعض الصحابة نسب بعضهم الى الخطا والوهم اذا
ذكر امرا لم يكن معروفا عندهم مما يتعلق بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته او بالقراآت وغير ذلك

ما يتوقف على النقل ولا مجال للراي فانه لا مدافعة عنده ولا معارضة في الحجر الاسود ان عمر
رضي الله عنه لما جاء الى الحجر الاسود فقال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولكني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقبلك فقبلتك فسمعه علي كرم الله وجهه فقال انه لينفع ويضر ان الله لما اخذ
العهد على ذرات بني ادم كتب كتاب العهد فيه وقال من قبله فقد وفى بالعهد فيشهد له الحجر
بذلك يوم القيامة فدعا له عمر فقال لا عشت لمعضلة ليس لها يا ابا الحسن والوهن والخفا هنا بمعنى وروي ولعله
بانه من الوهن وهو الضعف في الراي ما هو منقول بيان لذلك فهذا النوع كله من
المعجزات المروية بطريق الاحاديث ولم يشتهر اشتهارا يقرب من التواتر يلحق بنوع اول
وضمه بالقطعي اي يعرف قبيل المقطوع به من معجزاته لانه من نقل بعض الصحابة له
نقلا صحيحا وسكوت غيرهم عليه ممن بلغه فهو كالاجماع السكوتي وايضا لما وجه يؤيد كونه
كالقطعي في ان اخبار هذه الاحاد المتعلقة بالمعجزات الثابتة في عصر الصحابة لو لم تكن صحيحة
وكانت من الاخبار التي لا اصل لها رواية ونبهت على بطلان بان كانت كذبا محضا تبطل وتضمحل
الا انها بمرور الازمان بمعنى نقلها في عصر بعد عصر وتداول الناس اي تلقي الناس
لها فانه نقلها عصرا بعد عصر فكان الرواة تتداول القوم كذا اذ انها ولوه واخذه بعضهم
من بعض في التعالي وتلك الايام نداولها بين الناس واهل البحث اي التفتيش عنها والاراد
عليها الخوض الذي يتحقق به من رواته لكون صحة وسقما عن انكشاف ضعفها اي ظهوره
وشيوع ذكرها بانتقضي ولا يشتهر لها ذكر لكونها لا اصل لها كما شاهد بالمشاهدة المتحققة او
العرفية ويجوز تعرانه بالتقوى اي يعرف ويتحقق في كثير من الاخبار الكاذبة التي ظهرت
في بعض الازمنة ثم تبين كذبها وصارت كان لم تكن شيئا مذكورا كاخبار مسيلمة الكذاب ولعلها
والاراجيف الطارية اي الاكاذيب التي هو تشتغل بعض السنين الى لبثه والاراجيف جمع ارجاف
بكسر الهمزة وفتحها وقيل انه جمع رجفة من الرجف وهو الاضطراب والتحرك كما تقول به
والتواسي الصحيح جاك لا اضطراب اهواله وقال بعض الشعراء في اصابته رعشة في يده ما كان
من رجل في كفه منكرة قاسها من اجل ذلك الارجاف وعلى هذا بمعنى الاخبار السيئة التي تشيع بين
الناس ثم تنتفي لظهور كذبها والطارئة بالهمزة والياء التحتية من طرا اذا حدث بتجدد ولعلوم
نبينا هذا الواحد بفتح الهمزة جمع علم بمعنى علامة اوراية المعجزة والمراد معجزاته العلومية
المشهورة هذه الواردة التي المروية من طريق الاحاد بالدليل التي رويت احادا ولم تتواتر
لا تزداد مع مرور الازمان والظهور ولو كانت عن صحيحه ازدادت خفاء وضعفا ومع
تداول الفرق اي تعليم الناس بها فرقة بعد فرقة وهو بكسر الفا وفتح الراء جمع فرقة وكثرة طعن
العدو من اعداء الدين الكفرة والطعن القدح والدخل بالمهملة وحرصهم على توهينها اي تضعيفها
وفي نسخة بدل حرص حصه بصاد مهملة اي فعلهم كما بيضه وتضعيف اصلها بالانكار والعناد
وادعا انها سحر وكذب والتقول والمحمد اي بذل طاقته وقوته واستعمالهم الحق من الزنادقة
والالحاد والميل عن الاستقامة والحد والحد في دين الله جاء به وقال من ابن عباس في قوله تعالى
ان الذين يلحدون في اياتنا هو تبديل الكلام ووضعه في غير موضعه وفي نسخة بالجهاد بدون ميلين
الجهد اي اتى به نفسه ولدها ما محافظة على اطفاء نورها اي ابطالها فتنة المعجزات سراج

يشيرون اي يعلم في الظهور والتحقق بطريق الاستعارة الكلية واضافة الاطفاء اليها على طريق التخييل
وعدم الاجتهاد فعلى مشاكلة لا يقبله او ضمنه معنى العلو والالباب فهم كما قال تعالى يريدون
ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ومن حكم اهل الهند ان الرجل ذو المروة
والعقل لا يكون خاملا المنزلة بما نص الامر فلا يبرح به مروته وعقله حتى يبتني ويعرف عن
كالشعلة من النار التي يصونها صاحبها وتابى الا ارتفاعا ومنه اخذ ابن الرومي قوله
كالذي طاطا الشهاب ليخفى وهو اذنى لكله الى التضريم ومنه اخذ الارجاني قوله ما انا الا كالمقلي
من عود وله اخر تر قبت قبحه كلما رام منه بالراس رفعا ازدحفضا كان زاد شعلة واحسن منه
كله قولي في بعض الحساد رام بالفران يطفئ قدري حاسدا زادني سنا وسناه قلت ان الشهاب
شعلة نار كلما نكسوه زاد ضيا وقوله الا قوة وقبولا معطوف على قوله الا ظهورا الا ان قوله
ويع تداول الفرق معطوف على قوله مع مرور الازمان وفي نسخة الزمان وقوته بظهور حقيقته وتيقنه
وتقوى يلزمه في صدره من التضعيف والقبول بان تعده العقول السليمة له وتعترف بل طعن
الطاعنين والتكارع وللطاعن اي المنتقص الذي يعيبها وسعى في ابطالها والكارع الجرو رجال
من المنتقص بعيره بعد ما كان صفة مقداره يجعل في قوله عليها لانه ضمنه معنى التعدي عليها لانه
يتعدى بفي وقوله الا حسرة وهي التاسف والتندم على نهم تندوا سف منه وغليلا بالغين
المعجمة واصله حرارة وتلهف في الجوف من شدة العطش والمراد به هنا مجاز الحقد المضمر في
القلب معطوف عليه وان لم يشتركه في متعلقه الا ثبات ولا فقد بين وكذلك اي كلا علامه بفتح الهمزة
فيما ذكر من الايات اخباره بكسر الهمزة مصدر اخبر عن الغيوب جمع غيب وهو ما خفي علمه عن الناس
كالدجال والمهدي ودابة الارض ونحو ذلك مما اخبر به مما اطلعه الله عليه وانباؤه بورود
اخباره وهذا ما يكون في المستقبل من اشراط الساعة وما يقع بين امته عليه الصلاة والسلام من الفتن
وغيرها وما كان في الماضي كاحوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام والامم السالفة ونحوه مما لا يعلم
الا بوحي او بحفظ الكتب السابقة التي لم تقراها ولم يتبين عرفها معلوم انه من اياته ومعجزاته
الخارقة للعادة اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه عليه الصلاة والسلام امي ولم يخالط من علم
ذلك تعالى بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاريب في الجملة بالضرورة اي معلوم
بعلم ضروري بمجموعه واجماله وان لم يكن كل فرد فرد كذلك وبعد احقق اي امر محقق متفق لاتفاق
علماء هو منكشف عن غير لبس وشبهة فيه وقد قال به اي اعتقده وصرح به تعالى قال انزل
اذا نطق به وقاربه اذا ذهب اليه واختاره من ائمتنا المقتدى بهم من الاشعرية اوائل الكعبة
القاضي ابو بكر الباقلاني الاصولي المالكي لا المراد به اذا اطلق وبه صرح صاحب المقتفى هنا
قال والمراد بقوله والاستاذ ابو بكر بن فورك المتقدم في كلام المص وقيل المراد بالاول ابو بكر بن العربي
شارح الترمذي وبالثاني ابو بكر الباقلاني او القلس والاول مالكي والثاني غيره من المالكية فعده الحنفي
في طبقاتهم من الحنفية وقال التلمساني المراد بالثاني ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي والاستاذ هم
المعروف ذا الرتبة معناه الماهر وهو معرب في رتبته بالعلم والمولدون يريدون به الحواشي
وقد يعطف الكلام عليه في كتاب شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل وغيرهما من الائمة اي
ذهب هو ومعظم الى انها معلومة بعلم ضروري قطعي غير متواترة بحسب المعنى وان لم تتواتر الفاظها

وما عندي اوجب قول القائل وفي نسخة تاخير ما عن عندي وهي نافية ومعنى عندي في اعتقادي
وحكمي وهو متعلق باوجب ان هذه القصص المشهورة من باب خبر الواحد اي من قبيل خبر
الاحاد التي لا توجب العلم او اوجب بمعنى اقتضى واستلزم والجار اي لم يلجيه لذلك الا قلة مطالعته
للاخبار النبوية وقلة تطلعها الاطلاع عليها ورواتها وشغله بغيره اوله اي اشتغاله بغيره وذلك
من المعارف من الاحاديث من العربية والامور والعلوم العقلية وفيه تادب مع العلما وعدم المجاهرة
بالقدح فيهم والا اي لو لم تقل قلة اطلاعهم لاشتغالهم بما ذكر فمن له عناية اي كانت له عناية واشتغال
بطرق النقل اي الامور النقلية السماعية وطالع الاحاديث والسير النبوية بان درسها وقراها
لم يرتب اي لم يحصل عنده ريبة وشك في صحة هذه القصص المشهورة عند المحدثين والحفاظ
على الوجه الذي ذكرناه من جمع طرقها وضم بعضها لبعض حتى تقويه وتصير متواترة بحسب
المعنى قيل وقوله لم يرتب خاص برد اعتراضه على من قال انها احاد لم يرد به مجموعها بل جميع افراد
وفيه نظر [illegible] راى دفع شبهة هي انه لو كانت الاحاد تصل رتبة التواتر بالاعتنا بالمنقول
ومطالعة الاحاديث لكانت متواترة عند غيره فقال ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر الحقيقي
عند واحد ولا يحصل عند اخر فما لطريق الاول التواتر المعنوي وقد قيل مثل هذا في البسملة
وجمع به بين الخلاف بين الايمة فان اثباتها في اوايل السور واسقاطها قراتان متواترتان من
السبعة كما قال ابن الجزري حين تتبعه وان خفي على كثير فان اكثر الناس يعلمون بالخبر المتواتر كون
بغداد موجوده وهي المدينة المشهورة بدار السلام اما السلام فلانها حين فتحها [illegible] وتغيير المراجع
اولان يطردها يسمى السلام وهي فارسية معربة ومعناها بحسب البساتين لان باغ معناه
بستان وقيل بغ اسم صنم وداد معناه العطية اي عطية الصنم ولذا كره بعضهم تسميتها بذلك
وفيها ست لغات اهمال الدالين واعجامهما واهمال الاول واعجام الثاني وعكسه وبغدان بالنون
مع اهمال الدال ومغداد بالميم بدل البا [illegible]
يجوز فيه ايضا وانها مدينة عظيمة ودار الامامة والخلافة بكسر اولهما وهما بمعنى والخلافة هي الولاية العامة
لانها خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السلطنة وسميت امامة لان الامامة والخطبة في عهد الرسول صلى الله
عليه وسلم والخلفاء الراشدين لا يتولاه الا هم [illegible] النيابة عنه كالقضا والحكومة ولذا احتاج
لتقليد السلطان ونحوه ومعنى دارها مقرها ومحلها واول من بنى بغداد هذه ابو جعفر المعروف
بالدوانقي ثاني خلفا بني العباس وتحاد بالمرجع ولحد لا يعلمون اسمها لعدم سماعه فضلا عن
وجوبها بكونها دار الخلافة متنزهة عظيمة البنا وفضلا منصوب بالمصدرية بفعل او لوبنه مابعدها
والكلام فيها مبسوط في العربية مفهوم مما ذكرنا لا خفي الشرعيات فقال وهكذا اي مثل امر بغداد يعلم
الفقها من اصحاب مالك المقلدين لمذهبه فتحريرا بالمعجمة كما ذكر تحررا مشهورا بالضرورة اي بالعلم الضروري
اي البديهي الذي لا يحتاج لاثباته عندهم مقوله وتواتر النقل عنه كما نقله له ان مذهبه ايجاب ام القران
ايمانا يحتم وجوبه [illegible] في الصلاة للمنفرد والامام دون الماموم فانه قراة امامه قراة له وانه لم
يسمعه ولا فرق بين الصلاة الجهرية وغيرها وكذا هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى وفصل في كتب الفقه واجزا
النية اي نية صوم رمضان تكون في اول ليلة من رمضان عما سواه الضمير راجع لاول ليلة باعتبار ما بعده الشهر
اي ينوي اخر صيامه اكتفا بتلك النية ولا يحتاج بعد الغاية والغا يحل معناه سقوطه القضا ورده الاصحاب

في شرح المحصول والفرق بينه وبين الصحة تفصيل في كتب اصول الفقه وان الشافعي رضي الله عنه يرى
من الراي يعني المذهب تجديد النية كل ليلة قبيل الفجر فمذهبه ان النية واجبة في كل ليلة لاحد وبه
وهذا معلوم بالضرورة عند الفقها المتواترة عند اصحابه وغيرهم لان صوم كل يوم عبادة مستقلة فيفتقر
الى نية جديدة لحديث انما الاعمال بالنيات والمراد الاعمال الشرعية اي انما صحتها وغيره تقديرا كما لا يخفى
كله والاقتصار على مسح بعض الراس اي ويعلم ضرورة ان الاقتصار على مسح بعض الراس يكفي
عند الشافعي لتواتر نقله لكتبه خلافا لمالك فانه يجب عنده مسح الراس كله احتياطا وان مذهبهما اي
مالك والشافعي القصاص اي وجوبه في القتل بالمحدد اسم مفعول مشدد الدال وهو حديد له حد
جارح كالسيف ونحوه وغيره مما جدله كالقصاصة بحجر والسحر وايجاب النية في الوضوء فيما لا حاجة
عندها الا انه عبادة فلا بد من النية فيه لتكون قربة ولتميز العبادة عن العادة باخلاص العمل بالنية
واشتراط الولي في النكاح اي في صحته وهو من يكون له ولاية شرعية على المنكوحة كالاب والسيد
وانعقاده كما فصل في كتب الفقه وان ابا حنيفة النعمان بن ثابت الامام المشهور شهرته تغني عن
ذكر ترجمته يخالفهما في هذه المسايل فلا يوجب القصاص في غير المحدد بل الدية ولا يوجب النية في الوضوء
وخالف فيه بعض الحنفية كما في الاسرار للدبوسي ولا يشترط في النكاح الولي فاذا فعله يعني ان من يعيبه
[illegible] مذهبهما في هذه المسايل لم يرتب فاحش بخلافها [illegible] هذه العبارة كثيرا في كتبهم
فيقولون كذا فلان [illegible] وان تقدم عصره عليهم وغيرهم اي غير الفقها واصحاب المذاهب ممن لم
يشتغل بمذاهبهم اي مذاهب الفقها ومن ذكر من الايمة ولا روى اقوالهم ممن قلدهم واشتغل بكتبهم العرف
هذا الامر الذي وقع فيه الخلاف منهم من مذاهبهم واقوالهم فضلا عما سواه اي سوى هذا من دقايق
المذاهب ومسايلها الفرعية وعند ذكرنا احاد هذه المعجزات [illegible] تفصيلها وذكر
ما يتعلق بها من الفوايد ان شا الله تعالى ذلك فصل في اعجاز القران
اي في بيان اعجاز القران [illegible] وقد تسهل وتبدل [illegible] على الحكيم وتقدم بيان الاعجاز
وهو جعل غيره عاجزا عن معارضته والاتيان بمثله اعلم وفقنا الله واياك اي رزقنا التوفيق
والجملة دعائية وتصديره باعلم تنبيه له على ان ما بعده امر مهم يلزم علمه ان كتاب الله العزيز
بفتح الهمزة وهو وما بعده سد مسد مفعولي اعلم وتقدم ان العزيز بمعنى القوي الغالب
وبمعنى الذي لا نظير له ويجوز فيه الجر والنصب على انه صفة [illegible] او [illegible] ويمكن ان ترفعه صفة
والكتاب المراد به القران لغلبته فيه وله معنيان الكلام النفسي وما به التقشي وكلاهما قديم
عند بعض المحققين كالشهرستاني والكلام فيه مشهور والمراد هنا الثاني لانه هو المتصف بالاعجاز
منطو اي مشتمل ومحتو استعارة من الطي وهو معروف على وجوه من الاعجاز كثيرة اي انواع
يعرف بها اعجازه وكونه لا يقدر عليه البشر وتحصيلها اي تحصيلها اجمالا فالمراد بالمصدر اسم المفعول
مبالغة كالدرهم ضرب الامير اي مضروبه والضمير للوجوه من جهة ضبط انواعها اي حصرها وجعلها
مضبوطة محفوظة في اربعة اوجه خبر محصلها او متعلق بقوله ضبط اولها حسن تاليفه اي نظمه
كلماته مؤتلفة متوافقة والتيام كلمه عطف تفسير اي كونها متناسبة بحسب الدلالة بحسب نقده
مع ما بينها والكلم اسم جنس جمعي لكلمة كنبق ونبقة لا جمع ولا اسم جمع على الاصح وفصاحته قدمها على
البلاغة لتوقفها عليها بمعناها المشهور في كتب المعاني ووجوه ايجازه اي قلة لفظه وكثرة معانيه

وبوجوهه معروفة في المعاني **وبلاغة الخارقة عادة العرب** عادة بالنصب مفعول خارقة يعني
خارجة عما اعتادوه كما يقال خرق الاجماع اذا خالفه وخرج عنه ثم بين ذلك فقال **وذلك** اي ما ذكر من
عادتهم **لانهم** اي العرب **كانوا ارباب هذا الصناعة** هو الامر العظيم والمراد به البلاغة وجعلهم
اربابها اي اصحابها الذين لم يكن لهم الذي يبدع ارشها وهو مبالغة في اتصافهم بالفصاحة
والبلاغة **وفرسان الكلام** جمع فارس او جمع فرس الذي هو جمع والفرس يكون ايضا جمع
فارس يعني عجمي كما في شرح شواهد الايضاح ومنه قولهم لغة الفرس فشبه الكلام الذي تمكنوا
التصرف فيه بجواد علوه وتصاريفه في ميادين البلاغة والرهان وفازوا بقصب السبق
فيه **قد خصوا من البلاغة والحكم** اي خصهم الله من دون الناس ببلاغة كلامهم المخصوصة
بلغاتهم وبما تضمنه من الحكم اي المعاني المحكمة المتقنة وما يحث على مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات
وفيه كلام تقدم **بما لم يخص به غيرهم** قيل ان الظاهر ان يقول بما لم يوجد في غيرهم لانه عبر به
ليشمل ما قبلهم ولان نفي الوجود يفهم منه اختصاصهم به دون غيرهم فلا يقال انه لا يلزم من نفي الاختصاص
نفي الوجود وهو المقصود وفيه بحث **من الامم** اي من جميع الامم السابقة واللاحقة **واوتوا**
بالبنا للمجهول اي اعطاهم الله **من ذرابة اللسان** المراد الجارحة المعروفة او الكلام نفسه والذرابة
بالمعجمة والراء المهملة والموحدة اصلها معناها حدة السيف والسنان ونحوه وقيل هي ان تسقي السم
والذراب السم فاستعير لطلاقة اللسان مع الحلق عن اللكنة قال ارجعي واستريحي فاني
ثقيل لجلي ذرب لساني وهذا امر محمود وقد يكون بمعنى كونه سليطا فحشا فيكون ذما
كما في قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد **ما لم يؤت انسان** اي لم يؤته بجميع من الامم لكنه اتى بما ذكر
لقصد السجع والخطاب بقوله **ومن فصل الخطاب** اي الخطاب البين الفاصل عند المحاجة الذي
لا لبس فيه ولا خفا كما تقدم **ومما يقيد الالباب** جمع لب وهو العقل وتقييدها بمعنى تحيرها
اذا سمعته حتى كانها قيدته وتقعقع الحركة لدهشتها من حسنه وبراعته **جعل الله لهم ذلك** اي المذكور الذي
خصوا به **طبعا وخلقة** بركوزه في طباعهم لا بالتكلف وتعلم وتقليد لغيرهم **وفيهم غريزة** اي جبلة
وسجية مركوزة فيهم **وقوة** المراد بالقوة ما يقابل الفعل وليس بمعنى الشدة وهذا استعمال مولد وهو
قريب من الطبيعة ايضا وتكرير الالفاظ المتقاربة لا باس به هنا لانه مقام خطابة او المراد بالقوة
القدرة اي هذا امر طبعهم الله عليه وجعل لهم زيادة قدرة فيه فلذا اعقبه بقوله **ياتون منه على**
البديهة بالعجب اصل معنى البديهة المفاجأة ولذا قيل لكل كلام من غير اتعاب فكر ونظر بديهة
فيقال اجاب على البديهة وله بدايع بدايه وهذا معلوم في بداية العقول وحققه في بداية جريه
والعجب بمعنى الامر الذي يعجب عجيبا لحسنه وجزالة معناه فلا نطيل فيه فانه قيل انه غير صحيح هنا
لا وجه له **ويدلون به** بضم الياء التحتية وسكون الدال المهملة وباللام من الادلا دلو في البير اي
[illegible] بطلق التوصل كما قال عمر رضي الله عنه لما استسقى بالعباس رضي الله عنه وقد
[illegible] مستشفعين به **اي كل سبب** اي طريق ووسيلة الى حصول المهمات استعير كالزمام
[illegible] وحبل بجهة الفلو وهو استعمال فصيح والوسائل ذكر واحد الوسائل باعتبار
[illegible] رائقة تسمو الهمة بعضا وتقود بزمان البيان سواد القلوب والخواطر في قوله حبب هنا تورية
في الاصل بمعنى الحبل تذكيره بعد الادلا فيه لطف وقيل المراد اقبلنا وسقتنا من الادلو وهو العمل

والرفق وقيل المراد بالسبب الطلب العالي الشبيه باسباب السموات اي نواحيها لانه شبه ذلك الطلب
في عزة نيله بنواحي السما والعرب كانوا يتحملون اي هاتيك المطالب بما نالوه من القرائح الزكية والعلا
المراد بالاسباب مقتضيات الاحوال وقد بين ذلك بقوله **فيخطبون** الخ انتهى ولا يخفى انه لا يلائم
ما كنا فيه **بديها** اي ينشئون الخطب بمقتضى طباعهم بديهة من غير تكلف **في المقامات** اي محافل
الناس ومجامعهم على رؤوس الاشهاد بديهة من غير تصنع جمع مقام او مقامة فيقال قام بين يدي
الامير مقاما ومقامة حسنة اذا تكلم بخطبة وكانوا يخطبون فيها فلذا سميت مقامة لانه الملقية على
نفس الكلام الطويل فيها مقامات البديع والحريري وغيرهما **وشديد الخطب** اي الامر العظيم
الذي من شانه ان يقع فيه الخطابات وانما زمانات فلان لكل قوم خطيبه يقوم بينهم يخطبهم على
مهماتهم وقيل ان الخطر الشان عظم او صغر وسبب التمام وتوطئة بكلام بليغ ارتجالا بلا
على سجية وغريزة قوية **ويرتجزون به** اي ينشدون رجزا في تلك المقامات بديهة يعدونه كالخطب
ولذا ذهب بعضهم الى انه ليس بشعر **بين الطعن والضرب** لانهم ينشدونه في انديتهم وهذا القول على رض
الله عنه ما بارز مرحبا يخيبر انا الذي سمتني امي حيدرة كليث غابات كريه المنظر اكيلكم بالسيف كيل
السندرة وامثاله مما لا يخفى **ويمدحون** ممن يستحق المدح في المقامات بديهة بليغ الاشعار **ويقدحون**
اي يذمون ويهجون يقال قدح في عرضه اذا عابه ومن شره بقوله اي يقدحون اهل الذم ويمدحون بعد
الكلام في احسن نظام لم يعب نحو الكلام **ويتوسلون** بما ذكر من بليغ الكلام نظما ونثرا **ويتوصلون**
عطف تفسيري بالمذكور اي مطالبهم العالية **ويرفعون** من مدحوه ثم اليهم حتى يرتقي لم ينته لم يكن
له ليشهرونه مدحه فيصير ثابتا به اذكر بعد ان كان خاملا وخرج المحلق لما نزل عنده الاعشى ضيفا فنحر
له ناقة وعنده بنات لم يرغب احد في تزوجهن فمدحه بقصيدة قافية مشهورة فلم يمض زمن حتى خطبوا
بناته ورغبوا فيهن **ويضعون** مقدار من ذموه بقدحهم حتى يصير سبة بينهم فقيه الف دينار **فياتون**
من ذلك المذكور كله **بالسحر الحلال** السحر قول لاهل الفتنة وكلاما رقيقا لانه يشبه به الكلام البليغ الذي
تلذ به النفوس وتنجذب له القلوب وهذا من البيان لسحرا وهو تشبيه بليغ والسحر معناه الحقيقي معروف
ومعقوله هنا مخصوص بالحلال بيان المراد المعنى منه وتجريد للتشبيه والسحر حق واقع وهو نافذ بعرفها
اهلها سيأتي الكلام عليها بعد قوله فقد علم انه هذا السحر يؤثر **ويطوقون** بالمنظوم من الطوق وهو
ما يجعل في العنق من ذهب ونحوه **من اوصافهم** البديعة البليغة وفيه استعارة مكنية وتخييلية اي من وصفهم
لغيرهم بمدحهم **اجمل من سمط اللآل** اجمل بمعنى ارقى واحسن والسمط بالكسر فسكون المراد به جنسه لكونه
بالاضافة نمق فارحوا به سموطه له بحبه وهو السلك ما دام فيه الخرز والا فهو خيط وقال البرهان السمط
الخيط ما دام فيه الخرز والا فهو سلك وتبعه الانطاكي ونسبه للجوهري وقال ابن عيرة قال ان السمط الجوهر
والسلك للخرز والنظام للدر وفيه نظر وفصله عقد الدارج على اللالي لانه لا يخفى ولا يبقى ومنه لمن لعزته
واحد اللال اللالي يهمزة في اخره وبدونها بالسكون لقافية عالمة نعا [illegible] الكلم في الوقف ما سقطه
[illegible] **فيخدعون الالباب** لكذابهم بها الكروا [illegible] ذكروها والالباب جمع
لب وهو العقل للامر والمراد انهم يستميلون العقول حتى ينقادوا لهم ففيه استعارة مكنية وتخييلية وتقدم بردة
العقول يذهب برونق الكلام **ويذللون الصعاب** اي يسهلون بفصاحتهم الامور الصعبة فان كان من الذل بالكسر
والذل المعجمة من الارض الذلول وهي التي يسهل المشي عليها ففيه استعارة تبعية وكذا ان كان من الذل بضمها

والمراد بمكيلتهما انهم يجعلونها سليقة لهم ويجوز ان تكون كناية وتخييلية على ان الصعاب جمع صعبة
وهي الناقة التي لا تنقاد **ويذيبون الاحن** بكسر الهمزة وفتح الحاء المهملة جمع احنة بكسر فسكون
وهي الحقد **ويحيون الدمن** بضم اوله وفتح ثانيه وكسر المثناة التحتية المشددة ويجوز كسر اللام
مع سكون الياء اي يحكونها ويكشفون عنها والدمن بكسر الدال المهملة وفتح الميم والنون جمع دمنة وهي
الاصل في مبارك الابل من بعرها التلبد بما يلي من ابوالها ويستعير للحقد المستتر المجتمع في الباطن وهي
استعارة بليغة تمام تحقيقه في كلام قال زعمي الامانة لا اخون ولا ارى ابدا [illegible] الاحوان
ويكون المراد به اثار السكان في الديار والمعنى انهم يندبون الاطلال وسكانه فيحيون الاشواق
بذكرها وان سلم من التكرار بعيد هنا فلا يفتقر بما قيل **ويجرون الجبان** بالتشديد والهمز من
الجراة وهي الاقدام والشجاعة والجبان ضد الشجاع اي يجعلونه شجاعا بمدحهم اياه **ويبسطون**
يد الجعد البنان باضافة الجعد الى البنان والبنان الاصابع وعقدها وبسطها مدها والمراد
جعودتها وهي انقباضها والجعد اذا اضيف الى اليد او البنان كان للذم بمعنى البخيل اللئيم كان
الحلق كما يعني الجواد الكريم والجعودة ضد السبوطة وهي الانبساط والمعنى انهم بفصاحتهم يصيرون
البخيل كريما قال ابو عبيد الجعد في صفة الرجال يكون مدحا ويكون ذما فهي المدح معناه شديد الخلق
موثق [illegible] وان يكون شعره جعدا غير سبط لان السبوطة اكثر في العجم وفي الذم معناه القصير او
البخيل **ويستيمون الناقص كاملا** بجذبهم [illegible] الكلام حتى يصير الشجيع طبعا وان كانت
الطباع تنفر تغيرها وتبدلها **ويتركون النبيه** الشريف المشهور **خاملا** اي خامل الذكر غير
مشهور بسبب هجوه وتنقيصه بالهجو لكونه [illegible] فقال **منهم** اي من العرب **البدوي** وهو
ساكن البادية [illegible] في الاخبية والدارات وهو بالباء الموحدة والدال المهملة المفتوحتين و
البدو لا يسكنون القرى والامصار ويبني مساكنها حضرا او حاضرة [illegible] البعض فيها وه
والنسبة للبادية او للبدو بالسكون على خلاف القياس وقيل بداوي بفتح اوله وكسره وهو نسبة للبداوة
بالفتح بمعنى البادية ايضا **ذو اللفظ الجزل** اي صاحب اللفظ المحكم القاطع الفصل ويكون الجزل بمعنى
الكثير ايضا ومنه الثواب الجزيل **والقول الفصل** بالصاد المهملة اي الفاصل بين الحق والباطل قال تعالى
انه لقول فصل وما هو بالهزل واصل معنى الفصل الحجز ومنه فصول الكتب **والكلام الفخم** اي الفخم
العظيم [illegible] او التهليل المعاني الرائعة بغاية وجه فخم اذا كان له جمال ومهابة او هو
من التفخيم ضد الترقيق لاعتيادهم باخراج الحروف من حاق مخارجها والجهر بها فقوله **والطبع الجوهري**
يعني اسم جهر الصوت رفعه واعلنه ومنه الحروف المجهورة قال في القاموس جهر الكلام فخم والصوت
رفع والكلام جهرا وجهارا [illegible] وفي نسخة جوهري
نسبة للجوهر [illegible] ابو القدم الحريري ان كان من الجوهر المعروف كالياقوت والزمرد
ونحوه فهو استعارة [illegible] وفي القاموس الجوهر كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به ومن الشيء ما وضعت
عليه جبلته والحريرية [illegible] ابو ازابرة وقيل انه معرب المعروف معرب والعرب تمدح بالجهر
بالكلام وتعجب به عند البقاء والحث كما قال الاعرابي جهير الرواء جهير الكلام جهير العطاس جهير
النغم وهذا شبه [illegible] في فصاحته **والنزع القوي** مصدر من النزع وهو الجذب والاخذ ونزع
الا من البير اخرجه ونزع القوس جذبه وهو مصدر [illegible] او اسم مكان والاول اظهر اي [illegible]

بنوع من الكلام يتخرجونه من بين انواع الكلام بجبلتهم السليمة بحيث اذا سمعه السامع شفى غليله
ومنهم الحضري نسبة الى الحضر بفتحتين مقابل البدو وهو الحاضرة ايضا والحضارة بكسر الحاء وهي
الامصار والقرى **ذو البلاغة البارعة** اي الفائقة من برع اقرانه اذا فاقهم برقة طبعه وتهذيب
كلامه **والالفاظ الناصعة** اي الخالصة من الالفاظ الوحشية الغريبة السالمة من الركاكة **والكلمات**
الجامعة للمعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة الموجزة **والطبع السهل** اللين الانقياد بسهولة وسلامة
ذوقه والسهل من كلامه الذي هو ارق من النسيم [illegible] من عذوبة الالفاظ تنشرح بسماعه الخواطر
فيدخل الاذن بلا اذن **والتصرف في القول القليل الكلفة** فيخرج من نوع لنوع من غير تكلف لكونه
سجية له والقليل صفة للتصرف او للقول فلا يورد في كلامه ما يعسر فهمه على السامع لغرابته او تعقيده
والكلم البديع الرونق اي الحسن والطلاوة من رونق السيف وهو ماؤه وحسنه كما قال البحتري
وبديع كانه الزهر الضاحك في رونق الربيع الجديد مشرق في جوانب السمع ما يخلقه عوده على التعبيد
الرقيق الحاشية اصل الحاشية طرف البرد والثوب ورقة حاشيته عبارة عن رقته وحسن
نسجه والكلام يشبه بالحلل والبرود والتكلم بالنسج وفي الاساس من المجاز عيش رقيق الحواشي
وكلام رقيق الحواشي وهو عبارة عن سهولته وسلاسته بان يكون لفظه رشيقا عذبا ومعنى سهلا
ومعناه جليا مكشوفا وقريبا معروفا **وكلا الجانبين** اي كلا من القسمين من كلام البدوي والحضري
في تعاطيه وعمله وعند اهله **فلهما في البلاغة الحجة البالغة** فيقال ان في الكلام تقديرا واصله واما
كلا الجانبين الخ فانها واقعة في جواب اما المقدرة ولا يخفى انه ركيك ولو حذفها كان اولى ولو قيل
كلا مبتدا خبره مقدر تقديره وكلاهما [illegible] اختصوا به او ما له شان عظيم وما بعده تفصيل له على كان
احسن لان ما حذف فهاهنا غير [illegible] والحجة البرهان والدليل من حجه اذا غلبه [illegible] والبالغة
بمعنى الواصلة والا فصح [illegible] للفظ ومعناه وان جاز تثنيته وقد جمع بينهما في بل
في قوله كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي **والقوة الدامغة** اي الغالبة [illegible]
من ساير اللغات واصل الدمغ الضرب على الدماغ فاريد به ما ذكر من الغلبة والقهر قال تعالى [illegible] الحق والباطل
اي ابطله ودمغت فلانا قهرته **والقدح المعلى** بكسر القاف وسكون الدال المهملة واحد قداح
الميسر وهو سهم بغير ريش وقداح الميسر التي كانوا يتقامرون بها في الجاهلية ولها اسماء منها [illegible] ومنها
ما له نصيب زائد ومنها ما لا نصيب له والمعلى بالميم واللام المشددة [illegible]
[illegible] اي لهذه اللفظة [illegible] الاعلى [illegible]
وهو امر لا تعلق له بنفس الكلام والكلام فيه **والمهيع الناصع** بفتح الميم وسكون الهاء وفتح المثناة
التحتية وهو الطريق الواسع والناصع بمعنى البين الواضح المسلوك [illegible] فيجوز بمعنى المسلوك
كما خفي بمعنى مدفوق وعيشة راضية والمراد به [illegible] **[illegible]**
[illegible] قيل كان [illegible]
[illegible] ان [illegible] البليغ [illegible] كان هذا حاله كان له [illegible]
المعارضة عند التحدي فلله دره [illegible] والمراد انهم يجيدون [illegible]
[illegible] الكلام البليغ في تعاطيه [illegible] حاله [illegible]
وعرفته بذلك **والبلاغة** [illegible] الرواية اي [illegible]

فيه

منقادة واصله ملكهم وهي قبايلهم فعدل عنه بما ذكره لانه ابلغ ففيه استعارة في الملك والقيادة وهي اضا
على حد قوله ملك البلا يعني انهم متصرفون في افانينها من غير تكلف **قد حووا فنونها** اي جمعوا وحازوا
انواع البلاغة واقسامها والفنون جمع فن **واستنبطوا عيونها** اي استخرجوا خيارها ومحاسنها واصل
معنى الاستنباط استخراج الما من الابار والعيون النابعة فعيون هنا في موقعها وفيه تورية لايهامه
العيون الما والمراد خيارها لان عين كل شي خياره وليس من اطلاق اسم الجزء على الكل كما توهم **ودخلوا**
من كل باب من ابوابها اي سهل عليهم الوصول الى مقاصدهم باي عبارة ارادوها كالحقيقة والمجاز والكناية
وبسط الكلام في مقام وايجازه في مقام والتصريح والاخفا وفيه استعارة مكنية وتخييلية بجعل معانيها
قصورا واستعمال الابواب متعددة ولذا عقبه بقوله **وعلوا صرحها** وهو البيت العالي المزخرف بناوه
والبيت المفرد وعلوا بفتح اللام بتخفيف بمعنى صعدوا ويجوز تشديدها **فبلغوا اسبابها** جمع سبب
وهو كل ما يتوصل به لشي اخر كالحبل والسلم وهو علة لعلوا اي علوا قصر البلاغة ليصلوا الى ما فيه
من الاسباب الموصلة لمهماتهم ومطالبهم النفيسة كمن يعلو قصرا ليتناول ما لكه فيما اعتد لتحصيله انه عد
واحسانه وفيه ايما لقوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب الاية فما قيل ان الاحسن ان
يقول صرح اسبابها لانه احسن منه لان معناه انهم علوا ذروة البلاغة فوصلوا بها كل ما ارادوه فعبروا
بها بانهم مقاصدهم والاعلام العاقبة بها وفيه استعارة مكنية تخييلية لتشبيه مرتبة الاعجاز التي
عجزوا عنها بشي لم يصلوا اليه **فقالوا** اي تكلموا بكلامهم البليغ **في الخطير** اي في الامر العظيم الذي له
خطر اي شرف ومزية على غيره **والهين** بفتح الها اي الحقير بالاهانة ويقال بالتشديد **وتفننوا** اي اتوا بكل
فن من فنون الكلام متصرفين **في الغث** بفتح الغين المعجمة وتشديد المثلثة واصله اللحم المهزول الذي
يكره تناوله فاستعير للامر القبيح والفاسد **وضده السمين** وفي حديث ام زرع زوجي لحم جمل غث
وهي الطف وكثير من سمت عمري وقد علمت ان فقالوا اتوا في اكثر النسخ بالفاء من القول وفي
بعضها تغالوا بالغين المعجمة وفتح اللام اي ... اي ادركوا الانتهاكي وفسره التفتازاني بالتغالي
وتقاولوا تفاعلوا من القول اي ارادوا الكلام بينهم
المديح والهجاء والذم والحمد والهزل والمزاح ... واجاز البرهان كسرهما اي القليل والكثير مدحا وذما وجوابا ... وفيه
في القل والكثر بحذافيرها ... **وتساجلوا في النظم والنثر** والتساجل
تفاعل من السجل ... ان الغاية ... في ... استعارها
تفاعل من السجل بالفتح وهو الدلو الكبير ... الى ان يبلغ الكرب وقيل الحب
... للمفاخرة كما قال من يساجلني يساجل ماجدا يملا الدلو الى عقد الكرب
... ان يغلب وتارة يغلب ... فيوما لهم ويوما علينا ويوما نساء ويوما نسر فالمراد انهم تناوبوا
... تحصلوا في ... وليس المراد به ... في الاخر
... هم لها ... لفعل ... عنهم
... فانهم ... اي بينما هم كذلك في ... لم يكن لهم
... البيان ...
... ولم يطرق مسامعهم مثله ... اي ... الروع
الخوف والفزع **الذي حواكم** ... **بكتاب عزيز** لا نظير له شرف وبليغ
بحكاية انه ... وهم ... رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاوزت انه ... مقاطع ... الا تفوقه مرتبته في البلاغة

كلام فانا ملكنا ... انا فرس سبقا نسقه واصم ابنا جهم واب لمصاحبه آية سويد الكلام معجز **لا ياتيه**
الباطل اي لا ياتيه باطل واصل فاسد بحسب العقل والشرع او ما يبطله كالنسخ والطعن المقبول
من بين يديه اي قدامه وهي مقابلته **ولا من خلفه** وراه ظهره والمراد من جهة من الجهات فلا يجد
سبيلا يوصله اليه وما وقع فيه من الطاعن اضمحل وانمحق حتى صار كالعدم ولذا قال تعالى لا ريب فيه
وقال تعالى جاء الحق وزهق الباطل **تنزيل من حكيم** محكم لمصنوعاته وتدبيره لجميع مخلوقاته **حميد** محمود
بحمده جميع الكاينات بلسان الحال والمقال **احكمت اياته** اي نظمت نظما محكما لا يعتريه فساد ولا
خلل وشبهه انه وحفظها من التبديل والتحريف الذي وقع في غيرها من الكتب فهو من احكمت الدابة
اذا وضعت في فمها حكمة تمنعها الجماح او جعلت حكيمة لاشتمالها على امهات الحكم النظرية والعلمية
من حكم بالضم اذا صار حكيما وايات القران جمع اية وهي جملة كلمات من القران لها مبدا ومقطع
وفصلت كلماته اي فصلت وبينت ما فيها من الفوايد الجليلة كالعقايد الحقة والاحكام الشرعية والمواعظ
والاخبار الصادقة او جعلت سورا او انزلت نجوما او فرق بين الحق والباطل وجمعت الوعد
والوعيد **وبهرت** اي غلبت وادهشت **بلاغته العقول** جميعها لغرابة اسلوبها وحسن بديعها
الذي اعجز البلغا **وظهرت فصاحته** اي اتضحت كالشمس وسط النهار واعجزت جار تحقيق مرتبة
اعجازها **على كل مقول** اي كل كلام نظما ونثرا **وتظافر** بالظا المشالة كما في اكثر النسخ تفاعل من الظفر
وهو الفوز ونيل الاماني **ايجازه** اي تقليل الالفاظ الوافية بالمعاني من غير خلل **واعجازه** اي
توافق في اعلى مراتب البلاغة المعجزة المشبهة بعضها لبعض اذ الايجاز اخذ من الاعجاز ما يليق به والاعجاز
استوفى من الايجاز ما يكمله ففيه مع البلاغة استعارة مكنية وتخييلية فمن قال ان لم يجد في كتب اللغة
تظافر به فقد قصر وفي بعض النسخ بالضاد المعجمة اخت الصاد المهملة بمعنى تعاونا وتقويا على
منع معارضته والاتيان بمثله من ضفر الحبل والشعر اذا جمع بعضه على بعض ليتقوى وعموم ... تضافر
القوم اذا اجتمعوا وتعاونوا وقيل انه بالطا المهملة من الطفرة بمعنى الوثوب اي وثب كل منهما والمراد
انهما بلغا الغاية في بابهما والاوجه الثلاثة معانيها متقاربة فلا وجه لتصويب بعضها دون بعض **وتعادلت**
حقيقته ومجازه اي تصدق كل منهما الاخر في قوة الدلالة لظهور القرينة بينهما من العلاقة او تساويا في الظهور
لوضوح معانيه وظهور قراينه لا كما يكون في بعض المجازات من الخفا والتعقيد **وتبارى في الحسن مطالعه**
ومقاطعه اي تتابعت وتعاونت اوايله واواخره من قولهم فلان يجاري فلانا اذا فعل مثله والتبارى
يكون بمعنى التسابق في الجري ولعل المعنى ان مطالعه وهو مبدوه ومقاطعه وهو منتهاه كفواتح
السور والايات وخواتمها يجاري كل منها الاخر ويسابقه ليحوز قصب السبق من الفصاحة وصحة المعاني
وعلو مرتبة تشابهها **وحوت كل البيان** اي ما ينبغي بيانه واظهاره **جوامعه** اي جوامع كلمه التي
جمعت المعاني الكثيرة في الفاظ قليلة **وبدايعه** اي ما ابتدع منه ما لم يسبق مثله في كتاب وكلام الله
لا يقبل تحريفا ولا يخلى تصحيفا وكفى بالامر مطلوبا وبالذوق مستدليا **واعتدل** ... الكلام من ...
في ايجازه وعدم تطويل لفظه **حسن نظمه** اي تناسب كلماته لفظا ومعنى ... يكون ايجازه لكونه
من ادلة اعجازه وليس هذا مكررا مع قوله حوت كل البيان جوامعه وبدايعه كما توهم **وانطبق** اي وافق
كثرة فوايده اي معانيه التي يفيدها **مختار لفظه** اي لفظه المهذب الذي كان انتخب ونقي وهذا
وجه من الاعجاز لان اللفظ الذي يفيد معاني كثيرة من الفصحا يحتاج غالبا الى ترك الفاظ غير منقحة

وهم اي فصحا العرب من كل باد وحاضر افسح بالانوا في هذا الباب مجالا اي اوسع تجالا فمجال مجلس فمتسع
فيه ومنه فسحت له ان يفعل كذا اي وسعت له فهو في فسحة مرة ومكانا تعالى فسحوا في المجالس فانه مصدر رتبه
واضافة افعل للمصدر على التجوز كما خطب ما يكون الامير قايما والمجال الحوال وهو الحركة والجولان
حالية من ضميراعهم ومجالا تمييز عن النسبة محول عن الفاعل والمراد بالباب جنس البلاغة وجعله
بابا لوصولهم به الى مقاصدهم اي جاوحيل الكلام بالثنا الجيد ومجالهم في غاية الاتساع وتفسير
المجال بالاتساع وان كان ما ينبي عنه فيه تكلف واشهر اي اعظم شهرة وفي نسخة واشهرهم بالاضافة
لضميرانه من في الخطابة بفتح الخاي انشا الكلام في المحافل وقوله رجالا تمييز كالذي قبله واشهر
معطوف على افسح اي ورجالهم اشهر من غيرهم في هذا وليس المراد بالرجال مطلق الذكور بل الاشراف
كما يقال رجالات قريش لاشرافهم وليس هذا منافيا لقوله خصوا من البلاغة والحكم بما لم يخص به احد
من الامم لان اسم التفضيل يقتضي مشاركة غيرهم لهم فيما كان مختصا بهم لان اختصاصهم بما ذكر على الكمال
والتفضيل مجازي بان يكون تمم طريق العرض كما في حديث ما رايت ناقصات عقل ودين اذهب
للب الرجل منكن اذ الكلام بحسب الثنا او تقول انه نعت كقوله الخل احلى من العسل اي انه في
حموضته اقوى من العسل في حلاوته ولاسم التفضيل استعمالات اخر ذكروها في المطولات والنثر
في النثر وهو الكلام المنثور الذي له خواص اصل بفقراته كالشعر وهو مشتق من سجع الحمام لكونه
على وتيرة واحدة ولذا لا يجوز اطلاقه على القران والشعر وهو الكلام الموزون المقفى بالقصد
وارتجالا اي ما يلقى به من غير فكر وروية وهو في الاصل الانتصاب والقيام على الارجل فاطلق على
الكلام فيا يا لانه كان عادة لهم ثم نقل لما ذكر وشاع حتى صار حقيقة فيه وفي كتاب بدايع البداية انه
في الاصل الانتصاب بسهولة ومنه شعر رجل وقيل هو من ارتجال البير وهو ان ينزل البير حليله
من غير [illegible] البديهة وهو من بدهه يبدهه اذا فاجاه [illegible] الارتجال اسرع من البديهة
والبديهة التروي [illegible] في الشعر والسجع [illegible] المحاورة واهل عصاه
الذي كما تقدم وقيل المراد به المفاخرة واوسع في الغريب المراد به ما يستغرب من الكنايات والمجازات
البديعة لتصرفهم في الكلام وقيل المراد به ما يحتاج الى تنقير وتفتيش من كتب اللغة وهو بالمعجمة ايضا
فان قلت هذا انما يخل بالفصاحة وسياق الكلام لمدحهم قلت قال ابن هلال في كتاب الصناعتين انه ليس
مخلا بها اذا كانت لغة من الاعراب والقرى من العرب الفرباء فاطلاق اهل العاي يمنعهم ولم اره لغيره
عليه واللغة تعالى اللغة مما الكلام وكل قوم لغة وتكون اسم العلم مدوين يبحث فيه عنها
والمراد بها الاول والقاموس [illegible] يعني القول يعني ان لغة العرب اكثر من سائر اللغات الفاخرة
يكون معنى [illegible] حتى انه يوجد في كلامهم باله مائة اسم كالكلب [illegible]
وهذا [illegible] على الكلام [illegible] القران فعجزهم يعلم عجزه بالطريق الاولى
وعطف اللغة على الغريب [illegible] بلغتهم التي بها يتحاورون الجار والمجرور صفة للغة
اي جارية منه والتي [illegible] الكلام دائرا بينهم فيه سوالا وجوابا [illegible]
وقيل القرين [illegible] لان القران نزل بلغتهم فان كان ما قبل كذلك فلا اشكال في كلامه ومفازعهم بفتح الميم والقاف
وزايه معجمة وعين مهملة جمع مفزع بالفتح مجرور بالعطف على لغتهم من النزع وهو كالنزع جذب الالة
والنزع مصدر بمعنى النزع واسم مكان ويكون اسم للعهد الذي يرمي به يقال رماه بمنزع اي بسهم بعيد

المرمى

المرمى كما قاله في كل منزع المرمى بعيد من المرحط البيت بديع الغاي ايتيناه صلون بالفتح والجيم اي يقولون
بالهام تعالى ان اصلته وخرجوا ايتينا طلون ويستصلون وتصلت من المكاتفة منها احتريته ومن المجاز
[illegible] قومه [illegible] واما صلته الفاخرة فشبه الكلام الوارد [illegible] في المحاضرة والفاخرة بالصمام
وانبت له ان صلته تخيلا وقيل المنزع هنا اسم مكان والمعنى انهم يتبعون في كلامهم نظما ونثرا في حال
المنازعة ومن المجاز بقي الاعيان والمعاني وهو بعيد وابعد منه ما قيل ان المنزع بعيد جوانبه الرجل من
ما به وطريقته اي انهم لقاب باعوا بعلم البلاغة لا يدركونه فاكبوا عليها معه صار رجاهم في الوديف
ما بين الخفاب والرحول بين الصراخ وهو الصياح والعلا رضوت شديد يسمع من بعيد اي مصرخا بدعوته
في كل وقت يتلو القران عليهم ويبلغهم ويدعوهم لما رشدهم ومقرعا بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المهملة
وعين مهملة اي معنفا وموبخا لهم من القرع وهو الضرب ومنه القرعة لهم بضعا وعشرين سنة وهو
بكسر الباء الموحدة وضاد معجمة ساكنة وعين مهملة وهو من الثلاث الى التسع من كسور العدد ويقال بفتحها
ايضا في لغة قليلة وفيه اقوال اخر في القاموس هذا اصحها ويتعارم العشرة وما فوقها الى العشرين
ولا يختص ببعض العقود منها وهذه المدة مدة دعوته صلى الله عليه وسلم من بعثته الى وفاته وقد اختلف
فيه بعد الله بعثه على راس الاربعين وهاجر بعده قيل عشر سنين وقيل ثلاث وعشرون وهو الاصح وقيل
خمس وعشرون ولذا قال بعضها في تعيين ولذا اختاره لانه احصاها [illegible] قد يعبر بها عن العدد
والمحقق والعدد البضع ليس كصريح العدد في انه يذكر مع الموئث ويونث مع المذكر وما نقله في القاموس
عن ثعلب مما يرده ما في الحديث الايمان بضعة وسبعون شعبة فلا يرد على المصنف ان الصواب ان يقول
بضعة وعشرين كما قيل ولا حاجة لما قيل على رؤوس الملا اجمعين الروس جمع راس وهو العضو الموالي
والشريف السيد والملا الجماعة وقد يخص بالاشراف ويقال كلمه على رؤوس الناس وعلى روس الاشهاد
اذا صرح به بريدة [illegible] يجمعا في المحافل مستقلا على روسهم [illegible]
لم يزل ينظمها لدعوته مدة بعثته [illegible] عليهم بين اظهرهم والجار متعلق بقوله مقرعا [illegible]
يقرعها وضارب ام يقولون افتراه هذا حال [illegible]
رعاية لنظم القران فيقولون اقتبسا من مشكاة انواره ولا فترا كالاختلاق الكذب والاستفهام
انكاري توبيخي قل ان كان الامر كما زعمتم فاتوا بسورة مثله في النظم والبلاغة فانه نزل بلغتكم
وانتم فصحا وادعوا من استطعتم اي كل من قدرتم على دعوته ليعينكم على اختراع كلام يضاهيه من
دون الله اي غير الله فانه القادر على كل شي ان كنتم صادقين في قولكم انه افترا وهذا توبيخ
وتقريع لتعجيزهم عن اعلى مراتبه وليس تعا بلا لعجزهم الاولى كما قيل لانه اتى باية اخرى في معناه
فقال وان كنتم في ريب في شك وشبهة مما نزلنا على عبدنا اي القران من السور والوحي فاتوا بسورة
من مثله اي مثله ولن تفعلوا [illegible] من سورة اي بسورة كاينة من مثله والضمير لما نزلنا
ومن للتبعيض اي للتعيين وزايدة عند الاخفش اي بسورة مماثلة للقران في [illegible]
او لعبدنا ومن للابتدا اي بسورة كاينة ممن هو على حاله من كونه [illegible] علوم او عليه
الضمير للعبد وهذه الاية ابلغ مما قبلها للدلالة على عجزهم في المستقبل [illegible] ولن تفعلوا ادل على الاباء
[illegible] المفسرون [illegible] قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران [illegible]
لا ياتون بمثله الاية وهو جواب قسم مقدر لتقدم اللام [illegible]
فقال فاتوا بعشر سور مثله مفتريات اي محض كذب واختلاق منكم وخص الكذب بالذكر لقوله [illegible]

عليه الاتيان بالمفتري تمحلا وتقديرا ان المفتري اسم مفعول اسمه تلفيقا ووضع الباطل اقرب تناولا
وارود تنميقا ومع ذلك لم يقدروا عليه والمختلق اذا تبع المعنى الصحيح كان اصعب لانه يلاحظ فيه ما في
الواقع ونفس الامر ثم يؤتى باللفظ على طبقه وترتيبه بحيث لا يخرج عنه والمختلق بفتح اللام اسم مفعول
بمعنى الكذب المفترى كما قال تعالى وتخلقون افكا وهو من الخلق بمعنى التقدير لانه امر يقدر في النفس من غير
نظر للواقع وقيل انه من الخلق وهو الثوب البالي لان الحق يزيد بكل يوم جدة والكذب يزداد بلى على الاختيار
اقرب المراد بالاختيار ضد الالجاء والاضطرار لان الصادق مضطر الى اتباع الحق وقد يضيق عليه نطاق
البيان بخلاف الكاذب فانه يجول في اوسع كما قال تعالى الم تر انهم في كل واد يهيمون وقيل هنا بحث وهو
ان التحدي بقوله فاتوا بسورة مثله ان كان بالاتيان بما هو واقع على وجه الحق فهو غير ممكن قطعا وان كان
بالاتيان بمثله في صورته لفظا فلا يخرجه عن كونه مفترى وقد يستوي الامران والذي دار في خلدي
ان ذكر مفتريات مشاكلة لقوله افتراه تهكما وتقريعا لانهم لما [illegible] لانا نحتاج [illegible]
وبقولهم انه لعجز في [illegible] الجمهور [illegible] اقرب [illegible] اهون ولذا اعداه على
كقوله وهو اهون عليه ولولا ذلك عداه بالى او اللام ولذا اي لكون المختلق اسهل واقرب من الحق الصحيح
عبارة علا اي فاق الادبا ومن لهم دربة في صناعة الصياغة للكلام فلان اي المتنبي [illegible]
يقول الحكم [illegible] يكتب كما يقال له [illegible] رسالة فيحقق الكلام [illegible] عن زهر
المعاني الزاهية الزاهرة حيث يفوح عبيرها في نادي البراعة وفلان ممن ينشئ المقامات يكتب كما يريد
من ذلك ما يحكى [illegible] الصدق وكذبه [illegible] لغيره [illegible] يكتب
كما يريد لا كما يراد وهذا اشارة الى ما حكي عن بديع الزمان انه رتب له راتب في كتابة الديوان فلم يقدر على الكتابة
[illegible] فاجاب بذلك [illegible] فانه يكتب كما يريد لا كما يراد [illegible] والاول
الذي يكتب كما يقال له على التالي وهو الذي يكتبه كما يريد والمراد بالكتابة هنا مطلق الكلام
وان لم يكتب فعلا اي بارتفاع شرف رتبته وبينهما شاو اي مسافة وحد بعيد والشاو بفتح
الشين المعجمة وسكون الهمزة وقد تبدل الفا وبالواو بمعنى السبق والغاية والامد فتجوز به
عن المسافة ثم كني به عن التفاوت الزائد فلم يزل صلى الله عليه وسلم يقرعهم اي يعيرهم ويعيبهم
ويشنع عليهم بما تحداهم بالقران اشد التقريع لانذارهم بالهلاك والعذاب الاليم ويبكتهم غاية التوبيخ
[illegible] ويسفه احلامهم اي ينسبهم بالخفة
وهو قلة العقل وخفته والسفه الخفة والاحلام جمع حلم [illegible] وهو العقل ويحط
اعلامهم [illegible] والاعلام جمع علم وهي الراية الكبيرة والجبل [illegible] الاسم المختص
والكل محتمل هنا اي ينكس راياتهم ويبعد [illegible] ويزري باتباعهم والمنزل
كل حال انه [illegible] ويشتت نظامهم اي يفرق
جمعهم [illegible] والنظام ما ينظم به الدر ونحوها والتشتت التفرق
[illegible] اي اصنامهم التي عبدوها في الجاهلية واباءهم الذين اقتدوا
بهم في الكفر وقالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون والاباء بالرفع [illegible]
ارضهم وديارهم اي جعلها مباحة [illegible] عليها [illegible] عنها واموالهم ما ملكوه من الانعام
والمواشي وغيرها وهم في كل هذا المذكور من التوبيخ والتقبيح وما يعدوه الى استباحة الاموال
والديار ينكصون يقال نكص على عقبيه اذا احجم وتاخر [illegible] عن معارضته فيما اتى

وما

وما اتى به القران عن معارضته والاتيان بمثله والجملة حالية من الضمير قبلها محجمون عن مماثلته
اي عن الاتيان بشيء يماثل اقصر سورة منه [illegible] كنكص بمعنى تاخر وهو كناية عن عدم
القدرة [illegible] فاحجم [illegible] ما دعوت النفس اي ينبون انفسهم
اماني كاذبة ويؤملون [illegible] بذلك فما دعوا انفسهم
[illegible] وما دعوت الا النفس [illegible] في الكناية [illegible] بالتشبيب وهو تعبير الشعر
والفتن من الشغب بفتح الغين المعجمة وسكونها والتلقيب اي [illegible] لكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما جاء به من الحق الذي لا ريب فيه [illegible] كذبته نفسه اذا [illegible] اما لا [illegible] على
اتباع الباطل وهو تعسف لا وجه له والذي غره قول والاغرا بالافترا هكذا في النسخ الصحيحة
بغين معجمة وراء مهملة ومثله وفي بعضها الافترا افتعال منه وقال [illegible] صوابه الاغرا بغين
وهو الولوع بالحث والتحريض قال تعالى فاغرينا بينهم العداوة اي الزمناها [illegible] وقال بعضهم اصله
من الغرا الذي يلصق به وعلى هذا فالاعتراض ساقط لما في القاموس من انه يقال اغتري به اذا
الصق [illegible] في اللغة وانه قد ورد فيها ولا حاجة الى انه [illegible] الافترا والافترا
الكذب كما تقدم وصيغة الافتعال لتفيد مبالغة ليست في المجرد [illegible]
[illegible] وقولهم بالجر معطوف على التكذيب ان هذا الا سحر يؤثر اي ينقل ويروى عن السحرة
كاهل بابل ونحوهم وسبب نزول هذه الاية ان الوليد لما سمع منه صلى الله عليه وسلم حم السجدة قال لقد سمعت من
محمد كلاما ليس بكلام الانس ولا الجن وانه ليعلو ولا يعلى فقيل قد صبا الوليد فقال ابن اخيه ابو
جهل لعنه الله انا اكفيكموه فجلس عنده حزينا وكلمه بكلام اغاظه فقال لهم تزعمون ان محمدا مجنون
هل رايتموه يخنق وتزعمون انه كاهن هل رايتموه يتكهن وانه شاعر هل رايتموه قال شعرا قالوا لا
قال انما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين المرء واهله وولده [illegible] وبيان ذلك
[illegible] مبسوطا واعلم ان السحر كما نقله [illegible] في ارشاده قد صنف فيه كتب كثيرة [illegible]
الحكيم [illegible] وهو حقيقي وغير حقيقي [illegible] بالعيون [illegible] بقوله سحروا
اعين الناس وقوله واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم [illegible] واختلفت طرقه فطريقة
الهند تصفية النفس وتجريدها [illegible] وطريق النبط عمل اشياء مناسبة
للغرض المطلوب [illegible] في وقت مناسب [illegible]
[illegible] ينفثون فيها [illegible] والعزايم [illegible]
وطريق اليونان تسخير روحانية الافلاك والكواكب [illegible] في وقت خاص وطريق القبط
والعبرانيين والعرب الاعتماد على [illegible]
عن الجن [illegible]
تلبس الروح [illegible]
الاستحضار فان كان منها ما يختص [illegible] اي دائم باق [illegible]
من تتابع الوحي [illegible]
[illegible] وافك افتراه اي كذب اختلقه [illegible] والافك
الكذب واساطير الاولين اي ما اخذه [illegible] الاولون [illegible]

مثل الكتابة بمعنى خلاف القياس من فعال المبرد انه جمع اسطورة كارجوحة واراجيح على القياس او له مفرد
مقدر كاسطارة واسطيرة وقايل هذا هو النضر بن الحارث بن كلدة وفيه نزلت الاية وقتل يوم
بدر والمباهتة بالجرم عطف على التكذيب وهي بمعنى البهتان وهي الكذب الذي يبهت ويدهش
سامعه وكذا قوله والرضا بالدنية بالهمزة وتبدل فتدغم ومعناه الخصلة الحقيرة الخسيسة المنحطة
التي لا يرضى بها من له عقل ومروءة وفسرها بقوله لقولهم قلوبنا غلف لان ظاهره الوصف بالحماقة
وعدم الفهم وهو امر مذموم لا يرتضيه العقلاء وهو جمع اغلف اي في غلاف فيقال سيف اغلف وهي بمعنى في
اكنة جمع كنان بزنة كتاب بمعنى ومعناها معنا [illegible] وقيل الاغلف بمعنى الاقلف والغلفة القلفة وقيل
انه جمع غلاف واصله غلف بضم اللام ككتب وبه قرئ ثم خفف بالسكون اي هي اوعية للعلم مملوءة
به فلا تحتاج لعلمك وعلى الاول معناه لا نفهم ما تقول ولا تصل الينا وهذا هو الملايم لكلام المص وقوله
وفي اكنة مما تدعونا اليه وهو القران والايمان وفي اذاننا وقر اي صمم واصل معناه الثقل والحمل
ومن بيننا وبينك حجاب اي مانع عن وصول ما تقوله لنا وفي من اشارة الى انه مبتدا وانه استوعب المسافة
المتوسطة بينها بحيث لم يبق فراغ وهو تمثيل لعدم قبولهم عن ادراك ما دعاه له وصح اسماعهم له وامتناع
مواصلتهم وموافقتهم له وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القران اي لا تصغوا ولا تنصتوا له والغوا فيه
بفتح الغين المعجمة وضمها من لغي يلغى ويلغو والاول اصح وهو القرآن بعد المراد هنا رفع الاصوات بايه
كلام كان حتى يتشوش على قاريه فينقطع قراءته او يمنع من استماعه ولغو الكلام ما لا يعتد به وهو من
اللغا وهي اصوات الطيور يقال لغي لغوا ولغا وقد يسمى كل كلام قبيح لغوا قال تعالى لا يسمعون فيها لغوا
اي قبيحا كما قاله الواحدي وانما فعلوا هذا لعجزهم عن معارضته لعلكم تغلبون قاريه فينقطع قراءته فتغلبونهم
انما هي بالجهل والسفه كما هو شان العاجز الذي لا ينهض عليه دليل لا ترضى والاوجار بجري ذكره قبله
من العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وبعده وقد حاولوا عنادهم ومكابرة ولو استطاعوه ما تقهقروا
ان يأتوا او غيره بتحديهم وقرعهم بالعجز عشرين سنة ثم قارعهم بالسيوف فلم يقدروا على استئصالهم من ان
يفعلوا خصوصها في الفصاحة وكان يدل هذا هو ان ظرف للقادر ايضا لكنه اسنده الى الجميع كما هنا فعلى
الرضي [illegible] او على احد ولو لم يأتوا فكلام فعلوا فيفعلوا وانما قال واحدهم وقد قال الله تعالى مكذبا
لهم ولن تفعلوا فنفى قدرتهم في المستقبل فلو قدروا لحسبتهم فعلوا ولم يحيل فلن تاتوا بسورة من مثله فيه
من الكناية والايجاز فان لم تفعلوا ولن تفعلوا نفي الفعل كما هو نفي القدرة في الان لا قوة معكوسة بنفيها
يعلم منه انهم عجزوا وعبروا فلم ينطقوا ببنت شفة مع شدة تعززهم وانتفاء النيران حميتهم ومن تعاطي ذلك
اي فعله وتعلم بانه عن معارضته وانما معناه انما ولته من سخافاتهم حتى لو طلبه فعله عقل مسيلمة تصغير
مسلمة فلامه مكسورة وسينه مفتوحة والعامة تفتح لامه وهو خطا فيهم والصغير للعرب وهو كذاب يضرب
به المثل فيقال اكذب من مسيلمة وهو ابن حبيب اليمني من بني حنيفة قبيلة وهذا لقبه واسمه هارون
ويقال له ابو ثمامة [illegible] صلى الله عليه وسلم حتى قتله خالد بن الوليد في خلافة ابي بكر رضي الله عنه
وقيل قتله وحشي قاتل حمزة [illegible] وكان له حيلة [illegible] معجزات وارسل للنبي صلى الله عليه
وسلم كتابا صورته من مسيلمة رسول الله سلام عليك اما بعد فاني قد اشركت معك بان الارض نصف لي
ولقريش نصفها ولكن قريشا يعتدون علينا فجاء به رسوله فكتب اليه صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة
الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين انته

وعفانا

فبانه الذي [illegible] والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والطاحنات طحنا والخابزات خبزا
والثاردات ثردا ضفدع بنت ضفدعين نقي كم تنقين لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين الى غير ذلك مما يجيء
الاعاجيب وتستقبحه الطباع فكشف عواره في سخفه بدعواها وابدائها احسن اي اظهر بما قاله من الكلام السخيف
الركيك عيبه وحماقته وهو بفتح العين المهملة بزنة غراب على الافصح وتضم على لغة رديئة وفتح العين لغة
[illegible] ان الافصح الضم اي العرب بمعنى عيبه وقد نقل صاحب القاموس [illegible] كلاما للشراح ولا حاجة
لتسويد وجه الصحف به والعوار [illegible] بضم العين وفيه اشارة الى ما نقل انه مسح عين
من استشفى به فانفقات عينه وطبع الله اي [illegible] منهم [illegible] العقول اي
اعتقادهم بقلوبهم من فصيح كلامهم بيانا له اي كما ارادوا المعارضة ثم بقوا على كلام مثل كلامهم
وليس هذا قولا بالصرفة كما توهم لان من قال بها البيت له صرفة وهذه الجملة معطوفة على جملة ما فعلوا
والبيت الاول بالعيبة والاحالة كما قيل والا اي وان لم يطبع الله فما خفي عن [illegible] لم يخف على اهل الطبع
بفتح الباء وسكون الطاء [illegible] والقرائح المجيئة اي المتزنة العقل وزاد الفاني في الجواب لا اظهار [illegible]
تقويم [illegible] لم يخف [illegible] كونه الاعلى [illegible]
استعمالها [illegible] اذا ميز [illegible] تلك الجملة [illegible]
مارق وما زهق انه ليس من نمط فصاحتهم بفتحتين [illegible] اي من نوع الفصاحة
على طريقتها التي اعتادوها فانه معجز خارق من طوق البشر وفيه انه القران [illegible]
النمط وهو البلغ من ليس فيهن لانه نفي عنه كونه من جنسه ولا جنس بلاغتهم لولا تقدم [illegible]
ولو اعترضوا عليه اضراب عن مفهوم [illegible] حال مؤكدة لو اتوا بشيء [illegible]
مفتضحين [illegible] واما الطلاقة على العلم في قولهم اذ كان
النسبة [illegible] من كلامهم [illegible] واعجازه لعداوته له
متحيرين في امره معجز [illegible] ولهذا اي لكونه ليس من نمط كلامهم [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم اذ [illegible] بالعدل والاحسان الاية [illegible] من القران
ليتنظر امره وقرا هذه الاية عليه دون غيرها لما بينها له لانه [illegible] وتنبيه وهو
من رؤساء عقلائهم [illegible] الاسلام قال السيوطي وهذا الحديث رواه البيهقي عن عكرمة
موصلا وفي [illegible] الاجماع في اداب تلاوة القران حديثان كالوليد بن عقبة قال للنبي صلى الله عليه وسلم
وتعالى اقرا علي فقرا عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الاية فقال اعد فاعاد فقال
ان له لحلاوة [illegible] ما ذكره [illegible] ابن عبد البر في الاستيعاب بغير اسناد نحو رواه البيهقي في الشعب
من حديث ابن عباس باسناد جيد الا انه قال ان الوليد بن المغيرة بدل الوليد بن عقبة كما قاله [illegible] ابن
اسحق في سيرته [illegible] والوليد والد خالد بن الوليد والمغيرة [illegible] ابي جهل
عبد الله المخزومي [illegible] معروف مات كافرا وترجمته معروفة قال [illegible]
وسلم والله ان له اي لما تلاه حلاوة اي عذوبة [illegible]
وان عليه لطلاوة بضم الطاء وكسرها [illegible] وصفاها الحسن والقبول
[illegible] وهو استعارة [illegible] بالقسم واللام [illegible] الخبر الجملة
[illegible] من الكلام وان اسفله لمغدق بلام التوكيد وضم الميم وسكون الغين المعجمة
وكسر الدال [illegible] وهو كثرة الماء رواه ابن اسحق وان اعلاه لمثمر

وان فرعه لجناه والعذق فيه بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة هو النخلة التي اصلها ثابت
ورواه ابن هشام لغدق بفتح المعجمة وكسر المهملة من الغدق بفتحتين قال السهيلي ورواية ابن اسحق
افصح لانها استعارة تامة فيها اجزاء الكلام يشبه اوله والجناه بفتح الجيم والنون الثمرة وان اعلاه لمثمر
اي له ثمر طيب كثير والجملة الاولى فيها استعارة تمثيلية والمراد ان كلام اصله قوي ليس
من جنس كلام البشر ومعانيه مفيدة مرشدة لسعادة الدارين وحسن العاقبة وهو كقوله
تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء او استعارات تمثيليات
واراد باسفله ما تضمنه من المعاني التي تحت هذا الكلام معان غزيرة واراد باعلاه ما ينتج من
الفوائد والعوائد التي تظهر من فهم معانيه وتعقلها فشبه الكلام لفصاحته وبلاغته بشجرة ثابتة
عروقها ماء غزيرا فاعتزت وربت وانيعت ثمارها واثمرت وعذبت ويجوز ان يكون مكنية وتخييلية
فلعله اختلاف الروايات يدل على تعدد القصة ثم بين على هذا فقال ما هذا بقول البشر لانه لا يشبه
كلامهم بوجه من الوجوه وفي نسخة ما يقول هذا البشر بصيغة المضارع اي ليس من كلام البشر لحلاوة
نظمه وبديع اسلوبه وبلاغة معانيه وجلالة مبانيه يعني انه ليس مفترا مختلق وخص
البشر لانهم العرب عرفوا بالبلاغة والا فهو معجز للجن ايضا مع ان في بعض الخبر التصريح بذلك حيث قال
وليس يشعر فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا اعلم برجزه ولا بقصيده مني ولا باشعار الجن والله
ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته كما رواه البيهقي في الدلائل
ثم انه روى العز بن حمزة ان الفريح عن الوليد بن المغيرة بن مظعون لا النبي صلى الله عليه وسلم رواه الحم
كانهم ما رجحا ابن حمزة قال ابن اسحق انه لا يقوم الا قيعان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث نزلت ان الله يامر
الاية فلو اعيد ثم استقرئها حتى قلي فقرائها على الوليد بن المغيرة فقال يا ابن اخي اعد الخ
الحديث وهذا يؤيد ما سبق من تعدد القصة وحكى ابو عبيد القاسم بن سلام بتشديد اللام الامام
في الفقه والحديث واللغة البغدادي الحبر الامام الجليل اخذ عن الشافعي وغيره وكان عبدا روميا له
ترجمة بعرانة ما هو له ورتبه معروفة توفي بمكة اربع او ثلاث وعشرين ومائتين ان
اعرابيا سمع رجلا يقرا فاصدع بما تؤمر واعرض عن الجاهلين اي اجهر ما امرت بتبليغه ولا
تبال بهم يقولوه وما موصولة او مصدرية واصل معنى الصدع التفرقة والتبيين فاستعير لما ذكر
لتفريقه بين الحق والباطل وما قيل من انه لا يجوز ان تكون مصدرية لانه يعني امرت وهو بمعنى
مبني للمفعول وانما يمتنع عدم جوازه فلا موصولة لانه يحتاج التقدير الى ما يدل على توبيره فلا يجوز الا
اذا جر بما جر به الموصول والجوار متعلقا والا وان تعلق بما صدع والثاني بتوجيهونه قائلين وان
سبقه اليه بعض العربي لان الخلاف في العرب الصحيح لا في ان والفعل كما في هذه الاية ولانه انما حذف
العائد بعوض في الجار و نصبه فسجد الاعرابي لما ادهشه من بلاغته وقال سجدت لفصاحته
اذ بعيت ابيات مجرى ان هذه العجب لفصاحته حتى دل وتبخ وجهه في التراب وكان هذا
معروف في مثله حتى قال بعضهم الشعر سجدت وجبهة العيني سجدت له لا جل فصاحته كانوا
وهي فصاحته للكلام الكريم لما ديه لا توقع لانه ابناء اسب القيام وسمع اعرابي اخر رجلا
يقرا قوله تعالى فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا اي لما ييئسوا من يوسف عليه الصلاة والسلام ويزيد
السين والتاء للمبالغة كما في استعصم وخلصوا معنى اعتزلوا وانفردوا بجيا بمعنى متناجين
في تدبير امره وهو يطلق على الواحد المذكر وغيره فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام

لاعجاز

بلاغة وحصر وجها من طرق العشر فانك اذا اوردت قولك لما لا يطعمهم يوسف عليه الصلاة والسلام
في الابلاغة وحصروا وتشاوروا فيما يقولون بعد هذا وكيف يرجعون لابيهم بهذا النظم عرفت بالذوق
انه لا مناسبة بينهما ولولا خوف السامة فصلنا وجوه البلاغة فيها وحكي ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه كان نائما بالمسجد اي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاذا هو بانسان مراده بقوله نائما مضطجعا
لينام فانه يستعمل كثيرا بهذا المعنى لقوله وعلى راسه قائم اي في جانبه راسه رجل منتصب القامة
وليس المراد انه واقف على راسه وهو حقيقة عرفية في مثله والجملة حالية والضمير لعمر رضي الله عنه وفي نسخ
فاذا هو قائم على راسه فاذا فجائية وانما للملابسة يتشهد شهادة الحق اي يقول اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله فاستخبره اي طلب عمر رضي الله عنه الاخبار عنه بسبب تشهده وعن حاله
فاعلمه ذلك الرجل المتشهد انه من بطارقة الروم بطارقة جمع بطريق بكسر الراء معرب بترك وهو
الرئيس وقائد الجيش وقد تكلمت به العرب قديما قال الجواليقي في كتاب المعرب البطريق بلغة الروم
هو القائد الجيش وجمعه بطارقة وقد تكلموا به ولا سمعت العرب بان البطارقة اهل رئاسة لم
وصفوا الرئيس به بريدون الحرج قال ابو ذويب هم رجعوا بالعرج والقوم شهد هوازن تحدوها
حماة بطارقة انتهى وهذا يقتضي ان بطريق هو العرب وهو المعروف وقال ابن خالويه في كتاب
ليس البطريك معرب بطريق عربته العرب قديما فالجوالقي هو حرد في التلاوة انه كبطريك قدس
في غيرها لكان وهذا ما يتعجب منه فجزه والروم جيل من الناس معروفون سموا باسم جدهم روم بن عيصو
ابن اسحق وكان اصفر فلذا قيل لهم بنو الاصفر والواحد رومي وقول الجوهري رايت بخطه منسوبا
العرب وغيرها من العبرانية والسريانية والرومية وانه قال هذا شهد لانه يفهم القرآن والانجيل وتدبر النظر
في معانيها والانفال ولانه سمع رجلا من اسارى المسلمين بضم الهمزة وفتحها جمع اسير واصله من الاسر وهو الشد
بالقيد ثم عم لكل من اسروصار في يد عدوه يقرا اية من كتابكم اي ايها المسلمون يعني القرآن فتاملتها اي نظرت
بفكري في معناها فاذا قد جمع فيها ما انزل الله على عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام في الانجيل من احوال
الدنيا والاخرة بيان لما اي من الاحوال التي يلزم العبد في الدنيا التي هي سبب للفوز والنجاح في الاخرة وهي
اي الاية التي سمعها قوله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في امره ما فرض وسن ونهيه عن غيره ويخش الله
ويتقه اي فيما يستوجب عقوبته فاولئك هم الفائزون بسعادة الدارين وقوله جمع باعتبار المعنى وهو تمام
ويحوز بنا وه للفاعل ويقرا بالافراد فاعلم ضمير مجلو وقيل انه روي بالقرون بجمع الجمع للاسارى
للتكلف وحكي الاصمعي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وكسر العين المهملة وهو عبد الملك بن قريب بالتصغير بن
اصمع وهو لقب جده وصحب صغير الادب وهو امام الفقه والنحو والادب والنوادر ولد بالبصرة سنة
ثلاث وعشرين ومائة وتوفي بها سنة عشر ومائتين انه سمع جارية اي امراة شابة من العرب تتكلم بكلام فصيح
تعجب من فصاحته لمعانيها وبالغ في التعجب فانها تقال للتي لم تبلغ بتزوج عرب وهي
فقال لها قاتلك الله ما افصحك قاتلك الله او بعدك الله
في الاصل جملة دعائية يراد بها شدة الاستحسان كانه ممن يستحق ان يحسد ويرمي بعين
الهمزة الاستفهامية واما والعاطفة والهمزة مقدمة من تاخير وانه جملة معطوف عليه
تعجبية بمعنى وتعرفه معلوم هذا الكلام فصاحة اي فصيحا بعد قول الله اي مع فصاحة القرآن
لا يعد الكلام غيره انه فصيح لمن سمعه فانه ارحي بكل فصاحة فصيرتها كالعدم لا تنقاد النفيس اذا انشر
بجنب ما هو اعظم منه نفاسة فانه يعود غير نفيس لا غبار ولا قبح فيها غير انه جاء بما يغير كل الفانيات تباجا

وأوحينا إلى أم موسى أي ألهمناها أو أريناها منامًا أن أرضعيه الآية أي فألقيه في اليم ولا تخافي
ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين فجمع في آية بين أمرين أرضعيه وألقيه ونهيين
لا تخافي ولا تحزني وخبرين أوحينا وخفت عليه وبشارتين رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين والمراد
بالفصاحة هنا البلاغة لما تطلق عليها كما ذكره الشيخ عبد القاهر فهذا أي الجمع بين ما ذكر في آية
واحدة نوع من إعجازه أي القرآن منفرد بذاته أي مستقل بنفسه غير محتاج لغيره غير مضاف لغيره
أي غير تابع لنوع غيره من البلاغة على التحقيق أي في الواقع عند من عرفه والصحيح من القولين بالجر عطف
على التحقيق والظاهر أن مراده بالقولين هنا الخلاف بين القولين بأن إعجاز القرآن هل هو بمجموع بلاغته
وأسلوب نظمه أي هو متحقق بكل واحد منهما على حدته والانفراد بدون إضافة أحدهما إلى الآخر
فإن كلا منهما خارق للعادة خارج عن طوق البشر وهذا هو المتبادر من سياقه وقيل المراد بالقولين
القول بأن إعجازه ببلاغته التي لا يرتقي أحد إلى مرتبتها والقول بأنه معجز بغير ذلك كالصرفة
والإخبار بالمغيبات ولا شك في أن من يقول بإعجازه لبلاغته وأسلوبه يقول أيضًا إنه بالنظر
لمعناه أيضًا إذ لا يمكن قطع النظر عنه كما قال العلامة الزركشي في برهانه إن قال أكثر المحققين
على أن الإعجاز من جهة البلاغة لكن تعذر الإحاطة بتفصيلها فإن أجناس الكلام مختلفة ومراتب
البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل والفصيح القريب السهل والجائز الطلق الرسيل
وهذه أقسامها المحمودة فالأول أعلاها والثاني أوسطها والثالث أدناها وقد حازت بلاغة
القرآن من كل شعبة فانتظم له نمط جمع الفخامة والعذوبة وهما كالمتضادين لأن العذوبة نتاج
السهولة والثالثة والجزالة يعالجان الوعورة فكان اجتماعهما فضيلة خص بها القرآن ليكون آية
بينة وإنما تعسر على البشر لأن علمهم لا يحيط بجميع اللغة العربية وظروف معانيها وأفهامهم لا تدرك
جميع معانيها ووجوه نظمها فيتخيرون أحسنها حتى يأتوا بمثله وإنما يقوم الكلام بلفظ حامل ومعنى
به قائم ورباط لهما ناظم فإذا تأملت القرآن وجدته أشرف في ذلك كله ورقى لا ... درجاته وهذا التيسير
لغير العليم القدير فلما صار معجزًا لأنه جاء بأحسن الألفاظ في أحسن بديع النظم وأتت ليفهموا صحيح المعاني
من الدعا إلى التوحيد وطاعة الرب المجيد والتحليل والتحريم والعظة والتقويم والإرشاد إلى محاسن
الأخلاق والزجر عن قبيحها وواضعًا كل شيء في موضعه بحيث لا ترى شيئًا أولى منه ولا موهومًا
فيه مثلًا مع أخبار القرون الماضية منبئًا بالحوادث المستقبلة أزمانها جامعًا للحجة والمحتج له والدليل
والمدلول عليه ... فلا شك أن الإتيان بمثل هذه الأمور مستقلًا حسن نسق لا يمكن لغيره ممن ... وكون
القرآن آية قبيل المعنى على التأويل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة واللام أي من عنده قال تعالى إن الذين
كفروا قبلك مهطعين ويستعار للقوة والقدرة على المقابلة أي المجازاة فيقال لا قبل لي بكذا ومنه قوله
بجنود لا قبل لهم بها والمراد أنه بلغه فقوله وأنه آية عطف تفسير فليس المراد أنه كلامه ...
معلوم ضرورة ... لتوفر الدواعي على نقله وكذا كونه ... على علم متحديًا أي طالبًا منهم
الإتيان بمثله معلوم ضرورة لمشاهدتهم له وكذا عجز العرب عن الإتيان به أي بمثله معلوم ضرورة
لمشاهدتهم له وكذا كونه في فصاحته في رتبة مستعارة استعارة تبعية بتشبيه السبب
بالظرف المتمكن فيه خارق العادة أي مخالفًا للعادة فصحاء العرب في كلامهم الفصيح من قولهم خرق الصوت
إذا تجاوزه وتعداه معلوم ضرورة للعالمين بالفصاحة ووجوه البلاغة أي أنواعها وقيل ما بينهما

المقتضية لها العجز عن معارضته وقد طالب مهرة ذلك ... ولو أحرص الله سوى ذلك وسبيل من ليس من
أهلها أي طريق من ليس من أهل الفصاحة الجبلية الوصلة لمعرفة إعجازه كالمولدين والعجم علم ذلك أي الإعجاز
واسم الإشارة قائم مقام الضمير بعجز المتكلمين من أهلها لإعجازه وأنه ليس من كلام البشر إذ أخذوا عن معارضته
والإتيان بمثله ومن متعلق بعجز واعتراف هو جر ... من المعرفة صار بمعنى الإقرار بما عرفوه
فقوله المقربين بأنه كلام الله المعجز ... إظهار في مقام الضمير بإعجاز بلاغته لهم ولغيرهم عن أن يرفعوا
بنت شفة إلا من غلب عليه السفه وتعلق هذا بما كان بعد ما ظهر من الشمس وإنكاره مكابرة وقوله سبيل
مبتدأ وعلم ... خبره بمصدر علم بعلم والمبتدأ معرفة بإضافته لمن الموصولة والخبر بإضافته لاسم
الإشارة ولأرباب الحواشي هنا خبط يتعجب منه فمنهم من قال علم مجرور بدل من من الموصولة وذلك بقوله
ويعجز إلخ خبره أي سبيل علم من ليس أهلا ذلك كونه خارقًا للعادة هو يعجز إلخ والعجب منه قوله إن
علم بفتح العين وسكون اللام بمعنى علامة من عيلت شفته إذا انشقت فعلى علم ويعجز متعلق بقدر
وقيل علم فعل ماض مبني للمجهول أو للمعلوم وهو تخليط لا داعي له ثم ذكر آيات استوضح بها ما قدمه فقال
وأنت إذا تأملت أي أمعنت النظر ودققته كمن ينظر له فيه أملا وأنت فاعل فعل مقدر يفسره ما بعده
على حد قوله إذا السماء انشقت إذ ... دخولها على الجملة الاسمية قوله تعالى ولكم في القصاص حياة وما أودع فيه
من البدائع الروائع مع لطائف الإيجاز وأنوار الإعجاز الساطعة من مشكاته ورسوخ عرقه في الفصاحة
وحلاوة ثمرات بلاغته في الذوق وما اشتمل عليه من بديع البديع كالإعراب بجعل القتل الذي هو ضد
الحياة ظرفًا لها لأن من علم أنه إذا قتل اقتص منه كف عنه فكان سببًا للحياة ... فهو أوجز مما
عبروه من أفصح كلامهم وهو قولهم القتل أنفى للقتل مع ما فيه من التكرار والقتل مطلق لا ينفيه ...
لتصريحهم بالمعنى المراد إذ القتل يكون ظلمًا ففيه كلام وفوائد كثيرة في شروح التلخيص والعقائد ...
... والأقوال الشهيرة تدل على التعبير لما فيه من ... الأدب وقوله ولو ترى إذ فزعوا من حلول الأجل
أو من بعثهم من القبور أو في يوم بدر فلا فوت وأخذوا من مكان قريب أي من ظهر الأرض إلى بطنها أو من الموقف
إلى النار أو من صحراء بدر إلى قليبها ففي هذه الآية من الإيجاز والبلاغة وعذوبة الألفاظ ما يعرفه من له بصيرة
وقوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن أي ادفع السيئة التي أساء إليك بالحسنة التي هي أحسن من كل حسن أو
بأحسن ما يمكن دفعه ولا حاجة إلى القول بأن أحسن بمعنى حسن ... في هذه الآية من الإيجاز
... حسن ... لأنه لا يدفع الحسن وإلطاف العتب وما تضمنه من البلاغة ومكارم الأخلاق
وهذا كقولهم إحسان من أساء ... فعله ... ذكر ... لطيفة ...
من رفع ... وقوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي ...
... من البلاغة المعجزة ...
بما يؤمرون به تمثيل لما ... لا ... المطيع ...
أمره والبليغ استعارة ... والأملاء ... في ... الآية ...
... الجودي ... وقيل بعدًا للقوم الظالمين وقوله تعالى فكلا ... المكذبين أخذنا بذنبه
أي عاقبناه به فمنهم من أرسلنا عليه حاصبًا أي ريحًا عاصفة فيها حصبا وهي الحجارة الصغيرة ...
وهم قوم لوط عليه الصلاة والسلام الآية وتمامها ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا
والأول قوم ثمود ... والثاني قارون ... والرابع قوم نوح وفرعون وفي الآية من وجوه البلاغة الإجمال

والتفصيل وحسن السبك والنظم والاعلام باحوال من مضى للاعتبار والايجاز والانسجام الرائق واشباهها الى
ما يضاهيها مما ذكر في البلاغة ووجه الاعجاز من الاي اسم جنس جمعي ككلم وكلمة او اسم جمع منصوب بمعمول
على مفعول تأملت ثم اضرب بيانا لانه لا ينحصر في ايات مخصوصة مشيرا الى وجوه من الاعجاز فيها فقال
بل اكثر القران وجواب اذا قوله حققت ما بينته كذا انفا من ايجاز الفاظها وكثرة معانيها من لطائف
ودقائق ولطائف ديباجة عبارتها قيل معنى الديباج نوع من الحرير له وبر يقال فلان يلبس الديباج ويركب
الهملاج وقيل انه معرب من حلة ديبا زيد فيه الجيم كما قيل في قولون ونحو من الاسما قولنج ثم استعير فقالوا
ديج الطر الارض اذا زينها بالنبات والرياض ولفلانه يصون ديباجتاه اي خداه وفي صلاته يبتذل لها وسلم
اخذ ديباجة الكتاب والقصيدة لاوله ولخواتيم ديباج القران اي رياضه التي يرتفع فيها الفاري
فالمراد حسن عبارته ففيه استعارة مكنية وتخييلية شبهت العبارة بحي واثبت له الديباج بمعنى الرياض
والنبات من كيف به على مر وحسن تاليف حروفها حيث كانت سالمة من التنافر والثقل وحسن تلاوم
كلمها بالفهرة وقد تبدل ريا فتعال تلايم وهلا بغة اي مناسبة وموافقة واما ابدالها ولها ... من رسم
الهمزة بالواو لانا اللاوية مقاطلة من اللوم فقرأة بعض المحرفين له بالواو ولكن يعني لبس فيه تعقيد
ولا ضعف تاليف وتنافر كلمات وان تحت كل لفظة منها جملا كثيرة اي فيها معان كثيرة وفوايد عزيزة
وجعلها يدل عليه تحته تجوزا وفصولا جمة اي انواعا كثيرة من محاسن الكلام كما يقال جعل الكلام فصلا
فصلا للحكم الكثير ونحو ... تعننا كقوله وعلوما زواخر بزاد مجمعيف ثم راجملتا اي علوما كثيرة كالبحار
الزواخر من زخر البحر اذا كثر ماؤه وارتفعت امواجه ففيه مكنية وتخييلية ويجوز ان يكون تشبيها بليغا واستعارة
مصرحة وزواخر نعت على الصرف وما في بعض النسخ من تنوينه للتناسب لا وجه له ملئت الدواوين اي
وملئت كتب التفسير وغيرها من الفنون من بعض ما استفيد بالبنا للمجهول اي اخذه كل باحث عما يكسب
فيه واذا ملئ بعضه فكله لا يمكن حصره ولا يحويه كتاب كما قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ودواوين جمع ديوان وهو الكتاب وقد تقدم الكلام عليه وكثرة المقالات اي كلام الائمة
والمصنفين في المستنبطات عنها اي في المعاني والاحكام المستخرجة بطريق الاشارة والدلالات الالتزامية من قولهم
استنبطت الماء من البير اذا استخرجته فالمستفيد هو ما دل عليه صريحا والمستنبط غيره ثم هو اي القران دعطف ثم لتراخي
رتبته عما قبل في سرد القصص الطوال التي ذكرها في اثنائه مثلا ريث سرد الدرع لنسجه واخبار القرون السوالف
معطوف على القصص جمع قصة والمراد بالقرون السوالف الامم المتقدمة على عصر النبوة من سلف بمعنى تقدم
والقرن مدة من الزمان تختلف فيها والمراد اهله التي يضعف في عادة الفصحاء عندها الكلام صفة للقصص
والاخبار اي انها لطولها اذا اريد ذكرها بتمامها يصعب على الفصيح حكايتها ويضعف نطقه عن ادائها اجمالها
لما لا يحتاجها لا تفيده كايرة يعتد به وليس المراد انه واقع في الخارج يعجز الفصيح عن مطابقة حكايته له ويذهب
ماء البيان اي رونقه وحسنه لانه لطوله قد لا يناسب كلماته ويتسق نظامه ويحكم ارتباطه والبيان ايضاح
المعاني وهو معطوف على يضعف الصلة ففيه عايد مستكن الذي قيل اية لمتأمله اي علامة بينة لمن تامل
نظمه وسرده القصص ... ايه خبر المبتدا الذي هو ثم هو وهو مبتدا وخبر ولنا والمجرور خبر
مقدم والجملة خبر هو والرابط الالف واللام القائم مقام الضمير اكتفي بها فيصير ايه لمن تامله حقا
لتامل ... من ربط الكلام صفة لاية ومن بيانية او متعلق بفقد اي بظهر كونه اية دالة على ارتباط
ارتباط الكلام بعضه ببعض بالجريد ... اجزائه ايتلافها التناسب جهة كامل تلك

مرتبطة

مرتبطة باخواتها والتيام سرده بالمد نادايا اي مناسبة كلماته المسرودة اي المتتابعة كحلق الدرع الداخل
بعضها في بعض مع فصاحته وحسن تاليفه وتناصف وجوهه المراد بالوجوه انواع بلاغته من الاستعارة
والكناية وتناصف تفاعل من النصفة والانصاف تقابل اعضاوه متناصفة حسنا اي لا ينقص حسن بعضها
عن بعض وهو من بليغ الكلام الذي لا يعرفه الا من ذاق حلاوة العربية كما انشد ... المبرد رحمه الله تعالى
في الكامل ... الشاعر لما عرضت اي تناصف وجهها عرضت الحب الى الحبيب الاول واصل معنى الانصاف
المواساة ... لانك تعطيه نصفا وتاخذ نصفا ومن حسن عموم ... انظر هذه المعاني فقرره بقصة
يوسف عليه الصلاة والسلام على طولها فصلها المعرفاني على اعجب ترتيب وابدع تهذيب كيف لم ينقص ما
بيانها ولم يخل بعقد نظامها مرتبطة الفصول اي بالاعجاز على اصح وجه واوضح نهج ثم اذا تورّدت اي اذا تكررت
قصته المذكورة في القران من قولهم فلان يتردد على فلان اذا كان يكثر الاتيان اليه كقول بعضهم اذا كنت
لم اكثر زيارة صحبتي فحسبي لكم ... بغير تردد اي ما كرر من قصص القران ليبين تكرارها بمجاز اللغة اختلف
العبارات عنها فذكرت من كل مكان اخرى ... له مثله على الكلام الاخر مختلفة باعتبارات مختلفة النظم
والالفاظ دل ... العين واحدا على كثرة ترددها وتكررها والجار والمجرور حال من ضمير منها وهذا من عظيم
قدرته تعالى ... ويحكى عن ابن عباد رحمه الله انه ما اشتد ... ولم ... فلما ... ارتجا ... في محفل عظيم قام الناس لتعزيته فلم يعد عبارة للمعزين له مع كثرتهم وكونه في حالة حزن ولم ... تعجب
للحاضرين من بلاغته حتى تكاد كل واحدة من القصص المكررة تنسي في البيان صاحبتها يعني ان صاحبها
كانه انا سمعها الان ولم يسبق لها ذكر قبل ذلك لان العبارة تغير الاسلوب والسياق وبلاغته التامة تفيد فوايد جمة
وتجوز ... حتى علت العبارة الغايرة لما تقدمها وتناصف في الحسن وجوه مقابلتها لتفاوتها باعتبار
النغمات المحكية في كقصة ادم وحوى وموسى عليه الصلاة والسلام مع بني اسرائيل ولا تجور بشئ من
ترديدها وتكريرها وهذا اشارة الى الجواب عما قاله بعض الطاعنين في القران بان فيه مكررات كثيرة وهو
ما ينفر الطبع السليم ولا معاداة لمعادها اي لا معاداة للعبارات المكررة المعادة في القران منها قصته كما قال الحكم
... طبع النفوس معادات المعادات وفيه تلميح الى ذكره وتجنيس لطيف ... والوحيد ...
من وجوه اي ان القران من اي زمورة نظمه العجيب والاسلوب ... اشعارا بان الاسلوب والصورة
لها رتبة قد عبارته ومعنى منه على انه وعلا باعتبار نظمه وطريقته الوارد فيها كما تقول الرعاية لا يشبه الشعر
والخطب ولا غيرها ... دائمه ... اي للاسماع بجواهر عوائده ... بعد ... اصحى لما قبل ان
بحسب المعنى راجع للاول لان معنى تاليفه والتيام كله راجع لصورة نظمه ... قيل ان قوله ونظمه الاساليب
كلام العرب مبتدأ عنه قلت لان قوله التي ... لهذا ... انتهى والاساليب جمع اسلوب وهو الفن والنوع
وفي كلامه استعارة اي لا ... على الالفاظ ولذا عبر بالنظم دون اللفظ كما عبر القاهر وتوخي المعاني
على حسب الالفاظ ... الاغراض التي يصيغ لها الكلام ... في النطق وضم بعضها الى بعض كيف ... ومنهاج نظمها
ونثرها مجرور معطوف على اساليب اي مخالف لما يعرفونه من منهاج جمع منهج وهو الطريق اي لا يشبه كلام البشر المنظوم
وهو الشعر ولا المنثور من الخطب ونحوها صفة ... الذي جاء به من عند الله وارد
على اسلوبه العجيب الذي لا يشبه كلام البشر وحفت مقاطع اياته جمع اية حفة في الطير القران وهي مختصر
اياته والمقاطع جمع مقطع وهو اخر الكلام الذي يقف عليه القاري وقفا تاما او كافيا واسناد الوقف اليها
مجاز ... والواقف انما هو القاري وهو بمعنى انتهت ووصلت ولا ... بالي وهو معطوف على الصلة

وانتظمت فواصله تلك اليه وفي بعض النسخ وهو غفلة مطالع ابه عليه والفواصل جمع فاصلة وهي الكلمة الاخيرة
من الفقرة ونحوها والضمير للموصول بتقدير مضاف اي كالاتي في القران انه سجع وان تعالى فواصل نحوه
فصلت اياته ولم يوجد اي لم يسمع كلام بليغ قبله ولا بعده نظيره يماثله في بلاغته وعلو مرتبته وغرابة
اسلوبه ولا استطاع وقدر احد من تلك الفرقة منه بان ياتي بكلام ما يشبهه في الجزالة والبلاغة بل حارت
فيه عقولهم فوقعوا في الحيرة كالعقاد عنهم من الاعتراف وطمعوا بانحارة يلوذون في قولهم انه مفترى او
سحر او نحوه مما لا تقبله الطبع وقد لهت به دونه احلامهم بفتح اللام المهملة واللام المشددة اي دهشت
وتحيرت في شانه حتى ما قيل وفي نسخة تولهت بواو بدل اللام من الوله وهو الحيرة ايضا والاحسن ان نفهم
التدله بذهاب العقل من الهوى فيكون ترقي من حيرته اي فيها به ودونه بمعني ما لم يبلغ منزلته كما في قوله
تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم والاحلام جمع حلم بمعني العقل وله معان اخر يعني ان عقولهم لم تصل اليه
ان تحيرت فيما هو اقل منه فكيف به ولم يعتبروا الا مثله اي لم يسمعوا به من فصيح ولم يقدروا على الاتيان
بشي من مثله او يقرب منه في حسن كلامهم الذي يتعرفون عليه ويتفقون منه خواص البشرية من نثر كالخطب
والرسائل او نظم من القصائد والقطع او سجع وهو الكلام المقفى بغير النظوم وهو يطلق على مجموع هذا وعلى
الكلمات الاخيرة من النثر ويطلق على الاتيان به ونفس التوافق للتوافق فيه او رجز وهو نوع من الشعر معروف
وافرده بالذكر مع دخوله في النظم لانه خلافه في عموم التراكيب تركيبا واحدا فقد نوعا مستقلا من الكلام افرد
باسم يخصه ولم يعده بعضهم من الشعر حتى سمي قايله راجزا لا شاعرا او شعر بوجه ذكره كما احسن لانه تكرر
مع النظم ولما سمع كلامه صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة تقدم ضبطه وانه ابو خالد وكان من صناديد قريش
وعقلائهم وفصحائهم ولما مات اسلمه لم يجبه اي الاسلام كما مر واسلم ولده خالد سيف الله رضي الله عنه وقرا عليه القران
اي اسمع ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض القران رجا اسلامه رق قلبه ومال طبعه الى الاعتراف به والاسلام
واهل المرقة صد الفلكة فحوزبه عن الهداية والبيلة قال ابن سعيد المغربي قد طار شوقي الى نحو مليا
من الخوف حار رحيقه عنها اخذت الذي تراه تغذيه من شعري ارقيق فجا ابو جهل لعنه الله لما بلغه ميله
اي كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصده عنه وكان ابن اخيه واسمه عمرو بن هشام منكرا عليه ميله واستماعه
لما قراه عليه صلى الله عليه وسلم وهو حاضر فاعلم جابه فقال اي الوليد رد الانكار ابي جهل عليه والله ما منكم يا معشر
قريش احد اعلم بالاشعار مني انكار التعلم لم ابن مقاعد والله ما يشبه الذي يقوله محمد صلى الله عليه وسلم من
القران شيا من هذا الشعر الذي ينشد واشار اليه بالقرب لشهرته وحضوره في الذهن كانه هو المحسوس
وفي خبره الاخر اي في خبر اخر عن الوليد رواه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما حين جمع الوليد قريشا يعني اشرافهم
ورؤساءهم عند حضور الموسم بفتح الميم وهو العلامة والمراد موسم الحاج وهو زمان اجتماعهم لانها
معالم كانوا يجتمعون فيها لذلك وحضوره مجي زمانه او مجي اهله ولما كان يجتمع به جميع قبايل العرب من كل
فج خشي ان يتبعوا اي يتبعوه بايات النبي صلى الله عليه وسلم فيتبعوه فجمعهم ومولهم ليتشاوروا اوراديا يصد
الناس عنه صلى الله عليه وسلم لما شاعر اي بيان ذلك بقوله وقال ان وفود العرب جمع وفد وهم القوم الجماعة
الذين يقدمون من بلادهم اليكم يتتبعونكم واصل معني الوفد الاشراف تردا اي يقدمون عليكم من جميع البلاد
واصل الورود الذهاب للما فاجمعوا فيه اي في النبي صلى الله عليه وسلم وامره اي تدبروا وتذاكروا رايا اي امرا
يعتقدون له فايدة ونتيجة واجمعوا بفتح الهمزة لا اجماع تعالى اجمعت كذا وكذا واجمعت عليه والكرماني بما لم يكون
جحا يتوصل اليه بالكفر نحو فاجمعوا امركم وشركاءكم قال الجوهري تقول اذا اجمعت الراي وعليه فمن يكون ان

لكون مرتبته هدة وصلاة الضلالة تعالى جمع له رايا اصله وبه فسر قوله تعالى ان الناس قد جمعوا لكم اي جمعوا
ارائهم وتدبيرهم كما قال الراغب ولا عبرة بانكار الكبيري في الدرة لصحته كما بيناه في شرحها ولا يكذب بعضكم
بعضا اي اتفقوا على امر قبل قدومهم حتى لا يحصل افتراق كلمة واختلاف في شانهم فقالوا نقول انه
كاهن وهو الذي يخبر عن المغيبات ويدعي معرفة الاسرار وكانوا في العرب كثير كشق وسطيح وكان
لهم كلام مسجع مصنوع فمنهم من له جني يخبره ويلقي اليه الاخبار ومنهم من يدعي معرفة ذلك باسباب
وامور ياخذها من كلام السايل وفعله وحاله ومقاله وهو العراف واكثرها امور ظنية تخطي وتصيب احيانا
فقال الوليد لهم والله ما هو بكاهن اي حاله لا تشبه حال الكهان وكلامه لا يشبه كلامهم المسجع الذي
كانوا يلفقونه ويتمخرقون وفيه الاكاذيب باطلة فليس هذا رايا مقبولا يروج عند العقلاء ما هو
بزمزمته ولا سجعه الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والباء للملابسة اي ليس معروفا بزمزمته او علامة
للوهم من السياق اي وما كلامه مصحوبا بزمزمته والزمزمة صوت خفي لا يكاد يفهم وكانت تتكلم بها
زمزمة برق كصوت بها الجن وزمزمة المجوس قراءتهم وكلام الكهان ان كان مسجعا ولذا كره النبي
صلى الله عليه وسلم قول القائل في الجنين كيف يدى من لا اكل ولا شرب ولا استهل ومثل ذلك يطل وقال هذا من
اخوان الكهان وهذا لا يدل على كراهة السجع مطلقا فانه في كلامه صلى الله عليه وسلم به احيانا فلما لم يرض
الوليد هذا الراي فيه صلى الله عليه وسلم قالوا نقول هو مجنون اي رجل اختلط عقله فاختل كلامه وفعله
وذلك باصابة الجن له وهو المعروف عند الاطباء واصله من جنه واجنه اذا ستره لاستتار عقله
ومنه الجان والجنين قال الوليد رد الرايهم هذا ما هو بمجنون ولا بخنقه ولا وسوسته اي لا يشبه
حاله حال المجانين والخنق بفتح الخاء المعجمة وسكون النون مصدر وهو الاختناق والجنون يعتري
له خنق بكسر النون عرفتهم والوسوسة بفتح الواو مصدر معروف يلقي في القلب او في السمع
بصوت خفي وقد يحدث الرجل به نفسه ولذا سمي حديث النفس قالوا فنقول انه شاعر قال اي الوليد ما هو
بشاعر اي ليس كلامه شعرا ولا وزنا ومعني ان الشعر مدح وهجو وتشبيب وليس فيما سمعوه منه صلى الله
عليه وسلم شي من ذلك قد عرفت الشعر كله بانواعه واوزانه ومعانيه ثم فصل بعضا منه بقوله رجزه
هو نوع من الشعر معروف كما مر يسمى بالرجز ويقال للقصيدة منه ارجوزة وجمعها اراجيز وسمي رجزا
لاضطرابه في وزنه واختلاف اوزانه واختلاف قوافيه وهزجه بفتحتين وبضمتين وهو اسم بحر
من بحور الشعر معروف وبه خص هنا ولكنه الذي في النوادر التي الهجو منقولات اصطلاحية نقلها
الخليل بن احمد من منقوله من الهزج لنغم مضطرب من الاغاني ولو قيل انه اسم لضرب من الشعر كانت
العرب تتغنى به كان اقرب وانسب بقوله وقريضه لانه ليس اسما لبحر من بحور العروض لانه في اللغة
بمعنى الشعر مطلقا من قرضه بمعنى قطعه فعيل بمعنى مفعول لان الشاعر يقتطع نفعا مخصوصا
من الكلام لغرض له كما قاله الزمخشري المراد به ما يقابل الفضا بذوي المقطوعات وقرض الشعر ملكة يقتدر
بها على نظمه وفي العرف معرفة محاسن الشعر وقبيحه ومقبوضه اي مجولات فيما بيده بتكلفا
المقابلة لما قبله فيتبينا ولجميع انواعه من الطويل والبسيط ونحوه فخصه ببحر البسيط وقال زيادة
اليه فيه لمشاكلة قوله ومبسوطه فقد تكلف ما لا دليل عليه وكان المراد بمقبوضه مختصر اوزانه
التي في العروض بالمجزو والمنهوك وليس المراد مصطلح العروضيين وهو المحذوف الثاني السبب الخفيف
الذي هو خامس مفاعيلن الذي هو قبض فقد ياؤه فصار مفاعلن لان هذا اصطلاح احدثه المولدون

لا تعرفه العرب قديما وقوله رجزه وما عطف عليه منصوب بدلا من الشعر لا من كله لانه توكيد لا يتبع
البدل منه لا لانه لا يقع مفعولا لا كما توهم قالوا فنقول هو ساحر قال اي الوليد ما هو بساحر انكره
بما يعلمه من ان الساحر هو الذي يستعين على ما يأتي من خارق العادة بامر علوي او بعزائم يسحر
بها الجن او بطلسمات يستمزج بها السفلي بالعلوي والناس جميعهم يعلمون انه صلى الله عليه وسلم ليس كذلك
ولذا قال ولا نفثه ولا عقدة بفتح العين المهملة وسكون القاف او بضم ففتح جمع عقدة والنفث النفخ
مع ريق والعقد عقد حبال او شعر مصفوف ونحوه كما يعرفه السحرة ما يوثر امورا خارقة للعادة
في الخارج عنه وكني به عن انه ليس يعمل ما يعمله السحرة فقد ترى بعيد الله عليه وسلم بين اظهرهم ولم ير
احد منه ذلك فلذا خالف الوليد في وصفه له صلى الله عليه وسلم وبين لهم ان تدبيرهم الباطل لا يروج على
عاقل كما قيل يا سطوة الله حلي عقد ما ربطوا ونشتتي شمل اقوام بنا اختلطوا الله اكبر يوسف
الله قاطعهم وكم لقد علوا في دعيهم هبطوا قالوا فما نقول بالنون او بالمثناة الفوقية اي نحن او انت
يا وليد وما رايك قال ما انتم بقايلين من هذا اي مثل هذه الاراجيف شيئا في حقه الا وانا اعرف انه
باطل ليس بمقبول عندكم ولا عند العقلا الذين يعرفونه وتقديم الضمير بتقوية الحكم لانه يقدم لتقوية
الكلام او للحصر لتخصيصه انتفاء بعض جملتهم فيه والجملة حالية مستغنية لكونها اقترانها بالواو
وعدمه وان اقرب القول في حقه وان كان الكل مفترى ان تقولوا ساحر بفتح الهمزة وكسرها كما في كلام [illegible] وقع
بعد افعل تفضيل مضاف للقول خبران المصدر خبران والجملة المحكية ولا تحتاج لرابط لانها على المبتدا
هنا [illegible] على [illegible] وقبله ونسبت [illegible] الصلاة [illegible] وجه
اقربية بحسب النظرة الحقيقي بقوله فانه سحر اي كان السحر ووجه الشبه انه يفرق بين المرء
وابنه بالبا الموحدة والنون او بالمثناة التحتية وهما ظاهر والرواحيه وفي نسخة بين
المرء وابيه واخيه وبين المرء وزوجه اي امراته وفيه لغتان هذه ورجحتها البابين والمرء وعشيرته
اي اقاربه الادنين العاشرين له وقد كان ذلك فان من ذاق حلاوة الاسلام ترك ما عداه لاجل [illegible]
[illegible] كما كان [illegible] في الصحابة رضي الله عنهم ومنهم من ترك ملكه [illegible] كما في سيرة ابن
هشام والتوفيق بين هذا او ما حكاه الزمخشري عن الوليد هذا من انه قال لهم ما هو الا سحر اما رايتموه
يفرق بين المرء [illegible] وما حكاه غيره من قوله ان هذا الا سحر يوثر كما تقدم انه اراد ما هنا من انه كالساحر في
ذكر لكنه [illegible] بعد هذا الجزم [illegible] عنده وانه قال امره ثم راجع عقله فرجع عنه وهو الاوفق بما في الاية
ومناسبة ما ذكر لما هو بصدده في غاية الظهور [illegible] ان يذكر ما حكي عنه [illegible]
والله قد سمعت [illegible] كلاما ما هو [illegible] ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق
وانه ليعلو ولا يعلى [illegible] فتفرقوا من المجلس الذي جمعهم [illegible] فيه وجلسوا على السبل
بضمتين جمع سبيل وهو الطريق [illegible] بما قالوه حتى لا يتبعوه صلى الله عليه وسلم ويحذرون الناس
منه حتى لا يصدقوه فيتبعوه [illegible] انه كذا وكذا فاحذروه لا يفتنكم عن دينكم والجملة [illegible]
مستأنفة او حالية [illegible]
[illegible] امره صلى الله عليه وسلم في قبايل العرب [illegible] ابو طالب من ذلك ومن تعييب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] فقصيده اللامية الطويلة المشهورة يمدح صلى الله عليه وسلم ويذكر حسن
حاله وما هو عليه صلى الله عليه وسلم فيه فمنها قوله لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واخوته دأب المحب المواصل

اذا [illegible] ولا حق الاطالة [illegible] معه صلى الله عليه وسلم وبيان حقيقته وتقييده [illegible]
ما انزل الله في الوليد وقصته المذكورة التي هي سبب النزول وهذا [illegible]
للتنجيل عليه [illegible] الله له ذرني ومن خلقت وحيدا الايات [illegible] معه فانا اكفيه [illegible]
اعوانه وان كان وحيدا [illegible] اهله وعشيرته [illegible] وتمام النظم وجعلت
له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا سارهقه
صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر
فقال ان هذا الا سحر يوثر [illegible] والكلام على [illegible] الايات مفصلا في التفسير والمقام لا يسعه وقال
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف والد هند ام معاوية [illegible] وهذا قتله عبيدة
ابن الحارث في غزوة بدر كافرا حين سمع القران يا قوم لقد علمتم اني لم اترك شيئا الا وقد علمته
وقراته وقلته هذا اشارة [illegible] عنده علم [illegible] وانه قرا [illegible] لغة
وقال الشعر وله [illegible] بالبلاغة [illegible] والله لقد سمعت قولا
يعني به القران العظيم الذي سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوه والله ما سمعت مثله قط [illegible]
في الماضي ما هو بالشعر [illegible] اي ليس بشعر ولا يشبهه [illegible] ولا بالسحر ولا بالكهانة اي ليس يشبه
كلام السحرة والكهنة المسجع [illegible] ولم يكن في قايله شيء من احوال السحرة المعهودة والكهانة [illegible]
[illegible] كالكتابة [illegible] كما قاله الشريشي في شرح المقامات وقال [illegible]
[illegible] ابن الحضرمي [illegible] علقمة بن كلدة بن عبد
عبد مناف بن عبد الدار الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] صبرا وقصته مذكورة في السير [illegible]
مثل ما قاله عتبة والوليد في اعترافه بالقران وانه لا يشبه كلام البشر وفي حديث [illegible] الغفاري
الصحابي رضي الله عنه وهو جندب بن جنادة [illegible] وغفار قبيلة من العرب [illegible] قبيلة من
كنانة [illegible] بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة [illegible]
[illegible] وصفه البيهقي في دلايل النبوة [illegible]
[illegible] رابع اربعة [illegible] ربع الاسلام [illegible] بالتصغير ووصف
ماض والجملة حالية [illegible] فقال [illegible]
ناقض [illegible] من المناقضة [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] العرب [illegible] الشعر في الجاهلية [illegible]
[illegible]
[illegible] نقايض جرير والفرزدق [illegible]
[illegible]
[illegible] ناقض احدهما الاخر بقول قصيدة [illegible]
ومنه نقايض جرير والفرزدق انتهى [illegible]
[illegible]
بالمقصود لما عرفته [illegible] شعراء الجاهلية [illegible]

ومعرفته بالشعر وقدرته على انشائه وزمان الجاهلية كان فيه الشعر الفحول كثيرا او ذكر هذا تمهيدا لما يأتي
من انكاره عليهم في قولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم شاعر وان احدهم ذكره اعترافا بنبوته شاعر بنبوته انه اي اخاه
انيسا انطلق الى مكة اي ذهب اليها بعد ما كان في نمرة لما ترعى فقال لاخيه اني صاحب حاجة فاكفني امر
الغنم حتى اتيك فانطلق حتى اتى مكة ثم جاء على ابي ذر فاتاه فقال يا حبيبك قال رأيت رجلا يزعم على
انه على دينك اي العقيدة التي تذكرها الدينية وانما رأيت بعض منها اللهم بقوله وجاء بخبر النبي صلى الله عليه وسلم
اي اخبره ابي ذر وكان اسلم بمكة قبل اخيه واسلم اخوه بعده لما حكى بيان ما قلت له يوما اخبرني فما يقول
الناس فيه صلى الله عليه وسلم قال يقولون شاعر كاهن ساحر اي بعضهم يقول هذا وبعضهم يقول هذا انه اشعار
اي بطلان ما قالوه بقوله لقد سمعت قول الكهنة جمع كاهن مثل كاتب وكتبة فما هو اي النبي صلى الله عليه وسلم او كلامه
بقولهم ولقد وضعته بالضاد المعجمة المفتوحة والعين المهملة الساكنة اي وضعت قوله صلى الله عليه
وسلم على اقراء الشعر يعني الذي قابله وقاسه بالشعر ونظر عليه لينظر فيه هل هو ما يشبهه وهو مجاز من قوله
وضع النعل على النعل اي طابقه به لينظر هل هو مساو له والاقراء بفتح الهمزة والوجه قلة اريد به الكثرة
هنا قال في القاموس من اقراء الشعر انواعه وانحاؤه اي امثاله جمع قرء بالضم وقيل انه جمع قرء
بالفتح وهو طرفه وانواعه وبحوره وقال الزمخشري انه قوافيه التي يختم بها كالاطهار التي ينقطع
عندها الدم واحده قرء [illegible] وكسرا وضما [illegible] فلم يلتئم بالهمز من الملائمة اي
لم اره مناسبا ولا موافقا لفظا ولا معنى وابن الثريا من الثرى ولذا قال العلماء رحمهم الله لا تكتب فيه
البسملة واجازها بعضهم مع الكراهة قال وهذا في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه من التوحيد ومنظومات
العلوم وانما الذي ينبغي ان لا يختلف في عموم كتابتها فيه كما قاله التلمساني وما يلتئم اي يتيسر ويتفق
على لسان احد بعدي انه شعر بكسر همزة انه اي لا يتهيأ لاحد غيري ان يقول انه شعر لانه ليس احد اعلم
بالشعر واقدر عليه مني فلو امكن لاحد ان يقول انه من الشعر [illegible] فقلت [illegible]
[illegible] كونه سحرا او كهانة فلا اعتقده بقوله وانه اي النبي صلى الله عليه وسلم لصادق في قوله ان الكلام من
عند الله وانهم اي الكفرة لكاذبون في جميع ما قالوه ونسبوه له من الاباطيل [illegible] الانيس [illegible]
[illegible] فانطلق [illegible] فتطلعت حتى اتيت مكة فقلت لرجل ابن
هذا الذي تدعونه الصابي [illegible] اهل الوادي [illegible] حتى خررت مغشيا علي ثم اتيت زمزم
فشربت منها [illegible] ولبثت [illegible] ليلة ويوم ما كان لي طعام الا ماء زمزم
فسمنت [illegible] ليلة [illegible] ولا [illegible]
وانطلق [illegible] ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بين الكعبة
واستار [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر [illegible] فاتيته وحييته بتحية الاسلام
وكنت اول من حياه بها فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت قلت من غفار فرفع راسه ثم قال
متى كنت هاهنا قلت منذ ثلاثين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت
حتى تكسرت عكن بطني [illegible] طعام طعم وشفاء سقم فقال ابو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه
الليلة فانطلقنا حتى فتح ابو بكر بابه وجعل يقبض لي من زبيب الطائف فكان ذلك اول طعام اكلته
بها ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني وجهت الى ارض ذات نخل ما اراها الا يثرب فهل انت مبلغ عني قومك
لعل الله ينفعهم بك ويأجرك فانطلقت حتى اتيت اخي انيسا فقال لي ما صنعت قلت اسلمت فقال ما بي

رغبة عن دينك فاني اسلمت وصدقت ثم اتيت امي فقالت مثله ثم احتملنا واتينا قومنا غفارا فاسلم نصفهم قبل
ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان يؤمهم خفاف وهو سيد قومنا فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
اسلم بقيتهم وجاءت اسلم فقالوا يا رسول الله نسلم على الذي اسلم عليه اخواننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وهذا خبر اسلامه باختصار وللاخبار في هذا الذي ذكر من اعتراف
البلغاء باعجازه وانقيادهم [illegible] لاياته حكمة كثيرة مع اختلاف انواعها ورواياتها والاية
لجميع الخلق تعجيزهم عن الاتيان بمثله بكل واحد من الوجهين المتقدمين اللذين ذكرنا والنوع الاول من الاية آية
بذاته اشارة الى قوله في اول هذا الفصل لما حسن تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه
وبلاغته الخارقة عادة العرب وحاصله ان ايجازه من حيث جوهر كلامه بكونه في اعلى طبقات
البلاغة والفصاحة بحيث يسلم عن ضعف التاليف وتنافر الحروف والكلمات وايجازه ورعاية نكات
ووجوه يقتضيها المقام وتضمن نكات يعجز عنها طاقة البشر منها والنوع الثاني باسلوبه الذي قوله
او الاسلوب الغريب بذاته يعني كونه على نمط لا يشبه نمط كلامهم المنظوم والمنثور فانه
ليس بشعر ولا سجع ولا خطب وان وقع فيه من غير تكلف سجع احيانا ونظم حتى ذهب الخطيب
في تكملة العمدة ان النظم الواقع فيه مقصود كالابيات واشعار بها التي تقع في اثناء الانشاء نادرا
ولا يسمى به الكلام شعرا لعدم تقصده بالذات وهو قول غريب وقوله بالذات [illegible]
الموضعين [illegible] لم يفرق بينهما بعض الشراح وقال ان في الموضعين [illegible] كونه مطلوبا
غريبا دون البلاغة [illegible] اذ كل واحد منهما [illegible] الرابع
للبلاغة وفي نسخة منهما [illegible] نوع ايجاز على
التحقيق غير محتاج الى الاخر [illegible] بقوله لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منهما وفي
نسخة منهما كما تقدم اذ كل واحد منهما خارج عن قدرتها لانه مباين اي مباين لفصاحتها وكلامها لانه
من وجوه البلاغة التي لا تحيط بها قدرهم ولم تالف مثله [illegible] الفاظه والى
هذا القول الدال على ان كل واحد منهما نوع مستقل من الاعجاز كاف في اثباته ذهب الجم والعدد
اي جماعة كثيرة من ايمة المحققين العارفين بالبلاغة ووجوه الاعجاز يعني ان منهم من قال ببلاغة
باسلوبه الغريب ونظمه العجيب الذي لا يشبه كلام الخلق [illegible]
[illegible] التي يعرفونه [illegible] في معنى الحروف في اوائل السور [illegible] انه كلام مركب من هذه
الحروف التي تركب منها كلامكم فلم يأتوا بمثله وذهب بعض المقتدى بهم اسم مفعول [illegible]
[illegible] الى ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب لا بكل واحد منهما [illegible] القول
الذي اختاره [illegible]
ترسيه ولا تعيد [illegible] الاسماع بفتح الهمزة جمع سمع بمعنى الاستماع [illegible]
[illegible] اذا طرحه [illegible] والكلام [illegible] الرقة
والعذوبة وتبريد الحرارة [illegible] بعض اهل العصر [illegible]
وقال [illegible] وتميل القلوب [illegible]
الذهاب بسرعة [illegible]
الاول انه قول الايمة المحققين [illegible] هذا القول [illegible]

ما تقدم منها من ان كلا واحد منها وجه من الاعجاز كما قد فيه **والعلم بهذا كله** اي العلم باعجازه وبلاغته واساليبه
العجيبة على القولين **ضرورة وقطعا** بنصبهما اي من سمعه قطع بما عنده من العلم الضروري انه في اعلى
طبقات الكلام وهو ما يدرك بالذوق ولا يدرك بالوصف كالملاحة والطريق له تتبع كلام البلغاء وخدمة
علم البلاغة الذي يورثه علما ضروريا ولذا قال **ومن تفنن في علوم البلاغة** اي عرف فنونها ومارسها
حتى حصل له ملكة يعرف بها خواص التراكيب ووجوه ايرادها في طرقها المختلفة في الوضوح وانواع
محاسنها البديعية وهو من علمي المعاني والبيان وتوابعهما **وارهف** اي سن وحدد ورقق من قولهم ارهف
السيف اذا سنه ورق حده **خاطره ولسانه** اي فكره ونطقه بحيث يسهل عليه تصوره
والتعبير عنه واصل الخاطر المعنى الذي يخطر على القلب الذي هو محل العقل والفهم ويراد به نفس الفهم
والعقل [illegible] حتى يتمكن من عمله واللسان الجارحة ويراد به نفس الكلام فشبه ذلك بالسيف
المسنون في سرعة نفوذه ورقته وارهف فعل ماض فاعله **ادب هذه الصناعة** اي صناعة البلاغة
علم المعاني والبيان والادب [illegible] الظرف والحسن والعلم [illegible] الادب فاصنع [illegible] عليه
واصله من [illegible] وهي الطعام الذي يدعى له كما قيل الادب مادبة ما لا حد فيها ما رتبة ويصح ارادة
كل واحد منهما هنا واقرب [illegible] الملاق الادب على علمي النظم والنثر فولد وان قرب من معناه الاصلي
واصل الصناعة معرفة ما يزاول بالجوارح كالخياطة ثم شاع في معنى العلم **لم يخف عليه ما قلنا** اي جميع ما تقدم
وان كلا منها [illegible] مستقل **وقد اختلف اهل السنة في وجه عجزهم عنه** اي في سببه ومنشأه الذي توجه
عجز الفصحاء عن معارضته **فاكثرهم يقول** اي قال معبرا بحكاية الحال الماضية حيث كانها حاضرة **انه** وجه اعجازه
[illegible] **ما جمع في قوة جزالته** الجزالة الفخامة والعلانية والقوة يقال حطب جزل ثم يطلق على الكثرة
[illegible] جزيل [illegible] لا حكام نظمه وعدم [illegible] الى القوة اشارة الى انه في اعلى
مراتب الاحكام حتى لا تتطرق اليه خلل اصلا ولا يختلف نظمه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا [illegible] بالتفسير والقوة بالقوة [illegible] اضافتها اليه **ونصاعة الفاظه** بفتح النون والصاد
والعين المهملتين اي وضوحها وخلوصها [illegible] وقيل الجزالة القطع ومنه القضاء الجزل اي القاطع
للخلاف [illegible] لا داعي اليه [illegible] الى المحسنات البديعية لا وجه له **وحسن نظمه**
وايجازه [illegible] وانسجامه **وبديع تاليفه** [illegible] التراكيب كما انه المؤلفة المتواخية **واسلوبه** طريق
بلاغته اي لا سبيل لهم للكلام [illegible] متعلق بقوله **لا يصح ان يكون في مقدور البشر**
[illegible] مفعول [illegible] القدرة اي لا يمكنهم القدرة على مثله لما فيه مما لا تطيقه قدرتهم
وانه من باب الخوارق اي من جنس [illegible] من باب هذا وبابته اي من جنسه **الممتنعة عن اقدار الخلق**
عليها التي لا يقدرون [illegible] وهو من بليغ الكلام **كاحياء الموتى** بفتح الميم
جمع ميت [illegible] على نبينا وعليه الصلاة والسلام وابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم **وقلب العصا حية** كما وقع
لموسى عليه الصلاة والسلام [illegible] اطلقه [illegible] فيكون حيث ذكر المعجزة لنبينا صلى الله
عليه وسلم [illegible] وهو انما [illegible] صلى الله عليه وسلم كما ثبت في [illegible] انه [illegible] فقال
الشيخ ابو الحسن الاشعري امام اهل السنة وقد تقدم بعض من ترجمته **الى انه** اي القرآن المعجز **مما يمكن ان يدخل**
مثله تحت مقدور البشر اي انه فرد من افراد الكلام البليغ داخل فيه مندرج في جنسه ومثله قولهم الحيوان
جنس تحته الانسان والفرس وهو مجاز معروف **ويقدرهم الله عليه** عطف تفسير لما قبله على مذهبه من خلق

الافعال **ولكنه لم يكن هذا** فيما مضى **ولا يكون** في الحال والمستقبل **فمنعهم الله عن هذا** اي عن معارضته والاتيان
بمثله وهذا هو القول بالصرفة وفيه اختلاف ايضا فقيل بمعناه ان فيهم قدرة على التكلم بمثله وعندهم
بوجوه البلاغة [illegible] حالة التحدي لكن الله صرفهم وعجزهم عن ذلك مع توفر اسبابها من التقريع
والتبكيت وتكرير الطلب وهو قول النظام والاستاذ من اهل السنة وقيل بل سلبهم الله بعد التحدي
القدرة والعلم بعلوم البلاغة [illegible] لم يقدروا عليه وتسمية التحدي صرفة بحسب [illegible]
وما علم من اقتدارهم وهذا مذهب اكثر [illegible] من الشيعة ونقل عن الاشعري [illegible]
عنه وكلام [illegible] فان قلنا هذا اشارة الى الاتيان بمثله فهو المذهب الاول وان قلنا الاقوال
فهو الثاني وحمله بعضهم على الثاني وقال [illegible] ان يكون المراد بابي الحسن رجلا اخر غير الاشعري ولا حاجة
لمثله من التكلف **وعلى الطريقين** بل الطريق من اعجازه ببلاغته واسلوبه والصرفة **فعجز العرب عنه ثابت**
محقق مع كمال بلاغتهم وعدم تهالكهم ونفيهم بما زعموه لا انهم [illegible] وما زاده الا استحالا وانهمكه
واقامة الحجة عليهم بتعجيزهم بالقول بالعلم منه **بما يصح** اي يمكن وينبغي فانه ورد بهذا المعنى في اللغة **ان يكون في**
مقدورهم على مذهب الاشعري **وتحديهم** بتعريفهم فخفوله اي طلب النبي صلى الله عليه وسلم من العرب الفصحاء
ان يأتوا بمثله اي مثل القرآن في البلاغة وعجز العرب مبتدا خبره ثابت واتى منه ستجد اخبره **قاطع**
بعجزهم بما لا ريب فيه **وهو** اي ما ذكر او التحدي بما هو فيه وزعم **ابلغ في التعجيز** بغيره بما لا يجوزون كاحياء
الموتى **واحرى** افعل تفضيل من الحري بمعنى احق واوجب **بالتقريع** وهو التوبيخ والتعيير من القرع
بالعصا وهو الضرب **والاحتجاج بمجيء بشر مثلهم** من جنسهم واهل لغتهم **بشيء ليس من قدرة البشر لازم**
على القول الاول من اعجازه بما له وصورته **وهو** اي المذكور من عدم قدرتهم **اعجزه** اي اظهر واغلب لما جبل
الالباب ابهر لارتفاع شانه وعلوه في مرتبة من لا يدانوه من كلام بليغ [illegible] **ومع هذا له** بالنصب
على التمييز والجر على الاضافة والدالة [illegible] المصدر ومعنى الابلاغ اقوى من قهره اذا قهره وبلغه وانه
بعجزهم عن معارضته **وعلى كل حال** من الاحوال الحالية اي سواء قلنا بانه معجز ببلاغته او بالصرف عن معارضته
فقد عجزوا **فما اتوا في ذلك بمقال** اي لم يسمع منهم كلام يعارضونه به ولو صدر منهم لنقل لشيوعه وذاع **بل صبروا**
على الجلاء بفتح الجيم والمد وهو ترك الوطن والمال **والقتل** لفرط عنادهم وعدم [illegible] **وتجرعوا** اي شربوا جرعة
بعد جرعة **كاسات** جمع كاس وهو ما يشرب به الخمر ونفس الخمر **الصغار** [illegible] بفتح الصاد المهملة وهو
الذلة فالعطف تفسيري وفيه استعارة تصريحية او مكنية اي صبروا على التحقير والاهانة وتجرعوا مصيبتها
والهوان شموخ الانف بفتح الهمزة والمد وضم النون جمع انف كذا ضبطوه ويكون بفتح الهمزة وسكون النون
بالافراد والشموخ بضم الشين المعجمة مصدر شمخ اذا ارتفع وهو كناية عن غاية التكبر والجملة حالية بتقدير
قد **وابا العضم** بكسر الهمزة والمد وهو المصدر ابا اذا امتنع مما يكرهه والضيم الذل والتحقير **جعل الابونو** [illegible]
بالنلثة اي لابن صوت **وذلك** اي الذل والضيم **اختيارا** اي باختيارهم وعدم جبرهم [illegible] **ولا يوثرونه الا**
اضطرارا اي قسرا والجاء وهو عطف تفسير لما قبله ونصبهما على التمييز او المفعول الخلق **والا** تركيب من ان
الشرطية ولا النافية اي وان لم يكن الامر كما ذكر **فالمعارضة** بمقطوع بالاتيان بما بالمثل **لو كانت من قدرهم** بضم
بضم القاف وفتح الدال المهملة جمع قدرة اي لو كانت المعارضة مقدورة لهم **والشغل بها اهون عليهم** جملة
حالية اي اشتغالهم بمعارضته اسهل عليهم من الصبر على ما ذكر **واسرع بالنجح** بضم النون وفتح الجيم وحاء مهملة بمعنى
الظفر والفوز عطف على اهون وابلغ الحجة عليهم **وقطع العذر** اي قطعها اعتقد من ذا به من عدم المعارضة فلا عذر

الفاسدة **وافحم الخصم** اي اسكاتهم قرعهم به **لديه** اي عنده وهو متعلق بجميع ما قبله من اسرع واهون
وقطع وافحام **وهو من قدرة** تمييز والجملة حالية وليس قدرة حال بمعنى مقتدرين كما قيل لتكلفه وهم
مبتدا اول ومن استقلها ثبيه وهو الثاني خبره او بالعكس على المذهبين والجملة خبرهم اي وهو اي كلام الله
امر عظيم لا يقدر قدره ولا يعلم كنهه وهو من ابلغ المدح كقولهم زيد وما زيد كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وهو
من مقدمي كلام العرب والعجم وقد تعالى بهم بدون من اي لو القوم المعروفون بالبلاغة ومنها النفس واباة
الضيم الذين لا يعادلهم فيه احد هم وناهيك باحتوتهم في حضيض الذل ومن قمم الصبا والدبور الذي سبا
متعلق بقدرة **على الكلام وقدوة** اي مقتدى بهم وهو منصوب رواية ودراية معطوف على قدرة **في**
المعرفة به اي بحرفة الكلام وصياغته لسلامة فطرتهم وصفا قريحتهم **لجميع الانام** متعلق بقدوة
واتى به للتقفية اي بهم في كل ذلك اية مقتدى بهم لا تبعا لغيرهم فكيف عجزوا ورضوا بما رضوا به انه لما
ذكر شمم انفهم وتكبرهم من ان تبعهم متوهم انتركهم المعارضة لعدم تنزلهم وعدم مبالاتهم فدفعه بقوله **وما منهم**
احد **الا جهد** ماض بزنة ضرب [illegible] **جهده** بفتح الجيم وضمها الطاقة والمشقة وقيل
الجهد بالفتح المشقة وبالضم الوسع وقيل الجهد بالضم ما يجهد الانسان فيه اي يجتهد فيه ويتعب نفسه
كقوله تعالى لا يجدون الا جهدهم [illegible] انهم بذلوا ما عندهم في الطلب فلم يقدروا على شيء منه **واستفرغ ما عنده**
بالدال المهملة اي استفرغ ما في طاقته وقوته **في اخفاء ظهوره** اي القران او النبي صلى الله عليه وسلم **واطفاء نوره** [illegible]
[illegible] الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون **فاصبحوا** اي [illegible] على [illegible] لذكر البنات
[illegible] **فيجتهد** اي ما اجتهدوا فيه [illegible] **فيه** [illegible] الوحدة [illegible] التحتية
والهمزة والياء مقبلة بمعنى مفعولة اي مخبأة في ضمائرهم ومستقرة [illegible] **من نباتات شفاههم**
[illegible]
ولا انحل بنطفة [illegible]
القطر [illegible] النطفة [illegible] كما قاله الراغب والنطفة
تطلق على قليل الماء وعلى كثيره [illegible] **من معين مياههم** العين
الماء الجاري [illegible]
[illegible]
وجاري [illegible] **مع طول الامد** اي اتساع زمن التحدي **وكثرة العدد** [illegible]
وتظاهروا اي تعاونوا وتساعدوا **الوالد وما ولد** اي الكبير والصغير [illegible] وازالة الاعذار اذ لو
ضاق الزمان وقل الاعوان لكان لهم معذرة ما **بل ابلسوا** بالبناء للفاعل وفتح الهمزة يقال ابلس اذا يئس
فيكون منه ابليس [illegible] من رحمة الله [illegible] ويكون بمعنى الانكسار والحزن والمراد الاول **فما**
نبسوا بنون وبا موحدة مفتوحة مخففة [illegible] ومعناه
نطقوا قيل هو مخصوص بالنفي [illegible] البيت المذكور [illegible] المخصوص بالنفي المخفف فتدبر **ومنعوا** بالبناء
للمجهول **فانقطعوا** عن المعارضة بعجزهم وقد [illegible] هذا اشارة الى القول [illegible] ابلسوا فما نبسوا
طاقتهم [illegible] منعوا اي منعهم الله [illegible] كان قيل ان العرب لم تترك
المعارضة للعجز بل لعدم الاكتراث به فقيل هذا [illegible] القول لا يخطر ببال عاقل فقد كانوا كما قال الشاعر شعرا
[illegible] فكيف [illegible] وتوبيخ [illegible] وسفهت احلامهم [illegible]

نكست

نكست اعلامهم وقد مر [illegible] عليه من اشارة الله لهذا وجوابه والاضراب لتوكيد نفي المعارضة كما يقال
ما تكلم زيد بل سكت عجزا **فهذا نوعان من اعجازه** الاشارة اي اعجازه بنفس كلامه وخواص
تراكيبه وخصوص نظمه واسلوبه ولم يلتفت المصنف لضعف القول بها عنده كما تقدم **فصل**
الوجه الثالث من وجوه الاعجاز اي اعجاز القران الكريم بوجه اخر غير الوجهين السابقين او غير الوجوه
الثلاثة **ما انطوى عليه** اي اشتمل عليه ووقع في ضمنه **من الاخبار** بكسر الهمزة معرب **بالمغيبات** بضم الميم
المثناة التحتية المشددة جمع مغيب او مغيبة اسم مفعول وهو متعلق لما سبق ولم يدركه هو ولا اهل
عصره وما سيقع بعد ذلك مما لا يعلمه الا الله والمراد هنا الثاني لان الاول يمكن الوقوف عليه فلذا عطف عليه
قوله **وما لم يكن ولم يقع** [illegible] بما كان [illegible] الماضية بناء على ان الاصل في العطف التغاير فقد
[illegible] الاتي من جميع ما [illegible] فيها **فوجد** بعد ذلك مطابق لخبره
[illegible] بالماضي وان كان مستقبلا بالنسبة لما قبله **على الوجه الذي اخبر** به في اعلاء الاية
كقوله تعالى في سورة الفتح **لتدخلن المسجد الحرام** اللام داخلة على جواب قسم مقدر [illegible] التحقيق
ان شاء الله [illegible] بالمشيئة مع تحققه تعليما للعباد [illegible] دخول بعضهم [illegible]
[illegible] **امنين** [illegible]
لانه صلى الله عليه وسلم راى وهو بالمدينة قبل عام الحديبية انه دخلها مع اصحابه [illegible] فظنوه انه
في ذلك العام فلما صدهم المشركون عن الدخول شق عليهم ذلك فاخبرهم الله بانه سيقع بعد ذلك
وكان كما اخبر **وقوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون** فاخبر الله تعالى ان الروم تغلب فارس
بعد مدة اقل من عشر سنين وكان كما اخبر الله به في كتابه وذلك ان الروم كانوا اهل كتاب وفارس
لا كتاب لهم [illegible] فكان المشركون [illegible] فارس والروم [illegible]
بذلك [illegible] فبعث كسرى جيشا الى الروم [illegible] باذرعات وبصرى فغلبت
فارس الروم ففرح المشركون وشق ذلك على المسلمين فانزل الله هذه الاية واخبر ابو بكر رضي الله
عنه المشركين بذلك وقال ستظهر الروم على فارس فلا تفرحوا وقد اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال له امية بن خلف كذبت فقال بل انت كذبت يا عدو الله فقال اجعل بيني وبينك اجلا
[illegible] ثلاث سنين واخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال له [illegible] في البضع [illegible] ما بين الثلاث الى
التسع فجعل القلائص مائة الى تسع سنين [illegible]
بكر رضي الله عنه [illegible] فقال له صلى الله عليه وسلم تصدق به [illegible]
بها لانه [illegible]
[illegible] **وقوله تعالى ليظهره على الدين**
كله هذا [illegible] رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible]
الاسلام [illegible] العزة لله ولرسوله [illegible]
[illegible] للكفرة [illegible]
وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم الاية اي ليجعلنهم خلفا في ارضه [illegible] منصورين على اعدائهم [illegible]
كانت عامة المراد بها [illegible] في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه **وقوله اذا جاء**
نصر الله الى اخرها اي اخر السورة وهذه الاية وان كانت [illegible] لكن [illegible] الفتح

مكة ناعية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزلت وتلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يبكي العباس
رضي الله عنه فقال له ما يبكيك يا عم فقال نعيت اليك نفسك فقال انه لكما تقول ثم عمر بالجي ابا الي
ان القدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها مترتبة القدوم وفيه من البلاغة ما لا يخفى
ثم اشار الى تغيير ما ذكر بقوله فاذا جيء هذا الحال الله عز وجل مطابقا لما اخبر به والاشارة الى ما تقدم من المغيبات
المخبر بها وكان يعني تحقق ووقوع بعد الاخبار به ثم فصل مع الفه النشر بقوله فغلبت الروم وهم جيل من
الناس ينتمون الى روم بن عيص فارس وهم الفرس اي قوم العجم ويطلق على بلادهم ايضا وهو لفظ معرب فان اريد الثاني
قدر اهله وقد تقدم بيانه وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث في بضع سنين اي بين ثلاث الى تسع في راس
سبع سنين واخرها والراس يطلق ويكون بمعنى الاول ايضا ودخل الناس في الاسلام افواجا
اي جماعات كثيرة بعد جماعات كثيرة فوجا بعد فوج لما اعز الله الدين ونشر اعلامه في الخافقين وهذا اشارة
الى صورة النصر السابقة فما مات صلى الله عليه وسلم وفي بلاد العرب كلها موضع لم يدخله الاسلام واستخلف
الله المؤمنين في الارض اي جعلهم خلفاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعده واخذ هذه الاية عن ذكر سورة النصر لان
الاستخلاف وقع بعد ذلك وهو لوعد تقدمت في ذكر قبله وهذا مبني على عموم الذين امنوا في قوله وعد الله
الذين امنوا الاية لجميع الامة وعموم اختصاصها بابي بكر الصديق رضي الله عنه كما تقدم ومكن فيها اي في الارض دينهم
وهو دين الاسلام اي جعله متمكنا في الارض الى يوم القيامة يقال مكنته ومكنت له فتمكن وهو في الاصل
التمكن من المكان وملكهم بلادها اي الارض لان اشرف المعمور منها في ايديهم وباقيها في ايديهم ولهم فيهم بالقوة كما لا يخفى
لما اوانه يا تيهم بما يملكون بعد نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام الى الارض على دينه معدود امن امته
صلى الله عليه وسلم وبلاد اي من اقصى المشارق الى اقصى المغارب اي الموضع من جانب المشرق الى بعده من جانب
الغرب وقدم الشام لا تعلقوا بالكتاب والسنة او لشرفه لانه محل الرسل وفيه الاراضي المقدسة وقد وقع
الادب في ما بينهما فقال يحيى بن يحيى من ابى للغرب فضل الا من يتفاضل والنفس تفتقد فيه
والبدر يلقى هلالا ولا يلقى نقص فيه فكيف يحرى الكمال وقال ملا النفس الشرق حقا وخذ من الوصف فيه على ما اتفق
تجنب الصبا وصبا الصبا بوجه الزمان وثغر الفلق وعارضه الوادعي رحمه الله فقال الغرب خير وعند حاله
امانته او جب تقدمه فالشرق من تقربه عطاؤه يعد دينه وقد رهيه ثم انحقق من قال حو كل
من الافقين فضلا يقربه الجني النبيه لهذا يطلع الانوار منه وهذا منبع الاتوا فيه وهذه لمحة ادبية ونفحة
سكية احتصنا بها قال عليه الصلاة والسلام في حديث صحيح رواه مسلم عن ثوبان رضي الله عنه زويت لي الارض
بزاي معجمة وواو وياء مبنى للمجهول اي جمعت وطويت فاريت مبني للمجهول من الرؤية اي اراني الله مشارقها
ومغاربها اي جميع اماكنها وبلادها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها بصيغة المجهول ومع مما رأي عيني وما زوي
منها هو المشارق والمغارب السابقة وتوهم بعضهم ان غيره وان اول الحديث مخالف لاخره ثم جمع بينهما بان المراد
بما زوي المعمور منها وما من شأنه ان يملك فلانه فاز جميعه وفيه ما لا يخفى وقد تكلم رحمه الله على الحديث
رعاية لادب بتقديم الاهم الاشرف وقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فاخبر بانه تولى تولية
حفظ القران من التبديل والتغيير كما قال لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بخلاف سائر الكتب فانه تعالى وكل حفظها للام
المنزلة عليهم تعالى بما استحفظوا من كتاب الله اي طلب حفظه منهم فوقع فيها التبديل والتحريف حتى صارت لا يوثق
بما نقل منها والمراد بالذكر القران لا يأتيه الباطل بالبنا للمجهول اي لا يعد تكثرته من سعي اي اجتهد في تغييره وتبديل
محكمه وبكار يعني بقرب ونفي القرب من العدد ابلغ من نفي العدد وقال تبديل محكمه دون تبديله ارشادا لما نع

من تبديله وقوله من الملحدة بيان لقوله اي من الطائفة الملحدة من الالحاد وهو الميل كالمس من الدين لعدولهم عن ظواهر
الشريعة وتأويلها بامور شنيعة ويسمون باطنية وهم الاسماعيلية وزعم بعضهم ان مصحف عثمان رضي الله عنه نقص
منه بعض القراءات كما ذكره القرطبي في اول تفسيره والمعطلة الذين نفوا الصانع وتستروا بزي الاسلام خوفا من
القتل وسعوا في نقض الدين وتزييف ما يروج على بعض العقول القاصرة لا سيما القرامطة هم طائفة من الملحدين
ايضا قال السمعاني في الانساب القرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم والطاء المهملة نسبة لطائفة خبيثة ظهر
من اهل هجر والاحساء واصلهم رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط وقيل حمدان بن قرمط وسبب ظهورهم ان جماعة رجل منهم
من اولاد بهرام جور ذكروا اباهم وجدودهم وما كانوا فيه من العز والملك وزواله بدولة الاسلام في ايام
ابي مسلم الخراساني ونقله للخلافة المروانية وتعصب الموالي وهم من اولاد الملوك حتى تفقوا على رفع الاسلام
وقالوا ينبغي ان نفرقهم ونفسد الدين بالحيلة فقسموا الدنيا اربعة اقسام لكل ربع رجل منهم داعيا الى الكوفة
في واسط اجابه حمدان بن قرمط فاعانه على الدعوة ثم قيل انهم سموا قرامطة لان ابن عبد الله كان اي عاملا منهم
وهو من اهل الدين فقال انه لقرمط في مشيه انتهى اي يقارب خطاه ومنه خط القرمط وعلى هذا فهو مزيد
وقيل انه معرب وان جدهم كان يسمى كرميته فغيروه وعربوه وكان رجلا احمر العينين من سواد الكوفة
فكان عجيبة في الاصل من الكرمية وهي الحرارة وكان ظهوره في سنة ثمانين ومائتين فلم يزل يظهر
الصلاح حتى اجتمع عليه الخلق منهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بشر به وانه الامام المنتظر فابتدع مقالات وزعم
انه نقل اليه كلمة التبيم وجعل الصلاة ركعتين قبل الصبح وركعتين قبل الغروب والصوم يومين بالنيروز
والمهرجان فلم تزل لهم حروب ودعاة وخلفاء مذكورة في التواريخ حتى ظهر منهم سليمان بن الحسن الجنابي
فعاث في البلاد وافسد وقصد مكة فدخلها يوم التروية سنة سبع عشرة وثلاثمائة في خلافة المقتدر فقتل
الحجاج ورماهم بزمزم وقلع باب الكعبة واخذ كسوتها واخذ الحجر الاسود فبقي عندهم نيفا وعشرين سنة ثم رداه مكسورا
منصب في محله وقد كان بذل لهم فيه خمسون الف دينار فلم يردوه ولم يزالوا كذلك حتى اخذوا الشام وغيرها حتى
قاتلهم جوهر القائد فهزمهم وقتل منهم خلقا كثيرا وكان من دأبهم تمادي ما بقي منهم وكانوا يحرفون القران
ويتأولونه بتأويلات فاسدة لم تقبلها العقول وما يعترفون به ووجوه الاعراب الظاهرة كما تقدم بيانه
فاجمعوا كيدهم تبعا للمرة والمراد بالكيد الحيلة والمكر في تحريف القران وحولهم وقوتهم اليوم اي اعملوا
حيلهم وبذلوا قوتهم وقد نبه في اكبر قوا القران اليوم منصوب على الظرفية قيل بتقدير اعملوا اليوم او بنزع
الخافض اي الى هذا اليوم والمراد مطلق الزمان والوقت الحاضر في زمن المصنف رحمه الله نيفا بكسر النون ابا السكون
وسكونها بعد نون مفتوحة ونيفا الزيادة اي مدة تزيد على ثلاثمائة عام وهي مدة سبعين هولاء في ذكر ما
قدروا في هذه المدة الطويلة على اطفاء شيء من نوره تشبيه لما اوضح من تحريف القران بمن اراد اطفاء نور
عظيم منتشر في الافاق ولا على تغيير كلمة من كلامه تغييره فلم يجعل كلام الله نورا ولا تشكيك المسلمين في حرف
من حروفه تطلعا منه تكلة من كلامه لم نعترف والحمد لله على هذه النعمة العظيمة وهو حفظ الله كلامه وبقاء
رونق نظامه وخيبة سعي من سعى في افساده وافتضاح جملة اعدائه ومنه اي من اخبر به من المغيبات
المعجزة قوله عز وجل سيهزم الجمع ويولون الدبر نزلت بمكة فلم يدر الصحابة رضي الله عنهم ما المراد بها حتى كان يوم
بدر رسيبو ليتنى من نزولها فلبس صلى الله عليه وسلم درعه وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر قال ابن عمر رضي الله
عنهما فعلمت المراد منها اي سيهزم كفار قريش ويولون المسلمين ادبارهم اي يجعلون المسلمين خلف ظهورهم يولين على ادبارهم
بالضعف والضرب فعبر عن شدة الهزيمة بابلغ عبارة ففيها اعجاز لفظا ومعنى وقوله قاتلوهم يعذبهم الله

بايديكم الآية اي ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين وفيها من الاخبار عن الغيب ان ناسا من
اليمن وبني خزاعة اسلموا وقدموا مكة بعد الهجرة فلقوا من المشركين اذى شديدا فشكوا ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اصبروا وابشروا فان الفرج قريب فنزلت هذه الآية فكان بعدها ما وعدهم الله به من القتل
ونصرة المؤمنين التي شفيت بها صدورهم وخزاهم بالسبي والجلاء وسلب نعمهم وقوله هو الذي ارسل رسوله
بالهدى الآية فيها اخبار بالغيب من ظهور دينه على سائر الاديان على رغم انفهم وقد تقدم الكلام على هذه
الآية وقوله لن يضروكم الا اذى اي لا يقدرون عليكم الا بايذاء يسيرة كالطعن فيكم وتهديدكم وان يقاتلوكم
الآية اي يولوكم الادبار اي ينهزمون فاخبرهم انهم لا ينتصرون وكانت عاقبة النصر لنا عليهم ولا [illegible]
والحرب سجالا فكان كذلك اي وقع ذلك كما اخبر الله به قبل على طبق خبره من هزيمة جموعهم وتعذيبهم بما يشفي
صدور المؤمنين واظهار رايته وتولية الدبر كل من قاتلهم وما في القرآن من الغيبيات ما فيه اي القرآن
من كشف اسرار المنافقين اي اظهار ما اخفاه المنافقون في قلوبهم مما لا يعلمه الا الله فانزله في حقهم من
سورة المنافقين وكشف اسرار اليهود ومقالهم اي اظهار ما قالوه فيما بينهم وهم يظنون انه لا يشعر به غيرهم
ولذا سمي في حقهم اي كذب المنافقين وتجميعهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قالوه انه [illegible] والله يعلم انهم
لكاذبون كما ذكر في سورة المنافقين ومثله كثير في القرآن وتقريعهم بذلك اي توبيخ الله لهم بسبب ما قالوه
وطلعهم بالمحاورة بينهم مثلما ذكر فقال كقوله عز وجل ويقولون في انفسهم اي قول اليهود فيما بينهم وفي خلوة
تناجيهم لولا يعذبنا الله بما نقول اي هلا عذبنا الله بقولنا في حق محمد لو كان نبيا [illegible]
حيث [illegible] بما يقولون هو والله متقول فيما بينهم في حق النبي صلى الله عليه وسلم والطعن فاخبر الله
بذلك وفضح سرائرهم [illegible] حسبهم جهنم يصلونها وبئس المصير وقوله تعالى يخفون في انفسهم
ما لا يبدون لك الآية يعني انهم [illegible] فيما بينهم [illegible] اذا [illegible] وهذا [illegible] ففي
[illegible] والذي اخفوه قولهم يوم احد وقد غشيهم النعاس ولم يكن لهم هم غير تخليص انفسهم من
القتل وقال بعضهم لبعض في خلوة من المؤمنين لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا فاطلع الله
رسوله [illegible] بذلك فاخبرهم بما قالوه وهو من جملة الغيبيات وقوله عز وجل ومن الذين هادوا
سماعون للكذب الآية اي سماعون لقوم اخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه وقوله من الذين
هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بالسنتهم
وطعنا في الدين [illegible] فاخبر الله تعالى بتحريفهم كتابهم
ومقالهم [illegible] وهو من الاخبار بالغيب الدال على اعجاز القرآن وهذا في حق اليهود [illegible] الآية
كلام [illegible] من الاعراب ليس هذا محل تفصيلها وقوله في
هذه الآية وليا بالسنتهم وطعنا في الدين اي بالتكذيب والاستهزاء [illegible] فهذا اخبار
بالغيب [illegible] يقصدون [illegible] في صورة التوقير فيقولون راعنا
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] بالسنتهم وكلامهم
وقد قال الله تعالى [illegible] بالبيان [illegible] ما قدره الله وقضى به واعتقده المؤمنون
من الظفر [illegible] يوم بدر اي في [illegible] ذلك
في [illegible] ايام العرب [illegible] بقوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين
انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم الشوكة [illegible] الشوكة المعروف

للقوة

للقوة والحدة بكثرة السلاح والرجال ومنه شاكي وشاكي السلاح للرجل المستعد للحرب بالآية
وهذا اخبار للمؤمنين بما يرجع في انفسهم ودوه واحبوه وهو غيب عن النبي صلى الله عليه وسلم اعلمه
به خبير [illegible] عليه الصلاة والسلام فلما تلاه عليهم زاد ايمانهم باعجاز القرآن وذلك ان الصحابة لما علموا
بقدوم عير المشركين بما لهم من التجارة واحبوا الخروج اليها علم الكفار بذلك فخرج ابو جهل من
مكة وهم النفير وعلم ابو سفيان بخروج النبي صلى الله عليه وسلم لذلك فاخذ جانب ساحل البحر فقيل
لابي جهل ارجع بالناس فابى وسار حتى نزل ببدر فوعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم باحد الامرين
الظفر بالعير وقتل النفير وكانت الصحابة رضي الله عنهم يودون في انفسهم اخذ العير لما فيها
من المال وقلة ما معهم من السلاح والرجال فقدر الله انهم يلقون العدو فيقع الالتحام [illegible]
فقتل صناديدهم [illegible] الله المؤمنين واعز الدين ومنه اي من اخباره بالغيب في كلامه العزيز
قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين ولم [illegible] من الغيب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
اشد الاذى ويهزؤون به فاخبره الله بهلاكهم سريعا وكفايته اياهم قبل وقوعه [illegible] كان
وهذا من جملة الغيبيات التي اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كالذي قبله [illegible] في [illegible]
اشعار اليه بقوله في سبب نزول هذه الآية كما رواه الطبراني في الاوسط ولما نزلت هذه الآية
عليه الصلاة والسلام بشر بذلك اصحابه اي بهلاكهم لما كان عندهم من الالم من شدة اذاهم فاخبرهم
بان الله كفاه اياهم باهلاكهم وكان المستهزئون نفرا خمسة من اهل مكة يهزؤون بالنبي صلى
الله عليه وسلم ويؤذونه فهلكوا وهم الاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد
المطلب والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس وقيل الحارث بن عيطلة [illegible]
[illegible] في اعلام النبوة [illegible] صلى الله عليه وسلم
بهلاكهم وكيفيته وقد مروا به رجلا رجلا وكيفية هلاكهم مفصل في السير [illegible] رضي الله
عنهما انهم هلكوا في ليلة واحدة والذي ذكره [illegible] انهم هلكوا في ايام متقاربة [illegible]
الغيب فاجاب الله دعوته صلى الله عليه وسلم [illegible] الآية [illegible] وكفاه المستهزئين
وكم [illegible] استهزأ [illegible] غمة كلهم اصبحوا
بددا والدوام جنوده [illegible] او من الاخبار بالغيب قوله والله يعصمك من الناس اي يحفظك
من جميع الناس الذين يريدون بك سوءا وكان الصحابة يحرسون النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره فلما
نزلت منعهم من الحراسة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الآية [illegible] بعدها او
[illegible] من القتل [illegible] اي [illegible] معصوما كما اخبره الله
وكان هذا [illegible] ولذلك [illegible] وجد كما اخبره [illegible] من راح
اي قصد [illegible] بقوله [illegible] فقصد قتله [illegible] عن الحقيقة [illegible]
[illegible] القتل [illegible] الاذى [illegible]
عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في واد كثير
العضاه فنزل تحت شجرة معلق سيفه بغصن من اغصانها وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر
فاتاه رجل وهو صلى الله عليه وسلم نائم فاخذ السيف فاستيقظ وهو قائم على راسه والسيف صلتا في يده
فقال من يمنعك مني قال الله ثم قال ذلك ثانيا فقال الله فشام السيف قال وها هو جالس ثم لم يعرض

لي

صلى الله عليه وسلم وكان مسلكه فرمدها نفسه لم يحيف منها عنه فجاز واسعه لا اكون في قوم لم يعرف لك حتى كله
كثير **فصل الوجه الرابع** من وجوه الاعجاز القرانية **ما انبانا به** اي ما اخبر الله
به **من اخبار القرون السالفة** جمع قرن وهو اهل كل عصر وزمان من الاقتران لاقترانهم في زمانهم
واحوالهم فقيل هو اربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل هو مطلق الزمان اي اخبار الامم والملل
المتقدمة والبلاد البعيدة مما لا يطلع عليه الا من تتبع التواريخ او ساح في اقطار الارض وقيل هم اهل بلاد
وكلا الامرين منتف في حقه صلى الله عليه وسلم **والامم البائدة** اي الهالكة الذين اخذهم الموت وقحمتهم
رحى الدهر حتى اندرست اثارهم **والشرائع الدائرة** بدال مهملة وثاء مثلثة من دثر اذا اندرس
ولم يبق له اثر والدثور بمعنى الفناء فالمراد بعد حفظه بالشرائع القديمة التي نسخت وتحققت
اهلها من قد شيئها به ان يلتفت بها وفي تعبيره بنوع من البلاغة تسمى التفنين لان السالفة
والبائدة والدائرة متغايرة اللفظ متقاربة المعاني **مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة** بيان
لما تقوله من اخبار على حد قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا على ما حقق في شروح الكشاف
الا الفذ هو الفرد والشاذ وهي بمعنى وكلاهما بذال معجمة ومنه في الحديث لا تدع منهم شاذة ولا فاذة
من احبار اهل الكتاب احبار جمع حبر بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون الموحدة وراء مهملة ومعناه العالم
الحاذق الواسع علمه والعرف يخصه بعلماء اهل الكتاب ومنه كعب الاحبار لقب تابعي مشهور [illegible]
لان كعب الحبر وجه اطلاقه انه من الحبر وهو المداد الذي يكتب به واليه نسب كعب المذكور او لانه
يحبر الكلام ويزينه وفي المصباح الحبر بالكسر المداد الذي يكتب به واليه نسب كعب فقيل كعب
الحبر لكثرة كتابته بالحبر حكاه الازهري وعن الفراء الحبر العالم والجمع احبار مثل حمل واحمال
وشاع الاحبار ايضا اي عالم العلماء وكذا في تهذيب الاسماء للنووي وفي خلاصته يقولون في القاموس
كعب الحبر بالفتح والكسر ولا تقل كعب الاحبار **الذي قطع عمره في تعلم ذلك** اي تعلم اخبار من سلف
وشرايعهم في زمان لا يبقى الا من قراءه ودرسه طول عمره واما من كان اميا في امة امية لم تعارف
من له علم بذلك فعله به واخباره به مفصلا على ما هو عليه فحقه مما لا يكون الا من جهة خالقه **فيورده**
متفرع على قوله انبانا اي اذا اخبر به النبي الامي المعلوم انه لم يرده اي يذكره **النبي صلى الله عليه وسلم**
على وجهه حال من الضمير او صفة مصدر مقدر اي ايرادا كائنا على وجهه اي على الحال الذي يليق به
وينبغي له كان تقرير الامر على وجهه كما في الاساس **ويأتي به على نصه** اي على غاية مرتبة من كماله
ورفعته تقال ابلغ الشيء نصه اي غايته كما في الاساس لان معنى نص رفع ومنه المنصة وعليه
ثم يتحدث عبارة القران نص فيها **فيعترف العالم بذلك بصحته وصدقه** اي ممن يعلم بتلك الاخبار
والشرايع اذا سمعها منه لم يمتنع بها علم صحة ذلك وصدقه في قاله **وان مثله** اي مثل النبي صلى الله
عليه وسلم او مثل هذا الكلام **لم ينله** اي لم يصل اليه النبي صلى الله عليه وسلم **بتعليم** اي من البشر بل بوحي من الله **وقد**
علموا اي علم المسلمون واليهود والنصارى **انه صلى الله عليه وسلم امي** اي لا يعرف القراءة ولا الكتابة فقوله
لا يقرأ ولا يكتب صفة مخصصة وتوضيحية لقوله امي والجملة المفسرة لا محل لها من الاعراب ليس
[illegible] بل كان هذا لا يكفي لاحتمال ان يجمعه ممن قرأ او كتب قال **ولا اشتغل بدراسة** اي بحفظ
وتلقي من الافواه **ولا مثافنة** بضم الميم وثاء مثلثة ثم الف وفاء ونون اي مداومة على
ومجالسة يتكرر فيه التعرب بالركب حتى يتولد بها الاخبار وهو عبارة عن كثرة الجلوس مع اهل

العلم

العلم بالاخبار والشرايع المتعلم منهم وهو من ثفن البعير اذا برك والثفنات ركبه التي يبرك عليها
حتى تغلظ من حك الارض لثفنته على كذا اذا اعنته وكان يقال لابن عباس ذو الثفنات لطول
جلوسه في طلب العلم او لكثرة سجوده حتى يصير في جبهته اثر السجود وهذا ابلغ مما قبله وهو
الموافق لاداب لهم في بلاغته وما قيل من انه مجالسته وتكاثر وموجود في تعقب رايه اذا نفذ وذهن ناقب
وان الاول بمعنى التعب من تعنفه يد الرجل بكسر الفاء اذا غلظت من كثرة العمل فهو من تحريف القلة
الذي لا يتفق الية من لم يعلم بكلام العرب وان نقله عن بعض الشراح وقد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اميا لا يقرأ الخط ولا يكتبه وانه من معجزاته ورد ما قيل انه مخصوص بأول امره وانه كتب
بيده الشريفة يوم الحديبية فكان ذلك معجزة له اخرى وقد شنع على قائله علماء الاندلس والنبوة
[illegible] مرة **ولم يغب عنهم** اي لم يغب صلى الله عليه وسلم عن قومه غيبة يحتمل انه
تعلم فيها ما اخبر به **ولا جهل حاله احد منهم** من ولادته صلى الله عليه وسلم الى وفاته فما يتوهم تعلمه
ذلك من اهل الكتاب **وقد كان اهل الكتاب** اي احبار اليهود والنصارى **كثيرا ما يسالونه**
اي في كثير من الاحيان فهو منصوب على الظرفية وما مزيدة لتاكيد معنى الكثرة او هو صفة
مصدر مقدر اي يسالونه **صلى الله عليه وسلم عن هذا** اي عما ذكر من تقدم من الامم السالفة
فينزل عليه بعد سؤالهم جوابا لهم **من القران ما يتلو عليهم منه ذكرا** المراد بالذكر القران المذكور
له **كقصص** بفتح القاف مصدر بالفتح او جمع قصة بالكسر **الانبياء مع قومهم** بالفتح او بالكسر جمع قصة اي سير
بالكسر [illegible] فيذكره صلى الله عليه وسلم له مفصلا بابلغ عبارة والطف اشارة **وخبر موسى**
والخضر بفتح الخاء وكسر الضاد المعجمتين ويجوز سكون ثانيه مع فتح اوله وكسره وهو ما قصه الله
في سورة الكهف وموسى هو النبي [illegible] على الاصح لا [illegible] كما يزعمه اهل الكتاب والخضر هو بليا
بن ملكان [illegible] اقوال في الاختلاف في اسمه وقد اختلف ايضا في نبوته ورسالته وانه ملك او ولي
[illegible] من الاية الاولى او قبل [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الصوفية [illegible]
[illegible] وقد الحق اكثر العلماء [illegible]
وانه يحج في كل سنة [illegible] ولكن [illegible] بتصديق [illegible]
[illegible] وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حتى يرفع القران [illegible]
الدجال [illegible] قال ابراهيم [illegible] الخضر [illegible]
[illegible] فجلس على [illegible]
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي
تهتز وفي صحيح البخاري من حديث همام بن منبه عن ابي هريرة [illegible] انما سمي الخضر لانه جلس على
فروة فاذا هي تهتز من خلفه خضراء [illegible] الحشيش اليابس [illegible]
[illegible] وجه الارض [illegible]
[illegible] **يوسف واخوته** [illegible] **واصحاب الكهف**
[illegible]
في [illegible] اختلف في ضبطها [illegible]
مفصلة في التفاسير [illegible]

اليهود ليسألوهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره لأنهم أهل الكتاب الأول فقدموا المدينة
فبلغوا الحبرة وسألوهم عن ذلك فقال لهم الأحبار سلوه عن ثلاث فإن أخبركم عنهن فهو نبي مرسل وإلا
فهو متقول سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما أمرهم العجيب وعن رجل طاف مشارق
الأرض ومغاربها ما كان نبأه وسلوه عن الروح ما هي فإن لم يبينها فهو نبي مرسل فجاؤوا
فسألوه عن ذلك فقال أخبركم غدا ولم يقل إن شاء الله فانقطع عنه الوحي أياما حتى أرجف أهل مكة
فأرجف بذلك كفار مكة وحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنزل الله عليه ما قصه في سورة الكهف **وذي
القرنين** اختلف فيه وفي اسمه وسبب تسميته فقيل يوناني اسمه هرديس وقيل حميري اسمه الصعب
ابن ذي مراثد وفي خطبة لقس بن ساعدة ابن الصعب ذو القرنين ملك الخافقين وأذل الثقلين
وعمر ألفين ثم كان كلحظة عين وهو الإسكندر وسمي ذا القرنين فقيل لأنه عمر مدة قرنين وقيل
لأنه ضرب على قرني رأسه وقيل لأنه ذا ضفيرتين له والقرن الشعر وقيل غير ذلك **ولقمان وابنه** وهو
لقمان بن عنقاء بن مروان وكان وليا صالحا وقيل إنه نبي والأصح خلافه وقيل إنه نوبي من أهل
أيلة واسم ابنه ثاران عند ابن قتيبة **وأنباء ذلك من آل الأنباء القصص** والأخبار المذكورة
في القرآن مما يحكي من الأمم السالفة **ومبدأ الخلق** أي ابتداء خلق الله للأشياء وما جرى في ذلك
مما لا يطلع عليه إلا من قرأ الكتب ودرسها وخلق السموات والأرض **وما في التوراة والإنجيل** من أحكام
الشرائع والتوحيد **والزبور والصحف إبراهيم وموسى** من المواعظ والأذكار وذكره لمبدأ الخلق مما تضمنه
من الأخبار عطف الخاص على العام من أخبار الأمم فلا يرد عليه أنه قيل من أن مبدأ الخلق أخبار عن فعل الله وهو
خبير بأن ما قبله بالأخبار بالغيب **ما صدق فيه العلماء بها** أي الأحبار من أهل الكتب بحيث ذكره
لهم **وقالوا عنه لم يجد فيما ذكره خطأ** لكونه مطابقا للواقع ولم يعدم ما لم يمكن إنكاره **بل**
اعترفوا بذلك فأخبروا به واعترفوا بصدقه **فمن موفق** اسم مفعول من التوفيق أي الذين
سمعوا ما قصه صلى الله عليه وسلم عليهم وعرفوا حقيقته منهم من وفقه الله لهداه **وآمن** بالدخول في
مفتوح الألف **بما سبق له من خير** أي بسبب ما سبق له في علم الله الأزلي وحكم بأنه سعيد فسبق قول
ماض مبني للمجهول وما موصولة والخبر بمعنى الإحسان إليه والإنعام عليه بهداية وكون كسر سببه
قبل بالمثناة تحتية ماض مجهول ساقه أي بما قدر الله له وأوصله إليه من الخير **ومن شقي حالفه
حاسد** أي أشقاه الله حتى حمله الشقاء والحسد على عدم الانقياد لما علم حقيقته كما حمل الحسد أبا جهل
لعنه الله على ما كان عليه من الشقاء والأزلية فلم يصدق ولم يؤمن **وتحدى** العناد والحسد
النبي صلى الله عليه وسلم **ثم يكن بالنبأ** المجهول الغائب عمن لم يعلمه أنكر الواقع بغير مشهود عنه بأنه النفي يعني
تفصيل وتبيين لقوله لم يقدروا على تكذيب ما ذكره منها وإنكار خطاب تعالى الخطاب وخطابه فلا وجه للاعتراض
عليه بأنه لا مدخل له بعدما تقدم أي لم يذكر **فقد عوا حوش الصادر من اليهود على شدة عداوتهم له**
صلى الله عليه وسلم أي هم من أشد الناس عداوة له ومن يعني كقوله ولكن أكثرهم أي من أهل الجهل والتقليد
واحرصهم على تكذيبه أي مع ما من شأنه أن يحرصوا على أن يثبتوا الكذب عليه **وطول اعتياصهم** عليه
صلى الله عليه وسلم **وعلوهم** أي إقدامهم عليه **وتقريعهم** أي توبيخهم وتفضيحهم **بما نقلوا من صحفهم**
جمع صحيفة ما يكتب فيه أي بما تعلمونه من الكتب والصحف غريب من الصحف إذا جمع الصحف في بعض الصحف
هذا **وكثرة سؤالهم عليه الصلاة والسلام** عما لا يعلمه إلا من له تبحر في العلم من **تعنتا إياه**

تعجيلا من العنت وهو المشقة والتعب أي تحليفهم بها مع سؤاله **عن أخبار أنبيائهم** متعلق بسؤالهم
وأسرار علومهم أي الأمور الخفية الدقيقة من علومهم **ومستودعات سيرهم** أي سؤالهم عما أودع
في صحفهم من سير أنبيائهم **وإعلامه لهم بمكتوم شرائعهم** من نحو المنسوخ المكتوم أي إخباره
صلى الله عليه وسلم لمن سأله منهم عن أمور يكتمونه مخفية عندهم ستروها عن غيرهم **ومضمنات كتبهم**
أي ما تضمنته كتبهم من الأحكام وغيرها **مثل سؤالهم عن الروح** في الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان
كما تقدم بيانه **وذي القرنين وأصحاب الكهف وعيسى** لما زعم اليهود للمشركين سلوه عنها فإن
سكت أو أجاب عن الجميع فليس بنبي وإن أجاب عن الأولين وسكت عن الروح ووكل علمها إلى الله
فإنه كذلك في التوراة فهو نبي مرسل **وحكم الرجم** أي سؤالهم له صلى الله عليه وسلم عن حكم الرجم للزاني
المحصن الذي أنكروه فبينه لهم صلى الله عليه وسلم كما في التوراة **وما حرم إسرائيل على نفسه** إسرائيل هو
يعقوب عليه الصلاة والسلام ومعناه صفوة الله وكان اليهود سألوه امتحانا له عما حرمه على نفسه
فقال لحوم الإبل وألبانها أو العرق وما فيه عرق فقصد قوله لأنه كان يشكو البدو وهو الذي أنه العصب
ثم نذر إن الله ذا طريقه القدس سليما من الأمراض والآفات أن يذبح آخر أولاده وأعز شيء عليه فلما صار
وقرب منه بعث الله ملكا وكز فخذه فمرض بعرق النسا حتى كان شاهد وجع ما كان يشكو ذلك فلما يلزمه
ذبح ولده حرم على نفسه ما مر لأنه يضر عرق النسا وكان ذلك باجتهاد منه والأنبياء يجوز لهم الاجتهاد
على الصحيح ويعقوب مات بمصر وحمله يوسف عليهما الصلاة والسلام فدفنه عند أبيه بوصية منه **وحالوا**
أيضا عن **ما حرم عليهم** أي على بني إسرائيل **من الأنعام ومن طيبات** من الأطعمة **كان أحل لهم** أي
جعله الله حلالا لهم **فحرمت عليهم ببغيهم** أي حرمت عليهم عقوبة بسبب ظلمهم يشير إلى قوله تعالى وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية فإن الله حرم عليهم ما لم يكن مشقوق الأصابع من البهائم والطيور
كالإبل والنعام والأوز والبط وقيل كل ذي مخلب من الطير وكل ذي حافر من الدواب وحرم عليهم شحم البقر
والغنم والكليتين إلا ما اشتمل بالظهور والجنب كما بينه المفسرون وفصلوه في سورة الأنعام وقوله
ببغيهم أي بقتلهم أنبياءهم وأخذهم أموال الناس بالباطل فعالوا إن الله لم يحرم علينا شيئا فنزلت هذه
الآيات بتكذيبهم حيث اختلفوا أو زعموا **ومثل قوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل**
الآية الإشارة إلى قوله تعالى سيماهم في وجوههم من أثر السجود كزرع أخرج شطأه إلى ما ذكره
في آخر سورة الفتح فأخبرهم الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بما في كتابهم **وغير ذلك من أمورهم التي
نزل فيها القرآن** مما لا يعلم مثله إلا بالوحي **فأجابهم** عما سألوه **وعرفهم** بما كتموه **بما أوحي إليه من**
أمره أنه ذكره أو لم يذكره نعم هو ثقة وأن العلم الصحيح منهم وما تعلق بهم نافية
السابق ذكره كلهم فأعلم به وحقق ما هو بحرف ذكر أو ضرب عن ذلك إذ أنا أنتقل إلى ما يميل الشرح فقال **ومثل الشرع صحيح** أي
تكلمه بكلام صريح ناطق **بصحة نبوته** أي قال إنه صلى الله عليه وسلم صادق في دعوى النبوة وأنه نبي
حجة **وصدق مقالته** أي صدق كلامه في قوله صلى الله عليه وسلم بادعائه وما نقله بحق التهم وصدق ما هو مصاف
للفاعل ومعالله بحرو وما فعل ماض مشدد الواو ومثله منصوب مفعول له **واعتقد صغيرا ذكره** جسده
وبأن فإن فيه تحدى لما قاله صلى الله عليه وسلم بحقه شأنا ذو وحدة وأخذ اصغر جسده رعاية لأقرار دلقه أكثر
ودعوى صغير الجرم رعاية لحفظه وليس جسده فعل ماض ليقول أنها من ذلك **كأهل نجران** فقح
النون وسكون الجيم وراء مهملة قبل الألف وبعدها نون قوم من نصارى نجران العرب بين مكة واليمن

علي يسع مراحل من مكة من نجران بنجران ابن زيد بن سبا وسيأتي الكلام عليه وابن صوريا بضم الصاد
وراء مهملتين وواو بينهما كمنة قبل الراء ومثناة تحتية مقصور وحدث البرهان منه وهو عبد الله بن صوريا
وهو حبر من احبار اليهود الذين كانوا بالمدينة وهو الذي وضع يده على آية الرجم وهو لفظ عبراني
واختلف في اسلامه فقيل انه اسلم وقيل مات على كفره وابني اخطب تثنية ابن واخطب بزنة
افعل التفضيلي بمعجمة ساكنة وطاء مهملة مفتوحة وموحدة علم لابي ياسر وحيي بضم الحاء المهملة وفتح
الياء المثناة التحتية يليها يا مشددة وابو ياسر وحيي يهوديان من يهود المدينة معروفان ماتا
على كفرهما وحيي هذا هو ابو صفية ام المؤمنين رضي الله عنها قالت كان عمي ابو ياسر احسن رايا مني الى
كان يقول اسمه تجده في كتبنا فيقول نعم هو هو فيقول له ما في نفسك منه فيقول عداوته وغيرهم
من احبار اليهود والنصارى وسفه ابا هت في ذلك بعض الباهتة اي لم يخبر بحقيقة ما ذكر صلى الله
عليه وسلم وانعى انه كذبه مكابرة منه فقال بهته وباهته اذا كذبه ونسبه للبهتان ومنكر طيب
التمسك كذبه الشنيع فقوله بعض الباهتة اي في بعض امورها التي تكون المكابرة فيها وفيه استعارة
اي كان هذا جاره صلى الله عليه وسلم ما لا يمكن انكاره من احد من العقلاء وقد علمت انه يقال بهته بكذا وباهته
كافي الاساس ومن انكره فقد اتى ببهتان من عنده وادعى انها عندهم من كتبهم من فتك بالمحاه
متعلق بقوله مخالفة بالنصب اسم ان ومن الموصولة فحقه ومن باهت مبتدا خبره وعي بالبناء
للمجهول اي دعا الرسول صلى الله عليه وسلم بان ياتيه الى آية معجبة اي الى دليل لاثبات نبيه من
كتبهم يخالف ما اخبر به وكشف دعوته اي بيان ما ادعاه فقيل له اي قال الله صلى الله عليه
وسلم قل لهم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون يعني قوله فمن افترى
على الله الكذب من بعد ذلك فاولئك هم الظالمون وسبب نزولها ان اليهود قالوا له صلى الله عليه وسلم تنعم انك
على ملة ابراهيم وانت تاكل لحوم الابل والبانها وذلك محرم في شرعه وحيلال الطيبات قال لهم الله انا حرمت عليكم
الطيبات ببغيكم فقالوا انها كانت محرمة قبل ذلك فامر باحضار التوراة حتى يتلى ما فيها من تحريم ذلك
فلم يجدوا ذلك فيها فتفضحوا او قيل انهم اتوا برجل وامراة زنيا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كيف تفعلون
فقالوا نحممهما ونطوف بهما فقال لهم ان الذي في التوراة رجمها فانكروه فقال لهم كذبتم ائتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين فاتوا بها وقرؤوا حكم الزاني بها فوضع ابن صوريا يده على آية الرجم وقرأ
ما قبلها وما بعدها فتفضحوا من ذلك ووجدوا فيها الرجم صريحا فقرعوهم وبخ اي قرعهم الله وبخهم
بتبليغهم واحتج عليهم الله صريحا وتلويحا وخلهم لما ليس ودعي الى احضار التوراة فلم يمكن بحر ممتنع
وعواسرتهم بالآيات بالتوراة وهي حاضرة بين ايديهم فضحهم الله وافحمهم فمن معترف بالجحود وانكره
من احكام التوراة ومن متواقح بقاء ثم ابن وتشاه فوقية مفتوحة وقاف مكسورة وحاء مهملة اي متكلف
للوقاحة وهي قلة الحيا وصلابة الوجه حتى لا يبالي بافتضاحه والمراد به ابن صوريا الذي وضع يده
على آية الرجم فقال له ابن سلام ارفع يدك يا اعور كما اشار اليه بقوله يلقي على فضيحة اي ما يفضحهم وجعل سخرة
بين الناس حتى قام لعنت من التهاب الذي يعه بره اي يفضحها يعلم فكل الآية التي فيها ما يخالف
دعواه ويكذبه ومن يؤمن بأنبيائه ليعني يقبل معطوف على قوله فلم يجد المتقدم ومن بيب على
انجاحها منه اي من اهل الكتاب يعني اظهر علاقة قوله صلى الله عليه وسلم من كتبه اي من الكتب التي
عندهم مما انزل على انبيائهم ولا ابدا اي اظهر نقلا صحيحا ولا سقيما اي محرفا لفظا او موحلا معناه حتى

صحيحه جمع صحيفة وهي الكتاب بيانا لما كانوا عليه في هذا الامر يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كصفته صلى الله عليه وسلم وقصة الرجم وبشارة
عيسى ببعثته صلى الله عليه وسلم ونعته ويعفو عن كثير كله وستره عليهم رجاء هداية لهم بتوفيق الله
لاجتنابه وان قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام
ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم فمن هذه الوجوه
الاربعة من الحجازه بينة في غاية الظهور لا نزاع فيها اي لا يمكن لاحد من العقلاء في كونها ثابتة
معجزة واخرجه بكسر ابيه وصحابه كلهن يعني شبهة وشك في ذلك ويعني بها منه في جميع الابيات وفي جميع
الاخبار الواقعة فيها كما في ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ومع
الوجوه البينة في الحجازه من غير هذه الوجوه الاربعة اي جمع ابيه او اسم جنس جمعي لكم ونمرة
وليس كما ما يفرق بينه وبين واحده بالتاء اسم جنس جمعي كما فصله العبد رحمه الله كما في باب الجمع من شرح
الالفية والآية جملة من القرآن لها مبدأ ومقطع كلامه وردت تعجيز قوم اي جاءت فيها اظهار عجز
طائفة مخصوصة من الناس في قضايا جمع قضية وهي المحدثة الواقعة في حكم قضاه الله ويجري
الاعلام بكسر الهمزة مصدرا علم بحجر ورمعطوف على تعجيز والضمير للقضايا
واعلامهم انهم لا يفعلونه الذكور من تلك القضايا وبنفي القدرة ابلغ من نفي الفعل كقوله لليهود
ان تفعلوا ولن تفعلوا قادرا على ذلك قل لهم عند دعوى اليهود والنصارى انهم اولياء الله والجنة فقال
ما ادعوا وادعى بالجملة كقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فكذبهم الله فيما ادعوه
حكاية عنه صلى الله عليه وسلم قل ان كانت لكم الدار الآخرة وهي الجنة عند الله خالصة اي خاصة بكم وهو
حال من الدار الآخرة والخطاب لاهل الكتاب من دون الناس اي باقيهم من المؤمنين وغيرهم فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين في قولكم انكم من اهل الجنة وانها مخصوصة بكم لان من تيقن دخول الجنة
اشتاق لها واحب التخلص من نكد الدار وكدرها ومن احب لقاء الله احب الله لقاه ولن يتمنوه
ابدا بما قدمت ايديهم فنفى عنهم تمني الموت في جميع الازمنة المستقبلة بقوله لن وابدا وما قدمته ايديهم
الكفر بالله وتحريفهم التوراة وهي هذه الآية من المعجزات لانه اخبار بالغيب وهو كما اخبر لانه لم يتمناه واحد
منهم مع توفر الدواعي على نقله لاشتهاره والتمني وان كان من اعمال القلب الخفية يأتي فالتحقيق وقولهم
تمنينا مما لا يخفى ولو تمنوه ما تواطؤهم لترجيحه صلى الله عليه وسلم وقد غلب على الحياة وخوفهم من تقفه وقد فرق به
الله عن ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم وقد استشكل ما في ايهم نقلنا بان ما ذكره هنا داخل في الوجه
السابقة فان قوله لن يتمنوه ابدا مثل قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الا
بانهم لا يفعلون لعجزهم وكونه قد سلم فهو داخل في النوع المتقدم لانه اخبار عن الغيب ولعله في التحقيق
فجعله اولى منه غير مسلم وقد حكي بينهما في الكشاف والجواب عنه ان ما تقدم امر معجز في نفسه في ساير
الازمنة بخلاف ما هنا فانه لو قال احدهم ليتني امت وكونه امر يمكن لهم ولغيرهم واعجازهم لانه
بمجرد الاخبار عن عدم وقوعه لمن تخاير لنا قبله واري منهم تمام اتب قال ابو اسحاق الزجاج في تفسيره
المعروف بمعاني القرآن وهو تفسير جليل اعتمد عليه الزمخشري في الكشاف وهو ماخذه كما مر وهو العلامة
في فنون الادب المتقدم على غيره البرد واسمه ابراهيم بن السري بن سهل بن الزجاج نسبة لصنعته
توفي سنة احدى عشرة وثلاثمائة يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة كما تقدم في هذه الآية اعظم حجة واظهر
دلالة على صحة الرسالة اي رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لانه قال فتمنوا الموت واعلمهم انهم لن يتمنوه

ابدا فلم يتمنوه واحد منهم وفي نسخة احد منهم وفي انتفائه ... فان قلت التمني من اعمال القلوب وهو سر
لا يطلع عليه احد فمن اين علمت انهم لم يتمنوه قلت ليس التمني من اعمال القلوب وانما هو قول الانسان
بلسانه ليت لي كذا وليت كلمة تمني وهي لان يقع التحدي بما في الضماير والقلوب ولو كان بالقلوب لقالوا
قد تمنينا بقلوبنا ولم ينقل انهم قالوه وفي حواشيه للقطب انه استدل الامام على ان التمني ليس من افعال
القلوب لان التحدي انما يكون بما هو ... وفيه ان التحدي انما يكون بما تعجز الالزام ... لم يقبل
الدعوى والتمني ليس بمعجز فهو كقول الخصم احلف لي ان كنت صادقا ويمكن ان يقال التحدي هنا بطلب
رفع المعجزة فان اخباره بانهم لن يتمنوه ابدا معجزة طلب رفعها بتمنيهم والدفع لا يكون الا بامر ظاهر
وهو كلام حسن منعه قول من لم يصل الى المقصود **وعن النبي صلى الله عليه وسلم** في حديث رواه البيهقي
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما بهذا اللفظ الاتي واحمد في مسنده عن ابن عباس
مرفوعا بسند جيد بلفظ لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا **والذي نفسي بيده** اقسم بالله فيما نفسنا سبا
لتقسم عليه فالتحقيق معناه ... ان روحه بيد الله ان شاء ارسلها فيحيى وان شاء امسكها فيموت وكان النبي
صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقسم به **لا يقولها رجل منهم** اي هذه الكلمة التمني المفهوم من السياق **رجل منهم** اي واحد
من بني اسرائيل والرجل على ظاهره او المراد ما يعم المرأة **الا غص بريقه** غص بضم الغين المعجمة وفتح
الصاد المشددة ... بريقه ... على ... اقتصر ... ولا ينافي ... كالاعلام والغصة ما يغص في الحلق فتمنع النفس حتى تهلكه ... بالطعام وشرق بالماء ...
بالفظ وحرصا بالريق ... وقد ... الاخر والريق ... الغم وغصص الدهر مصايبه ...
من سرعة وقوع الموت ... في النهاية ... بقوله **يعني مات مكانه** اي في المكان الذي غص
فيه فلا ... لا ينتقل ... **فصرفهم الله عن تمنيه** مصدر مضاف لمفعوله وهو ضمير الموت **وجزعهم**
بفتح الجيم وتشديد الزاي المعجمة مفتوحة وفتح العين المهملة وفي نسخة في جزعهم وكونه جزعهم بالمهملة غلط
لعلمهم بصدقه صلى الله عليه وسلم **وعجزه ما اوحي اليه** ثم بينه بقوله **انهم لن يتمنوه احد منهم** كخوف الموت
لتيقن صدق خبره **ولو تمنوه لكان ... حرص لو قدروا** على تكذيبه بان يتمنوا ولا يموتوا والجملة حالية تعبدير
قدر **ولكن الله** بالتخفيف والتشديد **يفعل ما يريد** من تيقنهم وعدمه **فظهر بذلك** اي علمهم بما عم ... حرصهم على
معجزته ... بصدق خبره عن الغيب **قال ابو محمد الاصيلي** تقدم الكلام عليه وعلى نسبته **من اعجب امرهم**
اي اليهود ... **لا يوجد ... ولا واحد منهم من يوم** اي من حين **امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم**
بقوله قل لهم فتمنوا الموت **يقدم عليه** اي على تمني الموت **ولا يجيب اليه** اي الى قوله تمنوا الموت او الى قوله احد تمنى
الموت لشدة خوفهم ... اليه ... على حب الحياة ... ولتجدنهم احرص الناس على حياة
المذكور من ... عما ... التمني **وهذا موجود مشاهد لمن اراد ان يمتحنه** اي يختبر ... ان ... منهم اذا ذكره
لم يظهر به ما في ... ذكره ... التمني امر خفي فقد يقال انه موجود
ولم يطلع عليه **وكذلك ايه المباهلة** اي مثل قصة اليهود ... قصة المباهلة في نصارى
نجران ... بانكم ... هلكوا وقد اخبر الله به قبل وقوعه فكان كما اخبر ولم يجبه احد
منهم اي ... اليه كما لم يتمن اليهود الموت **فهو من هذا المعنى** يعني انها ... كما قررناه انفا واصل
معنى المباهلة ... من البهل ... ومحل ... البعير ... الناقة ... اذا اهملت فلا
... الابتهال هو تضرع الدعا ... بالمعنى فيه من الاسترسال فيه

قال الشاهو ... اي استرسل ... فيه ... عند اهل اللغة ان اصله
حقيقة الملاعنة ... ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين **حين وفد عليه** الوفد جمع
الوفد وهم ... الذين ... اي ... **اساقفة نجران** جمع اسقف
بضم الهمزة وسكون السين ... القاف ... نجران ... ديانتهم ... قاضيهم
... الجيم ... وهي بين مكة
واليمن ... رجلا ... صلى الله عليه وسلم ... منهم اربعة عشر رجلا
... اسمه العاقب ... السيد ... اسمه المسيح ...
وصاحب رحلهم ... ابو حارثة بن علقمة ... بكر بن وائل ... في الاسلام
وابوا الاسلام اي ... حقيقة دينهم ... **فانزل الله عليه** صلى الله عليه وسلم
في حقهم **اية المباهلة بقوله فمن حاجك فيه الاية** ... من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ... وانفسكم اي
ليدع بعضنا بعضا ... نفسه ... كلها مصححة ... الله ...
كل منهما ... الله ... فاجعل اللعنة على الكاذب منا ...
الله ... عليه السلام ... اهل
لم ... فقال ... باهله ... سنة ... ولو ... العذاب
... المباهلة ... الفتح اللعنة ... وهذا اكثر ...
من وجه ومن قال الاسقف مشتق من السقف ... **فامتنعوا**
منها اي من المباهلة ... صلى الله عليه وسلم **ورضوا باداء الجزية**
والخراج الموظف على الناس ... على الارض ... مائة ...
... صلى الله عليه وسلم ... تقولون عبد الله فقال هو عبد الله ورسوله ... العذرا
البتول ... فقالوا ... عند الله ... المباهلة
وذلك ان العاقب عظيمهم قال لهم قد علمتم انه نبي وانه ما لاعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا صغيرهم اي ...
جميعا ... ودينكم ...
... فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
فقال ... طاقة ...
... الناس ...
... ان ...
... اليهود ... تمني الموت ... اولاده
ومثله قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الاية **فان لم تفعلوا ولن تفعلوا** اي ... في جا
فيه **فاخبر** الله في هذه الاية **انهم لا يفعلون** في المستقبل ابدا ... المعترضة بين الشرط
وجزايه ... ولن تفعلوا **كما كان** في الماضي ... فانهم لم ... عن معارضة القرآن
... المستقبل ...
وهذه الاية اي قوله تعالى وان كنتم في ريب **ادخل في باب الاخبار بالغيب** اي ... فيه
... تمني الموت ... المباهلة

لعدم تعدد شيء من نوعيهما وتحديد كان فيها تصريح بنفي فعلهم في المستقبل بخلاف آية المباهلة فلا تأتيهما
اسقط زيادة العجز عن المباهلة في الحال والاستقبال بالنفي في المستقبل الذي هو من الاخبار بالغيب من لوازم
لا منصوص عليها وفيه بحث ولكن فيهما التعجيز بالتي قبلها اي في آية سورة البقرة التي فيها
تعجيزهم عن الاتيان بمثل سورة من مثله تعجيز كتعجيزهم عن المباهلة وفيه نظر لانهم لم يعجزوا
عن المباهلة وانما خافوا عاقبتها فامتنعوا منها ولو ارادوها لم يكن عندهم مانع منها فتدبره
فصل ومنها اي من وجوه اعجاز القرآن وجه غير الوجوه الاربعة التي تقدمت
الروعة بفتح الراء والعين المهملتين المرة من الروع وهو الفزع والخوف الذي يعتري عند سماعه
لجلالته وهيبته كما وقع لسيدنا عمر رضي الله عنه لما سمع اول سورة طه فاسلم من غير تردد لما وقع في قلبه
عند سماعه التي تلحق قلوب سامعيه اي الحاصلة تلحق قلوب السامعين له محذوفة نونه
لاضافته لغير القرآن واسماعهم بالنصب معطوف على قلوب مفعول يلحق وهو جمع سمع وهو مجاز
لحاسته وفيه تسمح لان الفزع لا يلحق السمع وانما يلحق القلب بواسطته وهو كقوله ان تضل
احداهما فتذكر احداهما الاخرى اي لتذكر احداهما الاخرى اذا ضلت كما حقق في الكشاف ومن وجه
وانما نص عليه ليفيد ان هذه الروعة تلحق من يفهمه ومن لا يفهمه من المؤمن كما تأوله فراعنا قبل ان
في عدم عدا وجها مستقلا من وجوه الاعجاز نظرا لانه معنى زائد على النظم مشروط بتقديره وهو
في المؤمن واضح واما في الكافر فلبعده ليس ببعيد لمن القى السمع وهو شهيد وقوله عند سماعه
يا باه والعين للقرآن والهيبة بالرفع معطوف على الروعة ومعناه لحوق تعظيم هابه اذا خافه كما في القاموس
وهو قريب من الوحشة والتحقيق انهما ليسا بمعنى واحد كما في عروس الافراح قال ربما يتوهم ان الروع
والمهابة واحد وليس كذلك بل الروع الفزع والمهابة الاجلال قال اهابك اجلالا وما بك قدرة علي ولكن ملأ
عيني حبيبها وقال الشريف في حواشي السكاكي ادعا الروعة وترتيبه المهابة المهابة يراد بها عرفا الحالة التي تكون
في قلوب الناظرين الى الملوك وترتيبها تعقبتهما والروعة الخوف الذي يتجدد بمجالستهم انتهى التي تعتريهم
اي تعلوا عليهم وتغشاهم عند تلاوته وقراءته والاول ناظر للسامع والثاني للتالي نفسه او جامع لقوة
حاله اي لما فيه من الحالة القوية يعتبر بها فيه من الوعد والانذار وهو ناظر للروعة عند من فهم وانافة
خطره اي علو مرتبته عن غيره من الكلام الذي يهابه سامعه فهو ناظر للهيبة ويكن تلك الحالتين منهما وهي اي
الروعة والهيبة وافرد الضمير لانهما شيء واحد كما لو احد على المكذبين به اعظم منها على المؤمنين لشدة خوفهم
منه لاضطراب الخائن خائف والمؤمن وان هابه فهو متعلق به تطمئن قلبه بمشاهدته حتى كانوا اي المكذبون
يستثقلون سماعه لصعوبته عليهم ويزيدهم نفورا عن الحق لما اتصف اليه كما قال تعالى
واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا اي ولوا معرضين عنه لعدم ذكر الهتهم فيه ويودون
اي يحبون انقطاعه اي قطع تلاوته عليهم لكراهتهم له لخبث طباعهم كما يضر رياح الورد بالجعل ولهذا المذكور
من محبة انقطاعه وكراهتهم له قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الديلمي وغيره عن الحكم بن عمير
وسيأتي تمامه ان القرآن صعب وفي نسخة حتى انه لا يقدر احد على تلاوته وضبط الفاظه وحفظها بسهولة
كما قال تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا مستصعب بفتح العين وكسرها اي يصعب فهمه وتفسيره بالرأي ولا
يمكن تغييره وتحريفه لانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لانه ليس من جنس كلام البشر على من
كرهه من الكفار والمنافقين وهو اي القرآن الحكم بفتحتين اي الحاكم انه فصل بين الحق والباطل بما تضمنه
من الاحكام والبراهين والزواجر لما نصب فيه من الادلة الواضحة على حقيقته ولذا قبله كل من وقف عليه

بالمؤمن فلا يزال صعبا عليه لكراهته له واما المؤمن فلا تزال روعته به بفتح الراء اي فزعه وخوفه من زواجره
ونواهيه وهيبته تنزل له الحاصلة بسببه وهيبته اياه الضمير الاول للمؤمن والثاني للقرآن او بالعكس
مع تلاوته اي قراءته من تلاه اذا تبعه او هو بمعناه اللغوي اي اتباعه بالاوامره ونواهيه والتلاوة
في العرف تختص بالقرآن وقيل لا تختص به توليه اي تعطيه من اولاه معروفا اذا اعطاه فهو بمعنى
الشاة الفوقية وسكون الواو وكسر اللام المخففة انجذابا بنون وجيم وذال معجمة وهو حركة من جذبه
اذا أماله لجهته لشدة تأثيره بتميل قلبه وسمعه لمحبته له وشدة التذاذه بجذب اليه وتكسبه بجمع
التاء الفوقية وسكون الكاف هشاشة بفتح الهاء والشين المعجمة اي مسرة وخفة ونشاطا فيه من
البشاشة والمسرة والمعاني المذكورة التي تجعله في نشاط لميل قلبه اليه وتصديقه به لطول التمايع
فكره منه في روضات انيقة كما قد عرف من يناجي وانه جليس الرحمن سره ونشطه لما اقتضاه
لهذا تقول قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
اي يعرض لجلودهم ابدا لم تقشعر اي قيام من الخوف من هيبته كما اذا تامله وتدبره لان قلبه وجلده
لا يسلبه وسروره به ولذا ترى بعض الصالحين اذا تلي القرآن تواجدوا وصاحوا وقد يتعوب ذلك
الى الغشي وشق الثياب ونحوه ومثله لا ينكر ومن لم يذق لا يعرف ولا يابى هذا انه لم يقع من الصحابة
رضي الله عنهم لان تعاليمهم تمام تمكين وقد يسبطه الاحيا ما نادرته ما رجع اليه تعقب لعنه بان
ما يغيض معنى الجلد وذكر الجلود في الاول ولفظ اليها القلوب في الثاني اشارة الى ان الاول يقبل التدبر
يعني
انعم ما اذا انديره ذلك وقر في قلبه ولذلك تلك الحالة الظاهرة عنه وقال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل الاية
لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وهذا تمثيل لاعظمة
الروعة التي تعتري الجبال فما بالك بالقلوب والاية مبينة في التفسير فلا حاجة للتطويل بذكرها فيها
هذا اي ما يحدث للقلوب والاسماع من الروعة والمهابة شيء خص به القرآن دون غيره من الكلام انه يعتري
اي يحدث من لا يفهم معانيه ولا يعلم تفسيره معلوم بما رسخ كتبه وتجوا هاحتى يتيقن ثم ذلك يقولها
فعلم من هذا ان تاثر السامع به لسر فيه ولهم ربانى ولذا كان تليت في ربه وسابعه وان لم يفهمه فلا في غيره
كما روي عن نصراني انه مر بقارئ فوقف لسمع قراءته وهو يبكي فقيل له مم تبكي فقال للشجا والنظم
يتلوا القرآن جهرا فوقف ليسمع قراءته وهو يبكي فقيل له مم تبكي قال النغمي الشجي
لا يصدق به ولا يفهمه فقال للشجا والنظم الشجي بفتح الشين المعجمة وكسر الجيم منقوص تفاعل
وهو شجي اذا حزن او طرب او غضب والثاني انسب هنا كما قاله البرهان والمراد بالنظم نوع انتظامه
وحسن النغم به فاثر ذلك في نفسه وهو لا يفهمه حتى ابكاه ومع بعض العرب بكرا سمانا مغنية حسنة الصوت
تغني بالفا رسية فتشوقه ذلك وابكاه وقال ومسمعة يحارالسمع فيها ولا يفهمه لا يعجم صداها ولم افهم معناها
ولكن ورت كبدي فلم افهم شجاها تكلف كانني اعمى تعشى بحب الغانيات ولا يراها ويرق له اصل ذلك
القاري قرا بصوت حسن حيث يكون تاثره وطربه لتغافه منه وهو البخ وادعى ما نحده وقد
الروعة اي حصلة عند سماع القرآن لمن لم يتدبره قبل الاسلام اي قبل اسلامهم وحصلت لهم
وبعده ثم نصلها لمن اعترته الروعة قبل اسلامه بكنه تنوع في العبارة لان القيلية تقتضي عروض الاسلام
ثلاثيا في قوله وبعضهم كفر وكذلك قوله بعده فعبارته لا تخلو من المسامحة وكان انكار عمران يقول لعترت
كما يمر منهم من اسلم ومنهم من بقي على كفره بقوله فمنهم من اسلم لها اي لهذه الروعة لوارد هله بفتح الواو وسكون

اليها وهي المرة من الوجل وهو الفزع تقول وجل منه وليبه اذا فزع من قبيل اول وهلة لاول ما يقرع السمع
ويقع في الروع والفكر وبعد ادراكه انفا [illegible] في الاساس واسلم بمعنى اقر واعترف وامن به اي صدق
بقلبه ومنهم من كفر اي دام على كفره لاصراره على عناده لحميته وجاهليته فحكي في الحديث الصحيح
الذي رواه الشيخان مسندا عن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي الصحابي اسلم عند
وقد تقدمت ترجمته وانه اسلم في فتح خيبر او فتح مكة انه قال سمعت رسول الله وفي نسخة النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب وذلك قبل اسلامه بالطور اي بسورة الطور فلما بلغ هذه الاية ام
خلقوا من غير شيء اي من غير خالق لهم كما تقول الدهرية ام هم الخالقون لانفسهم ثم اضرب بقوله بعده ام
خلقوا السموات والارض وقرأ الى قوله ام هم المسيطرون اي المدبرون للاشياء كما يريدون وبينهما بل
لا يوقنون ام عندهم خزائن ربك تعالى المسيطر والمسيطر المسلط كاد قلبي ان يطير اي خوفا وعندكب
فزع وخوف شديد ظننت ان قلبي ذاب وخفي حتى لم يبق شيء ويطير ان القلب يطير [illegible]
الخوف وهو انما جعله لان القلب متحرك دائما بالحرارة فاذا اتت الحرارة الغريزية لخوف او شدة شوق
وحب زاد خفقانه فيشبه تحريك الطائر جناحيه كما قال [illegible] قطاة علقت بيد اضلعي لان فوادك
ذاب الخفقان وقلق [illegible] فعليم قول العرب افرخ روعهم كما
خفق ولكنه [illegible] وفي رواية اخرى غير رواية الشيخين وذلك اول ما وقر الايمان في قلبي وقوله قال
[illegible] بمعنى سكن وثبت وذلك انه كان مشركا جاء في اسارى بدر [illegible] مع الاية
وتفهم ما فيها من برهان الاية [illegible] على انه لا اله يستحق العبادة الا الله
فسكن قلبه بعد اضطرابه [illegible] رواية البخاري [illegible] وفي رواية فصدع
قلبي وفيه دليل على صحة رواية [illegible] ما تحمله حال كفره وفيه بيان لروعة القرآن لمن سمعه وانه تملكه الروعة
خشية لاسلامه ومنه عتبة بن ربيعة هو ابو الوليد بن عبد شمس بن عبد مناف العبشمي ممن قتل كافرا
ببدر فلم يتم اسلامه يقول [illegible] عتبة هنا وهذا الحديث رواه ابن اسحق في سيرته والبغوي
في تفسيره انه كلم النبي عليه السلام فيما جاء به من خلاف قومه [illegible] في السير من ان ابا جهل لعنه الله
قال لقريش قد التبس علينا امر محمد فلو التمستم رجلا [illegible] فذهب اليه عتبة وكان ذا رأي وحزم فقال
له يا محمد انت خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب فلم تشتم الهتنا وتسفه احلامنا [illegible] وانت منه
بتسفيه قومنا فان كنت تريد الرياسة عقدنا لك الويتنا وكنت رئيسنا وان كان بك الباءة زوجناك عشر
نسوة تختار من بنات قريش وان كنت تريد المال جمعنا لك من اموالنا حتى تكون من اكثرنا مالا وان كان بك رئي لا تستطيع
رده طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا او كما قال والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع كلامه حتى فرغ فقال له افرغت يا ابا
الوليد قال نعم قال اسمعني ما اقول فقرأ عليه اي على ابي الوليد ومن معه او من علم انه سيبلغه ما تلاه عليه من
سورة حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة
عاد وثمود اي الصاعقة التي اهلكت قوم هود وقوم صالح فامسك عتبة على فيه اي وضع يده على فم النبي صلى
الله عليه وسلم حتى ينقطع كلامه وتلاوته عليه من هذه السورة خوفا من وقوع ما انذر بهم وفي نسخة فامسك
عتبة بيده على في النبي صلى الله عليه وسلم وناشده الرحم ان يكف اي سأله واقسم عليه بالرحم وهي القرابة القريبة المقتضية
للرحمة والتعطف عليهم من حلول ما ذكره من العقاب بهم [illegible] وناشده اذا اقسم عليه قسم استعطاف وفي
رواية اخرى لابن اسحق في سيرته عن محمد بن كعب القرظي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ [illegible] الراغب جعل لفظ عام

الافعال كلها اعم من فعل وصنع ونحوها [illegible] فلا تتعدى تقول جعل زيد
يقول كذا اخذ في الخلق في قراءة [illegible] وقوله لا يتعدى اي هي من افعال الشروع والفعل خبرها لا مفعولها
والشروع لا يجيء في الاستمرار [illegible] وعتبة مصغ اسم فاعل [illegible] اي مستمع لقراءته منصت لها ملق
يديه خلف ظهره لاعتماده عليهما فقوله معتمدا عليهما تفسير له حتى انتهى اي وصل الى اية السجدة فسجد
صلى الله عليه وسلم وقام عتبة مما عنده لا يدري بما يراجعه اي بجوابه [illegible] الروعة التي ادهشته بما
سمعه منه صلى الله عليه وسلم ورجع الى اهله اي دخل عتبة منزله ولم يقابل احدا ممن كان ينتظر خبره ولم يخرج
من بيته الى قومه واستمر في بيته حتى اتوه ليسالوه عن انقطاعه عنهم ما سببه فاعتذر لهم اي عن عدم
خروجه لهم واخبارهم بما جرى له مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيما اعتذر لهم به والله لقد كلمني النبي صلى الله عليه وسلم
بكلام والله ما سمعت اذناي بمثله قط اي بما يماثله في حسنه وجزالته وتأثيره في القلوب فما دريت
ما اقول له [illegible] وفيه دليل لما كان فيه من الروعة والهيبة ممن
يقول بكفره [illegible] وفي رواية [illegible] قالوا والله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي
ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال ورائي اني سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط والله
ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة يا معشر قريش اطيعوني [illegible] وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه
فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه
ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحرك والله يا ابا الوليد قال هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا
لكم وقد حكي بالبناء للمجهول عن غير واحد اي عن كثيرين [illegible]
هذا الامر ممن رام معارضته اي قصد ان ياتي بكلام يماثله في البلاغة انه اعترته اي حصلت له واصابته
روعة وهيبة حين تلاه وسمعه كف بها اي بتلك الروعة والفزع عن ذلك اي امتنع من روم المعارضة
[illegible] فقال فحكي ان ابن المقفع طلب ذلك ورامه اي قصد معارضة
القرآن والكلام [illegible] وفي التنقيح [illegible] المقفع بضم الميم وفتح القاف والفاء المشددة قبل
العين المهملة [illegible] ابن ماكولا [illegible] وهي مضبوطة في النسخ بالكسر والذي احفظه الفتح
وذكر ابن ماكولا [illegible] بن المقفع [illegible] وهو غريب من مقلد
هو [illegible]
المقفع تابعي وابو عبد الله بن المقفع فصيح بليغ وكان اسمه روزبه او داذبه بن داذويه قبل
اسلامه وكنيته ابو عمرو ولقب ابوه بالمقفع فتقفعت يداه اي تشنجتا [illegible]
الا ان التلمساني [illegible] ابن مكي في تثقيف
اللسان الصواب فيه المقفع بكسر الفاء لانه كان يعمل القفاع جمع قفعة [illegible]
عمرو [illegible] بالكبير [illegible] هذب المنطق وقتله سفيان
المهلبي [illegible] البصرة وحضره اهلها وفهم ابن المقفع فذكر عنده [illegible] فلم يعرفه [illegible]
ففعل ابن المقفع [illegible] ابن المقفع جالس حتى خلا المجلس [illegible]
وامر بحرقه [illegible] وكان ابن المقفع من جملة [illegible]
لمعارضة القرآن [illegible] ثم شرع فيه اي في المعارضة
وذكره لان تأنيث [illegible] والفعل [illegible]

وقد تقدم بيان بلاغتها وباقيها من الاخبار على ليلى العفاح وشرحه فهي جمع ماحل لجني عسله والجلون و
صحفه لما راها لا مناسبة بينها وبين شيء من الكتاب العزيز فقال اشهد اي اقر واعترف واعلم كل احد ان
هذا الابيان رهق اي لا يقدر احد على الاتيان بمثله وما هو من كلام البشر لظهور اعجازه وكان افصح اهل وقته
فليس ممن قادر تكذيبه على معرفته لجفاء في العبارة والمراد بوقته زمانه وعصره الموجود فيه
قال ابو الفرج بن الجوزي نقلته من خط ابي الوفا علي بن عقيل الحنبلي صاحب الفنون قال وجدت في تعاليق
محقق من اهل العلم ان سبعة ماتت كل منهم وله ست وثلاثون سنة فتعجبت من قصر اعمارهم مع بلوغ كل واحد منهم
الغاية فيما كان فيه وانتهى اليه فمنهم الاسكندر ذو القرنين وابو مسلم صاحب الدولة العباسية وابن المقفع صاحب
الكتابة والفصاحة وسيبويه صاحب التصانيف والتقرير في علم العربية وابو تمام الطائي وما بلغ في الشعر
وعلومه وابو ابراهيم النظام المتعمق في علم الكلام وابن الراوندي وما انتهى اليه من التوغل في التهاريب فلعله
السبعة كرعية وزاد عليهم ستا وثلاثين سنة بل اتفقوا على هذا القدر من العمر انتهى قلت ينظم الزركشي فانه لم
يجاوز الاربعين فانه مات في ست وثلاثين فيتم البحر وكذلك شيخ الاسلام تقي الدين السبكي فانظر رسولنا التي
زادت على العشرين نكاية ما بين سبوه وتخصيص ... ستة فيتم اليه وما بعده يحيى بن الحكم بفتح
الحاء المهملة والكاف معتوقة ... وقيل انما هو الحكيم بوزن الطبيب كما ذكره الذهبي وقال انه من شعراء الايمة
توفي بعد مائة وخمس وستين ... ذكره ابن خلكان في تاريخه وقال انه من شعراء الاندلس وذكره في
الذخيرة ايضا الغزال بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي ... وقيل انما خفف عند الذهبي ايضا في كتاب التنبيه فيحمل الاول
هو وصف منسوب لصنعة الغزل على الاول وهو ... من اسم الحيوان وهو بكري قرطبي الدار كان في زمن
هشام بن الحكم اقول الذي ذكره ابن حيان في المقتبس تاريخ الاندلس ان يحيى بن الحكم البكري الجياني لقب
بالغزال لجماله ... وكان في اوائله انه حكيم الاندلس وشاعرها وله شعر في غاية الحسن وارتحل الحكم
ثم عاد الى الاندلس وعمر ان بلغ من الرواية وثلاثين سنة وارسل رسولا الى بلاد الفرنج فاعجب ملكها فنادمه
وسالته امراته عن سنه فقال عشرين سنة فقالت له ... هذا الصبي فقال اما رايته مهرا ولو انتجب فضحكت
وان هذا الشعر يقوله في قصيدة ... ما ... فوكيه ... تحت ... ادعيا ... لها ابانه
قد ... قال وحكي انه اراد ان يعارض سورة الاخلاص فعرضت له حالة او جبت توبته وهو
ما ذكره المصنف الاتي بليغ الاندلس في زمنه اي معروف بالبلاغة وفصاحة النظم والنثر في عصره والاندلس
بفتح الهمزة وضم الدال وفتحها ... وهي معربة لم تتكلم بها العرب قديما وانما عرفها في الاسلام قال
ياقوت في معجمه اشتهر عن الائمة انها تلزمها ال وقد وردت بدونها في قول بعض العرب سالنا القوم عن انس
فقالوا بالاندلس والاندلس بعيد وهي بلغتها لا نظير لها سواء قلنا فعللا او فعللل فالذي هو ان الهمزة زائدة كان
بعدها اربعة احرف ... ولا تزاد في اول ... الفعل فانه قلته قال سيبويه افعلل ليس المحل ...
ولا يعرف له في اوله همزة ... قلت هو في العربي البحت ...
تحتوي على بلدان ... جزيرة ان البحر محيط بها من ثلاث جهات فهي اشبه ... فلذا سماها بعضهم
جزيرة فحكي بالبناء للمجهول انه رام شيئا من هذا اي معارضة القران ونسج كلام على منواله في الفصاحة
فنظر في سورة الاخلاص الشريفة قصد ... ليأتي بمثلها وهي سورة الاخلاص
لانها لما يجب لله من التوحيد لذات الله وصفاته ليحذو على مثالها ...
وقال ... اذا قطعته بجوابه اي يتابعه ...
وفي الحديث ثم ...

تمثيلية

تمثيلية ويمتنع بزعمه بزاي معجمة مثلثة وهو النطق والقول ... فان زعم مطية الكذب على نحو
هو عجيب ما مثلوا ابو بكر ابن خشبة ينسج بها الذباب ... تخييلية وتمثيلية بتشبيه التكلم والكلام
بنحو وتنسيج واثبت لها ما له من التنسيج والمنوال ... تخييلا وتبعية ... فقال ابعدنا كلمة فاعتراه
اي لمن حصل في حال النظر خشية اي خوف ونخطيه ورقة اي رقة قلب وخشوع وضعف ولين حملته اي ساقت
الالفاظ همته على الحال الجاد والتعشر على التوبة عما كنت همت به والمداومة عليها عند تقديمه والانابة اي
الرجوع عنه وفي اللغة والاوبة وتركه لذلك لعلمه بانه امر لا يقدر عليه البشر فصل ومن وجوه
اعجازه المعدودة اي المنيعة المعلومة ما اشار اليه انه مسبوق بذكره كونه اية ومعجزة باقية منه بقوله
لا يعدم ما بقيت الدنيا اي مدة بقائه الى قيام الساعة وما ورد في حديث حذيفة من انه تاتي ليلة يرفع
فيها القران لا يبقى الا اخذ منه اية هو بعد نزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وظهور يأجوج
ومأجوج وهو قرب الساعة ... والعدم سواء وبقاء ما يبقى تلاوته محفوظ من النسخ والتبديل
والتغيير وهذا فضل شريف به على سائر الكتب الالهية فضلا عن غيرها وما قيل من انه عد هذا من وجوه
الاعجاز لا وجه له لان ما تعلق له بالنظم المعجز ساقطة لا ربط ... اذ ليس لعلوم اعجازه بعدم مشابهة
لكلام البشر حتى يوتى بما مثله او يدخل فيه ما ليس منه او ينقص ...
وهذا النسب بقوله مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون والمراد بالذكر
القران وضمير له لاله صلى الله عليه وسلم فالمراد حفظه بعظمته وجلاله انه لم يكله لغيره كتعبيره القول فيه
بما استحفظوا من كتاب الله كما تقدم ما يدل على ان حفظه ... ورفعه ... فقط وقال لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه الاية فلا يجد اليه سبيلا من جهة من الجهات ما يبطله والبطون قبلا ولا بعده
ما يكذبه او ينسخه وسائر معجزات الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام اي بقيتها غيره انقضت اي مضت
وذهبت بانقضاء اوقاتها اي بعد عصرهم ورسوله وجود المعجز فلم يبق الا خبرها على الاخبار اي انا نخبر
عنها دون ذاتها ... ونقلها ... وانفلاق البحر ... العجز كل قبله وانا
المرهد يشب بعده ... والقران العزيز اي المنيع الذي لا يجابه من ناواه الباهرة اياته
اي الغالبة لغيرها والظاهرة ... وانواع معجزاته الساطعة ... اية متلوة منه فقوله الظاهر
معجزاته على الاول توضيح وتوكيد على الثاني ... على ما نعلم اليوم اي الى يومنا هذا
فتعريف اليوم للتعريف ... والمراد باليوم عصر المولف
كان الله له بقوله مدة خمسمائة عام وخمس وثلاثين سنة ... وخمسمائة قال
القسطلاني ... نقلها الثقات عن ابي عبد الله بن ... لاول نزوله الى وقتنا هذا اي
من ابتداء الوحي ونزول القران على نبينا صلى الله عليه وسلم الى وقت تاليف المصنف لهذا الكتاب ...
له صحبها اي منه ... حجة قاطعة المراد بالحجة نفس القران اي هو حجة ...
لمن ... والمراد ما فيه من الحجج والادلة ومعارضته ممتنعة اي الاتيان بمثله ... والاعصار كلها طافحة
الاعصار جمع عصر ...
اذا فاض وتدفق باهل البيان متعلق ...
تخييلية ... بمعنى ... اهل الكتاب ...
على حسب ... وحملة اللسان جمع حامل ... بمعنى اللغة العربية وايمة
البلاغة ... بعلم البلاغة من المعاني والبيان ... من العلوم الادبية وفرسان الكلام

الأيلة فطرة مجبولة على القدرة على التكلم بكلام بليغ نثرا ونظما وفيه استعارة مكنية وتخييلية إذ شبه الكلام بجواد
فاره والتكلم براجل عارف برياضته والسبق بعوائنته له **وجهابذة البراعة** أي اساتذة الفصاحة الفائقة في بابها
جمع جهبذ بكسر الجيم والباء وبينهما هاء ساكنة وآخره ذال معجمة يقال رجل جهبذ أي عالم نحرير وهو لفظ معرب واصل
معنى الجهبذ النقاد البصير والسمسار الخبير [illegible] ذكره [illegible] وفي هذه التراكيب لحسنة ان
المراد بأهل اللسان العارفون به بجبلة نقادة وطبيعة وقادة والعالمون بعلوم العربية واللغة فالمراد بأهل
البيان الفصحاء وبالجملة علماء اللغة وبالآية البلغاء الخطباء من العرب العرباء وبالفرسان الشعراء وأهل الانشاد
المحترفين وبالجهابذة العلماء بقرض الشعر وانشاء النثر فلا تكرار في كلامه وان كان مقام خطابة يحمد فيه البسط
والاسهاب والإطناب وهو [illegible] فرقتان مهتد لا يكد طبع في العناد وضده **والملحد فيهم كثير** الملحد اسم فاعل من ألحد من
لحد إذا مال [illegible] قال الراغب [illegible] الشرك [illegible] بالأسباب والأول
ينافي الإيمان ويبطله والثاني يوهن عراه ويحل عقدته **والمعادي للشرع عنيد** أي معاديا حاضرا [illegible] جحوده
في عداوته واعتقد [illegible] متقطرا بأن [illegible] مع كثرة من [illegible] المعارضة **فما منهم من أتى بشيء من الكلام
يؤثر** أي يحفظ وينقل **في معارضته** ولا الآتية بما يليه **ولا الفوا كلمتين في مناقضة** المناقضة أن يتكلم بما يخالفه
ويبطله ومنه نقائض جرير كما تقدم وهي المراجعة والمحاورة **والقدح فيه على سطح صحيح** أي يعيبه وأن يعترض
عليه بالمتواضح [illegible] وقد فعل ذلك بعض الزنادقة فافتضح وصار [illegible] في معارضة القرآن التي ذكرها
[illegible] **ولا قدح** القدح [illegible] تعالى [illegible] اذا ذمه [illegible] والمراد الأول لكن
فيه تورية بالكناية بقوله **المتكلفين بأوهنه في ذلك الا زند شحيح** والتكلف هو الذي يفعل ما لا يحسنه بكلفة
منه والأصل [illegible] القدح والطعن والشحيح البخيل استعارة للزند الذي لا يخرج منه شرر
[illegible] أي لم [illegible] لم يذق
[illegible] ان التكلف [illegible] لكون الاشياء يوصف
[illegible] لكن لا تدوم الحسنا زاما في البلغ
[illegible] **بل أثر ذلك** أي قصد الطعن فيه بذكر ما يورث [illegible] **العاوه
في العجز بجوبته** الالقاء [illegible] ومفعوله محذوف أي القاه نفسه ورميها في مهالك العجز ومهاويه
[illegible] متعلق به أي هو الرامي والطارح نفسه [illegible]
نفسه [illegible] وقول [illegible] بالفتح الجمع من نقل الكلام
الذي [illegible] **والنكوص على عقبيه** أي الانقلاب والرجوع عما قاله بالاعتراف بعجزه يقال
نكص على عقبيه [illegible] رجع القهقرى وقال الراغب النكوص الاحجام عن الشيء وفي التنزيل
نكص على عقبيه رجع عما كان عليه من خير [illegible] بالرجوع على [illegible] في الاخلاق وقيل عليه ان
[illegible] معارضة القرآن [illegible] الرجوع [illegible] على العقبين قلت [illegible]
[illegible] قوله تعالى فلما تراءت
الفئتان نكص على عقبيه [illegible] استعارة من رجوع القهقرى لا يعني
الرجوع على العقبين حقيقة [illegible]

فصل وقد عمى جاهلية هذه الآية وتعلق بالآية [illegible]
[illegible] والمراد بالأول المجتهدين [illegible]
لا يبلى أي [illegible] **في إعجازه وجوها كثيرة فما أن تعد** [illegible] وسلم

لا يمله أي لا يكره تكراره على سامعه [illegible] اذا رماه من فيه فالمح حقيقته طرح الماء من الفم
[illegible] ما يقع [illegible] والمقصود [illegible] لطيفة وهي استعارة لطيفة كما
قال الغزي فيما تقدم وتغيير العناد وحسن [illegible] بالأنوف وتقبل [illegible] استعارة
تبعية او مكنية وتخييلية [illegible] لا يمل فيه لأنه [illegible] كما قال العربي [illegible]
[illegible] ومن يملى من الانفاس يرد بدا [illegible]
الالصاب على تلاوته أي ملازمته قراءته وتكراره [illegible] الاكباب وهو الوقوع على الوجه كما قال في
[illegible] على وجهه وفي اختيار على الوقوع استعارة لا تتجه اليه قال لبيد [illegible]
[illegible] **بل يزيده حلاوة** أي ترداد قراءته تزيده حلاوة ففيه ترق من عدم الملال
[illegible] يكون [illegible] وهو كقول [illegible] رحمه الله تعالى
[illegible] **وترديده** أي اعادته وتكريره **يوجب له محبة** لزيادة
حلاوته وحسنه **لا يزال كلما كرر غضا** أي جديدا وهو في الأصل [illegible] الصوت والنظر [illegible]
غضه **طريا** أي [illegible] رحمه الله واخلق [illegible]
[illegible] **وغيره من الكلام ولو بلغ من الحسن والبلاغة مبلغه**
أي لو وصل [illegible] كلام البشر وصار في رتبته في البلاغة **يمل** بالبناء للمجهول أي [illegible] **مع التكرير**
أي مع التكرير مرة **ويعادى اذا اعيد** أي يكره ويستثقل وينفر منه النفس [illegible]
[illegible] فقد تقدم انه [illegible] ولا يقرب منه [illegible] **وكتابنا** معاشر
الأمة المحمدية [illegible] **يستلذ به في الخلوات** أي يجد قاريه
لذة اذا اختلى بقراءته وخص الخلوة لأنها [illegible] واطمئنان القلوب [illegible]
لذة وان كان له لذة ايضا بقراءته بين الناس **ويؤنس** بالبناء للمجهول [illegible] وحيثية
في الأزمات جمع أزمة وهي الشدة [illegible] الشدة [illegible]
[illegible] في الاسماء [illegible] في الصفات [illegible]
[illegible] **يستطع** لانه لا يناسب [illegible]
[illegible] الأزمات [illegible]
[illegible] **ولذة الاجمع** [illegible]
[illegible] **وسواه من الكتب** [illegible]
[illegible]
[illegible] **لا يوجد فيها ذلك** أي اللذة والانس المذكوران **حتى احدث أصحابها** أي اخترعوا والمراد اصحابها
من يقرؤها **لها لحونا** أي [illegible] الاصوات [illegible]
[illegible]
[illegible] ترجيع الاصوات بالتطريب
[illegible] للقراءة والشعر [illegible] القرآن [illegible] العرب [illegible] أهل الفسق وأهل
الكتابين [illegible]
[illegible]
[illegible] **وطرقا** جمع طريق

وهو ما يجرب به من آلات الموسيقى وضرب بها الموزونة تتجلون اي يطلبون وجودها او يجلبونها لهم ولقي بعضهم
بتلك اللحون والنغمات تنشيطهم اي وجود نشاطهم وطربهم على قراءتها اي على تلاوة القرآن وربما ذكر احدهم ان
يقرؤها بين لحون الغناء ان اريد باللحون تغني القاري نفسه ويحتمل ان يراد بها ما يكون مع التغني
من آلات الطرب كالمزامير وما يجري [illegible] مما او تار كثيرة تضرب مع القرآن وربما تلف بعضهم ببعض حتى
كان القاري يميل فوقه على تحريك الآته يميل على عوده الذي معه وتراه يحرك اذنه ان فهموا ولهذا اي له اختلق
به القرآن مما هو عليه مملقا ربه وما بعده وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن في حديث رواه الترمذي عن
علي كرم الله وجهه بقوله الآتي وهو الذي لم تنته الجن اذ سمعته لا يخلق بفتح اليا وضم اللام اي لا يبلى ويتغير
حاله بمرور الزمان ويجوز فتحها وضم اوله وكسرها لغة من اخلق بمعنى خلق لانه ورد متعديا ولازما فلا منه
مطلقة بمعنى واحد وعن كثرة الرد بمعنى مع والرد الترديد بمعنى كثرة التكرار في قراءته وورده وورد ما بمعنى
كرره وكثرة التكرار في العادة تورث وتغني ما كرره لمعنى ان اذا المكرر لعينه كما قيل ما ترى الجبل بتكراره في
الصورة الى ما قد اثر اب وفيه استعارة مكنية وتخييلية لتشبيهه ببرد رتبق يلبس لتجاربه والمراد به انما
الملازمة ولي بمعنى ما تقدم من انه ما ريد لا يبلى ولا يمكر ريلا ولا يتغير بتحريف ونسخ ولا ينبي وقد ورد ان
بعضهم كرر اية واحدة طول الليل ولا تنقضي عبره بكسر العين المهملة وفتح البا الموحدة جمع عبرة بسكونها ما
والمراد بها عجايبه او مواعظه التي يجلى بها وبقيتم فهو عبارة عن كثرتها وبقايها والثاني اوجه لئلا يتكرر مع
قوله ولا تنقضي عجايبه اي لكثرتها لا تنفد وتنتهي جمع عجيبة وهي ما يتعجب منه فكلما اعدت النظر
فيه ظهر لك ما هو اغرب واعجب مما قبله اولا هو الفصل اي الحق الفاصل بين الحق والباطل اي الكلام فصل
اي حق يتبين بحكم او المقصود المتميز من غيره ثم فعل بمعنى فاعل او مفعول ليس بالهزل قال تعالى وما
هو بالهزل اي ليس فيه لعب ولا كلام سخيف وهو في الاصل ضد الجد الذي هو الحق فهو كله حق لا غش فيه لما
فيه من الاوامر والنواهي التي بها يحصل سعادتها لا تشبع منه العلما اي لا تنقضي عنه اوطارهم ويستنبطوا منه
معاني وفوايد في كل حين وفي الحديث منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا فيشبه بما يوكل به فوايد
حياة الارواح كالماكول يشبع الاكل اذا امتلا منه فوقه وهذا مما لا يكون لذلك ففيه استعارة تبعية او مكنية
وتخييلية فهو يفوايده ممدودة والوان لذاته غير مقطوعة ولا ممنوعة ولا تزيغ به الاهوا بفتح
الفوقية وزاي وغين معجمتين بينهما تحتية ساكنة من زاغ اذا مال وعدل عن منهجه والاهوا بالمد جمع
هوى وهو ما تهواه وتشتهيه الانفس من الباطل اي لا يتمكن اتباعه وميل الى هوى نفسه الامارة ولا تلتبس به
الالسنة جمع لسان وهو [illegible] في الكلام واللغات كما يعني انه لا يشتبه بغيره من الكلام فلا يمكن اختلاط
به [illegible] لانه لا يشبه غيره لانه لا يمكن ان يدس فيه [illegible] وقيل المعنى انه لا يعسر
قراءته على المومنين وهو بعيد لانه افتعال من اللبس وهو الاشتباه وقوله هو الذي لم تنته الجن حتى سمعته
ان قالوا اصله حتى انتهى بلوغ النهاية وهو اخر الشي وغايته ويكون بمعنى كف وترك وهذا هو المراد هنا اي لم تكف
الجن عند سماعه [illegible] ولذا قيل معناه لم يلبثوا ان سمعوه [illegible] وكله
[illegible] وقيل انه في معنى الغاية اي لم ينتهوا عن القول حين سمعوه [illegible] اذ ذهبوا اليه
فيه خلط وخبط انا سمعنا قرانا عجبا اي عجيبا في بلاغته وعلو رتبته وبركته وعزته يهدي الى الرشد
اي يدل على الصواب من الايمان والتوحيد وهو تكملة [illegible] اذ تكلموا [illegible] مع معرفتهم بالفصاحة [illegible]
وهو الحق [illegible] توقف استوابه [illegible]
[illegible] ذكر ابن دريد في مناقب عمر بن عبد العزيز قال بينا هو يمشي بفلاة اذا هو بحية

ميتة

ميتة فكفنها بفضل ردايه ودفنها فاذا قايل يقول يا سرق اشهد بالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ستموت بارض فلاة ويدفنك رجل صالح فقال عمر رضي الله عنه من انت رحمك الله قال رجل من الجن الذين سمعوا
القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق وهذا سرق قد مات وعن ابن مسعود رضي الله عنه
انه كان في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون فرفع لهم اعصار عظيم ثم انقشع فاذا حية قتيل فعمد
رجل منا الى ردايه فشقه وكفن الحية ببعضه ودفنها فلما جن الليل اذا امراتان تسالان ايكم دفن عمرو بن
جابر فقلنا ما ندري من عمرو فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاجر فقد وجدتموه ان فسقة الجن اقتتلوا
مع مومنيهم فقتل عمرو وهو الحية التي رايتموها وهو ممن استمع القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الذهبي الذي دفنه بالعرج صفوان بن المعطل وهو من الصحابة وسماه عمرو بن طارق ومن لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم موصفا منهم عدوا من الصحابة والاعتراض بانه ينبغي ان يعد منهم الملايكة ايضا كجبريل وميكائيل
رده الذهبي بانه ارسل اليهم ولم يرسل الملايكة وبيانه تجيء لتفصيل ليس هذا محله ومعنى تبيينه الوهم على
تقتضي كلام الذهبي تبعي لو الده والعقد خلافه وارساله صلى الله عليه وسلم تمام الخلق حتى الجن وهو من جهة
تصيبي بلده بالجزيرة كما بالجن كما قيل والكلام على الجن مبسوط في كتاب لقط المرجان في احكام الجان وسبب
بيانه في الكلام على النجم ومنها اي من وجوه اعجازه التي ذكرها بعضهم جمع العلوم ومعارف اي علوم
كلية كانت في الامم السالفة كعلم النجوم ودقايقه وعلم الطب كما في قوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا والمعارف الجزيئية كالاخبار عن قصة يوسف عليه الصلاة والسلام وتفصيلها لا يعرفه
الامن شاهدها ومن ذلك ما قيل ان قوله تعالى الى ظل ذي ثلاث شعب انه اشارة الى شكل المثلث وهو احد
الاشكال في الهندسة وضعت اشارة الى انه لا يخفى تفسيره الا من تفصيل من جميع العلوم لم تعهد العرب بالجملة
اي لم تعرفه في عهدها وزمانها عامة اي جميع العرب ونصب على الحال اي علم العلوم مثل كافة وطرا ولا عند عليها
علمها قبل النبوة ونزول الوحي به عليه خاصة اي لم يعرف النبي صلى الله عليه وسلم بخصوصه علما بها قبل البعثة فما بعدها فقد
علمه الله علم الاولين والاخرين متعلق بتعهد والضمير للعلوم والمعارف لم يحط بعلمها [illegible] ومما ورثه علمي
ولا يحيط بها احد من علما الامم اي لم يحط علم احد من السلف والخلف بما في الكتب بعض منها والمراد
كتابة بعض كتبهم اي لم يدون قبله حيث تعالى الله اخذ عليه من ما عنده ما ذكره بقوله [illegible]
مبني للمجهول الى جمع امر في كلامه ما ذكروا والشرائع جمع شريعة وهي والملة والدين بمعنى متحد الا انه فرق بتغير المفهوم
وهي وضع الهي سايق لذوي العقول فيه الخير في الدارين منقولة من الشريعة وهي مورد الماء الى الطريق الواضح كالشارع
والتنبيه على طرق الحجج العقليات اي تنبيه الناس وارشادهم الى نصب الادلة العقلية وكيفية الزام الخصم
بها كما في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ونظره للكواكب لانه تعجب على وجوه الصانع وكما في قوله لو كان فيهما الهة
الا الله لفسدتا وغيره مما لا يخفى كما ياتي بيانه والرد على فرق الامم الضالة من عبدة الكواكب وغيرهم ببراهين قوية
محكمة الالزام جارية على نمط المناظرة والجدل واداب البحث بحجج قاطعة مبينة الالفاظ تفهم كل من سمعها ولا
من عذوبة الالفاظ تنزهها مسامع الحفاظ كما من موجز مقاصد بليغة الفاظها لانه يعرب بمعانيها المهمة الكثيرة
فليس فيها انقطاع ولا عبارة مغلقة ورام المتحذلقون جمع متحذلق ابضم الميم بعدها والمعجمة والمتحذلق
بزنة اسم الفاعل بحا مهملة وذال معجمة ولام وقاف وهو مدعي الحذق وهو سرعة الفهم والمقصود به المتكلف في العلم او
الذي يظهر انه حاذق وليس كذلك انا لظهر الحذق وادعى اكثر مما عنده من الحذق فهو ماخوذ من الحذق واللام زايدة ان
ينصبوا ادلة مثلها لنصب الدليل وانما ذكره في خاتمة الخاصمة فلم يقدروا عليها اي لكن لم قدرة على الاتيان بمثل

ادلته وبراهينه لتقوم علامات الذي خلق السموات والارض رد على منكري الحشر والمعاد لجنابي اي ... قدرته
اقتضاء منك بعده الاجرام العظيمة من العدم بقادر على ان يخلق مثلهم اي مثل هذه الاجسام الحقيرة الصغيرة
ويعيدها وهذا هو ... كما قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فهذه حجة على قدرته وقوله
قل يحييها الذي انشاها اول مرة اي من اوجدها من عدم محض قادر على اعادتها واحيائها بالطريق الاولى
وفي هذا ايضا حجة باهرة ومثل قوله لو كان فيهما اي في السماء والارض آلهة الا الله لفسدتا فلو تعددت الالهة
فسد نظام العالم وبطل وهذا برهان قوي قطعي وليس اقناعيا كما توهم شارح العقائد وسمي برهان التمانع
وفي بيانه واعرابه كلام مفصل لا يسعه هذا المقام ومن اراده فعليه بتآليف خاتمة المحققين معلم الدين الكاكري
فتمسك من العقلاء دعاهم ... بمحض التقليد كالانعام بل اضل من هواه اي ... ما ذكر من البراهين
اي ما اشتمل القرآن عليه من علوم العبر جمع عبرة وهي الطريقة والاخلاق الحميدة وتحصل في العرف بالعزوف
واخبار الجبابرة ولذلك وجه هنا وانباء الامم اي اخبار من مضى منهم والمواعظ والحكم اي امر الترغيب والترهيب
وجوامع الحكم الحكمة المرشدة لتكميل النفوس بالملكات الفاضلة واخبار الدار الآخرة من الجنة والنار
والحشر واهوال الموقف وغير ذلك ومحاسن الادب جمع ادب وهو الاوصاف الحميدة التي يطلب صاحبها والنعيم
بنعيم بهجة وصفات حقيقية ويسمى ايضا بزنة عنب جمع بهجة وهي الطبيعة واهل العصر تستعمله بمعنى ذوات
اما تقول العيواطي رحمه الله لكنا نقل بحرنا لكرم الخلق الرحيم انت فينا حقيقة لما هو الوصف الشيم وهي
لغة ... لا اعلم الخ قال الله جل اسمه ما فرطنا في الكتاب من شيء اي لم نترك شيئا يحتاج اليه الا بيناه في
القرآن بناء على ان المراد بالكتاب القرآن لا اللوح المحفوظ كما قيل والتفريط الترك الخلل ضد الافراط وهو يتعدى
بفي من غير تضمين معنى اغفلنا كما توهم والمعنى انه مشتمل على جميع ما يحتاج اليه اجمالا او تفصيلا فلو كان ابتداء
المفسرون وهذا يرد بهذا النفي في المعقول الذي يقوي الى تفضيل تركه وكونه مرادفه بانه تويد ان المراد بالكتاب
القرآن فقال لولو حجا بعمله بانعام القتال بتبيانا لكل شيء اي مبينا لكل شيء يحتاج اليه وهو تكلم الكاسعدر
عن فلانا العلو من بمعنى مبين ... له يعز بلفه عن كلام فيه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل
مثل ضرب المثل معلوم اي ابتينا لكل اسمهم ... في ضرب الامثال من القول ما لهم وقال صلى الله عليه وسلم
في حديث رواه الترمذي عن علي كرم الله وجهه تقدم بعضه واورد بقيته هنا مع زيادة فيه ان الله انزل
القرآن من اللوح المحفوظ منجما بحسب المصالح ... اكثرها بمعنى الاخرة ثم انجم بينهما اوقات
قريبة من بالانزال الدفعي والتنزيل التدريجي كما فصلوه امرا بالطاعات من العاملات والمعقول على الانقياد
اليهي زجرا وزاجرا اي ... ناهيا والزجر الطرد بصوت ثم يستعمل تارة في الطرد واخرى في الصوت كما قال
الراغب وسنة خالية اي طريقة متبعة تسير فيها من كان قبلكم من الامم من خلا بمعنى ذهب ومضى ويكون بمعنى تفرغ
ومثلا مضروبا فيه بمعنى المثل مبالغة للتشبيه التي لم يعن الامثال الكثيرة من الكتب الالهية وهي تقرر ما مثل
له لتنزيل المعقول بمنزلة المحسوس قال البيضاوي ... والانبياء والحكماء في كلامهم من الامثال
وقوله فيه نبأ كم بالرفع كالمعطوف عليه ... بمعزولا فيه تقدير مضاف اي مثل نبائكم وان
كان مبتدأ فخبره خبر مقدم والجملة حالية وتغيير الاسلوب للتفنن ... كلمة الامة الى انها حال
اخرى بمعنى مخصصة بالقرآن كالتي قبلها والنبأ الخبر عن امر عظيم والخطاب للامة وتعليق للصحابة رضوان الله
عليهم وخبر ما كان قبلكم من الامم تعظيما واعتبارا لمن بعد هذه الامة وما شابه ذلك لعل تغليبا للاكثر او لصحابة
من يعقل لقولكم وما سلف ايمانكم ونبا ما بعدكم اي ما بعد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم او ما يقع بعد
من الفتن واشراط الساعة وغير ذلك الى يوم القيامة وحكم ما بينكم اي بيان للاحكام فيما يقع ويكون بينكم

معاشر

معاشر هذه الامة المحمدية وهو يخرج لما الجملة ويسكو بالكاف لا تخلق على كثرة الرد تقدم معناه وانه بضم اوله
وفتحه من الثلاثي والمزيد اي لا يبليه ويفنيه تكرر تلاوته ولا تنقضي عجائبه هو الحق ليس بالهزل
تقدم تفسيره من قال به صدق اي من اخبر بما فيه وحكم به فقد اتى بالصادق لا ريب فيه وفي افق ومن
قال بغير ذلك ومنه يجد انه من تقطعت بالعوز فانه وهذا الانيا سبب قوله صدق ومن حكم به عدل اي قضى
بما فيه من الاحكام فهو عادل فانه حكم الله وما ربك بظلام للعبيد ومن خاصم به اي خاصم خصمه ولو لم يكن قوة
منه فلج اي غلب وفاز بالظفر على خاصمه وهو بفتح الفاء واللام وضم يقال فلج اذا فاز وظفر بالغلبة ومن
قسم به اقسط فهو بفتح الفاء والجيم المخففة اي من تولى قسمة امر فقسمه بما في الكتاب من اقسام كقسمة
المواريث والغنائم ونحوها بعدل يقال قسط اذا جار واقسط بالهمزة اذا عدل فهو مقسط كالهمزة للسلب كما قيل
اذا ازلت شكايته وهو ما خوذ من القسط وهو الميزان كالقسطاس وفي الحديث ان الله يخفض القسط
ويرفعه وهو تمثيل ويقال قسط اذا عدل ايضا وهو من الاضداد ومن عمل به اجر اي ... المعمول اي جازى
الاجر والثواب الجزيل ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم هو كقوله فقد استمسك بالعروة الوثقى ففيه
استعارة مكنية وتخييلية هنا بتنزيل المعقول منزلة المحسوس لا يهمل ... اقتدى به الى الطريق الحق وهو
الصراط المستقيم الذي لا عوج فيه ولا ضلال ومن طلب الهدى من غيره كعقله وقوانين غيره اضله الله اي جعله سالكا
عن الاعتدال عن الطريق الحق ومن حكم بحكم غيره قصمه الله اي قتله واهلكه بلا شك نعت يدا وهو بمعنى القصم
القطع بابانة وانفصال كما شعره ما ذكر ويجوز في هذه الجملة ان تكون خبرية وان تكون انشائية وهو الذكر الحكيم
الذي هو بمعنى القرآن والحكيم ذو الحكمة لا تاتي لم بمثلها او بمعنى ما هو مثله اي المحكم الذي يحكم
الاشياء ويتقنها او الحاكم لهم وعليهم او المحكم الذي لا خلل فيه والنور المبين الواضح البين الذي يهتدى بانواره
العقول لكي يخرج من ظلمة الجهل والضلال وهو الصراط المستقيم اي الطريق الواضح ذو الابدية فيصل الى صاحبه ومنه
الى المقصد الاسنى كما تصل من الطريق الى ما تريد من الدار ومنازلها وحبل الله المتين اي عهده وامانه الذي يؤمن العذاب
ونكا ما يكره ويبقى على النفس ويتوصل به الى ما يحبه ويوصله الى ربه والمتين بمعنى القوي المحكم يقال متن اذا
صلب وهو الشفاء النافع اما ان يراد بالشفاء الحقيقي وانه يسترقى به فيشفى من بعض الامراض او يراد به مطلق
النفع بمعنى طريق المجاز لمشفى امن على طريقة الاستعارة بان يشبه الجهل بالداء ويجعل ما يزيله كالدواء والعلاج
النافع الذي لا يستبعد نفعه في الدنيا والآخرة عصمة لمن تمسك به بكسر العين وسكون الصاد المهملتين فعلة
من العصم وهو الامساك والاعتصام التمسك ويجوز فتح عينه ايضا والاكثر الاول فتحه الكسر ويجيء العصمة بمعنى المواد
وسنة الحيم لانه يحل والمراد الاحكام وما هو نحوه لمن اتبعه وعمل به عمل اهل الكتاب اهل الحسنة والنار ونجاة لمن اتبعه
اي منج له ومخلص مما يخشاه لا يعوج بفتح اوله وتشديد جيمه وضمه اي ليس فيه خلل الخطا ولا معنى كما قال
تعالى ولم يجعل له عوجا والعوج بفتحتين الميل والاعوجاج في الاركن بالبصر وبكسر اوله ما يدرك بالبصيرة فيقوم بالتصب
في جواب النفي اي لا يحتاج الى التقويم بمزيل عوجه فليس تعاير الكلام المحتاج للاصلاح ولا يزيغ بالمعجمتين بوزن يضيء
اي لا يميل عن الحق والصواب فيستعتب بالنصب اي لا يستحق العتاب والتقويم لعدم خروجه عن الاستقامة مثل العتب
بمخاطبة ادلال ومواجدة ففيه استعارة مكنية تخييلية وفي رواية الترمذي ولا تزيغ به الاهواء اي يميله ولا
تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد تقدم بيانه وقوله اي بحق هذا الحديث المروي عن علي كرم الله وجهه
بما رواه الحاكم عن ابن مسعود وقال اي ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اي لا تنقضي عجائبه التي تاتي لغة وجهه
بعضه بعد طوله وبعد عهده ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولا يخلق بفتح الياء التحتية
... الفوقية والضم المعجمة والف حروفها نون مشددة كما هو من الطف وهو النقرة ... الباليه فهو مستعار

بعيلاد الفا يعني قوله في الرواية الاخرى لا يخلق على كثرة الرد وفي رواية لا تنقضي عجائبه ولا يتشان والتشنه الحقد
وتشنه حقد كذا صح في اكثر الروايات وصححوه وفي نسخة ولا يتشان بابيا تحتية مفتوحة او مضمومة
فتا فوقية مفتوحة وشين معجمة والف بعدها نون وهمزة من الشنآن وهو البغض والعداوة فالتعبير
لشنا عدد الكلمات وعموم لما بين حيث كان بينهم عداوة او لتخالف معانيه فهو كقوله ولا يختلف معنى وموضوعي
كلاهو يلتنوف فان قيل ان الصواب هو الاول ان اراد بحسب الرواية فمسلم وان اراد بحسب الدراية فلا وجه
له **حقه لها الاولى والاخرى** تقدم بيانه بما يغني عن اعادته **وذكر في** الذي رواه ابن الضريس في
فضائل القران عن كعب الاحبار انه قال في التوراة انزلت على محمد مذكره واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن مغيث
ابن سمي مرسلا انزلت عليك توراة الخ **ملائه عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم اني منزل عليك توراة** اي كتابا سماه
تشبيها بالتوراة لكثرة ما اشتمل عليه من الاحكام والاوامر والمواعظ والوعد والوعيد والامثال والحكم والعقائد اليقينية
فاطلاق التوراة عليه استعارة [illegible] الوحي [illegible] وحقيقة [illegible] انه [illegible] معناه كتاب وانما عبر
لشهرته وعظم شانه فانه اجل كتاب نزل قبل القران ولم تزل اليهود من اهل الكتاب الذين هم اقرب
اليه وهو حديث قدسي [illegible] عليه صلى الله عليه وسلم قبل الوحي اوحي [illegible] امره **حديثة** اي قريبة عهد بالنزول
وهو قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فلا دليل فيه لمن يقول بحدوث القران ولما كان كلام الله يسمى نورا
وشفاء قال **تفتح بها اعينا عميا** اي ترشد بها من كان في ضلالة كالاعمى بعدم الهداية للحق **واذانا صما**
اي ولتسمع بها اذانا لا تسمع الحق فتقبله **وقلوبا غلفا** لا يصل الرشاد بعلوها اي انها كانها في غلاف وغشاء
مانع عن وصول الحق اليها وعن الفهم وقد تقدم بيانه فهي ازالة [illegible] مطلقا [illegible] او ضربا [illegible] قوله متعلقا
سيفا وبها **فيها** اي في التوراة يعني القران **ينابيع العلم** جمع ينبوع وهو العين التي ينبع منها الماء الجاري
فشبه العلم النافع بالماء الذي يحيى به النفوس على طريق الاستعارة المكنية واثبت له الينبوع على طريق التخييل ه
وفهم الحكمة اي معانيها الحكم وهي المواعظ وكل كلام محكم انه فهم على الفهم كانه فيها مبالغة لكونها ينبوعه ومعدنه
وربيع القلوب الربيع يكون بمعنى الخصب والمطر [illegible] تحيى به القلوب وتنمو بالخصب وتشرح وتسرح ه
وتتنزه وتفرح ففيه استعارة لطيفة **وعن كعب** بن ماتع المعروف بكعب الاحبار كما تقدم **عليكم بالقران**
اسم فعل بمعنى الزموا وتمسكوا به [illegible] ملازمة تلاوته وتدبر معانيه **فانه فهم العقول**
اي منه للعقول لا يخفى [illegible] بالعلم [illegible] معقول [illegible] فانه [illegible] به
قوله [illegible] **ونور الحكمة** اي منورها [illegible] فيه حكم [illegible] ومعنى [illegible] وبيان
بها **وقال تعالى ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون** يعني الذي بين فيه اهل
الكتاب ما [illegible] عليهم واختلفوا فيه مالم يعرفوه [illegible] ففيه اشارة الى ان القران اجمع للاحكام من غيره
من الكتب المنزلة قبله واوضح **وقال تعالى هذا بيان للناس وهدى الاية** اي لجميع الناس من اهل الكتاب
وغيرهم [illegible] والاتيان [illegible] ما كان [illegible] بقوله **يجمع فيه** اي في القران **مع وجازة**
الفاظه اي اختصارها وقلة الفاظه مع كثرة معانيه **وجوامع كلمه** يعني جوامع الكلم انما الكلام الجامع للمعاني الجمة
في الفاظ قليلة واضحة وتطلق على القران كما في حديث اوتيت جوامع الكلم **اضعاف ما في الكتب قبله** مفعول جمع
اي جمع به [illegible] الكتب [illegible] **التي الفاظها على الضعف منه مرات** اي مع زيادة الفاظها عليه بان لم
جمع من المعاني ما يزيد على [illegible] معانيه [illegible] والتضعيف الزيادة مطلقا
وفيه كلام [illegible] ليس هذا محله **ومنها** اي من وجوه الاعجاز التي ذكروها **جمعه** اي جمع الله في القران
بين الدليل والمدلول الدليل هو [illegible] ما يمكن التوصل بالنظر فيه الى المطلوب [illegible] والمدلول هو المطلوب

بالدليل

بالدليل عليها وان كان بمعنى الغني مطلقا لا يلتبس بمعنى الحجة المذكور بقوله **وذلك** اي الجمع بينهما **انه احتج**
بالنظم البديع [illegible] اي ان الله [illegible] فيه الحجة على ما اراد اثباته والالزام به لمن
اقيمت عليه الحجة **بنظم القران** اي بنظامه البديع المعجز **وحسن رصفه** براء وصاد مهملتين وفاء
[illegible] الجص [illegible] رصف البناء [illegible] اي [illegible] احسن نظمه [illegible]
[illegible] حتى [illegible] الاحكام [illegible] **وايجازه وبلاغته**
[illegible] اي كونه في اعلى طبقات البلاغة المعجزة لكل بليغ **وانما هذه البلاغة** بالنصب على الظرفية
[illegible] ادغم [illegible] وهو [illegible] في [illegible]
[illegible] ابن هشام [illegible] السابق ذكره [illegible] **امره**
ونهيه ووعده ووعيده وغير ذلك من المقاصد العظيمة التي [illegible] **فالتالي له** اي القارئ [illegible] وتدبر
لما [illegible] **يفهم موضع الحجة والتكليف** بالجر والنصب **من كلام واحد وسورة منفردة** عن غيرها [illegible]
[illegible] يعني ان الكلام [illegible] مطلوب [illegible] وعبارته الدالة
عليه [illegible] في قوله في سورة الواقعة [illegible] كلام
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الصلاة والانجيه وانه
[illegible] **ومنها** اي من وجوه اعجازه **وما يحصل في حيز** تفاركيف
[illegible] كلام العرب [illegible] الناس
[illegible] بالتمييز [illegible] العرب بالجيد
[illegible] كان [illegible]
[illegible] قال ابن تيمية **المنظوم الذي لم يعهد** اي الوصف الواقع على طريق لا [illegible] شيء من كلامهم
المنظوم لا شعرا ولا خطبة ولا رسالة مع كونه واضح الدلالة [illegible] يعرفه من له معرفة بكلام
العرب نظمه ونثره وسجعه [illegible] في كتاب الابانة [illegible] البلاغة العظيمة التي
القران [illegible] كلام العرب وجميع المنظوم والاوزان [illegible] عجزا [illegible] في القران
من البلاغة التي لا يقدر [illegible] اهل البلاغة [illegible] البيان ان ياتي بمثلها او ما يقاربها **ولم يكن**
في حيز المنثور [illegible] من النجم [illegible] حروف [illegible] الشعر ولا كتابة
[illegible] الخطب [illegible] **لان المنظوم اسهل على النفوس**
اي الكلام [illegible] **واوعى للقلوب** جمع قلب
اي [illegible] الذين [illegible]
في [illegible] النبي [illegible] القياس [illegible]
والصواب والقلوب [illegible] **واسمع في الاذان** [illegible] من الحاجة وليس
من [illegible] **واحلى على الافهام**
اي [illegible] **فالناس اليه اميل** اي اكثر ميلا ومحبة [illegible] الشعر
[illegible] **والاهواء اليه اسرع** جمع هوى [illegible] النفس [illegible] ميل القلوب كونه
[illegible] **ومنها** اي من وجوه اعجازه **تيسيره تعالى حفظه لمتعلميه** اي من يريد تعلمه **وتقريبه**

على من تحفظه اي تسهيل حفظه لمن يريده قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر في التسهيل معنى الآية
سهلناه للادكار والاتعاظ بان شحناه بالمواعظ الشافية وصرفنا فيه من الوعد والوعيد وقيل معناها
سهلناه للحفظ واعنا من اراد حفظه وكم من يتلوه معنى يسرناه هيأناه من يسر ناقته للسفر اذا رحلها
ويسره للغزو اذا اسرجه والجمه كما قال وقمت اليه باللجام ميسرا هنالك يجزيني الذي كنت اصنع وعلى
الوجه الثاني بني الامم استثنيها وبالاية وسائر الامم التي قبل هذه الامة من اهل الكتاب وغيرهم
لا يحفظ كتبهم الواحد منهم اي لا يوجد فيهم واحد يحفظ كتابه الذي انزل على انبيائهم الا نادرا وروي عن ابن جبير
ان بني اسرائيل لم يكن فيهم من يحفظ التوراة وكانوا يقرؤنها الا نظرا في صحفه غير موسى وهارون ويوشع بن
نون وعزير فلما رفعوا الله وقيل انها حرقت في عزير وتلاها عليهم كما انزلت من حفظه فافتتنوا به
وقالوا انه ابن الله وخص من اسعد هذه الامة بان يسر عليهم حفظ كتابه وجعل فيهم حفظة له لا تحصى الى
فكيف الجم منهم اي فاذا لم يتيسر لكل واحد منهم الا نادرا كيف يتيسر للكثير والجم الغفير السواد والجم
بعوج مفتوحة من الجموم وهو الاجتماع والكثرة التي لا تعد وفي بعض النسخ فكيف الجم بدون واو وبلا في
صحيح روايته ودرايته وفي الاساس عدد جم واحبك حبا جما وجاؤا جما غفيرا والجماء الغفير اشتق من جمة الشعر
وما قيل من ان الصواب الجم لانه لا ينطق الا بالموصوف نحو جاء والجم الغفير الا اصل له وذكر انما هو اذا
كان منصوبا كما ذكره اهل العربية على مرور السنين عليهم اي مع طول اعمارهم واستعداد ازمنتهم لم تيسير لم تحفظ
كتبهم والقرآن ميسر حفظه للغلمان اي لغلمان هذه الامة والغلام هو مكتبهم في اقرب مدة اي في زمن
قليل لسنة ونحوها كما شاهدناه ومما تنكر العين الحجة وهو من حين يولد الى ان يشب ومنها اي من
وجوه الاعجاز ومعجزة مشاكلة بعض اجزائه بعضا اي مشابهة بعضه بعضا قال الراغب الشكل
في المشكلة والصورة والند في الجنس والشبه في الكيف والشكل الدال وهو في الحقيقة الانس الذي بين
المماثلين في الطريقة ومن هذا قيل الناس اشكال والاف واصل المشاكلة من الشكل في تقييد الدابة بالشكال
ومنه شكل الكتاب وحسن ائتلاف انواعها اي مناسبة انواع تلك الاجزاء فيكون كلا منها مناسبة وجملة
المرتبة انصابها فيه وحسن مناسبة تامة والتئام اقسامها بحيث ويجوز ابدالها ايضا اي توافقها
وانتظام ولا قصر فسائله وحسن التخلص من قصة الى اخرى وهو ان يوافق مطلع السابقة مبدأ اللاحقة
حتى يصير كالقصة الواحدة والخروج من باب الى غيره اي الانتقال من نوع من الكلام الى نوع اخر في ذكر الخروج
مع اسباب لطف ظاهر على اختلاف معانيه الضمير للفقرات وعلى بمعنى مع اي تراه مع اختلاف مقاصده لا يخرج
عن المناسبة التامة في جمله وتلك جملة وهذا يعلم من كتاب المناسبات وقد صنف فيه كتب اجلها مناسبات
البقاعي وحسن التخلص مما اعتنى به البلغاء والشعراء كقوله تقول في قومس صحبي وقد اخذت منا السرى
وخطى المهرية القود أمطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود والانتقال نحو عم
مما سبق نحو اقتضابا والتئام القصة الواحدة على امر ونهي وخبر واستخبار اي استفهام وهو
احد اقسام الانشاء المقابل للخبر ومعنى الاستفهام طلب الفهم والمعروف تعديته بالى الاجمال وانما يتعدى
بعلى لمن يعطي تلك الاقسام فيقول النقد ينقسم الى دراهم ودنانير ويقال منقسمة على الفقراء والمساكين في ذلك
استعمل اعدل افي بيان الاتحاد والكلام كان تجوزا لتكلمه ويرى هنا جعل القسم الكلي كانه لبركات قسما على
افراده وانواعه فكان كلا حصة منه لوجود معنى قسمه فلا يحتاج الى ما ذكر في الكلام كما يليه ووعد ووعيد
واثبات نبوة وتوحيد كقوله وما كنت ثاويا في اهل مدين اذ قضينا الى موسى الامر وقوله انما الهكم اله

وتقرير

وتقرير لبعض ما شرع اولا وترغيب وترهيب بوعد من اتقى بالنعيم المخلد وان من كفر في سواء الجحيم منها
ما ذكر اي بجزيل دون فوائد مكفه به الامة لذكر القصص للعبرة بها دون خلل اي اسر بجلاله وتنقصه تخلل
فصوله اي يكون توانثا فصوله والفصل عبارة عن جمل من الكلام مستقلة وقيل انه بمعنى الفاصلة وهي
الكلمة ما اخرها فيما تسجع والكلام الفصيح من كلام البشر اذا اعتوره اي ورد عليه وطرا وتداوله مثل هذا
اي تفنن انواعاته القاصد ووعد ووعيد وغيرها وتخلل فصوله التي ينبغيه المتكلم الفصيح ضعفت
قوته لانه جاز ما لم قابليه تتعدد الانواع التي هو فيه نيزل عن مرتبته التي سلفت له في اوله ولانت جزالته
اي صلابته وشدته تتقلب لعذوبتها وقل رونقه اي صفاؤه ونضارته وتقلقلت الفاظه اي اضطربت
والتقلقلة في الاصل الحركة بعنف ويقال تقلقل في البلاد اذا كثر سفره فما شعيرتلك من الكلام الطويل فتامل
اي تدبر وتعقل التفكر والعقل اول سورة ص والقرآن ذي الذكر الخ وما جمع فيه بالبناء للفاعل او المفعول انث
ضميرا ولا لانه بمعنى الفاتحة او الشمال به التانيث ما اضيف اليه من اسم السورة من اخبار الكفار اي كفار
قريش بالمناسب من تعجبهم بان جاءهم نذير منهم وقولهم انه ساحر كذاب وغير ذلك وشقاقهم اي عداوتهم له ورسوله
صلى الله عليه وسلم بقوله بل الذين كفروا في عزة وشقاق وتقريعهم وتوبيخهم باهلاك القرون من قبلهم بقوله
كم اهلكنا قبلهم من قرن وما ذكر فيها من تكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم في قولهم ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا
الا اختلاق وتعجبهم مما اتى به في قوله أانزل عليه الذكر من بيننا الخ والخبر عن اجتماع ملائهم على الكفر
هنا بمعنى الاجتماع والجماعة الاشراف والرؤساء وذلك انه لما اسلم عمر رضي الله عنه شق عليهم اسلامه فاجتمعوا
عند ابي طالب وقالوا له انت شيخنا وكبيرنا وقد رايت ما فعل هؤلاء السفهاء فاقض بيننا وبين ابن اخيك
فجاء به صلى الله عليه وسلم وقال له يا محمد هؤلاء قومك يسألونك القصد فلا تمل عليهم كل الميل فقال لهم ماذا تسألوني
قالوا دعنا وآلهتنا وندعك والهك فقال ارايتم ان اعطيتكم ما سألتموه انتم معطي انتم كلمة واحدة تملكون بها
العرب والعجم قالوا نعم وعشرا قال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا اصبروا على الهتكم ان هذا لشيء يراد وما
ظهر من الحسد في كلامهم اي ما ظهر في كلامهم ما يدل على حسدهم له صلى الله عليه وسلم حيث قالوا انه في قولهم أانزل عليه
الذكر من بيننا ما دل على اعترافهم ونفيهم بعد حقه صلى الله عليه وسلم الا ان الحسد اخرسهم وعجزهم وتعجيزهم
حيث قال ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما فليرتقوا في الاسباب
فانهم لما انكروا اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالنبوة بين لهم ان النبوة رحمة منه يصيب بها من يشاء من ارتضاه
من عباده فلا مانع لما اراد وانهم لا يملكون خزائنه والتصرف فيها حتى يضعوا النبوة في صناديدهم فان انكروا
ذلك فليصعدوا الى السماء وينزلوا الوحي لمن ارادوه وفي هذا غاية التهكم بهم واظهار عجزهم وقصورهم وتوهينهم
اي اظهار ضعفهم ووهن كيدهم وتحقيرهم بقوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هؤلاء الذين كفروا
متحزبون لهلاك جند ذو وحقارة لا قدرة لهم على التصرف في الامور الربانية فلا تكترث بهم ووعيدهم بخزي الدنيا
والاخرة بذوق العذاب فيها وتكذيب الامم قبلهم اي وعيدهم بذكر من كذب من الامم قبلهم
لهم بقوله كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد الى قوله فحق عقاب ووعيدهم بمثل مصابهم
لذنوبهم كما كذب الامم رسلهم فيحل بهم ما حل بهم مثل مصابهم منصوب بقوله وعيدهم وتصبير النبي صلى الله عليه وسلم على
اذاهم اي امره بالصبر بقوله اصبر على ما يقولون الخ وتسليته بكل ما تقدم ذكره من بيان ما آل اليه امرهم وان لم
تكن تأييد الله عز وجل ليخف عليه ما ناله من الرسل اسوة ثم اخذ اي شرع بعد تصبيره وتسليته في ذكر داود وسليمان
وايوب بقوله واذكر عبدنا داود الخ فيما في قصته من تقطيع القصة بذكر ما هو دونه من خلاف الاولى الذي

صورته فهو تب على ما تستغفر به وحسن تأكيدا واناب في بالك بغيره هذا اوجه ذكره هنا قد بر وقصص الانبيا
بفتح القاف وكسرها كسليمان وايوب وابراهيم واسحق ويعقوب عليهم الصلاة والسلام بقوله ولقد فتنا سليمان الخ
فذكر والله متنبئا بعلم كلا هذا الذكر في اول سورة ص مذكور في اوجز كلام واحسن نظام على انظم ارتباطا من
غير خلل يزيل رونقه ويقل فصاحته ومنه اي من اعجاز القرآن وفي بعض النسخ ومنها وكتحملا ان يريد ما ذكر
في اول سورة ص الجمل الكثيرة من المعاني بقوله التي انطوت عليها واشتملت الكلمات القليلة بالنسبة لمعانيها
وفي القلة والكثرة طباق البديع وقيل يعلم ان محصل هذا انه ايجاز وقد تقدم ذكره غير مرة فلا حاجة لاعادته
وعنوان وجها مستقلا ولذا استدرك بقوله وهذا كله اي ما ذكرهنا وكثير ما ذكرنا في هذا الفصل من اول الوجه
انه ذكر في اعجاز القرآن مضافا لوجوه كثيرة لم يذكرها الايمة اكثرها داخل في بلاغته اسم ربقوله
اكثرها اي ان منها ما لا يدخل في البلاغة كتسهيل حفظه وان كان يرجع اليه بوجه بعيد ولذا ابعده الايمة
عن من وجوه الاعجاز فلا يجب ان يعد فنا منفردا في اعجازه بل يجعل من توابعه او من انه الا في باب
تفصيل فنون البلاغة فيعد فنا منها لمشاكلة اجزائه وحسن التخلص فانه فن منفرد من البلاغة
لا من الاعجاز فانه لا يتوقف عليه اذ من المعجز ما لا يكون فيه ذلك كسورة الاخلاص مثلا وكذلك اي مثل
المذكور كثيرا قدمناه عنهم اي عن الايمة يعد في خواصه وفضائله لا اعجازه لانه لا مدخل له فيه وحقيقة
الاعجاز عندنا اي اهل المعرفة بما هي الوجوه الاربعة التي قدمها اولا كالادلة التي ذكرنا فليعتمد عليها
في تحقيق الاعجاز ويستند اليه من اراد التحقيق وما بعدها ما ذكر في هذا الكتاب فانها تعد من خواص القرآن
التي لا توجد في كلام غيره وعجائبه التي لا تنقضي اي لا تعد ولا تتناهى وبالله التوفيق اي بالتوفيق
والهداية للوقوف على ما فيه التي لا تتناهى الا بالله وهذا سقط في بعض النسخ والله الموفق وفي
حديث قدسي من شغله القرآن عن دعائي ومسئلتي اعطيته افضل ثواب السائلين اللهم اجعله ربيع
قلبي وشفاء همي وغمي ثم عقبه بمعجزة القمر التي هي اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم بعد معجزة القرآن عظيمة
ما بعده له في انها سماوية ومعجزة عملية فقال فصل في انشقاق القمر وحبس
الشمس اي في ذكر معجزته صلى الله عليه وسلم بشق القمر له وجعله فلقتين وفي رد الشمس عن سيرها للغروب
كما سيأتي بيانه وهذا كالتتمة قصة الاسرا وفي نسخة رد الشمس الاتي في قصة علي واقتصر في الترجمة
على الاول في العنوان ولما سيأتي قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر قدم اقتراب الساعة
تخويفا لتكرير ذكر دائما له وتقريرا في نفوس المؤمنين بها ان تنشق السموات فهو قادر على كل الافعال
كما يريد كيف لا يقدر وقد شق القمر واقتربت بمعنى صارت قريبة من بعثته صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث
بعثت انا والساعة كهاتين واشار باصبعيه الوسطى والسبابة كان الفرق بينهما مقدار ربع وبعثته صلى الله
عليه وسلم في الالف الثانية على الاشهر عند المحدثين وعليه واذا كانت الساعة قريبة لان عمر الدنيا على المشهور
سبعة الاف وكسور [illegible] وقد بعث نبينا صلى الله عليه وسلم في اخرها وحيث لم يبق الا اصابع
وانشق القمر اي وقع شقه وجعله فلقتين في زمن اياته معجزة له صلى الله عليه وسلم اذ قال المشركون له ان
وهذا ما عليه جمهور المفسرين وقيل ان المعنى انه سينشق في المستقبل اذا قامت القيامة وعبر بالماضي
لتحققه وقال الجمهور انه مبني على قول الفلاسفة ان الاجرام العلوية لا تقبل الخرق والالتيام
ويكذبه القرآن وقوله تعالى اذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وقوله وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر
مستمر اي دائم او محكم من مرة الحبل اذا احكم فتله وقد ثبت انشقاق القمر له صلى الله عليه وسلم في الصحيحين

بجماعة من الصحابة والرواية ذلك انما اشار بقوله اخبر تعالى بوقوع انشقاقه بلفظ الماضي واعراض الكفرة
عن اياته وهو من معجزاته التي لا يملك البشر الاتيان بمثلها واجمع المفسرون واهل السنة على وقوعه في الماضي
وقال السبكي رحمه الله انه شق القمر متواترا [illegible] وراه تواترا والجمهور على خلافه ونادر انشق بمعنى
سينشق بانه لو وقع لم يبق احد الا راه ولم يتفرد الحكم رحمه الله بهذه الحالة وهي لا تخفى اجماع الخلف من
اهل السنة ومثله ليس من اهل التفسير بل من اهل [illegible] الا ان بعضهم يطعن في حكاية الاجماع
النجم وتدبره والقشيري قال في تفسيره انه منقول عن الحسن البصري وكذا قال ابو الليث في تفسيره ان معناه
سينشق وعزاه بعضهم للجمهور ومن العجيب ما حكي عن بعض شراح المدونة المالكية منقولا
وخرجته مكة صلى الله عليه وسلم وما ارسل ابو بكر بن الطيب رسولا لملك الروم بقسطنطينية وقيل انه اجل
علماء الاسلام احضر بعض بطارقته فقال له اتزعمون ان القمر انشق لنبيكم فهل لكم غيرة اثبته بكم
حيث تروه الا ترون غيركم فقال له وهل بينكم وبينه امانة ايدوه ولنسب اذا اثبتوها ولم يرها اليهود والنصارى
والمجوس الذين انكروها ولم يرها غيرهم ولم يغب عنهم فجاء الحسن بن محمد هو ابو علي الخشاب الجياني
تقدم مفصلا ترجمته قال حدثنا ابو القاسم من كتابه لا اعرفه قال حدثنا القاضي سراج بن عبد الله المعروف بابن السابق
ترجمته وهو القمة اخبرنا في جميع ما يأتي قال حدثنا المروزي تقدم مع بيان نسبته قال حدثنا الفريري تقدم
بيانه وضبط نسبته قال حدثنا البخاري الامام المعروف قال حدثنا مسدد هو ابو الحسن بن مسرهد الاسدي
ومسدد بوزن اسم المفعول لقبه له كمسرهد وهو مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مغربل بن مرعبل بن ارندل
ابن سرندل بن عرندل بن ماسك بن المستورد البصري قال ابو نعيم لو كان في اول هذا النسبة بسم الله
الرحمن الرحيم كانت رقية للعقرب وهو امام حافظ روى عنه اصحاب الكتب الستة وتوفي سنة ثمان عشرة
ومائتين قال حدثنا يحيى بن سعيد بن ابان الاموي الحافظ اخرج له اصحاب الكتب الستة وتوفي سنة اربع
وتسعين ومائة وسنه ثمانون وترجمته في الميزان عن شعبة بن الحجاج العتكي الحافظ امير المؤمنين في الحديث
كما تقدم وسفيان بن عيينة ابو محمد الهلالي الكوفي احد الاعلام الذي اخرج له الستة وتوفي سنة ثمان وتسعين
ومائة كما تقدم عن الاعمش سليمان بن مهران السابق ترجمته عن ابراهيم التيمي السابق ترجمته عن ابي معمر
الازدي الكوفي وهو بفتح الميمين وسكون العين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي في زمنه وحياته وعهد ياتي بهذا المعنى كما في القاموس فكر وذكره للرد على من يقول
انه سيكون بعده يوم القيامة فرقتين بكسر الفاء وسكون الراء المهملة تثنية فرقة بمعنى قطعتين والانشقاق
على الصحيح من معنى الشق لغة وحقيقة او يقدر ويقدر وافترق فرقة فوق الجبل وفرقة دونه بالنصب
بدل من فرقتين والجبل حرا او ابو قبيس وفوق ظرف كدونه واوله يعني في تلك الحالة منفصلا عنه لاخته
كما قيل كما سياتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا انما قال ذلك لان المشركين اجتمعوا اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا
ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم فسال ربه ان يعطيه ما قالوا
فانشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وذلك بمكة قبل الهجرة رواه ابن
الجوزي في الوفا عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال لانه وقع ليلا فجمعت الغفلة اي اشتغل اكثر الخلق
وليس وقوعه بالطلوع لانه اهلة عشاء وجاء في صحيح مسلم انه انشق مرتين قال ابو نعيم في كتابه
ما نصه انه الالتفات المرات فلعل الرواية الاصح ان زاره والاعيان اذ كل والمراد تحمل في الافعال وفي الاعيان
بقوله في الحديث انشق القمر مرتين اي فلقتين ولا يخفى بهذا على بعضهم ان الانشقاق وهو شق وياتي

ما فيه عن قريب وفي رواية مجاهد التي رويت عن ابن مسعود في الصحيحين ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
جملة حالية تفيد انه شاهد ذلك ولم يسمعه من غيره وفي بعض طرق الاعمش كما رواه احمد في
مسنده بزيادة قوله بمنى منون ولم ينصرف اسم بقعة معلومة سميت بها لكثرة ما يمنى بها من الدم
اي يراق وتعالى لها [illegible] وتعالى نزلوا انا انزلوا منى قال انا زائلة اسما اي غير زائلة قال ابن
هشام اللخمي في شرح المقصورة واختلفت الروايات في محل الانشقاق فقيل بمكة وقيل بمنى وفي
اخرى رؤي حراء بينهما وقيل شقة منه على ابي قبيس واخرى على السويداء والجماعة الذين طلبوا
ذلك منه صلى الله عليه وسلم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام و
والاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب ونظراؤهم وهذه الروايات تحمل محله لا تنافي بينها
لان كل رائي يرى القمر بارزا لمكان رؤيته ورواه ايضا عن ابن مسعود الاسود بن يزيد بن
قيس بن عبد الله بن علقمة بن سلامان ولم يعينه [illegible] لشهرته ويعرف كما انه تابعي معروف
بالرواية عن ابن مسعود ويعرف المعروفين بالزهد وكثرة العبادة توفي سنة خمس وسبعين وقال
اي ابن مسعود حتى رأيت الجبل يعني جبل حراء كما تقدم بين فرجتي القمر اي فلقتيه
وقطعتيه لبعد ما بينهما وهي بضم الفاء وفتحها والضم اولى لان فعلة بالفتح للمرة وبالكسر
للهيئة وبالضم للمقدار الحاصل بفرقة المفروق والفرجة ايضا ما بين الشيئين فتجوز به
عن الفرق نفسه انه الظاهر بين القطعتين المفترقتين وقصته الى عمرو مع الحجاج في فرائد عرفة
وسماعه من العرب ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال [illegible] ورواه اي ما ذكر
عنه اي عن ابن مسعود كما ذكره البيهقي في الدلائل مسروق بن الاجدع الهمداني الكوفي من كبار
التابعين تقدمت ترجمته وانه توفي سنة ثلاث وستين انه اي انشق او ابن مسعود كان بمكة وزاد
فقال ابن ابي كبشة يعنون النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر هو احد اجداد النبي
صلى الله عليه وسلم فقيل هو جد وهب جد النبي صلى الله عليه وسلم لامه وقيل علي ان ام وهب امها عاتكة بنت
الاوقص بن مرة بن هلال ولم [illegible] احد من النسابين ان الاوقص يكنى بابي كبشة وقيل هو جد عبد
المطلب لامه وتعقب ايضا بان ام عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد الخزرجي ولم يكن [illegible] المكي
بابي كبشة ايضا وقيل انه ابوه من الرضاعة وهو الحارث بن عبد العزى وله بنت تسمى كبشة كني بها ذكر
ابن حبيب انه صلى الله عليه وسلم [illegible] ولما قالوه لان من عادتهم اذا
ارادوا تنقيص احد نسبوه الى جد غامض له وفي النهاية انه رجل من خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان
وعبد الشعرى العبور فلما خالفهم النبي صلى الله عليه وسلم في عبادة الاوثان شبهوه به في ذلك وقيل انه
ابا كبشة وهب بن عبد مناف [illegible] السعدية مرضعته صلى الله عليه وسلم وعلى كل حال
ارادوا به تنقيصه فزاده ذلك شرفا فقال رجل منهم اي من كفار قريش قيل انه ابو جهل ان محمدا ان
كان سحر القمر حتى شقه او خيل لكم شقه فانه لا يبلغ اي لا يصل من سحره ان يسحر الارض كلها
اي اهلها كلهم فاسألوا من يأتيكم من البلدان [illegible] وشقه او [illegible]
وهو في نسخة هل رأوا هذا فاتوا اي اتوا من قدم من اهل البلاد [illegible] فسألوه اي سألوهم هل
رأوا ذلك فاخبروهم انهم رأوا مثل ذلك اي مثل ما رأيتم في [illegible] بين الروايتين [illegible]
واحد [illegible] الشق وقيل القمر فقد تقدمت ترجمته عن الضحاك [illegible] اي [illegible]

٤٣

ذكره [illegible] اي النبي [illegible] كما رواه فقال ابو جهل لقريش لما شاهدوا انشقاق القمر هذا سحر [illegible]
فابعثوا الى اهل الآفاق [illegible] او [illegible] فيشكون وهو مما يعني انه [illegible] وما فعله من
الفلك [illegible] الشمس [illegible] وهو الافق [illegible] والافق [illegible] له احكام [illegible]
ارسلوا الى سائر [illegible] البلاد ليسألوا من بها حتى ينظروا اي يعرفوا أراووا ذلك ام لا [illegible]
استفهامية وفي نسخة هل راوا وشاهدوا مثل ما راه اهل مكة ام لم يروه لانه خيل لهم ام لم يعرفوا في
نسخة حتى ننظر [illegible] فاخبر اهل الآفاق انهم راوه اي القمر حالة كونه منشقا والفاء فصيحة اي
فسألوهم فاخبروا فقالوا يعني الكفار هذا سحر مستمر اي دائم باق على [illegible]
من المرور [illegible] امرار الحبل وهو شده فتله وقال ابو عبيدة [illegible] باطل وهو بعيد
بحسب اللغة وانما قالوا انه سحر مستمر لان [illegible] الآيات المتتابعة [illegible]
اثر بعض [illegible] ولولا هذا [illegible] الانشقاق [illegible]
يكون اشارة للشخص وللنوع [illegible] ورواه ايضا عن ابن مسعود علقمة بن قيس بن مالك النخعي الفقيه
الكبير التابعي ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي في سنة اثنتين وستين والرواية عنه [illegible] في الكتب
الستة فهؤلاء الاربعة يعني مجاهد وابو الاسود ومسروق وعلقمة [illegible] ابن مسعود
رضي الله عنه [illegible] طريقا آخر فقال وقد رواه غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود [illegible] حديث ابن مسعود
وجعل رواية غيره كالتابعة له لان [illegible] حديث الانشقاق رواية مسندها في غاية الصحة [illegible]
وغيره [illegible] البيهقي واحمد بن حنبل وابن الصلاح وغيرهم [illegible] وقال
انه مقطوع بصحته منهم اي ممن رواه غير ابن مسعود [illegible] انس وابن عباس وابن عمر وحذيفة
وعلي وجبير بن مطعم رضي الله عنهم وهذه الروايات كلها في الكتب الستة [illegible] رواية انس وابن
عباس في الصحيحين ورواية ابن عمر في صحيح مسلم والترمذي ورواية حذيفة بن اليمان في الدلائل [illegible] ورواية
ابن مطعم [illegible] في مسند احمد والبيهقي ولذا قال فقال علي كرم الله وجهه [illegible]
[illegible]
[illegible] بالغيبة [illegible] انشق القمر [illegible]
[illegible] تقدم وعن انس [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وهذا من مرجحات حديث ابن مسعود رضي الله عنه [illegible]
آية معجزة [illegible] وفي الرواية [illegible] ان ينشق لهم القمر [illegible]
[illegible] بالقاف [illegible] فلقتين [illegible] بينهما اي
بين القطعتين [illegible]
[illegible] القمر [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] من اهل اللغة [illegible] قال الخطابي [illegible]
[illegible]
في كتب اللغة رواه عنه اي عن انس [illegible] وفي رواية [illegible]
[illegible] في هذه الرواية [illegible]
[illegible] الانشقاق [illegible]

وانه قد تكون في الاعيان والاموال الكثيرة وهذا من قبيل الثاني معناه وبعض فرقتين وفلقتين واحد وانا
خفي عليه قال ان الانشقاق وقع مرتين وهو لم يقع الا مرة بلا اختلاف فيه وادعى له الحافظ العراقي في
منظومته الاجماع على تعدده سهو منه وغفلة عما ذكر عواه تواتره فيهما وما قيل من انه كان مرة بمكة
ومرة بعدها وهو على ثلاث ابيات من بكة في طريق الاصحاب وانه بدا على تعدد الازمان والازمنة فحق
في هذه الروايات وهي كلها صحيحة ولا يكون عادة ان يكون الناس الذين رواه في ذلك الوقت في هذه الامكنة
الثلاثة وقد كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا ما يقطع بتعدد الازمنة والامكنة ليس بشيء كما لم
اذا راوه بمكة ثم ما هدوا وقوع فلقة منه خلف حرا واخرى امامه من تعدد النظر لسعته وكذلك الافق وان
لم يكونوا معه ثم ولا ينبغي ان يكون من اكثر من كبار الكفرة معه ليلا حرا وغيره من جبال مكة وجبالها فالذي
تقرر يجمع بين هذه الروايات انه تباعد ما بين الفلقتين حتى انكبوا الظهر في دفع الانكار به لو تقابلا
لقال هذا خيال المعقول انه من عمل الحس فلما اشهد من النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك انشقا ومرة الى فلقة
منه وقال اشهدوا يا فلان ويا فلان ثم ارى مرة اخرى فلقة اخرى وقال اشهدوا وكلا هذا كان بحجر ليلا
والقمر بوسط السماء جزا حرا وجزا غيرها من الجبال او الاماكن البعيدة فلا تعدد في الشق ولا تعارض بين الروايات
ولا يخفى في شيء منه وهذا ارشاد ابعه ما لا ينبغي العدول عنه وكان المعقول بان المراد في الاعيان لا صحة له
في اللغة والمعنى الا ان بعضهم قطع انصاف يجيئه قطعتين صحفة واحدة وقال فكفتها من تحتي لذيده
من سحفة واستهزا به معلل بالنظر الجيد وان تطرح من حين فكره على التقليد **فتح له اقتربت الساعة
وانشق القمر** بدوا النجم صلى الله عليه وسلم ويهوا انفوب الكذب وعار ربك لتوا انزوت ولم يرا بانه سينشق الان من
القيامة يا باه تقوم بعودون يروداية يعرضوا ويقولوا هو مستمر كما لا يخفي على من له لنظر سديد **ورواه عن
جبير بن مطعم ابنه محمد وابن ابنه جبير بن محمد** فردوا معا ابيه عن جده وجبير اليكي روى عنه ابو داود
حديثا واحدا في البرهان ولا اعلم له تجريحا ولا توثيقا ورابان ابن حبان ذكره في كتاب الثقات **ورواه العجلي
ابن عباس سمعه ابنه عبيد الله بن عتبة** الامام الجليل الفقيه احد الفقهاء السبعة وهو ثقة مأمون خرج له
اهل الكتب الستة وتوفي سنة [illegible] وتسعين وبانه **ورواه عن ابن عمر مجاهد** بن جبير وقد قدمنا ترجمته
ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن السلمي بضم السين وفتح اللام وهو ابو محمد عبد الله بن حبيب الامام
المشهور مقرئ الكوفة وحافظ السنة توفي سنة ثلاث وسبعين تقريبا وخرج له الائمة الستة **ومسلم بن ابي عمران
الازدي** البطين وهو ابو عبد الله المعروف بالبطين نسب للازد بسكون الزاي المعجمة وقيل الحاء المهملة بالعين
ايضا اسم قبيلة عظيمة والازد اسم جد قبيل الامام [illegible] بالتحتية والبطين نسب لانتفاخ **والتواتر هذه الاحاديث
صحيح** الطرق بين الائمة ... والروايات بين طرق توصلوا التحريف ابيناهما وعبر بالاثر اشارة الى في بعضها ضعف
وقيل مراده بالصحيح هنا ما يشمل الحسن فمجموعها صحيحة مع التفاوت فيها **والاية مصرحة بها** في اثبات ابن
الانشقاق وفيه اشارة الى ان فلا من ان فيها ما ينبو انتباه عن الذي جوزه بعضهم **ولا يلتفت الى اعتراض مخذول
اهل السنة** لا ترى العمرة والا ما ثبت قيل كلا من لم يكن على الحق وطرقه العوارية والمراد بعض الكفرة هذا بقصد
الطعن في المعجزة والايات او الدلالة مخالفة دون صدقه ابنه بعض العصر من كل مراد انه ايضا لا ينبغي القوام به
ايضا **بانه لو كان هذا** الانشقاق **لم يخف على اهل الارض** كلهم **انه هو شيء ظاهر لجميع** تعليل لقوله لم يخف
اذ يستوي الناس فيه اهل الارض الى رصده وتتبع الليلة اي ترقبوه ونظروا الى مطلعه وارصدوا الترقب وسكه
لذا الرصد العدو ومنه المنجيمين هو ستفطاسته وليس بمعنى لغوي **فلم يروه انشق** راية هنا بالعجمية وانه

حال الهجرة وقد انشق ولا يلزم ان يعرفوا انه سينشق في تلك الليلة حتى يرصدوه كما قيل بل يكفي فيه ما جرى
لو من النبي صلى الله عليه وسلم فيرصدوا ما وعد به ليعرفوا حال خبره وهكذا هو وان الثانية تعليل لعدم الانشقاق
ثم اجاب بجواب اخر قبل وعلى ثبت تسليما ذكر ما قال **ولو نقل الينا الجمهور ممن** ابهر رصدوه فلم يروه انشق **ممن
لا يجوز تواطؤهم على الكذب** اي طائفة من اهل الارض لا يجوز تواطئهم على الكذب في خبرهم **لكثرتهم** من الكلام وهم
الجماعة المجتمعون المتفقون على امر واحد لانه يكون بمكان اجتماعهم **لما** الاول جواب لو وما فيه نهيهم
كمعقة **كانت علينا به حجة** اي لم يكن ما اجتمعوا عليه حجة دليلا يقوم على عدم وقوعه **فعلينا** تقدم
من تأخير متعلق بحجة لموسعهم في النظر **اذ ليس القمر في حد واحد** لكل الوصف كهيئة التمس ما جرى في الحد
بمعنى الجزء منه حدود الوهم اي ليس القمر في حد واحد **لجميع اهل الارض** اي عند جميعهم لاختلاف احواله
باختلاف مطالعه بالنسبة لبعض دون بعض **فقد يطلع** في ليلة في بعض البلاد دون بعض لاسيما
على البعيدة فقد يكون ليلة الشق قد طالعا بمكة دون غيرها فلو قال غيرهم لم نره انشق في تلك
البعيدة لم يكن جوابا لذا فان القمر **فقد يطلع على قوم قبل ان يطلع على اخرين** ولهذا لا يمنع اهل بلد برؤية
هلال رمضان لم يلزم غيرهم صومه كما قرره الفقهاء **وقد يكون** راي القمر **من قوم بضد ما هو من مقابلهم
من اقطار الارض** جمع قطر بضم فسكون وهو الناحية كما تطلع في بعضها لظهور في بعض **او يحول** بالحاء
المهملة اي يكون حائلا مانعا من رؤيته **بين قوم وبينه سحاب او جبال** شاهقة فلا يرونه مع رؤية
غيرهم له **ولهذا** اي لكونه ليس على حال واحد في جميع اقطار الارض **تجد الكسوف في بعض** البلاد
دون بعض منها والكسوف معروف وهو كون جرم القمر بين سواد حيلولته الارض بينه وبينه اي بينه
في محله **وفي بعضها جزئية وفي بعضها كلية** والكسوف الجزئي كسوف جزء منه والكلي كسوف جميع جرمه
نسبة للجزء والكل **وفي بعضها لا يعرفها الا المدعون لعلمها** اي في بعض البلاد يعرف الكسوف بعض الناس
الذين يعرفون علم الكسوف او نحو ممن لا يعرفونه كالكسوف فيما لا يعرفه غير العارفين بعلم
احكامه وغيرهم لا يعرفونه بل لا يقدر على تصوره ... اشارة الى ان هذا ليس بما يحتمل علم الهيئة
وليس المراد به اختلاف المطالع كما قيل وما ذكره الشيخ يقابل ان الكسوف تعالى في الخطاب ... ان
الصواب ان يقول الخسوف قال الراغب الخسوف للقمر والكسوف للشمس وقال بعضهم الكسوف فيهما اذا زال بعض
ضوئها والخسوف اذا ذهب كله تعالى صفته الله وصفه هو الحق وقد يجيء كل منهما بمعنى الاخر ...
ذلك تقدير العزيز العليم الا اتى الحكم الذي تطعه ... اسم لاعتراض صغير وله تفصيل ليس هذا محله
اي سير القمر واحواله من الكسوف وغيره مما ذكر تقديره الله العلي العظيم انه بقدرته على كل شيء
عليه بكل معلوم لا كما تقول الفلاسفة ... لا يمكن تخلفه فقيل ... قوي واعلم
لكن من العلم ان هو به العليم لانه العالم ... بانه لم يرد الاقتباس ... ولو
ارتياب انه من في دالة الجبر انماه **في جميع النسخ العليم** ... اي الاية والمعجزة بانشقاق القمر
وتحقق في العلم ان الخ في الحكمة في ذلك ان ... ليلا فاراه وقومه ليلا ولوارد
وقومها بالنهار لتكون محسوسة ... باهلاك ... اية ... بانذارهم
باية ... لم يرسلوا بها ... الاية ... معجزة ... تعم ... عم
على حال لا ينقض اهلاكها **والعادة من الناس بالليل** اي فيه **الهدوء والسكون** عطف تفسير اي العدم
وعدم الحركة كما قال جعل الليل سكنا والهدوء ... وحيث ... **ذلك في الاباب**

اي الملاقاة بكسر الهمزة وسكون المثناة التحتية وجيم وقاف واصل معناه الاسراع في السير واستعمل في الاغلاق لانه
ما يسارع اليه عند الحاجة لا سيما ليلا وهو تجوز سايغ شايع فقيل انه لم يوجد في كتب اللغة فلعله هنا
وجيف بمعنى اضطرب والهمزة فيه للسلب لان تغلق الابواب يزول الاضطراب بها لا داعي له ومن يغلق
بابه ولا يخرج من بيته لا يرى القمر فكني به عن ذلك وقطع التعرف والنظر لشيء فضلا عن رصد النجوم
ونحوها مبالغة في ان هذا امرا لا يستبعد ولا يعرف من امره العجايب الا من رصد ذلك اي الامر
يقيد بالنظر اليه وترقبه ليلا واحتفل به اي بذل جهده واعتنى به غاية الاعتنا من قول العرب احتفل
الصيد اذا طلبه من مظانه وهو متعد بنفسه وعداه المص بالبا لانه ضمنه معنى الاعتنا ولولا اي لكونه امر
يلي في زمان غفلة ونوم ما يكون الكسوف القمري كثيرا في البلاد ما زايدة لتحقيق الكلام وقيد بالقمر
بناء على نسبة الكسوف للشمس والقمر واحترز عن الشمس لظهوره والشرع لا يعلم به حتى يخبر بالنبا المجهول
اي يخبره الناس العارفون بيه يوقوعه وكثيرا ما منصوب على الظرفية او المصدرية وما المزيدة للتاكيد
تحدث النكبات تحدث عجايب ليس نشاهدونها من النوايب بيان للعجايب وجمع النوايب [illegible] لانه قد يحدث
في الجو غرايب [illegible] والمراد به شعل نارية كذوات الاذناب التي تمتد في الافق من بعض الليالي
وينسب [illegible] في كتب الملاحم ونجوم طوالع عظام تظهر في الاحيان بالليل في السما ولا يعلم عنها احد
منها لانها تسير تحت الارض حتى تقطع درجات في دايرتها وتصل الى ما فوق الارض فتظهر بعد الخفا وهو
[illegible] كثيرا [illegible] في فنه وخرج الطحاوي بالحا المهملة المفتوحة وتشديد الرا المهملة المفتوحة قبل الجيم
والتخريج [illegible] الكتب المعتمد [illegible] وغيرها والطحاوي
بفتح الطا [illegible] المهملتين [illegible] بالنسبة نسبة الى طحا قرية من قرى مصر وهو الامام الجليل
الفذ المحدث ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم الازدي ثم المصري الحنفي
[illegible] ولد سنة [illegible] في ليلة الخميس مستهل ذي القعدة سنة احدى
وعشرين وثلاثمائة وكان اولا شافعيا [illegible] ثم تحنف وانتهت اليه رياسة الحنفية بمصر
وله [illegible] في مشكل الحديث هو كتاب جليل له في الحديث اشتهر بالاثار عن اسماء بنت عميس مصغر وهي
زوجة ابي بكر الصديق رضي الله عنه [illegible] وكانت اولا زوجة جعفر بن ابي طالب من طريقين وبدى
مختلفين في روايته هذا الحديث [illegible] ورواه الطبراني باسانيد مختلفة رجال اكثرها ثقات وهذا الحديث في [illegible]
النبي [illegible] قال ابن الجوزي انه موضوع بلا شك ورواته مضطربة وفي رواية
رجاله [illegible] بالكذب والوضع كاحمد بن داود وقال الدارقطني وابن حبان [illegible] كذاب متروك
الحديث [illegible] وذكره الذهبي في [illegible] وذكر كلام الناس فيه والتعريف حديث
الشمس [illegible] عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم ترد الشمس الا على يوشع بن
نون [illegible] بن مرزوق وقد ضعفه يحيى وقال ابن حبان انه يروي الموضوعات
[illegible] الحديث [illegible] ابن الجوزي [illegible] ابن عقبة فانه رافضي يحدث بمثالب الصحابة
وقد رواه ابن مردويه من حديث داود بن فراهيج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجر علي ولم يكن [illegible] صلى العصر حتى غربت الشمس فذكره وداود ضعيف ضعفه شعبة قال ابن
الجوزي ومن [illegible] انه لم ينظر الى فضيلة [illegible] فيها [illegible] صلاة العصر بعد
غيبوبة الشمس [illegible] ورجوع الشمس لا يعيدها ادا وقد ذكر ابن تيمية الحديث في كتاب رد

الروافض بطرقه وما فيه والطاعنين فيه [illegible] ورايت ما ذكره منه ان ذلك كان مرتين والثانية
[illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه مرة بالصهبا وانه [illegible] الشريف في حجر علي [illegible]
[illegible] الصهبا [illegible] ساكنة [illegible] بمعنى الحصن وهو معروف والاظهر ان المراد انها كانت
موضوعة على ركبته وهو نايم ولم يصل علي رضي الله عنه العصر حتى غربت الشمس وغابت فانتبه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اصليت يا علي بهمزة الاستفهام وفي نسخة هل صليت فقال لا اي لم اصلها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك لانه لم يزعج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من منامه وانتظر يقظته فاردد عليه الشمس اي اعدها لمكانها الذي [illegible] فيه حتى يصلي الصلاة في
وقتها [illegible] اردد بالفك ورد بالادغام وهو دعا وقد سمعت ما قاله ابن الجوزي [illegible]
فيه [illegible] قضا [illegible] ما فيه واليه الاشارة بقوله في الهمزية ردت الشمس والشرق عليه
لعلي حتى يتم الادا ثم ولت لها صرير وهذا الفراق له الوصال دوا شرقها اي في محل شروقها [illegible]
شروقها وهذا في بعض النسخ وهو بفتح الرا وسكونها وهو بدل من الشمس او منصوب على الظرفية
ومعناه [illegible] ارتفاعها على الجبال او انبساطها على الارض وقيل انها [illegible]
من الحركة حتى يؤدي الصلاة في وقتها وبما فيه قوله فقالت اسما فرايتها غربت ثم رايتها
طلعت بعدما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك بالصهبا في القاموس قلعة بقرب خيبر
ولذا قاله غيره ففي قوله في خيبر مسامحة [illegible] بقربها [illegible]
[illegible] بقرب المدينة فيها قلاع وقرى كانت بها مساكن اليهود ثم خربت قال اي الطحاوي وهذان
الحديثان ثابتان رواية ورواتها اي اكثرهم ثقات [illegible]
[illegible] رويت [illegible] كما ذكره [illegible] وقال انه موضوع ورجاله مطعون
فيهم كذابون ووضاعون ولم يدر ان الحق خلافه والذي غره كلام ابن الجوزي السابق ولم يقف على
ان كتابه اكثره مردود وقد [illegible] السيوطي ولذا [illegible] ان ابن الجوزي في موضوعاته
[illegible] حتى ادرج فيه كثيرا من الاحاديث الصحيحة [illegible] ابن الصلاح [illegible] الحديث
[illegible]
ابن [illegible] وابن منده وابن مردويه والطبراني في معجمه وقال انه حسن وحكاه العراقي في التقريب
ولفظه انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهبا ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر
فوضع راسه في حجر علي فنام ولم يحركه حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ان عبدك عليا
احتبس نفسه على نبيه فرد عليه الشمس [illegible] ابن الجوزي فايدة ردها بعد مغيبها [illegible]
فانها فاتته بعذر مانع عن الادا وهو عدم تشويشه على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فضيلة
فلما عادت الشمس حازت فضيلة [illegible] وقد قال ابن حجر في شرح الارشاد لو غربت الشمس ثم عادت
عاد الوقت ايضا لهذا الحديث واعلم ان الشمس لم ترد الا ليوشع حين قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت
الشمس خاف ان تغيب الشمس ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فدعا الله فرد عليه الشمس حتى فرغ من
قتالهم فقد اجيب عنه بانه قاله قبل قصة خيبر [illegible] لم ترد لاحد من الامم السالفة [illegible]
مع انه نقل ابن حجر [illegible] ان الشمس حبست لنبينا صلى الله عليه وسلم في الخندق حين شغل عن صلاة العصر حتى
[illegible] قضاها بعدما غربت الشمس [illegible] في يوم اخر [illegible] في تفسير البغوي والكواشي والثعلبي

ان الشمس ردت لسليمان ايضا وروي عن علي وغيره رادوها عائد على الشمس في الاية لعلها والاكثر لحفاظ
ذكروا اقوال ان السيوطي صنف في هذا الحديث رسالة مستقلة سماها كشف اللبس عن حديث رد الشمس وقال
انه سبق بمثله لابي الحسن الفضلي او رد طرقه باسانيد كثيرة وصححه بما لا مزيد عليه ونازع ابن الجوزي
في بعض من طعن فيه من رجاله وللحاجة التي ارسل صلى الله عليه وسلم لها عليا قصة في غزاة خيبر وما ذكره من
الحديث المعارض له بما يعارضه وهو انه لم يكن لنبي معجزة الا وكان لنبينا مثلها وهذه المعجزة كانت
ليوشع وسليمان ومن عجيب طرقه ما رواه الطبراني في الكبير عن اسما ايضا قالت اشتغل علي رضي الله عنه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قسمة الغنايم يوم خيبر حتى غابت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي
اصليت العصر قال لا يا رسول الله فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس في المسجد فتكلم بكلمتين او ثلاثة
كانها من كلام الحبشة فرجعت الشمس كهيئتها في العصر فقام علي متوضئا وصلى العصر ثم تكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمثل ما تكلم به قبل ذلك فرجعت الشمس الى مغربها فسمعت لها صريرا كالمنشار في الخشبة وطلعت
الكواكب انتهى واذا صح الحديث علم منه ان الصلاة لم تفت بل يتعين هذا الوجه الاداء والا لم يكن له
فائدة قال الذي ورد عليه ولا حاجة الى ان يقال انه من خصائصه فانه لا يقع مثله حتى يقاس عليه
وقد يقال بنظيره على القول باختلاف المطالع ما لصائم في اول يوم من رمضان يبلد ثم يسافر الى اول
وصول البلد فيه الشمس باقية وعلم انه ثم يبلد ثم هل يلزمه قضاؤه ام لا وحكى الطحاوي عن
احمد بن صالح هو ابو جعفر الطبري احد الحفاظ الثقة روى عنه اصحاب الستة وتوفي سنة ثمان واربعين ومايتين
وله ترجمة في الميزان انه كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم اي من طريقته ودابه الاشتغال بالعلم ومعرفة
الحديث فيجعل نقص العلم طريقا انه يصل به الى ما فيه السعادة الدارين التخلف عن حفظ حديث اسما
بنت عميس الذي رويته في رد الشمس لانه من علامات النبوة اي من الايات الدالة على نبوته لانه معجزة
عظيمة وقد انكره بعض الحفاظ احدهم هذا من كبار ائمة الحديث الثقات ويكفي في توثيقه ان البخاري روى
عنه في صحيحه فلا يلتفت الى من ضعفه وطعن في روايته وبهذا ايضا سقط ما قال ابن تيمية وابن الجوزي من
ان هذا الحديث موضوع وانه مجازفة منهما وقيل ان هذه الحكاية لا موقع لها بعد نصهم على وضع الحديث
وان كونه من علامات النبوة لا يقتضي تصحيحه بالحفظ والضبط لا يقتضيا به بعد ما سمعت وروى
يونس بن بكير بالتصغير وهو ابو بكر الشيباني الامام الثقة وعن ابي داود انه ليس بحجة من رواة ابن
معين وثقه وقال انه صدوق توفي سنة تسع وتسعين ومائة وله ترجمة في الميزان في زيادة المغازي رواية
عن ابن اسحق محمد بن يسار صاحب السيرة وروايته مقبول ركبه لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر
قومه من قريش بعد اسرائه بالرفقة والعلامة التي في العير بكسر العين المهملة وهي الابل والرفقة جمع
رفيق مثلثة الراء اي اخبرهم بقافلتهم ومن جهتها الجماعة المترافقين والعلامة هي قوله صلى الله عليه وسلم انه
يقدمها جمل اورق عليه غرارتان فصار واستهر في الصيد ويأتي بعضه قريبا قالوا متى تجي جواب لماذا اي في اي
يوم تصل بمكة وسألوه يا متى … صلى الله عليه وسلم قال يوم الاربعا بالرفع والنصب والاول اولى لانه … فلما
كان ذلك اليوم … اشرفت قريش … وقوله
ينتظرون حالا او مستانف اي يترقبون قدوم عيرهم وقافلتهم في اليوم الموعود وقد ولى النهار اي قارب
ذلك اليوم وهو يوم الاربعاء ان يتم ويدخل الليل بغروب الشمس فيه ولم تجئ العير وتحصل التهمة في الكذب
وتقولوا عليه لانتظارها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سال ربه وتضرع له ان يمد ذلك اليوم حتى تجي
العير قبلها فقضايه فزيد له في النهار ساعة ولذا انه حبست له الشمس ساعة اي امسكها الله

وعوق

وعوقها عن مسيرها القضاء مقدار ساعة حتى قدمت العير قبلها عدو بها في ذلك اليوم وقد تقدم انها حبست
له صلى الله عليه وسلم في الخندق ايضا وفي سيرة مغلطاي نقلا عن الخطيب في كتاب النجوم انها حبست
لداود عليه الصلاة والسلام ايضا وقال انه رواية ضعيفة وذكر البغوي وغيره في سورة ص انها حبست
لسليمان عليه الصلاة والسلام حين عرض الجياد من الخيل على ما فيه الذي ذكرها … تحبس الشمس وان العير
قدمت بعد العصر قبيل الغروب ينافيه ما ورد من انها قدمت صباحا وعليه اكثر المفسرين لكن الزمخشري
والبيضاوي في اول سورة الاسرا هو انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الاسرا قعد حزينا لعلمه تكذيبهم
له فمر به ابو جهل عدو الله فقال له مستهزيا هل استفدت من شي قال نعم اسري بي الليلة الى بيت
المقدس قال واصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال ابو جهل فويلك هذا قال نعم فنادى يا هلموا فانتقضوا اليه
حتى جلسوا اليه فقال اخبر بما حدثتني به فقصه عليهم فمن بين مصفق وواضع يده على راسه
تعجبا للكذب على زعمهم وارتد ناس وسعى بعضهم الى ابي بكر رضي الله عنه وقال له هل لك في صاحبك يزعم انه
اسري به فقال ان كان قال ذلك فقد صدق واني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك من اخبار السما فسمي لذلك الصديق وكان فيهم
من رأى المسجد الاقصى فقالوا له هل تستطيع ان تنعته لنا قال نعم فنعته لهم ثم التبس عليه بعض امره فجي
بالمسجد الاقصى ووضع دون دار عقيل فنظره ونعته لهم فقالوا اما النعت فقد اصاب ثم قالوا له اخبرنا عن عيرنا هل
لقيتها قال نعم مررت على عير بني فلان بالروحا وقد ضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه وفي رحالهم قدح ما فعطشت
فشربته فسلوهم هل وجدوا الما في القدح قالوا نعم هذه اية قال ومررت بعير بني فلان وفلان
راكب قعود ابيض فنفر فصرع وانكسرت قالوا نعم وهذه اية قالوا فاخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم
قالوا فاخبرنا عن عدتها واحمالها وهيآتها ومن فيها فقال … شغل عن ذلك ثم مثلت له فنعتها لهم
وقال تقدمها جمل اورق عليه غرارتان مخيطتان تطلع عليكم عند طلوع الشمس قالوا نعم وهذه اية ثم
خرجوا يشتدون نحو الثنية وقالوا والله لقد قص محمد شيئا وبينه حتى اتوا كدا فجلسوا ينتظرون طلوع
الشمس لكي يكذبوه فقال قائل والله هذه الشمس قد طلعت وقال اخر وهذه والله الابل قد طلعت يقدمها بعير اورق
فراوها كما ذكر فقالوا ان هذا الا سحر مبين انتهى … لبعض الفاظ وهذا انما في رواه البيهقي
رحمه الله والعجب من بعضهم اذ اورد هذا هنا ولم يتنبه لما قلنا … احسنهم … وكان
في الركب يوشع لطيفة من الاتفاقات الحسنة ان النظم الواعظ ركب يوما قرب الغروب فصعد بالوعظ لوم
الله وجهه ورد الشمس له والسماعيه بما نطقه فخطب ان الشمس غربت ودعوا بالانصراف فاحس بالسما
ولاحت الشمس صافية الاشراق فاشار اليهم بالجلوس وانشد ارتجالا لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي
لآل المصطفى ولنجله واثني عنانك ان اردت ثناءهم انسيت ان كان الوقوف لاجلهم ان كان للمولى وقوفك
فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجله فصل في نبع الماء من بين اصابعه اي ظهوره وجريه من بين
اصابعه صلى الله عليه وسلم معجزة له فقيل انه يخرج … ونبوعا من باب نصر وعلم وضرب … النبوع لغة
وهو … لفاعل وتكثيره ببركته صلى الله عليه وسلم … تكثيره بالبركة ووضع يده الشريفة فيه وهو نبع الما
وانما … الناس وقد كان هذا مرات كثيرة وروي بطرق متعددة … الصحيح … في بعضها …
في بعضها حسنة وفي بعضها ضعيفة ولعل ان يعد للموضوع فيه … بعضها زيادة واما … جماعة كثيرة في
بعضها لانه صحابة وفي بعضها لثمانية وفي بعضها خمسة … الكلام … جمع في المعجزات وهذه المعجزة
اعظم من معجزة موسى عليه الصلاة والسلام اذ نبعه له الما من الحجر لانه معتاد … من الحجارة ما يتفجر منه الانهار

الاية واما خروجه من لحم ودم فلم يعهد كما قال البغوي عن ابن عبد الله اي كان موسى سقى الاسباط من حجر فاتى في الكف
بمعنى ليس في الحجر ومنه قول الابوصيري في قوله في لاميته ومنبع الماء بين اصابعه ذو زيادة وعليها قد جرى
النيل الواو والعوام فضلا من ماء زمزم والكوثر وكيف لا وقوله وتكلمه ان الكوثر عطف تفسير بل
من عطف العام على الاخص لعلمنا ما كان بدعائه وتفل ريقه فيه وهو الاطهر والبركة البينة واصل معناه
زيادة الخير فهو مناسب هنا جدا اما الاحاديث في هذا فكثيرة جدا الى كثيرة عظيمة تفوت الحصر
وهو منصوب لازم النصب والتكثير وفيه ايما الى انها لا تدرك الا بغاية الجد والاجتهاد فيه وقال النووي رحمه
الله انه بلغ من كثرة التواتر وهي حديث نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم جماعة من الصحابة فنفخ
الصفار معروف في الاصل لا لصعوبته ثم صار علما للصحابي منهم انس وجابر وابن مسعود رضي الله عنهم واشار
ابن الشعيشعة الى انه روي عن كثير غير هؤلاء كالبراء وابن عباس لانه وقع بين الجم الغفير منهم في الحديبية
وغيرها قال اولا ان احاديثه كثيرة جدا فلا حاجة لما قيل ان الكثرة باعتبار المخرجين لها في كتبهم من ائمة
الحديث حتى صار متواترا تواترا معنويا وانما نبه على روايته هو لانه قوى صحتها بروايته الامام مالك اليحصبي
قال حدثنا ابو محمد بن جعفر الفقيه رحمه الله بقراءتي عليه هو ابن احمد القاسمي اللواتي نسبة للواتة
بفتح اللام والواو المخففة تليها تاء مثناة فوقية وهو شيخ المصنف قال حدثنا القاضي عيسى بن سهل صاحب العصر
وتقدمت ترجمته قال حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد كما تقدم في ترجمته قال حدثنا ابو عمر بن الفخار بفتح
الفاء وتشديد الخاء المعجمة كنسبة الفخار ونوع من الاواني يعمل من الطين ولذا قيل لا يخفى ان مرجعات
يدعى للعربية نوع لحمار وقيل على المطلق ان الصواب ابو عبد الله بن الفخار قال ابن رشد ابو عمر الذي
يروي عن ابي عيسى يعرف بابن الفخار وانما هو ابن القطان الفقيه وهو ابو عمر احمد بن محمد بن عيسى
القرطبي المتوفى سنة ستين واربعمائة وسمع الموطأ من ابي عيسى يحيى الوطا يونس بن المعتب لكن ابن
... انه يروي عن عبد الله محمد بن عمر بن الفخار المتوفى سنة تسع عشرة واربعمائة
حق كلام العم ... ابو عمر وهو ابو عبد الله وفي قوله قال حدثنا ابو عيسى قال
حدثنا يحيى ان اسقط راويا بين ابي عيسى ويحيى وهو عبد الله ابو مروان وقد ذكره المصنف على الصواب
في غير هذا الحديث فيما سيأتي وابو عيسى هذا هو يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير صاحب مالك
وراوي الموطأ عنه وليس ... الانقطاع لتصريحه بالتحديث الا ان يقال انه جعل تحمله له
في غير هذا الحديث ... قال ابو محمد القرطبي صوابه حدثنا يحيى حدثنا عبيد الله
ثم وصوابه ابو عيسى بالكنية لا يحيى بالاسم لان ابا عيسى انما يحدث عن عبيد الله بن يحيى عن ابيه
يحيى وابو عيسى هو يحيى بن عبد الله بالتكبير ابن يحيى سمع عم ابيه عبيد الله بالتصغير ابن يحيى وقد تقدم
على الصواب في محل الكلام والاحتياج ايضا لذلك في فصل الكنية قال حدثنا مالك امام دار الهجرة
المتوفى عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الامام المشهور الفقيه واسمه ... سنة اثنتين وثلاثين
حكاية عن انس بن مالك قال فيما رواه مالك في موطأه عنه والبخاري ثم مسلم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد حانت صلاة العصر بالمهملة والنون اي قربت او دخل وقتها وهو بالحاء المهملة بمعنى الوقت
فالتمس الناس الوضوء بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به ويجوز ضمها والالتماس افتعال من
اللمس بمعنى الطلب ثم صار حقيقة في مطلق الطلب فلم يجدوه فاتي بالبناء للمجهول بوضوء بكسره
باناء وصح بتعريفه فوضع يده فيه وفي مسلم بقدح رحراح وامر الناس ان يتوضؤوا منه قال اي
قال انس فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه فتوضأ الناس من عند آخرهم اي جميعهم وينبع مثلث الباء

البا وقد قالوا انه يحتمل ان الماء خرج من اصابعه صلى الله عليه وسلم حقيقة وهو الذي نعرفه ويحتمل انه كثر
من غير نبع منها وانما وضع يده فيه ستر لها عن الناس حتى لا يروه فيفتتنوا به وتبع بعضهم في
الذي لا يوجد العموم سواه واصابع جمع اصبع وفيه عشر لغات تثليث الهمزة مع تثليث الباء
والعاشرة اصبوع قال ابن مالك رحمه الله تثليث با اصابع مع حركة الهمزة والفتح والكسر والاصبوع
قد كملا وعند ضم العين والافتح الكسر ... طرفه يلزم التحجيف على الظرفية او الحرمين
ويجوز بها هذا العلم وغيره من معانيه وقوله من عند آخرهم لفظ مسموع من فصحاء العرب قديما وقال
النووي انه لغة لبعضهم وعندهم من للغاية بمعنى الى وكرمانى على الاصل لان عنده لمن عنده
ونقله عن سيبويه وقيل انها هنا لابتداء الغاية لا لانتهاء الغاية اذ لم يسمع بمعنى الى وانه كناية عن
الاستيعاب والتعبير العيني تو شغوا كلهم حيث لو قيل انه ابتدأ وضوئهم الى ان فرغ من آخرهم صوت قائله
اقول صح ايضا من آخرهم بدون عند كما في الكشاف في اول البقرة وما ذكره ركيك جدا والصواب ان
يقال انه كناية كما قال وتوجيهه ان ما للموضع كان ما حوله ومبدؤ لمعنى آخرهم والغرض انه لا يبق له
الا ما فضل من حاجته فكأنهم بدؤوا لاوله ... وما قاله النووي اسهل واظهر وقد نقل انه لغة
في شرح مسلم وهو عبارة ابن حجر على البخاري وشراح الكشاف فيه كلام ومرواه ايضا اي كالرواية
السابقة عن انس رضي الله عنه قتادة كما في صحيح مسلم قال اي انس في هذه الرواية ان النبي باناء فيه ماء
الاناء الكبيرة مفرد وتقدم انه ابنية جمعه وليس بمفرد كما شرع بيوتا ضمه بالغين المعجمة ونيم
والتهلة نحو ما يبترها ومنه استعير العرة للشدة او لا يكاد يغمر اصابعه يعني انه قليل لا يغطيها لقوم
انه صلى الله عليه وسلم فعله تعمدا وتبا وما مع الله الذي لا يوجد العموم سواه ولكا ولقوله وتضمن البلع
من نقل الفعل الذي هو خبرها والكلام عليه سهل لا حاجة للتكثير السواد به هنا كما فعله بعضهم
قال اي قتادة لانس رضي الله عنه كم كنتم معه ثلثمائة الاتي توضؤوا من ذلك الماء قال زهاء بضم الزاي
المعجمة والمد وقيل ايضا لغة بالقصر اي مقدار ثلاثمائة رجل واصل الزهاء العدد الذي يقدر بالتخمين
فقد ينقص او يزيد يعتد رقما يسيرا قال زهوت الشيء اذا حزرته وقدرته من غير عد حقيقي وليس
من الزهو بمعنى الفخر والعجب وفي رواية عنه اي عن انس رضي الله عنه وهو بالزوراء عند السوق الزوراء
محل مرتفع قريب من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عند سوق ورواه ابو حميد بنحو الحافظ حميد
بالتصغير وهو المعروف بالطويل واختلفوا في اسمه فقيل تيرويه وقيل طرخان وقيل غير ذلك
وهو ابو عبيدة مولى طلحة الطلحات الخزاعي او الدارمي ... ومات سنة اثنتين واربعين ومائة
وهو ثقة اخرج له الائمة الستة الا انه نسب للتدليس وترجمته في الميزان وثابت والحسن بن ابي الحسن البصري
كما تقدم عن انس وتفرد البخاري عنه من مسلم بالرواية الاولى الا انه اتفق على الثانية وفي رواية
حميد قلت كم كانوا قال ثمانين او نحوه من ثابت اي عن انس ثابت عنه ايضا اي عن انس وهم نحو من
سبعين رجلا وفي مسلم عنه ايضا بين الثمانين الثاني وحمل اختلاف الروايتين منه على انهما كانتا قصتين
في وقتين وواقعتين حاصرت عنهما واذا كانا على التقريب والتخمين فلا اشكال ايضا وامام ابي مسعود
في الصحيح اي الحديث الصحيح اي صحيح البخاري عنه اي عن ابن مسعود رضي الله عنه من رواية علقمة تقدمت
ترجمته يتبعه من بين رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كانوا مجتمعين معه او يعني ظرف والالف فيه اتباع كالفتحة
عن الاضافة كما ذكره النحاة وفي نسخة بينما وهي كبينا فيما ذكر وتقع بعدهما الجملة الاسمية والفعلية وقد

يتعلق بانه واذا او الاعمى يستفهم تركهما كما هنا وليس معنا ما فتعال الا الحلوا بنى معه فضلة ما اي
بقية من ما كان او زيادة منه على حاجته وقد مر انه صلى الله عليه وسلم انما طلبه لتمشا الميلا يتوهم انه
موجد له من العدم دون الله وهو الواجد الموجد الكل فتنا ايه بذلك ابح الله ولو شا لا وجده بلا عاده
وطلبه له من الله ولو شا لا وجده ابتدا من غير شى فاتى به بالبنا للمجهول والفا فصيحة اي فطلبوا
الماء فوجدوه فجيء واتى به فصبه في اناء اي صبه وسكبه في اناء انتر تكشوف وكانه اتى به في مزادة
لا تدخله اليد ثم وضع كفه فيها اي في الاناء الثاني والعطف بثم لما بينهما من تراخ يسير يدعا به
اي دعا الله ثم الخ فجعل ينبع بتثليث الموحدة كامر وجعل بمعنى صار وليس الانفجار زيادة كما
قيل من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ومعناه العصمة بعين المتقدم وان ما هنا استعارة اي يفور
طرقها الوالقبيل ذلك وقيل انها بخر هاهو في الجميع اي مجمع النجار به والمراد في الحديث الجمع له وبغيره
عن سالم بن ابي الجعد الا شجعي الكوفي وهو من كبار التابعين الثقات روى عن ابن عباس
فجرة وتوفي سنة مائة وله ترجمة مفصلة في الميزان عن جابر رضي الله عنه عطش الناس يوم الحديبية
وهو يوم معروف بمكان معروف بين مكة والطائف وهو مصغر ويا وه مخففة على الافصح ويجوز
تشديدها كما تقدم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه اي عنده في مكان قريب منه ركوة بتثليث
الراء المهملة وكاف ودال واو والافصح فتح الفتح وجمعه ركى بالكسر الدوعا ان لها من جلد كالابريق
فتوضأ صلى الله عليه وسلم وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في ركوتك جملة حالية والاستثناء متصل فوضع
النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور اي يغلى ويرتفع لزيادته من بين اصابعه كامثال
العيون اي كان من كل اصبع من اصابعه الشريفة عين نابعة دفقة اي في حديث سالم هذا فقلت
لجابر رضي الله عنه كم كنتم مع الصحابة قال لو كنا مائة الف لكفانا ذلك انما لما شاهد من غور الله
الذي لا يعلمون انتهى كاعمه قال كنا خمس عشرة مائة يعني الفا وخمسمائة رجلا وهم اصحاب الشجرة وبيعة الرضوان
وقد اختلف في عددهم وبعده نعما له بمحورية ولذا اقتصر عليه المصنف وقيل كانوا الفا واربعمائة
وصحح بعده الرواية البيهقي وقيل كانوا الفا وستمائة وقيل الفا وخمسمائة واربعون وقيل وخمسة
وعشرون وقيل وثمانون وقيل وثلاثمائة وجمع ابن دحية رحمه الله بين الروايات بانه كان تحزرا
وتخمينا لا تحقيقا وتحديدا ورواية سعيد بن المسيب عن راويها وروى منه بالبنا للمجهول اي مثل حديث
سالم المذكور عن انس عن جابر ولم في النسخ بدون عاطف بينهما فان صح هذا فليس رواية انس عن
جابر من الكتب الستة كما قاله البرهان الحلبي وفيه اي في هذا الحديث انه كان بالحديبية كما في الرواية التي
قبلها وفي رواية الوليد بن عبادة بن الصامت عنه اي عن جابر رضي الله عنه والوليد هذا ولد في حياته صلى الله
عليه وسلم وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروان وهو ثقة لكنه قليل الحديث واخرج له الشيخان والترمذي وابن
ماجه وهو يروي عن ابيه وحديث مسلم الطويل صفة للحديث في ذكر غزوة بواط بضم الباء الموحدة وفتح
الواو المخففة والف وطاء مهملة وهي احدى غزواته وهي مفصلة في مسلم وغيره ويجوز فتح بائه ايضا وهي اسم لجبال
لجهينة على ابراد من المدينة في طريق الشام وكانت في ربيع الاول سنة اثنتين وفي هذا الحديث معجزات له صلى الله عليه وسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد الوضوء ناد امر من النداء بحذف الاخر المعتل والوضوء بفتح الواو وهو
بمجرور مفعول ناد يقصد الحكاية اي ناد الناس وقل لهم اعطوا او ناولوا الوضوء وهو الماء الذي يتوضأ به وفي حديث
طويل وذكر الحديث بطوله وفيه ان رجلا من الانصار كان يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما في سقاه فلما اخبره انه

تاديه فلم يجد الا ما في اداوته انطلق الى خلاف الانصاري فانظر هل في اخبيته من شيء قال كان يطلق
اليه واخبره بما عنده وانه لم يجد عند الانصاري الا قطرة اراد شيئا قليلا جدا في عزلاء شجب بالاهمال
اي فم قربة بالية وهو بفتح العين المهملة وسكون الزاي المعجمة ولام بعدها الف ممدودة وهي فم الراوية
ونصف اسفلها وجمعه عزالي بفتح اللام وكسرها وشجب بفتح الشين المعجمة قيل او كسرها وسكون الجيم وبا
موحدة ما قد من القرب او اعواد تعلق عليها القرب ونحوها وجمعه شجب واشجاب واصلعف الهلاك
فاتي به بالبنا للمفعول ويجوز بناؤه للفاعل والرواية الاولى وضميره للمذكور النبي صلى الله عليه وسلم فغمزه بفتح
الغين المعجمة والميم والزاي المعجمة اي وضع يده عليه وكبسه بها والغمز هذا كالذي في قوله ولقد اذا غمزت
قناة قوم كسرت كعوبها وثقفتها والغمز بالعين الاشارة بها معنى اخر وتكلم بشيء لا ادري ما هو وفي
الحديث انه صلى الله عليه وسلم جعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو فكأنه سر من اسرار الله تكلم به بالسريانية ونحوها
ليخفى على غيره وقد تقدم حكاية مثله في رد الشمس المتقدم وقال ناد بجفنة الركب الجفنة كالقصعة لفظا
ومعنى وهي التي تشبع عشرة كما كنت ودونها الصحفة ثم اي كلمة والركب بفتح ثم سكون اسم جمع لراكب والمراد
الناس وان لم يكونوا راكبين بالفعل وهذا وقع في رواية لقتادة والذي في مسلم يا جفنة فكأنه لم يلي
منهم الا جفنة واحدة ومعنى نادى ايت بها دليل قوله فاتيت بها بالبنا للمفعول كما قاله البرهان ويجوز
ويجوز بناؤه للفاعل وقيل معموله بحذف اي ناد القوم ليأتوا بجفنتهم او هي منزلة من يعقل لان الله
خلق فيها ادراكا حتى نادى فهي فأتت بنفسها وتكون تكلمت له صلى الله عليه وسلم لانه لم ينقل لنا مثله
فوضعها بين يديه ذكر جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بسط يده بالسيل والعادة وبهما قرئ
اي وضع يده الشريفة في الجفنة مبسوطة ليكون ابرك وفرق اصابعه وصب جابر عليه ما كان في القربة
من الماء وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله اتبرك واطلب نبع الماء وقيل الغمز للتحقق بذلك وقدم عليه الله
انما لو يجري سائر الافعال لا تبيان انه يجريه بدون الوحي الرحيم كما قيل ولو تلفظ فيه قال بسم الله جابر
كما وقع بما في الرواية من الله ووضع يده في قعر الجفنة وقال خذ يا جابر فصب علي وقل بسم الله فصببت
عليه صلى الله عليه وسلم وقلت بسم الله فلا تنافي كيف استبد جابر بالصب من عند اذنه وان لم تبق الرواية
لجابر ما لم يقله فيجاب بان كلا من جابر وما علم من دابه الصحابة رضي الله عنهم تبعه صلى الله عليه وسلم قرينة على ما ان
قال جابر رضي الله عنه فرايت الماء يفور اي يزيد ويرتفع حتى يتدفق من فار القدر اذا غلا ما فيه من بين
اصابعه صلى الله عليه وسلم ثم فارت الجفنة اي فار ماؤها ففيه مجاز في نقد بلد الاسناد لمجاز في المبالغة في وفور
واستدارت اي دار ماؤها لا الآن اذا زاد يدور حتى يري كالمزيد وروى البيهقي ان الجفنة نفسها استدارت لتعظيم
الامر كانه لا يحصل له حتى امتلات ثم امر الناس بالاستقاء فاستقوا حتى رووا اي اخذ كل منهم ماءا يكفيه
ورواية وسقوا رواحلهم وذهب عطشهم والري تقابل العطش وفي رواية التم بعضهم لعله كان في مسلم
النقاد ون المعنى كقوله ودارت حتى بعض نحو فارت الجفنة ثم فارت بالتكرار فقلت هل بقي احد له حاجة
اي قال جابر فقلت الخ وهذا قيل انه ثانية لقوله صلى الله عليه وسلم هل ترك للمستقبل من ارعوا ان تكون
استفهامية وقوله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة الفاقيه فصيحة اي قال لا فرفع الخ وحديث
جابر هذا ليس في شيء من الكتب الستة غير مسلم وهي ملأى بدون خطر اي مملوءة بالماء ينقص منها ما اخذوه
وعن الشعبي هو من كبار التابعين فقد سبق هنا مرحلة الم سلا استيلا بما هنا قال اخ وانتهى لكن الذي عب ان
النبي صلى الله عليه وسلم اتى بالبنا للمجهول اي اتاه بعض الصحابة باداوة بكسر الهمزة وفتح الدال المهملة والف دوا وواو وها وجمعها

اداوى وهو اناء صغير من جلود ولا اهل له لقوله ما في بعض اسفاره وقيل ما معي يا رسول الله
ما غيرها فصبه اي صبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه او امر بصبها ووضع اصبعه بالافراد وفي قراءة
لغات الاصبع واربعة عشرة وسطها بفتح السين وسكونها وهو منصوب على الظرفية اي وضعه في وسط
مائها وفي الفرق بين الوسط ساكنا ومحركا كلام في كتب العربية ليس هذا محله وبيانه في شرح الدرة وتقدم
فيه ما فيه الكفاية وغمسه في الماء تقسيم للقلم والعشر بغير [illegible] الاولى وجعل الناس يجيئون ويتوضؤن
جعل هنا بمعنى صار وطفق نحو جعل زيد يقول كذا وهو احد [illegible] ثم يقومون بعد الوضوء قال
الترمذي ابو عيسى امام اهل السنة المشهور صاحب الجامع وغيره وفي الباب اي في هذا الباب الذي ذكر فيه
معجزاته ونبع الماء عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين اي روي عنه مثله ومثل هذا الامر المعجز
المروي في هذا الحديث في هذه المواطن جمع موطن وهو موضع التوطن وهو هنا بمعنى المجالس الحفلة بفتح
الحاء المهملة وكسر الفاء واللام والالف الكثيرة الناس والجموع الكثيرة اي جموع الناس الكثيرة في مثل هذه
المحافل لا تتطرق التهمة بضم التاء الفوقية وفتح الهاء ويجوز تسكينها وتاؤها مبدلة من الواو والتهمة ما يتوهم
ويظن في شيء على خلاف الواقع وقيل التسكين غلط وعدوه في القاموس والصحاح واللون الا [illegible]
يتهم به وقيل انه بالسكون مصدر وبالفتح اسم كما في شرح [illegible] وفيه نظر وتطرق بمعنى [illegible]
واصل معناه يجد طريقا الى المحدث به بفتح الدال المهملة المشددة وكسرها لانهم كانوا اسرع شيء الى تكذيبه
اي تكذيب المخبر بهذا او الخبر لو توهموه بين ناس كثيرين لا يمكن تواطئهم على الكذب لما جبلت عليه النفوس
من ذلك اي الاسراع الى تكذيبه ولانهم اي من حضر تلك المحافل كانوا ممن لا يسكت على باطل فلا يقرونه
عليه ان كان كذبا فيهم يوم عرفوا اخلاقهم وانهم لا يخافون في الله لومة لائم وهؤلاء المذكورون من الصحابة
وغيرهم قد رووا هذا الحديث الذي فيه نبع الماء بين اصابعه صلى الله عليه وسلم واشاعوه ونسبوا حضور
الجم الغفير له اي قالوا انه وقع في محفل من ناس لا يحصون كثرة فلا يمكن كونه كذبا وحضور الجم الغفير كجاؤوا
الجم الغفير اي كلهم شريفهم ووضيعهم بحيث لم يتخلف منهم احد وفيه لغات [illegible] ذكرها في القاموس
وليس هذا محل تفصيلها ولم ينكر احد من الناس عليهم ما حدثوا به عنه اي على اصحابه ما نقلوه من هذه
المعجزات انه لا اصل لها [illegible] انهم فعلوه وشاهدوه بفتح همزة ان بدل من ما حدثوا او ما فعلوه كوضوئهم ونقلهم
الاداوة وصب الماء وغيره مما تقدم وما شاهدوه من نبعه وتدفقه وكثرته فصار بما ذكر من كثرة من نقله
من الصحابة وعدم انكار غيره كتصديق جميعهم اي لو كان ذلك الخبر والحديث متواترا تواترا معنويا واجماعا
[illegible] فصل ومما يشبه هذا اي من المعجزات الشبيهة بنبع الماء من بين
اصابعه صلى الله عليه وسلم من معجزاته [illegible] تفجير الماء ببركته صلى الله عليه وسلم والتفجير
الشق الواسع [illegible] وتفجرت ومنه الفجر [illegible] لما انفلقت [illegible]
بانفجاره [illegible] عيونا او التفجير [illegible] وهو [illegible]
[illegible] ببركته اي بيمنه ووجوده في مكان [illegible] الماء والبركة [illegible] والبركة [illegible]
الذي [illegible] على الارض [illegible] وهي الوضع الذي [illegible] وقوله تبارك وتعالى
[illegible] الذي [illegible] على عباده وهو لا [illegible] ولا
[illegible] وابتعاثه وهو [illegible] والاخراج [illegible] بمسه ودعوته
اي بلمسه [illegible] ودعائه له [illegible] اصابعه [illegible] في المعجزة [illegible]
[illegible] وفي بعض النسخ [illegible] بالنبوة [illegible]

[illegible] بعضه كالبعث وابتعثه كالتشويق والتشويق وجعل هذا مشبها بذلك لما تقدم ما روى مالك في
الموطأ ومسلم في صحيحه وعزاه الى الموطأ دونه لان روايته له اعلى سندا عنده او لترجيح روايته عن معاذ
ابن جبل الصحابي المشهور رضي الله عنه في قصة غزوة تبوك بفتح التاء الفوقية اسم مكان بين الشام
والمدينة غزاه صلى الله عليه وسلم في غزوة سميت غزوة العسرة وانهم اي الجيش الذي كان معه صلى الله عليه وسلم وردوا
العين تعريفها للعهد اي عينا بتبوك نزلوا عليها في سفرهم هذا وهي تبض بضاد معجمة بوزن تَرُدّ بموحدة
وضاد معجمة مشددة [illegible] اي تقطر قليلا قليلا ويجوز ان تكون بصاد مهملة من بص اذا لمع
وبرق وهو رواية [illegible] وهو كناية عن قلة الماء كما قال بشيء من ماء مثل الشراك بكسر الشين المعجمة وفتح
الراء المهملة والف وكاف وهو سير النعل الذي يكون على وجهه وشبهه به لقلته وضعف جريه [illegible]
[illegible] في الارض كما قيل فغرفوا من العين بايديهم حتى اجتمع الماء الذي غرفوه في شيء من الاواني التي
كانت معهم وليس فيه تكلف وان الاصل غرفوا في شيء حتى اجتمع ما كثير كما توهم ثم غسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه وجهه ويديه ضمير فيه للشيء بمعنى الاناء او الماء وكان الاولى هو منه ولكنه اسقط كلمة فعوله
واعاده فيها اي في العين التي غرفوا منها وضمير اعاده للماء لا للوجه كما توهم فجرت بماء كثير اي جرى من
تلك العين ماء كثير حتى استقى الناس اي شربوا وسقوا دوابهم قال اي معاذ بن جبل رضي الله عنه في حديث ابن
اسحق صاحب السيرة فيما رواه عنه في سيرته فانخرق بنون وخاء معجمة وراء مهملة وقاف اي انفجر
انفجارا شديدا من الماء ما له حس كحس الصواعق الحس [illegible] بمعنى الصوت المحسوس
بحاسة السمع وهو مجاز [illegible] والصواعق [illegible] اصوات شديدة
من الصعقة وهي الصيحة وهو من تشبيه المحسوس بالمحسوس وهذا كان في رجب سنة [illegible] من تبوك
كما قال ابن اسحق ثم انصرف [illegible] من تبوك الى المدينة وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروي الراكب
والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادي المشقق فذكر القصة ثم قال صلى الله عليه وسلم [illegible]
يوشك بضم الياء التحتية [illegible] وكسر الشين المعجمة [illegible]
في القاموس وغيره ومعناه يقرب ويسرع من غير بطء يا معاذ ان طالت بك حياة اي ان اطال الله عمرك
[illegible] هذا المكان ان ترى بعينيك [illegible] ما هاهنا [illegible]
[illegible] قد ملئ بالبناء للمجهول جنانا منصوب على التمييز وهو بكسر الجيم جمع جنة بفتحها وهي
البستان [illegible]
[illegible] وفي حديث البراء [illegible] وسلمة بن الاكوع [illegible]
[illegible] وحديثه
اي حديث سلمة الذي رواه مسلم [illegible] في قصة الحديبية التي [illegible]
وهم اربع عشرة مائة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اي [illegible]

قوله وقال سلمة راوي الحديث اما دعا واما بصق فيها بكسر همزة اما فيها بيان للشك في الرواية وفي
نسخة فاما دعا واما بصق فيها راجع للبير لا للدلو كما قيل فجاشت البير اي فار ماؤها حتى ارتفع لفورانها
من جاشت القدر اذا غلت فارووا انفسهم وركابهم اي شربوا انفسهم حتى ارتووا وسقوا ركابهم حتى رويت
والركاب بكسر الراء المهملة الابل جمع لا واحد له من لفظه وقد علق ان حديث البراء رواه البخاري ويحفظ قال
تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بير فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها
غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا اي صرفتنا ونحن والبلد وقد ولم يحتج للقيام بها لاجل الا وانه حديث
سلمة في صحيح مسلم وحديث آخر قال قدمنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربع عشرة مائة وعليها
خمسون شاة لا ترويها قال فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الركية فاما دعا واما بصق فيها قال فجاشت
فسقينا واستقينا قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعانا للبيعة في اصل الشجرة فبايعته اول الناس ثم بايع
حتى اذا كان في وسط الناس قال بايع يا سلمة فقلت قد بايعتك يا رسول الله في اول الناس قال وايضا ورآني
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعزل اي ليس معي سلاح فاعطاني حجفة او درقة ثم بايع حتى اذا كان في آخر الناس قال الا
تبايعني يا سلمة قلت قد بايعتك يا رسول الله في اول الناس وفي وسط الناس قال وايضا فبايعته الثالثة
الحديث وفيه طول ما قد حكم من ان حديث سلمة اتم لما فيه من تفصيل القصة وانه كان عليها من الشقي للماء
حتى قد يواد وذكر كيفية البايعة وما جرى له بعد صلى الله عليه وسلم وفي غير هذه الروايتين كذا في النسخ
التي بيد هذه تنوع بعضها عاتين الروايتين قيل وهو الصواب لتقتضية المصار اليه ووجه الاول
بانه وحد اسم الاشارة لان الروايتين معنى لان القصة فيها واحدة لكنه لا يخلو من تكلف والروايتان
رواية البراء ورواية سلمة فهذه القصة اي قصة الحديبية من طريق ابن شهاب الزهري وقد تقدمت
ترجمته مرارا في الحديبية تقسيم القصة ما فيها تنسيكا من كنانته هي ما يوضع فيه السهام لانه اي انتزع
موضع بالقليب ويقول بعض الشيخ فوضعه اي السهم فوضعه في قليب ليس فيه ماء القليب البير المحفورة من غير بناء
فانه بنيت فهو طوي ويذكر ويؤنث وهو في الحديبية القليب انه كان ماء قليلا والا يوضع عمق البير وقيل ما يحصل
ما يأتي فروى الناس بفتح الواو المهملة والياء التحتية بينهما واو مكسورة اي شبعوا وذلك لقوله
حتى نبوا بعطن هو بفتح العين والطاء المهملتين وبعد نحل تبرك فيه الابل عند الماء بعد شربها تسقى العلل بعد
نهل وهو من اعطن اي موافق ما بالحديث النفس تبالضرب الابل بعطن اذا بركت يعني انهم لما رووا فرتوا انها
نزلوا ونحو هذا الحديث رواه البيهقي من المروان بن الحكم والمسور بن مخرمة انه خرج رسول الله صلى الله عليه
لزيارة البيت لا يريد حربا فذكر الحديث وقيل انه صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس انزلوا فقالوا ما بالوادي ما ننزل
عليه فاخرج سهما من كنانته اعطاه رجلا من اصحابه فقال انزل القليب والوزه فيه ففعل فجاش الماء حتى
ضرب الناس بعطن وفيه ان الذي نزل في البير فلان الغفاري ويقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوامته وقيل
هو ناجية الحلي وكان البراء بن عازب رضي الله عنه يقول سال الذي نزلت كذا في دلائل النبوة وعن ابي قتادة
مولى ابن ربعي وقيل الحجى ابن ربعي وقيل اسمه عمرو وهذا الحديث رواه البيهقي ايضا فكذا عظمه فقال
وذكرنا ما شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض اسفاره لانه كان يوما شديد الحر خرج
بالميضاة بكسر الميم وقيل منقلبة عن واو لانه الوضوء وهي مطهرة وزنها مفعلة وقد تقدم قريبا

مقالة وهي بعض علبه مطهرة للوضوء فاتي بها فجعلها في ضبنه بكسر الضاد المعجمة وسكون الباء الموحدة
والنون تحت الابط قريب من الحضن فقال اضطبنته اذا جعلته في ضبنك وبه سمي الضبن كما في الصحاح
والمراد انه امسكها وضمها اليه ثم التقم فمها اي ادخل فمها في فمه كالذي يدخل اللقمة فالله اعلم اي قال الراوي الله
لا اعلم نفث فيها ام لا اي انفث في تلك الميضاة ام لا والنفث بفم وفيه مثلثة نفخ لطيف بغير ريق كالنفخ
واقل من التفل فشرب الناس من تلك الميضاة حتى رووا اي حصل لهم الري المزيل للعطش وملؤوا
كل اناء معهم بما فضل عن شربهم فخيل بالبناء للمجهول الي انها كما اخذها مني اي مثل ما اخذها مني لم تنقص
شيئا مما كان فيها حين اخذها مني وانما قال فخيل لانه بالحدس اذ لم يتحقق مقدار ما كان فيها وكانوا
اثنين وسبعين رجلا وروى مثله عمران بن حصين وذكر الطبري محمد بن جرير الامام المشهور حديث
ابي قتادة المذكور على غير ما ذكره اهل الصحيح اي فيه مخالفة لما رواه اصحاب الحديث المشهورين
بتصحيحه وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج لهم اي بهم لا المذكورين من الصحابة رضي الله عنهم مدا لاهل
موتة بضم الميم وسكون الواو وهو بعضهم همزها سالكة ثم مثناة فوقية وهي ارض من البلقاء
وقرية من تبوك وحوران من الشام ومنها يعني بقربها وقعها عندما بلغهم قتل الامراء ما معد
اي الامراء الثلاثة وهم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة
وذلك انه صلى الله عليه وسلم ارسل الحارث بن عمير الازدي بكتاب الى ملك بصرى فلما نزل بموتة عرض له
شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله ولم يقتل رسول غيره فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة على
ثلاثة آلاف وارسلهم لقتال شرحبيل وقال ان قتل زيد فاميركم جعفر فان قتل جعفر فاميركم عبد الله
ابن رواحة فان قتل فليرض المسلمون برجل منهم يجعله للسرية لواء دفعه لزيد وودعهم وكما ذكره اهل السير
فلما التقوا قتل زيد ثم جعفر ثم عبد الله كما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت الراية الى خالد بن الوليد
الحديث وفيه معجزات له صلى الله عليه وسلم من اخباره بالغيب كما اشار اليه بقوله وذكر اي ابن جرير حديثا طويلا
فيه معجزات وآيات للنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكر وما سما بعده من جعفر طيرانه في الجنة بجناحين ودعته ذكره
ما فضله الله به وعظم قدره وفيه اعلامهم انهم سيفقدون الماء في غدهم وذكر ابن جرير حديث الميضاة
قال والقوم زها ثلاثمائة اي قريب من ذلك بطريق الحزر والتخمين كما تقدم انفا وفي كتاب مسلم انه صلى الله
عليه وسلم قال لابي قتادة وقد رأى معه ميضاة له احفظ علي وفي نسخة معنا ميضاتك هذه واصلها عند كم
فانه سيكون لها نبا اي خبر عظيم وقصة عجيبة في امر مائها وكفايته القوم وما يظهر بها
من المعجزة العظيمة وذكر نحوه اي مثل ما تقدم ومن ذلك اي من قبيل المعجزة السابقة في تكثير الماء حديث
عمران بن حصين حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجه رجلين من اصحابه
ارسلهما لجهة من الجهات واعلمهما انهما يجدان امرأة بمكان كذا الرجلان عمران بن حصين الراوي وعلي بن ابي
طالب كرم الله وجهه وقيل انهما علي والزبير بن العوام وفي البيهقي انهما اخذا في بعض اصحابه رضي الله عنهم هذه
المرأة الا انه وقع في الصحيح انه اسلمت ولم يذكر اسم المكان الذي في الحديث بعد وصف ما جاء انه كانت القصة واخرجه
معها بعير قال اهل اللغة انه يطلق على الذكر والانثى عليه مزادتان المزادة بفتح الميم ظرف من جلد يحمل فيه الماء كالقربة
وهو من الزيادة لانه يزيد فيه جلد من جلد لانها زاد وكما توهمه بعضهم فقال تثنية المزود للموحدة نحو جواهما
المرأة واتيا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء من مزادتيها اي جعل ماء مائها في اناء عنده يوضع فيه
بعض ما في المزادتين وقال فيه اي في الماء الموضوع في الاناء ما شاء الله ان يقول من الدعاء وذكر اسم الله عليه

وكونه مما لم يعهد ولذا لم يعهد منه اعادة اي الذي اخذه في اداويه من المزادتين عزاه بعوما بما
له في المزادتين اللتين للمراة ثم فتحت عزاليها بفتح العين المهملة وفتح الزاي جمع عزلاء بالمد جمع عزالا
وهو فم القربة كما تقدم والثانية ... وليس للقربة الا فم واحد قيل لانها كانت تتعدد في قولهم
عزلا وان من اسفلها عزلا وان من فوق وما كان من اسفل يخص باسم العزلا والاحسن ان الجمع قد
يطلق على الواحد وليس بل هو قولهم قد صفق قلوبكما لاختصاصه بما اذا كان المضاف مثنى وانما جمع
على ما به لانها كانت جريبة ولضرورة العطش وقد قيل ان هذه المراة اسلمت لما شاهدت هذه المعجزة القطعية
منه صلى الله عليه وسلم وامر صلى الله عليه وسلم الناس ان يملوا منه فملؤوا اسقيتهم جمع سقاء وهو اناء من جلد يوضع
فيه الما حتى لم يدعوا شيا من اوانيهم الا ملؤه قال عمران بن حصين رضي الله عنه واتانيل الي بالبناء للمجهول
انها لم تزداد الا امتلا فالجملة حالية بتقدير مبتدا اي حال كوني وقع في تعليق ان المزادتين تعدا فنخ
الناس منهما اي انها انتقصا بل زادتا عما كانا عليه ثم امر صلى الله عليه وسلم ان يعطوها من زاد شي بدل ما
اخذوا من مايها تفضلا منه وان ما ها لم ينقص فجمع بالبنا للمجهول اي جمع الناس للمراة حتى ملؤوا ثوبها
وحملوه على بعيرها وقال صلى الله عليه وسلم للمراة اذهبي فانا لم ناخذ من مايك شيا ولكن الله سقانا من
فضله واختلفت الروايات هنا ففي بعضها ما ذكره المصنف فقط وفي بعضها انهم ملوا اسقيتهم وسقوا ابلهم
وانه امرهم بذلك واستقى له صلى الله عليه وسلم من ما القربة التي للكافرة لانها في البئر منه عن اسقى اوانيهم
وانهم جمعوا اسرها بفضله اذا اعطوا الاستقا بما الاختصاص لهم بالبئر التي سنة كفروا وابهم التي
يفعلون فيها الخمر والخنزير وقريب اي ابدعوهم فيها ذلك الحديث بطوله اي اقرا الحديث بطوله وتمامه ان اردت
الوقوف عليه وهو اشارة الى انه حديث طويل مروي في كتب الحديث كالبخاري وغيره لان اصله اجوبها
نقولها وذكر ما لم القصة بتمامها وتعجبه بما رآه من المعجزة له صلى الله عليه وسلم لكن المصنف اقتصر على محل الشاهد
منه وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه تقدم بيانه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في يوم من الايام
هل من وضو بفتح الواو كما تقدم وانه اي الذي يتوضا به وبالضم نفس الفعل ومن زائدة وهو المبتدا
المقدر خبره اي هل معكم وضو وسوغ الابتدا بالنكرة وقوعه بعد الاستفهام فجا رجل باداوة بكسر الهمزة
والدال المهملة اي اناء من جلد صغير فيها نطفة اي ما قليل وقد يطلق على غيره لتنزيله منزلته لقلته واصل
معناها القطرة ومنه نطفة الرجل لمنيه فافرغها في قدح اي صبها فيه فتوضانا كلنا بالرفع توكيد
لضمير الفاعل ندغفقه دغفقة مفعول مطلق وندغفقه بضم النون وفتح الدال المهملة وسكون الغين
المعجمة ثم فا مكسورة وقاف اي نصبه صبا كثيرا من قولهم عيش دغفق اي واسع اربع عشرة مائة
من الرجال واربع بالرفع خبر مبتدا مقدر اي ونحن اربع الخ او بدل من ضمير ندغفقه اي توضانا
لانه بيان لعدد من توضا ولضرورة قلة اي ما وصغر الاناء ونصب على الحالية من احوال الفعل وفي حديث
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي رواه البيهقي والبزار والطبراني في مسنده بسند صحيح في جيش العسرة
بضم العين وسكون السين المهملتين وهي غزوة تبوك الواقعة في سنة تسع من الهجرة وسميت بذلك لانه
اتفق في زمان كانت النفقة والزاد في غاية القلة عندهم ولذا لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم كما كانت عادته
في اسفاره ولعثمان بن عفان رضي الله عنه فيها اليد البيضا لما جهز وعالة لا ينكر في السير وتسمى الفاضحة
لافتضاح المنافقين فيها والعسرة هي الشدة والضيق وذكر عمر رضي الله عنه ما اصابهم اي جيش العسرة من
العطش والقلة اي حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه اي يشرب ما عصره

منهم تغيره وقلقه ولو كانوا يفعلون ذلك في حضرته فرغب ابو بكر رضي الله عنه اي النبي صلى الله عليه وسلم
والرغبة طلب ما يحبه ويتعدى للمطلوب بفي فيقال ارغب في كذا ولضده بعن فيقال ارغب عنه ويكون
بمعنى التضرع فيتعدى بالى لمن طلب منه اي تضرع وتذلل في الدعاء اي في دعايه صلى الله عليه وسلم وتوجهه
لربه ليزيد ما بالناس من الباس الذي عمهم فرفع يديه نحو السما التي جعلها الله قبلة للدعا
ورفع اليدين نحوها سنة كمسح الوجه بهما بعده كما ذكره ابن حجر اي ودعا ربه وتضرع اليه كما عرف
انه طفق يهتف بربه اي يدعوه ويناشده في سرعة اجابته فلم يرجعهما بفتح اليا اي لم يرد يديه
من دعايه ويرجع متعد كما في قوله فان رجعك الله ويكون لازما ايضا حتى قالت السما اي غيمت وظهر
فيها سحاب من قولهم قال كذا اذا تهيا له واستعمالها في القاموس وفي بعض الحواشي تقال قالت السما اذا
ارعدت وغيمت وتفسيرها بامطرت لانها سبب قوله فانسكبت اي انصبت ماوها فالاسناد مجازي
وكون السما بمعنى المطر بعيد هنا وكذا كونه استخداما كقوله اذا نزل السما بارض قوم رعيناه وان كانوا
غضابا فملؤوا ما معهم من انية جمع انا كما وآن وبعضهم يظنه مفردا وهو كما مر الا انا معروض ولم يجاوز
العسكر بل تجاوز جمهور شتى راجع للسما بمعنى السحاب او للمطر العلوم من السياق وهذه معجزة اخرى وعن
عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي الصحابي المشهور وفي الاحتجاج بعمرو هذا
اختلاف واقوال والاكثر على الاحتجاج به وهو يروي عن ابيه وغيره واخرج له الاربعة اصحاب السنن وهذا
الحديث ليس فيها وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة وادفن بالطايف ان ابا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو
رديفه اي راكب خلفه وضمير هو للنبي صلى الله عليه وسلم وضمير رديفه لابي طالب بذي المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الف
زاي معجمة وذي بمعنى صاحب اي محل المجاز وذو المجاز اسم سوق بقرب عرفة كانوا يجتمعون فيه في
الجاهلية كما كانوا يجتمعون بعكاظ وهذا الحديث رواه ابن سعد عن اسحق بن الازرق عن عبد الله بن
عون عن عمرو عطشت وليس عندي ما فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عن الدابة التي كان عليها وضرب بقدمه
الارض فخرج الما فقال صلى الله عليه وسلم لابي طالب اشرب قيل هذا كان قبل البعثة وقيل ولم يذكره عن سيل الاحتجاج
لان ابا طالب كان كافرا بل استدلالا بقوله والحديث في هذا الباب اي باب نبع الما وخروجه ببركته صلى الله عليه وسلم كثير
ومنه الاجابة بدعا الاستسقا اي دعاوه صلى الله عليه وسلم بطلب السقيا واجابة الله له عند الحاجة اليه وهذا انه
اي ما به الاستسقا من الما كما ذكر هنا وهو ما حصل دون الحيف وهو معروف فصل
مناسب لما قبله لان الاكل والشرب توامان ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم تكثير الطعام ببركته ودعايه الما
عند الحاجة وبداه بحديث رواه مسلم في الصحيح بسند صحيح وهو حدثنا القاضي الشهيد ابو علي رحمه الله هو
الحافظ ابن سكرة وتقدمت ترجمته قال حدثنا العذري حدثنا ابو العباس الرازي تقدمت ترجمتهما وبيان نسبتهما
قال حدثنا الجلودي تقدمت ترجمته ونسبته والجلودي بضم الجيم وفتحها قال حدثنا ابن سفيان هو ابراهيم بن
محمد بن سفيان راوي صحيح مسلم وقد تقدمت ترجمته قال حدثنا مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح المشهور قال
حدثنا سلمة بن شبيب ابو عبد الرحمن النيسابوري الحافظ الثقة اخرج له اصحاب السنن وتوفي سنة بضع
واربعين ومائتين قال حدثنا الحسن بن اعين اسمه افعل تفضيل من العين وهو الحسن بن اعين بن محمد الحراني
الثقة قال حدثنا معقل بفتح الميم وسكون المهملة والقاف المكسورة عن ابي الزبير محمد بن مسلم الثقة وترجمته
مشهورة عن جابر الانصاري المتقدم رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه اي يطلب منه طعاما
له ولاهله لشدة احتياجه وهذا الرجل لم يعرفوا اسمه الا انه من اهل البادية والطعام ما يوكل وبه قوام

البيوت ويطلق على غيره مجازا فاطعمه اي اعطاه لا لان الاطعام يكون بمعنى العطا كثيرا حيث انه لا شبهة
يستعمل فيما لم يكن ماكولا فيقال اطعمه النخلات بلاده وهو بني زبير سطرا او استعارة شطر وسق شعير
الشطر هنا بمعنى النصف وهو اصله ويكون بمعنى البعض مطلقا وبمعنى الجهة كقوله فول وجهك شطر
المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره والمراد جهته والوسق بفتح الواو وكسرها وسكون السين المهملة
وقاف بمعنى الحمل فيقال وسق بعير اي حمله ثم خص وصار حقيقة عرفية في ستون صاعا بصاعه صلى الله عليه
وسلم وهو ثلاثمائة وعشرون رطلا حجازية واربعمائة وثمانون رطلا عراقية على الاختلاف في قدر الصاع والمد
فمثلا ثلاثون صاعا على الاول مائة وستون رطلا وعلى الثاني مائتان واربعون رطلا والكلام في الصاع والمد الشرعية
مفصل في كتب الفروع فاكل منها هو وامراته بالرفع معطوف على الضمير المستتر في اكل من غير فصل
مؤكد كما سكن انت وزوجك الجنة وهو الافصح وقد يعطف بفصل من غير ضمير كما هنا فان فصله بقوله منها
فصيح ايضا وقد يعطف بلا فصل كما في قول علي كرم الله وجهه كنت وابو بكر وعمر لكنه قليل وضيفه اي من نزل
عليهم من غير اهله وهو يطلق على الواحد وغيره وقد يختص بالفرد فيقال ضيف وضيفان وضيوف اي لم يزالوا
ياكلون منه وهو باق على حاله من غير نقص لانه لا يزال يكثر ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وهو محل الاستشهاد
في نسخة وضيف حتى كاله غاية لا كله اي استمر الكل منه من غير نقص شي منه الى ان كاله فظهر نقصه
بقدر الكيل بما ياخذه منه ولما ثبت ابو كثر في تركه الكيل حتى لو لم يكله لم ينقص ولو ترك الكيل والنظر فيه ببركة
ما فيه من الاتكال على الله وهو السر [illegible] بركة [illegible] الله واما ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم
كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فهو بالنسبة لمن كان [illegible] وقيل المراد كيلوه عند اخراج النفقة منه
لئلا يخرج اكثر من الحاجة او اقل [illegible] يبقى الباقي مجهولا غير مكيل وقيل [illegible] كان لا ينكشف به
سر من اسرار الله ينبغي له فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بتكثير ما اعطاه له صلى الله عليه وسلم ببركته
فقال لو لم تكله لاكلتم منه ابدا اي استمر الكل منه الى غير النهاية ولقام بكم اي لكفاكم مدة حياتكم ولا نفذ
فواد الكل حين نقص وهذا الرجل هو حر سعيد بن الحارث وكان استعان به صلى الله عليه وسلم في نكاح فانكحه
امراة فطلب منه طعاما ما يقوم به وبزوجته ولم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شي فبعث ابا رافع وابا ايوب
الانصاري الى يهودي فرهنه درعه عند يهودي في شطر وسق من شعير ودفعه اليه فلما كاله انه نفد وعفى
منه ثم كلاه ووجده كما دخلناه ومن ذلك اي تكثير الطعام ببركته صلى الله عليه وسلم حديث ابي طلحة المشهور
في قصة التي رواها البخاري عن انس رضي الله عنه وهو زيد بن سهل بن الاسود الانصاري الصحابي رضي الله عنه
توفي سنة احدى وثلاثين وقيل غير ذلك والمشهور رضي الله عنه [illegible] رواية في كتب الحديث وتعدد طرقه
ويحتمل ان يريد بالمشهور معناه المعروف في مصطلح الحديث والطعامه صلى الله عليه وسلم مرفوع عطف على حديث
ثمانين او سبعين رجلا وجزم مسلم بالثمانين من اقراص من شعير جمع قرص وهو رغيف صغير اخذتها ام سليم بنت
ملحان وهي زوجته وهو عم ابي طلحة نعتت بوه اي الطعام بكسر الهمزة والبا وتشديدها والابط ما تحت المنكب وفرده به
كان ابو طلحة وغيره والابط يذكر ويونث فاتيس بها اي بالاقراص فغتت ثم ارقته اذا اخلطتم باصابع
فكفا صغيرة يفتات اللقمة وقد يطلق بمعنى التكسير مطلقا وعلى فيها اي في شانها بان دعا بالبركة وذكر اسم الله
عليها وقيل في بمعنى على لقوله لاصلبنكم في جذوع النخل ما شا الله ان يقول اي ما قدره وعلمه من الذكر الذي لم
يطلع عليه وهو حديث طويل في الصحيح اقتصر المصنف على بعضه احتمالا لشهرته وفيه ان ابا طلحة رضي الله عنه
قال لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شي فقالت نعم فاخرجت

اقراصا من شعير وفيه انه دعا القوم عشرة عشرة وحكمة ان لا يزدحموا على قصعة واحدة كانت صغيرة
وهذا كان بالمدينة لا بالخندق كما توهمه القسطلاني وقد علمت ان الحديث طويل والكلام فيه مفصل وفيه انهم
معه كانوا ثمانين رجلا فاكلوا وشبعوا وبقي الطعام حالة كما كان وحديث جابر رضي الله عنه الذي رواه البخاري في
الطعامه صلى الله عليه وسلم يوم الخندق اي غزوة الخندق المشهورة في السير وقصته معروفة وهو معرب
كنده بمعنى الحفر الف رجل بالنصب مفعول اطعام ويوم الخندق منصوب على الظرفية وحديث مبتدا
خبره مقدر اي من ذلك وقوله من صاع شعير بالاضافة وفي نسخة من صاع من شعير وتقدم معنى الصاع
وعناق بفتح العين وهي الانثى من اولاد المعز لم يتم لها سنة وقيل هي التي قاربت الحمل فقال جابر
فاقسم بالله لاكلوا وفي نسخة لقد اكلوا وانما ذكر القسم لانه يقتضي الاكل
حتى تركوه وانحرفوا اي اكلوا كلهم حتى شبعوا وتركوا والانحراف الاعراض والميل الى جهة اخرى غير التي كان
متوجها اليها من الحرف وهو الطرف ومنه قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف غير متمكن وان
برمتنا لتغط البرمة بضم البا الواحدة وسكون الرا المهملة ثم ميم وهي القدر مطلقا او من حجارة وهو
المعروف وجمعها برام وتغط بفتح التاء وفتح او كسر العين المعجمة وتشديد الطاء المهملة اي تغلي
غليانا شديدا لها صوت كهدير النيم والمجنون كما هي اي بحالها الاولى لم ينقص منها شي مع
كثرة من اكل منها وهذا محل الشاهد وان عجيننا ليخبز اي انه استمر الخبز للعجين وانه لم ينقص منه
شي بالاكل منه ولم ينقص ببركة النبي صلى الله عليه وسلم لانه بصق في البرمة والعجين وبارك عليه كما ذكره المص
بقوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق في العجين والبرمة وبارك فيهما ومعنى بارك دعا فيهما بالبركة
كما يراه الزيادة والنمو ورواه اي روى هذا الحديث عن جابر سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون المثناة
التحتية والنون والمد والقصر والصرف ويجوز عدم صرفه فقال ابو سعيد هذا اخرجه البخاري
ومسلم وميناء ثم يقول بن ميناء وهو مولى البختري وجوهر ابن جابر وايمن بن نابل اخو ام ايمن ابن
ابن الحبشي المكي والموجود عند ابي حاتم ابن معلى عن المخزومي الثقة وقال ابن حبان انه ابن ام
ام ايمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخو اسامة لامه قال البرهان لا يعرفه ثم قال ابن ابي ام ايمن فقد اختلط
فقد خلط ترجمة بترجمة وتبعه القسطلاني وعن ثابت عنه اي مثل حديث جابر عن عبد الله بن رضي
الله عنهما عن رجل من الانصار وامراته ولم يسمها ولم يسمه في نسخة من الكف يعني الكف بحيث تحو الاسم
صلى الله عليه وسلم يحطها في الانا ويقول ان يسمعون ان الحلوا على انفس النعم في الولد ونكاية [illegible] بن اكو
من الثلاثة قد احتلا من قدم بعده صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] ويفد
[illegible] انه ذكر لقيه بين الذي صلى الله عليه وسلم وحديث ابي ايوب اي ومن ذلك حديث ابي ايوب الانصاري الذي
رواه عنه الطبراني والبيهقي وهو انه صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي بكر حين قدما المدينة في الهجرة من الطعام
زهاء اي مقدار ما يكفيهما اي طعاما يكفي رجلين فقط وهو بيان لقلته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
بالهجرة بان تدعو لهما له ادع ثلاثين من اشراف الانصار فاخبرهم قبل بيعة العقبة ليعلموا ان ذلك كان في اوائل
الهجرة وسام انصار العلم صلى الله عليه وسلم بانه يعجزه وفعلها بدلك فدعاهم فاكلوا حتى تركوه
شبعوا وتركوا الطعام او الاكل منه ثم قال صلى الله عليه وسلم له ادع ستين اي من اشراف الانصار فجاوا مثل ذلك
اي الملاقيين تركوه ثم قال صلى الله عليه وسلم له ادع سبعين فدعاهم فاكلوا حتى تركوه الطعام والاكل من حاجة
واحد منهم اي شبعوا ... والحاجة شبعوا وما اسلم وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] لما راوا

من تلك العجوة ولطعم الهم وفي نسخة الا حبة اسلم قيل وصوابه اسقاط الا ولا وجه له قال ابو ايوب رضي الله
عنه فاكلوا من طعامي مائة وثمانون رجلا ذكر بعضا منهم وترك الباقي لانه علم انهم لم يزيدوا باموه والمذكور
مائة وستون عن ابي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم وعن سمرة بن جندب تقدمت ترجمته وانه بضم الدال وفتحها
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبنا للمجهول اذ لا يتعلق غرض ببيان الاتي هنا بقصعة بفتح القاف وقد
تكسر القصعة من لحم مطبوخ فتعاقبوها اي تداولها جماعة من الصحابة بعد جماعة لان كلا منهم اتى على عقب
بعض اي من غير فاصل بينهم لانه محل الاعجاز نحو غدوة حتى الليل بالجر ويجوز رفعه ونصبه يقوم
قوم ويقعد اخرون تفسير لما قبله من تعاقب القوم ويعلم المعروف من حديث سمرة من غدوة الى
الظهر يقوم قوم ويقعد اخرون فقيل لسمرة هل كانت تمد قال فمن اي شي تعجب ما كانت تمد الا من هنا
واشار الى السما ومن ذلك حديث عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما اي من معجزاته صلى الله
عليه وسلم في تكثير الطعام ببركته ونفع الحديث رواه الشيخان في صحيحيهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
كما قاله مع غيره من الصحابة وجملتهم ثلاثين ومائة ومع النبي حال من اسم كان كانوا فمن ان اي جنس بعد
خبر وذكر في الحديث انه عجن صاع من طعام روي بالبنا للفاعل ونصب صاعا وبالبنا للمفعول
ورفعه وصفت بعني طبخت في قوله وصنعت شاة فشوي بالبنا للمفعول سواد بطنها اراد به الكبد
ونحوها او حشوها بما يلفه وارد واخذ قال اي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وايم الله
قسم وهمزه وصل وهو مبتدا خبره محذوف تقديره قسمي ونحوه وجوز بعضهم جره بواو القسم وفيه لغات
كثيرة وهمزته همزة وصل وهو اسم وقيل حرف وقيل انه في الاصل جمع يمين والكلام عليه مفصل في باب
القسم وبالجر بالاضافة وبعده الا لفظ اسمه وجوزا بن مالك جره وغيره ما من الثلاثين ومائة احد الا وقد
حز له حزة بفتح الحاء المهملة وتشديد الزاي اي قطعة والحز هو القطع بالسكين والحز هو القطع فالمراد
بالحز القطعة من اللحم من سواد بطنها اي كبدها لان الحز يعينه بجنب الكاهل وهو النسب يحل
الاحتمال في الكبد لهم في تعريفها ثم جعل منها اي طبخ من الشاة ما جعل في قصعتين فاكلنا
اجمعون بالرفع تاكيد لاسم كان الضمير يكون تابعا له كقوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون وفضل في القصعتين
اي فضل من لحمها مقدار في القصعتين فحملناه على البعير وقد صرح به في الصحيحين ولو ذكره المؤلف
كان اولى لانه محل الشاهد فضل بمعنى بقي وفيه ثلاث لغات كد كل يدخل دخل بعلو والكسر في الماضي
... الفضيلة بالفتح والكسر فحملته على البعير
فيه استعارة لكثرة ما بقي بعد اكلهم كلهم ومن ذلك اي من معجزاته صلى الله عليه وسلم في تكثير الطعام ببركته صلى الله عليه وسلم
ما رواه ابن سعد والبيهقي وغيرهما حديث عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم والمهملة الانصاري
عن ابيه اي عمرة بن بشير بن عمرو ... الانصاري البخاري الصحابي البدري قتل مع علي كرم الله وجهه بصفين
وفي ابي عمرة اختلاف وابنه عبد الرحمن اخرج له اصحاب الكتب الستة الا الدارقطني فقط وهو ثقة والحديث
موجود في بعضها وانه صلى الله عليه وسلم ومثله اي مثل حديث عبد الرحمن لسلمة بن الاكوع وابي هريرة
في مسلم وعمر بن الخطاب رواه ابو يعلى بسند جيد فذكروا اي هولا مخمصة بفتح الميمين بينهما خا معجمة ساكنة
ثم صاد مهملة وهي الجوع من الخمص وهو خلو البطن من الطعام اي مجاعة اصابت الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض مغازيه جمع مغزاة بمعنى موضع الغزو وهو بمعنى الغزو نفسه واختلف في هذه الغزوة
والذي في مسلم انها غزوة خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة وفي دلايل النبوة انه في غزوة تبوك كما في غيره عن

ابن عباس انه في مرجعهم من الحديبية كله لعبض اصحابه وتعالوا بل جيلنا وفي انها من ظهر وكثيره لنا للنو
فالقضية وقعت مرتين فدعا ببقية الازواد اي طلب من كل رجل منهم ان ياتي بما بقي عنده من زاده
فجا الرجل بالحثية بفتح الحا المهملة وسكون الثا المثلثة والثناة التحتية ويقال حثوة بالواو لانه يقال
حثى يحثي وحثا يحثو وهي والحفنة بالفا والنون بمعنى وهو ما يملا اليدين معا وقيل بالفا في ملء
اليدين وبالثا في احداهما وروي بالحثية بمعجمة مضمومة وبعدها موحدة مكسورة مالكة ونون
وهي ما يجعل في الحضن تحت الكشح والابط شيئا ونحو ذلك وتصريف الرجل عنه للعهد الذهني كما دخل الحرف
وليس المراد به رجلا بعينه من الطعام الذي بقي عنده وفوق ذلك اي ازيد منه بيسير والعلام
اي الاكثر من زاد وبقية الذي ياتي بالصاع من التمر فجعلها اي وضع ما اجتمع من الازواد على نطع بكسر
النون وفتح الطا المهملة بزنة عنب بما طاق ادم وفيه لغات اربع هذه افصحها وفتح النون مع فتح الطا
وسكونها وكسرها مع سكون الطا قال سلمة فحزرته بحا مهملة وزاي معجمة وراء مهملة اي قدرته
بطريق الحدس والتخمين كربضة العنز بالراء المهملة مفتوحة وقيل انه بكسرها لا بمعنى ان المراد بيان الجثة
وهي حدوة وصاد معجمة من الربوض وهو الجلوس في الاغنام والبروك للابل والجثوم للطير اي مقداره
مقدار جثة عنز باركة على الارض او هو تقدير لموضع من النطع موضع ربوضها ثم دعا الناس باوعيتهم اي
طلبهم بجمعهم ثم امرهم اي عينهم بما حذوا واخذوا ما اجتمع عنده وفي الحديث حتى ملكوا ازوادهم قال الهم في الابل كذا الرواية
عن جميع شيوخنا كالارواية عيني الاوعية كاصيف الاسقية روايا بالموحدة ابدلها بها وبعضهم فلم يبق
في الجيش وعا الا ملوه مما اجتمع عنده وبقي منه اي فضل منه بقية بعدما اخذ الجميع كفايتهم والمراد
بهذا الشاهد من الحديث بطوله وفيه انه اكلوا حتى شبعوا ثم صنعوا اوعيتهم وقبل انه لما اصابهم الجوع
قال له بعضهم لو امرتنا تخرنا نواضحنا اي ابلنا فقال افعلوا فقال عمر رضي الله عنه ان فعلوا قل الظهر بعني
مابركب ولكن ادعوا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة والاخر بكف تمر والاخر بكسرة حتى اجتمع
على النطع من ذلك شي يسير فدعا بالبركة وقال خذوا في اوعيتكم فاخذوا حتى ما تركوا في العسكر وعا الا ملوه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا
الله واني رسول الله الحديث وعن ابي هريرة في حديث رواه ابن ابي شيبة والطبراني بسند جيد امرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ادعو له اهل الصفة تقدم ان الصفة محل مسقف في اواخر المسجد وغيره معدا
لمن يريد الجلوس فيه ولا دار له في مسجده صلى الله عليه وسلم وكان ياكل فيه الفقرا مما عنده صلى الله عليه وسلم من فقرا الصحابة
الاعراب وغيرهم وهم تسعمائة واربعمائة قال ابو نعيم في الحلية كانوا نيفا ومائة وفي عوارف المعارف انهم كانوا نحو اربعمائة
ونحوه في الكشاف وما بينا فيه ما روي انه روي عنهم نحو ثلاثين رجلا يسلمون مع النبي صلى الله عليه وسلم بلا
ارابة وهو لا هم معونة قتلوا الله فجعلهم وانا اتوه والا الله لهم ان يجعلنا في بركته فتتبعتهم اي
ذهبت لطلبهم في مكان كما ان حصته لا نعم في النهار يبغضون كما في الرواية لان كلا احد لا يخلون حاجة يلد
لها حتى جمعتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فوضعت بالبنا للمجهول بين ايدينا صحفة بالرفع نايب الفاعل
وهي انا بين القصعة والكاس يعد للطعام فاكلنا ما شينا وفرغنا اي حتى شبعنا وانتهى ارادنا كلنا
وهي مثلها حين وضعت جملة حالية اي وهي مملوة تماما كما كانت حين وضعت بين ايدينا الا ان فيها
اثر الاصابع اي اصابع من اكل منها وهذا التنبيه كالجواب للاعتراض عما قبله فليس فيه شي تشبيه الشي
بنفسه كما لا يخفى وكان اهل الصفة يسمون اضياف الاسلام لانه اشرف اجواب وقال الكفار بظهر الطعام مع
الفقرا ايام بيده صلى الله عليه وسلم وعن علي بن ابي طالب في حديث رواه احمد والبيهقي بسند جيد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب

بني عبد المطلب وكانوا اربعين رجلا وهذا كما تقدم في ابتداء البعثة منهم قوم هو في الاصل بمعنى الرجال خاصة لقيامهم بالامور ياكلون الجذعة بفتح الجيم والذال المعجمة والعين المهملة وهي من البقر ما تم له سنة وقيل انه في البقر ما دخل في الثانية والمراد هنا الاول اي اقلها يكفيهم كما قال [illegible] راس ويشربون الفرق بفتح الفاء والراء المهملة ويجوز تسكينها وهو مكيال يسع ثلاثة اصع وهو ستة عشر رطلا كما تقدم اي يرويهم ما فيه وفي النسخ هنا اختلاف ففي بعضها بني عبد المطلب منهم من ياكل جذعة بني عبد المطلب منهم قوم من ياكل الجذعة وفي بعضها منهم قوم ياكل وفي بعضها منهم قوم ياكلون وهذه اقرب وفي النسخ قبله قلق [illegible] المراد بالجذعة جزمة الابل كما ورد مصرحا في بعض الروايات وهي التي تدخل في الخامسة فصنع لهم مدا من طعام اي طبخه وسواه فاكلوا حتى شبعوا وبقي كما هو ما موصولة وهو مبتدا خبره محذوف اي قبل الاكل والجملة صلة والمراد انه لم ينقص كانه ما اكل منه شيء ثم دعا بعس بضم العين المهملة وتشديد السين المهملة وهو قدح من خشب يروي نحو ثلث والاربعة والعين [illegible] من اهله لهم فشربوا من العس حتى رووا اي تم شربهم منه وبقي كانه لم يشرب منه شيء وتفصيله كما في الدلائل للبيهقي وغيره بسند صحيح انه لما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين الاية قال صلى الله عليه وسلم عرفت اني ان بادات قومي رايت منهم ما اكره فصمت فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد ان لم تفعل ما امرك به ربك عذبك ربك فدعا عليا رضي الله عنه [illegible] بذلك بما قاله جبريل له ثم قال له اصنع لنا صاعا واعدوا لنا عسا لبنا ثم اجمع بني عبد المطلب وهم نحو اربعين من اهله فلما اجتمعوا قدم لهم الطعام وقال كلوا بسم الله [illegible] فاراد ان يكلمهم فقال ابو لهب سحركم محمد فتفرقوا ولم يكلمهم فلما كان الغد فعل مثل ذلك فلما اراد ان يكلمهم تفرقوا في الثالثة قال لهم يا بني عبد المطلب انه لم يجيئكم احد بافضل ما جئتكم به اني جئتكم باموال الدنيا والاخرة الى اخر الحديث والذي في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لما نزلت صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا ونادى يا بني فهر يا بني عدي يا بطون قريش حتى اجتمعوا الخ ولعل ذلك تكرر منهما ولا تزاحم وقال انس في حديث رواه الشيخان واللفظ لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا وفي نسخة حين ابتنى بزينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها وهو اوفق [illegible] وهو الدخول بها وقيل ابتنى بها وعليها امرني اي امر النبي صلى الله عليه وسلم اني ان ادعو له قوما سماهم اي عينهم باسمائهم وكل من لقيت بتاء الخطاب ومن منصوبة محلا بعد ذلك قال له صلى الله عليه وسلم ادعهم وادع كل من لقيته من غير قيد فهو تعميم بعد تخصيص لمن اعتنى به ويحتمل او وفي ادعوهم حتى امتلا البيت بالناس المراد به البيت كله وقيل انه اراد به الصفة التي فيها كانوا [illegible] اصحابه والحجرة هي بمعنى البيت والغرفة وكان لكل زوجة من ازواج صلى الله عليه وسلم حجرة تخصها واصل معنى الحجرة بقعة تفرد بينها الحجر ثم وقدم اليهم تورا بمثناة فوقية مفتوحة وواو ساكنة وراء مهملة وهو اناء من صفر او حجارة كالاجانة او كالقدح [illegible] يشرب فيه فيه قدر مد من تمر بيان للمد وقد تقدم تفسيره جعل بالبناء للمفعول حيسا مفعول الثاني وهو بفتح الحاء المهملة وسكون الياء التحتية والسين المهملة وهو تمر خلط بسمن واقط او دقيق قال الشاعر والسمن بقال الاقط او الدقيق الحيس لا يختلط وقال ابن قرقول انه قيل انه تمر ينزع نواه ويخلط بالسويق والاول اعرف واصل معنى الحيس الخلط فوضعه صلى الله عليه وسلم والعشر للتنوين فدعا فيه بالبركة وغمس ثلاث اصابعه الماء اخله فيه لتحصل البركة وليطيب قلوبهم بالاكل معهم والسنة الاكل بثلاث اصابع ففيه تعليم لهم وجعل القوم يتغدون بالمعجمة من الغدا المتغدي هو الاكل من الغدا

بالدال المهملة وفي سيرة ابن عساكر لا سيما [illegible] عن ابن ابي شيبة انه يكون بالمهملة ايضا كما في الفتق ويخرجون من الحجرة وبقي التور نحو ما كان تمييز او حال مما كان قبل الاكل منه لم ينقص نقصا كثيرا وكان القوم احدا او اثنين وسبعين رجلا وهو شك من الراوي وقيل ان هذه القصة في بنائه صلى الله عليه وسلم بصفية والراجح انه قصة في قصة وقيل يحتمل انه اتفق الشيء من الثلاثة والحيس الذي لام سليم وفي قوله بقي التور نحو اي بقي ما فيه وفي رواية اخرى في هذه القصة اي قصة وليمة زينب رضي الله عنها او غيرها فيما ذكر من الطعام ان القوم كانوا زهاء ثلاثمائة اي مقدارهم والله كلوا حتى شبعوا وقال لي ارفع التور بين يديك فما ادري حين وضعت بضم التاء المتكلم اي حين وضعته او رايته اكثر ما كان في قوله كانت بالتذكير باعتبار الانية اكثر حين رفعت بالوجهين وروي لتشيع بدل ارفع بالام الامر والخطاب والاول اولى وهذا حديث طويل في مسلم اختصره المصنف اقتصارا على محل الشاهد منه وفي حديث جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن علي بن ابي طالب جد والد محمد اعني زين العابدين ابن علي بن الحسين بن علي فهو حديث منقطع كما رواه ابن سعد فان لا يتصل الا بكون رجال الاصفر وكونه مرسلا او معضلا الذي ضعيف ان فاطمة الزهراء طبخت قدرا اي طعاما في قدر ففيه تجوز او هو تقدير محذوف اي طعام قدر لغدائهما بالمهملة وهو كلما يؤكل في اي وقت او بالمعجمة وهو ما يؤكل اول النهار اي لاجل غدائهما وفي نسخة يتغذى به وفي نسخة لغدائهما ووجهت عليا اي ارسلته الى النبي صلى الله عليه وسلم علمه اي لحقه والمراد دعته ليتغدى معها وفي نسخة معهما فامرها اي قال لها اغرفي منها القدر فغرفت بالغين المعجمة لجميع نسائه التسع المعروفة صحفة صحفة منصوب تقطعه اي مفعول به اي القصعة صفر معروف ثم له ولعلي اي غرفت له صلى الله عليه وسلم ولعلي ثم لها اي لنفسها ثم رفعت القدر بعدما غرفت لجميع من ذكر وانها لتفيض جملة حالية وتفيض بفتح وضاد معجمة من الفيض والمراد انه بعد ما غرف منه بقي مملوا بالطعام وكثير بسبب جوانبه ببركته صلى الله عليه وسلم والكل ببركته صلى الله عليه وسلم لنجيبها ولا كلامها وقوله فلم يات واو لعلها ما ذكر فيه مما فيه من مكارم الاخلاق والايثار قالت فاطمة فاكلنا منها اي اكلنا كلنا من طعامها والضمير للقدر لانها مؤنثة وقيل يجوز تذكيرها وتانيثها فالمراد انه اهل فاطمة واهل بيتها اكلوا ما بقي في القدر بعد ما غرفته ما شاء الله اي الذي اراد الله لنا او مدة اراد الله ذلك وهو كناية عن كثرة ذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث اخر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يزود اربعمائة راكب اي يعطيهم ما يكفيهم من الزاد من احمس بمزة احمر وسين مهملة بطن من قبيلة بني احمس وهو من الحماسة وهي الشجاعة والصلابة سموا بهم اسم قوم من العرب وهم بطن من ضبيعة قيل لهم بنو احمس وقال الحديث الحمس لتصلبهم في دينهم في الجاهلية فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ما هي الا اصوع بفتح الهمزة وضم الواو ويجوز ان تبدل الهمزة كما في الصحاح وقال انما ينزب فيه وهيا اصلوم وهو جمع صاع قال ابن قرقول فيه لغات صاع وصوع وصواع ويجمع على اصوع وصيعان وفي كثير من الروايات الصحيحة الصوع بالمد والصواب اصوع انتهى وقوله والصواب اصوع يعني مسمى واراد انه نقل بعضهم تحقيق وهو مبني على عدم صحة الاستدلال بالحديث في العربية وهو على الاطلاق فاسد اي قال عمر رضي الله عنه ليس التمر الذي عندي يكفي فانه اصوع قليلة فان الصاع مكيال يسع اربع امداد والمد رطل وثلث او هو رطلان على ما تقدم والمراد بما تقدم الخلاف فيه كما تقدم والصواعي معناه راجع للاصوع وان تاخر للتوديع كما في قوله تعالى ان هي الا حياتنا الدنيا قال الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يعني به الا ما يتلوه واصله ان الحياة الا حياتنا

الدنيا به وضع الضيق موضع الحياة لان الخبز يدل عليها وتثنيتها ومنه قوله تعالى النفس ما تحملها تحمل وهي
العرب تقول ما تعاف انتهى قال ابن مالك وهذا من جيد كلامه وفيه كلام في شرح التسهيل لا يسعه المقام قال
صلى الله عليه وسلم [illegible] ازود واخلط [illegible] ما عندكم قد دعا ثم قرب ودعا منه اي اعطاه
ما يكفيه لهم من التمر الذي معهم وكان اي التمر قدر الفصيل هو ولد الناقة الصغير الرابض اي البارك على
الارض وهو بيان لمقداره تخمينا من التمر بيان لغيره تقدم بقي بحاله اي لم ينقص شيء مما اعطاهم منه
وهو من المعجزات من رواية دكين خبر مبتدأ مقدر اي وهذا الحديث من رواية دكين وهو بضم الدال
المهملة وفتح الكاف [illegible] تصغير [illegible] رواه [illegible] بالرابض [illegible] انه القبيح ودكين هو
ابن سعيد بالتصغير وقيل سعد وقيل مسعود المزني وقيل الخثعمي وله صحبة وهذا الحديث رواه ابو داود
في الادب قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم فسألناه الطعام فقال يا عمر اذهب فاعطهم فارتقى بنا الى علية
فاخذ المفتاح من حجزته ففتح وليس له غير هذا الحديث وذكره عن ابي داود الاحمسي نسبة لبني احمس
قبيلة كما تقدم وهو صفة دكين ومن رواية جرير اي مثل رواية دكين ولم يخرجه ومثله اي مثل ما ذكر
المذكور اخرجه احمد والبيهقي بسند صحيح من رواية النعمان بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء
المهملة المشددة وقيل القاف ساكنة والراء المهملة المشددة وقيل القاف ساكنة والراء مخففة مكسورة
وهو احمسي ايضا واحمس بطن من مزينة وتقدم انه من [illegible] وله [illegible] سبعة
اخوة كلهم صحابة وهم النعمان ومعقل ونعيم وسويد وسنان وعبد الرحمن ولم يسم السابع قال السهيلي
بنو مقرن المزنيون وكانوا من الذين نزل فيهم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية الخبر بعينه بالرفع
والنصب وابدا مؤيدة [illegible] التاكيد [illegible] عينه وبعينه كما ذكره وتلطف [illegible] يسقط لا [illegible]
قائل بعينه وحاجبه [illegible] من كلام [illegible] الا انه قال
في هذه الرواية اربعمائة راكب من مزينة [illegible] من مزينة وكذا رواه ابو داود في سننه قيل هذا
واختلاف الروايات يدل على تعدد القصة وفيه شيء ومن ذلك اي من معجزاته صلى الله عليه وسلم في جعل القليل
كثيرا حديث جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما وهذا الحديث رواه البخاري في دين ابيه بعد موته
اي في قصته لما مات ابوه وعليه دين اراد اداءه لغرمائه وكان قد بذل بموحدة وذال معجمة اي اعطى وهو
مجاز يعني اراد بذله لغرماء ابيه جمع غريم وهو صاحب الدين الطالب له مع الغريم وهو الملزوم كما قال تعالى
ان عذابها كان غراما اصل ماله [illegible] له كان يتقوت منه والمال في لسان العرب لا يختص
بالنقود ذلك في العرف وشاع اطلاقه على الابل [illegible] يشير اليه قوله فلم يقبلوه اما لانه لا يفي بدينهم او لعدم
احتياجهم او لانه [illegible] ولم يكن في ثمرها الضمير الراجع [illegible] لان المراد بها هنا النخل
جمع نخل وهي تؤنث [illegible] ولا حاجة [illegible] المعلوم [illegible] قوله ما لو لا
[illegible] الايمان والنتائج [illegible] في الحديث وقوله سنتين
مثنى سنة وفي نسخة سنين بصيغة الجمع [illegible] كفاف دينهم بفتح الكاف بمعنى ما يغني به ويكفيه
ومنه اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا اي بقدر الكفاية [illegible]
[illegible] فجاءه النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ان امر بجذاذها بفتح جيم وذال معجمة ويجوز اهمالها وكلاهما بمعنى قطع الثمار وجمعها وجعلها
بصيغة المصدر بيادر جمع بيدر [illegible] وهو الموضع الذي يجمع فيه

الثمر ليبقى [illegible] ليخلص من تبنه والكوم منه الطعام كالتمر والحنطة ويجمع المراد كلامها هنا والظاهر
الثاني والبيدر [illegible] والعراق يسمونه [illegible] في العرب يسمونه [illegible] وكانه
غلط من [illegible] في اصولها اي جعل كل ما كان في اصول الثمار وهي النخل والمراد انه كومه في حديقة نخله
حيث يعلم مقدارها فمشى فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفيه معجزة [illegible] في ارضه او المراد ما بينها وفعل ذلك
ليحصل البركة ولينوه فيها ودعا الله تعالى بالبركة فيها اي ان يبارك فيها ففعل وزادت فاوفى منه جابر غرماءه
اي اعطاهم ما في البيدر مقدار حقهم بتمامه [illegible] حقه ووفاه فاستوفاه وتوفاه اخذه تماما
[illegible] غرماء ابيه [illegible] تقدم [illegible] لقضائه [illegible] غرماء ابيه [illegible] وفضل
اي بقي منه بعد ما ادى كل ذي حق حقه [illegible] والفتح افصح مثل ما كانوا يجدون بفتح
[illegible] وضم الجيم وتشديد الدال المعجمة او المهملة اي مثل ما كانوا يقطعونه من ثمارها كل سنة اي مثل ما
رواية مثل ما اعطاهم اي بقي مثل ما اعطى غرماء ابيه وفيه زيادة كثيرة على ما في الرواية الاولى من ان ثمرها
لا يفي بدينهم في سنتين او سنين قال اي جابر رضي الله عنه وكان الغرماء يهود بالتصغير [illegible] وهو ممنوع من
الصرف لانه علم لهذه الطائفة وقد ينكر وينون فعجبوا من ذلك اي مما راوه من كفاية ثمرها وزيادته
مع انه كان لا يكفي في سنين وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم العظيمة وهذا الحديث قد علقه في البخاري وكذا في
غيره واقتصر [illegible] وكان ابو جابر عبد الله استشهد باحد [illegible] وله سبع
بنات [illegible] اليهود [illegible] جابر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
في [illegible] اليهودي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ثلاث مرات وامره
بان يكيل لهم [illegible] النخل [illegible] صلى الله عليه وسلم
وفيه تصريح بان ماله حديقة نخل [illegible] وقال ابو هريرة رضي الله عنه
في حديث رواه البيهقي بسند [illegible] اصاب الناس مخمصة اي جوع [illegible] فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
من شيء من جنس الطعام ومن زائدة [illegible] ذكره
[illegible] شيء من التمر قليل في المزود [illegible] قال فاتني به فاتيته
[illegible] فادخل يده الشريفة في المزود فاخرج منه قبضة بفتح القاف [illegible] اريد بها المقبوض
من القبض وهو الاخذ بالكف [illegible] المقبوض فبسطه اي وضعها مبسوطة متفرقة [illegible] ودعا
بالبركة اي بان يبارك الله فيها [illegible] ثم قال ادع عشرة [illegible] فاكلوا
حتى شبعوا [illegible] ادع عشرة كذلك [illegible] حتى اكل الجيش
كلهم وشبعوا [illegible] في بعض الروايات [illegible] وقال لي خذ
ما جئت به [illegible]
[illegible] وادخل يدك واقبض منه ولا تكبه [illegible]
فاكلت منه واطعمت [illegible] حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مدة حياة
ابي بكر وعمر الى ان قتل عثمان [illegible] فانتهب مني [illegible]
[illegible] في زمن الفتنة فذهب [illegible]
وفي رواية [illegible] فقد حملت منه كذا [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] كذا وكذا [illegible] من وسق [illegible]

فكلوا وكلوا او الوسق حمل بعير كما مر في سبيل الله اي في اسفار ربحنا زيا وسبيل الله الطريق الموصلة اليه
فاذا اطلق فالمراد به ما ذكر وفي رواية فلقد حملت بلاء القسم وكان يعلقه خلف رحله وكان يقول
اصبت بثلاث مصايب لم اصب بمثلهن موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل عثمان وذهاب مزودي وروي
هذا الحديث بطريق اخر قريبة مما هنا وذكرت مثل هذه الحكاية بالبنا للمجهول وانث لانه اكتسب
التانيث من المضاف اليه وفي نسخة وذكر في غزوة تبوك وان التمر كان بضعة عشر تمرة وكونه لانه
ابلغ في المعجزة الغاية فلقه ومنه اي من تكثير الطعام ببركته صلى الله عليه وسلم ايضا حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عند الذي رواه البخاري حين اصابه الجوع وعلمه منه صلى الله عليه وسلم فاستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم اي
طلب منه ان يتبعه فقال له اتبعني وكن ماشيا معي فتبعه فوجد لبنا في قدح في بيته قد اهدي اليه
صلى الله عليه وسلم وامره ان يدعو اهل الصفة ليكونوا تابعين معه وهم فقراء المهاجرين الذين تقدم
بيانهم قال فقلت ما موقع هذا اللبن فيهم وما مقداره القليل لهم كنت احق منهم لشدة جوعتي وما علمه
الرسول من حالي ان اصيب منه شربة اي من ذلك اللبن اتقوى بها اي يكون فيها تقوية لضعفي
بجوعي وليس هذا الكلام اعتراضا على النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يليق بمثله وانما تعجب منه لما استغربه قبل
مشاهدة الحقيقة ومثله من الخواطر يعفوا عنها وقيل كناية انه ارتاب خلافا للوليد ولا حاجة له
فدعوتهم الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد حضورهم امرني ان اسقيهم وذكر في نسخة وذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم
ان اسقيهم فجعلت اي شرعت اعطي الرجل منهم فيشرب بالنصب حتى يروى بفتح المثناة اي يروي
عطشه ثم يأخذه الآخر اي فيشرب حتى يروى وهكذا حتى روي جميعهم اي جميع اهل الصفة قال ابو
هريرة فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم القدح الذي فيه اللبن وهذا القدح يحتمل ان يكون لصاحب
اللبن الذي اهداه له او يكون من اقداحه صلى الله عليه وسلم صب منه اللبن الذي جاءه وقال صلى الله عليه وسلم لابي
هريرة بقيت انا تاكيد لضمير الفاعل ليعطف عليه قوله وانت اقعد فاشرب امره بالقعود لان الشرب
قائما من غير ضرورة مكروه فشربت ثم قال اشرب مرة اخرى وما زال يقولها اي كلمة اشرب واشرب
بالرفع اي وانا اشرب والجملة حالية حتى قلت لا اشرب بعد هذا نفي للشرب المامور به واعتذر عن
تركه بقوله والذي بعثك بالحق لا اجد له اي اللبن مسلكا اي لم يبق في جوفي محلا خاليا يدخله
وهو جواب القسم لم يكن تاكيد النفي قبله وما بعده استئنافا او تعليل له فاخذ صلى الله عليه وسلم
اي ثنا واسي ببلاء ابي هريرة رضي الله عنه القدح فحمد الله على ما انعم به من الزيادة وسمى اي قال بسم الله
وشرب الفضلة اي ما بقي منهم بعد شربهم كلهم والحديث بتمامه في صحيح البخاري اقتصر المصنف منه على
محل الشاهد كما هو دابه وفي حديث خالد بن عبد العزى الذي رواه البيهقي مسندا عنه ولم يذكره اصحاب
الكتب الستة وخالد هذا كما قاله البرهان هو ابن سلامة ابو خناش بخاء معجمة ونون واخره شين
معجمة ونونه مخففة وهو خزاعي له صحبة وروى عنه ابن مسعود رضي الله عنه وقال التلمساني انه خالد
ابن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي هاجر الى الحبشة في المرة الثانية فمات في الطريق وهو
ابن اخي خديجة ام المومنين رضي الله عنها انه اجزر النبي صلى الله عليه وسلم شاة بالنصب مفعولا اجزر يعني
اعطى والنبي بالنصب ايضا مفعولا اول وانما اجزره اعطاه جزرة وهي شاة او نعجة او كبش او عنز تعطى ليجزر
اي تذبح ولا تكون في اللغة فقد نه تعالى اجزره او جزره انما اعطاه جزورا لغير الذبح كالركوب وهو معنى
قول الجوهري يقال اجزرت القوم اذا اعطيتهم شاة يذبحونها نوكبشا او عنزا ولا تكون الجزرة الا من الغنم

ولا

ولا يقال اجزره ناقة لانها قد تصلح لغير الذبح انتهى وفي القاموس هنا كلام غير مهذب وقصته كما لو هو ه
كانت بالجعرانة فانه اعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامسى بخزيبوت له صلى الله عليه وسلم العمرة فارسله الى رجل من
تهامة كما في بعض الشرح هنا وكان عيال خالد كثيرا يذبح الشاة لا اجلهم والطعام فلا تبد عياله بفتح التاء
الفوقية وضم الموحدة وكسرها وفاعله ضمير الشاة يقال بده موحدة ودال مهملة مشددة بيده اذا
فرقه وقال ابن القطاع بددت الشيء فرقته وابددتهم العطا فرقته فيهم وفي المحكم ابد الطعام بينهم
اذا اعطى كل واحد منهم نصيبه على حدة وصوبنا ن الكثرتهم يعني ان الشاة اذا فرقت عليهم لا تغنيهم وقوله
عظما عظما اي اذا فرقت عليهم قطعة قطعة ونطفة بعد عظمة لا تغنيهم لكثرتهم وان النبي صلى الله عليه وسلم
بفتح همزة ان بالعطف على قوله انه اجزر الخ الذي هو مبتدا تقدم خبره وهو قوله في حديث خالد
اكل من هذه الشاة التي اجزرها له خالد وجعل فضلتها اي ما بقي منها بعد اكلهم في دلو له وهو وعا
من ادم وجلد يستقى به الماء فالمراد به هنا جراب يشبه الدلو ويجوز ان يراد حقيقته لانه لا يكن
معه وعا غيره ودعا له اي لخالد او لخالد ان يعود للدلو بالبركة اي بالزيادة ولفظه اللهم بارك لابي خناش
فنثر ذلك الطعام الذي في الدلو اي ربياه لعياله بكسر العين قال الصاغاني في التكملة انه جمع عيل كجياد جمع
جيد وهو من يلزمه الانفاق عليه ويكون اسما للواحد كما استعمله الحريري في مقاماته وانكره المطرزي
في شرحه فاكلوا وافضلوا اي ابقوا بقية زادت عن كفايتهم ببركته صلى الله عليه وسلم وبركة دعائه ذكر
خبره اي خبر خالد او خبر ما ذكر من الاكل والزيادة الدولابي فاعل ذكر وهو بفتح الدال المهملة وواو ساكنة
ولام والف وباء موحدة وياء النسب نسبة الى بلدة تنسب اليها وهو منقول من اسم الدولاب بفتح الدال وضمها معرب دولاب
وهو الحافظ ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الانصاري الرازي الوراق المحدث الجليل
صاحب التصانيف روى عنه الكبار كالطبراني وابو حاتم وتوفي بين مكة والمدينة بالعرج في ذي القعدة
سنة عشر وثلاثمائة ومولده سنة اربع وعشرين وفيه كلام فصله في الميزان في ترجمته ولد ذرية سنة ...
ولم ... اخر وهو ابو جعفر بن الصباح صاحب السنن والمراد الاول كما ذكره البرهان وغيره وفي حديث ابي ...
بالمد وضم الجيم وتشديد الراء المهملة منسوب لبلاد المعروف بالطوب نسبة لعله وهو ابو بكر بن محمد الامام
البغدادي كما تقدم تفصيله في ترجمته في انكاح النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة لعلي اي عقده نكاحها واللام مزيدة
للتقوية ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بلالا ان ياتي بقصعة مملوءة من اربعة امداد او خمسة من دقيق او غيرها
ويذبح جزورا بنصب يذبح بان مصدرية مقدرة وجزورا مفعول اي ان يذبح او معطوف على مقدر
كما اشرنا اليه او على امر بتقدير وامره ان يذبح والجزور بوزن الشكور راس من الابل ناقة او جملا
سميت بها لانها تجزر اي تنحر وهي مؤنثة سماعية وان عممت ففيه شبه تغليب فافهم لوليمتها الوليمة هي
الدعوة لطعام يصنع في النكاح خاصة ويجمع على ولائم وهي مستحبة قال بلال رضي الله عنه فاتيته بها وكان الذي
امرني به من القصعة والجزور فطعن في راسها ان لان الضمير للقصعة فراسها بمعنى اعلاها وان كان للجزور
فلفظه ظاهر وطعنه فيها ادخال يده فيها او مسه بها لتحصل البركة فيها ثم ادخل الناس اي امر صلى الله عليه وسلم بدخولهم
ليأكلوا رفقة رفقة بالنصب اي حال كونهم جماعة بعد جماعة والرفقة بضم الراء وكسرها بمعنى الجماعة
المترافقين المتصاحبين يأكلون منها جملة مستانفة او حال مقدرة حتى فرغوا اي اكلوا جميعا الى ان شبعوا
وفرغوا من الاكل وبقيت منها فضلة اي قطعة فضلت مما اكل الطعام فبرك فيها وفي نسخة بها وبرك بتشديد الراء
المهملة اي دعا بان يبارك فيها ويجعل فيه البركة وهو الزيادة والنمو وامر بحملها اي بحمل القصعة بما فيها

اوعلى المفعلة الى ازواجه اي الى بيوتهن وقال لازواجه كلن واطعمن من عندكن بفتح العين وكسر الشين
المعجمة اي كلن ياتي اليكم من غير اهل البيت تقال عشيته عشيا وعشا ه اذا اتاه اتيانا ما وغشيته
اي سترته وفي حديث انس الذي رواه الشيخان مسندا تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ازواجه وهي
صفية بنت حيي رضي الله عنها في مرجعه من خيبر فحل بها سد الصهبا قال انس رضي الله عنه فصنعت
امي وكنيته والدة انس ام سليم بضم السين مصغرا واسمها سهلة وهي زوجة ابي طلحة الخزرجية الصحابية
الصالحة الفاضلة وكان لها منزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حيسا وقد تقدم انه طعام يصنع من لبن
واقط وتمر وسمن كما سبق اي يخلط بعضه ببعض فجعلته اي وضعته في تور بفتح المثناة الفوقية
وواو ساكنة وراء مهملة وهو اناء من صفر او حجارة واسع رحراح كالصينية القريبة القعر فذهبت به
انا وهو ضمير انس المتكلم به اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضعه على الارض وادع لي فلانا وفلانا ممن
كان معه ثمة من كبار الصحابة وخصهما تشريفا لهما بها تم فقال ومن لقيت اي وادع كل من صادفته
فدعوتهم اي دعوت من عينه اولا ولم يقبل دعوتهما الان قوله فلانا وفلانا مختصر كناية عن تعينه
من القوم اذ كان الانس جمع على قوله ولم ادع اي لم اترك احدا اي دعوته لقيته الا دعوته كما امرني به
ذكر انس انهم اي من دعاهم كانوا زهاء ثلاثمائة رجلا اجتمعوا ثمة حتى ملئوا الصفة وهي
موضع مظلل قدام البيت او ركة علية فيه وليس المراد صفة المسجد المشهورة والحجرة وهي البيت الصغير
المعزر من الدار فقال لهم صلى الله عليه وسلم بعد اجتماعهم تحلقوا تفعل اي استديروا حول الطعام كالحلقة
طائفة بعد طائفة من غير ازدحام عشرة عشرة يسعهم مكان الطعام ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على الطعام
الموضوع وهو الطعام الذي جاء فدعا فيه بالبركة وقال ما شاء الله ان يقول اي ما اراد الله من دعائه
الذي علمه وابهمه لانه اسره فلم يسمعه لانه من الاسرار التي خصه الله بها فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال
صلى الله عليه وسلم لي اي لانس ارفع التور فما ادري حين وضع عنده قبل الاكل منه كان الطعام اكثر
ام حين رفع بالبناء للمجهول وفي بعض النسخ وضعته ورفعته واعلم ان هذا الحديث ذكره بعينه عن انس
قيل هذا فاما اتى هنا تحقيق ان القصة صح تكررها وانه وقع مرة في تزوجه صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش
واخرى حين تزوج بصفية وقد استشكله العراقي في شرح مسلم فقال ما وقع في الحديث من ان تكثير الطعام
كان في وليمة زينب يخالف الروايات المشهورة من ان وليمتها كانت بالخبز واللحم ولم يذكر فيها تكثير الطعام
وانما فيها انهم شبعوا من الخبز واللحم فقيل وهم من الراوي او خلط فيه قصة في قصة كان التكثير في قصة صفية
لا في وليمة زينب التي نزلت فيها اية الحجاب وتعقبه القرطبي بانه لا وهم فيه وانه لا مانع من الجمع بين
الروايتين بان الذين دعوا للخبز واللحم اكلوا وذهب منهم جمع وبقوا نفر يتحدثون في انس بالحيس ودعا
الناس كما ذكره الكرماني هنا وقال ابن حجر ايضا لا وجه لانكار تكثير الطعام في حديث الخبز واللحم فان انسا قال
انه اولم بشاة فاشبع الناس وما قدر تلك حتى تشبعهم وهم نحو الالف فلعل مراد المعترض ان هنا تعدد القصة
ولذا صرح بزينب اولا ولم يبهم اشارة الى انها صفية الان فيه توقفا عندي من جهة اخرى فان وليمة
صفية كانت في السفر وذكر الصفة والحجرة ينافيه والحيس فيها صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ام سليم
وما قيل من ان ام سليم اهدته له صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة فرحا بتزوجه لا يخفى ما فيه من البعد
وبعد كل كلام فكلام المصنف فيه اضطراب يحتاج للتحرير واكثر احاديث هذه الفصول الثلاثة اي نبع
الماء من بين اصابعه وانفجاره بدعوته وتكثير الطعام ببركته في الصحيح من الاحاديث وكتبها المعتمدة وقوله اكثر

اشارة

اشارة لصعق بعضها وقد اجتمع على معنى هذا الفصل بضع عشر من الصحابة يعني توافقوا على ما يفيده
المجموع بقطع النظر عن كل واحد على حدة وتقدم ان البضع بكسر الباء من الثلاثة الى التسعة مع اختلاف
في استعماله فيما فوق العشرين والصحيح جوازه لوروده في الحديث وقوله بضع وعشرين درجة في
فضل الصلاة وتفصيله مشهور رواه عنهم اضعافهم من التابعين ثم رواه من الاضعاف من التابعين
وتبع التابعين من لا يعد بعد بعدهم بصيغة المجهول وفي بعض النسخ من لا يعد بالنون واكثرها اي اكثر
احاديث الفصول الثلاثة في قصص مشهورة بحسب الرواية ومجامع مشهورة جمع مجمع وهو محل يجتمع فيه
الناس بكثرة قال الفرزدق اذا جمعتنا يا جرير المجامع والمشهد من الشهود بمعنى الحضور وفيه تجنيس
وتوريه بديعية وما يقع بين كثير من الناس لا يمكن ان يكون عن واقع او منقول ولا يمكن التحدث عنها الا
بالحق اي لا ينقل عن مثلها الا الامور الصادقة المحققة ولا يمكن ان يسكت الحاضر في مجالسه وقوعها
والتحدث بها وضمن الحاضر معنى السامع فعداه باللام في قوله لها على ما انكره منها ما خالف الواقع ومنه
في كلام الشجر الاتي بيانه والشجر ما قام على ساق واحدة منه شجرة وما عداه نبات وقد يطلق على بعض
النبات شجر كاليقطين والحنظلة والكلام ما يتلفظ به اسم وهي بمعنى التكليم وتكليمه له صلى الله عليه وسلم
بان يخلق الله فيه نطقا ولما كان هذا امرا خارقا للعادة لم تخل دون معجزاته فلا حاجة لذكره كما قيل وشهادتها
له بالنبوة من عطف الخاص على العام واجابتها دعوته اي طلبه صلى الله عليه وسلم منها ان تجيء كما سياتي وله
منها حديث رواه البيهقي والبزار والدارمي مسندا عن ابن عمر وبعضه ذكره بقوله حدثنا احمد بن محمد بن
غيلون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وهو صرف ممنوع من الصرف للعلمية وشبه العجمة كزيدون
وسعدون ومثله كثير في لسان اهل المغرب الشيخ الصالح فيما اجازنيه عدا انه بنفسه فتعدى بنفسه وهو
لغة حكاها ابن فارس في المجمل ويتعدى باللام والباء والا جازة الاذن في الرواية عنه والكلام على انواعها
ولغتها مفصل في ابن الصلاح وحواشيه فلا حاجة لذكره هنا عن ابي عمر والطلمنكي بالطاء المهملة ثم اللام
والميم المفتوحات ونون ساكنة وكاف تقدم الكلام عليه وعلى نسبته عن ابي بكر بن المهندس المعروف بابن
ابي طاهر والمهندس بوزن اسم الفاعل ويقال مهندز بالزاي وهو معرب وليس في لغة العرب دال بعدها
زاي والهندسة اسم علم معروف من الرياضيات وهي المعرفة العارف باحوال البناء عن ابي القاسم البغوي
نسبة الى بغ ويقال ايضا وهي قرية بين مرو وهراة واصلها بغشور فخفف وهذا هو عبد الله بن محمد
ابن عبد العزيز بن المرزبان الامام الحافظ الجليل البغدادي ابن بنت احمد بن منيع وليس هو البغوي
المشهور صاحب المصابيح والتفسير محيي السنة ومولد هذا في رمضان سنة اربع عشرة ومائتين وتوفي ليلة
عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلاثمائة وترجمته في الميزان قال حدثنا احمد بن عمران الاخنسي بياء النسبة
والاخنس بخاء معجمة ونون وسين مهملة بوزن افعل وقيل انه الاخنس بغير نسبة لقب له وقيل هما واحد
وهو كذلك في بعض النسخ وقيل اسمه محمد وتوفي في حدود الثلاثين ومائتين وكان ببغداد وفيه كلام قال
حدثنا ابو حيان التيمي بحاء مهملة مفتوحة ومثناة تحتية مشددة منسوب لتيم قبيلة مشهورة وهو
امام ثقة اخرج له الستة وتوفي سنة خمس واربعين ومائة وهذا الحديث منقطع فانه سقط منه ابن
عمران وابي حيان راو وهو محمد بن فضيل كما سياتي في كلام المصنف في بعض النسخ وذكر في تبيينه البرهان ونقله
والبلوني رجما بالغيب وكان صدوقا ونقله مرارا عن من طعن فيه ثقة ترجمته عن مجاهد عن ابن عمر
العدوي المهاجري رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدنا منه اي قرب منه اعرابي

اعرابي نسبة الى الاعراب وهم سكان البادية من العرب وهي النسبة اليه وهو جمع لا مفرد له من لفظه فلما دنى
له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي اين تريد اي تقصد بمسيرك وسفرك هذا قال الى اهلي اي اريد ذهابا
عند اهلي ولم يبينه لانهم منزلة رحالة وعداه بالى لتضمينه معنى التوجه والارادة متعدية بنفسها
وانما قدم سؤاله تانيسا له وازالة لما في نفسه من مهابته صلى الله عليه وسلم فانه كان مهيبا لمن راه
وتوطية لقوله قال هل لك الى خير اي بعد تنقاد وتذعن لخير مما انت فيه قال وما هو اي الخير الذي
دعوتني له قال تشهد ان مخففة من الثقيلة لا اله الا الله وحده حال الازلية اي متوحدا منفردا عما
يشاركه في ذاته وصفاته وفي كونه معبودا بحق وقوله لا شريك له تاكيد لوحدانيته نعوتا كبيدا وان
محمدا عبده ورسوله قدم العبودية تنزيها للنفس عن الاطراء في مدحه قال الاعرابي من يشهد لك على
ما تقول من دعوى الرسالة قال هذه السمرة بفتح السين المهملة وضم الميم وراء مهملة مفتوحة وهي شجرة
عظيمة ذات شوك من الطلح واشار اليها لقربها منه وهي شجرة بعدما تقدم ذكرها فانها تجيبك
قال فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اي السمرة بشاطي الوادي بشين معجمة والف وطا مهملة ولغة بمعنى جانب وطرف
والوادي الارض الواسعة المستوية من ودى بمعنى سال لما فيه من المياه السايلة فاقبلت الشجرة
مسرعة اي مجيبة لها لتشهد له فاقبلت تخد الارض بمثناة فوقية وخاء معجمة مضمومة ودال مهملة
مشددة اي تشقها ومنه الاخدود وشقها لتمشي بعروقها التي في جوف الارض ولولا ذلك لم تتحرك
حتى وقفت بين يديه صلى الله عليه وسلم بان قامت محاذية له قريبا منه فاستشهدها ثلاثا اي
قال لها ثلاث مرات وطلب منها ان تشهد له بانه رسول الله وجملة تخد الارض حالية او مستانفة
وانما كرر استشهادها تاكيدا ليتقرر ذلك في قلب الاعرابي فشهدت له بانه رسول الله فقال ارسله الله
الذي لا شريك له ولم يبين ما نطقت به لانه معلوم من السياق ثم رجعت الى مكانها الذي كانت
فيه وفي هذه القصة معجزات له صلى الله عليه وسلم خلق الله في الجماد ادراكا ونطقا وحركة ارادية
يجي بها ويذهب وقد وقعت على سبيل التحدي فحد المعجزة منطبق على كل واحد منها وفي حديث
رواه البزار مسندا عن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء المهملة ومثناة تحتية ودال مهملة علم منقول
من تصغير البردة المعروفة وهو ابو عبد الله بن الحصيب مصغر حصب بمهملتين ومعجمة وهو
صحابي اسلم قبل بدر وشهد الحديبية ومات بمرو خراسان غازيا في ايام معاوية او يزيد سنة اثنين
او ثلاث وستين من هجرته صلى الله عليه وسلم سال اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم اية اي علامة ومعجزة تدل على
انه رسول الله حتى يؤمن به فقال له قل لتلك الشجرة مشيرا الى شجرة كانت ثمة وهي تلك السمرة المذكورة
في الحديث الذي قبله او غيرها رسول الله يدعوك بكسر الكاف اي يطلب منك المجي اليه والحركة نحوه قال
اي بريدة فدعاها فمالت عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها اي مالت ميلا شديدا وتحركت في
جهاتها الاربع حتى تخلص عروقها من الارض وتمكنها الحركة نحوه صلى الله عليه وسلم فتقطعت عروقها المتمكنة
في مغارسها وهذا على ظاهره او المراد انها تخلصت وهذا هو الظاهر من قوله ثم جاءت تخد الارض وتسحب
تجر عروقها من خلفها وهذا يدل على انها لم تنقطع ولو تقطعت فسدت ولم تبق نابتة بحالها وقيل انه
معجزة اخرى مخالفة للعادة من بقايها بعد تقطع عروقها التي هي سبب حياتها والجملتان حالان مترادفتان
او متداخلتان والثانية مؤكدة للاولى ولذا لم تعطف عليها مغيرة اي مسرعة في مشيها قال تعالى فالمغيرات
صبحا ومنه الغارة على العدو وهو منصوب على الحال ايضا ومغيرة اسم فاعل من الغارة وكسر الغين المعجمة

مثناة تحتية ساكنة وقيل انه بباء موحدة مشددة مكسورة وراء مهملة مخففة وقيل العين ساكنة
والباء مفتوحة مخففة والراء مفتوحة مشددة من الغبار وهو حال من الفاعل المستتر او من العروق
وكلها اي ذهبت بعض حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا منه مواجهة له فقالت السلام
عليك يا رسول الله وفيه شهادة برسالته وتوقير له ولم يذكر انه رد عليها السلام لان السلام انما شرع تحية
موجبة للرد في حق البشر لانه امان وليست من اهله فان قيل انه صلى الله عليه وسلم رد عليها السلام فان
لها لا وجوبا اذ ليست مكلفة اثرنجتيها والتفضل فلانه عليه السلام دعا بالسلامة وقيل انه دعا
له اي الله معك حفيظ لك وعنه كلام ليس هذا محله قال الاعرابي مرها بضم الميم امر اصله اومرها
مخفف فلترجع الى منبتها تفسير للامر ومنبتها بكسر الباء موضع نباتها ويجوز فتحها فامرها فرجعت لمحلها
فدلت عروقها اي ادخلتها في الارض اصلها فاستوت اي انتصبت قايمة من غير ميل بها فقال الاعرابي لما
راى هذه المعجزة وامن به صلى الله عليه وسلم ايذن لي امر من الاذن بكسر الهمزة الاولى وسكون الثانية ويجوز
ابدالها ياء اسجد لك مجزوم في جواب الامر او جواب شرط مقدر اي ان تاذن لي في السجود اسجد لك فابى
صلى الله عليه وسلم ذلك فقال له لو امرت احدا ان يسجد لاحد اي لو جاز لي امر مخلوق بالسجود لمخلوق مثله
لامرت المراة ان تسجد لزوجها لوجوب طاعته عليها وماله عليها من الحقوق الموجبة للتعظيم والخضوع
والسجود والركوع لا يجوز لغير الله في ملتنا وقد قيل انه كان جايزا في الشرايع التي قبل شريعتنا بقصد
التعظيم لا العبادة ولذا قال تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا اذا كان الضمير ليوسف عليه الصلاة
والسلام ولذلك جاز سجود الملايكة لادم عليه وعليهم الصلاة والسلام ثم نسخ هذا في شريعتنا وكان ذلك تحية
الملوك عندهم ولذا طلب الاعرابي الاذن في تعظيمه عليه الصلاة والسلام في ذلك فنهاه عنه وكذلك الانحناء على
هيئة الركوع نهينا عنه وعوضنا بعد ذلك تحية الناس بالسلام والمصافحة وقال الاعرابي لما نهاه النبي
صلى الله عليه وسلم عن السجود فاذن لي اقبل مجزوم في جواب الامر يديك ورجليك تعظيما لك فاذن له في تقبيل يديه
ورجليه فقبلهما وفيه دليل على جواز تقبيل اليد والرجل من الفاضل للمفضول اذا كان لزهده وصلاحه او علمه
وشرفه وليس بمكروه بل يستحب اذا كان تعظيمه لا دنيويا كما قاله النووي في الاذكار فان كان لامر دنيوي فهو مكروه
وقد ورد في احاديث كثيرة صحيحة تقبيل يد النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا رد على المتولي من ايمة الشافعية حيث اطلق
القول بعدم جوازه وفي الصحيح اي الحديث الصحيح او المراد به صحيح مسلم لانه روى هذا الحديث مسندا منه
في حديث جابر بن عبد الله الطويل بالموصفة للحديث وصفه به لتوجيه عدم ايراده بتمامه هنا ذهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصحراء يقضي حاجته لانه لم يكن في بيته خلا وكذا ساير بيوتهم وهو كناية عن
التغوط اي ذهب لاجل ذلك فلم ير شيئا يستتر به اي حايلا بينه وبين روية عورته بعد كشفها
فاذا بشجرتين اذا فجائية والباء زايدة اي فاجاه بغتة من غير ترقب منه اي فاذا هو مبتدا مقدر هنا
في شاطي الوادي بالهمز اي طرفه وجانبه فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما اي توجه الى احدى
الشجرتين حتى قرب منها فاخذ بغصن من اغصانها اي امسكه صلى الله عليه وسلم بيده فقال للشجرة انقادي علي
اي طاوعيني وميلي علي لتكوني ساترة له عن الاعين باذن الله اي بتيسيره وتسهيله والا فلا قوة
حبري واذن الله بتجويزه تجوزا مشهورا فانقادت معه اي طاوعته ومالت حتى سترته كما اراد وانما
امسك غصنها ولم يكتف بمجرد دعوتها كما في الحديث الذي قبله لان ذلك كان لاظهار المعجزة حتى يسلم الاعرابي
وهنا لم يقصد ذلك كالبعير المخشوش اي كانقياد البعير المخشوش لمن يقوده بسهولة وهو اسم مفعول

تحا وتنبيق بعجمتين وهو الذي يوضع في انفه خشاش بكسر الخا والبعير الذي يعسر قوده يخرق انفه
ويوضع فيه شي يذل به لانه ان كان عودا من خشب فهو خشاش وان كان مفتولا من وبر ونحوه
فهو خزام وان كان من نحاس ونحوه من المعدنيات فهو برة كما قاله الخطابي وبهذا علمت موقع قوله
المخشوش هنا لان الغصن من جنس العود فلذا قيل المخزوم وهي لغة سرية لم ينبهوا عليها
والتشبيه في السرعة والسهولة وهو عكس تشبيه الشجرة بالبعير وهو واقع في كلامهم كعكسه في قوله في
الابل لمن شجر قد اقلعت تمايزها ، سفاين بر والسراب بحارها ، والخشاش ما فوقه من نعلم خشش
يعني رحل لا ركا له في الانف وقوله الذي يصانع قايده صفة البعير وهو يطلق على الذكر والانثى
كالبشر والمصانعة مفاعلة من الصنع وهو العمل والمراد به الملاينة وسهولة الانقياد مستعار من المصانعة
وهي المداراة والاعطا ولذا قيل للرشوة مصانعة كما قاله الراغب وذكر اي جابر رضي الله عنه في
حديثه هذا انه صلى الله عليه وسلم فعل بالاخرى اي بالشجرة الاخرى التي كانت بالوادي مثل ذلك
اي سحبها [illegible] بالاخرى بان امسك غصنا منها حتى انقادت له صلى الله عليه وسلم بسهولة حتى اذا كان
صلى الله عليه وسلم اي حل ووجد بالمنصف بفتح الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة المخففة اي حل
في وسط المكان بينهما اي بين الشجرتين وهذا استقر له قال التيما بفتح المثناة الفوقية وكسر الهمزة
اي انضما واجتمعا علي باذن الله بتيسيره وارادته والالتيام الاجتماع ومنه التيام الجرح
والالتيام [illegible] اذا كان عنده من لا يغض بصره ممن يحرم نظره اليهما وهذا
[illegible] كونه هذا معجزة له صلى الله عليه وسلم فان اللازم التستر باي وجه كان وفي رواية اخرى
لحديث جابر رضي الله عنه من غير طريق مسلم فقال صلى الله عليه وسلم يا جابر قل لهذه الشجرة التي بشاطئ الوادي
يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقي بصاحبتك اي تحركي وانتهي حتى تكوني مع الشجرة الاخرى وسماها
صاحبة [illegible] واحد او باعتبار ما يعرض لهما من اللحوق والانضمام حتى اجلس لقضاء الحاجة مستترا به
خلفكما فرجعت بزاي معجمة وجيم مهملة وفي نسخة فرحفت براء وحاء مهملتين بينهما جيم حتى لحقت
بصاحبتها فجلس خلفهما بان جعلهما بينه وبين الناس قال جابر رضي الله عنه فخرجت احضر بضم الهمزة
وسكون الحاء المهملة وكسر الضاد المعجمة والراء المهملة اي اسرع في العدو من الحضر بالضم والسكون قال الجوهري
الحضر بالضم [illegible] احضر الفرس احضارا واحتضر اذا عدا [illegible] الذي يتكلم كالكرم
بكرم وجلست احدث نفسي حديث النفس [illegible] بالبال من هذه الامور العجيبة والنقبة [illegible]
التي شاهدها جابر رضي الله عنه من معجزاته صلى الله عليه وسلم وانما اسرع وعدا لما كان يعلمه منه من المبالغة في
التستر والابعاد عن الناس اذا قضى حاجته لشدة حيائه صلى الله عليه وسلم حتى انه كان يذهب ويبعد
[illegible] حاجته اي الغيث [illegible] بينه وبين مكة نحو ميلين ولذا تادب ولم يمش على تؤدته حتى
يقف صلى الله عليه وسلم من تخطي البعيد عنه فالتفت اي حولت وجهي وانا جالس الى جانبه انظر ما حدث
بعد الحدث فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل اذا فجائية اي فاجاني بغتة بعد التفاتي قدومه وتقبله
اسم فاعل من الاقبال مرفوع خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخة مقبلا بالنصب على الحال فالخبر
مقدر اي جا مقبلا والجملة خبر المبتدا والكلام [illegible] والشجرتان قد افترقتا وعادت كل
واحدة منهما لمحلها وهي جملة اسمية حال من الضمير المستتر في قوله مقبل فقامت كل واحدة منهما على ساق
منتصبة في مكانها مفارقة لصاحبتها [illegible] حقيقة فيما قام عليه الشجر وما لا ساق له [illegible] فهو نجم ونبت فاذا

ظهر

ظهر على وجه الارض فهو معشب فاذا غطى الارض فهو كلا كما فصله اهل اللغة فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقفة يسيرة ينتظر ما اكرمه الله به من مشي الشجر لاجله فقال براسه اي حركه هكذا مفسره بقوله
يمينا وشمالا منصوب على الظرفية اي في جانب اليمين والشمال وقال هنا بمعنى مال اي مال راسه الشريف
في الجهتين كما في القاموس قال ابن الانباري يجيء قال لمعان تقول قال كذا [illegible] وقال اقبل وقال بمعنى تكلم
ومال واقبل الخ باخصله وقيل قال هنا بمعنى الاشارة لا تستعمل في الافهام وقيل انه اشار الى
الرجوع الى مكانهما وهو لا يوافق قوله فقامت كل واحدة منهما على ساق فتدبر وعن اسامة
ابن زيد في حديث اخرجه البيهقي في الدلائل وابو يعلي بسند حسن عنه نحوه اي بمعنى الحديث الذي
قبله قال اسامة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازيه جمع مغزاة بمعنى الغزوات او محلها
كما مر هل استفهام حذف المستفهم عنه للعلم به او استحيا ان ذكره او انه لم يسمعه او نسيه او [illegible] في
اصله اي هل ترى مكانا لاتيان بقضاء الحاجة واليه اشار بقوله يعني مكانا لحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحاجة بقضائها [illegible] عن البول والغائط فقلت ان الوادي ما فيه موضع بالناس [illegible] وما نافية
اي ما فيه موضع خال بسبب نزول الناس فيه فهو مملو بهم فقال هل ترى من نخل او حجارة من تبعيضية يكفي
ان يستتر بها كالنخل الذي يقضي الحاجة خلفه ويكون فيه سترة ومن زائدة بعد الاستفهام قلت ارى
نخلات جمع نخلة متقاربات اي قريب بعضها من بعض وهو مناسب للسترة بها للجلوس بينها وروي
متكاربات بالكاف وهي لغة بمعنى متقاربات والقاف تبدل كافا كما [illegible] في
القهر [illegible] ونكرها وهو بعيد في صفة نخلات منصوبة قال انطلق وقل لهن اي للنخلات
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركن ان تاتين اي تجتمعن [illegible] لتكون استرا له لمخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي لمكان خروجه لقضاء حاجته فيه وقل للحجارة مثل ذلك اي مثل قولك للنخلات من امره صلى الله
عليه وسلم لها ان تاتي لمخرجه وفي كلام اسامة لم ياتي الحجارة [illegible] الحاجة اليها مع النخل او لانه [illegible] مرفوعة
حتى تكون ساترة فقلت ذلك لهن اي فذهبت فقلت ما امرني به لهن فوالذي بعثه بالحق
قسم اي بالدين الحق لقد رايت النخلات يتقاربن اي يدنو بعضها من بعض حتى اجتمعن في مكان واحد
والحجارة بالنصب يتعاقدن اي ينضم بعضها الى بعض حتى يصير كالبنيان [illegible] حتى
صرن ركاما بضم الرا المهملة والضمير للنخلات حتى ان الحجارة اجتمعت مع النخل وفي نسخة فجلس خلفهن
فالضمير للنخلات والحجارة فلما قضى حاجته قال لي قل لهن يفترقن اي ترجع كل نخلة وحجر الى موضعه الذي
كان فيه اولا فوالذي نفسي بيده اي الله الذي روحي في قبضته [illegible] وارادته ان شا ابقاها وان شا
اماتها والنفس لها معان [illegible] منها الروح [illegible] مناسبة الاول المقسم عليه من انه
[illegible] وهو رسوله [illegible] مناسبة الثاني [illegible] انه امن [illegible] به وخشيته [illegible]
بالكف [illegible] في ما ذكر لرايتهن والحجارة بالنصب عطف على الظاهر او هو مفعول معه [illegible] للنخلات واللام
في جواب القسم يفترقن حتى عدن الى مواضعهن وفيه معجزات له صلى الله عليه وسلم في سعي النخل والحجارة بامره
[illegible] وخلق الله فيه قوة تسمع وتاتمر بامره والحديث طويل وفيه معجزات اخر منها ان امراة اتت النبي صلى الله
عليه وسلم بولد لها [illegible] فلم يعاوده [illegible] له صلى الله عليه وسلم [illegible] شاة فشواها [illegible] منه
[illegible] فقال له [illegible] فناوله ثم قال ذلك فناوله ثم قال له [illegible] فقال
[illegible] لم تزل [illegible] منها وكان ذلك في سفره للحج [illegible] وقال يعلى بن سيابة في حديث صحيح

رواه احمد والبيهقي والطبراني ويعلي بن مرة يرضي عنه سقط من المصابيح وسيابة بفتح السين المهملة وتشديد
المثناة التحتية والف وموحدة بينهما هاء اسم امه فيرسم ابن بالالف وابوه مرة بن مرارتم وقيل مرة
ابن وهيب الثقفي وقيل انهما اثنان وهو صحابي بحري او كوفي وترجمته مفصلة في الاصابة له
والرواية منه نادرة وهو من اهل الشجرة كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير بفتح الميم مصدر ميمي
او اسم زمان او مكان قيل والاول اولى واتي كونه من هذين الحديثين اللذين قبله في ذهابه لقضاء
حاجته واسر للشجرتين بما انه قال واتي مرودتين تثنية ودية بفتح الواو وكسر الدال المهملة والمثناة
المشددة قيل الها وهي صغار النخل التي تخرج من اصول كبارها فتنقل وتغرس وتسمى فسيلا وعراقا
فانضما اي انضمت احداهما للاخرى كالذي مر وفي رواية اشاتين بفتح الهمزة وكسرها في بعض
النسخ خطا وشين معجمة والف ممدودة وهمزة وتاتانيث مثنى اشاة وهي من صغار النخل ايضا لكنها
الجوس الوادية وهمزته الف بينة منقلبة عن يا وقيل اصلية وعن غيلان بن سلمة الثقفي في
شجرتين وغيلان بفتح الغين المعجمة وتحتية مثناة ولام ونون وهو غيلان بن سلمة بن معتب بوزن
معلم بالتشديد بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الصحابي الشاعر اسلم بعد
الطائف وتوفي في اخر خلافة عمر وهو الذي اسلم على عشر نسوة وفي هذه الرواية لم تعين الشجرتان
وعن ابن مسعود مثله في غزاة حنين اسم موضع معروف وغزوة حنين كانت بعد الفتح بسنة كما
فصل في السير وحنين مثلث راجع لما ذكر من امر الشجرتين وعن يعلي بن مرة وهو ابن سيابة ايضا اشارة
الى ما مر من الاختلاف في اسم ابيه كما سمعته انفا وان سيابة اسم امه ذكر اشياء راها من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي ذكر ابن سيابة امورا خارقة للعادة من معجزاته صلى الله عليه وسلم شاهدها منه صلى الله عليه وسلم في
تلك الغزوة فذكر ان طلحة او سمرة بفتح المهملة وضم الميم كلاهما نوعان من شجر البرية ذات شوك تتخذ
العصاة واو للشك من الراوي في تلك الشجرة جاءت فطافت به صلى الله عليه وسلم اي دارت حوله وفي بعض
النسخ فاطافت بهمزة قبل الطاء المهملة وهو بمعناه يقال طاف واطاف ويطوف واستطاف بكذا اذا الم به
ودار حوله واما كونه من الطوف بمعنى الغائط ويقال منه ايضا طاف واطاف اذا ذهب الى البراز ليتغوط
وانه استعد الى الشجرة مجازا متكلف لا حاجة اليه وليس في هذا التجوز معنى حسن يرتكب لاجله وان كان
حقيقيا بحسب اللغة ولا يناسبه قوله بعده ثم رجعت الى منبتها اي موضعها الاول الذي نبتت فيه فقال
صلى الله عليه وسلم انها اي تلك الشجرة استاذنت ان تسلم علي اي استاذنت ربها ويجوز ان يكون هذا مجازا
والمعنى انها طلبت من الله ان يعطيها قدرة كقدرة العقلاء من المشي اليه صلى الله عليه وسلم والسلام عليه بالحال
لا بلسان المقال وهذا صريح في انه لم يكن المقصود كما قيل وفي حديث عبد الله بن مسعود الذي رواه الشيخان
سبقا ان آذنت بالمد بمعنى اعلمت وفاعله شجرة الاتي وقوله النبي صلى الله عليه وسلم بالنصب مفعوله وما
تتعلق به اي بحضورهم عنده صلى الله عليه وسلم واستماعهم منه القران ليلة استمعوا له منصوب على الظرفية
اي في الليلة التي استمعوا قراءته صلى الله عليه وسلم للقران شجرة وعيد الله على انه صلى الله عليه وسلم لم يرهم عيانا في
القصة وانما لم تواعده وهو لم يرهم وانما نطقت الشجرة واعلمته بحضورهم واستماعهم وفي هذه القصة
كلام سنفصله وعن مجاهد عن ابن مسعود في هذا الحديث الذي رواه الشيخان ان الجن قالوا له صلى الله
عليه وسلم لما اجتمعوا به من يشهد لك بانك رسول الله قال هذه الشجرة ثم دعاها فاقبلت ثم قال تعالى يا شجرة
بفتح اللام وسكون الياء التحتية وهو اسم من تعالى بمعنى بالطلوع لمكان عال ثم عمم وهو بمعنى اقبل مطلقا

وكسر اللام قال كثير من النحاة انه لحن ولم يرتضه الزمخشري وقال انه قرئ به في الشواذ وانه لغة وعليه
قول ابي فراس وهو اسير يسمع نوح حمامة شوقته لاوطانه وبعاد عما الفه واخوانه اقول وقد
ناحت بقربي حمامة ايا جارتي هل بات حالك حالي معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت
منك الهموم ببال ايحمل محزون الفؤاد قوادم الى غصن نائي المسافة عالي ايا جارتي
ما انصف الدهر بيننا تعالي اقاسمك الهموم تعالي تعالي تري روحا لدي ضعيفة تردد في جسم
يعذب بالي ايضحك ماسور ويبكي طليقة ويسكت محزون ويندب سالي لقد كنت
اولي بالدمع منك مقلة ولكن دمعي في الحوادث غالي فجاءت امتثالا لامره صلى الله عليه وسلم اذ قال تعالي
تجر عروقها لانها لما خرجت من محلها اخرجت عروقها التي كانت في داخل الارض فلما شقت الارض خلفها
اي لعروقها او للشجرة نفسه قعاقع اي صوت قوي كصوت الرحا وهو جمع قعقعة وهي حكاية
صوت الحركة من الاجرام الصلبة وقيل كونه يراد به صوت كلام جهوري لما ان انطقها الله
او الصوت في شق الارض كما مر انها جاءت تخد الارض او صوت اصطكاك اغصانها وقال الحافظ
العراقي حديث مجاهد عن ابن مسعود رضي الله عنه مرسل نقلا عن شيخه العلائي وابن الصلاح
وذكر مجاهد مثل الحديث اي ما بيننا بعضه لفظا ومعنى او نحوه اي قريبا منه وان لم يكن بنفسه
تاما ونحو يكون بمعنى مثل مطلقا ويكون بمعنى ما يقرب منه وان لم يكن مثله وهو المراد هنا لجمعه
بينهما وقوله في اول الحديث ان الشجرة اعلمته بالجن يقتضي انه صلى الله عليه وسلم لم يرهم وقوله بعده
انهم قالوا له من يشهد لك يقتضي انه رآهم وخاطبهم ولا تناقض فيه لان القصة تعددت وتحقيقه
ما في كتاب اكام المرجان في احكام الجان انه صلى الله عليه وسلم لما ايس من ثقيف رجع من الطائف ليلة
فقام بنخلة يصلي جوف الليل فمر به نفر من الجن جن نصيبين فسمعوا قراءته فلما سمعوا به ولوا
قومهم منذرين كما اخبر الله عنهم بقوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الخ وفي هذه القصة كما في
الصحيحين لم يقرا عليهم ولا راهم وانما كانت الشياطين لما حيل بينهم وبين خبر السماء تفرقوا في الارض
ليعلموا سببه ما حدث فمر به صلى الله عليه وسلم منهم من جاء تهامة وهو راجع من عكاظ وقد قام يصلي
الفجر باصحابه فلما سمعوا قراءته صلى الله عليه وسلم قالوا هذا هو الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا
واخبروا قومهم وانزل الله عليه قل اوحي الى السورة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما قال البيهقي وهذا كان
في اول امره ولم يرهم واتاه مرة اخرى داعي الجن فرآهم وقرا عليهم كما رواه ابن مسعود وفي القصة
الاولى لم يرهم وانما الذي اعلمه بهم الشجرة وروي انه صلى الله عليه وسلم قرا عليهم سورة الرحمن فكانوا كلما قال
فباي الاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من الائك ربنا نكذب فلك الحمد وابن مسعود اعلم بقصة الجن من
ابن عباس لانها كانت قبل الهجرة بثلاث سنين ... من النبوة وابن عباس طفل وقال الحلبي رحمه الله
انهم كانوا يهود لقولهم من بعد موسى دون عيسى كما ذكره ابن سلام واختلف في عددهم فقيل سبعة
وقيل تسعة وعن مسلم انه قيل لابن مسعود هل صحب احد منكم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا
ولكنا فقدناه ليلة فالتمسناه في الاودية فلم نجده وبتنا بشر ليلة فلما اصبحنا جاء من قبل حراء
فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرات عليهم القران وانطلق بنا واراانا اثارهم
وذكرنا ما امرهم به من الزاد وهذه غير الليلة التي اعلمهم بها وذهب معه ابن مسعود وخط
له خطا وقال له ... عنه ثم عاد اليه وكانت بنخلة وقد قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه من احب منكم ان

صح

التنجاج وهو اللجوج يعني انه صلى الله عليه وسلم نفسه وهو سائر على دابته بحيث لا يري ما في طريقه فاعترضته شجرة اي وقع اتفاقا ان شجرة في طريقه اتت دابته لها بحيث كانت تمنعه عن سيره لسدها طريقه وهو صلى الله عليه وسلم لغوسه لم يعدل عنها لطريق اخرى فانفرجت له نصفين اي انشقت وتباعد بعضها عن بعض بحيث صار بينها فرجة يمر فيها الراكب حتى جاز بينهما اي بين النصفين وبقيت الشجرتين على ساقين قائمة الى وقتنا اي الى زمن ادركه ابن فورك وهي هناك اي في الارض التي فيها من الطائف معروفة معظمة لانها من آثار معجزاته صلى الله عليه وسلم ومن ذلك اي من معجزاته صلى الله عليه وسلم في الشجر ما ورد في حديث رواه الدارمي وابن ماجه والبيهقي كما قاله السيوطي وهو حديث انس ان جبريل عليه الصلاة والسلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم وراه حزينا جملة حالية اي وقد راه حزينا لعدم اطاعة قومه له في اول البعثة اذ عرض نفسه على القبائل اتحب ان اريك اية اي معجزة تزيل حزنك لانه اذا اطاع دعوته الجماد دل ذلك على ان الناس ستطيعه ولكن تاخيره لحكم خفية قال نعم احب ذلك ليزول حزني واعلم ان الله سينصرني ويلين قلوب قومي لاجابة دعوتي فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شجرة من وراء الوادي الذي كان فيه مع جبريل فقال جبريل له صلى الله عليه وسلم ادع تلك الشجرة اي مرها بان تاتي اليك ولم يدعها هو ليكون معجزة له لا لجبريل كما توهم من امرها فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه صلى الله عليه وسلم بمكان قريب منه ثم قال مرها فلترجع اي لمكانها الذي كانت فيه فامرها فعادت الى مكانها كما كانت وعن علي كرم الله وجهه نحوه قال السيوطي لم اجده عن علي وانما هو عن جابر رضي الله عنه ولم يذكر فيه اي في هذه الرواية جبريل وكلامه له وانما الذي فيه انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارني اية اي معجزة ملزمة لمن راها دالة على اني مستجاب دعوتي ونبوتي ومبلغ رسالتك والله يعلم ما في نفسه لا انه لا يعلمها اللهم لا تجعلني العجز وتقدم منه ما فيه الكفاية لا ابالي من كذبني بعدها لانها معجزة قطعية لا يقبلون الكار رهاد وجحودها دا ولا ابالي بمعنى لا اعتد ولا التفت لمن خالفها قال ابن فارس رحمه الله في المجمل انه مشتق على اشتقاق لا ابالي فوائب في قول ليلى الاخيلية تبالي رواياهم مبالاة بعومها ورد ثن المآء ابالجم برتمى اذ فسر التبالي بالمبا درة بلا اشتقاق تبال القوم اذا ابتادروا الماء عند قلته واستكثار بعضهم لبعض فقولهم لا ابالي معناه لا ابادر الى اقتنائه بل انبذه ولا اعتد به انتهى فدعى شجرة وذكر مثلهم من مجيها ورجوعها وحزنه بالنصب لامر لكفر بب قومه لدعوته وطلبه الاية لم اي لقومه المكذبين لا له صلى الله عليه وسلم لانه على يقين من امره وعلمه بقدرة ربه وذكر ابن اسحق ما رواه في سيره ورواه ابو نعيم والبيهقي عن ابي امامة بسند من طريقين مرفوعا ومرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اري ركانة مثل هذه الاية في شجرة دعاها فاتت حتى وقفت بين يديه ثم قال ارجعي فرجعت كما سنسمعه قريبا في الحديث الذي اذكره تكرمه وركانة بضم الراء المهملة وفتح الكاف المخففة والقبلية بعد نون رها وهو ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المكي الصحابي الذي اسلم عام الفتح وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية رضي الله عنه سنة اثنين واربعين وكان شديد البأس قويا جسيما معروفا بالقوة في المصارعة بحيث انه لم يصرعه احد قط ولم يمس جنبه الارض مغلوبا قط وقد صح انه صلى الله عليه وسلم صارعه فصرعه وله مصارعة لرجل اخر تعال له ابو جهل فلم تصح كما قاله المقدسي وكان ركانة قبل الاسلام يرعى غنما له بواد يقال له اضم بالمدينة وهو من افتك الناس واشدهم فخرج صلى الله عليه وسلم من بيته وتوجه لذلك الوادي فلقيه ركانة وليس معه احد غيره فقال له انت الذي تشتم الهتنا وتدعو الهك العزيز ولولا رحم بيني وبينك فقتلتك ولكن ادع الهك يخلصك مني اليوم وانا ادعوك لامر وعوان تصارعني وتدعو الهك وادع اللات

بحضر الجن ليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر احد منهم غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا امرني ان اجلس فيه ثم انطلق فقرا حتى قام يقرا فغشيته اسودة حالت بيني وبينه صلى الله عليه وسلم ثم انصرفوا مثل قطع السحاب الى الفجر ثم اتاني وفي هذه الرواية ان ابن مسعود قال سمعتهم يقولون من يشهد انك رسول الله الخ ما ذكر من قصة الشجرة وما هنا من اعلامه لهم وحضوره معهم الخ وما روي عنه من انهم لم يشهدوا وما نوا فيه الليلة يدل على ان قصة الجن تعددت وقول البيهقي انها واحدة لا يمكن فيه الجمع بين الروايتين ويعينه ما رواه ابو نعيم في دلائله من ان القصة كانت بالمدينة بالبقيع وروي ابن الزبير انه حضرها بالمدينة فهذه مرة ثالثة وذكر مثله عن بلال باحاديث مفصلة ثم قال دل مجموع الاحاديث ان وفادة الجن عليه صلى الله عليه وسلم كانت ست مرات الاولى لم يشعروا بها وانتشروا فيها فلم يحضروه والثانية كانت باعلى مكة في الجبال والثالثة ببقيع الغرقد قد حضرها ابن مسعود رضي الله عنه وخط عليه الخط والرابعة كانت مع ابن مسعود ايضا والخامسة خارج المدينة مع ابن الزبير والسادسة في بعض اسفاره مع بلال رضي الله عنه ولكل من هذه حديث مستند ان اردته فانظر الكتاب المذكور فانه لم يصنف في معناه مثله اقول ومما ذكرناه معجزات اخر منها انقياد الجن له صلى الله عليه وسلم باسمائهم وهي اعظم من تسخيرهم لسليمان عليه الصلاة والسلام ومنها كلام الشجرة له ومنها سعيها له وعودها لمحلها بعد حضورها عن عروق من منبتها وهو امر خارق للعادة وفي الحديث فوائد مما ذكرناه هنا لا تخفى بالعظم كانه صلى الله عليه وسلم نهي عن ذلك فيه ومنها انه يجزيه صلى الله عليه وسلم الا انها بعثه للجن كما بعث عليه الصلاة والسلام وانهم مكلفون وقد اختلف هل بعث فيهم رسول ام لا فقيل منهم رسول يسمى يوسف وثمة فوائد اخر لا يسعها نطاق البيان هنا قال القاضي ابو الفضل هو عياض المصنف رضي الله عنه وهذا اخذ لكلمة ما تقدم بقوله فهذا ابن عمر رضي الله عنهما وبريدة وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما وعبد الله بن مسعود ويعلى بن مرة واسامة بن زيد وانس بن مالك وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم وغيرهم الى قوله قد اتفقوا على هذه القصة نفسها يعني كلام الشجر ومعناها مما دل على ذلك وزاد عليهم اي على من ذكر من الصحابة ومن التابعين اضعافهم لتعدد طرقهم والضعف هو المثل او المثلان فصارت في انتشارها اي اشتهار روايتها عنهم من القوة حينئذ هي يعني انها نقلته عن كثير من الصحابة والتابعين حتى بلغت التواتر المعنوي وصارت في مرتبة قوية لا يشك فيها احد من العقلاء بحيث طرف مكان نصا فالجملة وهي ضمير القصة مبتدا خبره محذوف تقديره هي معروفة مشهورة وذكر ابن فورك تقدم الكلام عليه وعلى صرف فورك وعدمه وانه امام ثقة جليل القدر انه صلى الله عليه وسلم سار في غزوة الطائف اسم بلدة قريبة من مكة كثيرة المياه والاشجار قال ان جبريل اقتطعها من ارض الشام قطعا وهي المذكورة في سورة ن في قوله تعالى فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون والطائف هو جبريل عليه الصلاة والسلام اقتطعها وطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث هي كما نقله السهيلي عن بعض المفسرين قال فلذا سميت بالطائف وهذه الغزوة كانت في السنة الثامنة من الهجرة ليلا متعلق بسار وهو وسن بزنة حسن وهو الوسن قريب من النعاس وفي فقه اللغة في ترتيب النوم اوله النعاس ثم الوسن ثم الترنيق ثم الكرى والغمض ثم التغفيق ثم الاغفاء ثم التهويم ثم الغرار ثم

حي

والعزى ما نعلبتني فلكمف عني هذه عشرة نحتار بها فصار رعد صلى الله عليه وسلم فغلبه فقال له تصرعني
وانما غلبني الهكر وحقلن اللات والعزى وما وضع جنبي على الارض احد قبلك ولكن عد فان صرعتني
فلك على عشرة اخرى مثلها فصرعه فقال له كما قال اولا ثم عاد ثالثة فصرعه فقال له دونكها ثلاثين
من غنمي تختار بها فقال له لا اريد ذلك ولكن ادعوك الى الاسلام فاسلم تسلم من النار فقال لا الا ان تريني
اية فقال له ان اريتك اية تسلم قال نعم وكان بقربه شجرة سمرة فقال لها اقبلي باذن الله فانشقت
اثنين واقبلت تخد حتى كانت بين يديه صلى الله عليه وسلم وبين ركانة فقال اريتني ايا اعظم فمرها
فلترجع فقال ان امرتها فرجعت اتسلم فقال نعم فامرها فرجعت والتامت بقضبانها وفروعها
فقال له اسلم فقال اكره ان يتحدث نساء المدينة وصبيانها بأني اجبتك لرعب قلبي منك
ولكن الغنم لك فقال لا حاجة لي بها وانطلق فلقيه ابو بكر رضي الله عنه فقال له نجد في الوادي وبه
ركانة فضحك صلى الله عليه وسلم فقال البس الله ممني وحرثه الحديث اه والحديث يقتضي جواز المصارعة
الا انهم قالوا انها بالمال حرام كالمسابقة بعلم والجواب انه صلى الله عليه وسلم لم يطلبه منه ذلك وانما اقره
على مقالته ليريه اية رجى بها اسلامه او انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك وراء الغنم عليه
قبل انه كان بعد اسلامه وما رعد هنا ثلاث علم وقيل برثين وقيل انه كان صار ربحكم ولم يسلم
الا يوم الفتح **وعن الحسن** في حديث رواه البيهقي مرسلا وهو الحسن بن علي رضي الله عنهما وقيل يحتمل انه
الحسن البصري رحمه الله **انه صلى الله عليه وسلم شكا الى ربه من قومه** في اوائل البعثة قبل قوة الاسلام واهله
وانهم خوفونه كما قال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك وهو عطف تفسيري
لان المراد انه صلى الله عليه وسلم شكا له تعالى تخويفهم له وانما شكا ذلك لانه خاف القصور في تبليغ ما ارسل به
فلا ينافي كونه صلى الله عليه وسلم على كمال اليقين من الله في رسالته كما توهم وهذا كان قبل الهجرة وقبل نزول قوله
تعالى والله يعصمك من الناس **وسأله اية** ومعجزة **يعلم بها ان لا مخافة عليه** اي منها محففة من المثقلة
واصلها انه **فاوحي اليه ان ايت وادي كذا** او تدبكة **فيه شجرة فادع غصنا منها** اي غصنا وطرفا منها الم
يأتك بجزمه في جواب الامر **ففعل** اي اتي الوادي ودعا الغصن كما امر **فجاء يخط الارض خطا** اي يشقها شقا وهذا
يدل على انه مشى مع بعض سافه منها وهو معنى قوله فيما تقدم يجذو كما ان الطاهر لذا من الدال المهملة وقيل
المراد بالخط اثر مشيه الذي يشبه خط الكتابة لقول الابوصيري جاءت لدعوته الاشجار ساجدة
تمشي اليه على ساق بلا قدم كانما سطرت سطرا لما كتبت فروعها من بديع الخط في اللقم **حتى انتصب
بين يديه** اي قام عنده مجلسه ما شاء الله اي مدة من الزمان اراد الله في بقائه عنده **ثم
قال ارجع فرجع** اي مكانه الذي كان فيه والتام باصله **فقال** صلى الله عليه وسلم علمت ان لا مخافة علي ان
تنفيرها داله لا ستكا الا ترك الداعي ان من عصاه سيرجع كما كان عليه **ونحوه** اي فيما رواه البزار
وابو يعلى والبيهقي بسند حسن مما هو نحو بعض ما ذكر في هذا الحديث برويه **عن عمر** بن الخطاب رضي الله عنه **وقال عمر**
اي في روايته **ارني اية لا ابالي من كذبني بعدها** اي لا اعتد ولا اعتني به لاطمئنان قلبي وذهاب خوفي **فذكر
نحوه وعن ابن عباس** رضي الله عنهما في حديث رواه البخاري في تاريخه والدارمي والبيهقي مسندا **انه صلى الله عليه وسلم
قال للاعرابي ارايت** بهمزة الاستفهام وتاء الخطاب بمعنى اخبرني وتقدم مجازا مشهورا وانه مثلة ولغة اعلم
فاربد به لازمه كما بينه النحاة **ان دعوت** ان شرطية اي اخبرني **هذا العذق** اشارة للعذق كما عنده وهو
بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة والقاف وهو العرجون من النخلة وشماريخها كما بينه بقوله **من هذه النخلة**

وقد يطلق على النخلة نفسها ولا يناسبه قوله من هذه النخلة فلا وجه لتفسيره به هنا وقيل ان النخلة تقال
للعذق فانه بفتح العين **اتؤمن باني رسول الله** اي اتؤمن بي وبما ارسلت به وتقر بذلك **قال نعم** اشهد
بانك رسول الله **فدعاه** اي العذق بان امره بالمجيء اليه **فجعل** اي طفق وصار العذق **ينقز** بفتح
اليناة التحتية وسكون النون وضم القاف وكسرها كما في المحكم فهي لا تقتصر على الضم خصوصا وافره
زاي معجمة ومعناه يثب صعدا وروى هذا الحديث مفصلا البيهقي وقال ان الاعرابي من بني عامر
حتى اتاه ووصل اليه كان عنده بقربه **فقال له ارجع فعاد الى مكانه** الذي كان فيه **وخرجه**
بالتشديد اي رواه بسنده **الترمذي وقال هذا صحيح** متنا وسندا **فصل**
من معجزاته صلى الله عليه وسلم ما استهر **من قصة حنين الجذع** الحنين بفتح الحاء المهملة ونونين بينهما يا
تحتية وهو صوت كالانين يكون عند الشوق لمن يهواه اذا فارقه وتوصف به الابل كثيرا قال
الجوهري الحنين الشوق وتوقان النفس تقول حنت اليه بحن حنينا وحنين الناقة صوتها في
نزاعها الى ولدها والجذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة وعين مهملة وهو ساق النخلة اليابس وقيل
انه لا يختص به لقوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة وتعريف الجذع للعهد والمراد به جذع كان
قائما بالمسجد النبوي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يستند اليه ويخطب قائما ولم يكن له منبر
فلما وضع له المنبر وخطب عليه صلى الله عليه وسلم سمع للجذع حنين لمفارقته له كما ياتي قال البرهان
وغيره ان الجزئية متواترة وكذا قاله هنا وهذا الجذع من سواري المسجد النبوي وكذا كانت
سواريه كلها وسقفه من جريد النخل كما ياتي في رواية جابر ولا بدع في ان تخلق الله فيه حياة
وصوتا قيل انه لا يلزم من سماع صوته عمره ان يكون منه ما لا ينبغي ذكره **وبعض هذه
الاخبار** المذكورة في الفصل الذي قبل هذا من كلام الشجر ومشيه اليه صلى الله عليه وسلم اي يقويها ويؤيدها
وهو بعين مهملة وضاد معجمة من عضد اليد وساعدها **حديث انين الجذع** الانين صوت المريض
والانين والحنين متقاربان وقيل الانين فيه مد يا وقد انتماد الصوت وفي تعبيره به استعارة
اي انه لحقه الم كما يلحق المريض ومنه ان المهدي المعروف في قوله يا السنا فيها قد حرست
ان الجماد يفضله نطقا واعلم ان المراد انما عطف الانين على الحنين لنكتة وهي ان حقيقة الحنين في
الابل فيجيء اذا فارقت اولادها ثم شاع في مطلق الشوق ولو بالكلام كقوله والمرء يشتاق الدار
واهلها وحنينه الكلام او بفراق واما الانين فانه بما لا تعجم كما تعاده ففيه استعارة اي ان حنينه
الجذع لم يكن بكلام يفهم وانما كان بصوت يفهم منه الحزن تدلالة طبيعية كانين المريض فهو من عطف
الخاص على العام فتنبه **وهو** اي حديث الجذع **في نفسه** بقطع النظر عن غيره مما يؤيده فانه يخرجنا
لذلك لانه **مشهور منتشر** اي شائع بين الخلق والسلف **والخبر به متواتر** لكثرة طرقه الصحيحة
ونقل جماعة له عن جماعة لا يمكن تواطئهم على الكذب **خرجه اهل الصحيح** اي رووه مسندا اصحاب
الكتب الستة الصحيحة كالبخاري ومسلم وابن خزيمة وابن حبان وما وصل الينا بطرق صحيحة
صحيحة يكون متواترا حقيقة لاجتماعهم بعدهم على صحتها كما قاله ابن حجر رد على ابن الصلاح في قوله
ان التواتر لا يوجد كما بينه في شرح النخبة والمراد باهل الصحيح من التزم بان يورد في كتابه
الاحاديث الصحيحة بسنده **ورواه من الصحابة بضعة عشر** تقدم ان البضع من الثلاث الى
التسعة فاذا جاوز العقود يطلق البضعة والنيف ونحوه على الصحيح عند اهل اللغة وهو كما مر يكسر

الىا وفتحها منهم اي من الصحابة الذين رووه مرفوعا ابي بن كعب كما رواه عنه الشافعي في مسنده
وابن ماجه والدارمي والبيهقي وجابر بن عبد الله كما رواه عنه البخاري وانس بن مالك كما
رواه عنه الترمذي وصححه وعبد الله بن عمر كما رواه عنه البخاري وعبد الله بن عباس كما رواه عنه
احمد في مسنده باسناد صحيح على شرط مسلم والدارمي والبيهقي وسهل بن سعد كما رواه عنه الشيخان
وابو سعيد الخدري بالدال المهملة كما تقدم في ترجمته رواه عنه الدارمي وام سلمة ام المؤمنين
كما رواه عنها البيهقي والمطلب بن ابي وداعة بفتح الواو والدال المهملة والف وعين مهملة بعدها
تاء ابن الحارث بن صبيرة بن سعيد القرشي السهمي الصحابي ممن اسلم عام الفتح رواه عنه احمد
والزبير بن بكار تكلم بحديث بمعنى الحديث فجميع رواياتهم متفقة بحسب المعنى وكانه اشارة الى
ان تواتره معنوي لا اصطلاحي كما ذكره ابن الصلاح وقد علمت ما فيه قال الترمذي
صاحب السنن الامام المشهور وقد تقدمت ترجمته وحديث انس صحيح اي نص على صحته لرجاله
عنده على غيره لا ينفي صحة غيره حتى ينافي ما مر من ان رواية اهل الصحيح له او لان في بعض
رجاله شيء وقال جابر بن عبد الله في روايته كان المسجد اي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
مسقوفا اي مغطى بسقف البيت ونحوه اذا جعلت عليه سقفا وهو معروف على جذوع
نخل جمع جذع وقد تقدم يعني ان له سواري وضع السقف عليها من النخل ولا ... فكان بيانية
فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب اي قام للخطبة يقوم مستندا الى جذع منها وكان هذا
تفيد تكرار ذلك كثيرا منه صلى الله عليه وسلم لانه اذا كان جزءا منها ربما تقمع ... في اثنا الم
... كان ... تقوى الضعيف وقال الله تعالى وكان يامر اهله بالصلاة والزكاة وهو ما صرح
به في كتب العربية والاصول ... وبه ... ذلك كلام ... لا حاجة لنا به هنا فلما
صنع بالبنا للمجهول في نسخة وصنع له صلى الله عليه وسلم المنبر بكسر الميم من نبره بمعنى رفعه ورفعه
لانه يرتفع القائم عليه به عن غيره سمعنا لذلك الجذع الذي كان يستند اليه صلى الله عليه وسلم في خطبه
صوتا كصوت العشار ... والعشار بكسر العين المهملة وفتح الشين المعجمة والف وراء مهملة جمع عشراء كنفساء وهي الناقة التي
اتى عليها عشرة اشهر من حملها ... لا بد لذلك اسمها حتى تضع وبعد وضعه ايضا والمراد حنينها
حين وضعها ... الذي ... لم ترد ... لانه لما ... من ان الحنين اصله في النوق والتشبيه
به لشدة ... حنينه كما يدعي النوق لذلك ويزيده حسنا ان النوق تشبه بالنخل
... تشبيه ... مقتطفا وقيل وفي رواية انس انه صلى الله عليه وسلم لما قعد على المنبر خار
الجذع حتى ارتج المسجد بهمزة الوصل وسكون الراء المهملة وفتح التاء الفوقية وتشديد الجيم مطاوع رجه
فارتج اذا تحرك حركة شديدة واضطرب وهو ... اي اهله او هو على ظاهره بان تحرك حيطانه وجدرانه
لشدة صوته ... حقيقة او ... وفي بعض ... لخواره بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وبعدها الف وراء مهملة
... وهو ... في اسماء الاصوات والخوار في الاصل قال الراغب يختص بصياح البقر ثم توسعوا
فيه في اصوات جميع البهائم وفي بعض النسخ جوار بضم الجيم وفتح الهمزة والراء المهملة وهو بمعنى الاول وقال الراغب
جار اذا رفع صوته من جائر اذا افرط في الدعاء تضرعا ... ونحوها الخ والمعنى
فيهما واحد اي صاح وفي رواية سهل وكثر بكاء الناس لما راوا به البكاء ... معروف وبابه ... والفاعل
محذوف اي راوه بالجذع ورأى بصرية وكونها قلبية ... على بعد والمرئي حركته ونحوها والبا عيني في ونسبة

وفيه تجوز اي للالي راوا ... ره بسببه اذ الصوت لا يرى ويجوز كونها بصرية وفي رواية المطلب اي
ابي وداعة وابي بن كعب حتى تصدع وانشق عطف تفسيري لان حقيقة الصدع شق الاجسام الصلبة
كالزجاج والحديد يقال صدعته فانصدع وصدعته فتصدع ثم استعير منه صدع الامر اذا فصل كقوله
فاصدع بما تؤمر ومنه صداع الراس لوجعه وانصداع الفجر وهو مبالغة في شدة صياحه كما يقال
صاح حتى انفلق ويجوز بقاؤه على ظاهره وبه يؤيد الاول قوله حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم اي نزل عن
منبره واتى له صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت اي ترك جواره لما ناله بقربه صلى الله عليه وسلم ويده
منه له زاد غيره اي غير المطلب وهو في رواية ابي بن كعب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما فقد
من الذكر فقد لغة فاء الفقد وهو العدم بعد الوجود فهو اخص من العدم والمراد بالذكر ذكر الله
او الموعظة او القران وجوز ان يكون نفس المخاطب صلى الله عليه وسلم لانه اطلق عليه الذكر ايضا وزاد غيره
اي غير المطلب ومن ذكر والذي نفسي بيده قسم بالله على عادته صلى الله عليه وسلم والنفس الروح هنا وبيده
معناه بقبضة قدرته وتصرفه حيا تدوما شاء اراد لولم التزمه هو افتعال من اللزوم وعدم
الفراق ثم استعير للمعانقة كما في الاساس يقال التزمه اذا اعتنقه وضمه اليه لم يزل هكذا اي له صراخ وجوار
الى يوم القيامة تحزنا على مفارقته رسول الله صلى الله عليه وسلم والتحزن تفعل من الحزن والمراد به الزيادة
لا التكلف فامر به النبي صلى الله عليه وسلم اي امر بعض اصحابه بان خذوه او يدفنه فدفن تحت المنبر وانما امر
بذلك لئلا يشتغل به الناس وربما افتتن به بعض العصاة الاول وفيه اشارة الى انه سيثبت في الجنة كما
سياتي وان بعض اغصان الاشجار بعد قطعها اذا دفنت ونبتت ... الارض ... ان جوار ... في
زمنه صلى الله عليه وسلم معدودة مفصلة في تاريخ المدينة كتبته ... صلى الله عليه وسلم كان من خشب
اثل الغابة والاثل بالمثلثة شجر معروف والغابة اسم موضع بالمدينة فيه اختلف ... النجار الذي
صنعه له صلى الله عليه وسلم اقوال فقيل قبيصة المخزومي وقيل انه غلام للعباس اسمه صباح وقيل هو
غلام اسمه باقوم او باقول باللام غلام سعيد بن العاص وقيل ميمون الداري وقيل غلام لسعد
ابن عبادة وقيل انه غلام امراة انصارية وقال الكرماني رحمه الله انه غلام لعائشة رضي الله عنها لا اعتماد
له فيه وقيل انها عائشة الانصارية وقيل ... بن ... وكان ... صلى الله عليه وسلم في السنة
السابعة وقيل الثامنة من الهجرة وعلى القول بانه تميم يكون ... لانه اسلم سنة تسع ... ان يقال
عمله قبل اسلامه وهو اول منبر في الاسلام وكان درجه ثلاثا ومن قال ... في ... قبل
الله عليه وسلم عليه وقيل انه كان ... ثلاث وكان طول الكرسي ... ذراع ... وهو ...
ذراع ... يمسكها بيده الكريمة في خطبته ... قسماه فيما ... الى
الشام كتب لمروان وبعث ... على الدنيا ... درجات ... قدم ...
بعض بني العباس واخذ من اعواده القديمة ... يتبرك بها ... في تاريخ المدينة كذا في
حديث المطلب وسهل بن سعد واسحق عن انس وفي بعض النسخ هنا وفي بعض الروايات ... فدفن
تحت منبره او جعلت في السقف اي ... وفي ... وجعلت على هذه الرواية اعواده ... الكعبة
بالكعبة واسحق المذكور هو ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري ... وتوفي سنة اثنين ...
وماية من الهجرة وكونه دفن تحت المنبر على ظاهره او التجوز فيه لانه قيل انه دفن في يسار المنبر ... دفن
في المسجد وفي حديث ابي فكان اذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليه اي استقبله وجعله كالسترة للمصلي من المارين

فلما هدم ببنا المجهول والهدم والهد نقض البنا ونحوه المسجد اي مسجده صلى الله عليه وسلم وعمره
في زمن عمر رضي الله عنه لان بناه في عهده صلى الله عليه وسلم لم يكن بالحجارة فهدمه عمر رضي الله عنه وزاد
فيه كما ذكر في تاريخ المدينة اخذه اي رضي الله عنه هذا الاينا في مامر من انه جعل في السقف
او دفن تحت المنبر او في المسجد قريبا منه لجواز ومنع البني صلى الله عليه وسلم له تحت المنبر ثم
رفع في السقف لئلا يداس بالارجل تكريما لاثر الرسول صلى الله عليه وسلم ثم حين الهدم اخذه ابي تبركا
به وكان عنده الى ان اكلته الارضة ووقع في رواية الارضة بفتحات وهي دويبة صغيرة
تاكل الخشب وغيره من الثياب والكتب وهي العثة وقال الامام المزي ان بعض الروايات هي
المشهورة عند المحدثين وما ذكره المصحح والارض فيه ما معناها النفوس لانها تبلى بالدفن
فيه ما استعير له الاكل وهو تفسير اي دابة الارض وهي تلك المتقدمة بعينها او مصدر
ارضت يا رضت ارضا اذا اكلته الارضة وبه فسر قوله تعالى دابة الارض تاكل منساته
كما ذكره السيوطي ولابن منيف يا اهل مصر وجدت ايديكم عن بسطها بالنوال مستقبضة لما
عرفت النوال عند كما اكلت كفي كان ارضة فليس في كلامه ما يعترض عليه كما توهم قال
القسطلاني فان قلت هذا يخالف قوله صلى الله عليه وسلم لو لم التزمه بقي هكذا الى يوم القيامة وكيف
يتصور هذا مع قوله كان يليها قلت هذا وقع على طريق المبالغة كقوله حتى يلج الجمل في سم
الخياط وان لم يقع وهذا لا حاجة اليه وتقاده على ظاهره لا مانع منه فانه علق بقاه على عدم فعله به
ما فعله فاذا فعله تغير وفني وقد يعلم الله بانه وعاد رفاتا عاد هنا بمعنى صار لا بمعنى رجع لامر كان
عليه وهو اخو صغير كما بين في كتب اللغة وغيرها والرفات بوزن غراب براء مهملة وفا ومثناة فوقية
كالفتات وهو ما تكسر وتفرق وذكر الاسفرايني بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة
والف بعدها ياء مكسورة ونون بلدة بالعجم نسب اليها هذا الاستاذ الامام الاصولي المتبحر في سائر العلوم
المعروف بالزهد والورع وهو ابو اسحق لانه اذا اطلق فالمراد هو وان نسب لهذه البلدة غيره من الائمة
كابي حامد وطاهر بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه اي دعا الجذع المذكور الى نفسه اي امره بان ياتيه
ويقبل بالمجي اليه وزاد لفظ نفسه هنا لئلا يتحد ضمير الفاعل والمفعول بواسطة ودونها فانه ممتنع في
غير افعال القلوب وما الحق بها كما مر وقد اورد على نحو قوله وهزي اليك بجذع النخلة وصح هنا البلاغة وقد
اجيب بغيره ايضا والمراد هنا فعلية في الجوامع والمقام يضيق عنه هنا فجاء يخرق الارض اي يشقها
بمشيه فيها فالتزمه واعتنقه ثم امره بالرجوع لمحله فعاد الى مكانه الذي كان فيه من المسجد وهذه
زيادة منه لا تقال مثلها من قبل الراي وهو امام ثقة فيحمل ان هذا رواه الامام البيهقي في دلائله والحافظ ابو
القاسم في تاريخه عن العباس كما في الشرح الجديد ولو وقف عليه المصنف لعزاه له وفي حديث بريدة علم منقول من
تصغير البردة المعروف وهو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث بن الاعرج السلمي واختلف في كنيته فقيل
ابو عبد الله وقيل ابو سهل وقيل غير ذلك وهو صحابي اسلم حين مر به النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا ثم قدم المدينة
قبل الخندق ثم نزل البصرة واخرج له احمد في مسنده وغيره وليس هو بريدة الاسلمي كما توهم فانه تابعي روى
احاديث مرسلة فظنه الذهبي صحابيا وله ترجمة في الميزان فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم للجذع حين سمع
منه ان شئت بفتح التاء خطابه له مع ان الله خلق فيه حياة وادراكا ان اردك الى الحائط الذي
كنت فيه وهو في الاصل البستان فاطلق على حائطه اذا احاط به ودار عليه ثم نقل للبستان نفسه الذي فيه الشجر والنخل

وهو المراد هنا والحائط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك بدل من قوله اردك او مستانف لبيان علة الرد
الى مكانه الذي نبت فيه ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمرة الخوص بضم الخا المعجمة وواو ساكنة
وصاد مهملة واحده خوصة وهي كالورق للنخل والثمر بمثلثة واحده ثمرة اي تعود لك خلقتك كما كانت
ونضارتها وان شئت نفعوله مقدر اي غير ذلك فقوله اغرسك في الجنة جواب الشرط مجزوم فياكل
اولياء الله من ثمرك معطوف على الجواب وهذا مرتبط بقوله فالتزمه في الكلام الذي قبله فخيره
صلى الله عليه وسلم بين الحياة الدنيوية والحياة الاخروية ثم اصغى له صلى الله عليه وسلم بصاد مهملة وغين معجمة
اي امال راسه وقربها منه يستمع ما يقول اي يسمع قوله وما يجيب به وهو من الصغو بمعنى الميل كما
علم يقال صغت الشمس اذا مالت للغروب وصغيت لانا واصغيته اذا ملته واصغيت الى فلان ملت
بسمعي نحوه وحكي صغوت اليه اصغو صغوا وصغيت اصغي قال الراغب فقال اي الجذع بل تغرسني في
الجنة اي تصيرني من غراس الجنة ولا تغرسني بيدك فيأكل مني اي من ثمري اولياء الله واكون في
مكان لا ابلى فيه ابلى كما غني لفظا ومعنى من البلا بالكسر وهو الفنا فان الحياة الباقية كبير الاهل
الجنة والبلى بفتح الهمزة وضمها خطا فسمعه من يليه اي سمع كلام الجذع والضمير الاول له والثاني
لمن يليه والمعنى صلى الله عليه وسلم ويليه بمعنى يقرب منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت بضم التاء للمتكلم
اي اجعلك من غراس الجنة ثم قال صلى الله عليه وسلم اختار دار البقاء وهي الجنة كما تقدم على دار الفنا وهي الدنيا
فكان الحسن البصري التابعي الامام المشهور اذا حدث بهذا بكى وقال يا عباد الله الخشبة يعني الجذع تحن
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم تفسير الحنين شوقا اليه مفعول مطلق لقوله تحن كجلست قعودا او مفعول
له والاول اولى لان قوله لمكانه لام التعليل اللام بل بدل تول اليه وقيل انه علة متداخلة فشوقا علة
لتحن ولكانه علة لقوله شوقا اي الخشبة اشتاقت لعلوقها به وصلا لقدره وهو جا فقهو معجزة
له صلى الله عليه وسلم اعظم من معجزة موسى عليه الصلاة والسلام في العصا واحيا عيسى عليه الصلاة والسلام للموتى لان
الشوق والكلام يستلزمان الاحيا عند الاشعري وان قيل انه مجرد الصوت المسموع لا يستلزمه كما تقرر في محله
فالكلام حقيقته وهو خشبة او بمعنى علو قدره وشرفه صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه فانتم احق من الجماد ان
تشتاقوا الى لقائه ونقل عن صاحب القاموس انه استاذن سلطان اليمن في الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم
فكتب اليه بكلام ... فيه انه صلى في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال الاجمل بالموت ان يمر عليه اربع سنين ولا يجدد له عهد
في الحج وزيارة بيان سلبت وقد يخرج لي من الشوق ما نسبه غيره عن الطوق وغدت تصنعني السن وتحفقني
الشيب في هو الاعظم في جراب وقد بلغه دقاقة الرقاب اي ما قاله وقلت انا حين وقفت على ما كتبه
لم ارا حن الى المختار رغام ... والجذع حن اشتياقا بعد فرقته اي لا عجب من خشبة يبسة ما عنها الشوق
احيانا الروضة والشوق نزاع النفس للمشوق الهيجان اليه ونقل ابن عطية في سورة الكهف انه سمع
الجوهري الواعظ يقول كلب احب اهل الخير نال الله بركتهم وشرف صحبتهم حتى ذكره في كتابه فالخشبة تحن والحلبة
كيف وهذا عبرة لاولي الالباب وفقنا الله لما يقربنا اليه ورواه عن جابر حفص بن عبيد الله وقال
عبيد الله بن حفص بتصغير عبيد فيها وقيل انه حفص بن عبد الله بلا تصغير قال البرهان والصواب الاول
وهو حفص بن عبيد الله بن انس بن مالك وهو يروي عن جده وروى عنه اصحاب السنن وقال ابو
حاتم انه لم يثبت له سماع الا عن جده وايمن الحبشي والد عبد الواحد بن ايمن مولى ابن ابي عمرة المخزومي وقد
وثقه ابو زرعة وقد تقدم فيه كلام وان ابن حبان خلط في ترجمته وايمن منقول من افعل التفضيل

من اليمن وهو ابو البركة وابو نضرة بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وراء مهملة ووقع في بعض النسخ بصرة
بباء موحدة وصاد مهملة وهو تحريف وليس لنا ابو بصرة بزاي بصرة واسمه جميل وليس له رواية
عن جابر قاله الحافظ الحلبي وابو نضرة الاول اسمه المنذر بن مالك بن قطعة العبدي البصري له
رواية عن ابن عباس وغيره واخرج له اصحاب السنن وله ترجمة في الميزان وكان فصيحا ثقة توفي سنة
تسع ومائة وابن المسيب سعيد الامام المعروف تقدمت ترجمته واد ياءه تفتح وتكسر وسعيد بن ابي
الحسن بكاف وراء مهملة وباء موحدة الهمداني وله ترجمة في الميزان وكريب مثله الا انه مصغر وهو ابن رشدين
مولى ابن عباس وابو صالح وهو ذكوان السمان وتقدمت ترجمته ورواه عن انس بن مالك الحسن البصري
وقد تقدمت ترجمته وثابت البناني وقد تقدمت ترجمته واسحق بن ابي طلحة السابق بترجمته ورواه عن
ابن عمر نافع ابو عبد الله مولى ابن عمر الامام الثقة المشهور توفي سنة سبع عشرة ومائة واخرج له الستة
وابو حيية بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة التحتية واسمه يحيى الكلبي الكوفي الامام الفقه والراوي جناب
يروي عن ابن عمر وله ابو حيية اخر يروي عن علي وترجمته في الميزان ورواه ابو نضرة السابق ذكره قريبا
وابو الوداك بفتح الواو وتشديد الدال المهملة ثم الف وكاف وهو جبر بن نوف البكالي له ترجمة في الميزان عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه وقد قدمنا ترجمته وعمار بن ابي عمار مولى ابي هاشم وهو ثقة اخرج له مسلم عن ابي
عباس وابو حازم بحاء مهملة وزاي معجمة وهو سلمة بن دينار الاعرج المدني الثقة احد الاعلام اخرج له الستة
ومات سنة بضع وثلاثين ومائة موحدة مشددة والف ابي سهل بن سعد عن سهل بن سعد الساعدي
توفي سنة بضع عشرة ومائة وقد ادرك التابعين واخرج له اصحاب السنن عن سهل بن سعد ابو عباس المذكور
روى عنه ابنه وغيره وغير بفتح القاف ومثلثة وراء مهملة ابن زيد الاسلمي ابو محمد المدني وله ترجمة في الميزان
محمد الفقيه السابق ذكره وروايته كثير مدلس لها ذكر في الكتب الستة كما قاله البرهان وعبد الله بن بريدة
بن الحصيب عبد الله قاضي مرو وعالمها الثقة وترجمته في الميزان والطفيل بصيغة تصغير طفل ابن ابي عن ابيه
ابي بن كعب وكنيته ابو بطن لعظم في بطنه قال الحافظ ابو الفضل وهو عبيا مما المهم واما الحديث فهذا يعني
حديث حنين الجذع فعدد عرفه يعني انه يعلم ما ذكره من كثرة طرقه من الصحابة والتابعين ويجزم انه خرج اهل
الصحة اي الثقات من المحققين الذي اشتهروا في كتبهم برواية الاحاديث الصحيحة ورواه من الصحابة من ذكرناه في هذا
الفصل ومن التابعين ضعفهم بكسر الضاد المعجمة لان كل صحابي يعرف عنه من طرق كما فصلها ذا ضمنهم الى من لم نذكره
ما ذا ينبت على الحقق عنده القطع لصحته لتواتره وهو في سنخه وبدون هذا العدد الذي ذكره يقع العلم
اي بوجوده وتحققه بحيث تثبت به لمن اعتنى اي اهتم به وتقيد بهذا الباب من معجزاته صلى الله عليه وسلم والله
المثبت بضم الميم وبالمثلثة المفتوحة وتشديد الموحدة قبل التاء اي موفق البلت وعدم تقلب القلب
لمن يشاء الله عليه علي غيره الموس فيثبته علي الصواب وهو ضد الخطأ فصل ومن هذا اي من ذلك
الجذوع والنقوا قوله تطقه اي حسبها او تصفيتها ولما ما لا روح له ومثل برفعها خبرة ما بعده
ايراد على عدم ايقد مثل. وراما وادعائه الاشارة لجميع ما سبق من كلام الشجر وغيره واستشهد بحديث
يرواه البزار وغيره ما اشار اليه بقوله حدثنا الفقيه ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي تقدم بيانه وترجمته
قال حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن المرابط بصيغة اسم الفاعل من الربط وهي الاتيان بالثغور لتنبيه
الجهاد وهو محمد بن خلف بن سعيد بن وهب المري توفي بالمرية قاضيا بها سنة ثمانين واربعمائة رحمه
وكان متفننا في العلوم سمع من المهلب والوادي وغيرهما قال حدثنا المهلب ابو القاسم والمهلب بصيغة

المفعول هو ابن ابي صفرة وهي التكنية بابي القاسم وجوازه على الصحيح كلام سيتلو تقدم وبيانه
بيانه ايضا قال حدثنا ابو الحسن القابسي علي بن محمد بن خلف الحافظ الفاضل كما تقدم قال
حدثنا المروزي ابو زيد كما تقدم قال حدثنا الفربري تقدم بيانه وبيان نسبته على المتقين في
اسم بلده قال حدثنا البخاري صاحب الصحيح وقد تقدم بيانه قال حدثنا محمد بن المثنى وهو محمد
ابن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ الثقة الورع توفي سنة اثنين وخمسين ومائتين وترجمته مفصلة
في الميزان قال حدثنا ابو احمد الزبيري بضم الزاي المعجمة وهو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر
الزبيري نسبة لجده وليس هو الزبير بن العوام بل هو كوفي حليف لبني اسد توفي سنة ثلاث ومائتين
حدثنا اسرائيل بن يونس بن اسحق السبيعي الكوفي ابو يوسف الثقة اخرج له الستة وتوفي سنة
اثنين وستين ومائة وترجمته في الميزان عن منصور ابو عتاب بن المعتمر السلمي من ائمة الكوفة عن
ابراهيم بن يزيد النخعي عن علقمة بن قيس تقدم بيانه عن عبد الله بن مسعود قال اي ابن
مسعود لقد كنا معاشر الصحابة نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل جملة حالية اي في حال اكله او زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وفي غير هذه الرواية يعني رواية البخاري وهو رواية الترمذي عن ابن مسعود
ايضا كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيحه اي قوله سبحان الله ونحوه فانظر اي بينا سني
به لان معنى قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده تسبيح حقيقي بلسان القال لا بلسان الحال لو انه ليشهد
له تذييله بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهو حديث صحيح حسن اخرجه الترمذي عن ابن عباس
ايضا من طريق اخرى وفي قوله كنا الخ دليل على تكرره فانه وقع مرارا عديدة كما تقدم وفي هذا معجزة للنبي
صلى الله عليه وسلم ولذا قال الصحابة اذ سمعوا ما لم يسمعه غيرهم وهذه المعجزة اعظم من معجزة فهم منطق الطير
والحيوان لسليمان عليه الصلاة والسلام وفي الدر المنثور للسيوطي ان كل شيء يسبح الا الكلب والحمار
وتقدم ان التسبيح معناه تنزيه الله عما لا يليق به واهل الظاهر اولوا الاية بلسان الحال لانه لم يحسن تحقيقه وجعلوه
خطابا للمشركين ولذا قال لا تفقهون ولم يقل لا تسمعون وذكر الله هنا في الرواية ما في مسند العقيلي بانه كان صوته
صلى الله عليه وسلم وليعض السراج هنا كلام طويل لا نطيل به وقال انس في حديث اخرجه ابن عساكر في تاريخه
اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا مقدار ملا الكف وهو بامتلاء اليد وقيل فيه حفنة وقدر اي بلا كف من حصى
جمع حصاة وهي صغار الحجارة من وضع الكل ملحوظ فسبحن في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاشارة
الى انه معجزة وفي نسخة في يده حتى سمعنا التسبيح اي وصفهن وهو استعارة تبعية في الادراك الصحيحة
تشبيها الصحة من التكليل واصله في الحيوانات كالانسان ويداي ابي بكر فسبحن جملة حالية ثم صبهن في ايدينا او في
وفي قوله حتى سمعنا اشارة الى خفاء صوتهن وفيه دليل على فضل ابي بكر رضي الله عنه على غيره وابا في خلافته وعن
قوله في سبحن انه سامع تسبيحهن او ان التسبيح لم يكن من الجمادات دائما والاول اوله ورواه عمر رضي الله عنه
رواه الطبراني والبيهقي والبزار والثعلبية في بعض التسبيح بحصى فلا بيانا في قوله
رضي الله عنهما ونقل هذا الحديث عن ابي ذر في دلائل البيهقي قال الصف ابي بهم فلو ان النبي صلى الله عليه وسلم قيد انتهى يوما
خاليا فاغتنمت خلوته وجئته حتى جلست اليه فجاء ابو بكر فسلم ثم جلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم جاء عمر فسلم وجلس عن يمين ابي بكر ثم جاء عثمان فسلم وجلس عن يمين عمر وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما قيل سبع حصيات فاخذهن فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن
فخرسن ثم اخذهن فوضعهن في يد ابي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن

ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن
فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
خلافة النبوة وهكذا اخرجه الحافظ ابو القاسم في تاريخه مسندا عن انس رضي الله عنه وزاد فيه بعد
عثمان ثم وضعهن في ايدينا رجلا رجلا فما سبحت حصاة منهن وفي رواية فجعلن في ايدينا رجلا رجلا
الخ وفي الشرح الجديد انه لم يذكر عليا رضي الله عنه وكرم وجهه فان كان تسبيحها في يد غيره مخصوصا بالخلفا
فتوجيهه ان خلافته رضي الله عنه لم تكن صافية او لان خلافته ادركت الفتنة على ان مثله
لا يستبعد في حقه رضي الله عنه مع ما له من المناقب اقول الظاهر ان هذه الواقعة تعددت لان رواية ابي ذر
انه لم يكن ثمة غيره وما في رواية البيهقي تقتضي انه حضرها جماعة من الصحابة لقوله رجلا رجلا وعلى كليهما
لم يكن فيهم علي رضي الله عنه وفيما اشارة الى عدم استقلال خلافته استقلالا وقال علي رضي الله عنه
في حديث رواه الدارمي والترمذي بسند حسن كنا بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج صلى الله عليه وسلم
الى بعض نواحيها فما استقبله وفي بعض النسخ فما استقبلته شجرة اي وقعت في مقابلته وجهه
قريبا منه ولا جبل الا قال له كل واحد منهما السلام عليك يا رسول الله بان خلق الله فيه نطقا
وان لم يكن معه حياة لانه لا تلازم بينهما ولكن الظاهر انه كان فيه حياة ايضا وهذا كما قال ابن اسحق
رحمه الله كان في بدء النبوة تطمينا لقلبه صلى الله عليه وسلم وتبشيرا له بانه نبي والخلق له بعده واجابتهم
لدعوته وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح رواه مسلم اني لاعرف حجرا بمكة
كان يسلم علي اي يقول السلام عليك يا رسول الله ونحوه قيل انه الحجر الاسود فقد قال السهيلي وغيره
يروى في المسندات ان هذا الحجر هو الحجر الاسود وهذا هو الانور وقيل انه حجر غيره وانه معروف
الى الان بمكة في محل يقال له زقاق المرفق والناس يتبركون به للان ويقولون انه الذي كان يسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم وعده المعجزة اعظم من معجزة داود عليه الصلاة والسلام في قوله انا سخرنا الجبال معه يسبحن
لانه لم يكن تسبيحها بيده وفي بدنه ازاله من امته وتسبيح الطعام اعظم منها لانه لم يعهد مثله والجبال قد
وصفت بالخضوع والخشوع وتأكيده بان وتنكيره التعظيم اي انه حجر من احجاره وانه حجر ليس
كسائر الحجارة واذا فسر بالحجر الاسود فلا يقال ان الظاهر في ذكر حجر واحد وهو صلى الله عليه وسلم كان لا يمر بحجر
ولا شجر الا سلم عليه كما [illegible] وعن عائشة رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح رواه البزار
في مسنده لما استقبلني جبريل عليه الصلاة والسلام اي نزل علي واتاني بالرسالة فجعلت اي صرت لا امر
بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله تشريفا له وتطمينا وانها لعموم رسالته وامر تقرير به الحجر
كيف يكره البشر وعن جابر بن عبد الله في حديث رواه البيهقي لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابتداء العشية
يمر بحجر ولا شجر الا سجد له اي انخفض حتى يمس الارض على هيئة السجود تواضعا له صلى الله عليه وسلم وتعظيما
له وتكريما كما سجدت الملائكة لادم عليه وعليهم الصلاة والسلام والسجود لغير الله انما يمتنع من البشر وهذا
محمول على انه سماع منه صلى الله عليه وسلم كما ورد التصريح به في الحديث السابق ومثله لا يقال من قبل الرأي فلا حاجة
الى ان يقال انه علم من باب الكشف ويحتمل ان الراوي شاهد ذلك في حال مروره معه صلى الله عليه وسلم وفي
حديث العباس رضي الله عنه الذي رواه البيهقي عن ابي اسيد الساعدي اذ اشتمل عليه الحصير للعباس اي
الحديث الذي ذكر فيه انه كان في [illegible] اشتمل صلى الله عليه وسلم في ردائه وبنيه ولعله عبد الله وعبيد الله
والفضل وقثم بملاءة بهيم معروف وهي [illegible] وهي الازار والملحفة وتجمع الملاءة الازار

الذي

الذي له شقتان فان كان له شقة واحدة فهي ريطة تناولها ملحفتين وجمع ملاء وريط ودعا لهم اي للعباس
وبنيه بالستر من النار الستر بما يمنع الستور وتحجبه عن مجاز واستعارة لما يمنعهم عن رفع لهم للناس
وعن ارتكاب ما يوجب العذاب بها ويجوز فتح السين مصدر ستره ثم شبه بعد التجوز في قوله كستره
صلى الله عليه وسلم اياهم بملاءته اذ قال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء بنوه فاسترهم من النار كستري اياهم
بملاءتي هذه فامنت بفتح الهمزة والميم المشددة والنون اي قالت امين طلبا لاستجابة دعائه اسكفة
الباب بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الكاف وفاء مشددة مفتوحة وهي العتبة
الداخل من الباب ومن المجاز وقعت الدمعة على اسكفة عينيه اي جفنه الاسفل وهذا محل الشاهد من
الحديث لنطق الجماد فيه وحوائط البيت جمع حائط وهو معروف اي جدرانه المحيطة بجوانبه ونواحيه
امين امين هو اسم فعل بمعنى استجب وفيه لغات اشهرها مد الهمزة وتخفيف الميم وحكي قصرها
وتشديد الميم وفيه كلام في التفسير واللغة مشهور وفي رواية امين انما هو للمقدار وقالت امين او انه
لتضمنه معنى القول وتكريره انما هو للتوزيع اي قالت الاسكفة امين والحوائط امين وجعلها كل واحد منها
كرر قوله امين تاكيدا وتحقيقا للمقال [illegible] وهذا الحديث تمامه في دلائل البيهقي وفيه انه قال
للعباس يا ابا الفضل لا تبارح انت وبنوك بيتك حتى اتيكم فان لي بكم حاجة فانتظروه فاتاهم قال
كيف اصبحتم فقالوا بخير فقال تقاربوا تقاربوا فاجتمعوا فجمعهم في ملاءته وقال يا رب هذا عمي وصنو ابي
وهؤلاء بنوه فاسترهم من النار الخ ما ذكره المص وفي دلائل ابي نعيم انهم كانوا ستة الفضل وعبد الله وجر الامة
ابو الخلق وعبيد الله وعبد الرحمن وقثم ومعبد وام حبيبة اختهم وفيهم يقول عبد الله الهلالي ما ولدت نجيبة
من فحل بجبل نعلمه او سهل كستة من بطن ام الفضل اكرم بها من كهلة وكهل عم النبي المصطفى ذي الفضل
وخاتم الرسل وخير الرسل ومثل هذه القصة حديث اهل الكساء في المباهلة المتقدم وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما جمع اهل بيته وهم النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسنان في كسائه وقال ان جبريل عليه الصلاة والسلام
كان خامسهم [illegible] الفقه [illegible] ربط وملكه وقال [illegible] كساء به حتى
لا لا الكساء وقال ابو علي [illegible] بكساء كالكلف [illegible] هل [illegible] طرزه ام في
عمرنا ولاي [illegible] فترة [illegible] ام ذاك [illegible] الجهد [illegible]
حسنا وهذا من تشبيه المعقول بالمحسوس [illegible]
في التشبيه عكسه لا قبيل وعن جعفر بن محمد عن ابيه محمد الباقر بن زين العابدين وقال [illegible] في
كتب الحديث [illegible] في [illegible] عليه مرض النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] جبريل عليه الصلاة والسلام
بطبق فيه رمان وعنب [illegible] اللغة ان الطبق [illegible] والمراد به [illegible] الوعاء مجازا [illegible]
انهما من ثمرات الجنة وكونه من ثمرات الدنيا [illegible] لقوله [illegible] كالبعث
عن كونها فاكهة [illegible] فاكل منه صلى الله عليه وسلم فسبح اي فلما اراد الاكل منه [illegible]
الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الاية [illegible] الطعام [illegible] فصل
فلذا ذكره مع كاد [illegible] وعن انس بن مالك في حديث رواه احمد والبخاري والترمذي وابن
ماجه صعد النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان احدا بفتحتين [illegible]
وهو جبل معروف بقرب المدينة وقد قال صلى الله عليه وسلم فيه انه جبل يحبنا ونحبه وانه يكون في الجنة فرجف
الجبل بهم اي تحرك حركة شديدة واضطرب [illegible]

عند صعوده عليه فقال اثبت احد بجراحه من يم تنو بن ابي يا احد فامره صلى الله عليه وسلم بالثبات وعدم
الحركة وقد خلق الله فيه ادراكا وحياة ادرك كلامه وامتثل امره وهو محل الشاهد في هذا الحديث اي ينبغي
ان يكون فيك وقار وسكون لشرف من علا عليك وممن ينبغي عدم الاضطراب المشوش عليهم فلذا قال فانما
عليك نبي يعني نفسه صلى الله عليه وسلم وصديق يعني ابا بكر رضي الله عنه وشهيدان يعني عمر وعثمان رضي الله
عنهما لانهما قتلا ظلما كما لا يخفى وروى بعضهم وشهيد بالافراد وقال لم يصف عثمان بالشهادة اختصارا فاقتصاره
لا وجه له وقال الشراح على خلافه وروي انه صلى الله عليه وسلم ضربه برجله اي ركضه بها ومثله اي مثل الحديث
الذي في احد ما رواه مسلم عن ابي هريرة في حراء بالمد والقصر والتذكير والتانيث والصرف وعدمه وهو جبل
معروف على ثلاثة اميال من مكة وقد تقدم الكلام عليه وزاد في هذه الرواية على ما تقدم من ذكر عمر وعثمان وابي
بكر وعلي وطلحة والزبير وفي رواية سعد بن ابي وقاص بدل علي وقال في هذه الرواية فانما عليك نبي
وصديق او شهيد وهنا بمعنى الواو للتقسيم وانما لم يعد سببا في هذه الرواية فيما ياتي فقال
اثبت انما عليك نبي وصديق وشهيد وياتي الكلام عليه ثمه واراد بذلك ما يشمل ما فوق الواحد والشهيد
المقتول ظلما فلقد قتل عمر رضي الله عنه قتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة الكافر وعثمان قتل يوم الدار واختلف
في قاتله وعلي رضي الله عنه قتله ابن ملجم الخارجي الشقي والزبير رضي الله عنه قتل بوادي السباع ظلما وطلحة
رضي الله عنه اعتزل الناس فاصابه سهم فقتله فكلهم قتلوا ظلما فهم شهداء حقيقة وحكما وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال اسكن حراء او اهدأ حراء الخ كما رواه مسلم والترمذي ولم يذكر سعدا كما سياتي والخبر الذي رواه مسلم والترمذي
عن ابي هريرة رواه الترمذي والنسائي ايضا عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال فيما ياتي في هذه الرواية
وفيه عشرة من امتي به انا فيهم وزاد في رواية عثمان عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص قال اثبت
الاثنين تتمة العشرة دون طلحة والزبير وهو حديث اخر رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
سعيد بن زيد انه بن عمرو بن نفيل احد العشرة المبشرة مثله اي مثل حديث عثمان زوج الصحابة سعيد بن
زيد الانصاري الاسلمي وصححه الا انه لا يعرف له رواية ذكره في هذه الرواية ايضا عشرة وزاد نفسه فيهم
وقد روي في حديث الهجرة المذكور في السير وله سنده السيوطي هنا انه صلى الله عليه وسلم حين طلبته قريش ما
من جهاز واد ارسلوا خلفه من يطلبه فقال له ثبير بثاء مثلثة مفتوحة وموحدة مكسورة وياء تحتية
ساكنة وراء مهملة جبل بالمزدلفة عن يمين الذاهب الى منى وله جبال اخرى تسمى ثبيرا كلها حجازية وسمي ثبيرا
من ثبور باسم رجل كان يسمى ثبيرا دفن به فسمي باسمه اهبط يا رسول الله اي انزل عن ظهري واذهب
الى مكان اخر تختفي به عنهم ثم علل امره بالهبوط والنزول عنه الى مكان اخر بقوله فاني اخاف ان يقتلوك على
ظهري فيعذبني الله بالنصب معطوف على يقتلوك واي كان العذاب بسبب قتله لانه لم يذكر له ذلك مع
علمه بانه ليس فيه بكا نه بستره كان مشتملا منه يلحق به العذاب او لانه لو قتل على ظهره غضب الله على المكان
الذي يقع فيه مثل هذا الامر العظيم كما غضب على ارض ثمود فلا يقال انه كيف يعذب بذنب غيره ولا تزر وازرة
وزر اخرى حتى يوجه بان خوفه يعني حزنه وتاسفه عليه ونحوه من التمحلات التي لا وجه لها كما قيل فقال
حراء اسم جبل كما تقدم الي يا رسول الله بتشديد الياء المفتوحة تقدير اي ابت الي او تعال اسم فعل بمعنى اقبل وقال له
ذلك لانه الهمه الله انه يقدره على انه يسعفه له ويستتر في جوفه ونحو ذلك ما نقوله به بسلامته صلى الله عليه وسلم
ولان هذا قيل توجهه صلى الله عليه وسلم الى الغار ثور الذي اختفى فيه عند الهجرة وروى ابن عمر في حديث رواه مسلم والنسائي
واحمد في مسنده وما ذكره المصنف هو رواية احمد بلفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا على المنبر هذه الاية وما قدروا الله حق قدره

اي

اي ما عظموه حق تعظيمه وما عرفوه حق معرفته قيل ان بعض احبار اليهود قال له يا محمد ان الله يمسك
السموات يوم القيامة على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع
ويقول انا الملك انا الله فضحك صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له ثم قرا وما قدروا الله الاية وكذا مثله في جامع
الترمذي وقال الخطابي انه لا يصح الله تعالى لتوجيه ان له يدا حقيقة ذات اصابع ونحوه مما مثله ولذا
قال ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم يتلو ما يلي الاية يمجد الجبار نفسه اي يعظم وينزه ذاته وروي يحمد بالمهملة
من الحمد والثنا الجميل وفي ذكره الجبار موافقة القران وهو صيغة مبالغة من الجبر وهو القهر ونفوذ الامر
والنهي وفيه دليل على جواز اطلاق النفس بمعنى الذات على الله والمتكلمين بطريق المشاكلة كما ورد في القران
ايضا وليس من قبيل قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فانه يشترط فيه المشاكلة لانه اللاحق اخر من
اشترط ذلك تحققا وتقديرا وهذا ما خفي على كثير من الفضلاء يعني المقصود من الاية تعظيم كبريائه
توقيفا لعباده على كنه ذاته فلذا قال انا الجبار انا الجبار وكرره للتاكيد والتهويل انا الكبير المتعال اي المتعالي
في عظمته عما يخطر بالعقول وحذف الياء في الوقف وهو جائز اي انا الجليل المتكبر العلي العالي المنزه عن الجارحة
وفيه اشارة الى ان ما ذكره من الاصابع واليد والقبضة تمثيل لجلالة قدره وعظمة ذاته فرجف المنبر اي اهتز
واضطرب من مهابته تعالى صلى الله عليه وسلم حتى قلنا اي قال ابن عمر كما حاضرا ليخرن عنه اي ليقع النبي صلى الله عليه وسلم
من شدة اضطراب المنبر عليه وليشهد المنبر وهذا وما قبله من معجزاته صلى الله عليه وسلم لتحقق اجلاله وفهم المنبر
كلامه وتحركه وهو محل الشاهد وعن ابن عباس في حديث اخرجه البيهقي نحو البزار والطبراني وابو يعلى عن جابر
وابن مسعود ايضا كان حول البيت في الجاهلية وقبل الفتح ستون وثلاثمائة صنم اتخذها قريش الهة يعبدونها
من دون الله مثبتة الارجل بالرصاص في الحجارة اي قيدت ارجلها وملئت في الارض برصاص جعل عليها حتى
لا تسقط وتتزحزح من مكانها والرصاص معروف قال الجوهري بفتح الراء والعامة تكسره اتى فكسره كحمى من العامة
وكون الاصنام حول الكعبة لا خوفها ورد في كثير من الروايات فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اي مسجد مكة المشرفة
عام الفتح اي فتح مكة جعل اي شرع وطفق يشير بقضيب وعصا كانت في يده اليها اي الى الاصنام المذكورة والجار
متعلق بيشير ولا يمسها بيده ولا بقضيبه لا تنكرا منه صلى الله عليه وسلم لها ولانه يوسسها توهم ان سقوطها بشدة دفعه
لها ويقول حال اي حال كونه يشير ان فاعل يشير كان قبلها وان جاز ان يكون اي قائلا جاء الحق وزهق الباطل والحق التوحيد
والاسلام والباطل ضده وزهوقه زواله واضمحلاله وزهقت نفسه خرجت فما اشار بالقضيب الى وجه صنم اي
ما هو على صورة وجه تقابله الا وقع من سقط لقفاه اي على قفاه فالباء بمعنى على لقوله وخر صعقا لليد
وللغير ولا تمسكه مغرزة من اثم الاحوال اي في حال من الاحوال الا سقوطه ولا اشار لقفاه الا وقع لوجهه اي
الى جهة انه صلى الله عليه وسلم الى من الصنم ووقع في مقابلها حتى سقطت كلها وما بقي منها احد فلم اسقطه كلها
والقفا مقابل الوجه وهو مقصور ويمد نادرا في لغة ضعيفة وقيل انه ضرورة والحاصل انها سقطت كلها باشارته
صلى الله عليه وسلم من غير ان يمسها واختلفت الروايات فقيل انها بيده وقيل بقوس وقيل بقضيب وقيل بعود وكذا في
كان حول البيت واما ما كان في جوفها فحرا اجه ولم يدخل صلى الله عليه وسلم البيت حتى اخرجت منه وحيث الصور
التي كانت عليه ولم يتعرض له المصنف مع انه في الصحيحين لان كلامه في الطاعة انما دلالته صلى الله عليه وسلم وقد علم ان هذه
الاصنام كانت موثقة بالرصاص لو ارادوا قلعها لم يقلعوها الا بعلاج شديد وقد سقطت باشارته من بعيد
فهو معجزة بكر التنبيه من نفسه صلى الله عليه وسلم خلافا لتعصبه عليه المصنف وانما ايده بقوله مثبتة بالرصاص ومثله اي مثل
هذا الحديث ومعناه في حديث ابن مسعود الذي رواه البيهقي وقال اي ابن مسعود في روايته فجعل يطعنها اي الاصنام

بن

المذكورة ويطعن بفتح العين كمنع يمنع وبضمها والاول اشهر وافصح حملة فالمن عكس وقد تقدم اختلا ف
الروايات فيما طعن به وهي متقاربة والذي في الرواية السابقة انه اشار اليها من غير ان يمسها بيده
ومافيها من عيب ونحوها وهذه الرواية تقتضي انه مسها بالعصا ودفعها بها كالطاعن لما فيها اختلا ف
ولذا قيل بعضهم يجمع بانه اشار اليها من بعيد ثم مس ثم وصل الى الظاهر وقيل انها لانها كثيرة فاشار لبعض
منها وطعن بعضها منها فلا تعارض في الروايات وهو يقول جاء الحق اي
الدين الحق والتوحيد او وعد الله بفتح مكة وما يبدئ الباطل وما يعيد اي لا ابدا ولا ايجادا ابتداء من غير
سبق ايجاد ولا اعادة ايجاد مرة بعد مرة اخرى وما هنا حرف نفي تكون نافية اي ان الشرك
هلك واضمحل واستفهامية استفهام انكاري وهو بمعنى النفي ايضا فالمعنى واحد وان اكثر [illegible]
مسعود لانه في الصحيحين وقدم الاول لانه اوفق بما هنا وفيه زيادة ثقة وهي مقبولة ومن ذلك
اي مما ذكر من المعجزات حديثه الذي رواه الترمذي والبيهقي مع الراهب وهو بحيرا واسمه جرجيس ويقال
جرجيس بيا من عبد القيس نصراني تيما او يهودي وهو ممن امن به صلى الله عليه وسلم قبل بعثته صلى الله عليه وسلم
ولذا عده بعضهم من الصحابة كورقة بن نوفل وفي الصحبة اختلاف ذكره البرهان في النبراس وغيره وقيل
انه كان يهوديا واسمه بفتح الباء المقصور وروي ممدودا وتسميته راهبا توبيخ لنفسه ايضا لان الرهبانية
وهي الزهد في الدنيا وغيره بسند تصح الصحبة اي صحبة معروفة فيه كلام لا يخفى في ابتداء امره صلى الله عليه وسلم
اي وهو صغير السن لم يبعث اذ خرج تاجرا اي لاجل التجارة مع عمه اي طالب واعترض عليه بانه انما خرج
مع عمه المذكور كان عمره تسع سنين وقيل اثنتا عشرة ولم يكن تاجرا وانما تعرض لعمه وهو خارج وقال [illegible]
وليس يعني احدا خرج معه وانما خرج تاجرا بعد ذلك مع ميسرة غلام خديجة [illegible] وميسرة هذا لم
يذكر في الصحابة وقد مات قبل البعثة وفي هذه الخرجة لقي راهبا اخر وهو نسطورا وقصته معلومة ايضا
ففي كلام المص ما لا يخفى وما قيل في الجواب من ان تاجرا حال من ضمير عمه او حال من ضميره صلى الله عليه وسلم المستتر
في خرج وجعله تاجرا [illegible] الذي هو الملتبس بالتجارة تعسف وتكلف جدا وكان الراهب لا يخرج من
صومعته له كان يترهب فيها اي احد ممن يمر عليه من ابناء السبيل لان صومعته كانت على طريق قريش
في سفرهم للشام تجارا فكانوا يمرون ولا يخرج اليهم لانفراده واشتغاله بعبادته [illegible] فخرج على خلاف
عادته لما نزلوا بساحته ابو طالب والنبي صلى الله عليه وسلم معه والجماعة وجعل اي صار يتخللهم بفتح المثناة
التحتية والفوقية والخاء المعجمة واللام المشددة بعدها لام مخففة اي يدخل في خلالهم ويدور بينهم وينظرهم
واحدا بعد واحد كما يتخلل القوم اذا دخل بينهم كما في الصحاح حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
امسك يده الشريفة فقال هذا سيد العالمين اي اشرف المخلوقات كلهم لما راى فيه من الصفات التي
علمها من كتبهم يبعثه الله اي يرسله لدعوة الكافة بعد ما بلغه رحمة للعالمين اي لاجل رحمتهم
جميعا بمجيئه لما يسعدهم في الدنيا والاخرة كما تقدم فقال له اي للراهب اشياخ من قريش جمع شيخ
وحقيقته الكبير السن ثم تجوز به في الشريف المتقدم على غيره ما علمك بما ذكرته من كونه سيدا ورحمة
عامة اي من اين عرفت هذا فقال انه لا يبقى شجر ولا حجر الا خر ساجدا له وهو شاهد ذلك من صومعته
لما نزلوا عنده ومن معه لم يروا ذلك لا اشتغالهم بما هو لهم في السفر ولا تسجد الا لنبي تعظيما له اذا مر بها
او نزل عندها والسجود للتحية والاكرام كانت سنة عندهم على ان امتناعه انما هو في حق العقلاء دون غيرهم
كما مر انهم لا يتعبدون بتركه [illegible] وذكر القصة اي ذكرها مفصلة كما في السير وشهرتها

تغني

تغني عن ذكرها ثم قال اي الراهب فاقبل صلى الله عليه وسلم للمنزل وعليه غمامة تظله دون من معه من رفقته
فلما دنا من القوم المرافقين له الذين نزلوا قبله وجدهم قد سبقوه اي الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه وسلم
مال الفيء اليه اي الى جانبه الذي جلس فيه والفيء هو الظل او الظل بالغداة والفيء بالعشي لانه من فاء اذا
رجع وهذا هو الاصل بمعناه لكن توسعوا فيه فاستعملوا كلا منهما مكان الاخر وانما نسبه للشجرة او البعض
والمراد الاول وهذا خبر صحيح روي من طرق صحيحة الا انه طعن فيما رواه الحاكم فيه من ان سبعة من الروم
اقبلوا يقصدون قتله صلى الله عليه وسلم فاستقبلهم بحيرا وقال لهم ما جاء بكم فقالوا ان هذا النبي خارج
في هذا الشهر وانا بعثنا له فقال لهم ارايتم امرا اراده الله هل يستطيع احد رده فقالوا لا فصدقوه عما
ارادوه واقاموا معه ورده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا رضي الله عنهما وقال الذهبي الحديث
انما طعن فيه لان ابا بكر رضي الله عنه كان صغيرا اذ ذاك ولم يملك بلالا وقيل ان هذا مدرج فيه من حديث
اخر والاحق فيه من رواته وما اخذ المحبة [illegible] رواتها فصل في الايات في ضروب
من الحيوانات الايات جمع اية وهي العلامة والمعجزة لانها علامة نبوة النبي والضروب جمع ضرب وهو النوع
هو هنا حدثنا سراج بن عبد الملك ابو الحسين الحافظ قال حدثني ابي قال حدثنا القاضي يونس رجاله تقدم
تقدم الكلام عليهم وعلى اسمائهم فلا حاجة لتكرار الكل قال حدثنا ابو الفضل الصقلي بفتح الصاد المهملة
والقاف وكسر اللام المشددة وياء النسبة نسبة لصقلية جزيرة بالاندلس كثيرة الاشجار والانهار وقال العلامة
ذكره صقلية والاسي توضيح ان تذكارها وكسرها وهاء خطا وان ذكره البرهان كذا من عنده قال حدثنا
ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالا حدثنا ابو العلاء احمد بن عمران قال حدثنا يونس بن عمرو
كذا في النسخ وقد سقط منه راو وصوابه حدثنا احمد بن عمران حدثنا محمد بن فضيل قال حدثنا يونس بن
عمرو كما في بعض النسخ موصولا وهو من رجال مسلم والسنن الاربعة وترجمته في الشروح كما تقدم ويونس
هو ابن اسحق السبيعي وهو ثقة صدوق وقيل انه مضطرب لا يحتج به وترجمته في الميزان توفي سنة تسع
وخمسين ومائة قال حدثنا مجاهد وفي نسخة عن مجاهد عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ومجاهد هو
ابن جبر كما تقدم وقيل ان مجاهدا لم يسمع منها والصحيح خلافه قالت كان عندنا داجن من الداجن وهي
تلزم البيت وسكونها والمراد بها شاة تالف البيوت وتعلف فيها وتطلق على غيرها من الحيوانات التي تربى
في البيوت كالناقة والحمام والمراد بقولها عندنا منزلها الذي تسكنه وكذا في قولها فاذا كان عندنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قر وثبت مكانه اي وقف او ربض في مكانه لا يتحرك ما دام معه صلى الله عليه وسلم واذا خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من منزله جاء وذهب اي مشى في البيت وتردد فيه لانه ليس ثم من يهابه وقيل المعنى انه
لم يغفل لعدم رؤيته صلى الله عليه وسلم اشتياقا لرؤيته وهذا حديث صحيح رواه احمد والبزار وابو يعلى والبيهقي
والدارقطني وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم لالف الحيوانات التي لا تعقل وهيبتها له وروي داجنة بالهاء وراجن
بالراء وقد علم النقوص من القرار وهو السكون وعدم الحركة وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث رواه
الطبراني والبيهقي وروي ايضا عن عائشة وابي هريرة وهو ضعيف كما قال السيوطي وليس بموضوع كما قيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الفاء واللام محل يجتمع فيه ناس كثيرون
من محفل بمعنى جمع من اصحابه اذ جاء اعرابي اي رجل بغتة من رجال من اهل البادية غير معروف قد صاد
ضبا جملة حالية بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة حيوان بري اكبر من الجرد وبيض والاعراب
تصطاده وتاكله فقال الاعرابي للصحابة من هذا مستفهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يره اولم يعرفه

قالوا له جوابا بلى انه اي هو نبي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولبى قومك من هذا اي يعني به الضب الذي لا
يعرف من الشرك والكرم فقال واللات والعزى وهما صنمان عبدا في الجاهلية واصل اللات اللاة
فحذفوا الهاء وادخلوا تا التانيث عوضا عنها وصرف لكونه سمي به لانتفاعهم في طوافهم حولها والنخلة
والطائف لقريش وثقيف والعزى تانيث الاعز شجرة من السمرة كانت لغطفان بعث اليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها فقتلها وقال
يا عزى كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك ثم اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك العزى ولن
تعبد ابدا واقسم الاعرابي بهما لانه لم يكن مسلما كما يدل عليه ما بعده من قوله لا امنت بك اي بانك رسول الله
او يومن بك هذا الضب بنصب يومن اي الا ان يومن هذا الضب فاومن انا بك ايضا بعد رويته نحو ذلك
من نطق هذا الحيوان واخراجه بوجها لك واستعجب الاعرابي غاية لانتفا ايمانه وهي في نصب بعد حتى بع
بعد النفي ونحوه وفي نسخة حتى يرا او وطرحه اي رمى الاعرابي الضب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
اي في مقابلته قريبا منه فقال صلى الله عليه وسلم له اي للضب يا ضب بالضم لانه منادى مفرد فاجابه
بلسان عربي بكلام مبين ظاهر يفهمه القوم الذين عنده جميعا لبيك اي اجابة لك بعد اجابة
وهو مثنى منصوب على المصدرية كما بينه النحاة وسعديك اي مساعدة وطاعة لك بعد طاعة وهو مثله
في المعنى والنصب وفيهما تاكيد عن سرعة الاجابة والانقياد والطاعة يا زين من وافى القيامة اي من تزين
وحسن من كل من جا الى القيامة والوافي الحاضر والجاي والقيامة معروفة وانما جعله زينا اي مزينا لاهلها
ومفتخرا لانه صلى الله عليه وسلم سيدهم وقد بدا بهم والشفيع فيهم وهذه العبارة شائعة في لسان العرب
فيقولون يا زين القوم لاشرفهم واحسنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للضب من تعبد ساله ليقر بعبوديته
ربه ويصفه بما يعرفه كل احد قال اعبد الذي في السماء عرشه وهو في الاصل سرير الملك والعرش والكرسي
اجرام معلومة وتحقيقه في كتب التفسير والمراد بالسما ما يقابل الارض او جهة العلو مطلقا فلا ينافي ما ورد
من انه فوق السموات كما قال وسع كرسيه السموات والارض والكلام في هذا مقام اخر لا تحيط به ظروف الحروف
وفي الارض سلطانه اي في الارض ومن فيها يظهر قوله وحكمه وقهره لمن فيها من الثقلين وسلطانه وان كان
بكل موجود لكن ظهوره فيمن قد يخالف ظاهرهم والسلطان في الاصل مصدر من التسلط والقهر وفي البحر
سبيله اي طريقه التي جعلها سلوكه لعباده بتسخير الريح ونحوه مما لا يقدر عليه غيره كما قال تعالى هو الذي
يسيركم في البر والبحر ولذا لا يدعون الكفرة لا يدعون فيه سواه كما قال فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له
الدين وفي الجنة رحمته المختصة به النعمة الباقية وان كان ارحم الدنيا والاخرة وفي النار عذابه وفي نسخة
عقابه فلما امن بالله ووصفه بما هو مختص به دل على عظمته قال له صلى الله عليه وسلم ليكمل ايمانه فمن انا اي اذا
اثبت لي فمن انا فقال رسول رب العالمين اشارة الى عموم رسالته صلى الله عليه وسلم لكل موجود حتى الجمادات
والحيوانات وخاتم النبيين فلا نبي بعدك كما تقدم وقد افلح اي فاز بسعادة الدارين من صدقك واخزى وخسر لك
وقد خاب من كذبك باني برسالتك وعدم اجابة دعوتك فاسلم الاعرابي لما راى معجزته صلى الله عليه وسلم وعلم
علما ضروريا بتوحيد الله والاقرار برسالة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث طويل رواه البيهقي وغيره ان
الاعرابي من بني سليم وانه كان ذاهبا بالضب ليشويه وياكله فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ووقع له معه
ما ذكره المصنف من اسلامه قال لا اتبع اثرا بعد عين والله لقد جيتك وما على ظهر الارض ابغض الي منك وانت
اليوم احب الي من نفسي وولدي فلما اسلم وتشهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك ان هذا

الذي

الحديث ... والنفل والتقبيل الا بالصلاة ولا صلاة الا بالقران ثم علمه الصلاة والقراءة وعلمه سورة
الاخلاص وكان هذا سببا لاسلام قومه وقدومهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد علمت ضعف
الحديث وان قال ابن دحية انه موضوع ومن ذلك اي من معجزاته صلى الله عليه وسلم في تسخير الحيوانات
وانطاقها قصة كلام الذئب المشهورة التي رواها احمد والبزار والبيهقي وغيرها عن ابي سعيد الخدري
وهو سعيد بن مالك الصحابي كما تقدم بينا راع تقدم انها من الظروف وان الالف للاشباع او كافة
عن الاضافة فراع في محل رفع او جر وهو اسم فاعل من رعى الغنم ونحوها وهو معروف وقوله
يرعى غنما له ذكره لبيان ان الغنم له ليس باجنبي وانه كان يرعى غنما لان الراعي قد يرعى غيرها
كالابل والبقر واختلف في اسم هذا الراعي فقيل انه اهبان بن اوس وقد جرى عليه المصنف فيما ياتي وانه
وقع مثل هذه القصة لابي سفيان بن حرب وصفوان بن امية في ذئب اخذ ظبيا فلما ... به
وفي حديث اخر ان الذئب اخذ شاة فتبعه الراعي فقال له الذئب من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري
وان الذي كلمه الذئب اهبان بن اوس الاسلمي وقيل اهبان بن عقبة عم سلمة بن الاكوع احد اصحاب
الشجرة وقيل اهبان بن الاكوع وعند السهيلي انه رافع بن ربيعة وقيل هو اهبان بن عباد الخزاعي
وقيل ان الذي كلمه الذئب سلمة بن الاكوع وياتي بيان ذلك كله وقيل اهبان بن صيفي وعن ابن عساكر
الذي كلمه الذئب رافع بن عميرة الطائي كلمه الذئب وهو في ضان له يرعاها ودعاه الى النبي صلى الله عليه وسلم
وامره باللحوق به صلى الله عليه وسلم فقال رعيت الضان احميها زمانا * من الضبع الخفي وكل ذيب
فلما ان سمعت الذيب نادى * يبشرني باحمد من قريب * سعيت اليه قد شمرت ثوبي * عن الساقين قاصدة الركيب
فالفيت النبي يقول قولا * صدوقا ليس بالقول الكذوب * فبشرني بدين الحق حتى * تبينت الشريعة للمنيب
يضي حولي * امامي ان سعيت ومن جنوبي * الا ابلغ بني عمرو بن عوف * واخوتهم جديلة ان اجيبوا دعا
المصطفى لا شك فيه * فانكم ان اجبتم فلن تخيبوا * وقد علم ان قصة كلام الذيب وقعت مرارا عديدة على
انها مختلفة وكلامه وان كان لغيره لكن اقراره به معجزة له صلى الله عليه وسلم عرض الذيب لشاة منها
اي لغنمه لاخذها فلما اخذها فانتزعها الراعي منه اي ادركه وانتزعها من يديه وردها فاقعى الذيب
اي جلس على عقبيه ناصبا يديه كما هو معروف في اقعا الكلب والذيب وللاقعا معنى اخر كما ذكره الفقها
في كتاب الصلاة فقال الذيب بعد اقعايه هلا الا حرف استفتاح هنا تتقي الله اي تخافه وتحذره
حلت بضم الحا المهملة وسكون اللام وفتح تا الخطاب اي فصلت وفرقت بيني وبين رزق الذي رزقه
الله لي فقال الراعي العجب من ذيب يتكلم بكلام الانس وفي نسخة البشر يعني تعجب من نطقه ليس
من شانه ذلك فقال الذيب مجيبا له الا اخبرك باعجب من ذلك اي من كلام حيوان اعجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين الحرتين تثنية حرة بفتح الحا وتشديد الرا المهملتين وهي ارض ذات حجارة
ذات حجارة سود كانها اسودت من الحر والحرتان بالمدينة يحدث الناس بانبا ما سبق وفي نسخة من
سبق اي الامم السابقة واحوالهم وانما جعله اعجب لانه اخبار بالغيب معجز فلذا عده اعجب من نطق
حيوان انطقه الله الذي انطق كل شي وكون الاعجب يختلف باختلاف الاسباب والانبا ...
وهو الخبر فاتى الراعي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بكلام الذيب وقصته معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للراعي قم فحدثهم اي اذهب للحاضرين فحدثهم بما شاهدته ليزدادوا ايمانا وبصيرة بما ظهر من معجزاته
ثم قال صدق والكويف فيه قصة لما فيه من الغرابة وانه من اشراط الساعة لقوله صلى الله عليه وسلم والذي

نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وتكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه
ويخبره فخذه بما حدث اهله وكلام يكن في هذا استثناء وما هو بصدده اسقطه واعتذر عنه
بقوله وفيه اي في بعض رواياته طول ولذا تركه لعدم الحاجة اليه هنا وروي حديث الذيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه رواه احمد والبزار والبيهقي وصححه والبغوي وابو نعيم بسند صحيح وفي
بعض الطرق بفتحتين جمع طريق تجوز به عن الرواية فقال الذيب للراعي انت اعجب اي حالك
اعجب من حالي في حال كونك واقفا على غنمك اي ساعيا وحافظا لها وتركت نبيا اي وقد تركت
الخ فالجملة حالية بتقدير قد لم يبعث الله نبيا من انبيائه السالفة قط اعظم منه عنده واجل
قدرا معناه عند ربه وهو تمييز لنسبة اعظم وقد فتحت له ابواب الجنة تستعد بدنا فتحة وتخفيفه
اي هيئت واعدت له والجملة حالية ايضا وقوله واشرف اهلها بدل اشتمال لان المراد ان الغنى حقيقة
ينظر من فيها من الملائكة والاشراف النظر من مكان عال وما هو ذو الشرف وهو المكان العالي على
اصحابه ينظرون قتالهم اي ينظرون اليهم وهم صفوف واقفون في القتال كصفوف الملائكة
وما بينك وبينه الا هذا الشعب بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة
هو شق بين جبلين يعني انه قريب منك لا عذر لك في التخلف عنه فتصير في جنود الله ان
ذهبت اليه وتصير من حزب الله المفلحين فتعلق [illegible] هذا العجب من نطق الذي تعجب منه
قال الراعي للذيب لما انه رغبه بالذهاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لي بغنمي اي اذا ذهبت
اليه من يتكفل لي بحفظ غنمي حتى اجي قال الذيب انا ارعاها اي احفظها واحرسها حتى ترجع
اليها من عنده صلى الله عليه وسلم فاسلم الرجل وهو الراعي اليه غنمه اي سلمها للذيب وتركها عنده
ورجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له قصته مع الذيب وما كلمه به وما فعله معه واسلامه الغنم
له ووجود النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الذيب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعدما قص
قصته عليه واسلم وامن به صلى الله عليه وسلم عد اي ارجع الى غنمك تجدها بوفرها بفتح الواو وسكون الفا
اي بتمامها وكمالها لم ينقص منها شئ من غنمه ارضا وعد فلم يرع شيئا منها فوجدها كذلك اي تامة
غير ناقصة وذبح للذيب شاة منها جزاء له على صنعه وشكرا له وعن اهبان بن اوس عطف
على قوله عن ابي هريرة وهو بضم الهمزة الهبان واوس بفتحتين علم منقول بمعناه العطية وهذا
الحديث رواه البيهقي والبخاري في تاريخه عنه انه كان صاحب هذه القصة المذكورة في كلام الذيب
وانه المحدث بها والمكلم الذيب كما في الروض الانف وانه كان في غزوة ذي قرد وروي ايضا عن سلمة
ابن عمرو بن الاكوع وانه اي ابن الاكوع لا سلمة كما قيل ويجوز فتح همزة انه وكسرها كان صاحب هذه
القصة ايضا يعني انها تعددت وكانت سبب اسلامه وفي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي اهبان
ابن الاكوع اسمه عقبة من الطبقة الثالثة من المهاجرين وهو مكلم الذيب في رواية هشام وقد اختلفوا
فيه فقال هشام هو اهبان بن الاكوع وعن الواقدي هو اهبان بن اوس الاسلمي الصحابي من اسلم نزل
الكوفة وتوفي في خلافة معاوية وحكى ابن سعد عن ابي الاشعث ان مكلم الذيب اهبان بن عباد بن
ربيعة بن كعب بن امية بن نقطة بن خزيمة من اسلم وذكر جري في التلقيح ان من اسمه اهبان اربعة
اهبان بن الاكوع ابو عقبة واهبان بن اوس الاسلمي واهبان بن صيفي الغفاري واهبان بن عباد الخزا[illegible]
مكلم الذيب قال وقيل ان مكلم الذيب اهبان بن اوس انتهى ولم يذكر في الرواية منهم سوى اهبان بن صيفي والحاصل

الرجل

ان

ان مكلم الذيب على رواية هشام اهبان بن الاكوع وعلى قول الواقدي اهبان بن اوس الاسلمي وعلى قول
ابن الاشعث اهبان بن صيفي الغفاري انتهى ففيه اقوال ارتضى الكم منها قول الواقدي فان كانت القصة
تعددت فلا خلاف وليس في الصحابة من اسمه اهبان بن عقبة وقد تبين انه غلط من ابي عقبة فليحرر
بمثل حديث ابي سعيد الخدري اي روي سبب اسلامه بمثله وروى عبد الله بن وهب السابق ترجمته
مثل هذا المذكور من كلام الذيب انه جرى اي وقع واتفق لابي سفيان بن حرب والد معاوية وام حبيبة رضي
الله عنهم وصفوان بن امية الصحابي المعروف ووقع هذا لهما قبل اسلامهما وكانا من اشد الناس عداوة
له صلى الله عليه وسلم قبل اسلامهما فلما اسلما صار صلى الله عليه وسلم احب اليهما من نفسهما مع ذيب وجداه اخذ ظبيا
اي اراد اخذه فجرى خلفه في الحل ليأخذه وهذه بقرينة قوله فدخل الظبي الحرم فانصرف الذيب عنه لانه
في الحرم المحرم صيده او انه انفلت منه بعدما اخذه فعجبا من ذلك اي من كون الذيب عرف حرمة الحرم
وكف عن صيد اسكنه وهو ليس من العقلاء فقال الذيب لما سمع تعجبهما او علمه من حالهما اعجب من ذلك
الفعل الذي صدر منه محمد بن عبد الله موجود بالمدينة يدعوكم الى الجنة بدعوته للاسلام الذي هو
مقتض لدخولها وتدعونه الى النار بقولكم له لم لا توافقنا وتعبد الهتنا مما هو سبب للخلود في النار
وانما كان هذا اعجب لانه مخالف لما يقتضيه العقل ونطق حيوان اعجم لقدرة الله واقداره ليس بعجيب
لمن له ادنى النظر السديد والعقل السليم وليس باغرب من عبادة الحجارة فقال ابو سفيان واللات والعزى
لئن ذكرت بضم التاء وفتحها هذا اي تكلم الذيب وما قاله بمكة اي ذكرته لاهلها لتتركنها خلوفا بضم الخا
المعجمة واللام والفا مصدرا وجمع خالف والمراد تتركنها خالية من اهلها بان يسلموا جميعا ويرحلون له
صلى الله عليه وسلم لان من سمع مثله لا يتردد في صحة رسالته صلى الله عليه وسلم وسعادة من اتبعه او المراد يدعها واهلها
متغيرة فاسدة لما يقع بين اهلها من الفساد والفتن باختلاف الكلمة فالاول من قولهم اتيت الحي
فوجدته خلوفا اي ليس فيه احد من الرجال بل النساء ويقال لمن خالف لانه يخلف الرجال والثاني من
قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك اي رائحة تغيره وقد روي مثل هذا الخبر
الذي وقع لابي سفيان وصفوان وانه جرى لابي جهل واصحاب له اي انهم [illegible] هو واهله وتعجبوا منه
ولكن الله اشقاه واسعدهم وعن عباس بن مرداس بكسر الميم وهو من الصحابة شاعر مجيد وشجاع
شهير وكان ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية كالصديق رضي الله عنه وجماعة الا انه كان من المؤلفة قلوبهم
ثم حسن اسلامه ونور الله قلبه لما سمع [illegible] ظرف متعلق بمقدر اي وقع ذلك او شرطية جوابها قوله
فاذا طائر الخ فان جوابه قد يقترن بالفا لكنه نادر من كلام ضمار بكسر الضاد المعجمة وميم والف وراء
مهملة بوزن كتاب كما في القاموس وفي بعض نسخ الذيل والصلة للصاغاني بالدال المهملة وفيه نظر
كما قال البرهان الحلبي صنم بالجر بدل من ضمار فانه اسم صنم كان يعبده مرداس ورهطه وانشاده بالجر
معطوف على كلام الشعر بالنصب مفعول المصدر الذي ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم صفة الشعر ومعنى
انشاده للصنم وسبب ذلك ان مرداس لما احتضر قال لابنه يا عباس اي بني اعبد ضمار فانه ينفعك ويضرك
فبينما عباس يوما عنده حمار اذ قال الحجر لا يضر ولا ينفع ثم صاح باعلى صوته يا الى الاعلى اهلك الملتي
[illegible] اقوم فصاح صائح من جوف الصنم اودى ضمار وكان يعبد مرة قبل البيان من النبي محمد
ان الذي ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد قل للقبائل من سليم كلها اودى
ضمار وعاش اهل المسجد فحرق عباس ضمار ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فاذا طاير سقط اي خرج

لكونه ثقة عليه فقال الطائر يا عباس اتعجب من كلام ضمار بالتنوين والصرف الا انه وقع في
النسخ غير مصروف فانه لم يكن ضرورة لم جاز يزد تعجبه لنطق الجماد بما سمع من جوفه وانكاره لتعجبه لانه
كلام شيطان في جوفه وكلام الطائر اعجب منه ولا تعجب من نفسك ان رسول الله يدعوا الى الاسلام
حذف مفعوله للتعميم اي كلا حواليه وانت جالس في بيتك متخلف عن اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم
التي هي السعادة العظمى فكان ذلك المذكور ما سمعه من الصنم والطائر سبب اسلامه لانه لما سمع ه
ما ذكر تحصن في ثلاثة نفر من قومه وهو سليم فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم تبسم فقال له يا عباس
حدثنا بما رايت فقص عليه القصة واسلم وقيل ان ضمار كان صنما لخزاعة يتما كون اليه وان قصة نطقه
وقعت لعمر بن الخطاب وكانه من اخر القصة ونطق الاصنام واخبارها ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم له
وقعت من راوي مع اخبار مذكورة في السير قيل انما تركها لم لان النطق المسموع منها من الجن وعن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما في حديث رواه البيهقي عن رجل اسمه اسلم وعن الواقدي ان اسمه
يسار وهو رجل اسود كان ياتي قائلا بخيبر حتى قتل كما ذكره ابن سيد الناس في سيرته في غزوة
خيبر اتى النبي صلى الله عليه وسلم وامن به وهو على بعض حصون خيبر فقوله وهو جملة حالية اي وهو
صلى الله عليه وسلم مقيم عنده للفتح والحصون جمع حصن وهو العلقة التي يتحصن بها لا العقر قيل ولا
حذف في هذا الكلام وقيل الصلوة للرجل وبعده قوله وكان في غنم يرعاها لهم اي لاهل خيبر والضمير فيه
بمعنى العصبة او هي بجارية كقوله واذا كنت فيهم الاية فقال يا رسول الله فكيف بالغنم اي كيف افعل
بالغنم اذا اسلمت وهي لملك غيري وانا اجير فقال له صلى الله عليه وسلم احصب وجوهها اي ارمها في وجوهها
بالحصباء وهي صغار الحجارة وذاتها وما قيل من ان حكمة هذا ان الحصاة وردت بمعنى الفعل في قوله وان
لسان المرء مالك لم يكن حصاة على عوراته لدليل ومنه الاحصاء بمعنى الصوا واحد العقل والهداية لما لا
اهلها هو بان لا معنى لها ان المراد انه اذا ضرب وجوهها ولت مدبرة فيؤديها الله ببركته صلى الله عليه وسلم
للرجوع بما نال اصابه حيث يخلصه من عهدة ضياعها اشار اليه بقوله فان الله سيؤدي عنك امانتك
وهي الغنم التي سلمت لك ليحفظها ويبلغها ويردها الى اهلها وهم اصحابها الذين لكونه لها قيم انت على
عهدة ضياعها ففعل ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسارت كلها شاة حتى دخلت الى اهلها وانما كان هذا
لانه كان مستامنا وهي بيده امانة لاهل خيبر قبل فتحها فلما ردها صلى الله عليه وسلم لاصحابها مع ما فيه من تطهير
قلبه من خروجه من عهدتها ولم يجعلها فيا مع انه علم انهم سيكونون كذلك بعد الفتح وقيل ان الراعي
كان عبدا اسود رقيقا لبعض اهل خيبر فلما غزاها النبي صلى الله عليه وسلم وسمع خبر النبي من اليهود جاء واسلم
وحسن اسلامه واستشهد في تلك الغزوة بحجر اصابه او سهم ولم يصل صلاة قط فشهد له صلى الله عليه وسلم بالجنة
واخبر انه راى عنده حورتين من الحور العين كما رواه مفصلا في دلائل النبوة وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم
الظاهرة التي لا تخفى وعن انس في حديث صحيح سنده رواه احمد والبزار دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا لانصاري
الحائط معروف والمتجوز به عن البستان وهو المراد هنا وابو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الحائط اي البستان
غنم فسجدت له صلى الله عليه وسلم تعظيما له لما شاهدت من نور نبوته والهمها الله معرفته فقال ابو بكر لما راى
سجودها له صلى الله عليه وسلم نحن احق بالسجود لك منها يعني لو كان السجود لغير الله لجاز الا وانما متعلق له
والثاني باحق هي في بعض النسخ بتقديم لك على السجود لانه ظرف يتوسع فيه ومعمول المصدر عموه لا يتقدم
عليه لضعف عمله الحديث وتتمته انه صلى الله عليه وسلم قال انه لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد ولا المخصوص

بالنو

بالمعنى يشمل الواحد وغيره ويختص بالعقلاء كما صرحوا به ففي ذلك اشارة الى ان الغنم ونحوها من غير جنس الناس
سجودها تعظيما له بنوع السجود الكواكب ليوسف عليه الصلاة والسلام وعن ابي هريرة قال السيوطي هذا
الحديث رواه البزار بسند حسن وحديث ثعلبة بن مالك الاتي رواه ابو نعيم وحديث جابر رواه احمد والدارمي
والبزار والبيهقي وحديث يعلى بن مرة رواه احمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح وحديث عبد الله بن جعفر رواه
مسلم وابو داود وحديث عبد الله بن ابي اوفى رواه ابو نعيم والبيهقي دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا اي بستانا
في بعض ما في البستان فسجد له صلى الله عليه وسلم وذكر مثله اي مثل الحديث الذي قبله تقدم عنه بعينه لا تفعل
تسجد لكم وكذا تفعل فنحن احق ان نسجد لك فقال صلى الله عليه وسلم لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر ولو صلح لامرت
المراة ان تسجد لزوجها لماله من الحق عليها ورويه مثله في الجمل عن ثعلبة بن مالك القرظي وهو ممن استشهد
باحد لكن الذي ذكره ابن عبد البر انه ثعلبة بن ابي مالك القرظي وابوه قدم من اليمن على دين اليهودية فنزل
على بني قريظة فنسبه اليهم لا انه اسلم فقوله ابن مالك صوابه ابن ابي مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله
ابن جعفر كحديث الجمل وسجوده رضي جميعا بطرق متعددة فانه مروية مما ذكر والعصمة واخرنا بينه السيوطي قال
كل منهم اي عبد الله بن جعفر وكان لا يدخل احد الحايط من غير صاحب البستان الا شد عليه الجمل بشدة هنا بمعنى
اسرع وحمل حملة عليه قال الراغب تعالى اشدوا شد اذا اسرع وشد عليه حمل يعني انه كان عقورا هايجا بحيث كل
من استقر به فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم عليه اي على الجمل في البستان دعاه وامره بالاقبال عليه فوضع مشفره
في الارض بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الفاء وراء مهملة وهي الابل كالشفة للانسان والجحفلة للفرس
والخرطوم للسباع والمنقار للطير كما بينه اهل اللغة في الفرق وبرك بين يديه البروك للجمل كالجلوس للانسان
من البرك وهو صدر الجمل فكونه فخطمه اي وضع زمامه الذي يقاد به في راسه وجعل في فمه لانه برك عنده صلى الله عليه وسلم
وانقاد له مقدما بعد ما كان لا ينقاد وقال صلى الله عليه وسلم لمن عنده ما بين السماء والارض شيء من الحيوان والطيور
وغيرها والمراد بالارض الجنس فيشمل الاراضين السبع الا يعلم اني رسول الله وفي نسخة الا ويعلم بعلم خلقه الله فيه والهمه
له الا عاصي الجن والانس اي الا من عصى الله ورسوله وكفر فانه ينكر معرفتي اي معرفة اني رسول الله حقا وعاصي
يجوز ان يكون مفردا واصله عاصين فحذفت النون للاضافة والياء لالتقاء الساكنين وقد لحق لمستثنى خلقا
معصية لان اول من عصى الله ابليس والاكثر حيث اجتمعا تقديم الجن في القران ومثله عن عبد الله بن ابي اوفى
هو وابوه صحابيان رضي الله عنهما شهدا المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم
حين اتى اليه بصدقته وقال اللهم صل على ال ابي اوفى وحديثه مذكور في دلائل النبوة لابي نعيم والبيهقي كما علمت
ولفظه قريب مما ذكره اولا وفي خبر اخر في حديث الجمل ان النبي صلى الله عليه وسلم سالهم عن شانه فاتفقوا وبحث
بكل بين قرب منه فاخبروه وفي نسخة فاخبر بالبنا للمفعول انهم ارادوا ذبحه لانه ضعف كما ياتي وفي
رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه شكى كثرة العمل وقلة العلف وهو بفتحتين فعل بمعنى المفعول والمعلوف
يطلق على قوت الدواب من الحبوب وغيرها وشكاية الظاهر انها بنطقه فهو من المعجزات وفي رواية انه شكى
الي انكم اردتم ذبحه وغيره والاكثر استعماله في الابل النحر وفي غيرها الذبح والفرق بينهما قريب فلذا استعمل
كلا منهما بمعنى الاخر وعرفته ارادتكم ذبحه بالالهام بعد ان استعملتموه اي اكثرتم العمل به من التحميل ونحوه
سنا اي في شبابه اي يصعب عليه من العمل وقولهم حمل مشق غير مسموع فكانه مبني على ان التعريف
بنه وفيه خلاف مذكور في كتب اللغة ثم صغره اي نحيله الكبر وعجز عن العمل فقال لو انكم لتركنا
جيش الجزا الذي ارادوه وهذا الحديث اخرجه الطبراني وابن ماجة في سننه في غزوة ذات الرقاع

عن جابر وتميم الداري وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال لهم ما هذا جزاء المملوك الصالح بقتنيه فاتنا عن منه وارسله يرعى
في الشجر حتى قوي والحديث فيه طول **وقد رعت** بالبناء للمجهول قيل وهذه القصة بهذا التفصيل لا اعرف
راويا لها **في قصة الناقة العضبا** بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة والموحدة والمد وهي اسم ناقة للنبي
صلى الله عليه وسلم ومعناها المشقوقة الاذن وقد اختلف في ناقته العضبا والقصوا والجدعا بالمرفوعة الفا
هل هي ثلاث او واحدة لها ثلاث القاب متعددة او اثنتان فذهب التيمي والعراقي في منظومته الى انها واحدة
ولا عضب ولا جدع اي شق اذن فيها وانما هو لقب وقيل كان باذنها عضب اي شق وفي البخاري الجدعا
هي التي هاجر عليها وقيل ان التي هاجر عليها القصوا وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فمر
بناقة باركة في الدار فقالت السلام عليك يا نبي الله يا زين القيامة منا يا رسول رب العالمين فالتفت
لها وقال وعليك السلام فقالت اني كنت لرجل من قريش فقال له اعضب فهربت منه فوقعت في مغارة
فكان اذا اغشيني الليل احتوشني السباع ينادي بعضها بعضا لا تؤذوها فانها مركب محمد فاذا اصبحت رتعت
ناوقتني كل شجرة الي انك مركب محمد حتى وقعت هاهنا فسميت عضبا باسم صاحبها وعليه الفا قال له
صلى الله عليه وسلم ادعي الله ان يجعلني مركبك في الجنة فقال قد ضمنت وقد قيل ان هذا الحديث تكلم في سنده
الحسن وقد علمت انها واحدة قد سميت عضبا وقصوا وجدعا بالجيم المهملة وصلما ومخضرمة واكثر تقاربه
العاني والجدع قطع طرف الاذن فاذا بلغ الربع فهو قصوا فاذا جاوزه فهو عضب فان استوصل
فصلم ونقل ابن الجوزي عن ثعلب انها كلها القاب لناقة له صلى الله عليه وسلم ولا جدع لها ولا عضب ولكنا
في القاموس **وكلامها النبي صلى الله عليه وسلم** كلاما عجيبا تكليم مصدر للنبي منصوب به مفعوله **وتعرفها**
له بنفسها كما سمعته انفا **ومبادرة العشب اليها** بالدال المهملة مفاعلة من البدار وهو الاسراع وقد
تقدم انه كان بينا وبينها اليها فلم اطلبه منها ان ترعاه قيل غير طلوا العشب بالفم معروف **في المرعى**
اي مكان رعيها **وتجنب الوحوش لها** اي عدم اذيتها واكلها لها كما مر **ونداؤها له** انكر موته **لمحمد** ذكره به
وضميرهم للعقلا وعبر به لصدور فعل العقلاء منها وهو النداء كما في قوله رايتهم لي ساجدين **وانها**
لم تأكل ولم تشرب بعد موته صلى الله عليه وسلم **حتى ماتت** من الحزن والاسف عليه خرا ما صلى الله عليه وسلم
وقيل انها التي اشتراها ابو بكر رضي الله عنه من بني الحريش مع اخرى بثمانية درهم فلما هاجرا
اشتراها صلى الله عليه وسلم منه باربعمائة درهم وقد ذكر قصتها مفصلة ابو سعيد في كتاب الشرف وكان
له صلى الله عليه وسلم نوق اخر كثيرة بينه اصحاب السير **ذكره الاسفرايني** رحمه الله وقد تقدمت نسبته
وترجمته **وروى ابن وهب** رحمه الله وهذا الحديث لم يخرجوه واما ابن وهب فقد تقدمت ترجمته
ان حمام مكة الموجود بحرمها الى الان والحمام كل ذات طوق بري او اهلي وقيل انه مخصوص بالبري
وقيل انه كل ما عب وهدر والعب كرع الماء من غير نفس والهدر وتغال الهدير ترجيع صوت الطائر
اظلت النبي صلى الله عليه وسلم اي اجتمعت فجعلت ظلالا عليه وقد ابقته من الحر فيل ولذلك كانت
محترمة لا تصاد وقيل الكاس سئل ما بين المقام وبيان باب المعروف فاجاب الله رعاه فيها وكانت محترمة لا تصاد ذكا تغزر
يوم فتحها اي فتح مكة **فدعا لها بالبركة**
وروي عن انس رواه عنه ابن سعد والبزار والطبراني والبيهقي وابو نعيم **وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة قال امر الله ليلة الغار** منصوب
على الظرفية والغار الذي اختفى فيه صلى الله عليه وسلم لما هاجر وقصته مشهورة مذكورة
في القران غنية عن البيان **شجرة فنبتت** من مقتها والامر هنا مجاز بحق التسخير لقوله كونوا

قردة فمرتها منزلة الى سور المخنث روي بيتها بالبارة وهي ايمني والشجرة كانت من الطلح
تعني الراكة قاله السهيلي وهي بمقدار القامة ولها زهر ابيض وبها شيء مثل القطن يحشى به المخاد
كالدبس خفة ولينا واحد دراه كما في كتاب النبات قال الشاعر ترى بحر ورك السدايف على كاهر كمثل الراكبة
القفيع **تجاه النبي صلى الله عليه وسلم** تقدم ان تجاه بضم التاء المثناة الفوقية المبدلة من الواو واصله وجاه
اي في مقابلته وجهه بباب الغار **فسترته** عمن ينظر بحيث لا يراه من طلبه من كفار قريش **وامر اي**
الهم الله **حمامتين** ذكرا وانثى فعششتا وباضتا على تلك الشجرة **فوقفتا بفمه** اي فم الغار لا نه محل لا يكون
الا من مكان خال من الناس وورد في الحديث فسمت عليهما صلى الله عليه وسلم اي دعا لهما بالبركة فانحدر الى الحرم فافرخ
كل حام به وفي حديث الاكل سموا الله ودنوا وسمتوا اي اذا بدأتم بالاكل كلوا مما يليكم ودنا منكم واذا
فرغتم فسمتوا اي ادعوا لمن اكلتم عنده وقيل ان الشجرة جاءت تسعى من مكان اخر تشق الارض كالشمار
اليه النقاب فاتت اليه سرعة سترته من نظر العدو باحسن الاغصان **وفي حديث اخر** رواه ابن
سعد والبزار والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وفيه فسمت
عليهما ودعا لهما وانحدر الى الحرم فافرخ ذلك الزوج كل شيء في الحرم كما تقدم **ان العنكبوت نسجت على بابه**
اي على باب الغار وفمه **فلما اتى الطالبون له** صلى الله عليه وسلم الذين قصوا اثره واتبعوه لياخذوه **ورأوا ذلك**
المذكور من الشجرة والحمام والعنكبوت بباب الغار **قالوا لو كان عليه** اي في هذا الغار **احد من الناس لما كانت**
الحمامتان تقرا ببابه الذي منه المرور **والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع كلامهم** لقربهم منه بحيث لو اعتنوا النظر
رأوه **فانصرفوا** راجعين تاركين للطلب ولما وافقت ان من قريش مضوا خلفه صلى الله عليه وسلم وبعث سراقة
القائف يتبع اثره فلما انتهوا الى الغار رأوا نسج العنكبوت والحمامتين على بيضهما فقالوا لو دخل احد
لم يكن مثل هذا مع قربهم منه بحيث لو طأطأ احد راسه رآه صلى الله عليه وسلم وفي هذا معجزات شتى حتى بلغت
حد التواتر ورواه المحدثون من طرق كثيرة صحيحة وقد قال فيه الشعر كثيرا ومن احسن قول ابن النقيب وورود
القران نسجت حرا بحكم ليسمع في كل رأي ما للعنكبوت اجل منها ما نسجت على راس النبي وانظر هذا مع قوله
على زنده نسجة عنكبوت بنسجه لقد جاز مجد ما قالوا في ان كذا يكذبون الفتى الا لا نفسه وقد سار من نسج له بغم الغار
وفيه معان اخذ التخيل لما تضمنه قول الابوصيري في همزيته اخرجوه منها وآواه غار وحمته حمامة ورقاء
وكفته بنسجها عنكبوت ما كفته الحمامة الحصداء الحبابة بنونين هي الدرع لاخفاء البوك اي تستره والحصداء
المحكمة النسج في كتب اللغة وهذا البيت حرفه شراحه وصاحب المواهب اذ جعلوه الجانة الحصداء اي
الكثيرة الورق وهذا قول من لم يصل الى العنقود ويغيره قوله في البردة وقاية الله اغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الاطم **وعن عبد الله بن قرط** بضم القاف وراء مهملة ساكنة يليها طاء مهملة وهو صحابي
ثمالي ولاه ابن ابي حمص من قبل معاوية وقتل بارض الروم سنة ست وخمسين واخرج له اصحاب السنن واحمد
في مسنده وغيرهم وهذا الحديث رواه الحاكم والطبراني وابو نعيم مسندا **قرب** بالبناء للمفعول اي اتي بعض الصحابة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنات جمع بدنة وهي ما يهدى للحرم من الابل خاصة ولا تطلق على البقر وغيرها وان
كانت في حكمها شرعا في الاجزاء عن سبعة وقال ابن الاثير انها من الابل والبقر حقيقة وبدنات بفتحتين وقال العرافي
انه بدنات بضم الموحدة وسكون الدال وربما نقل خلاف القياس الا انه يكون جمع بدن فهو جمع الجمع وهو
بعيد الا ان تساعده الرواية وسميت بدنة لعظم بدنها **خمس او ست او سبع** الشك من الراوي **لينحرها**
يوم عيد فازدلفن اليه افتعال من الزلفي وهي القرب ابدلت تاؤه دالا لاجل الزاي اي تقدمت كل

واحوة مهنف اليه صلى الله عليه وسلم رغبة في ان يذبحها وانتفع داله بالمهالم من الله بانها تبيد في الذبح وهذه
معجزة باهرة وعن ام سلمة في حديث رواه الطبراني والبيهقي واسمها هند او رملة كما تقدم كان النبي صلى الله
عليه وسلم في صحراء فنادته ظبية اي كلمته بنطق سمعه الله لا بلسان الحال قائلة له يا رسول الله قال
البها فاذا هي موثقة عندها اعرابي نائم قال ما حاجتك حتى نا ريتبني قالت صادني هذا الاعرابي ولي
خشفان منى بخشف بوزن طفل بمعجمتين وهو الظبي الصغير الذي ولدته امه في ذلك الجبل تشير لجبل
بتلك الصحرا فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع بنصبه الافعال الثلاثة قال او تفعلين اي ترجعين
الي ان اطلقتك قالت نعم فاطلقها والاعرابي نائم لا يشعر بذلك فذهبت وارضعتهما ورجعت فاوثقها وربطها
كما كانت فانتبه الاعرابي ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الك حاجة قال
تطلق هذه الظبية فاطلقها من وثاقها فخرجت تجري وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
فالجملة حالية بتقدير مبتدا وقد ذكرنا من روى هذا الحديث وقد صححه ابن حجر لوروده من طرق اخر فلا
تلتفت لقول ابن كثير انه لا اصل له لانا في سنده مجاهيل وانها استاذنه النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لانه
علمها بالجبارة وارتلاف ملك الغير بغير اذنه لا يسوغ والواو في قوله او تفعلين بحركة عاطفة على مقدر
لما اتقولين ذلك وترجعين الي او استفهامية على القولين في مثله وفي الحديث معجزات ظاهرة ومن هذا
الباب اي باب المعجزات بالاخبار عن الحيوانات ما روي قال السيوطي لم اقف على هذا الحديث هكذا واخرج
البيهقي انه وقع لسفينة حين ضل من الجيش بارض الروم الا ان البخاري ذكره في تاريخه كما قاله الحلم
فلا اعتراض عليه من تحميم الاسد اي تذليله وانقياده لسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من
خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي لقبه سفينة لانه رآه في بعض اسفاره حاملا امتعتهم فقال
له انما انت سفينة فاشتهر بذلك واختلف في اسمه فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وروي
عنه مسلم وغيره من اصحاب السنن وفي الحديث مناسبة اتفاقية لاسمه اذ وجهه الي معاذ بن جبل حالكونه
باليمن وهو الاقليم المعروف وسفينة من مولدي العرب وقيل من فارس اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واعتقه وقيل ان ام سلمة اعتقته لخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم ارسل معاذ بن جبل لليمن
ليجمع الزكاة فلقي الاسد في طريقه فعرفه اي قال له انه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه كتابه
ثم تكلم وكف عنه فهمهم الهمهمة صوت لا يفهم وقيل صوت فيه بحة وفي الحديث ان سفينة قال فظننته السلام
يعني عليه او على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنحى عن الطريق اي تباعد عنه في ناحية متباعدة عن الطريق ارهابا
لخوفه وذكر اي سفينة في منصرفه اي انصرافه ورجوعه من اليمن مثل ذلك اي مثل ما وقع له في ذهابه فتلك
لقيه في سفره هذا مرتين وفي رواية اخرى عنه اي عن سفينة وهذه الرواية يعني التي رواها البيهقي
والبزار وصححها السيوطي في تخريجه ان سفينة تكسرت به في بعض اسفاره
اي فاجاءه بها اسد لقيه فيها والجزيرة معروفة فخرج الي جزيرة فاذا الاسد
فقلت للاسد انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل اي
طفق وصار يغمزني يشير الغين المعجمة وكسر الميم وضمها وزاي معجمة واصل الغمز الاشارة بالجفن فتجوز
به عن الدفع الخفيف بقرينة قوله بمنكبه بفتح الميم وكسر الكاف وهو راس الذراع وما بين الكتف والعنق
حتى اوقفني على الطريق اي حتى اتى بي الى الطريق ليعرفه ما يذهب فيه وقال البيهقي قال سفينة وكنت
في البحر فانكسرت السفينة فركبت لوحا منها فخرجني الى اجمة فيها اسد فرابته اقبل الي فقلت يا ابا
الحارث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يحوب حتى ضربني بمنكبه ثم يمشي معي حتى اتاني على الطريق

ثم همهم ساعة وضربني بذنبه فظننته انه يودعني فكان ذا اخر عهدي به وحيئذ معجزة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بانقياد الاسد له اذ ذكر اسمه وكرامة لسفينة ايضا رضي الله عنه واخذ عليه الصلاة
والسلام باذن شاة اي امسكها واخذ التعريف بالياء مبني امسكها فما اخذه لم تفهمين لقوم من
بني عبد القيس اسم قبيلة مشهورة بين اصبعيه بكسر الهمزة مثنى اصبع معروف وفيه لغات مشهورة
تقدمت ثم خلاها اي نحى اصبعيه عنها وتركها فصار ذلك اي اخذه باذنها بعيف اثره ميسما بكسر
الميم اصله موسم بقلب الواو ياء آلة الوسم وهو الكي فهو اسم آلة الكي من الحديد فالمقصود العلامة
والاثر فها بني اذ كانه يطلق على العضو الذي عليه الاثر ورائي في الحديث فيها اي الشاة ونسلها بعد بالغنا
على الظهر اي ينبوها او بعد اخذه وتعهده فاتوا وهذا الحديث لا يعلم من رواه من المحدثين وما روي عن ابراهيم
ابن حماد بسنده هذا الحديث رواه ابن حبان لكنه قالوا انه ضعيف من كلام الحمار ونطقه له صلى الله عليه وسلم حين
بقاله الذي اصابه بخيبر اي وجده بها لما فتحها فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب واندمن نسل ستين
حمارا كلهم لم يركبهم الا نبي وقال له كنت اتوقع ان تركبني اذ لم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبيا غيرك
ولكنت ليهودي تكنت اعثر به عمدا فكان يجيعني ويضربني فسماه النبي صلى الله عليه وسلم يعفورا وهو في الاصل
الظبي مصروف وبعفور منصوب لانه مفعول ثان وروي يعفور بالتنوين قبل لم يصرفه للعلمية ووزن الفعل
كيعقوب قال التلمساني اقول فيه نظر لان زيادة الواو عليه اخرجته عن شبه الفعل والا هو صرفه وبعفور
لم يمنع صرفه لذلك بل للعلمية والعجمة كما انه ان يعفور بضم اليا يصرف لذلك قال في التاج الاسود بن
يعفور بضم اليا منصرف لانه قد زال عنه شبه الفعل وليس في اوزان الفعل يفعول وفي هذه المسئلة
كلام في شرح الشهيلي واعلم انه صلى الله عليه وسلم كان له حماران يعفور وعفير وهو الذي رمى نفسه في البير كما
سياتي وقيل هما واحد وقال ابن حجر كان مع ما نحجيبا وقيل ان عفيرا كان اشهب وهو ما اهداه
له المقوقس ملك القبط وكان له حمار اخر اهداه له فروة كان يركبه واخر اعطاه له سعد بن عبادة
وقصة يعفور هذه نقلها السيوطي في الروض عن ابن عساكر في كتاب العقول قال السهيلي وزاد
الكوفي في كتاب الشفا انه كان يوجهه اي وانه صلى الله عليه وسلم يرسله الى من يريد فيضرب عليهم الباب براسه ويستدعيهم
ويعني يوجهه يرسله لي جهة ويرجع داره ويستدعيهم يعني يطلبه منهم اجابة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانهم كانوا اذا خرجوا الدق الباب ورأوه علموا انه يطلبهم لانه يكلمهم لكنه لم ما امره به النبي صلى الله
عليه وسلم بالهام من الله وهو من معجزاته انه سخر له وفهم مراده وان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات تردى الحمار
اي القى نفسه فطرحها في بير كانت بالمدينة معروفة لابي الهيثم بن التيهان فكانت البير قبره والتردي
تفعل من الردي وهو الهلاك وهو مخصوص بهلاك من الفى نفسه من الجبل او في البير اذا
سقط او القى نفسه فيها جزعا وحزنا على فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقده فمات وكونه صلى الله عليه وسلم
كان له حمار وانه كان يركبه وان ركوبه سنة لا كلام فيه وانما الكلام في هذا الحديث فانه رواه ابن حبان
بسند ضعيف جدا من طعن فيه حتى قيل انه كذب موضوع كما قاله ابن الجوزي وغيره وقال بعضهم لا اصل له وهما
ذكر من معجزاته صلى الله عليه وسلم في الجماد والبهائم ونطقها حديث الناقة الذي رواه الطبراني عن زيد بن ثابت
بسند فيه مجاهيل والحاكم عن ابن عمر وقال الذهبي انه موضوع التي شهدت تنطق بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم لصاحبها وما لكها الذي قيل انه سرقها فقالت انه ما سرقني وانه ما لكه فحكم له صلى الله عليه وسلم بها
بناء للقاضي ان يحكم بعلمه اوتقول انه من خصائص الانبيا عليهم الصلاة والسلام والحديث هو ما قاله زيد بن ثابت

غزونا معه صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا ببعض طرق المدينة مررنا باعرابي اخذ بخطام بعير حتى وقف على النبي صلى الله
عليه وسلم وقال السلام عليك يا نبي الله فرد عليه السلام فجاء رجل فقال انه سرق هذا البعير فرغا البعير وهو
منصت له ثم قال للرجل انصرف فان البعير شهد بانك كاذب الخ وفي العنز اي في حديث العنز الذي اخرجه
ابن سعد والبيهقي وابن عدي عن سعد مولى ابي بكر رضي الله عنه التي اتت رسول الله صفة العنز وهي
شاة النبي صلى الله عليه وسلم في عسكره حال اي وهو في عسكره وقد اصابهم عطش ونزلوا على غير ماء
اي في مكان لا ماء فيه وهم زهاء ثلاثمائة اي قريب عددهم تخمينا من ثلاثمائة رجل وقد تقدم الكلام على
شرحها ومعناه وضبطه فحلبها رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل انه حلبها بيده وان يكون امر بحلبها والاسناد
مجازي فاروى بلبنها الجند باجمعهم مما سقاهم منه حتى زال ما كان بهم من العطش والري ضده
ومنه اروى والعسكر والجيش والجند بمعنى ففيه تفنن وانما اروى للنبي صلى الله عليه وسلم لانه سببه
بحلبه وسقيه فهو مجاز ايضا اذ لم ينقل انه اروى بيده صلى بعينه ويدل حلبه انه هو مما قبلهم بعده
ثم قال صلى الله عليه وسلم لرافع براء وعين مهملتين بينهما الف وفاء بزنة اسم الفاعل من الرفع علم للصحابي
كانت تلك العنز عنده وتقدمت ترجمته املكها اي خذها واتخذها ملكا لك لانه لا صاحب لها اذ
وجدت بارض العدو ويحتمل ان يكون معناه شدها واوثقها من ملاك الامر وملكا اليمين بكوه وما اراك
مالكا لها اوفا لا لك وهو بضم الهمزة مبني للمجهول اي لا اظنك تملكها او تحفظها فربطها وشدها بوثاق
ثم ذهب ورجع فوجدها قد انطلقت اي انحلت من وثاقها ومضت وغابت عنه فانها قصتها رواه اي
حديث هذه العنز ابن قانع بقاف ونون وعين مهملة وغيره من الرواة من غير هذه الطريق فقد رواه
البيهقي وابن عدي عن جماعة من الصحابة قالوا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وفي الرواية فنزلنا في
موضع ليس فيه ماء فشق ذلك علينا واعلمناه بذلك فجاءت شاة عجفاء لها قرنان وقامت بين يديه صلى الله
عليه وسلم فحلبها وشرب حتى روي وسقانا حتى روينا وقال يا رافع املكها الليلة وما اراك تملكها فاخذتها
وربطتها ثم قمت في بعض الليل فلم اجدها فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسألني فقال يا رافع
ذهب بها الذي جاء بها وما قيل من انها ليست من جنس حيوانات الدنيا وانما هي ككبش الفداء وانها سماها
عنزا لكونها على صورتها لا وجه له ومثله من خلاف الظاهر يحتاج للرواية والذي ادعى ذلك قوله وفيه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لرافع لما اخبره بانطلاقها ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها يعني الله او الملك ومن
هذا القبيل ما روي انه عليه الصلاة والسلام قال لفرسه الفرس واحد الخيل يطلق على الذكر والانثى الا انه
مؤنث سماعي ويجمع فرسه وكان له صلى الله عليه وسلم عدة افراس مذكورة في السير باسمائها ونحن ابن تلك ولا
داعي لتفصيلها هنا كما ذكره بعضهم وقد قام الى الصلاة في بعض اسفاره والفرس غير مربوط وتركها بلا اخذ
بامساكه بل خاطب الفرس وقال له لا تبرح اي لا تزل من مكانك الذي اوقفتك فيه من البراح وهو المكان
الواسع وبرح بمعنى ثبت في مكانه وبمعنى زال وهو نفي معنى فاذا دخل عليه حرف النفي وهو اثبات
كما هنا ففيه النفي والزم كما حققه النحاة واهل اللغة بارك الله فيك دعاء له من البركة وقد تقدم تحقيقها
ويأتي ايضا مع بيان وكذا حتى تفرغ من صلاتنا وتتمها ويعني به لفرسانه في مكانه وجعله قبلته اي جعل
في جهة قبلته ساترا وما نوى لمن يمر بين يديه صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على جواز الاستتار بالحيوان وتفصيله
على تفصيل في كتب الفقه لا حاجة لذكره هنا فما حرك الفرس عضوا من اعضائه وهو بضم العين وكسرها
وسكون الضاد والجمع معروف حتى صلى اي اتم صلاته صلى الله عليه وسلم وفيه معجزة له عليه الصلاة والسلام لفهم الحيوان

كلامه وأطاعته له وانقياده لعلمه بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ هنا زيادة وهي ويلتحق
بهذا المذكور من معجزاته او من كلام الحيوانات لان لهم لغة لم يعرفها كما لا يعرف العربي كلام العجمي قريب منه
ومشابه له ما روى الواقدي صاحب السير وهو محمد بن عمر بن واقد قاضي العراق وعالمها وقد قيل فيه
انه ضعيف ونسب للوضع وقيل انه مجمع على ضعفه وما نقل فيه بعضهم وقال اكتفي بروايته لاني مجمعه بالنقل
على صحة ما رواه ونقل حسنه في الميزان مفصلة وكذا في اول سيرة ابن سيد الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجه
رسله جمع رسول الى الملوك من العرب والعجم اي ارسلهم لجهتهم وما حولها لما فشا الاسلام وقوي فخرج
ستة نفر منهم اي ستة رجال من الرسل والنفر اسم جمع للثلاثة فما فوقها الا انه يستعمل بمعنى الرجل الواحد
كما بيناه في شرح الدرة وقد صرح به الكرماني في شرح البخاري وهو عربي فصيح ايضا وكان ارساله لهم في
يوم واحد خرجوا من عنده صلى الله عليه وسلم فيه فاصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعثه صلى الله
عليه وسلم اليهم من غير مضي زمان يحتاج للتعلم فيه وتفصيل الرسل ومن ارسلوا اليه مفصل في السير ايضا وهذا
معجزة له صلى الله عليه وسلم لحصول بركته لهم والحديث في هذا الباب كثير وقد جئنا منه بالمشهور من ذلك وما
وقع منه في كتب الائمة رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم خاتمة تتعلق بالملحق بمعجزاته صلى الله عليه وسلم في الحيوانات
والجمادات ما ذكر في بعض الكتب وشاع في الاقطار ونظمه الشعراء في مديح الاشعار من انه صلى الله
عليه وسلم كان في بعض الاحيان اذا مشى غاص قدمه في الحجارة بحيث بقي ذلك الى الان وازدحم فيها مثاله
بعينه والناس تتبرك به وتزوره وتعظمه كما في القدس ونقل منه لمصر في اماكن متعددة حتى قيل ان
السلطان قايتباي اشتراه بعشرين الف دينار واوصى بجعله عند قبره وهو موجود الى الان وانه صلى الله عليه
وسلم اذا مشى على الرمل احيانا لا يكون لقدمه اثر فيه الا ان هذا لم ينضبط لان هذا امر عجيب لا يعرفه الا من كان
حاضرا معه وقد ذكر بعضهم السبكي في تائيته وغيره قال الامام القسطلاني في المواهب اللدنية كان صلى الله عليه وسلم اذا
مشى على الصخر غاصت قدماه فيه كما هو مستفيض قديما وحديثا على الالسنة ونطق به الشعراء في قصائدهم النبوية
والبلغاء في منثورهم ومستفاده بوجود اثر قدمي الخليل عليه الصلاة والسلام في حجر المقام المنوه به في التنزيل
في قوله تعالى فيه آيات بينات البالغ تعيينه وانه اثره مبلغ التواتر وفيه يقول ابو طالب وموطئ ابراهيم
في الصخر رطبة على قدميه حافيا غير ناعل وما في البخاري من معجزة موسى عليه الصلاة والسلام بما ضرب به
في الحجر ستا او سبعا لما فر بثوبه حيث اغتسل وقد صح ما من معجزة لنبي الا ولنبينا صلى الله عليه وسلم مثلها ويؤيده
وجود اثر حافر بغلته صلى الله عليه وسلم في مسجد بطيبة يعرف بها الى الان يقال له مسجد البغلة وما ذكر الامين سره على
عليه وسلم السماري … لعله يكون اوضح في الدلالة على انه اوتي مثل ما اوتي الخليل صلى الله عليه وسلم على وجه اعلى منه فقال المجد
الشيرازي عن ابن بكار في المقام الطابة بعد ذكر البغلة ومسجدها انه في غربي هذا المسجد اثر كانه اثر مرفق
يذكرون انه صلى الله عليه وسلم اتكى عليه بمرفقه الشريف كان فيه وعلى احد الحجارة اثر اصابعه وممن ذكر اثر البغلة السيد السمهودي
في تاريخ المدينة وقال انه مسجد بني ظفر من الاوس شرقي البقيع بطرف الحرة الشرقية ويعرف بذلك وذكره ابن النجار
في تاريخه ايضا لكن قال الشيخ محمد بن يوسف الدمشقي في سيرته ان هذا لا وجود له في شيء من كتب الحديث وصرح بانكاره
الشيخ برهان الدين الناجي وقال السيوطي في فتاويه لم اقف له على اصل ولا سند ولا رأيت من خرجه في كتب الحديث وكذا
قال بعده العلقمي في شرح الجامع الصغير وزاد انه لم يوجد في شيء من التواريخ المعتمدة فلا ينبغي نسبته له صلى الله عليه وسلم وقد
تعقبه من علماء عصره الشيخ الصالح احمد شهاب الدين الشوبكي بشارح الجامع الصغير فقال مع ما حاق بالفضلاء معضلا
حيث ان من لا ينبغي كيف يمس السيوطي وغيره قال في خصائصه الصغرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وطئ الصخر الا واثر فيه وعزاه

ابو هريرة انه قتلها وبه يجاب عما قيل انه مشكل لانه كيف يعفو عنها مع قتلها لبشر الا ان يقال ان البراء عفا
عنها او علم انه لا يقتل بالسم وانما يتحقق الدية على ما فصل في كتب الفقه **ولم يذكر** بالبناء للمجهول اي
روى هذا الحديث **عن ابي هريرة من رواية ... بن وهب** بن بقية شيخ ابي داود الداودي **وقال فيها**
عرضها من الحديث بفتحتين يعني تعرض السند اي تركها **ورواه ايضا جابر بن عبد الله** كما في سنن ابي
داود والبيهقي **وغيره** اي فيما رواه جابر **اخبرتني به** اي بالسم الذي فيها **هذه الذراع** اي ذراع الشاة وهو
مؤنث سماعي ولذا قال هذه وكذا الضمير الآتي مؤنث **قال** جابر رضي الله عنه **ولم يعاقبها** اي لم تقتلها وفي بعض
النسخ **وفي رواية الحسن البصري ان فخذها** هو بفتح الفاء وكسر الخاء وسكونها ما فوق الساق **تكلمني** اي قالت
لي **انها** اي الشاة **مسمومة** اما لان السم فيهما او في ذراعها فقط كما مر وهذا الانسب في ما مر من ان الذراع تكلمته لانه
لا مانع من ان تكلمه الذراع والفخذ معا ويكون عود الضمير للفخذ بناء على احد الوجهين **وفي رواية ابي سلمة بن عبد**
الرحمن قالت اني مسمومة وكذلك اي مثل هذه الرواية **ذكر الخبر** السابق **ابن اسحاق** في سيرته **وقال فيه فتجاوز**
عنها اي عفا عنها ولم يقتلها في اول الامر ثم لما مات بشر بن البراء قتلها به كما مر في الجمع بين الروايتين او لم يقتلها
لسببه الا انه لا يوجب القتل او لا مراجعة **وفي الحديث الآخر** الذي رواه الشيخان **عن انس انه قال فما زلت**
اعرفها اي اثر الاكلة التي اكلها من المسمومة **في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم** بفتح اللام والهاء والواو جمع لهاة
بوزن قناة وهي لحمة في اقصى سقف الفم تتعلق بمواضع اللسان واول الحلق وهي لا ترى الا اذا فتح الفم انفتاحا
تاما فكأنه يريد بها الفم باطلاق الجزء على الكل كما في قولهم اللهي بفتح اللهاة فكانها اثر في ظاهره من تغير وكونها
لا تدرك الاطلاع على حقيقتها بعيد وقيل المراد انها اثرت في صوته تأثيرا قليلا يظهر لمن تأمله فاراد باللهاة الصوت
ولا يخفى ما فيه والحديث في البخاري وفيه كلام في شرحه والحاصل انهم اختلفوا في قتلها كما مر وعن ابن شهاب
انها اسلمت فتركها لاسلامها وفي الروض الانف انه تركها اولا لانه كان لا ينتقم لنفسه فلما مات بشر قتلها قصاصا
به الا ان فيه ان فقهاءنا والشافعي قالوا ان من قدم لضيفه طعاما مسموما فاكل منه وهو لا يعلم فمات
لا يجب القصاص ولذا قيل انه انما قتلها سياسة او لنقض العهد والقصاص تجب فيه الاته والذي في
البخاري ان اليهود سموها لا انها فقط لانه كان باشرها ووافق منهم **وفي حديث عن ابي هريرة** الذي رواه عنه
ابن سعد بسند صحيح **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه** يعني مرضه فقبض عنه بلا ريبة **الذي مات فيه** اي
مات متلبسا به او في زمنه ... **ما زالت الاكلة** بضم فسكون يعني ما يؤكل كالغرفة لا بالفتح لانه فعلة
بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم للقدر كما قال النحاة **خيبر** بفتح ... بلدة ... من المدينة اهلها يهود **تعادني**
بضم التاء الفوقية وفتح العين المهملة والف ودال مهملة مشددة ونون الوقاية وياء المتكلم اي تعود الي مرة بعد مرة
اخرى في اوقات معلومة من العداد وهو كما قال ابن الاثير ... كالحمى والسم وقال الحلبي تعاودني يعني تعتادني وقيل
هو ما يهيج بعد سنة من الم اللدغ ونحوه وليس المراد بالالم نقص في الذوق لانه لا يعد مثله الما وما قيل ... المراد
نكاية في المحسوس لا وجه له ... قوله **فالان** مبني على الفتح ولا يتعلق ... وهو الزمن الحاضر **اوان قطعت**
اي الاكلة بسمها **ابهري** بهمزة مفتوحة وموحدة وهاء وراء مهملة بزنة افعل التفضيل وهو عرق كبير متصل
بالقلب ... وقيل هو الوريد وهو اذا انقطع يموت صاحبه وقيل انه الاكحل ... السم لا ينافي
قوله تعالى والله يعصمك من الناس لانه قبل نزولها ولهذه الآية الا ان المراد عصمته صلى الله عليه وسلم من قتلهم له بسيف ونحوه
مما هو بسبب ظاهر في وقته وهذا مع انه سم ساعة لم يظهر فيه صلى الله عليه وسلم حتى هو معجزا له لخفاء اثره وانما قدر
الله تأثيره فيه بعد زمان ليرزقه الشهادة وهذا حال الاكمل المخلوق فيه ومرضه الذي مات منه صلى الله عليه وسلم

... وروى ابو يعلى بسند ضعيف انه ذات الجنب واورد عليه انه صلى الله عليه وسلم لم ... فلما
اي وقع صلى الله عليه وسلم قال الكم ترون ان بي ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا والله لا يبقى احد في البيت
الا لد فعلوه واللدود ... ذات الجنب وقد ورد ان ذات الجنب من الشيطان واجيب بان ذات الجنب قسمان
مرض حار يكون في مستبطن الجنب وهو المنفي وما يكون بين الاضلاع وهو المروي في الحديث المذكور ولعل المذكور
انما كانت بسبب ذلك السم **وحكى ابن اسحاق ان** بكسر الهمزة وتخفيف النون المخففة من الثقيلة واسمها
مقدر لعله انه **كان المسلمون ليرون** بفتح اللام وهي لام الابتداء ويرون بضم الياء المثناة التحتية اي يظنون
ويجوز فتحها **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا** بسم الشاة ليكرمه الله بنيل الشهادة **مع ما اكرمه الله من**
النبوة وقال ابن سحنون بضم السين وفتحها ومنع الصرف وهو محمد بن سعيد بن عبد السلام المالكي الامام المشهور تلميذ
... مالك كما تقدم **اجمع اهل الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل اليهودية التي سمته** كما مر في حديث
الروايات مع ما فيه ودعواه الاجماع مع الخلاف ... منه وكون الرواية الاخرى موافقة لما ... اتفق
لكونه اليه اشار المصنف بقوله **وقد ذكرنا اختلاف الروايات في ذلك** الدال على ... كما قال ابن سحنون **عن**
ابي هريرة وانس وجابر وغيرهم من الصحابة فمع ذلك كيف تصح دعوى الاجماع وما ذكر في الحديث الذي قبل
هذا من كون اثار السم تتجدد في اوقات من تتمة القصة فلا ينافي كون القتل مقصود ... كما
توهم وكذا ما ذكر في هذا الحديث **وفي رواية ابن عباس** التي رواها ابن سعد **انه صلى الله عليه وسلم دفعها الى اولياء**
اي ... المرأة التي سمته **لاولياء بشر بن البراء** ... ورثته الذين لهم حق القصاص **وكذلك** اي مثل ما اختلف
في قتل من سمه وتركه **قد اختلف في قتل من سحره** يعني ... الذي سحره وهو رجل يهودي من بني زريق يقال له
لبيد بن الاعصم كما صح به بسحره صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشيء ولا يفعله ثم شفاه الله منه كما سيأتي
الكلام على قصته في كلام المصنف **وقال الواقدي وعفوه عنه** اي الساحر **اثبت** اي اقوى واصح ... عند ثبوتنا
ولذا قال تبعا له ذكر **عمرونا** معاشر اهل السنة والحديث **وروي عنه انه قتله** وفي الوفا عن زيد بن ارقم قال
سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يهودي فاشتكى لذلك اياما فاتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال ان رجلا من اليهود
سحرك فعقد لك عقدا في بئر كذا او كذا فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فاستخرجها وجاء بها وحلها فجعل كلما
حل عقدة وجد لذلك خفة فقام كانما نشط من عقال فما ذكر لذلك اليهودي ولا رآه في وجهه قط وقال الثعلبي
انهم قالوا صلى الله عليه وسلم اما نأخذ الخبيث فنقتله فقال اما انا فقد شفاني الله واكره ان اثير على الناس
منه شرا انتهى وقتل الساحر ذكره الفقهاء مفصلا في الفروع وفي السحر وجواز تعلمه كلام مشهور بيناه في غير
هذا المحل **وروى الحديث** اي حديث الشاة المسمومة السابقة لا حديث السحر كما توهم **البزار عن ابي سعيد الخدري**
فذكر مثله الا انه قال في آخره فبسط يده ومد صلى الله عليه وسلم ... **وقال** لمن معه من الصحابة **كلوا**
بسم الله فاكلنا منها فلم يضر منا احدا وهو مناف لحديث البراء الصحيح الذي تقدم وقال السيوطي نقلا
عن الشيخ ابن حجر ان هذا الحديث منكر **قال القاضي ابو الفضل** عياض مصنف هذا الكتاب **وقد خرج**
حديث الشاة المسمومة اهل الصحيح الذين اعتنوا بتصحيح الحديث وروايته **وخرجه الائمة** في كتبهم كاصحاب
السنن ... **مشهور** بين المحدثين **واختلف ائمة النظر** من المتكلمين وغيرهم ... **في هذا الباب**
اي باب ... خلق الله الكلام في اجسام غير ناطقة ثم بين وجوه اختلافهم بقوله **فمن قائل يقول هو كلام يخلقه الله**
في الشاة الميتة بالتشديد والتخفيف **او الحجر والشجر** ولما كان الكلام يطلق عند المتكلمين على اللفظي والنفسي بالاشتراك
او بالحقيقة في الاول والمجاز في الثاني او بالعكس اشار الى ان المراد الاول بقوله **وحروف واصوات** اي هو الحروف

الجسم تشكيله بكيفية مخصوصة ومجموعهما هو الحروف ذات المخارج المعروفة وهو معطوف على الحياة

يخلقها اي يوجد تلك الحروف والاصوات فيها اي في تلك الاجسام بلا حياة مخلوقة فيها لعدم توقفها عليه
ويسمعها بغير التحتية اي يجعلها مدركة بالسمع لمن شاء من خلقه الاحيا منها اي من تلك الاجسام لان الاصوات
والحروف لا تقبل دون تغيير اشكالها جمع شكل بفتح فسكون وهو الصورة والشكل ومنه الشكل كله قال تعالى
وآخر من شكله ازواج اي هو مثله في الشدة ومنه قولهم الناس اشكال والآلاف وهو من الشكل بمعنى تقييد
الدابة كما قاله الراغب فقوله ونقلها من هيآتها اي نقلها من هيآتها الاصلية الى هيئة اخرى لذوات
الارواح والنطق وهو اي عدم لزوم ما ذكر من مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري امام اهل السنة والقاضي ابي بكر
الباقلاني فعندهما الحياة ليست بشرط لخلق الكلام في الاجسام وقوم آخرون من اهل السنة ذهبوا الى اشتراط ما
ذكر والى ايجاد الحياة بها اولا ثم تقبل بنطق وصدور الكلام منها ثم الكلام بعده اي بعد ايجاد الحياة بها وحكي
هذا ايضا عن شيخنا ابي الحسن الاشعري فيكون له قولان والاول [illegible] في هذه المسألة والمشهور لاهل السنة
المعلوم من السياق والشيخ هو الحسن [illegible] ونسلم بمعنى الاشياء [illegible] ان يكون [illegible] وتلك له كما لا يخفى
في مثله وكل من القولين محتمل اسم مفعول [illegible] فيحتمل [illegible] ما صدر منه النطق ان يخلق الله فيه حياة
بها ينطق [illegible] في كلام الشيخ حتى يحتاج لحمله [illegible] الكلام النفسي لاستلزامه
الحياة كاستلزام العلم لها والاخير اللفظي لعدم استلزامه خلقه في محل خلقها فيه ومثل هذا لا يلتفت له حتى
يبدو به وجه الضعف كما لا يخفى اذ لم تجعل الحياة شرطا لوجود الحروف والاصوات اذ يجوز ان الله تعالى خلق
فيها حياة [illegible] النطق [illegible] ذلك اذ لا يشترط وجوده ولا عدمه اذ لا يستحيل [illegible] عقلا وجودها اي الحروف
والاصوات مع عدم الحياة مع وجودها اي وجودها من غير حياة [illegible] اما اذا كانت اي الحروف والاصوات
او هذه العبارة التي هي الكلام [illegible] عبارة اي معبرا بها والظاهر الثاني عن الكلام
النفسي الذي يعبر به [illegible] وتحقيق الكلام النفسي والفرق بينه وبين العلم فيه كلام طويل في علم الكلام
يضيق [illegible] المقام عنه فلا بد من شرط الحياة لها لانه العلم [illegible] له وعلى كل حال فلا بد من الحياة فيمن
اذ لا يوجد كلام النفس الا من حي اذ لا بد له من نفس تقوم والنفس لا تكون الا ذات حياة واما الكلام اللفظي
فلا يشترط فيه ذلك خلافا للجبائي بضم الجيم وخفة الموحدة المشددة والمد ويا نسبة الى جبا قرية بالسواد
وهو ابو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام [illegible] ابن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان [illegible]
البصري رئيس المعتزلة مات سنة ثلاث وثلاثمائة في اشتراطه لله وجود الكلام اللفظي اي [illegible] عادة
بالحروف والاصوات الا من حي مركب قائم بحسب الصورة على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والاصوات
بان يكون حيا له آلة نطق وجوف [illegible] ويرد عليه ما تواتر من نطق [illegible] قال [illegible] والبهائم [illegible] والتوم
ذلك اي وجود التركيب المذكور في الحصا [illegible] حصاة والجذع والذراع الذي نطق له صلى الله عليه وسلم للتواتر
وقال ان الله خلق فيها حياة وخرق لها فما [illegible]
[illegible] ولسانا دالة للكلام امكنها اي اقدرها وجعلها متمكنة بها من الكلام والنطق وهذا [illegible]
المذكور من الآلة والاعضا دعوى بلا بينة اذ لو كان اي ما ادعاه [illegible] لكان نقله اي وجود نقله [illegible]
[illegible] والتهمم به [illegible] اكد [illegible]
من التهمم بنقل تسبيحه اي تسبيح الحصا وحنينه اي الجذع [illegible]
نقلا [illegible]

ولم

ولم ينقل احد من اهل السير اي رواة الحديث والسير النبوية والروايات وفي نسخة الرواية شيا من ذلك المذكور
الذي ادعاه فدل عدم نقلهم على سقوط دعواه اي بطلانها لانه لا ضرورة داعية اليه في النظر والفكر في الامور
المعقولة واما كون الله خلق ذلك واخفاه فاحتمال من دعواه والله الموفق للصواب وروى وكيع بفتح
الواو والكاف المكسورة وهو ابو سفيان بن الجراح بن مليح بن عدي الرواسي رفعه اي رواه مرفوعا الى النبي صلى الله
عليه وسلم عن شمر بن عطية [illegible] المهملة وفي نسخة بالمهملة قال البرهان
لا اعرفه [illegible] والذي في البيهقي انه عن شمر بن عطية عن بعض اشياخه فيحتمل انه تحرف على الناسخ
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بصبي قد شب اي كبر وصار رجلا وهو لم يتكلم قط من طفوليته لشبابه انه
خلق اخرس فقال له من انا فقال انت رسول الله ثم نطقه الله معجزة له صلى الله عليه وسلم بعد ما كان ابكم
وذكر هذا في الفصل الذي بعده اظهر لان هذا بتنزيل الابكم منزلة الميت والجماد لعدم القدرة على النطق
وروي عن معرض بن معيقيب بميم مضمومة وعين مهملة فيهما [illegible] معجمة بزنة اسم الفاعل [illegible]
مكسورة [illegible] وروي معيقيب [illegible] وقيل معيقل باللام رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم عجبا اي امرا عجيبا
بعده وهو انه جيء بالبنا للمجهول اي جا اليه بعضهم بصبي يوم ولد [illegible] فذكر [illegible] وهو [illegible] مثله
اي مثل ما مر [illegible] فقال له صلى الله عليه وسلم من انا فقال له انت رسول الله وهو معروف في المعجزات بانه حديث
مبارك اليمامة وفي نسخة وكان يسمى اي ذلك الولد مبارك اليمامة لقول النبي صلى الله عليه وسلم له بارك الله فيك واليمامة
علم ارض باليمن منقول من اسم طائر وهذا موضح في الشفا كما سيأتي ويعرف ذلك الحديث بحديث شاصونه بشين
معجمة والف وصاد مهملة وواو [illegible] وهو ابو راويه اي راوي هذا الحديث وبيانه ما قال
السيوطي في خصائصه الكبرى قال الخطيب اخبرني علي بن احمد الوراق قال حدثنا ابو محمد عبد الواحد
[illegible] قال حدثني محمد بن يونس بن موسى الكديمي [illegible] قال حدثنا شاصونه بن عبيد ابو محمد اليمامي [illegible]
[illegible] سنة [illegible] قال حدثني معرض بن عبد الله [illegible] عن ابيه عن جده قال
حججت حجة الوداع فدخلت مكة فرايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه مثل دارة القمر [illegible] منه عجبا
جاء رجل من اهل اليمامة بغلام يوم ولد وقد لفه في خرقة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا فقال
انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم حتى شب قال ابي فكنا نسميه مبارك اليمامة قال
شاصونه [illegible] هذا الحديث منه [illegible] ولم اسمع منه الا هذا الحديث قال الدارقطني كان الكديمي
يتهم بوضع الحديث وما تكلم به فيه حديث شاصونه وقيل انه حدث ممن لم يخلق بعد [illegible]
بيني وبينه عقدة لا احلها الا بين يدي الجبار فانتهى اليه الخبر فكان لا يذكره الا بخير وقال الخطيب [illegible]
لما اظهر هذا الحديث استنكره الناس وقالوا انه كذاب الا انه قد وقع الينا من غير طريق الكديمي ثم ساقه بسنده
ثم قال السيوطي فقد وقع روايته من طرق فهو حديث حسن وسبب انكاره انه من الامور الخارقة للعادة [illegible]
في حجة الوداع مع كثرة الناس فكان حقه ان يشتهر انتهى باختصار فقول بعض الشراح تبعا لابن دحية انه موضوع
[illegible] وتبعه السيوطي [illegible] وفيه اي في هذا الحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم
له اي للصبي حين تكلم صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد [illegible] الكلام حتى
شب اي كبر [illegible] النطق فكان يسمى مبارك اليمامة لدعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالبركة وكانت هذه القصة
بمكة في حجة الوداع بفتح الواو وكسرها سميت بها لانها اخر حجة حجها صلى الله عليه وسلم وقد ذكر فيها ما يشعر بقرب
اجله وانه يوادع فيها امته وعن الحسن البصري وقد قدمنا ترجمته وهذا الحديث لم يخرجه السيوطي اي رجل

وجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه طرح بنية له تصغير بنت في وادي كذا لم يبين راويه اي رمى بها
ثمة فماتت وقيل انه وأدها حية على عادة الجاهلية فانطلق اي مشى النبي صلى الله عليه وسلم معه الى الوادي
الذي ذكره له وناداها اي نادى النبي صلى الله عليه وسلم بنت ذلك الرجل باسمها يا فلانة اجيبي باذن
الله تعالى اي بارادة الله تعالى وقدرته والاذن يتجوز به عما ذكر تجوزا مشهورا فخرجت حية من
قبرها وهي تقول لبيك وسعديك اي اجابة لك بعد اجابة واسعادا بعد اسعاد ومعناه من تكرير
الاجابة والاتيان ولا يستعمل الا مثنى والكلام عليه مشهور في كتب النحو كما تقدم فقال لها ان
ان ابويك قد اسلما فان احببت ان اردك عليهما بعد استقرار الحياة فلك رد تك عليهما قالت
لا حاجة لي فيهما ولا اريد الرجوع اليهما وجدت الله وما عنده من الخير خيرا لي منهما وما عندهما
وفيه دليل ان صح الحديث على ان اطفال الكفار غير معذبين وهو الاصح وفيه من المعجزات احياء الموتى
وكلامهم ونطق الطفل الصغير ايضا وقد يلحق في المهد بمن تقدم من ذكر في هذه الاحاديث وسياتي
تكلمه واعلم ان من تكلم في المهد من الاطفال كثير عدوا منهم عيسى بن مريم وصاحب الاخدود وابن ماشطة
فرعون وصاحب جريج وشاهد يوسف وشاهد هلال ابن امية والجبار روما ذكره المص وقد نظمهم السيوطي فقال
تكلم في المهد النبي محمد ويحيى وعيسى والخليل ومريم ومبرئ جريج ثم شاهد يوسف وطفل لدى الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي يقال لها تزني ولا تتكلم وماشطة في عهد فرعون طفلها وفي زمن الهادي المبارك يختم
وقد تقدمت الاشارة الى ذلك ايضا وعن انس في حديث رواه البيهقي وابن عدي بسنده ان شابا من
الانصار توفي وامه عجوز عمياء وهذا مما يدل على شدة حزنها لكبر سنها وعجزها والمحوج لولدها
فسجيناه بالعين المهملة والجيم اي غطيناه من قولهم سجا الليل اذا ستر بظلمته الارض او كفناه
وعزيناها اي صبرناها وسليناها بذكر ما لها من الاجر ونحوه كما هو معلوم والتعزية تسلية
اهل الميت عنه وهي سنة معروفة فقالت لهم لما عزوها مات ابني قالوا نعم فقالت اللهم ان كنت
اماتت ابني وان قالته لما لانها لم تعلم او لتذكرها بعد لولدها بالمصيبة قلنا نعم فقالت
اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت للهجرة الانتقال من بلد الى اخر وهذا الابن في كونه من الانصار
لانه قد تسكن في بلدة بعيدة هاجرت منه اليك والى نبيك اي الهجرة الى الله بالهجرة لرسوله صلى الله عليه وسلم والى
الله معها اني كانت رجاء ان تعينني بالفوقية خطاب الله لانه هو المعين على كل شدة الشدة
عن المصيبة بقيتها اي على كل ما يشق عليه يصعب تحمله لا سيما فقد الولد مع كبر السن وعدم
البصر ويلحقه باب الشفقة بعد الجزم بانتقال خلوصها في هجرتها لله ورسوله كما
يخفى عليها وبين شانه ان يشك فيه لانها لا تعلم ذلك لاند ماجه في توسلها به الى الله اوما عقبه
القبول اوتيتها هذا رجا لا جابة ورجاء منصوب مفعول له فلا تحملني بالحاء المهملة وتشديد الميم ولكن
التوكيد بمعنى لا تكلفني لان التكليف كالحمل الثقيل فاستعير له كقوله تعالى لا تحملنا ما لا طاقة لنا
به على حزيا التكلم هذه المصيبة يعني موت ولدها في هذه الحالة فما برحنا اي ما تمشينا من المكان
الذي كنا فيه حتى كشف ولدها الثوب عن وجهه بعد ما غطى به فطعم وطعمنا اي قدم لنا طعام
الكلمة ولدها واكلنا معه وذكر والده عاش الى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بقي بعده كما ذكر في
الصفة وفيه معجزة حيث انه احيى الميت بالدعاء باسم النبي صلى الله عليه وسلم فلا يقال ان هذا كرامة
لام الصبي وروى البراوي له البيهقي رحمه الله عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري بتصغير

الله

الثاني لقد فيمن دفن ثابت بن قيس اي حضر دفنه وهو ابو محمد بن مالك بن زهير بن امرئ القيس
ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الانصاري الخزرجي الصحابي وكان خطيب الانصار وشهد
له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان قتل باليمامة وروى له البخاري والنسائي وابو داود وكان
جهوري الصوت فلما نزل يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي احتبس عن الحضور
عنده لانه كان يرفع صوته اذا تكلم فسئل عن سبب ذلك فقال قد علمتم اني ارفعكم صوتا على رسول الله
فاخشى ان اكون من اهل النار فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل هو من اهل الجنة وقال الثعلبي
انه كان بأذنه صمم فلذا كان يرفع صوته وعليه ان الاثم لا يتاتى لرفع صوته وقد قال ابن حجر انه
الصحابة لم يكن فيهم اصم وكانت وقعة اليمامة في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة في خلافة الصديق
واليمامة اسم بلدة من جانب اليمن كما مر وهي بلدة مسيلمة الكذاب وهي على ستة عشر مرحلة من
المدينة وقد قالوا انه اوصى بعد موته ونفذت وصيته ولم تنفذ وصية احد بعد موته الا هو وذلك
انه لما قتل كان له درع فسرقت احداها وجعلت تحت خرقة تحت الفرس ارعبه فرأى رجل
ثابتا في منامه فقال اوصيك بوصية واياك ان تقول انها حلم فتضيعها اني قتلت امس فمر بي رجل
فاخذ درعي ومنزله في اقصى الناس وعند خبائه فرس يستن في طوله وقد كفأ على الدرع برمة وفوق البرمة
رحلا فات خالد ابن الوليد فيبعث الى درعي فيأخذها واذا قدمت المدينة فقل لابي بكر ان علي من الدين كذا
كذا والواي فلان وفلان وان رقيقي فلانا حر فاتى الرجل خالدا فاخبره فبعث الى من عنده الدرع فوجدها كما
وصف واخبر ابو بكر بوصيته فاجازها فسمعناه حين ادخلناه القبر يقول اي سمعنا كلامه فسمع متعد
لمفعولين والضمير مفعوله الاول وقوله يقول مفعوله الثاني على ما ذهب اليه ابو علي الفارسي من ان سمع اذا تعدى
لغير مسموع نصب مفعولين وغيره يقول انه متعد لواحد مقدر والجملة حالية او صفة نعته وقد نظر ابن الحيوان
على في هذه المسالة في كتاب الخلافيات فصلناه في غير هذا المحل وايضا عنه محمد رسول الله ابو بكر الصديق مبتدا وخبر
اي اللائق بالتصديق الصدق لانه لم يرتب في تصديقه صلى الله عليه وسلم وقد سبق الناس في ذلك فلذا خص
بالصديقية وسياتي تحقيقها عمر الشهيد اي المخصوص بالشهادة الكاملة حاي بين الحالات قتله فيروز المجوسي
وهو ابو لؤلؤة غلام المغيرة خلافا عثمان فانه من رعاع الناس وهو شهيد ايضا عثمان بن عفان البر الرحيم
ذو البر والاحسان لشهرته بالكرم وهو رحيم ايضا اي ذو رحمة ورافة بالمسلمين لحسن اخلاقه وشفقته
فنظرنا اليه لما تكلم بعد موته فتعجبنا اذ عادت اليه حياته فاذا هو ميت اي فاجانا بغتة معرفة كونه
ميتا على حاله وان انطقه الله الذي انطق كل شيء لتتحقق حياة الشهداء قبل وقوله هذا كان عند سؤال الملكين
له ان قلنا ان الشهداء يسالون وفيه نظر وذكر بالبناء للمجهول وهذا ما رواه الطبراني وابو نعيم وابن عساكر ورواه
ابن ابي الدنيا عن انس ايضا عن النعمان بن بشير الصحابي الانصاري الخزرجي البدري وهو اول من بايع ابا
بكر واستشهد مع خالد بن الوليد بعين التمر بعد انصرافه من اليمامة والنعمان اول مولود بعد الهجرة وله اربعة
اشهر منها ومات بقرية من قرى حمص في ذي الحجة سنة اربع وستين وولاه معاوية حمص والكوفة ان زيد بن
خارجة هذا الصحيح ما وقع في بعض النسخ ابن حارثة وان كان من بني الحارث بن الخزرج لان زيد بن خارجة بن
زيد بن ابي زهير بن مالك بن الحارث بن الخزرج قال في الاستيعاب ولم يختلفوا في انه هو الذي تكلم بعد الموت
وقال ابن سيد الناس قال ابو نعيم الاصبهاني خارجة بن زيد هو الذي تكلم بعد الموت على اختلاف فيه والصحيح
انه زيد بن خارجة كما قاله ابن عبد البر وابن الاثير في اسد الغابة وكذا قال الذهبي وقبل التكلم ابوه وهو

لانه تقبل باحد وجزم به ابن الجوزي ولم يحك فيه خلافا ولابن ابي الدنيا جزء افرده لمن تكلم بعد
الموت ولم نقف عليه خر ميتا اي سقط من قيام في حال كونه ميتا واصل معنى خر سقط سقوطا يسمع
معه خرير وتقدم ان الخرير صوت الما والريح ونحوه مما سقط من علو قال تعالى وخروا له سجدا في بعض
الازقة المدينة جمع زقاق كغراب وهو الطريق فرفع بالبنا للمجهول اي اخذ من مكانه الذي سقط فيه
وسجي بالبنا للمجهول اي غطي اذ سمعوا بين العشائين اذ هنا فجائية والتقدير فبينما هو كذلك اذ سمعوه
الخ والعشائين بفتح العين والمد بالتثنية والنسا يصرخن بالصاد المهملة والخا المعجمة ويرفعن الصوت
حوله يقول مفعول ثان لسمعوه او حال او هو جملة مستانفة كلام ومقول القول انصتوا اي اسكتوا
وكرره لتاكيد فحسر عن وجهه بفتح الحا وكسر السين وبالرا المهملات اي كشف عنه بعدما كان عليه غطا فقال
بعد كشف عن وجهه محمد رسول الله النبي الامي وخاتم النبيين اي اخرهم بعثا كما ان كان ذلك المذكور من
كونه رسولا ونبيا اميا خاتما للرسل في الكتاب الاول اي في جنسه من الكتب المتقدمة او اللوح المحفوظ
المكتوب فيه كل ما قدره الله ثم قال بين يخاطب من كان عنده او لمن يصح ان يتوجه الخطاب
اليه او مجردا عن تقصيد مخاطبا مامورا ان كان قوله صدق صدق امرا كما ذهب اليه بعض الشراح فان كان
ماضيا كما ابناه بضبط القلم واعتمد عليه في الشرح الجديد وخالف عمله حيث مستترعا بد للنبي صلى الله عليه وسلم
كالامر ظاهر اي صدق محمد صلى الله عليه وسلم فيما بلغ عن الله وذكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر وعثمان
ولا نظهر ذكر علي رضي الله عنه لعدم ادراك خلافته لانه توفي في زمن عثمان كما ذكروه ومراده الثنا عليهم رضي
الله عنهم بما فعلوه وايدوا به الدين الذي بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه ثم قال السلام عليك
يا رسول الله ثم ما له صلى الله عليه وسلم واصله يحق سلاما في العمر ثم قام فعله ثم عدل الى الرفع وجعل
مبتدا للدلالة على الثبوت ثم عرف ليدل على استغراق انواع السلام الذي يوجه للانبيا وزيادة وحقيقته
السلامة من النقائص والتكريم والتشريف له بما يليق بجنابه كالنبوة وخص وصف الرسالة بالذكر لاقتضا
دلالته بما الذي هو من جملتهم ورحمة الله وبركاته والرحمة بمعنى الاحسان والانعام او ارادة ذلك وفيه
دليل على جواز الدعا بالرحمة للنبي صلى الله عليه وسلم خلافا لمن اباه لورودها في حديث التشهد كما مر وياتي بيانه
ايضا والبركات جمع بركة وهي الخير الالهي وكثرته قال الراغب اصل البرك صدر البعير وبرك البعير القى بركه
واعتبر فيه معنى اللزوم فقيل ابتركوا في الحرب وبركا القتال لما يلزمه الابطال وسمي محبس الما بركة
والبركة ثبوت الخير الالهي في الشي قال تعالى لفتحنا عليهم بركات من السما والارض ولما كان الخير الالهي يصدر
من حيث لا يحس على وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل من يشاهد منه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه بركة
ثم عاد ميتا كما كان قبل ان تكلم حين سجي وكفن فان قلت الكلام والمقصود ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم
باحيا الموتى وانطاق من ليس من اهل النطق له وما في هذا الحديث ليس كذلك قلت هو من امته صلى الله عليه وسلم
ومحبته وكلامه بعد موته كرامة له وكرامات الاولياء من جملة كراماته وقد يقال انه دليل على ما قبله وهو كونه
لانه اذا كان ياتي امته من يحيا بعد موته فكيف لا يحيا عند يده صلى الله عليه وسلم

فصل

من معجزاته صلى الله عليه وسلم في ابراء المرضى جمع مريض كقتيل وقتلى وابراؤهم زوال امراضهم وحصول الشفاء لهم واصل البرء
والبراءة التبري التفصي مما يكره ولذا قيل برئت من المرض اذا تخلصت منه وذوي العاهات جمع عاهة
وهي الآفة وتجاوزه الازمة اي اهل بعض العاهات والعاهة قد تخص بالامراض المزمنة وقيل تخص
فيكون الامراض ما يعرض مما لم يزمن كالحميات ونحوها فتكون الثم فايدة وهو الم اهلها فليس من عطف

الثرابعلي

التراءمين وتطلق العاهة على بعض الاعضاء كالشلل والعرج والعمى وقد تطلق بعضها خلقي ايضا وهذا
هو المعروف اخبرنا ابو الحسن علي بن مشرف فيما اجازنيه وقراته على غيره تقدم الكلام على هذا وعلى
معنى الاجازة قال حدثنا ابو اسحق الحبال بالحا المهملة والموحدة مشددة كما تقدم في ترجمته قال حدثنا ابو محمد
ابن النحاس بالحا المهملة ايضا كما تقدم قال حدثنا ابن الورد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد بن زنجويه
راوي سيرة ابن هشام عن البرقي هو ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم بن ابي زرعة البغدادي
الزهري مولاهم المعروف بابن البرقي نسبة لبرقة اسم بلد عن ابن هشام ابو محمد عبد الملك بن هشام بن
ايوب الاديب النحوي صاحب السيرة وهو حميري معافري البصري وسكن مصر وتوفي بها سنة ثلاث عشرة
ومائتين وله تاليف نفيسة ككتاب الانساب وغريب اشعار السيرة وغيره كما فصله ابن خلكان وفي تاريخ
وفاته اختلاف عن زياد البكائي بفتح الموحدة وتشديد الكاف والمد وهو زياد بن عامر بن صعصعة سمي
البكائي لانه دخل على امه وامراته تحت ابيه وهو صغير فخرج يبكي ويقول اراد قتل امي توفي سنة ثلاث وثمانين
ومائة وروى له اصحاب السنن وترجمته في الميزان مفصلة عن محمد بن اسحق الامام صاحب المغازي والسير
كما تقدم قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري شيخ ابن اسحق الامام
المتفق كما تقدم ووقع في بعض النسخ هنا ابن هشام وهو غلط من الناسخ كما في المقتفي وعاصم بن عمر بن قتادة
ابن النعمان الظفري الثقة امام رواة المغازي توفي سنة تسع او سبع وعشرين او عشرين ومائة اخرج
له الستة وترجمته في الميزان وجماعة ذكرهم ما عدا ذكرهم لابن شهاب الزهري بقضية احد بطولها تتعلق بذكر
والتابعين في قصة احد وغزواتها وما وقع فيها قالوا اي الجماعة المذكورون الذين رووا هذا الحديث من
طريق ابن اسحق الذي اسنده الله عنهم ورواه البيهقي ايضا قال سعد بن ابي وقاص الصحابي المشهور مخففة
احد الذين رماهم بمولهات رسول الله صلى الله عليه وسلم يناولني اي يعطيني بيده وهو بمعنى المناولة وهي النوال
بمعنى العطية السهم الذي لا نصل له بفتح النون وسكون الصاد المهملة قبل اللام وهو حديدة في طرف السهم
والرمح وفي بعض النسخ نصل بغير همز بجعله ونجمه بدل الصاد قال البرهان والصحيح الاول والثاني لا ينفع معناه ولا يستعمل
قلت هو بعيد منه رواية ودراية ولانه تحريف من النساخ الا ان معناه صحيح ايضا لان النصل يرمى السهام
فالمعنى انه ليس مما يرمى به لانه لا نصل له فهو دال الى الرواية الاخرى وان كان لا وجه له هنا فيقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لسعد وهو يناوله السهم له ارم به بكسر الهمزة امر من الرمي والضمير للسهم وفي الكلام تقدير
اي فيرمي به فيقتل من اصابه سهمه مع انه لا نصل له ومثله لا يقتل عادة وهذه معجزة له صلى الله عليه وسلم ولذا ذكره هنا
والاسلاك مثل التفاصيل وقد رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اي يوم احد عن قوسه اي رمى عن قوسه وهو
لا قوسه حتى اندقت اي انكسرت والقوس مؤنثة سماعية واصل معنى الدق الرض بجرم صلب واصيب
يومئذ عين قتادة بن النعمان اصيبت مبني للمجهول اي اصابها سهم فاخرجها وحياها اصيب بدون
تا تانيثه لكونها مؤنثا مجازيا وللفاصل بينهما حتى وقعت عينه على وجنته الوجنة اعلى الخد وما يلي العظم من الوجه
ويطلق على الخد كله فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اي ردها عينه التي سالت لمكانها فكانت العين
التي ردها بيده صلى الله عليه وسلم احسن عينيه اي اجملهما واقواهما حسنا اي احسن من عينيه التي كانت له قبل
ما اصيب ورات عينه فلا يرد على ان الشي لا يكون احسن من نفسه وقوله اصيبت عينه ظاهره انه ما اصيب الا عين
واحدة وهو كذلك عند الاكثر وروي ان عينيه اصيبتا فيكون من التعبير عن العضوين المتفقين ذاتا وصفة
واسما باحدهما وهو صحيح شايع كما يقال نظر بعينه ومشى بقدمه كما قرره النحاة وقالوا انه حقيقة [illegible]

انا عاصم بن عمر بن قتادة وفد على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال له من انت فقال بديهة انا ابن الذي
سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى ايما رد فعادت كما كانت لاول امرها فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد
فقال عمر تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا وروي انه صلى الله عليه وسلم قال له ان شئت
رددتها لك وان شئت فاصبر ولك الجنة فقال يا رسول الله ان الجنة لعطاء جزيل جميل ولكني امرؤ [illegible]
واسال الله لي الجنة فردها ودعا له وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قسي اختلف اهل السير في عددها فقيل سبع
وقيل ست وهي الروحاء والصفراء من نبع والبيضاء من شوحط والزوراء والكتوم سميت به لعدم صوت لها والصفراء
ورنة المرنان لصوتها والتي انكسرت باحد هي الكتوم كما في الهدي النبوي والكلام على قسيه صلى الله عليه وسلم ومن
اين صارت وتوجيه تسميتها مذكور في السير وشروحها وروي قصة قتادة المذكورة [illegible] وهي قصة
فيها طول اختصرتها من [illegible] محل الشاهد وذكرنا ما فيه من المعجزة ايضا عاصم بن عمر بن قتادة صاحب القصة
ويزيد بن عمر بن قتادة كذا في النسخ كما قال البرهان الحلبي والصواب يزيد بن عياض عن ابن عمر بن قتادة فقد
سقط [illegible] من نسخ يزيد او سقط عن عاصم ويزيد بن عياض الليثي الحجازي حدث عن نافع الخ وكذا وقع
في نسخة على الصواب ورواه ابو سعيد الخدري عن قتادة وابو سعيد هو اخو ابي قتادة لامه وقتادة بن
النعمان الانصاري الاوسي شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا وغيرها من المشاهد وكانت واقعته يوم احد
وقيل يوم بدر وقيل يوم الخندق والصحيح الاول كما قال ابن عبد البر وقد اختلف كما تراه هل اصيبت عينه او عيناه
والمشهور الاول وعلى الثاني صرح به في بعض الروايات ايضا كما رواه ابو نعيم الاصبهاني ونقله الحلبي وقال
الدارقطني انه غريب تفرد به عمار بن نصر عن مالك وهو ثقة قال ابن حجر في شرح الهمزية وهي زيادة ثقة
فتقبل وترجح به رواية الشيخين [illegible] قال ان هذه الرواية غلط فعليه نظر وقد اختلف ايضا هل
انفصلتا او لا فقيل انها بقيت معلقة وقيل سقطت في يده [illegible] فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت
فاصبر ولك الجنة وان شئت رددتها فقال يا رسول الله اني احب النساء وعندي امراة احبها اخشى ان تقذرني فردها
وادع الله لي بالجنة ففعل فكانت اقوى عينيه واحسنهما وتوفي وهو ابن خمس وستين سنة سنة ثلاث وعشرين
وصلى عليه عمر رضي الله عنه وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم بصق على اثر سهم اي جعل ريقه وما فيه على جراحته في
وجه ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري السلمي الصحابي توفي بالمدينة وهو ابن اثنين وسبعين وقيل ابن
سبعين وفي وجهه ظرف لغو متعلق بقوله بصق او مستقر حال او صفة لسهم في يوم ذي قرد [illegible]
[illegible] وهو اسم ماء بينه وبين المدينة مسافة يوم وليلتين من جهة خيبر والقرد
الوبر والصوف الردي المتجعد سمي به لانه [illegible] وللكثرة [illegible] به واليوم [illegible]
كان يوما من ايام العرب وقد تقدم [illegible] القرد [illegible] وكانت قبل الحديبية وقيل
بعدها ورد في الهدي النبوي والقرطبي في شرح مسلم وسببها ان لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ترعى بالغابة
فيها ابن ابي ذر وامراته فاغار عليها عيينة بن حصن الفزاري في اربعين فارسا فاستاقوها وقتلوا
ابن ابي ذر وسبوا المراة فركبت المراة ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم على غفلة منهم ونذرت ان نجت لتنحرنها فنجت فاخبرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا نذر في معصية الله ولا فيما لا يملك وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ونودي يا خيل الله
اركبي وكان اول ما نودي به فادركهم على [illegible] وقيل سبعة فاستنقذ منهم عشرا وفروا بباقيها كما فصل في السير
ابو قتادة فما ضرب عليه ولا قاح اي ما آلمه ولا اوجعه ضربانه ولا سلط عليه ضربانه مع الضربان [illegible]
ضرب العرق يعني الم ولا قاح اي ما رشح قيح ومنه قيل قاح الجرح يقيح وتقيح والقيح صديد وهو شيء كالماء اصفر

يخالطه فكيلا يدوم وهذا حديث حسن صحيح رواه الترمذي والبيهقي وروى النسائي والترمذي والحاكم والطبراني
وغيرهم والنسائي بالهمزة نسبة لنسا بلدة ويقال نسوي بالواو ايضا وهو ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي
ابن سنان الامام المشهور صاحب السنن توفي سنة ثلاث وثلاثمائة على الاصح وله ثمان وثمانون ولم يتاخر عن
الثلاثمائة من اصحاب السنن غيره عن عثمان بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وفاء مصغر وهو اخو عباد وسهل
ابناء حنيف وله صحبة ورواية وروى عنه احمد واصحاب السنن وهو من الاشراف ولي سواد العراق والبصرة وتوفي
الى زمن معاوية وسنذكر هذا الحديث قريبا الا ان البرهان قال انه لا ينبغي للقاصي ان يذكره [illegible]
لئلا يتوهم ان النسائي سمع منه ومثله سهل ان اعمى [illegible] قال يا رسول الله ادع الله لي ان يكشف
عن بصري اي العمى ان يدعو له بان يصح بصره ويزيل الله عنه العمى فعبر عنه بالكشف وهو ازالة الغطاء فانه
تلون بصره [illegible] وجلوة رقيقة تطلب الالتئام او شبه عدم الرؤية بحجاب حائل بينه وبين المرئيات
والرؤية بالالة ففيه استعارة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] انطلق اي قم من مجلسك هذا فتوضا
امر بالوضوء ثم صل ركعتين نافلة وتسمى صلاة الحاجة ومنه اخذ ان كل من اهمه امر ينبغي له ويستحب ان يصلي
قبل الدعاء تقربا الى الله ثم قل اللهم اي يا الله والكلام عليه مفصل [illegible] في هذا المحل اني اسالك واطلب منك
حاجتي هذه واتوجه اليك اصل معنى التوجه المقابلة بالوجه فاريد الاخلاص في القصد للدعاء والتوسل
بنبيك وفي بعض النسخ بنبيي بالاضافة لياء المتكلم محمد نبي الرحمة بدل من نبيك او عطف بيان وقد تقدم
معناه ثم التفت من خطابه لربه الى خطاب نبيه صلى الله عليه وسلم لانه واسطته في كل ما يصل من الله [illegible]
[illegible] يا محمد اني اتوجه بك الى ربك اي اتوسل بك اليه في طلبتي من الله وهو ان يكشف عن بصري [illegible]
عن الرؤية وفيه [illegible] فدعائه بصره وندائه صلى الله عليه وسلم باسمه [illegible] في دعا
[illegible] امره كما حققه بقوله قل اللهم اني فانه امتثال للامر وهو غير الادب كما ذكره ابن حجر وقيل ان نداءه صلى الله عليه
وسلم باسمه لعله كان قبل النهي عنه او قبل تحريمه بقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ليس
[illegible] صلى الله عليه وسلم عن دعائه له بامره ان يدعو لنفسه تعليما وارشادا للامة وتواضعا وتادبا مع الله
وهذا الحديث بسند صحيح اخرجه الترمذي والحاكم وغيرهما ورواه ابن حنيف وابو [illegible] وقد حكوا
فيه حكايات في اجابة دعاء من دعا به [illegible] وقد خرجه البرهان الحلبي من طرق متعددة فلم يبق
فيه شبهة فاحفظه اللهم شفعه اي اقبل شفاعته في وهو يحتمل انه يريد شفاعته صلى الله عليه وسلم فيه في الدنيا
برد بصره او شفاعته له في الاخرة او هما [illegible] وهذا اولى وفيه علم استحباب الدعاء عقب الصلاة وروي بالبناء
للمجهول والراوي له الواقدي وابو نعيم عن عروة ان ابن ملاعب الاسنة قال البرهان الحلبي ابن ملاعب الاسنة
لا يعرف اسمه ولا ترجمته واما ملاعب الاسنة فهو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة
سمي ملاعب الاسنة جمع سنان وهو حديدة في طرف الرمح [illegible] ويقال له ملاعب الرماح سمي بذلك لانه حمي
يوم سوبان بزنة طوفان وهو يوم كان فيه بين قيس وتميم وقعة وكان اخوه طفيل بن مالك فارس قرزل
وهو اسم فرس له فر في ذلك اليوم فقال فيه الشاعر فررت واسلمت ابن امك عامرا يلاعب اطراف الوشيج المزعزع
فسمي بذلك ملاعب الرماح وملاعب الاسنة وهو عم لبيد وهو ابو براء وذكره بعضهم في الصحابة وقال
الذهبي الاصح انه لم يسلم لانه قدم المدينة وعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام فلم يسلم وهو عم لبيد بن ربيعة
العامري بن ربيعة [illegible] اصابه استسقاء اصل معناه طلب السقي وهو اسم مرض معروف قال في الاساس
سقي بطنه واستسقى وبه سقي بكسر السين وهو ان يقع الماء الاصفر في بطنه [illegible] وهو مرض علاجه صعب

لا يكادون يحيون اصابه منه فبصق اي النبي صلى الله عليه وسلم فيه صدا يلتمس منه الدعوات ببصقته الله
ببركته وبهذا يدل على انه اسلم بخلاف ابيه كما مر فاخذ صلى الله عليه وسلم ما حفنة على تقدمه اثره بيده
الشريفة حفنة من الارض بفتح الحا المهملة وسكون الثالثة وتقال حثية بالياء بعد الثاء وهو ملء يده
او ما يحثى به وهي من التراب هنا فتفل بفتح التاء الفوقية والفاء وفي نسخة تبصق عليها اي الحثوة
من حافة اثار تلك ثم اعطاها اي حثوة التراب رسوله الذي ارسله للنبي صلى الله عليه وسلم فاخذها
متعجبا ما اعطاه وان مثله ليس اتوى به الاستشفا بل يزيده لان مبدا شدة في الجوف والتراب
يزيد هما كما يشاهد ممن ياكل الطين يرى بفتح اليا وضمها اي تجلب ان قد هزئ به الضمير للرسول
او لمرسله وهو مبني بالبنا للمجهول ويجوز فيه بنا الفاعل ايضا فاتاه بها اي بالحثوة وهو اي ابن
ملاعب الاسنة على شفا بفتح الشين المعجمة والفا مقصورا اي قريب من الموت واصل الشفا
ملاقات متصل بحفرة كما ليس قاله تعالى على شفا جرف هار ويجوز ان يراد به الشفا بعد عن الموت ويراد
بالحفرة القبر والجملة حالية بينه وبين تحولها فشربها فشفاه الله تحليلته بديع اي وضعها
في ما وشربها فشفاه الله ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر العقيلي بالتصغير وهو الامام الحافظ ابو
جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي صاحب كتاب الضعفا الذي رتبه الهيثمي ونوافقه جليل
توفي سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة عن حبيب بن فديك حبيب بفتح الحا المهملة وتوحدتين بينهما
يا مثناة تحتية وقيل انه بخا معجمة بخبيب وفديك وقيل فويك بضم الفا وراء مهملة مفتوحة
مصغر وكاف وقيل انه بواو بدل الراء وقيل بدال مهملة ذكره الذهبي في الصحابة وقيل انه حبيب بن عمرو
ابن فديك السلاماني وقد اضطرب فيه وفي اسمه واخرج حديثه هذا البيهقي والطبراني وابن ابي
شيبة في مسنده من رجل من بني سلامان عن امه ان خالها حبيب بن فديك حدثها ان اباه خرج به
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان فسأله ما اصابه فقال كنت امرن جملا لي فوقعت رجلي
على بيض حية فاصبت في بصري فلم ابصر شيئا وبعض ما ذكر من الاختلاف في اسمه انما هو بقول ودك
فويك بواو او براء بدل الدال ان اباه ابيضت عيناه لغشاوة تحتها او هو عبارة عن العمى فكان
لا يبصر بهما شيئا فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمثلثة اي تفل برفق في عينيه فابصر بهما وذهب
عنه ما به في ساعته فرايته يدخل الخيط في الابرة لقوة بصره وصحته وهو ابن ثمانين سنة
وهو سن يضعف فيه البصر مثله وانه لم يبرأ منه عارضا وليس في الحديث ان البياض لم يزل بعينيه مع
شدة نظره وقوته وانه اعظم في المعجزة كما قيل لا مانع انه البياض زال ببركته صلى الله عليه وسلم ولم يخرج
به لانه معلوم ورمي بالبنا للمجهول كلثوم بن الحصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ونون بعد
حصين وهو ابو رهم الغفاري الصحابي وهو من اصحاب الشجرة وشهد احدا واستخلفه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام الفتح يوم احد لما وقع السهم في نحره وخشي الموت من وقوف السهم في نحره اي مقدم
عنقه عند حبل الوريد الذي لا يعيش من جرح به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه اي في نحره ومحل
جراحته فبرا اي شفي وعوفي من ساعته وفي نسخة ابرئ ايضا بالبنا على ضرب كما قاله ابن الحكيت
اي حصل له البرء من حينه وهذا الحديث لم يخرجوه ورجع الخطابي حديثا مسندا عنه انه صلى الله عليه
وسلم تفل بتا مثناة فوق في لم تقرحات اي بصق على لقوة عبد الله بن انيس الشجة بفتح الشين
المعجمة والجيم المشددة جراحة ضربة في الوجه او الراس وقد تطلق على ما في غيرهما من الجسد والمعروف

ابن الاوس وهو ابو انيس حفيد ابن اسعد بن حرام بن مالك بن غنم بن كعب الجهني الانصاري الصحابي شهد
احدا وكان صلى الله عليه وسلم بعثه مع عبد الله بن رواحة ونفر من الصحابة الى اسير بن رزام بخيبر
لما جمع جمعا من غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكرمك فلم يزالوا به حتى خرج معهم فحمله ابن انيس على بعيره حتى اذا كانوا بالقرقرة بقرب
خيبر ندم ففطن له ابن انيس وضربه بسيفه فقطع رجله وضربه اليسير بن انيس بعصاه
فشجه فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل في شجته فلم تقح بضم التاء الفوقية وكسر الميم
وتشديد الدال المهملة المفتوحة اي لم يبق فيها مدة وقيح تقال امد الجرح اذا صارت فيه مدة
وهي القيح كما في الصحاح وغيره والمدة بكسر الميم وتفل في عيني علي بن ابي طالب رضي الله عنه في
حديث رواه البيهقي عن سهل بن سعد يوم خيبر وكان رمدا بزنة حذر منصوب منون اي
به رمد وهو وجع العين فاصبح بارئا اي صار بارئا في الحال لانه تاخر بروه الى وقت الصباح
واصبح له بمعنى صار هذا احوط والحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما وفي دلائل البيهقي عن بريدة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما اخذته الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل خيبر اخذته
فلم يخرج فاخذ ابو بكر رضي الله عنه الراية وقد تلاحقنا لاحد ليلتين اخذها عمر ثم رجع فاخبر بذلك
قال لاعطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاول الناس لذلك فاصبح وجا
علي وقد عصب عينيه فقال ادن مني وتفل في عينيه ففتحهما واعطاه الراية وروي انه وضع
راسه في حجره ثم بصق في راحتيه ودلك بهما عينيه والحديث طويل والكلام عليه وعلى الاستدلال به لتفضيل
علي مشهور غني محتاج للبيان وفي صحيح البخاري انه صلى الله عليه وسلم نفث على ضربة بساق سلمة
ابن الاكوع يوم خيبر ضربت من ضيقها والضمير للساق لانها مونث سماعا وللضربة وبرؤها بذهاب
اثر الجراحة والتحامها وروى محمد بن حميد في تفسيره انه صلى الله عليه وسلم نفث في جراحة رجل زيد بن معاذ
اي جعل ريقه عليها حين اصابها السيف اي الكعب حين قتل ابن الاشرف فبريت رجله او جراحتها
واعترض البرهان الحلبي بما العلم بان قصة كعب بن الاشرف مقررة في السير ورواها مسلم في الجهاد بغيره
وذكر فيها جماعة الذين اشتركوا في قتله باسمائهم وليس فيهم من اسمه زيد بن معاذ بل لا يعرف في الصحابة
من اسمه زيد بن معاذ الا ان يكون نسبه الى احد اجداده واي جد ما عليه وبعد فلاحظ النقا هدر الجرح الذي
في راسه او رجله على الشك من الراوي في قصة كعب انما هو الحارث بن اوس بن معاذ بن النعمان بن
اخي سعد بن معاذ الاشهلي وقد سمى البخاري الذين قتلوا كعبا وسمى منهم الحارث بن اوس بن سعد
ابن النعمان وهو الذي تفل رسول الله صلى الله عليه وسلم على جرحه وقيل هو الحارث بن اوس بن النعمان وقيل
هما واحد وقال التلمساني ان البزبزي نقل في تفسيره في سورة الحشر انه ذكر انهم بعينه وقال انه زيد بن
معاذ وهو ابن اخي سعد بن معاذ فانهم لم يعلموا به في الاعين تحقيق وضع له والخفي ما فيه ما فيه معاذ ثم
للتقول الصحيح ومثله لا يقال لا بثلاثة الاسم وكعب بن الاشرف بزنة افعل التفضيل من الشرف يهودي
من بني نبهان وقصته كما في السير انه لما اصيب اصحاب القليب من كفار قريش وبلغه الخبر قال ان كان
محمد اصاب هؤلاء فبطن الارض خير من ظهرها فلما تحقق الخبر خرج لمكة يحرض الكفار على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويبكي اصحاب القليب ويرثيهم بشعره تارة وتارة يشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم فقال صلى الله عليه وسلم
من لابن الاشرف فانه اذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة اخو بني عبد الاشهل انا له يا رسول الله

قال فعلت فعلات فدرت فرجع واقام ثلاثا لا ياكل ولا يشرب فقال له صلى الله عليه وسلم لم تركت الطعام والشراب
قال قلت قولا لا ادري أ افي به ام لا قال انما عليك الجهد فقال لا بد ان نقول فقال له صلى الله عليه وسلم قولوا ما بدا
لكم فانتم في حل من ذلك ثم اجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة ابو نايلة الاشهلي وكان
اخا ابن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر وقيس وابو عيسى بن جبير فقدموا الي عدو الله
فتقدمهم ابن سلامة رضيعه وتحدث معه وتناشدوا الاشعار فكان شاعرا ثم قال له ويحك يا ابن
الاشرف اني جئتك لحاجة اذكرها لك فاكتمها قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلا
عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وانقطعت عنا السبل حتى ضاعت العيال وجهدت
الانفس فقال كعب قد اخبرتك ان الامر سيصير الى ما اقول فقال انا لا نحب ان ندعه حتى ننظر ثم يصير
شانه واني قد جئتك استسلفك وقال الربيع الذي تحدث معه ابو نايلة فهو الذي نزل اليه
كعب من حصنه فلما استسلفه قال له ترهنك ما تثق به قال ارهنوا ابناكم ونساكم قال ان
تفضحنا انت اشب اهل يثرب واعطرهم ولكن نرهنك الحلقة والسلاح فقال ان في ما لوفا
واراد ان لا ينكر مجيئهم بسلاحهم واصحاب جا والذي فرجع الى اصحابه وامرهم ان ياخذوا السلاح ويقفوا
اليه فلما فعلوا شيعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البقيع في ليلة مقمرة فلما انتهوا الى حصنه هتف به
ابو نايلة وكان كعب حديث عهد بعرس فقالت له امراته انك رجل محارب لا ينبغي لك الخروج
في مثل هذا الوقت وان في الصوت لشرا وانه صوت يقطر منه الدم فقال انما هو الكريم لو دعي لطعنة
ليلا اجاب واتى بالليل كلما تحدق فقال لهما ابو نايلة لو وجوني تاما ما ايقظني وبرزالهم في ملحفة
فتحدثوا معه ثم قال لو تمشي لشعب العجوز نتحدث بقية ليلتنا قال ان شئتم فمشوا ساعة ثم وضع
ابو نايلة يده على راسه ثم شمها وقال ما رايت كالليلة طيبا اعطر من هذا ثم تاني ساعة وفعل مثل
ذلك ثم اخذ بفود راسه وقال اضربوا عدو الله فصاح صيحة اشرفت على اهل الحصون فلما قتلوه
اتوا براسه ويقال انه اول راس حملت في الاسلام وقيل بل راس ابي عزة الجمحي وقيل راس بن الحمق
فاصاب الحارث بن اوس سيف من اصحابه برجله فابطا عليهم ثم اتاهم يتحامل فحملوه الى النبي وانوا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فخبروه بقتله وجاء ته صاحبهم فتفل على جراحته كما ذكره المصنف
ما فيه وفي هذه القصة اشكال مشهور وهو انهم تكلموا في حقه صلى الله عليه وسلم بما لا يجوز فاي ضرورة
ومثله كفر ولا اكراه فيه وقد اجاب بعضهم العلماء ويجز بانه لم يقصد ظاهره وهو من المعاريض التي
تجوز لمصلحة وان انتم لفا في لوه تخيره خيل الروح وفدائه له النبي صلى الله عليه وسلم فيه وسياتي تفصيل
في كله اخر الكتاب ان شاء الله وفي قوله الى الكعبه نكتة يعني ان ضربة السيف امتدت الى ان
وصلت الى كعبه وكانه قصد تجنيسا لان ابن الاشرف اسمه كعب كما علمت فكانه قال جرح الى الكعب
في قصته وبكل حال فكلامه هنا فيه ما فيه فتامل **ونفث على ساق علي بن الحكم يوم الخندق** علي بن هذا
صحابي وهو اخو معاوية بن حكم السلمي وهذا الحديث خرجه ابو القاسم البغوي في معجمه كما قاله السيوطي
ويوم الخندق هذا كان في غزوة الاحزاب سميت به لان سلمان رضي الله عنه اشار على النبي صلى الله عليه وسلم
بحفر خندق حول المدينة ولم تكن العرب تعرف ذلك وانما كان يفعله ملوك الفرس قال الطبري ان اول من
عمله منوشهر بن ايرج بن فريدون وهم يزعمون ان فريدون بن اسحق وهو الذي كان في خلافة خندق
معرب كنده ومعناه الحفر وهو من الالفاظ الاسلامية **اذا انكسرت** اي ساقه زمانا نونية وهي

ما بين القدم والركبة **فبرئت** اي صحت وزال ما به من الكسر وتعالى بركة كفعلم وبرا كخرب واخره مهموز
مكانه بالنصب على الظرفية اي كان بيانا في مكانه وسرجه الذي ركب عليه **وما نزل عن فرسه** الذي كان
عليه لانه يستشفيه قال ابو القاسم البغوي باسناده عن معاوية بن الحكم عن ابيه قال اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فانتزى اخي علي بن الحكم فرسا له الخندق فاصاب رجله جدار الخندق فدقها فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم وما نزل عن فرسه فمسحها وقال بسم الله فاداه شيء منها وقد عدا بو حاتم البغوي
في الثقات **ث** وروى البيهقي في الدلايل عن علي كرم الله وجهه قال **اشتكى علي بن ابي طالب** اي مرض من نوعا
والمرض ليس شانه **فجعل يدعو** الله ان يشفي كاسيا تي **فقال النبي صلى الله عليه وسلم** لما سمعه **اللهم اشفه**
او عافه شك من الراوي في لفظه والمعنى واحد **ثم ضربه برجله** ليقوم من مضجعه **فقام وما اشتكى**
ذلك الوجع بعد مبني على الضم اي بعد ضربه اوداعاه او دعا ولفظ البيهقي عن عبد الله بن سلمة قال
سمعت عليا رضي الله عنه يقول اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاك اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر
فارحني وان كان رخاء فاشفني وان كان بلاء فصبرني فضربني برجله وقال كيف قلت فاعدت
عليه فقال اللهم اشفه او عافه قال علي فما اشتكيت وجعي ذلك بعد **وقطع ابو جهل يد معوذ**
اعترض على المصنف بان المعروف ان القاطع عكرمة بن ابي جهل لا ابو جهل وان المقطوع معاذ بن عمرو بن
الجموح حين ضرب اباه وقد نقله ابن سيد الناس عن المصنف **يد معوذ** بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد
الواو المكسورة وتفتح وذال معجمة **ابن عفرا** بفتح العين المهملة وفاء ساكنة وراء مهملة وممدودة اسم امه وهو
من جملة من شهد بدرا وهم اربعة عشر ومعوذ بن الحارث بن رفاعة النجاري الانصاري وعفرا ابنة
عبيد بن ثعلبة النجارية ويعرف باسمها هو واخواه معاذ وعوف شهدوا بدرا فاستشهد عوف ومعوذ
بها وبقي معاذ الى زمن عثمان رضي الله عنه والذي في سيرة ابن سيد الناس ان معاذ بن عمرو قتل ابا
جهل فضربه ابنه عكرمة على عاتقه فطرح يده وتعلقت بجلدة من جنبه واجهضه القتال فقاتل يومه
وهو يسحب يده خلفه فلما اذته وضع عليها قدمه فقطعها **فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله**
عليه وسلم والصقها فلصقت كما كانت في مكانها ببركته وبركة ريقه الشريف الذي تقدم عليها وهذا الاثبات في
كونه فعل الله تعالى ولا حاجة لذكر مثله **رواه ابن وهب** وقد علمت ما يخالفه مما رواه ابن اسحق وصححه ابن
سيد الناس والمصنف لم يتعرض لهذا في الكتاب وقيل ان ابن وهب لا يشك في جلالته في رواه لانه لا يخالف ما قاله ابن
اسحق لجواز كون معاذ قطعت يده ايضا فعكرمة قطع يد اخيه معاذ وابو جهل نفسه قطع يد معوذ والصقها
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قتل وهذا من غير نقل صحيح لا يقبل مثله من الامام فلا ينبغي ذكره مع ما ثبت
ومن روايته اي رواية ابن وهب التي رواها ابن اسحق والبيهقي عنه كما نقله السيوطي **ايضا** كروايته الاولى
ان خبيبا بالتصغير وخا معجمة وموحدتين بتصغير حب وهو المقول **بن يساف** بكسر اليا اخر الحروف وسين
مهملة والف وفاء ويقال اساف بهمزة مكسورة **اصيب** بالبنا للمجهول اي اصابته ضربة سيف **يوم بدر مع**
رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شقه الذي اصابته الضربة تقطع يده
وانفصالها عن عاتقه من غير انفصالها **فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي رده صلى الله عليه وسلم الى مكانه الذي
كان فيه **ونفث عليه حتى صح** اي التام وشاد كما كان وخبيب هو ابن عتبة بن عمرو الخزرجي شهد احد و
يبعث به راحوا وان بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم حتى سار مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بدر فلحقه واسلم وشهد بدرا فضربه رجل على عاتقه بسيف فاشقه فاتاه صلى الله عليه وسلم

متفل عليه ورواه في تمام ان تطلق وقيل الذي ضربه وتزوج ابنته بعد ذلك فكانت تقول لا اعرف رجلا
وسمعتك بهذا الوشاح يعني الضربة التي في محل الوشاح فيقول لا اعرف رجلا عجلا اباك اي الاتهاك والي
ذلك اشار المصنف بما ذكر ورويى ابن ابي شيبة عن ام جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم اتته امراة من خثعم بخا
معجمة ومثلثة وعين مهملة وميم بزنة جعفر اسم جبل واسم قبيلة نزلت عنده فلذا هذه امراة لانها كانت
نازلة بالجبل كما تقدم معها صبي وهو ابنها به بلا وهو ما يبتلى به الناس وفسره بقوله لا يتكلم اي
كان صبي لا يقدر على الكلام فبلاؤه انه كان اخرس او ابكم وان كان يعني انه به ذهول عدم نقل الكلام
فهو مختلف وعليه هو المراد كما سياتي فاتيت بماء بالبناء للمجهول اي امر من ياتيه بماء في انا فاتاه به فمضمض
فاه مضمض منقعدوفاه مفعول له لمضمضة اشارة الى ما في الخ فذكر الخ بعده نحو بيدا وهو لازم حتى يعني
غسل ومسح يديه بزنة المسمى نعطاها اياه اي اعطى المراة ذلك الماء الذي تراه في اناء به بعد المضمضة
وغسل اليدين منه واسقيه اسقيه اي امر المراة بان تسقي الصبي من ذلك الماء ومسحيه به مصدر مضاف
للمفعول اي مسحها بالماء فعلت ما امرها به فبرأ الغلام وعقل عقلا يفضل بزنة يقعد ويرقد
عقول الناس اي يزيد على عقول الناس الذين من امثاله وهذا الحديث رواه احمد في مسنده بسند
متصل بابن عباس قال ان امراة جاءت بولد لها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ان به
لمما اي جنونا ياخذه عند طعامنا فيفسده علينا قال فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا له فثع
ثعة اي تقيا فخرج من فيه مثل الجرو وهو الكلب الصغير جدا ويحتمل ان تكون هذه القصة التي ذكره القاضي بعينه
لكن بينهما من الخلاف مع احتمال تعدد القصة وهو الظاهر فلا وجه لجعلها قصة واحدة بل هذه التي رواها
احمد والبيهقي وابن ابي شيبة ما اشار اليه الماتن بقوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما جاءت امراة بابن لها
به جنون فمسح صلى الله عليه وسلم صدره بيده المباركة الشريفة فثع ثعة بفتح المثلثة وتشديد العين
المهملة اي قاء مرة واحدة كذا قاله اهل اللغة وقال بعض اهل اللغة ثع بمعنى سعل وروي الحديث من طرق
متعددة فخرج من جوفه ونحوه مثل الجرو الاسود بجيم مثلثة وراء مهملة ساكنة وواو وهو الصغير من
اولاد الكلاب والسباع ويطلق على صغير الحنظل والقثاء ايضا وهو محتمل هنا وجمعه اجرو واجر كاكلب
وحذف الواو بعد قلبها ياء فشفي بالبناء للمجهول اي شفاه الله وفي حديث رواه البيهقي والبغوي
والطبراني مسندا مطولا فيه انه انكفأت بنون وكاف وفاء وهمزة مفتوحة بعدها فاء تانيث ساكنة
اي انقلبت القدر التي يطبخ فيها اي وقع ما فيها من طعام حار كالنار المحرقة على ذراع محمد بن حاطب
ابن الحارث بن معمر القرشي الجمحي الصحابي الذي ولد بالحبشة وهو اول من سمي محمدا في الاسلام وحاطب
بزنة فاعل بحاء وطاء مهملتين وموحدة علم منقول من جامع الحطب وسمي به لذلك وهو طفل صغير دون الحلم
حاليه وفيه تعديد اي حرق ذراعه فمسح عليه اي انه صلى الله عليه وسلم مسح على ذراع محمد او على محل تقشره
ودعا له وتفل عليه اي نفخ نفخا فيه ريقه الشريف وفي نسخة وتفل فيه فبرئ لحينه من غير بطوء ومثله
يكون في ايام معدودة ومحمد بن حاطب هذا الصحابي ابن صحابي توفي عام اربعة وسبعين بمكة وقيل بالكوفة
وفي حديث رواه الطبراني والبيهقي مسندا الاتي وكف شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون
الحاء المهملتين وموحدة مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ولام قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب
عن الاصمعي شرحبيل الجعفي وكذا شراحيل وابن معناه الله وعبد الله شراحيل وربيعة اللهم اهل اليمن
وراي اكثر البصريين خلافه بان شرحبيل تقدمه وشراحيل كسرا وبان معه سمي به او بزنة الجعو انه

وهو

كنفطويه سيبويه اسم مركب من منصرف الجعفي بضم الجيم نسبة للجعفة قبيلة معروف وشرحبيل صحابي
ذكره الذهبي سلعة بكسر السين وسكون اللام وعين مهملة زيادة بين الجلد واللحم كالغدة ونحوها
لها تتحرك بتحريكها مع سكون اللام وفتحها وقال سليقة بزنة عنبة وقال البرهان هنا من فتح اراد
الشجة لا وجه له فان الغة والكرماني والابناء في كون السلعة بمعنى الشجة كما في القاموس والسلعة ايضا
الذي يباع ايضا تمنعه اي تلك السلعة لكونها في داخل كفه القبض على السيف وعنان الدابة بكسر العين
المهملة وهو ما تقاد به الفرس ونحوه فشكاها اصلها شكى منها لضررها له للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل يطحنها
اي يدير بكفه الشريف عليها بقوة كما تدور الرحا وهو بفتح الحاء والنون كسماء بسيال حتى رفعها اي حتى ازالها
كفه ولم يبق لها اثر في كفه بحيث وبعضهم فسر قوله يطحنها اسحقها ذكر في حديث رواه الطبراني عن ابي امامة
ان النبي صلى الله عليه وسلم سالته جارية اي امراة صغيرة السن او خادمة لبعض اهل المدينة وهو باكل حملة
حالية اي جارية ولعله من طعامه فناولها اي اعطاها من بين يديه اي من طعامه صلى الله عليه وسلم الذي كان
بين يديه وكانت الجارية قليلة الحيا من الناس لوقاحتها فقالت له ارحل صلى الله عليه وسلم انما اريد سوالي ان
تناولني من الذي وصفته من الطعام في فمك وقصدت التبرك والتلذذ بما فيه ريقه الشريف لمحض ما فيه من تبرك
الادب ما الخفي فناولها ما في فيه ولم يحجبها وبردها عنه ولم يكن صلى الله عليه وسلم يسال بالبناء للمفعول
اي يساله احد شيئا فيمنعه بالنصب في جواب النفي فلما استقر الطعام الذي ناولها من فيه في جوفها القي بالبنا
للمفعول اي القى الله عليها من الحيا ما بالقصر ضد الطي لم تكن امراة بالمدينة اشد حياء منها اي
حياء لم يكن في امراة غيرها لشدته ببركته صلى الله عليه وسلم كمن موصولة او موصوفة في محل رفع نائب فاعل القي وحملة
حملة وصفة تتغوير بالابتداء ما لم يكن به اي بسببه وذكر هذا الان قلة الحيا من الخصال الناقصة والخبيثة
الخبيثة التي يصعب زوالها فبها سنة الحديث كذا هنا وفي هذا الباب ما اسف رنا ذكرا حاديث كثيرة
من ارادها فعليه بالنظر في مطولات كتب الحديث فصل في اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم
اي دعائه للناس وعليهم وهذه الكرامة مذكور هنا والاجابة وذكرها رعاية للحسن في قوله باب واحد يد التسرجيم
منصوب على المصدرية لانه في الاصل صفة المستر استعمل في معنى الزيادة المفرطة الخفقة هنا وهو ظاهر ودعا به
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم مجابة اي لا ترد اي لا يتاسعه فيحققوا ذلك سوا كان ذلك لهم او عليهم لا اسفار اليه بقوله دعائه
وعليهم فان دعا اذا تعدى باللام كان نفع لانه او صلهم بدعايه ما ينفعهم واذا تعدى بعلي كان للضرر به
انزل عليهم البلا وصبه عليهم وهذا مخصوص بلفظ دعا الا ترى على ان الصلاة على محمد فانه تعدى بعلى برحمة ما فيه
الكنوز المستفيضة قبلا اي هي داه بلفظ الافراد دون الجمع المعنوية كدعائه كما تقدم ارادة التنصيص على
ما وقع منه فردا فردا اي لا او على الاجمال الخلقة والاتيان على الاجمال التخصيصي وقد ادرج سببا ما عقد له هذا الفصل
في الفصل الذي قبله متواتر على الجملة اي متواتر تواترا معنويا باعتبار نقله الاجمالي وان لم تتواتر افراده
معلوم ضرورة اي بعلم ضروري بغير تامل ولقد جاء اي ورد في حديث رواه احمد بن حنبل وغيره عن حذيفة
ابن اليمان الصحابي المشهور كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعا لرجل ادركته اي وصلت واثرت دعوته المستجابة
له ولولده وولد ولده فوصل اثرها اليهم وظهر فيهم ثم استشهد لما ذكره بقوله في رواه في حديث الصحيحين عن انس
رضي الله عنه حدثنا ابو محمد العباس هو بفتح العين المهملة وتشديد المثناة الفوقية نسبة لقبيلة كالخدام
بقراءتي عليه من صحيح البخاري قال حدثنا ابو الحكم حاتم بن محمد الذي تقدمت ترجمته وتقدم ما في الحكم
التمثيل بابي القاسم على الحكم من ان النهي مخصوص بعصره صلى الله عليه وسلم او بالجمع بين الاسم والكنية قال حدثنا

ابو الحسن القابسي الحافظ السابق ترجمته قال حدثنا ابو زيد المروزي نسبة لمرو كما تقدم قال حدثنا محمد
يوسف الفربري كما تقدم قال حدثنا محمد بن اسمعيل الامام البخاري قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود
واسمه حميد البصري الحافظ روى عنه البخاري وغيره وتوفي سنة ثلاث وعشرين ومايتين وترجمته في الميزان
قال حدثنا حرمي بفتح الحا والرا المهملتين وهو حرمي بن عمارة بن ابي حفصة العتكي توفي سنة احدى
ومايتين قال حدثنا شعبة عن قتادة عن انس تقدم تراجم هولاء كلهم قال انس رضي الله عنه قالت امي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسم امه رميلة وقيل الرميصا انصارية صحابية وهي ام سليم يا رسول الله
خادمك انس بن مالك بن ضمضم بن زيد الانصاري النجاري وكنيته ابو حمزة وكان لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة صغيرا فخدمه وشهد معه المشاهد وفي عمره اختلاف والاصح انه عمر مايه الا سنة وقيل
احدى وتسعين وقيل مايه وعشرين وقال النووي الاصح انه جاوز المايه ومات بمكان يسمى الطف على
فرسخين من البصرة ودفن ثم وقيل انه اخر من مات بالبصرة من الصحابة وقال ابن عبد البر لا اعلم احدا
مات بعده الا ابا الطفيل وخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتاه بالمدينة وروي عنه كثيرا فروي
عنه الفا حديث ومايتين وستة وثمانين حديثا ادع الله له ولم تعين الدعوة بل فوضتها له صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اكثر ماله وولده اكثر وكثر بمعنى وبارك له فيما اعطيته اي في المطبقة من المال والولد فاجاب الله
دعوته حتى مات له في الطاعون الجارف من نسله سبعون ولدا قيل وفي هذا دليل على فضل الغنى على
الفقر وان تساووا ان الغني الشاكر خير من غيره والفقير الصابر خير من غيره والظاهر انه يتفاوت بحسب
الناس كما ورد في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ودعا له صلى الله عليه وسلم بالبركة لان من بورك
له فيما اوتي لم يكن عليه ضرر ولا تقصير في الحقوق وشغل محمود ومن رواية علقمة عن انس كما اخرجه مسلم قال
انس فوالله ان مالي لكثير ببركة دعايه صلى الله عليه وسلم وان ولدي وولد ولدي ليتعادون اليوم لكثرتهم كما مر المراد
باليوم الزمن الحاضر مطلقا ويتعادون بحذف احدى التاءين … بفتح العين المهملة المخففة والف بعدها دال مشددة
ودال … يزيدون على نحو المايه وعدوها علة من العدد وروي في الصحيحين وغيرهما ليتعادون
بزايا … فوقية والعين واحد وقد وقع في نسخ الشفا بالروايتين ايضا وفي الاساس بنو فلان يتعادون
على بني فلان اي يزيدون كان بعضهم يعد بعضا ثم عبر به عما ذكر وافهم نحو المعنى انهم يزيدون على
ما يقرب من المايه اقتصارا على المتيقن المتحقق وفي رواية قالوا هذه الرواية لا يعرف من رواها وما اعلم احدا
اصاب اي وجد عنده من رخا العيش افعل الرخا بفتح الرا المهملة وخا معجمة … ثم استعير للسعة
والعيش يعني المعيشة ما اصبت اي كالذي اصبته انا ولقد جواب قسم مقدر … للتحقيق وكثيرا ما يقترن
بها جواب القسم دفنت بيدي بالتخفيف هاتين اشارة ليدي ليبين انه … وحقيقته في الجارحة لا بمعنى
القدرة والتصرف مايه من ولدي يريد ان المراد بالولد اولاده الكبار لصلبه فقال لا اقول الا الولد كان سقطا بتثليث
السين المهملة وهو ما سقط من بطن امه قبل مدة تمام حمله … ولا ولد ولد نفاه لان الولد قد يطلق
عليه مجازا او على ما يشمل الولد الصلبي وغيره بعموم المجاز وهو منصوب … لا اقول فيه سقطا الخ والجملة مقول
القول وحديث انس هذا صحيح روي من طرق مختلفة في الفاظها اختلاف يحتاج للتوفيق ان لم تكن القصة تعددت
وفي الوفا لابن الجوزي … قال لي … رسول الله صلى الله عليه وسلم … ما احتجت اليه …
السنة مرتين وولد لصلبي مايه وستة وفي مسلم انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا وما هو الا انا وامي وام حرام
خالتي فقالت امي يا رسول الله خويدمك انس ادع الله له فدعا لي بكل خير وكان في اخر ما دعا لي اللهم اكثر ماله وولده وبارك

له فيه وفيه ايضا جاءت امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ازرتني بنصف خمارها وردتني بنصفه فقالت هذا
ابني اتيتك به يخدمك فادع الله له وفيه انه صلى الله عليه وسلم مر بامي فسمعت صوته فقالت … خفض
صوته قد عشته لدخول دارها وخطابها تنبيه قال ابن قتيبة ان ثلاثة من اهل البصرة رزق كل منهم مايه ولد لصلبه انس
وابو بكرة وخليفة بن بدر السعدي … ابن خليفة … خلف مايه ذكر وستين انثى ومنه
اي من دعايه صلى الله عليه وسلم كما رواه البيهقي دعاوه لعبد الرحمن بن عوف الصحابي احد العشرة المبشرين
بالجنة وهو من اغنيا الصحابة وترجمته معروفة بالبركة اي بان يبارك الله له فيما رزقه قال عبد الرحمن
فلو رفعت حجرا اي … لرجوت ببركة دعايه صلى الله عليه وسلم ان اصيب … ذهبا وفتح الله
عليه اي يسر له اسباب الدنيا بسهولة وتقدم ان الفتح ازالة الاغلاق والاشكال كما … فتحنا عليهم ابواب كل
شي اي وسعنا عليهم باقبال انواع الخيرات عليهم وهذا ببركة دعايه صلى الله عليه وسلم له لانه لما قدم المدينة اخا
بينه وبين سعد بن الربيع وتعاطى التجارة فرزقه الله مالا كثيرا ومات في سنة احدى وثلاثين وقيل اثنين
وثلاثين وهو ابن خمس او ثلاث او اثنين وسبعين سنة ودفن بالبقيع فكسر الذهب من تركته بالفوس حتى …
معروف … الاصل اصلاح تراب الارض قيل المراد به هنا قطعه لانه في صدر الاسلام لم يكن تضرب الدنانير
كانت تاتي من غير بلادهم وتجعل الذهب والفضة سبائك وقطع … قطع كثيرة كما …
… والتركة بفتح اوله وكسر ثانيه ما تركه الميت … حتى … بفتح الفا والهمزة …
… حتى مجلت فيه الايدي بفتح الميم والجيم …
… في البدن لكثرة العمل حتى …
ابدانهم … واخذت كل زوجة واحدة من زوجاته …
ذهبا وفضة … في رواية … الذهب بالمثل …
والفضة بالدراهم وكن اي زوجاته … اربعا من النسوة وقيل ان نصيب كل واحدة من
هولا الزوجات الاربع مايه الف وقيل ثمانون الفا اي صالحها بعض ورثته بعد موته
على طريق التخارج من التركة لانه طلقها في مرضه الذي مات فيه والمطلقة في مرض الموت ترث اذا مات وهي في
العدة ولم يكن الطلاق … مفصلة في كتب الفقه وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله … على
… في كتب الفقه وليس هذا محله
… وهو كما زاد على … العقود
… من الدنانير واوصى بخمسين الف … ذكره الطبري
… ومائة الف … واوصى بحديقة … امهات المومنين
في الرياض النضرة قال اوصى عبد الرحمن بن عوف بخمسين الف دينار في سبيل الله واوصى بحديقة لامهات المومنين
… باربعمائة الف واوصى لمن بقي من اهل بدر لكل رجل باربعمائة دينار … في سبيل الله
… وتصدق اي … في حياته وعوارفه الفطية جمع عارفة وهي
… الاحسان والعطايا … مبالغة …
… فقال العتق يوما بلاثين عبدا وتصدق يوما بعير … بكسر العين المهملة وهي الابل التي تحمل الميرة اسم جمع لا واحد له
… الابل وغيرها … في سبعمائة بعير وردت عليه اي جاءته فاقبلة …
للتجارة تحمل من كل شي اي عليها احمال من امور مختلفة كالبر والتمر والثياب …
للتجارة فتصدق بها اي بالابل وما عليها من طعام وغيره باقتابها جمع قتب … ويجوز … وهو الاكاف

جمع حلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وهو كساء
صغير يوضع على سنام البعير يبقيه من الاذى **وباحلاسها**
وهو كساء يوضع تحت الاكاف على ظهر البعير وهذا كناية عما ذكره من فقر ابن عوف وصدقاته فانه لا يعود الا بحي
وكان اهل المدينة تبعا لاعلى بصيلهم دائما وتقضيه ديونهم ويقوم بمؤنة فقرائهم ولبسط هذا محل تفصيلهم **ودعا**
صلى الله عليه وسلم **لمعاوية** بن ابي سفيان رضي الله عنهما **بالتمكن في البلاد** التمكن تفعل من المكان والمراد به القدرة
على التصرف فيها تعالى بلغته ومكنته له قال تعالى ولقد مكناكم في الارض **فنال الخلافة** اي صار خليفة وسلطانا
حاكما على البلاد بدعائه صلى الله عليه وسلم وهو اشارة الى حديث رواه ابن سعد فيه انه قال له اللهم علمه الكتاب
ومكن له في البلاد وقه العذاب ومعاوية رضي الله عنه اسلم في يوم الحديبية وكتم اسلامه عن ابويه
وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فاعطاه من غنائم هوازن اربعين اوقية ولما بعث ابو بكر رضي
الله عنه الجيش الى الشام سار مع اخوه يزيد ثم استخلفه ابو بكر على دمشق ثم اقره عمر عليها ثم
اقره عثمان عليها فلما قتل وبايع عليا لطلبه بدم عثمان ممن كان معه ممن باشر قتله وجرى بينهما
ما جرى في وقعة صفين مما ينبغي الكف عنه وقال صلى الله عليه وسلم لمعاوية اللهم اجعله هاديا مهديا وورد
في فضله بلغ انه ربما اخر فكان في اول امره امير الاي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلما قتل عثمان استقر
مكانه ولم يتبع امير علي كرم الله وجهه لاجتهاد اداه لذلك فلما قتل علي واستخلف ابنه الحسن رضي الله عنه
سار معاوية الى العراق وسار اليه الحسن ثم رأى ان الخلف عظيم تراق فيه دماء المسلمين فسلم الامر ل
معاوية باختياره منه فرجع الى المدينة فتسلم منه معاوية الخلافة وولي الكوفة فبايعه الناس واجتمعوا
عليه فسمي ذلك العام عام الجماعة وصار معاوية خليفة حقيقة بعد ما كان الحق مع علي كرم الله وجهه
كما ارتضاه اتفاقا ابو بكر بن العربي لاستقلاله لما اشار اليه العالم بقوله ان الخلافة فاندفع ما قيل من ان
الصواب ان يقولوا نال الامارة او الملك لقوله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملكا عضوضا
وسياق الكلام يدل لذلك وتكملة الخلافة بمدة الحسن بعد ابيه ستة اشهر وقيل الخلافة بالمعنى اللغوي لانه
خلف من قبله او الخلافة اتباع السنة **و**دعا صلى الله عليه وسلم **لسعد بن ابي وقاص** اي دعا له دعاء مستجابا بالسعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه كما ورد في حديث رواه الترمذي مسندا متصلا عن سعد والبيهقي عن قيس بن ابي
حازم مرسلا حسنا وابو وقاص كنية ابيه وهو مالك بن وهيب بن عبد مناف الزهري القرشي احد
العشرة المبشرة بالجنة وهو اول من اراق دما في الاسلام وهو من الشجعان الذين كانوا يحرسون رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخر العشرة موتا مات سنة خمس وخمسين وله بضع وسبعون سنة او ثمانون ودفن بالبقيع
ومناقبه مشهورة **ان يجيب الله دعوته** اي كل دعوة له **فما دعا على احد الا استجيب له** بالبنا للمجهول الاستجابة
بمعنى الاجابة قال وداع دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب واصل معناه الاجابة قال
الترمذي قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم استجب لسعد اذا دعاك وعن [illegible] ان سعدا قال يا رسول الله
ادع الله ان يستجيب دعائي فقال يا سعد ان الله لا يستجيب دعاء عبد حتى يطيب طعمته فقال ادع الله ان
يطيب طعمتي فاني لا اقوى الا بدعائك فقال اللهم اطب طعمة سعد الحديث ودعواته مشهورة مأثورة وقد
اجيب له دعوات ما نذرته وقد اجيب له دعوات بحضرته في الهيج وغيره **ودعا** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي
عن ابن عمر رضي الله عنهما **بعز الاسلام** اي بان الله يعز الاسلام اي يقويه وينصره ويظهره باحد الرجلين **بعمر** رضي الله عنه
او بابي جهل لانه اذ ذاك علم من شدتهما وشجاعتهما وتنفوسه فيهما لكمال التمكين وكان ذلك قبل الهجرة وتمكن المسلمين من اظهار
الدين **فاستجيب في عمر** بان اعز الله وايد به دينه فشقق له الشهادة وتنفت الشق وثانيا جهل عمرو بن هشام وكون هذه

الامة

الامة لعنه الله فقتل كافرا يوم بدر في السنة الثانية من الهجرة والمراد بعز الاسلام عز اهله والا فهو دائما
عزيز لانهم كانوا قبل اسلامه مخفين لا يظهرون صلاتهم عند البيت خوفا من المشركين فلما اسلم عمر قاتلهم حتى صلوا
معه عند الكعبة ولذا قال ابن مسعود رضي الله عنه كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وخلافته رحمة والتنكير وهو صلى الله
عليه وسلم لم يعين المدعو له اي جهل لانه لم يتبين عنده احدهما العلم بعينه لم [illegible] وقد روي من طريق انه صلى الله عليه وسلم
خص عمر بالدعاء فقال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب اللهم ايد الاسلام بعمر وجمع بين الروايتين بانه كان تفرس
فيه النجابة ونفوذ الكلمة حيث لا يعين ابو جهل بعد ذلك ثم لما تبين له باعلام من الله والهام منه انه اللايق
بذلك خصه بدعائه ثانيا وكرره حتى استجيب له وعقبه اسلامه عقبه في السير **قال ابن مسعود
ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر** لانه اظهر ذلك وقاتلهم في بلدهم كما فعل حمزة رضي الله عنه ايضا فكان ذلك ابتدا
الظهور وان كان تاما لم يكمل في جواهر الاكمال **و**مما وقع له صلى الله عليه وسلم من اجابة دعائه ما رواه البيهقي
والحاكم وصححه عن عمر رضي الله عنه انه **اصاب الناس في بعض مغازيه** صلى الله عليه وسلم **عطش فسأله عمر الدعاء**
ان يستقيهم الله من فيضه وفضله **فدعا فجاءت سحابة** اي ظهرت سحابة عقب دعائه صلى الله عليه وسلم وفيه
استعارة تشبيهها برجل فيه نداه مجاوه وفي ترشيحية تبعية كما في قوله **فسقتهم** اي سقتهم بماء
مطرها وقوله **حاجتهم** مفعول لتضمينه معنى اعطتهم حاجتهم وهي ان الذي يزيل عطشهم **ثم اقلعت** اي انجلت
وكفت عن المطر بعد قضاء حاجتهم ثم [illegible] تبين هذه الغزاة هي غزاة بدر الكبرى بقوله في سورة الانفال
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به كما ذكره ابن الجوزي في الوفا وساق الحديث بتمامه **ودعا** صلى الله عليه وسلم في حديث
رواه الشيخان عن انس رضي الله عنه **في الاستسقاء** اي في دعائه وطلبه ان يسقيهم **فسقوا** بالبنا للمجهول اي سقاهم
الله عقب دعائه ودام السحاب يمطر **ثم شكوا اليه المطر** اي من كثرته ودوامه الضرر بهم **فدعا** الله بان يقلع المطر
ويقلع السحاب **فصحوا** اي صحت السماء وانكشف عنها ما سدها الغيم بجانبها وهو بفتح الحاء وضمها
بضمها واصله صحيوا فنقل وحذف **ودعا لابي قتادة** الحارث بن ربعي الصحابي وقد تقدمت ترجمته وهذا
الحديث رواه البيهقي في الدلايل وبين دعاه بقوله **افلح وجهك** الفلاح الظفر وادراك البغية وهو دنيوي
واخروي فالدنيوي ما يطيب به حياة الدنيا والبقاء في عز وغنى واخروي وهو النعيم المخلد والوجه معروف وقد يعبر
به عن الذات كما في قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام **اللهم بارك له** اي لابي قتادة رضي الله عنه ونفوذ معنى
البركة **في شعره وبشره** والشعر معروف والمراد به ما ينبت ويجوز رؤيته والبشر ظاهر الجلد والبدن وكني
بذلك عن جلدته وجميع بدنه فدعا له صلى الله عليه وسلم بان يبقى عمره على احسن تقويم كما بلا جميع اعضائه به **فمات وهو
ابن سبعين سنة كانه ابن خمس عشرة سنة** في نضارته وقوته لم يتغير بدنه ولم يشب شعره ببركة دعائه
صلى الله عليه وسلم له وتوفي بالمدينة سنة اربع وخمسين وقد تقدم ان الفلاح دنيوي واخروي وما ذكره من تمام خلقته
ونعيمه في ما به يدل على فوزه بالفلاح الاخروي لان الكريم اذا طلب منه امران فعجل احدهما دل على انه يعطي الاخر وما
اقتصر على هذا الا انه معلوم مما هو الاكرم كما قيل كما احسن الله فيما مضى كذلك يحسن الله فيما بقي **فقال** صلى الله عليه وسلم
للنابغة الجعدي وهو قيس وقيل حبان بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة من فحول الشعراء من لقب بالنابغة
غيره كالنابغة الذبياني ولكنه اذا اطلق يراد به هذا وهو احد المعمرين من الموثين قيل انه عاش مائتين وثمانين سنة
وقيل مائتين واربعين وقيل مائة وعشرين سنة كما يأتي واجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم واخرج له بقي بن مخلد حديثا
ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدته الرائية وهي نحو مائتي بيت في غاية البلاغة انشدها بين يديه صلى الله عليه وسلم
فدعا له بما ذكره المص ولما بلغ قوله فيها بلغنا السما مجدنا وسناؤنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال الى اين يا ابا ليلى

بيلي قال إلى الجنة قال نعم ان شاء الله ثم انه انشده صلى الله عليه وسلم قوله ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه
ان يكدرا ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا فقال له صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك
وروي لا يفض الله فاك بضم اوله وسكون ثانيه وكسر الضاد ويليها يا ساكنة من افض رباعي اخف كما يلي قال
المرزوقي في شرح الفصيح تقول العرب في الدعا عليهم فض الله فاه وفي الدعا له لا يفضض الله فاك وتفسيره
الفض وهو الكسر وبعض العرب تقول لا يفض الله فاك اي لا يجعله فضا كالعاري من الاسنان وهذا كقوله
قد ترك الدهر فاه بلا اسنان فعلى الاول المجاز عما فيه من الاسنان وعلى الثاني على حقيقته والنابغة
لقبه لانه نبغ في الشعر اي فاق اقرانه والها للمبالغة كعلامة فما سقطت له سن ببركة دعائه صلى الله
عليه وسلم له والسن واحدة الاسنان المعروفة وقد تطلق مرادا به السن تقص في الصف كالسن الاول
واحد الاسنان وفي رواية لحديث النابغة المذكور فكان احسن الناس ثغرا بثا مثلثة مفتوحة وغين
معجمة ساكنة وراء مهملة وهو ما تقدم من الاسنان ويقال الثغر الغلام بتشديد المثلثة والثغر بتشديد المثناة
ويطلق الثغر على الفم ويصح ارادته هنا وثغرا منصوب تمييز اذا سقطت له سن نبتت له اخرى مكانها قيلا
يخلو فيه من الاسنان وعاش عشرين ومائة وقيل اكثر من هذا فقيل مائة واربعين وقيل مائتين واربعين
وقيل مائتين وكان ينبغي لان دعاءه صلى الله عليه وسلم له بالا تسقط اسنانه يقتضي الدعاء له بطول العمر وفيه معجزة
له صلى الله عليه وسلم باجابة دعوته فيه والعمر اما رضي به الائمة ما بين الستين والسبعين وما زاد لا يرجى فيها العاقل
غاية وعشرين ونزعم الاطباء انه العمر الطبيعي وقد زاد بعضهم على ذلك كما استقصاه الاصمعي في كتاب المعمرين ومنهم
سلمان الفارسي وقد اختلفوا في مدته كما هو مفصل في ترجمته وفي الحديث ما يدل على ان مدح الشعر بلا اغراض
غير مكروه وان الاحسان لمن مدحهم بعطية وجائزة اولى بها وقبل منه القوافي وقصيدة النابغة هذه
طويلة بليغة رواها ابن حجر بتمامها في بعض كتبه ولولا خوف الاطالة لاوردناها هنا ودعا صلى الله عليه وسلم لابن
عباس في حديث صحيح رواه الشيخان وابن عباس هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى
صار عالما بالتفسير له دون سائر بنيه وقوله اللهم فقهه في الدين هو بقوله اي فقال اللهم ... اي فهمه
وعلمه قال الراغب الفقه التوصل الى علم غائب بعلم شاهد فهو اخص من العلم قال تعالى ذلك بانهم قوم لا يفقهون
والفقه العلم بالاحكام الشرعية يقال فقه اذا صار فقيها وفقه بمعنى فهم وفقهه فهمه وتفقه اذا طلبه
فتخصص به كما قال تعالى ليتفقهوا في الدين انتهى وعلمه التأويل اي التفسير وقد يفرق بينهما فيقال التفسير بيان
معنى القرآن بما هو مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم او كبار الصحابة والتأويل بيانه بما تقتضيه قواعد العربية ونحوه
تفعيل من الاول بمعنى الرجوع الى الاصل ومنه الموئل لموضع الرجوع فهو رد الشيء الى الغاية المرادة منه علما كان او فعلا
في العلم كقوله وما يعلم تأويله الا الله والفعل كقوله والمعنى قيل يوم يأتي تأويله وقوله تعالى يوم يأتي تأويله
اي بيانه الذي هو غايته المقصودة منه وقوله ذلك خير واحسن تأويلا بمعنى احسن معنى وترجمة وقيل احسن ثوابا
في الآخرة وفيما دعا له صلى الله عليه وسلم بان يعلمه الله الشريعة المحمدية وان يجريه للمعقول على معاني كلامه فاجاب
الله دعاءه حتى كان من اعلم الناس علما في ذلك فسمي بعد بالبناء للمفعول اي بعد دعائه صلى الله عليه وسلم له او بعد موته صلى الله
عليه وسلم الحبر فهو اسمي وهو بكسر الحاء وفتحها ومعناه العالم المحقق الذي تبقى اثاره بعده فاصل معنى الحبر الاثر
المستحسن ومنه ذهب حبره وسبره اي جماله وبهاؤه اي كان الصحابة وسائر الناس يدعونه بذلك لانه الغني
صلى الله عليه وسلم توفي وابن عباس ابن عشر او ثلاث عشرة او خمس عشرة سنة على اختلاف فيه وترجمان القرآن ترجمان
بالضم كعنوان والفتح كزعفران وبفتح اوله وضم الجيم وهو من يفسر لسانا بلسان ويطلق الترجمان على من يبلغ

الكلام

الكلام والمترجم اطلاقا ثانيا حقيقيا لكلام المترجم شبه اللف والنشر كونه حبر الامة ناظر لقوله فقهه في الدين
وكونه ترجمان القرآن ناظر لعلمه التأويل والتفسير ودعاؤه صلى الله عليه وسلم لابن عباس وقع مرارا وروي من طرق
صحيحة منها ما روي عنه ان ميمونة قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوءا اي ماء يتطهر به فقال من صنع هذا فقالوا
ابن عباس فقال اللهم الخ قال ابن المنير مناسبة الدعاء لما فعله انه تردد بين ثلاثة امور بانه يحتاج للطلب اما
قريبا ولذلك وكان عند خالته ميمونة ليلا وهي المخبرة له صلى الله عليه وسلم بما صنعه وفي رواية علمه الكتاب
وزوده ... ووضع يده الشريفة على كتفه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم ضمه لصدره واول من لقبه بترجمان
القرآن ابن مسعود وكان اعلم الناس بالفقه والفرائض واشعار العرب وايامها وكان يجلس لاقرائه فكان لا يسأل
عن شيء الا وجد عنده علم منه كل ذلك ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم ودعا صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البيهقي عن عمرو بن
حريث لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب بن عبد المطلب فعبد الله صحابي ابن صحابي ولد بالحبشة وتوفي
سنة ثمانين او تسعين وروي عنه احاديث عدة وجعفر هو الطيار ذو الجناحين وكان عبد الله ولده من
اسخى الناس حتى لقب بحر الجود وقطب السخا بالبركة اي الزيادة والنما في صفقة يمينه اي في بيعه وشرائه
ومعاملته وسمي ذلك صفقة لانهم كانوا اذا تبايعوا يصفق احدهم بيده بيد الآخر والصفقة ضرب اليد بصوت
وذكر اليمين لان الاكثر في الاخذ والعطا بها فيهما فما اشترى شيئا الا ربح فيه اي وجد فيه ربحا وفائدة ودعا صلى الله
عليه وسلم في حديث رواه البيهقي في الدلائل وابو نعيم للمقداد بن الاسود والمقداد هو ابن عمرو بن ثعلبة ويأتي انه
اشتهر بابن الاسود لانه تربى في حجره وهو صحابي مشهور توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه بالبركة اي الزيادة
في ماله فكان عنده غرائر من المال ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم له والغرائر جمع غرارة بكسر الغين المعجمة وهي معروفة
وقال الجوهري اظنها معربة قال ابو نعيم قالت ضباعة بنت الزبير وهي زوجة المقداد دخل المقداد يوما لقضاء
حاجته ببقيع الغرقد فلما جلس خرج جرذ من جحره بدينار ولم يزل يخرج دينارا دينارا حتى بلغ سبعة عشر فاتى بها المقداد
النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بخبره فقال له ادخلت يدك في الجحر قال لا والذي بعثك بالحق فقال صدقة تصدق الله بها
عليك بارك الله لك فيها قالت ضباعة فما فني اخرها حتى رايت غرائر الورق في بيت المقداد انتهى ودعا مثله
اي مثل ما دعا للمقداد وغيره في حديث رواه البخاري والدارقطني واحمد في مسنده لعروة بن ابي الجعد البارقي
وقيل الازدي واختلف فيه فقيل عروة بن ابي الجعد وقيل ابن الجعد وهو صحابي نزل الكوفة روى له الستة واحمد
وبارق بطن من الازد نزلوا عند جبل يقال له بارق فنسبوا اليه وقيل ... قال ابن الجعد فقد اخطأ وولاه عمر قضاء
الكوفة قال عروة فلقد كنت جواب قسم مقدر لقد كنت اقوم بالكناسة بضم الكاف فمعناها التي ترمى بها موضع
على السوق ... بالكوفة وقيل انه يكون ... حقيقة اي اقوم بها حين يبتدي الكسب في بلد
وهو بعيد فما ارجع اي اعود الى المنزل الذي قمت فيه حتى اربح اربعين الفا بما ابيعه واشتريه وقال البخاري
فيه اي في حديثه عن عروة رضي الله عنه فكان لو اشترى التراب ربح فيه ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم وروي
مثل هذا اي مثل حديث عروة المذكور لغرقدة ايضا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة وقاف ودال مهملة
واحده الغرقد وهو شجر معروف له شوك يسمى العوسج والعضاة وبه سمي بقيع الغرقد وهو مقبرة
اهل المدينة وغرقدة صحابي يكنى ابا شبيب روى عنه ابنه وندت له ناقة فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم وندت
بفتح النون وتشديد الدال المهملة بمعنى نفرت وشردت حتى غابت عن نظره فلا يراها واصل معناه انفردت
عن انداها وهذا مختص بالابل ونحوها فلا يقال ند الرجل وليس مثله العروة كما ...
ريح الاعصار بحروف مهملة ريح شديدة تثير غبارا ويرتفع الى السماء كأنه عمود وتسمى الزوابع وقد

سماء ذات رعد وبرق والمراد الاول هنا حتى ردها الاعصار عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث لم
يخرجوه وكون الضمير لعرفة لا يناسب المقام وان اتفقوا عليه والظاهر ما قلناه وليس من هذا ايضا كما في
الشرح الجديد ما وقع في غزوة بني المصطلق لانه هاجت فيها ريح شديدة فاذا هي وكانت ناقته صلى الله عليه
وسلم ضلت ليلا فقال صلى الله عليه وسلم انها هيجت لموت عظيم من الكفار وهو رفاعة بن زيد فقال بعض المنافقين
ايزعم محمد انه يعلم الغيب وهو لا يعلم مكان ناقته فاتاه جبريل فاخبره بما قاله وبمكان ناقته بالشعب الخ
القصة اذ ليس فيه ان الريح ردت اليه خبر عليهم فلعل المصنف تبع غيره من طريق اخرى فيه رد الريح ودعا صلى الله عليه وسلم
في حديث رواه مسلم فيه انه دعا لام ابي هريرة رضي الله عنهما بان يهديها الله للاسلام وكانت مشركة فاسلمت
وهداها الله للاسلام وحازت شرف الصحبة واسمها اميمة بنت صبيح بن الحارث بن اوس كما ذكره ابن بشكوال
فابوها صبيح بالموحدة وقيل صفيح بالفاء وقيل اسمها ميمونة وحكى القولين ابن الاثير في اسد الغابة واما ابو
هريرة فقد تقدم الكلام على اسمه والخلاف فيه وكان رضي الله عنه حريصا على اسلامها فدعاها للاسلام فاسمعته
ما يكره في حق النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه وهو يبكي وقال له اني كنت ادعو امي للاسلام فتابى فدعوتها اليوم
فاسمعتني فيك ما اكره فادع الله ان يهديها فقال اللهم اهد ام ابي هريرة فخرج مستبشرا بدعائه صلى الله عليه وسلم فلما
اتى الباب سمع خشف اقدامه فقالت مكانك يا ابا هريرة فسمع صب الماء فاغتسلت ولبست درعها وخمارها
وفتحت له الباب فلما دخل قالت يا ابا هريرة اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فرجع الى رسول الله
فرحا وقال ابشر يا رسول الله فقد اجيبت دعوتك وهدى الله امي للاسلام فحمد الله تعالى فقال يا رسول الله
ادع الله ان يحببني انا وامي الى عباده المؤمنين ويحببهم الينا فقال اللهم حبب عبدك هذا وامه الى عبادك وحببهم
لهما فما من احد يسمع به او يراه الا احبه كما ذكره مسلم والبيهقي في دلائله ودعا صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب في
حديث رواه البيهقي وابن ماجه بسند صحيح متصل لعلي رضي الله عنه ان يكفى بالبناء للمجهول اي ان يكفيه الله بفضله
الحر والقر اي المهما وهو بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين وهو ضد البرد والحرارة كيفية تعرض للهواء من نحو الشمس
وانفاس [illegible] تعرض للبدن من الطبيعة كحرارة المحموم والقر بفتح القاف وتشديد الراء هو البرد ويخص ببرد
الشتاء كما يخص الحر بحرارة الصيف وهو المراد وحكى ابن قتيبة تثليث قافه فيجوز فتحها وضمها ثلاث لغات
واصله من القر لان البرد يقتضي السكون والحر يقتضي الحركة كما قاله الراغب فكان علي رضي الله عنه بدعائه صلى الله
عليه وسلم يلبس في زمن الشتاء ثياب الصيف الخفيفة كالقميص الواحد وفي زمن الصيف ثياب الشتاء وهي المضربات
المحشوة والثياب الثخينة ولا يصيبه اي لا يجد ولا يحس حر ولا برد اي المهما ويقصد باظهار ذلك انه اختص باثر
يحتاله ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم له فاذا كان لا يضره شدة حر الصيف لا سيما في الحجاز ولا شدة برد فصل الشتاء
ففيره بالطريق الاولى وكان دعاؤه صلى الله عليه وسلم له بخيبر لما اصابه رمد شديد كما قال عبد الرحمن بن ابي ليلى
كان علي رضي الله عنه يلبس في الحر القباء المحشو الثخين ولا يبالي شدة الحر ويخرج في البرد الشديد بثوب
خفيف ولا يبالي فسئل عن ذلك فقال انه صلى الله عليه وسلم اعطى الراية يوم خيبر ابا بكر ثم عمر فلم يحصل فتح على
يديهما فقال لاعطين اليوم الراية رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله عليه بيديه فدعاني
واعطاني الراية وكان بي رمد فشكوته له صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت لهما الما بعد ذلك وانما
دعا له بدفع الحر والبرد مع ان ما ناله رضي الله عنه كان من الرمد ووجع العين لانه صلى الله عليه وسلم علم ان رمده كان من زيادة
الالم الذي حصل له من الحر فدعا له بدفع سببه ذلك وزاد عليه دفع الم البرد لانه ضده فربما اذاه لفقرته بعدم [illegible]
ودعا [illegible] بشفوه من الاعماة وبسوء من السوء بدل قوله يحببه والعين واحد ودعا صلى الله عليه وسلم لفاطمة ابنته رضي الله

عنها في حديث رواه البيهقي عن عمران بن حصين الله مفعول دعا مر في نسخة ان الله ان لا يجيعها اي ان لا يجعلها
متألمة من الجوع وترك الطعام والكلية قالت فاطمة رضي الله عنها فما جعت بضمير التكلم بعد [illegible]
دعائه وبركته قال عمران بن حصين كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستقبلتنا فاطمة ووقفت بين يديه تنظر اليه
وقد اصفر وجهها من الجوع فوضع يده على صدرها ثم قال اللهم مشبع الجاعة ورافع الوضيعة ارفع فاطمة بنت محمد
قال عمران فرايت وجهها وقد احمر وذهبت صفرته ثم لقيتها فقالت ما جعت بعد يا عمران قال البيهقي
بعد ما ذكر الحديث هذا كان قبل نزول اية الحجاب وذكر دفع الجوع عنها بعد دفع الحر والبرد عن علي لما بينهما من
المناسبة ما لا يخفى وسأله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابن اسحق بلا سند والبيهقي بسند وابن جرير من طريق
الكلبي الطفيل بن عمرو بضم الطاء المهملة السكون والفاء المفتوحة وسكون التاء التحتية واللام تصغير طفل
ابن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سليم الازدي الدوسي ويقال له ذو النور قتل في وقعة اليمامة
وتقدم ان وقعتها كانت في ربيع الاول سنة اثني عشر في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقيل في عام اليرموك في خلافة
عمر رضي الله عنه وهو من كبار الصحابة ودعا اصحاب النور سبعة اسيد بن حضير بضم المهملة وعباد بن بشر
وحمزة بن عمرو الاسلمي وقتادة بن النعمان كما ياتي والطفيل هذا والحسن بن علي رضي الله عنهم وكل منهم قصة
مذكورة في محلها اية لقومه مفعول سأل اي سأله صلى الله عليه وسلم معجزة تكون معه يؤمنون بها قومه اذا دعاهم للاسلام
وكان امن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة ودعا قومه فلم يطيعوه فقال يا رسول الله ان دوسا قد عصت وابت
فادع عليها فقالوا هلكت دوس ان دعا عليها فقال اللهم اهد دوسا فعلم ان الله سيهديهم ببركة دعائه فطلب
الطفيل منه صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية يقتدوا بها فقال اللهم نور له الضمير للطفيل اي اجعل معه نورا يكون
له علامة رضي الله عنه فسطع له نور بين عينيه اي ظهر بين عينيه نور ساطع والسطوع الارتفاع
والظهور والمراد هنا فقال اي الطفيل لما علم بذلك النور الذي بين عينيه يا رب اني اخاف من قومي اذا راوا ذلك
النور ان يقولوا مثلة خبر مبتدا مقدر اي هو وهي مثلة بضم الميم وسكون المثلثة ولام بعدها هاء وهو التنكيل
والعقوبة وتغيير الخلقة الاصلية بقطع بعض الاعضاء وتسويد الوجه ونحوه وهذا هو المراد هنا اي خشي ان
يعدوه من التمثيل المعروف ونحوه وجوز بعضهم نصبه وفتح ميمه وكسرها وهو تكلف لا داعي له فتحول ذلك النور
الى طرف سوطه اي لما شكى الى الله ما يخافه وتضرع اليه انتقل ذلك النور من بين عينيه الى سوطه كما له والسوط
في الاصل بمعنى الخلط فسمي به ما يعد للضرب من جلد ونحوه وهو معروف فكان اي سوطه يضيء في الليلة المظلمة
كالشمع والمصباح فسمي الطفيل ذا النور اي صاحب النور لذلك [illegible] الظلمة ولا منافاة بين هذا
كما توهمه بعضهم واغرب منه انه قال روي صوته بصاد مهملة ومثناة فوقية ثم تكلم في تاويله بما لا تدعو
اليه ضرورة تسويدها الوجه الصحيح وقصة الطفيل كما نقله ابن عبد البر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الطفيل
سيدا مطاعا في قومه وشاعرا لبيبا فقدم مكة ومشى اليه قريش فقالوا له انك سيد قومك وانا نخشى ان يلقاك هذا
الرجل فيفتنك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفتنك فانه يفرق بين المرء وزوجه وولده فلم يزالوا بي حتى
حلفت ان لا ادخل المسجد الا وانا ساد اذني بحشوة بها كرسف اي قطنا ودخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما
قريبا مني وابى الله الا ان يسمعني قوله فقلت في نفسي ان هذا العجز وانا امرؤ ثبت لا يخفى علي الحسن والقبيح والله
لاسمعنه فان كان رشدا اخذته او غيا تركته فنزعت ما باذني واستمعت فلم اسمع باحسن واحلى مما قاله فانتظرته
صلى الله عليه وسلم حتى انصرف وتبعته فدخلت بيته ومشيت معه وقلت له يا محمد ان قومك قالوا كذا وكذا وقد سمعت ما قلت
ووقع في نفسي انه حق فاعرض علي دينك وما تامر به وتنهى عنه فعرض فاسلمت ثم قلت يا رسول الله اني راجع

لدوس وانا فيهم سيد مطاع وانا داعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لي اية تكون عونا لي عليهم فقال
اللهم اجعل له اية قال فخرجت حتى اشرفت على حاضرة دوس حتى اذا كنت بثنية كبيرة وامراة وولد
فلما علوت الثنية ظهر بين عيني نور كالشهاب فقلت اللهم في غير وجهي فاني اخشى ان يظنوه
مثلة لفراق دينهم فتحول في راس سوطي فلقد رايتني اسير وانه على راس سوطي كانه قنديل
معلق منه فلما قدمت عليهم اتاني ابي فقلت اليك عني فلست منك ولست مني فاني اسلمت واتبعت
دين محمد فقال اي بني ديني دينك فاسلم وحسن اسلامه ثم اتتني صاحبتي فقلت لها كذلك فقلت
لابي فاسلمت وحسن اسلامها واغتسلت ثم دعوت دوسا بعد وتقاعست علي فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بمكة فقلت يا رسول الله ان دوسا غلبت عليهم الزنا والربا فادع عليهم فقال اللهم اهد
دوسا فرجعت اليهم ولبثت بين ظهرانيهم ادعوهم الى الاسلام حتى استجاب لي منهم من استجاب ثم قدمت
المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد احد والخندق بنحو ثمانين او سبعين من اهل بيتي حتى فتحت مكة وارسله
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحراق صنم عمرو بن حممة فاحرقه واقام معه حتى قبض ثم بعثه ابو
بكر رضي الله عنه الى مسيلمة فاستشهد باليمامة وقيل باليرموك في خلافة عمر كما تقدم **ودعا على مضر**
اي انه صلى الله عليه وسلم كما ورد في حديث صحيح رواه الشيخان والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما والبيهقي
عن ابن مسعود رضي الله عنه دعا عليهم ومضر اسم قبيلة عظيمة سميت باسم الجد وهو مضر بن معد بن عدنان
وفي وجه تسميته اختلاف وتسمى مضر الحمراء وتسمى مضر ربيعة وقبيلة ربيعة الفرس لان نزار ابوهم
اوصى لمضر بالذهب وهو قد يؤنث فيوصف بالحمرة وقيل لان شعارهم حمرا واعطى ربيعة الخيل فقيل لها
ربيعة الخيل وكان شعارهم في الحرب العمائم والرايات الحمر وشعار اهل اليمن الصفرة وبه فسر قول ابي تمام
في الربيع بحمرة مصفرة فكانها عصب تيمن في الوغى وتمضر ومضر ابو قريش **فاقحطوا** بالبناء
للمجهول اي اصابهم القحط احتباس المطر عنهم حتى كادوا يهلكون وتهلك دوابهم ويجوز بناؤه للفاعل
وهو لا يصح لانه لازم والهمزة للصيرورة لا للتعدية **حتى استعطفته قريش** اي سالوه صلى
الله عليه وسلم ان يعطف عليهم ويرحمهم برفع القحط عنهم وبحل بهم من البلاء **فدعا** الله **لهم** ان يمطرهم ويزيل
قحطهم **فسقوا** اي سقاهم الله وامطرهم فزال عنهم القحط بدعائه صلى الله عليه وسلم سريعا وكان دعاؤه
صلى الله عليه وسلم عليهم لما لم يجيبوا دعوته انه قال اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف فاقحطوا حتى
اكلوا الجراد والدم والعظام فقال له ابو سفيان او كعب بن مرة انك تامر بصلة الرحم وان قومك قد
هلكوا فادع الله لهم فقال اللهم اسقنا غيثا مريعا طبقا غدقا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار فما
اتى عليهم جمعة حتى مطروا وكذا رواه ابو نعيم في الدلائل **ودعا** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن ابن
عباس رضي الله عنهما **على كسرى** بكسر الكاف وقد تفتح كما مر وهو معرب خسرو وهو لقب كل من ملك الفرس
واسم هذا الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام ابرويز بن هرمز وهو من
اولاد انوشروان قيل ابرويز معناه المظفر وانوشروان معناه مجدد الملك كما قاله السهيلي رحمه الله **حين مزق**
كتابه الذي بعثه صلى الله عليه وسلم اليه يحثه فيه على الاسلام وسعادة الدارين وكان بعثه صلى الله عليه وسلم
مع عبد الله بن حذافة السهمي وقيل مع غيره فقطعه كفرا به وقيل جعله هدفا ورماه بالسهام
حتى مزقه باسنه وقيل لانه كتب اسمه فوق اسمه وصورة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له واني رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان توليت فانما
عليك اثم المجوس وقوله حين مزق كتابه وان كان الدعاء بعده حين بلغه خبره تجوز بان
المراد انه دعا لان الحين يطلق على مطلق المدة كما في قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر او
الزاجرين بلغه تمزيقه فنفيه تقديري قيل انه كان ينبغي ان يقول من اجل تمزيقه كتابه ليس
بشيء **ان يمزق الله ملكه** معمول دعا اي بان يمزق اي باهلاكه وانتقال ملكه لغيره فمزق كل ممزق
فلم يبق له اي لكسرى او لملكه **باقية** اي نفس باقية من عقبه او هو مصدر بمعنى بقية او بقاء
والمصدر يكون بوزن فاعلة قليلا **ولا بقيت لفارس** هو معرب پارس بالباء العجمية ويطلق على
القبيلة وعلى بلادهم **رياسة** اي ملك وشوكة **في اقطار الدنيا** وفي نسخة البلاد اي في جميع نواحي
ممالكهم والبلاد وافعالهم بدعائه صلى الله عليه وسلم عليهم لما مزقوه وتجبروا فلم يزل امرهم في انحطاط حتى
قتله ابنه شيرويه ثم مات ابنه بعده بزمن يسير وزالت دولتهم حتى انقرضوا كما فصل في التواريخ
والحديث في البخاري والكلام عليه مبسوط في شروحه **ودعا** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو داود والبيهقي
انه دعا **على صبي** صغير قال ابن حبان اسم الصبي يزيد بن بهرام وقيل انه لا يعرف اسمه وحديثه
ضعيف وقال الذهبي اظنه موضوعا لانه اشكل عليه بان الصغير غير مكلف فكيف يدعو صلى الله عليه وسلم
عليه مع رافته به وما اجاب به البرهان الحلبي من ان الاحكام انما تعلقت بالبلوغ بعد احد كما قاله البيهقي
الحليمي او بعد الهجرة كما قاله غيره او هو من باب خطاب الوضع المتعلق بالاتلاف وهو لا يشترط فيه
التكليف لا يخفى ما فيه على غيره وابعد منه جوابه بما قيل ان الله اطلعه صلى الله عليه وسلم على حاله فهو كالصبي
وانه سيصير متعديا وانه لو لم يكن كذلك اضر بالناس فلذا دعا عليه كما اطلع الخضر عليه الصلاة والسلام
على حال الغلام الذي قتله وانه لو عاش لكان كافرا وقد غفر رايه الحديث انه صلى الله عليه وسلم له ان يحكم بالباطن
احيانا كما يحكم بالظاهر انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقد افرده السيوطي بجزء الفه فيه الا انه نقل لها
تعسف لا يلتفت اليه **قطع عليه صلاته** بمروره بين يديه صلى الله عليه وسلم وقطع الصلاة مجاز بمعنى ابطالها
قبل تمامها حتى يحتاج للاعادة والمصلي اذا صلى في غير العمران يستحب له ان يجعل بين يديه سترة تمنع المار
عن المرور بينه وبين القبلة وينبغي ان تكون مرتفعة ارتفاعا ما فكانه صلى الله عليه وسلم لم يكن له سترة
في هذه الصلاة او كانت ومر الصبي بينه وبين السترة وهو فلو مر انسان او حيوان لا يقطع
صلاته عند الجمهور من المحدثين والفقهاء ولا يفسدها كما صححوه وذهب بعضهم الى انه يقطعها لانه
ورد في حديث صحيح ثم ما رواه ابو داود انه صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم يصلي بستره ما يمنعه
بين يديه مثل اخرة الرحل فاذا لم يكن ذلك فانه يقطع صلاته الحمار والمراة والكلب الاسود وخصه
لانه ورد في الحديث الكلب الاسود شيطان وقد علمت ان الجمهور على خلافه فقيل انه منسوخ وقيل انه
مؤول والمراد يقطع خشوعه في صلاته وهو صلى الله عليه وسلم وان كان لا يشغله عن الله شيء فعله تشريعا
لامته **ان يقطع الله اثره** معمول دعا اي دعا صلى الله عليه وسلم على ذلك الصبي بان يقطع الله اثره
والاثر حقيقة ما يؤثره بمشيه برجله ويبقى بعده علامة عليه وقطع الاثر يكنى به في الاكثر عن الفناء
والذهاب بالكلية فيقال ما بقي له عين ولا اثر وقيل الاثر هو ما يبقى بعد العين كما لا يخفى فالمعنى على
الاشباح والصور وهو هنا كناية عن كونه زمنا مقعدا الان الاثر انما يكون من المشي وانقطع
سببه انقطع الشي كما تقرر ويجوز ان يراد المعنى الحقيقي فلذا قيل انه كناية لا مجاز كما اشار اليه بقوله **فاقعد**

الصبي وصار يقعدوا مما لا يمكنه المشي ليبس اعصاب رجليه الى ان يتحرك بها وروي ان تقطع
دابره والدابر في الاصل الاخر ثم يقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم فلم يبق منهم احد
ما شعر بها للزمانة بان يبطل الله قوة عصبه وهذا رواه ابن حبان عن ابن مهران قال
رايت مقعدا بتبوك ببني يزيد بن نمران يقول مررت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
فقال اللهم اقطع اثره فما مشيت بعد وقد جمعت ما فيه وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن
سلمة بن الاكوع انه صلى الله عليه وسلم قال لرجل قال البرهان الحلبي اسم هذا الرجل بسر بالموحدة ويكون
السين وراء مهملتين ومن اجيه فقد صحف وهو بسر بن راعي العير الاشجعي راه ياكل بشماله كل بيمينك
ارشادا له للسنة فان الاكل بغير اليمين مكروه وقوله كل اي تناول القول فقال لا استطيع اي الاكل
على الاكل بيميني فقال له صلى الله عليه وسلم لا استطعت بين الخطاب ودعا عليه بان يسلبه الله القدرة
على الاكل باليمين فلم يرفعها اي يده اليمنى لفيه بعد ذلك ساعة اي لم تقدر بعد دعايه صلى الله عليه وسلم
عليه ان يرفع يده اليمنى الى فيه ويحركها لانها شلت وبطل عمله بها لانه صلى الله عليه وسلم امره بالتيمن
وهو سنة في الاكل والشرب لقوله اذا اكل احدكم فلياكل بيمينه واذا شرب فليشرب بيمينه فلا
يتركه الا لعذر فعلم صلى الله عليه وسلم انه لا عذر له وانه انما لم يمتثل امره الا تكبرا ولذا قال الحكم
في شرح مسلم انه كان منافقا الا ان ... قال انه صحابي جليل فيحمل انه كان كذلك ثم اسلم او امره
ثم لما ظهرت له هذه الاية تاب واخلص بعده فلا اشكال فيه وما قيل من ان ترك المندوب لا يستحق
استحقاق العقاب ليس بشيء لان مخالفة امره صلى الله عليه وسلم مشاقة بغير عذر لا تجوز وليس هذا
الرجل جاهلا كما توهم هذا القايل وخبط وخلط هنا على عادته وليس في قوله قال دون دعا اشارة
لما تبعه وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الحاكم والبيهقي وابن اسحق من طرق صحيحة مسنده لعتبة
ابن ابي لهب لعنه الله عدو الله ورسوله واسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم السمّي وكان
له ثلاثة اولاد عتبة وعتيبة بالتصغير ومعتب اسلم منهم اثنان يوم الفتح ولم يهاجرا من مكة
وبقي واحد منهم على الكفر وهو عقير الاسد وكان عنده ابنة للنبي صلى الله عليه وسلم فطلقها فاذاه فدعا
عليه بما ياتي فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام كما رواه الحاكم من حديث ابي نوفل وقال انه
صحيح الاسناد قال تجهز ابو لهب وابنه عتبة الى الشام فنزلا بالسراة قريبا من صومعة راهب
فقال لهم الراهب هنا سباع فاحذروا فقال ابو لهب لمن معه انتم قد عرفتم سني وحقي
قالوا اجل فقال انكم اعينوا على ابني فاجمعوا امتعتكم على هذه الصومعة وافترشوا لابني عليها
وناموا حوله ففعلوا ونام عتبة فوق متاع فجاء اسد فشم وجوههم ووثب على عتبة فقطع
راسه وذهب قيل انه لم ياكله لما فيه من خبث العقوبة يفرق خير البرية الا انه قيل ان العقير
عتيبة بالتصغير مصغر وان عتبة اسلم وحسن اسلامه فذكر في كتب الصحابة والصواب عتيبة
وقال البرهان ان الذي في نسخ الشفا بالتكبير وكذا ذكره بعضهم وقال الذي اسلم عتيبة بالتصغير
والمشهور ان المصغر عقير الاسد والمكبر هو الصحابي فما في بعض النسخ مما نقله على قول خلاف
المشهور فقد علمت الاختلاف فيه وفي النسخ والاصح منه اللهم سلط عليه كلبا من كلابك قال في
حياة الحيوان الاسد يسمى كلبا لانه يشبهه في بعض احواله ويرفع رجله اذا بال فلما اضافه الطلب
الى العظيم علم انه اعظم ما يسمى بذلك الاسم كما قاله الثعالبي ولذلك اشار بقوله فاكله الاسد وفي دلائل

النبوة

النبوة للبيهقي كانت ام كلثوم ابنته صلى الله عليه وسلم في الجاهلية تحت عتيبة بن ابي لهب واختها رقية
تحت اخيه عتبة فلما نزلت تبت يدا ابي لهب وتب قال ابو لهب لابنيه راسي من راسكما حرام ان لم
تطلقا ابنتي محمد وقالت امهما حمالة الحطب مثله فطلقاهما عتيبة واتاه صلى الله عليه وسلم فقال له اني طلقت
ابنتك فاني لا احبك ولا تحبني وشق ازاره وسطا عليه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط الخ ثم خرج في
نفر من قريش الى الشام فكانت قصة الاسد وفي روايتها وتسميته ابنه اختلاف فلا ضرر للاختلاف
في اصل القصة وقد ذكرها حسان رضي الله عنه في شعره وقال صلى الله عليه وسلم لامراة ياكلك
وفي نسخة اكلك الاسد فاكلها الاسد قال البرهان الحلبي هذه المراة لا اعرفها وذكر غيره انها بنت المطلع الانصارية
فانها اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعلي ظهره الشمس فضربت منكبه فقال من هذا اكلك الاسد
فقالت انا ابنة مطلع الطير ومبارك البركة ابو ليلى جيت لا عرض نفسي عليك تتزوجني فقال قد
فعلت فرجعت الى قومها واخبرتهم الخبر فقالوا انت امراة غيرى وللنبي صلى الله عليه وسلم نساء فيدعو
عليك فرجعت وقالت اقلني فاقالها وتزوجت بغيره فبينما هي في حايط المدينة افترسها
ذيب والاسد هنا بمعنى الحيوان المفترس فلا اشكال ان دعوته صلى الله عليه وسلم عليها لم تتحقق وهذا الحديث
ساقط من بعض النسخ ومن ذلك حديثه صلى الله عليه وسلم المشهور الذي رواه مسلم والبخاري عن عبد الله
ابن مسعود في دعايه صلى الله عليه وسلم على قريش قبل الهجرة بمكة حين وضعوا اي حين وضع بعض
منهم ففيه من اضافة ما للبعض الى الكل السلا بفتح السين المهملة واللام المخففة مقصور وهو جلد رقيق
يخرج مع الولد من بطن امه ملفوف فيه قيل وهو كالمشيمة من المراة وفي النهاية الاول اشبه لان المشيمة
اي تخرج بعد الولد والسلا وهو لفوا ان نزع عنه ساعة يولد يبقى حيا والا هلك وكذا اذا انقطع
في البطن ويقال للولد بعينه سلا ايضا تسمية له باسم محله ويكون فيه دم ونحوه على رقبته
الشريف والرقبة موضع اصل العنق عند الكتفين وهو ساجد عند البيت في صلاته والحال انه
مع الفرث والدم حال من السلا والفرث بالفاء والراء المهملة والثاء المثلثة هو السرجين ما دام في الكرش
ودماء فاعل جمع ضمير ابن مسعود وضمير الفعل لقريش وهو يدل على ان المراد بعضهم لا الجميع كما اشرنا
اليه وهم المستهزؤن المذكورون في الاية وكانوا سبعة كما تقدم ويحتمل ان فاعل سمى هو النبي صلى الله
عليه وسلم وهو الذي صرح به سياق اصل الحديث فقال اي ابن مسعود هلكوا اي قتلوا يوم بدر بدعا
فاجابه الله دعوته صلى الله عليه وسلم فيهم وحديث ابن مسعود هذا في الصحيحين كما مر قال انه صلى الله عليه وسلم
كان يصلي عند البيت وابو جهل واصحاب له جلوس فقال بعضهم لبعض ايكم يجي بسلا جزور بني فلان
فيضعه على ظهر محمد اذا سجد فانبعث اشقى القوم فجاء به وانتظر النبي صلى الله عليه وسلم حتى سجد فجعله
بين كتفيه وانا انظر فجعلوا يضحكون ... صلى الله عليه وسلم لا يرفع راسه حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها
فطرحته عنه فرفع صلى الله عليه وسلم راسه الشريف ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات اللهم عليك بابي جهل
وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وعمارة بن الوليد وعد سابع
والذي جاء بالسلا والقاه عقبة وهو اشقاهم لما شرع الفعل كما شقي ثمود والكلام على الحديث مفصل في
شرح البخاري واما استمراره صلى الله عليه وسلم في سجوده مع ما عليه من النجاسة المفسدة للصلاة فقد
اجابوا عنه باجوبة منها انه صلى الله عليه وسلم لم يرها حيث تتحقق نجاستها وكان هذا في اخر الصلاة
فلم يلزم اعادتها مع انه كان قبل الهجرة وتحقق شروط الصلاة المفروضة ثم انه قيل انهم كلهم لم يقتلوا

بيد روادليغواي ونليسها فيه عقبة بن ابي معيط اسن بيعته فقتله صلى الله عليه وسلم بعد مرحلة منها وبات من
الولهات بالحبشة فقيل انه باعتبار اكثرهم فغالب على ما فيه ودعا صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البيهقي مسندا
من طرق صحيح على الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي وهو ابو مروان
وعم عثمان بن عفان وهو ممن اسلم في الفتح وكان اي الحكم يختلج بوجهه اي يحرك وجهه وبعضه كحاجبيه
وعينيه ويغمز بعينيه اي يحركها مشيرا بها وهو جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم قاصدا بذلك رتبه وغمزه لمن
يراه ممن هو منافق ونحوهم ان ما حدث به الرسول صلى الله عليه وسلم لا اصل له كما اشار اليه بقوله اي لا فهو
تفسير للغمز بالمراد منه وليس المراد بالغمز هنا العيب كما قيل لانه غير مناسب هنا وان كان من معنى المعنى في
اللغة فلا وجه لتفسير يغمز بيعيبه لانه كان يخبر المنافقين باسرار صلى الله عليه وسلم وما قيل انه كان يحرك
ذقنه وشفتيه بما كان يفعله صلى الله عليه وسلم فراه صلى الله عليه وسلم وهو يختلج فقال له كن كذلك دعا عليه بان
لا يزال وجهه يختلج وفي نسخة كذلك كن فلم يزل يختلج الى ان مات بدعائه به وكان موته في خلافة عثمان
قبل فتنته والقيام عليه بايام وكان صلى الله عليه وسلم اخرجه من المدينة ونفاه الى الطائف ومعه ابنه مروان
وقيل ان مروان ولد بالطائف فلم يزل بها الى ان رده عثمان في خلافته فكان بسببه … وابنه ما كان … وتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم سال عثمان ابا بكر رضي الله عنه في رده فقال ما كنت لارد من نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم رده فوعدني به فقال ابو بكر رضي الله عنه اني لم اسمع ذلك ولم يكن معه بينة
ثم لما ولي عمر ساله ذلك فقال كما قال ابو بكر فلما توفيا عمل بعلمه ورده فلا وجه للتشنيع عليه بذلك والطعن
بسببه في خلافته كما تزعم الشيعة … انه رضي الله عنه علم من الحكم انه تاب وخلصت توبته واختلف في سبب
نفيه فقيل انه كان يتخفى ويسمع ما يسره رسول الله صلى الله عليه وسلم لكبار الصحابة في امر المشركين وافشاه
فيخرج به وقيل انه كان يحاكي مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحركاته فيفعل مثلها ويتغامز في مجلسه … على ذلك
منه نفاه وروي عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت لمروان لما قال في حق اخيها عبد الرحمن ما قال
اما انت فاشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن اباك وانت في صلبه … ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يوما لاصحابه سيدخل عليكم رجل لعين فدخل عليهم الحكم فلذا قيل فليتق … لم يحكم بعودته رضي بما حكم الصديق
في الحكم ودعا صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البيهقي وابن جرير موصولا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بلغنا ان
صلى الله عليه وسلم دعا على محلم بميم مضمومة وحاء مهملة مفتوحة ولام مشددة مكسورة فميم ابن جثامة بضم الجيم
وتشديد الثاء المثلثة والف وميم وهاء واسمه جثامة بن بدر بن قيس بن ربيعة الكناني الليثي اخو الصعب
قيل انه نزل فيه اذا ضربتم في سبيل الله الاية كما يأتي فمات اي محلم هلك عقب دعائه عليه لسبع اي بعد سبع
او بعد سبع ليال من دعائه صلى الله عليه وسلم وهذا رواه ابن سعد وابن اسحق وغيره وقال السهيلي وقيل انه مات بحمص ايام
ابن الزبير … قال البرهان الحلبي فلفظته الارض اي قذفته وطرحته واخرجته
من بطنها لعدم قبولها له … وورد في الحديث … في كل ارض … ثم
ووري بواوين … اي ستر وغطي وغيب …
… فلفظته الارض مرات … فوق الارض … اشارة الى انه لم
الاستقرار … فالقوه اي القوا بدن محلم بين صدفين مثنى صدف بضم الصاد وفتحها … الدال
المهملتين وهو ناحية الوادي او الشعب او الجبل ورضموا عليه الحجارة رضم بفتح الراء المهملة والضاد المعجمة
ويجوز من الرضم بالفتح والسكون وهو وضع الصخور بعضها فوق بعض كالبناء والصدف بالضم والفتح جانب

الوري

الوري وهو الارض الواسعة وهذا احوال الحقد كما تقدم وسبب دعائه عليه عليه الصلاة والسلام انه بعثه
في سرية امر عليها عامر بن الاضبط فلقوا بطن واد فقتل محلم عامرا فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك قال اللهم لا تغفر
لمحلم ثلاث مرات فلفظته الارض مرات فقال صلى الله عليه وسلم ان الارض لتقبل من هو شر منه ولكن اراد
الله ان يجعله لكم عبرة فالقوه بين صدفين … جبل … قال الزبيدي الصدف الشق قال الطيبي
والذي رواه ابن عبد البر مسندا الى القعقاع عن ابيه انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية الى اضم فلقينا
عامر بن الاضبط فحيانا بتحية الاسلام فحمل عليه محلم فقتله وسلبه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبرناه نزل يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية وقد قيل ان المقتول … بن جثامة
وان محلما نزل حمص ومات بها في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما ولهم اختلاف في سبب نزول الاية المذكورة
وفيمن نزلت على اقوال كثيرة وقد اختلف في محلم هذا بعد تحقق اسلامه وصحبته هل كان منافقا ام لا وجحده
صلى الله عليه وسلم رجل بيع فرس اي انكره ولم يعترف ببيعه منه صلى الله عليه وسلم وهذا الرجل اعرابي يسمى سواد
ابن قيس وقيل ابن الحارث وهو صحابي والفرس اسمه المرتجز قال الجوهري وقيل الطرف بكسر الطاء المهملة وقيل
النجيب وهي اي هذه الفرس التي شهد فيها اي في بيعها للنبي صلى الله عليه وسلم خزيمة بن ثابت وهو ذو الشهادتين ويقال
اسمه ابو خزيمة وهو صحابي … قتل بصفين مع علي رضي الله عنهما سنة سبع وثلاثين … قبل
صلى الله عليه وسلم … فرد الفرس بالنصب مفعول
رد بعد … اي بعد جحده … النبي صلى الله عليه وسلم هو فاعل رد على الرجل الذي جحد
البيع وهو متعلق برد وانما ردها صلى الله عليه وسلم تعففا منه وتكرما وقال اذ ردها اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك
له فيها اي لا تجعل له بركة في فرسه فاصبحت اي الفرس شاصية برجلها … وشاصية بشين معجمة
والف وصاد مهملة ومثناة تحتية وهاء اي رافعة رجلها والمراد ان رجلها مرفوعة والاسناد مجازي والارتفاع
رجلها … عن انها ماتت وانتفخ بطنها حتى صارت رجلها مرفوعة كما يشاهد في الجيف بعد ايام يقال شصا
الميت اذا انتفخ وارتفعت يداه ورجلاه كما قاله اهل اللغة ووقوع مثلها … الا بعد ايام فوقوعه
بسرعة من الايات ايضا وحاصل قصة خزيمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاع الفرس من ذلك الاعرابي
وتبعه ليقبض الثمن فجعل الناس يعترضونه ويزيدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشعر فناداه الاعرابي
ان كنت مبتاعا الفرس والا بعته فقال صلى الله عليه وسلم قد ابتعته فقال هلم شهيدا فقال خزيمة انا اشهد فقال
له صلى الله عليه وسلم احضرتنا فقال بابي انت وامي انا اصدقك في اخبار السما افلا اصدقك في ابتياع فرس فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الشهادتين وقال من شهد له خزيمة فحسبه وكان تكلم الاعرابي كان قبل اسلامه او قبل
خلوص اسلامه … ودعا الغلام اي بابه دعا النبي صلى الله عليه وسلم واجابة دعائه به … كثيرا
في احاديث كثيرة … اي لا يمكن احصاؤه … جميع دعواته صلى الله عليه وسلم فانها
كثيرة جدا … البقين … من الموقنين وقوله …
… فلا يقال انه … الاحاطة
وقد … في محله … جميع اجزاءه
تنبيه … ويدفع ما يضر … تعلقا بالدعا
… فقد صلى عن

سوى الصبيان ما عرفه **فصـــل في كراماته** صلى الله عليه وسلم اي ما اكرمه الله به من الامور الخارقة
والكرامة اعم من المعجزة فان المعجزة تكون بعد دعوى النبوة مقارنة للتحدي بالفعل او بالقوة والكرامة
لا يشترط فيها ذلك وتكون للنبي وغيره من اولياء الله وان غلب في العرف جعل الكرامة للولي والمعجزة للنبي
الا انها لا تختص بذلك على ما عرف وما كان منها قبل النبوة للنبي يسمى ارهاصا لانه تاسيس للنبوة وتقدمة
لها **وبركاته** اي ما وقع له صلى الله عليه وسلم ببركته من الخوارق **وانقلاب الاعيان له** اي تبدل حقيقتها
وماهيتها وصورتها وذلك جائز على الاصح وليس بممتنع كما توهم وليس هذا الفصل مقصورا على هذا
وان كان اعظمه فقيل الاحسن ان يقول في كراماته بانقلاب الاعيان ليس بظاهر لان الاعيان جمع عين والعين
الذات **فيما مسه** صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة **او باشره** المباشرة انسب للامر لعمومه الجس واللمس
والمس متقاربان **اخبرنا احمد بن محمد** بن عبد الله بن عبد الرحمن بن علبون الخولاني شيخ المصنف توفي سنة
[illegible] وخمسماية وكان في الحديث وسائر الفنون امام عصره **قال حدثنا ابو ذر الهروي** تقدم بيان ترجمته **اجازة**
وحدثنا القاضي ابو علي سماعا ابو علي هو ابن سكرة السابق ترجمته **والقاضي ابو عبد الله محمد بن عبد**
الرحمن وغيره ابن عبد الرحمن هو ابن سعيد كما تقدم **قالوا وحدثنا ابو الوليد الباجي** الحافظ [illegible]
تقدم **قال حدثنا ابو ذر** يعني الهروي المتقدم **قال حدثنا ابو محمد** السرخسي المتقدم **وابو اسحق** المستملي المتقدم
وابو الهيثم الكشميهني المشهور **قالوا حدثنا الفربري** تقدم بيانه ولقبه ونسبته **قال حدثنا البخاري**
صاحب الصحيح المشهور **قال حدثنا يزيد بن زريع** بالتصغير ابو معاوية البصري ولد سنة احدى ومائة ومات
سنة [illegible] ومائة كذا في النسخ هنا وصوابه حدثنا البخاري حدثنا عبد الاعلى بن حماد حدثنا يزيد بن
زريع وهكذا هو في صحيح البخاري فسقط منه راو من قلم المصنف **قال حدثنا سعيد** بن ابي عروبة كما تقدم وقع
نسخة عن سعيد **عن قتادة** تقدمت ترجمته **عن انس بن مالك** الصحابي المشهور **ان اهل المدينة فزعوا مرة** اي
وقع بهم فزع بفتح الفاء والزاي المعجمة والعين المهملة قال المبرد في الكامل الفزع في كلام العرب على وجهين احدهما الخوف
والذعر والاخر الاستغاثة والاستصراخ يقال فزع وافزع وهو من الاضداد قال زهير اذا فزعوا طاروا الى مستغيثهم
طوال الرماح لا ضعاف ولا عزل وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع والمراد هنا الاول
اي وقع خوف استصرخوا بسببه وهو انهم سمعوا صوتا ففزعوا **فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم** لما سمع صياح الناس وفزعهم
ليظهر ما عرفوا بعلمهم فسبق الناس وتكلم الى الجانب الذي سمع منه الصوت وراى الناس في رجوعه فقال لم تراعوا لم تراعوا
وهو راكب **فرسا لابي طلحة** ركبه بلا سرج عليه وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري النجاري الصحابي البدري
وهو احد النقباء ليلة العقبة وممن شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وله تمام تحمد بالحركة
المهملة والفاء والسكون عليه من الزاوية قال البرهان [illegible] توفي سنة اربع وثلاثين من هجرته **كان يقطف او به قطاف** بكسر القاف وبالطاء
المهملة قطف العنب [illegible] قال الزمخشري قطف بضم الطاء في قولهم تقطف الدابة بمعنى تبطئ واما من
البطء وقال الجوهري المقطوف من الدواب قال ابو زيد الضيق المشي وهما متقاربان وبه يوصف به الانسان والخيل وهو عيب في الخيل وهو معنى
قوله وبه قطاف **وقال غيره** اي غير انس **بطيا** مكان يقطف بمثناة تحتية مفتوحة وبا موحدة مفتوحة وطا
مهملة مشددة مفتوحة ويجوز مضارعه بطا والبطو ضد العجلة وهو قريب من الرواية الاولى والظاهر ان المراد به
هنا انه كان يوصف بالبطو وينسب اليه ذلك وهو مبني للمجهول **فلما رجع** رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفزع ولقي ابا طلحة
قال له وجدنا فرسك بحرا اي كالبحر في سعة جريه وعدوه بسهولة وهو استعارة تصريحية كما تقول البحر فلان في

علمه اي توسعه **فكان** ذلك الفرس **بعد** مبني على الضم اي بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم له ذلك ببركته **لا يجارى** مبني
للمجهول مفاعلة من الجري وهو ما يوصف به الانسان والحيوان اي لا يمكن مجاراته في الجري وفيه مبالغة والمعنى
لا يسبق فكانه لا يمكن المجاراة احد بقرينة السياق وهذا الحديث رواه البخاري والكلام يطول في نقله
وكان ذلك الفرس يسمى مندوبا **و**مما رواه الشيخان من هذا النوع انه صلى الله عليه وسلم **نخس جمل جابر** بن عبد الله
الانصاري الصحابي المعروف رضي الله عنهما ونخس بالخاء المعجمة والسين المهملة كنصر من النخس وهو ان يطعنه
في جنبه او نحوه بعود او نحوه وكان ذلك بمحجن في يده الشريفة **وكان** ذلك الجمل **قد اعيا** اي تعب وقلت حركته
من السير **فنشط** بكسر الشين المعجمة في الماضي وفتحها في المضارع اي اسرع في السير وخف من الثقل ما عنا الكلل
والمراد انه ذهب اعياؤه فابدله قوة وسرعة وفي النهاية روي كثيرا النشط ولبس بصحيح يقال انشطت العقدة
اذا عقدتها وانشطتها اذا حللتها في الحديث كانما انشط من عقال ونشطت الدلو اذا جذبتها بقوة انتهى يعني ان الصواب
هنا انشط من الزيادة واصل معناه الجذب بسرعة واذا صحت الرواية بخلافه فكيف يقال انه غير صواب ولا
يخفى انه استعارة فيجوز ان يقال من نشط الدلو اذا نزعها فيشبه الجمل بدلو في بئر ويشبه نخسه له حتى
جرى في سيره بما خرج من البئر كانه جذبه والتذ به التي لم تكن لها قوة فيه **حتى كان** اي جابر والجمل
لا يملك زمامه الزمام بقود الجمل ويملك ويجوز بناؤه للمعلوم والضمير فيه لجابر وللمجهول ضمير الجمل ومعناه
انه لا يقدر على ضبط وحبسه لانه لشدة نشاطه يجذبه من يده وينازعه فيه والحديث كما في الصحيحين
قال جابر رضي الله عنه انه كان معه صلى الله عليه وسلم في غزاة فابطا به جمله ومر به صلى الله عليه وسلم فقال له
ما شانك فقال ابطا بي جملي واعيى فتخلفت فنزل فنخسه بمحجنه وقال له اركب فركبت فلقد رايته اكفه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه اشتراه منه ثم وهبه له كما فصل قصته في الحديث وشرحه وفي تتمته اشكال
ابطا وفيه من بركته صلى الله عليه وسلم ولطف معاملته مع اصحابه وكرمه ما لا يخفى وهذه الغزوة هي غزوة ذات
الرقاع كما في شرح البخاري **وصنع مثل ذلك** اي مثل ما صنع مع جابر رضي الله عنه في حديث رواه البيهقي **بفرس**
لجعيل بضم الجيم وفتح العين المهملة وباء تصغير ولام وهو جعيل بن زياد وقيل ابن سمرة الصحابي الكوفي وقيل
اسمه جعال **الاشجعي** بشين معجمة وجيم وعين مهملة منسوب لاشجع وهي قبيلة وحديثه هذا رواه عنه عبد الله
ابن ابي الجعد قال كنت في بعض غزوات النبي صلى الله عليه وسلم على فرس عجفاء ضعيفة وفي اخريات الناس فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شانك فقلت ان عجفاء ضعيفة فضربها بمخفقة كانت في يده وقال اللهم بارك له فيها
قال فلقد رايتني اقود الناس ما املك راسها وبعت من بطنها بمئة كثيرة واليه اشار بقوله **فخفقها** رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي ضربها **بمخفقة** كانت **معه** بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء والقاف وهي اسم اله من الخفق وهي الدرة
وقيل العصا ومنه الخفق الضرب ومنه خفق الطائر بجناحيه وخفقان القلب والخافقان كلما يرجع لهذا **وبرك عليها**
بالتشديد تفعيل من البركة اي دعا لها بالبركة فيها **فلم يملك راسها** اي لم يقدر على ضبط راسها بلجامها لقوة
سيرها وهي ذريتها له وهذا من قولهم ملك العجين اذا عجنه بقوة والملك مأخوذ منه وهو حقيقته **نشاطا**
اي من شدة نشاطها **وباع من بطنها** اي مما ولدته وحصل من نسلها التي هي من بطنها والبطن حقيقة الجوف
ثم شاع في الولد والنسل **باثني عشر الفا** وهذه بركة عظيمة لدعائه صلى الله عليه وسلم ولعله كان عنده منها بطون
متعددة تناسلت فيكون ذلك ولدها وولد اولادها وفيه لف ونشر فقوله لم يملك ناظر لقوله خفقها وقوله
باع الخ ناظر لقوله وبرك عليها وهو ظاهر وهذا رواه النسائي وابن عبد البر في الاستيعاب **و**في حديث رواه
ابن سعد من حديث اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة انه صلى الله عليه وسلم **ركب حمارا قطوفا** اي بطي السير متقارب الخطى

لسعد بن عبادة الانصاري سيد الخزرج المشكور سعيه اي اعاده صلى الله عليه وسلم لصاحبه بعد ما ركبه او
معناه صيره لان راكبه يكون بعضا منها ويجلس عليها كما هو حواليه فيلي لا وليا بعوده حال وعلى الكل يقول
كان هملاجا بكسر الهاء وسكون الميم ولام وجيم وهو فارسي معرب وهو من البراذين ما يسرع مشيه
ويكثر نقله على هيئة مخصوصة والعامة يسمونه رهوانا لا يساير مبني للمجهول اي يسبق كما يشار عنه
نعبر بما ذكر مبالغة كما سبق في قوله لا يجاري وروى العقيلي انه كانت شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم
وهو بفتح العين فيهما في قلنسوة خالد بن الوليد اي انه رضي الله عنه وضعها في داخل قلنسوته
تيمنا بها والقلنسوة بفتح القاف واللام وضم السين وفتح الواو وقيل ما بها ما يوضع على الراس
وهي معروفة ويقال قلنسية كما في الصحاح فلم يشهد اي لم يحضر قتالا وحربا قاتل فيه الا رزق
النصر اي الانتصار الله تعالى على اعدائه بقتلهم او بهزمهم ببركة تلك الشعرات التي كانت في قلنسوته
وجملة الا رزق الخ حال مستثناة استثناء مفرغا من اعم الاحوال وحكى ابن العديم ان ابا ابن ابي طاهر
العلوي كان عنده اربعة عشر شعرة من شعره صلى الله عليه وسلم فبلغه ان بعض امراء حلب يحب العلويين
ولا يكرمهم فدخل له واهدى تلك الشعرات له فاكرمه ثم اتاه بعد ايام فعبس في وجهه ولم يلتفت اليه
فسأله عن السبب فقال له قال لي فلان ان هذه الشعرات لا اصل لها فسأله احضارها فحضرت فطلب
منه نارا موقدة فاتي بها فرمى شعرات منها في النار فلم تحترق بل صارت احسن مما كانت فقبل رجله
والح عليه بنعم لا تحصى واكرمه غاية الاكرام وفي الصحيح اي في الحديث الصحيح وصحيح مسلم لان هذا الحديث
رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها اي
اسماء اخرجت اي اظهرت وارت الناس جبة بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة وهي ثوب مخيط طيالسة
قال النووي انه روي باضافة جبة لطيالسة جمع طيلسان بتثليث اللام والاشهر فتحها
وطيالسة منون مصروف لانه بزنة ثمانية ورفع هيئته وكونه صفة على انه صفة جبة كثوب اخلاق
وقد سقط لفظ طيالسة من بعض النسخ وهذه الجبة كانت عند اختها عائشة ام المؤمنين فلما ماتت
بعد النبي صلى الله عليه وسلم بنحو خمسة واربعين سنة انتقلت لها والطيالسة نوع من الاكسية قيل انها
ذات اعلام خضر ولذا روي جبة خضراء موصفت بوصف بعضها وقيل يعني طيالسة خلقة وقيل
انه جمع طيلس كصيقل وهو المنقى النسخ وقيل الطيلسان كساء اخضر يعرف بالساج وقيل الطيلسان
رداء من صوف تستعمله العجم ولذا يقال يا ابن الطيلسان في الشتم وقالت اسماء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلبسها اي كان يكثر لبس هذه الجبة لان كان يفعل كذا ابدا يدل بكثرة الفعل عرفا كما ذكره الاصوليون
ويلبس بطريق الوضع كما مر فنحن نغسلها ونأخذ ماء غسلها فنعطيه المريض فنستشفي المرضى بها اي
بمائها بان يشرب منه ويمسح به الابدان تيمنا باثاره صلى الله عليه وسلم وفي رقيم انه الشفاء ببركته وفي مسلم
انها جبة كسروانية نسبة لكسرى اي عجمية وانها كانت مكفوفة بالديباج واستدل به بعضهم على جواز السجاف
من الحرير وقيده بعضهم بان لا يزيد على اربعة اصابع ولا ينافي كونها من الطيالسة ما قيل انه صلى الله عليه وسلم
لم يستعمل الطيلسان وكرهه بعضهم لما ورد انه حلية قوم الدجال وحدثنا القاضي ابو علي هو ابن سكرة
وقد تقدم عن شيخ ابي القاسم بن المامون بن محمد بن هشام الربعي السبتي المعروف بابن المامون لان ابا
المامون قال كانت عندنا قصعة بفتح القاف ولا تكسر كما مر وهي الجفنة المعروفة وتخص في العرف
بما كان من الخشب وقيدها النوعي بما كانت تسع عشرة والقائل ابن المامون فيحتمل انها كانت عنده وصلة

اليه بطريق من الطرق ويحتمل انها كانت بيد بائعيهم وبلادهم من قصاع النبي صلى الله عليه وسلم بكسر القاف
جمع قصعة وجفان ويجمع على قصع ايضا وقصاعه صلى الله عليه وسلم لم يعد منها ولم يذكر واصفا تمامها
لانه كان لا ينبغي بها ولا يعيرها ولا يبيعها فكنا نجعل فيها الماء للمرضى جمع مريض فيستشفون بها
اي يطلبون الشفا فيحصل لهم لتبركهم بما وضع فيها لبركة اثاره وانازه واخذ جهجاه الغفاري
جهجاه بجيمين مفتوحتين بينهما ها وبعد الاخيرة الف وها وقيل ان صوابه جهجا بتقصير لانها
في اخره والغفاري بكسر الغين نسبة لغفار وهي قبيلة معروفة واختلف في اسم ابيه فقيل هو
ابن مسعود وقيل ابن سعد بن حرام وقيل ابن سعيد وقيل ابن قيس وهو صحابي مهاجري
مدني وروى عنه احاديث وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بعد عثمان رضي الله عنه
بسنة القضيب يعني قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان مع الخلفا والقضيب عصا قصيرة
من يد عثمان بن عفان فاقام عليه قبل يوم الدار فقيل اخذه وجذبه من يده وهو على المنبر وقيل
بعد نزوله منصرفا لداره ليكسره اي اخذه ليقصد ان يكسره والظاهر انه لم يكسره لضياع الناس
عليه وقال ابن عبد البر وبعض اهل السير انه كسره على ركبته اي الجهجاه على ركبته في كسره كما هو مقتضى فصاح
به الناس ليمنعوه من كسر قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه امر عظيم وجراة لم يرضوها ولذا
قال ابن العربي لا يصح كسر العصا من الماء او عصى جهجاه العصا لانه يعتمد عليها النبي صلى الله عليه وسلم
اذا خطب ولكن الخلفاء بعده فاخذته اي اصابته وحقق به واصل معنى الاخذ التناول والمجوز
بدعاء ذكر الاكلة بقرحة وهو داء يصيب بعض الاعضاء فيتاكل اي يتعفن ويتقطع وهو نوع من
الجذام والفرق بينهما مذكور في مفصلات كتب الطب والناس تقول الاكلة بالمد وقد قيل انه خطأ
الا ان الثعالبي انشد لبعض العرب في كتابه ثمار القلوب : ومن انت هل انت الا امرؤ اذا صح نسلك
في باهلة : وللباهلي على خبزه : كتاب لاكله الاكله : ولم يخطئه فيه وهو من ائمة اللغة فيصح ان تقرأ
عبارته ايضا به الا ان تقارضه الرواية فقطعها اي قطع جهجاه ركبته او رجله من ذلك لئلا يسري الرض
لبدنه فان هذا المرض يعالج بقطع العضو قبل القطع طب كل عضو فاسد فلا حاجة لما قيل ان ضمير
القا عمل للاكلة وذكره بتأويل المرض فكره ومات جهجاه من قطعها قبل تمام الحول اي السنة التي وقع
فيها القطع بسبب اهانته لقضيبه صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر في الاستيعاب انه تناول العصا من يد عثمان رضي
الله عنه وهو يخطب فكسرها فوقعت الاكلة في ركبته وتوفي بعد عثمان بسنة وهو مناف لكلام المصنف من
وجهين لان ظاهره انه لم يكسرها وان الداء حل عليه لحوله في الروض الانف انه انتزعها من يد عثمان رضي الله عنه
حين اخرج من المسجد ومنع من الصلاة فيه وهو ايضا مناف لكلام ابن عبد البر في قوله انه اخذها وهو على
المنبر وكان يحتمل انه قام عليه الناس وهي المدينة بخروجه بعد بالناس يعمل عادة الخلفاء الراشدين ثم خرج
فاخرجه فحبسوه حتى منع من دخول المسجد ثم بعد رجع الامامة فصلى بهم ابو امامة بن سهل ثم حصروه ومنعوه من
السجود لان من القائمين عليه جهجاه وسما فيه بالاسقف وفعل بالقضيب ما فعل من جراته على قضيب رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع انه من الصحابة الذين شهدوا المشاهد معه صلى الله عليه وسلم ويشكل الاكل فان الظاهر انه يعرف
القضيب وحرمته وغضبه على عثمان رضي الله عنه لا يسوغ له مثله لكون عثمان رضي الله عنه كان مجتهدا انقادوا فيما
انكروه عليه وما هذه الاذلة عظيمة لا تليق بمن كان من الصحابة وروى البيهقي عن انس رضي الله عنه حديثا متصلا
الى النبي صلى الله عليه وسلم حلب بن قطن وصوبه الحلب بمعنى الصب وقطع وضعوبه جاز الحلب وقال شيخنا

المقدسي قدس الله روحه في كتابه الوضوء بالفتح في العمرة كان في الصحاح وبالضم مصدر عن اليزيدي
والفتح اولى وفي كتاب سيبويه انهما بمعنى بالفتح توضأت وضوءا وتطهرت طهورا وولع ولوعا وقبل قبولا
وقال ابن خروف في شرحه زعم ان الوضوء من اسماء ما كالوقود ولم يحك احد ممن يوثق به الوضوء بالضم قلت
ولولا انه ضعيف ما تبرأ منه الجوهري وابن الصياغ وتبعهما النووي وكلاهما لم يجز اياه انتهى ما لم يحك
فلك في هذا الفتح والضم في بئر قباء بضم القاف والاسكان بئر بالمدينة الشريفة غير مصروف ويجوز صرفه ايضا
باعتبار المكان والعلم بالبيت تلك البقعة وقال في القاموس انه اسم اماكن ثلاثة وبالنسب اليه قبائي والقباء
ونحوها مما لا اي والقصر لغة فيه ايضا فانزفت البئر اي انقطع ماؤها بعد ما شيء من الحمر اي بعد ما سكب
فيها فضل وضوئه صلى الله عليه وسلم ونزفت بفتح الزاي المعجمة ويجوز كسرها على انه مبني للفاعل ويجوز بناؤه
للمفعول ايضا لانه ورد متعديا وغير متعد في القاموس الكافي فقال فقصر وقد ورد ثلاثيه متعديا ونزف
لازما على خلاف القياس ككبه الله فاكب وله اصوات فصلها فاتح الكلام عليها في الصحاح والاهم قال
انه صب فضل وضوئه اي بقيته ووقع في رواية انه تفل فيها وهو هذا مما يكون من تاثيره صلى الله عليه وسلم وتقدم
ان من معجزاته صلى الله عليه وسلم تفجيرها في بئر الحديبية وبئر تبوك لانه ثمة وقع التحريك بمشاهدة الكفار
له وهنا لم يقصد التحريك بل قيل وروى ابو نعيم في دلائله انه صلى الله عليه وسلم بزق في بئر وصار دلاله عجمي
وهو بحيث الرتق من عينه في بئر كانت في دار انس بن مالك فادخله صلى الله عليه وسلم فلم يكن بالمدينة بئر
اعذب منه اي احلى والذ مائها وبعدما كان يسمى الى الموتين فلم ار بعده مجرحا كان اسيرا اليه ومر صلى الله عليه وسلم
عيونا في بعض اسفاره على ماء فسأل عنه اي عن اسمه فقيل له اسمه بيسان بموحدة مكسورة وقال التلمساني بالفتح
وهو الظاهر لوزنه لغيلان الآتي ولولاه جاز فتحه وكسره ومثناة تحتية ساكنة وسين مهملة والف ونون
وماؤه ملح جملة حالية اي لا عذوبة فيه فما سمي بها يوم البؤس ضد النعيم لم يحب صلى الله عليه وسلم بها نقضا ما
فغيره لانه كان يحب الفأل الحسن فقال بل هو نعمان بفتح النون فعلان من النعيم والنعمة وبيسان موضع
اخوى بالشام وهو في حديث الدجال الاذا بالجيم وهو الذي مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد
وهو المذكور هنا فغير اسمه فغير الله ماءه فاشتراه طلحة رضي الله عنه وتصدق به فقيل له طلحة الفياض
وضبط الانطاكي في حواشيه هنا فقال بضم النون والصواب ما تقدم وفي النسخ الجديدة بكسر النون فكانه
قصد بذلك موافقة بيسان وملح هو الفصيح ومالح لغة ايضا لكنها غير فصيحة وليست كذا قيل لوروده
في النظم والنثر كثيرا ولولا خوف الاطالة لاوردنا ذلك وماؤه طيب معدود من جملة تحوله صلى الله عليه وسلم والا فلا تناقض
كلامه فطاب ببركته صلى الله عليه وسلم لما غير اسمه وقال انه طيب وروى ابن ماجه في حديث اخرجه السند الى [illegible]
عليه وسلم اتي باناء للبهمو لاي انما بعض اصحابه صلى الله عليه وسلم وجاء له بدلو من ماء زمزم ورواه البيهقي
عن وائل الحضرمي الا انه لم يقل فيه انه من ماء زمزم فمج فيه اي القى صلى الله عليه وسلم ماء فمه وريقه فصارت رائحته اطيب
من رائحة المسك وقريب منه قصة نافع احد القراء السبعة المذكورة في شروح الشاطبية ومن كراماته صلى الله عليه وسلم
ما رواه الطبراني عن ابي هريرة انه اعطى الحسن والحسين لسانه الشريف اي وضعه في فمهما فمصاه اي جذبا ريقه
وشربا منه وقد ابكيا ان جملة حالية اي بكيا عطشا متبينا ومعقول انه والعكس حرارة تقتضي انهما
ما يشرب فسكتا اي فسكن عطشهما وترك البكاء وكان الاحسن ان يذكر هذا مع قوله وكان يتفل في افواه الصبيان
الخ وفي حديث صحيح رواه مسلم عن جابر انه كان لام مالك الانصارية الصحابية وهي ام سليم بنت ملحان قبل
والصواب ان يقول ام انس بن مالك هي الصحابية ام مالك البهزية وليست هذه وعنده نظر لان ام مالك هذه

لبست

ليست ام انس وقد قالوا انه لا يعرف اسمها وفي شرح المصابيح للتوربشتي ان ام مالك في الصحابة اثنتان ام مالك
الانصارية وام مالك البهزية وهي صاحبة العكة انتهى عكة بتثليث العين المهملة والتشديد وهي ظرف من جلد
يوضع فيه السمن غالبا وكان يسمى ذلك تهدي فيها للنبي صلى الله عليه وسلم سمنا اي ترسل اليه على طريق الهدية
وهو بفتح السين المهملة وسكون الميم مفتوحة كما قال الزبيدي السمن للبقر والغنم ويكون للمعز ايضا
وفي القاموس انه سلاء الزبد ولم يقيده فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تعصرها الامر هنا بمعناه اللغوي
لان قوله لا تعصرها نهي لا امر وهو بمعنى لا تعصرها لان النهي يلزمه الامر بالكف وبالاول هو تحقيق الطلب والعصر
الضغط للظرف ليخرج بقية ما فيه ما قل منه انتهى اي انه لا ينبغي النظر لقلة ما فيه واحتقاره وتعظيم ما قل
من نعم الله يزيده ويجعل فيه البركة ولولا قبلت ان عليه تقيقة كمن نظر بعين الحقيقة ويعصر [illegible]
ثم دفعتها اي دفع صلى الله عليه وسلم العكة اليها اي الى ام مالك المهدية له فاذا هي مملوءة سمنا اي فاجأها ملؤها
ذلك الملء بركة العصر ويجوز [illegible] الهمزة واوا [illegible] فيأتيها بنوها يسألونها الادم بضم الهمزة
وسكون الدال وضمها وهو جمع ادام وهو ما يؤتدم به مع الخبز كالسمن والعسل واختلف الفقهاء في اللحم هل هو
ادام او عرض ولا خلاف فيما ورد في الحديث سيد ادام الدنيا والآخرة اللحم وقيل الادام ما يصطبغ به الطعام وليس
عندهم شيء يعني من الادام فتعمد اليها اي تقصدها وتتعلقها بيدها وتعمد بفتح الميم في الماضي وكسرها في الغابر
ويجوز العكس كما في شرح الفصيح للبلي فتجد فيها سمنا كما كانت فلا تنقص فما زال يقيم لها ادم بيتها اي تجوده
تأتيها باقيا على حاله حتى عصرته ثم تركت لتلاقيته اي لما عصرته انتهت اي تم السمن في العكة وفقدته
وذهبت بركته لما خالفت امره صلى الله عليه وسلم قال النووي في شرح مسلم الحكمة في ذلك ان عصرها مضاد للتوكل
والتسليم ويتضمن التدبير والاخذ بالحول والقوة فعاقبها الله بزوال النعمة ولم يذكر هذا في المعجزات لانه
لم يتحقق وانه حصل في بيت ام مالك وفي اسد الغابة لابن الاثير انه صلى الله عليه وسلم امر بلالا فعصرها ثم دفعها
اليها فلما اخذتها اذا هي مملوءة فاتت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله نزل في شيء فقال ما ذاك يا ام مالك قالت
رددت علي هديتي فدعا بلالا وسأله عن ذلك فقال والذي بعثك بالحق لقد عصرتها حتى استحييت فقال هنيئا لك
يا ام مالك هذه بركة عجل الله ثوابها ثم علمها صلى الله عليه وسلم ان تقول في دبر كل صلاة سبحان الله عشرا والحمد لله عشرا
والله اكبر عشرا وهذا صريح في ان ما كان من بركة المعجزة بملاحظته صلى الله عليه وسلم كما قيل فتدبر وفي حديث رواه البيهقي
انه صلى الله عليه وسلم كان يتفل بفتح المثناة الفوقية وسكون الفاء وضم الفاء وكسرها والتفل البصاق
وضعفه البيهقي بيوم عاشوراء في افواه الصبيان والافواه جمع فم باعتبار اصله لان اصله فوه والصبيان جمع
صبي والمراد به الصغار الذين يرضعون ولهذا قال المراضع بزنة مساجد جمع مرضع بفتح الضاد اسم بمعنى الرضاعة
وهي بمعنى المذهب لا جمع رضيع بمعنى مرضع كما قيل فان فعيلا لا يجمع على مفاعل وادعاء انه على خلاف القياس لا حاجة
اليه وفي بعض النسخ مراضيع بزيادة الياء فان صحت رواية فهو على خلاف القياس كما قيل في جمع خاتم خواتيم الا
ان ابن عصفور قال انه شاذ وادعاء انه ضرورة لا يصح فانه ورد في الحديث الا [illegible] وما قيل ان تقدير
هذا الكلام صبيان المراضع وهن الامهات فخطأ اللهم الا ان وقع له رواية صبيان المراضع بالاضافة ولم نجده في شيء من
النسخ فيجزيهم بضم المثناة التحتية وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة وهمزة اي يكفيهم واصله الاصول مصدر الاجزاء
بالهمزة وفي المحصول [illegible] كلام في الفرق بين الاجزاء والصحة ريقه الشريف الى الليل اي يكفيهم عن الرضاعة
الى الليل ببركته صلى الله عليه وسلم فيقوم الصبي منه مقام اللبن الأم الكثير ومن كراماته اي من كرامات النبي صلى الله عليه وسلم
ما رواه البيهقي بركة يده في لمسه اللمس قريب من المس وهو وضع اليد على الشيء فقوله بيده تأكيدا وتجريد

تنظرت بعيفه والبركة الزيادة المعنوية والحسية كما تقدم وغرسه لسلمان الفارسي اي لاجله كما سيأتي
والغرس وضع اصول الشجر في الارض لينمو وفي نسخة او غرسه شك من الراوي وسلمان هو ابو
عبد الله الفارسي يعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من قرية يقال لها جي من قرى اصبهان او رام هرمز
ولم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اعتقه وكان من علماء الصحابة وزهادهم المعمرين وكان
رضي الله عنه يعمل الخوص ويأكل منه مع ان عطاءه من بيت المال خمسة الاف لكل سنة وكان اذا اخذها تصدق
بها قال النووي رحمه الله اتفقوا على انه عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاثماية وخمسين سنة
وتوفي بالمدائن ودفن بها سنة خمس او ست وثلاثين وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتشتاق له وكان
مولاه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اليهود فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وقصته مشهورة
حين كاتبه مواليه من اليهود وهذا ما يأتي بانه له البرهان انه صلى الله عليه وسلم اشتراه وجمع الموالي
ولم يكن له الا سيد واحد تجوزا وقد قيل انه قيل لهم مواليه لانه ورد انه اشتراه من قوم من اليهود
وعتقه نظرا الى ان هذا هو السبب وهو مشترك بينه وبين العبد وله معان اخر والكتب بها مملوءة
مفصلة في كتب الفقه على ثلاثماية ودية بفتح الواو وكسر الدال المهملة وياء مثناة تحتية مشددة صغار النخل
وهي صغار النخل يغرسها لهم تعلق بفتح التاء الفوقية وسكون العين المهملة وفتح اللام ثم قاف
اي تثبت بعروقها ولم يمت شيء منها من علقت المرأة اذا حبلت وقال بعض الشراح تعلق بضم اوله من
علق يعلق كعلم يعلم وقيل تدرك وتثمر لانه [illegible] تداخل من باب [illegible] والمراد الاكل منها وهو
الذي [illegible] وجملة تلك النخل تعلق بدل مما قبله وقوله وتطعم اي يوجد فيها ما يؤكل من ثمرها يوما والمراد
بما قبله تدرك وان جاز ان يكون عطف تفسير وهو بوزن تكرم وعلى اربعين اوقية بضم الهمزة
وتشديد الياء ويقال وقية ايضا بفتح الواو وقال السعد في شرح الكشاف الاوقية افعولة فاصلها
اوقوية [illegible] من الاوقي وهو الثقل والمراد اربعون درهما كما في كتب اللغة وعند
الاطباء وهو المتعارف الان [illegible] عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وقال الزمخشري انها اثنا واربعون
درهما انتهى وقيل انها سبعة مثاقيل من ذهب بيان للاوقية وانها ليست من فضة ولفظ الاوقية
وقع في حديث رواه الشيخان فقول بعضهم انها عامية كما في النهاية لا وجه له اللهم الا ان يريد انها
المشهور [illegible] بين العوام فلا ينافي تصحيح اهل اللغة لها كما في القاموس وغيره والنش بفتح النون وتشديد
الشين المعجمة عشرون درهما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من مجلسه الى محل النخل فغرسها فيه وغرسها
له بيده الشريفة تبركا الا الواحدة منها غرسها غيره قيل هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما رواه ابن عبد البر وقيل
انه سلمان ووفق بينهما بانهما غرساها معا اي كل واحد منهما غرس واحدة فاخذت كلها يعني انها علقت
وادركت [illegible] من الارض ما قامت به [illegible] الكلام الا تلك الواحدة التي غرسها غيره
فقلعها من محلها وردها اي اعادها الى محلها فاخذت اي ثبتت وادركت ببركة يده الشريفة ومسها وهو من
معجزاته صلى الله عليه وسلم الباهرة وقوله الا الواحدة يدل على بطلان التوفيق بانهما غرس كل واحد منهما واحدة وفي
بعض السير انه صلى الله عليه وسلم غرسها كلها [illegible] ذكر الواحدة فينبغي ان يحمل على القصة [illegible] فانه غرس تلك
الواحدة بعد ذلك فلا منافاة بينهما وفي كتاب البزار بموحدة وزاي معجمة والف وراء مهملة نسبة لعمل بزر
الكتان [illegible] الحافظ المشهور فاطعم النخل [illegible] اثمر ذلك النخل الذي غرسه صلى الله عليه وسلم
بيده الشريفة من عامه اي في سنته التي غرس فيها ومن ابتدائه الا الواحدة فغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وغرسها فاطعمت من عامها واضافة العام لها حقيقية لوقوع الغراس فيه واعطاه اي اعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلمان مما كوتب عليه مثل بيضة الدجاجة اي قدر حجمها لا وزنها كما قيل من ذهب جاءه من الغنائم بعد
ما اداره على اصابعه الشريفة ليحصل فيها بركته ولا حاجة الى ان يقال انه صلى الله عليه وسلم دعا بالبركة فيها ولم
[illegible] كما انه لا يقال مثله بالراي فوزن لها سلمان رضي الله عنه منها لمواليه اي الذين كاتبوه اربعين اوقية وبقي
عنده مثل ما اعطاهم وهي اربعون اخرى [illegible] وكانت في رأي العين دون ما كوتب عليه من الذهب لكنها
زادت وزنا ورجحت ببركته صلى الله عليه وسلم وهو من نمو الاعيان قيل يجوز ان يكون فاعل وزن النبي
صلى الله عليه وسلم وكذا بقي وهو بكسر القاف المخففة ويجوز فتحها مشددة وقصة سلمان رضي الله عنه
طويلة مفصلة في السير وحاصلها انه كان مجوسيا وهي قرية بفارس كان ابوه رئيسها وهو ممن
يعبد النار فخرج سلمان هاربا في كنيسة يصلون ويتعبدون فاعجبه امرهم وقال هذا خير من
ديننا فعلم ابواه بذلك فحبسه وقيده مخافة ان يتبعهم فارسل سلمان اليهم يقول لهم اذا كان عندكم من
يذهب الى الشام اخبروني به وكان [illegible] ان دينهم هذا بالشام فاخبره فكسر قيده وذهب معهم وجاء
الى الشام ودخل كنيسة فيها قسيس يتعبد بها فلازمه مدة الى ان مات فذهب لاخر بعد مدة ثم
لاخر بالموصل ومكث عنده حتى ضعف واشرف على الموت فقال له ان مت ما افعل فقال ان ديننا هذا قديم
وقد دنا زمن نبي على الحنيفية يظهر بارض النخل فسأله عن علامته فقال انه خاتم النبوة ولا يأكل
الصدقة ويأكل الهدية فمر به قوم من كلب وكانت له بقرات وغنيمات اتبعهم من اجله فاعطاها لهم
على ان يحملوه الى ارض العرب فغدروا به واسروه وباعوه من يهودي وقيل ابتاعته امرأة والاصح الاول
فكان يخدمه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فبينما هو على نخلة من النخيل وسيده الذي اشتراه
منهم تحتها اذ جاء رجل الى سيده المذكور فقال هل سمعت ما فعله الانصار اجتمعوا على رجل من مكة وصدقوه يقول
الان فلما سمع سلمان مقالته نزل [illegible] الرجل عما قاله فنهره سيده فاضمر مقالته ثم ذهب
الى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] سيده فاكله فلما راى العلامات المذكورة جاء وكاتب سيده على ما ذكره المصنف
فان قلت تقدم في الحديث انه [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سلمان [illegible] فكيف يكون هذا وهو
مكاتب فكيف اكل صلى الله عليه وسلم ما اتى به والعبد لا يملك شيئا قلت اجاب العلماء بوجوه منها انه ورد انه صلى الله عليه وسلم
اشتراه منه بما ذكر وعلى هذا فلا اشكال ومنها [illegible] ذكروا انها [illegible] وغصبا [illegible]
موالاة [illegible] رق [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] له لانه [illegible] لسيده في دفعه لمن يريد وفي حديث
حنش بفتح الحاء المهملة والنون وشين معجمة ابن عقيل بفتح العين وكسر القاف وليس بصحابي وهو صحابي
ترجمته في الاستيعاب وغيره وهذا الحديث رواه بطوله قاسم بن ثابت في الدلائل عن المسور بن مخرمة سقاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق بالسين [illegible] وهو قمح [illegible] يقلى ويطحن ثم يجعل في الماء ونحوه [illegible]
ويشرب [illegible] طعام وشراب وشربة بفتح الشين المعجمة [illegible] المشروب [illegible]
[illegible] كما قيل شرب صلى الله عليه وسلم اولها وشربت آخرها [illegible] صلى الله عليه وسلم شرب منها اولا لتحصل البركة فيها
ثم ناوله الاناء فشرب بقيته فما برحت اي ما زلت بعد ما شربت سوره اجد شبعها اي يحصل عندي الشبع بتلك الشربة [illegible]
وهو معروف اذا جعت اي اذا جاء وقت الجوع والحاجة الى الطعام وريها بكسر الراء وهو برد يحصل في الجوف
من الماء ونحوه [illegible] اذا عطشت اي جاء وقت الحاجة الى الشرب والظهرات للشربة وبردها اذا ظمئت
بزنة علمت بهمزة [illegible] ويجوز ابدالها وهو من الظمأ وهو العطش [illegible] في العبارة تفننا [illegible]

لم يفارق بعد ذلك بهذا الشيخ والرب ببركته صلى الله عليه وسلم وفي حديث صحيح رواه احمد في مسنده عن
ابي سعيد انه صلى الله عليه وسلم اعطى قتادة بن النعمان بن زيد [illegible] ابا عمر وهو صحابي مشهور توفي سنة
ثلاث وعشرين وصلى عليه عمر رضي الله عنه وهو الذي ردت عينه كما تقدم وهو من الانصار وصلى معه العشاء
جملة حالية بتقدير قد اي وقد صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء في ليلة مظلمة مطيرة اي ذات ظلمة من
ظلمة الليل واسم السحاب المطبق بالمطر وهو يتعلق باعطى عرجونا بضم العين ويكون النون الاصلية وضم الجيم
كعنقود وبكسر وفتح كفردوس وبهما قرئ وهو مفعول من الانعراج وهو الانعطاف [illegible] وزنه فعلول
واليه ذهب صاحب القاموس والصحيح الاول وقال صلى الله عليه وسلم لقتادة انطلق به اي خذ العرجون وانطلق
به لمنزلك فانه سيضيء من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا اي مقدار عشرة اذرع في طريقك حتى تبصرها
وليست العشرة من الاشبار ثم قيل فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا وهو [illegible] والمراد جسم
اسود والسواد [illegible] الجنة والشيخ [illegible] الايمان [illegible] انه كان هيئة قنفذ كما
رايته فاضربه حتى يخرج من البيت فانه اي السواد المرئي الشيطان تصور بهذه الصورة فانطلق قتادة
فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد فضربه حتى خرج من بيته كما اخبره به صلى الله عليه وسلم قبل
ما ذكره المصنف رحمه الله رواية بالمعنى فان لفظ الحديث كما رواه ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة
لصلاة العشاء وهاجت السماء بالظلمة وبرقت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتادة فقال له قتادة قال نعم يا رسول
الله علمت ان شاهد الصلاة قليل فاحببت ان اشهدها فقال له اذا انصرفت فائتني فلما انصرف اعطاه عرجونا
وقال خذه فسيضيء امامك عشرا وخلفك عشرا الحديث [illegible] منصوبا مفعولا له ولازما [illegible] منصوب
على الظرفية والشيطان [illegible] المرأة او البيت بعينه ومنها اي ومن كراماته صلى الله عليه وسلم في قلب
الاعيان ما رواه البيهقي في حديث مسند وغيره ودفعه لعكاشة بن محصن الصحابي البدري المشهور وهو بضم العين
وتخفيف الكاف وتشديدها وشين معجمة [illegible] وهذه القصة وقعت له
وهو يوم بدر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] اصل معناه الازاحة باليد والنفع ويطلق على الاعطاء والتسليم كما
[illegible] له المال جذل حطب بجيم مكسورة وذال معجمة ساكنة ولام وقد تفتح جيمه وهو عود غليظ او اصل
من اصول الشجر ومنه انا جذيلها المحكك وهو عمود ينصب لتحتك به الابل الجربى فاستعمل [illegible]
لرايه [illegible] في المهات والحطب ما يبس من اغصان الشجر وهو معروف وهو الذي قال فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة وذلك انه قال يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب وهم الذين لا يرقون
ولا يسترقون فقال عكاشة ادع الله ان يجعلني منهم فقال جعلك الله منهم ثم قام اخر فقال مثل ما قال فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة قال ابن عبد البر انه كان من المنافقين ورد السهيلي بانه ورد في رواية فقام رجل
من خيار المهاجرين وايضا [illegible] ولعل الحاجة الاولى كانت ساعة اجابة [illegible] او لانه عرف
صلى الله عليه وسلم انه [illegible] وقال اضرب به حين انكسر
سيفه يوم بدر اي في وقعة بدر [illegible] فعاد في يده سيفا اي صار [illegible]
منه [illegible] صارما [illegible] طويل القامة
اي طويلا مستقيما ابيض اللون شديد المتن اي قوي الجرم صلبا [illegible] القوة [illegible]
لقوته واشتداد [illegible] فقاتل به ببدر حين انقضت [illegible] ولم يزل ذلك السيف عنده اي في ملكه [illegible]
والعقد [illegible] يشهد اي يحضر به المواقف اي قتال الكفرة الى ان استشهد في قتال اهل الردة

واستشهد يعني صار شهيدا وقتله طليحة الاسدي [illegible] وذلك في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وهو [illegible]
وقوله الى ان استشهد [illegible] في يده [illegible] عند اهله بعده لا تنزع وكان هذا السيف يقال
له العون سمي بهذا [illegible] لاعانته على الاعداء وكان من عادة العرب واهل الصدر الاول انهم يسمون الالات
حربهم وخيولهم باسماء كالاناسي ودفعه مصدر مرفوع مبتدا خبره فقد راى من كراماته صلى الله عليه وسلم
دفعه او هو معطوف على دفعه السابق بلا تقدير [illegible] لعبد الله بن جحش يوم احد اي في وقعة
احد [illegible] وهو ابن عمته صلى الله عليه وسلم اميمة بنت عبد المطلب وهو من المهاجرين بالهجرتين ويسمى المجدع
لانه استشهد باحد ومثل به بقطع انفه واذنيه لانه طلب ذلك من ربه وقصته مشهورة في السير رواها
البيهقي بسنده وقد ذهب سيفه جملة حالية او معترضة [illegible] صلى الله عليه وسلم عسيب نخل [illegible] بوزن
كريم [illegible] جريدة النخل [illegible]
ما في الصحاح [illegible] فرجع اي صار العسيب
[illegible] يعني الرجوع [illegible] سيفا [illegible] قال ابن عبد البر في الاستيعاب انقطع سيف
عبد الله بن جحش يوم احد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد عرجون نخلة فصار في يده سيفا يقال ان
قائمه كان منه [illegible] ذكره ابن سيد الناس وغيره وهذه الرواية تدل
على ان العسيب هو العرجون [illegible] اعظم من معجزة موسى عليه الصلاة والسلام في عصاه لانه
بقي بعده صلى الله عليه وسلم وعصا موسى لم تبق بعد موته [illegible]
[illegible] ابن سيد الناس مثله لسلمة بن اسلم يوم بدر ومنه اي ومن هذا النوع [illegible] البركات
ببركته صلى الله عليه وسلم في درور الشياه [illegible]
[illegible]
[illegible] الحوايل [illegible]
[illegible]
الكثير ذكره للايضاح [illegible] لقصة شاة ام معبد
عاتكة بنت خالد الخزاعية اخت حبيش الصحابي المعروف بالاشعر وابو معبد اسلم ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وله رواية وقال السهيلي انه لا يعرف اسمه وقيل اسمه حبيش وقيل اكثم بن ابي الجون [illegible]
معبد [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible]
ثم قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة [illegible]
لا حاجة لذكره هنا ومنه قصة اعنز جمع عنز معاوية بن ثور بالمثلثة ابن عبادة [illegible]
وقصته رواها ابن سعد وابن شاهين عن الجعد بن عبد الله وفي نسخة العنزي [illegible]
[illegible] لم يذكره الحافظ الحلبي [illegible] عن الذهبي وكان وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيخ كبير ومعه ولده
بشر ومعه [illegible] فقال يا نبي الله [illegible] امسح على وجه ابني [illegible] فمسح على وجهه واعطاه
اعنزا [illegible] بالبركة [illegible] ذات قحط [illegible] ببركته صلى الله عليه وسلم
[illegible] الاعنز [illegible] قصة الاعنز [illegible] الذي مسح [illegible]

وشاة انس وقصتها كقصة شاة ام معبد الا ان الشراح لم يذكروها ولم يذكرها السيوطي في تخريجه ايضا لعدم الوقوف
عليها وغنم حليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم اي وقصة غنمها التي رواها ابو يعلى والطبراني وغيرهما انه حين لما
حملته صلى الله عليه وسلم لترضعه في سنة كانت فيها قحط اصاب ارض قومها وقلة النبات فيها فكانت غنمها تاتي من
المرعى وقد رعت كثيرا ودر لبنها وغنم قومها تاتي عجافا جائعة الضروع فيتعجبون منه وما زال الامر كذلك
صلى الله عليه وسلم وبين قومه وحليمة هي بنت عبد الله بن الحارث السعدية وزوجها هو الحارث بن عبد العزى
وقد اسلمت هي وزوجها واولادها كما تقدم ومرضعته بالجر بدل من حليمة وشارفها بالجر عطف على غنم
والشارف الناقة المسنة الهرمة وقيل انه يشمل الذكر والانثى والمعز والمراد الاول وكانت خرجت من بلدها
مع زوجها وابن رضيع لها ومعهم شارف لا تبض في ضرعها قطرة لبن فكانوا لا ينامون من الجوع فلما اخذت
النبي صلى الله عليه وسلم لترضعه قام زوجها فوجد شارفهم حافلة بالدر فحلب منها ما شربوا [illegible] وشبعوا وباتوا بخير
ليلة ثم قالت حليمة انه نسمة مباركة فقالت اي والله ارجو بركته الى اخر القصة وشاة عبد الله بن مسعود التي
روى قصتها البيهقي وابن مسعود رضي الله عنه من كبار المهاجرين البدريين [illegible] وترجمته تقدمت وكان وهو صغير
يرعى غنما لعقبة بن ابي معيط فمر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فقال له هل عندك لبن قال نعم ولكني
موتمن فقال ايتني بشاة لم ينز عليها الفحل فاتيته بجذعة فاعتقلها ومسح ضرعها ودعا الله واتاه ابو بكر
بصخرة فحلب فيها وقال لابي بكر اشرب ثم قال للضرع اقلص فقلص فعاد كما كان وكان هذا سبب اسلامه وكانت لم ينز
عليها فحل نزو الذكر على الانثى اعلاها لينكحها وانزاه غيره وهو مخصوص بالبهائم والسباع والفحل الذكر فينحو
في ينزو ان يكون بفتح اليا التحتية وضم الزاي المعجمة مبني للفاعل ويجوز ضم اوله مع فتح اخره بالبنا للمجهول
وهو مبالغة في عدم اللبن بنفي اللازم البعيد لانه اذا نزا عليها حملت ثم ولدت ثم در لبنها وشاة
المقداد بالجر اي قصتها التي رواها مسلم والبيهقي وهو ابن عمرو الاسود وانما اشتهر به كما ياتي ابن عبد
يغوث الصحابي المشهور وقصته انه قال كنت انا وصاحبان لي قد بلغ منا الجهد فعرضنا انفسنا على
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقبلنا احد فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق بنا الى اهله فاذا ثلاثة
اعنز فقال احتلبوا هذا اللبن بيننا فكنا نحتلب ويشرب كل منا نصيبه ونرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه
فيجي من الليل ويشرب فوقع في نفسي ذات ليلة انه صلى الله عليه وسلم ياتيه الانصار ما حاجته لهذه الجرعة فشربتها
ثم ندمت خشية انه اذا لم يجدها يدعو علي فاهلك فلم انم وعندنا صاحباي فجا صلى الله عليه وسلم كعادته فكشف
الانا فلم يجد شيئا ورفع بصره الى السما فقلت الان يدعو علي فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني فاخذت
الشفرة وانطلقت الى الاعنز لاذبح ما سمن منها فاذا هن حفل كلها فحلبت انا حتى علت رغوته وجئته اليه
صلى الله عليه وسلم به فشرب ثم ناولني فلما علمت انه روي واصبت دعوته ضحكت حتى استلقيت فقال صلى الله عليه وسلم
احدى سوآتك يا مقداد يعني انك فعلت سوءة فما هي فقلت يا رسول الله كان مني كذا وكذا فقال ما هذه الا
رحمة من الله لو كنت ايقظت صاحبيك فاصابا منها فقلت والذي بعثك بالحق ما ابالي اذا اصبتها واصبت فضلها
من اخطات من الناس ومن ذلك اي من كراماته وبركاته صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن سعد عن سالم بن ابي الجعد مرسلا
تزويده اصحابه اي اعطاهم ما يتزودونه اي يكون زادا والزاد يشمل الماء والطعام والمراد الاول لقوله سقا ما
السقا كالحاجة للقربة يوضع فيه الما واللبن ونحوه [illegible] اعطاه ولم يصب السقا الا وهو على
التميم وهو شي ما المراد به سقا فيه ماء [illegible] اوكاه اي شده بالوكا وهو ما يربط به القربة
وكيفها ودعا فيه اي دعا في شانه واثره وبسببه [illegible] متعلق بتزود [illegible] فلما حضرتهم الصلاة اي [illegible]
كانها جاتهم [illegible] نزلوا فحلوه اي حلوا وكاءه ليتوضوا منه فاذا هو لبن حليب

اي فاجاهم كونه لبنا خالصا مع ما كان ماء وهذا انقلاب الاعيان ببركته صلى الله عليه وسلم وزبدة بنا الوحدة او بالاضافة للحليب
اللبن او للسقا بادنى ملابسة في فمه اي في فم ذلك السقا والزبد دليل على خلوص لبنه وجودته واتمامه وكماله لبيان تنوع
انه لبن محض فيه ولذا لم يكن معه وفي نسخة فمه لا ملاه بضمير التثنية لرجلين كان السقا معهما وهذا الحديث
من رواية حماد بن سلمة بن دينار الامام ابو سلمة احد الاعلام وله ترجمة في الميزان كما تقدم وذكر انه من روايته على
خلاف العقاد من اصله به في تخريجه قيل ليبان لكن هذا الحديث حيث رواه مثل هذا الامام الثقة العابد الزاهد
الذي كان مجاب الدعوة معدودا من الابدال ومسلم من اجله وروى عنه والقاربه والمهم من اجله يمشون اثر مسلم فلا
يعتدون بمن عمل سنة وقال البخاري لم يرو عنه الا على طريق الاستشهاد وهذا من قلة الانصاف وسلمة بفتحتين
كما مر ومسح على راس عمير بن سعد اي امر صلى الله عليه وسلم يده على راسه قال الحافظ البرهان الحلبي كذا في نسخ من الكتاب وفي
بعضها عمير بن سعد بلا تصغير وهو ابو كبشة الانصاري الصحابي وعمير من الصحابة ايضا ولا اعرف من جرت له هذه
القصة منهما وقال السيوطي ان الذي رواه الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد ان الله عبارة عمير
ولعل ذلك واقعتان وفي نسخة التلمساني عمر بن سعيد وقال ابو يحيى النخعي الكوفي مات سنة خمس عشرة ومائة
وبرك بالتشديد اي دعا له صلى الله عليه وسلم بالبركة في عمره وصحته فمات وهو ابن ثمانين اي وقد بلغ سنه الثمانين فجعل
ابنه مجازا ومثله شائع يجعلون الدهر كالاب وللام كما قال [illegible] فصحت [illegible] له بيوم اي ولكل
حاملة تمام فما شاب اي ببركة مس يده الشريفة لم يشب راسه وشعره ولم يهرم فنفي اللازم بنفي الشيب لانه من لوازمه
وروي بالبنا للمجهول كما يعرف بعلم ملاحظة القصص من بركاته صلى الله عليه وسلم عن غير واحد اي من كثير فنفي الوحدة
كناية عن الكثرة منهم السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الاسود ومدلوك بفتح الميم وسكون الدال المهملة
وضم اللام وواو وبليها كاف وهو ابو سفيان الفزاري له وفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم مع مواليه وعلق
البخاري حديثه في تاريخ الصحيح وذكره ابن حبان فقال مدلوك ابو سفيان كان يسكن الشام واتى النبي صلى الله عليه وسلم فمسح
براسه فكان ما مست يده اسود وسائر راسه ابيض وفيه تفضيل عدم الشيب عليه وان كان الشيب وقارا لانه
مرغوب لدلالته على الصحة كما مر ولما فيه من جهة مدح وجهة ذم وقد افرد ذلك الثعالبي في كتاب سماه مدح الشيب
وذمه وروى الطبراني والبيهقي انه كان يوجد لعتبة بن فرقد اي كان موجودا منه والمقارب لحكاية
الحال الماضية وهو ابو عبد الله عتبة بن فرقد بن يربوع السلمي الصحابي شهد خيبر وابتنى بالموصل دارا ومسجدا
وابنه عمرو من الاولياء وسكن عتبة الكوفة وتقال الولاة العراق قدة وولي الموصل طيب اي ريح طيب فاعل يوجد
والمراد بالطيب الرائحة الطيبة وقيل انه [illegible] اي رائحة طيبة من جسده ويفوح في مجلسه يغلب
طيب نسائه اصل معنى الغلبة القهر والاستيلاء فاستعير للزيادة والقوة كما ورد [illegible] حتى [illegible] وروي سبقه
قالت [illegible] تزيد على رائحة [illegible] لا [illegible] عندها [illegible] في الدار [illegible] زوجته ام عاصم
[illegible] عنده [illegible] واجود [illegible] في الطيب [illegible] من صاحبتها [illegible]
طيبا فكان الطيب منا ريحا فقلت له في ذلك فقال اصابني الشرا على عهده صلى الله عليه وسلم فقعدت بين يديه
وتجردت من ثيابي فتفل في كفه وذلك الاخير ثم امرها على ظهري وبطني فعبق بي ما ترون والبعد [illegible]
بقوله لان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على بطنه وظهره وهو متعلق [illegible] بقوله يغلب وسلت الدم عن
وجه عائذ بن عمرو اي مسح صلى الله عليه وسلم وجهه بيده [illegible] عليه حتى اخرج ما عليه من الدم وهذا معنى السلت [illegible]
باخراج [illegible] والرطب المتصل [illegible] سلت القصعة اذا مسحها [illegible] كما في الصحاح للجوهري [illegible]
[illegible] فلا [illegible] الدم [illegible] عائذ [illegible] مهملة [illegible]

وهو عايذ بن عمرو بن هلال المزني الصحابي من اصحاب الشجرة وهو بصري وحديثه هذا رواه عنه الطبراني وكان عايذ
جرح يوم حنين اي في وقعته التي وقعت مع هوازن سنة ثمان من الهجرة كما فصل في السير وحنين اسم موضع قريب من
الطائف بينه وبين مكة ثلاثة اميال سمي باسم حنين بن مهلايل لنزوله به كاسر وجلة وكان اخي هالبة ودعا له
بجهاده في سبيل الله فكانت له غرة بيضا شبيهة كغرة الفرس من اثر يده الشريفة لما مسح وجهه والغرة بياض منتشر
طولا وعرضا في وجهه فان قلت سميت فرجة وليس فيه مثلة كما توهم فانه كبياض يد موسى عليه الصلاة والسلام
والفرق بينه وبين البرص ظاهر وفي نسخة ولا كغرة الفرس اي لا تشبه غرته لما فيه من النور وليس كالوضح في
البوت وذكر ابن الجكلي انه صلى الله عليه وسلم مسح على راس قيس بن زيد وهو صحابي له وفادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان سيد قومه وفي بعض النسخ يزيد اي وله وابوه يسمى عامر الجزامي نسبة لجذام كغراب قبيلة معروفة
ودعا له صلى الله عليه وسلم بما فيه تفاصيحه وعاقبته فهلك اي مات فالهلاك الموت يعني وقد يخص الهلاك بموت بغير
مرض لكنه ليس بمعنى وضيعا وهو ابن مائة سنة وراسه ابيض لشيبه وموضع كف النبي صلى الله عليه وسلم منها
مرت على يده اسود لم يشب ببركته صلى الله عليه وسلم وكان يدعى الاغر اي كان يسمى بالاغر لما في وجهه من النور
تقول دعوت ابني بجهاد اذا سميته به وروي بالبنا للمجهول والذي رواه البيهقي مثل هذه الحكاية لعمرو بن
ثعلبة الجهني في مسحه صلى الله عليه وسلم براسه وتبا اثره في وجهه وبوته كما مات قبض على احسن حالة ونقلت هو
وهب بن منبه بن مالك النخكي الزهري والجهني منسوب لجهينة وهي قبيلة مشهورة وقصته كما في دلايل البيهقي
انه قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيالة فاسلمت ومسح على وجهي فمات عمرو وقد اتت عليه مائة سنة وما
شاب منه شعرة مستها يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه وراسه والسيالة بوزن سحابة بسين مهملة ولام موضع
قريب من المدينة الشريفة ومسح صلى الله عليه وسلم على وجه اخر قال البرهان لا اعرفه وقيل لعله خزيمة بن سواد بن الحارث
لانه روي انه مسح على وجهه فصارت له غرة بيضا وقيل لعله طلحة بن ام سليم فانه روي انه صلى الله عليه وسلم مسح
بناصيته فلم تزل الغرة فما زال على وجهه نور من انواره صلى الله عليه وسلم ومسح صلى الله عليه وسلم وجه قتادة بن ملحان
بكسر الميم ويجوز فيه الصرف وعدمه وهو من صغار الصحابة له رواية وترجمة فكان لوجهه بريق اي لمعان
وصفا بشرة من اثر سرور يده الشريفة بمعلم حتى كان ينظر بالبنا للمجهول في وجهه اي يقابل وجهه بوجهه
ليرى الناظر صورة وجهه منه لشدة صفا بشرته كما ينظر في المراة بكسر الميم اسم الة للرؤية معروفة والكلام
انه مبالغة في صفايه وحسنه وليس المراد حقيقته ووضع صلى الله عليه وسلم يده على راس حنظلة في حديث
رواه البيهقي بطوله بسنده ابن حذيم قال ابن ماكولا هو بكسر الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح اليا
التحتية وميم وقال انه حنيفة بن حذيم ابو حنظلة له صحبة وكذا قال الذهبي في المشتبه والتجريد بحنيفة والد حذيم
وله صحبة وكحنظلة ابنه وذكر حديثا فقال حذيم بن حنيفة بن حذيم الحنفي والده له في قيل صحبة ولابنه
وابن ابنه صحبة وفيه خلاف فعلم منه انهم اربعة لهم صحبة وقد قال ابن الجوزي لا يعلم اربعة ادركوه صلى الله
عليه وسلم الا ابا قحافة وابنه ابا بكر وابنه عبد الرحمن وابنه محمد ويلقب ابا عتيق والصحيح ان عتيق تابعي وحكى
عليه الذهبي في تجريده ولو قالوا عبد الله بن الزبير وامه اسما وجدها ابو بكر وابوه ابو قحافة كان صوابا فانه
لا خلاف في صحبتهم فحصل من مجموعهم ثلاثة اشخاص ولهم رابع ذكره العراقي في حاشية الفية وحنظلة مالكي
وقيل حنفي وقيل سعدي هذا محصل ما قاله البرهان ودعا له بالتشديد اي دعا له بالبركة فقال بارك الله
فيك فكان يوتى بصيغة المجهول اي ياتيه الناس بالرجل تعريفه لاجهد الذهبي الساعي للنكرة قد ورم وجهه
جملة حالية اي اصابه مرض ورم منه وجهه والشاة بالجر من المعز والضان قد ورم ضرعها وهو كالثدي

للانسان

للانسان وهو معروف فيضع محل الورم من الوجه والضرع على موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم الذي مسح به
فيذهب الورم الذي كان اصابه وروى ابن عبد البر في الاستيعاب انه صلى الله عليه وسلم نضح في وجه زينب بنت
ابي سلمة بفتحتين مع منقول من اسم شجرة معروفة وام سلمة هي ام المؤمنين وزينب بنتها ربيبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم واختها بنت الزبير من الرضاعة والنضح ينضح من باب ضرب يضرب بمعنى رش بالما ونحوه نضحة
اي رشة من ما فما كان يعرف في وجه امراة اي ما كان يرى وينظر في وجه احد من النسا او يعلم بالاخبار
لمن لم يرها من الجمال اي حسن الوجه ورونقه ما بها اي ما كان بها من ذلك ببركته الى الذي مسه صلى الله عليه وسلم
في وجهها لان ذلك الما كان مسه صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر في الاستيعاب تخلف زينب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يغتسل فنضح في وجهها ما فلم يزل ما الشباب بوجهها حتى كبرت وعجزت وكانت عند عبد الله
ابن زمعة فولدت له وكانت من افقه اهل زمانها واعقلهم وتقدم ان اسم ام سلمة هند وقيل رملة وابو
حذيفة المعروف بزاد الراكب وزينب ولدت بارض الحبشة فقدمت بها الهما وكان اسمها برة فسماها رسول الله
صلى الله عليه وسلم زينب ومسح صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة المباركة على راس صبي كان ذلك الصبي به عاهة اي
افة ومرض والم ما الله اعلم الخرج واسم هذا الصبي لا يعرف فبرا بزنة ضرب واخره مهموز وابارؤ بمعنى
خلق فعقل اي زالت عاهته وشفي مما به واستوى شعره اي نبت وتم وحسن من قولهم استوت
الثمرة اذا كملت والشعر معروف بفتح العين وسكونها وهذا الحديث لم يخرجه السيوطي ولا غيره من الشراح
ومثله روي في خبر المهلب بن عقافة ومسح صلى الله عليه وسلم على غير واحد اي على كثير كما مر بيانه من
الصبيان المرضى جمع مريض والمجانين فبروا اي زال ما بهم من المرض والجنون قيل هذا كله كان ينبغي
ذكره في فصل ابرا المرضى ذوي العاهات والامر فيه سهل لانها متداخلة ولكل وجهة لمن تدبر وعرف
مقاصد الكلام وفي حديث لم يخرجه الا صلى الله عليه وسلم اتاه رجل به ادرة بضم الهمزة وسكون الدال وبالرا
المهملتين وها وهو انتفاخ في الخصيتين معروف فما زال يبغضها اي يسر على ادرته بما من
غير جرح فيها اي كان صلى الله عليه وسلم تفل ريقه فيها مغفل اي رش من بالما على ادرته فبرا اي شفاه
الله وزال ورمه على السرعة ببركة الله وبركته صلى الله عليه وسلم في الما الذي تفل فيه وصبه فيها
للعيب اي عين الما لا انا متونثة وفي بعض النسخ فيه بالتذكير للصيد او للعيب لما ولما به
ورا اسرفيه سهل ويجوز في الادرة فتح الهمزة مع سكون الدال وفتحها وقد قيل انه انفتاق فيها او في
احد جانبيها وقد يكون بلجم يزيد فيها او ريح كما يعرفه الاطبا وتنفسها تكون في حد دها الفتح والكسر
وفي بعض الحواشي ان الرجل اسمه المهلب بن قباله بفتح القاف والبا الموحدة الخفيفة ولام وروي
هلب بن عقافة وهلب بضم الها وسكون اللام بزنة قفل وعقافة بضم القاف وتنون مفتوحة
مخففة وفا قال ابن عبد البر فعد الصواب ان لم يكونا قصتان وقال الطبري فهو المهلب بن يزيد
ابن عدي بن عقافة بن عدي بن عبد شمس بن عوف الطايي وقد علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قرع
فمسح براسه ونبت شعره يعني المهلب لا الكرى في حديث روي عن طاوس بن كيسان اليماني
ابو عبد الرحمن ابن ابي المنذو وهو من ابنا الفرس واسمه ذكوان فلقب بطاوس لانه طاووس
القرا روى عن ابن عباس وابي هريرة وغيرهم وكان راسا في العلم والعمل توفي سنة ست او خمس ومائة
واخرج له الستة وهو من اتفق على زهده وعلمه حج اربعين حجة وصلى الصبح بوضوء العتمة اربعين
سنة اي غيرها لكن من مناقبه وهو من اجل التابعين رضي الله تعالى عنهم لم يوت النبي صلى الله عليه وسلم بالنبا

الجهوا اي ما بانه احد باجدبه امريا في تفسيره فصكه في صدره بصاد مهملة وكاف مشددة
اي ضربه صدره بيده البادركة والصك مطلق الضرب او اشده الا ذهب ما بي عنه ويروى عما به
وهذا الحديث موقوف على طاوس ولم يذكر وابن رواه عنه والجملة حالية تاتي بالواو وقد بدونها
واللمس الجنون والمس واللمس متقاربان الا انه يكنى به عن الجنون قال تعالى كالذي يتخبطه الشيطان
من المس لانه قيل اكل علي ما ينال الانسان من ازاني كقوله مستهم البأساء والضراء وروى احمد وابو
ابن حجر مسندا انه صلى الله عليه وسلم مج اي صب من فيه في دلو فيه ماء اخرج من بير فصب في اي في البير
الماء الذي مج فيه ريقه ففاح منها ريح المسك الريح هنا بمعنى الرائحة ويطلق في الاصل على نفس الهوي به
والمراد انه يتلذذ بالطيب وهو اتم منه والطيب ولكن جعل مشبها به لشهرته وفي حديث مشهور رواه
مسلم عن سلمة بن الاكوع انه صلى الله عليه وسلم اخذ قبضة بفتح القاف وضمها من تراب اي ملى كفه
من التراب يوم حنين اي في وقعتها المشهورة في السير ورمى بها اي بترابها في وجوه الكفار
فاصابتهم جميعا وقال شاهت الوجوه جملة دعائية بمعنى قبحت وقبحها الله وهي من الشوه
والتشويه وهو القبح قيل واول من تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع مثله في يوم بدر كما في
السير وهو سرا قدره الله عليه كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان ايصال هذا المقدار
اليسير الى اعين هولاء الجم الغفير من صنع الله القدير وانصرفوا اي ولى الكفار حال كونهم يمسحون القذا
بفتح القاف والذال المعجمة والف مقصورة وهو ما يقع في العين من التراب ونحوه ويكون ايضا ما يقع في الماء المشروب
ونحوه مما يكدره عن اعينهم اي يزيلونه ويزيلونه منها لتاذيهم به ومنعهم من الابصار وفتح العين وهو
معروف وواحده قذاة وفي الحديث يرى احدكم القذاة في عين اخيه وينسى الجذع في عينه وهو مثل
يضرب لمن يرى عيوب الناس الصغيرة ولا يرى عيوبه الكبيرة وهو مثل تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم ونظمه
بعض المتاخرين فقال واعجبا لامري يرعى عليه ان لا يبالي بجرمه سارية ينظر في عين اخيه القذا ولا يرى في عينه
السارية وقوله فانصرفوا يعني انهزموا وصل التراب الى اعينهم وقال شاهت الوجوه وفيه معجزة
عظيمة له صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ انه صلى الله عليه وسلم ضرب صدر جرير بن عبد الله البجلي الصحابي رضي الله عنه
وليس هو جرير الشاعر وخص الصدر لانه محل الرحمة والامن لانه مقر القلب ودعا له وكان جرير ذكر
له صلى الله عليه وسلم انه لا يثبت على الخيل اي لا يقر على ظهورها لعدم فروسيته فصار جرير رضي الله عنه من افرس
العرب اي اقواهم وامتنهم على ظهورها ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم له لان دعاه مستجاب اي فدعا له فصار الخ ومسح
صلى الله عليه وسلم راس عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي المدني الصحابي وهو صغير وكان اتي
به الى النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وكان دميما بدال مهملة بمعنى حقيرا واما ذميما بالمعجمة فهو بمعنى مذموم وليس مرادا
هنا ودعا له بالبركة اي بالزيادة في خلقته وسائر اموره ففرع بفا وراء وعين مهملتين مفتوحات
الناس اي علاهم وفي نسخة الرجال بدله بمعنى زاد عليهم طولا اي في طول قامته وتماما اي بانه تم سائر اعضائه
وكمالا في خلقته بدعائه له صلى الله عليه وسلم واتى هنا انتهى ما زيد في الاصل ونقل من خط المؤلف وشكا اليه صلى الله عليه وسلم
ابو هريرة الصحابي المشهور رضي الله عنه وقد تقدمت ترجمته وما يتعلق به من العرف وغيره وما فيه من الكلام للناس
النسيان مصدر بكسر النون وهو ضد الحفظ والفرق بينه وبين السهو ان الثاني ينتبه صاحبه بادنى تنبيه
والفرق بينه وبين الخطا انه صدور امر عن غير قصد فامره صلى الله عليه وسلم ببسط ثوبه اي ما كان لابسا له
في ذلك الوقت اي بان يضعه على الارض ونحوها فغرف بيده فيه اي فعل فعلا تشبيها بمن يغرف من شي قد

ما يضعه في اخر وضم فيه الثوب الذي امره صلى الله عليه وسلم ببسطه للامر الذي اراده له ثم امره بعد ما غرف منه
بضمه اي ضم ثوبه بجعل جنبيه فضمه اي ضمه عليه حتى كانه صار بدنه ما غرف له فما نسي بعد بالبناء على الفاعل او المفعول
في محله ما علم العرب شيئا اي لم ينس ابو هريرة شيئا مما كان يسمعه منه صلى الله عليه وسلم ومن بحره ما ناله من البركة فقال
ابو هريرة رضي الله عنه فلما كان احد احفظ مني لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الا ابن عمر رضي الله عنهما لتقدم اسلامه
عليه ولانه كان يكتب وهذا الحديث رواه البخاري وفيه بدل الثوب الردا ولا مخالفة بينهما لان المراد بالثوب
الملبوس مطلقا كما تقرر وان خص في العرف بالمخيط منه وما فعله صلى الله عليه وسلم من الغرف ونحوه بجعل
المعاني المعقولة بمنزلة الامور المحسوسة بجعل الحفظ كشي عنده اغترف منه حيث ملا رداه وضمه عليه حتى
يحيط به ويسري من كل ذره لباطنه وهو صلى الله عليه وسلم كما فوض اليه التصرف في عالم الشهادة فوض اليه التصرف
في غيره ايضا وهو سر من الاسرار دقيق لا يوقف عليه الا بالتشوق

فصـــــل ومن ذلك

اي من خصائصه صلى الله عليه وسلم وكراماته الباهرة ما اطلع عليه هو او ما مبني للمجهول من الافعال اي با اطلعه
الله عليه او من الافعال مبني للفاعل تشير به الى ما من الغيوب بغين معجمة جمع غيب المصدر
على خلاف القياس من غاب بمعنى استتر عن العين يقال غاب عن كذا ويستعمل في كل غائب عن الحاسة
وما يغيب عن الانسان بمعنى الغائب والغيب بالنسبة للناس لا الله فانه لا يعزب عنه مثقال
ذرة وقوله عالم الغيب والشهادة اي ما يغيب عنكم وما تشاهدونه وقوله يومنون بالغيب
اي بما لا يقع تحت الحواس ولا تقتضيه بداهة العقول وانما يعلم باخبار الرسل عليهم الصلاة والسلام
وما يكون في المستقبل وهو معطوف على الغيوب عطف الخاص على العام لان الغيب اما باعتبار
انه موجود لم يطلع عليه غير الله او ما سيوجد بعد فيعلم قبل وجوده والعلم به من الغيبيات والاحاديث
الواردة في هذا الباب اي في هذا النوع من كراماته صلى الله عليه وسلم في اخباره عن الغيب الذي
اطلعه الله عليه فانه لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول بحر تشبيه بليغ اي في كثرتها كالبحر
لا يدرك قعره بالبناء للمجهول والادراك الوصول لقعره قراره واصله اي لا يصل احد الى نهايته
ولا ينزف بمعجمة وفا مبني للمفعول والفاعل بزنة يضرب والنزف والنزح بمعنى اي لا ينفذ ولا يفنى
غمره بفتح الغين المعجمة وسكون الميم قبل الراء المهملة وهو الماء الكثير او وهذه المعجزة من الخلائص
صلى الله عليه وسلم على الغيب من جملة معجزاته اشارة الى كثرتها وفي البحر حدث عنه ولا حرج المعلومة
للناس على طريق القطع بتحققها بحيث لا يمكن انكارها او التردد فيها لاحد من العقلاء وقوله المعلومة
على القطع صفة للمعجزات والقطع بنوعها ومجموعها ولذا تواترها تواترا معنويا حاصلا من
مجموعها لتقطع النظر عن كل فرد فرد مما لا شبهة فيه لتواتر وجودها لتم وهذا غير التواتر المصطلح
عليه فانه جار في بعضها كما تعرفه والى هذا اشار بقوله الواصل الينا خبرها جاريا على نهج التواتر
المشهور بكثرة رواتها اي رواة مجموعها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب اي الامور الغيبية
وهذا لا ينافي الآيات الدالة على انه لا يعلم الغيب الا الله وقوله ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير
فان المنفي علمه من غير واسطة واما اطلاعه عليه باعلام الله له فامر متحقق لقوله تعالى فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول قال ابن عطا الله في لطائف المنن اطلاع العبد على غيب
من غيوب الله بنور منه بدليل اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله لا يستغرب وهو
معنى قوله كنت بصره الذي يبصر به فمن كان الحق بصره اطلاعه على غيبه غير مستغرب وقال البعض

العالمين قوله الا من ارتضى من رسول الا نبيا في قول المرسي في تفسيرها الا رسول او صديق او ولي ولا زيادة
فيه على النص فان السلطان اذا كان لا يدخل على اليوم الا الوزير لا ينافي دخول اتباع الوزير معه
فكذلك الولي اذا اطلعه الله على غيبه لم يره بنور نفسه وان رآه بنور متبوعه ولم يطلعنا ايضا
الا لايمان بالغيب الا وقد فتح لنا باب غيبه والى هذا اشار الغزالي في اماليه على الاحيا ثم قال
ويحتمل ان يكون المراد بالرسول في الاية ملك الوحي الذي بواسطته تنكشف الغيوب فيرسله
للاعلام بمشافهة او القاء في روع او ضرب مثل في يقظة او منام ليطلع من اراد وفي بدء
الاخبار الامنا ان يعلم من رزقه الله ذلك وامثاله بانه لم يعلم الا بحوله وقوته فلا يظهر على غيبه احدا
من عباده الا على يدي رسول من ملائكته ارحم لمن فرغ قلبه لانصباب انوار العلوم الغيبية في اودية
حتى يعلم الاسرار الغيب المكنونة في خزائن الالوهية التي فاعرفه فانه من المهمات واليه اشار القاضي
في تفسيره وبقي ثمة اسرار لا تحصى الحروف ثم انه بين ما اجمل بحديث رواه ابو داود عن حذيفة وعن عمار رواه
الشيخان لا في طريقه الذي رواه منها من الزيادة فقال **حدثنا الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهري** المعروف
اجازة منه بروايته عنه **وقرأته على غيره** اشارة الى انه رواه من طرق متعددة قوية والقراءة والاجازة طريقان
اختلف في ايهما اقوى وقيل انهما سيان وهو الطرطوشي **قال ابو بكر حدثنا ابو علي التستري** علي بن احمد بن
علي الامام المشهور احد رواة سنن ابي داود وتستر كجندب بلد معروفة وسينه مهملة واهملها لكن **قال حدثنا ابو
عمر الهاشمي** وهو القاسم بن جعفر بن عبد الواحد **قال حدثنا اللؤلؤي** وهو ابو علي محمد بن احمد بن عمرو
السابق ترجمته **قال حدثنا ابو داود** صاحب السنن المشهور كما تقدم **قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة** بن محمد
بن ابراهيم ابو الحسن الكوفي الحافظ توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين واخرج له اصحاب السنن وغيرهم وترجمته في
الميزان **قال حدثنا جرير** بن عبد الحميد الضبي صاحب المصنفات المحدث الثقة توفي سنة ثمان وثمانين
ومائة واخرج له الستة وترجمته في الميزان وغيره **عن الاعمش** هو سليمان بن مهران كما تقدم في ترجمته **عن ابي وائل**
شقيق بن سلمة الاسدي المخضرم توفي سنة اثنين وثمانين وهو من العلماء العاملين ثقة اخرج له الستة **عن
حذيفة** بن اليمان الصحابي المشهور صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اخبره بالفتن وما سيكون وروى عنه
احاديث كثيرة وكان عمر رضي الله عنه اذا لم يشهد حذيفة جنازة لا يشهدها هو لاطلاعه على المنافقين باعلام النبي
صلى الله عليه وسلم له بذلك توفي رضي الله عنه سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان وروى عنه لا تقوم الساعة حتى
يسود كل قبيلة منافقوها وحديثه الطويل في الفتن مشهور واليه اشار بقوله **قام فينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم** الضمير للصحابة والمراد انه خطبهم يوما منبرا بالقيام عن الخطبة لان الخطيب يخطب قائما اي قام وكان
عنده فالظرفية مجازية **مقاما** بفتح الميم اسم مكان او مصدر ميمي فهو مفعول مطلق **فما ترك** رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مقامه هذا **شيئا مما يكون** اي يوجد ويحدث بعده بما يتعلق باحوال المسلمين ومن يتولى امورهم بعده وما يكون
بعده من الفتن والحروب فيكون تامة والجملة صفة شيئا **في مقامه ذلك** اي في خطبته التي خطبها وهو متعلق بترك ووضع
الظاهر موضع المضمر لكمال العناية به **الى قيام الساعة** اي من اول زمنه الى آخره فكرره لولا ذلك لما تم الكلام **الا حدثه** اي الا
حدثنا به وذكر لنا انه سيوجد وفي نسخة حدث به والفعل في تاويل الاسم كقوله اشتد الا ما فعلت والاستثناء متصل
لدخول المحدث به في الشيء وقيل انه منقطع بمعنى لكن **حفظه من حفظه** الضمير للحديث المفهوم من السياق **ونسيه من
نسيه** اي حفظه بعض السامعين له ونسيه بعضهم **قد علمه اصحابي هؤلاء** الحاضرون عنده او المراد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذه الزيادة في رواية ابي داود ولم يذكرها البخاري **وانه ليكون منه الشيء** اي يوجد شيء مما حدثنا به

في ذلك المقام في اثناء زمن **قد نسيته** لطول العهد بعد بلوغه **فاراه** بعيني بعدما وجد **فاعرفه فاذكره** اي اتذكره بعدما نسيته
كما تذكر ما اخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شبه تذكره ايضاحا له بقوله **كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب
عنه ثم اذا رآه عرفه** فيه تقديم وتأخير اي كان الرجل اذا غاب عنه رجل كان يعرف وجهه وسيماه وهو في
مخيلته الا انه لم يذكره فاذا رآه تذكره وعرفه فليس اذا متعلقا بتذكر بل بنفي المعلوم من الكلام وهو
من تنبيه المعقول بالمحسوس تشبيها تمثيليا **ثم قال** حذيفة فيما رواه ابو داود وزاده على ما رواه الشيخان **ما ادري
انسي اصحابي** هذا الحديث **ام تناسوه** اي اظهروا انهم نسوه خوف الفتن لا لقلة الاهتمام به كما قيل بل لانه من الاسرار
التي لا ينبغي ان يحدث بها كل احد **والله** قسم اكد به ما بعده **ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد** بالقاف
والدال المهملة ومن زائدة والمراد به المتغلبة الذين جمعهم حين تبعهم كما يتبع الجمل والفرس من يقوده ويمشي خلفه
فتنة فيأتي للمحاربة وايقاع الحرب بالمسلمين كالحجاج وغيره من اصحاب البدع من زمنه **الى ان تنقضي الدنيا** اي الى ان
تتم وتنتهي مدتها ويخرب العالم وتبدو المقدمات الساعة بخروج الدجال وياجوج وماجوج **يبلغ من معه** اي يصل
من معه من اتباعه والضمير للقائد **ثلاثمائة** رجل **فصاعدا الا قد سماه** لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم **باسمه واسم ابيه
وقبيلته** حيث لم يبق شبهة فيه وهذا الحديث رجح من طريق آخر مفصلا على الكلام فيه ذكره ابن الجوزي وغيره
وقال ابو ذر الصحابي المشهور في حديث رواه احمد والطبراني وغيرهما بسند صحيح **لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي ذهب
عنا وانتقل الى الآخرة من بين اظهرنا ولم يدع شيئا الا بينه لنا بحيث لا يخفى علينا شيء بعده وكان قد خطب قبل موته خطبة
الحاج فيها مرة من الصباح الى الظهر ومرة من الظهر الى قبيل الغروب لم يدع شيئا الا بينه لا احصي به **وما تحرك طائر بجناحيه في
السماء** اي في الجو وهو كناية عن بيان كل شيء **الا ذكر لنا منه علما** وفي نسخة الا ذكرنا منه علما اي تذكرنا من طيرانه علما
يتعلق به وكيفية تعبيره بعلمنا في الارض وهذا قيل لبيان كل شيء تفصيلا تارة واجمالا اخرى **وقد خرج اهل الصحيح**
اي رووا باسانيدهم ما صح عندهم كالشيخين واصحاب السنن والمسانيد **والائمة** الحفاظ الثقات كاحمد والشافعي وابي
حنيفة ومالك **ما علم به اصحابه صلى الله عليه وسلم مما وعدهم به** بيان لما **من الظهور على اعدائه** بغلبتهم وغلبة شوكتهم
وفتح مكة الذي اخبر به قبل وقوعه فحققه الله **وفتح بيت المقدس** كما رواه البخاري وغيره وبيت المقدس تقدم
الكلام فيه وقد اخبر صلى الله عليه وسلم تميما الداري بفتحها لما اسلم واقطعه ارضا بها ثم فتح في خلافة عمر رضي الله عنه فاعطى
تميما اقطاعه في سنة ست عشرة من الهجرة **وفتح الشام وفتح اليمن وفتح العراق** يعني به ما يشمل العراقين عراق
العرب وعراق العجم وكلها مجرورة بالعطف على مكة كما علم والشام واليمن والعراق بلاد معروفة وكان اخباره صلى الله عليه وسلم
بذلك بمكة قبل الهجرة في حديث رواه ابن دحية في كتاب مرج البحرين في اخبار المشرقين والمغربين واهل معنى العراق شاطئ
البحر وقيل انه معرب **وظهور الامن** في الممالك الاسلامية وهو مجرور اي اعلم اصحابه بظهور الامن **حتى تظعن المرأة**
بالظاء المعجمة وعين مهملة ونون اي تسافر وحدها من الظعن بفتح العين وسكونها وهو السفر قال تعالى يوم ظعنكم
وذكر المرأة للمبالغة في الامن لانها مع ضعفها وشدة خوفها اذا امنت علم امن غيرها بالطريق الاولى **من الحيرة الى مكة** بكسر
الحاء المهملة وسكون الياء التحتية وفتح الراء المهملة والتاء الفوقية تقرب الكوفة واسم بلدة اخرى تقرب نيسابور **لا تخاف
الا الله** كناية عن انها لا تخاف احدا من الناس من قطاع الطريق واللصوص وغيرهم **وان المدينة** يعني
طيبة وهو علم بالغلبة عليها واصل معناها كل مصر يجتمع فيه الناس **ستغزى** يعني يغزوها ويأتي مجتمعين من الغزو
وهو القصد لحربهم واستباحتها اي وقعة الحرة التي ذكرها كما هي وقعة عظيمة قتل بها المسلمون حتى تركت الصلاة في الحرم
في حرب يعني وراء الملتقى وشدة فوقية مفتوحة وهي مضمومة في الرواية الاولى اي تخرب وتخلو فتصير قفرا
ليس فيها احد والقفر الخالي من الناس قال تعالى فنبذناه بالعراء وهذا لم يقع بعد وانما يكون قرب الساعة

وقيل انه وقع وهو يقتضيه السياق فهو اشارة الى قصة الحرة ايضا فان الناس ارتحلوا فيها منها وتركت المدينة والاذان
حتى سمع الاذان من قبره صلى الله عليه وسلم ثم اتتهم بنو يزيد حتى عادوا لها **و** اعلمهم صلى الله عليه وسلم **بفتح خيبر على يد علي في**
غد يومه الذي اخبرهم فيه بفتحها كما رواه الشيخان عن سهل بن سعد لما كانت وقعة خيبر وتيسر فتحها قال صلى الله
عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فدعا عليا وكان
ارمد فبصق في عينيه وفتحها الله على يديه على ما فصل في السير وقد تقدم الكلام على شيء منه **و** اعلم صلى الله عليه وسلم
اصحابه **بما يفتح الله على امته** اي بما ييسر الله لامته من فتح البلدان وما يوسعه لهم **من الدنيا** بكثرة الاموال والغزو
وبما يؤتون بالبناء للمجهول اي يؤتيهم الله **من زهرتها** اي زهرة الحياة الدنيا وهي زينتها وطيب نضارتها ونعيمها
وهذا رواه البيهقي من طرق صحيحة **وقسمتهم كنوز كسرى وقيصر** الكنوز جمع كنز معرب كنج وهو المال المدفون
ويطلق على كل نفيس مدخر والمراد هنا خزائنهما وما لهما وكسرى بفتح الكاف وكسرها وهو علم لمن ملك من ملوك
الفرس ثم صار علم جنس لكل من ملكهم او بكسر وقيصر علم لمن ملك من ملوك الروم ثم اطلق على من ملكهم كذلك ومعناه
المشقوق لان امه ماتت حين ارادت وضعه فشقت بطنها واخرج منها حيا وهو اشارة لحديث رواه
البيهقي عن ابي هريرة وغيره من طرق وفيها اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده
والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وقد حقق الله ما اخبر به صلى الله عليه وسلم وصدق الله
وعده وكان ذلك على يد خلفائه رضي الله عنهم **وما يحدث بينهم** اي اعلمهم صلى الله عليه وسلم بما يحدث بين امته **من**
الفتون بوزن دخول مصدر بمعنى الافتتان كما في اكثر النسخ جمع فتنة كما قاله البرهان والفتنة اصلها
الاختبار ثم قيلت لكل ما يقع بين الناس من التنازع والحروب وقيل صوابه الفتن جمع فتنة كما في بعض النسخ
لان الفتون الميل للزنا ونحوه من الفجور وليس بشيء لانه ورد بمعنى الفتنة ايضا وهو بطريق المجاز اي
مطلق الميل **والاختلاف** في الكلمة والآراء وهو سبب الفتنة ولذا قيل لو قدمه كان احسن **والاهواء** بالمد جمع هوى
وهو ما تهواه النفس وتميل له واذا اطلق خص بالامور الباطلة **وسلوك سبيل من قبلهم** من الامم اشارة لما
رواه البيهقي لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم
قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن والسنن بفتحتين الطريق وهو تمثيل لما احدثوه من الضلال
والبدع والتحريف كما صرح به في الحديث **وافتراقهم** اي افتراق هذه الامة **على ثلاث وسبعين فرقة** اي ينقسمون
الى هذه الاقسام وعداه بعلى لما وقع عليه الانقسام من النهج المخصوص كما قال الزمخشري على طبقات ثلاث
وعلى بيانية كما قال الدواني في حواشي الشمسية في قوله رتبته على مقدمة الخ فقال الترتيب لا يتعدى بعلى
فاما ان يكون لتضمين معنى الاشتمال واما ان يراد بعلى مدخوله على هذا الاسلوب الخاص وحينئذ انما قال ذلك لانه
يعلى لا تتضمن معنى الحاق به يتعدى بعلى الى اسلوبه فيقال ابنى الدار على طبقتين او قال التعدية بها بناء على
ان معنى الترتيب جعل الاجزاء مترتبة وهو مقصور على انها فيعدى بعلى الى النحو المعين وهذا الحديث رواه احمد وابو
داود والترمذي وابن ماجه والحاكم كما في مناهل الصفا للجلال السيوطي **الناجية منها واحدة** اي الفرقة الناجية من هذه
الفرق فرقة واحدة وهم اهل السنة والجماعة المتمسكون بكتاب الله وسنة رسوله كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث فانه قال فيه ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وان بني
اسرائيل افترقت على ثنتين وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا ملة واحدة او
فرقة واحدة قالوا يا رسول الله من هم اي الناجون منهم قال من كان على ما انا عليه واصحابي فمعنى الناجية انهم على
الحق لانهم ناجون من غضب الله وعذابه وفي قوله ستفترق اشارة الى انه ليس في زمانه صلى الله عليه وسلم اختلاف

وانه انما يحدث ذلك بعده بل بعد الخلفاء الراشدين وفي قوله ملة اشارة الى ان الخلاف المذكور في الدين والاعتقاد
فلا ينافيه ما وقع بينهم في امور جزئية وقد بينت هذه الفرق وفصلت في كتاب الملل والنحل وفي علم
اصول الدين وهذا من جملة ما اطلعه الله عليه من المغيبات **و**في حديث رواه البيهقي عن جابر رضي الله عنه **وانهم**
سيكون لهم انماط جمع نمط كسبب واسباب وهو البساط يعني انه صلى الله عليه وسلم اخبر انهم يتوسعون في الدنيا حتى يتخذوا
الفرش النفيسة لبسط الله لهم الرزق بعدما كانوا فيه من الفقر وضيق المعيشة **و**قوله **يغدو احدهم في حلة ويروح**
في اخرى وما بعده من حديث رواه الترمذي عن علي وحسنه والغدو بضم المعجمة والدال المهملة سير اول النهار
ويقابله الرواح والحلة هو الثوب النفيس ولا تطلق الا على ثوبين احدهما فوق الآخر كما مر الا انهم توسعوا فيه
فاطلقوه على ما قلناه والمراد تعدد لباسهم ونفاسته بعد ما كانوا عليه من التقشف كما قال في قوله **وتوضع بين**
يديه اي بين يدي احدهم **صحفة** بوزن قصعة وهي اناء الطعام **وترفع اخرى** اي صحفة اخرى اشارة
الى تلون اطعمتهم وتعددها ونفاستها **ويسترون بيوتهم** بالبناء للمجهول اي يسترون حيطان بيوتهم وابوابها وهي
لنتحة ويسترون بيوتهم **كما تستر الكعبة** وهذا كما يفعله الامراء والعظماء الذين اتسعت دنياهم حتى كسوا الجدار
والجدران وهذا لم يكن في العصر الاول وهو اسراف وقد ورد النهي عنه **ثم قال** صلى الله عليه وسلم مما طابق الحال
في اخر الحديث الذي رواه الترمذي وغيره **وانتم اليوم** المراد به مطلق الزمان الحاضر **خير منكم يومئذ**
اي احسن منكم حالا من حالكم الاتي الذي يبسط لكم فيه الرزق ويوسع عليكم فتفضلهم على انفسهم
باعتبار ربح لان الرزق الكفاف خير من غنى يشغل عن عبادة الله ويتعب القلب والبدن كما ليس يخفى على
من ابتلى به **و**ما اعلم به صلى الله عليه وسلم اصحابه **انهم اذا مشوا المطيطا** كما ورد في حديث رواه الترمذي
عن ابن عمر الا ان الذهبي قال في ميزانه انه لم يصح والمطيطا بضم الميم وفتح الطاء المهملة وسكون ال
تحتية ساكنة والف ممدودة كما في الصحاح وتقصر ايضا كما في النهاية وهو مبني على التصغير كالكميت
وهي مشية فيها مد اليدين وهو منصوب على المصدرية والمراد به التبختر وهي كالثريا والمريكا ويجوز
فتح تحتيه وكسر طائه وهو من مط بمعنى مد او من مطا بمعنى مطا كما في كتب اللغة **وخدمتهم بنات فارس**
والروم اي اتخذوا الجواري والخدم منهم وخصهما لان الرقيق كان منهم في الاكثر لانهم لكثرة جيشهم
اذلهم اهل الاسلام كثيرا اولا لانهم لكبرهم وتعاظمهم يصيرون خدمة ارقاء لاهل الاسلام ففيه اشارة
لغلبتهم وعلوهم على غيرهم وفارس علم للجيل المعروف ممنوع من الصرف ويطلق على بلادهم ايضا وهو معرب
پارس بالباء العجمية ولا يدخل عليه الالف واللام والروم جيل معروف ايضا سموا باسم ابيهم **رد الله**
باسهم بينهم جواب اذا والباس معناه الخوف الشديد لا مطلقه والمراد به العداوة ووقوع القتال بينهم
لان الله كان اعطى نبيه صلى الله عليه وسلم النصرة بالقاء الرعب في قلوب اعدائه الكفرة ويبقى من ذلك اثر
فيمن اقتدى به من الخلق فلما اشتغلوا بزخرف الدنيا نزع الخوف من قلوب الاعداء وصار بعضهم يعادي
بعضا وتقاتلوا بينهم من التحاسد والتباغض وطلب كل منهم ما في يد الآخر كما ظهرت الملوك المتغلبة فصار
الامر لمن غلب **وسلط شرارهم على خيارهم** الشرار جمع شر بمعنى شرير وخيار جمع خير بمعنى خير او مخفف
خير وتسليطهم بقهرهم والعلو عليهم بالباطل وهو كالتفسير لما قبله وكان ابتداء ذلك بعد فتح فارس
والروم وسبي ذريتهم واستخدامهم وتنافسهم في الدنيا وذلك من الدولة الاموية الى الان **و**اخبرهم صلى الله
عليه وسلم **بقتالهم الترك** كما ورد في حديث رواه البيهقي لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا الترك صغار الاعين حمر
الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة وقد ورد هذا الحديث من طرق بالفاظ مختلفة والترك

بفتح النون جيل معروف من الناس يقال لهم بنو قنطورا وهي امة لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام واختلف في
نسبهم اختلافا كثيرا والمعتمد انهم اولاد يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام وقيل انهم الديلم وقيل المراد بهم هنا
ياجوج وماجوج وعلى كل حال هم قوم من الكفرة دارهم بعيدة من ديار الاسلام ومنهم التتار ولهم وقايع
مشهورة كوقعة جنكيز وهلاكيه المفصلة في التواريخ **والخزر** بضم الخا وسكون الزاي المعجمتين وبالمهملة
وهم جيل من الناس كفرة قيل انهم من الترك وقيل من العجم وقيل من التتار لانهم جمع اخزر بمعنى الضيق
العين وقيل المراد بهم الاكراد وعلى كل يعم كلها مشهورة فقد وقع ذلك كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وروي الخزر
بتقديم الزاي وفي بعض نسخ الشفا بخا معجمة وواو ونون بعجمة ساكنة وفيه نظر والخزر ضيق العين
كما علمت او النظر بمؤخرها **والروم** اي ما وقع من اخباره صلى الله عليه وسلم اصحابه اخباره بما سيكون من قتال الروم
وهم قوم معروفون من ولد روم بن عيصو بن اسحق سموا باسم ابيهم ثم قيل روم وروحي كزنج وزنجي وقد ملكوا
الشام واختلط بهم قوم من العرب من غسان واصل مساكنهم جهة الشمال **وذهاب كسرى** بفتح الكاف
وكسرها والمراد ذهاب ملكه وقومه بعد ظهور دولته وتغلبه **وفارس** من ارض العراق وغيرها وقد تقدم
بيانه **حتى لا كسرى ولا فارس** اي حتى لا يبقى له ذكر ولا ملك الى يوم القيامة ولا ان تدخل على نكرة كما ان تقول
انه نكرة في هذا الحديث لا قيصر لانه تقولهم كل فرعون موسى اي كل جبار مبطل محق يغلب عليه ويجاوزه
او قيصر مقدر ليس بعدك كسرى ومثل وبجر لا يتعرفان بالاضافة **بعده** اي لا يكون بعده من جنسه **وذهاب**
قيصر ملك الروم بذهاب ملكه وقومه **حتى لا قيصر بعده** وهذا مما رواه الشيخان ايضا بدون فارس
الا انه وقع في رواية من غير طريقهما **وذكر** صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به من المغيبات التي كانت كما قال **ان الروم** اي
جنسهم المعروف **ذات قرون** وفي نسخة ذات القرون بالتعريف جمع قرن وهو الجماعة في عصر واحد اي كلما
مضى قرن خلفه قرن وقوم يملكهم بعدهم وقيل القرن السيد اي كلما هلك ملك ملك بعده غيره كما بينته
رواية كلما هلك قرن خلفه مكانه قرن وقيل المراد قرون شعورهم التي كانوا يطولونها ويعرفون بها
للاشعار بطول اعمارهم **الى اخر الدهر** اي يتم ملكهم بدوام رعايتهم لان فارس قالوا لا الله من قتم ومزق ملكهم بدعوته
صلى الله عليه وسلم عليهم لانهم مزقوا كتابه اليهم ولا يعرف من تكون في السير وقد تقدم ايضا وهو مشاهد الى الان ليس لغيرهم
ملك كملكهم وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما ارسل الكتب للملوك في مهمه كتب لكسرى فلما قرا كسرى كتابه مزقه
فقال صلى الله عليه وسلم مزق الله ملكهم فكان كما قيل وكسر كسرى بتمزيق الكتاب مغتر اذاقه الله تمزيقا تمزيقا
واما قيصر فلما اتاه كتابه صلى الله عليه وسلم مع رحبة قبله واجله فدعا له صلى الله عليه وسلم بان يثبت ملكه وقد ذكروا
ان مكتوبه صلى الله عليه وسلم الى الان عند ملوكهم يجلونه وهو محفوظ عندهم في صندوق من ذهب واوصى بعضهم
بعضا بحفظه فان ملكهم لا يزال فيهم ما دام هذا الكتاب عندهم حتى انهم اخرجوه لابن الصايغ الحنفي لما ارسله
السلطان قلاوون الى ملك النصارى بالغرب ... وقالوا هذا كتاب نبيكم لجدنا نحفظه ونتبرك
به وان عند ملك طليطلة وسوالي الان عندهم ولكن الله يعلم من يبقوا اعلمه صلى الله عليه وسلم اصحابه **بذهاب الامثل فالامثل**
من الناس الامثل هنا بمعنى الاشرف لانه اكثر فائدة ومثلا بمعنى الاعدل والحق والصدر الاول ... الترتيب التفاضل لا ينافي
للاولية للثاني وهكذا الى ان يبقى حثالة الناس لا عبرة بهم وفي الصحاح فلان امثل بني فلان اي ادناهم للخير وهؤلاء اماثل
القوم اي خيارهم اي اعلمهم صلى الله عليه وسلم بموت الاقرب الى الخير فيلغيره وفي البخاري يذهب الصالحون الاول فالاول ويبقى
حثالة كحثالة الشعير والتمر لا يباليهم الله بالة اي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا والحثالة بالفاء والثا المثلثة ما يسقط من
رديه **وتقارب الزمان** في حديث رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة

كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضرمة بالنار بفتحها مفتوحة معجمة والمهملة
مفتوحة وهو حشيش يحترق بسرعة والتقارب تفاعل من القرب والمراد قصره وقلته لان القصير يقرب بعضه
من بعض ويقال للقصير متقارب ومتارق ومعناه يكون اذا قربت الساعة في اخر الزمان كما ورد التصريح به في بعض
الروايات واختلفوا في معناه فقيل المراد انهم يوسع عليهم من الدنيا فيتلذذون معيشتهم ويكونون مسرورين
وما زال الناس يصفون الايام الهنية بالقصر والشعرا فيه ساقات ودعان لطيفة تعرفن من له المام بالادب
كقول ابي تمام اعوام وصل كان ينسي طيبها ذكر النوى فكانها ايام ثم انبرت ايام هجر اعقبت نحوي اسى فكانها
اعوام ثم انقضت تلك السنون واهلها فكانها وكانهم احلام وهذا المذكور هو الذي ارتضاه الخطابي واعترض
عليه الكرماني بانه لا يناسب قوله بعده **وقبض العلم** وقال ابن حجر ان احتمال الخطابي ثنا ويليه ما ذكر لانه لم يشهد
النقص في زمنه والذي تضمنه الحديث نجده في زمننا هذا فانا نجد من سرعة الايام ما لم نجده في العصر الذي قبله وان
لم يكن هناك عيش مستلذ كما قيل لكفى حزنا ان الاجابة هنية ولا عمل يرضى به الله صالح فالحق ان المراد نزع
البركة من كل شيء حتى من الزمان وذلك من علامات قرب الساعة وهذا هو الذي ارتضاه النووي رحمه الله وقيل
المراد تقارب فعدد قصر الاعمار فان كل قرن اهله اقصر اعمارا من القرن الذي قبله وقال البيضاوي في شرح
المصابيح المراد تسارع انقضاء الدول واقراضها وهناك وجه اخر قريب من الاول وهو انه بكثرة المظالم
والاحزان والاشتغال بامور الدنيا وكثرة الحرص على تحصيلها يغفلون عن اوقاتهم ولا يشعرون بها كما قلت
ان الزمان بقصره ذهبت به بركاته اذ انارت الالام ما ذاك الا انه قد فر من خوف وقد جارت به
الحكام وهو مناسب لذكر الفتن بعده في قوله **وظهور الفتن والهرج** وهي جمع فتنة وهي معروفة وهذا
قد شاهدناه وقبض العلم بمعنى اخذه ونزعه من الناس وذلك بموت العلما حتى لا يبقى الا من جهلة
اذا استفتوا افتوا بغير علم كما فسره صلى الله عليه وسلم لما سئل عنه وبموتهم بالجهلة اي يكون اذا قربت الساعة
فلا ينافي هذا قوله في الحديث الصحيح الاتي لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتيهم امر الله فانه قبل
ذلك والهرج بالهاء وسكون الراء المهملة ثم جيم بمعنى القتل واصل معناه لغة الكثرة وقد ورد تفسيره في الحديث
بالقتل وورد بمعنى اختلاط الناس بعضهم ببعض وقيل انه لغة حبشية فهو معرب صار عربيا فصيحا ومنه
قولهم هم في هرج ومرج **وقال** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن زينب ام المؤمنين رضي الله عنها **ويل للعرب**
من شر قد اقترب اي قرب ودنا زمنه وويل كلمة تفجع وتعجب فتعجب مما يتالم من المشقة والهلاك بفتح تفع
بين الشيخين لقطع اللفظ الكلم يصير المتسلط عليه بربيته لا تقاومن على الحجر يشير بذلك الى عمته ام حبيبة رضي
الله عنها وويل مبتدا وان كان نكرة لما فيه من الدعا مثل سلام عليكم ويجي للتحسر والتحزن والكلام فيها
مفصل في العربية واللغة والمراد بالشر ما من قوله اقترب وقيل انه اشارة لفتح سد ياجوج وماجوج لان
الحديث اوله قالت زينب رضي الله عنها استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من النوم محمرا وجهه وهو يقول لا اله الا الله
ويل للعرب الى اخره فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه اي بعقد وعقد تسعين يعني بجعل سبابته محنوة لاصل
ابهامه يشير للفرجة اليسيرة بينهما ... الحديث كثير في الحديث لتقدمهم والحديث والكلام عليهم مبسوط
في شروحه واعلم صلى الله عليه وسلم ايضا بانه **زويت له الارض** مبني للمجهول اي جمعت وضم بعضها لبعض حتى
يطلع على جميعها **فاري مشارقها ومغاربها** اي جميع الارض وجوانبها لا يخفى البعد الكبير حتى يصير في محل
واحد يحيط به الناظر اليه سريعا واري بضم الهمزة مبني للمجهول اي اراه الله جميع ذلك ومشارقها مفعول ثان
والمشارق والمغارب كناية عن الجميع كما في قوله رب المشارق والمغارب والجمع باعتبار تعدد المطالع كما

ذكره المفسرون وقيل انما لم يذكر الجنوب والشمال لان معظم امتداد تلك هذه الامة في جهتي المشرق والمغرب وهذا هو الواقع كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وهي قوله وسيبلغ اي يصل ملك امته اي سلطانهم وحكمهم اشارة المبه ما زوي له صلى الله عليه وسلم منها اي الارض او المشارق والمغارب وهو من تتمة الحديث ومن تفصيلية بيانية او تبعيضية لما مر وكذلك كان اي وقع ما ذكر من الامتداد امتدت مملكتهم واتسعت او امته بمعنى انتشرت في نواحيها في المشارق والمغارب ما بين ارض الهند بيان للمشارق والمغارب او بدلا اقصى المشرق بيانا بالارض الهند او بر الصين الى بحر طنجة بفتح الطاء المهملة ونون ساكنة وجيم بلدة مشهورة بساحل بحر المغرب حيث لا عمارة وراءه اي انتهت الى مكان من ذلك البحر لا عمارة بكسر العين اي ليس بعده بلاد ولا جزائر معمورة وطنجة لفظ بربري وهي مدينة عظيمة فتحت في الاسلام ثم استولى عليها النصارى في سنة تسع وثمانين بعد قتال عظيم فلما راى المسلمون ان لا معين لهم ولا مغيث سلموها لهم فانا لله وانا اليه راجعون ولم تزل النصارى ظاهرين ثمة حتى تملكوا اكثر البلاد ممالك الاسلام عن بيانها كما بدا ومن اراد تفصيل ذلك فلينظر تاريخ الاندلس وذلك الذي امتد لهذه الامة ما لم يملكه احد من الامم السالفة ولم تبتد الممالك الاسلامية في جهة الجنوب والا في جهة الشمال مثل ذلك اي مثل امتدادها في المشرق والمغرب لما قيل في تفسيره انه بلغ ملكها اقصى الجهات الاربع مهاب الرياح قبولا ودبورا وجنوبا وشمالا لم يتنبه لما قلناه وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لا يزال اهل المغرب سيأتي تفسيره مفصلا في كلامه ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة غاية لاستمرار ظهورهم وتاييد الله لهم واعلائه لكلمة الدين بجهادهم وغزوا ظاهرين اصلا بمعنى الظهور العلو ويطلق على ما يلزمه وهو الشهرة والعلو وقد يراد به العلو المعنوي وهو الغلبة والقهر وقد اختلفوا في المشرق والمغرب ايهما افضل فذهب جماعة الى ان المغرب افضل وهو خلاف لاطايل تحته قال ابن العربي في كتابه كشف الاسرار استدل من قال بتفضيل المغرب بهذا الحديث واجيب بان الثابت لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتي امر الله وهم بالشام فاثبت هذا اللفظ كان المراد الشام لانه غربي المدينة وقوله على الحق خبر بعد خبر لانه ليس المعنى على الظهور على الحق بل انهم ظاهرون وانهم على الحق وهو ضد الباطل او هو متعلق بظاهرين بتضمينه معنى محافظين مداومين على اتباع الحق وشعار الدين ذهب ابن المديني في تفسير هذا الحديث وهو علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح ابو الحسن امام اهل الحديث واعلمهم به في عصره وقال النسائي كانه خلق لهذا الشان وقال البخاري ما استصغرت نفسي الا بين يدي علي ابن المديني وكان من احسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بالعسكر لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة اربع وثلاثين ومائتين وله ثلاث وسبعون سنة وروى عنه البخاري وغيره من اصحاب السنن وهو منسوب لمدينة الرسول على خلاف القياس والقياس مدني كالمدينة النبوية والمشهور ان في النسبة لمدينة المنصور فرقا بينه وبين المنسوب للمدينة المنورة ولكنه اشتهر بذلك وله ترجمة في الميزان وقال ابن الاثير النسبة الى المدينة مديني والاكثر مدني والمديني نسبة الى مدائن سبعة ذكرها فقتله وقال الجوهري المديني نسبة الى مدينة الرسول والمدني نسبة لمدينة المنصور بين كلاميهما تناف وقال ابن الصلاح في الكلام على المسلسل بالاولية المديني نسبة لمدينة اصبهان وهو من المدينة الا انه يحكي الهجرة وفي القاموس النسبة لمدينة الرسول مدني ولمدينة المنصور واصبهان وغيرهما مديني وقال الكرماني قال الحافظ المقدسي قال البخاري المديني الذي اقام بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يفارقها والمدني الذي تحول عنها وكان منها انتهى الى انهم العرب مطلقا ووجه تسميتهم بذلك بقوله لانهم المخصوصون بالسقي بالغرب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة والموحدة وهي الدلو العظيمة المعروفة تذكر وتؤنث سماعا وقيل المراد بالغرب في الحديث الحدة والشوكة وتقدم تفسيره بالشام وهي ومنه غرب الشباب لحدته وللغرب معان كثيرة في كتب اللغة وغيره اي غير ابن المديني من علماء الحديث يذهب الى انهم

في الحديث اهل المغرب بميم في اوله وقد ورد الغرب كذا اي بهذا اللفظ في بعض الروايات وهو يؤيد التفسير الثاني والمغربية لاحتمال انه روي في الحديث بمعناه فهو رواية بالمعنى ولو لاحظ اللفظ نفسه بغيره وفي حديث اخر من هذا القبيل رواه الطبراني وعبد الله بن احمد بن حنبل من رواية ابي امامة عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم من الكفرة بالجهاد في سبيل الله حتى ياتيهم امر الله يعني الساعة واشراطها وهو غاية لظهورهم على قاهرها او المراد انه لا ينعدم ظهورهم كقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا كما حققه الكرماني بحجة وهم كذلك اي باقون على حالهم والجملة حالية قيل يا رسول الله واين هم من البلاد ونحوهم قال ببيت المقدس بالاضافة وفيه لغات تقدس كمجلس اسم مكان او مصدر ميمي من القدس وهو الطهارة المكان الذي يطهر فيه العابد من الذنوب او يتطهر فيه للعبادة من الاصنام وفيه ضم الميم وفتح القاف والدال المشددة اسم مفعول من التقديس اي التطهير وبكسر الدال المشددة اسم فاعل لانه يقدس العابد فيه من الاثام ويقال البيت المقدس بالتوصيف والاشهر الاضافة والظاهر ان الطائفة المذكورة الامراء والحكام وولاة الامور لانهم المعروفون بالقهر والغلبة وقيل انه يشملهم وغيرهم من الفقهاء والمحدثين وكل من يامر بالمعروف وينهى عن منكر وقال البخاري هم اهل العلم ونقل عن البعض انهم اهل الحديث وكل محتمل فالتعميم اولى بلا خفى وفي شرح مسلم للقرطبي بعدما ذكر رواية اهل المغرب من طرق متعددة وجمعها انه يدل على ابطال التاويلات فيه والمراد بالمغرب جهة الغرب من المدينة اي اقصى بلاد المغرب حتى يدخل فيه الشام وبيت المقدس فلا منافاة بين الروايات وفي رسالة للطرطوشي رسلها الى اهل المغرب وذكر فيها هذا الحديث وقال فيها هل اراكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الا لانتم على سنن التمسك بالسنن وطهارتكم من البدع واقتفاء اثر السلف وفيه دليل على صحة الاجماع واخبر صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي رضي الله عنهما بملك بني امية وهذا من جملة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات وهم بنو امروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وغيره رواه البيهقي مرسلا من طريق اخرى في سنده ضعف وولاية معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس ولعل المصنف رحمه الله انما عبر في بني امية بالملك ولم يدخل فيهم معاوية وعبر في معاوية رضي الله عنه بالولاية الشاملة بالملك والخلافة لشبهته عن قربه والفرق بين الملك والخلافة والولاية ان الملك هو السلطنة بطريق التغلب والخلافة ما كان ببيعة اهل الحل ممن هو قرشي جامع لشروط الخلافة المذكورة في الاصول والولاية اعم منهما لشمولها وتشمل الامارة ونيابة الخلفاء وغيرهم كما في الحديث الاتي مع الكلام عليه الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم ما بعد تصير ملكا عضوضا ومعاوية كما تقدم كان ولا ابوه ثم صار ملكا وهو اول ملوك الاسلام تم ذلك بابي الحسن رضي الله عنه برضاه صار خليفة فلذا كان ذكر الولاية فيه اشارة لهذا ولسبب عثمان رضي الله عنه من بني امية لانه خليفة حق ومعاوية وان كان منهم نسبا لان ابا سفيان كان من ملك ابن حرب بن امية فلم يدخله المصنف بما ذكرناه وقيل انما اراد الملوك من بني امية ولكل جهة وقد ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم راى مقاما بني امية على منبره الشريف فساءه ذلك فانزل الله عليه تسلية له صلى الله عليه وسلم سورة الكوثر وسورة القدر لان ملك بني امية كان الف شهر لا تزيد ولا تنقص فعوضه الله منه في كل سنة ليلة تعدل ملكهم وشرف لا يخفى من الغيب بالواقعة في تلك الليلة ما لا يعلم قدره الا الله تعالى يعرف ذلك من الهمه الله تعالى الفهم الثاقب وخصه بالمواهب فيه من الاسرار الخفية ما لا يخفى على ذي بصيرة ووصاه اي وصى عليه الصلاة والسلام معاوية اذا تملك بالعدل والرفق فقال له اذا ملكت فاسجح قال معاوية رضي الله عنه ما زلت اطمع في الخلافة منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل في قوله اذا ملكت اشارة الى انه رضي الله عنه لم يكن خليفة وانما كان ملكا وروى البيهقي عن معاوية انه قال ما حملني على

الخلافة الا قوله صلى الله عليه وسلم يا معاوية ان ملكت فاحسن وهو ضعيف الا ان له شواهد منها ما روي انه تبع
بالاداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا معاوية ان وليت امرا فاتق الله واعدل وروي ما يقرب منه من
طرق متعددة وهذا من جملة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات ومنه ايضا قوله واتخذ بنو امية مال الله دولا
كما ورد في حديث رواه الترمذي والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا بلغ بنو ابي العاص اربعين او ثلاثين
اتخذوا دين الله دغلا وعباد الله خولا ومال الله دولا ودولا بضم الدال المهملة وفتح الواو ولام جمع دولة
بالضم والفتح وهو ما يتداول اي ياخذه واحد بعد واحد والمراد انهم استاثروا ومنعوا حقوقه واسرفوا
وبذروا وضيعوا بيت مال المسلمين وهم اول من فعل ذلك في الاسلام واول ملوكهم بعد معاوية بن يزيد مروان
ابن الحكم ثم ولي ابنه عبد الملك وتمت دولتهم بالرابع عشر مروان بن محمد كما فصله المورخون ومنه ايضا وخرج
ولد العباس بعد انقراض الدولة الاموية اي ولد العباس بن عبد المطلب كما ورد في حديث رواه احمد والبيهقي
بسند فيه ضعف وهو ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا الولد يطلق على الواحد والجمع والمراد هنا الثاني
بالرايات السود اشارة الى ما في هذا الحديث تطلع الرايات السود لبني العباس حتى ينزلوا بالشام ويقتل الله
على ايديهم كل جبار وعدو لهم وفي رواية تخرج الرايات السود من خراسان لا يردها شيء حتى تنصب بايلياء
بيت المقدس وفي سنده ضعيف وكان صلى الله عليه وسلم اخبر العباس ان الخلافة تكون في ولده فكانوا يتوقعون الله
وقد روي تبشيره صلى الله عليه وسلم بذلك له ولام الفضل زوجته من طرق افردها البيهقي بتاليف ليس يسع تفصيل
هذا المقام وكان شعار بني العباس السواد في لباسهم وراياتهم وسببه انه صلى الله عليه وسلم اخبرهم بذلك وقيل سببه ان
مروان الحمار اخر بني امية لما بلغته دعوة ابي مسلم الى محمد بن علي الامام ومات محمد فعهد الى ابنه ابراهيم فاتى به
مروان وسجنه فلما احس بالقتل وصى اتباعه بالثبات على امرهم واستخلاف اخيه السفاح فلما قتل لبسوا السواد
اظهارا لكربتهم وحزنا للاخذ بثاره فاستمر ذلك فيهم ولا سيما في رواياتهم ولم يزل ذلك العباس حتى امر المامون بن الرشيد
في سنة احدى ومائتين فامر بترك السواد ولبس الخضرة لمحبته للعلويين حتى خلع اخاه الامين وجعل
العهد لعلي الرضى فمات ولم يتم امره فتكلم العباسيون في اعادة شعار السواد وترك الخضرة ففعل وهذا اول
لبس العلويين الخضرة ولبس مبدوه كما توهمه العامة وفي سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة برسم بتلك الاشراف
بجعل خرق في ذلك يقول ابن جابر الاندلسي جعلوا لابناء الرسول علامة ان العلامة شان من لم يشهر نور النبوة في كريم
وجوههم يغني الشريف عن الطراز الاخضر وقال ابن حبيب ما ليم الاشراف قد تميزت بخضرة رقت وراقت منظرا
وهذه اشارة ان لهم في جنة الخلد لباسا احضرا وقال ابن المرحل اطراف تيجان اتت من سندس خضر كاعلام على الاشراف
والاشرف السلطان خصهم بها شرفا ليفرقهم من الاطراف ولكن الاول اكثر لا يستجرون ذلك حتى انهم توهموا ان ابتداءه كان لذلك
وكان سبب حدوث شعارهم ان يعود باري دخل بعمامة خضراء ودخل بعض الاشراف فلم يلتفت اليه لعدم العلم به
فامر بذلك وقال السبكي انه مستحب واستنبطه من قوله تعالى ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين وهو كلام حسن وملكهم
اي تملك بني العباس الخلفاء اضعاف ما ملكوا اي اضعاف ملك بني امية واضعاف خلفائهم فانهم اولهم السفاح
بويع في ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين ومائة واستمر ملكهم الى سنة ست وخمسين وكانوا نحو ثلاثين ببغداد ثم
انقضت تلك الشوكة واهلها وبقي الامر فيهم قبلوه من بعد وخروج المهدي في اخر الزمان كما ورد في حديث
رواه اصحاب السنن وغيرهم من طرق كثيرة الا انه قيل ان اسانيده لا تخلو من ضعف وفيه اختلاف كثير افرد بالتاليف
فقيل انه عباسي وقيل انه علوي وانه يملك سبع سنين وكنيته ابو القاسم واسمه محمد بن عبد الله وفي زمنه يتبع
الامة العدل وقيل المراد به عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ويكون النبي صلى الله عليه وسلم باسمه وصفته كما فصلوه

في احواله مبسوطة في تذكرة القرطبي وهو ممن يملك الارض كلها وقد ملكها قبله سليمان عليه الصلاة والسلام
وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر وما يناله اهل بيته تقتيلا وتشريدا لهم تعالى ان كذا اذا وصل اليه فيجوز
ان يكون فاعلا مستترا يعود لما واهل منصوب ويجوز رفعه فتغير اي ما ينال اهل بيته وقيل انه لا يجوز رفعه لا وجه
له اي بما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات كما في حديث رواه الحاكم ان اهل بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشريدا
وصححه الذهبي والتشريد الطرد والتفريق من شرد البعير اذا ند وشردت فلانا في البلاد وشردت به اي سمعت
فشرد بهم من خلفهم وقتل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اي ما اخبر به صلى الله عليه وسلم فقتله كما رواه احمد والحاكم
في حديث فيه وان اشقاها اي اشقى الخلايق او الدنيا او الطائفة الخوارج او اشقى هذه الامة الذي يخضب
هذه اشارة الى لحيته من هذه اشارة لراسه اي يضربه على راسه ضربة يسيل بها دمه حتى يبل لحيته والخضاب
صبغ معروف فشبه دمه بالخضاب لتغييره لونها كما يغير الخضاب فهو استعارة وهو عبد الرحمن بن ملجم بضم الميم
وسكون اللام وفتح الجيم على ما تقاسم الفعول كما قاله النووي في تهذيبه وغيره اي لحيته من راسه اي من دمها
وهو تفسير لما قبله وقصة الخوارج والتحكيم وقتله مشهورة لا حاجة لنا بها وكذا قصة قتل اهل بيته واخباره بقتل سبطه
بكربلا وانه يعني عليا كرم الله وجهه قسيم النار ظاهر كلامه انه مما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم الا انهم قالوا لم يروه احد
من المحدثين الا ان ابن الاثير قال في النهاية الا ان عليا قال انا قسيم النار يعني ان الناس فريقان فريق معي فهم على
هدى وفريق علي فهم على ضلال فنصف معي في الجنة ونصف علي في النار انتهى قلت ابن الاثير ثقة وما ذكره علي
لا يقال من قبل الراي فهو في حكم المرفوع لا سيما وفيه بلا خاصة ومعناه انا ومن يقفو تميز لا هل النار اي تعالى لا لانه
من اهل الجنة وقيل القسيم القاسم كالجليس والسمير وقيل المراد به الخوارج ومن قاتله كما في النهاية يدخل اولياؤه الجنة
اي من والاه ونصره وكان من حزبه والولي بفتح اللام وتشديد التحتية وضم الخاء المعجمة ويجوز ضم اوله وكسر ثالثه ويرفع
اولياؤه وينصب او تدخل بفوقية وذلك بان نحا سعة تكريما له بحمل انفاس اهل الاستة لم يثبت عنه كما
ورد في الحديث يدخل اعداوه النار لبغضهم له وعدم اتباعهم الحق وفي الغيلانيات انه ينادي يوم القيامة اين محب
محمد فيوتي بالكف رضي الله عنهم فيقول الله لهم ادخلوا من شئتم الجنة وادعوا من شئتم او ما هو بمعناه فكان ممن
عاداه اي اظهر العداوة وقتله الخوارج وهم الذين خرجوا عليه عند التحكيم فكانوا اثني عشر الفا اصحاب صلاة وصيام وقد
اخبر عنهم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر صفاتهم وكان لعلي رضي الله عنه معهم وقايع مدونة في التواريخ وهم من الفرقة الضالة ولهم
اعتقادات فاسدة واعمال قبيحة دالوا حرمتهم كل روح وخارجي والناصبة اي الفرقة والطائفة الناصبة ويقال لهم
النواصب وهم قوم تدينوا ببغض علي كرم الله وجهه قال ابن السيد من نصبت الشر ونصبت له الحرب [illegible] يكيد
ويوقع المكروه واشتق منه هذا الاسم انتهى وفي الكشاف النصب بغض علي وعداوته وهو باسم الثلاثة وهم
من الخوارج ايضا وطائفة ممن ينسب بالياء التحتية او الفاء الفوقية وروي ينتسب اعتقادا الى السنة اليه اي الى
علي لانهم يعتقدون ان الخليفة بحقه والامامة حقه وتعطيه البيعة من الروافض من الرفض وهو الترك
سموا بذلك لتركهم السنة والجماعة كفروه اي نسبوه الى الكفر لتركه الخلافة ولم يستحقها وهو عندهم فاسد وحماقة
وهم المنكرون للتحكيم وقولهم لا حكم الا الله وهي كلمة حق اريد بها باطل وقد كفروا غيره من الصحابة ايضا وفي
قول السابقة ممن عاداه اشارة الى ان من عاداه ليس منحصرا فيمن ذكر فان كثيرا من بني امية والعباسيين
اظهروا عداوته وسبه وقال صلى الله عليه وسلم كما رواه البيهقي به يقتل عثمان وهو يقرا القران في داره في المصحف وروى
الترمذي عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما يعني عثمان رضي الله عنه وحسنه
وهو من جملة ما اخبر به من الغيبات فكان كما قال والمصحف بضم الميم وكسرها ما جمع الصحف بجمع ما كان فيها كما

ياتي بان العصي ان يلبسه قميصا اي يعصي هنا تا دبالعدم جزمه واستعاره لها لاستقبال اللازم للتزجي
اي سيلبسه ان ستغار القميص للخلافة استعارة مرشحة بقوله **والناس يريدون خلعه** وظاهره ان الضمير
للقميص ويجوز عوده للبي انا وخلعه بمعني عزله فان اجتمعوا لخلعه فلم يرض لانه صلى الله عليه وسلم نهاه عنه
بقوله فلا تخلعه فتقتلوه فاهدر الله بدمه سيعين الفا قتلوا بصفين وغيرها كما رواه الترمذي عن
عايشة رضي الله عنها وهو حديث حسن وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه اي عثمان اصبح يحدث الناس
فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عثمان افطر عندنا فاصبح صايما وقتل في يومه **وانه سيقطر
دمه على قوله فسيكفيكهم الله** وهو السميع العليم اي ناخذ نا ركا ممن تقتلك وهذا رواه الطبري في
كتابه الرياض النضرة ورواه الحاكم عن ابن عباس وقال الذهبي انه موضوع وتبعه السيوطي والظاهر
منه ان دمه وقع على هذه الاية وقيل المراد انه اريق دمه وهو يقروها وهو بعيد وفيه اخبار غيبيا
منها وقوع هذه الفتنة وان عثمان سيقتل شهيدا وان القران سيجمع في مصحف فانه لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم
مصحف واختلفوا في قتله فقيل رومان بن سرحان وقيل الاسود التجيبي وهذه اول فتنة وقعت
وقعت في الاسلام ومن لم تقاس الدهر لم يعرف الاسى وعي علم الايام ما وعى الزهر و اخبر صلى الله عليه وسلم
ان الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا روى البيهقي هذا الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما والبيهقي عن حذيفة
ولقي يوما عمر اباذر فاخذ بيده وعصرها فقال دع يدي يا قفل الفتنة فقال له ما هذا يا اباذر فقال
جيت يوما وكنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرهت ان تتخطى الناس فجلست في ادبارهم فقال لا تصيبكم
فتنة ما دام هذا فيكم وقال عمر رضي الله عنه يوما ايكم يحفظ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة التي تموج
كموج البحر فقال حذيفة ليس عليك منها يا امير المومنين ان بينك وبينها بابا مغلقا قال ايفتح ام يكسر قال
يكسر قال اذن لا يغلق ابدا فقيل له اكان عمر يعلمه قال نعم كما ان دون الغد الليلة اقول في هذا سر من
كنايات البلاغة عجيب فان قوله فيه تموج اشارة الى انها لعيت فتنة بالاولاد وقوله يكسر بمعنى انه
انه يقتل فيتهجم الناس على الخلف والباب اذا انكسر لا يغلق وقوله دون الغد الليلة كناية عن انه كان
يقينا عنده وانما سال السايل هل عليه غيره امرا وخطب خالد بن الوليد يوما فقال ان امير المومنين قد
بعثني الى الشام وهو به فالقى بوانيه بثنية وعسلا اراد ان يوثر به غيري فقال له رجل اصبر ايها
الامير فان الفتن قد ظهرت فقال اما وابن الخطاب حي فلا انما ذاك بعده اذا كان الناس بذي بلا وبذي بليان
فينظر الرجل هل يجد مكانا لم ينزل به ما نزل بمكانه من الشر فلا يجده نعوذ بالله ان تدركني واياكم اولئك الايام
والبوانيه جمع بانية اي خيره وسعته والبثنية حنطة منسوبة لبثنية ناحية بدمشق وقيل هي الزبدة
اي كان ما يحصل ويدل الا يجي من اموالها وذي بلي وذي بليان يريد به طوايف بلا امام وكلمتين بعد حتى
لا يدري موضعه يقال بذي بلي وبلي في الارض اذا ذهب اراد ان يكون الناس تضيع بعد عمر رضي الله عنه و
اخبر صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البيهقي من طرق وهو مما اخبر به من الغيبيات **بحرب الزبير لعلي وهو ظالم له**
وكان صلى الله عليه وسلم راى يوما وكلاهما يضحك فقال لعلي اتحبه فقال كيف لا احبه وهو ابن عمتي صفية وعلى ديني
فقال للزبير اتحبه فقال كيف لا احبه وهو ابن خالي وعلى ديني فقال اما انك ستقاتله وانت له ظالم فلما
كان يوم الجمل تلاقيا فبرز له علي رضي الله عنه وقال انشدك الله اسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله انك
ستقاتلني وانت لي ظالم قال نعم ولكني انسيته وانصرف عنه فلما كان بوادي السباع حتى علم ابن جرموز
وهو نايم فقتله واتى براسه كما فصله المورخون ومما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات **نباح كلاب الحواب**
على

على بعض ازواجه يعني عايشة رضي الله عنها وهو بحاء مهملة وواو ساكنة وهمزة مفتوحة وموحدة اسم ما
او موضع وقرية فيه الماء في طريق الذاهب من المدينة الى البصرة قال ابن عبد ربه في العقد وبعضهم يقول فيه الحوب
بفتح الحاء وتشديد الواو والمشهور الاول قال الشاعر من الخوارج وانا الغرى من الزبير وطلحة ومن التي نبحت
كلاب الحواب وفي معجم البلدان اصل معناه الوادي الواسع وانما كان المراد عايشة رضي الله عنها لانه صلى الله عليه
وسلم كان يوما جالسا وعنده نساوه يتحدثن معه فقال ايتكن تنبحها كلاب الحواب سايرة الى الشرق
في كتيبة فلما نزلت عايشة في وقعة الجمل ولا سرت بذلك المكان نبحتها كلابه فسالت عن اسم ذلك المكان فقيل
لها الحواب فهمت بالرجوع فحلفوا لها انه ليس بالحواب والحواب ايضا اسم لخلاف بالطايف تنطلق فيه سمي
المرابعة تعتقد عايشة وقيل ايضا انها المرادة بالحديث ايضا لانها كانت مع نسايه صلى الله عليه وسلم كما حدثني به كما في
المعجم والصحيح خلافه كما ياتي في بقية الحديث والنباح بضم النون واسره صوت الكلب والتيس وقيل انه
اي الحواب سمي باسم حواب بنت كلب لنزولها به كما قاله ابن ماكولا واختلف في وزنه فقيل فوعل وقيل
فعال وعليه الاخبار بالغيبات وهو حديث صحيح رواه البزار عن ابن عباس وهو من تتمة حديث الزبير رضي
الله عنه لان عايشة ذهبت معه لتصلح بينه وبين علي فاتفق ما اتفق من وقعة الجمل **و** اخبر صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث **انه يقتل حولها** ممن كان معها **قتلى كثيرة** قيل الا نوا نحو ثلاثين الفا **وتنجو** اي تسلم هي **بعد
ما كادت** اي قاربت عموم الجملة **نبحت** كلاب الحواب **على عايشة عند خروجها الى البصرة** وهذا الحديث صحيح
كما مر وروي من طرق عدة فعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لنسايه ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل
الادبب تنبحها كلاب الحواب والادب كثير شعر الوجه وفكر ادبابه وعو معه لمشاكلة الحواب فكان ما اخبر به لانه
لما قتل عثمان رضي الله عنه وكانت هي وامهات المومنين حاجات في ذلك العام فبايع الناس عليا وانحاز الى
قتلة عثمان ما بين رضي منه لكنه خشي الفتنة لكثرتهم وتغلبهم واشتد غيظ الناس فخطبتهم عايشة رضي الله عنها
وحثتهم على الطلب بدمه ورفع الخوارج عن البلد الحرام فاجابها الناس وقالوا لها حيثما سرت فنحن معك فسارت
في هودجها على جمل تولاه عسكر وحواليها امهات المومنين يبكين مني في ذلك العام عام النحيب فلما وصلت الى
الحواب وانا خوا جملها نبحتها الكلاب فقالت ردوني واخبرت بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها الزبير
يا ام المومنين اصلحي بين الناس مشارة لذلك وكان ما كان **و** مما اخبر به صلى الله عليه وسلم من
الغيبات **ان عمار بن ياسر العمادي المعمول تقتله الفية الباغية** من البغي وهو الخروج بغير حق على الامام وتغط
مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار تقتلك الفئة الباغية ووعي وقاتله في النار **فقتله اصحاب معاوية** وكان هو
مع علي بصفين وهو صحيح في ان الخليفة بحق هو علي رضي الله عنه وان معاوية مخطي في اجتهاده كما في حديث اذا اختلف
الناس كان ابن سمية مع الحق وابن سمية هو عمار بن ياسر رضي الله عنه كان مع علي وهذا هو الذي يدين الله به وهو
ان عليا كرم الله وجهه على الحق وانه مجتهد مصيب في عدم تسليم قتلة عثمان وان معاوية رضي الله عنه مجتهد مخطي في غيرهم
القتلو اتعال فاذا بعد الحق الا الضلال وقد كان وان معاوية حديث عمار لم يحمل الا انكاره فقال انما قتله من اخرجه
ولما قال علي كرم الله وجهه لما بلغه قوله فرسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل حمزة رضي الله عنه لما خرج لاحد كما تقتله ابن
وحشية رضي الله عنه وقتل عمار بصفين وهو ابن حتين سنة قتله ابن الحارثية واحتز راسه ابن جزء ودفنه علي
رضي الله عنه **وقال صلى الله عليه وسلم في حديث تقدم لعبد الله بن الزبير** لما شرب دم الحجامة فضلا ته صلى الله عليه وسلم **ويل للناس
منك وويل لك من الناس** وويل هنا للتهم واتاسف وتكون للدعا بالهلاك وكان صلى الله عليه وسلم احتجم واعطاه دمه
وقال له ارقه في محل لا يراه احد فلما رجع قال له صلى الله عليه وسلم لعلك شربته فقال له نعم فقال له ذلك واستدل به على طهارة فضلاته

صلى الله عليه وسلم كاسروا بذلك الناس يرون ان ما عنده من القوة والجراة مكتسبة من ذلك الدم والمراد من الناس الجنس
ويليه من الناس لان من كان على الحق جرى عليه المقابلة بما يليه من اعداوه وحساده ويدل لهذا ان الناس ازى
ووقع له ذلك رضي الله عنه حتى قتل هو وابنه طلحة وعدوا انكما اخبره صلى الله عليه وسلم فلم يرق ذلك الدم حتى
اراق دمه **فعلا** صلى الله عليه وسلم في اخباره عن المغيبات في حديث صحيح رواه البيهقي **في** حق **قزمان** بقاف مضمومة
وزاي معجمة ساكنة وميم وهو معدود في بعض الانصار وكان شجاعا لكنه منافق وكان قد قاتل قتالا شديدا اعجب الصحابة
رضي الله عنهم كما اشار اليه بقوله **وقد ابلى مع المسلمين** وابلى بفتح الهمزة وسكون ساكنة ولام والف مقصورة
فعل ماض من ابلى بمعنى اختبر وتعالى ابلى بلاء حسنا في الحرب اذا صبر في قتاله واجاد والجملة حالية اي اراد
شجاعته واقدامه الا ان ذلك لم يكن خالصا لله وقد اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على حاله **فقال انه من اهل**
النار فعجب الناس من ذلك فاظهره الله لهم **فقتل نفسه** لكثرة الجراحة فيه والحكمة واختلفت الرواية في اي موطن
قال صلى الله عليه وسلم هذا الحديث بعد الاتفاق على صحته لرواية البيهقي له عن ابي هريرة فقيل انه كان ذلك باحد
وقيل بحنين وقيل بخيبر وان حنين الواقع في صحيح مسلم محرف من خيبر لقرب رسمها بها خطا وقيل ان القصة
تعددت فانه صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته راى رجلا فقال انه من اهل النار فلما قاتل قتالا عظيما اشتد القتال
حتى اثخن بجراحات كثيرة فقال صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار فكاد بعض الناس يرتاب فلما اشتد عليه الم
جراحاته قتل نفسه فقيل انه جعل سيفه بين ثدييه وتحامل عليه حتى مات وقيل انه اخرج من كنانته سهما نحر
به نفسه وقيل قطع عروق يده فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك تصديقا بما قاله فقال ان الله ليؤيد الدين بالرجل
الفاجر وامر مناديا ينادي في الناس انه لا يدخل الجنة الا مؤمن اي مؤمن كامل وقد علم منه انه كان منافقا او انه
ارتد فقيل بوقته وامر ذلك قيل انه عمر رضي الله عنه وقيل بلال وقيل عبد الرحمن بن عوف وجمع بين الروايات
بتعدد القصة او بانه وقع لكل ذلك منهم ويعزى وتعدد منادي وعليه اشار الى انه لا ينبغي النظر لظاهر
العمل والاتكال عليه **و**روى الطبراني والبيهقي من طرق بعضها متصل وبعضها مرسل وبعضها منقطع انه صلى الله عليه وسلم
قال في جماعة من الصحابة كانوا عشرة **منهم ابو هريرة وحذيفة وسمرة بن جندب اخركم موتا في النار** اخركم
مبتدأ خبره محذوف تقديره يموت موتا في النار فموتا مفعول مطلق والجار والمجرور متعلق بالخبر او بالمصدر لا خركم
فاعل يموت وانا كونه مبتدأ وموتا تمييز والظرف خبره وان احتمل فليس بمراد ولذا قيل ان فيه ايهاما وتورية لان
المراد انه يحترق في الدنيا حريقا يموت به لا انه يدخل نار جهنم لان ابن عساكر روى عن ابن سيرين ان سمرة اصابه
كزاز وهو مرض يصيب صاحبه برد لا يدفؤ منه فكان يعمل له قدر عظيم فيها ماء يسخن ويجلس عليها يعد فاتخذ
بخاره فسقط فيه فاحترق وقيل انه مات في حريق فقيل وحمل النعل لمراده بان يدخل النار في الاخرة لمزيد ... كما
لا امر منه والذي حكاه البيهقي وغيره الاول واليه يشير الحكم بقوله **فكان بعضهم** اي بعض من قيل في حقه ذلك يعني
تقدم **يسال عن البعض** ممن يلتقي به الذين قال صلى الله عليه وسلم فيهم ما مر قال ابن حكيم الضبي كنت اذا لقيت ابا هريرة
سالني عن سمرة فانا اخبرته بحياته فرح فسالته عن ذلك فقال انا كنا عشرة في بيت فقال صلى الله عليه وسلم اخركم موتا في النار
فمات منا ثمانية ولم يبق غيري وغيره والان اذا قيل له مات سمرة يغشى عليه حتى مات قبله **فكان سمرة اخرهم موتا هرم** بزنة
علم اي كبر سنه وضعف بدنه واصابه هذا الشيخوخة **وخرف** بمعجمة مفتوحة وراء مهملة مكسورة اي فسد عقله
وتغير من الكبر **فاصطلى** اصله اصتلى فابدلت التاء طاء المجاورة الصاد اي تدفى **بالنار** اي بنار اوقدت له **فاحترق**
فيها فعقله اهله عنه وضعفه من الكبر فعلم صحة ما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ولم يكشف لهم انه اخاف
مراده ليجدوا في اعمالهم ويدوموا على الخوف والمراقبة او لانه صلى الله عليه وسلم لم يؤذن له في ذلك وهو من العلم الخفية قيل

انا ما ذكره من نقولا عن غيرهم ولم يذكر احدا ان سمرة احترق بل لم ينقلوا ان احدا من الصحابة حرق الا الاسود بن ارطان
او ابن ابي ارطاة على القول بانه صحابي وقد نفي بسوا سقيفة مولاه صلى الله عليه وسلم كما قاله البرهان **وقال** صلى الله
عليه وسلم في حديث رواه ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة انه قال **في حنظلة** بن ابي عامر الانصاري الصحابي
المشهور **بالغسيل** مغسيل بمعنى مغسول من الغسل سمي بذلك لان الملائكة غسلته لما استشهد باحد وكان جنبا
فقتله ابو سفيان بن حرب وقيل قتله شداد بن اوس الليثي وهو حنظلة بن عامر الراهب الذي لقبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالفاسق فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة **تغسله** مع انه شهيد فقال **سلوا زوجته** يعني امراته
وزوجته فانه يقال للمراة زوج كما للرجل في الفصيح وقد يقال زوجة للفرق **عنه** اي عن حاله فانه صلى الله عليه وسلم علم ان غسله
لكونه جنبا وهو لا يطلع عليها غيرها كما اشار اليه بقوله **فاني رايت الملائكة تغسله** والشهيد لا يغسل وكان ذلك باحد
فسالوها فقالت انه خرج من بيته لاحد **جنبا** من جماع امراته **لما سمع الهاتف** اي صيحة الجهاد والحوق برسول الله صلى الله
عليه وسلم **عن الغسل** بضم فسكون اي عن ان يغتسل من جنابته كوفه ان يبطي عن حضوره مع صلى الله عليه وسلم فيفوته
ذلك الموقف وفي رواية قالت كان جنبا فغسلت احدى شقي راسه فلما سمع صوتا خرج فقتل وكان ابتنى
بزوجته في تلك الليلة وهي جميلة بنت ابي بن سلول المنافق **قال ابو سعيد** بن مالك بن سنان الخدري وقد
تقدم ذكره مرارا **ووجدنا راسه** اي راس حنظلة لما قتل **يقطر ماء** من اثر تغسيل الملائكة له وهذا من ظهور
ما في عالم الغيب وهذا وقع في بعض النسخ ملحقا بالام والشهيد في المعركة لا يغسل لكنه لو كان جنبا هل يلزم تغسيله
ام لا اختلف فيه فقيل يجب لانه بسبب اخر وهو الحدث والكلام عليه مفصل في كتب الفقه **وقال** صلى الله عليه وسلم
في حديث رواه احمد والترمذي وهو ولكن فيه ان فيه مع الحكم اخبار بعض المغيبات **الخلافة في قريش** ولو كان
هذا مجرد الحكم لم يكن مما نحن فيه لانه صلى الله عليه وسلم حكم باستحقاقهم لها وقع ام لم يقع وقد وقع كما اخبر مدة طويلة الى
انقضاء دولة بني العباس **و**في حديث اخر رواه البخاري **لن يزال هذا الامر** يعني الخلافة **في قريش ما اقاموا**
الدين بيان لغايته اي ما حموا شوكة الاسلام واقاموا شعائر الدين الظاهرة فان اذا عوا عمهم الله ونزع الملك منهم
وقد وقع كما قال صلى الله عليه وسلم وفيه روايات متغايرة تحتاج الكلام طويل طويناه خوف السامة والملال وفي رواية
حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة وما ظرفية مصدرية اي مدة اقامتهم والاجماع منعقد على ان الخلافة مختصة **وقال**
صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم والبيهقي **يكون** اي يوجد بعده صلى الله عليه وسلم **في ثقيف** قبيلة معروفة **كذاب**
ومبير اي مهلك بكثرة القتل بغير حق من التبار وهو الهلاك قال تعالى ولكنه قوما بورا اي هالكين **فرادوي** من
الراوي اي راي العلماء ان المراد في الحديث به **الحجاج** بن يوسف الثقفي وهذا مما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبيات ففي حديث
اسماء رضي الله عنها من طريق مسلم انها قالت للحجاج اما في ثقيف كذابا ومبيرا اما الكذاب فقد رايناه واما المبير فلا اخالك
الا اياه وقال النووي رحمه الله اجمع العلماء على ان المبير هو الحجاج وقال هشام بن حسان احصوا ما قتل الحجاج صبرا فوجد مائة وعشرين الفا
والكذاب هو **المختار** بن ابي عبيد الثقفي بن مسعود بن عمر بن عمير فيما رتبه ... واسم ابيه اسلم وجاء في
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره فلم يعد في الصحابة والمختار هذا كان يزعم ان جبريل عليه الصلاة والسلام يأتيه وكان يظهر بروح
ابن الزبير وبروح محمد بن الحنفية واستولى على الكوفة واظهر التشيع وا...
لكعب فقتل كثيرا من قتلته وعظم امره وكان يتكلم ويزعم ا...
ضار يعضل واشتد ... حتى قتله مصعب بن الزبير واس...
اي ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبيات ما ورد في الحديث الصحيح الذي
ظهور سيلمة الكذاب وان الله يقتله وسيلمة بصيغة التصغير فلا...

... علم ناس كثيرون وطلبه الاخذ بثار
... دولة كرسي بفنائه بها بو تبني امر ابرا هو
... خوان ابو بكر **وان مسيلمة يعقره الله**
... ابن عباس رضي الله عنهما في
... سورة والانعام شقيقها وهو خطأ قبيح

كما هو وهو رجل من بني حنيفة كنيته أبو ثمامة ادعى النبوة وزعم أنه يأتيه الوحي بقرآن فكان له هذيانات
سخيفة تقدم بعض منها ولما قدم وفد بني حنيفة المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم مسيلمة جعل يقول إن جعل
الأمر بعده اتبعته فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ثم رجعوا
ولحق بشعيرة فتنبأ فيه وزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم أشركه معه في أمره وكتب إليه من مسيلمة رسول الله
إلى محمد رسول الله أما بعد فإني قد أشركت في الأمر معك وإن لنا نصف الأرض ولقريش نصفها ولكنهم قوم يعتدون
فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب أما بعد فإن الأرض لله يورثها من يشاء من
عباده والعاقبة للمتقين فلحقه لقب الكذاب وكتب كتابا من عنده أظهره لأصحابه يزعم أنه صدقه فيما له فكذب من
بني حنيفة ثمامة بن مالك رضي الله عنه [illegible] الناس عمه وقال رجل [illegible] وكان مؤذنا رضي الله عنه مسيلمة ارجع ولا
تمحك فما لك في الأمر شركة، أكذبت على الله في وحيه، هواك هوى الأحمق الأنوك، فأنت في الممالك مصعر، وما لك
في الأرض من مبرك، وكان يلقب نفسه برحمن اليمامة ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع جموعا منهم فجهز له
أبو بكر رضي الله عنه جيشا أمير عليه خالد بن الوليد رضي الله عنه فقتل مسيلمة كما قال له الله فقتله وحشي قاتل
حمزة رضي الله عنه وشاركه فيه ناس والعقر أصله يستعمل في الحيوان لعقر الله ثم حلكوها ففيه إشارة إلى أنه
بهيمة من البهائم مات ميتة جاهلية فلم يذك ولم يزل **و**ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات ما رواه البيهقي عن
عائشة رضي الله عنها **أن فاطمة** الزهراء بنته صلى الله عليه وسلم ورضي عنها **أول أهله لحوقا به** أي أول من
يموت بعده صلى الله عليه وسلم من أهل البيت فماتت بعده بستة أشهر وقيل بثمانية أشهر وقيل بمائة يوم وهي أصغر بناته صلى الله
عليه وسلم وأحبهم إليه وهي أول من غطي نعشه من النساء في الإسلام وأول الحديث أنه صلى الله عليه وسلم سارها في مرض
موته فبكت ثم دعاها وسارها فضحكت فسئلت عن ذلك بعد موته صلى الله عليه وسلم فقالت سارني أولا
بأنه يموت في مرضه هذا فبكيت ثم سارني بأني أول أهله يتبعه فضحكت ولما توفيت دفنها علي كرم الله وجهه
ليلا واختلف في محل دفنها فقيل في قبة ولدها الحسن قرب قبر أبيها وروى أحمد بن حنبل أنها قبل أنها اغتسلت
ولبست ثيابا جددا ولففا وقالت إني مقبوضة فلا يغسلني ولا يكشفني أحد فماتت [illegible] امرها وفيه كلام للفقهاء وأنه هل
يكفي غسلها في حياتها عن غسل الميت [illegible] أنه يعارضه ما روي من أنها أمرت فاطمة بنت عميس أن تغسلها وقيل
إنه من خصائصها وفي اللآلئ للسيوطي عن أم سلمة قالت مرضت فاطمة فقالت لي يا أمتاه اسكبي لي غسلا فسكبته
فاغتسلت ثم قالت هاتي ثيابي الجدد فناولتها فلبستها فقالت قدمي الفراش فقدمته فاضطجعت مستقبلة
ثم قالت إني اليوم مقبوضة فلا يكشفني أحد فقبضت مكانها وأتى علي فأخبرته فدفنها بغسلها وقال ابن الجوزي
إنه موضوع وربما أنه رواه الطبراني إلا أنه يعارضه ما روي بخلافه [illegible] من خصوصياتها [illegible] صلى الله
عليهم أجمعين **وأنذر بالردة** أي أعلم صلى الله عليه وسلم أصحابه بمن يرتد بعده وما يكون من قتالهم وقد وقع ذلك
في خلافة أبي بكر رضي الله عنه والإنذار الإخبار بأمر مكروه ويكون ضد التبشير وهو مما رواه البيهقي [illegible] عن ابن
عمر رضي الله عنهما وكان ذلك بعد ابتداء خلافة الصديق بسبعة أشهر وستة أيام فإنه بعد انتقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارتد كثير من الناس إلا أهل الحرمين والبحرين فكفى الله أمرهم بأبي بكر رضي الله عنه بعد أن [illegible] أمور أنذر بها
وما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات في حديث رواه أصحاب الكتب الستة مسندا وفيه **أن الخلافة** أي خلافة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حق وخلافة النبوة إنما تكون لمن تمسك بالسنة من قريش وهي **بعده ثلاثون سنة ثم تكون**
أي تتحول الخلافة وتصير **ملكا** عضوضا أي سلطنة بالقهر والتغلب من غير وجود شروطها **فكانت** الخلافة الحقيقية
كذلك أي كما أخبر به صلى الله عليه وسلم وتمت المدة التي ذكرها **بمدة الحسن بن علي** بن أبي طالب كما رواه سفينة مولى رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فكانت خلافة الصديق رضي الله عنه سنتين وأربعة أشهر وخلافة عمر رضي الله عنه عشر سنين ونصف
وخلافة عثمان رضي الله عنه اثني عشر سنة إلا أياما وخلافة علي رضي الله عنه أربع سنين وتسعة أشهر وإيابا وفي المعرب
خلافة أبي بكر سنتان وثلاثة أشهر وتسع ليال وعمر عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال وعثمان اثني عشر سنة إلا
اثني عشر ليلة وعلي خمس سنين إلا ثلاثة أشهر فتتم المدة بمدة الحسن لما بويع في عشر رمضان [illegible] سنة أربعين من
هجرته ثم سلمها لمعاوية في نصف جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين فمدته كانت سبعة أشهر ونصفا وإيابا ما
فيها تتمة الثلاثين كما ذكره الحلبي والملك بضم الميم والعضوض بفتح العين صيغة مبالغة وروي ثم يكون ملكا عضوضا
بضم العين جمع عض بكسرها وهو الشرير الخبيث والملك السلطان والخليفة أمير المؤمنين ويقال خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأنه خلفه في القيام بأمر الطلب ولا يقال خليفة الله لغير داود صلى الله عليه وسلم **وقال** صلى الله عليه وسلم في
حديث رواه البزار عن أبي عبيدة رضي الله عنه والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه **إن هذا الأمر** أراد به
دين الإسلام وأمر الشريعة المحمدية **بدأ** بهمزة في آخره أي ابتدأ في أول أمره أو بألف مقصورة بمعنى ظهر وبرز
من كون العدم إلى الخارج والظاهر الأول وهنا **نبوة ورحمة** بالنصب على الحالية أو بنزع الخافض أي بدأ بنبوته
صلى الله عليه وسلم ورحمته للعالمين بإنقاذهم من الضلالة والكفر وأمور الجاهلية وهذا في حياته صلى الله عليه وسلم **ثم**
يكون بعده **رحمة وخلافة** في زمن الخلفاء الراشدين وأخر الرحمة أولا لأنها ثابتة من النبوة وقدمها هنا لتقدمها
على الخلافة فإن رحمته صلى الله عليه وسلم كانت قبلها واستمرت **ثم يكون** بعد الخلافة **ملكا عضوضا** بفتح العين [illegible] تقدم
في رواية ملكا عضوضا وهو [illegible] بالتصحيح أو بلغية تشبيه ظلمهم وتعديهم على الرعية بعض حيوان يفترس بعض
من رآه **ثم يكون** بالتحتية والضمير للأمر **عتوا وجبرية** العتو بضم العين الخروج عن طاعة الله تعالى عتا يعتو عتوا
وعتيا والجبرية بفتح الجيم والموحدة وتسكن أيضا من الجبر وهو الإكراه والقهر قال الراغب الإجبار في الأصل حمل الغير
على أن يجبر الأمر لكن تعورف في الإكراه المجرد فقيل أجبرته على كذا وسمي الذين يدعون أن الله يكره العباد على المعاصي
في تعارف المتكلمين مجبرة وفي قول المتقدمين جبرية وجبرية انتهى وقال غيره الجبرية بفتح الباء القهر أو تكبرا
وفي لفظ الحديث الذي رواه البيهقي أن الله بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة وكائنا خلافة ورحمة وكائنا ملكا عضوضا
وكائنا عتوا وجبرية وفسادا في الأمة يستحلون الفروج والخمور والحرير وينصرون على ذلك ويرزقون أبدا
حتى يلقوا الله ومن ثم منصوبا بأنه خبر كان وروي بالرفع فكان تامة وروي جبروتا بمثناة فوقية والعتو
كتابة أيضا وما قيل من أنه بلغة ومعناه الفساد وقوله تعالى ولا تعثوا في الأرض مفسدين [illegible] وقوله
في الحديث عتوا وجبروتا **وفسادا في الأمة** يلزمه عطف الشيء على نفسه وفي [illegible] معناه أشد الفساد فقيل إنه
لأنه رواه في الفساد [illegible] فما ذكر انتهى وكونه أشد الفساد يحتاج إلى النقل وفي الصحاح ما يعني أنه لا يختص بمطلق
الفساد ويلزمه أن يكون النهي عن التأكيد في محل الفساد انتهى ملخصا وفيه بحث وإن تركناه لأن المحل فيد من
[illegible] أقول لا يخلو ما في كلامه من الخبط فإن العتو يقيد بالمثناة فقط والمثلثة تحريف واعتراضه على العلامة
من قصور نظره فإن مثله لا يطلب منه النقل ومراده أن العتو إن كان بمعنى الفساد فالمراد بقوله مفسدين مفترين
على الفساد لأن الأصل التأسيس وقد قرره في سورة البقرة في أمر المؤمنين بالإيمان ومثله كثير **و**ما أخبر به صلى الله عليه وسلم
من الغيبات ما أشار إليه بقوله **وأخبر** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم **بشأن أويس** بن عامر المرادي نسبة لمراد
قبيلة مشهورة **القرني** بتحقيق نسبة لقرن بن ردمان بن ناجية بن مراد وغلط الجوهري في نسبته لقرن المنازل
كما غلط في فتح راء قرن المنازل كما في القاموس وتبعه بعض الشراح هنا وقال ابن حجر في فتح الباري بأن النووي حكى
حكاية الاتفاق على تخطئته في تحريك قرن إلا أنه [illegible] عن تعليق القابسي أن من قاله بالإسكان أراد الجبل

ومن قال بالتحريك اراد البلد وقال الكرماني اويس القرني منسوب الى قبيلة بني قرن [illegible]
ما قد علمناه وفي طبقات الاولياء للسرجي انه خير التابعين مطلقا لشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له ولم يدرك
زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره لاشتغاله ببر امه وعن عمر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يأتيكم اويس بن عامر مع امداد من اهل اليمن من مراد من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم منه
له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فمن ادركه منكم فان استطاع ان يستغفر له فليفعل ووصفه
صلى الله عليه وسلم بانه اشهل وصهوبة بعيد ما بين المنكبين شديد الادمة ضارب بذقنه الى صدره رام ببصره
الى موضع سجوده يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه به مجهول في الارض معروف في السما لو اقسم على الله لابره
تحت منكبه الايسر لمعة بيضاء الا وانه اذا كان يوم القيامة قيل للناس ادخلوا الجنة وقيل لاويس قف واشفع
فيشفعه الله في ربيعة ومضر يا عمر ويا علي اذا انتما لقيتماه فاطلبا منه ان يستغفر لكما فكانا عشر سنين يطلبانه
فلم يلقياه فلما كانت السنة التي توفي فيها عمر قام على ابي قبيس فنادى يا اهل اليمن هل فيكم اويس فقام شيخ
وقال انا لا ندري ما اويس ولكن ابن اخ لي خامل الذكر دون من ان نرفعه اليك وهو يرعى ابلنا حقيرا فعمي عليه عمر رضي الله
عنه كانه لا يريده ثم قال ابن اخيك هذا بالحرم فقال نعم فركب عمر وعلي رضي الله عنهما اليه فاذا هو قائم يصلي
فسلما عليه وقالا من الرجل فقال راعي ابل واجير قوم فقالا لسنا نسألك عن ذلك ما اسمك فقال عبد الله
فقالا كلنا عبيد الله ما اسمك الذي سمتك به امك قال ما تريدان فاخبراه بما قال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لهما وعرفاه بالصفة فقام وسلم عليهما وقال لهما جزاكما الله عن امة محمد خيرا واستغفر لهما كما
امرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له عمر رضي الله عنه مكانك يرحمك الله حتى اتيك بنفقة
من عطائي وكسوة من ثيابي فقال لا ميعاد بيني وبينك ولا تراني بعد اليوم وما اصنع بالنفقة والكسوة
ثم اقبل على العبادة وتوفي بصفين مع علي قيل عام سبع وثلاثين شهيدا مع اصحاب علي رضي الله عنه وقال
ابن سعد غزونا اذربيجان في زمن عمر رضي الله عنه ومعنا اويس فلما رجع مرض ومات فدفناه وجعلنا
على القبر علامة فلما رجعنا لم نجد له اثرا والاول اصح لقول ابي هريرة ان اجتماعه بعمر في السنة التي
توفي فيها فكيف يكون غزا في ايامه وقيل دفن بدمشق والله اعلم انتهى وبعضهم المراد بشانه
الذي [illegible] وبما مر علمت ان اويسا لم يدفن باليمن كما توهمه بعض الناس وانه افضل التابعين
وانه لقي عليا وعمر وادرك زمنه صلى الله عليه وسلم لما ورد في الحديث الصحيح ان خير التابعين رجل يقال له اويس
القرني وقال احمد بن حنبل افضل التابعين سعيد بن المسيب قال العراقي لعل احمد لم يقف على هذا الحديث
او لم يصح عنده [illegible] انه ذكره في مسنده ولم يضعفه وان وجهه انه رواه [illegible]
التبعيضية وقال النووي افضلية اويس لشدة زهده وخشيته لله وافضلية سعيد بكثرة علمه وحفظه
للحديث فلا تنافي بينهما وقيل افضلهم الحسن البصري وقيل حفصة بنت سيرين ولا اشكال ان الافضلية على
الاطلاق لاويس [illegible] وفيه نظر [illegible] ما اخبر به صلى الله عليه وسلم ما رواه مسلم من طرق عن ابي ذر رضي
الله عنه بان امراء يؤخرون الصلاة عن وقتها ولفظ الحديث كيف انت اذا كانت عليك امراء يؤخرون
الصلاة عن وقتها قلت فما تامرني قال صل الصلاة لوقتها فان ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة وفي رواية والا كنت
قد احرزت صلاتك [illegible] قال النووي المراد في الحديث تاخيرها عن وقتها الاختياري لا عن وقتها مطلقا [illegible]
امره صلى الله عليه وسلم بان يصليها معهم بعد ادائها منفردا [illegible] وقت الصلاة ولا جماعة في الصلاة
المقضية والقول بان المراد تاخيرها عن جميع وقتها دعوى بلا بينة [illegible]

والمراد الاسود العنسي فيشمل الملوك وغيرهم لان الامامة كانت وظيفة لهم فكل سلطان او حاكم بلدة يؤم الناس
في المكتوبات او يستخلف من يصلي بهم وقد وقع هذا في زمن بني امية لانهم اول من غير رسم الخلافة وقد
وقع هذا التاخير في زمن الحجاج وانكر عليه ذلك وما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات ما رواه احمد والطبراني
والبزار انه قال يكون في امتي وفي بعض النسخ في امته ثلاثون كذابا فيهم اربع نسوة ادخال النسوة
فيهم بطريق التغليب والذي في صحيح مسلم انهم قريب من ثلاثين وورد في حديث اخر انهم سبعة وعشرون
رجالا فيهم اربع نسوة والذي ذكره انه رواية اخرى وتسميتهم [illegible] او المراد بالامة
الدعوة والمراد بالكذاب فيهم كذب مخصوص وهو ادعاء النبوة وقد وقع هذا بعضه في حياته صلى الله عليه وسلم من الرجال
مسيلمة والاسود العنسي [illegible] ومن النساء سجاح التي ظهرت بالجن وقصتها مشهورة وتفسيره بما ذكر ورد
مصرحا به في الحديث كحديث في امتي دجالون كذابون وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولو استقصى عدتهم لبلغت
ما ذكر والدجال الكذاب الذي يخلط ويلبس يقال دجل امره اذا خلطه وموهه ولبس حتى خفي
ومنه الدجال المشهور جمع دجالون ودجاجلة وفي حديث اخر رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله
عنه ثلاثون دجالا كذابا عطف بيان على ما قبله اخرهم الدجال الكذاب الاعور الذي يظهر في اخر
الزمان ويقتله عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فالتعريف فيه للعهد لتقدم انه من الدجل وهو
الكذب والتمويه وفي تذكرة القرطبي فيه اقوال احدها انه ابن صياد ليدعي الالوهية ويظهر امورا
خارقة للعادة ولا يدخل مكة والمدينة والقدس معه جنة ونار وجبال من خبز كلهم يكذب على الله ورسوله كذبه
على الله قوله انه اوحي اليه وعلى رسوله قوله انه بشرني واخبر بنبوتي كقول مسيلمة المقدم انه اشركني
في امره ويحتمل ان يكون المراد بالرسول رسل الملائكة كقولهم ان جبريل نزل علي بوحي كذا وقال صلى الله
عليه وسلم في حديث رواه البزار والطبراني بسند صحيح من حديث طويل عنه يوشك بفتح اوله مضارع اوشك بمعنى
قرب ودنا واسرع يقال وشك واوشك ان يكثر فيكم العجم من خلاف العرب مطلقا لان المشهور [illegible]
لهم وقد يخص باهل فارس والاول اقرب هنا والمراد انه يكثر فيهم حكمهم وامارتهم عليهم كما في كثير من الدول
كالاعجمية والاكراد والاتراك الذين كانت فيهم السلطنة والدولة ولذا قال يأكلون افيائكم جمع فيء وهو الغنيمة من
الكفار بغير قتال ويطلق على مطلق الغنيمة والاكل فيه مجاز عن الاستيلاء عليه واخذه قهرا ومنع المستحقين منه
بغير وجه واضافة الافياء اليهم باعتبار انها حقهم ويحتمل ان يراد بافيائهم ما لهم الذي بايديهم سماه فيئا لانه مما
افاء الله لهم بغير مشقة عليهم ويضربون رقابكم اي يقتلونكم بغير حق والخطاب خطاب مشافهة لجنس الموجودين
من العرب فيشمل جميع من بعد عصر النبوة كما في غيره من خطابات الشارع وانما جعلهم قريبا منهم لان كل ات قريب
والدنيا ساعة وقد فسره الشارح الجديد بما لا وجه له وتركه خير من ذكره وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه
الشيخان لا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه اي يملك الناس ويسخرهم كما يسخر الراعي غنمه [illegible]
وفيه استعارة تمثيلية لتشبيهه براعي الغنم يسوقها بعصاه يمشي بها عليها وفيه اشارة الى ضعف الناس
وجهلهم فكانهم غنم سائبة لا راعي لها والعصا فيه كما في قولهم فلان تحت عصا فلان اي منقاد لامره وحكمه
وهم عبيد العصا رجل من قحطان اي من عرب اليمن وقحطان ابو اليمن وهذا الرجل يسمى الجهجاه كما ورد في الحديث
وقحطان اسمه يقظ او يقطان [illegible] ارزاق الناس فسمي قحطان لقحط الرزق بسببه وقال صلى الله عليه وسلم
في حديث رواه الشيخان ايضا خيركم المراد امته ولفظ الصحيح خير امتي وهو المراد قرني اي عصري [illegible]
والمراد اهله لقوله ثم الذين يلونهم اي يلقون بعدهم بلا فصل وهم الصحابة والتابعون لهم باحسان ثم الذين يلونهم

وهو تبع التابعين والقرن أهل زمان اجتمعوا واقترنوا منه في أمر من الأمور أو في جميع أحوالهم وفي تفصيل كلام تقدم
والخيرية إن كانت بالنسبة لما بعده وهو الظاهر فلا كلام فيه وإن كان بين الملائكة لا يلزم منه تفضيل الصحابة
على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأن المراد تفضيل الجملة والمجموع على المجموع لا تفضيل كل فرد على كل فرد فلم يبين
التراخي في الرتب كالأفضل والأفضل ولا بينه في مفضل العصر وجملة أهله من غير تفصيل فلا ينافيه
حديث أمتي كالمطر لا يدرى الخير في أوله أم في آخره كأن هذا من واد وذاك من واد آخر وهذا إشارة
إلى أنه قد يكون في الأمة من ينفع الناس نفعا عظيما بتبيين لغيره ممن سبقه وهذا بالنظر لأفراد مخصوصة
وذاك بالنظر لمجموع العصر وشتان ما بينهما ولذا عبر بالقرن فلا ينافيه أيضا نظر لحديث عمر بن عبد العزيز وما صدر
منه ولحق به وما كان في عهده تفضيل لعصره فيفضل ويفضل **ثم يأتي بعد ذلك قوم** وروي ثم إن بعدكم قوما
يشهدون ولا يستشهدون أي يؤدون الشهادة قبل أن تطلب منهم ومنهم لا يقبل وهذا لا ينافي ما ورد في
الحديث إن خير الشهود من يأتي بالشهادة قبل أن يسألها لأن هذا محمول على من كان عنده علم بأمر وشاهد منه وصاحبه
لا يدري به أنما عنده فيخبره بأنه عنده ليستشهده عند حاجته ولكن تمام قوله **ويخونون ولا يؤتمنون** معه
يحلف مؤكدا قبله لأن الخائن لا يؤتمن أو المراد ظهور خيانتهم حتى لا يأمنهم أحد بعد ذلك بخلاف من كان مرة فإنه
قد يؤتمن أو المراد أنهم يخونون فيما يؤتمنون عليه كمن سرق أو غصب ونحوه **وينذرون** بضم الذال المعجمة وكسرها
ولا يوفون بما نذرون من نذر وصانع لهم ويقال وفى وأوفى بمعنى **ويظهر فيهم السمن** أي يعظم البطون بكثرة لحمه وهذا
علامة على كثرة الأكل وشربهم وترفههم وعدم خوفهم من الله وعدم تفكرهم في عواقب الأمور وروي يأتي في آخر الزمان
قوم يتسمنون وفي التوراة إن الله يبغض الحبر السمين وفي الغالب أن السمن وكثرة رطوبته يورثه كلا وبليدا
مغفلا غير مكترث بدينه ودنياه فجعل هذا كناية عما ذكر لأنه من لوازمه غالبا فلا ينافيه ما يخالف ذلك من
كون بعض العلماء والصلحاء سمين الجثة خلقة أنشأه الله عليها القوة نطفة أبويه وقيل المذموم منه ما يكتسب
دون الخلقي لأنه ورد في الحديث ويل للمتسمنات يوم القيامة أي اللواتي يستعملن السمنة وهي دواء يتسمن به
وروي يخلف قوم يحبون السمانة بفتح السين المهملة وهي السمن **وقال** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري عن
أنس رضي الله عنه **لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه** الجملة حالية حذف منها الواو وسبب الحديث كما
قال الزبير بن عدي أتينا أنس بن مالك رضي الله عنه فشكونا له الحجاج فقال اصبروا فإنه لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه
حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم وروي أشر على الأصل كأخير والمختل بها خير وشر وهما على الأصل نادر
وفي معنى هذا الحديث ما اشتهر من أنه صلى الله عليه وسلم قال كل عام ترذلون إلا أنهم قالوا إنه لم يرد بهذا اللفظ وإن كان
معناه ثابتا في أحاديث كثيرة لكن روايته بالمعنى وقال الحسن البصري لما ذكر يحيى بن سعيد العزيز بعد الحجاج لا بد للناس
من تنفيس يعني إن الله ينفس عن عباده ويكشف عنهم البلاء أحيانا **وقال** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان **هلاك
أمتي على يد أغيلمة من قريش** أغيلمة تصغير أغلمة وهو جمع قلة يجوز فيه التصغير على اللفظ وهو في حكم المفرد وهي
التي ليس جمع غلام من غلمة وأغلمة وغلمان والغلام الشاب بعد طر شاربه وهو الذي في النهاية من أنه تصغير
غلمة على القياس ولم يرد في جمع غلمة ومثله أصبية تصغير صبية كلام لا وجه له فإن ردي أغلمة جمع قلة أقرب
التصغير ما لا يجعل ولا يبيح ومعلم بودي بهذا أوثنا على أنه صح فيه أغلمة فلا حاجة للتعسف في تأويله والمراد إهلاكهم
ضياع أمورهم وصلاة بعضهم **قال أبو هريرة راويه** أي راوي هذا الحديث **لو شئت سميتهم لكم بنو فلان وبنو فلان**
أي لو أردت أن أسميهم لكم سميتهم كيزيد بن أن أباح المدينة ثلاثة أيام وقتل بن حيان أهلها فأنا أقيم بالأمة من
الصحابة وأزيد بما أن ألف عذرا وكمثل مروان بن الحكم وغيره من بني أمية ولم يبينهم خوف الفتنة **وأخبر** صلى الله
عليه

عليه وسلم عن بعض الغيبات في حديث رواه الترمذي وأبو داود والحاكم **بظهور القدرية** في قوله صلى الله عليه وسلم
القدرية مجوس هذه الأمة لأنهم قالوا بأن الأمور كلها ليست بقضاء الله وقدره وأن الإنسان خالق لأفعاله
وإنما قيل لهم قدرية سموا قدرية لإثباتهم للعبد قدرة لا تكون بقدرة الله عز أنفا له وشبههم بالمجوس لأنهم أثبتوا
خالقين خالق الخير وهو النور الذي يسمونه يزدان وخالق الشر الظلمة سموها أهرمن وهؤلاء أثبتوا أفعال العباد
لهم قالوا بتعدد الخالق بناء على ما تقرر في الأصول وأما معنى القضاء والقدر فعند السلف القضاء إرادة الله الأزلية
المتعلقة بجميع الأشياء خيرها وشرها والقدر إيجاده إياها على وفق قضائه أولا وعند الفلاسفة القضاء علمه
بما يلزم الوجود حتى يكون على أحسن نظام ويسمونه العناية والقدر صدورها على وفقه وهؤلاء القدرية
ثم الضلالة وأما القدرية الذين أنكروا القدر وقالوا إن الأمر أنف أي مستأنف لا يعلمه الله إلا بعد وجوده فليس
المراد بالحديث ثم لأنهم انقرضوا ولم يبق منهم أحد **والرافضة** الذين أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهورهم كما ورد
في حديث رواه البيهقي من طرق إلا أنها كلها ضعيفة فقال يكون في أمتي قوم في آخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون
الإسلام ويلغونه ويلفظونه فاقتلوهم فإنهم مشركون انتهى وفيه بيان لوجه التسمية كأن الرفض معناه
الترك وقيل لأنهم قوم تركوا صاحب الشيخين من الشيعة وهم اثنان وعشرون فرقة وقد وقع ما أخبر به الصادق
الأمين كما ظهر أنهم طائفون وهم بالعجم الآن منهم **وسب آخر هذه الأمة أولها** أي أخبر صلى الله عليه وسلم بأن من تأخر من
أمته سيظهر سب أولها وهذا من الغيبات ورد في حديث رواه البغوي عن عائشة مرفوعا لا تذهب هذه
الأمة حتى يلعن آخرها أولها وقد وقع هذا لكثير من الرافضة كما ظهر من سب الشيخين وسب عائشة وجماعة
وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم ووقع من بني أمية سب علي كرم الله وجهه على المنابر وكل بعضهم في هذا
من سب بعض الأولياء وعلماء السلف وأكرهم بالسوء وافترى عليهم بما لم يقولوه كما شاهدنا من بعض السفهاء
يسبون العارف بالله تعالى سيدي محيي الدين بن عربي وسيدي عمر بن الفارض وكفرهما ونحوهما حتى
صنف بعضهم تصانيف في الرد عليهم وقد أهم الكريم ذلك ولا اشتغال بمثل هذا تضييع للزمان وتسويد لوجوه الأوراق ويخشى
على المتصدي لذلك من سوء الخاتمة نفعنا الله ببركاتهم وحشرنا في زمرتهم وأخبر صلى الله عليه وسلم **بقلة الأنصار** بعد
مصر النبوة وهم الأوس والخزرج وسموا أنصارا لأنهم نصروا الرسول صلى الله عليه وسلم وآووه وهو جمع ناصر أو نصير غلب على
هذه القبيلة ولو انتسب إليهم المحارب ولم يريدوا وهذا إشارة لما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال خرج
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه فجلس على المنبر وحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الناس يكثرون
ويقل الأنصار **حتى يكونوا كالملح في الطعام** فمن ولي منكم شيئا يضر فيه قوما وينفع فيه آخرين فليقبل من محسنهم ويتجاوز
عن مسيئهم أي أن الأنصار الإسلام لا يزالون يدخلون فيه أفواجا أفواجا وهؤلاء لا يقبلون ويفنى نسلهم فإن بقي إلا القليل
قليلا في كل جيل ثم تقلقلهم إلى أن صاروا بالنسبة لغيرهم كالملح في الطعام ووجه التشبيه أنهم مع قلتهم فيهم صلاح وإصلاح
وأنهم يعرفون بعضهم كالملح فإنه يذوب فيما وضع فيه وقد كان كذلك فإن أرسان في المدينة تربيتهم من الأنصار القليل
لا أنصار إليه بقوله **فلم يزل أمرهم يتبدد** أي دائما من بعض ما به تفاوتهم وانتظام حالهم من أهاليهم وأموالهم ويتبدد يعني
يتفرق ويتشتت حتى يفنى ويضمحل ويقلون **حتى لم يبق لهم جماعة** أي لم يبق من نسلهم قوم مجتمعون بالمدينة
كما كانوا عليه أولا وقد اتفق السادات العظام إذا مات واحد منهم لم يخلف بعده من يخلفه والأنصار سبب ذلك بقوله **وأنهم
سيلقون بعده** أي يلقى الأنصار بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم **الأثرة** بفتح الهمزة والمثلثة قال أهل اللغة ويجوز
كسر الهمزة وسكون المثلثة وهما بمعنى وهو الاستبداد وقيل الثاني شدة الاستبداد أي يلقون بعده
صلى الله عليه وسلم من يؤثر عليهم غيرهم ويقدمهم عليهم في العطايا والولايات ويقبل نصيبهم من الفيء فتضيق معيشتهم وفي نفسهم

شرف وحبة فيقتلونه او يقيدوا امرهم قال ابن سيرين الناس كان ابتدا هذا في زمن معاوية رضي الله عنه
ويجوز في اثرة ان يكون بضم اثر ككاتب وكتبة اي يستاثر لنفسه ويقوم عليكم وبعده فاصبروا حتى تلقوني
على الحوض والحديث طويل في الصحيحين وهذا الكلام من الاخبار بعض المغيبات و من اخباره صلى الله عليه وسلم بشان
الخوارج الذين خرجوا على امير المومنين علي كرم الله وجهه بالنهروان وبعد كونها اربعة الاف فقاتلهم
حتى قتلهم واستشهد بعضهم بعض اصحابه وغيرها كما نوالخوارج من ذلك كثير وحديثهم رواه الشيخان وصفتهم
بالجر عطفا على بشان وهي فرقة من اهل الصلاة المحكمة الذين انكروا تحكيم الحكمين والازارقة المنسوبين
الى نافع بن الازرق وغيرهم مما لا حاجة لتفصيل احوالهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم اهل صلاة وصيام
يحقر احدكم صلاته في جنب صلاتهم وصيامه في جنب صيامهم الا انهم يمرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية
وقد تفرقوا مرتكبة الكبيرة واكثر الصحابة وموطنهم الجزيرة وعمان والموصل وحضرموت وبعض نواحي
المغرب واخبر صلى الله عليه وسلم بالمخدج الذي فيهم وهو بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة ويروى
بفتح الخاء وتشديد الدال والعين ولهذا روي المخدوج وهو الناقص خلقة ومنه الخداج وهو ما في قد
لك في حديث الصحيحين من انه صلى الله عليه وسلم قسم في بعض الايام قسمة فقال له رجل من تميم وهو ذو
الخويصرة اعدل يا رسول الله فقال ويحك ومن يعدل اذا لم اعدل خبت وخسرت فقال عمر رضي الله عنه ائذن لي
اضرب عنقه فقال له دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته الخ واتيهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي
المراة او مثل البضعة تدردر وكانت وقعتهم وقتال علي لهم فخطب الناس وذكر الحديث وقال اطلبوا ذا الثدية
فطلبوه فوجدوه تحت القتلى في وادٍ به فقال شقوا عليهم فشقوه فلما راى احدى ثدييه مثل ثدي المراة
عليه شعرات سجد شكرا لله تعالى اذ اصدق نبيه صلى الله عليه وسلم وعلم انه على الحق وهم على الباطل وان سيماهم
تبيرالسين وهي العلامة التحليق اي يحلقون شعور روسهم ولم يكن في الصدر الاول حلق الروس الا في النسك
وهذه العادة ظاهرة في تلقيهم قال الخطابي وفيه اختلاف وقيل المراد حلوسهم حلقا حلقا ولبعده تبقى وقيل
المراد به العلو والارتفاع من قولهم حلق الطائر اذا ما ارتفع علا وبما ذكرناه علم ان حلق جميع الراس ليس بممنوع
والبعض في ذكر دليل على حرمته والاكره فيه على انه استدل لجوازه بحديث صحيح على شرط الشيخين انه صلى الله عليه وسلم
راى صبيا حلق بعض راسه فقال احلقوه كله او اتركوه كله قال النووي رحمه الله في شرح مسلم وهو
صريح في اباحته وقال قال الفقهاء انه جائز على كل حال لمن شق عليه تعهده بالتسريح والدهن استحب حلقه والا لم
يشق استحب تركه ويرى رعاء الشاء يرعى بالتحتية مبني للمجهول رعي بكسر الراء المهملة والمد جمع لراع كربعة
ورعيان والشاء بالمد جمع شاة وهي معروفة روس الناس وروس جمع راس وهو مجاز بمعنى بمعنى
الرئيس ورعيه نرى بانها الفوقية والخطاب لغير معين خو ولو نرى اذ المجرمون ناكسوا روسهم ويجوز
رفعه ونصبه و العراة الحفاة العراة جمع عار من اللباس والحفاة جمع حافي وهو من ليس في رجله نعل وهذا
الحديث في الصحيحين بمعناه وبعض الفاظه فانهم رووه من طريق اخر ورواه بالمعنى يتباهون في البنيان
اي يفاخر بعضهم بعضا في بنايه ويريد كل منهم ان يرتفع على غيره ويقابل بازاه اذا عارضه فيتبارى وا يتبري وهذا
وما قبله كناية عن توسيع من لا اخرة له في الدنيا عليها وعلوه على غيره حتى يصير بهم بعد فقره وذلته وكثرة
مفاخرة بعضهم لبعض في البناء العالي كالقصور المشيدة والمساجد المزخرفة وحاصله ان ترى الحفاة العراة رعاة
الشاء الحم البكم ملوك الارض وروية يتطاولون في البناء بمعنى ان من اشراط الساعة ان اهل البادية ونحوهم ممن
لا باس لهم ولا نعل يتوطنون البلاد ويبنون القصور ويراسون وهمهم الناس واراذلهم يصيرون حكاما ذا ...

عظيم

عظيم الشان ولقد ظهر ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه المغيبات وهو الان يعيان رأي العين وكفى
بكونهم رعاة الاانهم يجهلون الانساب جهلة وانهم يشغلون عن عبادة الله ورعى يتهارجون بالبهيم
بمعنى بينما زعمون والمعنى واحد وان تلد الامة اي الجارية المملوكة التي اتخذت سرية ربتها اتبا اتفا
وربت ورب بمعنى سيد وسيدة والرب لغة له معان السيد والملك والمربي والمدبر والقيم والمنعم ولا يطلق
على الله وعلى غيره مضافا وغير مضاف نكرة ومعرفة بحسب القرائن والتفاوت المراد هنا السيد ذكرا كان او
انثى وانثه باعتبار النسمة وهو من حديث صحيح مشهور رواه الشيخان وغيرهما وهو من المغيبات واشراط
الساعة التي اخبر بها صلى الله عليه وسلم اصحابه وفي معناه اختلاف كثير فقيل معناه ان الاماء تلدن الملوك
فتكون امه من جملة رعيته وقيل هو عبارة عن فساد احوال الناس في اخر الزمان وكثرة بيع
امهات الاولاد حتى يشتريها الرجل منهم وهو لا يدري انه ابنها فلا يختص بام الولد والانثى فذلك مجاز من
غير سيدها الواطئ لها بشبهة قوية او رقيقا بنكاح او زنا ويعتق ويتداول الايدي اشتراها حتى يشتريها
ابنها وقيل معناه كثرة العقوق حتى يستخدم الولد على امه استطالة المستبعد الذي يعد من الاشراط
على الاول كثرة التسري فلا ينافي تسري النبي صلى الله عليه وسلم بمارية وغيرها وفي الشروح كلام مبسوط في
هذا الحديث وفيه من دلائل النبوة والاعلام بكثرة السبي والتسري بعد ظهور الاسلام واستيلاء المومنين على
الكفرة وبلادهم وذلك رابع الاقوال بان غاية الانحطاط لا يدان بقيام الساعة وكل شي بلغ الحد انتهى وما اخبره
صلى الله عليه وسلم من المغيبات ما رواه الشيخان وهو ان قريشا والاحزاب لا يغزونه ابدا الاحزاب جمع حزب وهو
الطائفة الكثيرة المجتمعة للتعصب والقتال وتعريفه هنا للعهد لان المراد احزاب مخصوصون في الغزوة
المشهورة وانه هو الذي يغزوهم بعد اخباره بذلك في الاحزاب وهي غزوة الخندق وبعد احد والخندق
لم تغزه قريش وهو صلى الله عليه وسلم غزاهم حين فتح مكة واتي بالجملة موكدة بالاسمية وان وضمير الفصل للتحقيق
وغيره ونحوه ولذا قال صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا تغزى قريش بعد هذا اليوم القيامة اي لا تعود مكة دار
كفر ولا تغزوها الكفار فلا ينافي ما وقع لبعضها مع الحجاج وكذا حربه ذو الحويصرة قال الواقدي لم يعلم
عام قال هذا السبع بقين من ذي القعدة وما رواه الشيخان انه صلى الله عليه وسلم اخبر بالموتان بضم الميم بزنة بطلان
وبفتحها وسكون الواو وهو مصدر بمعنى الموت الكثير وفتح الميم والواو ولا يصح هنا لانه اسم لما لا حياة له من الحيوان
وفي القاموس الموتان بالتحريك خلاف الحيوان او ارض لم تحي بعد وبالضم موت يقع في الماشية ويفتح يعني ان
هذه الالفاظ بنيتها في المصادر تختص بما يدل على الحركة كالجولان والدوران وهو من محاسن اللغة العربية
اذا حمل اللفظ على وفق معناه فلذا امتنع تحريكه هنا الذي يكون بعد فتح بيت المقدس وكان ذلك
في خلافة عمر رضي الله عنه بعمواس بفتحتين وهي قرية من قرى بيت المقدس نزل بها معسكره وهو اول طاعون
وقع في الاسلام مات فيه سبعون الفا في ثلاثة ايام وكان ذلك سنة ست عشرة من الهجرة وعمواس هذه
هي القرية التي بين الرملة وبيت المقدس مات فيها ابو عبيدة بن الجراح والحديث اول عن عوف بن مالك رضي
الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم فقال اعدد ستا بين يدي الساعة موتي
ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم كقعاص الغنم بقاف وعين وصاد مهملتين داء يموت به الغنم
من وقتها ثم استفاضة المال وعدها الى اخرها وفتنة وهدنة بينكم وبين بني الاصفر والموتان ان خص بالماشية
كاهل اللغة فهو هنا مجاز مرسل لمطلق الموت او استعارة ولا ينافيه التصريح باداة التشبيه لانه من وجه اخر وهو
شدة السرعة وانما في له ذكر التشبيه في ذلك المجاز بعينه وقد اشار لما قلناه الشريف في حواشي الكشاف

في قوله كان ازلي قلبه صلدا وان وهو من الفوائد النفيسة وما حكم بن سكني البصرة بتثليث الباء ويقال
ارض غليظة ذات حجارة والفتح اشهر وافصح وهي بلدة اسلامية ويقال لها البصيرة بالتصغير ايضا بناها
عتبة بن غزوان في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنها سنة ثمان عشرة فقال انه لم يعبد بها صنم وينسب
اليها بصري بكسر وفتح ولا يجوز الضم وهذا الحديث رواه ابو داود عن انس انه قال له صلى الله عليه وسلم يا انس ان
الناس يمصرون امصارا وان مصرا منها يقال له البصرة فان انت مررت بها او دخلتها فاياك وسباخها وكلاءها
وسوقها وباب امرائها وعليك بضواحيها فانه يكون بها خسف وقذف ورجف ومسخ وضواحيها نواحيها
ومنه قريش الضواحي لانهم ليسوا ببطحائها وظواهرها وكلاؤها بتشديد اللام مرسى سفنها وفي هذا من
اعلام النبوة والاخبار بالغيب ما لا يخفى ويجوز كسرها ومدها ولم بلدة بالمغرب تسمى البصرة ايضا والمراد الاولى
وحكى معمر لعقبي بمعنى الاقامة بها وسوقها وما اخباره صلى الله عليه وسلم عن الغيب ايضا في حديث
رواه البيهقي ان امته اي امته عليه الصلاة والسلام يغزون في البحر بعده صلى الله عليه وسلم فانه لم يكن ذلك في حياته
والمراد بالبحر البحر الملح لانه اذا اطلق ينصرف اليه ولم يعهد في غيره الا نادرا كالملوك على الاسرة وهو تشبيه بليغ
والاسرة جمع سرير وهو مقعد يعد للملوك مرتفع يجلسون عليه ترفها وتعظما وهو جمع المراكب المعدة
للغزو الذي يقعد عليه رئيسهم بحال يعلمه سرير الملك بعينه لا يعرفه من شاهده وهو من الاعلام
العجيبة لانه لم يكن ذلك بحر بالعرب ولم يره احد منهم فتوصيفه صلى الله عليه وسلم له كمن عرفه وحلق عليه
مما تحار فيه العقول والحديث عن انس رضي الله عنه عن خالته ام حرام بنت ملحان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نام عندها يوما لانه محرم لها فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتبسم فقالت له ما اضحكك يا رسول الله
قال اناس من امتي عرضوا علي يركبون البحر الاخضر كالملوك على الاسرة قالت ادع الله ان يجعلني منهم
فدعا لها ثم نام فرأى ذلك فقال لها مثل ذلك فقالت ادع لي فقال لها انت من الاولين فخرجت مع زوجها
عبادة بن الصامت مع المسلمين الغزاة في البحر مع معاوية رضي الله عنه فلما انصرفوا قربت لها دابة لتركبها
فوقعت وماتت شهيدة ثمة واختلف في زمنه فقيل في زمن معاوية وحكاه عليه وقيل في زمن عثمان
رضي الله عنه وجمع بينهما بانه في زمن عثمان امرها وبقي يغزو البحر فغزاه باسمه ثم لما ولي
الخلافة غزاه بنفسه وفي الحديث معجزات اخباره صلى الله عليه وسلم عن غزواته في البحر وغلبتهم وظهور
شوكة الملوك فيهم وان ام حرام من اولهم وفيه دليل على جواز ركوب البحر للرجال والنساء خلافا لمالك في كراهته
للنساء في رواية عنه وان الغزو فيه مشروع مطلوب وورد في الحديث ان غزو البحر يضاعف اجره على البر
بعشر درجات لما فيه من المشاق وهذه الغزاة اول غزاة فيه وهي فتح قبرص وكان عمر رضي الله عنه لم ياذن
في ذلك اولا لانه لا نراه هذا الحديث ابدا وجعل الا سهولة لا هو مفصل في محله وليس المراد بالبحر في الحديث
بحر الشام وتعريفه للعهد بل مطلقه كما لا يخفى وام حرام رضي الله عنها مدفونة بقبرس وقبرها معروف بها
يزار وفي تشبيح البحر بلفظه وتوحيده وجمع وهو وسطه ومعظمه واخبر صلى الله عليه وسلم ان الدين لو كان
منوطا اي معلقا بالثريا لناله اي وصل اليه رجال من ابناء فارس اي ناس منهم ونياط الثريا كناية
عن نهاية البعد وهي اي الثريا كواكب مجتمعة اختلف في عدتها كما مر وهي مشهورة
بالعلو في السماء ويضرب بها المثل ولفظها مصغر من الثروة كما تقدم والدين بمعنى الايمان او الشرع وما
يتعلق به وهو كناية عن ان هؤلاء يصلون منه ما لم يصل اليه غيرهم قط وهذا من حديث رواه البيهقي و
وهو من اعلام النبوة ايضا لما ظهر فيهم من الاولياء والعلماء وما ظهر فيهم من التصانيف التي لا تعد ولا يأتي الدهر

بلغه

بلغه وما كان يخفى من حذقه لكتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تجد فنا الا وقد حاز قصب
السبق فيه وانظر الى البخاري هل له مثيل وليست هذه شعوبية كما يتوهمه من يتعصب تعصبا
وانما هو تحقيق لما اخبر به سيد البرية صلى الله عليه وسلم وفارس جيل معروف ويقال لهم الفرس ايضا وهم
من اولاد سام بن نوح على الاشهر وفارس اسم جدهم سموا به ويطلق على بلادهم ايضا والحديث مروي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عنده صلى الله عليه وسلم اذ نزل عليه سورة الجمعة وقوله فيهم واخرين
منهم لما يلحقوا بهم فقلت من هم يا رسول الله وفينا سلمان الفارسي رضي الله عنه فوضع صلى الله عليه وسلم يده
عليه ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال او رجل من هؤلاء وفي رواية لو كان العلم وروي
ايضا ان ذلك كان عند نزول قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ولا مانع من تعدد سبب النزول
كما حققه المفسرون والاشارة بهؤلاء لان المشار اليه واحد ونحوهم لان المراد به الجنس او هو تقدير
من جنس هؤلاء ومن ذلك ما رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه انه هاجت اي هبت ريح شديدة والنبي
صلى الله عليه وسلم في غزاته اي غزوة من غزواته وهي غزوة تبوك وهو محل من ارض الشام كما قيل وفيه
نظر فقال انها لموت منافق اي رجل من المنافقين وهو رفاعة بن زيد بن التابوت احد بني
قينقاع وكان من عظماء اليهود كهف المنافقين فلذا سماه منافقا وقال ابن الجوزي انه عم قتادة
ابن النعمان وذكر عنه قتادة رضي الله عنه انه راى منه ما يدل على صحة اسلامه وقال الذهبي في التجريد
ان له صحبة فتسميته منافقا على حقيقته مكابرة وروي انها لموت عظيم من عظماء الكفار وهو ايضا
يحتمل ان يراد وهو متجاهر في قلبه من الكفر المحض وصحح ابن عباس ان هذه الغزوة غزوة بني المصطلق
وكان ذلك في رجوعهم منها سنة ست او اربع او خمس قبل الخندق على اختلاف فيه وهذه ملائمة لما ذكر
لانها تدل على غضب الله كما في ريح عاد اذ ليست هلكتهم كما تعلمه ريح السموم من هبت عليه لانه استدلال كما
يستدل بالنجوم وحوادث الجو عند الحكماء والمنجمين ولا حاجة اي ان يقال انه علامة لما صنعه الله وقدره
واطلع من اراد عليه والمنجمون انها هوائية وجعلها مؤثرة فيه فلما رجعوا اي النبي صلى الله عليه وسلم
ومن معه من تلك الغزاة وجدوا ذلك اي ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من المغيبات بموت ذلك المنافق المذكور
فهلك في وقت اخباره صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الطبراني عن رافع بن خديج رضي
الله عنه بسند صحيح لقوم من جلسائه من الصحابة رضي الله عنهم وهو جمع جليس بمعنى مجالس مثل
كريم وكرماء ضرس احدكم اي واحد منكم ايها الحاضرون في النار اي اذا كان في جهنم مثل احد اي كالجبل المذكور
عظما وهو عبارة عن ان احدهم يموت كافرا كما في حديث اخر ضرس الكافر مثل احد وجسم العذاب
كلما ازداد عذابه فلما اشتد عليهم وكونه عبارة عن ثبات عذابهم وقوة صبرهم عليه كما قيل في غاية البعد
قال ابو هريرة رضي الله عنه الذي كان الخطاب له فذهب القوم الذين كان خاطبهم اي ماتوا الكلم
كما اشار اليه بقوله يعني اي يريد بقوله ذهب القوم ماتوا فان الذهاب حقيقته الانصراف عن
مكان وقد يكنى بالموت كقول قيس في الذاهبين الهالكين لنا بصائر وبقيت انا ورجل منهم ولم يعينه لكرامة
الستر على من كان ضرسه كما يحب انه لا يعرفه واسمه الرحال بن عنفوة والرحال بزاي وحاء مهملتين ولا هو قيل
انه بالجيم وهو الصحيح رواية وهو من اهل اليمامة فقتل مرتدا كان من جملة من قتل المرتد عن الاسلام ايضا والخبر
يوم اليمامة اي في حرب كان باليمامة وهي اسم معروف بتقرب في الحجاز ومن مدنها العظمى الحجر ويسمى حجر
اليمامة ايضا وقتله زيد بن الخطاب في حرب مسيلمة لعنه الله وكان معه وقدم مع وفد بني حنيفة على

النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وتعلم القران فلما ادى بمسيلمة الكذاب مع النبي صلى الله عليه وسلم في الوفد ارتد وشهد له بذلك
واعلم الصحابة رضي الله عنهم بمغيب عنهم وهو ما ينبغي للمالك بان يورث الكرم وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا الحديث رواه ابو داود والنسائي عن زيد بن خالد الجهني بالذي غل بفتح معجمة ولام مشددة من
الغلول وهو السرقة خفية كأن الايدي مغلولة عنها او من الغلل وهو الماء الجاري تحت النبات ولكن
استعماله في السرقة من الغنائم خرزا بخاء معجمة وراء مهملة وزاي معجمة واحده خرزة وهي حجارة تنظم
ويزين بها وكل جوهر من خرز يهود ممنوع من الصرف لانه علم لهذه الطائفة سموا باسم جدهم يهوذا
ابن يعقوب اخي يوسف والمراد يهود خيبر لانه توفي بها فذكر ذلك له صلى الله عليه وسلم فقال صلوا
على صاحبكم فتغيرت وجوه الناس لذلك فقال ان صاحبكم قد غل في سبيل الله ففتشنا متاعه وما
معه فوجدت تلك الخرز التي غلها في رحله اي في منزله وما معه بعد موته وهي لا تساوي درهمين
واصل الرحل ما يوضع على البعير ويتجوز به هنا عن محله الذي نزل عليه بما معه وهذا الرجل لا يعرف
اسمه واعلم ايضا بما هو من الغيب بالذي غل اي سرق كاسر الشملة وهي المرة من الشمول وكساء صغير
يشتمل به الانسان وهذا بعض حديث رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اهدى رجل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما اسمه مدعم فبينما هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه سهم عائر
فقتله فقلنا هنيئا له الجنة فقال صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم
خيبر من الغنائم قبل القسمة تشتعل عليه نارا ففيه اخبار عن الغيب باعتبار اخباره بسرقته
وبكونه يعذب بها وعائر بعين مهملة اي لا يدرى من اصابه من حيث لا يقصد من عار الفرس اذا انفلت وقيل انه
اشارة لحديث المصابيح وهو ان رجلا قتل على عهده صلى الله عليه وسلم يقال له كركرة بفتحتين او كسرتين فمات
فقال صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون فوجدوا عباءة قد غلها واقتصر السيوطي رحمه الله
على الاول وانه الذي عناه المصنف وهو ان كان في المبهمات على الثاني والبرهان تبعه والذي
اوجب عمرو الجلاء تعظيم الغلول في الغنائم لتعلق حق الجميع كلهم به واذا
عرض للامام ويتصدق به وقيل انه يحرق وقيل انه يعزر باخذ ماله وهو منسوخ وان
كان هذا حال الكما ولاة الامور اليوم فانا لله وانا اليه راجعون وحديث ناقته ايضا مما اعلم به
صلى الله عليه وسلم من المغيبات حديث ناقته الذي رواه البيهقي عن عروة مرسلا حين ضلت ناقته وغابت
عنه حتى لم يروها وكيف تعلقت ناقته بالشجرة بخطامها بكسر الخاء المعجمة وهو زمامها وقودها وكان
صلى الله عليه وسلم طلبها لما ضلت فقال رجل من المنافقين كيف يزعم محمد انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته
الا يخبره الذي يأتيه بالوحي فاتاه جبريل واخبره بقول المنافق ومكان ناقته فقال صلى الله عليه وسلم ما ازعم
اني اعلم الغيب وما اعلمه ولكن الله اخبرني بقول المنافق وبمكان ناقتي وهي في الشعب قد تعلق زمامها
بشجرة فاخرجوا تبعون قبل الشعب فوجدوها كما قال وكان صنف في ابيها وانه ذلك المنافق
وهو زيد بن اللصيت او ابن اللصيب بفتح اللام وكسر الصاد المهملة وكان من احبار يهود وما ذكرناه
من عبارة المتن هو الصحيح كما ذكره السيوطي في مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفا ووقع في بعض
النسخ وحيث هي ناقته حين ضلت وغاظه وفي نسخة ناقته حيث هي حين ضلت وكيف الخ
فقال بعضهم هو مجرور عطف على الذي او مبني على الكسر كما جوزه النحاة وحيث ظرف مبني على الضم
لا يعلم وناقته مبتدأ او هي مبتدأ ثان خبره محذوف اي موجود والجملة في محل جر باضافة حيث

وانت

وانت في غنى عن مثله ومن المغيبات التي اعلم النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بها ما رواه البخاري عن علي
كرم الله وجهه حين اعلم بشان كتاب حاطب بن ابي بلتعة الصحابي البدري المشهور الذي ارسله
الى اهل مكة لما تجهز النبي صلى الله عليه وسلم لفتح مكة ولم يعلم احدا بتوجهه وقصده فكتب حاطب كتابا
اليهم فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم
وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده فعليكم الحذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي وبعض
الصحابة اذهبوا الى روضة خاخ فيها جارية معها مكتوب فائتوني به وكان صلى الله عليه وسلم اخفى
مسيره فتوجهوا الى الجارية فانكرت ففتشوها فلم يجدوا معها شيئا فهموا بالرجوع فبدا
لعلي رضي الله عنه ان اخباره صلى الله عليه وسلم صدق فهدد الجارية فاخرجت الكتاب من عقيصتها فاتوا
به فقال عمر رضي الله عنه دعني اضرب عنق حاطب فقال صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال
اصنعوا ما شئتم فاعتذر له حاطب بان له ثمة اهلا ومالا وخشي ضياعهم فاراد ان يصنع فيهم يدا تقتضي
حفظه فقبل عذره كما تقدم والقصة مفصلة في شروح السير والبخاري والكتاب كان مع امراة تسمى ام
سارة وما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات ما رواه ابن اسحق والبيهقي والطبراني حين اعلم بقصة عمير
بالتصغير ابن وهب بن خلف مع صفوان بن امية بن خلف حين ساره اي اخبره عمير صفوان
سرا في خفية لم يسمعه احد وذلك السر انه يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتيه بغتة بحيث لم يشعر به
احد وكانا نجيا ما وشارطه على قتل النبي صلى الله عليه وسلم اي اشترط عليه ما يحتاجه ان فعل ذلك
فلما جاء عمير الى النبي صلى الله عليه وسلم قاصدا لقتله واطلعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الامر والسر الذي كان
بينهما لم يطلع عليه غيرهما وعاينه اسلم عمير وحسن اسلامه لما رءاه من المعجزة الباهرة وحاصل ذلك ان
عمير بن وهب جلس مع صفوان بن امية وهو ابن عمه في الحجر بعد بدر فذكروا اصحاب القليب ومصابهم
فقال صفوان والله ليس في العيش بعدهم خير فقال عمير صدقت والله لولا دين علي ليس عندي قضاؤه
وعيال اخشى ضياعهم لتقعدت لمحمد حتى اقتله فان لي فيهم علة ابني اسير عندهم فاغتنمها صفوان
فقال علي دينك اقضيه وعيالك مع عيالي اواسيهم ما بقوا فقال اكتم عني شاني ثم شحذ سيفه اي
سنه وسمه وانطلق حتى اتى المدينة واناخ بباب المسجد متوشحا سيفه فرءاه عمر رضي الله عنه فقال هذا
الكلب عدو الله ما جاء الا لشر واخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ادخله علي فاقبل عمر رضي الله عنه
حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه ثم ادخله فلما رءاه صلى الله عليه وسلم قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا فقال
ما جاء بك قال جئت لهذا الاسير فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيئا قال
اصدقني ما الذي جئت به قال ما جئت الا لذلك قال بل قعدت انت وصفوان بالحجر وذكرتما اصحاب القليب
وقلت لولا دين علي وعيالي لخرجت الى محمد حتى اقتله فتحمل صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني فقال اشهد
انك رسول الله وقد كنا نكذبك وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم انه ما اتاك به الا
الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام ثم تشهد فقال صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه واقرئوه القران
واطلقوا اسيره واما صفوان فانه هرب خائفا يوم الفتح ثم جاء مستامنا فاسلم وحسن اسلامه وكان
عمير ابغض الناس لمحمد فلما اسلم كان احب الناس اليه وهو من سادات قريش [illegible]
بالاسلام وله احاديث في السنن واخبارهم صلى الله عليه وسلم فيما رواه احمد عن ابن عباس والحاكم
والبيهقي عن عائشة بسند صحيح بالمال الذي تركه عمه العباس بمكة عند ام الفضل لبابة بنت الحارث

ابن حرب الهلالية زوجته كنيت باسم ابنها الفضل كما كني العباس ابو الفضل وهي من اشراف الصحابة
رضي الله عنها يقال انها اول امراة اسلمت بعد خديجة وكان كنز ماله عندها واخفاه حتى عن اولاده كما
اشار اليه بقوله بعد ان لمته فلما اسر بعد ان خرج مع قريش وطلب منه الفدا فقال لا مال لي
فقال له صلى الله عليه وسلم ما صنع المال الذي وضعته عند ام الفضل فقال ما علمه غيري وغيرها فاسلم وقيل
لم يسلم قبل الفدا الذي يلتقي بماله الذي افتديت به فقال له اكثر لا اكرم المؤمنين ما طمعوا فيه من
المال وقد قيل انه اسلم قبله ولكنه كان يخفي اسلامه لما فيه من نفع المسلمين من وجوه لا تخفى وفي
بعض النسخ ام الفضيل بالتصغير وهو خطأ من الله وفي اصل الحديث انه كانت قريش بعثت بفدا
اسراهم فقال العباس يا رسول الله اني كنت مسلما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اعلم باسلامك فان
يكن كما تقول فالله يجزيك فاما ظاهر امرك فقد كان علينا فافد نفسك وابني اخيك نوفل بن الحارث
وعقيل بن ابي طالب وحليفك عتبة واخي بني الحارث فقال ما عندي يا نبي الله قال فاين المال
الذي دفنته عند ام الفضل وقلت ان اصبت في سفري هذا فللولد فقال والله يا رسول الله
هذا شيء ما علمه غيري وغيرها فاشهد انك رسول الله فقال ذاك اعطاه الله لنا ففدا وانزل الله
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية ويقتضي قول الحلبي سمعت ان اسلامه لا اخر والذي في لوه
انه اسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه وقال ابن عبد البر قيل ان اسلامه كان قبل بدر وكان
المسلمون بمكة يتقوون وكان العباس يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم احوال المشركين واحب ان
يقدم عليه المدينة فكتب اليه مقامك بمكة خير ولذا قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر من لقي العباس فلا يقتله
فانه انما خرج مكرها وما اخبر به صلى الله عليه وسلم فيما رواه البيهقي عن عروة وسعيد بن المسيب مرسلا انه
اعلم انه سيقتل بنفسه ابي بن خلف لما تقدم في حديث تحقق في احد في قبل اليمين مرخاه كان قبل
ذلك انه لقيه بمكة فيقول عندي فرس اعلفها كل يوم لاقتلك عليها فيقول له صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان
شاء الله فلما كان يوم احد اقبل يقول اين محمد لا نجوت ان نجا فاعترض دونه جماعة من المسلمين فقال
صلى الله عليه وسلم خلوا سبيله وتناول حربة من ربعة فطعنه بها على ترقوته فطعنه طعنة لم يخرج منها دم ووقع
عن فرسه ورجع اليهم فقالوا له ما بك من باس فقال لو بصق علي بعد قوله اقتلك لقتلني ثم قتله الله في مرجعه
من احد وما اعلم به صلى الله عليه وسلم انه قال في عتبة بن ابي لهب انه يا كله كلب من كلاب الله فاكله الاسد
وسمي الاسد كلبا [illegible] تكلبا وصوته [illegible] صورة ولما اضافه [illegible] لا ضافة تعظيما
كما قاله الثعالبي في الشفاف والمنسوب وقد تقدم ان ابا لهب كان له اولاد معتب وعتبة وعتيبة بالتصغير
وان المصغر هو عقير الاسد والمكبر اسلم وكان من كبار الصحابة فالصواب ان يقول المصنف عتيبة بالتصغير
[illegible] من علما الحديث [illegible] بما قاله [illegible] لا اعتراض على مسلم [illegible] ان الله ذكر هذا في فضل
اجابة دعائه فتكون هذه الجملة دعائية انشائية وكلامه هنا يقتضي انها خبرية اخبر بها عن امر غيب
فبين كلاميه تدافع والجواب عنه ان كلامهما محتمل فذكره ثمة باعتبار وهنا باعتبار ويؤيده
انه لما قال [illegible] الاسد قاله [illegible] وهو لا يقول الا صدقا
فالصدق من خواص الخبر وقد يقال ان الدعا منه متحقق اجابته فهو خبر معنى واخبر صلى الله عليه وسلم عن مصارع اهل بدر
اي بمحل قتلهم ووقوعهم على الارض يعني من قتل بها من المشركين من قريش وصفه بقوله فقال قبل وقعتها هذا مصرع
فلان وهذا مصرع فلان [illegible] بمحل قتلهم [illegible] اهلها كتقاعنهم فيها كما تقال الهلال

الموضع [illegible] فلان ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من مصارعهم فما تعدى احد منهم موضعه الذي عينه له رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليه من الاخبار بالغيب ما لا يخفى واصل هذا الحديث كما في صحيح مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم قام بيده
قبل قتالهم وقال هذا مصرع فلان ووضع يده على الارض ثم قال هذا مصرع فلان ووضع يده عليها وهكذا
واحدا واحدا [illegible] فلم يتجاوز احد منهم موضعه فصرعوا كذلك ثم جروا بارجلهم وطرحوا في القليب
ثم جا صلى الله عليه وسلم حتى وقف عليهم وقال يا فلان بن فلان يا فلان بن فلان [illegible] باسمائهم واحدا بعد واحد
هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقال الصحابة يا رسول الله اتكلم اجسادا لا ارواح لها فقال والذي نفسي بيده
ما انتم باسمع منهم لكلامي ولكنهم لا يستطيعون ان يردوا وقال صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح رواه الشيخان وغيرهما في
الحسن بن علي بن ابي طالب ان ابني هذا سماه ابنا له مجازا لانه يطلق على ابن الولد ولد اطلاقا مشهورا حتى
صار حقيقة عرفية فيه سيد اي شريف رئيس مسود في قومه لشرف نسبه وذاته ومفضل على غيره من جهات
وللسيد اطلاقات ويطلق على الله وعلى غيره كما تقدم تفصيله وسيصلح الله به اي بسببه يقع الصلح والاصلاح
بين فئتين عظيمتين من المسلمين والفئة الجماعة [illegible] يرجع والمراد بهما من كان مع معاوية
رضي الله عنهما وفي صحيح البخاري عن الحسن عن ابي بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى
جنبه وهو يلتفت الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين
من المسلمين وهو حديث صحيح مروي من طرق وفي رواية فئتين عظيمتين قال ابن عبد البر رحمه الله في الاستيعاب
لما قتل علي رضي الله عنه بايع الحسن اكثر من اربعين الفا على الموت وكانوا اطوع له واحب له من ابيه فبقي نحو سبعة
اشهر خليفة بالعراق وخراسان وما وراها ثم سار رضي الله عنه الى معاوية وسار معاوية اليه فلما تراءى الجمعان
بناحية الانبار علم الحسن انه سيقع قتال يذهب فيه كثير من المسلمين فارسل الى معاوية يخبره انه يفوض
الامر اليه بشرط ان لا يطالب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشي كان في ايام ابيه فاجاب معاوية لذلك
[illegible] الا انه قال عشرة انفس لا اومنهم منهم قيس بن سعد فراجعه الحسن وقال لا ابايعك وانت تطلب احدا
منهم لا قيس ولا غيره فارسل له معاوية رقا ابيض وقال اكتب فيه ما شئت وانا التزمه فاصطلحا على ان
الامر له بعد معاوية فالتزمه كله معاوية وسمي ذلك العام عام الجماعة وكانوا يقولون للحسن يا عار المؤمنين
المؤمنين وما حملك الامر فقال [illegible] قال اما بعد فان اكيس الكيس التقى وان العجز
العجز الفجور الا وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعاوية حق لامرئ كان احق به مني او حق لي تركته لمعاوية
ارادة اصلاح المسلمين وحقن دمايهم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم استغفر الله ونزل ومما اخبر به صلى الله
عليه وسلم ما رواه البيهقي من قوله لسعد بن ابي وقاص [illegible] وهو سعد بن مالك احد العشرة واصحاب الشورى
والتبارزه اذا الحلف لم يقيده بما يخرج سعد بن معاذ وغيره من سعود الصحابة فلا اعتراض عليه كما قيل لسعد
معطوف على قوله في الحسن اي قال لسعد لعلك تخلف وفي نسخة ان تخلف [illegible]
لانه اخذه في الترجيح [illegible] فقال لعلك ان تخلف [illegible] وكان سعد رضي الله عنه مرض بمكة وهو يكره ان يموت بالارض
التي هاجر منها فاتاه صلى الله عليه وسلم يعوده فقال يا رسول الله اوصي بمالي كله فقال لا الى ان قال الثلث والثلث كثير
الحديث وهو حينئذ لم يكن له الا ابنة وقد طال عمره فخشي ان يموت ثمة وذلك في حجة الوداع ومعنى تخلف بضم
المثناة الفوقية وتشديد اللام اي تبقى بعد هذا الزمان فكان كما قال فانه عاش بعد ذلك نحو خمسين سنة وقوله
حتى ينتفع بك اقوام ويستضر بك اخرون قال السنوسي في هذا الحديث من المعجزات تحقق ما اخبر به فانه عاش
بعد ذلك زمانا كما تقدم ونفع الله به المسلمين لما كان على يديه من الفتوح [illegible] الله به ناسا سعوا على يديه

وينجو الله وفتح الله به ثانيا من الكفار جاهدهم وقتل منهم وسبا وليس المراد بخبره من الرسل اليها لان
انهم كانوا امير اهل الجيش الذين قتلوا الحبشي لانه لم يرض بذلك ولا امر رواه ابن زرارة وزيادة خبر وقال ابن حبيب
المراد به انه تولى العراق واتى بقوم ارتدوا وسمعوا اسجع سجيلة الكذاب لعنه الله فاستتابهم فتاب
بعضهم وامتنع به واتى بعضهم فقتلهم منتقض روايه وهذا تاويله عند بعضهم وقيل الرواية انه تاب بعضهم ابن بكر
اخرون وامتنع ارادبا ستغفار فعل وجعل الم الترجي اخبارا لانه بمعناه وهو المراد لكن يمر به ثاد با شد وقد
صرحوا بان الترجي في حق الله والرسول الا وبالتحقيق نعم كما قاله ابن الملقن واخبر صلى الله عليه وسلم في حديث
صحيح رواه البخاري عن انس بقتل اهل مؤتة بضم الميم وسكون الواو والهمزة وفيها الفتين كما في القاموس
وهي اسم موضع بالشام كان فيه غزاة مشهورة [illegible] فيه اهل اللهمة ولا يجوز ان تكون للاستغراق كما قيل لانه
انما اخبر بقتل ناس منهم قبل مجيء الخبر له صلى الله عليه وسلم بيوم والذي اتى بالخبر يعلى بن منبه وكان صلى الله عليه وسلم
نعاهم لاصحابه فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب وعيناه
تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله يعني خالد بن الوليد ففتح الله عليهم فلما اتاه يعلى قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرني وان شئت اخبرتك فقال اخبرني فاخبره ووصفهم له فقال والذي بعثك
بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا وقوله يوم قتلوا متعلق باخبر وبينه صلى الله عليه وسلم وبينهم اي المقتولين
بمؤتة مسيرة شهر او ازيد ذكره تحقيقا لانه اخبار بالغيب لبعده بحيث لا يمكن مجيء الخبر له صلى الله عليه وسلم في يومه
ولذا ورد في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفع لي الارض حتى رايت معتركهم وما قيل ان المدينة ليس
بينها وبين مؤتة هذا القدر بل بينها نحو عشرة مراحل كما يعرفه من سلك طريقها لكنه لم يعرفه لبعد بلاده
يقتضي انه قاله من نفسه من غير تثبت فيه وليس كذلك فانه يختلف باختلاف الاحوال كالسير ما بين
وكسير الجمال اي القافلة باحمالها بخلاف الفرسان مختلف ايضا بطول الايام وقصرها والامر فيه سهل وبموت
النجاشي اي اخبر صلى الله عليه وسلم بموته كما رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه يوم مات متعلق باخبر وذلك
سنة سبع من الهجرة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغائب وبه استدل الشافعي على جوازها وهو
ملك الحبشة واسمه اصحمة كما تقدم وهو الذي ارسل اليه بكتوبه خلافا لابن القيم في الهدي النبوي انه قال
ان الذي كاتبه غيره وان لاشك ملك الحبشة يقال له نجاشي بفتح النون وكسرها وتخفيف الياء وتشديدها وهو
بارضه جملة حالية والضمير للنجاشي اي والحال ان النجاشي مات بارض الحبشة فهو اخبار عن الغيب ويحتمل ان يعود
للنبي صلى الله عليه وسلم اي والنبي صلى الله عليه وسلم وقت موت النجاشي كان بارضه اي المدينة فلا يحتمل انه راه حاضرا وان
امكن انه يرفع له حتى راه كما قال من لم يقل بالصلاة على الغائب كما قيل انه من خصائصه ايضا واخبر ايضا صلى الله عليه وسلم
في حديث اخر رواه البيهقي فيروز علم عجمي ممنوع من الصرف وهو ونذير كسرى ملك فارس ومعناه الفوز والظفر
وفاؤه مفتوحة وقد تكسر بغير ونديلمي والديلم جبل من العجم اذ ورد اي جاء فيروز وقدم عليه اي على النبي صلى الله
عليه وسلم رسولا من كسرى بموت كسرى ذلك اليوم بنصبه على الظرفية اي يوم وروده عليه او يوم مات كسرى
فلما تحقق فيروز القصة اي تبين له علم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بموت كسرى الذي هو رسوله اسلم
ثاما من برسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر قولي اعطاء وقصته رويت من طرق وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم كتب لكسرى
كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله
ورسوله واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاية الله عز وجل فاني رسول الله الى الناس
كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين فاسلم تسلم الخ فلما قرا الكتاب مزقه فمزق الله ملكه وكتب

اي باذان عامله على اليمن ان ابعث الي هذا الرجل الذي بالحجاز رجلين جلدين ياتياني به فبعث قهرمانه بابويه ومعه اخر من الفرس
بكتوب يامره فيه بالانصراف معهما اليه فاتياه فقال لهما [illegible] ان الله سلط على كسرى ابنه
شيرويه فقتله في وقت كذا فاخبرا باذان بما قاله صلى الله عليه وسلم فقال لننتظرن ما قال فلما تحقق [illegible]
[illegible] فلم يلبث ان قدم عليه كتاب شيرويه بموته فاسلم واسلم معه ابناء فارس باليمن وحسن اسلامهم
ووزير كسرى هذا اسمه ابرويز وهذا ما ذكره المؤرخون واهل السير واما ما ذكره الناظم فلم يشتهر ولم يعلم
احد ان من اهل اليمن يسمى فيروز لكن السيوطي نقله عن دلائل النبوة للبيهقي فقيل انه ليس فيها ذلك كما في
الاستيعاب ان فيروز الديلمي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه الذي قتل الاسود العنسي وكذا ذكر
قصته في [illegible] على الوجه الذي ذكره الناظم [illegible] في اعلام النبوة وما قاله واخبر صلى الله عليه وسلم اباذر الغفاري
كما رواه احمد في مسنده تطردوه اي تنفيه من المدينة [illegible] في الدرة [illegible] طرده والطرد
وطرده [illegible] الاسناد [illegible] وطرده والطرد
بمعنى نحاه وكثير من اهل اللغة لم يفرقوا كما كان اي وقع ما اخبر به صلى الله عليه وسلم بعينه ووجده اي وجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اباذر في المسجد اي مسجده بالمدينة نائما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجت
منه اي من هذا المسجد وكيف استفهام عن الحال والظاهر انه ليس على حقيقته هنا لانه صلى الله عليه وسلم علم
ما يجري عليه وانما مراده اخباره بحاله وما يكون له كقوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى والمعنى كيف
[illegible] هذه الحال قال اسكن المسجد الحرام يعني مكة المشرفة قال فاذا اخرجت منه الحديث اي
اخر الحديث او اخر الحديث الذي رواه احمد ومعناه انه كان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنام في المسجد وليس
له ماوى غيره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فوجده نائما فقال الا اراك نائما فقال اين انام وهل لي بيت غيره
فقال له صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا اخرجوك منه قال الحق بالمسجد الحرام فقال له كيف بك اذا اخرجوك منه قال
الحق بالشام ارض الهجرة والمحشر وارض الانبياء فاكون رجلا من اهلها قال فكيف بك اذا اخرجوك من الشام قال ارجع اليه
فيكون منزلي قال فكيف بك اذا اخرجوك منه الثانية قال اخذ سيفي واقاتل حتى اموت فكره صلى الله عليه وسلم
[illegible] بيده وقال خير لك منه ان تنقاد حيث قادوك حتى تلقاني وانت على ذلك واما [illegible] رضي الله عنه فرواه
بعض الشيعة على وجه منكر اسند واضيف لعثمان رضي الله عنه ما لا اصل له والصحيح ما رواه قتادة من انه صلى الله
عليه وسلم قال لابي ذر اذا رايت البنية بلغت [illegible] فاخرج منها واشار الى جهة الشام فلما زاد بنيانها ذهب
الى الشام ثم انه رضي الله عنه انكر على معاوية بعض امور فشكاه لعثمان فكتب اليه اقبل الي فجئ
[illegible] فقدم عليه ثم استاذن في الخروج الى الربذة فاذن له فاقام بها الى ان مات والذي قبل ان عثمان
[illegible] فلما وصل اليه قال له ما حملك [illegible] قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
بلغ بنو العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا ودين الله دخلا وعباد الله خولا ثم يريح الله العباد منهم فقال
[illegible] من هذه البلدة فخرج منها قال الزركشي لا اصل له وبعيشه وحده اي اخبره صلى الله عليه وسلم بانه يعيش بعد
خروجه من المدينة ثانيا وحده منفردا عن الناس وفي نسخة بعيشته بالتاء وموته وحده مكانا كما قال [illegible]
[illegible] الايام [illegible] حضرته الوفاة بكت فقال لها ما يبكيك فقالت ما لي لا ابكي وانت تموت بفلاة وليس
معنا ثوب يكفن فقال لا تبكي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنفر كنت فيهم ليموتن احدكم بفلاة يشهده عصابة
من [illegible] وانا ذلك الرجل فابصري الطريق فخرجت فاذا بركب [illegible] فاخبرتهم بذلك فدخلوا عليه
فقال انشدكم الله ان يكفنني منكم من لم يكن نقيبا ولا اميرا فقال فتى من الانصار انا اكفنك يا عم في ردائي ثوبين

في بيتي من قبل رأسي قال فكفنه فلما مات كفنوه وصلوا عليه ودفنوه واخبر صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم
ان اسرعكن ازواجه به لحوقا اي اولهن موتا من امهات المؤمنين بعده اطولكن يدا اي فعل طولا لاهن بالتانيث
لان اسم التفضيل المضاف يكون فيه المطابقة وعدمها وهذا يحتمل ان يكون من الطول بالضم ضد القصر ومن
الطول بالفتح وهو نحو الانعام والاحسان العينيين قيل ان ازواجه صلى الله عليه وسلم بعده كن يقسن اذرعتهن له
لينظرن الاطول فلما ماتت زينب رضي الله عنها علمن ان المراد الثاني فان كان من الاول كان استعارة
وبها ترشيح للاستعارة مع ما فيه من التورية لان اليد يجيء للنعمة فكانت اي المؤمنين او اسرعهن لحوقا
به صلى الله عليه وسلم كما صرح به ابو يعلى بذكره وقوله زينب بالنصب خبرها وهي زينب بنت جحش ام المؤمنين
رضي الله عنها لطول يدها بالصدقة بيان للمراد كما تقدم وتوفيت رضي الله عنها سنة عشرين او احدى
وعشرين وليس المراد بذلك زينب بنت خزيمة لانها كانت تدعى ام المساكين والحديث عند ابن حبان من
طرق قالت قلت يا نبي الله اسرعنا لحوقا بك قال اطولكن يدا فاخذن يتذارعن وفي رواية اخذن قصبة فجعلن
يذرعن ايديهن يقسن اذرعتهن لظنهن ان المراد الحقيقة فلما توفيت زينب علمن المراد لانها كانت اكثرهن
صدقة وكانت تعمل بيدها وتتصدق وما في البخاري من عائشة رضي الله عنها انه اجتمع زوجاته صلى الله
عليه وسلم عنده فقلن له ايتنا اسرع لحوقا بك قال اطولكن يدا فكانت سودة بنت زمعة فتوفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكانت اسرعنا لحوقا به فعرفنا ان طول يدها الصدقة وكانت تحب الصدقة مشكل لمخالفته ما رواه
مسلم من انها زينب وهو الذي صححوه وعليه فاضطراب ايضا لان اوله يقتضي ان المراد الطول الحقيقي وما بعده
يدل على خلافه ولذا قال الكرماني انه تعليق وحذفا ولم يلتفت لانه خلاف المراد انما التعيين بالقصة
وهو انه ما يقال فيه قيل وهو مجاز مرسل بعلاقة مجاورة الصدقة لليد او تشبيه الصدقة باليد فهو
استعارة مصرحة والطول ترشيح والقرينة ان عظم الابدان لا يقتضي فوز هذه الفضيلة فلا يرد انه
ان لم يكن منه قرينة لم يصح المجاز ولانه كانت كيف يذهب خلاف المراد حتى تذارعن وهن من اهل اللسان
وقول التحقيق انه استعارة تمثيلية بان يشبه تعدية الاحسان والتصدق وايصال البر ومد اليد بمد
الطول في يده بحيث يصل الى ما لا يصل اليه غيره اذا مدوا او هو مجاز مرسل باستعمال الطول اليدي في لازمه ومقتضاه
وايصال الانفس برا واليد استعارة مصرحة والطول ترشيح ويحتمل انه كناية واخبر صلى الله عليه وسلم فيما رواه البيهقي
من طرق بمقتل الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما بالطف بفتح الطاء المهملة المشددة وتشديد الفاء
وهو مكان بناحية الكوفة واخرج صلى الله عليه وسلم بيده تربة اي قدر ما يملأ كفه من تراب اراد به بعض
احد به واهل بيته وقال انه اخرجها فيها اي في ارض هذا التراب منها دفنها يوشك ان يقتل مضجعه اي محل صرعه
ان يقتل وجه مفتوح وكسر ولا والاقيس وافصح وفي البيهقي انه بابي اي ابو الرحمن رضي الله عنه جي شهيد لان
اصله محل يضطجع فيه النائم واصل الحديث عن ام سلمة رضي الله عنها ان جبريل كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل عليه الحسين فقال جبريل من هذا قال ابني فقال ستقتله امتك فان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل بها
واشار جبريل بيده الى الطف من ارض العراق واخذ تربة حمراء فاراه اياها ولا تنافي في ذلك لما جاء انه يقتل
بكربلاء لان كربلا اسم الموضع والطف ناحية تشتمل عليه فكان قتله يوم عاشوراء وقتل معه جماعة من
اهل البيت وقيل ان هذه التربة كانت عند ام سلمة في يوم قتله يظهر عليها دم واختلف فيمن باشر قتله قاتله
الله واخزاه وجعل جهنم مثواه ولابن العربي هنا مقال لا اظنه برئ منها وقال صلى الله عليه وسلم في
حديث رواه ابن عبد البر والبيهقي مستندا في زيد بن صوحان بضم الصاد المهملة وسكون الواو والحاء المهملة وبالنون

وهو

وهو زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي اخو صعصعة وله وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انه
تابعي وقال الذهبي ومن خطه نقلت كان زيد بن صوحان مع فضله وصلاحه جيد الكلام يا سلمان لحبه له وكان
زاهدا عابدا ذكر له مناقب كثيرة وعده من الصحابة وصحح ان صحبته اياما ايا تقال صحب النبي اذا صار صبيا
يسبقه عضو من اعضائه الى الجنة اي يدخل الجنة قبله لانه قطع في سبيل الله قبل موته وبمعنى السبق اما
تقديره حقيقة ولا مانع من ان يحفظها الله في الجنة اذا استشهد وصلها ببقية اعضائه في الجنة وامور
الآخرة لا تقاس على امور الدنيا ويجوز ان يراد ان يده تقطع في سبيل الله اولا ثم يستشهد بعد ذلك فكنى عنه بما
ذكر ولفظ الحديث من سره ان ينظر الى رجل يسبقه بعض اعضائه الى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان
وفي سنده هذيل بن بلال وهو ضعيف فقطعت يده الشمال كما رواه الذهبي في الجهاد لم يعينه الخلاف
فيه فقيل انه كان يوم نهاوند وقيل في قتال المشركين وقد روي انه صلى الله عليه وسلم شهد
لثلاثة من التابعين بالجنة اويس القرني وزيد بن صوحان وجندب الخير وقاتل مع علي رضي
الله عنه في وقعة الجمل وعلى هذا فاخباره عن المغيبات اقوى وابلغ في اطلاعه على امره قبل
خلقه وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم وغيره في الدين كالتواصه اي حاصر معه ونحو حر
حراء اسم جبل معروف بقرب مكة بنحو ثلاثة اميال يمد ويقصر ويذكر ويؤنث فيجوز صرفه وعدم
صرفه لما تقدم فتحرك وهم عليه فقال له صلى الله عليه وسلم اثبت اي لا تتحرك وترجف وتتزلزل وعظم
كما في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت
بهم فقال اقرأ ان عليك الا نبي او صديق او شهيد وزاد بعضهم سعدا او رواية بعضهم مكان علي وفي رواية
فانما عليك نبي وصديق وشهيد والمعنى واحد والنبي معناه المراد به ظاهر وكذا الشهيد وتفصيل
وقد وقع الترتيب في الجمع على وفق ما في القرآن والصديق فعيل صيغة مبالغة من الصدق
ضد الكذب وله في تفسيره اقوال فقال ابن المظفر انه من صدق بامر الله وبرسله بحيث لا يختلج
شك في شيء وقال الكلبي رحمه الله الصديقون افاضل الصحابة واختاره البغوي وقيل من صدق
بالانبياء حيث عاينهم واختار الرازي انهم اول من صدق الرسل ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ما عرضت
الاسلام على احد الا وله كبوة الا ابو بكر فلهذا رضي الله عنه بانه صار قدوة لغيره ولذا اجمعوا على تسليم
هذا اللقب له ومرتبة الصديقية تلي مرتبة النبوة وقد انفرد بذلك ابو بكر الا ابن الزملكاني فقتل
عمر وعلي وعثمان فقتل علي كرم الله وجهه عبد الرحمن بن ملجم من الخوارج وقصته مشهورة وقتل عمر
رضي الله عنه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان عمر رضي الله عنه لا ياذن لمحتلم من المشركين ان يدخل
المدينة فكتب اليه المغيرة في غلامه هذا انه كان نجارا وله صنائع ينتفع بها الناس فاذن له
في دخوله فضرب عليه سيده في كل شهر مائة درهم فشكى ذلك لعمر فقال له عمر ما صنعتم ما خبره فقال
ما خراجك بالكثير فغضب لذلك واضمر قتله فضربه بخنجره وهو يصلي فاستشهد وعثمان رضي الله عنه
استشهد يوم الدار في قصته المشهورة وطلحة والزبير اما طلحة بن عبيد الله فقتل يوم الجمل ومعه
محارب لعلي وقيل كان مرانه ذكره وعظه فعزم ترك حربه ثم اصابه سهم فمات منه واما الزبير رضي الله عنه
فرجع عن قتال علي بعد تذكيره له بامر فقتله ابن جرموز بوادي السباع كما تقدم وطعن بالبقاء
المجهول سعد بن ابي وقاص في سنة خمس او اربع وخمسين وهو اخر من مات من العشرة المبشرة بالجنة
وقيل مات سنة ست وقيل سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة احدى وقيل ثلث وخمس

يعني اصيب بالطاعون وهو من اقسام الشهادة ايضا وان لم يكن مثلها عزما من كل وجه ولذا اخره الحمو وقوله
بعضهم انه لم تنله الشهادة بعد ما سبق بعدها الا ان يدخله في الصديق وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه
البيهقي لسراقة بضم السين وفتح الرا المهملتين مخفف وقاف وهو سراقة بن مالك بن جعشم بن
مالك بن عمرو ابو سفيان الكناني المدلجي سكن مكة وهو الذي خرج في طلب النبي صلى الله عليه وسلم
فساخت به فرسه في القصة المشهورة ويأتي في كلام المصنف الاشارة لبعضها ثم اسلم وتوفي سنة
اربع وعشرين وقيل مات بعد عثمان ذكره في التاريخ انه من اسمه سراقة غيره وفي هذا اخبار عن الغيب وخص
سراقة لانه اعرابي من اباديه ولبس مثله ما يلبسه المترفون من ملوك العجم ابلغ عظيمة
من ايات النبوة ومعجز الوحي كيف بك كيف جواب عما انهم من الاحوال وهو استفهام يتضمن التعجب من حاله
التي هو عليها لان كلا حولا ينقلب من حال من الاحوال اذا الحال عليه ما لم يعهده مثله ولا يحظر بباله امثاله
فكنى عما ذكره فيه من البلاغة ما لا يخفى اذا لبست اي وضعت في يديك وساعديك ومثله يشعر لبسها
وان كان المعروف الملابقة على ما يعم البدن من الثياب والحلل سواري مثنى سوار بضم السين وكسرها
ويقال اسوار بضم الهمزة وكسرها ايضا وهذا ما كان يتزين به العجم والملوك وان كان الان مختصا بالنسا
عند العرب وبعد الاسلام حتى يعاب على غير هذا كسرى تقدم انه كلما من ملك العجم ويخص ببعضهم وهو
كسرى الذي ادرك عهد الاسلام ثم تقدم ان كافه مكسورة وتفتح وهو معرب خسرو ومعناه واسع الملك
فلما اتي بهما اي بسواري كسرى الى عمر مبني اي بصيغة المجهول وفي اصل معلوم بالبلام وفي نسخة بدونها
البسهما اياه اي سراقة تحقيقا لما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز البسه ايا وقيل وهو الاولى وقال عمر
رضي الله عنه الحمد لله حمد الله على تصديق كلمة النبوة واعزاز دينه وزوال شوكة اعدائه وما فتح الله
على يديه الذي سلبهما من يدي كسرى والبسهما سراقة وهو بدوي اعرابي متقشف وهو من
احاد امته صلى الله عليه وسلم واصل الحديث كما في دلائل النبوة عن الحسن ان عمر رضي الله عنه لما اتي بسواري كسرى بن
هرمز وضعهما بين يديه وفي القوم سراقة فوضعهما في يديه فبلغا منكبيه فقال الحمد لله الذي جعل سواري
كسرى بن هرمز في يدي سراقة بن مالك ثم قال له قل الله اكبر الله اكبر وحمد الله لما من به من نعمة
الفتح واعزاز الدين وكيف نقلت تلك الملك الذي يؤتي ملكه من يشا وينزعه ممن يشا فتبارك الذي بيده
الملك الذي قصم من نازعه رداء الكبرياء فلا سلطان الا سلطانه ولا عز لغيره ان اعزه وليس في هذا
استعمال الذهب ولبس الرجال له وهو من المحرمات لانه لم يفعله الا تحقيقا وتصديقا لقول رسول الله
علمه ثم من غير ان تغيرهما ومثله لا يعد استعمالا فلا حاجة لما قيل ان فيه مصلحة ومفسدة ارتكب المفسدة
فيه لاجل المصلحة وهي تحقيق المعجزة فانه لا يحصل له وقال صلى الله عليه وسلم في جملة اخباره عن الغيبات في حديث
رواه ابو نعيم في الدلائل والخطيب في تاريخه تبنى بالبناء للمجهول وابنى بني ابو جعفر الدوانيقي ثاني خلفاء بني
العباس مدينة يعني البلدة العظيمة من التمدن وهو التعيش والتخلق الكثيرة وتكون الكبرى من البلدة
والقرية بين دجلة بكسر المهملة مفتوحة او مكسورة من نهر اللغات ومنه الرجال الخفي امره
في اموره وهو علم لنهر مشهور بالعراق ولا يجوز دخول الالف واللام عليه لانه علم من تحل ودجيل مصغر علم نهر
بالاهواز حفره اردشير بن بابك اول ملوك بني ساسان بالاهواز على قرية كبيرة ويخرج من اصبهان وقيل
انه خليج متشعب من دجلة وقطربل بضم القاف وسكون الطا وضم الرا المهملتين وضم الباء الموحدة
المشددة وقد تخفف وتشدد اللام وهو موضع بالعراق تنسب اليه الخمر والصراة بفتح الصاد المهملة

والرا

والرا المخففة المهملتين بعدها الف وها وهو نهر بالعراق ايضا مشهور وهو الاصح المعروف وفي بعض النسخ
والصراة بها بدل الصاد وهي بلدة بالعجم وقد حرف بعضهم وجمع الصراة وهو المعتمد تجبى اليها اي يجمع مال
بيوتها من البلاد اي تلك المدينة وهو عبارة عن انها دار الخلافة العظمى وكرسي الملك يقال جبى الخراج والمال
اذا جمعه للسلطان باسره خزائن الارض اي ما كان مخزونا في غيرها من البلاد يجيئها اليها يخسف بها
اي يخسف الله ارضها ودورها باهلها وقد تحقق ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من بنايها في الدولة العباسية وجباية
الاموال اليها وبقي امر الخسف وسيظهر كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وقد ذكره الذهبي في ميزانه في ترجمة عمار
ابن سيف الضبي الكوفي راوي هذا الحديث وقال انه منكر جدا والله اعلم بامره يعني بغداد اسم المدينة
المشهورة وتسمى دار السلام وهو اسم عجمي معرب وفيه لغات تقدم الكلام عليها وقال صلى الله عليه وسلم في
حديث رواه الامام احمد والبيهقي عن سعيد بن المسيب مرسلا وحسنه قال ولد لاخي ام سلمة من ابيها غلام
سموه الوليد فقال صلى الله عليه وسلم لا تسموا باسماء فراعنتكم سموه عبد الله فانه سيكون في هذه الامة رجل
يقال له الوليد هو شر لامتي من فرعون لقومه قال الاوزاعي كانوا يرون ان الوليد بن عبد الملك ثم راوا
انه ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك الجبار الذي كان مفتاح ابواب الفتن على هذه الامة وكان
ماجنا سفيها مدمنا للخمر بما لبسه ما يقتضي الكفر قبل ويجوز ان يراد الاول لكثرته ويتنوع الا ان
الثاني اشقاهما وفي هذا معنى حسن وهو ان فرعون مصر الكافر كان اسمه الوليد كما اشار اليه في
الكرمانية وقال ابن الجوزي ان هذا الحديث موضوع فكانه تبعه ان من خصوصيات ابن الجوزي
موضوعة تكلم في كثير منها وصحح في الشرح الجديد ان المراد هو الثاني المعروف بالفاسق بويع بالخلافة
بعد هشام بن عبد الملك لست خلون من ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومائة واشهر منتهكا ولعوا باللاعب
وتهاونه بالدين امورا شنيعة لا حاجة لذكرها ولذا جعله صلى الله عليه وسلم شرا من فرعون موسى عليه السلام لانه قتل
كفره لانه كان في زمن ما كان الكفر وهذا كان والاسلام محض طريه وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه
الشيخان لا تقوم الساعة اي لا ياتي زمانها ويقرب اوانها حتى تقتتل فئتان اي طائفتان وجيشان
من هذه الامة المسلمة دعواهما في اعتقادهما ودينهما واحدة وهي الاسلام والدين لكف وقد وقع هذا في
صفين في وقعة علي ومعاوية رضي الله عنهما ثم سرى ذلك بالتكفير بعبوة التكفيم ووقع بين المسلمين من الحروب
والوقايع التي لا تحصى الا ان الوقعة الاولى اول ما وقع من الاسلام من الامور المنكرة التي كانت بلية في الدين وقال
صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البيهقي والحاكم عن الحسن بن محمد مرسلا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في سهيل بن عمرو
ابن عبد شمس بن عبد ود العامري القرشي احد خطباء قريش اسلم يوم الفتح واستشهد باليرموك
وقيل توفي بالشام سنة ثماني عشرة وقال الواقدي توفي سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس وكان يقوم خطيبا
يحرض المشركين على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فلما اسر يوم بدر قال عمر يا رسول الله انه رجل مفوه دعني انتزع
ثنيتيه السفليين فلا يقوم خطيبا عليك بعد اليوم لانه كان اعلم الشفة اي مشقوقها فاذا انتزعت
ثنيتاه السفليين يدلع لسانه فلا يطيق الكلام وهذا من تحرز عمر رضي الله عنه امر بديع فقال صلى الله عليه وسلم لعمر
دعه عسى ان يقوم مقاما اي يقوم خطيبا في مقام يحمد فيه خطبته ويأتي بالمجود ما نسبه الاول عسير ان
عسى من الله ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحقيق يسرك يا عمر فكان كذلك اي وقع ما قاله صلى الله عليه وسلم وتحقق
ما اخبر به من الغيبات مرة وسر المسلمين مقاما فقام مقام ابي بكر الصديق رضي الله عنه اي مثل مقامه
ما وخطب بخطبة مثل خطبته يوم بلغهم اي بلغ المسلمين بمكة موت النبي صلى الله عليه وسلم وظهر في مقامه

بمكة بنحو خطبته أي بخطبة مثل خطبة أبي بكر بالمدينة لفظا ومعنى ثم بين المماثلة بقوله وتثبيته أي تثبيت المسلمين
على دينهم وقوى بصائرهم بإعلامهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر وكل نفس ذائقة الموت فقال من كان محمد
الهه فان محمدا قد مات والله حي لا يموت وأبو بكر رضي الله عنه قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت فتلا الآية يعني ولعل في مقام غفل عنه كثير من كبار الصحابة
دهشة من هذه المصيبة العظيمة وقال صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن إسحاق والبيهقي لخالد بن الوليد حين
وجهه أي أرسله صلى الله عليه وسلم متوجها لأكيدر بضم الهمزة وكاف مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة ودال
مكسورة وراء مهملتين كمصغر أكدر ويقال أكيدر دومة بضم الدال المهملة وقد تفتح ويقال لها دومة الجندل ويقال
دوما بالمد وهي ابليا وهو موضع بين مكة وبرك الغماد أو بين الحجاز والشام سميت بدومان بن إسمعيل
لأنه كان ينزلها إنك تجده أي تصادف أكيدر يصيد البقر أي بقر الوحش لأنها التي تصاد فكان صلى الله
عليه وسلم بعثه في أربعمائة وعشرين فارسا إلى أكيدر بن عبد الملك بن عبد الحق بن أعيا بن الحارث بن معاوية
الكندي كما قال الخطيب والذهبي وفي مختصر الشافعي أنه من كندة أو غسان وكان نصرانيا قد ملكه دومة
وأهلها فأتاه خالد رضي الله عنه في ليلة مقمرة فوجده يصاد البقر هو وأخوه حسان فشدوا عليه
فاستأسر أكيدر وقاتل أخوه حتى قتل فقدم به على النبي صلى الله عليه وسلم فصالحه على الجزية وحقن دمه
وخلى سبيله فكان نصرانيا وقال البلاذري إنه عاد إلى دومة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم نقض العهد
فحاصره خالد وقتله مشركا نصرانيا وقيل إنه أسلم وأهدى للنبي صلى الله عليه وسلم حلة سيراء فوهبها
لعمر وعده ابن منده وأبو نعيم في الصحابة وقال ابن الأثير لم يصح ذلك وأما إسلامه فغلط باتفاق
أهل السير وقيل إنه أسلم ثم ارتد بعده صلى الله عليه وسلم وعلى هذا لا يعد في الصحابة أيضا فوجدوه بالفعل
يصيد لهذه الأمور المذكورة في هذا الفصل كلها في حياته بعد ما أخبر بها ووجد بعضها بعد موته
كما قال صلى الله عليه وسلم أي مطابقة لخبره ومماثلة له منتهية أو مضمونة إلى ما أخبر به جلساءه من الصحابة
من أسرارهم أي ما أسروه وأخفوه وبواطنهم أي أحوالهم الخفية في قلوبهم وهو بيان لما أخبر به من أسرار
المنافقين أي ما أسروه في أنفسهم ولم يخبروا به أحدا منهم ولا من غيرهم أو ما كانوا يقولونه سرا بينهم
بحيث لا يقف عليه المؤمنون وكفرهم المضمر في قلوبهم مع إظهارهم الإيمان وقولهم فيه أي في حق
النبي صلى الله عليه وسلم وفي المؤمنين وهو معطوف على أسرار المنافقين عطف تفسير كقول رأس المنافقين
ابن أبي لما وقد استقبله الصحابة انظروا كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم فأخذ بيد أبي بكر وقال
له مرحبا بسيد بني تيم وشيخ الإسلام وثاني النبي في الغار وباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم أخذ بيد عمر فقال له مرحبا بسيد بني عدي الفاروق في دين الله ثم أخذ بيد علي فقال له
مرحبا بابن عم رسول الله وختنه سيد بني هاشم خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم افترقوا فقال
لأصحابه كيف رأيتموني فعلت فأثنوا عليه حتى إن بكسر الهمزة وسكون النون المخففة من
الثقيلة واسمها ضمير الشأن مقدر كان بعضهم أي بعض المنافقين ليقول وفي نسخة ليقول لصاحبه
أي من معه منهم إذا أرادوا أن يتكلموا بشيء في حقه صلى الله عليه وسلم من عنده اسكت ولا تنطق بشيء
من أسراره ثم بين وجه أمره بالسكوت معتمدا عليه لتحقق ما قاله فقال فوالله لو لم يكن عنده
من يخبره بما يقوله في شأنه من ملك أو جن يبلغه ما يقال فيه لأخبرته حجارة البطحاء
وهي أرض مستوية يسيل فيها الماء فلا يتحجر بها ما فيها من الحصا يعني أن الحجارة تعلمه بالغائب عنه

وهذا

وهذا أشار إليه أيضا لما وقع له صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وأمر بلالا أن يعلو ظهر الكعبة ويؤذن عليها
وأبو سفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب لقد
أكرم الله أسيدا أن لم يرى هذا اليوم وقال الحارث أما وجد محمد مؤذنا غير هذا الغراب الأسود فقال
أبو سفيان لا أقول شيئا ولو تكلمت لأخبرته هذه الحصا فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال علمت الذي
قلتم وذكر مقالتهم فقال الحارث وعتاب نشهد أنك رسول الله ما اطلع على هذا أحد كان معنا فنقول
أخبرك به والله أعلم بكيفية وقوع ما أخبر به وهو إشارة إلى ما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها
وهو مختصر ... فانقلعا ويقوله مبين بعرف أي إعلامه الناس بصفة السحر الذي سحره
به لبيد بن الأعصم وهو يهودي من بني زريق وقصته مشهورة في السير والتفسير وكونه
أي السحر المذكور الذي وصفه في مشط بضم الميم وكسرها وسكون الشين المعجمة وطاء مهملة اسم آلة
معروفة يسرح بها الشعر ويقال لها مشط أيضا ومشاطة بضم الميم وهي ما يسقط من الشعر إذا سرح
وفي نسخة مشاقة بقاف بدل الطاء وهي بمعنى الأول أو الأول من الشعر والثاني من الكتان في جف بضم الجيم
وتشديد الفاء وهو وعاء الطلع الذي يكون عليه كالغشاء وفي نسخة جب بباء موحدة بمعنى داخل
وجوف ومنه جب البئر وهو وسطها فقوله طلع نخلة ذكر والطلع ما يخرج من النخل في طرف
منعطفه وهو معروف والنخل منه ذكر وأنثى تحمل ثمرها المعروف وإنه بفتح الهمزة والضمير يرجع للسحر
المذكور ألقي في بئر ذروان أي وضع في هذه البئر وهي بئر بالمدينة لبني زريق وهي بذال
معجمة مفتوحة وراء مهملة ساكنة معا وبزنة فعلان فكان ما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما قال ووجد السحر على تلك الصفة التي وصفها فهو من إخباره بالغيب بوحي من الله كما فصلوه
وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم لما سحر قال أتاني رجلان فقعد أحدهما
عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال مطبوب أي مسحور قال من
طبه قال لبيد بن الأعصم قال في أي شيء قال في مشط ومشاطة وجف طلع ذكر قال وأين هو قال
في بئر ذروان فجاءها صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه فاستخرجه فلما رجع قال يا عائشة كأن ماءها
نقاعة الحناء وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين فقالت هلا أحرقته يا رسول الله قال قد عافاني
الله فكرهت أن أثير على الناس منه شرا فأمر بها فدفنت قال أبو عبيد هو عند المحدثين
هكذا ببئر ذروان وقال ابن قتيبة عن الأصمعي هو خطأ وصوابه أروان بالهمزة انتهى وفي
القاموس بئر ذروان بالمدينة وهي ذو أروان ... وقيل بتبديله انتهى وفي مسلم بئر ذي
أروان قال النووي وهو صحيح والأول أجود وادعى ... أن الأول تحريف منه وإعلامه صلى الله عليه وسلم
قريشا كما رواه البيهقي عن الزهري في الدلائل بأكل الأرضة بفتحات دويبة تأكل الورق وتكون في
... ربما تجيف ... وهي دودة ... ما يأكل الخشب حتى
قشره ... تأكل الخشب قال تعالى ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته والأرض
بالسكون مصدر أرضت إذا كانت أرضة أضيفت لها ... الفصل وليست هي الدابة المسماة
سرفة كما قيل وكذا من قال إنها سوس الخشب ما في صحيفتهم الإضافة للعهد أي الصحيفة المشهورة
التي بيانها التي تظاهروا بها أي تعصبوا وتعاونوا باتفاقهم على عهود كتبوها في تلك
الصحيفة كما سيأتي على بني هاشم وقطعوا بها رحمهم أي قصدوا بها قطيعة

في الصحيفة قطع رحمهم اي قرابتهم اي ابطلوا حقوق القرابة بينهم وبين بني عمهم من بني هاشم والمطلب
الرحم بقول الولد ثم شاع في القرابة من جهات حقيقة وجهة دابتها اي الارضة وهو معطوف على اكل
الارضة اي واعلامه صلى الله عليه وسلم بانها ابقت فيها اي الصحيفة كل اسم لله دون ما عداه مما علقوه
عليه فحذفته لانه باطل وابقت اسم الله تبركا وتأدبا وهذا على احدى الروايتين والاخرى
سيأتي وتوجيهها فوجدوها كما قال صلى الله عليه وسلم واخبر به عن الغيب لكونه من معجزاته وما ذكره
المصنف انها ابقت اسم الله تأدبا ومحت غيره للاشارة الى انه امر باطل على احدى الروايتين كما
علمت وفي رواية اخرى انها لحست اسم الله وابقت غيره مما هو ذو انفة سيرة للاشارة
الى ان الله بريء منهم وانه لا يليق ذكر اسمه بين ذكر جمهورهم ولكل وجهة والروايتان ذكرهما
ابن سيد الناس في سيرته كما ان صحة الروايتين اشكل لكن لان القصة واحدة والصحيفة واحدة
وقول البرهان في التوفيق بينهما انه لم ينقل ان رواية انها لحست اسم الله اقوى والمعول انما
هو عليها انه كتب نسختان علقت احداهما في الكعبة والاخرى كانت عندهم بعيد اذ لم يقع
ذلك في رواية اصلا وقد قيل ان كاتبها شلت يده وهو منصور بن عكرمة وقيل بغيض بن
عامر بن هشام وحاصل قصتها انه لما اشتد عليهم امره صلى الله عليه وسلم وانتشر الاسلام فيهم
لهم واقتلته فلم يرض به ابو طالب وبنو هاشم فقالوا اما ان تسلموه لنا او تعتزلوا عنا جميعا
في الشعب بحيث لا يعاملونكم ولا يجتمعون معكم فحصروهم بذلك وكتبوا بالعهد صحيفة علقوها في
الكعبة فلما كان ... فلبثوا بذلك ثلاث سنين كذلك حتى شق عليهم
الحال وندم بعض قريش واراد نقض العهد حسبما ذكر اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طالب يا عم
ان الله اخبرني بحدهم واتلفته الارضة فجاء اليهم فخبروا انه اتاهم ليسلم لهم النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرهم
بالقصة فاتوا بالصحيفة فوجدوها كما قال فعلموا ذنوبهم بالخروج من الشعب ثم ما فصل في السير
وكان ذلك بما اطلعه الله عليه من غيبه وهذا يقتضي صحة ما قاله المصنف وان الرواية الاخرى غير ثابتة
عنده وعلى كل حال فلا يجوز ان ينفي الصدور ووصفه لكفار قريش بعد الاسرا كما تقدم تفصيله
بيت المقدس مفعول وصف وقوله حين كذبوه في خبر الاسرا اي في اخباره بانه اسري به لبيت المقدس
ونعته اياه اي بيت المقدس نعت من عرفه بالنصب مفعول نعته والنعت والوصف متقاربان
والمراد بهما هنا نعتنا وقيل النعت ما كان بخبر ابته ولا يقال نعت الله ذكره بعض الناس ولم
يذكره وجها واعلامهم بالجر اي اعلام الكفار بعيرهم بكسر العين اي قافلتهم من تجارة يعني سار ذاهبا
بالفتح فهو لكاسر وليس بمراد هنا التي مر عليها في طريقه لما رجع من الاسرا وانذاره بوقت وصولها
لهم والانذار هنا بمعنى الاعلام مجازا واصله التخويف والاخبار بما فيه خوف ضد التبشير كما تقدم
ومن عبر به بالتخويف هنا لم يصب يعني قوله صلى الله عليه وسلم انها تقدم وقت كذا يقدمها جمل اورق
كما مر فكان ذلك كله اي وجد ووقع كما قال صلى الله عليه وسلم من غير زيادة ولا نقص فيما اخبر به وقد
قدمنا تفصيله ثمة فلا حاجة لاعادته الى ما اخبر به من الحوادث اي ما تقدم ذكره او سيأتي لغيره
ما اخبر به مما سيكون بعده من الامور التي تكون في المستقبل والرايات بعد مبني على الضم
اي لم يقع عقب اخباره بل بعده بازمان متباعدة بعضها ظهرت بعده مما هنا وبعضها لم تظهر فاذا
جاء الزمان تجيء فان خبره صلى الله عليه وسلم لا يتخلف والى ذلك اشار بقوله منها ما ظهرت مقدماته بكمه

الدال

الدال اي علامة النفاق منه عليهم بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو داود في سننه عمران بيت
المقدس بضم العين مصدر كالغفران يعني كونه معمورا بتمام بنائه وكثرة سكانه وذلك باستيلاء
الكفرة عليه وتجبرهم وتقدمهم يعني كونه تقدما بها عليه وهو مبتدا خبره خراب يثرب بالمثلثة
وسكون الراء وهو اسم المدينة الشريفة وحمله عينه مبالغة كقولهم عتابه السيف وليس
المراد به التشبيه كما في قوله عمران بيت المقدس خراب يثرب وما بعده على طريق المجاز
في النسبة الاسنادية بجعل ما يقرب من الشيء ويلاصقه كانه هو بعينه فلا تعارض انه غيره
فكيف اخبر به عنه وخراب يثرب الذي يجر عنده بيت المقدس خروج الملحمة اي ظهورها
والملحمة بميم مفتوحة ولام ساكنة وحاء مهملة وهي معظم المعركة والقتال ويكون بمعنى الحرب نفسه
كما في النهاية الاثيرية وفي الصحاح انها الوقعة العظيمة في الفتنة من التحم بمعنى اشتبك ودخل
بعضه في بعض كالسدى واللحمة او من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها ومنه الملحمة اسم لكتاب يذكر
فيه احكام النجوم واثار الحوادث السماوية بمعنى والمراد به الفتن العظيمة والهرج الذي يكون
في اخر الزمان وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وهي بضمة قسطنطينية بضم الف ولام وبعد
النون الثانية يا مشددة وتخفف وهي مدينة عظيمة تلي قاعدة ديار الكفر وكرسيها وهي منسوبة
لقسطنطين اسم اول ملك بناها وهو اول من تنصر من ملوك الروم وهي مدينة عظيمة
الشكل منها جانبان في البحر وجانب في البر ولها سبعة اسوار وسمك سورها الكبير احد وعشرون
ذراعا وفيه مائة باب وبابها الكبير يسمى باب الذهب وهو باب مموه بالذهب وفيها منارة من
نحاس قد قلبت بصفحة واحدة وليس لها باب وفيها منارة غريبة مما رسمنا قد السقف كلها
بالنحاس وعليه قبر قسطنطين وعليه راكب على فرس وقوائمه محكمة بالرصاص ما عدا يده اليمنى
فانها معلقة في الهواء كانه سائر والملك على ظهره ويده مرفوعة في الجو وقد فتح كفه يشير
نحو بلاد الشام ويده اليسرى فيها كرة مكتوب عليها ملكت الدنيا حتى بقيت في كفي مثل هذه الكرة
وخرجت منها كما ترى وفيها لغات ضم القاف وفتح الطا الاولى وضمها مع تخفيف اليا الاخيرة وتشديدها
وحذفها بمعنى سنة ووقعت في الحديث بالالف واللام واستعمال الناس بحذفه كقول ابي تمام
حين النوبية من فتح قسطنطينية ... قسطنطينية الاعصار وهي المسماة برومية وقد اختلف هل
فتحت هذه اولا فقيل فتحت في زمن الخلفا والاصح انها تفتح في اخر الزمان قبل خروج المهدي وهو الذي
محمد الحسيني في كتاب الوارد في اخبار المهدي المنتظر والذي اوضح في الفصل الثالث ان الاسم كان يسمى بها من
... والمذكور في هذا الحديث كله يكون اذا قرب نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وكذا ساعة من الاشراط
واليه اشار بقوله حتى اشراط الساعة وايات حلولها معطوف على قوله من الحوادث والاشراط جمع شرط
بفتحتين وهو العلامة والقرينة وهي والاية بمعنى وقيل هي ما ينكره الناس من صغار امورها وعلاماتها
الكبيرة التي تكون في اخر الزمان كالدجال ودابة الارض وغيره مما هو مبين في غير هذا البيان وهذا كله
مما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات وقد خصصه القرطبي في تذكرته وذكر النشر والحشر الذي هو اخر الاشراط
واخر الدنيا اذا نفخ في الصور والنشر للمبعث يحيى فيقوم من قبره من نشر الثوب اذا بسطه قال
الشاعر طوتك خطوب دهرك بعد نشر كذاك خطوب طيا ونشرا والحشر سوق الناس الى المحشر
للحساب واخبار الابرار بالجر اي ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات مما ورد في الحديث من اخباره عن حال

الله وهي ربع او اخبار ربع بما يبهرهم ونقربه اعينهم واخبار بما يبعدهم ويكلبهم فاخبار بفتح الهمزة جمع
خبر او بكسرها مصدر اخبر والابرار جمع بر او بار كرب ورباب وصاحب واصحاب وهو المتقي الصالح والفجار
جمع فاجر وهو الفاسق الذي هو ما يخاصي والمعنى انه صلى الله عليه وسلم اعلم امته بما سيكون فيهم وهو كثير في
الاحاديث والجنة والنار اي ذكر احوالهما واهلهما وما سيكون فيهما وعرصات القيامة بفتحات جمع عرصة
بسكونها وهي كل موضع واسع لا بناء فيه اي ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات بما ورد في الحديث من بيان
ما حق القيامة وعرصاتها وصفتها وصفته وبحسب هذا الفصل البارزة كما في قولهم بحسبك درهم
وهو بسكون السين المهملة مبتدا خبره ان يكون ديوانا اي يمكنها ان يكون ديوانا مستقلا وقد تقدم لفظ الديوان
ومعناه وهذا الفصل اشارة الى الفصل المعقود لاخباره صلى الله عليه وسلم بالغيبات وهذا عبارة عن
المبالغة في كثرتها كما ذكره في اوله وانه لو الف فيه تاليف مستقل ونحوه من معجزاته لم يكن امرا غريبا
منفردا عما بغيره من المعجزات يشتمل لكان ديوان الخ دله عراضا بتمييز انواعه واجزا دكل نوع
بباب وجوه منفردا بيننا انه اعتد لعدم ارادة بالتاليف بقوله وفيما اشرنا اليه مما ذكره
في هذا الفصل منه وهو جزء تقدم نكت من نكت الاحاديث التي ذكرناها اي لطايف ودقايق
نفيسة وقد تقدم بيان النكتة مفصلا وقوله كفاية مبتدا موخر والوحدة في قوله نكت كانه حسن لانه
اذا كان مبتدا كان قوله كفاية مبتدا خبره او صفة تبادر بها خفية وتلك تكلف اي المقدار الذي
اقتصر عليه اتم كاف عما اوراده بالتاليف واكثرها اي النكت المذكورة في هذا الفصل منقول من
الصحيح من كتب الحديث المعتمدة وموجود عند الاية من نعمة الله ومنابح الله وفي تعبيره بالاكثر
اشارة الى ان فيه ما هو ضعيف او لم يثبت كما بيناه لك في انا سنرحم فصل في
عصمة الله له صلى الله عليه وسلم من الناس اصل معنى العصمة الامساك والمنع قال الراغب لا اعتصام
التمسك بالشيء واستعير استمسكا له طلب ما يعتصم به من ركوب امر شنيعة وعصمة الله للانبياء حفظه
اياهم بما خصهم من صفاء الجوهر بها ولا بما من الفضايل الحسنية والنفسية بما بالنصرة وتثبيت اقدامهم
ثم بانزال السكينة عليهم وحفظ قلوبهم وبالتوفيق انتهى يعني ان حقيقتها التمسك بما صار حقيقة في
المنع عن ارتكاب المعاصي وفي الحفظ من نيل المضرة من اعدائهم والمراد هنا المعنى الاخير كما اشار اليه بقوله
وكفايته من اذاه اي كفاية الله اياه بحفظه ممن قصد اذيته والمراد بالناس ما يشمل الانس والجن
فانه ورد بهذا المعنى كما ذكروه في تفسير المعوذتين او خصهم لانهم الذين عاد وه صلى الله عليه وسلم وقصدوا
اذيته وقوله من اذاه من ذكر العام بعد الخاص لتعليم من يجاوز استثناها دله بقوله قال الله تعالى
والله يعصمك من الناس يقتضي انه لم يقصد الاخير كما تبينه الذي هو وهذه الاية وسورتها مدنية على
الاشهر وقال العلامة الخيضري في الخصايص يرد هذا ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج بعث معه ابو طالب من يحرسه حتى نزلت هذه الاية فقال له يا عم ان الله عصمني
من الجن والانس فلا حاجة لي بمن تبعثه معي وهذا يدل على انها مكية وفي مسلم عن عايشة ارق رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة اي عند مقدمه المدينة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة
فسمعنا صوت السلاح فقال من هذا قال سعد بن ابي وقاص جيت احرسك فنام حتى سمعنا غطيطه
وروى الترمذي عن عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت الاية الخ اي وهذا
يدل على انها مدنية فيجمع بالجمع كونها نزلت مرتين عجيبين فعلى الاول والاول والهلعة ا... الخ

خلاف

خلاف الظاهر قال اكثر المفسرين ان هذا الذي كان يخشاه ويعصم منه القتل لا الاثم فلا يرد عليه انه
اذا عصم لبس الدرع وشج وكسرت رباعيته وكان يحرس مع انه قيل انه كان نزلها لانه لما اخذوا
بالحزم وكسر الرباعية والشج قيل انه لحكمة وهي كما سران يشارك المؤمنين في المصيبة تسلية لهم عما
نالهم من فقد احبابهم وليشتد غيظهم على الكفار فيشتد بطشهم بهم انتهى واما العصمة على الذنوب فيما
في محلها واي بما قدمناه اشكل في الشفاء ومن لم يفهم كلامه اعترض عليه بان لا محصل له وقد تقدم انه صلى الله
عليه وسلم سم بخيبر وقال انه سبب موته لقوله الاكلة من خيبر قطعت الجوف وقالوا حكمته ان ينال
اجر الشهادة ورتبتها مع مرتبته العلية فيرد هذا على ما قالوه واجيب بان انه لما قتله يقتل بالسم
حين الاكلة فلم يوثر فيه فلا قتل اجله اثر فيه بقيته لعلو مقامه وليس لا حد صنع فيه والقول بان
الشج ونحوه كان قبل نزول الاية ينافيه ثبوت انها نزلت بمكة ولا مانع من ان الله عصمه بوحي غير متلو
بمكة وضمنه بالمتلو بالمدينة انتهى ولا يخفى في كلامه كما يعلم لا مر وقصد السم بمجرد ارادة بعلي العصمة من
القتل لان المفهوم منه حفظه من ان يقتله عدوله مجاهرة بالبطش فيه بسلاح ونحوه خصوصا ولم
يظهر له اثر حالا ولا بعده بما يطلع عليه اعداوه وانما كان بالسراية بعد زمان طويل ومثله لا يعد قتلا وقال
تعالى فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا امره بالصبر على ابلاغ الرسالة ومشقة تبليغ ما امر بتبليغه ثم
سلاه بانه لا يخاف من احد فانه محفوظ بعين العناية من الله فاستعار العين للحفظ وجمعها جمع
قلة لانه محفوظ من جهاته الست ومن ظاهره وباطنه وهذا اظهر مما في الشفاء وما قيل انه للمبالغة
والتاكيد قال الراغب يقال فلان بعيني اي احفظه وارعاه كقوله هو بمرايي ومسمع وقوله واصنع
الفلك باعيننا اي بحيث نرى ونحفظ وفيه كلام مفصل ليس هذا محله وقال اليس الله بكاف عبده
فيه اثبات لكفاية الله له على ابلغ وجه لانه استفهام انكاري وهو نفي معنى ونفي النفي اثبات يعني ان
عباري يحفظون عبيدهم فكيف لا احفظ عبدي ولما كان العبد مبينا هنا اشار بقوله نقلا عن
السلف انه قيل ان معناه بكاف محمدا الدار بعبده هنا لان الاضافة عهدية اعداء المشركين وبهذا
يكون دالا على المقصود ومطابقا لما قبله وما قبل من انها نزلت في ما تواله صلى الله عليه وسلم انا نخاف ان تخبلك
الهتنا لكونك تعيبها ليس مطابقا لهذا المقام وقوله اعداء المشركين بيانه وقيل في تفسير هذه الاية
غير هذا انه القول بان المراد انه تعالى تكفل بارزاق جميع عباده وبرجوه انه قريب بكاف عباده بصيغة الجمع وما يدل
على عصمة الله له قوله تعالى انا كفيناك المستهزئين الهمزة السخرية والتهكم على سبيل التحقير والمراد بهم نفر
من قريش كانوا يؤذونه صلى الله عليه وسلم ويستهزءون به فاهلكهم الله لما اشتدت اذيتهم ودعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
بينه المفسرون والمحدثون في تفسير هذه الاية وهذا نوع من حفظ الله له بتعجيل اهلاك عدوه وقد تقدم
الكلام على هذه الاية وبيان هولا المستهزئين وذكر هلاكهم والمقصود من ذكر هذه الايات الاستدلال على ما عقد
له الفصل بما يدل عليه ويذكر بعض افرادها بسبب لمراده وقال واذ يمكر بك الذين كفروا الاية وقد تقدم هذه
الاية وبيان معناها وانه اتى بها المصنف استشهادا على عصمة الله له كما هو دابه والمكر الحيلة والخداع ولا يوصف
به الله الا على طريق المشاكلة وهي اشارة الى ما كان من دار الندوة وهو مشهور غير محتاج للبيان واعلم ان
ابن الشيخ الاكبر قال في بعض رسايله ان الله كما عصم نبينا في حياته عصم روياه في المنام بعد وفاته من تمثل الشيطان
خيالي وتمثله في صورته قطيفة لذاته معصوم من ان تتوهم الاحلام وعبارته كل من يرى في المنام
فيتمثل في خيال الرائي الملك او النفس او الشيطان الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان الشيطان لا يتمثل بهم عصمة

انهم كانوا في حياتهم معصومين في البواطن من القبايح فانسحبت عليهم حياة وموتا في المحل الذي كانوا معصومين فيه والرؤية والنوم من عالم الباطن انتهى ثم شرع في ذكر الحديث الذي رواه الترمذي عن عايشة فقال اخبرنا القاضي الشهيد ابو علي الصدفي الاندلسي المعروف بابن سكرة ووصف بالشهيد لانه استشهد في وقعة بالاندلس وقد تقدم الكلام عليه وترجمته والصدفي بفتحتين نسبة لصدف بفتحتين قرية تقرب قيروان بقراتي عليه لا بالاجازة والفقيه الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله المعافري هو القاضي ابو بكر بن العربي ويقال ابن عربي ايضا معرفا ومنكرا وبعضهم يخصه بالتعريف ويقول ابن عربي بدون ال هو الشيخ محي الدين الصوفي نفعنا الله به وهذا المذكور هو محمد بن عبد الله صاحب التصانيف الجليلة وابوه من كبار اصحاب ابن حزم الظاهري وابنه ممن اخذ عنه الفن الحديثي وغيره ورحل لملاقاة الكبار للاخذ عنهم وتوفي بفاس في ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين وخمسماية ونسبته للمعافر بفتح الميم وفا وراء مهملة وهي مفتوحة وحكي في اسم الحي الضم وانكره ابن السكيت حي من همدان وبلدة ولا ينصرف واليه تنسب الثياب المعافرية قالا حدثنا ابو الحسين الصيرفي المبارك بن عبد الجبار والحسين بالتصغير وما في بعض النسخ الحسن مكبرا خطا من الناسخ وقد تقدمت ترجمته قال حدثنا ابو يعلى بفتح الياء كالحسنة واللام والف البغدادي نسبة للمدينة المعروفة قال حدثنا ابو علي السنجي نسبة لسنج بسين مهملة مكسورة ونون وجيم وهي قرية بمرو قال حدثنا ابو العباس المروزي وهو محمد بن احمد بن محبوب راوي الترمذي وقد تقدم قال حدثنا ابو عيسى الحافظ بن سورة الترمذي صاحب السنن امام الحديث المشهور تغني عن ذكره قال حدثنا عبد ابن حميد بلا اضافة لعبد وقد تقدم قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي ابو عمرو الامام الحافظ الذي اخرج له الستة توفي سنة مايتين واثنين وعشرين قال حدثنا الحارث بن عبيد ابو قدامة الايادي البصري له ترجمة في الميزان عن سعيد بن الجريري بضم الجيم وفتح الراء كالمصغر نسبة لجرير بن العنبي كما في الكاشف للذهبي عباد وترجمته في الميزان عن عبد الله بن شقيق التابعي العقيلي من كبار التابعين توفي سنة مائة او بعدها وماية عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس بصيغة المجهول اي يحرسه الصحابة رضي الله عنهم في وقت الحاجة لذلك كالليل ووقت القيلولة اذا كان خارج بيته حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك من الناس هذه والاية بالمدينة لان سورة المايدة من اخر ما نزل وتقدم قول اخر بانها مكية لكن الصحيح خلافه وفي بعض الحواشي عن ابن عرفة انهم اختلفوا في صحة الدعا بالعصمة لغير النبي صلى الله عليه وسلم والاية تدل على صحته فان العصمة مقولة بالتشكيك وقد كان صلى الله عليه وسلم معصوما قبل نزولها والمراد بالناس الكفار فهو عام مخصوص ولا مانع من ابقايه على عمومه لان من المسلمين من يقصد اذيته له من غير قصد انتهى علق قال الشيخ والدي الشهاب ابن حجر في شرح الاربعين واصطلحوا على سؤال العصمة فقيل يجوز لقول مالك الثاني في الترجمة لله تعالى العصمة وكذا قول الناس اللهم ذل لنا العصمة في الحركات والسكنات وفي الحديث اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان وقيل يمتنع والحق انه ان سال التوقي عن جميع المعاصي والرذايل في جميع الاحوال امتنع لانه طلب مقام النبوة فان قصد التحصن من افعال السوء فلا باس به انتهى وهذا كله كلام غير مهذب لان العصمة لها معنيان احدهما الحفظ من اذية الناس والثاني حفظه في نفسه عن ارتكاب المعاصي وكل منهما يكون مقيدا ومطلقا فان قيد فهو جايز فيهما كاللهم اعصمني من الكذب او الزنا او اللهم احفظني من اسر الكفار اعصمني من كيد الشيطان والفجار فمطلق فيهما ولا مانع منه ايضا اذ لا مانع ان يقول اللهم اعصمني من جميع الذنوب او من جميع الناس فانه من مطلوبه وقوله انه طلب لمقام النبوة

كلام

كلام رواه والذي اختصت به الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقع منه لمم لا طلبه فقد خلط ولم يفصلوا الفرق بين المقامين فاعرفه فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من القبة بالضم والتشديد الموحدة وهي كل بيت يرتفع من البنا او الخيمة والخيام وقيل اذا علا وليس بها هنا ما هو مشهور عليه كالقبة العالية فانه معروف طارد والمراد به هنا خبا كان فيه صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره صغير يستتر به من الخيام وبيوت العرب ومن يحرسه من الصحابة تحته لا كثيرون ممن التبادي في شرحه ولا يترتب عليه فايدة هنا فلذا تركناه فقال لهم يا ايها الناس انصرفوا من حولي ولا تتركوا حراستي فقد عصمني ربي عز وجل فلا حاجة لي ان يحرسني الناس وروي بصيغة المجهول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اي اقام به زمانا اختار له اصحابه شجرة يقيل تحتها من قال يقيل قيلولة اذا نزل في وقت القايلة وهي الظهيرة وما قرب منها للاستراحة سواء نام او لم ينم فيها القوم فاتاه اعرابي هذه في نسخة اي فاختار له في بعض اسفاره شجرة لقيلولته فنزل تحتها وليس معه من يحرسه فاتاه الخ والاعرابي رجل من اهل البادية تقدم بيانه فاخترط سيفه اي سله واخرجه من قرابه ليضربه به وضمير سيفه اما للاعرابي وهذا ظاهر او للنبي صلى الله عليه وسلم فانه كان سيفه معلقا بالشجرة فلما هجم عليه الاعرابي اخذه وسله وهذا هو الصحيح لما ياتي في لفظ رواية الصحيحين واصل معنى الاختراط ازالة ما على القضيب من ورق او قشر فشبه ازالة غمده بذلك وهو مجاز من اخترطه اذا اخرجه من خريطته بجعل الغمد كالخريطة ثم قال الاعرابي بعد اخترطه له صلى الله عليه وسلم من يمنعك مني الاستفهام انكاري بمعنى النفي اي لا يمنعك مني احد لاني رايتك على حين غفلة وليس معك احد ومعك بشر والظاهر انه اراد لا مهلة هنا في ما ان يكون تربص فينتظر ما يصنع او كان تاه من خلفه او اشتغل به بمعنى الفا وهو كثير فقال الله اي يمنعني الله او الله يمنعني وحاي فارعدت يد الاعرابي وقع في بعض النسخ بالهمزة المضمومة مبني للمجهول اي اصابته رعدة بكسر الرا وهي الحركة والاضطراب من غير قصد لشدة الخوف فقال التلمساني انه الصواب لغير لا رعدت البلاني وهو خطامنه فان الذي ما البرهان انه رعدت ثلاثي مبني للمجهول وتبعه الملتي وغيره وقالوا انه من الافعال التي لم يسمع فيها الا المجهول كخرج وهو الموافق لروايته واللغة وسقط سيفه من يده لشدة ارتعاده من خوفه وضرب ذلك الاعرابي براسه الشجرة لما اعتراه من رعب منعه فلم يزل يضربها حتى تكسر عظم راسه وسال دماغه لما كسر جمجمة الذي كان فيها الدماغ فنزلت الاية المذكورة والله يعصمك الخ وحيلان دماغه لانه لا يدهن ولما انكسر راسه سال منه وليس فيه كالتوهم حذف لتذهب النفس كل مذهب ويكون اي سال دما او نحوه وهذا الحديث بهذا اللفظ قال لم يوجد في الكتب المعتبرة عند اهل الاثر ولم يذكروه في اسباب النزول ولعل اليه اشارة بما يقوله وقد رويت هذه القصة يعني قصة الاعرابي في الصحيح اي في الحديث الصحيح او في صحيح البخاري وان غورث بن الحارث وفي نسخة غويرث بالتصغير وغورث بغين معجمة مفتوحة وواو ساكنة وراء مهملة مفتوحة في المكبر ومثلثة صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله عليه وسلم عفى عنه وهذا خالف ما قبله في تلك الرواية من انه ضرب براسه الشجرة الخ اذ صريحها انه هلك بذلك السبب وفيها في العفو عنه ترجع الى قومه وقال جيتكم من عند خير الناس لما راه من حلمه وعفوه عنه مع قدرته عليه وهذا الحديث رواه البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال غزونا قبل نجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قفلنا ادركتنا القايلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر ورسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق بها سيفه وغفا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا وعنده اعرابي فقال ان هذا اخترط سيفي

وانا نايم فاستيقظت وهو في يده مصلتا فقال من يمنعك مني فقلت الله عز وجل ثلاثا ولم يعاقبه وروي انه قام
السيف اي جرده وفي سيرة ابن سيد الناس ان غورث رجل من محارب قال لقومه الا اقتل لكم محمدا فاقبل
اليه وسيفه في حجره فقال يا محمد اعطني سيفك انظر اليه فاعطاه له فاستله وجعل يهزه ويهم به فيخفه الله
فقال يا محمد اما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك ثم رد السيف ثم نزل الله يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية وروي ان السيف سقط من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له
من يمنعك مني فقال له كن خير اخذ واسلم فرجع لقومه وقال جيتكم من عند خير الناس **وقد حكي مثل هذه**
الحكاية وفي بعض النسخ حكيت مثل هذه الحكاية بتأنيث لان المضاف يكتسب التانيث من المضاف
اليه لقوله كما شرقت صدر القناة من الدم وهو كثير وجعل صفة تؤنث تغنو اي حكاية مثل هذه الخ كما
قيل تكلف لا حاجة اليه وفي بعض النسخ وقد حكيت هذه الحكاية وهي ظاهرة بحسب اللفظ والاولى اظهر بحسب
المعنى **وانه جرى له** صلى الله عليه وسلم اي وقعت **يوم بدر** اي في وقعة بدر يعني اجرى له كذا اي وقع وهو مجاز
من الجري فاستعير لما ذكر من صار حقيقة عرفية فيه وقوله **وقد انفرد من اصحابه** جملة حالية من قوله
اي منفردا عنهم **لقضاء حاجة** كناية عن البراز مشهورة **فتبعه رجل من المنافقين** ولم يعلم بالنص مفعولا
ذكروا ما نقله في سبل سيفه وقول من يمنعك ونحوه مما ذكر قبل وهذا الرجل لا يعرف كما قاله البرهان والحديث
لم يخرج ايضا **وقد روي** رواه ابن اسحق في سيرته عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما **انه وقع له** صلى الله عليه وسلم
مثله اي مثل هذه الحكاية والواقعة **في غزوة غطفان** بفتح المعجمة والطاء المهملة مفتوحتين وهي قبيلة من قيس
غزاها النبي صلى الله عليه وسلم في سرية نحو ارجالة وقيل فارسا في ربيع الاول بعد سنة اشهر من الهجرة **بذي امر** بلفظ
وميم مفتوحتين وراء مهملة وهو اسم مكان وتسمى غزوة غطفان وغزوة انمار وغزوة ذي امر وانما اسم ذلك
المكان الذي نزلوا به **مع رجل** متعلق بوقع **اسمه دعثور** بفتح الدال وسكون العين المهملتين وضم المثلثة وواو ساكنة وراء
مهملة وعومرية بطول ساعة ابن اسم الحوض الصغير **ابن الحارث** وهو رجل من بني محارب وتقدم انه غورث
ابن الحارث وقال ابن سيد الناس هي غزوة ذات الرقاع ان الخبرين والرجلين واحد وكان جمع بني ثعلبة ومحارب
للاغارة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع بذلك خرج اليهم واستخلف على المدينة عثمان بن عفان فهربوا في رؤوس
الجبال وكان قد بلغه ان يريد ان يهجم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غرة ويقتله فكان منه مثل هذه القصة **و** روي
ان الرجل اسلم فلما رجع الى قومه الذين اغروه به اي حرضوه على الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمه الله منه **وكانت**
ذلك الرجل **سيدهم والشجع** جملة معترضة بين لما وجوابها بيان لسبب اغرائهم له واعتمادهم على ذلك **قالوا له**
اين ما كنت تقول لنا فاعلم ما هرب وقع له ما تقول اي اقتل محمدا **وقد امكنك** فاعلم ضمير مستتر يرجع لما والكلمة
الاسم انا لم اتبعه مانع فما تفعله ويجوز ان يكون لمعنى صلى الله عليه وسلم لعلمه من السياق اي تمكنت منه فما رقيتم وهو
وهو معه سيف مسلول في يده **فقال اني نظرت الى رجل ابيض طويل** ما بين ويتبه **دفع في صدري فوقعت لظهري**
اي وقعت على ظهري لشدة دفعه وقوته **وسقط السيف** الذي كان بيده **من يدي فعرفت انه** اي الرجل الذي
دفعني **ملك** لانه لم يكن ثمة احد حين هممت بقتله ولان قوة دفعه وهيبته لغيب ما عهدته **واسلمت** لما شاهدت
ما يدل على نبوته قال ابن اسحق اصابهم صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره مطر فنزع ثوبه ونشره على شجرة ليجف واضطجع
تحته فقال كل قومه دعثور نفرد محمد فعليك به فحضر فاقبل بسيفه حتى قام على راسه وقال من يمنعك اليوم مني فقال
الله فتمثل الحبيب بن عليه الصلاة والسلام ودفع في صدره فوقع سيفه فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له من يمنعك
مني فقال لا احد واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ورجع لقومه ودعاهم للاسلام **قيل وفيه** اي في هذه

الرجل وقصته **نزلت** هذه الاية **يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم الاية** وفي سبب
نزولها اقوال اخر فقيل نزلت بعسفان لما شرعت صلاة الخوف وقيل في بني قريظة وقيل في بني
النضير كما بيانه **وفي رواية الخطابي** وهو حمد او احمد بن محمد بن ابراهيم الامام الجليل في العلوم
الشرعية ينسب لجده الخطاب وقيل لزيد بن الخطاب اخي امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وله التصانيف الجليلة
المشهورة كتب معالم السنن وشرح البخاري وغيره **ان غورث بن الحارث المحاربي** منسوب لمحارب القبيلة المشهورة
وفي النسخة غويرث بالتصغير كما تقدم وتقدم ان ابن سيد الناس قال في غزوة ذات الرقاع في غورث
ابن الحارث ان الله اعلم في غزوة ذي امر من الخبر يشبه هذا الخبر فالظاهر ان الخبرين واحد وقال
الذهبي في التجريد دعثور بن الحارث الغطفاني الاشبه انه غورث وقال البرهان انه ضبطه مسلم
تبع عنترة فلط وفي هامش نسخة من الشفا عوض دعثور غويرث وعليها علامة تصحيح ويحتمل
ايضا انتهى وهو كلام مضطرب يحتاج للتحرير **اراد ان يفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم** يفتك يقتل
اي الفتك وهو الهجوم من حيث لا يشعر به على امر عظيم منه ما طرقه ويطلق ويراد به القتل
مطلقا وقيل الفتك القتل مجاهرة **فلم يشعر به** اي لم يعلم وكيف به في حال من الاحوال **الا وهو قائم على راسه**
المراد بقيامه على راسه وقوفه خلفه متصلا به **منتضيا** بفاء معجمة ومثناة فوقية اي مجردا وسالا **سيفه**
ليضربه به فلما راه **فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنيه بما شئت** الضمير لغورث وما شئت ما موصولة او نكرة
موصوفة اي بالامر والسبب الذي تختاره وتريده والمراد تفويض امر كفايته الى الله وتسليم امره له كقوله
اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت وهو اقرب الى الاجابة من تعيين ما يدفعه عنه **فعقب** قوله من تم ممهلة
انكب لوجهه اللام بمعنى على اي سقط على وجهه تعالى كبه فانكب والكب اذا وقع ولا يقال انكب لازم ومن ثم
لازم على خلاف القياس وجاءت اللام بمعنى على كما في قوله يخرون للاذقان والجبين **وقوله من زلخة** متعلق
بانكب والزلخة بضم الزاي المعجمة وفتح اللام المشددة وخاء معجمة وتاء كفيره وروى بعضهم تخفيف لام زلخة
زلخها بضم الزاي وتشديد اللام المكسورة وخاء مفتوحة وبعض الزلخة وقراه بعضهم بالجيم وهو غلط
كما قاله الخطابي وهو صاحب الرواية متعد لمفعولين من باب اعطى وفاعله الله والمراد وجع ما الله حتى
سقط السيف وقوله **بين كتفيه** لانها في تفسير الزلخة المذكور فانها وجع يتقبضه من اسفل الظهر فلا يستطيع
والاستخارة لعلة سقوط سيفه فانه اذا امتد بالكتفين ضعفت اليدان حمله **وندر سيفه من يده** اي
من راحته فسقط من صاحبه وندر بنون ودال مهملة مفتوحتين وراء مهملة اي سقط يقال ندر اذا
خرج وسقط من جوف او من بين اشياء **والزلخة وجع يا خذ في الظهر** فيمنع الانسان من الحركة من الالم
وهو الزلخة وتقال الزحلوقة تلعب بها الصبيان **وقيل** اي قال غير الخطابي **في قصته** اي قصة غورث **بعد هذا**
المذكور من ارادته الفتك فانه روي انه جمع ناسا للاغارة على المدينة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم هربوا
في رؤوس الجبال كما مر وان الامر واكشف فيه بعد **فيه** اي في غورث **نزلت اية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة**
الله عليكم اذ هم قوم الاية وقيل كان صلى الله عليه وسلم يخاف قريشا فلما نزلت هذه الاية وهي يا ايها الذين امنوا الخ و
قوله والله يعصمك من الناس **استلقى** اي نام صلى الله عليه وسلم واضطجع على الارض لامنه اعداءه والطغيان وقيله
ثم قال من شاء فليخذلني بنحو ذا انجوه منه بتمهين والخذلان ترك النصرة والاسلام للاسر فاظهره غير مراد فانه
انسب بمعنى الخبر اي امتنع عن المعين والحرس لان الله حافظ ومن لم يدانه لا يضر في اهله يصل اليه ولا يلتفي
لنظره والمراد هنا الامن والتبري من حوله وقوته اذ جميع واعلم وعقد ابعد وحكاه بقيل لانه يقتضي

ان هذه الاية مكية لان حذفه من قريش اي لان مكة وسورة المائدة كلها مدنية على الصحيح وتكرر النزول بعيد
كما تقدم وذكر محمد بن حميد الحافظ المتوفى رحمه الله تعالى بيانه وهذا رواه ابن جرير في تفسيره مرسلا ان الله
حمالة الحطب وهي ام جميل بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان بن حرب زوجة ابي لهب وسميت حمالة
لانها كانت تضع العضاة بغين ومد [illegible] وهو شجر له شوك اذا اوقد كان شديد
الاحتراق فلذا قالوا ان العضاة [illegible] الفوقية وقوله وهي جمع عضاة ان يكون تفسيرا للعضاة لانه
يطلق على [illegible] فسمي العضاة [illegible] تنبت [illegible] جوانبه
وان يكون حالا من العضاة [illegible] اي تضعها [illegible] على طريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومصره من بيته للحرم وغيره تقصد بذلك ان يمشي عليه فيؤذيه ويؤثر في قدمه وقد قيل في تسميتها
حمالة الحطب وجوه اخر مذكورة في التفاسير منها انه على ظاهره وثانيها انه عبارة عن النميمة وحمل الاوزار
فكان صلى الله عليه وسلم وفي نسخ [illegible] بزيادة ما يطؤها اي يضع قدمه على تلك العضاة [illegible] او
[illegible] فيجدها كثيبا بالمثلثة [illegible] وهو ما اجتمع من الرمل اهيل
مبني للمجهول يقال اهال الرمل اذا اساله ولم يجمعه كالربوة [illegible] اي يجده
صلى الله عليه وسلم سهلا لا يؤذيه كما كانت نار الخليل عليه الصلاة والسلام قال ابن مقبل [illegible]
جوانبه [illegible] وذكر ابن اسحق امام اهل السير وهو محمد بن اسحق بن يسار الامام
الثقة الصدوق [illegible] وترجمته مفصلة في الميزان وغيره انها لما بلغها نزول سورة تبت
يدي ابي لهب وذكرها مصدر [illegible] معطوف على نزول بما ذكرها الله به مع زوجها من الذم بيان لما
وهو ما في السورة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس ومعه ابو بكر رضي الله عنه وفي يدها فهر بكسر
الفاء وسكون الهاء وراء مهملة وهو حجر ملء الكف او هو الحجر مطلقا [illegible]
[illegible] كلمة معربة [illegible] من حجارة بيان للفهر فلما وقفت عليهما اي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر لم تر الا ابا بكر واخذ الله ببصرها عن نبيه صلى الله عليه وسلم اي عن رؤيته
وهو جالس عندها فاخفاه الله عصمة له صلى الله عليه وسلم عن اذيتها وهذا يقتضي ان عصمته صلى الله عليه وسلم كانت
ثابتة قبل الهجرة كما تقدم فقالت يا ابا بكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني اي يذمني على ان
الهجو لا يختص بالشعر حقيقة او مجازا [illegible]
[illegible] في سورة تبت والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه خصته لانه محل النطق بذمها [illegible]
[illegible] وهذا رواه البيهقي وغيره عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ورواه ابن اسحق وروى ابو
نعيم في الدلائل والطبراني بسند جيد عن الحكم بن ابي العاص والد مروان وهو ممن اسلم عام الفتح وتوفي في
خلافة عثمان [illegible] من الصحابة من وافقه في اسمه واسم ابيه [illegible] قال تواعدنا على
النبي صلى الله عليه وسلم اي تواعدنا هو وبعض الكفرة على قتله صلى الله عليه وسلم والفتك به في بعض الليالي وخرجنا
في الميعاد موقفا نرقبه حتى اذا رأيناه اي لما قرب منا وابصرناه بحيث تمكنا منه سمعنا صوتا اي
صيحة [illegible] خلفنا اي من خلفنا ما ظننا انه لم يبق بتهامة احد [illegible]
انه لم يبق احد بتهامة الا وقد هلك بتلك الصيحة وان تكون نافية اذا اريد ان جميع اهل تهامة صاحوا
علينا صيحة واحدة وقد تخوفوا ليقتلونا [illegible] والمعنيان متقاربان
والحال [illegible] فهذا كلام لم يفصح بالمراد [illegible]

وهو

وهو الانخفاض او شدة الحر والريح وتغيير هوائها [illegible] الدهر اذا تغير [illegible]
العرب [illegible] فوقعنا مغشيا علينا من هول تلك الصيحة
والغشي [illegible] سقوط القوى فما افقنا من ذلك الغشي حتى قضى صلاته اي فرغ منها
واتمها ورجع الى اهله اي رجع صلى الله عليه وسلم من صلاته بالمسجد الحرام الى بيته [illegible]
ثم تواعدنا [illegible] لليلة اخرى فجئنا حتى اذا رأيناه تقربنا [illegible]
[illegible] جاءت الصفا والمروة [illegible]
[illegible] حتى يكونا بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم
[illegible] فحالت اي الصفا والمروة بيننا وبينه فمنعنا من الوصول اليه [illegible]
والمروة [illegible] باعتبار البقعة والربوة [illegible]
[illegible] وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه تواعدت
انا [illegible] وابو جهم بن حذيفة واسمه عامر او عبيد بن حذيفة بن غانم بن
عامر العدوي اسلم عام الفتح وصحب صلى الله عليه وسلم [illegible] في ايام معاوية
وترجمته معروفة [illegible] ليلة منصوب [illegible] قتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم منصوب على انه مفعول له [illegible]
[illegible] فجئنا منزله [illegible] فسمعنا
اي [illegible]
[illegible] فاستفتح اي ابتدأ قراءته [illegible] الحاقة ما الحاقة حتى انتهى الى قوله فهل ترى
لهم من باقية [illegible]
[illegible]
[illegible] فهل ترى لهم من باقية [illegible] والطاغية
[illegible]
المتجاوزة الحد [illegible] الصيحة او الرجفة [illegible]
من صبيحة يوم الاربعاء [illegible] فهل ترى لهم من باقية [illegible]
لهم بقية [illegible] فضرب ابو جهم
على عضد عمر وقال انجُ اي قم [illegible]
[illegible] وفر هاربا [illegible]
[illegible] فكان
اي [illegible] اسلام عمر [illegible]
هذا الحديث لم يوجد بهذا اللفظ [illegible] عن عمر رضي الله عنه قال خرجت
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فقمت خلفه فاستفتح
الحاقة فجعلت اتعجب من تاليف القرآن [illegible] هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرأ انه لقول
رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون [illegible] ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
تنزيل من رب العالمين [illegible] الاسلام في قلبي كل موقع [illegible]

بين الشعيبية اشارة الى انه تقدمت اخبار اسلامه لما سمع سورة طه في بيت اخته في قصته
المشهورة **ومنه** اي مما يشهد لان الله تعالى عصمه صلى الله عليه وسلم من اعاديه **العبرة المشهورة** بكسر
العين وسكون الموحدة وهو الامر العجيب الذي يعتبر به ويتعظ من الاعتبار والعبرة هي
الحالة التي يتوصل بها من معرفة الشاهد الى الغايب من الغيوب ومنه العبارة والمراد بقوله
المشهورة اي انها ثابتة مشهورة بين المحدثين غير محتاجة الى النقل من كتاب معين **والكفاية التامة**
اي كون الله عصمه وصانه صيانة تامة ليست كفاية غيره كما قال يا ايها النبي حسبك الله **عند**
ما اخافته قريش افعل من الخوف وهو توقع المكروه يقال خوفه واخافه اذا فعل فعلا ما يدل
على الهم بايقاع المكروه به وعقبه بقوله **واجتمعت على قتله** اي اتفقوا على ذلك الا قليلا منهم
تعلقهم لم يعيروا **وبيتوه** اي قصدوا قتله وايقاعه ليلا في خفية قال الراغب التبييت قصد
العدو ليلا ويقال لكل فعل دبر بالليل بيت قال تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وعلى هذا
حديث لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل وبيات موضوعة لما يفعل بالليل كظلال لما يفعل بالنهار
انتهى ويقال لهذا امر بيت بليل اي دبر فعله ليلا لتتوقع غيلة على غيره **فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم من**
بيته وهم لا يشعرون كما رواه ابن اسحق والبيهقي **فقام على رؤسهم** اي وقف عندهم وهم نيام **وقد**
ضرب الله على ابصارهم اي لم يحسوا به ويروه لاستغراقهم بالنوم وحجب بمعونة عنده وقد
كانوا جاؤوا بنية ليقتلوه عليه الصلاة والسلام **وذر** بذال معجمة وراء مهملة مشددة اي نثر **التراب على**
رؤسهم اهانة لهم **وخلص منهم** اي نجا مما ارادوه ولحق ابويه واصل ذلك كما قال ابن عباس رضي الله عنهما
ان قريشا حين اسلم الانصار رضي الله عنهم خافوا ان يتبعوا امره عليه الصلاة والسلام علموا فاجتمع
كبارهم في دار الندوة واتفقوا على قتله وبيتوه فخرج عليهم وفعل ما ذكر وذهب الى الغار منها جبرا الى [illegible]
كما فصل في السير وذكر فيها معوذ الذي اجتمعوا وبيتوا باسمايهم وانهم نحو مايه وانه صلى الله عليه وسلم
خرج من ظهر البيت وقد طلبت له جارية اسمها مارية كما دمته حين تسور الجدار الذي من ظهر البيت
وحمايته اي حماية الله له صلى الله عليه وسلم منهم وحفظه بعصمته من اعاديه ومنهم **عن رؤيتهم** اياه
وابا بكر وهو **في الغار** اي غار ثور بفتح راء اسم جبل يمنة مكة والغار كالمغارة نقرة في الجبل كالبيت
وسمي بثور بن عبد مناة لنزوله به ويقال له ثور اطحل وهو اسم جبل من خلف احد **بما هيا الله** اي
بما امره ويسره له والجار متعلق بحمايته والبا للسببية العاطفة **من الآيات** بيان لما اي المعجزات
والعلامات الدالة على نبوته وصدقه وعصمته **ونسج العنكبوت الذي نسج عليه** نسج ليلتين في ظرف
عيني والعنكبوت دويبة معروفة تذكر وتؤنث ونسجها خيوط رقيقة تنشرها في الهوى لصيد الذباب
واني يكون ذلك في ملاذ قال ابو بريد بشر **حيث قال امية بن خلف** احد صناديد قريش وقد تقدم انه مات
كافرا بسرف وعداوته بوضع معروف **حين قالوا** اي نفر قريش لما قصوا اثره صلى الله عليه وسلم وانتهوا
الى فم الغار **ادخلوا الغار** لنفتشه لان ما الله يختفي به **ما اربكم** بفتح الهمزة والراء المهملة والموحدة
ويجوز كسر الهمزة وسكون الراء وهو الحاجة المطلوبة وما استفهامية او نافية اي ليس لكم مطلوب
وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولا حاجة **فيه** اي في الغار **وعليه** اي على فم الغار ومدخله ودربه ما اراكم
من الريبة اي ما اوقعكم في الشك فيما لا شك فيه **من نسج العنكبوت ما ارى** بضم الهمزة معناه اظن
اظن واستقر انه **قديم قبل ان يولد محمد** اي قبل وجوده وولادته لان مثله لا يكون الا في مدة طويلة

وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم كما قيل • والقي في لظى ما ثار حرقتها • فتبقى أن لست بالياقوت ••
جمع النسج كل باش حاكي لكن ليس داود فيه كالعنكبوت • وقال الابوصيري رحمه الله • وقاية الله
اغنت عن مضاعفة • من الدروع وعن عال من الاطم **ووقفت حمامتان** ذكر وانثى على عش فيه
بيض لها ومثله لا يكون الا في محل خال من الناس ووقعت بالغار وربت بالقبلة انه منذ خروج
الطاير وهو نزوله بمحل **على فم الغار** اي مدخله **فقال قرشي لو كان فيه** اي في الغار احد **لما**
كانت هناك الحمام لا مرقته اتفاقا وفي نسخة هنالك باللام وهو اسم اشارة للمكان وقصة الحمام كما
رواه البزار مسندا وغيره ان الله امر العنكبوت فنسجت على فم الغار وارسل الحمامتين وحشيتين بعد
فوقفتا على وجهه فصد به المشركين عنه وحمام مكة من فراخهما وفي المواهب ان الحمامتين باضتا
في اسفل فم الغار ونسج العنكبوت عليه فقالوا لو دخل لانكسر البيض وزال النسج وروي ايضا كما
تقدم ان الله انبت في فمه شجرة صغيرة تسمى شجر الراء وهي شجرة بمقدار الانسان لها زهر وشوك كالقطن
يحشى به الوسائد كما سر من قال انه بان تنبت لتستر [illegible] حين اقبل فتيان قريش باسيافهم حتى
دنوا من الغار فلما راوا ما به من الامور المذكورة رجعوا وقال ابو بكر لو نظر احدهم الى قدميه لرآنا فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما وقد قص القافة اثرهما الى ان انتهى بهم الى
فلما راى ابو بكر اشتد حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت انا فانا رجل واحد وان قتلت
انت هلكت الامة فقال له لا تحزن ان الله معنا كما نطق قوله لا تحزن دون لا تخف فان فيه اشارة الى انه
لم يخف على نفسه وانما حزن على رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد لانه احب اليه من نفسه وكان لسع ابو بكر
في هذه الليلة بحجرة فمزق ثوبه وجعل على الشقوق التي في الغار وسد بعضها بقدمه اتقاء لرسول
الله صلى الله عليه وسلم واقام فيه ثلاثة ايام ثم خرج منه فلقيه سراقة ولذا ذكر المص قصته عقب ذكر قوله
وقصته صلى الله عليه وسلم اي وما يدل على عصمة الله له وحمايته بمعجزته الواقعة له **مع سراقة بن مالك**
ابن جعشم بضم الجيم والشين وروي فتح شينه ايضا وفي بعض النسخ بتقديم الشين كما في
القتقي وفيه نظر وقصته في الصحيحين وغيرهما بنحو ما ذكره المص فجعلوا لكل من دل عليه صلى الله
عليه وسلم جعلا مائة [illegible] وهو ان لكل من اتى به او قتله دية فلما خرج من الغار اداه سراقة وكان [illegible]
بين مكة والمدينة وهو من جملة من توجه الى طلبه فركب فرسه ليدركه فلما دنا منه صلى الله عليه وسلم
ثم ساخت قوائم فرسه اي ابطن في الارض لدعائه عليه كما يأتي بقوله اللهم اكفنا سراقة ثم انه
الله بعد ذلك للاسلام فاسلم في مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من حنين [illegible] بني كنانة ووعد
الذي اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبس سوار كسرى لما راى ذراعيه دقيقتين اشعريتين في حربه
المشهور المتقدم وقوله **حين الهجرة** اي في وقت هجرته من مكة الى المدينة والهجرة ترك الوطن من الحجر
وهو تسلية لما وقع بها وقد تقدم وذكر ابن سعد ان سراقة لما رضهم يوم الثلاثاء بقديد **وقد جعلت**
قريش جملة حالية وجعلت من الجعل وهو ما يعطى في مقابلة عمل **فيه** اي في شأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم والاخبار به **وفي ابي بكر** لانه كان رضي الله عنه معه كما علمت **الجعايل** جمع جعيلة وهي
كالجعالة معنى والجعالة مثلث الجيم وتعالى رجح الكتاب وجعل بزنته قولا ومعناه تقدم وتلك الجعالة
كما قاله السهيلي كانت مائة ناقة اي حمراء كما قاله [illegible] في الاعلام **والقدر به** بالبنا للمجهول اي
اعلم سراقة بالنبي صلى الله عليه وسلم يقال انذرته بكذا ابلغته وجهته اي اعلمته ويكون الانذار بمعنى التخويف

ايضا وكيفية الاعلام مشهورة في السير ايضا وحاصلها ان رجلا اتى سراقة وقال له اني رايت اسودة
بالساحل اظنه محمدا واصحابه فقال بعد ما عرف انهم ليسوا هو لانه اخرج بعد ذلك فرسه وذهب خلفه
فلان ما ذكره المصنف بقوله **فركب فرسه واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم**
فساخت قوائم فرسه اي غاصت في الارض ودخلت فيها حتى كادت تبتلعها والخسف من تحتها
يقال ساخ يسوخ ويسيخ بسين مهملة وخاء معجمة في اخره بمعنى غاص ودخل وبمعنى الخسف فيقال
ساخ الفرس وساخت الارض وهي بمعنى واحد يختلف باختلاف المسند اليه وهذا ما اتفقت
عليه كلمة اهل اللغة وفي القاموس ساخت قوائمه ثاخت والشيء رسب والارض بهم سوخا انخسفت
وثاخت في تفسيره بالمثلثة بمعنى ساخت كما ذكره في فصله وقد تحرف على ابن الحديد بدر فتوهم انه
ناخت بنون بمعنى بركت فقال لا ينبغي هذا والذي ينبغي ان يفسره بغاصت وهو غلط فاحش منه
وقوائم الفرس رجلاها ويداها **فخر عنها** اي سقط من فوق ورمى نفسه عنها خوفا من ان تخسف
به الارض فيهلك لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وانما [illegible] للفرس لانها تذكر وتونث وتقع
على الذكر والانثى وقد قيل ان كانت انثى تسمى العود وقد نقل بعض اهل السير ان الصديق رضي الله عنه له
قصيدة قص فيها هذه القصة منها" حتى اذا ما قلت قد اجزت عارضها" من مدلج يا بس في منصب وارب"
يردي به مشرف الاقطار معتزم" كالسيد ذي اللبدة المستاسد الضارب" فقال كروا فقلت ان كرتنا
من روعه لكم تصر الفاتك البارب" ان تخسف الارض بالاحوى وفارسه" فانظر الى اربع في الارض غوار"
فهيل لما راى ارساغ مهرته" قد سخن في الارض لم يحفر بمحفار" فقال هل لكم ان تطلقوا فرسي
وتاخذوا موثقي في نصح اسراركم" **واستقسم بالازلام** جمع زلم بفتحتين وبضم وفتح بزنة عمر وهي قداح
اي سهام لا ريش لها ولا نصل كانوا في الجاهلية يكتبون على بعضها افعل وعلى بعض لا تفعل ويضعونها في متاعهم
واذا سافروا واذا عرض لهم امر اخرجوا منها ما يتفاءلون به فيفعلون او يتركون وهو معنى الاستقسام
اي طلب ما قسم وقدر له وقيل كان يكتب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبعضها غفل اي خال من
الكتابة فاذا خرج غير الغفل عملوا به وان خرج الغفل اعادوا حتى يخرج غيره وبعد ذلك استقسامهم بالازلام
اخرى اي سهام كانت في الكعبة مكتوب عليها النوازل وهي التي استقسم بها عبد المطلب على بنيه لما نذر وكذا كان
عند كل كاهن [illegible] ولم يملها اقداح الميسر السبعة ايضا كانوا ينتفعون بها وقيل الازلام حصى [illegible] والصحيح
الاول **فخرج له** اي لسراقة **ما يكره** اي ما لم يرده لانه اي لم يرده صلى الله عليه وسلم وابا بكر وياخذ من قريش الجعل
المتقدم فخرج له لا تفعل فلم ينتبه **ثم ركب** فرسه ثانيا بعدما سقط منها وساخت قوائمه **ودنا** اي قرب منهم حتى
[illegible] صلى الله عليه وسلم وهو [illegible] **حتى اذا سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت** له لعدم مبالاته به لكمال ثقته
بربه **وكان ابو بكر يلتفت** وراءه لخوفه على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بما يصدر من سراقة وخوفه لشدة
حبه وان كان قال له في الغار لا تحزن ان الله معنا لانه قد يتوهم انه مخصوص بذلك الوقت فتدبر **فقال** ابو بكر
له صلى الله عليه وسلم اتينا بالبناء للمجهول اي اتانا العدو وادركنا من يطلبنا منهم **فقال** له رسول الله صلى الله
عليه وسلم **لا تحزن** ولا تخف ممن اتانا **ان الله معنا** اي بعلمه وحمايته لنا بتاييده ونصره وحفظه وعصمته
لنا من جميع الاعدا فلا تخف ممن لحقنا منهم ولذا لم يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم لتمكنه وسكونه لنفسه
وحزن ابي بكر رضي الله عنه لخوفه وشفقته على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقرر وليس معصية لنهي النبي
صلى الله عليه وسلم عنه لانه امر طبيعي ولا سيما ان قوله له في الغار كان لمجرد تطييب وتسكين [illegible]

معه الرسول العظيم وليس هذا ما يحتاج لجزيل البيان فانه تلقوه بالبديهي بل **فساخت** قوائم فرس
سراقة مرة **ثانية** بسوابقه الاولى **الى ركبتيها** تثنية ركبة وهي ما بين [illegible] من يديها ورجليها **وخر عنها**
اي وقع وسقط عن فرسه لما ساخت وانقلبت على وجهها **وزجرها** اي صاح عليها **فنهضت** اي
قامت وخلصت قوائمها من الارض **ولقوائمها مثل الدخان** اي غبار مرتفع في الجو كانه دخان كما ورد
التصريح به في السير قال ابن سيد الناس ولقوائمها عثان مثل الدخان والعثان بضم العين المهملة
وبالمثلثة هو الغبار هنا ويكون بمعنى الدخان والدخان بضم الدال وتخفيف الخاء وقد تشدد ويقال
دخ واحد والكل بمعنى وفي رواية ولقوائمها دخان وهو استعارة للغبار **فناداهم** اي نادى سراقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعامر بن فهيرة رفيقهما **بالامان** اي رفع صوته به قائلا لهم الامان
الامان كما يفعل الناس والمراد تامينه منه والذي يظهر منه [illegible] باخباره للاعداء وطلب منهم
والمراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتبوه [illegible] فلا يلحقه ضرر لحوقه منه ومن دعا به عليه وقد
ورد التصريح بالامانين في سيرة ابن اسحق والاكتفاء بقوله **فكتب له النبي صلى الله عليه وسلم امانا**
اي امر بكتابته بقوله له [illegible] لقوله **فكتبه** اي كتاب الامان وهو رقعة من ادم وفي رواية
ابن اسحق فكتب لي كتابا في عظم او رقعة او خرقة ثم القاه الي فاخذته ثم جعلته في كنانتي ثم رجعت
ابن فهيرة بصغر فهرة وهو عامر بن فهيرة مولى ابي بكر [illegible] وهو من مولدي الازد [illegible]
للطفيل [illegible] فاشتراه ابو بكر منه واعتقه واسلم وكان يرعى غنما لابي بكر ويجيء لهما كل ليلة في الغار باللبن
[illegible] وقتل يوم بئر معونة فلم يوجد جسده مع القتلى فيقال ان الملائكة
دفنته وقيل رفعته الى السماء **وقيل كتبه ابو بكر** وجمع بينهما بان ابن فهيرة كتبه اولا فلم يرض سراقة بكتابته
وطلب كتابة ابي بكر لشرفه وشهرته فكتبه له وللنبي صلى الله عليه وسلم كتاب [illegible] الاربعين مذكورة في
العضلات واخرجه ابن ابي الحديد [illegible] **واخبرهم** اي اخبر سراقة النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر
وابن فهيرة **بالاخبار** اي باخبار قريش وما جرى منهم بعد خروجهم من مكة وجعلهم الجعائل لمن اتى بهم
او قتلهم [illegible] **وامره النبي صلى الله عليه وسلم** اي امر سراقة **ان لا يترك احدا** من قريش اي لا يدع احدا يلحقه
باخبارهم حتى **يلحق بهم** اي بمن خلفهم ويصدهم بان يقول لهم [illegible] ولو كذبا اذ هو يجوز عند الضرورة
والحاجة [illegible] فقال يا نبي الله [illegible] قال تقعد مكانك لا تتركن احدا
يلحق بنا فكان اول النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اخر النهار مسلحة له **فانصرف** اي رجع
سراقة عنهم حال كونه **يقول للناس** جملة حالية مفارقة لا مقارنة وفي الصحيح اي قائلا للناس
والمراد بالناس ان كان من قبلهم ممن ذهب لطلبهم فقوله **كفيتم ما هنا** معناه ارجعوا كفيتم الطلب
[illegible] وما بعده صلة ويحتمل ان تكون نافية اي ما هنا احد وان كان المراد الطالب وغيره فالمعنى
وسلمتم فما هنا من الخوف واي كلا الوجهين [illegible] الشراح وفي الشرح الحديث [illegible] وذكر ابن
سعد انه لما رجع قال لقريش قد عرفتم بصري بالطريق وبالاثر وقد استبرأت لكم فلم ار شيئا فرجعوا **وقيل**
بل قال لهما اي للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ولم يذكر ابن فهيرة لانه تابع [illegible] لاحتقاره
فيهما **ان كما دعوتما علي** [illegible] **فادعوا لي** [illegible] **فدعا له فنجا** اي ذهب امنا
مما خافه **ووقع في نفسه** اي عظم بباله ووقر في قلبه واعتقد ما شاهده **ظهور النبي صلى الله عليه وسلم** اي
ظهور [illegible] وظهور نبوته وعلو شانه وكان ذلك من مقدمات اسلامه قال ابن اسحق

وقال ابو جهل لما بلغه ما لقي سراقة فلامه في تركه فانشده ابا حكم واللات لو كنت شاهدا لامر جوادي
اذ تسيخ قوائمه عجبت ولم تشكك بان محمدا نبي وبرهان فمن ذا يكاتمه وفي خبر اخر يتعلق بما
نحن فيه الا انه قيل انه لا يعرف من رواه ان راعيا من رعاة الغنم في البرية عرف خبرهما اي خبر
النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر بوقوفه على بابي الغار فخرج الراعي من محله يشتد اي يسرع في مشيه قال الراغب
الشد اذا اسرع يجوز ان يكون من قولهم اشتدت الريح التي وانا اسرع لاجل ان يعلم قريشا بخبرهما وكذا
فلما ورد الى مكة اي جاء من محله الذي رعى فيه الغنم واصل الورود المجي الى الماء ليستقي ثم كثر في كل القادم
لحاجة ثم عم لكل جائي وشاع فيه حتى صار حقيقة فيه ضرب بالبناء للمجهول اي ضرب الله على قلبه
اي منع من الادراك وذهل عما جاء له كقوله تعالى فضربنا على اذانهم وهو مستعار من ضرب الخيمة في الارض
ليضرب اوتادها واصله ايقاع شيء على شيء قال الراغب فليس كناية عن الذهول والغفلة كما قيل فما
يدري ما يصنع ويقول الذي يجهول اليها ما جاء له اي ما جاء له من مكانه الذي خرج منه حتى
رجع الى موضعه الذي جاء منه وهذه معجزة ظاهرة ومعصية قوية وفي دلايل نعم عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه صلى الله عليه وسلم جاء كما ذكر ابن اسحق في سيرته وغيره ابو جهل عمرو بن هشام فرعون هذه الامة لعنه الله
وهو قايم يصلي وقوله بصخرة متعلق به اي حجر كبير وهو اي رسول الله صلى الله عليه وسلم في السجد ساجد وقريش
ينظرون له ما يصنع وكان ذهب ليطرحها اي ليرمي الصخرة عليه وفي نسخة هنا وقد كان حلف ان رآه ساجدا
ليدمغنه اي ليصيبه بها صدمة تكسر راسه وتقلع دماغه ونحو هذه الدامغة احد الشجاج التي ذكرها
الفقها في الجنايات فلزقت الصخرة بيده ولم تقع عليه صلى الله عليه وسلم ولزق بلام وزاي معجمة لغة في لصق
بالصاد يعني التصق ويبست يداه الى عنقه اي تشنجت بحيث لا يمكنه تحريكها واقبل اي انصرف من مقصده
نحو قريش حال كونه يرجع اي راجعا القهقرى ومعناه الى خلفه موليا عن وجهته وفي العين القهقرى
الرجوع على الدبر وهو قريب منه وهو مفعول مطلق مؤكد لترجوع ثم سأله اي سأل ابو جهل لعنه الله رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ففعل اي دعا له صلى الله عليه وسلم لكرمه وحلمه فانطلقت يداه اي عادتا لما كانتا
عليه ولم يلتفتا ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم وكان ابو جهل تواعد مع قريش بذلك اي بطرح الصخرة عليه صلى الله عليه وسلم
اذا رآه يصلي وحلف لئن رآه ساجدا ليدمغنه اي ليصيبنه بصخرة يكسر راسه ويخرج دماغه وهي احد
الشجاج تبالغ دمغه اذا اصاب دماغه فقتله وهذا تقدم في بعض النسخ كما مر ويدمغنه بفتح الياء ويجوز
بعض ضمها والظاهر الاول فسألوه اي سأل قريش ابا جهل عن شانه اي امره وما منعه عما قصده
فذكر لهم انه اي الشان ابو جهل عرض لي اي له كما في نسخة ففيه التفات وقيل غلب معنى التكلم لان ذكر
معنى قال دونه ظرف اي حال بيني وبينه فحل اي جمل عظيم هائج وهو مخصوص بالبعير الذكر ما رايت
مثله في عظمة وشدته قط اي في جميع الزمان الماضي وهو ظرف للتوكيد نفي الماضي بفتح القاف وتشديد
الطاء المهملة وكسرها وسكونها مخففة هم بي اي عزم وحمل الحملة علي والهجوم وقوله ان يأكلني بدل
اشتمال من ضمير المتكلم اي هم باكلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع مقالته لهم ذاك جبريل تمثل
له بصورته فحل لو دنا اي قرب جهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصخرة التي اراد طرحها لاخذه
واكله واهلكه اخذ عزيز مقتدر وتفصيله كما في دلايل البيهقي والسير ان ابا جهل قال يا معشر
قريش ان هذا الرجل قد ابى الا ما ترون من عيب ديننا وشتم ابائنا وآلهتنا وتسفيه احلامنا واني
اعاهد الله لاجلسن غدا عنده بحجر ما اطيق حمله فاذا سجد رضخت به راسه فامنعوني او التقنع بعد

ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم فقالوا والله لا نسلمك لاحد ابدا فامض لما تريد فلما اصبح جلس ينتظره
صلى الله عليه وسلم وجلسوا في انديتهم ينتظرون ما هو فاعله فلما جاء صلى الله عليه وسلم وصلى فعل ما ذكره انهم
وله وقايع مثل هذه حماه الله منها وعصمه وذكر السمرقندي امام الحنفية المتقن رواه وقد تقدمت
ترجمته ان رجلا من بني المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم جد ابي جهل وهذا الرجل قال البرهان
لا اعرفه وقال غيره انه الوليد بن المغيرة وقيل انه ابو جهل اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله فطمس الله
بصره اي غطاه وغشاه حتى لم يره لا انه اعماه واذهبه بالكلية كما يدل عليه قوله فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم
فرجع الى اصحابه فلم يرهم حتى نادوه باسمه فعرف مكانهم واتاهم ثم رآهم بعد ذلك بعمارة حتى يحتمل انه عمي
وذهب بصره وذكر السمرقندي ان في هاتين القصتين اي قصة ابي جهل وقصة هذا الرجل نزلت انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا الى الايتين يعني الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
فاغشيناهم فهم لا يبصرون قال البغوي في تفسيره هذه الاية نزلت في ابي جهل ورفيقه المخزومي حين
حلف ان رآه صلى الله عليه وسلم ليرضخن راسه وذكر ما ذكره المصنف من قوله انه حال بينه وبينه فحل وقال
المخزومي انا اقتله بهذا الحجر فاتاه وهو يصلي فاعماه الله الخ ما ذكره المصنف وفي تفسير القرطبي انها نزلت
في ابي جهل وصاحبيه المخزوميين ثم ذكر قصة ابي جهل وان صاحبه الثاني هو الوليد بن المغيرة وانه اتى
فاعمى الله بصره ولم ير اصحابه حتى نادوه فقال الثالث لئن والله لاشدخن راسه وانه رجع وقال ابعدوا عني
مخشية عليّ ونكص عن امره فقال حال بيني وبينه فحل لو دنوت منه لاكلني وانه لم ير مثله فنزلت هذه
الاية فقيل انه معارض لما ذكره المصنف لانه يقتضي ان الذي حال بينه وبينه انه الفحل الرجل الثاني لا ابا
جهل واما كونه من بني المغيرة او مخزوميين فلا منافاة فيه لان كل منسوب الى جده كما مر واجيب بان
قصة ابي جهل تكررت فعلها مرة وحده وراى الفحل ومرة مع غيره او اقتصر في هذه الرواية على بعض القصة
وفيه نظر والاية على هذا من الاستعارة التمثيلية فشبه يبس يديه وعدم قدرته على تحريكها والرمي بمن
غلت يده لعنقه وشبه حالهم وما حال بينهم وبينه بمن بينه وبين مقصده سد مانع عن الوصول ربما ثقل
من ان الاية تعرض بتصميم اهل مكة على الكفر وابطال الله كيدهم فشبهت حالهم بمن هذه الحال فلا منافاة بينهم
وبين ما قبله لصدق هذا عليه ما قبله ومن هذا علم ما في كلام البيضاوي من سوال ما بين في حواشيه
ومن ذلك اي حفظ الله وعصمته ما ذكره ابن اسحق امام اهل السير في سيرته وغيره كالكلبي في تفسيره في
قصته صلى الله عليه وسلم اذ خرج الى بني قريظة بالظاء المعجمة وصيغة التصغير كجهينة قبيلة من يهود خيبر معروفة
في اصحابه اي في جماعة منهم ابو بكر وعمر فجلس مستندا الى جدار بعض اطامهم بالمد والطاء المهملة جمع اطم بضمتين
وهو الحصن هنا ويكون بمعنى البيت المربع والقصر فانبعث مطاوع بعثه فانبعث اي توجه وقام مواصلا يعني
البعث للاثارة وقيل معناه هنا اسرع واندفع عمرو بن جحاش بفتح الجيم والحاء المهملة المشددة واخره شين
معجمة وهو من بني قريظة فقتل كافرا احدهم اي بني قريظة ليطرح من فوق الجدار عليه صلى الله عليه وسلم رحى ثقيلة
به صلى الله عليه وسلم لما جلس تحت الحائط ان قتلوا بينهم وقالوا لن تجدوه على مثل هذه الحالة ابدا فمن يعلو
الجدار ويرسل عليه حجرا يقتله فقال سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم به ويكون هذا
سببا لنقض العهد بيننا وبينه فاخبره جبريل عليه الصلاة والسلام بذلك فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف الى
المدينة وكان هذا سبب لخروجهم ونقض عهدهم واعلمهم بقصتهم اي اخبر بني قريظة في نقض عهدهم واصحابه
بعد انصرافه او قبله وقد اعترض على المصنف بان هذه القصة ليست مع بني قريظة كما في السير وسيأتي ايضاح في

هذا الكتاب وانما هو من بني النضير وهو بسبب غزوة بني النضير واما سبب غزوة بني قريظة فهو وقعة
الخندق وتظاهرهم مع قريش ونقضهم العهد وهو الصواب قال ابن سيد الناس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بني النضير ليستعين بهم في دية القتيلين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري للعهد الذي بينهم وبين بني
عامر فلما اتاهم قالوا نعينك يا ابا القاسم على ما احببت ثم خلا بعضهم الى بعض وهموا به كما سيق الآن الملخص
انه روي ان بني النضير لما تآمروا ان القوا عليه حجرا فاخذه جبريل عليه السلام فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ويأتي ما فيه
وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله اذ هم قوم في هذه القصة نزلت وجعل الترجمة
بالمؤمنين وان بسط اليد اليهم مع انه بالنبي وحده لان ما يصيبه يصيبهم وهو من سبب لهم ولذا قيل
انها نزلت في الكفرة لما ارادوا ان يبطشوا بالمؤمنين يصلون الى صلاة العصر ولا اذية فقيل نزلت في
الاعرابي الذي اخترط سيفه اذ وجده صلى الله عليه وسلم وحده كما مر وقوله وقد قيل الخ يحتمل ان يكون
اشارة الى ان هذه القصة في بني قريظة وان كان الصحيح المنقول الواقع وقع في بعض التفاسير
عفا الله عنه غفلة عما ذكر بعينه مع قوله عقبه **وكلي السم قصد به انه** صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن
سيد الناس وغيره من اصحاب السير وقد تقدم انه الصحيح وان في كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه **خرج من**
المدينة **الى بني النضير** بنون مفتوحة وضاد معجمة مكسورة وهم قوم من يهود خيبر **يستعين بهم في عقل**
الكلابيين منسوب كلاب رجل منسوب لبني كلاب وهي قبيلة من قريش والعقل مصدر عقل البعير بعقاله
اذا ربطه بالعقال لما يمنعه من الحركة واصله بمعنى العقد المنع ومنه العقل المعروف لمنعه عما لا يليق كما
اشار اليه القائل قد عقلنا والعقل اي وثاق وصبرنا والصبر مر المذاق وسميت به دية القتيل لانه
كانت عند العرب ابلا يسوقها القاتل ونحوه فيعقلها بفناء اهل القتيل ليأخذوها واستعانته صلى الله عليه وسلم
المراد بها طلبه ان يعينوه في الدية لما بينهم **اللذين قتلهما عمرو بن امية** وفي نسخة الكلابي بالافراد فقتل
مفرد ايضا وعمرو بن امية هو الضمري بضاد معجمة مفتوحة وميم ساكنة وراء مهملة نسبة لبني ضمرة وهم
قومه وهو عمرو بن امية بن خويلد بن عبد الله بن اياس الضمري الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه
في اموره وهو الذي ذهب للنجاشي بكتابه فاجابه واسلم وزوجه صلى الله عليه وسلم ام حبيبة اسلم بعد احد
وشهد بئر معونة ومات بالمدينة في خلافة معاوية رضي الله عنه وهو الذي قتل الكلابيين لما رجع من بئر معونة قاتل
قتلا التنفيذ في الواقعة ما في السير من انه صلى الله عليه وسلم بعث المنذر بن عمرو الساعدي احد نقباء ليلة
العقبة في ثلاثين راكبا من المهاجرين والانصار الى بني عامر بن صعصعة فلقوا عامر بن الطفيل ببئر معونة
فاقتتلوا فقتل المنذر واصحابه ونجا عمرو والضمري وهو واصحاب لهم اختلاف في الرواية ورجعا فلقيا رجلين
من بني سليم وكان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم موادعة فانتسبا لهما الى بني عامر فقتلاهما وكان عمرو لا يعرف ذلك
العهد ولو عرفه لم يفعل ولذا لزمته الدية لانه خطأ فقدم قومهما على النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون ديتهما فخرج لبني
النضير معه ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم يستعين في العقل وهو ما كانوا عاهدوه عليه من ترك القتال والاعانة في
الديات فلما دخل عليهم وطلب ذلك منهم اجابوه وقالوا اجلس حتى نأتي لك بما سألت فجلس بجنب جدار
من بيوتهم كما اشار اليه بقوله **فقالوا** اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل منهم اسمه **حيي** بضم الحاء المهملة وفتح المثناة
التحتيتين الاولى مفتوحة مخففة والثانية مشددة **ابن اخطب** بزنة افعل بخاء معجمة وطاء مهملة وبعد صرف
وجوز في حاء حيي الكسر وهو من يهود بني النضير ومن رؤسائهم والد صفية ام المؤمنين **اجلس يا ابا القاسم**
حتى نطعمك ونعطيك ما سألتنا من الدية وهو محل تفسير على نطعمك لان الطعم بالضم في الاصل كقول

تجوز به عما ذكر كما تقال قطعه الارض فجعله اي عطية **فجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وعمر** وزاد ابو
نعيم الزبير وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة وفي سيرة ابن اسحق وتفرق اصحابه
عنهم ابو بكر وعمر وعلي ولا مخالفة بين الروايات **وتوامر** بفتح التاء الفوقية والواو وتقال بالهمزة وما ترس
للاموال اي تطوكما امر الامر والمراد به هنا المشاورة يقال وامره وآمره وقيل الواو لغة العامة **حيي معهم**
اي مع بني النضير اي تشاوروا واتفقوا **على قتله** صلى الله عليه وسلم بالقاء حجر عليه **فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه**
وسلم بذلك الذي ارادوه قبل وقوعه **فقام** من تحت الجدار بسرعة **كأنه يريد حاجة** اي اراهم صلى الله
عليه وسلم انه يريد حاجة له فمعنى يقضي حاجته بالاضافة فيحتمل تمكنه الحاجة المعهودة للانسان ان يكنى
بها عنها كثيرا **حتى دخل المدينة** ثم سار اليهم وحاصرهم ست ليال ثم دخل حصونهم فقطع نخيلهم وحرقها ثم قتلا
لهم كما قال حسان وهان على سراة بني لوي حريق بالبويرة مستطير ثم قال صلى الله عليه وسلم لهم اخرجوا ولكم
ما حملت الابل فخرجوا بذلك وحملوا ما لهم من الامتعة على ستمائة بعير ولحقوا بخيبر واخذ منهم صلى الله عليه وسلم
الاموال ومن الحلقة خمسين درعا وخمسين بيضة وثلاثمائة واربعين سيفا فكان لكدر حمد الغوا بيه
ولم يبعهم منها لاحد غير ابي دجانة وسهل بن حنيف لفقرهما ثم قسمها بين المهاجرين رفعا لمؤنتهم عن الانصار
لانهم ساووهم الاموال والديار لما هاجروا الى المدينة ثم انه قيل ان ما ذكره المصنف يقتضي ان اليهود
هموا بالقاء الحجر عليه ولم يلقوه وذكر ابن الملقن كما سيأتي انه القوه عليه صلى الله عليه وسلم فاخذه جبريل
عليه الصلاة والسلام ومنعه عن الوصول اليه والمعتمد الاول **وذكر اهل التفسير معنى الحديث عن ابي**
هريرة كما رواه مسلم والنسائي اي رووه بمعنى العين وفي بعض النسخ ورد كذا اهل التفسير الحديث
عن ابي هريرة وهذا احسن لما في بعض النسخ وذكر اهل التفسير معنى الحديث بالواو العاطفة فانه
يحتاج للتقدير اي ذكره اهل الحديث وعلى هذا فقوله عن ابي هريرة خبر عن معنى وهو مبتدأ
والجملة معترضة بين ذكر ومفعوله وهو **ان ابا جهل وعد قريشا لئن رأى محمدا** جواب قسم مقدر
لا مرمن انه حلف لهم على ذلك وعزم به وقوله **يصلي** جملة حالية **ليطأن رقبته** اي يدوس على عنقه
الشريف برجله عنادا انه **فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم** بالمسجد الحرام **اعلموه** اي اعلمته قريش به **فاقبل**
متوجها اليه ليدوسه اهانة منه لمن اعزه الله **فلما قرب منه ولى** ورجع عن مقصوده حال كونه
ناكصا على عقبيه اي متأخرا رافعا للحلق والعقب مؤخر القدم **متقيا بيديه** اي مادا يديه لكي
يدفع امرا يتقيه وفي بعض النسخ ولي هاربا ناكصا على عقبيه وهي حال مترادفة او متداخلة
ونكص على عقبيه يستعمل بمعنى ولى مدبرا وعن شر يخاف ما يتقيه كما هنا الا انه قيل ان المعنى
لا يرجع يعني الجوهري وصاحب النهاية انه يختص بالاول وفي القاموس نكص عن الامر
نكصا عنه واحجم وعلى عقبيه رجع عما كان عليه من خير وهو خاص بالرجوع عن الخير ووهم الجوهري
في الاطلاق او بعض في الشر نادرا انتهى وفي تخطئة الجوهري بما ادعاه كون النكوص مخصوصا
بما ذكر غير ثابت في اللغة تقول فلما ترآءت الفئتان نكص على عقبيه الا ان يقال ان كان
رجوع الشيطان عن معاونة الكفار يقدر ليس رجوعا عن خير فحمل الاستعارة التهكمية وقد يدل الكلام
عليه ايضا في اعجاز القرآن فقال **فسئل** اي سأل قريش ابا جهل **عن ذلك** اي عن رجوعه كذلك وما
سببه **فقال يجيبا لهم لما دنوت منه اشرفت** اي اطلعت قريبا منه **على خندق مملوء نارا كدت**
اهوي اي اقع واسقط **فيه وابصرت هولا عظيما** اي امرا مخوفا عظيما لم ار مثله قط وزاد ...

كالقهر الذي اراد اهلاكه وخفق اجنحة اي اجنحة يضرب بعضها بعضا لها اصوات هائلة قد ملأت الارض
الذي كان جبلا وهي اجنحة الملائكة التي ارسلت لحمايته ونصره صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه بقوله فقال عليه الصلاة
والسلام تلك الملائكة لو دنا اي قرب منه لايقاع ما قصده لاختطفته الملائكة عضوا عضوا اي مزقته
وفرقت اعضاءه وهو منصوب على الحال بتأويله بمفرقا كقرأت النحو بابا بابا كما صححه النحاة ثم انزل
الله وحيه على النبي صلى الله عليه وسلم في شأن ذلك فقال كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى الى آخر السورة
يعني ان الى ربك الرجعى ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى الخ وهذا سبب ما ذكر فقوله كلا لئن لم ينته لنسفعا
بالناصية وقوله سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب فالمراد بالانسان ابو جهل وطغيانه تجاوز
حده قيل هذه القصة في صحيح مسلم كالذي ينبغي نقلها منه دون الشفاء سير دهرا وهو سهل لا ينبغي الاعتراض
بمثله وتفصيل معنى الاية في الشفا سير فلا حاجة لذكره وروى الراوي له ابو نعيم في الدلائل ان شيبة بن
عثمان الحجبي بفتح الحاء المهملة والجيم موحدة ونسبة لحجبة جمع حاجب ككتبة جمع كاتب وهي النسبة الى الجمع
يرد الى مفرده والقياس حاجبي لكنه غلب على حجبة الكعبة كان النسبة اليه كالانصاري او لانه علم
العزة ومثله ينسب اليه بل قول لك حجبي من بني الحجابة وهو البواب ومن بيده المفتاح من الحجب وهو
المنع وشيبة هو شقيق ابن الشيبة المعروف وهو شيبة بن عثمان بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن
عبد الدار بن قصي الصحابي الشهير سادن الكعبة ومن بيده مفتاحها وهو بيد اولاده الى الان اسلم يوم
الفتح وقيل يوم حنين ومات سنة تسع وخمسين واخرج له البخاري وحديثه في سنده وابو داود وترجمته
تعرف وما في بعض النسخ الحجبي بهم غلط من الناسخ ادركه صلى الله عليه وسلم اي لحقه ووصل اليه يوم حنين
في غزاتها وهو واد قرب مكة بجهة الطائف معروف وكان قبل ذلك حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيد الشهداء
قد قتل اباه يعني ان ابا طلحة عمه طلحة بن ابي طلحة ... وكان طلحة صاحب الكتيبة
وحامل لواء الكفرة فلما قتل حامل اللواء اخوه عثمان فقتل ... وقيل ان المروي في السير ان الذي قتل طلحة
علي بن ابي طالب فلما اخذ اللواء اخوه عثمان حمل عليه حمزة فقتله وقال الذهبي في تجريده ان الذي قتل
ابا شيبة علي ايضا وهو مخالف لما قاله الحلبي قال البرهان الحلبي وفي سيرة ابن سيد الناس ان عليا
من يديه فاراد سعته فحمل عليه حمزة فقطع يده وكتفه وفره حتى بلغ سحره اي رئته فكل من على وجه
له رجل في قتله الا ان عليا لما اراد سعته وعونه سبب القتل له حتى اتخذ سلبه فلما فات من كلام
العلم وكلام غيره فقال شيبة لما ادركه اليوم المراد به الوقت الحاضر ادرك ثارك قبله ورا بهملة بينهما الف
وهو في الاصل وهو طلب الدم وا فتح من قتله من بني محمد لانه سبب قتله فاراد ان ينتقم منه ويشفي
غيظه وحرارة نفسه التي لحقته منه فلما اختلط الناس في القتال وارد هجوما رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم
اتاه من خلفه بسيف لا يراه ورفع سيفه بيده ليصيبه عليه اي ليضربه به ويقتله ويأخذ بثاره ويشفي
غليله ممن كان سببا لقتل ابيه وعمه واصل الصب اراقة الماء واستعير للضرب بالة القتل كالسيف قال
تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب ويرشح ان السيف يشبه بالماء لرونقه وفرندة قال شيبة فلما دنوت
منه اي لما قصدت ذلك ارتفع الي اي علا وصعد الى شيء جانبه شواظ اي لهب من نار والشواظ
اللهب مطلقا او لهب لا دخان له او لا يخالطه غيره او ينا لطه شيء آخر وهو بضم الشين المعجمة وكسرها وقوله
من نار بيان مؤكد لان اللهب لا يكون الا من النار كالشرر في ارتفاعه من البرق ووثبت هاربا خوفا
من ان يحرقني فحمس في رسول الله صلى الله عليه وسلم اي تكلم رجوعي عنه فدعاني فجئته فوضع يده على صدري

وهو ابغض الخلق الي لانه اسلم خوفا من القتل ولم يخلص ايمانه وفي قلبه حقد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قتل ابيه وعمه فما رفعها اي يده عن صدري الا وهو احب الخلق الي فبدل الله
بغضه بحبه وازال عن صدره وقلبه الحقد واثر الكفر فلما علم ذلك منه الرسول صلى الله عليه وسلم احبه
وقال ادن مني من العدو واوسني وقاتل في سبيل الله لما خلص السريرة مخلصا بريئة من يد ه صلى
الله عليه وسلم له فتقدمت امامه بين يديه اضرب بسيفي كل من لقيته من الكفار واقيه بنفسي
اي اجعلها وقاية له صلى الله عليه وسلم مبالغة عنه ولو لقيت تلك الساعة التي قاتلت فيها ابي لاوقعت
به سيفي وقتلته وفي بعض النسخ دونه وانما خص لمبالغة في عموم قتله لمن لقي حتى اعز الناس
وبالاشارة الى ان سبب بغضه وهو قتل ابيه قد زال بالكلية حتى صار عنده ان يقتل بنفسه
فضلا عن قتل قاتله والحديث مفصل في سيرة ابن سيد الناس تبشير صحيح مروي عمن نشأ نفسه
وكان صالحا ذا فضل حدث باسلامه وانه لما سار ركبه ليغتال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرام
له وان ذلك ممن بزداد في قلبه وتصميم عزمه على قتله فلما اختلط الناس نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم مسح صدره وقال اللهم اعذه من الشيطان فذهب الله ما بقلبه حتى صار احب اليه
من نفسه واهله وابيه فلما رجع ودخل خباءه فدخلت عليه كغيري حب الرؤية وجهه فقال لي
يا شيبة الذي اراد الله بك خير مما اردت بنفسك وحدثني بكل ما اضمرته في نفسي مما لم اذكره له
فقلت اني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قلت استغفر لي فقال غفر الله لك ومن
فضالة بن عمرو عند ابن اسحق وابن سيد الناس وفضالة بضم الفاء وفتحها وتخفيف الضاد المعجمة
واللام وابوه عمرو ويقال عمير بالتصغير ابن الملوح الليثي والتصغير اصح والملوح بكسر الواو المشددة
وفتحها واقتصر على الثاني في القاموس قال اردت قتل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح اي فتح مكة وهو
يطوف بالبيت فلما دنوت منه قال افضالة الهمزة للنداء وفي نسخة فضالة بدون همزة وحرف
النداء مقدر فيه قبل ويمكن ان تكون الهمزة للاستفهام وفضالة خبر مبتدأ محذوف تقديره انت
فضالة فقال نعم لتصديقه له ولا استفهام حقيقي وكونه لتعجيبه لما يختلج في صدره او لاجابه لغوايته او اعلاما
له بانه فضالة كما قيل بلطف لا يخفى قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك حديث النفس عبارة عما يخطر
بالقلب قلت لا شيء اي لم يخطر بقلبي شيء مما ظننته فضحك واستغفر لي اي دعا لي بان يغفر الله لي ما خطر
بقلبي ووضع يده على صدري ليذهب الله ما فيه من الضلال وما عن قلبه من الاوهام فسكن قلبي
اي اطمأن وذهب ما فيه من الوسواس وتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم وثلج صدره ببرد اليقين قال
فضالة فوالله ما رفعها اي رفع يده عن صدره حتى ما خلق الله شيئا احب الي منه وحديثه كما في
سيرة ابن اسحق وابن سيد الناس انه اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف عام الفتح وذكرا ما ذكره الشيخ
ثم قال فرجعت الى اهلي ومررت بامرأة كنت اتحدث اليها فقالت هلم الى الحديث فقلت لا وانبعث يقول
قالت هلم الى الحديث فقلت لا يأبى عليك الله والاسلام او ما رأيت محمدا وقبيله بالفتح يوم تكسر الاصنام لرأيت
دين الله اضحى بينا والشرك يغشى وجهه الاظلام وفضالة الليثي هذا هو ابن وهب بن بكرة بن
يحيى بن مالك وليس هو الزهراني كما انه تابعي غيره ومن ظنه هذا فقد اخطأ ومن مشهور ذلك اي
عصمة الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن اسحق والبيهقي بلا سند وابو نعيم في الدلائل بسنده الى عروة خبر
عامر بن الطفيل العامري وهو عامر بن الطفيل بن مالك سيد بني عامر في الجاهلية مات كافرا

بالاتفاق واربد بن قيس بفتح الهمزة وسكون الراء المهملة وفتح الموحدة ودال مهملة وهو اخو لبيد بن ربيعة
الصحابي لامه وكان شاعرا مغلقا وما تميل الكلام ايضا حين وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه لما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك واسلمت ثقيف ودخل الناس في الاسلام افواجا قدمت عليه وفود
الناس افواجا فوفد عليه اربعة من رؤسائهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وغيرهما وكان عامر
قال له اي لاربد اني اشغل عنك وجه محمد اي الهيه حتى تبطش به فاضربه انت وخفته بسره لانه
من الصداقة فامتثل امره ووعده بذلك فانتظره ليفعل ما امره به فلم يره ايهم يرى عامر اربد فعل شيئا مما
اتفقا عليه من البطش به وعامر يكلمه صلى الله عليه وسلم ويلهيه فلما كلمه اي كلم عامر اربد في ذلك اي في الامر
الذي اتفق عليه بان قال له ما لك لم تفعل ما اتفقت عليه من البطش برسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذر اليه
وقال والله ما هممت ان اضربه اي اضرب النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف الا وجدتك بيني وبينه اي
ارى جسدك حائلا بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم بحيث لو ضربت ضربت صاحبه افاضربك الا
له اي كيف اضربك وكان عامر شاعرا وربيبه مطاعا في قومه فقال له لما جا العرب افواجا
للاسلام ان الناس قد اسلموا اسلم فقال الي اليت لا انتهي حتى تتبع العرب عقبي افاتبع فتى
من قريش ثم قدم هو واربد على قتل النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ما قصة لم في جوار جيشك لبلادهم
وفي الدلائل انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم خالني يا محمد فقال لا حتى تؤمن بالله وحده وقال ذلك مرارا وبعد
حسه بذلك فقال والله لاملانها عليك خيلا ورجلا ثم ولى منه وبا يغزو المدينة فقال صلى الله عليه وسلم اللهم
اكفني عامرا فلما رجع اصابه طاعون في عنقه فمات في بيت امراة من سلول فكان يقول غدة كغدة البعير
وموت في بيت سلولية يعني احس موته في اخس قبيلة فمات كافرا واربد جثته التراب ورجع
اصحابه لقومهم فقالوا الا اربد ما وراك يا اربد فقال لا شي لقد دعانا لعبادة شي ولقد وددت انه عندي
الان فارميه بالنبل حتى اقتله ثم خرج بعد ذلك بيوم او يومين ومعه جمل له فاصابته صاعقة
احرقته فهلكه [illegible] وعن ابن عباس ان عامرا اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد مع
اصحابه وكان من اجمل الناس الا انه كان اعور فجعل الناس ينظرون الى جماله واخبروا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان يرد الله به خيرا يهده فقام وقال يا محمد ما لي ان اسلمت فقال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم فقال اتجعل
لي الامر بعدك قال ذاك ليس الي انما هو لله يجعله حيث شاء قال اتجعلني على الوبر وانت على المدر اي حكم البادية
وحكم المدن قال لا قال انما اجعل لك اعنة الخيل الغازية في سبيل الله قال اوليس لي اعنة الخيل اليوم
ثم مشى الكلام ثم قام الى النبي صلى الله عليه وسلم معه وكان عامر اوصى اربد اذا رايتني اكلمه فدر من خلفه واضربه بسيفه
وروي ان الغدة كانت في ركبته وروت القصة على وجوه اخرها احسنها ما في السير وكتب التفسير عن البغوي
والقرطبي في التفسير ذكر ان اربد دار خلفه صلى الله عليه وسلم واخترط سيفه [illegible] فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فوقعت
على صاعقة فاهلكته وهو يقتضي انه مات قبل عامر وفي حديث التفسير ان الاربد بن ربيعة والمر قال
انه قيس ولا منافاة بينهما لانه نسب الى ربيعة جده الاعلى وفي اربد نزل قوله ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشاء واجمعوا ان عامرا مات كافرا وفي التجريد للذهبي عامر بن الطفيل بن مالك العامري
سيد بني عامر في الجاهلية روى جعفر ابو امامة لا ذكره المستغفري ونقله الرشاطي وفيه نظر ومن عصمته
اي حفظ الله له ان كثيرا من اليهود والكهنة جمع كاهن وهو الذي يخبر عن المغيبات وما يقع في المستقبل مما
يتلقاه او يعرفه بفراسته ونحو الكهانة تعرفا انذروا به اي اخبروا واعلموا والانذار اعلام المخوف قبل

وتوعده

١٢٦

وتوعده وعيدنوه لقريش اي بينوا ان الشريعة لهم واخبروا بسطوته بهم اي انه يغزوهم ويقتلهم وحضوهم
على قتله اي حضوهم وحرضوهم على ذلك حتى يبطلوا امنه فعصمه الله عز وجل بان حفظه ومنعهم من كيدهم
مع انه صلى الله عليه وسلم كان بين اظهرهم بمفرده حتى بلغ الله بلطفه وحفظه له فيه امره بان نصره واظهر دينه
على جميع الاديان ان الله بالغ امره وبلغ بفتح اللام المخففة من البلوغ قال الراغب هو الانتهاء اي اقصى
المقصد والمنتهى مكانا او زمانا او امرا من الامور المقدرة انتهى ومن ذلك اي عصمة الله له صلى الله عليه وسلم وحياطته
ما رواه البيهقي [illegible] نصره بالرعب اي القاء الخوف منه في قلوب اعدائه ومن لم يتبعه مسيرة شهر اي من
كان بعيدا منه اجلا ما يقطع مسافته في شهر اي في ثلاثين يوما كما قال صلى الله عليه وسلم اي الذي ثبت بهذا اللفظ
في الحديث الصحيح كما تقدم وهو في الصحيحين وفي مسند احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عليه الصلاة والسلام
بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب قيل وهو مخصوص به صلى الله عليه وسلم ولو كان وحده وتقييده بالشهر لانه
لم يكن بينه وبين احد اعدائه اكثر منه وتخصيصه به بالاعتبار من قبله فان ابن حجر رحمه الله قال ان ذلك لا [illegible] من
بعده ايضا ويؤيده ان في مسند احمد والرعب يسعى بين يدي امتي شهرا والرعب كناية عما يلزمه من الظفر
فصل بما اكرمه الله به صلى الله عليه وسلم من معجزاته اي اموره الخارقة للعادة التي عجز غيره
عنها وعن معارضتها والاتيان بمثلها وتاء المعجزة للمبالغة كعلامة او للنقل لان المراد الاية والعلامة
او الخصلة المعجزة الباهرة اي الغالبة او الظاهرة بما عجز [illegible] الكواكب حتى اخفاها وهو
تشبيه بليغ او استعارة مصرحة ما جمع الله له من العلوم والمعارف جمع معرفة لامور كلها قبلا لانه على
تقدير [illegible] والعلم والمعرفة بمعنى وقد يفرق بينهما بتخصيص الثاني بالامور الجزئية او بما يسبقه
جهل [illegible] فيه تقدم تفصيله ومن بيانية ويجوز ان تكون تبعيضية والاول اظهر وخصه به اي جعله مخصوصا
به دون من قبله وكذا خص امته بما لم يكن لغيرهم من الامم من العلم وكثرة التاليف والتصنيف الذي لم يكن لامة
من الامم مع قصر اعمارهم وضعف ابدانهم وانما تذكر على القصور [illegible] الاعدل كلام تفصيله في
حواشي المطول لا حاجة لنا به هنا من الاطلاع اي الوقوف والعلم وهو بيان لما على جميع مصالح الدنيا والدين
متعلق بالاطلاع ومصالح الدنيا ما يصلح به امر المعاش ومصالح الاخرة [illegible] العلمية لمرقى الدارين [illegible]
ينافي هذا اي اطلاعه على مصالحها قصة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ما راه [illegible]
من قتلهم [illegible] صلى الله عليه وسلم على ذلك وكذا [illegible] الناس من تابير النخل فلم يخرج في ذلك العام [illegible]
انتم اعلم بامور دنياكم [illegible] لانه [illegible] الحالات والاحوال [illegible] ما يغلب على ظنه [illegible] الاسباب
النخل [illegible] نظره على تفويض الامر [illegible] والتوجه للعلم بالله وقطع نظره عن الحوادث الكونية وعلم
[illegible] قبله لانه [illegible] عطره السحاب وما له من يعلم انه من [illegible]
وما قيل من انه صلى الله عليه وسلم بنى امره في ذلك على النطق دون الجزم والالباب قد يظنون في احد امور الدنيا المجردة
عن الاخرة ما الامر بخلافه ليس بشيء وقيل انه اراد ان يعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاهدة وتبين
الامر حتى يكون شرعا متبعا ولو بقي الامر كما كان فقد يقال انه لا وجه بقي والحكم بالدليل اقوى منه بالحكم
وفيه نظر وقال السنوسي ارشد صلى الله عليه وسلم ان يعلمهم على خرق العوائد في ذلك اعني ما على التوكل فلم يتكلوا ولم
يصبروا ولو صبروا لادخر لهم بان يتكلوا ويصبروا [illegible] فالكثير منهم ولو [illegible] ذلك لانه اعلم منهم بذلك ذكره
[illegible] في فتح [illegible] ان شفاء [illegible] ومعرفته صلى الله عليه وسلم بامور شرائع التي
شرعها الله له وعباره على لسانه جمع شريعة وهي في الاصل طريق مسلوكة ومورد ما يباح تعلقه لوضع الهي

موصل لسعادة الدارين والمناسبة بينهما ظاهرة **وقوانين دينية** جمع قانون وهي لفظة معربة من الرومية
معناه الاصل المقيس عليه وهو في اللغة قضية كلية يستخرج منها احكام جزئياتها بجعلها كبرى لصغرى
سهلة الحصول تنتج المطلوب كما تقرر في محله والدين والملة بمعنى وان تغايرا مفهوما والمراد بمصالح
الدنيا والدين منافع ذلك وحكمه وفوائده وهو غير منضبط لامور الشرعية وقوانينها فاقتبل من انه
اذا حصل له العلم بجميع مصالح الدنيا والدين فقد حصل بما لم يختص به بشر قبله فيكون الثاني تتميم
للاول وهما موضح قوله ومعرفته الخ لان جملة الدين مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد فضبطها في بيانه
فيه كما يعلم مما قررناه **وسياسة عباده** اي القيام بضبط العامة من عباد الله فالضمير لله والسياسة
لفظ عربي من ساسه يسوسه اذا دبر امره ومن قال انه معرب من سه يسا اي ثلاثة قوانين فقد
اخطا ولها معنى اخر عند العجم وربما تجعل مقابلة للشرع ولا يصح ذلك هنا وفي القاموس انها
مصدر يسعف الرعية سياسة اذا امرتها ونهيتها **ومصالح امته** المراد امة الاجابة وامة الدعوة والظاهر
ان المراد غير ما تقدم كالسوال عن امورهم وتفقدهم والاحسان اليهم ونحو ذلك من لطفه بهم **ومعرفة**
ما كان في الامم قبله مما وقع لهم وجرى بينهم **من الاختلاف** اي مخالفة بعضهم بعضا وما جرى لهم من النعم
والنقم التي لا يعلمها الا القليل من اهل الكتاب وعلمه بهم وهو صلى الله عليه وسلم امي نشا في امة امية ولم
يرحل للبلاد التي ثمة ولم يباشرهم يا لامم الخالية ما بينه احسن بيان وقرره احسن تقرير **وقصص**
الانبياء والرسل من عطف العام على الخاص والفرق بينهما مشهور وقصص بكسر القاف جمع قصة وبفتحها
مصدر قصه يقصه قصصا اذا حكاه **والجبابرة** جمع جبار وهو المتكبر قال الراغب الجبار في صفة الانسان
الذي يجبر نقصه بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها ولا يقال الا على طريق الذم كقوله وخاب كل جبار
عنيد ويقال للقاهر لغيره جبار كقوله تعالى وما انت عليهم بجبار انتهى وقد تقدم ما فيه الكفاية **والقرون**
الماضية قبله من الامم وقد تقدم معنى القرن ومقدار زمانه واصله الزمان ثم اطلق على اهله قيل يكون
ان يراد الامم التي هلكت ولم يبق منها احد لانه يطلق على ذلك وان يراد الزمن نفسه **من لدن آدم الى**
زمنه لدن ظرف زمان مبني ومعرب في لغة قيس وهو قريب من معنى عند وبينهما فرق ذكره
النحاة اي احاط علمه بذلك واخبر به امته **وحفظ شرائعهم وكتبهم** ولم يغيروا ولم يتكلف **ووعي سيرهم**
الوعي الحفظ والجمع والسير جمع سيرة بالكسر وهي حالة الانسان من غريزة او مكتسبة يقال سيرة
حسنة وسيرة قبيحة قال تعالى سنعيدها سيرتها الاولى اي الحالة الاولى اي حفظه وجمع في ذهنه
لاحوالهم وما كانوا عليه **وسرد انبائهم** اي سوق اخبارهم للناس سوقا حسنا منتظما كسرد حلقات الدرع
ونسجها **وايام الله فيهم** اي وقائعهم التي قدرها الله لهم والايام تطلق على الوقائع والحروب كايام العرب
وهو معنى مشهور صار حقيقة عرفية وقيل المراد النعمة ولا وجه له **وصفات اعيانهم** اي كبارهم ورؤسائهم
وقيل المراد ذواتهم كما وقع في الاسرا من ذكر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصفات ذواتهم **واختلاف آرائهم**
جمع راي اي عقايدهم ونحوها **والمعرفة بمددهم** جمع مدة وهي مقدار من الزمن اي كم كانت كل مدة لكل امة
ومدة ملكهم وملوكهم وانبيائهم **واعمارهم** جمع عمر بضم العين وفتحها وهي مدة الحياة **وحكم** جمع حكمة
وهو القول الصواب المتضمن النصيحة اي موعظة **حكمائهم** جمع حكيم وهو العالم بالحكمة العامل
بها او العالم للحكمة في عصره كحكماء الفرس والعرب وغيرهم **ومحاجة كل امة من الكفرة** اي اقامة حجة وبرهان
ومحاجه به بمثله وقيل المراد محاجة نفسه لغيره كمحاجته لنصارى نجران ومباهلته لهم والتي [illegible]

بما قدمناه

ما قدمناه **ومعارضة** اي من لغته وراه **كل فرقة** وطائفة **من الكتابيين** اي اهل الكتاب والمراد
به التوراة والانجيل والزبور والصحف لم تتضمن الاحكام ولم تشتهر وهو جمع كتابي نسبة
بما في كتبهم متعلق بمعارضة ووجهها لانه لما علم بما في غيرها وان الجمع بمعنى المعنى كثير **واعلامهم**
باسرارها اي دقائق معانيها التي لم يطلعوا عليها **ومخبآت علومها واخبارها** بكسر الهمزة مصدر
مضاف لفاعله او مفعوله ومخبآتها اي ما خفي عليهم منها **وما كتموه** اي اخفوه كصفته صلى الله عليه وسلم وقصة
رجم الزاني المحصن ثم ان من ذلك الاعلام ونحوه ما **بعثوه** بتحريف لفظه وتاويله بغير معناه **الى الاصول**
اي الاشياء او الحفظ والتضمن متعلق بجمع السابق او الفعل لتضمنه معنى ضم او بمعنى مع **على**
لغات العرب جميعها مما يخرقومه **وغريب الفاظ فرقها** جمع فرقة وهي الطائفة المتفرقة **والاحاطة**
بضروب فصاحتها تركيبا وافرادا فانه صلى الله عليه وسلم يخاطب كل قوم بلغتهم كما تقدم **وامثالها** جمع
مثل وهو كلام شبه مضربه بمورده **وحكمها** اي جوامع كلمها في النصايح فان العرب معروفة بذلك
وحكم العرب وحكمهم مشهورة **ومعاني اشعارها** فانه صلى الله عليه وسلم كان يعرفها وان لم ينشدها موزونة
ويتكلم بها **والتخصيص** اي تخصيص الله اياه **بجوامع كلام العرب** اي الالفاظ المختصة البليغة
الجامعة للمعاني الكثيرة في الفاظ قليلة وقد يراد به القرآن وليس بمراد وهذه جامعة **الى الحكم**
بضرب الامثال الصحيحة الامثال المتقدمة امثال صادرة ممن قبله وهذه امثال ابتدعها صلى الله عليه وسلم
والامثال النبوية مشهورة مدونة والى كالتي تقدمت والجار والمجرور وما بعده متعلق بمقدر او
بدل مما قبله او متعلق به بعد تقييده والى فيها بمعنى اللام لان العامل الواحد لا يتعدى بحرفين
بمعنى واحد فكل الامر هذه الوجوه كما قرروه في قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وتقدم
تفسير المثل وانه ضرب به [illegible] اذا طبعه وصاغه وانها صادرة كثيرا من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام لتقرير المعاني في النفوس وايضاحها بجعل المعقول كالمحسوس كما حققه في الكشاف **والحكم**
البينة اي الجلية في نفسها الظاهرة لامور بديعة ومعان لطيفة **لتقريب التفهيم للغامض** اي المعنى
الخفي الدقيق وهو في الاصل المكان المنخفض فاستعير لما ذكر وتقريبه ايضاحه والجار الاول متعلق
بضرب الامثال والثاني بالتفهيم وقوله **والتبيين للمشكل** اي اظهار المقيس وان كان خفيا بعض واهل
معنى الاشكال كونه غير منضبط لاشكاله واشباهه وهو متعلق وراجع للحكم البينة **الى تمهيد** اي
بسطه بتوطئته له وبيان مقدمات **قواعد الشرع** اي اساسه وقضاياه واصوله الكلية المحرر
الذي جاء بوحي من الله **الذي لا تناقض فيه** اي لا تنافي بين قضاياه واحكامه لارتباطها ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا **ولا تخاذل** ولا دفع بعضها بعضا ولا تنافر من الخذلان وهو ترك
نصرة من يستحق نصرته وهو استعارة تمثيلية لان الشرع يعضد بعضه بعضا ويؤيده واكمله
مناسبة متعاضدة كما ان القرآن يفسر بعضه بعضا ومن ثم صرح بان قواعد الشرع مشتملة على انه
لا يخذل [illegible] اذا ظلم لا مقتضى قواعد الشرع استوى الرفيع والوضيع والمالك والمملوك والعالم والجاهل
في جريان احكامه عليه من غير فرق بين صغير وكبير لما ثبت انه يعتد به **مع اشتمال شريعته** وتخصيصها
واحتوائها **على محاسن الاخلاق** اي على بيانها للناس وحث امته على التحلي بها وقد ورد في
الحديث بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقد تقدم معنى الخلق وان منه مكتسبا وطبيعيا وان الخلق يقبل
التغيير ولولا في الشرع النهي عن الاخلاق الردية والامر بضدها ولولا ذلك لم يفد **ومحامد الآداب**

جمع محمودة وهي ما يحمد فعله والآداب بالمد جمع أدب بفتحتين وهو معاملة الخلق بلطف ومما ألم كما قال
صلى الله عليه وسلم أدبني ربي فأحسن تأديبي وهو من أحق الصفة للموصوف أي الآداب المحمودة
وفسر الأدب في القاموس بالظرف وحسن التناول والفعل الجميل وكل شيء مستحسن عند أرباب
الطباع السليمة وهو مجرور معطوف على محاسن الأخلاق مفضل بزنة اسم المفعول بالفاء
المعجمة والصاد المهملة كما قاله ابن مفضل على غيره أو فضله الله على الناس تفضيلا لم ينكر منه ملحد أي عادل
عن الحق زنديق ومعناه لغة الميل فخص بالميل عن الحق قال الراغب الإلحاد ضربان إلحاد إلى الشرك
بالله وإلحاد إلى الشرك بالأسباب فالأول ينافي الإيمان ويبطله والثاني يوهن عراه ولا يبطله انتهى ذو
عقل سليم مستقيم يدرك الأشياء على ما هي عليه ويميز من العوراء عن الحق شيئا مفعول ينكر إلا من جهة
الخذلان تقدم أن الخذلان لغة عدم النصر والمراد به عدم التوفيق والتوفيق خلق قدرة الطاعة
في العبد عند أهل السنة وعند المعتزلة ما يلطف الله بعبده والخذلان المقابل له عدم لطفه به كما فصل في
علم الكلام يعني لا ينكره إلا من خذله الله ولم يوفقه للعلم به ومشاهدة أحواله ثم ترقى عما ذكره كما قرب
أضرابا انتقاليا أو إبطاليا لإنكاره بأنه ثبت صدقه فقال بل كل جاحد أي منكر له أي لما ذكر من محاسنه وكافر
تماجا به من الجاهلية يقتضي أعلاها بدا إذا سمع ما يدعو صلى الله عليه وسلم الخلق إليه من الحق المبين موقنا به
أي معتقد أنه صواب واعترف به لأن إنكاره مكابرة لما يأباه العقول السليمة والطباع المستقيمة واستحسنه
أي يعرف حسنه واعترف به دون طلب آية من برهان وحجة عليه أي على ما أتى به لظهور حقيقته كما
علم كعبد الله بن أبي بن سلول وغيره مما ذكر في كتب الحديث والسير بل ربما أحل لهم من الطيبات أي
استباح تشريعه على ما جعله حلالا للناس مما حرم على بني إسرائيل الذين حرم كل ذي ظفر من
البقر والغنم شحومهما إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا وحرم عليهم من الخبائث كالميتة والدم ولحم الخنزير والزنا
وغير ذلك من المحرمات وعطف بثم لما بينهما من تفاوت الرتبة وقيل لأن الأول تفصيل وهذا إجمال ونسبهما
تفاوت ونوبة ظاهر وضمير النافي الطيبات ما ليس مستقذرا والخبائث بضده والعمدة في ذلك الطباع
السليمة وأنشر من حقيقتها ما صان به أنفسهم من الهلاك كتحريم قتل النفس بغير حق وقصاص
القاتل وأعراضهم بفتح الهمزة جمع عرض بكسر العين وسكون الراء وهو في العرف ما يجب تركه بالإسناد
وهو المراد واختلف في معناه الحقيقي لغة فقيل هو ما يمدح به المرء أو يذم سواء وصف به دون
أسلافه أو لا وفي الحديث كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وفي حديث أهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون
وإنما هو عرق من أعراضهم يفيض بكل موضع يعرق من الجسد وقال الأصمعي يقال هو طيب العرض أي
الريح وفسر بعضهم العرض بالنفس فعلى هذا هو عطف تفسير وأموالهم حتى أمن به صلى الله عليه وسلم واتبع
شرعه فحقن دمه وعرضه وماله من المعاقبات بيان لما يقال كالحدود التعزير والحبس والحدود كحد
الزنا والسرقة والقذف وشرب الخمر عاجلا أي في الدنيا وهو حال مقيد للمعاقبات والحدود والتخويف
بالنار آجلا في الآخرة لأنه مستقبل من الأجل وهو الوقت المحدود وفي بعض النسخ بدل التخويف التحريق
تفعيل من الحرق بالنار أي بنار جهنم واختلفوا في حد هو قبل في الدنيا هل يسقط عنه عذاب الآخرة
أم لا فقيل يسقط مطلقا وقيل بشرط التوبة أيضا كما هو مذهب المعتزلة وقيل لا يسقط وإنما هي
زجر لمن تقدم أنها ساحة عنه والأصح الأول لما ورد في الحديث من أصاب من ذلك شيئا فعوقب فهو كفارة
له ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله فهو إلى الله إن شاء عفى عنه وإن شاء عاقبه وما ورد في الحديث

من أنه صلى الله عليه وسلم قال لا أدري الحدود كفارة لأهلها أم لا فقيل الأول أصح وقيل إنه صلى الله عليه وسلم قاله
قبل العلم به فهو منسوخ وقوله ما لا يعلم بالبناء للمجهول أي لا يعلمه غيره من الناس وهو بيان للجميع
ما تقدم من سائر الفضل إلى هنا ولا يقوم به جملة أي يحفظه ويتقنه كما هو حقه وبه فسر القيوم
بل ولا بعضه فضلا عن كله إلا من مارس الدرس أي لازم دراسة الكتب واجتهد فيها والعكوف على
الكتب السالفة قال الراغب العكوف الإقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم ومنه الاعتكاف
أتى به وهو إنما قيد لأنه صفة الهيبة خصه الله بها فإن قيل إنه لا حاجة إليه وهو بين قاتل فقوله
لا حاجة إليه لا حاجة إليه لما عرفه كونه في غاية الظهور ومنافثة بعض هذا الظاهر أنه يتم
ومعنى وتحامق ومناقشة وهو بمعنى الاستخراج كما في القاموس معطوف على الدروس والمعنى على هو
ولما في بعض النسخ من أنه بالفاء مفاعلة من النفث وهو نفث الريق من الساحر والراقي ويطلق
على لازمه وهو السحر والسحر قد شاع في الرقة وكأنه المراد أي والتدقيق في بعض هذه الأمور وقوله
ما لا يعلم إلى هنا ساقط من أكثر النسخ ولم يتعرض له الشراح إلى الأصول أي جمع أصل لها ومعنى بالجر
إلى التي لعلم ضروب العلم أي أنواعه جمع ضرب بفتح الضاد وكسرها ويكون بمعنى المثل أيضا وفنون
المعارف أي أقسام المعرفة المتعلقة بأحوال الدنيا ولعله كان ضروب العلم المراد بها ما يتعلق
بالشرائع والآخرة وهو ما عطف المصنف بقوله لا من غير علم له تعلق والفرق بين العلم والمعرفة مشهور
كالطب أي معرفة ما يتعلق ببدن الإنسان من حيث الصحة والسقم وكان صلى الله عليه وسلم أعرف الناس
بها كما في الطب النبوي وهو من العلوم القديمة المدونة وله معان في اللغة وهو مثلث الطاء مشدد
الباء والعبارة بكسر العين المهملة أي تعبير رؤيا المنام وفعله عبر بتخفيف الباء والناس يشددونها وقد
أنكره بعض أهل اللغة إلا أنه سمع في بيت أنشده المبرد رحمه الله في الكامل وهو رأيت رؤيا ثم عبرتها
وكنت للأحلام عبارا كما في القاموس ووقع في بعض النسخ العبارة مضبوطا بفتح العين ولم أتحقق
عليه والفرائض جمع فريضة وهو النصيب من الميراث والفرائض صار علما للعلم بذلك وهو قسم
من علم الفقه أفرد بالتأليف فصار علما مستقلا ولذا نسب إليه فقيل فرضي والحساب هو علم يتعلق
بالعدد ولا يتم الفرائض على الأكثر إلا به والنسب أي معرفته بأنساب العرب وغيرهم
وهو من علم التاريخ وكان الصديق رضي الله عنه أعلم الناس به بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من
العلم وأنواعه مما اتخذ أهل هذه المعارف وقال أهله كانت الطب والحساب داخل كلامه صلى الله عليه وسلم فيهما
أي في هذه العلوم والمعارف وقبل الضمير للشريعة أي في شريعته وهو خلاف الظاهر قدوة وأصولا
أي أدلة مثبتة لها الحق أعم وبنوا لها يرجعون إليها في الحوادث الجزئية إذا وقعت لهم في علمهم أي
علومهم التي دونوها في هذه الفنون كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابن ماجه عن أنس الرؤيا
أي ما يرى في المنام من الأحلام معمورة يختص بذلك وتقال في غيره رؤية بالتاء والرؤيا لأول عابر متعلق
بمقدر أي مصادفة وموافقة لأول تفسير يفسره به والعابر هو الذي يبين الرؤيا ويفسرها وأول
الحديث اعتبروها بأسمائها وكونها بكنوها والرؤيا لأول عابر أي فسروها بما يناسب ألفاظها كما إذا
قيل سالم فأول بالسلامة وهو نوع من التعبير والتكنية نوع ليس من الكنية المشهورة بل المراد به
التسمية كما في النهاية وهي عند أهل السنة أمر يلقيه الله في قلب عبده كالإلهام وورد أن ملكا
يلقيه وهو ملك الرؤيا وعند الحكماء أن الروح في النوم تفارق البدن وتتصل بالملأ الأعلى فيلقي

اليها ما يضيقه على ذهن النائم فمنه ما يقع بعينه ومنه ما يوول بغيره ومنها اضغاث احلام
ودعابة شيطان لا تاويل له ومن هذا القبيل ما هو من غلبة الاخلاط كالصفرا اذا غلبت يرى
النائم نارا والبلغم يرى ماء والسواد يرى شيا اسود وليس لكل رويا كذلك كما يوهمه كلام الاطبا
والنكار هذا القسم لا وجه له ايضا والكلام على الرويا وحقيقتها واقسامها مبسوط في محله قيل
المراد بالعابر هنا العالم باحوال الرويا لا كل ما يروي من كلام اهل هذا الفن في لغه لانه عند من
كان تعالى حد الانام فلا يختص بمن ذكر وقد قيل ان رجلا راى انه شرب البحر فقصه على ابن سيرين
فقال له هل ذكرته على احد فقال نعم قال ما قال لك قال قال اوله ينشق بطنك فلم يعبرها له وقال
قضي الامر وقوله وهي على رجل طاير رواه ابو داود والترمذي عن ابي رزين يرفعه بلفظ
واول الحديث رويا المومن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهي على رجل طاير ما لم تعبر فاذا
عبرت وقعت فلا يحدث بها الا حبيبا او لبيبا ورجل بكسر الرا وسكون الجيم ولام وهو تمثيل لكونها
كالمعلق على قرون طاير من خير او شر قد رفعها جناحه فكما انها تصير وقريب من ان تقع بادنى حركة فهو
بمعنى قوله لا تقر ما لم تعبر وفيه من لطف البلاغة وسر المعاني ما لا يخفى فان الطاير يكون للفال ومنه
التطير وليس المراد به ظاهره كما توهم وقد وقع في بعض الكتب الرويا على جناح طاير اذا وقع
وقعت ولا ادري هل هي رواية بالمعنى او طريق او رواية وفيه تورية في القص لانه يكون من قص
الجناح اذا قطع ريشه ومن قصص الرويا اي ذكرها للعابر فهو مع تحمل المعنيين ايضا من
الوقوع والسقوط ونظمه بعض الماضين فقال رويا اذا قصصتها وامن ليس قد طلع
على جناح طاير فهو اذا قص وقع. وهذا الحديث روي من طرق اختلف العدد فيها فروي ستة
واربعين وعشرين وستة وسبعين جزءا والاخير من رواية البخاري وجعلها جزءا من النبوة لان
رويا وحي صادق فقيل حقيقة العدد وتعيينه غير مقصود والمقصود التكثير وقيل وجهه انه
صلى الله عليه وسلم اوحي اليه ثلاثا وعشرين سنة ستة منها منام والباقي وحي يقظة على انواع بينوها
وجاءت امراة للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت رايت ان جذع السقف من بيتي وقع وعندي ولد
اعور فقال يعود زوجك وتلدين ولدا برا فراتها بعد ذلك فقصتها على ابي بكر رضي الله عنه فقال
يموت زوجك وتلدين فاجرا الا انها في زمن الرويا كان زوجها غايبا وهو عود البيت فسقوطه
مجيئه قال فما سقط علينا لسقوط الفدا يا لعيل لا اباه ولا امه وادل العور بالبر لغض نحوه
عن المحرمات وفي وقتها كلاهما لابي بكر كان زوجها مقيما وسقوطه موته والاعور بعينه مما يه كالخاتم
واحد اختلف تاويله بحسب الحال وامثاله كثيرة وقوله صلى الله عليه وسلم الرويا ثلاث انواع رويا
حق بالاضافة والتوصيف والظاهر الثاني وهو انسب لما بعده وعلى الاول فاضافته بيانية
اي رويا هي حق فالمعنى واحد ورويا يحدث بها المرء نفسه المراد بها خواطر تخطر بالبال لامور
متقدمة من تالم التال والملك يشبه يجي او يريده في خلوته ما يورده عليها من الاماني والاوهام
وهو في معنى التجريد المذكور في علم البديع مع بديع وليس المراد منه نفسه ذاته وهذا معناه متقارب
يعني انه راى في منامه ما كان في فكره قبله وهو من اضغاث الاحلام ورويا من تحزين
الشيطان بان يلقي له ما يكره ويخاف بوسوسته وورد في الحديث انه ينبغي للانسان ان يتحول عن
شقه الذي نام عليه ويستعيذ بالله من شره ويتفل عن يساره او يصلي ركعتين ان احب ولا

يحدث به احدا قال السيوطي في مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفا هذا الحديث رواه البيهقي
وعن ما عن لجمعة عشر من الصحابة الا انه قيل ان الذي في مسلم عن ابن سيرين عن ابي هريرة
اذا اقترب الزمان لم تكد رويا المومن تكذب واصدقكم رويا اصدقكم حديثا ورويا المسلم جزء من
ستة واربعين جزءا من النبوة والرويا ثلاث رويا صالحة بشرى من الله ورويا تحزين من الشيطان
ورويا مما يحدث بها المرء نفسه فاذا راى احدكم ما يكره فليقم فليصل ولا يحدث بها الناس قال واحب
القيد واكره الغل والقيد ثبات في الدين فلا ادري اهو في الحديث ام قاله ابن سيرين انتهى ما في
مسلم وقد اختلفوا فيما ذكر من كون الرويا ثلاثا الخ فقيل هو مدرج في الحديث من كلام ابن سيرين
وقيل هو موقوف على ابي هريرة وقيل عليه انه مرفوع ويويده ان ابن حنبل رفعه مسندا والحافظ
السيوطي اعتمده وكذا المصنف فلا يرد عليه ان ابن الملقن قال في شرح البخاري ان الصحيح انه ليس من
كلامه صلى الله عليه وسلم واختلف في قايله والصحيح انه ابن سيرين وقول ابن حجر في فتح الباري انها
ليست منحصرة في الثلاث فان منها رابعا وهو تهويل الشيطان وخامسا وهو ما يهم به المرء في
يقظته وسادسا وهو تلاعب الشيطان وسابعا وهو ما يعتاده الانسان وبينه وبين حديث
النفس عموم وخصوص ليس بشي لانه راجع لما ذكر او في معناه وقد بسطنا الكلام على الرويا
في تعليقة مستقلة يضيق عنها نطاق المقام فانظرها ان شئت وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث
رواه الشيخان عن ابي هريرة مسندا اذا تقارب الزمان لم تكد رويا المومن تكذب التقارب
تفاعل من القرب ضد البعد واختلف في المراد به هنا فقيل المراد به زمان الربيع وقرب
الليل والنهار فيه للتعادل وهو زمان تتحرك فيه الثمار وتتفتح الازهار وترق الطبع فتعتدل
الطباع البشرية فيه فيقوى قواها على ما يتقاصف عليها ولذا قال اهل التعبير اصدق زمان
لوقوع الرويا زمان الربيع وقيل المراد به اخر الزمان اذا اقتربت الساعة كما في زمان المهدي
وتقاربه وقصره انما ضيقه كما في الحديث في ايامه السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم
كساعة وقيل انه لكثرة اشتغال الناس بما لا يعنيهم لسعيهم عليها او غيره لك ويذهب كل الترجيح احد
الوجهين لورود ما يويده وقوله لم يكد الخ نفي للكذب بابلغ وجه بمعناه لان ما لا يقرب من
الوقوع ابلغ مما لا يقع وليس نفيها اثباتا ولا اثباتها نفيا كما تعلم والغريب واجيب عندكما فصله
النحاة وشهرته تغني عن ذكره وخص المومن لان نفسه اقوى ومقلته اتم من غيره وقيل انه لبعد
العهد بالوحي عوضوا المبشرات وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الدارقطني وضعفه فلا
وجه لما قيل انه لا صحة له اصل كل دا اي مرض وتغيير مزاج البردة بموحدة وراء ودال مهملتين به
مفتوحات وهي والتخمة الا ان يكون الطعام حتى لا تقدر المعدة على هضمه سميت بها لبرد المعدة
حتى تضعف عن طبخه وتصفية اخلاطه والمراد بكونه اصلا لذلك انه منشوه ومبدوه في الغالب
فانه لولا التخمة لم يكن من الطعام او الشراب وما روي عنه صلى الله عليه وسلم والمراد به الطبي..
في الاوسط كما ياتي بيانه والعرك بقيته في حديث ابي هريرة من قوله صلى الله عليه وسلم المعدة بوزن
كلمة وبكسر الميم وسكون العين وراء مهملة مقر الطعام كالكرش للحيوان والحوصلة للطاير حوض
البدن تشبيه بليغ والحوض مجمع الماء شبهها به وشبه البدن بما يستقى منه وقيل شبهها بعروق
الشجر والبدن بفروعها وورقها وهو مكمل للتشبيه كما في الحوض من الصفاء ثم قد ذكر بقوله والعروق
اليها واردة جمع عرق وهو مجرى الدم والورود الاتيان لها مفردا وجمع وارد فنبه ايضا كما صح الغذا

الي الاعضا بالاخذ من الحوض الورود والعروق تنقسم الي شريانات واوردة كما ذكره اهل التشريح
فان كان هذا حديثا خبر كان وقوله لا نصحه اي لا نحكم بصحته جزما الموصولة قيل ويحكي جوازه بالرفع
بدلا من هذا والنصب اولي لضعفه وكونه موضوعا بالكذب ترق من ضعفه ويجوز رفعه على
انه مبتدا خبره تكلم عليه الامام ابو الحسن الدارقطني نسبة لدار القطن محلة ببغداد ولا يرد
على المص انه كيف ذكر الموضوع وهو كذب على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ممتنع لان ذلك في ذكره مع بيانه
وهذا اختلف فيه فقيل انه مرفوع قال الطبراني في الاوسط عن الزهري عن ابي هريرة مرفوعا
المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة واذا سقمت
المعدة صدرت العروق بالسقم ولم يروه عن الزهري الا ابراهيم بن ابي عبلة تفرد به الرهاوي
وقوله تكلم الخ اي بحث في سنده وكونه مرفوعا وقال في كتاب العلل اختلف فيه عن الزهري
فرواه ابو قرة الراوي عنه وقال عن عايشة ولم يقل عن ابي هريرة وكلا الروايتين عن ابي
هريرة لم يصح ولا يعرف من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو من كلام عبد الملك بن سعيد
ابن ابجر وقيل انه من كلام الحارث بن كلدة وعن ابن منبه ما يقرب منه وذكر ابن ابي الدنيا
انه اجتمعت الاطبا على ان راس الطب الحمية والحكما على ان راس الحكمة الصمت وعن عايشة
رضي الله عنها انها قالت الازم دوا والمعدة داء وعودوا كل بدن ما اعتاده وقوله صلى الله
عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما خير ما تداويتم به السعوط بفتح
السين وضم العين المهملتين وواو وطا مهملات وكذا كل ما بوزنه فانه على فعول بالفتح
وهو ما يجعل في الانف ويستنشق به لفتح السدد الدماغية ومنع النزلات واللدود بفتح اللام
وضم الدال المهملة دوا وداله مهملة وهو ما يجعل في احد شقي الفم ويتقدم على عبد الحق ورم به
بعتري الصبيان غالبا دون الاكابر ان لم ضيق في الراس واعلى الحلق ويميل الي نزلة
الحلق وهو ورم فيه يعرضه وكان النسا يعالجنه برفعه بالاصبع فنها صلى الله عليه وسلم عنه
وامر بما ذكره هو العود الهندي يحكي في الماء فيفعل به ذلك فيحلله بحرارته وهو دا حق دفي
لا يعرفه اكثر الاطبا قديما فضلا عن ما تنادي في الحكري النبوي لابن القيم هذا الفتح
ما فيه شفا للصدور والحجامة وهي مص الدم بالة معروفة بالراس وبين الكتفين وهي في
مؤخر الدماغ تورث النسيان وهي دوا الشقيقة في الراس مع انه مرض مزمن وورد فيها احاديث
منها انه صلى الله عليه وسلم ما مر بليلة الاسرا بملا من الملايكة الا قالوا مر امتك بالحجامة
بالجيم وكسر العين المعجمة وتشديد النون التحتية وهو المسهل نبات بمنبت ومشوا سمي به
لانه ما دويه تمر المشي الخلا وفي الحديث لو كان شي يشفي من الموت لكان في السنا وبعض
الشراح هنا كلام تحتمل تركه خرجته وخير الحجامة اي افضلها بعد نصف الشهر يوم سبع عشرة
وتسع عشرة واحدي وعشرين في الوتر دون الشفع وهذا الحديث رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله
عنهما والحجر وابو داود عن ابي هريرة مرفوعا ونبه مفتوحة وساكنة ونقل فيه الوقف على
الوتر او ذكر كذا في المزوري عن الحجامة في يوم الاربعا والجمعة والاحد وروي عن ابن حنبل
انه كره الحجامة في غير يقدان الايام وانما كانت الحجامة في النصف الاخر وادبرها لانه
انفع لان الاخلاط تهيج في اوله وتسكن بعده ضبوط الخرق الاسفر اخر ميلا قل فلا يضعف

ويقولون انه ينبغي ان يكون في الساعة الثانية او الثالثة ولا يكون عقب حمام ولا جوع ولا
شبع ولا في الصوم وفي العود الهندي سبعة اشفية والمراد بالعود الهندي العود المعروف
وقيل القسط الابيض وهو مبين في باب المفردات من الطب والاشفية جمع شفا على خلاف
القياس والقسط بضم القاف ويقال كسط بالكاف واسبعة انه ينفع من ذات الجنب وحصر
البول وضعف شهوة الطعام والجماع والسم ويدر الطمث وينفع امراض الكبد والربع والسبعة
علمت بالوحي وما عداها بالتجربة وقوله صلى الله عليه وسلم كما تقدم الكلام فيه ما ملا ابن ادم وعا
شرا من بطنه شبه البطن بالوعا الذي فيه الطعام وفي بعضها النسخ من بطنه الشربية
في البطن محققة لانه يضر ويورث الكسل اي عن العبادة وفي المعنى عليه تقريره فان
كان ولا بد اي الزم واضطر يعني البد الفارقة يقال لابد من كذا ولا محالة اي لا فراق
ولا تحول عما ريد به لا زمه فثلث من البطن للطعام وثلث للشراب وثلث يكون خاليا
للنفس اي له ضوله وفق وجه وهذا ان الي انه لا ينبغي ملؤه بتمامه وان يكون ما فيه اقل
من ملؤه بتمامه وهذا بعض حديث رواه ابن ماجه والترمذي وابن خزيمة مرفوعا وحسنوه
وهو ما ملا ابن ادم وعا شرا من بطن حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا محالة
فثلث الخ وجعله من طبه لانه يبقي به الصحة والرضا ومقدار ما يكفي البدن وربما يتجمع
بعضهم انه يضعفهم وقد قال بعض اهل الكتاب ليس في كتابكم الطب فقال الحاضر بعضهم قوله تعالي
كلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال انها جمعت الطب جالينوس بما ذكر ما يتعلق بقبله صلى الله عليه وسلم
بالانتصاب ولم يراع في اللف والنشر ترتيب فانه ليس بلازم وقد يستحسن تركه احيانا واما فهم
السامع فقال وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن فروة واحمد عن ابن عباس
مسندا وقد سئل عن سبا بهمزة في اخره يجوز ابدالها الفا وعلى همزة يصرف ولا يصرف فيجوز
تنوينه وعدمه وهذا ما اختلفوا فيه ومعني سبا اهو رجل ام امراة ام هو اسم ارض كان
يسكنها وينزل بها فقال هو اسم رجل سمي باسم ارض وهي مدينة بلقيس باليمن فكلا صلاحي بني
انحولي عضرفه في عرو سعه لا ثقلا ريد به قبيلته فان اريد به الارض فباعتبار البقعة
ولد عشرة من الاولاد الذكور ولذا قال عشرة تيامن منهم ستة اي سكن اليمن فتوالد منه
الزجع وتبع اله دعم منهم حمير وكندة والازد والاشعريون كما ذكره علما النسب واهل التاريخ
واليمن اقليم معروف معلى بها مقر ومنه المدينة وتشاءم اربعة اي سكنوا الشام بالهمزة وقد
تمد وتبدل الفا وهو من العمارات الي العريش وهم لخم وجذام وعاملة وغسان كما قاله الواحدي
في تفسيره وتحقيقه لا قبا بلد وبلحو نوافي ذليس هذا محل تفصيله الحديث بطوله بالنصف
اي انتهي هذا الحديث وفيه اشارة الي انه اقتصر على بعض منه بلغي فيما اورده وتركنا باقي الطول

مي

والفاعنه واختلف في وجه تسمية الشام شاما فقيل لانها في جانب الشمال ويقال له شعا
كبيري وقيل سميت باسم سام بن نوح معرب بالاعجام وقيل انه يعني الشامات لشامات
حمر وسود فيها وكذلك اي مثل ما تقدم من علمه صلى الله عليه وسلم بالانساب جوابه صلى الله عليه وسلم لمن
ساله وهو عمرو بن حزم في نسب قضاعة في حديث رواه احمد وابو يعلى والطبراني عن عمرو بن مرة
الجهني انه صلى الله عليه وسلم قال لي كان هنا من معد فليتم فقمت فقال اقعد فقلت ممن نحن فقال انتم من

قضاعة بن مالك بن حمير وقضاعة بضم القاف وضاد معجمة وعين مهملة ابو حي من اليمن لقب
به لانفصاله عن الناس لان القضاعة ما ينفصل عن اصل الحائط وقيل من قضع بمعني قهر
لقهره بني عمه من عاداه وقيل القضاعة من اسما الفهد او كلب الما وغيرذلك المذكور عما اضطرته
بالبنا للمفعول وهو لغة القران الفصحي والفا بدل افتعال من الضرورة والاحتياج قال تعالى امن
يجيب المضطر اذا دعاه العرب علي اي مع شغلها بضم الشين المعجمة ويكون فتحها والاول افصح اولي
اي اشتغالها وتقيدها بالنسب اي معرفته وحفظه لاعتنايهم بضبط انسابهم ومع ذلك
اضطروا الى النبا والى سواله صلى الله عليه وسلم عما اختلفوا فيه مما خفي عليهم من ذلك اي معرفة
ذلك اي مشكل انسابهم ومعرفة ما اشكل عليهم بما جل امرهم ضبطه وهو صلى الله عليه وسلم لا يعتني به
ولا يشتغل بحفظه وذلك يدل علي قوة معرفته بالانساب وفي نسخة بمعجمة ومن ذلك بالواو
فهو خبر تقدم ومقول قوله مبتداه اي قوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البزار حمير وهم قوم من
العرب بوزن درهم ابن سبا بن يشجب راس العرب اي منزلتهم من الشرف في العرب
بمنزلة الراس من الجسد ونابها وهو سن كبير خلف الرباعية اي هم عمدتهم ومن اشد كتهم
وهم من ولد معد بن عدنان ومن ذرية اسمعيل ومذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحا
المهملة وجيم وهما حيان من العرب مالك وطي سميا باسم اكمة ولدتهما امهما عندها وميمه زايدة
فوزنه مفعل وقال الجوهري اصلية فوزنه فعلل ورد عليه بما فصل في كتاب سيبويه
وشروحه وليس هذا محله هامتها اي راسها وغلصمتها بفتح الغين المعجمة وسكون اللام
وفتح الصاد المهملة وميم وهما وهي لحمة بين الراس والعنق او راس الحلقوم وفيه اشارة الى
اشتراكهما في الشرف وتخصيص كل بفضيلة مع التفنن في التعبير فان الراس والهامة متفقان بان
والعاب والغلصمة يحتاج كل منهما في اساغة الطعام الذي هو مادة الحياة وقيل انه تفضيل لمذحج
لان الحاجة للغلصمة اشد ولكن ان تقول لا اشارة الى انه في صريح الشرف شدة وفهم في
مذحج لين ونفع وعلى كل دال ازدا وصفوا به دال علي العز والشرف على طريق التشبيه البليغ او المجاز المرسل
بتسمية الكل باسم الجزء وقول ابي بكر رضي الله عنه في حديث النسب امن هامها ام من لهازمها اي اشرافها
او اوساطها يدل علي تفضيل حمير والازد بهمزة مفتوحة وزاي معجمة ساكنة ودال مهملة وهو الازد
ابن الغوث وهو بالسين افصح كما في القاموس ابو حي باليمن منه الانصار ويقال ازد شنوة
وعمان وسراة وازد بن الغوث محمد كاهلها بوزن فاعل وهو ما بين العنق من اعلى الظهر كما قاله الخليل
وعليه الكل والحمل وقيل ما بين كتفيه او موضع العنق في الصلب وجمجمتها بضم الجيمين وسكون الاولى
ساكنة والثانية مفتوحة وهي عظام الراس وتطلق علي الراس نفسه وجماجم العرب يطلق منها
والجمجمة ايضا اسم قدح ونقل معروف وفيه اشارة الى انهم عمدتهم لان الاشرف كالمهاجرين والخلفا قبلهم
الفضل معا وتمتم وحملهم لان الانصار منهم وهمدان بسكون الميم ودال مهملة قبيلة باليمن وتعجيم
اسم بلدة غاربها هو من البعير كالحارك من الانسان والكتف وذروتها بكسر الذال المعجمة وضمها وسكون
الرا المهملة اي اعلاها وسنامها ففيه من المعرفة بانساب العرب ومنازلها في الشرف والاحاطة باحوالها
ما لا يهتدي له سواه صلى الله عليه وسلم وقيل اراد بالذروة اعلى السنام وان هي بالضعف والنكارة لانه
يحل بهذا الحديث بتكرير ذكر الراس بالفاظ مختلفة ولذا جزم ابن حجر بانه منكر قلت اما الاشارة من

جهة الرواية فمسلم واما من جهة تكراره المذكور فتفنن بديع ونوع من الفصاحة فلا وجه
للاستبعاد لا ريب وهو عليهم وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن ابي بكرة في خطبة حجة الوداع
ولفظ قوله في جميعها وقع هنا بالمجرور بالرواية عن الم وان جاز رفع بعضها ان الزمان قد استدار
اي عاد لما كان عليه كالدايرة التي يرجع انتهاها وهما الى ابتدايها كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
وتتمة الحديث السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم
ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان انتهى وقيده بذلك دفعا للنسي وتغيير المنقول الذي كانت
الجاهلية تفعله فانهم كانوا اهل حروب وغارات فربما اتاهم بعض الاشهر الحرم وهم محاربون
فيشق عليهم الترك فيحلونه ويتحولون من شهر الى شهر اخر ويتم نقله من شهر لاخر سنة بعد
سنة حتى يعود لموضعه الاول فيشتغل بذلك شهر الحج وكانوا يحجون في كل شهر عامين فوافق حجة
ابي بكر العام الثاني من حجة ذي القعدة فلما حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وافق حجه شهر ذي الحجة
المشروع موقف كما هو الان فخطب واعلمهم ان حجه في هذا الشهر بعينه اتفاقا بموافقته لدور
السنين في الجاهلية وانما هو امر شرعه الله وقدره في الازل وامره به نفيا لما كانوا يفعلونه وامرهم
صلى الله عليه وسلم بالمحافظة عليه وان لا يبدل ولا يدور دور الجاهلية الاولى فقوله استدار بمعنى رجع
لما في علم الله وقضايه قديما وهو معنى قوله يوم خلق الله الخ فنفي النسي ولتتحج وكانوا اذا ارادوا
ذلك يقوم رجل من بني كنانة لانهم اهل غارات على جمل بالموسم وينادي باعلى صوته ان الهكم قد احل
لكم المحرم فاحلوه واستدارته بموافقة حجه للمشروع ولذا لم يحج صلى الله عليه وسلم قبل وارسل ابا بكر رضي الله
عنه بالحج ليطهر الحرم قبل حجه ونقل ابن حجر ان حجة الوداع كانت والشمس في الحمل وقد تساوى الليل
والنهار لاعتداله لشرف شمس النبوة وقال الصدر القونوي في شرح الاربعين حديثا له ان في هذا الحديث
اسرارا الهية لا يطلع عليها الا بعض الكمل فانه قال ان النوع الانساني اوجد لامر باطني في اول دور السنبلة
ومدته سبعة الاف سنة تبعث نبينا صلى الله عليه وسلم في الالف الاخير منها الجامع بين احكام السنبلة والميزان
المختص بالاخرة والبروج تمازج بالقرب فامتزج في زمانه بعثه الدنيا بالاخرة البرزخية كالصبح بالنسبة
للنهار فظهور النور تدريجا حتى تطلع الشمس وكذلك ظهور احكام الاخرة من حين البعث الى طلوع الشمس
من مغربها ومنه ظهر سر ختمية النبوة والولاية انتهى ملخصا ومن لم يفهم الحديث ذكر ما لا مساس له به
ولا ينبغي ذكره وذكر هذا الحديث هنا اثباتا لعلمه عليه الصلاة والسلام بالحساب فان الزمان وحركاته الدورية
مغيبة عليه وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه في الحوض اي في شان حوضه
الذي يكون يوم القيامة يشرب منه العطاش وقد تقدم الكلام فيه رزقنا الله وروده وسقانا منه
شربة لا نظما بعدها زواياه سوا جمع زاوية وهو ما يحصل بين تلاقي خطين من داخله وسوا بمعنى متساوية
ولهذا يقتضي انه مربع متساوي الاضلاع مستقيمها فانه لا تتساوى زواياه الا اذا استقامت اضلاعه
وهذا امر مبني على المساحة ودقايق الهندسة وذكر ابن ابي الاصبع انه نوع من البديع غريب سماه الاستقصا
وان منه قوله تعالى الى ظل ذي ثلاث شعب فقال ان الله اخبر انه ليس بظل لان الظل لا اظلال له وهذا كلام
يحتاج للتحرير لكن محل تمامه فيها وعلى هذا الانبا في ما ورد فيه من انه مسافته ما بين ايلة وصنعا ومسافة شهر
وغير ذلك كما مر لانه اعلم باحواله شيا بعد شي كما قيل لا ان المراد من كل منها مسافته تحوكما في المثل
تكلا جاني يعرس اليه طريق وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو داود وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو

ابن العاص رضي الله عنهما في حديث الذكر وهو انه صلى الله عليه وسلم قال خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا دخل
الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله عز وجل دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا قال فرايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده فتلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان واذا اوى الى
فراشه سبح وحمد وكبر مائة فتلك مائة باللسان والف في الميزان فايكم يعمل في اليوم الفين وخمسمائة
سيئة الحديث وان الحسنة بعشر امثالها فتلك مائة وخمسون على اللسان اي اذا جرت على اللسان
وذكرت في دبر كل صلاة من الصلوات الخمس فانها ثلاثون مضروبة في خمسة والف وخمسمائة في الميزان
التي توزن به الاعمال والوزن اما للصحف او للاشخاص بجعل الاعراض اجساما وعند المعتزلة انه تمثيل
لمضاعفة اجرها فان الحسنة بعشر امثالها كما ورد به النص وهو اقل مراتبها وقد يزيد على ذلك وهذا
استدلال من المصنف بمعرفته صلى الله عليه وسلم بالحساب وهو بالنسبة لما من وجوه ضعف امر سهل وقوله
يعقدها اشارة الى انه لم يكن له صلى الله عليه وسلم سبحة يسبح بها ولذا قال بعضهم انها بدعة وقد قال السيوطي
في رسالة سماها المنحة في السبحة انها سنة وان لم يباشرها بنفسه لانه صلى الله عليه وسلم راى عند بعض
الصحابيات نوى تعد به الذكر فاقرها عليه وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الطبراني عن ابي رافع بسند
قالوا ان فيه ضعفا وهو في موضع جملة حالية وفي نسخة وهو بموضع نعم موضع الحمام هذا بفتح الحاء المهملة
وتشديد الميم بيت يعد للغسل يذكر ويؤنث ولم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم بالمدينة حمام ولم يدخله وهذا
تمثيل لما لم يذكره فان فيه الاخبار بحال البناء وصواب الهوى ونعم للمدح والمخصوص به هذا وقيل موضع الحمام
كقوله نعم دار المتقين وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن ابي هريرة وصححه ما بين المشرق
والمغرب قبلة القبلة تطلق على المسجد كما في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة في احد التفاسير وعلى الكعبة وعلى
جهتها وسمتها وهو المراد هنا لانه المراد عند الاطلاق وهو اما بيان لقبلة اهل المدينة لانها التي يطلبون او لمن
على سمتهم وجنوب او شمال له والقصد عليه وقال ابن عمر اذا جعلت المغرب عن يمينك والمشرق عن يسارك
فما بينهما قبلة واما كون الواجب استقبال عين الكعبة او جهتها فبحث طويل مفصل في التفسير وكتب الفقه
لا يسعه هذا المقام والشاهد في الحديث انه يدل على علمه صلى الله عليه وسلم بعلم الميقات فان معرفة سمت القبلة
باب منه تضمنه هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ذكره ابن الاثير في النهاية ولم يخرجه السيوطي لانه لم
يقف عليه لعيينة بن حصن الفزاري ويكنى ابا مالك واسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان من جفاة
الاعراب وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم انه الاحمق المطاع لانه كان سيد قومه وعيينة على صيغة
تصغير العين او الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي واسمه فراس ولقب
بالاقرع لقرع في راسه وهو من المؤلفة ايضا وكان شجاعا رئيسا شريفا في قومه في الجاهلية والاسلام اسلم
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم وهو الذي نزل فيه ان الذين ينادونك من وراء الحجرات وقصته
مذكورة في السير واشك في القول له من الراوي وقال ابن الاثير انه صلى الله عليه وسلم عرض عليه الخيل وعنده عيينة فقال
انا اعلم بالخيل منك فقال صلى الله عليه وسلم انا افرس بالخيل منك اي اعلم واعرف ومصدره الفراسة بفتح الفاء والفراسة
بالكسر من التفرس وهو معنى اخر وهو دليل باسلوب حكيم ولم يقل له لست كذلك بل ما منه من انه اعرابي
جاف وقوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن زيد بن ثابت كاتبه وكان له كتبة عدة كما سوق القول له من قبل
انه معاوية رضي الله عنه وقد عد البرهان في حاشيته هنا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ عددهم ثلاثة واربعين وعزى
تبحه الحافظ العراقي وقال الا ان نسخة … افرادهم بتاليف وقد وقفت انا … تاليف

لابن

لابن ابي الحديد فيهم وكانه لم يقف عليه ولم يخصه هنا لانه ما اخر وكان الدواة على الكتابة كما تقدم
من زيد ومعاوية ضع القلم على اذنك ثم بعينها والمراد اليمنى فانه اي وضعه كذلك اذكر اي انفع واكثر
الذكر وضعها وهو صفة للنسيان المملي اسم فاعل املة المملي ومجوز فيه ان يكون اسم مفعول ايضا اي بالذكر
وعلى واملل وامل بمعنى وهو القاء ما يكتب على الكاتب وبهما ورد القرآن قال تعالى فليملل الذي عليه الحق وقال
تعالى فهي تملى عليه والاصل الملل فقلب تخفيفا كما قاله الراغب واما قوله تعالى واملي لهم ان كيدي متين
فمعناه امهلهم بعدا اي خذ بعد الواو ذكره وقيل انها اسم فعل بمعنى خذ من غير تقدير الواو من اللغة وهي
كلمة مستعملة في الانتقال والتخلص من كلام الى اخر وما يتمه وهي كذلك في القرآن وكلام العرب اي معرفته
صلى الله عليه وسلم بالكتابة واحوالها مع انه صلى الله عليه وسلم امي من امة امية لا يكتب ولا يحسب فهو من معجزاته
لانه كان لا يكتب كما تقدم بيانه وانه قيل انه كان ذلك في اول امره وانه كتب بعد ذلك في الحديبية كما ذكره
بعضهم وقد ردوه وشنعوا عليه كما فصله ابن حجر في تخريج احاديث الرافعي وقد تقدم بيانه في غير هذا الموضع
ولكنه صلى الله عليه وسلم اوتي بالبناء للمفعول للعلم بان المؤتي له هو الله علم كل شيء حتى قد وردت اثار
جمع اثر وهو ما يؤثر ويروى مطلقا وقد يخص بما يقابل الحديث المرفوع من كلام بعض الصحابة او التابعين
بمعرفته حروف الخط اي كيفية رسمها وحسن تصويرها اي صورها المستحسنة عند اهلها ومن ما رسمها
كقوله صلى الله عليه وسلم لكاتبه لا تمد بسم الله الرحمن الرحيم اي لا تجعل السين مدة طويلة من غير بيان لسنانها
فانه يلتبس صورتها وفي نسخة لا تمدها رواه ابن شعبان من طريق ابن عباس رضي الله عنهما وابن شعبان
هو محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد ابن الكلبي توفي سنة خمس وخمسين ومائة وضعفه ابن حزم
وله ترجمة في الميزان وقال السيوطي حديث ابن عباس لا تمد بسم الله الرحمن الرحيم لم اجده وللديلمي من
حديث انس اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن وله من حديث زيد بن ثابت اذا كتبت فبين
السين في بسم الله الرحمن الرحيم وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر الذي يروى بالبناء للمجهول ونائب فاعله
قوله عن معاوية بن ابي سفيان احد كتبته صلى الله عليه وسلم كما تقدم وفي نسخة الذي يروي معاوية اي
يرويه عنه صلى الله عليه وسلم ويروى مبني للفاعل على هذا انه كان يكتب بين يديه اي عنده وفي مجلسه فقال
له الق الدواة القاء بفتح الهمزة وكسر اللام والقاف لا لفق السالفين بها الا لاق الدواة يليقها ليقة
وليقا والاقها ولاق يتعدى ولا يتعدى اي اصلح مدادها من قولهم لاق به اذا لصق ومنه يليق بك
كذا ولا يليق اي يناسب واشتهر استعماله فيما يجعل في الدواة من حرير او نحوه لانه يصلح لنفسه
لكثرة اخذ المداد في القلم الذي يقع به تحسين الخط وحرف القلم اي اجعل قطه محرفا فانه اعون على تصوير السنان
ويكون تحريفه من جهة اليمين وانصب الباء اي اجعلها منتصبة او طولها قليلا لانها عوض عن الف اسم وفرق
السين اي اجعل سنانها منفصلا بعضها عن بعض ولا تعور الميم اي لا تجعل دايرتها مطموسة كالعين العوراء وهو
بضم المثناة الفوقية وفتح العين المهملة وكسر الواو المشددة وراء مهملة وحسن الله اي كتابته وصورة لفظه
بتفخيمه ومد الرحمن لم يبينوا معنى المد فيه لكنه بمعنى سد ما بين الميم والنون هكذا الرحمن عوضا عن
الالف الساقطة خطا والمراد رسم الالف بعده ويبعده مخالفة رسم المصحف العثماني وجود الرحيم اي
حسن كتابته والتجويد يطلق على التحسين ويختص في العرف بتحسين الخط وفي عرف القراء بتحسين اللفظ
بالحروف ورعاية تجويدها ووصفها وهذا الحديث رواه الديلمي في مسند الفردوس وهذا اي معرفته صلى
الله عليه وسلم بالخط وهو مبتدا خبره قوله الاتي فلا يبعد وانه زائدة او خبر مقدر اي محقق ونحوه والفاء في جواب

الشرط **وان لم تصح الرواية انه عليه الصلاة والسلام كتب** بيده الشريفة اشارة اليها قال الباجي من انه روي انه صلى الله عليه وسلم كتب بيده في الحديبية كما تقدم وانه لا ينافي كونه اميا لانه كان في بدء امره لا مع التقصي بانقضا سببه نعم معجزة اوتي له صلى الله عليه وسلم **فلا يبعد عقلا ان يرزق علمها** اي علم الخط من غير تعليم **ومنع الكتابة والقراءة** من الصحف قبل ولا يبعد ان تقع منه الكتابة والقراءة في وقت معجزة اوتي له بما كما في البخاري انه صلى الله عليه وسلم اخذ الكتاب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله في عمرة القضا وانه قال لعلي كرم الله وجهه امح رسول الله فابا ها بعض المشركين وبه فقال والله لا امحوها ابدا فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله اقول قد علمت ان هذه منقولة صدرت عن الباجي انكرها عليه اهل عصره ونسبوه للزندقة وعقد مجلس له فاحتج على اهل عصره وقالوا انه مخالف لنص الاحاديث والقران وكونه من معجزاته فاجاب بانه صح به في حديث البخاري والتمويه خلاف الاصل وفي القران ما يشير اليه لان قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك يقتضي كتابته من بعده وهو معجزة لا ينافي كونه امينه معجزة في اول امره وقد ذكره ابن حجر وغيره من شراح البخاري **واما علمه صلى الله عليه وسلم بلغات العرب** جميعها فبيانه ويكون بكلامهم ولا يعرف ولا ينطق الا بلغته حيث لو حاول التكلم بغيرها لم يطق **وحفظ معاني اشعارها** وان كان لا يقول الشعر ولا ينشده وان انشده نادرا غير وزنه في اكثر احواله الا انه كان ترد عليه شعراء العرب المفلقون بمدائح يمدحونه بها وتنشد بين يديه فيصغي لها ويعلم منها ما لم يعلمه غيره من فصحائهم الا ترى كعبا لما انشده قصيدته وقال فيها «تنوّا في حرتيها للمصيرة» عتق متين وفي الحديث تسهيل قال الصحابة رضي الله عنهم الحرتان العينان فقال لهم صلى الله عليه وسلم لا بل الاذنان وهو كذلك عند العرب الا ترى قوله يعلقها له حربات يعرف العتق فيهما «كسامعي مذعورة وسط ربرب» وقد نقل بعضهم نظائر لهذا كالقصة والتمرة تدلان الشجرة وفي ذكره الشعر بعد الكتابة ما سنبينه تأدبه اذ لا شبهة فيما عرفه صلى الله عليه وسلم انه من حرمه ولم يتلبس به وهو من مفاخره الحسنة وفيه اليماء الى ان ذكر الشعر والبحث عنه امر مستحسن كغيره من العلوم وقالوا ان معرفته من خروض الكفاية حتى شعر المولدين كما ذكره السيوطي في شرح منظومته المعاني والبيان واطلقوا القول الاتفاق على امتناع الخط حيث قال الشافعية بحرمته هل كان يحسنه او لا فقيل بكل من القولين كما في الروضة والحفظ يتعلق بالمعاني والالفاظ فلا وجه للاعتراض عليه بانه لو قال اشعارها كان اظهر **فامر سهل يقوم بعضها على بعض في اول الكتاب** في فصل فصاحته كما تقدم **وكذا كذا** اي مثل معرفته للغات العرب **حفظه لكثير من لغات الامم** غير العرب وهذا ترقي في معرفته لذلك وهذا يدل على انه معجزة وموهبة ربانية **كقوله في الحديث** الذي رواه البخاري عن ام خالد **سنه سنه** قاله صلى الله عليه وسلم لام خالد وهي بنت خالد بن سعيد بن العاص وامها امينة بنت خلف تزوجها الزبير وهي صحابية ولدت بالحبشة وتربت بها وهي صغيرة ولذا تلطف النبي صلى الله عليه وسلم بها وخاطبها بما تعرفه من لغتها وانها كانت عربية من صميم العرب وقال لها لما اتاني بثياب فيها خميصة صغيرة سوداء فيها اعلام صفر وخضر ودعاها والبسها اياها وقال لها ذلك فجعله النبي يكرر وفيها لغات سنه سنه كاذكر وسناسنا بالقصر وسناه سناه مع تخفيف النون وتشديدها وانكر بعضهم تخفيفه وحكي

كسر سين سنا فقول الكرماني انها عربية واصلها حسنة فخفف بحذف الحا لتعوله كفى بالسيف شا اي شاهدا تاباه هذه الروايات وان الخوف من الاسماء في غير ترجمة الفدائم سندوزه لم يعهد الاول **وهي** اي سنه بمعنى **حسنة** انثها باعتبار الخميصة وكما سبق سنه لفظا **بالحبشية** اي بلغة الحبشة وهي جيل معروفون **وقوله** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البيهقي وغيرهما من طرق في حديث الفتن المتقدم **ويكثر الهرج** بفتح الها وسكون الراء المهملة وجيم **وهو القتل بها** اي بلغة الحبشة مفسر به صلى الله عليه وسلم وقال ابن عمر قول في الطالع منسر في الحديث بالقتل بلغة الحبشة وهو وهم من بعض الرواة والا فهو عربية صحيحة واصل معناه اختلاط الامور بعضهم ببعض ومنه لمن يزال الهرج الى يوم القيامة متى والعبارة في الهرج كهجرة الي اتى وحر لا ما قال الله ولمن ثم نعم ان تفسيره مرعي في الحديث ومنه يعلم انه ورد بمعنى الفتنة وما قيل من انه الهرجان اسم يوم لانه يوم قتل يحيى بن زكريا لا وجه له لانه يقتضي انه فارسي ولم ينقله احد وقيل انه من توافق اللغتين وهو اقرب الى الصواب ان صحت الرواية فيه ومنه التكلم في هرج وسرج والمرج بمعنى وتسليمه للاثر دواج وقد نظره اتى بيزان زمن الربيع لما قوم الى الصهبا في هرج وسرج **وقوله** صلى الله عليه وسلم **في حديث ابي هريرة** الذي رواه ابن ماجة عنه **اشكنب درد** وفي بعض الروايات اشكنب درم بزيادة ميم ساكنة واشكنب بهمزة مفتوحة وشين معجمة ساكنة وكاف عربية مفتوحة ونون ساكنة وبا موحدة ساكنة وغيره الميم بايا في وفي الفارسية بهمزة مكسورة وقد تفتح وبترا بعدها ها فيقال اشكنبه بكسر الشين فعربت وغير لفظها وبعدها ها كان معناها الكرش عند العجم ودرد بدال مفتوحتين بينهما راء مهملة ساكنة والميم عندهم ضمير المتكلم وبياني ما فيه وقد علمت ان الصحيح اهمال الدالين واسقاط الميم رواه ابن ماجة وضبطت به الرواية عنده فانه قد وثق اعلم بلغته وتغير في الرواية فان قيل ان الدال الاولى معجمة وتمم من راويه كجارية ابيم لانه لا يناسبه قوله **اي وجع البطن** فانه لو صح ذلك قال اي وجع بطني وفسره غيره بوجع بطنك وهو انسب بترك الميم الان يقال ترك معناه التقريب والذي رواه ابن ماجة شكم بشين مكسورة وكاف مفتوحة وهو اصح لان شكم بالفارسية معناه البطن وفي سنده قال ابو هريرة هجر النبي صلى الله عليه وسلم فهجرت وصليت ثم جلست فالتفت الي وقال شكم درد فقلت نعم يارسول الله فقال قم فصل فان في الصلاة شفاء كذا الصحيح المشهور تقلا عن نجيب ابن عبد الحق السنباطي وغيره وهو الحق المعتمد كما عرفته فان تجعل هذا خاتمة الحفاظ بعصره اليه انتهى علم القراءات ولما بالعنف مسعر رحمه الله وروى اشكنب بكسر الهمزة وانه صلى الله عليه وسلم قال له لاني الورد والمشهور الاول كما قاله الكلبي ولم يذكر وجه تكلمه صلى الله عليه وسلم معه بالفارسية وهو ليس بعجمي فلعله اراد ستره ولو اورد انه قال شيء تركه ليذكر البرهان بعضها ما تقدم وقال انه في بعض النسخ اشكنب بالقاف وهو غريب ولم يشهد له رواية فاعتمد ما قدمناه **وقوله بالفارسية** اي باللغة الفارسية نسبة لفارس بن كومرث وكومرث بن سام او يافث وقيل انه ولد لعله وقيل انه ادم عليه السلام وقيل العجم الفرس وما تكلم به صلى الله عليه وسلم بالفارسية لفظ سور في حديث جابر وهو الدعوة للطعام وبالفارسية الفرس **الى غير ذلك** اي مشهورا وذكر من معرفته باللغات او من معارفه التي لا تحصرها **لا يحيط بعضها** وفي نسخة بعضه فضلا عن كله **ولا يقوم به** اي يوفي حقه كله **ولا ببعضه** فضلا

عنه تلك الامي دارس الدرس اي عالم به واجتهد في حفظه ودراسته وتلقيه من اهله وفي نسخة
الدروس والعكوف على الكتب اي ملازمة مطالعتها ومذاكرتها والنظر فيها من الاعتكاف وهو
ملازمة المكان فاستعارة لما ذكر وفيها تقدم دليل على جواز التكلم بغير العربية ولو بلا ضرورة خلافا
لمن ذهب لكراهته وروي فيه احاديث واهية كمن تكلم بالفارسية نقصت مروءته وانه
يورث النفاق وانه لسان اهل النار ويرد القول بالكراهة احاديث كحديث الفارسية الدرية
لسان اهل الجنة في الجنة ومثافنة اهلها مفاعلة من ثفن بمثلثة وفا ونون اي جالستهم
ولازمتهم وهو ابلغ منه لانه من ثفن البعير اذا برك والثفنات ما غلظ للطول مسه للارض كالركب
وصدر الدابة من ذوات الاربع يعني جلس بين يديهم للتعلم كالبعير اذا برك على الارض وهذه
هيئة المتعلم في ادبه وقال التلمساني يعني المشقة من ثفنته اعنته وروي مثافنة بمثلثة
وفا وموحدة كما تقدم انتهى وفي بعض النسخ مثاقفة بقاف وفا ومثلثة اي مباحثة ونظر
في الوقائع التي تتفق انتهى وفيه نظر وفي بعض الشروح بالا معنى له هنا عمره منصوب على
الظرفية متعلق بجميع ما قبله اي تعلم ذلك مدة عمره كله لانه لم يترك طرفة عين وهو صلى الله عليه وسلم
رجلا كما قال الله تعالى امي منسوب الى الام كانه كما خرج من بطن امه لم يتعلم وهو مبرء من كل عيب
او الى امة العرب لانهم يعرفون بذلك كما مر وقال الشاعر عمي خالي والى امي فقوله لم يكتب ولم يقرا
صفة كاشفة مفسرة وانما ذكر قوله كما قال الله تعالى تانيسا يعني لم اصفه صلى الله عليه وسلم بهذا الا
اتباعا لما وصفه الله به بقوله ان اوحينا الى رجل منهم وهو قيد لما بعده وما قبله فلا يقال
انه ترك ادب فان مثله لا يقال له يا رجل كما لا ينادى باسمه [illegible]
ولا عرف بعيبه من هذه اي الكتابة والقراءة صفته حتى يقال انه تعلم منه لهذه الصفة
في حقه معجزة وفي حق غيره نقص كما قالوا كما يكثر بالعلم في الامي معجزة ولا نشا اي لم يكن من اول
نشأته وبدء امره الى بعثته بين قوم لهم علم اي معرفة بشيء من العلوم لانهم من الجاهلية ولا
قراءة لشيء من هذه الامور اي القبيحة بها لانهم لم يكونوا اهل كتاب ولا عرف هو صلى الله عليه وسلم
قبل مبني على الضم اي قبل بعثته وظهور معرفته بما ذكر بشيء منها اي مما ذكر من المعارف اللدنية
ثم استدل على ذلك بقوله قال الله تعالى وفي نسخة عز وجل وما كنت تتلو من قبله اي القرآن
وما علمك الله من كتاب ولا تخطه بيمينك اي بيدك اليمنى التي تكتب بها وهو تاكيد وتصوير
وبين الله علة ذلك بقوله اذا لارتاب المبطلون اي شكوا وقالوا تعلمه ممن قراه وكتبه ثم
بين حال قومه في عدم ما ذكر بقوله انما كانت غاية معارف العرب اي ما انتهى اليه علمهم النسب اي
معرفة انساب قبايلهم الى اجدادهم واخبار اوائلها اي ما وقع لابائهم واسلافهم من الحروب والوقائع
والشعر اي حفظ شعر من قبلهم من القصايد والمقطعات والابيات والبيان ليس المراد به علم البيان
المعروف لانه امر حدث كما لا يخفى عنه بالسليقة ولا يعرف علم البلاغة كله كما توهم ايضا وانما المراد به
النطق الفصيح المعرب عما في الضمائر ويعني به الخطب والرسايل ونحوها من الكلام المنثور الذي كانوا
يذكرونه في محافلهم مقابلته للشعر وهو المعني بقوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وانما حصل ذلك
لهم اي معرفة النسب وما بعده بعد التفرغ لعلم ذلك اي مع ترك كل علم غيره بما ذكر الاعتناء به والتحفظ
وصرف زمان لكسبه حتى عرف به بعضهم دون بعض فكان يقال فلان نسابة وفلان راوية بحفظه

١٣٤

والاشتغال بطلبه ومباحثة اهله عنه بالسؤال عنه والحفظ له ولم يعهد منه اشتغال بذلك في
اول امره وهذا الفن اي النوع الذي كانت العرب تعرفه وتعتني به نقطة من بحر علمه صلى الله عليه وسلم
اي امر قليل بالنسبة لما ظهر من علمه لهم ونقطة استعارة وبحر علمه استعارة او تشبيه اما وانى
لي جحد الملحد اي لا يمكن الكفرة المائلين عن الطريق المستقيم انكاره وهو استعارة لتفسير قوله
اذا لارتاب المبطلون لشيء مما ذكرناه من معارفه متعلق بجحد واللام زايدة للتقوية ولا وجد
الكفرة حيلة يبدونها بتلبيس في دفع ما نصصناه مما قدمنا تفصيله الا قولهم اساطير الاولين
استثناء متصل لانه احتمالا وابه بل نحو صنعها العقول او منقطع لانه لا حيلة فيه وهو جمع
اسطورة كاحدوثة او جمع اسطار جمع سطر او اسطير او اسطيعاء وهي احاديث ما سطره من
قبله والاكاذيب وقالوا انما يعلمه بشر اي هو ما تلقاه من غيره ونقله فرد الله قولهم المذكور
وابطله بقوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين اي لسان من ادعوا
انه تعلم منه لسان عجمي فكيف يمكن تعليمه او التعلم منه ومعنى يلحدون يميلون عن الحق بقولهم
هذه ثم ما قالوا من انه يعلمه رجل اعجمي وفي نسخة قالوه بها الضمير مكابرة العيان بكسر العين
ولا تفتح فيه كما مر والمكابرة الا انكار ما لا يخفى دليلا واصل معناه الهجوم المعارف نهارا اي معاندة
في المحسوس لان تعليمه كان الذي نسبوا تعليمه له صلى الله عليه وسلم بزعمهم ابطالا لليه متعلق
بنسبوا اي اسندوه له اما سلمان الفارسي الصحابي المشهور رضي الله عنه لانه كان عنده صلى الله
عليه وسلم او العبد الرومي وهو يعيش غلام حويطب بن عبد العزى الرومي وكان ممن قرا
الكتب ثم اسلم وسيأتي تفصيل قصته وسلمان انما اسلم وعرفه بالمدينة بعد الهجرة وعلومه
صلى الله عليه وسلم ومعارفه ظهرت كاملة قبل ذلك فكيف انه كان يعلمه وبعد ظهوره وفي نسخة
نزوله لما لا يعد لكثرته من الايات القرانية او العلامات الدالة على نبوته من المعارف المذكورة
الدالة على ابطال زعمهم واما العبد الرومي فكان اسلم قبل الهجرة ولكنه كان يقرأ على النبي صلى الله
عليه وسلم ويتعلم منه فكيف يقال انه يعلمه واختلف بالبنا للمجهول اي اختلف المحدثون في اسمه
كما سيأتي في كلامه فقيل انه بلعام او يعيش او جبر او يسار اما بلعام فبموحدة مكسورة وقول
البرهان انها مفتوحة لا اصل له ولام ساكنة وعين مهملة مكسورة وتحتية ساكنة وشين معجمة
ذكره الذهبي في الصحابة وقال انه غلام المغيرة وهو الذي نزل فيه قوله تعالى انما يعلمه بشر وجبر
يأتي ايضا انه بجيم مفتوحة وموحدة ساكنة وراء مهملة قال البرهان لم اقف عليه في الصحابة وكذا
يسار بفتح التحتية المثناة وسيأتي تتمة لهذا في محله وقيل بل كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عنده
اضراب عن اسلامه وعزاه بعضهم الى انه كان عبدا روميا يحترف بصقل السيوف عند المروة [illegible] الناس
فكيف قالوا انه تعلم منه وهو لم يكن معه ولم يعرف وقيل الى لغة بينه وبين الاول في ايهما كان يجلس
عنده الاخرى لا اضراب انتقالي او ابطالي وكلاهما اي سلمان والغلام الرومي اعجمي اللسان اي لسان
كل منهما فيه عجمة وهم اي الطاعنون فيه بما ذكر واسناد التعليم له الفصحاء اللد جمع الد وهو الشديد
الخصومة بقوله [illegible] لدا ايضا من اللدد وهو العناد وفي الحديث ابغض الرجال الى الله الالد الخصم
وهم الخطباء جمع خطيب وهو من يقوم على رؤس القوم بكلام بليغ ملزم معهم ولا يشترط فيه ان يكون
مسجعا وقد كان العرب لكل قوم منهم خطباء معروفون بالبلاغة وارتجال الكلام الجزل اللفظ بفتح اللام

وسكون السين جمع لسن كحذر وهو الفصيح اللسان الطلق البيان وقيل جمع السن فلا اسهاب فيه
لا قيل **وقد عجزوا** بفتح الجيم وكسرها **عن معارضة ما اتى به** اي مقابلته بكلام يحاكيه **والاتيان**
بمثله عطف تفسير مع تحديه وطلبه منهم وتقريعهم بل عجزوا كلهم **عن فهم وصفه** ومعرفة كنه بلاغته
ووجه اعجازه ونظمه فتارة قالوا هو شعر وتارة قالوا انه سحر وكهانة ولحسن تاليفه والفصاحة
تنادوا به لما رقيهما حتى هم **وصورة تاليفه** اي عجزوا ايضا عن صورة تاليفه ونظمه المعجز فانه لا يشبه
كلام البشر والتاليف اخص من التركيب لانه تركيب مع الفة ومناسبة وفي اكثر النسخ وصفه
بالواو المهملة جمع وصف بفتح الصاد وهو في الاصل وضع بعض الحجارة على بعض فاستعير لترتيب الكلام
المتقن المحكم وفي بعض النسخ **ونظمه** وهو ما قبله معطوف على وصفه ويجوز عطفه على معارضة
والاول اقرب والنظم مستعار من نظم الدر لتناسق الكلمات التي هي كالجواهر مع ما بعده بلا تزوق
في العجز ونفي ما يرى انه ما قيل لي دون الاختيار الى توجيه الاستعدام النظم **فكيف** هي للاستفهام
عن الحال والوصف الجمهور ويراد بها التعجب نحو كيف تكفرون بالله وقوله **باعجمي** متعلق بمقدر
اي كيف النطق باعجمي وهذا تركيب سايغ في كلامهم تقول كيف بك اذا جا الشتا **الكن** من اللكنة
وهي عدم افصاح اللسان وبيان النطق **نعم** بفتحتين وقد تكسر عينه ويقال نعم بالفتح في لغة
وهي كلمة تقع في جواب الكلام الموجب وقد تقع في ابتدا الكلام كما هنا فكانها جواب سوال مقدر
وفي غير جواب كما يقال لمن طرق الباب نعم نعم وعليه حمل قول مجد رشيد دار بين الملاك كما تراه كما ياتي
وقال بعضهم انها زايدة في مثله وعند كلام لم يخطر بي الآن **وقد كان سلمان** الفارسي رضي الله عنه
او بلعام وهو بفتح البا الموحدة على ما تقدم واشتهر كسرها ويقال بلع ايضا وهو اسم الغلام **الرومي**
او يعيش بفتح التحتية والتحتية وعين مهملة مكسورة ساكنة وبا تحتية وشين معجمة علم منقول من
المضارع **او جبر** بفتح الجيم وسكون البا الموحدة ورا مهملة وهو عبد للفاكه بن المغيرة وقيل العباد
الحضرمي قيل انه سيده كان يضربه ويقول له انت تعلم محمدا فيقول لا والله بل هو يعلمني ويهديني
او يسار بفتح الشاة التحتية وهذا المذكور مبني **على اختلاف في اسمه** كما تقدم **بين اظهرهم** كان
اي مقيما بينهم يعرفونه ويقال اظهر اليهم بالف ونون مفتوحة كانه لاستناده اليهم ظهره وراءه وظهر قدامه
فهو مكتوف من جانبيه في الاقامة بين قوم كذا اظهرهم **يكلمونه ما اطاقوه** اي في جميع مدة اقامتهم بينهم وتكلمهم
ويكلمونه فكيف لا يعرفون حاله وهو اشد الا على كثير منهم واصل معنى الظهر الغاية ويطلق على جميع المدة
القصيرة الطويلة كما في النهاية وذكر الزركشي ان رجلا من الصحابة من غير اللفظ احوج لبيان اذ الافراد
جيد كانوا يبينوا لما ذكر وقيل غير ذلك **فهل جاكيفه واحدهم** اي من الكفرة **شيئا من مثل ما جا**
به محمد صلى الله عليه وسلم فيه حذف تقديره نقله عن هذا فان كان انتقلهم لسعلمون القلام فهو تعيير
عن الغني بحكم بغير الحكم تجوز او في نسخة من مثل ما كان يجي به صلى الله عليه وسلم **وهل عرف واحدهم**
بمعرفة شيء من ذلك الذي جا به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات الباهرات وهو الذي قبله **وما منع**
العدو اي حين حضوره معه **على كثرة عدواه** بفتح العين اي مانع لهم من تركهم وحرصهم على تكذيبه
ودوب طلبه بدال مهملة وعين وواو وموحدة مصدر بوزن القعود من الداب وهو الجد والتعب
تقال ادأبه اذا اتعبه ثم صار بمعنى العادة المكتسبة عن ذلك حتى صار حقيقة فيه **وقوة حسده** بحا
مهملة وهو ما يبعث على الطلب وكثرته **ان يجلس اليه** الذي زعم انه يعلمه **فيأخذ عنه ما يتعلق بتعاطيه**

منه **ايضا** اي كما تعلم منه النبي صلى الله عليه وسلم على زعمهم الفاسد **ما يعارض به** ما جا به **ويتعلم ما يحتج به** اي
يجعله حجة ودليلا **على شغبه** اي لجاجه في خصومته وعناده وتهييج الشر بفتنته يقال شغب به وعليه
وهو بفتح الغين المعجمة هنا لوقوعه قافية لقوله بطلبه وهو لغة فيه كما في القاموس وغيره وتسكن
ايضا وهي اللغة المشهورة فيه ومن انكر الفتح وقال انه لغة عامية كالحريري لم يصب مع ان الكوفيين
يجوزون تحريك كلما عينه حرف حلق كالشعر على انه لو صح ما قاله قلنا له انه ازدواج ومشاكلة
وحرفه بعض بشيعته **كفعل النضر بن الحارث** وهو من كفار قريش وكان يذهب الى الحيرة يتعلم منهم اخبار
ملوك الفرس ورستم واسفنديار فكان اذا قرا النبي صلى الله عليه وسلم القران وقص عليهم قصص الامم وحذرهم
ما وقع جلس النضر بن قريش وقص عليهم قصص ملوك الفرس وقال فهذا اتيتكم باحسن ما جا به محمد وهو
الذي نزل فيه ومن قال سانزل مثل ما انزل الله الاية ثم انه لم ينزل الكفر مصرا على عداوته صلى الله عليه وسلم حتى
اظفره الله عليه فقتله كما ذكر في السير **عا كان يمخرق به** متعلق بفعل ويمخرق بمعنى يكذب والمخرقة لفظة
مولدة وبعضها افتعال الكذب يبلي به اخذوها من المخراق وهو خرقة يلعب بها من برفض وهذه
لفظة عربية ميمها زايدة تصرف فيها المولدون وتوهموا اصالة ميمها كما في قولهم تمسكن ويمخرق بخط المحتية
وفتح الميم وخا معجمة ورا مهملة وقاف **من اخبار كتبه** التي كان ياتي بها ويقصها عليهم **ولا غاب النبي صلى الله عليه**
وسلم عن قومه ولا خرج عما يليه اي بلاد بعيدة اقام بها اقامة يحتمل انه لقي بها من تعلم منه وهذا معطوف
على قوله ولا عرف الخ ولا يضره طول الفصل وما اعترض بين المعطوفين **ولا كثرت اختلافاته** اي رحلته وذهابه
مرارا عديدة يقال فلان يختلف الى بلاد كذا اي يسافر ويذهب اليها لا نفي لغة لغيره المعروف **الى بلاد**
اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى والتعبير بالكثرة هنا اشارة الى ما ياتي انه صلى الله عليه وسلم وقع له ذلك
مرة او مرتين الا انه فيهما لم يفارق رفقاه من قومه ولم يتخلف عنهم حين سافر الى الشام كما ياتي **فيقال انه**
استمد منهم اي طلب المدد والاعانة من اهل الكتاب بتعليمهم له شيئا مما كان يتلوه على قريش **بل لم يزل** بينهم مقيما
بين اظهرهم في وسطهم مختلطا معهم وتقدم انه يقال بين ظهريهم وظهرانيهم **يرعى** ضبطه بعضهم بضم اليا التحتية
اي بلا حفظ ويحفظ ويرى من بعضهم ويسمع لا يخفى امره عليهم وبعضهم فتحه وجعله من رعايته الغنم والمواشي
وهو الذي يناسب لقوله **في صغره** اي وهو طفل **وشبابه** اي وهو ما بلغ وصار شابا وكان من ذهب الى
الاول انف من جعله صلى الله عليه وسلم راعيا ولكنه وقع له ذلك ولغيره من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولم يكن
معيبا عندهم وهو اقوى في اثبات مدعاه لان من يرعى يكون في الغالب مقترنا لا عن الناس بعيدا عن
التعلم **ثم لم يخرج عن بلادهم** بعد ما شب وبلغ او بعد ما وجد وعرف حاله **الا في سفرة** واحدة **او سفرتين**
اي بلاد الشام مرة مع ابي طالب وراه من الطريق بالتجارة بحيرا الراهب كما مر ومرة في تجارة لام المومنين خديجة
رضي الله عنها مع غلامها ميسرة فلم ينفرد عن اهله بل هو ايضا سفرا ما واقامة ولم ينفرد عنهم في السفرتين حتى
يرى تعلم قولهم هذا انا السفرتين محققتين كما في السير فكان ينبغي ان يقول الا في سفرتين جزما لان السفرة
الاولى كما راه فيها عمه ابو طالب من الطريق لانه كان العدم فانه يقال انه رجع انه لم يسافر فلا وجه للاعتراض
عليه ومثله لا يخفى واما زهابه صلى الله عليه وسلم مع مرضعته حليمة لبني سعد فلا يعد مثله سفرا الا سيما وانه لم يسافر
خاص الديار اهل الكتاب وسفره مع عمه الشقيق فيه وكذا ذهابه صلى الله عليه وسلم الى الطايف الى بني عبد يا ليل فانه
لقربه لا يعد سفرا واهلها جهلة اهل شرك لا علم عندهم بعلومه له وقوله **لم يطل فيها** اي في جنس السفرة
مكثه اي اقامته وهو بفتح الميم وضمها **مدة تحتمل فيها** ان يتعلم في المدة **تعليم القليل** وتعلمه من علم غيره **فكيف**

الكذب الذي كانوا يعرفونه منه وهو استفهام انكاري بتعنيفه بالتوبيخ برهاني انه اكده وانبق من عاداه
بقوله بل كان في سفره وفي حضره قومه من نجابتهم ولم يكالطعن في طرفة عين ورفاقه بفتح اوله مصدر كالمرافقة
بمعنى المرافقة وهو الاجتماع في السير والسفر من الرفق لان كلا منهما يرفق بصاحبه عشيرته اي قومه وقبيلته
من العشيرة وهي الاختلاط قال في القاموس عشيرة الرجل بنو ابيه الادنون او قبيلته ثم نشأ بينهم ديقا تقم
مفارقة تحتمل بلا شك قراءة الكتاب وتعلم منهم ولا اتى عالم حاله التي نشأ عليها ويعرف بها مدة مقامه بينهم
اليهم يعني الاقامة بمكة الى ان هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة وقد علم انه مع بعوله صلى الله عليه وسلم
وحاله مفعول له ومفعول من تعليم بيان لتحقيق قوة المذكور وعلمه ما قبل اي ما كان لعلا سر احد من تعليم الخ
وليسبق من زائدة في الفاعل ومحله رفع لا يبلغ واختلاف اي مجيء وذهاب واصله مجيء القوم بعضهم خلف
بعض فاستعمل الشيء في الطلق ومنه اختلاف الليل والنهار الى حبر بكسر الحاء وفتحها وهو العالم من علماء اليهود
او منجم اي عالم بالنجوم واحكامها او قس بفتح القاف كما في القاموس وغيره واشتهر ضمه وذكره ابن السيد في المثلث
رئيس من النصارى او كاهن وهو من العرب من يخبر عن المغيبات بواسطة جن ونحوه فاستوحي اتيتم
ما يمكن التعلم منه من انواع الناس لم ترتقي في ابطال ما قالوه فقال بل لو كان هذا اي لو فرض خلاف ما ذكر
من حاله صلى الله عليه وسلم بان فرضنا اسفاره الكثيرة له وملكنا مع اهل الكتاب واختلافه للقسيسين والاحبار بعد
مبعثه الى الهجرة وان تعذر بعد ثبوت خلافه لا يبعد بل لعله يبين الظهور يرجع في اصعدة وسبب به بعد ما قيل فانه من سبب
لمن تامل كلامه كله كلا لا يجيء بانه ما اتى به صلى الله عليه وسلم من معجزات القران الذي لا يشبهه شيء من كلام البشر قاطعا
لكل عذر اعتذر رواه عما لحقهم له عنادا وبغيا منهم وجعله عذرا لهم اي انهم يعترفون بكبرهم بدلالة
الى او مدحضا اي مزيلا ومبطلا من الادحاض وهو الازلاق ففيه استعارة مكنية لتشبيههم عن زلق
قدمه لتشيد في اوحال الشرك لكل حجة تسبثوا بها من العنكبوت وفي نسخة لكل شبهة وحججا
بضم الهمزة وفتح الجيم وكسر اللام المشددة وبجوز تخفيفها وتسكين الجيم وقال البرهان انه بضم الهمزة وسكون الجيم المعجمة
والظاهر ما قدمناه اي موضحا وكاشفا او مزيلا ومبعدا لكل امر غيبه تخيلوه وتلبيس احتالوا به

فصـــل ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم التي خصه الله بها عن غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام
وسائر الخلق وكراماته التي اكرمه الله وشرفه بها وباهر اياته اي ظاهر علامات نبوته ومعجزاته والجار
والمجرور خبر مقدم للمحصور والاعتناء بقوله انباؤه بفتح الهمزة جمع نبأ وهو الخبر اي اخباره الصحيحة الواقعة له
صلى الله عليه وسلم مع الملائكة والجن وامداد الله له بالملائكة بكسر الهمزة مصدر امده امدادا من المدد قال الراغب اكثر ما جاء
الحسن يرد الامداد في المحبوب والمد في المكروه نحو وامددناهم بفاكهة وقوله
من العذاب مدا انتهى اي ارسال الله الملائكة عليهم الصلاة والسلام مددا له صلى الله عليه وسلم واعانة كما سياتي
وطاعة الجن له بانقيادهم واسلام بعضهم لدعوته ولذا قال في العبارة بينهم وبين الملائكة ورؤية كثير
من اصحابه لهم اي للملائكة والجن كما سياتي والاوجه التخصيص بالجن ابتداء بما ثبت ما قاله من القران فقال
قال الله تعالى وان تظاهرا اي تتعاونا عليه اي النبي صلى الله عليه وسلم بما يسوءه فان الله هو مولاه اي ناصره
ومعينه وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصرين له والملائكة اي مع الملائكة
بعد ذلك ظهير وهو فعيل يجيء عاما كخفيفة وعائشة اساءا الموثق والاية وسبب نزولها وتفسيرها مبسوط
في محله وقد تقدم في اوائل الكتاب بعض منه وقال تعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم بنصري وتاييدي
فثبتوا الذين امنوا بتقوية قلوبهم بوعد لهم بالظفر وظهور دينهم على اعدائهم وهذا كان يوم بدر وقد

لكثرة اعدائه المشركين وعددهم وقلة المسلمين وضعفهم وهو تعالى يوم بدر يتنبأ بنصره وقال في قصة بدر اذ
تستغيثون ربكم تطلبون غوثه واعانته فاستجاب لكم اجاب دعاءكم وانجز وعده لكم اني ممدكم بالف
اي اخرها الى الفرع اي اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين اي متتابعين وقال تعالى واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن يستمعون القران الاية اي استمعوا واصغاء البكل والنفر ما دون العشرة وهولا جن
نصيبين وهذا الان بطن نخلة في منصرفه صلى الله عليه وسلم من الطائف وقد ذكر هولاء النفر وعددهم واسماؤهم
في مطولات التفسير واجتماع الجن به صلى الله عليه وسلم وقع مرتين بل اكثر وعوقب هو على انه صلى الله عليه وسلم مرسل
للجن والانس جميعا ولا خلاف عند من يعتد به حدثنا سفيان بن العاصي الفقيه بما غير تقدم ايضا
وبيان السماع ورتبته قال حدثنا ابو الليث السمرقندي تقدمت ترجمته قال حدثنا عبد الغافر الفارسي
تقدم ايضا قال حدثنا ابو احمد الجلودي تقدم ضبطه وترجمته قال حدثنا ابن سفيان هو ابراهيم بن محمد
ابن سفيان راوية الجلوي صاحب مسلم وترجمته معروفة قال حدثنا مسلم القشيري النيسابوري صاحب الصحيح
المشهور قال حدثنا عبيد الله بن معاذ ابو عمرو العنبري الحافظ الفصيح الثقة توفي سنة ماتين وسبع
وثلاثين واخرج له اصحاب السنن قال حدثنا ابي معاذ بن معاذ التميمي الحافظ قاضي البصرة واليه انتهى
علم الحديث توفي سنة مائة وستة وتسعين واخرج له اصحاب السنن ايضا قال حدثنا شعبة تقدمت ترجمته ايضا
قال حدثنا سليمان الشيباني ابن ابي سليمان فيروز ابو اسحاق الشيباني بالمعجمة مولاهم الكوفي الحافظ الثقة
توفي سنة ثمان وثلاثين او احدى واثنين واربعين وقول العاقولي وابن كثير سنة تسع وعشرين غلط واخرج
له الائمة الستة سمع زر بكسر الزاي المعجمة وتشديد الراء المهملة ابن حبيش بالتصغير بمهملة وموحدة وتحتية
ساكنة وشين معجمة وهو ابو مريم الاسدي ادرك وسمع عليا وعمر رضي الله عنهما وعاش مائة وعشرين سنة
وتوفي سنة اثنين وثمانين واخرج له الستة عن عبد الله بن مسعود العمي ابي الصغير وهذا التفسير لما
اخرجه مسلم والترمذي والنسائي موقوفا والذي ذكره الصحيح رواية السنن وقال الترمذي انه حسن صحيح ولفظه
قال تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى قال ابن مسعود رضي الله عنه في تفسيره وهو موقوف له حكم المرفوع
راى جبريل في صورته الاصلية التي خلق عليها له ستمائة جناح الا جواب قسم مقدر اي راى الايات الكبرى
من ايات ربه والكبرى اسم تفضيل مونث الاكبر ومن تبعيضية وفيه ايماء الى انه راى ربه وهو قول الاكثر فقد رآه
بعيني بصره وهو مذهب ابن عباس واتباعه الاشعري والنووي ومانقل عن عائشة رضي الله عنها من انكاره
فقيل ان الذي في كتاب مسلم عن مسروق انه قال كنت متكئا عند عائشة فقالت يا ابا عائشة ثلاث من تكلم
بواحدة منهن فقد اعظم على الله الفرية قلت ما هن قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه فقد اعظم
على الله الفرية قال وكنت متكئا فجلست فقلت يا ام المؤمنين انظريني ولا تعجلي الم يقل الله عز وجل ولقد
راه بالافق المبين ولقد راه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سال عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما هو
جبريل لم اره على صورته غيرها الا من المرتين رايته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض
الحديث فليس فيه نفي رؤيته لربه وانه صلى الله عليه وسلم ذكر انما ذلك وقد تقدم جميع ذلك مع ما فيه وقد ذكر هنا
انه راى جبريل وله ستمائة جناح سد ما بين السماء والارض والعدد لا مفهوم له فلا ينافي ان يكون اجنحته تزيد
على ذلك كان الملائكة اجسام يجوز ان يتشكل والجبر اي الحديث الصحيح المسند في محادثته صلى الله عليه وسلم مع
جبريل واسرافيل وغيرهم من الملائكة اعاد ضمير الجمع على اثنين تعظيما لهما تنزيلا لهما منزلة الجماعة او نظرا الى ذلك
بقوله نقد الصور الذي يشير اليه ما قبله وبينه بقوله وما شاهده من كثرتهم وعظم صور بعضهم ليلة

الاسراء منكور وفي نسخة وصورة لبعضهم وفي نسخة وعظم شأن رهص وحديث الاسرا ورؤيته صلى الله عليه وسلم
الملائكة والانبيا مشهور وتقدم طرف منه ورؤيته للملائكة كملك الجبال وملك القطر واسرافيل جميع مشهور
ايضا ومن اراد تفصيله فلينظر كتاب السيوطي المسمى بالحبائك في اخبار الملائك فانه كتاب جليل في بابه
وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عيره المشركون بالفاقة اي الفقر وقالوا
ما قصه الله من قوله ما لهذا الرسول يأكل الطعام الآية حزن لذلك فنزل اليه جبريل وقال رب العزة
يقرئك السلام ويقول لك وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام الخ فبينما جبريل والنبي صلى الله
عليه وسلم يتحدثان اذ ذاب جبريل حتى صار مثل الهردة وهي العدسة فقال له صلى الله عليه وسلم ما لك يا جبريل فقال فتح
باب من ابواب السماء لم يفتح قبل ذلك اليوم [illegible] وقال البشر يا محمد هذا رضوان خازن الجنة فاقبل رضوان حتى
وقال يا محمد رب العزة يقرئك السلام ومعه سفط من نور يتلألأ ويقول لك ربك هذه مفاتيح خزائن الارض فنظر
لجبريل كالمستشير فضرب جبريل بيده الارض وقال تواضع لله يا محمد فقال يا رضوان لا حاجة لي في الدنيا
قال اصبت اصاب الله بك ويرون ان هذه الآية انزلها رضوان تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من
ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا اقول ومن هذا اعلم انه لم ينزل بالقرآن الا جبريل عليه السلام
هذه الآية والسر فيها ذكران نزول رضوان وهو ملك الجنان تخييره دون ان يأتيها علم ينبه جبريل
ان الله اراد له صلى الله عليه وسلم ما هو ارقى من ذلك في الجنة وانه لم يرض بعجوز الدنيا الفانية انما تكون له
ولو اراد خلافه اتاه ملائكة الارض ومن له التصرف فيها كاسرافيل والا فجبريل عليه الصلاة والسلام لا يعود الا
رأيه ولا يفعل الا بوسر [illegible] فيه وقد رآهم اي الملائكة بحضرته اي في مجلسه صلى الله عليه وسلم والحضرة مثلثة
الحا مصدر حضر يحضر اذا جاء وقدم ويجوز فيه تجوزا [illegible] يعني مكان الحضور رتبته ويستعمل للتعظيم في
صاحب المجلس فيقال الحضرة العالية تأمر بكذا [illegible] التوسل جماعة من اصحابه في
مواطن جمع موطن وهو محل الوطن [illegible] مختلفة اي متعددة واصل معناه
المغايرة فاستعمل في لازم معناه وقد تقدم بعض من الكلام على رؤية بعض الصحابة للملائكة بعده صلى الله
عليه وسلم وفي بعض النسخ فرأى اصحابه جبريل في صورة رجل يسأله عن الاسلام والايمان والاحسان
وعن الساعة وهو اشارة الى الحديث الذي في اول البخاري [illegible] ويعلم الفرق بينه وبين الاسلام مفصل
في شرحه ورأى ابن عباس واسامة بن زيد وغيرهما من الصحابة كعايشة وام سلمة وعمر وحارثة عنده
صلى الله عليه وسلم جبريل في صورة دحية بن خليفة الكلبي الصحابي الجليل المشهور توفي في خلافة معاوية وكان
من اجمل الناس واجلهم ولذا كان جبريل عليه الصلاة والسلام يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم على صورته رضي الله عنه
ودحية بفتح الدال وكسرها ومعناه الرئيس بلغة اليمن وتمثل الملك مع عظم خلقته الاصلية بصورة
صغيرة ليس بافنا بعض اجزائه ولا بازالتها [illegible] للتشكل والتقمص
والانتقال [illegible] في هبوب الرياح [illegible] تمثيل وتقريب
للعقول ايضا فلا يتقلب حقيقة اذا تمثل رجلا [illegible] الا يخفى الله بعض الانفس
القدسية الملكية بقوة يقدر بها على التصرف في بدنه [illegible]
في بعض الامكنة [illegible] القدسية [illegible]
وفيه كلام في كتب الاصول والحكمة وبعض اهل الشرع [illegible] في صورة دحية
تبقى بمعناه اي في مثل صورة دحية وما قيل انه تمثيل لتمكنه منها واستقراره فيها استقرار المظروف

في

في ظرفه تكلف لا حاجة اليه لان مثله للشمول والاحاطة يعني ظرفا حقيقة في العرف ورؤية ابن عباس
رضي الله عنهما له مرتين رواها الترمذي ورؤية اسامة له رواها البيهقي [illegible] فقول الشمني بعد
لم اقف عليه من قصور النظر ورأى سعد بن ابي وقاص في حديث رواه الشيخان على يمينه ويساره يوم أحد
وسكت بعض الرواة [illegible] في صورة رجلين عليهما ثياب بيض [illegible] ووقع في الحديث عن غير واحد وهذا
كان يفيد انه احد فقد قاتلا معه صلى الله عليه وسلم قال السيوطي في شرح مسلم هذا ما اكرمه الله به وفيه
رد لمن قال ان الملائكة تقاتل معه بغير يوم بدر قد صح انهم قاتلوا يوم حنين وهذا هو الصواب وقال
القرطبي في تفسيره لم تقاتل الا يوم بدر [illegible] ان صبروا [illegible] يأتيكم بالملائكة
فلم يصبروا [illegible] وكان للنبي صلى الله عليه وسلم ملكان يقاتلان معه [illegible] وفي الحديث دليل على ان رؤية
الملائكة لا تختص بالانبيا عليهم الصلاة والسلام [illegible] للاوليا وسمع غير واحد ارى
مثلا في هذا الحديث عن ناس كثيرين من طرق متعددة وسمع بعضهم اي بعض الصحابة وغيرهم من الحاضرين
زجر الملائكة زجرها حين الخيل على الجري بصوت يوم بدر اي وقتها حين التقى [illegible] رواه ابو نعيم
والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا
على جبل يشرف على بدر ننتظر الوقعة [illegible] الدبرة فننتهب [illegible] دنت منا سحابة فيها حمحمة
خيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي [illegible] حيزوم [illegible] اسم فرس
الله بالمهم [illegible] والصحيح الاول وبعضهم رأى تطاير الرؤوس اي سرعة وقوعها
[illegible] رواه البيهقي عن سهل بن حنيف وابي واقد الليثي من الكفار يوم
بدر ولا يرون الضارب لانه ملك خفي عنهم وبعضهم رآه [illegible] في احاديث ذكرها
ويجوز ان يقول ان التطاير استعارة [illegible] كأنه ليس [illegible]
قوله ولا يرون الضارب ولا الضرب قال ابو داود المازني اني لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه فوقع
راسه قبل ان يصل اليه سيفي وكانوا يعرفون قتلى الملائكة بان بهم سمة نار وكوه ورأى ابو سفيان
ابن الحارث بن عبد المطلب قبل اسلامه يومئذ اي يوم بدر رجالا بيضا وجوههم وابدانهم على خيل
بلق اي فيها بياض ولون آخر ما يقوم لها شيء اي لا يمكن ان يقادم شدتها وقبالها شيء [illegible] قتل
او كسر [illegible] سرعته وقيل ان الرائي لذلك سهيل بن عمرو كما رواه البيهقي وهو
مخالف لما رواه المصنف وهو كذلك في تخريج السيوطي لاحاديث هذا الكتاب وفي النسخ الجديدة انه
رواه ابن اسحق في سيرته ونقله في حديث طويل [illegible] والعهدة فيه عليه وقد كانت الملائكة
تصافح عمران بن حصين باكفها والذي رواه مسلم انها كانت تسلم عليه ولا مصافحة [illegible] السلام
ليستحب لها السلام وهو المصافحة تحية [illegible] المصافحة وتسليم يده له [illegible]
وعنى وحسنا عمران بن حصين هذا هو الصحابي الخزاعي رضي الله عنه وحصين [illegible]
حصين وهو كما قالوا افضل من نزل البصرة توفي في خلافة معاوية سنة اثنين وخمسين ومصافحة
الملائكة له مشهورة في الكتب المعتمدة واما السلام ففي صحيح مسلم مسندا الى مطرف ان عمران رضي الله عنه
قال له كانت الملائكة تسلم علي حتى اكتويت فتركت الملائكة السلام علي ثم تركت الكي فعادوا
وقال له اكتمه ما دمت حيا قال النووي رحمه الله كان به بواسير فكان يصبر على المها وكان
عظيم الصبر والتوكل وفي العلاج ترك التوكل فلذا انقطعت الملائكة السلام عليه [illegible] ليس محرما

وانما قيل لكراهته اذا امكن العلاج بغيره كما ورد في المثل اخر الدوا الكي وروي انه كان يسمع في دار
الاسلام عليه من غير ان يرى اهله الدال السلام كما ذكره الشرطبي وبهذا وان كان خارجا عما عقد له الفصل
من رويته النبي صلى الله عليه وسلم الملايكة ورؤية الصحابة لهم بعده فهو يعلم منه المقصود بالطريق الاولى
اوهو استطراد وراى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البيهقي مرسلا عن عمار بن ياسر رضي الله
عنهما وراى بصرية تتعدى بالهمزة لمفعولين اولهما حمزة بن عبد المطلب عمه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة
لحمزة باللام وهي زايدة كما في ردف لكم وثانيهما جبريل في الكعبة اي في داخلها او عندها فخر
مغشيا عليه خوفا من مهابته لانه راه على صورته ففي دلايل البيهقي وطبقات ابن سعد عن عمار
ابن ياسر ان حمزة رضي الله عنه قال يا رسول الله ارني جبريل على صورته قال انك لا تستطيع ان
تراه قال بلى فارنيه فقال له اقعد فقعد فنزل جبريل على خشبة كانت في الكعبة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ارفع طرفك فانظر فرفع طرفه فراى قدميه مثل الزبرجد الاخضر فخر مغشيا عليه
واعلم ان راى اذا تعدى بالهمزة لمفعولين كان من باب اعطى قال ابو حيان فلا تدخل اللام عليه
لانه يلزم تعدي فعل بحرفين بمعنى وان تعدى احدهما لزم الترجيح بلا مرجح فان لم يتقدما
احدا حرفا فتعديه هنا باللام لا وجه له وقال ابن هشام ان شاء الله واللام زايدة كقول ليلى
الاخيلية في الحجاج لا تعطي العصاة مناهم ولا الله يعطي للعصاة مناها فان كان بعزا
وردكوا نحو من الضعفا فمسموع ولا اعتراض عليه واعلم ان الذي فقط النبي […] قال […] عمه
العباس وفي مناقب العباس رضي الله عنه ان العباس بعث ابنه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقام وراءه وعنده رجل فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه فقال له من حيث فقال ابن
ساعة فقال هل رايت رجلا قال نعم قال ذاك جبريل ولم يره خلق الا عمي الا ان يكون نبيا لكن اسال الله
لما يجعل ذلك في اخر عمره […] الا انه يعارضه بروية جماعة من الصحابة لجبريل
مع انهم لم يعموا ولكن هذا ضعيف […] فلا يتكلف الجمع بينهما وقد عمي ابن عباس في اخر عمره فقال
ان ياخذ الله من عيني نورهما ففي قلبي ولساني منهما نور عقلي […] وفي فمي صارم
كالسيف مشهور وقال له بعض الامويين ما لكم يا بني هاشم تصابون في ابصاركم فقال وانتم يا بني امية
تصابون في […] اقول ما ذكره من حديث عمى […] جبريل اذا ورد من طرق صحيحة وليس
من قبيل الاحكام فيحمل ما عارضه ناسخا فلا بد من التوفيق فيحمل على من راه وحده في بيت […]
من مكان مخصوص كما […] للنبي صلى الله عليه وسلم […] فلا يرد رؤية […] وذلك
لانه نور شديد قد يورث ضعف البصر […] للعمى اذا حدق فيه الناظر واطال النظر في نوره
الذي لم يتعوده . وهو من الاسرار الالهية […] الملايكة […] ذكر امر الجن
فقال وراى ابن مسعود في حديث رواه البيهقي الجن في ليلة الجن اي في ليلة راى فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجن وقد امر بانذارهم ودعوتهم للاسلام فدعاهم وسمع كلامهم قال البرهان في المقتفي
الذي في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود انه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن وقال ابن سيد الناس
في سيرته ان حديث ابن مسعود في كونه كان حاضرا في ليلة الجن روي من طرق عنه انه توضا
بنبيذ التمر وذكر الشراح هنا كلاما لا محصل له والحق ما قاله ابو البقا الشبلي الحنفي في كتابه
اكام المرجان في احكام الجان […] روي فيه احاديث متعددة منها ما رواه ابو داود عن ابن
مسعود

١٣٨

مسعود ان علقمة قال له هل صحب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن احد قال ما صحبه منا احد ولكن
فقدناه ليلة فقلنا […] في الاودية والشعاب فقلنا اغتيل فبتنا بشر ليلة فلما اصبحنا جا
من قبل حرا وقال اتاني داعي الجن فذهبت معه وقرات عليهم القران وانطلق بنا واراناثار
نيرانهم وذكر انهم سالوه الزاد فقال لكم العظم والبعر ولا تستنجوا بهما رواه احمد وهذه
الليلة غير الليلة التي حضرها ابن مسعود وهي في دلايل البيهقي مسندة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر احد غيري فانطلقنا حتى
اذا كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا امرني بالجلوس فيه وانطلق حتى قام وافتتح القران
فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته […] الفجر […] يقولون له
ما نشهد لك انك رسول الله وتعرف به شجرة فقال ارايتم ان شهدت هذه الشجرة تومنون قالوا
نعم فدعاها واقبلت فشهدت له كما سئل به وجمع البيهقي بين الروايتين فقال قوله ما صحبه منا
احد اراد به حال ذهابه لقراة القران الا ان قوله انه اعلم اصحابه بخروجه ينافي فقيل له
خرج له وخط له خطا جلس فيه فلا يصح ما قال البيهقي وبهذا […] ظنهم انها ليلة
واحدة ولا شك انها تعددت فيمكن ان […] تقدم منها ما كان بالمدينة كما في دلايل النبوة لابي
نعيم […] ابن مسعود […] قيل له […] مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن قال اجل
[…] رجلا من اهل الصفة […] رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما اخذك […] قلت لا قال انطلق معي لعل […] فانطلقت معه حتى […] ام سلمة
[…] خرجت جارية فقال […] رسول الله صلى الله عليه وسلم […] فرجعت الى المسجد
والتفعت بثوبي […] جارية وقال […] رسول الله صلى الله عليه وسلم […] العشا فخرج
وفي يده عسيب نخل […] وقال انطلق معي حيث انطلقت فقلت […]
ثلاث مرات فانطلقت حتى اتينا بقيع الغرقد فخط بعصاه خطا وقال اجلس فيه حتى اتيك لا تبرح
فانطلق وانا اراه خلال النخل فثارت مثل عجاجة سودا فخفت عليه […] واستغيث الناس
[…] فذكرت قوله صلى الله عليه وسلم لا تبرح فسمعته يقول اجلسوا وهو يقرعهم بعصاه
فجلسوا حتى كاد ينشق عمود الصبح فذهبوا واتى لي فذكرت له ما في نفسي فقال […] وفد نصيبين […]
فهذه الليلة كانت بالمدينة حضرها ابن مسعود […] وقد جاء […] صلى الله عليه
وسلم مرة اخرى حضرها ابن الزبير رواه الطبراني […] في باب مستقل بطولها ثم قال
وهذه الاحاديث تدل على ان وفادة الجن كانت ست مرات الاولى […] وقيل اغتيل […]
والثانية كانت بالحجون والثالثة كانت بالملايكة باعلى […] والرابعة كانت ببقيع الغرقد والخامسة
كانت خارج المدينة حضرها ابن الزبير […] والسادسة كانت في بعض اسفاره حضرها بلال […]
وشبههم اي ابن مسعود […] النبي صلى الله عليه وسلم لقول قتادة ان ابن مسعود لما قدم الكوفة راى […]
سودا […] فقال […] الذين صرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم […]
[…] برجال الزط متعلق بقوله شبههم والزط […] المعجمة […]
[…] السودان […]

فتح بعريه والواحد زطي وذكر ابن سعد وهو محمد بن سعد كاتب الواقدي وقد تقدم وهو
بسنده ان مصعب بن عمير القرشي العبدري الصحابي البدري وهو ممن اسلم قديما وكان
يحمل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه لما قتل يوم احد اي في وقعته فقتله ابن قمئة
لعنه الله ظانا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري عن خباب ان مصعبا لما قتل
لم يكن له الا نمرة كنا اذا غطينا راسه بها بدت رجلاه واذا غطي رجلاه بدت راسه فجعلوا
على رجليه شيئا من الاذخر اخذ الراية ملك على صورته اي تشكل بشكله وبرز على صورته
حتى لا تقع راية المسلمين وتقع راية العسكر فيضعف لهم ولتمام تلك الصورة فيه جعل
كانه على راكب لتمكنها فيه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له تقدم يا مصعب لنحو الاعداء
في القتال فان الراية يتبعها الذي تلوى لانه صلى الله عليه وسلم لسبقه توجهه للقتال لم يشعر بقتل
مصعب ولم يتبين له حامل الراية فقال له الملك لست بمصعب كاظننته وفيه لطف وتبشير
بسهولة الامر وظهور النصر وان مع العسر يسرا وهذا بناء على انه لم يعلمه كما رواه ابن سعد في
طبقاته وعليه ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه من انه صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اقدم مصعب
فقال له عبد الرحمن بن عوف الم يسمع يقاله يا رسول الله الم يقتل مصعب يعني فكيف تناديه
قال بلى ولكن ملك قام مقامه ويسمى باسمه فهو الذي تاديه يكون علم صلى الله عليه وسلم انه ملك
وانما سمي باسمه لئلا يعلم الناس قتل حامل الراية فيحصل فيهم اضطراب وتشمت الاعداء بهم ويتقوون
انهزامهم فعلم صلى الله عليه وسلم قتل مصعب وعلى الاول لم يشعر بقتله وكونه علمه ونسي او ظن ان
الله احياه كما قيل بعيد فلا يقال كيف ناداه باسمه بعدما علم انه ملك مع ان هذا السؤال
غير وارد راسا بعدما علم انه يسمى باسمه لامر وكان مصعب رضي الله عنه حامل رايته انها جرت
باحد ولواء الخزرج حامله الحباب بن المنذر وقيل سعد بن عبادة وراية الاوس بيد اسيد بن
حضير وما روي من ان حامل رايته يوم احد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لانه حين لا كان الراية
كانت اولا بيد مصعب فلما استشهد اخذها الملك فلما انجلى الامر وعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يقتل كما شنع به ابن قمئة وصرخ ابليس اللعين ان محمدا قد قتل اخذ علي الراية بعد ما امسكها
الملك لحظة لئلا تسقط فتنخذل المسلمون وتقر اعين الكفار فقول الملك لست بمصعب يعني
لست بمصعب المعروف لكم فلا يقال كيف قال ذلك بعدما تسمى مصعبا وذكر مردويه من الصحيفين
كالبيهقي وابن ماكولا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال بينا نحن جلوس مع النبي صلى الله
عليه وسلم اذ اقبل شيخ بيده عصى كونه بيده عصا تحقيق لشيخوخته فان العصا سلاح المشايخ
ولله در الباخرزي في قوله حمل العصا للمبتلي بالشيب عنوان البلا وصف المسافر انه
القى العصا كي يستقر بالمنزلا فعل القياس على ابي حمل العصا ان يرحلا وهو تلميح لقوله فالقت عصاها
واستقرت بها النوى كما قررته بالاياب المسافر فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه النبي صلى الله
عليه وسلم سلامه بان قال له وعليك السلام وجواب السلام يقال له رد حقيقة وهو في الاصل مجاز
لتشبيهه بمن اعطي شيئا فاعاده لصاحبه ثم صار حقيقة فيما ذكر وقال صلى الله عليه وسلم لمن سلم عليه
بعد رده جوابه نغمة الجن وهي بفتحة نغمة جني اي هذه او نغمتك نغمة الجن وصوتهم فهو
خبر مبتدا محذوف قال الثعالبي في فقه اللغة الجرس الكلام وحسن الصوت والنغم ما لفوق

جمعها نغم بفتح النون وكسرها وهو شيئا نوع شبه موزونة فله نغمة كمضغة وهضب رقيقة وضم
وبمعة ويقع من الجن وما اشبه ونحو ذلك وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم يعرفهم لانه دعاهم
عليه السلام كما تقدم قال انا هامة بن الهيم بها مكسورة فمثناة تحتية فميم ابن لاقيس بن ابليس
في ضبط هذه الاسماء اختلاف فقيل هامة بوزن قامة وقيل الام بالف ولام دونها والهيم
الاول والهيم بوزن الفعيل لامر وقيل انه بهمز بوزن كيف وهو على ما في الشرح انه مضبوط بخط
الحافظ بتشديد الياء بوزن قيم ولا يعتمد عليه والكلام على ابليس مشهور وهو ابو الجن كما ان
ادم عليه الصلاة والسلام ابو البشر ويسمى عزازيل وقيل الحارث ويكنى بابي مرة ولاقيس بزنة فاعل
وفي بعض النسخ لاقيس بزيادة يا وهو الاشهر الاصح حتى قيل ان اليا سقطت سهوا من الكاتب
فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم انه لقي نوحا عليه الصلاة والسلام ومن بعده من الرسل والانبياء في
حديث طويل وان النبي صلى الله عليه وسلم علمه سورا من القران سماني والحديث عن عمر رضي الله عنه قال
بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل من جبال تهامة اذ اقبل شيخ في يده عصا فسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم ولم نغمة الجن وغمغمتهم فقال له من انت قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن
ابليس قال ليس بينك وبين ابليس الا ابوين قال نعم قال فكم لك من العمر قال افنيت الدنيا عمرها
وكنت مع نوح في مسجده مع من امن به من قومه فلم ازل اتبعه على دعوته عليهم حتى بكى البكاء
فقال لا جرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وقلت له يا نوح
اني ممن شرك في دم الشهيد هابيل فهل تجد لي من توبة قال يا هام هم بالخير وافعله قبل
الحسرة والندامة اني قرات فيما انزل الله علي انه ليس من عبد تاب الى الله بالغا ذنبه ما بلغ
الا تاب الله عليه فقم وتوضا واسجد لله سجدتين ففعلت من ساعتي ما امرني به فناداني
ارفع راسك فقد نزلت توبتك من السما فخررت ساجدا لله وكنت مع هود في مسجده مع من
امن به من قومه فلم ازل اتبعه على دعوته على قومه حتى بكى وابكاني وكنت مع يوسف بالمكان
الكين وكنت القى الياس في الاودية واني القاه الان ولقيت موسى بن عمران فعلمني من التوراة
وقال ان لقيت عيسى بن مريم فاقره مني السلام وان عيسى قال ان لقيت محمدا فاقره مني السلام
فقال صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك يا هامة لادائك الامانة فقال
يا رسول الله افعل بي ما فعله موسى بن عمران فانه علمني من التوراة فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة المرسلات وعم يتساءلون وعن النبا العظيم واذا الشمس كورت وقل هو الله احد والمعوذتين
وقال له ارفع الينا حاجتك يا هام ولا تدع زيارتنا فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينعه
لنا فلسنا ادري حي هو ام ميت انتهى واعلم انهم اختلفوا في هذا الحديث فقال ابن الجوزي
انه حديث موضوع لا اصل له وذكر له طرقا ذكر في رواتها من الكذابين ومن لم تقبل روايته
وخالفه فيه غيره وقال ان تعدد طرقه تدل على صحته وابن الجوزي له مجازفة في موضوعاته
انكر ما هو رواته وقد رعي هذا الحديث من بعده على كالبيهقي كما علمت وابن عساكر وغيرهما وذكر
الواقدي محمد بن عمر بن واقد المديني صاحب التاليف الكثيرة الغريبة وقد وثقه كثير وطعن
فيه اخرون توفي ببغداد سنة سبع ومائتين وعمره ثمان وسبعون كما تقدم وهذا الحديث
صحيح رواه البيهقي والنسائي وغيرهما وهو ملكون في الاثر التفاسير قتل خالد بن الوليد وهو

مصدر مضاف لفاعله ومفعوله السودا عند هدمه العزا وفي نسخة قطعه وهي اظهر لان العزى
كانت شجرة او ثلاثة اشجار في مكان واحد بنوا عليها بيتا وكانوا يعبدونها ويسمع منها اصوات
فذكر الهدم باعتبار ما حولها من بنا فهو بتقدير مضاف فهو مفعول لهدم لقطع اي قطعها او هدم
بنايها وكان لغطفان وللعرب قريش السودا مفعول اقتلها كما مر وفي نسخة للسودا واللام للتقوية
وهي شيطان في صورة امراة سودا التي خرجت له اي لخالد رضي الله عنه لما باشر قطعها ناشرة
شعرها عريانة واضعة يدها على راسها صايحة بويلها وناشرة حال بعده منصوب بعامله
وشعر بسكون العين وفتحها فجزلها بجيم وزاي معجمة مفتوحتين والزاي مشددة لكنها لغة
ومخففة اي جعلها جزلتين اي قطعتين وروي جدلها بدال مهملة مشددة وروي بخط خطه
بحاوز العجميتين بمعني قطعها ومعانيها متقاربة واشهرها اولها والضمير للسودا اي قطعها
قطعها بسيفه وهو يقول يا عزى كفرانك لا غفرانك اني رايت الله قد اهانك والعزى تانيث
الاعز واعلم خالد بما فعله النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك العزى اي ما كانت الاشارة لما وقع به
الفعل من الشجرة فظاهره ان كانت الاشارة للسودا فتسميتها عزى وهي اسم للشجر والبنا باعتبار
انها هي التي تعبدونها حقيقة ويسمع اصواتها ما كانت تخبر به من الغيبيات ونحوها كما قال
لحجر الشجر والعجب باطلاق التي على المقصود منه وفي مجاز وكانت نخلة تعبدها قريش وكنانة
وهي من اجل اصنامهم وقصتها مفصلة في السير وكان خروج خالد لها في ثلاثين فارسا
والجن قادرة على التشكل بصور مختلفة كالملايكة الا ان هذه اذا قتلت بتصويرتها هلكت ولما قتلها
خالد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك العزى لم تعبد ابدا وقتل سادنها اي خادمها ابو الاكلب وهو
دبية بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وتشديد المثناة التحتية ابن حرمي من بني مرة وقال
صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان شيطانا هو المتمرد من
الجن من شطن اذا بعد او من شاط اذا احترق فنونه زائدة او اصلية تفلت بتشديد اللام
نفدا اي وثب بسرعة بغتة واصله التخلص بغتة يقال انفلتت الدابة اذا تخلصت من مربطها
البارحة هي الليلة الماضية قبل وقتك التي تكلمت فيه يعني في ليلة يومه وقد ترد بمعني
اليوم الذي قبل يومك وفيه كلام في شرحنا لدرة الغواص ليقطع علي بتشديد الياء تعلق
بيقطع بمعني يبطل صلاتي التي كنت اصليها ويجوز ان يتنازعه هو وتعلق فامكنني الله
منه اي اقدرني عليه وعلى اخذه وحبسه فاخذته اي امسكته وعقلته عن نصيبه وهروبه
مني فاردت ان اربطه بكسر الباء وضمها ايضا واوثقه بوثاق بقيد الى سارية اي عمود واسطوانة
من عمد المسجد وسواريه جمع سارية المسجد الذي حتى تنظروا اليه كلكم لاجل ان تروه مربوطا
فذكرت دعوة اخي سليمان بن داود نبي الله عليهما الصلاة والسلام وهي قوله في دعايه رب
اغفر لي كل تقصير مني من تقصير بالنسبة لمقام النبوة وان كان معصوما وهب لي ملكا اي سلطانا
عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي اي لا يتسهل لاحد غيره وهو احد معاني الابتغا ولا يصح بغي بمعني طلب
وليس هذا حرصا منه عليه الصلاة والسلام على الملك وسعة الدنيا وانما طلب عظمة يتفرد بها
لتكون خارقة لعادة دالة على نبوته معدة له على تنفيذ احكام ربه واظهار دينه وفي تقا
الوصا بالمغفرة على حصول الملك ايما الى ان السلطنة لا تخلو من امور تحتاج لعفو الله اوه

من الله لطلبه امرا لا يليق بغيره ولتركه مقام العبودية الذي ارتضاه نبينا صلى الله عليه وسلم وقال
الزمخشري ان سليمان عليه الصلاة والسلام نشا في بيت ملك ونبوة فاراد ان يكون ما ورثه
زايدا على غيره في رتبة الفخار(?) ليتم به امره ويعلم انه باستحقاق للفيض الالهي لا بمجرد ميراث
كاولاد الملوك ولا يتوهم انه طلبه فتمنعه(?) الله عليه والمومن يحب لاخيه ما يحب لنفسه فكيف بالنبي
صلى الله عليه وسلم لان خصايص الانبيا وطلبها امر اخر وقد علم ان هذا الشيطان ما ردني المردة
ويابي الكلام في تعيينه والقوي على النبي صلى الله عليه وسلم شعلة نار وهو يصلي ليقطع صلاته
فاخذه وهو بنفسه لا ملك منفعة عنه كما قيل ولبعضهم هنا كلمات زوايد لا حاصل تحتها وقوله رب
اغفر لي بدا بطلب المغفرة لقوله دعوة اخي ولتعين الجن داخل في هذه الدعوة لقوله بعدها فسخرنا
له الريح تجري بامره رخا حيث اصاب والشياطين الخ ولما استجاب الله دعوته ترك صلى الله عليه وسلم ذلك
تادبا منه وتواضعا وتوقيرا لسليمان صلى الله عليه وسلم قال ابن عرفة رحمه الله وما نقل عن الحجاج
من انه تعالى في حق نبي الله سليمان انه كان حسودا من فسقه وجهله بل من كفره ومحمول عليه
مثابا [illegible] الانبيا عليهم الصلاة والسلام لما كان لا ينبغي ان يطلبه من الملك خصه به اذ اعلم انه
لا يعطيه الا لواحد من ملائكته فيجوز ان يكون هو ذلك الواحد وقوله فرده الله اي رد الله ذلك
الشيطان باقداري عليه وتمكيني منه خاسيا اي خائبا حقيرا بطرد وانما كان لانه صلى الله عليه وسلم كما
هو واضح وقول النحاة تمام ردده الله خاسيا ثلاثة وهم من رواته لانه روي
فردده وهي صحيحة في ذلك وهذا الحديث روي من طرق وفيها زيادة واختلاف ففي بعضها عرض لي
في صورة هر واخذته فخنقته حتى وجدت برد لسانه على يدي وروي انه سمع صلى الله عليه وسلم
يقول في صلاته اعوذ بالله منك والعنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كانه يتناول شيا
فسالوه عن ذلك فقال ان عدو الله ابليس لعنه الله جا بشهاب من نار ليجعله في وجهي
وقوله في الرواية الاولى فاخذته وخنقته يعلم منه ان قول [illegible] في شرح مسلم انه يحتمل انه لم
يقدر عليه لهوجه(?) له فانه صلى الله عليه وسلم كان قادرا على ذلك فانه اوتي مثل كل معجزة لغيره كما
ياتي وفي بعض طرق هذا الحديث تصريح بان الشيطان هو ابليس وقيل يحتمل انه تعدد وانها واقعة
تعددت قال ابن عبد البر الجن على مراتب جني وما مر وهو الذي يخالط الناس وارواح وهم
الذين يتعرضون للصبيان واجنتها(?) قيل وقرين الانبيا والعباد تعاله(?) الا يبصف كما في تفسير
القرطبي وهذا اي ما كان له صلى الله عليه وسلم مع الملايكة والجن باب واسع اشارة الى ان ما ذكر قليل
من كثير وغيض من فيض وفي الكلام ارجاع رتبة الاستعارية من التصرف الحكمي الذي نوله
لسليمان وتصرفه صلى الله عليه وسلم نبوي بالدعوة للاسلام والامر والنهي فانه كان عبدا رسولا
وهو افضل من الملك النبي ثم ان خنقه وفعله بما فعله في صلاته احتج به على جواز مثله في
الصلاة كدفع المار وقتل الاسودين واستباقه في صلاة الخوف اتية وفيه تامل

فصل

ومن دلايل نبوته صلى الله عليه وسلم والدلائل ما يعلم منه شئ اخر ويكون قطعيا وظنيا قال السعد
والوجه النسخ(?) احمد بن قاسم في الايات البينات ان في جمع دليل على خلاف القياس وجمعها المذكور
جمع دلالة بمعني دليل وفي امام الحرمين ان الدليل يسمى دلالة وجمعها على فعايل(?)
قياسي والظاهر ان تسمية الدليل دلالة مجاز انتهى وقال الراغب الدلالة ما يتوصل به الى

معرفة الشئ وتسمية الدال دليلا لانه كتسمية الشئ بمصدره انتهى وفيه دليل كما قال الامام
الكرماني وانه سمع فلا وجه للتوقف منه ولا لقول بعض شراح المنهاج الاصولي في قوله دلائل
الفقه صوابه ادلة وقال ابن مالك في شرح الكافية فعائل جمع اسم جنس على فعيل قليل
اعلم لكنه بمقتضى القياس جائز في علم المؤنث كسعيد علم امراة جمع على سعائد وذكر النحاة
انه في ما يقابله ورد مع لفظين لا ثالث لهما وهي وصائد جمع وصيد وصوائب وسلائل
جمع سليل وصوائب وزاد الجوهري تبايع جمع تبيع واقايل جمع اقيل وهو الصغير من الابل وقول بعضهم
انه مقيد بنقله فقد قال انه لا يتبع سماعا ولا قياسا ضابط لا معنى له **وعلامات رسالته** العلامة
الامارة واكثر ما تستعمل في الظنيات وقد يكون قبل الوقوع والفرق بين النبوة والرسالة مشهور
وقد يكونان بمعنى واضافة الدلائل للنبوة والعلامات للرسالة تفننا وقيل لان النبوة اصل والرسالة
وصف زائد انتهى وانه ... فلعل انه ... تفننا وامرا بالدلائل الدلائل القطعية وقدمها
لشرفها واضافها للنبوة لسبقها على الرسالة وكلاهما دليل النبوة دليل الرسالة للزوم تصديقه بعد
ثبوت نبوته في قوله اني رسول الله اليكم وكذا الرسالة مستلزمة للنبوة ومبنية عليها فلا
علاماتها **ما تواترت به الاخبار** اي تتابعت في بعضها يتبع بعضا من غير انفصال كان بعضها
ركب خلف الاخر ففيه استعارة مكنية وتخييلية والاخبار جمع خبر **عن الرهبان** وعلماء النصارى
وكلها ... اي قصته المشهورة جمع راهب من الرهبة وهي الخوف لانهم ... خشية الله والخوف
منه ... للراغب لتركهم الرغبة في الدنيا كالحيل ... نصارى جاء ... فانه يجب ان ... في
في راهب **والاحبار** جمع حبر بالفتح والكسر وهو العالم من اهل الكتاب واشتهر في علماء اليهود وقوله
وعلماء اهل الكتاب من عطف العام على الخاص واهل الكتاب ... على اليهود والنصارى ... المراد بالكتاب
التوراة والانجيل ... من الكتب السماوية وهي ... الكتب ... يعني **من صفته** صلى الله عليه وسلم
وصفة امته واسمه وعلامته ففي التوراة ... محمد رسول الله عبدي المختار ... وامته الحامدون وفي
الزبور ... وهب بن منبه ... احمد ومحمد امته مرحومة اعطيتهم مثل ما اعطيت
الانبياء ... ومن علامته في الانجيل صاحب الدرعة والعمامة ...
الراس الصلت الجبين ... من حليته فيه **وذكر الخاتم** بالفتح والكسر يعني خاتم النبوة **الذي بين
كتفيه** ... مثل زر الحجلة او بيضة الحمام وانه ختم به بعد شق صدره وفيه
شعرات ... عند نفض كتفه اليسرى وهو مذكور في كتب الله القديمة **وما وجد** بالبناء للمفعول
من ذلك اي ما يدل على نبوته ورسالته **في اشعار المتقدمين** من العرب الذين قبل بعثته صلى الله عليه وسلم
العالمين بما في الكتب السماوية القديمة **من شعر تبع** بيان لما وجد وتبع ... وتشديد ...
لملك اليمن وجمعه تبابعة ... اتباعه ... واصل ... الظل ولا يسمى تبعا الا اذا
ملك حمير وحضرموت واشتهر منهم ... تبع الاكبر والاوسط ... تبع الثاني هو الذي اراد
تخريب المدينة واستيصال اليهود ... الانصار ... من اليهود ... فقال له ...
اجلا ... ان يطرب ... او ... غضبه ... اعظم ... او ... صغره ...
البلدة ... بني ... براهيم ... اليهود وهو اول من
... كسا الكعبة ... وبابه ... انه ... امن به عليه الصلاة والسلام

وكسي

وكسي الكعبة وهو اول من كساها والشعر المذكور قوله شهدت على احمد انه نبي من الله باري النسم
فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم وجاهدت بالسيف اعداءه وفرجت عن صدره كل غم
له امة سميت في الزبور وامته هي خير الامم ويأتي بعدهم رجل عظيم نبي لا يرخص في الحرام
يبي احدا يا ليت اني اعمر بعد مبعثه بعام **والاوس بن حارثة** بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن مزيقيا
ابن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الازد
ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان والاوس في
اللغة الذيب او العطية سمي به وله تنسب الانصار وكان اوس من عدة ناس في الفترة هداهم
الله للتوحيد ولم يعبدوا الاصنام وكانوا يعاشرون اهل الكتاب فيجيء ولهم مما في كتبهم من ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم فيذكرونه في خطبهم واشعارهم وللاوس شعر فيه لم يذكره هنا احد من الشراح وهو
سيد جواد ... كان صديقا لحاتم الطائي والاوس بالالف واللام لمح ولذا قال السهيلي انه منقول
من اسم العطية لا من اسم الذيب لانه علم جنس كاسامة لا تدخل عليه الالف واللام قبل النقل بعده
اولى وقال التلمساني انه روي هنا بدون الف ولام وهو مخالف لما قاله الامام السهيلي **وكعب بن
لوي** هذا هو الصواب وفي بعض النسخ لوي بن كعب وهو غلط من الناسخ ولوي يهمز ولا يهمز وهو
تصغير لاي بمعنى البطء وهو اول من جمع يوم الجمعة وسماها جمعة وكانت تسمى عروبة في الجاهلية
فكان يخطب فيه الناس ويبشر بالنبي صلى الله عليه وسلم مما تعلم من كلامه نظما ونثرا انه قال في خطبته
له اما بعد فاسمعوا وتعلموا وافهموا واعلموا الليل ساج والنهار ضاح والارض مهاد والسماء بناء والجبال
اوتاد والنجوم اعلام الى قوله الدار امامكم والظن غير ما تقولون حرمكم زينوه وعظموه فسيأتي له
نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم وينشد نهار وليل كل يوم بحادث سواء علينا ليلها ونهارها
يئوبان بالاحداث حين تاوبا وبالنعم الضافي علينا ستورها على غفلة يأتي النبي محمد فيخبر اخبارا صدوقا
خبيرها الخ ما رواه ابن الجوزي مسندا في كتاب الوفا **وسفيان بن مجاشع** التميمي الدارمي الجاشعي
جد الفرزدق والاقرع بن حابس وكان احتمل عن قومه ديات فخرج يجيء من تميم فاذا هم يجتمعون
عند كاهنة فاتاهم وجلس عندهم فسمع الكاهنة تقول العزيز من والاه والذليل من خالاه
والموفور من والاه والمغبون من عاداه فقال سفيان من تذكرين لله ابوك فقالت صاحب هدي وعلم
وبطش وحلم وحرب ونعم وراس رؤس ورابض شموس وماحق بؤس وماهد رعوس وناعس
ومنعوس فقال سفيان لله ابوك من هو فقالت نبي مؤيد قد اتى حين يوجد ودنا اوان يولد
يبعث الى الاحمر والاسود بكتاب لا يفند اسمه محمد قال سفيان لله ابوك اعربي هو ام عجمي فقالت
اما والسماء ذات العنان والشجرات الافنان انه لمن معد بن عدنان فاسكتي سفيان فاتى سفيان
وله ولد ولد من ... محمد الرجاء ان يكون هو النبي المذكور وهو احد من سمي باسمه صلى الله عليه وسلم قبل بعثته
كما تقدم وهذا ما ذكره السهيلي من تبشيره به وله شعر فيه الا ان الشراح قالوا لم نقف عليه وما ذكر
يكفي في المقصود **وقس بن ساعدة** الايادي قس بضم القاف وتشديد السين والقس العالم والايادي
بكسر الهمزة نسبة لاياد حي من معد وكان من الحكماء الزهاد كبيرا وكان منقطعا للعبادة في برية وامن
بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وراه النبي صلى الله عليه وسلم مرتين بسوق عكاظ ولذا عده ابن شاهين وغيره في
الصحابة وعمر حتى قيل انه عاش ستمائة او سبعمائة سنة وادرك الحواريين فكان تابعيا ... عليهم

وقوله

الصلاة والسلام قيل وكانت السباع تدور عنده ولا تؤذيه وربما ضربها بعصاه وهو خطيب مفلق
يضرب به المثل وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم الجارود على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سيد قومه
قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد وجدت صفتك في الانجيل وبشر بك ابن البتول وانا اشهد
ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فآمن هو وكل سيد من قومه وسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال له يا جارود هل في وفد عبد القيس من يعرف قسا قال كلنا نعرفه وكنت اقفو اثره كان من خطر
العرب يقسم بالرب الذي هو له ليبلغن الكتاب اجله ويوفاها ج للمقلب من حوله ادكاره وديارا فلا
ثم انشد ابياتا اخر فقال له صلى الله عليه وسلم انسب احساه بسوق عكاظ يذكر كلاما ما احفظه فقال ابو بكر
رضي الله عنه كنت حاضرا وانا احفظه سمعته في خطبته يقول يا ايها الناس اسمعوا وعوا واذا
وعيتم فانتفعوا انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت مطر ونبات وارزاق واقوات
وآباء وامهات واحياء واموات وجمع واشتات وآيات بعد آيات ان في السماء لخبرا وان في الارض لعبرا
ليل داج وسماء ذات ابراج وارض ذات رتاج وبحار ذات امواج ما لي ارى الناس يذهبون فلا
يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا هناك فناموا اقسم قس قسما حاتما لا حانثا فيه ولا
آثما ان لله دينا احب من دينكم الذي انتم عليه ونبيا قد حان حينه واظلكم اوانه فطوبى
لمن آمن به فهداه وويل لمن خالفه وعصاه تبا لارباب الغفلة من الامم الخالية والقرون الماضية
يا معشر اياد اين الآباء والاجداد واين المريض والعواد واين الفراعنة الشداد واين من شيد
وزخرف ونجد وغره المال والولد اين من بغى وطغى وجمع فاوعى وقال انا ربكم الاعلى الم يكونوا
اكثر منكم اموالا واطول منكم آجالا وابعد منكم آمالا طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوله فتلك
عظامهم بالية وبيوتهم خاوية عمرتها الذئاب العاوية كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد
ولا مولود وانشد يقول في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر لما رايت مواردا للموت ليس لها
مصادر ورايت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر ايقنت اني
لا محالة حيث صار القوم صائر انتهى وروي له اشعار ينبئ فيها بذكره صلى الله عليه وسلم كقوله الحمد لله
الذي لم يخلق الخلق عبث لم يخلنا سدى من بعد عيسى واكترث ارسل فينا احمد اخير نبي قد بعث
صلى عليه الله ما حج له ركب وحث انتهى ما ذكره الا ان ابن الجوزي قال حديث قس المذكور موضوع وذكر
اسانيده وبين من فيها من الكذابين ورده النبي فكيف وقال انه ليس زوي الوضع ولا يلزم من كون
السند فيه كذاب ان يكون المتن كذبا اذا تعددت طرقه وقد رواه ابن سيد الناس بسند ليس فيه
كذاب ورواه غيره ايضا فالصحيح انه ليس بموضوع وما ذكر من سيف بن ذي يزن وهو ابن ذي يزن
من ملوك حمير وتنسب اليه الرماح فيقال رمح يزني ويزني ويزاني وفيه وفي انصرافه كلام طويل للصاغاني
وقال البرهان انه منصرف والذي في القاموس انه ممنوع من الصرف لوزن الفعل واصله يزأن ورد الصاغاني
في الذيل والصلة منع صرفه والحاقه وقال اصاره زائدة معروفة ولا اضافة ذو الا الى اسماء الاجناس
وفي شرح الدريدية لابن الحاجب ان فيه قولين احدهما انه من وزن حذفت الواو لوقوعها بين فتحة وكسرة
ثم ابدلت الكسرة فتحة تخفيفا فلا ينصرف على هذا الثاني انه ماض اصله وزن قلبت الواو همزة كما في
احد ثم ابدلت ياء وسمي به فهو منصرف وهذا الابرد على ما اورده الصاغاني وقوله لا تضاف ذو الا
لاسماء الاجناس ممنوع فانه يضاف للاعلام كما هنا وهي لغة اهل اليمن فيضيفونه لاعلام ملوكهم و

وعودها اضافة المسمى للاسم وهما الملوك اليمن الاذواء وقصة سيف مشهورة في التواريخ والسير
وكان ظفر على اليمن وطرد الحبشة فتقدم بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين فاتته وفود العرب تهنيه
وتمدحه فاتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب وامية بن عبد شمس وخويلد بن اسد وغيرهم من وجوه
قريش واشرافها فدنوا عليه فاذن لهم وهو متعطر بالمسك والعنبر وحوله ابناء الملوك فتقدم عبد المطلب
ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فتكلم فقال ايها الملك ان الله قد احلك محلا رفيعا شامخا منيعا
وانبتك منبتا طابت ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اطيب موطن واكرم
معدن وانت ابيت اللعن ايها الملك راس العرب وربيعها التي تخصب به وراسها الذي له تنقاد
وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي اليه يلجأ العباد وسلفك خير سلف وانت لنا منهم
خير خلف ولن يخمل ذكر من انت خلفه ولن يهلك من انت سلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة
بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا بكشفك الكرب الذي فدحنا فنحن وفد التهنئة لا وفد المرزئة
فقال له سيف وايهم انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم فادناه واقبل
عليه وعلى القوم وقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء جزلا
قد سمع الملك مقالتكم وعرفت قرابتكم وقبلت وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة ما اقمتم
والحباء اذا ظعنتم انهضوا الى دار الضيافة والوفود واقاموا شهرا لا يصلون اليه
ولا ياذن لهم في الانصراف ثم ارسل الى عبد المطلب وقال له بعدما قرب مجلسه يا عبد المطلب اني مفض
اليك بسر لو يكن غيرك لم ابح به ولكن وجدتك معدنه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فانه
بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون والسر المخزون الذي اخترناه لانفسنا دون غيرنا خبرا عظيما
وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة ولاهلك عامة ولك خاصة فقال
عبد المطلب مثلك ايها الملك من سر وبر فما هو فدا لك اهل الوبر والمدر زمرا بعد زمر فقال له اذا
ولد بتهامة غلام به علامة بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة
فقال له عبد المطلب ابيت اللعن لولا هيبة الملك واجلاله لسالته عما اراد به سرورا فقال هذا حين
زمانه الذي يولد فيه او قد ولد واسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله
باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم
كرائم الارض يعبد الرحمن ويدحر الشيطان ويخمد النيران ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يامر
بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب ايها الملك عز جارك وسعد جدك وعلا كعبك
ودام امرك وطال عمرك فهل الملك ان يسرني بافصاح فقد اوضح لي بعض الايضاح فقال والبيت ذي الحجب
والعلامات على النقب انك لجده يا عبد المطلب غير كذب فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك فقد ثلج صدرك
وعلا امرك فهل احسست شيئا مما ذكرت فقال نعم ايها الملك انه كان لي ابن كنت به معجبا فزوجته كريمة
من كرائم قومي آمنة بنت وهب بن عبد مناف فجاءت بغلام سميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته
انا وعمه بين كتفيه شامة وفيه كل ما ذكرت فقال احتفظ به واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل
الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذي معك فاني لست آمن ان تدخلهم النفاسة فيبغون
لك الغوائل وينصبون له الحبائل وهم فاعلون او ابناؤهم ولولا علمي ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت
بخيلي ورجلي حتى اتي يثرب واصيرها دار مملكتي فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان

يثرب استحكام امره وموضع قبره واهل نصرته ولولا اني اتقي عليه الآفات واحذر عليه العاهات لاوطأت
العرب كعبه واعليته على حداثة سنه ذكره ثم امر لكل رجل منهم بمائة من الابل وعشرة اعبد وعشرة
اماء وعشرة ارطال فضة وخمسة ذهبا وكرش مملوء عنبرا وامر لعبد المطلب باضعافه وقال له اذا كان
رأس الحول فأتني بخبره وما يكون من امره فهلك قبل رأس الحول فكان عبد المطلب يقول لا يغبطني
احد من قريش بجزيل العطاء فانه الى نفاد ولكن الغبطة بما يبقى لي شرفه وذكره في العقبى فاذا سئل عنه
قال ستعلمون بعد حين وفيه شعر له وعن ابن عباس انه قال لعبد المطلب اشهد ان في احدى يديك ملكا
وفي الاخرى نبوة فكانت النبوة والخلافة العباسية كما في كتب السير والتواريخ وبما ذكرناه من انه
مات قبل الحول يعلم انه ليس بصحابي ولا تابعي فذكر الذهبي له في الصحابة لا وجه له والعجب من بعض
الشراح حيث نقل ما ذكرناه وقال انه تابعي فالحق انه ليس كذلك ولا مخضرما ايضا كما قيل ولعل الذي ذكره
الذهبي اشارة الى ان مثله لا يقال بالرأي ايضا **وما عرف به من امره** وكونه نبيا مرسلا وعرف بتشويد(?)
الراهب له فاعل لا المفعول لان صح بناؤه انه عرفه به اهل الكتاب والنفاعل لمواتيه(?) **زيد بن عمرو بن
نفيل** قال الذهبي هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح العدوي الذي قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه يبعث امة وحده لانه كان يطلب دين ابراهيم ويكره الشرك واهله ويوحد الله
ويقول يا معشر قريش ما منكم على دين ابراهيم غيري قد اخطأ وادين ابراهيم يا ويل لا يتخذوا شفع بعد وكان يحيي الموءودة لا يأكل
ذبائحهم فاجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل نبوته وتوفي قبل مبعثه وقال سافرت اليهودية والنصرانية فكرهتهما
ولحقت بالشام فاتيت راهبا فقصصت عليه فقال اراك تريد دين ابراهيم يا اخا اهل مكة انك لتطلب
دينا لا يوجد اليوم وهو دين ابيك ابراهيم كان حنيفا فالحق لبلدك فان الله يبعث لك من يأتي بدين ابراهيم
الحنيفية وهو اكرم الخلق على الله انتهى المراد منه ومن خطه نقلته وروى مثل ذلك ايضا انه لقي راهبا
بالجزيرة فسأله عن دين ابراهيم فقال له ان كل من رأيته من الاحبار والرهبان في ضلال وانك تسأل
عن دين الله وقد خرج في ارضك او يخرج نبي يدعو اليه فارجع اليه وصدقه فلقيته قبل بعثته
ببلده فقال يا محمد ما لي ارى قومك قد ابغضوك فقال اما والله ان ذلك لغير نائرة مني اليهم ولكني
اراهم على ضلال له فخرجت ابتغي هذا الدين ثم اخبره بما عرفه به الراهب من امره صلى الله عليه وسلم فعلنا ما ايضا
اليه ام يعده من الصحابة توسعا لانه لم يجتمع به صلى الله عليه وسلم بعد النبوة ونفيل تصغير نفل وهو العطية
نقل للعلمية وقيل ان اليهود قتلوه بالبلقاء **وورقة بن نوفل** احد النفر الذين كانوا في الفترة على الدين الحق
من قريش وهو ورقة بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو معطوف على زيد والمعروف به ورقة من
امره صلى الله عليه وسلم ما اخبره خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها كما ذكره ايضا لك ودامر به بعد رسالته ولذا قيل انه
اول الصحابة وكان شيخا كبيرا يقرأ الكتب ويعرف العبرانية وقال للنبي صلى الله عليه وسلم لما اخبره بامره ابشر
فانك الذي بشر به ابن مريم ورآه صلى الله عليه وسلم في الجنة عليه ثياب خضر وقال لا تسبوا ورقة كما تقدم وله
اشعار يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم **وعثكلان الحميري** بفتح العين المهملة وسكون المثلثة وكاف ولام والف
ونون والحميري نسبة لحمير قبيلة باليمن سميت باسم حمير بن سبا اي ما عرف به من امره صلى الله عليه وسلم عن لقيه
من الرهبان وقال الشراح لم نقف على قصة عثكلان وفي الخصائص ان ابن عساكر اخرج من طريق عبد الرحمن
ابن عوف بن عبد عوف عن ابيه عن جده قال سافرت الى اليمن قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم فنزلت على عثكلان
ابن عواكن الحميري وكان شيخا كبيرا انزل عليه اذا جئت اليمن فنزلت عليه مرة فسألني عن مكة والكعبة زمزم

وقال هل ظهر فيكم احد خالف دينكم فقلت لا ثم قدمت عليه بعد بعثته صلى الله عليه وسلم وقد ضعف ونقل سمعه
فنزلت عليه واجتمع عليه ولده وولد ولده فاخبروه بمكاني فشد على عينيه عصابة واستند وقعد وقال
لي انتسب يا اخا قريش فقلت انا عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة قال
حسبك يا اخا زهرة الا ابشرك ببشارة هي خير لك من التجارة قلت بلى قال انبئك بالعجب وابشرك
بالرغبة ان الله قد بعث في الشهر الاول من قومك نبيا ارتضاه صفيا وانزل عليه كتابا وجعل له ثوابا
ينهى عن الاصنام ويدعو الى الاسلام يأمر بالحق ويفعله وينهى عن الباطل ويبطله فقلت ممن هو قال
لا من الازد ولا ثمالة ولا من السرو ولا تبالة هو من بني هاشم وانتم اخواله يا عبد الرحمن احفظ
لوقعة وعجل الرجعة ثم اسعفه ووازره واحمل اليه هذه الابيات اشهد بالله ذي المعالي وخالق الليل
والصباح انك في السر من قريش يا ابن المفدى من الذباح ارسلت تدعو الى يقين يرشد للحق
والفلاح اشهد بالله رب موسى انك ارسلت بالبطاح فكن شفيعي الى مليك يدعو البرايا
الى الفلاح قال عبد الرحمن فحفظت الابيات وانصرفت فلما قدمت مكة لقيت ابا بكر رضي الله عنه واخبرته
الخبر فقال هذا محمد قد بعثه الله فاته فلما اتيت بيت خديجة رآني صلى الله عليه وسلم ضحك وقال اني ارى وجها
خليقا ان ارجو له خيرا فما وراءك قلت وما ذاك فقال ارسلك مرسل برسالة هاتها فاخبرته واسلمت فقال
اخ حمير مؤمن مصدق بي وما شاهدني اولئك من اخواني حقا انتهى **وعلماء يهود** وفي نسخة علماء اليهود
بالالف واللام وكلاهما صحيح كما بينه سيبويه في باب العلم فانه يكون علما للقبيلة فيمنع من الصرف
ولا تدخله الالف واللام قال الشاعر اولئك اولى من يهود بمدحة اذا انت يوما قلتها لم تؤنب واما قولك
اليهود فانه بمعنى اليهوديين ولكن حذفوا ياء النسبة انتهى وحاصل شرحه اي ما عرف به من امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم علماء وقع ما قرؤوه في كتبهم ورووه عن اسلافهم كابن صوريا وابن اخطب وابي ياسر ووهب بن
يهودا وغيرهم ممن لا يحصى ومنهم من اسلم ومنهم من عاند حسدا كما تضمن القرآن ذكر بعضهم ومعظمه عطف
اسمي على العام فقال **وشامول عالمهم** بشين معجمة وميم ولام بينها الف بوزن فاعول وهو من علماء اليهود
وكان مع تبع وصاحبه وفي كتاب الوفا لما قدم تبع المدينة لنصرة الاوس والخزرج على اليهود قال اي مخرب
هذه البلدة حتى لا يقوم بها يهودية ويرجع الامر لدين العرب فقال له شامول اليهودي وهو يومئذ اعلم
اليهود ايها الملك ان هذه البلدة يهاجر اليها نبي من بني اسماعيل مولده مكة واسمه احمد وهذه دار هجرته وان منزلك
الذي انت به سيكون فيه من القتل من اصحابه واعدائه امر عظيم فقال تبع ومن يقاتله وهو نبي قال له
قومه فيقتتلون ههنا قال ابن قبره قال بهذه البلدة قال فاذا قوتل لمن تكون النصرة قال تكون له مرة وعليه اخرى وبهذا
تكون العاقبة له فيظهر حتى لا ينازعه احد في شأنه عن صفته فاخبره بما كان من حديث الحلية الحديث
وقول **صاحب تبع** اي الذي كان معه ورحبا ناصرا لما قدم المدينة فقال بوالد لما قصه عليه شامول القصة
المارة انه لو بعث ما صحف العلقة بذكره او ابناءنا فاعطى كل واحد منهم مالا وجارية فكلموا فيه كما فعلوا **من صفته
وخبره** صلى الله عليه وسلم كما عرفته الكتابيون لما عرفوا به **وما الفي من ذلك** اي من صفته وخبره **في التوراة والانجيل**
والفي بهمزة مضمومة ولام ساكنة وفاء مكسورة وصفاته تحتية مبني للمجهول بمعنى وجد ونصوص التوراة
والانجيل كثيرة وسيأتي طرف منها واعلم ان الشائع اربعة وقد اختلفوا في اي من نسبه صلى الله عليه وسلم هل هو
الاكبر او غيره كما قال السهيلي وليس هذا محل تفصيله وتقدم بيانه احبانا لا وقوله **ماجمعه العلماء** في تاليفهم بيان
لما الفي فيها من صفته صلى الله عليه وسلم وخبره **وبعثوه** اي اظهروه ووصفوه للناس **ونقلوه عنهم ثقات من اسلم**

فهم اي من اهل الكتابين مثل عالمهم وحبرهم عبد الله بن سلام بتخفيف اللام وهو من اليهود وتقدم الكلام على
وعلى اسلامه وبني سعية بني جحجبا ابن وسعية بسين مفتوحة وعين مهملة ساكنة ومثناة تحتية
وقيل صوابه النون بدل المثناة التحتية بل قيل النون اكثر واشهر وهم ثعلبة واسيد بالتصغير والتكبير وفتح
الهمزة وزيد وقيل انهم سعية لكن الذي في سيرة ابن سيد الناس عن ابن اسحق ان ثعلبة بن سعية
واسيد بن سعية واسد بن عبيد وهم نفر من هذل بنو عم قريظة والنضير اسلموا في الليلة التي نزلت
فيه قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البرهان وهذا هو الذي اعرفه وانهما اثنان لا جماعة فليتأمل
ان القاضي رأى عمهم اسد بن عبيد مظنة اخا لهم وتأمل انه وقف على انهم ثلاثة اخوة وسبب اسلامهم
انه قدم عليهم رجل من اهل الشام يقال له ابن الهيبان اقام عندهم وكانوا يتبركون به ويستسقون
فيسقون فلما حضرته الوفاة قال يا معشر يهود انما اقدمني هذه البلدة خروج نبي قد اظل زمانه
وهذه البلدة مهاجره وقد كنت ارجو ان ادركه فاتبعه فلما بعث صلى الله عليه وسلم وهاجر وحاصر بني قريظة
قال لهم بنو سعية وهم احداث والله انه هو الذي عهد اليكم فيه ابن الهيبان فقالوا ليس به قالوا بل
هو هو بصفته فنزلوا واسلموا واحرزوا اهليهم واموالهم كما في الاكتفا ودلائل البيهقي وابن يامين
ابن عمير بن عمرو بن كعب بن جحاش من بني النضير وقيل انه بنيامين ويقال بليامين باللام وهو احد
الحبرين الذين قدما من اليمن مع تبع واسم الاخر بتحيت كاسمه وكانه تصغير بتحيت كما قال السهيلي وقال الشيخ
الكبير ابن الملح عليه ومخيريق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وابنا الساكنة وكسر الرا المهملة وابنا الساكنة وقاف
بصيغة التصغير وهو كاسمه كان عالما حبرا من احبار اليهود كثير المال والنخيل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصفته الا انه غلبته الف دينه فلما كان يوم احد يوم السبت قال يا معشر يهود انكم تعلمون ان نصر محمد لحق
عليكم فقالوا اليوم يوم السبت فقال لا سبت لكم ثم اخذ سلاحه وخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه باحد وعهد الى قومه ان قتلت هذا اليوم فاموالي لمحمد يصنع بها ما اراه الله حتى قتل فجعل
ماله صدقة بالمدينة وكان صلى الله عليه وسلم يقول مخيريق خير يهود ويهود كما مر اسم هذه القبيلة ولا شك انه منهم
ومن خيرها فلا يقال كيف اضافه لهم بعد اسلامه مع ان الامر فيه سهل وكعب بن ماتع وهو كعب الاحبار كان تقدم
اتباعه في المعهود ادرك زمنه صلى الله عليه وسلم واسلم في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وقيل في خلافة عمر رضي الله عنه
وتوفي في خلافة عثمان سنة ثنتين وثلاثين وقد بحمص وله مرور روى عنه اثارا كثيرة في صفاته صلى الله عليه
وسلم في التوراة كما في الوفا وكتاب الشرف لابي سعيد وفي خير البشر لابن ظفر وسأله عمر رضي الله عنه عن صفته صلى الله
عليه وسلم في التوراة فقال انه فيها انه صلى الله والصفوة من ولد ادم وخاتم النبيين يخرج من جبال فاران وينبت
القرظ من الوادي المقدس فيظهر التوحيد والحق ثم ينتقل الى طيبة فتكون حروبه وايامه بها ثم يقبض ويدفن
بها الى غير ذلك كالكلبي لثني وامثالهم من علماء اليهود الذين كانوا يعرفونه صلى الله عليه وسلم واخبارهم كثيرة ومنهم بحيرا
وابن برسول الله صلى الله عليه وسلم وراه كبير تعاوبره لكعب من علماء يهود وبحيرا عطفه على اليهود مع انه ليس منهم لانه
كان نصرانيا وبحيرا بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة ومثناة تحتية وراء مهملة والف مقصورة على المشهور لا ان البرهان
قال ان راه ممدودة بخط العلامة ابن المرحل فلعله وقع على لغة فيه وقد صححه ممدودة في السيرة وهو
راهب كان منقطعا للعبادة بصومعة له عند محل يقال له بصرى في طريق الشام وكانت قافلة قريش تمر عليه
فلا يلتفت لاحد منها فلما ذهب ابو طالب للشام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير ابن تسع او اثنتي
عشرة سنة نزل لهم وقال يا معشر قريش اني صنعت لكم طعاما فذهبوا اليه وتركوه في رحالهم لصغره فقال

لم

٢٤٤

لم هل يبق احد قالوا لا الا ولو صغيرا وهذا ما وحتى اتى فما لوه عن سبب هذا ولم يكن رايه فقال اني رايت
ما يمنه تظلله ولما نزل عند الشجرة مالت اليه وان مثله لا يكون الا لنبي وانا نجده في كتابنا وبعده صفته
ونظر الى خاتم النبوة فيه فقال لابي طالب احترس عليه من اليهود واتهم عليه ان يروه فقيل انه رده وقيل اسرع
في سفره وعاد به والقصة مفصلة في السير وبحيرا هذا من اول من آمن به ويعدونه من الصحابة قلنا انه من اجتمع
به مؤمنا مطلقا يعد من الصحابة ونسطور الحبشة احترز به عن نسطور الشام وغيره ونسطور معرب
ويقرأ بالسين والصاد كما في بعض الشروح ونسطور الشام قصته مذكورة في السير وهي قريبة من قصة بحيرا
وفي بعض النسخ نسطور بدون اضافة للحبشة وقد قال الشراح ان نسطور الحبشة غير معروف ولعله من
علماء اهل الكتاب الذين كانوا عند النجاشي وصاحب بصرى بضم الباء كحبلى بلدة بالشام وهي مدينة حوران
الشام وقيل انها حوران وهذا هو المعروف وفي نسخة راهب بصرى وصاحبها ملكها الذي ارسل اليه النبي
صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه وهو الحارث بن ابي شمر الغساني كما قال ابن حجر وقال انه مات عام الفتح ولم
يذكر قصته واسلامه وما اخبر به عن امره صلى الله عليه وسلم واسقف الشام وفي نسخة اساقفة الشام وهي
بعضها صاحب ايليا وهرقل وابن الناطور وغيرهم واسقف بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم القاف
وتشديد الفاء ولا نظير له الا اسرب وحكى ابن سيده تخفيفها وهو الاسقف للنصارى وقال العيني في شرح البخاري
والاولى تعليل الاشتقاق لانه جمع والكلام في المفرد وفيه نظر لا يخفى وقال عبد الغافر الفارسي في كتاب مجمع الغرائب
والغرائب في الحديث في كتابه صلى الله عليه وسلم لاهل نجران لا يغير اسقف من سقيفاه وجمعه اساقفة والسقيفي
مصدر كالخليفي ومعناه لا يمنع اسقف من تسقيفه ولا راهب من ترهيبه والمسقف الطويل مع انحناء وكذا
الاسقف ويقال انه من السقف وفي خطبة الحجاج المعروفة اياكم وهولاء السقفا قال القتيبي اكثرت
السؤال عنه فلم يعرفه احد وقال بعض اهل اللغة انما هو الشفعا اي الذين يشفعون عند السلطان
في المريب انتهى وفي القاموس وقول الحجاج اياكم وهذه السقفا تصحيف صوابه الشفعا لانهم كانوا يجتمعون
عند السلطان فيشفعون في المريب انتهى وليس كما قال فان الزمخشري اثبته في الفائق والاسقف
عالم النصارى ورئيسهم وضغاطر بضاد وغين معجمتين مفتوحتين بعدها الف وطاء وراء مهملتان ويقال
ضغاطر بنون وبقاطر بموحدة تحتية مفتوحة وقاف وهو اسقف من كبار الروم اسلم على يد دحية رضي الله
عنه لما ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل وقيل انه لما اظهر اسلامه قتلوه كما ذكره الذهبي
وكان ذلك في سنة ست من الهجرة وهو الذي اليه البخاري في اوله في قصة قيصر حيث قال كتب هرقل الى
صاحب له برومية كان نظيره في العلم فسار [illegible] عظيم الروم [illegible] هرقل ارسلني الى اسقف
كان صاحب امرهم فقال عن امر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له هذا الذي كنا ننتظره وبشرنا به عيسى عليه الصلاة
والسلام اما انا فمصدقه ومتبعه فقال قيصر له ان فعلت ذهب ملكي فقال الاسقف خذ هذا الكتاب
واذهب به الى صاحبك واقرأ عليه السلام واخبره اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واني قد امنت
به وصدقته وروى ابن اسحق ان هرقل ارسل دحية الى ضغاطر الرومي وقال انه في الروم اجوز قولا
مني فاظهر اسلامه والقى ثيابه ولبس ثيابا بيضا وخرج ودعا الروم الى الاسلام وشهد شهادة الحق فقتلوه
فلما رجع دحية الى هرقل قال له اما قلت لك انا نخافهم على انفسنا فضغاطر كان اعظم عندهم مني فضغاطر
تابعي مخضرم وقيل انه المراد باسقف الشام السابق لكونه كان مما كاتبها وهو عندهم رئيس دينهم
وعالمهم المتعبد المتخشع وهو فوق القسيس ودون المطران وكان عالما بصفة النبي صلى الله عليه وسلم في

كبتهم وقيل انه بغيره ودحية رضي الله عنه وفد على هرقل مرتين **والجارود** بن عمرو بن العلا او ابن العلا ويكنى
ابا غياث او ابا عتاب واسمه بشر وكان سيد عبد القيس على دين النصرانية وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة تسع فعرض عليه النبي الاسلام ورغبه فيه فاسلم هو واصحابه وحسن اسلامه وكان متصلبا في
دينه وادرك الردة ولما ارتد قومه دعاهم الى الحق وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وكفر
من لم يشهد وله اشعار رثيت في السير كقوله شهدت بان الله حق وسامحت بنات فؤادي بالشهادة
والنهض فابلغ رسول الله عني رسالة بابي حنيف حيث كنت من الارض وسكن البصرة وقيل بفارس
وقتل بها وذلك سنة احدى وعشرين وسمي الجارود لانه غار على بكر بن وائل فجردهم كما قال العبدي ودسناهم
بالخيل من كل جانب كما جرد الجارود بكر بن وائل وقيل لانه فر بابله وبها داء الى اخواله بني شيبان ففشا
الداء في ابلهم حتى اهلكها فتفاءلوا بها الجرد بالجيم وهو الاستيصال **وسلمان** الفارسي وقصة اسلامه وملاقاته
للرهبان وتبشيرهم له ببعث النبي صلى الله عليه وسلم مشهورة تقدم بعض منها **وتميم** الداري نسبة للدار
وهو بطن باليمن من لخم وهو ولد هاني بن حبيب بن نمارة بن لخم بن عدي الحارث بن مرة بن ادد وهو تميم بن اوس
ابن خارجة بن سواد ويقال سود بن جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار ويكنى بابي رقية واسلم تميم
سنة تسع وسكن المدينة ثم انتقل الى الشام بعد قتل عثمان وكان من اهل الكتاب عالما بكتبهم فقرا
فيها بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتبشير به فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامن به واقطعه اراضي
بالقدس وقصته مشهورة افردها ابن حجر وكذا السيوطي بالتاليف **والنجاشي** بفتح النون وكسرها
وتشديد اليا وتخفيفها واسمه اصحمة وقيل غير ذلك كسليم بالتصغير وهو ملك الحبشة توفي في السنة
التاسعة من الهجرة في شهر رجب وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغايب وهاجر اليه
المسلمون الهجرة الاولى وكان من قصة اسلامه المشهورة انه قال للقسيسين اشهد انه رسول الله
وانه الذي بشر به عيسى ولولا ما انا فيه من الملك لاتيته وكنت احمل نعليه وكان من اعلم اهل عصره بالا
نجيل يقرا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبكي حتى يبل لحيته وقد تقدم الكلام في ترجمته **ونصارى**
الحبشة هم قوم منهم عرفوا صفته صلى الله عليه وسلم في الانجيل واخبروا بها **واساقفة نجران** وهي جمع
اسقف بدون ها جمع اسقف وقد تقدم الكلام عليه قريبا اي علماؤهم ورؤساؤهم ونجران بفتح النون
وسكون الجيم والرا المهملة والف ونون وهو موضع باليمن سمي بنجران بن زيدان بن سبا بينه
وبين مكة سبع مراحل وليس من الحجاز وبه يسمي اهله وهم نصارى وقدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي ستون راكبا من اشرافهم وكان اعلمهم بالكتاب واسن فيهم ابو حارثة وكان ملوك النصارى
يعلونه بالنصرانية فملكوه ومولوه وبنوا له الكنايس واخدموه فقدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه اخوه كوز بضم الكاف وآخره زاي معجمة على بغلة له فعثرت فقال له كوز تعس الابعد
فقال له بل تعست يا اخي قال لم لا تومن بهذا النبي وانه الذي كنا ننتظره قال بلى والله فقال له
ما يمنعك قال ما اصنع هولا القوم شرفونا ومولونا وقد ابوا الا خلافه فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمرها
في نفسه حتى اسلم وكان يحدث به فلما دخلوا المسجد النبوي وقت العصر وعليهم الحبرات في جمال فحانت
صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون الى المشرق فقال دعوهم ثم اتوه صلى الله عليه وسلم فكلمه
ابو حارثة والعاقب والايهم وبينهم النصرانية والتثليث فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا قالوا اسلمنا قال
كذبتم منعكم الاسلام دعاؤكم لله ولدا وعبادة الصليب واكل الخنزير فانزل الله فيهم اول سورة آل عمران

فلما

فلما اراد صلى الله عليه وسلم ملاعنتهم تشاوروا واتفقوا على انه ما لاعن نبي قوما الا استوصلوا فلم يلاعنوه
امره فاسلم بعضهم وقبل بعضهم الجزية وارسل معهم ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه يقضي بينهم
والقصة مفصلة في كتب التفسير والسير **وغيرهم ممن اسلم من علماء النصارى وقد اعترف بذلك**
اي ببعثته صلى الله عليه وسلم وانه بشر به في الكتب القديمة **هرقل** ملك الروم وقصته مذكورة في اول
البخاري وهرقل بكسر الها وفتح الرا وسكون القاف كدمشق وحكي اسكان الرا وكسر القاف وكان يعرف
امره صلى الله عليه وسلم في الكتب الالهية ولكن احب الملك فلم يتبعه وذكر الكلاعي في الاستيعاب انه امن به
صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لانه قاتل المسلمين بعد تبوك وعزم ان ياتيهم في العام القابل فالاصح الاول وقد
مات على النصرانية وكان عالما بالكتاب وباحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخبر به دحية **وصاحب رومة**
بضم الرا وسكون الواو وميم مخففة مفتوحة بلدها كانها في الزمن الشيخ وفي بعضها رومية بيا مخففة عند
اهل اللغة كانطاكية وغيرها وعدوا التشديد من لحنا لانه ليس نسبة عربية وبعضهم يشددها واطلق
عليه فقيل هو ابن انطولابطا بمهملة وهو لفظ اعجمي معناه حارس الكروم والعامة تقول له ناطر بدون
واو ويجعله بمعنى الحارس مطلقا وانحيه بعضهم وقيل هو وصف ظم الذي تقدم واعترض بانه اسم
فلا يناسبه قوله بعد وانه ممن حمله الشقا على البقا على كفره الا ان يخصه كذا باليهود وهو بعيد وفي
القاموس رومية بلدة عند طنجة فيها رياستهم وعلمهم وقيل غير ذلك ولا وجه له فكان الصواب صاحبه
برومية كما ورد في الحديث ولا بعد لما ذكره على ما زعمه **مالكا النصارى** بمعنى عالم **وريسام** بمعنى ريس
وهو سيد القوم وحاكمهم وهذا اصح فيما علمناه من انه كان صاحب رومية اي حاكمها **ومقوقس صاحب**
مصر اي ملكها ومقوقس بزنة اسم فاعل من علم رومي قيل معناه عندهم مطول البنا وهو الذي اهدى
الى النبي صلى الله عليه وسلم خدمانا وقوارير وجاريته مارية ومنه اخذت مصر ولم يسلم ويغلط من عده من الصحابة
كيف وهو لم يلاق النبي صلى الله عليه وسلم وما زال نصرانيا على الاصح واسمه جريج بن مينا كما قال الدارقطني ولهم
مقوقس اخر عد في الصحابة قال الذهبي ولعله الاول وهو ملك القبط وصاحب الاسكندرية وارسل له
النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام فاجابه بما هو معلوم في كتب الحديث والسير وقد يدخلونا
على الالف واللام **والشيخ صاحبه** اي صاحب المقوقس قال البرهان وغيره وهذا الشيخ لا اعرفه الا ان المسعودي
ذكرنا وذكر له قصة في كتاب العجايب احال عليها في مروج الذهب فان وقفنا عليها الحقناها بها هنا **وابن**
صوريا بضم الصاد المهملة وواو ساكنة يليها را مهملة مكسورة ومثناة تحتية والف مقصورة وقيل انها
ممالة وهو عبد الله بن صوريا الاعور اليهودي ولم يكن في زمانه اعلم منه بالتوراة وقال النقاش انه اسلم
وقيل اسلم ثم ارتد ولم يذكر ابن اسحق اسلامه وغيره في الاصابة بعض الصحابة وحكى بعض علماء التفسير انه الذي
نزل فيه قوله تعالى من كان عدوا لجبريل وكلام المصنف مبني على عدم اسلامه **وابنا اخطب** بزنة افعل من الخطبة
وهو حيي ابو ام المؤمنين صفية رضي الله عنها **واخوه** ابو ياسر اليهوديان اللذان قتلا كافرين مع
اسارى بني قريظة وكانا يعلمان امر النبي صلى الله عليه وسلم وما في التوراة من ذكره وصفته ومع ذلك كانا اشد الناس
عداوة له كما ذكرته صفية فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اسلمت وقالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة غدا اليه ابي وعمي ثم جاءا بالعشي فسمعت عمي يقول لابي اهو هو قال نعم والحرف **وكعب بن اسد** من
بني قريظة وهو صاحب عقدهم وقال لهم لما حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر يهود انكم ترون ما نزل بكم من الامر
فتعالوا نتابعه ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتامنوا

علينا بكم واموالكم واهلكم فقالوا لا نفارق حكم التوراة ولا نستبدل به غيره الخ القصة وما فيها من نقضهم
العهد وقتلهم ويقال ان اسم كعب كتد بفتحتين وكاف وشناة فوقية ودال مهملة **والزبير بن باطيا**
الزبير هنا بفتح الزاي المعجمة وهو من يهود بني قريظة ايضا قتل كافرا في وقعة بني قريظة وهو جد عبد
الرحمن بن الزبير بضم الزاي وقيل انه بفتحها كاسم جده قيل والصحيح انه بالضم كما في تاريخ البخاري وغيره
ابن مرزوق الزبير بفتح الزاي في اليهود وفي غيرهم بالضم والزبير هذا قتله ثابت بن قيس بن شماس يوم
بني قريظة وكان من احبار اليهود روي عنه ابنه انه كان يقول وجدت سفرا كان ابي يختمه فيه ذكر احمد
نبي يخرج بارض القرظ صفته كذا وكذا فتحدث به الزبير بعد ابيه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث فما هو الا
ان سمع بان النبي صلى الله عليه وسلم خرج بمكة عمد الى السفر فمحاه وكتم شانه صلى الله عليه وسلم وصفته وقال ليس به
وباطيا بموحدة والف ولام مهملة وشناة تحتية والف مقصورة وفي بعض النسخ باطا بدون يا وكتب عليه
صح وقال التلمساني انها دوابة جهم **وغيرهم من علماء اليهود** الذين عرفوا نبوته صلى الله عليه وسلم وذكروه بصفته
نقلا عن كتبهم واحبارهم ولم اذكر في مفصلات السير **ممن حمله الحسد** له صلى الله عليه وسلم كابن سلول والحسد
للعرب اذ كان هذا الرسول منهم دون بني اسرايل **والنفاسة** بفتح النون بمعنى انها حسنة وفسرت بالحسد
وهي مغايرة له لانها انما تعق في الانفسية بان يرعى انه انفس واحق بما هو فيه وانه لا يستاهله ويتحقق
وحمله بمعنى بعثه ودعاه الى ذكر حيث كانه حامل حتى اوصله له ثم صار حقيقة عرفية فيما ذكر **على التوغل في**
الشقا اي اصراره على كفره او ارتداده عنادا والشقا ضد السعادة وبين الشقا والبقا تجنيس **والاخبار**
الواردة **في هذا الباب كثيرة لا تنحصر** اعتذار اي ان ما ذكره قليل بالنسبة لما تركه منها اذ هي لا يمكن حصرها
اي الاحاطة بها **وقد قرع** بالبنا للفاعل والتخفيف والتشديد والقرع الضرب بالصدم بما يسمع له صوت كما
سنذكره مبالغة فيه ويكون بمعنى التوبيخ والتقرير فاذا خفف فهو استعارة للمبالغة في الجهر حتى كانه يضرب
اسماعهم فاسند ذكره اليه به توبيخهم بما ذكر **اسماع اليهود والنصارى** خصهم لانهم اهل الكتاب وقدم
اليهود لانهم اشد عداوة له صلى الله عليه وسلم واشد انكارا وعنادا وفي بعض النسخ يهود والنصارى معرف النصارى
بال دون يهود لانه علم كامر وقيل لان اليهود اشد عداوة فهم منكرين وفيه نظر **بما ذكر انه في كتبهم** متعلق
بقرع وفاعله النبي صلى الله عليه وسلم **من صفته صلى الله عليه وسلم وصفة اصحابه** وفي نسخة وصفة امته وكلاهما صحيح
متقارب المعنى فانه وقع في الكتب الالهية ذكرها خصوصا وعموما ففي التوراة انهم قرامة هم الاخرون
السابقون يوم القيامة اناجيلهم صدورهم يوسفون بالكتاب الاول والاخر ويقاتلون اهل الضلالة الى
غير ذلك مما استوفاه ابن ظفر في كتاب خير البشر بخير البشر **واحتج** صلى الله عليه وسلم اي اقام الحجة عليهم **بما انطوت عليه**
صحفهم اي بما حوته واشتملت عليه وفيه استعارة اي اخفي ما فيها وكتمه لان الصحيفة اذا طويت لم ينظر لما
فيها وصحف بضمتين وتسكن تخفيفا جمع صحيفة وفي المقتضب الاكثر جمع فعيلة على فعائل ويقال لا تجمع على
فعل الا نادرا **من ذلك** اي صفته صلى الله عليه وسلم وصفة امته **وذمهم بتحريف ذلك** المذكور في كتبهم بتغيير
بعض الفاظه وتفسيره بغير المراد منه كقوله تعالى من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه الاية فبدلوا
صفته صلى الله عليه وسلم حتى اضلوا جهالهم وقالوا ليس هذا الموعود به في كتابنا **وكتمانه** اي اخفا صفته صلى الله
عليه وسلم وصفة امته كما قال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون **وليهم السنتهم ببيان امره**
اي صرفه لغيره حسدا وبغيا بان يتركوا بيانه ويعدلوا عنه لغيره واصل اللي فتل الحبل ونحوه فاستعير للصرف
عن الصدق الى الكذب قال الراغب لوى لسانه بكذا كناية عن الكذب قال تعالى يلوون السنتهم بالكتاب

ابتني

ابتني **ودعوتهم الى المباهلة على الكاذب** اي قرع اسماعهم بدعوتهم اليها وطلبها منهم كما وقع له صلى الله عليه وسلم مع
نصارى نجران اذ دعاهم للمباهلة فابوا وبذلوا الجزية كما مر والمباهلة الملاعنة من البهل وهي اللعنة
بان يقول كل منهما لعنة الله على الظالم والكاذب منا وقد جرب ان المباهل لا تمضي عليه سنة وقيل معناه
التضرع والاجتهاد في الدعا وتتعدى بعلى **فما احد منهم** اي اليهود والنصارى **الا نفر** اي اعرض وهرب
عن معارضته فيما قرع به اسماعهم وذمهم به فترك المعارضة لعدم قدرته عليها **وابوا** فاعله ضمير من
وافرده نظرا للفظه وجمعه كما في قوله **ما الزمهم** نظرا للمعنى ثم وفاعل الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
من كتبهم بيان لما اي ما الزمهم به من نصوص كتبهم كقصة الرجم المذكورة **اظهاره** مفعول الزم اي الزمهم
اظهاره اذ كتموه **ولو وجدوا خلاف قوله في كتبهم لكان اظهاره** اسم كان وقوله **اهون عليهم** اي احسن
جزكان من **بذل النفوس** بموحدة وذال معجمة اي اعطايها للقتل **والاموال** التي اخذت منهم واخذها منهم
قهرا **وتخريب الديار** كما وقع ليهود خيبر وبني النضير **ونبذ القتال** اي تركه وهو استعارة لتقليله يقال
نبذ النواة اذا طرحها **وقد قال لهم** جملة حالية اي لليهود لما قرع اسماعهم بقوله تعالى فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر فقالوا لسنا اول من حرم
بل قد حرم على ابراهيم ومن بعده حتى انتهى الامر الينا فقال لهم **قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم**
صادقين ليظهر انها لم تحرم الا عليكم لظلمكم وبغيكم فامرهم باحضارها بما فيها تعجيزا لهم فلما قال لهم ذلك بهتوا
ولم ياتوا بها وذلك لانقطاع حجتهم وظهور كذبهم كما في قصة الرجم وكانوا اعوانا لحوم الابل حرمت على يعقوب
وبنيه في التوراة فنحن نحرمها فقال لهم صلى الله عليه وسلم انها لم تحرم عليهم وانما امتنع يعقوب من اكلها لانه كان
به عرق النسا وهي تضره **اي ما انذر به الكهان** جمع كاهن وهو الذي كان يخبر بالامور قبل وقوعها ويدعي
الاطلاع عليها والانذار الاعلام بما فيه مشقة وتخويف والغاية فيما تقدم اي انتهى ما ترادف من الاخبار
اي الانذار به بقرب زمانه او الى بمعنى مع وكانت الكهان تتلقى وتخبر من الشياطين **مثل شافع بن كليب**
شافع بشين معجمة كاسم الفاعل من الشفاعة وكليب بمصغر كلب وهو كاهن من كهان العرب اخبر بنعت
النبي صلى الله عليه وسلم وبمهاجره الى المدينة كما نقله بيانه وقال الحافظ وما نبغ لا اعرفه **وشق وسطيح**
وهما كاهنان من كهان العرب وشق بكسر الشين المعجمة هو شق بن صعب بن يشكر ويدوه العل رجبه
ابن انمار وكان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكانت الرواية تاتيه فيخبرهم بما ياتي وسطيح
بفتح السين وكسر الطا المهملة ومثناة تحتية ساكنة وحا مهملة وهو ابن ربيعة بن مسعود بن مازن بن غسان
قيل ان جسده كان لا عظم فيه غير جمجمة راسه وكان يدرج كالثوب فاذا غضب انتفخ وقيل انه عاش ثلاثماية
سنة وقصتهما وذكرهما للنبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل كسرى عبد المسيح يسالهما عن رويا هالته مذكورة في السير مفصلة
ولهما قصص كثيرة في التواريخ وانذارهما بانه صلى الله عليه وسلم **وسواد بن قارب** بلفظ السواد ضد البياض وقارب
بزنة اسم فاعل من القرب وهو سواد الدوسي الصحابي وكان كاهنا من كهان العرب له رئي من الجن ياتيه ويخبره
بالمغيبات فبينما هو ذات ليلة اذ اتاه فضربه برجله وقال له قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي ان كنت
تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم اتاه ليالي يقول له مثل مقالته
فركب ناقته واتى المدينة واجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم وامن به واخبره بخبر رئيه وما قاله من الاشعار
مشهورة لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفصيله في السير **وخنافر** بخا المعجمة ونون وفا والف وبعدها فاء مكسورة
وراء مهملة وهو كاهن من حمير له رئي من الجن اخبره ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم على يديه

كما يأتي ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم فهو تابعي وهو ابن التوأم الحميري وله جنية تسمى شصارا وكان
ما يأتيه ذا مال وسعة فأسلم وحسن إسلامه وفي أمالي القالي عن الكلبي قال كان خنافر بن التوأم الحميري
كاهنا فكان قد أوتي بسطة في الجسم وسعة في المال وكان عاتيا فلما وفدت وفود اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم وظهر الإسلام
أغار على إبل لمراد فلحق بأهله وبها الشحر فحالف بها جودان وهو سيد منيع ونزل عنده بواد مخصب وكان
له رئي في الجاهلية لا يكاد يغيب عنه فلما شاع الإسلام فقده مدة حتى ساءه ذلك فبينا هو بذلك الوادي
هوى عليه هوي العقاب وناداه خنافر فقلت شصار فقال اسمع أقل قلت أسمع فقال عه تغنم لكل مدة نهاية
ولكل ذي أمد إلى غاية قلت أجل قال كل ذي دولة إلى أجل ثم يتاح له حولا انتسخت النحل ورجعت إلى حقائقها
الملل إنك سجير موصول والنصح لك مبذول إني آنست بأرض الشام نفرا من آل العرام حكاما على الحكام يزبرون
ذا رونق من الكلام ليس بالشعر المؤلف ولا السجع المتكلف فأصغيت فزجرت فعاودت فظلفت فقلت بم
تهيمنون وإلام تعتزون قالوا خطاب كبار جاء من عند الملك الجبار فاسمع يا شصار عن أصدق الأخبار واسلك
أوضح الآثار تنج من أوار النار فقلت وما هذا الكلام قالوا فرقان بين الكفر والإيمان رسول من مضر من
أهل المدر ابتعث فظهر فجاء بقول قد بهر وأوضح نهجا قد دثر فيه مواعظ لمن اعتبر ومعاذ لمن ازدجر ألف
بالآي الكبر قلت ومن هذا المبعوث من مضر قالوا أحمد خير البشر فإن آمنت أعطيت الشبر وإن خالفت
أصليت سقر فآمنت يا خنافر وأقبلت إليك أبادر فجانب كل نجس كافر وشايع كل مؤمن طاهر وإلا
فهو الفراق عن تلاق قلت من أين أبغي هذا الدين قال من ذات الأحرين والنفر الميامين أهل الماء
والطين قلت أوضح قال الحق بيثرب ذات النخل والحرة ذات النعل فهناك أهل الطول والفضل والمواساة
والبذل ثم املس عني فبت مذعورا أراعي الصباح فلما برق لي النور امتطيت راحلتي وآذنت عبدي
واحتملت بأهلي حتى وردت الجوف فرددت الإبل على أربابها بحولها وسقابها وأقبلت أريد صنعاء فأصبت بها
معاذ بن جبل أميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الإسلام وعلمني سورا من القرآن فمن الله علي بالهدى
بعد الضلالة والعلم بعد الجهالة ثم ذكر له شعرا وشرح ما فيه من اللغة فإن أردته فارجع إليه وفيما ذكرنا
كفاية **وأفعى نجران** هو ملك من ملوك نجران كان كاهنا وهو الأفعى بن الأفعى الجرهمي عن عاصم بن عمر
ابن قتادة قال قدم شيخ من جذام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أربعون رجلا يحفون به فقال يا رسول الله
خرفت وكبرت وشغلت لم أرجع ذلك فأسود شعري وثار عقلي ونبتت أسناني وهو الآن ولدي حملني
وخلفه من نسلي أصاغرهم وقد سمعت أفعى نجران يذكر في غابر الزمان أنه سيبعث نبي من صفته أن له
خاتما يسطع نوره بين كتفيه يبعث بمكة ويهاجر إلى طيبة بالذي فضلك بالرسالة وإيضاح الدلالة
إلا كشفت لي عن خاتم النبوة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال احفظ علي طول العهد وإن كان لمعتبرا
ثم كشف له عن خاتم النبوة فأكب عليه يقبله وأفعى نجران هذا هو الذي حكم بين أولاد نزار لما تشاجروا
في ميراث أبيهم وهم مضر وربيعة وأنمار وإياد وقالوا حضرت أبو النبي التهامي فإنا نجد في كتابنا أنه من ولد
نزار بن معد بن عدنان وإني لأرى للنبوة بين سيمائك نورا وأجلسه على سريره وجلس تحته وهؤلاء الأربعة
إليهم واستراح كلهم لم يقفوا عليه **وجزء بن جزء الكندي** قال ابن قتيبة الكلبي لا أعرفه وتبعه غيره من التراجم
وهو كاهن من كهان العرب أخبر بمبعثه صلى الله عليه وسلم قديما وأما تفصيل خبره فالآن لكاتبه بل قال جزء بكسر
الجيم وسكون الزاي المعجمة وبالهمز وقيل إنه بجيم ودال المهملة مفتوحتين من كندة وهي قبيلة معروفة لا
ولو ابنة ... ثم خبره من ... البرد فطنتهم جاريه فطرحته وذوبها في سكرات الموت

فاشتغلت

فاشتغلت بموته ثم ذكرت بعد ثلاث رؤيا بشرت فيه بولد ثم تسميه باسم أبيه تعالى وهي تظن أنه
مات فوجدت تكلمه ترضعه فحملته وسمته باسم أبيه **وابن خلصة الدوسي** بخاء معجمة ولام وصاد
مهملة مفتوحات هو كاهن من كهان العرب بشر بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكروا له ترجمة ودوس
بفتح الدال المهملة قبيلة معروفة وما في الخصائص الكبرى نقلا عن الهواتف عن مرداس بن قيس
الدوسي قال ذكرت الكهانة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كانت عندنا جارية يقال لها
خلصة لم نعلم عليها إلا خيرا إذ جاءتنا فقالت يا معشر دوس هل علمتم علي إلا خيرا قلنا وما ذاك قالت
إني لفي غنمي إذ غشيتني ظلمة ووجدت كحس الرجل مع المرأة فحبلت فلما دنت الولادة وضعت غلاما
أغضف له أذنان كأذني الكلب فمكث فينا وكان يلعب مع الغلمان فلما كان ... صار يكذب فقلنا
له ما هذا فقال يا دوس كذبني الذي كان يصدقني اعمدوني في بيتي ثلاثا ثم ائتوني ففعلنا
وفتحنا عنه فإذا هو كأنه جمرة نار فقال يا معشر دوس حرست السماء وخرج خير الأنبياء قلنا
من أين قال بمكة وأنا ميت فادفنوني برأس جبل فإني سأضطرم نارا فإذا رأيتم ذلك فاقذفوني
بثلاثة أحجار وقولوا مع كل حجر باسمك اللهم فإني أهدأ وأطفى ففعلنا ذلك وأقمنا حتى قدم علينا
الحاج فأخبرنا ببعثتك يا رسول الله انتهى ومنه تعلم أن الشراح لعمر وعلقمة في قصتهما لطفوها كاهنا
ذكرا وأنا بعد كاهنة ... فإن خلصة امرأة والكاهن ابنها **وسعدى بنت كريز** بضم الكاف
العربية وبالراء المهملة وآخره زاي معجمة وفي النسخ هنا اختلاف والصحيح ما ذكرناه وهي خالة عثمان
ابن عفان أخت أمه كانت في الجاهلية لها علم وكهانة فأخبرت عثمان ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم
وتزوجه بابنته رقية فصدقها وكان ذلك سبب إسلامه فلما أسلم كانت تنشد: هدى الله عثمان
بقولي إلى الهدى * وأرشده والله يهدي إلى الحق * وفي بعض النسخ سعدى بنت كريز **وفاطمة بنت
النعمان** قال الثعلبي هي فاطمة بنت النعمان النجارية كان لها تابع من الجن وكان إذا جاء اقتحم عليها
فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاها فقعد على حائط الدار فقالت له ما لك لا تدخل فقال قد بعث نبي يحرم
الزنا فذلك ذكره وأما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكانت في الجاهلية عالمة كاهنة والنعمان
بضم النون ... وقيل هو علي بن النعمان بن ... عن ابن عمر وغيره ... تابعي
... اسم موضع واسم ... **ومن لا يعقل كهنه** وهي ... بعد أي ...
لكثرته لا لعدم اعتباره مخلوقا أو ... **الرمائم على ألسنة الأصنام** الظاهر أنه استعارة
تمثيلية شبهه في ظهور صوت شخص يتكلم بكلام وقيل هذا لا يصح لأنه مبني على مذهب الجبائي
الذي يشترط الآلة المخصوصة للنطق وكأنه لا يشترط إلا الحياة فالصواب كلام الأصنام
أو نطق الأصنام إلا أن يراد باللسان الكلام وليس بشيء لما علمت من أنه استعارة وهذا تقييد
في وجوه الحسن وقد ذكر ابن إسحق وغيره كثيرا مما سمعه المشركون من أجواف أصنامهم يقول
إن أمرهم بطل بظهور الرسول صلى الله عليه وسلم ويأمرهم باتباعه وإن أبا ... وقد جاء ...
من نبوته صلى الله عليه وسلم **وحلول وقت رسالته** ومن بديع ذلك ... كان ... الطائي قرب
له يوما قربانا فسمعه يقول يا مازن أقبل إلي أقبل تسمع ما لا تجهل هذا نبي مرسل جاء بحق منزل
آمن به كي تعدل عن حر نار تشتعل ... في الصخر أنه سمعه منه مرارا فكسره ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وأسلم ونظائره كثيرة وكانت الشياطين هي التي تسمع الكلام من غير أن يرى وسمع مبني للمفعول المعطوف

على ظهر **ما هواتف الجن** وفي نسخة الجان وهما بمعنى وقد يفرق بينهما بأن الجان أبو الجن والجن الجنس كله
والهواتف جمع هاتف من الهتف وهو الصوت العالي يطلق لكل شخص يصوت يسمع صوته ولا يرى شخصه من
صرح ولذا اختص بالجن عند العرب وكان عند مبعث النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة كذلك وللخرائطي كتاب الهواتف
جمع فيه ذلك فكانت تلك الهواتف تخبر ببعض أحواله صلى الله عليه وسلم وهذه آية عظيمة من آياته وظهور
نبوته كسماع ذباب بن الحارث هاتفا يقول يا ذباب يا ذباب اسمع العجاب بعث محمد بالكتاب يدعو
فلا يجاب وسماع ابن قترة الغطفاني هاتفا يقول جاء حق فسطع ودمر باطل فانقمع وسماع قريش
هاتفا يخبر بنزوله صلى الله عليه وسلم على أم معبد الخزاعية لكن لعل الكون السنة تنطق بخبره وتدل على علو منزلته
ولكن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء والصوفية يسمون الواردات الإلهية هاتفا كما مر **ومن ذبائح**
النصب أي ما سمع منها اذ قربت للذبح والذبائح جمع ذبيحة وهي ما يذبح من بقر ونحوه والنصب بضمتين
جمع نصب بفتح فسكون وهو ما ينصب من الحجارة والأصنام للعبادة وهو مثل ما سمع عمر رضي الله عنه
من عجل قربه رجل ليذبحه قربانا للصنم فقال يا آل ذريح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا الله الخ كما رووه
واجواف الصور أي ما سمع من الأصنام التي كانوا يصورونها لأنه جمع صورة بمعنى جثة مصورة وهي
التمثال والأجواف جمع جوف وهو داخل كل شيء **وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم مكتتبا في الحجر**
والقبور أي وعلى القبور **بالخط القديم** المتقادم عهد كتابته **والشيء ذو له بالرسالة** بذكر اسمه وأنه
نبي مرسل من الله **ما الكل منثور** بين الناس وما الثانية بدل من الأولى أو خبر والأولى مبتدأ وهما
موصولتان وقد نقله ثقات المؤرخين في قصص الأنبياء ومكتوب روي برفع على أنه خبر مبتدأ محذوف
ونصبه بأنه مفعول ثان لوجد والخبر مقدرا يكتب وقد تقدم أنه وجد بخط عبراني على بعض الحجارة
محمد تقي مصلح أمين وأن في تفسير قوله تعالى وكان تحته كنز لهما عن ابن عباس أنه لوح من ذهب مكتوب
فيه عجبا لمن أيقن بالقدر كيف ينصب وعجبا لمن أيقن بالنار كيف يضحك وعجبا لمن يرى الدنيا وتقلبها
كيف يطمئن إليها أنا الله لا إله إلا أنا محمد عبدي ورسولي وسنشرح ذلك كله بما فيه الكفاية **واسلام**
من اسلم بسبب ذلك أي بسبب ما رآه من الكتابة القديمة والمراد أنها بغير اللسان العربي وهو ما يدل
على صدق ما كتب فأعرفه **معلوم مذكور** في السير والتواريخ **فصل ومن ذلك** أي
ما يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم ورسالته **ما ظهر من الآيات** أي العلامات أو الأدلة **عند مولده** أي
ولادته صلى الله عليه وسلم فهو مصدر ميمي **ما حكته امه** آمنة بنت وهب وهي أشهر من أن تذكر
ومن حضر ولادته من العجائب قيل أخر هذا الفصل وكان ينبغي تقديمه لأنه أول أحواله لتقدم العجز
بسبب الشرف وبيانه أنه ذكر فيه ما يتعلق بوفاته صلى الله عليه وسلم وهي متأخرة فهو ناظر لذلك أولا لأنه
لا يختص بزمان وهو لا أجل لما قدمه والغزالة تعجز والعجائب وما بعده إشارة إلى ما رواه أبو
نعيم عن ابن عباس من أن امه صلى الله عليه وسلم لما حملت به أتاها آت في منامها بعد ما أتاها شهر وقال
لها يا آمنة إنك حملت بخير العالمين فإذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي شأنك فلما أخذني ما يأخذ النساء
لم يعلم بي أحد وإني لوحيدة في منزلي في طرفه فسمعت وجبة عظيمة وأمرا عظيما هالني فرأيت كأن
جناح طير أبيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الرعب وكل ما أجد ثم التفت فإذا أنا بنور غالب ونسوة
طوال كأنهن معلقات من ... وفي رواية أنهن قلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران
وهؤلاء من الحور العين فبينما أنا كذلك وإذا أنا بديباج أبيض بين السماء والأرض وقائل يقول خذاه عن

اعني

أعين الناس ورجال في الهواء بأيديهم أباريق من فضة وقطعة من الطير مناقيرها من زمرد
وأجنحتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الأرض ومغاربها وعلما بالمشرق وعلما
بالمغرب فوضعته صلى الله عليه وسلم وكانت قريش مجدبة فأخصبت إلى غير ذلك مما ذكروه قال ابن الجوزي
في تلقيح الفكر اتفقوا على أنه ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول عام الفيل واختلفوا فيما مضى منه على أربعة
أقوال فقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان وقيل لعشر وقيل لاثنتي عشرة خلت منه ومات أبوه وله
ابن خمس وعشرين سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم حمل وقيل ابن سبعة أشهر وقيل ابن ثمانية وعشرين
شهرا والأصح الأول **وكونه رافعا رأسه عندما وضعته** أي رفعه نحو السماء كما رواه البيهقي **شاخصا**
ببصره إلى السماء قال الراغب شخص من بلده ذهب وشخص سمعه وبصره وأشخصه صاحبه وقوله
شاخصة أبصارهم أي أجفانهم لا تطرف انتهى وقوله إلى السماء تنازعه رافعا وشاخصا وهذا إشارة
إلى تعلقه صلى الله عليه وسلم بالملأ الأعلى وتوجهه لذلك من أول أمره كما قال الأبوصيري * رافعا رأسه وفي
ذلك الرفع إلى كل سودد إيماء * رامقا طرفه السماء ومرمى * من شأنه العلو والعلاء * وروي أنه خرج معه نور
أضاء له المشرق والمغرب وروي أنه ولد وأصابعه مقبوضة مشيرا بالسبابة كالمسبح **وما رأته** امه
كما رواه أحمد والبيهقي **من النور الذي خرج معه عند ولادته** وحديث النور الذي خرج معه أضاء له
جميع الأرض رواه جماعة وصححه ابن حبان والحاكم وعن ابن إسحاق عن عبد الله أن أمه صلى الله عليه وسلم قالت لما
ولدته خرج من فرجي نور أضاءت له قصور الشام وتقدم في كلام المصنف عن امه أنها قالت ولدته نظيفا
ما به قذر قال أبو شامة كان أمر هذا النور اشتهر ذكره في قريش وإليه أشار العباس كما في قوله
وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاءت بنورك الأفق * الخ وقال حسان رضي الله عنه * نور أضاء على البرية كلها *
من يهد للنور المبارك يهتدي * قال ابن رجب رحمه الله وهو إشارة إلى نور هدايته الذي محى
ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقوله وأضاءت له قصور الشام خصه لأنه
مشرق أنوار النبوة وهي دار ملكه **وما رأته اذ ذاك** أي وقت ولادته **ام عثمان بن ابي العاص** أبي عبد الله
ابن بشير الثقفي واسمها فاطمة بنت عبد الله وعثمان هذا من أكابر الصحابة وله فتوحات وتولى
قضاء البصرة وروي عنها أنها قالت شهدت مولده صلى الله عليه وسلم ورأت ما رأته **من تدلي النجوم** التدلي
الدنو والقرب كما قال الراغب وهو في الأصل استعارة من الدلو فصار حقيقة عرفية في القرب **وظهور**
النور الذي خرج معه كما مر وقيل إنه نور النجوم لقربها **حتى ما تنظر** أي أم عثمان المذكورة شيئا فقال
ويجوز أن يقرأ بالنون للمخاطب أو للمتكلم والأول أولى رواية ودراية **الا النور** أي لا ترى شيئا غير النور
وهو مبالغة في قوته وانتشاره في جميع النواحي والظاهر أنها تدلي النجوم بلا كرة قال الأبوصيري
رحمه الله * وتدلت زهر النجوم إليه * فأضاءت بضوئها الأرجاء * وقيل معنى تدليها سقوطها ولا يخفى
ما فيه **وقول الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف** الشفاء بشين معجمة مفتوحة وفاء مشددة وممدودا كما قال
الذهبي والمعول عليه ما قاله البرهان الحلبي أنه بكسر الشين والقصر وهي كما قال الذهبي بنت عوف بن
عبد الحارث بن زهرة من المهاجرين والدة عبد الرحمن وبنت عم أبيه عوف بن الحارث قال السهيلي إن اسمها
عبير أيضا وفي الاستيعاب أنها أخت عبد الرحمن بن عوف وحكاه عن الزبير قال وقد قيل إنها امه **لما**
سقط صلى الله عليه وسلم **على يدي** أي وصفته أنه وقع على يديها **واستهل** أي عطس أو صاح وإن كان
تعارف استهلال الصبي إذا صاح بعد ليلة قولها **سمعت قائلا** أي ملكا يقول له صلى الله عليه وسلم **رحمك الله** أو رحمك

٦

وبك ابو بكر وبك تسمية له بنا على ان وحك بفتح الكاف وقال التلمساني انه روي بكسرها والكاف هو الاول
وهو لم يفسره فالحاصل بلا مداولة صلى الله عليه وسلم باعتبار النسبة وتفسير استهل بعطس ذكره الولي وليس
له قول الابوصيري "شمتته الاملاك اذ وضعته" وشفتنا بقولها الشفا" وهذا الحديث رواه ابو نعيم
في الدلايل عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه واضا لي ما بين المشرق والمغرب حتى رايت قصور
الروم ولا منافاة بين هذه الرواية وبين رواية قصور بصرى والروم لانها كانت اذ ذاك بيد الروم
وتتمة الحديث ثم اخذتنه فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيبت عني فسمعت قايلا
يقول اين ذهب به قال الى المشرق فلم يزل ذلك على بالي حتى ابتعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم فكنت
اول الناس اسلاما وفي الخوارق اعجوبة من تنكيس اسرة الملوك ونطق الحيوانات من المغرب
للمشرق للتبشير به صلى الله عليه وسلم وروي كما تقدم في كلامه انه ولد مختونا مسرورا اي مقطوع السرة
بل قال الحاكم في مستدركه انه تواترت بذلك اخبار وقال الذهبي لا اعلم صحته فضلا عن تواتره كما تقدم
الجزم به في كلام المص واجاب بعضهم بانه اراد بالتواتر الاشتهار فقد جاءت احاديث كثيرة من ذلك
قال الحافظ ابن كثير فمن الحفاظ من صححها ومنهم من ضعفها ومنهم من راها من الحسان وتقدم ان الجواب
بعيد وقيل انه ختن يوم سابعه وتقدم ما عليه من الكلام وما تعرفت به حليمة بنت ابي ذويب
السعدية مرضعته صلى الله عليه وسلم وزوجها الحارث بن عبد العزى ظيراه عطف بيان او بدل
من حليمة وزوجها وهو تثنية ظير بمعنى مرضعة في الاصل وتطلق على الاب من الرضاعة كما هنا فالظير
مشترك معنوي لانه من كان دا اذا عطف فلا اشكال في تثنية كانه ليس تغليبا ثم انه سمع العرب
من بركته صلى الله عليه وسلم ما اخرته خادمته ودرور لبن لها له اي زيادة خروجه له صلى الله عليه وسلم ولاخيه
من الرضاع بعد قلته ولبن شارفها اي درور لبن شارفها اي الناقة المسنة والغالب ان
لبنها لا يدر وخصب غنمها بكسر الخاء اي رعيها في مكان مخصب في سنة مجدبة او هو مجاز عن سمنها
وكثرة لبنها وكل ذلك ببركته صلى الله عليه وسلم لكونه عندها واصل معنى الخصب بكسر الخاء المعجمة الكلا الكثير
العشب واول من ارضعته صلى الله عليه وسلم ثويبة جارية ابي لهب ثم حليمة رضي الله عنها وقد تقدم ان حليمة
وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم فاكرمها وبسط لها رداه لتجلس عليه وقال ابن عبد البر انها اسلمت وانكره
الدمياطي وسبق فيه مغلطاي جزاه له صلى الله عليه وسلم اخوة من الرضاعة مفصلة في السير كما فصل في
احوال مرضعته وذهابها به صلى الله عليه وسلم الى ارض قومها وسرعة شبابه وحسن نشاته اي سرعة
نمو خلقه وقامته ونشاته اي ابتدا امره في صغره من نشا ينشا نموا نشاة فان حليمة قالت والله
ما بلغ سنتيه حتى صار غلاما جفرا وما جرى اي وقع وحدث من العجائب في ليلة مولده اي في ليلة
ولادته كما رواه البيهقي وغيره وفي نسخة ميلاده وهو بمعناه وبدا لهم بذا يعلم انه ولد ليلا وهو الذي رواه
ابن السكن في حديث تقدم والذي في مسلم ونحوه انه ولد نهارا بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وجمع بينهما
بان تلك الحصة قد تعد ليلا لقربها منه وبعضهم يرى ان اليوم من طلوع الشمس والحاصل انهما في ما تقرر
من ولادته نهارا الحديث المتقدم عن ام عثمان بن ابي العاص بل تقويه صحته من دلالته على انه ولد ليلا فان
زمان النبوة صالح للخوارق ويجوز ان يسقط النجوم نهارا ايضا فضلا عن ان الظاهر تسقط ليلا فلعلها
ولد عند الفجر لان ذلك ملحق بالليل ارتجاج اي تحرك واضطراب ايوان كسرى وهو قصره وسمي
الاوي بيانا [illegible] انه للعجايب وقيل بيان لا ايضا وفيه نظر وكسرى تقدم انه بكسر الكاف وفتحها

٧

١٢٩

معرب خسرو وكسرى هذا هو انو شروان بن قباد وهو غير كسرى الذي كتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمزق
كتابه فهو ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهذا الحديث رواه البيهقي وابن ابي الدنيا وابن السكن
والايوان الصفة العظيمة والبنا العالي العظيم واصله اوان بتشديد الواو فابدلت الاولى يا وفيه بعضهم
الايوان بيت الملك العظيم المحكم سمعي ونتابه لقصد الاول وسقوط شرفاته بضمتين كما في
تثقيف اللسان ويجوز فتحها وسكونها كما قاله البرهان جمع شرفة بضمتين او بضم فسكون
بوزن غرفة وفسرت بما يليه وانما هي ما يبنى على اعلى الحايط منفصلا بعضه من بعض على
هيئة معروفة وله شرفات كثيرة وسقط منها اربعة عشر بعدد من ملك من اولاده بعد ظهور
الاسلام وانقضت في زمان قليل والطلاق شرفات على ما ذكر لاستوا القلة والكثرة فيه
لا فيه اولانه لا جمع له سواه اولانه يجوز استعمال كل من الجمعين في معنى الاخر وغيض بحيرة
طبرية غيض بفتح الغين المعجمة وسكون اليا التحتية وضاد معجمة مصدر غاض يغيض اذا قل
او ذهب فقد اغاض ايضا وغاضه الله واغاضه فيتعدى ولا يتعدى وبحيرة تصغير بحرة وهي
البركة الكبيرة التي كثر ماوها ويطلق على الارض الواسعة والمراد الاول وطبرية بلدة بالشام
معروفة من الارض المقدسة بينها وبين القدس مرحلتين وبحيرتها عظيمة الان البرهان
قال العرف بالغيض بحيرة ساوة اللهم الا ان يريد عند خروج ياجوج وماجوج فان
اولهم يشربها ويجاوز فيقول اخرهم لقد كان ها هنا ماء انتهى اقول ما قاله غير صحيح هنا لان الكلام فيما حصل
عند ولادته صلى الله عليه وسلم من الايات والعجب [illegible] ما بعد على هذا مع ظهوره وساوة بلدة
اخرى بينها وبين الري اثنان وعشرون فرسخا والجواب الحق ان المراد بحيرة طبرية وطولها
ستة اميال وكذا عرضها وقد روى الحديث البيهقي وابن ابي الدنيا وابن السكن كما نقله السيوطي
وغيره فالمعترض لم يقف على هذه الرواية فلعل ماءها نقص نقصا لا ينقص مثله في زمان طويل
او في زمن وهي الان عامرة بعد ذلك لما فيها من العيون النابعة التي تمدها الامطار وقد علمت ان
بحيرة تصغير بحرة لا بحر والتا زايدة كما قيل وهي ممنوعة من الصرف للعلمية والتانيث وليست
الجزيرة فيها بعد العلمية كجزيرة [illegible] وهو تكلف لا داعي له وخمود
نار فارس بمنع الصرف لانه علم اعجمي وفارس اقليم معروف هو واهله فكانت ما تخفى من النار
على الله نطفاها والخمود الانطفاء وكان هذا الليلة مولده صلى الله عليه وسلم كما تقدم وكان لها اي لتلك النار
الف عام لم تخمد لشدة اشتعالها وكثرة امدادها دايما وكانوا يعبدونها كما قال ابن هاني سجدت
الى النيران اعصرها وقد شعرت به سجدت له نيرانها" وقال اخر وذاك دليل الطغاة من الطغاة به
لا تطفا الله [illegible] وقد" وقوله لم تخمد بضم الميم وفتحها لانه ورد من باب نصر وعلم وكان كسرى واتباعه
يعبدونها ويرمون فيها المسك والعنبر ونحوه ولم يكن فتنة عظيمة اذ لم تزل تتوهج وانها لم تخمد وقصة
الرؤيا لكسرى وقصها على سطيح مذكورة في السير مشهورة وانه صلى الله عليه وسلم كان وهو طفل صغير
كما رواه ابن سعد وغيره عن ابن عباس اذا اكل عمه ابو طالب واله اي اهل بيته وكان صلى الله
عليه وسلم عنده في حضانته بعد عبد المطلب وهو صغير جملة حالية شبعوا من الطعام ورووا اذا
شربوا اللبن ونحوه لاتما ولذا جعلهم ياكلوا لانه غذا ابركته صلى الله عليه وسلم ما لا يشبع منه مثلهم لقلته
واذا غاب عنهم فلم يكن معهم فاكلوا وجمعهم في غيبته عنهم لم يشبعوا وباتوا جياعا [illegible] بلا اداما

طالب اي جميعهم او بقيتهم بعزته صلى الله عليه وسلم منهم تغليبا وانكر بعضهم ورود سايرها بمعنى جميع ورد انا
في شرح الدرة يصبحون اذا قاموا من نومهم شعثا جمع اشعث وهو المغبر المتغير لونه كما هو عادة
الاطفال اذا قاموا من نومهم في صغرهم ويصبح صلى الله عليه وسلم اي بعد طلوع وقت الصباح اذا
قام من نومه صقيلا اي رايق اللون غير متغير البشرة فهو استعارة من المراة الصقيلة دهينا
اي كان وجهه دهن بغالية ونحوها مما كانوا يدهنون به حتى تبرق وجوههم كحيلا اي مكحل
العين وكل ذلك من غير صنع لاحد وهي منصوبة بيصبح ان كانت ناقصة او احوال وكان اولاد
ابي طالب سبعة اذ ذاك عقيل وجعفر وطالب وعلي وام هاني وام طالب وجمانة وكلهم اسلموا
الا طالبا فانه مات كافرا وهذا مجاز او حقيقة وفسر الدهون بخلاف الاشعث والمكحول
بالمسود الشعر والكحيل بالذي لا رمص بعينيه ولا قذى وكان ابو طالب يحبه صلى الله عليه وسلم
حبا شديدا ويؤثره على اولاده فاذا اتى بطعام يقول لا تاكلوا حتى ياتي ابني وروى في بعض
النسخ وقالت ام ايمن هي بركة بنت محصن بن ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو
ابن النعمان مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاضنته اي التي كانت تربيه طفلا سميت حاضنة لانها
تجعل الولد في حضنها وقيل انها ارضعته وهي حبشية وابنها ايمن بن عبيد الحبشي وتزوجها زيد بن
حارثة وكانت وصيفة لعبد الله ابيه صلى الله عليه وسلم وروى عنها في الصحيحين وادركت خلافة عثمان
كما نقله الذهبي عن الواقدي وفي مسلم عن الزهري انها توفيت بعده صلى الله عليه وسلم بخمسة او
ستة اشهر وهو الذي جزم به الذهبي وخطا الواقدي فيما قاله وانها حضنته لموت امه امنة ما رايته
صلى الله عليه وسلم يشكو جوعا ولا عطشا صغيرا ولا كبيرا لان الله تكفل به فكان يبيت عند ربه
يطعمه ويسقيه كما قاله ووجدك يتيما فاوى وحاضنة اسم فاعل من حضنت الحضن وليس فعلان انما على
وانه عدل عن حضنته لحاضنته للاشعار بانها مليئة من جانبه تبركا به كما تعم وهو خطاب حسن على
عادته ومن ذلك اي دلائل رسالته المشاهدة عند ولادته حراسة السماء بالشهب وهي شعل النار
المرئية في نجوم السماء جمع شهاب وقطع رصد الشياطين اي ترصدهم وترقبهم لسماع ما تقوله الملائكة فتحفظه
وتلقيه للكهنة فهو مصدر ويكون بمعنى راصد وجمع له فلهذا اطلق على الواحد وغيره والشياطين مردة
الجن ومنعهم اي منع الله لهم من استراق السمع وهو ان يختفي احد ليسمع كلام غيره بدون ساعه فكانه يسرق
الكلام الذي سمعه واعلم ان رمي الشياطين بالشهب لم يحدث في زمنه صلى الله عليه وسلم فانه كان قبله لكن
ولكنه لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمان كان كثير الكهنة وكانت الجن تخبرهم ببعض المغيبات فيلقونها
للناس منعهم الله من ذلك بالكلية حتى لا يلتبس الوحي بغيره فكثر الرجم بالشهب من جميع النواحي فعطلت
الكهانة ومنع الجن من الاطلاع على المغيبات ولما رات قريش كثرة القذف بالنجوم قالوا قرب انحلال
وخراب الدنيا فقال لهم عتبة بن ربيعة انظروا الى العيوق ان كان قد رجم به فقد ازف قيام الساعة
والا فلا والى هذا يشير قوله تعالى وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا الاية وقد روي
ان ابليس كان يخترق السموات فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام حجب عن ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى
الله عليه وسلم حجب عن جميعها ومنع غيره من القرب منها والشهاب الذي يرمى به قيل انه لا يخطيه ولكن يحرقه
ولا يقتله وقال الحسن انه يقتله فقد علمت ان رمي الشهب لم يحدث في زمنه صلى الله عليه وسلم كما توهمه بعضهم
وانما كثر وانتشر فيه ولم يكن في الجاهلية اذا راوا شهابا سقط قالوا لموت ملك او يولد عظيم كما ورد في الحديث

ومن

ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما نشا عليه اي خلقه الله عليه من ابتداء نشاته وطفوليته من بغض الاصنام
وكراهة قربها ومسها كما روى البيهقي ان زيد بن حارثة مر بصنم فتمسح به فقال له صلى الله عليه وسلم لا تمسه
ونهاه عن القرب منه كما نهى ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ازر عنها والعفة عن امور الجاهلية
التي كانوا يتلبسون بها فخلقه الله مشتغلا عنها لعدم التفات طبعه كاللهو واللعب وغيره والعفة حالة
للنفس تمنع من غلبة الشهوة والتعفف عن تعاطيها كالحالة الراغب وما خصه الله به من ذلك فجعل
فيه اخلاقا مرضية واحوالا زكية ونفسا قدسية فمما نحن فيه وجاه قبل بعثته من الصفات الرضية
في سترة بفتح السين المهملة وسكون المثناة الفوقية مصدر اي ستر بدنه حتى لا يرى احد منه
صلى الله عليه وسلم ما لا ينبغي رؤيته كالعورة فلا يتعرض بها احد وكانت الجاهلية تفعله حتى كانوا
يطوفون عراة احيانا وفي نسخة حتى سترة بجر حتى وهو ما يقدم ما قبله من الحكاية وما قبل ان
كان المراد كشف العورة فهو قبيح عقلا وما دونها ليس بقبيح عقلا وشرعا الا ان تعالانه من خصوصياته
الدالة على نبوته امر لا ما يليق به في الخبر المشهور الذي رواه الشيخان عن جابر رضي الله عنه والبيهقي عن
ابن عباس رضي الله عنهما عند بناء الكعبة اي لما بنتها قريش وتقلهم الحجارة لبنائها وكان صلى الله عليه
وسلم ينقل الحجارة معهم اذ اخذ ازاره اي ملحفته التي كان متزرا بها ليجعله على عاتقه اي اخذ الازار
ليجعله على كتفه الذي يضع عليه الحجارة حتى لا تؤذيه ليحمل عليه اي على عاتقه او ازاره الحجارة وتعرى
اي انكشف اسفله لنزع الازار عنه فسقط الى الارض مغشيا عليه وعينيه شاخصة للسماء حتى رد ازاره
عليه وستر عورته فقال له عمه وهو العباس كما صرح به ما بالك اي ما شانك وما الذي عرض لك
حيث سقطت قال اني نهيت بالبناء للمجهول عن التعري وكشف العورة لغيري وكانت قريش بنت الكعبة
قبيل اتي من عوق الروم ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة قال العباس فكانوا ينقلون
رجلين رجلين ينقلون الحجارة فكان العباس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يجعلون ازرهم على عواتقهم
فاذا دنوا من الناس لبسوها فبينا هو كذلك صرع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخلف رافعا بصره الى السماء فقال
ما بالك يا ابن اخي فقال نهيت ان امشي عريانا فكتمتها حتى بعثه الله مخافة ان يقال انه مجنون وفي
رواية ان ملكا هبط فاعاد ازاره اليه وروى انه نهاه لكنه شديدة فقيل وهو اول ما نودي به
ومن ذلك اي ما دل على نبوته في اول امره ما رواه الترمذي والبيهقي اظلال الله تعالى له بالغمام في سفره اي
كون غمامة تسير معه صلى الله عليه وسلم اي سائرة تقيه حر الشمس دون غيره من الركب كما رآه بحيرا لما سافر
للشام مع عمه وراه ميسرة غلام خديجة لما سافر معه للشام وخص السفر لانه محل التاذي من الشمس
وفي رواية لابن سعد ان خديجة ام المؤمنين ونساءها اي النسوة التي كن معها عند الرؤية كما لا يخفى قد
لا ريب ملابسه رايته لما قدم بكة من سفره للشام في تجارة لها وملكان يظللانه اي يمدان اجنحتهما عليه
فيكون ظلة له ووقاية من الشمس فذكرت خديجة ذلك اي ما راته لميسرة غلامها الذي بعثته معه صلى الله
عليه وسلم في سفره وميسرة بفتح الميم وسكون التحتية وفتح السين فاخبرها ميسرة انه راى ذلك اي كونه يظلله الملكان في السفر فلما
بيان اما خديجة رات تظليل الملائكة وميسرة راى تظليل الغمام او ان الغمام كانت تسوقه الملائكة فحصلت مظللة
له كما مر التكلة ليبقى مظللا منذ خرج معه في سفره الى الشام اي من اوله الخ وهذا الحديث رواه الواقدي عن
نفيسة بنت منية وهي احدى النسوة اللاتي كن مع خديجة في علية فا تنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم
قال الحلبي مدا انه لم يذكر ميسرة في الصحابة فلعله مات قبل نبوته صلى الله عليه وسلم وفي رواية خديجة الملائكة

كرامة لها رضي الله عنها وقد روي بالبنا للمجهول والذي رواه الواقدي وابن سعد وابن عساكر عن [illegible]
ابن عباس ان حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية التي ارضعته صلى الله عليه وسلم رات غمامة تظله وتقيه
من حر الشمس وهو مقيم عندها لما اخذته صلى الله عليه وسلم كيما لترضعه روي ذلك اي تظليل الغمامة له عن
اخته من الرضاعة يعني انه راه في صغره ورواه بعد كبره لانه كان معه والظاهر انه مراده انه هو
الذي ذكره لامه وانها لم تشاهده لان عبارة الواقدي عن ابن عباس ان حليمة خرجت تطلبه صلى الله
عليه وسلم مع جرته مع اخته من الرضاعة وهو ولدها فقالت اي في حر الشمس بكلف شفقة عليه صلى الله عليه وسلم
منها فقال اخوه يا اماه ما وجد اخي حرا رايت غمامة تظله اذا وقف وقفت واذا سار سارت معه
وهذا مما يدل على انه ليس امرا اتفاقيا وهل كان هذا دائما او احيانا لم يتحصل فيه شيء وما في المواهب نقلا
عن الزركشي في شرح البردة عن بعض العارفين انه صلى الله عليه وسلم كان مواجه معتدل الحرارة والبرودة فلا
يحس بالحر ولا بالبرد فكانه صلى الله عليه وسلم في ظل دائما [illegible] لا ينافي ذلك لانه يقتضي ان
تظليل الغمام لم يكن مقتضيا محسوسا وانما هو على طريق التبجيل [illegible] انه اراد ذلك [illegible] ويحتمل ان
يريد انه لم يدم ذلك ولم يكن بعد بلوغه سن الاعتدال بعد النبوة لتمام اعتداله المغني عنه او انه كان
غنيا عنه وانما هو تكريم من الله له لم يرد عليه شيء [illegible] فانه لا يخفى [illegible] ابن الذي في
شرح الشفا كما قاله البرهان هذا [illegible] والذي في سيرة ابن سيد الناس [illegible]
فهذا تصحيف او رواية [illegible] ومن ذلك اي مما يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم وهذا لم يذكره [illegible] رواه [illegible]
انه نزل اي قعد في [illegible] في بعض اسفاره قبل مبعثه [illegible] يعني بعثته ونبوته تحت شجرة
يابسة اي ليست مثمرة وليس لها ورق فاعشوشب ما حولها من الارض اي ظهر به عشب [illegible] واخضرت
[illegible] والمبالغة [illegible] العشب الكلا [illegible] من المبالغة
واينعت هي اي الشجرة [illegible] انه [illegible] ما حولها [illegible]
ومعنى اينعت ظهر ثمرة ورقه وزهرها [illegible] يقال اينعت الثمرة ينعا وينعا واينعت ايضا [illegible]
[illegible] قال تعالى انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه [illegible] فاشرقت
اي [illegible] اغصانها وتدلت عليه صلى الله عليه وسلم [illegible] وتظلله اغصانها جمع غصن [illegible]
[illegible] بحضرة من راه اي ان من كان بحضرته شاهد [illegible] ذلك [illegible]
ومن ذلك ميلان الشجرة [illegible] لانه [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] الشجرة [illegible] في خروجه صلى الله عليه وسلم في سفره الى
الشام [illegible] حتى اظلته [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] الشجرة عليه [illegible] في قصته
التي تقدمت [illegible] الى طالب [illegible] ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ما ذكر بالبنا للمجهول والذي
ذكره ابن سبع من انه [illegible] لا ظل لشخصه اي لجسمه الشريف [illegible] اذا كان في شمس ولا قمر [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible] بقوله لانه صلى الله عليه وسلم كان نورا والانوار
شفافة لطيفة لا تحجب [illegible] الانوار فلا ظل لها [illegible] في الانوار الحقيقية وهذا رواه صاحب الوفا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل ولم يقم مع شمس الا غلب ضوءه ضوءها ولا مع
سراج الا غلب ضوءه ضوءه وقد تقدم هذا الكلام عليه [illegible] فيه وهي [illegible] الارض كرامة

كما قالوا هذا عجب وكم به من عجب وان الناس تكلم جميعا قالوا وقالوا هذا من الفضول وقد نطق القران
بانه النور الحسي وكونه مثل الانبيا فيه لا تعارض فان [illegible] النور الذي هو بنفسه
المظهر لغيره وتفصيله في مشكاة الانوار للغزالي ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم ان الذباب كان لا يقع على
ما ظهر من جسده ولا يقع على ثيابه وهذا ما قاله ابن سبع ايضا الا انه قال لا يقع [illegible] هذا والذباب
[illegible] لانه كما [illegible] اي كلما طرد رجع وهذا [illegible] ظهره من جميع
الاقذار [illegible] استقذاره قد يجري من [illegible] نقل مثله عن ولي الله العارف الشيخ عبد القادر
الكيلاني ولا بعد فيه لان معجزات الانبيا قد يكون كرامة لاوليا امته وفي [illegible]
[illegible] اذا ما حل هذا عجب وكم بدق [illegible] في الوجودات [illegible]
[illegible] فقال محمد رسول الله ليس فيه حرف منقوط لان الموجودات النقط تشبه الذباب [illegible]
اسمه ونعته [illegible] صلى الله عليه وسلم لقد ذب الذباب فليس يعلو رسول الله محمد الحميد
ونقط الحرف [illegible] لذاك الخط عنه قد تجرد ومن ذلك اي من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم في اول امره [illegible]
كما رواه البيهقي ان تحبيب الله [illegible] له الخلق اي الوحدة والانفراد عن الناس للعبادة الى حين
اوحي اليه اي انه كان يفعل ذلك قبل بعثته حتى نزل الوحي عليه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
اليه الخلا اي العزلة عن الناس [illegible] الفكر والانقطاع [illegible]
[illegible] وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل النبوة [illegible] بالبيت
[illegible] كما قاله ابن ابي جمرة لانه كان يتبرك به [illegible] البيت فيستقبله [illegible]
بصيغة المجهول [illegible] انه ليس [illegible] وانما هو جبلي بالهام الله له [illegible] حتى
جاءه الوحي وهو فيه ثم اعلامه صلى الله عليه وسلم اي اعلام الله له بقرب موته ودنو اجله اي [illegible] الذي
اجله [illegible] وهذا ما رواه البيهقي [illegible] صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى فسبح بحمد ربك وفي الصحيح انه
[illegible] للاحيا والاموات [illegible]
[illegible] في خطبته [illegible] عبدا خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شا
[illegible] فاختار ما عنده فبكى ابو بكر رضي الله عنه [illegible] فقال عمر انظروا الى هذا
الشيخ [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خيره بين زهرة الدنيا وما عنده فاختار ما عنده فكان اعلمهم بكلامه
صلى الله عليه وسلم [illegible] في الصديق [illegible] واعلامه صلى الله عليه وسلم بان
قبره بالمدينة كما رواه ابو نعيم عن معقل بن يسار [illegible] المدينة مهاجري ومضجعي من الارض وان قبره في
بيته فقبره صلى الله عليه وسلم في [illegible] الانبيا عليهم الصلاة والسلام [illegible] احيا عند
ربهم يرزقون وان بين بيته ومنبره روضة من رياض الجنة كما [illegible]
[illegible] من رياض الجنة [illegible]
[illegible] الجالس
في رياض الجنة [illegible] ومن عبد الله
له عند موته [illegible] البيهقي في الدلائل
وعن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحته يقول لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة
ويخير فلما اشتكى صلى الله عليه وسلم غشي عليه فلما افاق شخص بصره [illegible] وقال اللهم الرفيق الاعلى

فقال لقد اختار ربنا فعرفت انه خير وتمسكنا لمه ابوها رضي الله عنها وهو حديث صحيح رواه احمد في مسنده
وغيره وقد صرح به صلى الله عليه وسلم فقال اوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد فيها ثم الجنة فاخترت الخ
كما يطول ذكره **وما اشتمل عليه حديث الوفاة** اي وفاته صلى الله عليه وسلم وهو حديث طويل رواه الثعلبي والبيهقي
في سننه **من كراماته** التي اكرمه الله بها عند موته كسماع بكاء الملائكة وسماع صوت من السماء ينادي واحمداه
لحديث وقول جبريل له صلى الله عليه وسلم ان الله يقريك السلام ويقول لك وهو اعلم كيف تجدك اي بخبرك لكمال تكريمه
كما هو وغيره **وصلاة الملائكة على جسده** وفي نسخة عليه وكان اولى من الجسد هنا لان الصلاة نفعها الدعا
ورحمه صلى الله عليه وسلم غير محتاجة لذلك او للكفاية اذ قيل هي الصلاة على جسده وروحه تمرة ذلك القول ان
الله وملائكته يصلون الخ **على ما روينا في بعضها** اي في بعض طرق حديث الوفاة والصحابة وكما ابن عباس
انه لما جهز صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثا وضع على سرير في بيته فصلى عليه الملائكة فوجا فوجا ثم الناس فوجا فوجا
ثم نساؤه ثم النساء ثم الصبيان ولم يومهم احد وكان صلى الله عليه وسلم اوصى بذلك وذلك لعظم امره ولئلا يقع تنازع
في الامامة والخلافة كان الخليفة يستحقها ومن زعم ان المراد بالصلاة مجرد الدعاء دون صلاة الجنازة
لم يات بشي وكونه لم يومهم احد ذكره الامام الشافعي رضي الله عنه في الام وغيره والمحدثون وحكمته ما ذكر ولم يدع
له صلى الله عليه وسلم بدعاء الجنازة قال النووي كما ذكره السهيلي قالوا انا نشهد انك بلغت الامانة ونصحت الامة الخ
ما ذكره والحديث بطوله مذكور في كثير من كتب الحديث تركناه لطوله **واستيذانه ملك الموت عليه** اي طلبه الاذن
منه في قبض روحه الشريفة ان اراد وتركه حيا **ولم يستاذن على غيره** نبيا او غيره **قبله** روى ان جبريل قال له
صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت بالباب يستاذن عليك ولم يستاذن على احد قبلك ولا يستاذن على احد بعدك فاذن له فقال السلام
عليك يا محمد ان ربي امرني ان اطيعك فيما امرتني به ان اقبض نفسك قبضتها وان اتركها تركتها فقال اقبض
يا ملك الموت كما امرت فقال جبريل عليه السلام عليك يا رسول الله هذا اخر موطئي من الارض **وندائهم** اي نداء الملائكة
لهم **الذي سمعوه** ولم يروا من ينادي **ان لا** اي بان لا الخ فان مصدرية ولا نافية **تنزعوا القميص** الذي
قبض فيه الذي عليه لما ارادوا نزعه **عنه في غسله** لرد العين ويجوز فيها انها تفسيرية كما في حديث ابي داود والبيهقي
عن عائشة رضي الله عنها انهم لما ارادوا غسله صلى الله عليه وسلم قالوا لا ندري انجرده من ثيابه كما نجرد موتانا ام
نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو اغسلوه في ثيابه فغسلوه
وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص وهو من جملة حديث الوفاة وهذا تكريم له باعتبار
على عادته فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يتجرد بحضرة احد واشار به الى ان تغسيله ليس للاحتياج اليه وانما هو اجرا
لسنة وكفن في ثلاث اثواب يمنية سحولية **وما روي من تعزية الخضر عليه الصلاة والسلام** كما رواه البيهقي
في دلايله بسند الي جعفر بن محمد عن ابيه عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه انه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعوا صوتا ولم يروا
شخصا وهو يقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة
ان في الله عز وجل عزا من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا واعلموا
ان المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فكانوا يرون انه الخضر عليه الصلاة والسلام كما رواه
البيهقي وابن ابي حاتم وقال في مرآة الزمان ان المعزي هو جبريل لا الخضر ورواه العراقي في تخريج احاديث الاحيا
بلفظ ان في الله خلفا من كل احد ودركا لكل رغبة ونجاة من كل مخافة فالله فارجوا وبه فثقوا وسمعوا
اخر بعده يقول ان في الله عزا من كل مصيبة وعوضا من كل رغبة فالله فاطيعوا وبامره فاعملوا فقال ابو بكر
رضي الله عنه هذا الخضر واليسع ولم اجد في رواية ذكر اليسع واما ذكر الخضر في التعزية فقد انكر النووي وجوده
في كتب الحديث وانما ذكره الاصحاب قلت بل رواه الحاكم في المستدرك من حديث انس ولم يصححه ولا يصح ...

اي

اي الدنيا في كتاب العزا قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع اصحابه حوله يبكون فدخل عليهم رجل طويل
شعر المنكبين في ازار ورداء فتخطى الصحابة حتى اخذ بعضادتي الباب وبكى ثم قال ان في الله عزاء
من كل مصيبة وعوضا من كل ما فات وخلفا من كل هالك فالى الله فانيبوا ونظر الله اليكم في البلاء فانظروا
فان المصاب من حرم الثواب فقال ابو بكر هذا الخضر اخو نبينا جاء يعزينا رواه الطبراني في الاوسط
واسناده ضعيف جدا وابن ابي الدنيا عن علي بسنده واه ايضا وذكره الشافعي في الام من غير ذكر الخضر
انتهى وانما قال الحاكم وغيره انه يرد صحيح حديث انه لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها احد على راس مائة
سنة من تلك الليلة واراد به انحرام كل احد فيشمل الخضر وغيره يعني به انكار وجوده وسئل عنه ابن حجر
رحمه الله فقال سنده ضعيف ولو فرض ثبوته لم ينافه الحديث المذكور لانه مخصص بمن صح انه يعمر
عن بعض الصالحين من اجتماعه بالخضر الا انه لم يخبر خبرا صحيحا تحقيقا انه صاحب موسى عليه الصلاة والسلام
والعلم عند الله وانما حاصله انهم قد اختلفوا في وجوده فالصوفية يثبتون وجوده وان منهم من راه والمحدثون
ينكرونه وبعضهم توقف فيه كابن حجر ومنهم شيخ الكبير علي بن ابي جيابة كما صرح في مرآة الزمان حتى
صنف في ابطاله ثم انه باستقلاله في كتابه المنتظم في شرح حال الخضر ولكنا لا نعلم ما قاله الشيخ واختلفوا
فيه هل هو نبي او ملك او عبد صالح من اولياء الله تعالى الى الله نعم وجعل من رجع الاولياء والاقطاب اليه
وانه موسى انه لم يرد نص يقتضي انه ملك وقوله **والحاكية** بالجر عطف على الخضر لمسيرة قلنا **اهل بيته**
ففعلوا التعزية وفيه الارشاد للصبر والتسلية عند المصيبة واعلم انه ليس الخلاف في وجود الخضر مع صاحب
موسى عليه الصلاة والسلام انما هو في كونه عاش الى زمن النبوة والى الان **اي ما ظهر من اصحابه** صلى الله عليه وسلم والى
هذه متعلقة بمقدر اي نحو ما ذكرنا والفصل الذي هنا او منتهيا وهو كما تقول المصنفون الخ اشارة الى
انه ترك امورا كثيرة من جنس ما ذكر والمراد انظرها عليهم ان شرف صحبته صلى الله عليه وسلم اثر فيهم حتى ظهرت منهم امور تشبه
ما ظهر منه ببركته صلى الله عليه وسلم **من كراماته وبركاته** اي من مثلها لكن **في حياته وبعد موته** اي وبعد موته **كاستسقاء**
عمر بن الخطاب رضي الله عنه **بعمه** العباس رضي الله عنه وابن عبد المطلب ايه تقديمه في دعاء الاستسقاء كما رواه البخاري
وتفسير عمه صلى الله عليه وسلم بالعباس وان كان له اعمام غيره لانه لم يبق بعده صلى الله عليه وسلم منهم غير العباس وقد صرح
به في الحديث واعمامه ابو طالب والزبير وعبد الكعبة وحمزة والمقوم وحجل واسمه المغيرة والعوام وضرار والحارث
وهو اكبرهم وقثم ومات صغيرا وابو لهب واسمه عبد العزى والغيداق واسمه مصعب او نوفل فهم ثلاثة عشر
ولم يسلم منهم غير حمزة والعباس وجعل بعضهم الغيداق وحجل واحدا فعدهم اثني عشر واسقط بعضهم العوام وعبد
الكعبة فعدهم عشرة وبعضهم عدهم تسعة وبعضهم عشرة لا سقاط بعضهم وقد اطال ابن اسحاق انه كان في زمن
عمر رضي الله عنه اذا وقع قحط استسقى بالعباس رضي الله عنه فوقع جدب شديد في خلافته عام الرمادة سنة
سبع عشرة فقال كعب يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة الانبياء
فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو ابيه وسيد بني هاشم ثم صعد المنبر ومعه العباس وقال اللهم انا نتقرب
اليك بعم نبيك ونستشفع به اشفاعة ... ثم اقبل على الناس وقال استغفروا ربكم انه كان
غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الى قوله انهارا ثم قام العباس رضي الله عنه وعيناه تنضحان فقال اللهم عندك سحابا
وعندك ماء فانشر السحاب ثم انزل الماء منه علينا فاشدد به الاصل واطل به الفرع وادر به الضرع اللهم انه لم ينزل
بلاء الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة وقد توجه القوم بي اليك فاسقنا الغيث واشفعنا في انفسنا واهلينا
وفي رواية لا يبطل من بهائمنا وانعامنا اللهم اسقنا سقيا وادعا نافعا طبقا سحا عاما اللهم لا نرجوا الا اياك

ولا تدع بغرك ولا تعتب الا ابكيك اللهم اليك نشكو جوع كل جائع وعري كل عار وخوف كل خائف وضعف كل
ضعيف اللهم اسقنا الوابل لا تهلك الضالة ولا تدع الكبير بذلك مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت
الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم اغثهم بغياثك قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون فلم يتم دعاءه حتى نشأت سحابة فقال الناس ترون ترون ثم تلاءمت ومشت
وانتشرت ثم درت وارخت عزاليها كافواه القرب فما برحوا حتى علقوا الحذاء وقلصوا الازر وطفق
الناس يتمسحون بالعباس ويقولون هنيئا لك يا ساقي الحرمين وفي ذلك قال حسان رضي الله عنه • سأل
الامام وقد تتابع جدبنا • فسقى الغمام بغرة العباس • احيى الاله به البلاد فاصبحت • مخضرة الاجناب بعد الياس •
في ابيات اخر وتبرك غير واحد اي كثير من الناس بذريته صلى الله عليه وسلم من السادة الاشراف نفعنا الله
بهم ولهم في ذلك حكايات كثيرة ليس هذا محلها وقد افرده العبد ... شكر الله سعيه بتأليف مستقل
نافع فصل فيه نكتة هذا الباب قال القاضي ابو الفضل عياض المؤلف رحمه الله
قد اتينا اي ذكرنا وجمعنا في هذا الباب الرابع المذكور فيه معجزاته صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته واصل الاتيان
المجيء بسهولة وقد يكون بمعنى الامر وفيه ... بجمل ... على نكت من معجزاته واضحة الا انه تجوز به هنا عن ذكر
من الجمع ... الاصلية لانه من لوازم من يريد اخذ شيء وجمعه ان ياتي له حتى يصل اليه ويقال
اتى عليكم اذا استوفاه واستوعبه والنكت جمع نكتة وهي الامر الدقيق الذي يحصل بفكر ... تكت الارض
بقضيب ونحوه ... ثم نكتة ... ومن تعلق به ... فلا وجه لما ذكره ... هنا وجمل جمع
جملة وهي الامر الجامع من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم مقنعة اي كافية في ... يغني عن غيرها ... القناعة وفي نسخة مقنعة
بالعين المهملة والنون اي يستغني بها عن غيرها وهو مجرور صفة جمل ويجوز نصبه على الحالية في واحد منها الكفاية
عن غيره كالقرآن اي في الاقتصار عليه ومنهن ... الكتب والجمل والنكتة بالضم والسكون في ثانيه اي الاستغناء عن
غيره لانه بدليل ... وتركنا الكثير منها سوى ما ذكرنا استعارة اي لم ... ذكره قليل بالنسبة لما تركه واقتصرنا
من الاحاديث الطوال بكسر الطاء جمع طويل على عين الغرض عين الشيء المختار منه وهو المراد منه لا الحقيقة وان كان
احد معانيها والغرض ما يقصد منه وفايدته ... فصل ... ذكر وفص المقصد اي الامر المقصود
والفص مثلث الفاء بمعنى الاصل ... بالامر ... قال الشاعر • ورب امرئ تزدريه العيون • ويأتيك
بالامر من فصه • وفص الخاتم ما يزين به من الجواهر ويقال ... بفصه اذا استوفاه ... ابن نباتة رحمه الله تعالى
في قوله • حلفت بخاتم فيه فص ازرق • من كثرة اللثم الذي ... لولاه ما علم الرقيب مباله • من خاتم تقبل الحبيب بفصه •
وقول الجوهري العامة تقول الفص بالكسر ... غير صحيح وقد نقله الثقات كابن السيد وغيره ... العلم والمقصد
بكسر الصاد وهو القياس وفتحها ... والمراد به المقصود كما ... واقتصرنا من كثير الاحاديث
وغريبها هو بمعناه اللغوي اي ما يعد مستغربا ... المراد به ما اصطلح عليه المحدثون وهو
كما قال ابن الصلاح ما انفرد به بعض الرواة ... او بزيادة فيه كزيادة ... في حديث ...
... الصحيح ... او يكون ضعيفا ... الصحة ... الاحاديث الكثيرة على
ما صح نقله وروايته واشتهر بين المحدثين الا يسيرا اي قليلا ... وان لم يصح ... واليسير ما تيسر ...
... مع غريبه اي غريب الحديث ... الصحيح ... الحسن لان المعجزات
... كتابه بقوله ما ذكره مشاهير الائمة ... تعليقه ...

علم وتفضل وان لم يره لغيرهم وحذفنا اي تركنا وعبر بالحذف وهو الترك بعد الذكر ما ... منزلة ذكره
او يجعله لكونه ... وحقه ان يذكر بمنزلة المذكور والحذف اخص من الترك الاسناد والمراد به السند ... سابقا
ولم رواة الحديث او هو بمعناه الحقيقي في جمهورها اي معظم الاحاديث واكثرها وقد يورد الحديث مسندا طلبا
للاختصار وعدم التطويل وهو مفعول لاجله وبحسب هذا الباب المذكور فيه المعجزات وحسب ... يحتملون
بمعنى كاف او الكفاية وهو مبتدأ خبره ... الرابع ... ان يكون الاتي اي يكفيه في شرفه ما علم ... بكثرة
ما وراءه عن ذكره واستقصائه ... لان الاختصار ... الخرافة
... الجمع ... ولو تقصى ... بما ... ان يكون
وهو ... النقص ... وهو ... وتقسيمه ... وخلص ... ديوانا
اي كتابا مستقلا ... جامعا لما في غيره ونقدم الكلام على الديوان وانه معرب بكسر الدال وفتحها ...
اي كتبا ... متعددة ... تثنية ... مجلدات
مجلدات جمع مجلدة وهي الكتب الكبيرة ... عبارة فقهية مولدة ولا وجه له لان ... مجلدا في القاموس
وفي ... المجلد الذي ... الزمان ... العرب ... ان اراد
... مجلد ... الا انه ... فقد اتت ذلك ... من كلام العرب ... ان يكون بمعنى التقصير ...
تخصيصها بالكتب الضخمة ... في كلام العرب ... السامع والتجلد ... بمجلد ...
بعض المتأخرين في قوله • ... الدهر جلوده • وما ... بمجلد • اذا ... القديم يتجلد •
يقولون ... ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر من سائر معجزات الرسل عليهم الصلاة والسلام
اي من ... وانه لم يؤت نبي معجزة
... بوجهين احدهما كثرتها ... لان الكثرة تستلزم الشهرة ... الا وعند نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها ... او ما هو ابلغ منها اي اظهر
... من البلاغة ... القرآن العظيم فانه ابلغ معجزة ... الا ... اعظم واقوى ... بالقرآن
... البلاغة ... القياس ... العي والمعجزة
لان ... ان
هنا في سياق النفي ... دلالة ... فصلوه
... الظهور ... وقد نبهنا الناس على ذلك اي ... فصول هذا الباب
... فان اردته اي ... والوقوف على ما بيناه ...
الكتب ... كتاب ... تقف ... ومعجزات من تقدم من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ... في جواب
... وقد ... وهو ... معجزاتهم ...
الامر ... والوقوف ... والقيام ... بذكرها ... واما
... والم نحول بذكرها ...
... القرآن موجود معروف ... وفي بعض النسخ وكله معجز بالواو ... القرآن
كونه معجزة لهذا القرآن كله معجز ... الاعجاز فيه ... واقل ما يقع الاعجاز فيه
اجزائه معجزة ... شرع في بيان المقدار الذي ... الاعجاز ... اي يساويه
عند بعض ائمة المحققين سورة انا اعطيناك الكوثر ... وهي اقصر سورة في القرآن ... او ما ... اي يساويه
... وذهب بعضهم الى ان كل اية منه ... كلمات
... وسورة ... وفي نسخة ... ان كل جملة منتظمة منه
... معجزة وزاد بعضهم ... وفي نسخة ... طويلة ... سورة ... الا ... جملة ... يكون في
اي مفيدة تامة معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين ... ولحق ما ذكرناه ... اولا من ان ...
... ملو ... هذا مبني على ... بالمعرفة ...

اقصر سورة او بقدارها لقوله تعالى فاتوا بسورة اي سورة كائنة من مثله من الامي او المنزل للقران او للمعنى صلى الله
عليه وسلم كما في الكشاف وفيه كلام مشهور ودخل مقدار السورة فيه بدلالة النص فلا يتوهم انه ليس فيه التحدي
لمن يبلغ علي مدعاه فهو اي ما ذكر اقل ما تحداهم الله او الرسول صلى الله عليه وسلم به اي طلب منهم معارضته مع ما ينبه هذا
القول المذكور اولا اي يقويه ويؤيده من نظر اي فكر وتدبر وتحقيق يطول بسطه ببيان الحق بالادلة والبراهين
القاطعة لمن تدبره ونظر فيه من مراعاة كل مقام وما احتوى عليه من الجزالة واللطافة التي تحير العقول
فقد تحداهم اولا بجملته فقال فاتوا بكتاب من عند الله ثم تحداهم بعشر سور فقال فاتوا بعشر سور مثله
ثم تحداهم بسورة فتحمل معجزهم بسوار خامات التكليف والحاصل ان الكلام اللفظي الذي وقع التحدي به لا ينفي
فانه لا يتصور فيه ذلك الصحيح اختلفوا في مقدار معجزه فذهب بعض المعتزلة الى انه بجميع القران ورد بالاية
المذكورة وقال القاضي يتعلق بسورة طويلة او قصيرة لظاهر الاية وقال في موضع بها او بمقدارها قالوا
ولم يقع التحدي علي العجز عن اقل من هذا القدر وقيل لا يحصل العجز الا بايات كثيرة وقيل قليلة وكثيرة معجز لقوله فليأتوا
بحديث مثله فاذا كان هذا اي تبين ان ما تحداهم به هذا المقدار الاقل وفي القران من الكلمات نحو من سبعة وسبعين
الف كلمة ونيف اي وزيادة على هذا المقدار من كلمات على بعض زاد وبقاء (؟) تخفف وتشدد وكلها زائد على عقد حتى يبلغ
ما يعده ونيف على عدد بعضهم اي هذا مقداره عند بعض دون بعض فانه كما قال الداني رحمه الله سبعة
وسبعون الفا واربعمائة الفا واربع ... ونيف وتسع وثمانون كلمة وحروفه ثلاثمائة الف وثلاثة وعشرون الف
وقيل ثلاثمائة الف واحد وعشرون الفا وخمسمائة وثلاثة وسبعون حرفا وقيل انه الصواب ذكره المحقق
وهذا موضع تصريحه بالنقل واثباته بلفظه نحو ما ورد عدد من النصف ولم يعد عده اختلاف قيل لان الكلمة والحرف
لها اطلاقات وعد السيوطي ما لا فائدة في عدد حروفه لانه لا يقبل زيادة ولا نقصا ولا وجه له غير الكسل
وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر كلمات عشر فتجزئ القران بصيغة المصدر وفي نسخة فتجزئ بالماضي
المجهول واخره نحو يتجوز ابو الفاكهة بان تعد عشرا بان تعد عشرة اجزاء بنسبة انا اعطيناك الكوثر
اي علم مقدارها وانما زاد نسبة لتشمل ابتداء ودونه بمقدارها كالمرئي لغيبته مجاز عن المقدار وبعضها حقيقي لغة
واصطلاحا ما سوى ذلك ازيد بالرفع خبر تجزئ المصدر وبالنصب ان كان فعلا اي تجزئه ازيد او يكون ان يد
من سبعة الاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه اي بقطع النظر عن غيره فيه ازيد من سبعة الف معجزة وبعضها
سيزيد على ما تقدم من العدد ثم اعجازه اي القران كما تقدم من ذكر الاختلاف في مقداره بوجهين طريق بلاغته
اي ما فيه من مراعاة الوجوه التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال والثاني طريق نظمه اي اسلوبه وكونه على
نسق لا يشبهه غيره من الكلام نظما وسجعا ونثرا وتناسب كلماته وجمله وترتيب كل كلمة منه ما يحتمه وتركيبه
في محل لا يليق به غيره كما يعرفه من ذاق طعم البلاغة فقارنه لا يمل وان تكرره كما لا يخفى على متامله حق التامل
ونظر فيه بنور الايمان فصار في كل جزء من هذا العدد المذكور انفا معجزتان من جهة بلاغته ومن جهة نظمه فتضاعف
العدد اي عدد معجزاته وهو مما ص من التفاصيل او بعضها رغم القائل علمه من هذا الوجه اي من هاتين لجهتي البلاغة
والنظم فان قلت كل معجزة صار رغيفا من المعجزات ما لا يعد ولا يحصى قال ابن عطية رحمه الله الصحيح الذي عليه
الحذاق ان اعجازه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه لانه عز وجل احاط بكل شيء علما وبكل الكلام فاتى
في كلامه بما لا يحيط به علم غيره فقدرته وبهذا بطل القول بالصرفة ثم فيه وجوه اعجاز اخر غير ما ذكرنا من الطريقين
من الاخبار بعلوم الغيب بيان لوجوه اي الامور الغيبية مما وقع او سيقع فقد يكون في السورة الواحدة من
هذه التجزئة اي الاجزاء المذكورة المتضاعفة من جهة الاعجاز الخبر اي الاخبار عن اشياء من الغيب اي الامور الغيبية
عن

من معناها كل خبر منها بنفسه معجز اي باعتبار اخباره عن الغيب وقطع النظر عن غيره من وجوه الاعجاز فتضاعف
بصيغة الماضي والمضارع كما مر العدد المذكور اي العدد المضاعف بقوله كرة اخرى اي بعوضها عنه السابقة
وكرة بمعنى مرة واصل الكر الرجوع بعد الفر فهو مصدر قال امرؤ القيس مكر مفر مقبل مدبر معا ثم وجوه الاعجاز
الاخر التي ذكرناها وهي ذكر الغيبيات توجب التضعيف والزيادة اي بالابلاغ ويكفي كثرة هذا في حق
القران دون غيره من المعجزات التي تزيد على معجزات سائر الانبياء فلا يكاد يأخذ العد معجزاته وفي نسخة
العد وهما بمعنى والمراد بالاخذ الاحاطة مجازا لقوله لا تأخذه سنة ولا نوم اي لا يغلبه ذلك اي لا يحيط
بها العدد لكثرتها وصعوبة لعدة ولذا قال الابلغ دو لم يقل لا يعد ولا يحوي الحصر اي الاحاطة براهينه اي براهين
اعجازه لان كل جزء فيه معجزة قاطعة البرهان واضحة البيان وما فيه من وجوه الاعجاز العقلية او زادها
بالنقلية فقال ثم الاحاديث المنبه بها الواردة في الروايات الصحيحة والاخبار الصادرة عنه عليه الصلاة
والسلام في هذه الابواب اي ابواب اعجاز القران والتحدي به او ابواب معجزاته عليه الصلاة والسلام التي يؤيده قوله
وعما دل على امره اي نبوته ورسالته مما اشرنا في ما سبق من هذا الكتاب الى جمل منه وفي نسخة الى جمل
يبلغ نحوا اي تقريبا من هذا المقدار الكثير الوجه الثاني من وجهي ظهور معجزاته وشهرتها ان اكثر من معجزات
سائر الرسل قبله وضوح معجزاته اي شهرتها بحيث لا تجهل ومعناه ظهورها او مستلزم له والمراد به شهرتها
بحيث لا تخفى على احد بغير اعمال الفكر والنظر وانها لا ارتياب فيها فلما قال مع تقاربها على سبيل الوجود ازدياد شهرتها في كل
عصر كالشمس في رابعة النهار وهذا ابلغ الحديث بها بلا طاقة لاحد منها فتسقط ما قيل ان المدعى ان معجزاته
اظهر من غيرها والوضوح غير الظهور فهو معارض بلا سقط لاحد الشيء بنفسه وحاصله الظهور بالكثرة يرجع الى
الوجه الذي قبله الا انه قال المراد بها وهي على وجه الوضوح يوم القيامة من تكلف الزيادة في الوضوح
بهذا الاعتبار ولان حقيقة الاعتبار بمعجزات الرسل ومنه خلط وخبط لا يخفى وقد اشار الى ما ذكرناه المصنف
بقوله فان معجزات الرسل كانت بقدر همم اهل زمانهم اي هممهم فيما يهتمون به ويعتنون وبحسب الفن
والسبب الاهلية وقيل انه يتكلون السبب وهو يعني الفن الذي سما اي النوع الذي سما اي اشتهر وعلا مقداره
بينهم لاعتنائهم به فيه قرنه بفتح القاف وسكون الراء اي عصره والمراد به اهله مجازا او بتقدير مضاف
والقرن اهل زمن من القرون فيما اعتادوه واحوالهم واختلف في مقداره هل هو مائة سنة او ثمانون او اقل كما تقدم لهم
فصار هذا بقوله فلما كان زمان موسى على نبينا عليه الصلاة والسلام اي زمن بعثته ونبوته غاية علم اهله اي
اهم واغلبه عندهم السحر وهو معروف تقدم الكلام عليه بعث اليهم معجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه ولعقد
دعه للفرق بين السحر والمعجزة على يد موسى عليه الصلاة والسلام فجاءهم منها ما خرق عادتهم اي خالف ما يعتادونه
ويسهل عليهم فعله واصل الخرق بانه جسم من اخر فقيل ذكر خرقة الاجابة اي في اللغة وهو اشتقاقه حقيقة
عرفية من تلك الخلق العصا وابو الخيصاء في غيره ولم يكن ماجاء به في قدرتهم اي لا يقدرون عليه فيدخل في
جملة مفعولات وابطل سحرهم ما عارضهم به وهي جملة حالية يشير الى ما قصه الله في كتابه العزيز وفي نسخة وابطل
بدون قد فهو معطوف على جاء وكذلك اي كزمن موسى عليه الصلاة والسلام زمن عيسى بن مريم صلى الله عليهما وسلم اغنى ما كان
الطب اي اعظم ما كان في عصره وظهوره لما به عله والطب في اللغة معناه الحاذق والسحر وفي العرف علم يعرف به
احوال الانسان من حيث الصحة والسقم واعنى افعل تفضيل بغين معجمة ونون من الغنى وهو الغناء بمد وقيل انه
بعين مهملة ومثناة تحتية اي اكثر مشقة وتعبا وقيل انه بغين معجمة ومثناة تحتية من الغاية وهو النهاية
وهو بعيد ولم نره في كلام لتفسيره بان يعنى والطب مثلثة الطاء فسره الشارح واوفر ما كان اهله اي اهل الطب وعلمائه

اي الكثير كالاشتغال زمنهم **فجاوا** علي يد عيسي عليه الصلاة والسلام **امرا لا يقدرون عليه** بواسطة علمهم بالطب فانهم لا يقدرون
علي ازالة الامراض المزمنة والخلقية وغاية ما عندهم الاكثر علي حفظ الصحة وكم مرض اعيي الطبيب المداويا **واتاهم ما لم
يحتسبوه** اي ما لم يخطر ببالهم وقد رآه حسبا لهم وبالم يترقبوه وجعل امرهم فاعلا وكم تقيل اتاهم بامر وما وهو
الظاهر واستعارة الا انه من عند الله من غير تصنع وحيلة وفي نسخة يحسبوه اي يظنونه ويقدرونه قيل ويجوز
فيه فتح البا اي يتكرونه وهو بعيد لفظا لا معني **من احيا الميت** بتخفيف اليا وتشديدها **وابرا الاكمه** اي الذي
ولد اعمي ممسوح العين اي فتح عينيه حتي يبصر **والابرص** وهو الذي فيه بياض يخالف لونه والخفيف منه بيقي
بعضها **دون معالجة** العاكة المزاولة وعند الاطبا مداواة الامراض بعد تشخيصها **وطب** المراد به هنا الفعل
الصوري اي اعطا الدوا وانما كان مداواة عيسي عليه الصلاة والسلام بالدعا والتوجه الي ربه وكان يجتمع عنده
من المرضي العدد الكثير ومن لم يقدر علي المجي اليه يذهب بنفسه اليه وكان الطبا عصره لا يقدرون علي ما ذكر فلذا
كان معجزة له عليه السلام نعم تنبيه قال الشيخ يحي في تفسير الاكمه الذي لا يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل انتهي
وقال السهيلي انه قول منقه فلا يرد الاعتراض بانه يعني الاعمش وانما الاكمه من ولد اعمي **وهكذا** اي مثل ما ذكر
سائر معجزات الانبيا في انها كانت بمقدار علم اهل زمانهم وما يعتمدونه من الاحوال والعلوم **ثم ان الله تعالي
بعث محمدا صلي الله عليه وسلم وجملة معارف العرب** جمع معرفة بمعني المعروف عندهم لا جمع معروف ضد المنكر المجهول
كما قيل **وعلومها** اي ما يعلمونه من الجزئيات والكليات **اربعة انواع البلاغة** اي الملكة والحيلة التي يعرفون
بها تادية الكلام حقه في كل مقام من تعلقاته نظما ونثرا ومعظم فرسان ميدانها **والشعر** الكلام الموزون المقفي
والخبر بمعني سلف وما لهم من الوقائع والايام والانساب والمنازل **والكهانة** بفتح الكاف مصدر وبكسرها صفة عنه
وحرفة وهي معاناة تعلم المغيبات يلقيها الجن كما مر **فانزل عليه القران** اي انزل الله علي النبي صلي الله عليه وسلم
ما يناسب قرنه واهل عصره اعني القران اي كلامه الوحي اليه **الخارق** اي المخالف **لهذه الاربع فصول** اي
الانواع المذكورة وهي البلاغة جوامعها التي جمع فصل وهو النوع المستقل المنفصل المتميز عن غيره **من الفصاحة**
وهي خلوص الكلام عن الغرابة ونحوها مما يشينه من فصيح بمعني خلص وتشمل البلاغة والفرق بينهما اصطلاح
طاري في علم المعاني ومعناها عندهم غني عن البيان لشهرته **والايجاز** اي اختصار الكلام اختصارا غير مخل وفي علم
الاطنابين المساواة ولم يذكروه لعلمها بالمقابلة ولانها الاكثر ونكات الايجاز اكثر ولعظم مواقعه عندهم **والبلاغة**
وقيدها بقوله **الخارجة لهذه عن نمط كلامهم** اي كلام العرب لدخولها في الفصاحة كما مر والنمط بمعني الجنس والطريقة
اي لا يعرفون مثل بلاغته لخروجها عن جنس بلاغتهم وما يعهدونه في مخاطباتهم ومحاوراتهم والنمط الجماعة من الناس
امرهم واحد فاستعير لما ذكر اي نوعه وطريقته **ومن النظم** اي تاليف الكلمات وتركيبها مناسبة كنظم الجواهر
وعقودها وليس المراد الكلام المنظوم شعرا **الغريب** اي الذي لم يعهده البلغا في كلامهم **والاسلوب** اي الطريق
العجيب اي الذي يتعجب منه سامعه او يعجبه ويستحسنه **الذي لم يهتدوا** اي لم يصلوا ولم يقدروا **في المنظوم**
اي المنظوم من كلامهم **الي طريقه** فضلا عن الاهتدا اليه نفسه حتي يقدروا ويستجوا علي منواله الذي هو نسج
وجهه **ولا علموا في اساليب الكلام** مطلقا اي المنثور من خطبهم واسجاعهم **والاوزان** الشعرية الموزونة علي
بحوره **منهجه** اي طريقه **ومن الاخبار** بكسر الهمزة ويجوز فتحها جمع خبر **عن الكوائن** اي عما يكون في المستقبل من
الغيبيات جمع كائن وهو معطوف علي قوله من النظم وانما ذكره لانه نوع اخر من الايجاز ولطول الفصل بينهما كقوله
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا **والحوادث** اي ما يحدث في المستقبل ايضا **والاسرار** اي ما اسروه في انفسهم كقوله تعالي في
قصة ازواجه صلي الله عليه وسلم واظهره الله عليه **والمخبات** اي ما اخفوه عنه فاطلعه الله عليه **والضماير** اي ما اضمروه في

التفهيم

التفهيم لقصة سحر اليهود حين ذكر بقوله **فتوجد** تلك الامور المخبر عنها وما اسروه واخفوه عنه **علي ما كانت عليه**
ذاتا وصفة مطابقة لما قاله **ويعترف** ويقر **المخبر** بفتح البا اسم مفعول اي من اخبره الرسول بما اطلعه الله
عليه **عنها بصحة ذلك** الخبر الذي اخبره به **وصدقه** بمطابقته للواقع **وان كان المخبر** بالفتح **اعدا العدو** اي
اقوي اعدائه واشدهم عداوة له صلي الله عليه وسلم فاعدا افعل تفضيل من العداوة مصوغ علي خلاف القياس
والعدو بمعني الاعدا لانه يطلق علي الواحد وغيره كقوله تعالي من قوم عدو لكم اي مع شدة عداوته لا يمكنه
انكاره لظهوره وصحة التكذيب لظهور صدقه **فابطل** القران او النبي صلي الله عليه وسلم **الكهانة** بفتح الكاف
مصدر وبكسرها صفة عنه وحرفة كما مر والرواية هنا بالكسر لانه لا يناسب **التي تصدق مرة وتكذب
عشرا** صفة الكهانة اي التي كذبها اكثر من صدقها كما ورد في الحديث انه تعالي كان اذا قضي امرا في السما
سبحه حملة العرش ثم اهل كل سما حتي ينتهي الي السما الدنيا فيسبح اهل كل سما من فوقهم حتي ينتهي الخبر
الي اهل هذه السما فتختطفه منهم الجن ويزيدون عليه من عندهم ما يزيدون من الاكاذيب وربما سترت او
ظهر صدقه مما قيل صدوره بما به يدل قوله عشرا لا انه ورد في الحديث بالكذب الكثير مائة او اكثر من مائة
ثم اجتثها بجيم ومثناة فوقية ومثلثة والجث بالكسر القطع اي قطعها بجوابها وحطم بالهم لانه ابلغ
ما قيل واشد رتبة واصل معناه نزع الشجر كله بعروقه واصوله كقوله اجتثت من فوق الارض ما لها من
قرار فيه استعارة مرشحة بقوله **من اصلها** وانما كان المراد به ازالتها بالكلية **برجم الشهب** لجمع الجا وسكونها
جمع شهاب اي رمي الجن بها لمنعهم من استراق السمع لتلقي الكهنة والمراد بالرجم الرمي وكثرته لانه
كان قليلا كما مر وفي نسخة رجمهم بدل رمي **ورصد النجوم** رصد يتعلق بالمهملة بمعني الرصد بمعني اذا
ترقبه واعد له ما يمنعه ويكون مفتوحة ويكون واحدا وجمعا للرصد كخدم وهو من اضافة الصفة لموصوفها اي
النجوم الرصد اي العدة لمنعهم من السمع وذلك لان الشهب نجوم او شعل نار تنفصل منها لو ارتقاه كثير
من صعودها لانها معدة لمنعهم **وجا** في القران **من الاخبار** **عن القرون** **والامم** **السالفة** اي الماضية قديما **وانبا**
جمع نبا وهو الخبر **الانبيا والامم البايدة** اي الهالكة الفانية في الزمن السابق يقال باد يبيد اذا هلك وفي الحديث
الجنة لا تبيد ابدا اي لا تهلك ولا تموت اهلها **والحوادث** اي الامور الواقعة من خير وشر في الازمان السالفة **الما**
قبل ذلك **ما يعجز من تفرغ لهذا العلم** اي العلم بالاخبار وتواريخ الامم **عن بعضه** اي عن معرفة بعض منه
فضلا عن جميعه ومن فاعل جاء ومن فاعل يعجز **علي الوجوه التي بسطناها** اي بيناها من وجوه تقدمت مفصلة
وبينا المعجز فيها اي اوضحنا المعجزات فيها بما اغني عن اعادته **ثم بقيت هذه المعجزة** اي القران وفي نسخة
المعجزات باعتبار وجوه اعجازه **الجامعة لهذه الوجوه** اي وجوه الاعجاز المذكورة انفا **المضمومة الي الفصول**
الاخر بمعني الاربعة المتقدمة **التي ذكرناها في معجزات القران ثابتة الي يوم القيامة** لا تتبدل ولا تتغير ولا تذهب
ابقاها الله **بينة الحجة** اي بلا شبهة **لكل امة تاتي** بعد نزول القران اي ظاهرة الدلالة علي رسالته صلي الله عليه وسلم
بعد نزول القران جيلا بعد جيل معهم العجز عنهم **لا يخفي وجوه ذلك** الاعجاز التي ذكرناها **علي من نظر فيه** اي
من نظر في القران بتلاوته او سماعه **وتامل وجوه اعجازه** اي ما لا يخفي وكرره وهو اعم الاعم فلا يجوز
به عما ذكر لتعاقب الابطال واستعداده **الي ما اخبر به من الغيوب** اي مع ما اخبر به من الغيبيات **علي هذا السبيل** والطريق
المذكور **فلا يمر عصر ولا زمن** اي يجي كما ما ربما فعله وليس المراد به بيفعل لقوله **الا ويظهر فيه صدقه** اي صدق
القران او النبي صلي الله عليه وسلم **بظهور مخبره** بفتح البا اي ما اخبر به او اخبره **علي ما اخبر** اي كما بينا متحقق علي وفق
خبره او باقيا علي حاله في وجوه اعجازه السابقة اي ما اخبر به ونبي مبني للفاعل **فيتجدد الايمان به** كلما

امر جديد مصدق له بوقوع ما فيه وبتظاهر البرهان اي بتقوي الدليل وتزيد بقوة واصل التظاهر المعاونة
والمساعدة كأنه يستند لظهره وليس الخبر كالعيان وهو بكسر العين المعاينة والمشاهدة ولا تفتح فيه العين
وهو مثل مشهور في الحديث الصحيح ليس الخبر كالمعاينة لان الخبر يحتمل الصدق والكذب بقطع النظر عن قايله فاذا
... بان المراد ... ولذا قال ابراهيم ولكن ليطمئن قلبي كما قيل ويمكن للعيان ... يعني
له ... والمشاهدة بحسب البصر زيادة في اليقين الذي كان بالبرهان القاطع والنفس
اشد طمانينة الطمانينة والاطمئنان السكون بعد الانزعاج الى عين اليقين اي الى ما يتيقن بالمعاينة والمشاهدة
منها اي من طمانينتها الى علم اليقين اي العلم المتحقق بالبرهان القاطع لان النفس مفضل ومفضل عليه باعتبار
حالتين وان كان كل منها عين اليقين وعلم اليقين عندها اي عند النفس وفي علمها كان عند يكون بمعنى العلم
كما فسر عند الله بعلمه تارة وحكمه اخرى حقا اي متحققا ثابتا بلا مرية لكن الاول اقوى وفيه اشارة الى
الفرق بين عين اليقين وعلم اليقين وحق اليقين وفيه كلام فصلناه في بعض ... الاول ...
نظري وسائر معجزات الرسل تقدم ... في شرح ... ان لفظ سائر ... بمعنى الباقي ... المهموز
وبمعنى الجميع ... كالحريري وغيره ... انقرضت بانقراضهم اي انقطعت
وذهبت معهم بسبب زوالها بهم وعدمت بعد وجودها وعدم مبني للمجهول لانه يقال عدمه كعلمه بمعنى اعدمه
وعدم بزنة كرم معدوم بفتحتين او بضم فسكون ذواتها اي الرسل وفي نسخة ذواتهم جمع ذات بمعنى نفس
وفي ثبوتها في اللغة كلام تقدم ... والمعروف انه بمعنى صاحبة مونث ذو ... اي تلك المعجزات
تقدم فتنقرض وان ... ومعنى عدم ذوات الانبيا ذهابها من الدنيا وعن الحس
وان كانت باقية في البرزخ احيا لا يموتون كما في حديث الاسرا والاجتماع بالانبيا ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم
يعني القران لا تبيد اي لا تفنى وتتعدم ولا تنقطع اي تذهب بالكلية واياته اي معجزاته صلى الله عليه وسلم التي
تضمنها القران تتجدد ولا تضمحل بالمعجمة والميم والحاء المهملة المشددة اي لا تتحلل وتفنى كما يضمحل السحاب
اذا انقشع ولهذا المذكور ... معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم اشار صلى الله عليه وسلم بقوله في حديث صحيح رواه البخاري
رحمه الله والاشارة هنا بمعنى التصريح وعبر بها لانه صرح فيه بذكر الوحي الذي هو القران فيحتمل ان المراد به
احكام ... الباقية الى يوم القيامة ... ان القران فيه معجزات لا تحصى ...
... حدثني القاضي الشهيد ابو علي بن سكرة وقد ... قال حدثنا القاضي ابو الوليد
تقدم ايضا قال حدثنا ابو ذر الهروي وقد تقدم قال حدثنا ابو محمد بن حمويه السرخسي وقد تقدم وابو اسحاق
المستملي كما تقدم وابو الهيثم الكشميهني كما تقدم قالوا حدثنا الفربري راوي صحيح البخاري وقد تقدم ضبط
نسبته قال حدثنا البخاري صاحب الصحيح المشهور قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه
الحافظ الثقة وترجمته في الميزان قال حدثنا الليث تقدمت ترجمته عن سعيد المقبري ... عن ابيه
كيسان ابو سعيد المقبري نسبة للمقبرة ...
وتوفي سنة مائة في خلافة الوليد وهو ثقة عن ابي هريرة رضي الله عنه عبد الرحمن بن صخر وفي اسمه اختلاف
كثير لشهرته بالكنية كما مر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح رواه البخاري ومسلم والنسائي وما ذكر هنا لفظ
البخاري ما من الانبيا نبي ... الا اعطي بالبنا للمجهول اي الا اعطاه الله من الايات اي
المعجزات الباهرة ما مثله ما موصولة او موصوفة آمن بالمد ماض اي صدق عليه البشر على ... كما في قوله
تعالى ... وتقديره مستقرا عليه البشر ... وانما كان الذي اوتيت من الايات والمعجزات

وحيا

وحيا اوحاه الله الي يعني القران المعجز المتحدي به ... قوله فارجو من الله ... من المعجزة
المشتملة على معجزات لا تتناهى الباقية الى يوم القيامة التي ليست كمعجزة غيري تنقرض بانقراضهم فيؤمن
بها في كل امة ما لا يحصى فلذا رجوت ان اكون ... اكثرهم تابعا اي امة يوم القيامة اذا حشرت الامم
مع انبيائها هذا معنى هذا الحديث عند بعضهم ... وبين المراد منه ففيه اشارة الى كثرة ما فيه من
المعجزات ... الى يوم القيامة لا يقبل نسخا ولا تبديلا ولا يبقي لغيره من الكتب والمعجزات
ومثله المتقدم المراد به نفسه كما في قولهم مثلك لا يبخل ... كما مر ... فيه من الدلالة على
الاستعلا بالقهر والغلبة الملزم لهم بالاتيان ... وقال ... مع كثرة ما له من المعجزات اشارة الى انه اعظم معجزاته
والعرب قد تخص الشيء في فرد كامل منه ... ما عداه لا يعتد معه لكفايته عن غيره وقد حقق
الله رجاه صلى الله عليه وسلم وهو ... والصحيح ان شاء الله وقد تقدم الكلام على هذا الحديث
مستوفى ثم اشار الى ان فيه وجوها اخر بقوله وذهب غير واحد اي كثير من العلما في تاويل
هذا الحديث اي تفسيره وبيان ما يؤول اليه وعبر بالتاويل اشارة الى الاختلاف ... والظهور
معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم اي في بيان وجه ظهورها الى معنى اخر غير ما ارتضاه من ظهورها اي بيان ظهورها
بكونها اي معجزة المعجزة الباهرة وحيا اي كلاما يوحى اليه من الله فقوله وكلاما عطف تفسير لان الوحي يحتمل
المعنى ... ثم بين وجه الظهور على هذا فقال لا يمكن لاحد ممن ينكره التخييل فيه تفعيل من الخيال
بالخاء المعجمة وفي نسخة التخييل تفعيل منه والاولى انسب بقوله ولا التحيل عليه بالحاء المهملة لانه كلام بليغ دال على
معناه وما قصد به ولا ... عليه ان يقول انه تخييل وتمويه ... ولا ان يعمل حيلة في
الاتيان بمثله كما فعل سحرة موسى عليه الصلاة والسلام بحبالهم اذ جعلوها تتحرك كعصاه والتشبيه بها اي بغيرها
اي بغير المعجزة القرانية من معجزات الرسل كما قد رام اي قصد وطلب المعاندون اي المنكرون لها عنادا ...
تتعلق برام طمعوا اي توهموا جهلا ... في التخييل والتمويه به اي باظهار ما لا
حقيقة له على الضعفا المراد بهم العامة الذين ضعف عقلهم عن الفرق بين السحر والمعجزة لعدم تمييزهم
كالقا السحرة عند فرعون جمع ساحر حبالهم وعصيهم جمع حبل وعصا لابطال معجزة عصا موسى بالاتيان
بمثلها فلما انقلبت عصا موسى عليه الصلاة والسلام ما القوه وابطلته علموا انها معجزة فامنوا بها ...
... على اتباع فرعون ولم يخف كيده ... وشبه هذا المذكور في قصة موسى ما يخيل بالمعجمة اي يلبس به
ويموه الساحر او يتحيل فيه بالحاء المهملة اي ياتي بحيلة منه غير واقعة ثم اشار الى ان معجزة نبينا صلى الله
عليه وسلم لا تقبل ما ذكر بقوله والقران كلام من جنس الكلام البالغ غاية البلاغة ومثله ليس للحيلة ممن
لا يقدر عليه ولا للسحر في التخييل فيه بان يعمل بقوة السحر ما يؤثر في شخص لا بلاغة له حتى يتكلم بكلام بليغ
خطبة او شعر لعمل اي تاثير ... لا قدرة له بكلام حسن ثم بسحره ...
انواع ... من يقوم في ناد منشدا او خطيبا فانه امر جبلي لا يمكن ايجاده لغير خالق القوى والقدر
فتجد ... يتكلم بكلام عند اعقل الناس واظرفهم لا يمكنه ان ياتي بشيء منه وبهذا علم ان الكلام
لا يكون بحيلة ولا سحر فان الله تكلم بكلام اعجز جميع الفصحا واخرس السنة البلغا وهو المراد بقوله فكان القران
من حيث كونه كلاما من هذا الوجه اي من الجهة المذكورة بقطع النظر عن غيرها من جهات الاعجاز عندهم اي
عند المفسرين لهذا الحديث بما ذكرنا بيانا اظهر من غيره من المعجزات لعدم قبوله التخييل والتمويه ... اي يحصل
ويتيسر وعبر بالتام لانه يتحقق به الامر ولذا قيل الاعمال بخواتيمها ... واخرها ... يتكلم بالمنظوم

ولا خطيب يتكلم بالمنثور ان يكون شاعرا او خطيبا يغرب اي يبتني ونوع من الحيل جمع حيلة والتمويه اي التخييل والتلبيس وهو ما خوذ من قولهم موه النحاس بالذهب او فضة ليتوهم من راه انه من ذهب او فضة وهو في الاصل من آبا بذاب فيصير كالماء يطلي به وتقول العامة لذا به ما الذهب وما الفضة وصيغة فعل يكون للتشبيه كثيرا ما انكاراهل العالي لقوله انو مسرج يعني كالسراج في البريق واللمعان لا وجه له كامر والتعاويل اي التقسير الاول الذي قال انه الظاهر الصحيح اخلص افعل تفضيل من خلص بخا معجمة ولام وصاد مهملة اي اصفا من الكدورات الاشكال في الغرب لخلوص الصفا ويشفا للوصول انتها وهو بمعنى جيد او من الخلاص بمعنى النجاة والسلامة وارضى افعل تفضيل من الرضا اي الرضى والقبول عند العقول السليمة وفي هذا التعاويل الثاني الذي ذهب اليه غيره من علما الحديث ما يخفى بالبنا للمجهول وتشديد الياء قبل ضاد معجمة من تغيض الجفنة وهو غطا العين ويعني يغمض على الجفن انه يغض عنه البصر والنظر فلا يلتفت اليه ويعتني به اوهو كالقذى في العين الذي يمنع انفتاح الاجفان وهو كناية عما لا يسلم من الاعتراض ولخفى بفتح وضاد معجمة والف مبني للمجهول الاجزاء فيه المعجم من لفي الجفن اذا انطبق او يعني سكت وهو قريب مما قبله وقيل جعله مرجوحا لما فيه من ايهام ان معجزات الانبيا عليهم الصلاة والسلام يمكن معارضتها ولو بطريق التخييل والحيلة وفيه وجوه اخر ووجه ثالث في اعجاز القران وانه اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم على مذهب من قال بالصرفة اي ان الله تعالى صرف الله قدرتهم وتمكنهم من معارضته مع انهم بحسب الجبلة قادرون على الاتيان بمثله لولا ما ذكروا اليه ذهب النظام وكثير من المعتزلة والشريف المرتضي من الشيعة وان المعارضة له والاتيان بمثله كانت في قدرة البشر فصرفوا عنها اما بسلبه قدرتهم ودواعيهم او بسلبه علومهم بتاليف كلام مثله وتمكنهم منه او بمنع احو مذهبي اهل السنة من ان الاتيان بمثله من جنس مقدورهم على الاتيان بكلام من جنسه اي ما هو في قدرتهم تمكنون منه ولكن لم يكن ذلك قبل بالبنا على الحذف اي قبل ظهوره ولا يكون بعد بالحذف وقبل الامر قبل التحدي وبعده لان الله لم يقدرهم بسكون القاف وفتحها وتشديد الدال وتخفيفها اي لم يجعل فيهم القدرة على الاتيان بمثله قبل لانهم لم يبعثوا لكلاما مثله ولا يقدرهم عليه بعده ولما كان هذا المذهب قريبا مما قبله اشار الى الفرق بينهما بقوله وبين المذهبين اي مذهب الصرفة والمذهب المذكور بعده فرق بين بالتشديد واضح لما مر لتمكنهم على الاول من الاتيان بمثله لكن صرفوا عنه ولعدم تمكنهم منه على الثاني مع انه من جنس مقدورهم ومثله في الجملة وليس هذا نوع من الصرفة وذهب اليه بعض اهل السنة كما توهم وهو عجيب من قايله فتدبر وعلى الطريقين اي على كلا المذهبين القولين فترك العرب الفصحا على المذهب الاول الاتيان بما في مقدورهم اي من جنس كلامهم البليغ الذي يقدرون عليه ورضاهم اي اختيارهم بالبلا اي بالبلوى والبلية لعنادهم والجلا بفتح الجيم واللام والمد بوزن البلا وهو اخراجهم من ديارهم واوطانهم والسبا بكسر السين المهملة والاسر والمد وهو سبي اولادهم واهلهم واسترقاقهم والاذلال لانفسهم واهليهم وتغيير الحال التي كانوا عليها من العزة واضاعة النفوس بالقتل والفتك فيهم والاموال باخذ الغنايم منهم والتقريع باللوم والزجر والتعيير والتوبيخ بذمهم وتقبيح ما هم عليه من الجهل والتعجيز باظهار عجزهم بالتحدي والتهديد لهم بانذارهم عذابا بالدنيا والاخرة والوعيد بما يقول لهم ان لم يومنوا ابين اية اي اظهر علامة وهو خبر قوله فترك العرب للعجز عن الاتيان بمثله اي بمثل القران في فصاحته واعجازه والنكول وهو النكوص اي الرجوع والاعراض عن معارضته اي الاتيان بمثله وانهم صرفوا عن شي هو من جنس مقدورهم اي كلامهم الذي يقدرون عليه لانه من نوعه اكتفا به لهم من جميع الوجوه والوجه

المذهب

المذهب وتعوا انهم قادرون على شي من جنسه عاجزون عن مثله لا بالصرفة الكلية وهذا هو الفرق بين القولين ذهب اي اختاره مذهبا الامام ابو المعالي الجويني منسوب الى جوين بلدة قرب نيسابور بلدة وهو امام اهل السنة عربا وعجما فخر الائمة عبد الملك بن عبد الله بن يوسف النيسابوري الشافعي امام الحرمين اعلم ائمة الشافعية هو ووالده ولد في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمائة وتوفي سنة ثمان وسبعين واربعمائة في الخامس والعشرين من ربيع الاخر وغيره من اهل السنة قال ابو المعالي رحمه الله الاثاري عندنا ابلغ اي اقوى واكثر مبالغة في خرق العادة بالافعال البديعة اي المبتدعة الغريبة في النفس اي في ذواتها وهو متعلق بالبديعة وفي نسخة في النفسا وهو متعلق بابلغ كقلب العصا حية لموسى عليه الصلاة والسلام ولانه من نحو الملون وفيها معجزات كانت تخبر له وتنقي وينتفع بها الى غير ذلك ما فعله ونحوها كابراء الاكمه والابرص واحيا الموتى فانه اي الامر والشان او كونه ابلغ قد يسبق اليه بالافلاطون فيها وفكره وخاطره بدار اي مبادرا بسرعة في اول النظر انه ذلك الامر البديع الى رقة لذاته ينشا من احتكاص صاحب ذلك الامر الذي ظهر على يده بمزية معرفة اي بزيادة معرفة اختص بها ممن لم يقدر عليه في ذلك الفن اي النوع الذي كان يعتني به احترازا مما نه وفضل علم به واحواله الى ان يرد ذلك الى ما الذي سبق لهم صحيح النظر بالتامل والتدبر فيه حتى يعلم اعجازه وحدهين ابلغيته وقوته بقوله واما التحدي اي طلب معارضة الكلام وتقدم انه مشتق من الحدا التقابل الحدا في حداتهم بلا ابل للخلايق جمع خليقة بمعنى خلق سنين بكسر الراء جمع مائة من السنين في عمر النبوة وعهده الى غير النهاية بكلام من جنس كلامهم المعهود لهم ليا توا بمثله صلة للتحدي فلم ياتوا اي لم يقدروا على مثله وهم فحول البلاغة وقد عجزوا وعيروا على رؤس الاشهاد ولم يبق بعد توفر الدواعي اي كثرة ما يدعوهم لمعارضته ويحثهم عليها من الحمية الجاهلية على المعارضة بعدمها اي المعارضة مع كثرة دواعيها الا ان منع الله الخلق عنها بالصرفة او بعدم القدرة على نوعه ومن جنسه فيصدق على المذهبين وفي نسخة الامتنع الله الخلق بمثابة اي هذا النبي بمنزلته واصل المثابة المكان الذي يرجع الناس اليه او يكتسبون فيه الثواب ثم شاع فيما ذكر كما اشار اليه الراغب وقيل اصله مبلغ جموم البير والحجارة حوله ثم نقل لما ذكر وقد اصطلح الفقها على اشتراطه للتشبيه كما قيل فالمراد انه نحو ما لو قال النبي ومعجزتي ان يمنع الله القيام على الناس مع قدرتهم عليه وارتفاع الزمانة عنهم بان لا يكونوا مقعدين وهو بيان لقدرتهم على القيام والقدرة بضم الدال وفتحها كما تقدم فلو كان ذلك اي عدم قيامهم وعجزهم بتشديد الجيم اي جعلهم الله عاجزين عنه لكان ذلك من ابهر اية اي اقوى معجزة واظهر دلالة على نبوته وبالله التوفيق فيه اشارة الى ان فيه توفيق بين القولين لاتفاقهما من وجه واختلافهما من اخر وقد يتا بعض العلما اي حقق عليهم لان من شان الغايب ان يخفي ما يريد به لازمه ظهور اياته صلى الله عليه وسلم والتكمينه بعض العلوم على سائر ايات الانبيا الذين سلفوا قبله حتى احتاج للعذر عن ذلك اي عن كون معجزته اظهر من معجزات غيره مع ان احيا الموتى ونحوه من ايات الانبيا قد يتوهم انه اقوى واظهر بدقة افهام العرب اهل بعض الاوقات كون الشيء دقيقا ثم استعير للموصوف على ما خفي من الامور وذكا البابها جمع لب وهو العقل الخالص والذكا قوة للذهن تقتضي سرعة الانتقال ووفور عقولها الوفور من الوفرة وهي الكثرة والزيادة والعقول جمع عقل وهو القوة المدركة يعني ان هذا من شان هذا المكتوب لجنس ولايضره تقاوتهم بحسب الاشخاص فيما ذكر كما تقدم انه لا يرد على المدح لانه حكاه مقيدا بجزئه وانهم خصوا به من الله كما والفطنة بدركوا المعجزة فيه اي في القران بتطويلهم من خواص تراكيبه ودقايقه وجزالة معانيه وحسن نظمه واتساقه بفطنتهم اي قوة ذكائهم وجلية

من ذلك اي حصل في نفوسهم من معرفة اعجازه وظهوره على غيره بحسب ادراكهم بفتح السين اي حصل منه
على مقدار ادراكهم وقوته وغيرهم من الامم من القبط وغيرهم القبط بكسر القاف جيل من الناس كانوا قوم
فرعون بمصر وبني اسرائيل اي اولاد يعقوب بن اسحق بن ابراهيم واسرائيل لقب يعقوب لم يكونوا بهذه السبيل اصل
معناه الطريق وهو هنا كناية عن عدم ذكائهم وفهمهم كالعرب ونفي سبيل الشيء ابلغ من نفيه بل كانوا في الغباوة
وقلة الفطنة الغباوة عدم الفهم والبلادة وعطف قلة الفطنة عليه عطف تفسير ورجل غبي جاهل قال
ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي بحيث جوز عليهم فرعون انه ربهم حيث قال [illegible] وهو
جبار اي احمق غبا ونهى ان فرعون قال لهم انا ربكم الاعلى فسلموا له ذلك وهذا بالنسبة للقبط وجوز عليهم السامري
وهو رجل من بني اسرائيل يسمى موسى بن ظفر وهو منسوب لرجل اسمه سامر ذلك في العجل اي انه ربهم فعبدوه
والعجل الصغير من البقر بعد ايمانهم بالله فاضلهم الله من حيث وكان من اهل كرمان من قوم تسمى اسامرة يعبدون
البقر وكان منافقا يظهر الاسلام فلما مضى موسى عليه الصلاة والسلام صاغ لهم عجلا من الحلي وزينه بالجواهر وقذف
فيه ترابا من اثر فرس جبريل فكان يتحرك فقال لهم هذا الهكم واله موسى وان موسى اخطأ الطريق اليه في كم
يكلمه كما كلمه فاتبعوه لفقد عقولهم كما فصله المفسرون وغيرهم وعبدوا اي بنوا اسرائيل المسيح عيسى بن مريم
مع اجماعهم على صلبه واذا كان ربا كيف يصلب مع اعتقادهم ربا لما وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه
لهم اي القي شبهه على رجل اسرائيلي فظن اليهود انه عيسى عليه الصلاة والسلام فصلبوه وهذا جهل عظيم منهم
فيما جاءهم من الآيات الظاهرة البينة للابصار اي لعدم دقة ادراكهم كانت ايات لهم في غاية الظهور تدرك بالبصر
تقوم غلطا انهم ما لا يشكون فيه فانها [illegible] وعموم شكهم لظهورها جاءهم ومع هذا الظهور فقالوا لموسى
لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة اي معاينة بابصارنا لنتكلم فيما امرنا به وتفصيله في التفسير غني عن البيان
ولم يصبروا اي بنوا اسرائيل على المن وهو طل كالعسل ينزل على الاشجار فيجمع ويؤكل والسلوى وهو طائر
كالسماني واحده سلواه وكانوا لما خرجوا الى التيه قالوا لموسى عليه الصلاة والسلام اخرجتنا من العمران
للقفر فادع الله ان يرزقنا فرزقهم المن ثم سألوه ان يطعمهم من اللحوم فاتاهم بالسلوى فكانوا يأخذونه
بايديهم ثم قالوا لن نصبر على طعام واحد واستبدلوا الذي هو ادنى اي طلبوا بدلا ادنى مما عندهم وهو
الثوم والعدس والبصل بالذي هو خير وهو المن والسلوى والباء داخلة على المتروك وفيها تفصيل [illegible]
بالتاليف والعرب على جاهليتها اي على حالها التي كانت عليه قبل الاسلام من الجهل وانها امة امية والجاهلية
مصدر بمعنى الجهل وعلى بمعنى مع وقيل انها [illegible] لتمكنهم في الجهل [illegible] اكثرها يعترف بالصانع
اي بوجوده تعالى وليست معطلة كبعض الامم واطلاق الصانع على الله تعالى ثبت في السنة كما ذكره السيوطي رحمه الله
وليس جاحدا لوجوده وفي قوله اكثرها اشارة الى ان منهم فرقة دهرية قالوا ما يهلكنا الا الدهر وفرقة عبدوا
الملائكة وفرقة عبدت الكواكب وانما كانت عبدت الاصنام منهم تتقرب بالاصنام الى الله زلفى ولا تدعي
انها الهة فالقربة زلفة وزلفى [illegible] بمعنى دنى [illegible] لتتقرب من
غير لفظه ومنهم من امن بالله وحده من قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم في الجاهلية كابن نفيل وقس بن ساعدة
وامية بن ابي الصلت بدليل عقله وصفاء لبه الذي هداه لمعرفة الله تعالى وتوحيده للنظر في مصنوعاته وغير
كل شيء له اية تدل على انه الواحد فلما جاءهم الرسول صلى الله عليه وسلم اي بعثه الله تعالى ليدعوهم الى الله بكتاب الله
العزيز عليهم فهموا حكمته اي ما فيه من الحكم والعلوم الشائقة وتبينوا بفضل ادراكهم وزيادة عقلهم لاول وهلة
اي بمجرد نظرة بالبديهة منهم [illegible] ووهلة بسكون الهاء وفتحها [illegible] ولا ترددوا [illegible] اي عند اول [illegible]

وهلة

وهلة معجزته يعني القرآن فامنوا به وازدادوا كل يوم ايمانا وتصديقا بنبوته ومعجزته والايمان
بمعنى التصديق يقبل الزيادة قوة وضعفا عند المحققين وان لم تكن الاعمال داخلة فيه كما تقرر في علم الكلام
ورفضوا اي تركوا الدنيا كلها في صحبته اي لاختيار صحبته على كل شيء وهجروا ديارهم واموالهم طلبا لرضى
الله ورضاه صلى الله عليه وسلم وقتلوا اباءهم وابناءهم المعادين له لاجل نصرته واعزاز دينه في نصرته في هنا
تعليلية وان هذا القبيل الذي كتب عنه ما تقدم في معنى هذا ونحوه ان ظهور اياته لما قاله ما يلوح له
رونق اي يظهر له لمعان وبصيص منه زبرج بكسر الزاي المعجمة وسكون الباء الموحدة وكسر الراء المهملة وجيم
وهي الزينة والوشي الذي يعمل كالحلي وفيه استعارة اي عن قبوله لضعفه ولذا قال لو احتيج اليه وحقق
اي بينت حقيقته لقلنا في محاسنها في معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم وظهورها من غير حاجة لما ذكره من ذكاء
العرب وفهمهم ما يغني عن ركوب بطون هذه المسالك اي ادعاء مثل هذه الامور الحقيقة بالتكلف وظهورها اي
ما يظهر منها قبل تدقيق النظر والتدبر وبالله استعين والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا القسم الثاني فيما يجب على الانام من حقوقه عليه الصلاة والسلام الوجوب الشرعي ما يلزم شرعا
وهو لغة [illegible] والانام الخلق والناس والحقوق جمع حق وهو ما يستحقه عليه الصلاة والسلام وهذا قسم من الاقسام
الاربعة التي ذكرها المصنف لخصنا الكلام فيه اي اختصرناه [illegible] الكشف وبيانه ومهدناه في اربعة ابواب
على ما ذكرناه اول الكتاب في اجزائه اي ما اشتمل عليه وفهرسته ومجموعها اي حاصلها [illegible] جمل
الحساب والصيغ للابواب الاربعة في وجوب تصديقه عليه الصلاة والسلام في كل ما جاء به من ربه ويدخل
فيه الايمان بانه رسول والايمان بما جاء به الرسل والكتب المنزلة وقدمه لانه الاصل فلا حاجة لما قيل
من انه خصه لانه المقصود منه لتصنيف الكتاب ولانه اشرف وخاتمهم واتباعه صلى الله عليه وسلم اي الاقتداء
به فيما ليس من خواصه وهو مجرور معطوف على تصديقه اي بانه يجب اتباعه في وجوب الواجب وسنية
المسنون واباحة المباح وتحريم المحرم وفعله ينبغي تقييده بالواجب لا المسنون وطاعته بامتثال اوامره
واجتناب نواهيه والطاعة كما قال الراغب الانقياد وضدها الكره قال تعالى ائتيا طوعا او كرها والمر
ما تيال لما امر فلذا عطفها على الاتباع فانه قد يكون بالكره فمن قال في الفرق ان الطوع مطلوب الاختيار
مع الطاع وفي الصحاح فلان يطيع لك اي ينقاد لم يصب في دعواه واستدلاله ومحبته بان يكون صلى الله عليه وسلم
احب اليه من نفسه واهله وماله والمحبة الميل الاختياري وهي معروفة ومناصحته له وهي لغة الخلوص
وشرعا ارادة الخير للمنصوح [illegible] وعبر بالمناصحة دون نصح لانها ابلغ وان الرسول صلى الله عليه وسلم نصح للامة
وبالغ في نصحهم وتوقيره اي تعظيمه والتأدب معه بما هو لائق بجنابه صلى الله عليه وسلم وبره صلى الله عليه وسلم ببذل
ما في وسعه له من المال وغيره من امور الدنيا فما قيل من انه تكرار ينبغي تركه لانه الطاعة لا وجه له وحكم
الصلاة عليه والسلام من الوجوب ومحله وزيارة قبره اي وحكم زيارة قبره عليه الصلاة والسلام
وعبر بالحكم فيهما لان وجوبه ما قبلها [illegible] وتعبيره به لانه في بيته صلى الله عليه وسلم وهذا حكمة
دفنه فيه دون المقابر الباب الاول في فرض الايمان به صلى الله عليه وسلم عبر فيما سبق بالوجوب
تصديقه وهنا بفرض الايمان تفننا واشارة الى ان الفرض والواجب بمعنى هنا وان المراد بالتصديق
الايمان لا معناه اللغوي والحنفية [illegible] فرقوا بين الفرض والواجب بان الفرض ما ثبت بدليل قطعي
بخلاف الواجب وان الفرض لغة القطع [illegible] كما بين في الاصول ووجوب طاعته اي بوجوب
هنا لما ذكرناه ولا اشارة الى انه فيما سبق معطوف على تصديقه لا على وجود فلا وجه لما قيل لا حاجة اليه والله

يبتغي تقديمه واتباع سنته اي طريقته التي سنها صلى الله عليه وسلم وشرعها لمن بالمعنى اللغوي فيدخل فيه السنن الاصطلاحية وغيرها وهو مقابل لقوله اولا اتباعه ولم يكتف بالاول لانه يرد مقابل لا خفاء ان اتباع سنته طاعة له فلا تعارض انه يبتغي ذلك انا تقرر وسبق بما قدمناه في هذا الكتاب نبوته ونبوته بالوحي الى وصحة رسالته بجميع الخلق واخرها لانه اخص وعبر بالصحة تفننا وان من الكفرة من ادعى عموم صحتها كاليهود والنكوين للفتح وبعض من يزعم ادعوا عموم رسالته وجب الايمان به وتصديقه في جميع ما اتى به واخبر به ومنه الايمان بالله ورسله وكتبه وغيرها ان لم تعلم ان الايمان بالله واجب عقلا مقدما على ثبوت النبوة يلزم الدور لكان يقتضاه بعض ائمة بدينية وخالف فيه بعض الاشعرية كما حقق في كتب الكلام وقيل الايمان بالله تعالى يتقدم على الايمان بالرسل والايمان بالرسل متوقف على ثبوت الرسالة كالمعالم تقدم من انه وجب عليه طاعته بامتثال ما جاء به من الشرائع وفيه نظر قال تعالى فآمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم والنور الذي انزلنا يعني ما اوحي به اليه صلى الله عليه وسلم من الشريعة وهذا هو المناسب لما قبله وقيل المراد به القرآن اذ هو باعجازه كالنور بنفسه مظهر لغيره بدليل بيانه فاطلاق النور عليه استعارة كما ذكر لانه يهتدي به والامر للوجوب والاستدلال بالآية ظاهر وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا على من صدق وكذب ليثاب او يعاقب ومبشرا لمن آمن بسعادة الدارين وحذف المبشر به تفخيما لتذهب نفس السامع كل مذهب كما في قوله ونذيرا اي منذرا ومخوفا لمن عصاك لتؤمنوا بالله ورسوله الخطاب فيه ان ارسلناك له صلى الله عليه وسلم ولام لتؤمنوا لام كي وقيل انه يحتمل ان تكون لام امر وهو بعيد وتوهم انه ليؤمنوا بالغيبة وهي قراءة لان خطابه صلى الله عليه وسلم خطاب لامته وفيه كلام بيناه في حاشية القاضي والاستدلال بالآية على التعليل لان الانذار يقتضي وجوب اتباعه على التفي عنه بما قبله وبعده من قوله وقال تعالى فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الآية اي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقد تكرر الامر به في القرآن في آيات كثيرة فالايمان بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم واجب لامر الله به مرارا متعين لا يعوض عنه لا عرضه لتفاية فيجب الاعتراف به باللسان ان قدر والتصديق بالجنان فلا يكون منهما شيء الا بالآية ويصح ايمان لاحد بالله الا بانه اي الا بالايمان برسوله صلى الله عليه وسلم وبكل ما جاء به ولا يصح اسلام الا معه اي الامر الايمان بالله والايمان بالرسول بعينه وليس هذا مبنيا على تغاير الايمان والاسلام على قول بل هو مما يعم قبل التغاير بحسب المفهوم وان اتحدا بحسب ما صدق فانه لا يكون مؤمن الا وهو مسلم ولا مسلم الا وهو مؤمن لقوله تعالى فاخرجنا فيها من كان من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ووجه الاستدلال بالآية نص على ان الايمان المعتد به انما يكون بالجمع بين الايمان بالله وبرسوله فينتفي بانتفاء احدهما لتفريع قوله فانا اعتدنا الخ عليه حدثنا ابو محمد الخشني بقراءتي عليه وهو حديث صحيح رواه مسلم دالغاسب والخشني بضم الخا وفتح الشين المعجمة ونون ويا نسبة تقدمت ترجمته قال حدثنا الامام ابو علي الطبري تقدمت ترجمته قال حدثنا عبد الغافر الفارسي تقدمت ترجمته قال حدثنا ابن عمرويه الجلودي وقد تقدم وان عمرويه بفتح العين وسكون الميم وفتح الواو وضمها وان مثله صيغة تصغير عند اهل البصرة كما مولاتي قال حدثنا ابن سفيان ابراهيم ابن محمد بن سفيان راوي مسلم قال حدثنا ابو الحسين هو الامام مسلم القشيري صاحب الصحيح المشهور ابن الحجاج وعو سه توفي سنة احدى وثلاثين ومائة وهو امام جليل اخرج له الشيخان والنسائي قال حدثنا يزيد بن زريع بزنة مصغر الزرع الامام

الحافظ ابو معاوية البصري كما تقدم قال حدثنا روح بفتح الراء المهملة وواو ساكنة وحاء مهملة وهو ابن القاسم التميمي البصري الامام الثقة مات سنة نيف وخمسين ومائة عن العلاء بفتح العين المهملة والمد ابن عبد الرحمن بن يعقوب عالم المدينة وهو ابو شبل مولى الحرقة اخرج له مسلم واصحاب السنن عن ابيه عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت بينا للمجهول اي امرني الله اذ لا آمر له صلى الله عليه وسلم سواه ان اقاتل الناس اي بان اقاتلهم وحمله بعض حذف الجار ينتصب او يجر وهو عام للناس كلهم خص منه من رضي بتسليم الجزية حتى يشهدوا ان لا اله الا الله غاية لقتالهم ينتهي به ويتخصص بالغاية ويؤمنوا بي اي بكوني نبيا رسولا ويؤمنوا بما جئت به من الله واوحاه اليه من سائر ما بعثه التي امر بتبليغها وتبليغهم بها فاذا فعلوا ذلك المذكور من الشهادتين والتصديق بما جاء به والتزام احكام شريعته عصموا اي صانوا وحفظوا مني دماءهم بعد الحق فلا تحل لهم واموالهم فلا تؤخذ بالغنائم ولا بسبب من الاسباب الا بحقها اي ان لم تتحقق اباحة دمائهم بقتل نفس ظلما ونحوه او يتحقق اموالهم بمنع زكاة او ثبوت حق عليهم وحسابهم على الله اي امرهم بعد ما ذكر موكول الى الله اذا حاسبهم على ما اسروه في انفسهم وبما لم تطلع عليه من الكفر والمعاصي فيثيب من يثيبه ويعاقب من يعاقب وانما قيل لا يقتل الا اذا ظهر منه ما يقتضي كفره ويقتل الزنديق واختلفوا في قبول توبته فقيل يقبل مطلقا وقيل قبل الاخذ وقيل لا تقبل مطلقا وتوبته ان ظهرت نفعته في الآخرة وقيل ان تاب مرة قبلت وان تكررت لا وقيل لا تقبل ان دعى لزندقته وقوله صلى الله عليه وسلم ويؤمنوا بي اشارة الى ان اهل الكتاب لا ينفع قتالهم بمجرد الشهادة بان لا اله الا الله ودخل في قتال البغاة ومانعي الزكاة وتارك الصلاة في قوله الا بحقها وفي الحديث دليل على ان الايمان يكفي فيه الاقرار بما ذكر منه وانه لا يشترط فيه معرفة الادلة الاصولية كما قاله النووي رحمه الله وليس مبنيا على قبول ايمان المقلد لانه قال القاضي ابو الفضل عياض المؤلف رضي الله عنه والايمان به صلى الله عليه وسلم هو تصديق نبوته اي التصديق بها ورسالة الله له اي ارساله والاضافة اختصاصية لا بمعنى ايضا كما تقدم وان كان المعنى عليها وتصديقه في جميع ما جاء به عن الله بالوحي بانواعه وما قاله اي في جميع اقواله لانه صلى الله عليه وسلم معصوم لا يصدر عنه ما يخالف الواقع لا سيما ما امر بتبليغه ومطابقة اي موافقة تصديق القلب اي اعتقاده والجزم به واصل المطابقة وضع شيء على شيء هو طبقه وقوله بذلك اي بالتصديق بالنبوة والرسالة وما جاء به بشهادة اللسان بنطقه واعترافه بانه رسول الله فاذا اجتمع التصديق به صلى الله عليه وسلم بالقلب والنطق بالشهادة بذلك المذكور من رسالته وما جاء به باللسان تم الايمان الحقيقي المنجي في الدنيا والآخرة والتصديق له اي تعظيمه والعطف كما ورد في هذا الحديث الذي رواه المصنف عن ابي هريرة فيقصر بالجر تاكيد الحديث من رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهذه رواية مسلم عن ابن عمر وفيها ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا الخ وقوله تم الايمان اي تحقق وصح وليس مراده انه اذا وجدا معا كالتصديق القلب كان ايمانا ناقصا كما ستفصله والنطق بالشهادة مع انه لا بد منه اختلف فيه هل هو شطر او شرط والاعمال الصالحة داخلة فيه عند المحققين وفيه كلام مفصل في كتب الاصول وشروح الصحيح بضيق المقام عنه وقد زاده وضوحا اي زاده صلى الله عليه وسلم ما ذكرناه في حديث جبريل عليه الصلاة والسلام الذي رواه الشيخان كما تقدم اذ قال له جبريل جاءه صلى الله عليه وسلم في صورة انسان اخبرني عن الاسلام اي حقيقته ومعناه شرعا وهو في اللغة الانقياد والطاعة وقيل السؤال عن شرطيته وشروطه فقال صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله ان حقيقته من الحقيقة وتشهد

يعني نعلم بان يقول اشهد الخ وقد اختلف هل يشترط فيه لفظ الشهادة او يكفي ما يؤدي معناه والصحيح
عندنا معاشر الحنفية الثاني ولو بغير لفظ العربية لمن لا يقدر عليه وان محمدا رسول الله ارسله لجميع خلقه
وذكر اركان الاسلام بعين قوله وتقيم الصلاة بالنصب عطف على تشهد وجوز بعضهم رفعه استئنافا نظرا
الى انه يكفي في اجراء احكام الاسلام الشهادتان وكذا ما بعده وجوابه انه بيان لاكمل واقامة الصلاة
اداؤها وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له كيف
يسأله ويصدقه ثم سأله صلى الله عليه وسلم عن الايمان اي عما يجب التصديق به شرعا فقال الايمان ان تؤمن
بالله اي تصدق بوجوده وانه واحد في ذاته وصفاته وافعاله ولا شريك له في ذلك وليس هذا تعريفا
للشيء بنفسه لانه يكون متعديا بنفسه ومعناه الامان من التكذيب ويتعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتراف
ونحو يتعدى باللام لتضمنه معنى القبول والاذعان والمعروف هو الاول وما وقع في التعريف هو الثاني
بل لان الاول معلوم والمسؤول عنه بيان متعلقاته التي يجب الايمان بها اجمالا وعلم من الحديث تغاير مفهوم الاسلام
والايمان فان الاسلام كما مر لغة الاستسلام والانقياد وهو جزء من مفهوم الايمان الذي هو التصديق بالقلب
واللسان وقيل انهما مترادفان والاظهر انهما متلازمان لا ينفك احدهما عن الاخر وقيل بينهما عموم وخصوص مطلق
وان الاسلام يتناول التصديق واصل الطاعات كما فصل في علم الكلام وملائكته جمع ملك من الالوكة وهي
الرسالة واصله مالك فقلب وجمع وحقق معروده وقد ثبت الجمع او ابا لغة وتقدم الكلام على ذلك
في الخطبة وانها اجسام نورانية سماوية من الكدورات الجسمية يتشكلون باشكال والايمان بهم ان تؤمن
بانهم عباد الله معصومون لا يفعلون شيئا الا ما يؤمرون لا يعلم عددهم الا الله وكتبه التي هي كلام الله
المنزل على رسله الازلي فيصدق بحقيتها وحقيقتها لتضمنه ورسله جمع رسول وهو من اوحي اليه بشرع وكلف
وامر بتبليغه عبارة الحديث بالنصب اي اذكره او اقرأه او اعرف ذلك الخ وهو واليوم الاخر والقدر
خيره وشره واقتصر المصنف رحمه الله على المقصود منه فقوله اي يعني النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان الايمان
به اي بالله او بما ذكر في الحديث محتاج الى العقد اي الاعتقاد الجازم بالجنان بفتح الجيم وهو القلب سمي به
لاستتاره او استتار ما فيه من جنه اذا ستره والاسلام به اي بالله او بما ذكر مفتقر اي محتاج الى الظهور
لانه لا يظهر الانقياد بدونه ولذا ما ثبتنه اي النطق باللسان ليعلم ما في قلبه وهذه الحالة اي اعتقاد
الجنان والنطق باللسان هي المحمودة عند الله وانه من النعمة التامة بها على انه اسم لفعل القلب واللسان كما ذهب
اليه بعض الاشعرية ووصفها بالتمام اشارة الى ان عقد الجنان كاف وانما يلحق به والنطق شرط لاجراء
احكام الاسلام عليه في الدنيا كالصلاة عليه ودفنه في مقابر المسلمين ولم يعلم به احد نفعه ان شاء الله على
وجه لا بأس واما الحالة المذمومة لصاحبها في الاخرة فالشهادة باللسان اي الاقرار والتلفظ بالشهادة به دون
تصديق القلب بالاعتقاد الجازم وهذا هو النفاق الذي يسمى صاحبه منافقا وهو من يظهر الايمان ويخفي الكفر
وهو لغة اظهار خلاف ما يخفى مأخوذ من نافقاء اليربوع وهو مخفية من ابواب جحره يخرج منه اذا احس بقاصد
كما قال ويستخرج اليربوع من نافقائه قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون الخطاب له صلى الله عليه وسلم قالوا نشهد
انك لرسول الله فاكدوا الشهادة بما هو طبقة لقلوبهم بزعمهم ثم رد عليهم علام الغيوب بقوله والله يعلم انك لرسوله
وهو توطئة لقوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في قولهم ذلك اي قولهم انك لرسول الله عن اعتقاد وحقيقة
لان سياقه مؤكد بهذه التأكيدات يقتضي انه ناشئ عن اعتقاد جازم وتصديقهم القلبي او اللساني وهم
لا يعتقدونه جملة حالية اي والحال انهم ليسوا معتقدين لذلك كما اخبر الله به فهم لم يصدق ذلك القول

ضمايرهم

ضمايرهم اي ما اضمروه في قلوبهم او خلفهم لان الضمير يطلق عليه لم ينفعهم ان يقولوا اي قولهم لم ينفعهم في الاخرة
لانهم في الدرك الاسفل من النار بالسنتهم ما ليس في قلوبهم لاعتقادهم خلافه فهو كذب يطابق الواقع وليس
هذا مبنيا على ان الكذب ما خالف الاعتقاد كما صححه اهل المعاني وهذه الاية نزلت في ابي ابن سلول [illegible]
انما فعلن [illegible] به وقصته مشهورة في كتب الحديث فلا نطول بها فخرجوا عن اسم الايمان اي عن ان يسموا
اشتق منه فيقال لهم مؤمنين في الدنيا عند من عرفهم ولم يكن لهم في الاخرة حكمه وهو دخول الجنة فهم في الدرك
الاسفل من النار كسائر الكفار [illegible] في الاخرة [illegible] انهم يجري عليهم في الدنيا حكمه نظرا الى ظاهر
حالهم لا يخفى بقوله اذ لم يكن معهم ايمان في الاخرة لانكشاف حالهم واقتضاحهم فيها وحالهم في الدنيا انهم
يكونوا مؤمنين [illegible] الى ان ايمانهم لم يكن في قلوبهم فكانه كان رمقه لم تتلفظه به فاذا ماتوا فارقهم وبطل
حكمه ولحقوا بالكافرين في الدرك الاسفل من النار والدرك بفتح الراء وسكونها ما ينزل به لاسفل مقابل الدرج
يعني انهم في قعر جهنم وادنى طبقة منها وهي سبع طبقات جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم الجحيم ثم الهاوية
ويطلق اسم كل طبقة منها على الجميع ايضا بالاشتراك اللفظي او المعنوي وتجري عليهم احكام الاسلام في الدنيا
فيعاملون معاملة اهل الحق فيما لهم وعليهم باظهارهم الشهادتين اي بسببه لانا نحكم بالظاهر والله يتولى
السرائر والمراد بحكم الاسلام كل ما كان ذا اثر في احكام الدنيا اي ما يحكم به لهم وعليهم من احكام الشرع المتعلقة
بالامة اي بالمسلمين والخلفاء لا العلماء لانهم ليسوا مأمورين باجرائها واحكام الدين لا تقتضيه وعن عموم
الثواب وهذا حكم من لم يظهر نفاقه منهم فان من ظهر حاله يكون كافرا فلا وجه لاجرائه [illegible] ولذا
لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بن سلول وان كان قد صلى عليهم وانما لم يقتلهم لمصلحة اشار اليها في الحديث الاتي
بقوله لئلا يتحدث الناس بان محمدا يقتل اصحابه فكان ذلك تنفيرا لبعضهم في ابتداء الاسلام ثم انتفى بالكلية سببه
ولذا ارتفع عمر رضي الله عنه حكم المؤلفة قلوبهم وهذا من عطف العام على الخاص ثم زاده بيانا بقوله ان الاحكام
جارية ومبنية على الظواهر من احوال الناس تكلم بما اظهروه من علامة الاسلام اي ان احكام الدنيا جارية
عليهم بسبب اظهارهم الاسلام بالانقياد وقوله والتلفظ به حكما بهم ظاهرا وان لم يعتقدوها بقلوبهم وفي نسخة
علما مسرورا دها اشارة الى انهم ليسوا مسلمين حقيقة وان [illegible] عليهم انه لم يجعل بين العبد اي لم يجعل الله
لبعض اي للناس تكليفا سبيلا اي طريقا الى السرائر جمع سريرة وهي ما في القلب مما لم يطلع عليه فلم يكلفهم بعد
واجرا حكمه ولا امروا الضمير للعبد باعتبار المعنى بالبحث اي التفحص والتفتيش عنها اي عن السرائر بترتيب
فقال بل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحكم عليها اي الحكم على السرائر وجعلها ما فيه من الملك ولانه ليس
حكم كما قال الرجل لمن لا حلم له فقال صلى الله عليه وسلم لاسامة بن زيد في حديث صحيح رواه البخاري لما اصطر
بعض الكفار سلم فقتله اسامة لاعتقاده ان اسلامه بلسانه خوفا من القتل فقال اقتلته بعد ان
اسلم هلا شققت قلبه وهلا اداة تحضيض اذا دخلت على المستقبل او دخلت لا تروا اذا دخلت على
الماضي [illegible] توبيخ وشق شق بنفسه وكرره يعني لتضمينه معنى التفتيش اي شققت قلبه
تفتش عما فيه من الاعتقاد وعلم اقالها قاله خوفا او لا وهو كناية عما ينبغي له الوقوف عليه
وانه يشقه لا يدري ما فيه واللوم فيه ظاهر لما فيه من التوبيخ على ما لا يليق به وكان يعلم ان تعبيره
حتى يعلم هل هو مخلص ام لا لكن كما رآه لم يسلم حتى رفع السيف لقتله ظنه ايمان يأس لا ينفعه
كما لا ينفع فرعون وتوبته ولا امتنع للخطا في قتله والحديث كما في الصحيحين عنه بعثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الحرقة من جهينة فصبحناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال

لا اله الا الله فكف عنه الانصاري وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي يا اسامة اقتلته بعدما قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله انما كان متعوذا
فقال اقتلته بعدما قال لا اله الا الله ولم يزل يكررها وقال هلا شققت عن قلبه فكيف تصنع بلا اله
الا الله اذا جاءت يوم القيامة فقلت استغفر لي يا رسول الله فقال كيف تصنع بلا اله الا الله الخ فلم
يقبل عذره وفيه تنبيه وموعظة وزجر والرجل المقتول اسمه مرداس الفزاري او الفدكي وبان به
علم ان اسامة رضي الله عنه متاول في قتله ولم يسمع منه تلك الشهادة تماما ظن تحكم باسلامه
وانما لامه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعجلته وعدم تثبته وانه كان يجب عليه ان يختبره فلم يقتله وهو
مسلم شرعا قال الاجهوري فقول الداودي انه يلزمه الدية لقتله مسلما خطا وانما سكت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ذكرها لعله لعلم السامع بذلك اولانه كان قتل قبل نزول اية الدية والكفارة وقول
القرطبي انه لا يلزم من السكوت عدم الوقوع وقول غيره انه يحتمل انه لم يجب عليه شيء لانه مأذون
له في اصل القتل فهو كالطبيب والخاتن او لم يكن له وارث مسلم ولا ولي واسامة رضي الله عنه انتهى بذلك
لا حاجة اليه اقول اذا لم يكن له وارث ديته لبيت المال ولا يصح عفو الامام عنه عندنا وان رجح
السبكي في فتاويه جوازه لمصلحة ولا دليل في الحديث له لما عرفته ولانه يستحق من بيت المال فتشغل الذمة
لا يكون عفوا **والفرق بين القول** اي مجرد التلفظ بالشهادة بلسانه **والعقد** اي التصديق بقلبه
واعتقاده بجنانه **ما جعل** ما مصدرية اي جعله **في حديث جبريل** الذي تقدم في سؤاله عن الاسلام
والايمان **الشهادة** اي التلفظ بها ركنا **من الاسلام** لما قال في جوابه ان تشهد الخ **وجعل التصديق**
من الايمان اي الاعتقاد بالقلب وهذا بناء على تغاير الاسلام والايمان وفيه اشارة الى تفسير تؤمن
في قوله ان تؤمن بالله الخ **وبقيت حالتان اخريان بين هذين** اي الاقرار بلسانه والتصديق
بجنانه اي الجمع بينهما **احداهما ان يصدق** المكلف **بقلبه ثم يخترم** بخاء معجمة وتاء مثناة فوقية وراء
مهملة مبني للمجهول يقال اخترمته المنية والموت اذا اتاه بغتة بسرعة واصله يعني الخرم القطع
وتفريق المتصل فقيل له ذلك لقطعه الحياة كما اشار اليه بقوله **قبل اتساع وقت الشهادة** اي
التلفظ والنطق بها لضيق الزمن فهذه حالة بين الحالتين السابقتين وهي الاقرار اللساني
والتصديق بقلبه الموافق له وهو مومن بالاتفاق والثانية الاقرار باللسان وقلبه غير
مصدق وهو منافق بالاتفاق وحكمه ما مر وهذه حالة بينهما **فاختلف فيه** اي في هذه
حالة ايومن هو ام لا **فشرط بعضهم** اي قال انه **من تمام الايمان القول والشهادة** به باللسان فلا يكون
هذا مومنا عنده لعدم تمام ايمانه وفقد شرطه عنده وعند بعضهم ان الشهادة جزء من الايمان وركن لا شرط
وفرقه بانه اقرار باللسان وتصديق بالجنان وهو المشهور عند الاشاعرة فلا ايمان الا به الا عند العجز عن
النطق **ورآه** ماض من الراي **بعضهم** فقال من اعتقد بقلبه واخترم قبل تمكنه من النطق مومن كالعاجز
فيكون مومنا حقيقة **مستوجبا** اي مستحقا **الجنة** ودخولها لعذره بعدم تمكنه و**لقوله صلى الله عليه وسلم** في
حديث رواه البخاري **يخرج** بالبناء للفاعل والمفعول **من النار من كان في قلبه** باعتقاده **مثقال**
ذرة اي وزنها ومقدارها في الثقل والذرة بالمعجمة صغار النمل او الهباء وهو كناية عن نهاية القلة
وان لا نعلم الله عظمها وهو بعض من حديث في الصحيحين ولم يقل يدخل الجنة ابتداء لان المراد به
العصاة المذنبون بسبب اضاعة وترك الشهادة فيكون عاصيا بذلك والنجاة دون الاول ولذا يبينه

وبين

وبين الاستدلال به بقوله **فلم يذكر في الحديث** شيئا سوى ما في القلب **من ايمان** بمقدار ذرة **وهذا المصدق**
بقلبه دون لسانه لعدم تمكنه من النطق **مومن بقلبه** فينفعه ايمانه عند الله لانه **غير عاص** اي
تارك ما يلزمه مختارا **ولا مفرط** بتشديد الراء المهملة اي مقصر عمدا **بترك غيره** وهو التلفظ بالشهادة **وهذا الراي**
الذي رآه بعضهم **هو الصحيح في هذا الوجه** اي الحالة المذكورة في عدم تمكنه وهذا وان صح التكلم الا
انه قيل لما استدل به انه لا يفيد ما ادعاه لان هذا في عصاة امته الذين نطقوا اي لهم وبدليل ما في
الصحيح من النص انه صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من
خير ثم ان ذكر الوزن في الايمان وهو من المعاني لانه كما قال الكرماني شيء من الجسم فاضيف اليه ما هو من
لوازمه وهو الوزن ففيه استعارة بالكناية **الثانية** اي الحالة الثانية بعدها تميل الى الثنتين **ان**
يصدق بقلبه ويعتقد اعتقادا جازما **ويطول** بضم التحتية وفتح الطاء المهملة وتشديد الواو المكسورة
مهلة بكسرها بفتحتين مفعول يطول ويجوز تسكين هاء به مع فتح بيه وضمها وهي التودد والتاني
فاريد به لازمه وهو طول الزمان والمراد زمان سكوته وعدم نطقه بالشهادة **ويعلم ما يلزمه من**
الشهادة والنطق بها وهذه جملة حالية تقتضي يعتقد اي سكت زمانا طويلا مع علمه بلزوم النطق
والاعتراف بما صدق به قلبه **فلم ينطق بها** اي بالشهادة **جملة** منصوب على الحالية والمراد به مجموعها
بان لم يومن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره او اجمالا بان لا يفصل الملائكة والكتب
ونحوها **ولا استشهد في عمره** وبحق حياته اي اتى بالشهادة وفي نسخة شهد **ولا مرة** اي مرة واحدة **فهذا**
اختلف فيه ايضا كما اختلف في الذي قبله وهو في الاصل مصدر راس اذا رجع وشاع في التنبيه وهي
نصبه كلام مستانف **فقيل هو مومن لانه مصدق** وحقيقة الايمان هو التصديق القلبي وقد اتصف
به فكفيه **والشهادة من جملة الاعمال** الزائدة على حقيقة الايمان وانما تنقل لازمة شرعا ثم **هو عاص**
بتركها كمن يكب الكبائر غير كافر فهو **غير مخلد** في النار عند اهل السنة اتفاقا بلطيف بان اصحاب الكبائر
غير مخلدين **وقيل ليس بمومن** لان الشهادة شرط فيه او شطر **حتى يقارن عقده** اي اعتقاد قلبه وجزمه
شهادة اللسان اي التلفظ بها مطابقة لما في قلبه **اذ الشهادة انشاء عقد** عند الاصوليين لا انها
عقيدة انشاء يتضمن الاخبار بالمشهود به لا اخبار وعزي الثاني اي انه خبر لابي حنيفة قال الكمال السروجي
وقال لا اعرفه وانما هو انشاء عندنا ايضا ونظر فيه بانهم عرفوها بانها اخبار بحق للغير على آخر فقد
تقال انه يسميه كما هو لانه خبر لفظا اريد به الانشاء كقوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ونحو
يغلب ارادة قال انشاء ومعنى اثبتوا ايه **والتزام ايمان** اي التزام لاحكامه **وهي** اي الشهادة **مرتبطة**
اي ملازمة متصلة **مع العقد** الجناني لا تفارقه فلا يكتفي باحدهما **ولا يتم التصديق** ويكتفى به **مع**
المهلة اي تأخير النطق زمانا طويلا من غير مانع **الا بها** اي بالشهادة والنطق بها **وهذا القول هو الصحيح**
من انه ليس بمومن لعدم مقارنة الاعتقاد للاقرار مع التمكن منه ومن يقول انه التصديق فقط يقول
انه مومن وان لم يقر بلسانه وان لم تجر عليه احكام الايمان في الدنيا فهو ينفعه في الآخرة والاصح انه لا بد
منه في الاعتداد به في الدنيا والآخرة وهو شرط او شطر اذ انما اتفقوا على انه يلزم المصدق ان يعتقد انه متى
طولب به اتى به فان طولب به فلم يقر فهو كفر عناد **وهذا النبذ** بفتح النون وسكون الموحدة وذال
معجمة وهو الشيء اليسير واصله الرمي والطرح فكانه لقلته مما يطرح وفي نسخة هذه نبذ بضم النون
ففتح الموحدة جمع نبذة بزنة غرفة وقيل انه بضم فسكون والمعروف ما قدمناه • **بعض ما يتضح من الكلام**

تفض بضم المثناة الفوقية وسكون الفا وكسر الضاد المعجمة قبل يا ساكنة مضارع افضي بمعني اوصل واصل معنا ه الايصال الي الفضا والتسع بزنة اسم المفعول وهو مصدر ميمي او اسم بمعني انها تحتاج الي بسط واتفيا لكثرة مباحثه وما للعلي فيه من القيل والقال في الاسلام والايمان اي فيما يتعلق بها وابوابها المفتقرة لتفصيلها وفي الزيادة فيهما والنقصان فيهما والكلام في انهما يقبلان زيادة ونقصا وفيه اختلاف مشهور وهذا التجزي بالزيادة والنقص فيهما متفرع علي مجرد التصديق فهو في نفسه من غير نظر لما ينضم له من الاقوال والاعمال لا يقبلهما فانه كامر قيل انها مجرد التصديق وهو لا يزيد ولا ينقص وقيل انه قول واعتقاد وقيل قول وعمل واعتقاد فعلي هذا يقبل التجزية وقوله لا يصح فيه اي في التصديق تجزية بزيادة ونقص جملة اي مجموعا او الاجا منه لا يقبل التجزية وانما يرجع تجزيته والزيادة فيه الي ما زاد عليه اي ما زاد علي التصديق من عمل ونحوه فانه قد يزيد وقد ينقص بل قد لا يكون كمن اسلم ثم مات فجاة فلم يات بشي من الاعمال الصالحة وقديم ضعفيه اي قد يطرا علي التصديق نفسه زيادة او نقص فتجوزا نعم الكيفيات النفسانية وهي تتفاوت قوة وضعفا فان العلم بطلوع الشمس وان الواحد نصف الاثنين ليس كالعلم بحدوث العالم ولا شك في ان ايمان ابا بكر رضي الله عنه ليس كايمان غيره وقال النسفي في الصحاح عرض له كذا يعرض اي يظهر وعرضت العود علي الانا تعرضه وتعرضه هذه وصرها بالضم وعرضت له القول بالكسر اي لاختلاف صفاته قوة وضعفا وتباين اي بعد وافتراق حالاته بعضها عن بعض من قوة يقين بيان للصفات والحالات وتصميم اعتقاد اي الجزم به بحيث لا يقبل الشك لمشاهدة وقوة ادلة ووضوح معرفة اي ظهورها كمن شاهده صلى الله عليه وسلم وعاين معجزاته ودوام حاله اي استمرار التصديق وامتداده فان له زيادة فيه وحضور قلب اي حضوره بالتصديق حتى لا يغفل عنه قلبه الطيب وفي بسط هذا اي بسط الكلام فيما ذكر وذكر تفاصيله وتحقيق ادلته مع ما يحتاج عليها خروج عن غرض التاليف اي المقصود منه وهو بيان علو مقامه صلى الله عليه وسلم وما يجب له ولغنا يكفي عنه الاجا او قطع النظر عن الاستدلال وفيما ذكرناه مقنية بضم الميم المعجمة ونون ساكنة وبا مثناة تحتية مفتوحة اي كفاية مغنية عن غيره فيما قصدناه في هذا الكتاب ان شا الله تعالى وهذا الذي ذكره المصنف هو المحققين الاظهر المختار ان التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر ووضوح الادلة ولا شك في ان ايمان الصديقين اقوى من ايمان غيرهم

فصل وانا وجوب طاعته صلى الله عليه وسلم باتتمام الاوامره واجتناب نواهيه فاذا وجب الايمان به وتصديقه فيما جاء به من الله وقد علم هذا بما تقدم في اول الباب وجبت طاعته لان من صدقه واخبره بما يلزمه اتباع امره ونهيه فلو خالفه من غير انكار منه كان عاصيا بترك ما يجب عليه لان ذلك اي وجوب طاعته مما اتى به من عند الله بوجه لا يعلم ما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله تقدم طاعة الله تمهيد الوجوب طاعة رسوله واشارة الي ان طاعته علي طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهما شي واحد ولذا افرد الضمير في قوله ولا تولوا عنه وهو قياس منطقي تقديره وجوب طاعته ما اتي به من عند الله وكلما اتي به من عند الله تجب الايمان به فيجب طاعته وشرك بينهما في صيغة الامر بما ذكرناه وقال تعالى قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال النفعي امره الله ان يبلغ الوحي ما ان يلم به مبالغة في تبليغهم بمعني ان هذه الا ببقي له في بشر المنافق لما دعي خصما له يهوديا الي كعب بن الاشرف وانما خصمه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتي بيانه ولا ينافي هذا لان الكلام في وجوب طاعته علي الوصيين

لان العبرة بعموم اللفظ دون خصوص السبب وقال تعالى واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون الترجي بلعل ومتى علي لسان العباد للاشارة الي عزة المطلوب وان العبد دايما بين الرجا والخوف وقال تعالى وان تطيعوه تهتدوا فجعل هدايتهم متوقفة علي طاعته والهداية للحق والايمان وغيره امر لازم لهم وقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله فجعل طاعته هي طاعة الله لانه لا يامر الا بامره ولا ينهي الا بنهيه ولذا ارادفه بقوله وقال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا هذا محمول علي العموم في جميع اوامره ونواهيه لانه لا يامر الا بالصلاح ولا ينهي الا عن فساد وان كانت الاية نزلت في الفي والغنايم كما يدل قوله وما اتاكم الرسول فخذوه ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما تقرر فلا يتوهم انه غير مناسب كما هو لعمده وقال ومن يطع الله والرسول فاولئك المطيعون مع الذين انعم الله عليهم الاية من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وسياتي ان هذه الاية نزلت في ابن عبد ربه الانصاري حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم اذا مت كنت في عليين فلا نراك وذكر شدة حزنه لذلك فنزلت فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم دعي ان يعمي بصره حتى لا يري بعده شيا فعمي مكانه وقعد الذي راي واقعة الاذان وقيل نزلت في ثوبان مولاه صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصبر عن رويته فجزن حتى تغير لونه فسال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال يا نبي ضر غير اني لا اصبر عنك فذكرت الاخرة واني لا اراك ثم لرفعة مقامك وهبوط منزلتي والمراد بالمعية سهولة الاجتماع والتزاور بينهم في الجنة وان تفاوتت مراتبهم ومنازلهم فيها وقال تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله الاذن مجاز عن ارادة التسهيل والتوفيق او هو نفس التسهيل والتوفيق اي الا ليطيعه من بعثه ويرضي بحكمه فمن لم يرض به لم يرض برسالة الله فهو تارك لما يجب عليه كافر وقيل انه بمعني امره وقال القاضي كانه ايا الله احتج بذلك علي ان الذي لم يرض بحكمه وان اظهر الاسلام كافر مستوجب القتل وقيل في توجيهه ان من لم يرض بحكمه لم يرض بحكم الله ومن لم يرض بحكم الله كافر ولذا لما خاصم المنافق واليهودي وطلب اليهودي حكم رسول الله وكان محقا لعلمه بحكم رسول الله له فابي المنافق وطلب ان يتحاكما عند كعب بن الاشرف واتي اليهودي واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقبل المنافق فاتيا ابا بكر رضي الله عنه فحكم بما حكم به رسول الله فلم يرض فاتيا عمر فذكر له اليهودي ما وقع فقال رويدكما ودخل بيته وخرج بسيفه وضرب به المنافق فقتله وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينكره فجعل طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وقرن طاعته بطاعته لانهما شي واحد لانه لا يامر الا بامره ولا ينهي الا بنهيه بنص قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقرن طاعته بطاعته في القران كما في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول وغيره من نظايره ووجوب طاعته ما الحقي ووعد علي ذلك بجزيل الثواب واوعد علي مخالفته بسو العقاب الجزيل بمعني العظيم او الكثير وعبر في جانب الثواب بالوعد وفي جانب العقاب بالايعاد لما يدل اشتهر من الفرق بينهما في اصل الاستعمال كما قال الشاعر واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي وقد يستعمل كل منهما في مكان الاخر لنكتة وتقدم الكلام عليه مبسوطا في خطبة الكتاب وسو العقاب بمعني العقاب السي وهو كالعذاب واوجب الله تعالى امتثال امره بالايتان بما امر به واجتناب نهيه بتركه ما نهاه عنه قال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا كما تقدم بيانه وقال المفسرون في تفسير هم والايمة اي ايمة الدين من الفقها والمحدثين طاعة الرسول التي امرنا الله بها في القران متحققة وثابتة في التزام سنته اي اتباع طريقته وكل طريقته تسمي سنة لغة فاصطلاحا الغوي فيعمل ما يعمله ويترك ما تركه والتسليم اي الانقياد والمتابعة له لما جا به من عند الله الوحي الذي اخبر به

لان

وتصديقه فيما اخبر به من غير تحكيم العقل وقالوا ايضا ما ارسلنا من رسول من زائدة في النفي لتاكيد العموم
الا فرض طاعته اي جعلها فرضا متحتما يثاب فاعله ويعاقب تاركه على من ارسله اليه لتبليغ شرعه
والضمير له باعتبار لفظه وقالوا اي العشرة وبذلك الاية من يطع الله والرسول في سنته بضم السين وتشديد النون
معناه طريقته في طريقته وشريعته من امر ونهي وسنة وفرض وليس المراد بها ما يقابل الفرض كما يوهمه
قوله يطع الله في فرائضه جمع فريضة بمعنى الفرض وفي بعض النسخ سننه ويحتمل ان تفسير السنة والسنن
بمعنى ما يقابل الفرض لان من اتبع الرسول فيما سنه من غير ايجاب عليه كان متبعا له في فرائض الله بالطريق
الاولى والمراد ان طاعة الله وما جاء به نبيه لما عند رسوله صلى الله عليه وسلم لا ينفصل احدهما عن الاخر وفي الام
للشافعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم متكئا على اريكته ياتيه ما امرت او نهيت فيقول
لا ادري ما وجدنا في كتاب الله عملنا به وسياتي بيان ان اتفاقه عن نكال لا لعمر له قريبا مرتين لامر
اقتضاه مقتضيات ان لا يعمل بسنة رسول الله عملا بكتاب الله وهو يعني ما قالوه هنا وسئل سهل بن
عبد الله التستري الامام الزاهد المشهور عن شرائع الاسلام اي ما المقصود منها والمراد فقال سهل
في الجواب وما اتاكم الرسول فخذوه اي تمسكوا به وقال الامام ابو الليث الفقيه المشهور السمرقندي في قوله تعالى
اطيعوا الله ورسوله ان معناه اطيعوا الله في فرائضه اي فيما فرضه عليكم في كتابه الكريم والرسول في سنته
اي ما سنه وشرعه لنا وقيل في معنى اطيعوا الله واطيعوا الرسول اطيعوا الله فيما حرم عليكم باجتناب
جميع محرماته وكان الظاهر ان يقال فيما اوجبه وحرمه وجزه كما عم اتباع الرسول بقوله والرسول اي واطيعوا
الرسول فيما بلغكم عن الله من اوامره ونواهيه مخلصا في ذلك فانه مامور بتبليغه وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى وقال في معناه اطيعوا الله بالشهادة اي الاقرار والاعتراف له بالربوبية اي انه
رب خالق مالك لجميع الموجودات منفرد بالعظمة والربوبية والنبي بالنصب اي واطيعوا النبي صلى الله عليه وسلم
بالشهادة بالنبوة المراد بالنبي هنا محمد صلى الله عليه وسلم فال للعهد وهو العهد الذهني ملاحظا الاطلاع
فيدل على رسالته وانه رسول الله فلما النبي اعم من الرسول بناء على المشهور فلا حاجة لما قيل ان المراد النبوة المقترنة
بالرسالة وانه كان ينبغي له الجمع بينهما لاظهار المغايرة بها على وتعظيم المنة له لبعد العهد وايضا الظاهر ان قلنا
ان النبوة افضل كما هو الاكثر عند المحققين قيل حدثنا ابو محمد بن عتاب بقراءتي عليه وهو محمد بن رحله النبي
ومحمد بن عتاب تقدمت ترجمته قال حدثنا حاتم بن محمد المعروف بابن الطرابلسي كما تقدم قال حدثنا ابو الحسن
علي بن محمد بن خلف الحافظ القابسي كما تقدم قال حدثنا محمد بن احمد وهو ابو زيد المروزي كما تقدم قال حدثنا محمد
ابن يوسف الفربري راوي صحيح البخاري كما تقدم قال حدثنا البخاري قال حدثنا عبدان يعني عبد الله بن
عثمان بن جبلة بفتح الجيم والموحدة ابن ابي رواد الحافظ المروزي الثقة توفي سنة احدى وعشرين وله تتمة قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي الامام الثقة توفي سنة تسع وخمسين
ومائة واخرج له اصحاب الكتب الستة عن الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري الامام
المشهور كما تقدم مرارا قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن احد فقهاء المدينة السبعة على قول الاكثر واسمه عبد الله
او اسماعيل انه سمع ابا هريرة يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني
فقد عصى الله لانه لا يامر الا بما امر الله به ولا ينهى الا عما نهى الله عنه فمن امتثل امره واجتنب نهيه امتثل امر الله
ونهيه او ان الله عز وجل امر بطاعة رسوله وامره ونهيه فمن امتثل امره ونهيه اطاع الله في امره ونهيه بطاعته
كما تقدم ومن اطاع اميري اي من جعلته اميرا وخليفة حاكما بين الناس فقد اطاعني لان طاعته طاعة من امره

لانه مبلغ عنه ومن عصى اميري فقد عصاني قيل ان قريشا وسائر العرب كانوا لا يعرفون الامارة
وانما كانوا يطيعون رؤساء قبائلهم فلما ان ظهر الاسلام وولي عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراء انكروا ذلك وكم
يطيعوا الامراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اعلاما لهم بانه يلزمهم طاعة امرائه وتوقيفهم الاقتداء
بهم في اقوالهم وافعالهم ورواه مسلم الامير بالالف واللام وطاعة الرسول اي رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاعة الله
المرسل له اذ الله امر بطاعته اي لان الله امر جميع الناس باتباعه فيما جاء به من الله فطاعته اي الرسول
ورسوله امتثال لما امر الله به في قوله اطيعوا الرسول وطاعته له اي لله لانه امره لا بطاعته فطاعته
طاعة لربه لانا نطيعه لامره بطاعته في اوامره ونواهيه وهو انما يامرنا بامره الله بتبليغه وما ينطق
عن الهوى ويدخله ما كان باجتهاد ولانه امر بالاجتهاد على الاصح وهذا ابسط لما قدمه وايضاح له ولا تكرار
فيه كما قيل وقد حكى الله عن الكفار ما سيقولونه اي ذكر في القران اخبارا عنهم بما سيقولون وهذه العبارة
ماثورة عن السلف من غير انكار لها الا ان العارف بالله ابن عربي والعربي قال انه ليس بصواب لان كلام الله
صفة قديمة فلا يقال حكى الله في كلامه عن كذا لان الحكاية تستدعي عن المحكي وانما يقال اخبر الله ونحوه اتقى
وهذا لا وجه له لانه تعالى قال نقص عليك احسن القصص والقصص والحكاية بمعنى وبما احتج به لاتجه
له فيه فانه وارد على الاخبار بعينه من غير فرق في دركات جهنم اي كما يعلم الا سفل منها يوم تقلب وجوههم في
النار اي تغير من جهة الى جهة لا مضطرا الى غير كقطع لحم تقلى في قدر يغلي او تقلبها تغيرها عن حالها
وهيئتها الاصلية وتبدل الوانها وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء واظهرها والمراد به الجملة يقولون يا ليتنا اطعنا
الله واطعنا الرسولا لتعلم انا كنا فيه لندمهم حيث لا ينفعهم الندم فتمنوا الطاعة صلى الله عليه وسلم حيث لا ينفعهم
التمني اي في زمان او حال لا ينفعهم تمنيه منه والتمني طلب ما لا يمكن حصوله وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان
اذا نهيتكم عن شيء محرم او مكروه فاجتنبوه اي اتركوه كما تنطرح في جانب منكم واذا امرتكم بامر اي مامور
به ايجابا او ندبا فاتوا منه ما استطعتم اي قدرتم عليه من غير ترك للواجب بغير عذر لسواه وهذا الحديث دعوى ما تركتكم
انما هلك الذين من قبلكم بسؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه الخ وسببه انه صلى الله عليه وسلم
قال في خطبته ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال
لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني الحديث وزاد الدارقطني فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسألوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وروى ذلك عن ابن عباس في التفسير وشيء عام خص منه ما اكره عليه المكلف
ومنه خلاف الاكراه على المعصية بعينها وهي باقية على حرمتها والاثم من تكلمها وهو مبني على الخلاف في ان
المكره مكلف امرا ومعنى فاتوا منه ما استطعتم افعلوا على قدر استطاعتكم قال النووي وهذا الحديث من جوامع
الكلم وقواعد الاسلام يدخل فيه كثير من الاحكام كمن عجز عن ركن من اركان الصلاة او شرط من شروطها ياتي
بمقدوره ولا يسقط بما تعذر ولذا قال الفقهاء الميسور لا يسقط بالمعسور وفي الحديث اشارة الى اعتناء الشارع
بالمنهيات لاطلاق الاجتناب ولعموم مشقة الترك وتقييد المامورات بالاستطاعة والطاقة كما قال احمد
ابن حنبل فان تعلق الاستطاعة معتبرة في النهي فلا يكلف الله نفسا الا وسعها فلتعلق الى حجب الاستطاعة
لا نتداعى الذي وهو الاجتناب هو جهة الكف وكل احد قادر عليه لولا داعية الشهوة مثلا ودليل الترك بخلاف
الفعل فان العجز عنه محسوس فلذا قيد الامر بالاستطاعة دون النهي وقال الماوردي الكف عن المعاصي ترك وهو سهل
وعمل الطاعة فعل وهو شاق فلذا لم يبح ارتكاب المعاصي مع العذر وابيح ترك العمل للعذر وقال بعضهم في قوله تعالى
فاتقوا الله ما استطعتم انه تنبيه والامتثال المامور واجتناب المنهي وتقييد الامر بالاستطاعة تلك ... فان العجز حالة

محصور في الاضطرار لقوله الا ما اضطررتم اليه وقيل ان قوله اتقوا الله ما استطعتم منسوخ بقوله اتقوا الله حق
تقاته والصحيح انه غير منسوخ والمراد بحق تقاته امتثال امره واجتناب نهيه مع القدرة دون العجز وعن
ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه الحاكم كل امتي يعني امة الاجابة يدخلون الجنة الضمير محمول باعتبار
معناه ويجوز افراده باعتبار لفظه ولفظ الحاكم كلكم يدخل الجنة والخطاب خطاب مشافهة للامة ايضا وقيل
انه لم يرو بهذا اللفظ والسيوطي في تخريجه سكت عنه لنكتة الا من ابى اي امتنع ثم فسره بقوله قالوا يا رسول
الله ومن يابى اي يمتنع منه اي دخول الجنة وابا [illegible] كما في النهاية [illegible] قال صلى الله عليه وسلم
مجيبا لهم من اطاعني وانقاد [illegible] للامر ومجتنبا للنهي دخل الجنة وفاز بنعيمها ومن عصاني [illegible] فقد
ابى اي امتنع من دخول الجنة لانه بسبب تركه للطاعة باختياره كانه [illegible] الى الجنة فامتنع واعلم انه ان اريد
بالعصاة [illegible] من المؤمنين فهو تمثيل ولا ينافي العفو عنهم ولا اخراجهم من النار وان اريد الكفار فهو استعارة
ايضا والمراد [illegible] انه تعالى [illegible] بعد قوله الاتي اي امتنع [illegible] بقبل [illegible] فالامة
امة الدعوة اي كلهم [illegible] يدخلون الجنة ويحتمل ان يريد بالامة امة الاجابة فالآبي هو
العاصي من امته فاستثناهم تغليظا عليهم وزجرا لهم عن المعاصي وزاد في الجواب [illegible] توضيحا لبيان
الصنفين والتقدير من الطاعني [illegible] بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه ضل عن سواء السبيل
ودخل النار [illegible] وفي الحديث الاخر [illegible] انه معلوم [illegible] رواه البخاري في كتابه ولذا
وصفه بقوله الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام مثلي ومثل ما بعثني الله به ضرب للناس مثلا فيما جاء به
[illegible] والعاد [illegible] بتحقيق [illegible] المثل في الاصل بمعنى
النظير [illegible] وشبه وشبيه [illegible] عجيب غريب [illegible]
[illegible] حالة وقصة او صفة والذي في البخاري مثلها بعثني الله وليس فيه به [illegible]
[illegible] بشرط حذف العائد المجرور [illegible] لفظا ومعنى وان لم [illegible] متعلق في
مصدرية [illegible] اقوال [illegible] العموم [illegible]
الكلام [illegible] رواية [illegible] بالمعنى [illegible] على
ما قال ابن حجر [illegible] ذكره [illegible] كمثل رجل اتى قوما فقال [illegible] الذي قرب بجيبه
[illegible] فقال يا قوم اني رايت الجيش [illegible] المحاربة والقتال بعيني [illegible] مكسور
النون [illegible] التثنية [illegible] روية [illegible] وتحقيق انها
روية حقيقية [illegible] صيغة واني انا النذير اي المنذر العالم [illegible] قومه العريان اي المجرد
من ثيابه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ما انذر به
[illegible] ان الرجل كان اذا راى العدو [illegible] روبه
[illegible] بادروا الى الحذر والفرار فقد
جاءكم من العدو ما لا تطيقونه [illegible] فرسه
[illegible] عوف بن عامر اليشكري [illegible] امراة من كنانة وقيل امراة
من بني عامر وقيل ابرهة الحبشي وقيل انه رجل سلبه العدو فاتى قومه عريانا [illegible] فتحققوا صدقه
[illegible] استعارة ومن اللطائف ما قال الامام السهيلي في قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر ان تعبيره
بالمدثر [illegible] ملاطفة له صلى الله عليه وسلم كانه تعالى [illegible] ارسلناك [illegible]

بثيابه

بثيابه وفي نكتة سرية فالنجا بالنصب على المصدرية بعامل محذوف لضيق الكلام ومعناه الخلاص والفرار
اي النجاء [illegible] وعرف وهو ممدود وقد يقصر [illegible] الوقف ويروى
النجاء بالتكرير مرتين [illegible] وبعد الاول [illegible] الثاني وهو منصوب على الاغراء اي اطلبوا النجاء بالهرب
ويجوز رفعه اي النجاء [illegible] فاطاعه طائفة اي جماعة وفرقة من قومه [illegible] فادلجوا
اي ساروا من اول الليل او ساروا الليل كله هربا من عدوهم وهو بتخفيف الدال وتشديدها وقيل المخفف
سير اول الليل والمشدد سير اخره والاسم الدلجة بالضم والفتح وانطلقوا اي ساروا الى النجاة من عدوهم
على مهلهم اي متمهلين [illegible] بفتح الميم مع فتح
الهاء وسكونها [illegible] في مسلم مهلتهم بزيادة تاء [illegible] فنجوا بفتح النون
من الجيم اي سلموا من عدوهم وكذبت طائفة منهم النذير في انذارهم بالعدو فاصبحوا اي [illegible] مكانهم اي في مكانهم
الذي كانوا فيه حتى دخلوا في الصباح فصبحهم الجيش اي اتاهم في وقت الصباح واهلكهم واجتاحهم بجيم
ومثناة فوقية والف وحاء مهملة اي اهلكهم جميعا واستاصلهم فلم يبق لهم باقية من الذراري والاموال
والجائحة الافة التي تصيب الثمار فتستاصلها [illegible] وكل مصيبة عظيمة [illegible] فذلك
المذكور والمثل المضروب لكم مثل من اطاعني [illegible] صدق النذير [illegible] واتبع ما جئت به فقصد وعمل
بما امره به [illegible] فسلم ونجا وفاز بالسعادة الابدية واجتنب ما نهاه عنه ومثل من عصاني
وكذب ما جئت به من الحق فهو كمن كذب النذير [illegible] حتى هلكوا ومن معه [illegible]
للطيبي انه صلى الله عليه وسلم شبه نفسه وانذاره بالعذاب القريب بالرجل الذي انذر قومه بالجيش المصبح وشبه
من اطاعه من امته ومن عصاه بمن كذب الرجل ومن صدقه وقيل [illegible] انما هو تشبيه تمثيلي شبه فيه المجموع
[illegible] بالمجموع [illegible] لا تشبيه الاجزاء بالاجزاء [illegible] ابلغ واحسن [illegible]
ما قال الطيبي [illegible] في هذا المقام [illegible] وقيل انه تشبيه بليغ
استعير فيه المثل للحال والقصة والصفة الغريبة العجيبة وهو وجه وجيه تحقيقه في شروح الكشاف
وفي الحديث الاخر الذي رواه الشيخان في مثلهم اي تمثيل حاله وصفته صلى الله عليه وسلم مع امته في دعوتهم مثل بتحريك
اي الصفة والقصة من بنى دارا عظيمة [illegible] وفرشها بفرش نفيسة وجعل فيها مادبة [illegible] مفتوحة وضمة
[illegible] والمهملة [illegible] والاشهر [illegible] الفتح [illegible] الاطعمة الكثيرة النفيسة المعدة للاكرام
الضيوف [illegible] وفي القاموس انها طعام صنع لدعوة او عرس [illegible] عامة لكل دعوة
[illegible] القرى [illegible] والطعام الضيف [illegible]
وللعرس وليمة وللولادة خرس [illegible] عقيقة [illegible] اسم لنفس الشعر [illegible]
[illegible] والكل [illegible] والمادبة
من الادب [illegible] وهي الطعام وبعث داعيا يدعوهم اليه وباكل طعامه فمن اجاب الداعي اي امتثل دعوته
وذهب معه دخل الدار التي بناها واكل من طعام المادبة التي اكرم بها ومن لم يجب الداعي لدعوته لم يدخل الدار
ولم ياكل من المادبة التي حرم منها ثم فصل التشبيه [illegible] والله الذي خلق الجنة
وهيا اسباب دخولها [illegible] وهو قوله فالدار الجنة التي [illegible]
[illegible] من النعيم وما تشتهيه الانفس والداعي لها محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] عن الله [illegible] جنته
ويوصلهم للسعادة والنعيم المخلد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله [illegible] ومن عصى محمدا فقد عصى الله

فرق بفتح الفا وسكون الرا المهملة وتنوينه
لان من لم يطع الامر لله كامر **ومحمد فرق بين الناس** فرق بصيغة الماضي مسند الى الرا
مصدر بمعنى فارق بين المومنين والكافرين بالطاعة والعصيان ونحوه فرق بين الناس فرق بالسباق والعين
المهملة اي فرق بين مومنهم وكافرهم او بين من دعي للجنة وبين من لم يدع لها ونحوها الشك
واحد واو هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم نام وكان اذا نام تنام عيناه ولا ينام قلبه فجاء ملائكة وهو نائم فقال بعضهم لبعض
ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا مثله كمثل رجل الخ وفيه فقالوا اولوها له يفقهها فقالوا الدار
الجنة الخ فالمثل الملايكة وكذا البين له وهذه رواية بغير رواية الام وفي رواية ان الداعي
والخفي ان ظاهر الحديث انه تشبيه مركب فقول الكرماني انه ليس المقصود تشبيه المفردات بل هو تشبيه
تمثيل ما لا وجه له **فصل في وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم وامتثال سنته**
السنة معناها اللغوي وهي الطريقة والسيرة بمعنى وهي اقواله وافعاله وتقريراته والمراد
بها ما ليس بالفرض حتى يتوهم منافاتها للوجوب انه معطوف على اتباعه **والاقتدا بهديه** بهدي
بالنبوة ضرب بمعنى سنته وطريقته ايضا وفي نسخة والاقتدا بهديه **فقد قال الله تعالى** هو جواب اما
اي فقد بينت ذلك بنص القران لقوله عز وجل **قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني** اي اقتدوا بسنتي
واقتدوا بهديي **يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الاية** فسر المحبة الله ورسوله باتباعهما وبمحبة الله
بانعامه وفضله وهذا تفسير له بلازمه المتجوز فان المحبة الحقيقية ميل النفس لما يستلذه وهو
غير متصور هنا ولذا قال الغزالي ان العصيان ينافي اهل المحبة وقال البيضاوي يحببكم الله يرض عنكم
ويكشف الحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم ويقربكم من جناب عزه ويبوئكم في جوار
قدسه عبر عن ذلك بالمحبة على طريق الاستعارة او المقابلة اي المشاكلة وبعض الشراح من المتاخرين هنا كلام
لا حاجة له لانه غير التطويل **وقال تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي الامي** والايمان به وتصديقه يقتضي
اتباعه وطاعته **الذي يومن بالله وكلماته** التي نزل بها الوحي عليه وما اوحى اليه من قبله من الرسل من
الكتب والشرايع وعبر عما ذكر بالكلمات استعارة اليها بالنسبة لعلمه المحيط بكل شي وكلامه الذي يعني مواد
البحار في دواة الامكان كالكلمات التعليقية وجمع بين النبوة والرسالة لان المقام مقام مدح والمناسب ولانه
يجب الايمان بكل من الوصفين وان كان ذكر الاخص يكفي هنا اعني الرسول عبر بالظاهر ولم يقل بي لبلاغة
الالتفات وللتعريض بالصفات الداعية للايمان به واتباعه وعبر بالرجا في قوله **واتبعوه لعلكم تهتدون**
اي راجين الاهتدا باتباعه تعريضا لهم على اتباعه واي ان من امن به ولم يقتد بما شرعه لم يهتدي من الضلال
والرجا بالنسبة للمخاطبين او هو مجاز عن التعليل كما ذهب اليه بعض النحاة **وقال تعالى فلا وربك لا يومنون** لا مزيدة
لتاكيد القسم او نفي ما تقدمها اي ليس الامر كما يزعمون من انهم امنوا بما انزل اليك وقيل لا الثانية زايدة والقسم معترض بين
حرفي النفي **حتى يحكموك** اي يرجعون لحكمك ويرضون به ومعنى الغاية لصحة ايمانهم **فيما شجر بينهم** اي فيما وقع بينهم من
المشاجرة وهي التي صح واصل معناه الاختلاط ومنه الشجر لتداخل اغصانه واختلاطها **ثم لا يجدوا في انفسهم**
لما لكم واي انفسهم **حرجا مما قضيت** ويسلموا تسليما والحرج ضيق الصدر او الشك وهذه الاية نزلت في بعض
الانصار لما اختصم مع الزبير في ما سقوه ارضه وسياتي تفصيله **اي ينقادون لحكمك** تفسير لقوله ويسلموا تسليما
واكده ليفيد الانقياد ظاهرا وباطنا وفي نسخة تسليما تفسيرا وهو الظاهر لانه منصوب بحذف النون
لا سيما ان قيل انه اي عاطفة وليس بلازم لانه منسحب الجملة بتمامها الا المضارع وحده **فقال يسلم بالتشديد واستسلم**
اي طلب السلامة بانقياده **واستسلم اذا انقاد** هذا معنا اللغوي المصرح به في كتب اللغة كما ذكره الراغب وغيره فما قبل

ان

ان المذكور في القاموس ان التسليم الرضى والاستسلام الانقياد فكلام المصنف في الاية بالرضى الاخص كان
احسن ليس بشي **وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة** بالكسر والضم اي قدوة يقال القدية بالكسر
اسوة واسية لغة قليلة وقيل هو الصواب هي الخصلة التي يراد الاتصاف بها **حسنة** اي خصلة حسنة
من حقها ان يوتسي بها اي يقتدى به ويجوز ان يراد بالاسوة النبي صلى الله عليه وسلم نفسه لانه قدوة يحسن التاسي
به في اقواله وافعاله وحسنة على الاول صفة موكدة ويجوز ان يكون احترازا عما هو من خصايصه صلى
الله عليه وسلم فيكون صفة مقيدة **لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر** اي يرجوا ثوابه ولقاه ونعيم الاخرة
او ايامه الاخر خصوصا مع قوله لمن كان وفي الكشاف ان لمن بدل من لكم وقيل والاكثر على انه صفة لحسنة لا بدل
منه فهو صلة او صفة لحسنة قرينة لشرفه بالرجال الايمان بلا ارتياب الطاعة اذ التوسي من شانه ذلك
قال محمد بن علي الترمذي هو المعروف بالحكيم الترمذي الصوفي صاحب نوادر الاصول وليس هو صاحب
السنن وقد تقدمت ترجمته **الاسوة في الرسول** تعريفه للعهد الذي رجحي فالمراد به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
او هو للعهد الذهني او الاستغراق لتوافهم اي في حق رسول من الرسل او كل رسول **الاقتدا به** في اقواله
وافعاله كما في قوله فبهداهم اقتده **والاتباع لسنته** اي لطريقته وشريعته **وترك مخالفته في قول** له امرا
او نهيا او ارشادا **او فعل** فعله ليقتدى به فيه لانه ليس من خصايصه صلى الله عليه وسلم **وقال غير واحد** تقدم
ان معناه ناس كثيرون **من المفسرين بمعناه** اي قالوا قولا بمعنى ما قاله الترمذي **وقيل** معنى الاية المذكورة
هو عتاب من الله اي توبيخ ولوم **للمتخلفين عنه** صلى الله عليه وسلم ممن لم يخرج معه لمحاربة اعدايه لانه كان ينبغي
ان يقتدوا به في جهاد الكفار والصبر ومقاسات اهوال الحروب وكان ذلك في غزوة الاحزاب حبا للبقا والراحة
وكان عليهم المبادرة لطاعته صلى الله عليه وسلم وبذل انفسهم له لانه سبب سعادتهم وحياتهم الابدية وفيه دليل على
ما ذكره على التفسير ومعنى الظرفية ان قلنا الاسوة افعاله واقواله المتبعة ظرفية الموصوف للصفة لانها
قايمة به لقيام المظروف بظرفه وان قلنا الاسوة نفسه صلى الله عليه وسلم فهو تجريد جعل كانه فيه مقتدى به
منتزع كقوله لهم فيها دار الخلد وليست هذه الظرفية كقولهم الدار في نفسه سعة وكذا في البيضاوي وغيره
ما من حديث كما قيل وقد اشار الى ان الاقتدا انما يجب فيما ليس من خصايصه كالامور الجبلية فيه فانها لا يمكن
ان يكون لغيره **وقال سهل** بن عبد الله التستري وقد تقدمت ترجمته **في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم**
يعني ما انعم به عليهم من سلوك الطريق المستقيم **قال** سهل في تفسيره انه انعم عليهم **بمتابعة السنة** اي اتباع طريقه الذي
هو الصراط المستقيم الذي يجب اتباعه **فامرهم الله تعالى بذلك** اي باتباعه **ووعدهم الجزاء عليه في الاقتدا باتباعه**
اي حصول الهداية التي طلبوها بقولهم اهدنا الصراط المستقيم فقال واتبعوه لعلكم تهتدون وفيه ايما الى ان الترجي
من الله تحقيق وفي الكلف ايضا **لان الله ارسله بالهدى** اي بما فيه هدايتهم **ودين الحق** اي الدين الحق او الذي
من الله **ليزكيهم** اي يطهرهم من الشرك والمعاصي **ويعلمهم الكتاب** اي القران **والحكمة** اي العلوم النافعة الحكمة والسنة التي
بين لهم بها ما يتعلقون به العلم والعمل **ويهديهم الى صراط مستقيم** بالاسلام وطاعة الله ورسوله الموصل لهم للنعيم
المقيم **ووعدهم محبته تعالى** اي محبة الله لهم فانه لهم وعد بعضهم في الاية الاخرى يعني قوله تعالى ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله **ومغفرته** بقوله ويغفر لكم ذنوبكم **اذا اتبعوه** لان جواب الامر في معنى جواب
الشرط **والثوره** بالمواب قدموه واختاروه من الاثرة **على اهوايهم** جمع هوى بالقصر وهو ما يميل اليه النفس
وتدعو اليه وهو اذا اطلق يراد به ما ليس بمحمود من الشهوات **وما تجنح** بجيم ونون وحا مهملة ويجوز في نونه
الفتح والضم والكسر بمعنى تميل واصله الميل على احد شقيه ما خوذ من الجناح **اليه نفوسهم** ووضع الظاهر فيه موضع

الصنيع اذ المعنى يحبون الله ويقدمون اتباعه ومحبته على محبة انفسهم واموالهم واولادهم والناس اجمعين
كما ورد في الحديث واخبرهم بان علامة ايمانهم انقيادهم له في جميع ما امرهم ونهاهم عنه ورضاهم بحكمه فيما بينهم حتى يحكموا
فيه يعني قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما وترك الاعتراض عليه فيما حكم به ومن لفقه (?) ومعارضته وعدم رضاه كما تقدم في قصة الانصاري
مع الزبير وروى عن الحسن البصري رحمه الله والراوي له ابن المنذر في تفسيره ويحتمل انه الحسن بن علي رضي الله عنهما
ان اقواما قالوا يا رسول الله انا نحب الله اي نميل اليه انفسنا ونخصه بالعبادة والرغبة لما رغبنا فيه
فانزل الله مبينا لهم محبتهم والامر منها بقوله قل ان كنتم تحبون الله الاية اي فاتبعوني يحببكم الله يعني ان
محبته تعالى انما تتحقق بطاعة الله وطاعته بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن احب الله احبه الله كما قيل ما جزا
من يحب الا ان يحب وروى في سبب نزول هذه الاية ان الاية نزلت في كعب بن الاشرف وهو رجل من
عظماء اليهود من بني النضير وامه من طي وقتل كافرا بعد بدر ... كما تقدم وقصته مشهورة معلومة
في السير وغيره من اليهود واتباعه وانهم اي ابن الاشرف واتباعه قالوا نحن ابناء الله واحباؤه ونحن اشد
حبا لله وهذا ما حكاه الله عنهم في قوله وقالت اليهود والنصارى نحن الخ لانهم اتوه صلى الله عليه وسلم فانذرهم وخوفهم
عذاب الله فقالوا ما تخوفنا يا محمد نحن ابناء الله الخ فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة وعقبة
ابن وهب يا معشر اليهود اتقوا الله فانكم تعلمون انه رسول الله ولكنكم تصفونه قبل بعثه فقالوا
ما قلنا هذا وما انزل الله بعد موسى كتابا ولا بعث رسولا ومعنى قول النصارى نحن ابناء الله انهم اتباع
عيسى وعزيرا الذي زعموا انه ابن الله وقيل تقديره ابناء رسل الله فانزل الله الاية جوابا لهم بقوله قل فلم
يعذبكم الاية وقال الزجاج في تفسير هذه الاية معناه ان كنتم تحبون الله اي تقصدون طاعته اذ لا يصح
تفسير المحبة بما تعارفه الناس وهي لخمسة (?) ان تقصدوا وهذا التفسير لمحبة العبد فافعلوا ما امركم الله
به الفاء فصيحة اي اتبعوني فافعلوا الخ اذ محبة العبد لله والرسول اي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر عوض
عن المضاف طاعته لهما باتباع امرهما ونهيهما ورضاه بحكمهما بان يطيعهما سرا وباطنا اذ لو لم يطعهم باطنا كان
منافقا ومحبة الله لهم اي لعباده فعبر بمحبة الله بعد تفسير محبة عباده لذكرهما في الاية عفوه عنهم
بمغفرة ذنوبهم وقدمه على قوله وانعامه اي الله عليهم اي على عباده برحمته اتصالا به والرحمة في حق الله
بمعنى الانعام وارادته في حقه تعالى لان معناها الحقيقي لا يصح في حقه تعالى كما لا ... هنا لطف بعبيده
وراعيهم ويقال في تفسير محبة الله ومحبة عباده له ان معنى الحب من الله عصمته اي حفظ الله لعبده
من مخالفة امره ونهيه والعصمة بمعنى يطلق الحفظ لا تختص بالنبي صلى الله عليه وسلم فتكون لغيره ويجوز الدعا بها
كما تقدم والذي يختص به صلى الله عليه وسلم دون غيره هو ان تخلق الله فيه جبلة تمنعه عن كل ما لا يرضا
الله وان لا يقدر احد على قتله ونحوه واليه اشار بقوله وتوفيقه اي خلق الله فيه قدرته على طاعة الله
ومراقبته في السر والعلانية حتى ينقص من الشهوات ويسدوه ميل نفسه الى ... والمحبة ...
وانقياد لله ورسوله كما قال القايل اي معنى ما ذكر هو معنى قول هذا القائل موجودا في زعم الاداب المحمود
محمود بن الحسن الوراق وقيل انه المنصور الفقيه وهو بليغ متعلق كان في اول الدولة العباسية وكان ينشد
ما ياخذ حكم النفوس من الفلاسفة ويجيء بنظمه في شعره كقوله اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها
يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتصل العمر اذا مس بالسراء عم سرورها وان مس بالضرا
اعقبها الاجر فما منهما الا وفيه نعمة تضيق بها الاوهام والبر والبحر تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمري في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع وفي معناه قول منصور الفقيه ايضا ... ما شئت وجهل
... الا ابا جنون طمع العبدي في كرامة مولاه واصراره على ما يكره ومعنى الشعر انك تدعي محبة الله
وانت عاص له ولو كنت صادقا لم تعص لان المحب لا يخالف حبيبه والعمر بفتح العين الحياة كما لا يعرفها الا الله
في القسم الذي يوافقها الا شعر وزنا وهو مبتدا خبره محذوف تقديره قسمي والقياس لغة تقدير الشي بذراع
ونحوه وفي الاصطلاح الحاق شي بشي لمناسبة بينهما ويطلق بمعنى الدليل المعروف والمراد بقياسه تدبيره وبديع
بمعنى غريب عجيب يعني ان العاصي لا يحب المحب لان المحبين لابد ان يحب احدهما الاخر وهو امر عجيب ينقض
القياس ان المحب لا يعصي امر حبيبه ويجوز ان يراد القياس المنطقي كما قيل وهو تكلف وقيل محبة العبد
تعظيمه له وهيبته منه اي خوفه اذا تامل عظمته ومحبة الله له اي لعبده رحمته له اي احسانه والرحمة
لان معناه الحقيقي لا يليق به فاريد به غايته وارادة الفعل الجميل له وتكون بالمثناة الفوقية ومنه
المحبة وقيل انه بالتحتية والضمير للجميل والاول اولى بمعنى مودته والثناء عليه اي على العبد قال القشيري الامام
الزاهد ابو القاسم صاحب الرسالة وقد تقدمت ترجمته فاذا كان اي الرحمة وذكره لتاويله او لان تانيثه مصدر
غير حقيقي بتاويله بانه الفعل او الضمير للجميل بمعنى الرحمة والارادة عطف تفسير لان الرحمة تفسر بالانعام ثم
فيكون من صفات الافعال والمدح في كلامه الازلي كما اثنى على المومنين في القران كان من صفات الذات اما
الارادة فظاهر واما المدح فانه يرجع لصفة الكلام والكلام من صفات الذات والافعال معروف في علم
الكلام وسياتي بعد مبني على الضم لقطعه عن الاضافة اي بعد هذا في ذكر محبة العبد غير هذا فلما سياتي في باب
غير ما ذكر هنا بحول الله تعالى اي باعانته وحوله لان الحول له معان منها هذا ثم ذكر حديثا مسندا رواه الاجري بسنده
لوجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم فقال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه ابن احمد شيخ المص قال حدثنا
ابو الاصبغ عيسى بن سهل اصبغ بصاد مهملة وموحدة وغين معجمة وحدثنا تقدم انه ح مهملة يذكرها المص ان لو
اذا اراد التحول من رواية لرواية اخرى كما بينه ابن الصلاح ابو الحسن يونس بن مغيث بميم مضمومة وغين
معجمة وياء تحتية ساكنة ومثلثة الفقيه بقراتي عليه قال حدثنا حاتم بن محمد تقدم بيانه قال حدثنا ابو
حفص الجهني نسبة لجهينة مصغرا قبيلة مشهورة قال حدثنا ابو بكر الاجري بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم
وتشديد الراء المهملة نسبة للاجر وهو الطوب المعروف وهو الامام الحافظ محمد بن الحسين وقد تقدم بيانه
قال حدثنا ابراهيم بن موسى الجوزي بفتح الجيم وسكون الواو وزاي معجمة مكسورة وياء نسبة وهو ابو اسحق
الجوزي نسبة لجوزة قرية من قرى بغداد ... هذا ... للحافظ الحلبي وقال السمعاني ... الجيم
ورواه ... بجيم مضمومة وواو ساكنة وزاي معجمة نسبة لجوز ... ابن الناس او قرية ...
قال حدثنا داود بن رشيد بالتصغير ... وهو ابو الفضل الخوارزمي الحافظ الثقة روى عنه اصحاب
السنن وتوفي في شعبان سنة تسع وثلاثين ومايتين قال حدثنا الوليد بن مسلم الحافظ ابو العباس عالم
الشام صاحب التاليف الجليلة روى له اصحاب الكتب الستة لانه نسب الى التدليس وتوفي سنة خمس وتسعين
ومائة وله ترجمة في الميزان عن ثور بن يزيد الحافظ الحمصي ثقة لكنه نسب الى القدرية حيث اخرج من حمص
وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة عن خالد بن معدان الكلاعي الزاهد الفقيه الجليل اخرج له اصحاب الكتب
الستة توفي سنة اربع وثلاثين (?) ومائة قيل انه كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة عن عبد الرحمن بن عمرو
الاسلمي كذا في النسخ وصوابه كما قال البرهان الحلبي السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام وهو ابن عبسة (?)
وهو حافظ ثقة توفي سنة عشر ومائة وحجر الكلاعي حجر بضم المهملة وسكون الجيم وراء مهملة والكلاعي

بفتح الكاف واللام وعين لنسبة اي كلاع بوزنة سحاب بلدة بالاندلس وذو الكلاع من ملوك اليمن ه
السين بالازد وهذه النسبة لاحد اقاربه يقال له ابي بالعتق عن ابي نجيح العرباض
بعين مهملة مكسورة وراء مهملة ساكنة وبا موحدة وضاد معجمة واهله الطويل وتقدم الكلام عليه ابن
سارية بسين مهملة وياء تحتية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل الصفة سكن حمص فحديث
في موعظة النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اي في حديث وعظ فيه النبي صلى الله عليه وسلم من كان في مجلسه من الصحابة
وذلك ان عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر قالا اتينا العرباض بن سارية وهو ممن
نزل فيه قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه وقلنا اتيناك زائرين وعائدين
ومقتبسين فقال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة
ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد
الينا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبد حبشيا فانه من يعش منكم بعدي فسيرى
اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات
الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه علي عن الوليد كذا قال الذهبي في تاريخه ومن خطه نقلت
واعلم ان الوعظة هي التذكير بما يبعث الطاعة ويلكم اسم فعل يتعدى بنفسه ان كان بمعنى الزم كقوله عليكم
انفسكم وبالباء ان كان بمعنى تمسكوا هنا والسنة الطريقة ما هو عليه والخلفاء جمع خليفة والراشد من جمع راشد
ضد الغاوي والمراد بهم الخلفاء الاربعة ومن كان على طريقتهم كعمر بن عبد العزيز وائمة الاسلام المجتهدين في اعلاء
كلمة الله وقوله عضوا الخ مثل اعضوا بالنواجذ بالذال المعجمة جمع ناجذ اقصى الاضراس وهي اربعة او الانياب
او التي تليها والمراد الاجتهاد في التمسك بها وهو استعارة تمثيلية لما ذكر لا كناية ويجوز ان يكون استعارة
تصريحية تبعية وقيل المراد بالنواجذ جميع الاسنان مجازا وقال ابن هانئ عن العذراء انه يجوز ان يراد به عضه
نظرتي لعقبه لكتف اللعقة واياكم تحذير اي احذروا المحدثات والرضا بها وهي جمع محدثة اسم مفعول وهي
ما احدث مما خالف الكتاب والسنة واجماع الائمة والبدعة بمعناها وهي ما لم يعهد في عهده صلى الله عليه وسلم وللعز كما قاله
العز بن عبد السلام تنقسم الى واجبة ومحرمة ومندوبة ومباحة فالمندوبة كتدوين الكتب وعلم النحو
واللغة والاشتغال بذلك واحداث الربط والمدارس ومن المكروه تزويق المصاحف والمساجد وتكبير
العمائم وتوسيع الملابس ومن الواجب وعرض الكفاية تعلم علم العربية الذي يتوقف عليه فهم كلام الله وكلام
رسوله ولا شيء في هذا قوله كل بدعة ضلالة لان البدعة لها معنيان كل ما حدث بعد العصر الاول وهو المقسم للاقسام
المذكورة ولذا قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها والمه الاشارة بقوله سنة
الخلفاء وقد خصها الشارع بما هو مذموم لعدم دخوله تحت القواعد الشرعية وهذا هو المراد بالبدعة عند
الاطلاق وهو الذي يحمل ضلالة وفي عوارف المعارف واحياء الغزالي البدعة المذمومة ما زاحم السنة
المأثورة او كان يفضي الى تغييرها وفي كتاب المدخل لابن الحاج بيان لما شاف كاف وزاد على ما رواه الرواة
فحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما الذي رواه مسلم بمعناه اي متلبسا بمعنى حديث العرباض موافق له
وليس المراد انه رواية بالمعنى لاختيار وكل ضلالة اي ضلال بارتكاب البدع المذمومة في النار اي معذب بها
او مستحق للعذاب وقيل انه منقول لشكل منطقي منتج لما ذكر اي كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة معذب مرتكبها
فكل محدث ضلالة موجب للعذاب الاليم وفي حديث ابي رافع الصحيح الذي رواه ابو داود والترمذي وابن
ماجه وابو رافع هو الصحابي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قبطيا واختلف في اسمه فقيل ابراهيم وقيل

اسلم

١٦٧

اسلم وقيل ثابت وقيل هرمز وله ابو رافع غير راوي هذا الحديث معدود في الصحابة ايضا يروى عنه
عليه الصلاة والسلام لا الفين نفي بمعنى النهي اي لا اجدن والفي بمعنى وجد قال تعالى والفيا سيدها لدا
الباب وروي لا الفين كما تقدم عن الام للكافي والصحيح رواية الاول وان صح هذا ايضا لانه للتحقيق
وجده هو وهو بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء وفتح المثناة التحتية وتشديد النون اي لا يفعل
احدكم ما شأن الامة او الصحابة فعلا يكون هذا من سببه وهو نهي في الحقيقة عن التكبر والبطر متكئا
اي مائلا مستندا معتمدا وهو بالهمزة والياء ايضا وقد تقدم ان العامة لا تعرف المتكئ الا من مال في قعوده
معتمدا على احد شقيه وتاؤه مبدلة من واو من الوكاء على اريكته هي سرير مزين تتخذ في قبة او بيت ولبس
مطلق السرير اريكة وقيل هو سرير في حجلة وقيل كل ما اتكي عليه من سرير او فراش او منصة او مخدة بما
يفعله المترفون وجمعه ارائك وقال الراغب سمي به لانه لا يتخذ من الاراك او لانه محل الاقامة من اركن
بالمكان اركونا اذا اقام به واصله الاقامة لرعي الاراك ثم تجوز به عن كل اقامة يأتيه الامر من امري
اي شيء مما امرت به فقوله مما امرت به تفسير لقوله من امري بدل منه ومن بيانية قبلها وقيل انها للتبعيض
بمعنى الباء كقوله يحفظونه من امر الله اي به متعلقة بامري والامر الاول بمعنى الشان شامل للنهي وغيره
والثاني مقابل النهي لقوله او نهيت عنه فيقول لا ادري هذا الامر الذي نقل لي ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه ومن تبعه اي بعرف ان ما في الحديث مما اوحي الله ايضا وان الوحي
ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه ورجع لما روي في الحديث وان عرف ان ما في الحديث من الله ايضا وان الوحي
وحيان متلو وغير متلو وان السنة لا تأتي نافي الكتاب وقد قال تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
لم يعذر بعد تركه امتثال امره واجتناب نهيه والعمل بها وسنة رسوله كالكتاب يجب اتباعه سواء اتت امرا
وفي الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي الا اني اوتيت القرآن ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على اريكته يقول
عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فاحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وان ما حرم رسول الله كما حرم الله
الحديث ومعلوم ان هذه شبهة فاسدة مبطلة لكثير من الشرع كشبهة الخوارج وفي حديث عائشة المروي في
الصحيح وما ذكره الصمم لفظ البخاري صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يأتي بيانه ترخص فيه اي ارتكب
فيه الرخصة وترك العزيمة والرخصة الامر المتغير من صعوبة الى سهولة كقصر الصلاة واخطاره
وهذه الرخصة انه صلى الله عليه وسلم كان يصبح جنبا وهو صائم فبلغ ذلك بعضهم فقال لسنا كرسول الله صلى الله عليه وسلم
نغتسل فقال لا ارجو ان اكون اخشاكم لله واتقاكم وقيل هو ان بعض الصحابة سأل ازواجه صلى الله عليه وسلم
عن عبادته ليلا فلما اخبرها استقلها وقال انه غفر له ما تقدم وما تأخر فانا اصلي الليل كله وقيل ان بعضهم
قال اعتزل النساء ولا اتزوج وقال البرهان نقلا عن شيخه ابن الملقن ان افطاره صلى الله عليه وسلم عام الفتح والحاصل
صحيح هنا فتنزه اي تباعد قوم عن العمل بما ترخص فيه فبلغه ذلك اي نقل له صلى الله عليه وسلم تنزه هؤلاء
فخطبهم موعظة بليغة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام اي ما شأنهم وحالهم وهو استفهام انكاري يتنزهون
عن الشيء اصنعه حتى كرهوا مثله لانهم يظنون ان خوفهم من الله اشد من خوفي له لان الله غفر لي
ما تقدم وما تأخر ولم يعلقني ما يلحقهم فوالله تأكيدا وتقريرا لقوله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية اي
خوفا وقدرا لعلمه به لان الخشية بمقدار العلم كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فانكر عليهم ذلك
لظنهم ان حالهم ليس كحاله وان ارتكاب مثلهم الرخصة يقتضي الغرور والخوض والتهاون بالعبادة وليس كذلك بل ان
الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه فانها صدقة تصدق الله بها عليهم لا يليق عدم قبولها وقيل انه
ليس بمحل للانكار لكنه ترك لهم بمنزلة المتكبرين لا حرج عليهم من ملامات الانكار عليهم بيان ورعه صلى الله عليه وسلم كما رواه

الديلمي وابو نعيم وابو الشيخ مسندا انه قال القرآن صعب بسكون العين ضد السهل مستصعب بكسر العين اسم فاعل
من استصعب الامر بمعنى صعب وبفتحها من استصعبت الامر بمعنى وجدته صعبا او صيرته صعبا اي صعب في نفسه
عسير على من اراد حفظه وفهمه والعمل به وقد صيره الله ايضا صعبا على من كرهه اي من لم يرد حفظه وتدبر اياته
واما من احبه وتلذذ بتلاوته وداوم على مدارسته وتأمله فيسهله الله عليه وهو اي القرآن الحكم بفتحتين
اي الذي يحكم على الناس بما تضمنه من الاحكام والحكم من الامثال والمواعظ وجعله حكما اي حاكما لنفسه مبالغة
فمن استمسك بحديثي المروي عني وفهمه وحفظه بتدبر معانيه وضبط الفاظه جا يوم القيامة محشورا
مع القرآن اي اذا تمسك به وعمل بما فيه وفيه اشارة بتشبيه العامل به بالمتمسك بشيء محكم وثيق لا ينقطع
فانه حبل الله المتين والعروة الوثقى كما ورد التعبير به عنه في الاحاديث وفيه اشارة الى ان الحديث لا يفارق
القرآن وانهما كشي واحد لان السنة تبين القرآن وتفسره فمن اجا بحديثه مع العمل او مع شيء احاله الشي عمل بما
منه او هو بمن ... بان يجي ... ليناله فيشفع منه وتعالى اقرا وارق كما في الحديث والمراد بالقرآن الفاظه
لا الكلام النفسي الذي هو صفة ذاتية ومن تهاون بالقرآن اي اعرض عنه ولم يوجه اليه فكره لاهانته او عدم
هيبته وحديثي بعدم حفظه والعمل به فقد خسر الدنيا لانه يجي جاهلا بها ... والآخرة لفوات السعادة
والفوز بنعيمها كما قال الله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى الاية امرت
بالبناء للمجهول اي امرني الله امتي ان ياخذوا بقولي اي يتمسكوا بحديثي ويعملوا به كما سياتي ويطيعوا امري لقوله
واطيعوا الرسول ويتبعوا سنتي اي يقتدوا بي ويسلكوا طريقي وسيري بمعنى السيرة كما قال واتبعوه لعلكم تهتدون
فالعمل بسنته عمل بالقرآن لانها ثابتة به وفيه رد على من قال لا نعمل الا بالقرآن وينهى عن ترك السنة وخبر الاحاد المتقدم
فمن رضي بقولي فاتبعه وعمل به فقد رضي بالقرآن لانه موافق له وعين ينبي لقوله فيه كالنص الوارد قال تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا عنه فارضوا بما رضيه واكرهوا ما كرهه فان سنته مبينة موضحة
للقرآن فمن خالفه فقد ضل ولذا اي ولقوله اذا تفسير القرآن ولتعامله فان بعضه يفسر بعضا فان لم يجد ما فيه
فعليه بالسنة فان لم يجد ما اراده فيها فعليه باقوال الصحابة فان لها حكم المرفوع لانه صلى الله عليه وسلم كان يفسر لهم
القرآن ويبين لهم معانيه كما رواه ابن تيمية وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عبد الرزاق عن الحسن مرسلا بلفظ من
استن بسنتي اي اتبعها وعمل بها والم رواه بلفظ من اقتدى بي في نسخة وفي نسخة بي فهو مني اي من اتباعي
واشياعي الذين يحشرون معي ويتصلون بي حتى كانهم بعض مني لا ينفصلون عني وهذا نحو من الاتصالية نحو قوله
صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى ومن رغب عن سنتي اي تركها واعرض عنها تهاونا بها
او كرهها وصده رغب نفسه ... وافعاله التامة لاقواله وافعاله وتقريراته
ونحوها ... فليس مني هذا تبرؤ منه لقوله ليس منا من ... ولا تيس مني وعجزه هذا مذكور في
الصحيحين ... ليس ... اي ... وعن ابي هريرة رضي الله عنه
يخرجه السيوطي بهذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احسن الحديث كتاب الله كما قال الله تعالى الله نزل
احسن الحديث الاية وخير الهدي بالنصب ويجوز رفعه هدي محمد بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وكسرها وهو مصدر
بمعنى السيرة والطريقة ... بمعنى الدلالة والتأسيس بالقصة ... التي تنصرف الى الله وشر الامور محدثاتها
بفتح الدال ... وعن عبد الله بن عمرو بن العاص في حديث رواه ابو داود وابن ماجة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
العلم ثلاثة اقسام حصر ... الحكم ... وما سوى ذلك في نسخة وما

سوى ذلك فضل اي زايد لا حاجة اليه ولا يفتقر اليه وتعبيره بالبقية يشير به الى ان المراد لا علم
غير هذه الثلاثة وما يتعلق بها وما يتوقف عليه ضرورة لا بد لا ضرورة داعية لمعرفته ومعنى الفضل في اللغة
الزيادة كما علم اية من كتاب الله محكمة عرفتها به بقوله تعالى منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
او غير منسوخة لان المحكم يفسر بهذا ايضا او المراد ما بينها الاحكام بيانا حيث لا يحتاج لزيادة واحكام نظمها
فلا خلل فيها ويطلق المحكم على جميع القرآن ايضا كما قال تعالى احكمت اياته ويكون ارادته ايضا او سنة قائمة
اي دائمة مستمرة يعني لم تنسخ لدوام العمل بها او فريضة عادلة اي لا جور فيها وعبر عنها بالاحكام المستنبطة
من القرآن والحديث تسمية لها باعظم اقسامها او لانها استنبطت بالاجتهاد والمعول عليها على هذه الامة وسبب
عادلة لمساواتها النص او المراد بها فريضة المواريث وتبينها وهو النص وتعلق بما يتعلق بالعادلة وليس
بمراد هنا وفيه اشارة الى ان العلم اللازم العلوم الشرعية وهي التفسير والحديث والفقه وعن الحسن بن ابي
الحسن هو الحسن بن يسار البصري وقد تقدم وهو حديث رواه عبد الرزاق عن معمر مرسلا والدارمي متصلا
عن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة قال عليه الصلاة والسلام عمل قليل في سنة في هذا بمعنى مع كقوله
تعالى ادخلوا في امم اي موافق للسنة ومصاحب لها لانه اقل خير من عمل كثير في بدعة وان كثر لزيادة
نفعه وكثرة ثوابه والتعبير بفي اشارة الى تاثير السنة في جميع عدد او هيئة حتى يحيط السنة به وقيل
انه لصاحبته للسنة وتمكنه فيها شبه بالظرف والمظروف وهذا كتهجد منفردا كعتيق ولم يصل الصلوات
التي ابتدعها بعض الصوفية بجماعة كالرغائب ووجهه ظاهر وجزاء تفضيل يقتضي الخيرية في البدعة
بحسب ظاهره وليست مرادة وانما عبر بها هنا بناء على اعتقاد فاعلها القربة فيما فعله وقيل المراد الابتداع بالاعمال
التي لها اصل في العبادة كوصال الصوم وما اشبهه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة الواحدة
وان قلت تمسك بها اي استعملها وعمل بها تخلقا وعن ابي هريرة في حديث رواه الطبراني في الاوسط المتمسك
بسنتي اي العامل بها والسالك طريقتي عند فساد امتي اي تغير احوالها وتركها امور الدين واتباع البدع
وذلك في اخر الزمان له اجر مائة شهيد فيه اشارة الى ان المراد المتمسك بها العامل بها وامر غيره بالعمل بها
فيامر بالمعروف وينهى عن المنكر وهو الجهاد الاكبر وايضا هو يجاهد نفسه حيث يترك ما الفه الناس وسلكها
ويرغب الناس عنه فيؤذيه اشد الاذى فلذا اعطي ثواب الشهيد او جعل اجر مائة شهيد للتكثير او للاشارة الى ان
الغرما يقاومه عشرة والحسنة بعشر امثالها وقيل ان الشهيد في منزلته بترك الدنيا وبذل نفسه في نصرة الدين
وما يترتب عليه وذا ما يه له ومن حققه الله مع فساد عصره واهله فقد اختار دار البقاء على دار الفناء وارتكب
المشاق في الفة الناس والتفوق بين الغني ... بين الابرار كما ان الجود بين اللئام يعز غيره البخل
بين الكرام كما قيل رايت عبيد الله اكرم مني واكرم من فضل ابن يحيى بن خالد اولئك جادوا والزمان مساعد
وقد جاد ذا والدهر غير مساعد وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي ان بني اسرائيل افترقوا اي صاروا
فرقا واسرائيل لقب يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام واليه انتسب كل من كان من قبيلته وهم قوم ... يون
على اثنين وسبعين ملة اي مذهبا او دينا لان الملة والدين بمعنى وما افترقوا فيه ... وقد تقدم تفصيله
وان امتي تفترق على ثلاث وسبعين فرقة تختلف في الاعتقاد والمذاهب ... وفي الحديث روايات
مختلفة كلها في النار الا واحدة قالوا من هي يا رسول الله هكذا رويت فالواو عاطفة ... هذا علم ومتاع
او هو زايد قال ما انا عليه واصحابي وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب فان ذلك لم يكن في عصره
ولا عصر الخلفاء الراشدين ... ذلك كما قال وهذا باعتبار اصول الفرق فان تشعبها كثيرة ومختلف في بيانها

تاليف اجله كتاب الملل والنحل للشهرستاني وقد عدها فلا نتكلم بذكره صلى الله عليه وسلم رجع اهل السنة والشيعة
والخوارج والمعتزلة ونحوهم من الفرق واصنافهم ما يطول ذكره والمراد بكونهم في النار انهم يستحقون للعذاب
دون الخلود الا ان يكون في اعتقادهم ما يقتضي الكفر كبعض غلاة الرافضة والفرقة الناجية اهل السنة
والجماعة لاتباعهم القران والحديث في الاعتقاد دون غيرهم ارباب تاويلات بعيدة ونحو الطوسي وابن مطهر الحلي
الامامية وراء الحلا الدواني في شرح العقايد لا بيناه في حواشيه ومطابقة الجواب للسوال ظاهرة من
جهة احتياج الله ويلا كانوع وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الاصفهاني في ترغيبه
وغيره من احيا سنتي اي اظهرها بالعمل بها والحث على اتباعها جعل ذلك بمنزلة الاحيا ففيه استعارة تبعية
او مكنية وتخييلية وهو الحديث الذي رواه ابو هريرة لان المراد اظهرها بعد تركها فقد احياني اي اظهر ذكري
ورفع امري فجعله بمنزلة احيائه كما قيل وتحسبه فيه ما شي احسن ذهره اي الحسنات البقي الجميل من الذكر ومن
احياني ببقا ذكري وشرعي كان اي تحقق ان جزاءه ان يكون معي في الجنة والمراد دخوله فيها ومعلوم انه
لا يساوا تعه فيها وحذف ظرف المعية من الزمان والمكان تفخيما له لتذهب نفسه كل مذهب ومن عمرو بن
عوف بن زيد بن ملحة المزني الصحابي وهو قديم الاسلام شهد المشاهد وتوفي في زمن معاوية
وهو منسوب لمزينة قبيلة مشهورة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بن الحارث بن عاصم بن سعيد بن
قرة بن مازن ابو عبد الرحمن المزني الصحابي وفد بلال على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد مزينة وسكن وراء المدينة
وتوفي سنة ستين وسبعين نوونته من احيا سنة من سنتي قد اميتت بعدي اي تركت وترك العمل بها
فشبه الترك بالموت لاشتراكهما في العدم وسنته طريقته وشريعته حتى تنبذ السنن ويحيها فلا وجه لما قيل
الظاهر سنني بصيغة الرواية بالافراد والا ما تقصد الاحيا وتختص بالحيوان حقيقة كان له من الاجر
اي الثواب مثل من عمل بها فيه مضاف تقديره اي اجر من عمل بها من غير ان ينقص ذلك اي الاجر الذي
له من اجورهم شيا رفعا لتوهم انه يعطي من ثوابهم فينقص اجرهم ومن ابتدع بدعة ضلالة وهو صفا
بقوله لا يرضى الله ورسوله لانه لا يبتنى عن مرضية كان عليه مثل اثام بالجمع اثم وهو الوزر من
عمل بها لا ينقص ذلك من اوزار الناس شيا وهذا رواه الترمذي وابن ماجة وحسنه وفي نسخة الموضوع
من الحوم ما لا يخفى وكذا اجورهم شيا وقوله بدعة ضلالة بالاضافة والتوصيف ولا ينافي هذا قوله ولا تزر
وازرة وزر اخرى لان هذا اجزاء دليسه لانه بجعل سنة لهم وارشد لهم لفعلها وحسنها لهم فكانما هي قوة
الا اشترك لها ذكره شراح الحديث وقيل المراد ان عليهم اثما بالتعاطي للغفار مثل اثام العاملين بها من جهة انه
كان طريقها لهم في العمل بها ولذا اخبر بين التعاطي لفظا فقال فله من الاجر مثل الخ ولم يقل عليه من الاثم انتهى ولا
حاجة لما طوله وتحقيقه انه كان سببا في الخير والثاني سببا للعدد والسبب منزل بمنزلة الفاعل فله ما له وعليه
ما عليه اي مثله وفي الحديث الدال على الخير كفاعله لكن حيث يعتري احدهم فيها بعزه فانه يكفي في بعض الصور وهو انما في
الاية اما لان المراد بهلان وزر غيره لا يشتغل له او لانه مخصوص بغير السبب بالحارث المذكورة واخذ من خبر
المذكور ان الداعي الى الاثم كفاعله وقد صرح به في بعض الروايات قال الشيخ الولي الشهاب ابن حجر في شرح المشكاة
لكن لو تاب الداعي اثم الاثم دفع العاملين به هو يسقط اثم دلالته بتوبته لان التوبة تجب ما قبلها ولا لان شرطها
رد الظلامة والاقلاع وما دام العامل بدلالته موجدا لفعل منسوبا اليه فكان لم يرد ولم يقلع تكل محتمل ولم ار في
ذلك نقلا والذي يتقدح الان الثاني انتهى وفيه نظر ظاهر فصل وانما ورد عن السلف
الصالحين يعني الصحابة والتابعين في اول القران واشارة الى انه تبركا فيما في القران والحديث ظواوقال

ورد

ورد ولاية يعني من بعدهم من العلما والمجتهدين من اتباع سنته اي طريقته وهو بتا بالامر وفي نسخة في
اتباع متعلق بورد بمعز جاء والاقتدا بهديه وسيرته عطفه تفسير لما قبله وهديه وسيرته يعني وهو
المسلك والطريقة ايضا قد قال الشيخ اصل معناه الكبير ثم شاع عرفا بمعنى من كان قدوة معنى الطلبة العلم
لانه في الغالب يكون مسنا وهذا اشتهر قديما واول من اطلق عليه شيخ الاسلام الصديق رضي الله عنه كما قاله النبي [illegible]
رحمه الله ابو عمران بن عبد الرحمن الرعيني علامة عصره بالمغرب وقد تقدمت ترجمته ابن ابي تليد بفتح الفوقية
منقول من تليد بمعنى قديم الفقيه ساماعليه وهذا الحديث مدار ريب الموطا ورواه البخاري وابن
ماجة قال اخبرنا ابو عمر الحافظ هو ابن عبد البر وتقدم بيانه قال حدثنا سعيد بن نصر تقدمت ترجمته قال
حدثنا قاسم بن اصبغ بالغين المعجمة كما تقدم ووهب بن مسرة كذا في بعض النسخ بنجتمة بعد ابن وقال
التلمساني انه مسرة بفعلة من السرور ووهب بحركة ويكنى وهو وهب بن مسرة بن مفرج بن بكر التميمي مات
بقرطبة منتصف شعبان سنة اثنين واربعين وثلاثمائة انتهى قالا بالتثنية وهو الصحيح ورعي قال اي كل
واحد منهما او اتفقا باحدهما حدثنا محمد بن وضاح تقدم ايضا قال حدثنا يحيى بن يحيى الليثي راوي الموطا
قال حدثنا مالك امام دار الهجرة الفقيه البيان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وقد تقدم بيانه
عن رجل من ال خالد اي اهله وقومه وهو غير مسمى فقال الحلبي لا اعرفه وقال التلمساني هو امية بن عبد الله
ابن خالد بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين او بضمها وفتح السين والاول اصح وهكذا رواه مالك وابو خليفة
ويحيى ابن شهاب احدا ورواه الليث بن سعد فسمى الرجل وادخل بين ابن شهاب وامية عبد الله بن ابي بكر
واسقطه ابو يحيى عن ابن عمر توفي سنة سبع و[illegible] انتهى وقال القرطبي في تفسيره انه نجل بن امية بن عبد الله
الخ وله هو ابن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين بيلها مرويا ودال مهملة وهو ابن ابي العيص بن امية بن
عبد شمس اخو عتاب انه سال عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر
نعني اي الصلاة من غير قصر مذكورة في القران ولا نجد صلاة السفر المقصورة في القران فقال ابن عمر في
جوابه يا ابن اخي هذا جار على عادة العرب في الشفقة بالصغير وقولهم له يا ابني ويا ابن اخي كما قال بكلمتيه اي
ان الله بعث الينا محمدا اي نبياه وارسله صلى الله عليه وسلم ونحن لا نعلم شيا من احكام الدين فانما نفعل كما
رايناه يفعل درعي ما رايناه بدون كاف وما موصولة او مصدرية اي نقتدي به فيما رايناه وهذا هو المقصود
هنا اما صلاة الخوف فقد ذكرت في القران وهي سنة خلافا لمن قال انها مخصوصة به صلى الله عليه وسلم واما قصر
الصلاة سفرا فقد ذكرت في القران في قوله لا جناح عليكم ان تقصروا من الصلاة لكنها مقيدة بقوله ان خفتم
الاية ولذا سالوا عنها الا ان اطلاقها ثبت بالسنة فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصرها فقال تلك صدقة
تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وقد يذكر الله شيا مقيدا بشرط ويبيحه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
من غير شرط وغير جيد فيها احاديث اخر وقال عمر بن عبد العزيز الخليفة العادل الذي اتفق المهتدي رضي الله عنه سن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اتى بافعال واقوال عظم تقيته سنة عظيمة وولاة الامر بعده بجر الواو جمع وال وهو
من يتولى امور الناس والمراد بهم هنا الخلفاء الراشدون سننا جمع سنة الاخذ بها اي العمل بها واتباعها تصديق
لكتاب الله بالبا واللام لانه امر باتباعها والعمل بها واتباع سبيل المومنين واستكمال لطاعة الله لان طاعتهم طاعة
له في الحقيقة لانهم لا يقولون شيا من عند انفسهم فانما يقولون ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم او ما استنبطوه من
الكتاب والسنة وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها اي تغيير تلك السنن بوجه من الوجوه ولا تبديلها
بتبديل ما يغايرها وهو اخص من التغيير لشموله الزيادة والنقص ويكون ان يكون تاكيد معنى ولا النظر في راي من خالفها

اي لا يلحق اليه ولا يتقرب فانهما اصلا وليس المراد بالنظر حقيقته حيث يقال يجوز ان ينظر فيه ليرده من اقتدى بهما اي عمل بتلك السنة فهو مهتد لانه يهتدي بهدى من الله ومن انتصر بهما فهو منصور على من خالفه ومن خالفها واتبع غير سبيل المؤمنين بغير ما هم عليه من اعتقاد او عمل ولاه الله ما تولى اي جعله واليا لما تولى من الضلال وخلى بينه وبين ما اختاره من الضلالة واصلاه جهنم ادخله فيها وساءت مصيرا جهنم وفي ذلك دليل على حرمة مخالفة الاجماع وقال الحسن بن ابي الحسن هو الحسن البصري لا تقدم عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة تقدم هذا او نحو بمعناه وقيل التكرار فيه لانه ذكره او لا اجرا وذكره هنا اثرا وفيه نظر وقال ابن شهاب الزهري بلغنا عن رجال من اهل العلم انهم قالوا الاعتصام بالسنة اي التمسك بها نجاة مما يخاف منه المرء في الدنيا والاخرة وفي انه من اعتصم بالله امتنع بلطفه من المعصية اي من تلبس بالسنة حفظ من ان يقع في معاصي الله وفيه حث على حفظها والعمل بها وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عماله ونوابه واسرع تعلم السنة اي ما روي عنه صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله في اسفاره وما روي عنه والفرائض اي قسمة المواريث لانها نصف العلم وفقدها من اشراط الساعة واللحن بفتح اللام وسكون الحاء المهملة وفسرها بقوله اي اللغة والمراد بها لغة العرب وما يتعلق بها من الاعراب وعلم البلاغة وقال الازهري معناه تعلموا لغة العرب في القران واعرفوا معانيه واللحن يكون الى كلمات وقد تفتح له معان منها التعريض وفحوى الكلام كقوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول والخطأ في الاعراب وقال الزمخشري معنى اللحن في كلام عمر رضي الله عنه وقوله تعلموا اللحن الغريب واللحن علم الغريب الواقع في القران والحديث ومن لم يعرفه لم يعرف اكثر كلام الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا رواه سعيد ابن منصور في سننه ان اللحن من الاضداد ومن معانيه الفطنة وقال الاعرابي ان اللحن بالسكون الفطنة والخطا وقال غيره من اهل اللغة الفطنة بالفتح والخطا بالكسر وقال عمر رضي الله عنه في اخر رواه عنه الدارمي ان ناسا يجادلونكم يعني بالقران اي يخاصمونكم ويناظرونكم في بعض الاحكام التي قلتم بها فيقولون القران يحكم بخلاف ما قلتم او يعينه او خصصته او تخصه السنة فخذوهم انتم اي حجوهم وغلبوهم بالسنن الواردة عنه صلى الله عليه وسلم فان اصحاب السنن اي علماء الحديث ونقلاه اعلم بكتاب الله اي بمعاني القران ممن يتمسك بظواهر القران لمعرفتهم بناسخه ومنسوخه ومخصصه ومأوله فان تفسير القران انما يعلم بالسنة وعن خبره اي خبر عمر الذي رواه عنه مسلم حين صلى عمر رضي الله عنه بذي الحليفة بضم الحاء المهملة وفتح اللام وبالفاء مصغر اسم مكان على ستة او سبعة او اربعة اميال من المدينة من جهة الشام وهو ميقات اهل المدينة والشام الذي يحرمون منه ركعتين اختلف فيهما والاصح انهما سنة لمن اراد ان يحرم بنسك مؤكدة عند اكثر الفقهاء مستحبة فضيلة من فضائل الاحرام ولم تجد الفرض الا الحسن البصري فانه استحب كونهما بعد صلاة فرض لانه روي انهما كانت صلاة الصبح والصحيح غيره ولو كان لذكرتم ما اجابها ولم يحتج لقوله فقال اصنع كما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فاقتدي به ان ترك ما صنع اي صنعه وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في اسنى رواه عنه البخاري بجواب الصحابة حين قرن بين الحج والعمرة في حجة حجها فقال له اي لعلي عثمان بن عفان رضي الله عنه فلعله ارادك وفي نسخة قد العمر والصحيح روايته ان القائل لعلي كان رضي الله عنه كما في الصحيحين وغيرهما فهذا دليل على انه ينهى تراني وفي نسخة تريني اي تعتقد او تشاهد اني اني انهى الناس عنه اي عن القران وتفعله انت فاتكر عليه بعدم اتباعه له قال اي علي رضي الله عنه لم اكن لادع واترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحد من الناس اي لاجل احد من الناس خالف فعله فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقتدى بغيره من ما صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وللحديث عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعليا رضي الله عنهما وعثمان ينهى عن المتعة وان يجمع بينهما وعلي رضي الله عنه اهل بهما وقال لبيك بعمرة

وجه

وحجة فلما كلمه نهى في ذلك قال له ما ذكره الحكم والمتعة تشتمل بمعنيين احدهما ان يحرم بالعمرة ثم يحرم بالحج كما كلي فالعطف من عطف المغاير بناء على انه يجمع بين الحج والعمرة معا باحرام واحد والعطف على هذا تفسيري وهذا هو المراد كما هو صريح الحديث واقف في الرواية الاولى فتأويل ما ذكره الحديث ومسمى متعة كما يعنى من ترك السفر والاحرام مرتين وكل منهما جائز وانما نهى عثمان عن ذلك لما تركه الا فضل عنده وعلي رضي الله عنه انما خالفه لاعتقاده خلافه لا لانه في او لئلا يتوهم احد انه ممنوع وكل منهما مجتهد ماجور وهذا مبني على مسألة اصولية وهي انه اذا وقع الاختلاف في عهد الصحابة في حكم شرعي هل يصح الاجماع بعد هم على احد قولي الصحابة فذهب احمد واكثر الاشاعرة والشافعية ان حكم الخلاف لا يرتفع وذهب الغزالي وبعض الشافعية واكثر الحنفية الى ارتفاع الخلاف كبيع ام الولد فان الصحابة اختلفوا فيه ثم اجمع الفقهاء على منعه وفيه بحث وهذا الخلاف بين علي وعثمان مبني على الاختلاف في حج رسول الله صلى الله عليه وسلم او على ما روي عن عثمان رضي الله عنه لما كلم عليا كرم الله وجهه في ذلك قال له علي قد علمت انا تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجل ولكنا كنا خائفين يعني ان فعله ذلك كان رخصة لا انه الافضل وروي ان عثمان نهى عما قاله علي فقال ما كنت لادع عليا لكنه ما تفرد به مسلم وكان الكلام بينهما بعسفان وهو اسم موضع معروف وعنه اي مما روي عنه اي عن علي رضي الله عنه ولم يذكروا من رواه عنه لا اني لست بنبي ولا يوحى الي بالبناء للمجهول ولكني اعمل ما استطعت علم وسلم ما استطعت اي ما لم اضطر الى خلافهما فان الضرورات تبيح المحظورات وفي نسخة وسنة نبيه وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول في اثر رواه الدارمي والطبراني كما في الدر القصد اصله بمعنى القصد والتوجه الى جهة ويطلق على استقامة الطريق ثم شاع في الاقتصاد بين الافراط والتفريط كما قاله الراغب وهذا هو المراد في السنة اي في سلوك طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من الاجتهاد اي الاتيان وبذل الجهد والطاقة في العمل الملتبس بغيرها وهو معنى قوله في البدعة ونقل تغييرها وانها تنقسم الى واجب وسنة ومحرم ومكروه كما قاله ابن عبد السلام وقال ابن عمر رضي الله عنهما فيما رواه عنه ابن حميد في مسنده بسند صحيح صلاة السفر اي القصر فيه وجوبا او استحبابا ركعتان من خالف السنة اي طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصر الصلاة سفرا كفر اي صار كالكافر ان قصد مخالفة فعله صلى الله عليه وسلم عنادا او انكر جواز حكمه والا فهو مجتهد او مبتدع عند ابي حنيفة رحمه الله وبعض الفقهاء وقيل الكفر بمعنى كفران النعمة التي انعم الله بها على نبيه ما تصدق عليه بتسهيل امره وقال ابي بن كعب رضي الله عنه في رواه الاصفهاني في ترغيبه وغيره واي هو المنذر الانصاري البخاري الانصاري الصحابي توفي سنة تسع عشرة على الاصح وقيل سنة اثنين وثلاثين في خلافة عثمان عليكم فهو معنى اسم فعل بمعنى الزموا او تمسكوا بالسبيل اي طريق الله وصراط التوحيد وهو الدين الخالص تقربا الى الله تعالى والسنة اي طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عطف تفسيري وقيل السبيل اقتران بالاخلاص ان لم نقل ان العطف تفسيري وهو جائز فانه تعليل للحث على التمسك بالسنة منها والمراد من كان ما على الارض الظاهر ان المراد بمن عليها ما يوجد من الانبياء العقلاء من بعده الى انه من عصره الى يوم القيامة وقيل المراد به من كان موجودا في عصره من الصحابة وخصهم لان قرنه خير القرون وثوابهم اكثر من ثواب غيرهم والظاهر ما قدمناه لما مر من ان القائل يبتني عند فيما اتى له اجرا به شهيد من عبد زائدة للاستغراق على السبيل والسنة متمسك بها والسبيل كالطريق يذكر ويؤنث وجعله لتمكنه كانه راكب مستقر عليها فهو تمثيل ذكر الله صفة مخصصة لعبد ففاضت عيناه اي فاضت ما عينيه ببكائه من خشية الله وخوفه وفي نسخة من خشية ربه فيعذبه الله ابدا اي الان لم تعذبه الله ابدا ولا تدخله النار وان كان مذنبا ولا يعذبه في قبره ايضا ويعذبه بالنصب في جواب النفي المحض كقوله لا يقضى عليهم

فبو تواوما على الارض من عبد على السبيل والسنة اي متق سالك طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومصدقا
به في اقواله وافعاله ذكر الله في نفسه اي احضر الله في قلبه وفرغ ذكره وذهنه لملاحظة ربه
وجلاله وعظمته والظاهر ان هذا مجرد التصور من غير لفظ لمقابلته للذكر قبله والذكر المذكور المراد
المقارن للفكر لانه لا يفيض ما عينيه الا التصور مع احضاره في قلبه وقيل ان هذا يحتمل التصور
المجرد والمقارن للذكر اللساني والخفي باطنه فاقشعر جلده اقشعر بالتشديد اي اخذته قشعريرة
وهي الرعدة كما في القاموس من خشية الله اي من شدة خوفه قال الراغب الخشية الخوف يشوبه تعظيم
واكثر ما يكون عن علم بما يخشى منه ولذا خص العلماء بها في قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء انتهى الا
كان مثله بفتحتين اي صفته وحاله العجيبة كمثل بفتحتين اي كهذه الصفة شجرة ذات اغصان
وورق قد يبس ورقها صفة شجرة وانما وصفها بهذا توطية للتحات الاتي لانه لا يكون كذلك الا الورق
اليابس وهو اشارة الى انه له خطايا كثيرة قديمة فهي كذلك اي فهي دائمة قائمة على هذه الحالة
من قدم اوراقها ويبسها واصله فبينما هي كذلك اذ اصابتها ريح شديدة والريح مؤنثة فتحاتت عنها
ورقها اي سقط وفي القاموس حته فركه وقشره فانحت وتحات والورق سقطت كتحاتت
وتحاتت تفاعلت [illegible] مطاوع حته الا حط الله خطاياه المراد بالحط هنا المغفرة
وعبر بها على طريق الاستعارة وعبر بها لمناسبة المشبه وخطاياه جمع خطيئة وهي الذنب وهذا بدل من
ان الاولى وما معها وكرر لاجل البدل تاكيدا لبعد المسافة باعتراض المثل وقيل انه استئناف جوابا
لقدر كانه قيل ماذا يترتب على اقشعراره من الخشية مع مراعاة النفي فقيل الا حط عنه خطاياه كما تحاتت
اصله تتحاتت مضارع مبني تسقط عن الشجرة ورقها فان اقتصادا اي اعتدالا وتوسطا [illegible] عن تفريط كما
تقدم وهو افتعال من القصد وهو تعليل لما تضمنه ما قبله من مغفرة الذنوب الكثيرة بمجرد ذكر الله او تذكره
مع الخشوع والخشية وهو قليل [illegible] في نفسه في سبيل الله وسنة عمر ينبغي [illegible] السبيل [illegible]
ذلك الاتباع والاقتدا بحيث [illegible] احاطة الظرف بالمظروف خير من اجتهاد اي زيادة وبذل جهده وطاقته في
خلاف سبيل الله وسنة اي بدعة مخالفة لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وتقدم تفسيره وانظروا امر ادبا النظر هنا
التدبر والتامل وهذا تتميم لما قبله وتاكيد له ان يكون عملكم ان كان اقتصادا او اجتهادا اي تدبروا في جميع اعمالكم
قليلة كانت او كثيرة بالغتم فيها اولم تبالغوا ان يكون اي الكل كلها وهو مع ما بعده بدل مما قبله اي تاكيد له ولذا اعاده
للفصل بينهما كما تقدم وان بفتح الهمزة هي المصدرية لا الشرطية مكسورة على منهاج الانبياء اي على طريقتهم والمنهاج
والمنهج بمعنى الطريق الواضح وسنتهم اي طريقتهم وشريعتهم وعبر بالانبياء والمراد منهاج نبينا صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان
منهاجه جار على منهاجهم غير مخالف لهم كما قال تعالى فبهداهم اقتده وجريه باعتبار التوحيد والعقائد والحكمة والاعمال
الصالحة والاخلاص لا انا مامورون باتباعهم فيما لم يرد فيه نص كما توهم وان كان نبي صلى الله عليه وسلم نفسه كذلك وكتب
بعض عمال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه [illegible] جمع عامل وهو الامير المولى من جانب الخليفة لعمل في
الاموال والمصالح الى عمر يخبره بحال بلاده اي يخبره بحال بلاده الذي ولاه عليها وهي حمص كما قالوه وكثرة لصوصه عطف
تفسيري لما قبله جمع لص بتثليث اللام وهو السارق وقاطع الطريق وغيرهما من الذي ياخذ اموال الناس باطلا
وهذا رواه اللالكائي في السنة كما قال السيوطي رحمه الله هل ياخذهم اي يحبسهم ويعاقبهم بالظنة بكسر الظاء المعجمة التهمة
وتشديد النون اي بمجرد التعلق بانهم لصوص او يحملهم اي يطلب منهم ويكلفهم على البينة كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا
التوراة ثم لم يحملوها اي تكلفوا حملها كما قال الراغب [illegible] للصوص [illegible] على [illegible]

السابق وعداه بعلى باعتبار معناه الاصلي كما تقدم وما جرت عليه السنة اي ما اقتضته الشريعة من لزوم الثبوت
بالبينة ونحوه مما يترتب عليه الحكم دون السياسة المحضة وان كان ذلك يجوز للحاكم في بعض الاحيان فكتب اليه
اي الى عامله عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه خذهم اي احكم عليهم بالبينة وما جرت عليه السنة اي وردت واستقرت
عليه فان لم يصلحهم الحق اي حكم الشرع بعينه دون السياسة والعنف فلا اصلحهم الله اي نتقم منهم اذ لم يوفقهم لعمل
الخير وهذا من شدة تقواه وانقياده للشريعة واحكامها قيل فكم من ثبت عليه سرقة نصاب قطع يده في
دار الخلافة بها سارق وعن عطا في تفسير قوله تبارك وتعالى فان تنازعتم اي اختلفتم ايها الناس في شيء من امور
الدين فردوه اي ارجعوا فيه الى الله والى الرسول اي الى ما قاله اي الى كتاب الله وشريعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا معنى بدل لما قاله عمر رضي الله عنه ولذا ساقه عقبه وهذا الايتاء في ما ذكره الفقها من حبس المتهم وضربه
حتى يقر وانه قد يعمل باقراره كما ذهب اليه مالك وغيره فانه استحسن فيه اذا قويت التهمة واقتضته الحال
م فصله الفقهاء وما قاله عمر رضي الله عنه شيء اخر وعطا هو عطا بن ابي رباح المفسر كان من كبار التابعين توفي
سنة خمس عشرة ومائة وقال الشافعي الامام المعهود امام الائمة وسلطان الامة ليس في سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي لم يثبت في شريعته الا اتباعها اي اتباع السنة والعمل بها وكان يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي واذا
خالف قولي الحديث فاضربوا به عرض الحائط وهكذا انفعهم ائمتنا الشافعية رضي الله عنهم وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كما رواه عنه البيهقي [illegible] وقد نظر الى الحجر الاسود في طوافه والجملة حالية بتقدير قد ومعترضة
مؤذنة بان قوله ذلك كان مشاهدته له انك لا تضر ولا تنفع اي لا تقدر على ضر ونفع بالذات وان كان
الله جعلك سببا للحسنة والرعاية وسببه ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك
اي في طوافه وانما استحب تقبيله لانه نزل من الجنة وكان ابيض كاللبن فسودته خطايا بني ادم كما رواه
ثم قبله عمر بعدما ذكره وروي ان عليا رضي الله عنه كان خلف عمر فلما سمع قوله هذا قال له بل يضر وينفع فانه
لما اخذ الميثاق على بني ادم في عالم الذر كتب ذلك في رق والقمه الحجر الاسود وسيأتي يوم القيامة وله لسان
يشهد به لمن استلمه بالحق جيدا ووفاء بالعهد وروي ان ذلك ذكر له صلى الله عليه وسلم فاقره وقد قالوا ان عمر
رضي الله عنه كان عالما بذلك ولكنه قال ما قال لانه [illegible] للناس لقرب عهدهم بالجاهلية وعبادة الاحجار فخشي
ان يضلوا ويعتقدوا نفعها [illegible] وورد ان الحجر الاسود يمين الله في ارضه اي [illegible] في الارض
ليقبل كما تقبل اليد اليمنى دون اليسرى [illegible] او ان تقبيله يشبه الانعام والرحمة كتقبيل يد العظما فهو
استعارة والاضافة للتشريف كبيت الله وفيه رد على من قال ان الحجر الاسود له في ذاته [illegible]
[illegible] بعض الحديث من الاحكام انه يكره تقبيل ما لم يرد الشرع بتقبيله كما يفعله بعض العوام
من تقبيل قبور الاولياء والاتكاء [illegible] وقول ابن عمر رضي الله عنه [illegible] ابن العربي حسن لم يرد به
استثنا به وانما اراد ابا حنيفة [illegible] حسن عند بعض الاصوليين وروي مبني للمجهول [illegible]
[illegible] مكسورة ويا مفتوحة وقال ابن رزق انه بوزن قبيل [illegible] ما في اللغات [illegible] بالقلب
اللالكائي وتبعه بعضهم فان سماعه رواية [illegible] لا حاجة اليه عبد الله بن عمر الصحابي المشهور
رواه عنه احمد بن حنبل والبزار بسند صحيح يدير ناقته في مكان مر هو راكبها اي يلفت وجهها ويطوف حوله
حتى دارت لموضعها الاول فسئل عن فعله ذلك اي [illegible] فقال لا ادري وجه ما فعله وجملة الا اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله اي يدير ناقته في هذا المكان ففعلته اقتداء به صلى الله عليه وسلم وفيه انه يستحب
الاقتداء بافعاله صلى الله عليه وسلم تبركا وتيمنا الا انه قيل اذا صدر عنه امر يحتمل انه اتفاقي [illegible] الجبلة البشرية

لا ينبغي التعبد هل يستحب فعله ام لا فذهب الاكثرون الى انه لا يستحب الا انه لا باس به وهو الظاهر
وما غيره فيكره الاقتداء به في مثله كما يفعل بعض الصوفية في اتباع اثار مشايخهم ومن هذا القبيل لبس
الخرقة ونحو ما عرفه وقال ابو عثمان الحيري شيخ الصوفية بنيسابور وهو بكسر الحاء والراء المهملتين
وبينهما مثناة تحتية ساكنة وفي اخره يا نسبة مشددة نسبة للحيرة اسم محلة بها كان يسكنها وهو ابو
عثمان سعيد بن اسمعيل توفي سنة ثمان وتسعين ومايتين وهو من كبار الزهاد واشياخ الصوفية
وهو صاحب ابي حفص النيسابوري كما قاله ابن ماكولا والذهبي وذكره القشيري في رسالته ونقل ما ذكره
الحميدي عنه وذكر انه صحب شاه الكرماني ويحيى بن معاذ الرازي ثم ورد نيسابور مع شاه الكرماني على ابي
حفص الحداد فتخرج عليه وزوجه ابنته وقد صحف الناس هنا نسبته فقيل انه الحُنيذي بحا مهملة
مضمومة ونون مفتوحة بعدها يا ساكنة وذال معجمة مكسورة ويا نسبة كذا في اصلاح ابي العباس
العزفي وهو مخالف لما في اصل الكل بخطه وهو الصحيح وفي بعض النسخ الجنيدي بجيم مضمومة ودال
مهملة وفي بعضها الحُمَيدي مصغرا بحا ودال مهملتين والكل تحريف وتصحيف والصحيح ما نقلناه اولا
واذا جا نور الله بطل نهر معقل واقربها الجنيدي فانه كان على طريقته في الزهد ولم يكن في عصره اعرف
منه بطريق المشايخ ومن كلامه رضي الله عنه الصحبة مع الله عز وجل بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة
والصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة مع اوليا الله بالاحترام والخدمة
والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبة مع الاخوان بدوام البشر والصحبة مع الجهال بالدعا والرحمة لهم من امر
السنة على نفسه وهو بفتح الهمزة وتشديد الميم ورا مهملة خفيفة اي جعل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقته
قولا وفعلا اي في اقواله وافعاله فهو منصوب على الظرفية او تمييز محول عن المفعول اي جعلها اميرا عليه وحاكما وهو
عبارة عن دوام مخالفته وقيل انه بفتح الهمزة والميم الخفيفة وتشديد الرا المهملة اي اجراها وثبتها عليه وهو
بعيد نطق بالحكمة اي القول الصواب النافع له في الدنيا والاخرة وكل كلام وافق الحق فهو حكمة ومن امر الهوى
اسمر كالذي قبله ففيه استعارة والهوى ما تهواه النفس الامارة وتشتهيه نطق بالبدعة اي بما يخالف الحق
جازمته له الشيطان من الضلالة وقال سهل التستري وهو سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع
شيخ الصوفية الزهاد تقدمت ترجمته والكلام على بلدته تستر وبعض مشهورة اصولنا ستة اشيا اي التصوف اي
قواعده التي يدور عليها ثلاثة او سبعة على الاقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه في الاخلاق والافعال
والثاني اكل الحلال والثالث خلاص النية في الاعمال وهذه الاصول وان كانت اصول الصوفية فهي اصول الشريعة
ايضا وقد ورد في الحديث بعضه وهو ظاهر وجاء في بعض السلف في التفاسير انه تعالى في تفسير قوله تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه انه بفتح الهمزة فاعل جا الاقتدا بالنبي صلى الله عليه وسلم فان العمل لا يكون صالحا
مقبولا الا اذا كان وافق الكتاب والسنة وما فقهما عين الاقتدا به قولا وعملا وضمير انه للعمل الصالح وضمير يرفعه
المرفوع والمنصوب الاول للكلم الطيب وهو التوحيد والثاني للعمل والرفع بمعنى القبول ويجوز العكس اي يرفع
التوحيد والثاني للكلم والرفع بمعنى القبول الاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقبل بدونه وعلى الثاني الى الاول بالكلم
الطيب الا كلام وما هو قريب منها وهي انها تقبل اذا وافقت السنة والكلام عليه مفصل في كتب التفسير وحكي
بالبنا للمجهول اي نقل لنا ان الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وحنبل اسم جده فانه احمد بن محمد بن حنبل كما
اشتهر بالنسبة اليه فيما ياتي ابن هلال الشيباني المروزي نزيل بغداد ولا تزيد بها وافق فيها تاريخ عمر
سنة احدى واربعين ومايتين وهو امام السنة صاحب المذهب الزاهد العابد وله مناقب افردت بالتاليف

قال

كبير

١٧٢

قال لكنت يوما مع جماعة تجردوا وقعدوا بيابهم عراة ودخلوا الماء للاغتسال فاستعملت الحديث اي عملت به ان الحديث لعنا
وقيل العمل تحقيق ذلك من نفسي وعملت لا تواخذني هولا وهذا الحديث رواه مسلم والترمذي وهو من كان يؤمن
بالله اي يصدق ويعترف بالله واليوم الاخر اي يوم البعث والحشر وهو يوم القيامة والايمان بهما عبارة
عن الايمان بجميع ما جا به الرسول صلى الله عليه وسلم فكنى بالطرفين عن الجميع فهو من باب الاكتفا فلا يدخل
الحمام الا بميزر اي الا مستورا بما يستتر به ثم غلب في العرف على كل مخصوص الا بميزر الميزر بكسر الميم وهمزة ساكنة
وتبدل الفا بمعنى الازار وهو ما يستتر به نصف البدن الاسفل ولم اتجرد انا اي لم اخلع ثيابي واتعرى منها وهو
عطف تفسير لاستعملت الحديث فرايت في المنام تلك الليلة اي في تلك الليلة التي تلي يوم تجردهم قائلا اي شخصا
يقول لي يا احمد ابشر اي مبشرا من الله بما يسرك فان الله قد غفر لك اي عفا عنك وانعم عليك بقبول ما صدر منك
باستعمال السنة اي بسبب اقتدائك بالرسول صلى الله عليه وسلم والعمل بحديثه وجعلك اماما يؤتم بك ويقتدى بك الموئل
مجتهد اصحاب مذهب فقلت له من انت اي الرائي في المنام من انت اشتهى ما يريد به تعظيمه عنده قال جبريل اي انا جبريل
رسول الله الى عباده فصل ومخالفة امره اي ترك ما امر الله به وتبديل سنته اي
تغييرها بوجه من وجوه التغيير ولو ثبتا وليلم على خلاف مراده ضلال اي عدول عن الطريق المستقيم التي
طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وشريعته وبدعة اي امر احدثه في الدين واذا اطلقت البدعة انصرفت الى غير الحسنة
وهي المرادة هنا متوعد عليها اي ورد الوعيد لفاعلها في احاديث كثيرة تقدم بعضها وفي ايات قرانية من الله
بالخذلان متعلق بقوله متوعد والخذلان ضد التوفيق وهو ان يخلق الله فيه داعية المعاصي في الدنيا
والعذاب الاليم في الاخرة قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم ضمن
يخالفون معنى يعرضون فلذا عداه بعن وهو متعلق بفعله وضمير امره للنبي صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالذكر
في الاية وهو الذي بني عليه الكلام هنا وقيل وجه اضافته لله لانه الامر الحقيقي والفتنة ما في الدنيا من العقاب
والمحنة الدنيوية والعذاب الاليم في الاخرة وقال تعالى ومن يشاقق الرسول اي نبيا ويكون في شق
وهو في شق اخر من بعد ما تبين له الهدى اي ظهر له الحق وشق معاينة معجزاته صلى الله عليه وسلم ومعرفته ايه
لكن عداه برسوله صلى الله عليه وسلم ويتبع غير سبيل المومنين اي يسلك طريقا غير طريقهم في الاعتقاد والعمل نوله ما تولى
اي نجعله متوليا ما تولاه من الضلالة والنوع الاية اي اخرها يعني قوله ونصله جهنم وساءت مصيرا وهذا
وعيد شديد لمن لم يقتد به صلى الله عليه وسلم واستدل بهذه الاية على حجية الاجماع كما بين في كتب الاصول وتقدم ذكر حديثنا
رواه مسلم ولا ما بهذا السند اشا هنا الى ذكره فقال حدثنا ابو محمد عبد الله بن ابي جعفر هو عبد الله بن محمد
ابن عبد الله الجعفي وقد تقدمت ترجمته وهو عبد الله بن عتاب تقدم ايضا بقراءتي عليه بيان لطريق روايته وسمعي
عمرهما قال حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد تقدم ايضا قال حدثنا ابو الحسن القابسي تقدم ايضا قال حدثنا ابو الحسن
ابن مسرور الدباغ بسين مهملة منقول من اسم المفعول وهو علي بن محمد بن مسرور توفي في منتصف رمضان سنة تسع
وخمسين وثلاثمائة قال حدثنا احمد بن ابي سليمان هو ابن داود تمون وهو مولى لربيعة ويكنى ابا جعفر توفي سنة احدى
وتسعين ومايتين وهو شيخ من هذا الحبشي قال حدثنا سحنون عبد السلام بن سعيد وسياتي ترجمته مفصلة قال
حدثنا ابن القاسم تقدمت ترجمته قال حدثنا مالك الامام المشهور عن العلا بن عبد الرحمن تقدم ايضا عن ابيه عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة بفتح البا والكسر لغة قليلة فيها وذكر الحديث في صفة امته صلى الله عليه وسلم
يعني قوله لكم سيما ليست لاحد من الامم تردون علي غرا محجلين من اثار الوضوء وفيه اي في الحديث المذكور فليذادن
رجال عن حوضي اللام في جواب قسم مقدر ويذادن مبني للمجهول بذال معجمة والف بعدها دال مهملة ونون توكيد

مشددة والذود هنا بمعنى الطرد والمنع وهذه رواية ابن القاسم ورواية يحيى فلا يذادن ولا نافية او ناهية
اي لا يفعلا احدكم فعلا يطرد بسببه عن حوضي على معنى التحذير والاشفاق وصحف الرواية التي اختارها المص
كما يذاد البعير الضال اي كما يطرد البعير اذا دخل بين ابل صاحبه ليعد فهل في ابل اخرى ليسقى فيطرد من بينها بلا
بنقصه بين ابلها **فأناديهم** اذا طردوا **الا هلم الا هلم** كرره للتأكيد على العادة في نداء من ضل وهذا بيان
لحرصه صلى الله عليه وسلم على ردهم لشفقته عليهم ورحمته لهم وهلم بفتح الها وضم اللام وفتح الميم اسم فعل بمعنى اقبل
واحضر وتستعمل بنفسها وبالي واللام ومعها مشددة مفتوحة يستوي فيها الذكر وغيره وهي بسيطة في الاصل او
مركبة من هاء ولم او من هل وام وهذه لغة اهل الحجاز وعلى التميمي يلحقها لغة القرآن ولغة غيرهم هلم وهلما
وهلموا وهلممن فهي عندهم فعل لا اسم الفعل لا يتصل به الضمائر والمطرد ون من انها فعل وانه تدين بكونه
اظهروا الاسلام وتوضؤا وصلوا فيكونون من المحجلين ولذا دعاهم ومناداتهم ولو لم يكن هذه الاظهار الا مرتين
لم يدعوا فان كان المراد اهل البدع من الموصلين واصحاب الكبائر فلا امر كما هو وقال النووي هذا مختلف في المراد به
على اقوال احدها ان المراد به المنافقون ويجوز ان يحشروا غرا محجلين فيناديهم للسيما فيقال انهم بدلوا بعدهم
بعدوا على الاسلام والثاني ان المراد من كان في زمنه صلى الله عليه وسلم ثم ارتد فيناديهم وان لم يكن لهم سيما لانه
يعرفهم والثالث ان المراد اصحاب الكبائر والقاصي الموحدين واهل البدع فيناديهم عقوبة لهم **فيقال** بالبنا
للمجهول اي يقول الله تعالى او الملائكة ومن عن قوم بحذف الغيبة **انهم قد بدلوا بعدك** اي غيروا سنتك واستبدلوا مالم
تعهده منهم وفي نسخة انهم قد تبدلوا بعدك **فاقول سحقا سحقا** وفي نسخة فسحقا باعادة الفاء للتأكيد وهو
بضم السين وتسكن وتضم تخفيفا قال تعالى فسحقا اي جعلهم الله في مكان سحيق اي بعيد واصله من سحقه اذا فتته
والسحق الثوب البالي وهو منصوب على تقدير اسحقوا والبعد واسعد بعدا ويحتمل انه دعا عليهم تقديره الزمهم الله سحقا
فنصبه على المصدرية او هو مفعول به واذا كان دعا فعامله محذوف وجوبا كجوعا وعقرا وقيل بل هو مصدر
بفعل ثلاثي وهو سحقا او بغيره اي اسحقه على حذف الزوائد وقياسه اسحاقا ولا احتياج لذلك وان اختاره ابو
علي فقوله بل له واع لان سحقه بمعنى نفته كسحق المسك ونحوه واما من البعد فالمستعمل اسحقه يقال ابعده الله
واسحقه قاله الراغب **وروي عن انس** بن مالك في حديث رواه الشيخان **انه صلى الله عليه وسلم قال من رغب عن سنتي**
اي تركها لان رغب اذا تعدى بعن يكون بمعنى الترك وضد رغب فيه وسنته طريقته وشريعته **فليس مني** اي
ليس من اتباعي واشياعي ومن اتصاليه لما تقدم بيانه وهذا تبري منه ورد له وتهديد وفي معنى الحديث الذي قبله
وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان **من ادخل في امرنا** اي احدث بدعة في الدين وروي من احدث وما بمعنى
هذا عبر باسم الاشارة اشارة الى انه لظهوره بمنزلة المحسوس المشاهد **ما ليس منه** اي امرا مخالفا لما ثبت بالسنة
فهو رد اي مردود عليه وعبر بالمصدر للمبالغة كرجل عدل وهذا الحديث من قواعد الدين وقال النووي انه نصف الدين
وروي عن ابن ابي رافع عن ابيه وهذا الحديث رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه لما تقدم قريبا **عن النبي صلى الله عليه وسلم قال**
لا الفين احدكم بالبنا للمجهول نهي لنفسه والمراد نهيهم عن ان يجدوه ونوامع على هذه الحالة **متكئا على اريكته** اي
مترفها جالسا على سريره وتقدم بيان الاريكة **يأتيه الامر** جملة حالية تقريرا لنظره وسواء **من امري مما امرت**
به او نهيت عنه فيقول لا ادري ما اتبعه لا ادري غير كتاب الله **ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه** وقد
تقدم قريبا الكلام عليه **وزاد المقدام** في هذا الحديث كما رواه الحاكم عنه المقدام بكسر الميم ابن معديكرب
الكندي بالياء صحابي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم مع كندة وتوفي بالشام سنة سبع وثمانين وهو ابن احدى وتسعين
سنة **الا** بفتح الهمزة كلمة استفتاح **وان ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله** لانه مبلغ عنه فيجب اجتناب ما حرمه

وفيه

وفيه رد على انه بل لا نتبع الا كتاب الله وفيه اشارة الى انه معصوم في اقواله وافعاله **وقال صلى الله عليه وسلم**
في حديث رواه الدارمي وابن المنذر وابن جرير وابو داود مرسلا **وجي** بمجهولا والجملة حالية تتقدم قدرا او
معترضة **بكتاب** اي مكتوب **في كتف** اي في عظم كتف لانهم في العصر الاول كانوا يكتبون فيها وفي الجلود والعرة
والعرق اذا كان الذي اتي به عمر رضي الله عنه او ابنته حفصة او ابنه لحفيل وقيل انه من كان العبيد يعقوب السلب
من اليهود **فقال ارى** صلى الله عليه وسلم **انما** **وقال كفى بقوم** متعلق بكفى او الباء زائدة في الفاعل **حمقا او قال**
ضلالا شك من الراوي ونصب على التمييز والحمق الغباوة وعدم الفهم والضلال ضد الهداية وجمله كذلك لتكرهم
في امور مفتوحة مفروغة وتركهم السنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم كما بينه بقوله **ان يرغبوا عما**
فاعل كفى اي رغبتهم **عما جاء به نبيهم** بعدما رغبوا عنه **مستخلفين** به لا تعظيمه **الى ما جاء به غير نبيهم** اي ناظرين الى ما جاء به
نبيه وهم لا يعلمون صحته **او** ناظرين الى **كتاب غير كتابهم** الذي انزله الله على رسولهم فلا ينبغي لهم الا الاقتداء به
والسماع منه اقتفاء ما له وهو بين وفيه اشارة الى انه كان امر استقلالا عن اليهود كما تقدم في زاد السبعين **فنزلت**
اية **او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب** اي القرآن الذي ما فرطنا فيه من شيء نبههم لوم على ما فعلوه وهو عطف
على ما تعلم والهمزة مقدرة من تاخيرا وعلى تقدير معلوم من الحال اي كانوا ذلك وفعلوه ولم يكفهم الخ وهذا سبب نزول
لا ينافي ما علمه في اسباب النزول وقيل سبب نزولها ان المشركين طلبوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم باية من ايات
الانبياء عليهم الصلاة والسلام كعصى موسى وناقة صالح فقال الله لهم او لم يكفهم معجزة القرآن التي هي اعظم المعجزات
وهي باقية مستمرة ولذا قال **يتلى عليهم** وعبر بالمضارع دون الماضي لليهود او المشركين وقيل ان كلا منهما سبب
لنزولها ولا مانع من تعدد السبب ولا حاجة لتعدد النزول كما قيل وفيه دليل على النهي عن قراءة الكتب المنسوخة
الا لمصلحة مع من كثرة النسخ والتحريف **وقال صلى الله عليه وسلم** في حديث رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه **هلك المتنطعون**
اي وقعوا في امر يهلكهم يوما اي غضب الله وعقابه من تنطع اذا بالغ وغالى في الامور وتشدق بكلام لا حاجة
اليه من النطع وهو الغار الاعلى من الفم استعير لكل متعمق في قول وفعل غيرهم واصله من يفتح فمه في
تكلمه وقال الخطابي المتنطع المتعمق المتكلف للبحث عن مذاهب اهل الكلام الخائض فيما لا يبلغه عقله ومنه
ما كان عنه وهو متنطع خرج عن ظاهر السنة وعدل عن ظاهر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه صح اول
الحديث وهو تعلموا الفرائض قبل ان يقبض واياكم والتنطع والتعمق والبدع وهذا جار في باب ضرب ومنع وعلم
وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهذا رواه عنه ابو داود والبخاري وغيرهما **لست تاركا شيئا كان رسول الله**
صلى الله عليه وسلم يعمل به من سنته في اقواله وافعاله واحكامه وهديه **الا عملته** اقتداء به صلى الله عليه وسلم واتباعا
لاثاره الحميدة **اني اخشى** اي اخاف **ان تركت شيئا من امره** اي شانه وحاله الذي كان عليه **ان ازيغ** من باب
وهو يعني اي اميل عن الحق والسنة واصل معنى الزيغ الميل عن الاستقامة قال تعالى فلما زاغوا ازاغ
الله قلوبهم اي حادوا عما امر الله به لكن **الباب الثاني** من القسم الثاني من الكتاب **في ذكر** ما يدل على
لزوم محبته اي وجوبها على كل مكلف من امته وفي نسخة فصل والصحيح الاول ووجوبها عقلا وشرعا القولي **قال تعالى**
قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم اي زوجاتكم جمع زوج وهو يطلق على الذكر والانثى وزوجة لغة العامة قليلة
بين المذكر والمؤنث **وعشيرتكم** وهم اقربا النسب **واموال اقترفتموها** اي اكتسبتموها وملكتموها **وتجارة**
اي اشتراها وبيع ما ذكر وهو تجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد
في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامره وسبب نزولها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امر بالهجرة تخلف بعضهم
فنزلت وتفسير الاية معلوم من التفاسير لا حاجة لذكره هنا **ولكن** بهذا المذكور في الاية حصرا اي

حثا وتعريضا وترغيبا قال الراغب الحض التحريك كالحث الا ان الحث يكون بسير وسوق والحض لا يكون بذلك واصله الحث على الحضيض وهو قرار الارض انتهى وتنبيها اي ايقاظا لهم من نومة الغفلة عن محبته صلى الله عليه وسلم حتى لا يغيب عنهم طرفة عين ودلالة لهم على ما يجب من محبته وحجة اي بيانا لهم لبيان وجوب محبته عليهم في الاحوال بالنسبة لمن لا يعرف ذلك وما قبله لغيره على التزام محبته اي لزومها عقلا ووجوب فرضها عليه شرعا وعظم خطرها اي قدرها وفخامتها واصله ما يعطى عند الرهان واستحقاقه صلى الله عليه وسلم لها اي للمحبة المذكورة لا قتيل تملك بعض حبك كل قلبي فان ترد الزيادة هات قلبا اللهم املا قلبي بنور ايمانك ومحبتك ومحبة نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يكون فيه محل لغيرك اذ قرعهم بفتح القاف والراء المهملة المشددة وعين مهملة اي وبخهم فعلا وفي اصل المهم تقريع والصواب الاول تعالى من كان ماله واهله وولده احب اليه من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بمعنى تقريعه بقوله واوعدهم بقوله فتربصوا اي انتظروا امره وفيه من التوبيخ ما لا يخفى وفسقهم اي وصفهم ونسبهم للفسق بتمام الاية اي بما ذكر في اخرها حيث قال والله لا يهدي القوم الفاسقين فجعلهم فاسقين بتخلفهم عن الهجرة وسلب عنهم الهداية بوصف يشعر بعليتها وهو معنى قوله واعلمهم انهم ممن اضل ولم يهده الله تبارك وتعالى حدثنا ابو علي الغساني الجياني الحافظ وتقدمت ترجمته فيما اجازنيه يعني انه رواه عنه بالاجازة ولم يقرأه عليه مع انه معاصر له وهو اي هذا الحديث الذي رواه البخاري وغيره بما قرأته على غير واحد من المشايخ غيره فله في روايته طرق كثيرة اخرى من هؤلاء وانما اختار هذا لعلو سنده وجلالته قال الغساني حدثنا سراج بن عبد الله القاضي تقدم بيانه قال حدثنا ابو محمد الاصيلي تقدم ايضا قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف هو الفربري راوي البخاري وقد تقدمت ترجمته قال حدثنا محمد بن اسمعيل هو امام اهل السنة صاحب صحيح البخاري قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم ابن كثير البغدادي الدورقي صاحب المسند وامام الحديث توفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين ونسبه الى دورق اسم بلد قالوا اي صنعة الدوارق وهو نوع من القلانس قال حدثنا ابن علية بالتصغير الامام الثقة الحافظ اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدي لقب بعلية امه اخرج له اصحاب الكتب الستة وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة وله ترجمة في كتاب الميزان وعلية امه عن عبد العزيز بن صهيب بضم ففتح وهو البناني الاعمى الثقة اخرج له الستة وتوفي سنة ثلاثين ومائة وترجمته مشهورة عن انس ابن مالك الصحابي المشهور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم هو من خطاب المشافهة فيعم الموجودين وغيرهم وقيل خص بالخطاب الموجودين والحكم عام لغيرهم وانه روي بغير خطاب في مسلم لا يؤمن عبد وفي رواية غيره احد اي لا يؤمن ايمانا كاملا كما في رواية ابن حبان لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى اكون بالنصب وهو غاية لما قبله احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين ايثارا له صلى الله عليه وسلم والكمال والاجلال واحب هنا اكثر محبوبية على خلاف القياس كاشغل من ذات النحيين ولم يذكر نفسه لدخولها في الناس وخصوا بهم لا يقتضي خروجها لتأثرها له من جهة كونه محبا وهي محبوبة والام وسائر الاهل داخل في الناس ايضا ولا حاجة لادخالها في الوالد كما قيل وسيأتي معنى محبتهم له صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه نحوه اي روي عنه حديث بمعنى الحديث المذكور وروي عن انس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الشيخان عنه عليه الصلاة والسلام ثلاث اي ثلاث خصال او خصال ثلاث فالوصف المقدر سوغ الابتداء بالنكرة كقولهم ضعيف عاذ بقرملة اي رجل ضعيف من كن اي الخصال فيه وجد حلاوة الايمان في الابتداء وصفته ولكن بمعنى وجدت فلانا ثابتة وحلاوة الايمان لانه فيه استعارة او هو مجاز مرسل لعلاقة الاولى ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما

جمع الله وغيره في ضمير في قوله صلى الله عليه وسلم بمنه كما تقدم حيث قال للخطيب الذي قال ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت قل ومن يعص الله ورسوله لايهامه التسوية بين الله وغيره ولذا قيل انه يكره واجيب بمنه بان الخطبة مقام اطناب لا ايجاز وانه يجوز لله ورسوله ذلك دون غيرهما لانه ثبت في خطبهم واليه مال ابن عبد السلام وقيل انها واقعة حال لا تخصص لاحتمال انه كان بالمجلس من يتوهم التسوية او انه كان في ابتداء الاسلام ووجود المشركين بين اظهرهم لا سيما اذا قصد المبالغة في تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لا يفصل بين محبته ومحبة الله تعالى بفاصل لفظي وملاحظة انه لا يمكن التسوية بين العبد وسيده وفيه كلام فصلناه في غير هذا المحل الثانية وان يحب المرء بالنصب معمول يحب وما بعده معطوف لا يحبه الا لله اي يخلص في محبته من غير ملاحظة النفع له وعلامته ان لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفاء قاله ابن معاذ الثالثة ان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار لتمكن الايمان في قلبه وكمحبته له والميتة قبحه وفي رواية بعد اذ انقذه الله منه والانقاذ الاخراج وهذا ظاهر في حق من تلبس بالكفر لان العود فيه بمعنى الرجوع اما من ولد مسلما واستمر على اسلامه فيعلم بالمقايسة عليه وبالطريق الاولى وقيل الانقاذ بمعنى العصمة منه والعود بمعنى الصيرورة وعدي العود بفي وهو يتعدى بالى لتضمنه معنى الاستقرار كما في قوله تعالى وما يكون لنا ان نعود فيها وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في حديث رواه البخاري عن عبد الله بن هشام انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لانت احب الي خبر انت واللام في جواب قسم مقدر من كل شيء في الدنيا والاخرة الا نفسي التي بين جنبي بتشديد الياء كما في الاصل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه ايثارا له صلى الله عليه وسلم على نفسه وغيره فقال عمر مجيبا له صلى الله عليه وسلم والذي اي الله الذي انزل عليك الكتاب وفي حق القران لانت احب الي من نفسي التي بين جنبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان تحقق بالحق او ظهر اتصافك بكمال الايمان فهو متعلق بمقدر وهو مبني على الفتح والمقيد لازمه كما اتفق عليه النحاة وهو الزمان الحاضر يا عمر اي باسمه اشارة الى انه وصل الرتبة العلية تخصه بالنسبة لبعض من عداه اي لا تكميل المرتبة الاولى ولا يليق بعلو شأنه الاقتصار عليها وانما اقتصر على الاولى احترازا عن المبالغة لان تعظيم المرء لنفسه وترجيحها امر طبيعي لا يسلم منه الا من ملك نفسه وجاهدها وقال ابن حجر جوابه اولا كان بحسب ما طبع عليه ثم تأمل فعرف بالاستدلال انه صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه لانه الذي نجاه من المهالك في الدنيا والاخرة فاخبره بذلك ثانيا ولذا قال له الان تحققت ونطقت وقيل معناه لن يوجد حكم ايمانا يعتد به حتى يقتضي عقله ترجيح رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما سواه وفيه سوء ادب منه قال والحديث يومي الى ان محبة الرسول صلى الله عليه وسلم امر غير اعتقاد اعظميته كما زعمه المهلب ورده القرطبي ولا وجه له فان عمر لا يشك انه صلى الله عليه وسلم اعظم من نفسه ومن كل شيء ولا يلتبس من اعتقاد الاعظمية المحبة كما لا يخفى والمراد بالحب هنا العقلي الاختياري الذي يقتضي العقل ايثاره وان خالف المحبة الميل الطبيعي الذي لا يدخل تحت اختياره فان الله لا يؤاخذ به لانه لا يدخل تحت استطاعته والمراد بالنفس هنا الذات لا ما به الحياة وحركتها وقيل المراد الروح وان فرقوا بينهما واراد بالتي بين جنبيه النسم القائم به الحياة واضافه اليها لجريه العادة بسبب الحياة بسببه ما بينهما وهو القلب وما يتعلق به من سائر الاعضاء الرئيسية وليس هذا موضع الكلام على الروح انتهى وابو زيد رضي الله عنه الغنم بعد ما قرر تحقيقا لخلوص طويته في حق الله ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الان لما علمه منه وقال سهل بن عبد الله التستري من لم ير اي يعلم ويتحقق يقينا ولاية الرسول عليه في جميع احواله الولاية بكسر الواو وفتحها بمعنى نفوذ حكمه وسلطانه حتى كانه مملوك له وقال الراغب الولاية بالفتح النصرة وبالكسر تولي الامر وقيل الولاية واحدة وهي بمعنى نحو الدلالة والدلالة وحقيقتها

تولي الامر التي والمراد انه لا يخالفه في امر من اموره ويرى نفسه في ملكه بكسر الميم اي مملكه حتى كانه عنده
صلى الله عليه وسلم لا يذوق حلاوة سنته استعارة تصريحية او تمثيلية وتخييلية والمراد انه اذا سلم ولاية رسوله
بطيبة قلب شرح الله صدره لاتباعه والاقتداء به فاستلذ بالاعمال الصالحة فقام ذلك له مقام الغذاء الحلو
اللذيذ وهذا ماخوذ من قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما لا تقدم بيانه لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم اي لا يكمل ايمانه حتى اكون احب اليه من
نفسه الحديث منصوب باعني ونحوه وتقدم تمام الحديث ووجه مناسبته كلام سهل لا يخفى فيبدو ما يدل بيانه
بدل على ان من جعل نفسه تابعة للرسول صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله تلذذ بالاقتداء به ولا يستلذ بذلك
الا اذا احبه فان المحب لا يخالف محبوبه فيترك مراده لمراده وبهذا دليل الاحبية وطاعة العلة معلولها
كما لا يخفى وقد تقدم قوله ان المحب لمن يحب مطيع مع الكلام عليه فصل في ثواب محبته صلى الله
عليه وسلم بما يرجوه من بركتها في الدنيا ومن سعادته بها في الاخرة كما قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب والثواب
الجزاء ثم اسند حديثا في ذلك رواه البخاري فقال حدثنا ابو محمد بن عتاب بقراءتي عليه تقدم بيانه وان القراءة
والاجازة سواء عند الامام ومن عبر بالقراءة اقوى وهو الظاهر قال حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد تقدم ايضا
والكلام على التكني بابي القاسم مشهور سياتي منه ما فيه الكفاية قال حدثنا ابو الحسن محمد بن خلف القابسي كما
تقدم قال حدثنا ابو زيد المروزي تقدم ايضا قال حدثنا محمد بن يوسف الفربري وقد تقدم قال حدثنا محمد بن
اسمعيل البخاري بحق تقدم قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان وقد تقدم قال حدثني ابي عثمان بن جبلة
ابن ابي رواد العتكي الثقة اخرج له اصحاب السنن قال حدثنا شعبة تقدم قريبا عن عمرو بن مرة الجملي
نسبة الى جمل ابو يحيى احد الاعلام العاملين اخرج له اصحاب الكتب الستة وتوفي سنة ستة عشر ومائة عن سالم
ابن ابي الجعد الاشجعي الكوفي توفي سنة خمس وخمسين ومائة واخرج له الستة واسمه رافع عن انس ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم قيل ان الرجل اعرابي لا يعرف وقيل هو الاعرابي الذي بال في المسجد وقال ابن بشكوال
انه ابو موسى الاشعري رضي الله عنه او ابو ذر رضي الله عنه واحتج بحديث لا حجة له فيهما وقيل انه اعرابي اسمه
ذو الخويصرة وقيل ان السائل عامر بن قتادة وعن مغلطاي الذهبي انه عمر بن الخطاب وابان قيل ولذا لما اورد النبي ايه
هذا الحديث في مناقب عمر رضي الله عنه فلعل التعبير برجل من غير تعيين يابى كونه عمر اخبر بهن من مشاهير الصحابة
الا ان يكون الراوي نسيه والظاهر انه اعرابي فقال متى الساعة يا رسول الله سأله عن تعيين زمان وقوعها
والساعة جزء من اربعة وعشرين جزءا من اليوم والليلة ثم اطلقت على كل زمان قليل متفق اطلقت على ساعة
اي قليلة ثم شاع في يوم القيامة وصار حقيقة فيه اما لانه قليل بالنسبة لما بعده من الخلود او بالنسبة
لما يقع فيه من الامور العظيمة وهو مجاز صار حقيقة في عرف الشرع واللغة وقيل سميت بها لقربها لتحقق
وقوعها او تقع بعد ساعة او لان تاتي بغتة او لان البعث من القبور يكون في اسرع من لمحة والكل فيه قال صلى الله عليه وسلم
ما اعددت لها اي ما هيات وما حضرت لها من الاعمال الصالحة التي تنفعك فيها انا فاتت وهذا ضرب من الاسلوب
الحكيم لانه ترك جوابه وسأله عما هو عود له فيها اشارة الى انه لا يعين زمان وقوعها لانه مما لا يعلمه الا الله
قال ما هي ما عندي اعددت لها من كثير بالمثلثة وفي بعض النسخ بالموحدة التحتية وهو صحيح ايضا صلاة ولا صيام
ولا صدقة من اضافة الصفة للموصوف اي لم اعد لها ما ينفعني فيها ولكني احب الله ورسوله استدراك على ما ذكره
من تفريطه وتركه ما ينفعه اي ليس عندي ما ينفعني ثمة الا الايمان بالله ورسوله ومحبتهما قال انت مع من احببت
وفيه جواب له على اتم الوجوه وتبشير له والمراد بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمراد بالذي في تتمة الحديث انه حضر

من الصحابة بعدما قالوا يا رسول الله ونحن كذلك قال نعم قالوا ففرحنا بذلك فرحا شديدا وليس المراد بكونه معه انه معه
في منزلته وعلو مرتبته كما مر وان المراد انه يدخل الجنة في زمرة المؤمنين وان كانت مراتبهم متفاوتة وقد نظم
معنى الحديث الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى كما تقدم فقال وقائل هل عمل صالح اعددته ينفع عند الكرب فقلت حسبي
خير منفعة المصطفى وحبه فالمرء مع من احب ومن شعر الصبابة قوله وحق المصطفى لي فيه حب اذا ارضى الرجال يكون طيبا ولا
ارجو ... اذ الان الفتى مع من احبا وتقدم ايضا وعن صفوان بن قدامة الصحابي التميمي المرادي كما قاله
الذهبي فله ولابنه صحبة واسمه عبد الرحمن قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم اي سافرت لتلقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتيته فقلت يا رسول الله ناولني يدك اي امددها لي كما تعارف في المبايعة ابايعك مجزوم في جواب
الامر والمبايعة المعاقدة بما جاء به واتباعه صلى الله عليه وسلم مفاعلة من البيع فقلت لما ذكر فناولني يده فقلت
يا رسول الله اني احبك قال المرء مع من احب تقدم تفسيره وكان قدوم المدينة مع ابنين له كما ذكره الترمذي والعجلي
وروى هذا اللفظ يعني قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب عن النبي صلى الله عليه وسلم مما طابه من ذكر محبته له
عبد الله بن مسعود وابو موسى الاشعري وانس رضي الله عنهم وابي ذر رضي الله عنه وهذا يشبه ما تقدم من الاختلاف
في تعيين الرجل الذي ورد ذكره في الحديث السابق وشبه بعضهم الى ان الغلط فيه وعن علي بن ابي طالب في حديث
رواه عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين ابني علي رضي الله عنهم اي امسكهما فقال
وهي شفقة وقال من احبني واحب هذين اشارة الى السبطين الحسن والحسين واباهما عليا رضي الله عنه وامهما
فاطمة الزهراء اي بالرتبة مثلا اختيارا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم كان معي في درجتي اي رتبتي ومنزلتي
قال الراغب الدرجة تعتبر بالصعود دون الامتداد كدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن المنزلة الرفيعة
قال تعالى وللرجال عليهن درجة انتهى يوم القيامة ان اريد بيوم القيامة في الحشر فالمعية على ظاهرها والمعنى
انه معه صلى الله عليه وسلم في صعيد واحد لقربهم منه وبعدهم عن غيرهم من امته وسائر الامم وان اريد به الاخرة
الشاملة للجنة فالمعية والدرجة عبارة عن زيادة القرب لا المعية الحقيقية كما مر وروي رواه الطبراني
وابن مردويه عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال البغوي في تفسيره انه
ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو صاحب الاذان اي قيل هو عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه
الانصاري الخزرجي فقال لانت السلام جواب قسم مقدر احب الي من اهلي ومالي واني لاذكرك اي اتذكرك في
نفسي واتصورك ... وصف ... بالكسر والضم فما اصبر عنك اي عن رؤيتك لشدة
محبتي لك حتى انظر اليك فيطمئن قلبي وتقر عيني برؤيتك واني ذكرت موتي وموتك اي انا نموت وننتقل
من هذه الدار الى الدار الاخرة معروفة ومحققة انك اذا دخلت الجنة بعد الموت رفعت الى الدرجات العلى مع النبيين
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وان دخلتها انا بفضل الله وعمري في جنب النبي بان التحقت ...
... الجنة وتعقبه ... لم ارك بعد الا خول لا تدني تمام الكل
لا تصل ... فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول صلى الله عليه وسلم في امتثال امره ونهيه ويلزم محبته
له ايضا ولم تذكر التحقيق ... فيهما والمعية الحقيقة الذين انعم الله عليهم بنعيم
الجنة ومعالي مراتبها ففيه تبشير له بمرافقة اكرم خلق الله واقربهم وارفعهم منزلة من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين بيان للمنعم عليهم بما اعد لهم من قرة الاعين وحسن اولئك تعجب اي ما احسنهم رفيقا تمييز ...
لوقوعه على الواحد ... كل واحد منهم فدعا به صلى الله عليه وسلم اي طلب حضور ذلك الرجل فقرأها اي هذه
الاية عليه جوابا له وتبشيرا وفي تفسير القرطبي انه لما قالها صلى الله عليه وسلم دعا الله ان يعميه حتى لا يرى احدا غيره ...

الدنيا فهي كانه رقسمهم كما قال البيضاوي اربعة اقسام باعتبار منازلهم في العلم والعمل وهم الانبيا الفايزون بكمال
العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل ثم صديقون صعدت نفوسهم تارة بمراقي النظر في الحجج
والايات واخرى بمعارج القدس بالرياضة والتصفية حتى اطلعوا على ما لم يطلع عليه غيرهم ثم شهدا ابذلوا انفسهم
في اعلا كلمة الله واظهار الحق ثم صالحون صرفوا اعمارهم في طاعته واموالهم في مرضاته والمراد بالمعية ما تقدم وحديث
اخرتم بعزله فقله كان رجل قيل هو ثوبان او من تقدم ذكره قريبا عند النبي صلى الله عليه وسلم اي ملازم المجلس ينظر
اليه اي يديم النظر الى وجهه الكريم لا يطرف بفتح اليا وسكون الطا وكسر الرا المهملتين وقيل اي لا يطبق احد جفنيه
على الاخر ويغض بصره او يحرفه عنه من طرفة العين من طرف يطرف كضرب يضرب وما طرف البصر اي تحرك وقال
قال بعضهم ان لا يغض بصره مطرق رامنا بصره الى الشيا انه من الاطراق بطي او لصوق وهو صحيح ايضا لكن
لا اعرف هل هو رواية ام تحريف من عبد او شارح في تفسيره فقال له صلى الله عليه وسلم ما بالك اي ما شانك حتى تخر
النظر وتديمه كالمبهوت قال افديك بابي وامي جريا على عادة العرب في مخاطبتهم وتجلونه اتمتع بالنظر اليك اي
اتلذذ بادامة نظري في وجهك ما دام ممكنا في الدنيا لا انتفع به واتزود منه فاذا كان يوم القيامة وبعدها
رفعك الله الى الدرجات العالية في جواره بتفضيلك اي بسبب تفضيل الله لك على سائر مخلوقاته فانزل الله الاية
المذكورة يعني قوله ومن يطع الله والرسول الخ وفي حديث انس رضي الله عنه الذي رواه الاصفهاني في الترغيب
وسيأتي اخراج المصنف له بطوله في فصل علامة محبته ومن احبني كان معي في الجنة اي قريبا مني متمكنا من رؤيتي
ومجاورتي وليس المراد بالمعية الحقيقية لما تقدم فصل فيما روي عن السلف من
العلما والصلحا والايمة وفي نسخة بعكسه الايمة السلف وهو من عطف الخاص على العام وقد يفسر الا بالفقها
الكابرة فسر بعض السلف بالعلما بعد الصحابة والايمة باتباع التابعين ومن بعدهم من محبتهم للنبي صلى
الله عليه وسلم وشوقهم له والمحبة الميل الروحاني طبيعيا كان او مكتسبا اختياريا والمحبة تكون في الحضور والغيبة
والغيبة والشوق انجذاب النفس في الغيبة فهو اخص من المحبة وقال القيصري رحمه الله في شرح قول ابن الفارض
قدس سره وما بي شوق واشتياق وفنيت في تلك الحضرة السوق انجذاب باطن المحب
الى محبوبه حال الفراق والاشتياق انجذابه حال الوصال لمشيرنها اذا او اوليها انتهى والعرق اما كوران
من الصحابة وهو اصطلاح للقوم حدثنا القاضي الشهيد ابو علي ابن سكرة وقد تقدم قال حدثنا العذري نسبة
لبني عذرة وقد تقدم قال حدثنا الرازي تقدم وهو نسبة الى ري بلد قال حدثنا الجلودي
تقدم بيانه وبيان نسبته قال حدثنا ابن سفيان هو ابراهيم بن محمد بن سفيان كما تقدم قال حدثنا مسلم
امام السنة وصاحب الصحيح كما تقدم قال حدثنا قتيبة بن سعيد واختلف في اسمه فقيل يحيى وقيل علي وقيل
يسار قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري نزيل الاسكندرية الثقة اخرج له الستة وتوفي سنة احدى
وثمانين ومائة عن سهيل تقدم بيانه عن ابيه هو صالح السمان المعروف بذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه في
حديث صحيح رواه مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اشد امتي لي حبا منصوب على التمييز ولم يقل حبا لي مع انه
اخصر لان هذا ابلغ وانه وافق السامع والقياس لدلالة صريحا على المراد ولكونه بالصيغة والاضافة كقوله تعالى
اشد قسوة دون اقسى دالي من التبعيضية لانه يدل من كان في عصره وهو احب اليه من نفسه واهله
وماله لكنهم بعد ابيهم لظهوره قال الحلبي تتفاوت شدة وضعفا ويبقى مفهوم قوله لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه
من نفسه ولا يشترط فوقها الا ان يقال المراد من جملة من بلغ هذا البلغ في محبته انتهى والتفضيل يختلف بها تفضلت
محبته من لم يره الداخلة في الايمان تفضل غيرها بهذا الاعتبار ولذا قال ناس يكونون بعدي فيبرا انه

بهذا

بهذا وقوله يود احدهم اي يحب ويرغب في انه لو رآني بعينه ومثناه ولو للتمني باهله وماله الباء فيها
للمقابلة والمقابلة كبعته بكذا اي يتمنى لو بذل اهله وماله لاجل رؤيته وهي لو في مثله اقوال فقيل انها شرطية
محذوفة الجواب ومفعول يود محذوف اي يتمنى رؤيتي ويودها بعد لو كلما يعز عليه والتقدير لو اني بيتا بلغه كل شي
له فعله وقيل انها مصدرية وهي مع ما بعدها مفعول يود وقيل انها حرف تمن كليت ليس لها جواب ومقول اي بمعناه
وقريب منه لفظا عن ابي ذر الغفاري الصحابي المشهور وقد تقدم حديث عمر وقوله للنبي صلى الله عليه وسلم لانت
احب الي من نفسي وتقدم تفصيله في الفصل الذي قبل هذا وما تقدم عن الصحابة كثوبان وصفوان ونحوهما
في مثله من كونه احب اليهم من انفسهم وعن عمرو بن العاص بحذف اليا واثباتها وقد كان مريدا قال ما كان احد احب الي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من حديث صحيح طويل رواه مسلم فيه انه بكى عند موته وقال بعدما ذكر ما بينه لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وطلب منه ان يدعو له بمغفرة ما صدر منه والله كان ابغض الناس له واحرصهم على قتله وبعد
ما بايعه واسلم قال ما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق ان املا
عيني منه اجلالا له حتى لو قيل لي صفه ما استطعت ان اصفه الخ وسيأتي الكلام عليه عند ذكر المصنف له بتمامه في
فصل تعظيم الصحابة له صلى الله عليه وسلم وعن عبدة بنت خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين وفتح الدال
المهملتين والفرحون تقدم الكلام عليه واما ابنته عبدة فبفتح العين المهملة وسكون الموحدة والدال المهملة قال
البرهان الحلبي لا اعرفها وفي الصحابة عبدة بنت صفوان ذكرها الحاكم قالت ما كان خالد ياوي الى فراشه
اي اذا اراد النوم ليلا وخصت هذا الوقت لان الرغبة فيه يتذكر محبوبه كما قال الشاعر نهاري نهار الناس
حتى اذا اتى لي الليل هزتني اليك المضاجع الا وهو يذكر من شوقه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم استثنا من
اعم الاحوال اي لم يكن له في هذه الحال الا والى اصحابه الذين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم او من كان له من المهاجرين والانصار
ولهذا هو الكلام الحقيقي ليس تبعين رجلا من الصحابة ويسميهم اي يعدهم باسمايهم ويقول هم اصلي وفصلي
يعني اي افتخر بهم وانتسب اليهم دون ابائي وقبيلتي كذا قيل من غير نقل وهو اتباع وفي الجمل له اصل وفصل
اي حسب ولسان وكذا في الصحاح وعند تعليقه قولهم لا اصل له ولا فصل الاصل الولد والفصل الولد هنا كذا ذكره
اهل اللغة والظاهر ان المراد انهم عندي حكم اهلي واحكم فليحم اليهم يحن قلبي اي يشتاق ويتذكر
لحد وقيم من الحنين طال شوقي اليهم ليعد عهدي بهم وطول مفارقتي بموتهم فعجل رب قبض اليك اي عجل موتي
حتى الفاهم ولا ابرد ذلك حتى يغلبه النوم اي حتى ينام ويستغرق في نومه فيترك قوله هذا وتمني الموت
وان كان مكروها كما يجوز اذا خاف فتنة في دينه فلعله كان لذلك وسيأتي لهذا مزيد بيان في
الفصل الاتي عن الحكيم الترمذي وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفي نسخة وروي انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم لما اسلم ابو قحافة والده كما رواه ابن عساكر كما ذكره عن ابن عمر رضي الله عنهما والذي بعثك بالحق اي
بالدين الحق وهو قسم لاسلام ابي طالب جواب القسم يعني عمه صلى الله عليه وسلم كان اي اسلامه اقر لعيني اي
اسر واحب عندي وهو قرة عيني من القر وهو البرد لان دمع السرور بارد ودمع الحزن حار او من القرار
والثبات فان العين اذا رات ما يسرها سكنت ولم تلتفت لغيره من اسلامه يعني اباه ابا قحافة رضي الله عنه
وابو قحافة هو والد الصديق واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه
وتوفي بعد وفاة ابنه حتى توفي سنة اربع عشرة وليس في الصحابة من اسمه ابو قحافة غيره وغير ابي قحافة المري
كما ذكره الذهبي وسقط في بعض النسخ هنا لفظ اباه وبيان ذلك ان المذكور من كون اسلام ابي طالب اقر لعينه من
اسلام ابيه ان اسلام ابي طالب كان اقر لعينك اي احب اليك من كثير من الامور لانك تحبه حبا شديدا

فكان بمنزلة والده اذ كان في كفالته وكان صلى الله عليه وسلم يتمنى ان يهدي به الله للاسلام فانه لا فرق وهذا الحديث
رواه احمد وابن اسحق وابو حاتم وليس قول المص وروي كما في بعض النسخ تمريضا للحديث حتى يعترض عليه
بانه صحيح فقد تعددت طرقه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح دخل المسجد فاتاه ابو بكر رضي الله عنه بابيه يقوده
كان قد عمي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا اتيه فقال ابو بكر يا رسول الله
هو احق ان يمشي اليك فاجلسه صلى الله عليه وسلم بين يديه ثم مسح صدره وقال له اسلم فاسلم وراسه كالثغامة
بياضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيروا هذا اي الشيب اخضبوه وسر باسلامه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو
بكر والذي بعثك بالحق الخ وفيه من محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى حيث قدم ما يسره صلى الله عليه وسلم ما يسره تقديما
له على نفسه واعلم ان ابا طالب كانت محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفته بانه رسول الله وتصديقه تحقيقا قلبه
محققة لكن الله لم يهده للاسلام وفيه نكتة عظيمة وهو انه صلى الله عليه وسلم كان في جواره وحمايته ظاهرا
حتى مات لانه اذا لم يجر عليهم فلو اسلم لم يقبلوا جواره اذ لا جوار للمسلمين عندهم فحكمة الله عز اسمائه لا تكن
ولما مات لم تبق الحج بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته وهذا ما تفطن له بعض العلما كابن القيم في الملك
الشوك وصاحب الامتاع مخولا اي في معنى ما رواه البيهقي والبزار عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال للعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسلم بكسر همزة ان الشرطية ان كان قاله له قبل اسلامه ويحتمل
على انها مصدرية ان كان بعده اصلها الصحيح الثاني لانه احب الي من اسلام الخطاب يعني اباه لان ذلك اي اسلام
العباس احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم ما يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تحبه نفسه وكان قوله ذلك
له في فتح مكة لما اشرف النبي صلى الله عليه وسلم على مكة وركب العباس بغلته صلى الله عليه وسلم واركب ابا سفيان بن حرب
خلفه وهو كافر وركض بها فرآه عمر فقال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكنني منك فاشتد يجري حتى دخل
بعض رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل خلفه فقال دعني اضرب عنقه فقال العباس اي اجرته يا رسول الله فلما
اكثر عمر في شانه قال مهلا يا ابن الخطاب لو كان من رجال بني عدي ما قلت مثل هذا فقال مهلا يا عباس لاسلامك
يوم اسلامك احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم الخ ومن ابن اسحق صاحب السيرة وقد تقدمت ترجمته وهذا
رواه ايضا البيهقي عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص مرسلا ان امراة من الانصار يعني من بني دينار
وام سميا فقتل ابوها واخوها وزوجها شهيدا يوم احد اسم جبل كانت عنده الغزاة المشهورة ثم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المراد السؤال عن فعله حقيقة وانما المراد عن
سلامته وحياته وعبرت بذلك تادبا لان الفعل يستلزم الحياة كما ردي لان مد قالوا خيرا اي فعل خيرا والمراد
انه بخير والذي لو ابعوه هو بحمد الله كما تحبين اي سالم منصور مظفر قالت لمن سالته ارنيه اي دلني
عليه حتى اراه واشاهده ابصارا هو ما رانه وفي نسخة ارونيه فلما راته بعدما دلها عليه قالت كل مصيبة بعدك جلل
والاهل بعوكر اي بعد سلامتك ويروي بعدك جلل بفتح الجيم واللام هو الامر الاخر يعني هين كالابا [illegible]
عليه ويكون جليلا يعني عظيما ايضا لانه من الاضداد والمراد الاول هنا وهو الاول وقول امرئ القيس بقتل بني اسد ربهم
الا كل شيء سواه جلل والثاني قوله فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي وهو كثير على
خوة انها هنا تقديمها محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبة جميع من الاهل وسئل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ولم يذكروا في رواته عنه كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما مقداره في شدته فقال كان والله احب
الينا من اموالنا واولادنا وابائنا وامهاتنا بضم الهمزة وكسرها مع فتح الميم وكسرها جمع امهة بمعنى ام لغة
فيه الالف يختص بغير ادم ثم ان امهات تختلف والياس اي ويقال في البهائم امات واحب من الماء البارد

علي

على الظما يعني شدة العطش ويمد ويقصر والافصح قصره وانما ذلك لانه يدفع اخر ما يجب ولشدة منفعته
وحب الظما لانه حال محبته اما وشدة الرغبة فيه وعن زيد بن اسلم الفقيه العدوي توفي سنة ست وثلاثين
ومائة اخرج له اصحاب الكتب الستة وله ترجمة في الميزان قال خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بيته لا زقة
ليلة يحرس الناس على عادته في خلافته اذ كان يدور في الازقة ويعس ليعرف حال الناس فراى
مصباحا موقدا في بيت فقصده ليدري ما في البيت الذي هو فيه فراى عجوزا اي امراة مسنة ويقال
لها عجوزة ايضا ولم ار من الشراح من تعرض لها بين تنفش صوفا بضم الفاء وكسرها نجمة وتقش الصوف
والقطن لاصلاحه معلوم وهي تقول اي تنشد شعرا من بحر السريع على محمد صلاة الابرار يعني الصلاة
مبتدا وقيل متعلق بصلاة او مقدر ويكون تقديم الظرف على الصدر للتوسع فيه والابرار جمع بر او بار
وهو كل مطيع لربه متق اي ادعو له بكلما تدعو به الابرار صلى عليه الطيبون الاخيار المراد بالطيبين
الكاملون الذي طابت نفوسهم وسرايرهم والاخيار جمع خير مخفف او جمع خير يعني اخير واتقى قد كنت
قواما بكا بالاسحار قواما اي متهجدا لان القيام يختص بصلاة الليل اي كثير القيام للعبادة وبكى
بضم الباء والقصر مصدر بمعنى اسم الفاعل اطلق عليه للمبالغة وهو يمد ويقصر والاسحار جمع سحر وهو اخر الليل
داليا يعني في هذا هو الصواب رواية ودراية وما قيل من انه بكا بتشديد الكاف والكلام سجع لا نظم لا ينكسر
الوزن وكذا ما قيل من انه بكا ممدود يكون بالالف فعلى يعني في تلهف وتحسر يا ليت
شعري والمنايا اطوار شعري يعني علمي وهو اسم ليت وخبره محذوف اي حاصل وقوله هل يجمعني وحبيبي
الدار قائم مقام معمول شعري المعلق عنه والمنايا جمع منية وهي الموت من منى بمعنى تقدير وتعدد والاطوار
جمع طور وهو الحال اي امور شتى مختلفة ومرادها بالحبيب كما قال المص النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر ان مرادها بالدار
الاخرة اي بدار اي صلى الله عليه وسلم بعد الموت فانه تعذر لوله اسباب مختلفة كما قيل ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
تنوعت الاسباب والداء واحد وقيل المعنى هل تجمعنا الدار وهو كلام يكون ابني وبينه المعنى المراد بالدار
الدنيا وليس بمناسب هنا ومعنى القصة حكاها ابن المبارك في كتاب الزهد وغيره فجلس عمر رضي الله عنه يبكي
وطرق عليها الباب فقالت من هذا فقال عمر بن الخطاب فقالت ما لي ولعمر في هذه الساعة فقال افتحي رحمك الله
فلا باس عليك ففتحت له فدخل عليها وقال ردي الكلمات التي قلتيها انفا فردتها فقال ادخليني معكما وقولي
وعمر فاغفر له يا غفار يعني بقصد بقولها حبيبي النبي صلى الله عليه وسلم وفيه مناسبة لا تخفى فجلس عمر رضي الله عنه
يبكي وفي الحكاية التي نقلها ابن المبارك هو اقتصرنا منها على المراد منها وعن ابن عمر رضي الله عنه رواه ابن السني
في عمل اليوم والليلة خدرت رجله بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال وفتح الراء المهملتين اي اصابها خدر وهو امر يعترى به
الرجل لا يصيبه العصب فيمنع من تحريكها بسهولة ويزول سريعا لانه لو استمد كان فلجا او نحو تقدم ما انه فقيل له
اذكر احب الناس اليك لان النفس حبيب اي الخدر فانه ما اصابه اذا ذكر محبوبه زال بسهولة لانه يهيج نفسه فتنتعش
الحرارة الغريزية فتنقد فيه الخدر فصاح يا محمداه يعني النبي صلى الله عليه وسلم لانه احب الناس اليه والى كل مؤمن كامل
ويا محمداه مفعول صاح للتخفيف يعني القول او القول مقدر بعده كما هو مقرر ثم انه له عند ذلك ومن حال انه لم
يعطف على جملة صاح لكمال الاتصال بينهما فكانما بعث من عقال اي زال الخدر فانتشرت رجله بما عرفت
لزوال خدرها وهذا يقتضي صحة ما جربوه وقد روي انه وقع مثله لابن عباس رضي الله عنهما وذكره النووي
في اذكاره وروي ايضا عن مجاهد وفيه يقول ابو العتاهية وتخدر في بعض الاحايين رجله فان لم تقل يا عتب
لم يذهب الخدر وهذا اذا تعاهده لا ادبية وقوله يا محمداه بالف وها للندبة في النداء لمن يتوجع او يتفجع كاعره

الموت وكما احتضر بلال رضي الله عنه بالبنا للمجهول اي حضرته الملائكة لتقبض روحه نادته امرأته اي صاحت بلفظ [illegible]
واحرباه بفتح الحاء المهملة وبا موحدة وهو في الاصل النهب والسلب من حربته اذا سلبت ماله وما يعيش
به قيل فكانها تفجعها لموته بفجعة وسلبه وفي القاموس قيل ان اصله ان حرب بن امية لما مات قيل في نعيه
واحرباه ثم نقل الى كل نعي [illegible] وحرب كغارة وواحرباه كلمة ندبة والعذب [illegible] بنعي او امر تفجع منه
نحو يا حسرتا وقيل انه روي حزناه بفتح الحاء المهملة والزاي المعجمة او بضم اوله وسكون ثانيه وروي الحوباه
بفتح الحا وواو ساكنة يليها با موحدة من الحوب وهو الاثم والمراد بها لشدة جزعها وقلقها في المصيبة التي تفجع
علي نفسها او هو من الحوبة بمعني رقة القلب وهو تكلف والرواية الاولي ما تقدم فقال بلال رضي الله عنه [illegible]
واطرباه الطرب خفة تعتري المرء لحزن او سرور لفظ مشترك بينهما والمراد هنا الثاني ووا هنا للندبة والالف
والهاء مزيدة في اخره كانه يستغيث بطربه ويدعوه في سكرات الموت لما تيقنه من الثواب وملاقاة الاحباب
لعلمه بان الارواح تتلاقى في البرزخ كما اشار اليه بقوله غدا القى الاحبة محمدا وحزبه فمحمدا وحزبه بيان
للمراد بالاحبة والحزب الجماعة المتحزبين اي المجتمعين والمراد بهم الصحابة رضي الله عنهم والمراد بقوله غدا الزمان
المستقبل بعد الموت وروحه كانه يأتي تلقي الاحبة محمدا وصحبه وهذا البيت من بحر الوافر وفيه زحف [illegible]
من له خبرة بعلم العروض ذكره القشيري رحمه الله ومثله [illegible] عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما وروي ان امرأة
كما قالت عائشة رضي الله عنها [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وكان مستورا
[illegible] تكشفته لها [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] وروي البيهقي [illegible] انه لما اخرج اهل مكة زيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وتسكن
[illegible] اذا اتخذ عشا
وهو زيد بن الدثنة بن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الخزرجي وكان اسر يوم الرجيع
من الحرم ليقتلوه فقتل صبرا وانما اخرجوه منه لانهم كانوا لا يقتلون فيه تعظيما له وكان قتله في السنة الثالثة
من الهجرة قال له قبل قتله ابو سفيان بن حرب [illegible] وكان ذلك قبل اسلامه وقيل ان الذي قيل له ذلك
[illegible] حبيب بن عدي [illegible] فقال لا والله [illegible] كما نقله ابن سيد الناس في سيرته عن ابي
عقبة [illegible] ابن اسحاق انشدك الله قسم وانشدك بفتح الهمزة وضمها [illegible]
سالتك [illegible] وانشدتك الله
بالفتح انشدك الله [illegible] منصوب بنزع الخافض اي اسالك بالله [illegible]
النهاية [illegible] وقال الوقشي الصواب نشدتك الله فليحرر ايسرك ان محمدا الآن عندنا مكانك
نضرب عنقه [illegible] في اهلك فقال زيد رضي الله عنه والله ما احب
[illegible] ان محمدا في مكانه الذي هو فيه [illegible] تصيبه شوكة [illegible]
اهلي [illegible] فقال ابو سفيان ما رأيت احدا من الناس [illegible] لا تعجبية [illegible]
[illegible] الكلام التعجب [illegible] يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا [illegible]
وهذه القصة [illegible] وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن جرير والبزار
كانت المرأة اذا اتت النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرة الى [illegible] بالله [illegible]
اي تحلفها [illegible] بالله انها ما خرجت من [illegible] من بغض زوج لها [illegible] ولا رغبة بارض الى ارض
عن ارض [illegible] وانها ما خرجت [illegible] الا حبا لله ورسوله [illegible] خالصة لله [illegible]

محبة

محبة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قصده المصنف [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] والمشركين [illegible] الملائكة ولو كان مسلما
[illegible] ابا جندل رضي الله عنه [illegible] ولضعفهن
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] اعطى
مهورهن ونفقتهن [illegible] لقوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار [illegible]
سقط ما قبل [illegible] هذا الفصل [illegible] ووقف ابن عمر رضي الله عنه كما رواه ابن سعد على عبد الله
ابن الزبير بعد قتله رضي الله عنهما حين قتله الحجاج وصلبه على جذع وقد حاصره ثم قتله سنة ثلاث وسبعين
يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الاولى او الآخرة كما فصل في التواريخ فاستغفر له اي دعا له ابن عمر بالمغفرة
وقال ابن عمر [illegible] كنت والله فيما علمت اي فيما [illegible] صواما اي مبالغا في الصوم
ولكثرته قواما اي كثير القيام والتهجد [illegible] انه كان رضي الله عنه قسم لياليه ثلاثة اقسام ليلة يصلي قائما
الى الصباح وليلة راكعا الى الصباح وليلة ساجدا الى الصباح تحب الله ورسوله اي مخلصا في محبتهما [illegible]
على كل شيء حتى [illegible] نفسه واهله [illegible] وتوجه الى الله فيها [illegible] امور عجيبة [illegible] اذا
توجه [illegible] لا يحس بشيء ولا يتحرك حتى يقع عليه الطير [illegible]
محاصرته فلم [illegible] قريبا من [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
جثته الذي صلب [illegible] امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما [illegible] وحنطته
وكفنته وصلت عليه وحملته الى المدينة ودفنته في دار صفية ام المؤمنين رضي الله عنها وهذه الدار زيدت في
المسجد النبوي على صاحبه افضل الصلاة واشرف التسليم

فصل في علامة محبته عليه الصلاة والسلام

اي في ذكر صفات [illegible] اعلم [illegible] الخطاب
[illegible] قوله ان من احب شيئا آثره اي اختاره وقدمه على غيره وهو بفتح الهمزة
[illegible] وآثر موافقته في اقواله وافعاله والا [illegible]
[illegible] لم يكن صادقا في دعوى المحبة [illegible] في حبه وكان مدعيا [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
في الحب حتى [illegible] فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر عليه
علامات ذلك الحب الذي [illegible] واولها اي اول تلك العلامات الاقتداء به صلى الله عليه وسلم باتباع اقواله وافعاله
[illegible] واستعمال سنته اي العمل بها واتباع اقواله وافعاله فلا يخالفها وامتثال اوامره واجتناب نواهيه بان
يفعل ما امر به ويترك ما نهى عنه [illegible] قال ابن هشام في تذكرته [illegible] قال الاصوليون الامر
بمعنى القول المخصوص يجمع على اوامر وبمعنى الفعل [illegible] الجوهري وفي
[illegible] الجوهري [illegible] معروف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في شرح

الحصول هذا التوجيه لا يتم في النواهي وكونه جمع ناهية مما لا يتكلف وكونه لمشاكلة الاوامر يرده اسقوط له
معود النهي **والتادب باداب** الادب حسن تناول الامور وحسن الشيم والادب غلب في العرف على هذا المعنى
في عسره ويسره بضيقه فيهما وبسكون السين تخفيفا في الشدة والرخا والصبر للنبي صلى الله عليه وسلم او لصاحب
لحالة المصدرية **ومنشطه** اي في نشاطه وخفته **ومكرهه** اي كراهته لامر يحمله من غيره وهما مفتوحة **ومن** هذا
هذا المذكور كله اي ما يتهم له وبدا عليه حتى كانه شهد به واثبته **قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني**
يحببكم الله جعل محبة العبد ربه تلا لاتباع رسوله صلى الله عليه وسلم ومن احب الله احب رسوله فكانه قال ان كنتم
تحبوني فاتبعوني وبهذا ظهر مطابقة هذه الاية لما عقد له الفصل **وايثار ما شرعه** من احكامه الواجبة وغيرها
وحض عليه اي حث الناس على فعله وحرضهم عليه **على هوى نفسه** اي ما تهواه وتميل اليه **وموافقة شهوته** اي
ما تشتهيه نفسه وتميل اليه طبعه لان الاشتها ميل طبيعي غير مقدور ولذا نيط في الكلف بارادة المعاصي عند
بعضهم ولا يعاقب بالشهوة بها والشهوة مغايرة للارادة لان الشهوة توقان النفس الى الامور المستلذة والارادة
قد تتعلق بنفسها بخلاف الشهوة فانها لا تتعلق بنفسها بل بالذات فان تعلقت بنفسها كانت مجازا عن الارادة
كما في قول المتنبي ان المتنبي **قال الله تعالى والذين تبوءوا الدار** اي سكنوها واستقروا بها وهم الانصار والمراد
بالدار المدينة **والايمان** اي واخلصوا الايمان وعطف على الدار على حد قوله وزججن الحواجب والعيونا او جعل
الايمان لملازمتهم له كالمنزل المستقر فيه سالكه وتحقيقه في الكشاف وشروحه **من قبلهم يحبون من هاجر**
اليهم من المؤمنين **ولا يجدون في صدورهم** اي في قلوبهم وما وقع في بعض النسخ في انفسهم سهو من الكاتب
حاجة مما اوتوا اي لا يخطر ببالهم وتطمح انفسهم الى اعطائها المهاجرين من فيء وغيره حسد الطمع **ويؤثرون على**
انفسهم اي يقدمون المهاجرين على انفسهم تكرما منهم **ولو كان بهم** اي فيهم **خصاصة** احتياج وفاقة والمروي في سبب
نزول هذه الاية انه صلى الله عليه وسلم قسم بني النضير وقسمها بين المهاجرين بعطا الانصار منها الا ثلاثة منهم
فقال لهم ان شئتم قسمتم لهم من اموالكم ودياركم وان شئتم كان لكم اموالكم ودياركم ولا تخذوا
منه شيئا فقالوا بل نؤثرهم بالغني ونقسم لهم من ديارنا واموالنا فنزلت لما اكرمهم واعانهم على البر والتقوى فهذا
تكرمة محبة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكان المهاجرون قبل ذلك نزلوا دور الانصار فلما فتح الله عليهم فعاد ذلك رسول
صلى الله عليه وسلم **واسخط العباد** اي اغضبهم عليه بخلافهم **في رضا الله** ايمن يرضيه دهورا وما قيل معطوف على الاقتدا
وهذا كما قال الحريري: وابغ رضى الله فاغبى الورى * من اغضب المولى وارضى العبيد **حدثنا القاضي ابو علي الحافظ**
هو ابن سكرة وقد تقدمت ترجمته **قال حدثنا ابو الحسن الصيرفي** تقدم ايضا وفي نسخة الحسين وهو سهو **وابو**
الفضل بن خيرون تقدم ايضا **قالا حدثنا ابو يعلى البغدادي** الذي يقال له زوج الحرة كما تقدم **قال حدثنا**
ابو علي السنجي تقدم ايضا **قال حدثنا محمد بن محبوب** تقدم ايضا **قال حدثنا ابو عيسى** هو الامام الترمذي صاحب
السنن وهو محمد بن عيسى بن سورة كما تقدم **حدثنا مسلم بن حاتم** الانصاري امام جامع البصرة **حدثنا محمد بن عبد الله**
الانصاري هو محمد بن عبد الله بن المثنى الانصاري قاضي البصرة الامام الثقة توفي في رجب سنة خمس عشرة
ومائتين وله ترجمة في الميزان **عن ابيه** هو عبد الله بن المثنى البصري وقد وثقوه وله ترجمة في الميزان **عن**
علي بن زيد بن عبد الله بن ابي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب القرشي احد الحفاظ وان قيل
فيه لين وليس بثقة واخرج له الاربعة وله ترجمة في الميزان توفي سنة احدى وثلاثين او تسعة وعشرين ومائة
عن سعيد بن المسيب تقدم ايضا **قال قال انس بن مالك** الصحابي المشهور **قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني**
مصغر بتشديد الياء ويجوز كسرها وفتحها والتصغير للشفقة والمحبة وكان خادما له صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على انه

صلى الله عليه وسلم كان ابا المؤمنين كما ان ازواجه رضي الله عنهن امهاتهم وبناته اخواتهم وقد وقع الخلاف هذا
كله في الاب رتبة المحبة وغيره وازواجه امهاتهم وصواب لهم وقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم النفي
فيه ابوة النسب حقيقة خلافا لمن لم يجوزنا اطلاقه عليه صلى الله عليه وسلم مجازا بمعنى الابوة والصحيح خلافه كما تقدم
بيانه في اول فصل واما حسن عشرته **ان قدرت ان تصبح وتمسي** اي امكنك ذلك ولم يمنعك منه مانع اي على ان الخ
ذا كان حالك رضا بطرد والمراد بالاصباح والامساء جميع زمانه لا خصوصهما اذ لا وجه للتخصيص وهما فعلان
تامان وقوله **ليس في قلبك غش لاحد** جملة حالية بدون تقدير قد لجمود فعلها او هي خبر وهما ناقصان والغش
بكسر الغين المعجمة ضد النصح والمراد به هنا ما يجمع غلا وحقدا وهو المراد اذا اضيف للقلب ولو كان يجري دون قمع
بتقدير مضاف اي نية غش والاول احسن واقرب **فافعل** اي فلم تدع ما يدل ذلك **ثم قال** صلى الله عليه وسلم **يا بني**
وذلك اي نزع الغش من القلب **من سنتي** اي طريقتي واخلاقي **ومن احيا سنتي** اظهرها واتبعها **فقد احبني**
اي علم حبه لي وهذه روايته والذي في الترمذي فقد احياني وهو الظاهر **ومن احبني كان معي في الجنة**
لان المرء مع من احب كما تقدم والمحب الصادق لا ينفك عمن احبه بل يقدم مراده على مراده لانه احب اليه
من نفسه **فمن اتصف بهذه الصفة** اي باحيا السنة واتباعها وقيل المراد بالصفة ان لا يكون في قلبه غش لاحد
فهو كامل المحبة لله ورسوله ومن خالفها اي خالف السنة **في بعض هذه الامور** كترك بعض ما امر به او اتى
بعضها نهي عنه احيانا **فهو ناقص المحبة** لا كاملها **ولا يخرج** بارتكاب البعض **عن اسمها** اي عن الاتصاف بها وتسميته
محبا في الجملة ولا ينافي هذا قوله المتقدم لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع لان ذلك في المحبة
الكاملة التي هي محبة الخواص على نهج قول لا يزني الزاني وهو مؤمن ولذا عقبه بقوله **ودليله** اي دليل ان بعضه
المخالفة لا تخرجه عن اتصافه بالمحبة **قوله** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري عن عمر رضي الله عنه **للذي حده**
في الخمر اي اقام عليه الحد بضربه لشرب الخمر واللام كالتي في قوله وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه
اي قوله في حقه وشانه وهي في الحقيقة لام تعليل والتي في التي حد في الخمر في هذا الحديث قيل هو عبد الله
الملقب بحمار باسم الحيوان المعروف بهملة وقيل بل هو بالنجمة مكسورة والاول الصواب وقيل ابن نعيمان او نعيمان
نفسه ابن عمرو بن رفاعة البدري وهو الذي يحدثني الخمر مرارا وهو صاحب الدعابة الذي كان صلى الله عليه وسلم
يضحك منه توفي في زمن معاوية وفي هذا وقصته خبر كانت بخيبر وقيل انه هو نفسه وقال الحافظ
ابو مباطي ان كون هذا الرجل حمارا نعم وانما هو نعيمان وحمار هذا معدود في الصحابة ولم يذكروا انه **لعنه**
بعضهم اي قال اللهم العنه وروي انه قال له اخزاك الله تعالى والقايل له عمر بن الخطاب كما قال البيهقي **وقد**
ما اكثر ما يؤتى به تعجب من كثرة ما اتوا به النبي صلى الله عليه وسلم وهو سكران **فقال صلى الله عليه وسلم لا تلعنه فانه**
يحب الله ورسوله وفيه دليل على ان المسلم وان ارتكب الكبائر لا يجوز لعنه ومن كان كذلك لا يجوز لعنه وفيه
ان محبة الله ورسوله لا تنافي الكبائر رغبة لاهل المعتزلة في ان مرتكب الكبيرة مخلد في النار **ومن علامات**
محبة النبي صلى الله عليه وسلم كثرة ذكره صلى الله عليه وسلم وذكره بالصلاة عليه ومدحه على فضيلة الحرب واهله
لذكرهم له صلى الله عليه وسلم كثيرا **ومن احب شيئا اكثر من ذكره** وهذا مثل مشهور وهو امر طبيعي عادي **ومنها**
اي علامات محبته صلى الله عليه وسلم **كثرة شوقه الى لقائه** اما في حياته فظاهر واما بعد موته صلى الله عليه وسلم
فبان يشتاق للقائه في الاخرة ويشاهد ذاته الكريمة اللهم ارزقنا ذلك **اذ كل حبيب** اي كل محب **يحب لقاء حبيبه**
اي محبوبه فان فعيلا ياتي بمعنى اسم الفاعل والمفعول وان اشتهر هذا في الثاني وذكره معا دالا لقوله قبله من
احب شيئا الخ وكانه علة له قبله وهو من حسن التعليل البديعي والشيء بالشيء يذكر ما احسن قول عروة بن حزام

في قصيدة له واني لاهوي الحشرات قبل انني وعفرا يوم الحشر ملتقيان ومنه اخذ ابن رواحة قوله
ان كان يحلو لديك ظلمي فزد من الجور في عذابي عسى يطيل الوقوف بيني وبينك الله في الحساب وقلت انا
في رباعية ثم قال الحبه الكلي الافات والطول وقوفنا يوم العرصات هيهات لين بدا محياه لم يغفر
ويهب له جميع الزلات وفي حديث الاشعريين يعني ابا موسى الاشعري واصحابه المنسوبون الى الاشعر
ابو قبيلة باليمن وكانوا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة وكان صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
يقدم عليكم قوم ارق قلوبا منكم فقدم الاشعريون وكانوا عند قدومهم المدينة منصوب بنزع
الخافض لان يقال قدم فلان على فلان وقدم الى بلد كذا انهم كانوا يرتجزون اي ينشدون شعرا
وكلاما موزونا وهو غدا نلقى الاحبه محمدا وصحبه لكنهم قالوا انما يقال ارتجز اذا انشد شعرا من بحر
الرجز وتمامه مستعمل ست مرات ومجزوه اربعا وهذا ليس منه وانما هو من الوافر والهزج وقيل
انما سماه رجزا لما بعثه له لتقارب اجزايه وقلة حروفه ولعل العرب كانت تطلق على ما يقوله
الركبان من الاوزان القصيرة رجزا وما ذكروه من تخصيصهم بهذا الوزن اصطلاح حدث بعد الخليل رحمه الله
والذي يظهر ان هذا كله تكلف لا حاجة اليه فانه هنا بمعناه اللغوي وهو يصيحون ويصوتون فانه
اصل معناه ومنه ارتجز اسم فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم لحسن صهيله وصوته وكون الهم يخفى عليهم
مثل هذا سوظن به وفي نسخة وحزبه بدل صحبه كما تقدم وتقدم قول بلال مثله يعني ان بلالا ذكر
مثله لفظا ومعنى وان اختلف مرادهما فان مراد هذا القايل لقا النبي واصحابه في الحياة الدنيا وبلال رضي
الله عنه اراد اللقاء في الاخرة ثم انه يحتمل انه توارد معهم في هذا الكلام وانه تمثل به ومثلها اي المذكورون لم يبعدوه
ما قاله عمار بن ياسر الصحابي حين قتل اي قتله اهل الشام الذين كانوا مع معاوية اي لما قتل بصفين مع
علي رضي الله عنه سنة ست وثلاثين فيما رواه ابن سلمة قال كاني انظر الى عمار يوم صفين وقد استسقى فاتته
امراة بشربة من لبن فشربها ثم قال اليوم القى الاحبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي ان اخر شربة
اشربها من الدنيا شربة لبن ثم قاتل حتى قتل وقد قال صلى الله عليه وسلم تقتل عمارا الفية الباغية كما تقدم
ومنه علم ان عليا كرم الله وجهه كان على الحق ومثله ايضا ما ذكرنا من قصة خالد بن معدان التي
من انه كان اذا اوى الى فراشه لا يزال يذكر شوقه الى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى يغلب عليه النوم
وليس هذا من تمني الموت المنهي عنه فان من احب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وتمنى الموت لاجل لقايه فرارا من فتنة
من الدنيا وغيرها ليس من هذا كما قاله في الفتوحات وبين هذا ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم لما خير بين البقا
في الدنيا والانتقال للاخرة قال اللهم الرفيق الاعلى واعلم ان تحقيق هذا المقام ما قاله الحكيم الترمذي في فروقه
ان تمني الموت على ثلاثة اقسام الاول تمني عبد اقترب الى ربه في منازل القربى يظهر من ادناس النفوس
وكدورة الاخلاق فكلما اقترب ازداد شوقا فتمنى الموت والثاني عبد راي نعمة الله عليه في دينه شاملة
بكل شي فان زوالها ما راي من نفسه من تعثر وعدو لا يالوه خبالا فتمنى الموت رجا ان يحرز ذلك من غير مكروه
فهذان محمودان وردا عن الصحابة كعمار رضي الله عنه اذ قال احب الموت اشتياقا وقال ابن مسعود رضي الله عنه
احب الموت لاني لا ادري ما يحدث لي فاخاف على ديني والاول قول صديق والثاني قول صادق والحظ لصاحبه فيهما
والثالث عبد تربي في رفاهية عيش وتقلب نعمة ثم انقلب الزمان عليه وعضته النوايب فقل صبره
وتمنى الموت وهذا مذموم ولذا جا في الحديث لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به واما تمني مريم رضي الله عنها
الموت وقولها يا ليتني مت قبل هذا الخ فلخوف مضي لوم لم تقل الان فمولا مولد بني رجا الاتبرز ولادات

فتنا

فتنا تموج وذلك الا اتجوا زكريا وهو ابتهل في دعا الله او البشرى فصدقت بكلمات ربها وحيث صدقته
انتهى اذا علمت هذا فقول النبي صلى الله عليه وسلم لغيره تمني الموت مني عنه ولذا جا في الحديث الصحيح فان كان لا بد فاعلا
فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي انتهى باطلاقه ليس كما ينبغي
والتحقيق ما عرفت ومن علاماته اي علامة حب الله ورسوله فالضمير راجع للمحبة لتاويلها بالحب
وليس راجعا للقا الحب حبيبه وان كان اقرب وعبر محتاج للقا وبكاه قيل مع كثرة ذكره له صلى الله عليه وسلم
تعظيمه له وتوقيره مع توقيره عند ذكره له واظهار الخشوع اي الخضوع والانكسار اي التذلل والتواضع
مع سماع اسمه اي اذا ذكر عنده لانه صلى الله عليه وسلم وقال اسحق التجيبي هو امام المحدثين ابو ابراهيم اسحق
ابن ابراهيم التجيبي توفي لثمان بقين من ذي القعدة سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة وهو منسوب لقبيلة
من كندة تسمى تجيب واختلف في تايه هل هي اصلية ام زايدة وضمن المحدثون له وكثير من الادبا وفتحها بعض
قال في القاموس تجيب بالضم وتفتح بطن من كندة منهم كنانة بن بشر التجيبي وتجوب بالواو قبيلة من
حمير منهم ابن ملجم التجوبي قاتل علي كرم الله وجهه وغلط الجوهري وحرف بيت الوليد بن عقبة الا ان
خير الناس بعد ثلاثة قتيل التجيبي الذي جا من مصر انتهى يعني انه انشده التجيبي وانما هو التجوبي
كما في كامل المبرد والحاصل ان بعضهم زعم ان تاه اصلية لانه في العين ذكره في فصل التا وتبعه صاحب القا
وهي زايدة كما قاله ابن السيد وجوز ابن بري بالوجهين اي الفتح والضم وقال النووي في شرح مسلم ان التا
زايدة لانه من جاب يجوب كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعده اي بعد وفاته لا يذكرونه الا خشعوا اي اظهروا
الخشوع والتذلل واقشعرت جلودهم اي عرض لها قشعريرة وبكوا حزنا لفراقه وشوقا للقايه صلى الله عليه وسلم
وكذلك اي ومثل الصحابة فيما ذكر كثير من التابعين لهم باحسان يفعلون كفعلهم منهم من يفعل ذلك اي من المذكورين
كالصحابة والتابعين يعني او من التابعين من يبكي ويخشع ويقشعر جلده محبة له وشوقا اليه ثم بينوا ويفعلوا
له اي من محبته وشوقه واجلاله ومنهم من يفعل تهيبا وتوقيرا اي لهابته صلى الله عليه وسلم في انفسهم واجلالا
له وتكريما ومنها اي من علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبته اي محبة الانسان لمن احب النبي صلى الله عليه وسلم
بالرفع والفاعل محذوف اي احبه النبي صلى الله عليه وسلم ومحبة من هو بسببه اي للبطانة تلبس لسبب
من اسبابه وكان بينه وبينه علاقة لقرابة او مصاهرة وقال في النهاية السبب الزواج واصله الحبل الذي
يتوصل به الى الشي الكلفا ستعير لكل ما يتوصل به قال تعالى وتقطعت بهم الاسباب اي الوصل والمودات نكتة
انما خص ابن الاثير السبب هنا بالزواج وان كان عاما لان الزواج لمناسبة الحال المخصص في الشقاب
لانه يطلق على المنية في الحديث انه من الملوح قوله تقطعت في الاية لطف خفي وقوله من اهل بيته الخ
بيان لمن احبه ومن هو بسببه فيكونان بلوت بيانا لمن هو بسببه بناء على جوده وفي نسخة من اهل بيته وهم
خلاف والمشهور عند الشافعي انهم المومنون من بني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف لا بني عبد شمس وبني
نوفل ابني عبد مناف لانه صلى الله عليه وسلم اشركه الاولين في خمس الخمس الذي هو سهم ذوي القربى دون هولا
وقال الهروي والقوناي الجا يطلقه الاسلام وصحابته بفتح الصاد جمع او اسم جمع صحابي وهو في الاصل مصدر
وهو من اجتمع مسلما بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد بعثته ومات على ذلك فان تخللت ردة ولم تدم لم يضر وهم الجم
كثرة وقد روي انه صلى الله عليه وسلم قبض عن مائة واربعة وعشرين الفا والله اعلم والمهاجرين هو من هاجر
وترك وطنه لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وقد جا فيه منها جروا الى المدينة والحبشة وفيهم الانهم افضل والانصار جمع
ناصر ونصير غلب على الاوس والخزرج ولذا نسب اليه وقيل انصاري وهو تخصيص بعد تعميم لانهم افضل من

بغيرهم وفي نسخة من المهاجرين والأنصار والظاهر أنه عبارة عن جميع الصحابة ليشمل من مات قبل الهجرة كخديجة رضي الله
عنها وقيل التقدير في حكم المهاجرين لأنهم السابقون بإحسان فتبارك فتأمله وعداوة من عاداهم أي من
علامات المحبة لهم عداوة من عاداهم ولو كانوا أقرباء كالخوارج فلا بد خلافه ما وقع بين الصحابة ظاهرا وبغض
من أبغضهم أي كرههم وقلاهم وسبهم وأظهر شتمهم كالروافض قاتلهم الله قال ذ من أحب شيئا أحب من يحبه
وكره من يكرهه ولا تميل حرفا فقد تقدم أنه اذا صار في صدرك من تعارضهم فقل عاداك وانفصل الكلام وقد قال عليه
الصلاة والسلام في الحسن والحسين أي في حقهما وشأنهما كما رواه البخاري اللهم إني أحبهما فأحبهما أي لتحقق حبه
وعلمه الله به وتوطئة لما طلبه منه إني أحبهما فأحبهما أي اعطهما كل خير دنيوي وأخروي كما يأتي في بيان
محبة الله وهذا بلفظ وقع في رواية الترمذي في حديث قال إنه حسن صحيح والذي في الصحيحين ذكر فيه
أسامة والحسن وفيه روايات مختلفة ليس هذا محل تفصيلها وإليه أشار المص بقوله وفي رواية في الحسن
وحده وليس المراد التخصيص اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه وقال صلى الله عليه وسلم في رواية أخرى من أحبهما أي
الحسن والحسين فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله لعله بالطريق الأولى ومن أبغضهما فقد أبغضني ومن
أبغضني فقد أبغض الله وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي وغيره الله الله بنصبهما بتقدير اتقوا
الله واحذروه ولفظه وفي تكريره تخويف وتحذير ووجه المبالغة في أصحابي أي في شأنهم وحقهم كذروا
تنقيصهم وتنبيهي لا يليق بهم والطعن فيهم وزيد ذلك بقوله لا تتخذوهم غرضا بفتحتين بمعجمة وراء مهملة
مفتوحتين وضاد معجمة وهو الهدف الذي يرمى بالسهام أي نصيبه [illegible] أو تنبيه بليغ على القول في مثله كما
في المعاني أي لا تقصدوا ذكرهم بسوء ولا تبتغوا ما وقع منهم ولو امتنع الخلق منه فمن أحبهم فبحبي أحبهم
أي بسبب حبي إياهم ويلزم من المحبة لهم أن لا يذكروا بسوء ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ولذا وجب بغض
[illegible] أي قبل من بحبهم لأنه كحبه صلى الله عليه وسلم ومن آذاهم بذكر ما يسوؤهم فقد آذاني لأنه يسوؤه
ذلك ومن آذاني فقد آذى الله أي عصاه وفعل ما لا يرضاه وهو إرادة أذية الله ومن آذى الله فيوشك
أن يأخذه أي يهلكه سريعا ولا يمهله فيأخذه أخذ عزيز مقتدر [illegible] أن يكون كذا لا يقرب
وبغير [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم في فاطمة رضي الله عنها أي في حقها وشأنها في حديث رواه البخاري وغيره إنما فاطمة بضعة بفتح
الباء وكسرها أي قطعة وجزء مني لأن الولد حاصل من أبيه وقطعة من كبده فمن أغضبها أغضبني أي يسوؤني
ويؤذيني [illegible] وسبب الحديث أن عليا كرم الله وجهه خطب بنت أبي
جهل فسمعت بذلك فاطمة رضي الله عنها فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يزعم قومك أنك لا تغضب لبناتك
وهذا علي ناكح بنت أبي جهل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشهد وقال أما بعد فإن فاطمة بضعة مني وإني
أكره أن يسوءها والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله عند رجل واحد فترك علي ذلك
والحديث وتفسيره مفصل في كتب الحديث وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي عن عائشة وحسنه لعائشة
في أسامة بن زيد أي في حقه وشأنه أحبيه فإني أحبه وقد قال صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد [illegible]
أي فاستوصوا به خيرا ولذا أمرها به أن تستوصي به خيرا بعده وهذا إخبار منه صلى الله عليه وسلم من الغيبيات وقال
صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان آية الإيمان أي علامة تحققه وصدقه وكماله حب الأنصار لمحبة النبي صلى الله عليه وسلم
لهم ومحبتهم له ولأنهم نصروا الدين وساعدوا المؤمنين من الصحابة وواسوهم بما هو معلوم وآية النفاق
الثاني لتحقق الإيمان بغضهم وصحف بعضهم الحديث فقال إنه بالهمزة المكسورة والنون المشددة وضمير الشأن وهو
سهو [illegible] وفي حديث ابن عمر كما أخرجه البيهقي في دلائله من أحب العرب والمراد به هو الجيل المعروف مطلقا

فبحبي

فبحبي أي بسبب حبي إياهم أحبهم ومن أبغضهم من جنس ذواتهم لا بسبب آخر يكون لبغضهم منهم فببغضي أبغضهم وفي
حديث رواه الترمذي عن سلمان أنه صلى الله عليه وسلم قال لا تبغضني فتفارق دينك قال كيف أبغضك وبك
هدانا الله قال تبغض العرب فتبغضني وفي شعب الإيمان للحليمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله
عز وجل خلق الخلق فاختار منهم بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من
مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم فأنا خيار من خيار فمن أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض
العرب فببغضي أبغضهم ولذا قيل إطلاق اللسان بالوقيعة فيهم كالشعوبية أذية لله ورسوله صلى الله
عليه وسلم وقد قال الله تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وقد فصل ذلك الحافظ
العراقي في تأليف له مستقل سماه الفتح القريب في بيان فضل العرب قال المؤلف رحمه الله فبالحقيقة أي
بسبب النظر للحقيقة ونفس الأمر المحقق عند العقول السليمة من أحب شيئا من الأشياء أحب كل شيء يحبه
محبوبه وهذه سيرة السلف أي دأبهم وطريقتهم في محبتهم كل ما كان يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى المباحات
أي كانوا يحبون ما أحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأمور المباحة وشهوات النفس أي فيتبعونه صلى الله
عليه وسلم فيما يتعلق بشهوة النفس والطبيعة البشرية كمحبة الطيب وبعض الأطعمة والزوجات ونحو
ذلك واستشهد لذلك بقوله وقد قال أنس رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يتتبع الدباء بضم
الدال المهملة وتشديد الموحدة والمد والهمزة في آخره للإلحاق والوحدة دباءة وهي نوع من الأكول معروف
عند الناس بالقرع وهي يتتبعها أي يأخذ قطع القرع من أي محل وجدت فيه من قلب أكل الإناء
ما يليه مستحب وأكل من غيره مكروه لقوله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك لمن رآه يجيل يده في الطعام إلا في
الفواكه لأنه لا يكره فيها ذلك لعدم الاشتراك وإليه الإشارة بقوله تعالى وفاكهة مما يتخيرون قلت
قالوا إنه إذا كان الآكل ممن يتبرك به لا يكره في حقه ذلك لا سيما النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو مخصوص
باللون الواحد وهذا كان معه قديد وقيل الله صلى الله عليه وسلم وحده فله أن يفعل فيه ما يريد لعله
برضا صاحبه وقيل هو مخصوص بمن لم يتأذ به أتباعه وخدمه والعلم أن القرع معروف وأما الدباء بالمد فاسم
وهمز بعضهم قصره وأنكره القرطبي فقيل هو والقرع بمعنى واحد وقيل هو المستدير منه وقيل هو اليابس
منه وقال ابن حجر إنه مهموز القرع وهو اليقطين وهمزته زائدة ولذا ذكره في باب دبب وخطأ صاحب
القاموس الجوهري في ذكره في المعتل في مادة دبى فقال هو وهم وليست نونه منقلبة عن واو ولا يا
أقول أخطأ من خطأه ومن تبعه هنا لأن الزمخشري ذكره في المعتل أيضا ووجهه أن الهمزة للإلحاق كما ذكره
فهي في حكم الأصلية كما حرروه في باب الإلحاق من حوالي القصعة بفتح القاف معروف وحوالي مثنى حوال بمعنى
حول وجانب والتثنية لمجرد التعدد والتكرار [illegible] وهو بفتح اللام ويجوز كسر اللام وياكتبه
ما [illegible] وفيه لغات مذكورة في كتب اللغة فلا أزال هذا قول أنس قتادة وقوله أحب الدباء أي أحب أكلها
تبركا بها من يومئذ أي من يوم إذ رآه يتتبعها ويحبها لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وهذا من علامات صدق
محبته وهو [illegible] الحاجات وما تشتهيه الأنفس وهذا الحديث أخرجه الشيخان والرواية الأولى
وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] لما صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما من الدباء ودعاه لم قد ذهب معه أنس
وقال ابن حجر إنه لم يقف على اسم هذا الخياط وهذا الحسن بن علي بن أبي طالب وكان الظاهر أن يقول قالت الحسن وابن عباس
الخ [illegible] وابن عباس وابن جعفر أتوا سلمى بفتح السين [illegible] إلى رافع ومولاة
صفية عمته صلى الله عليه وسلم وقيل مولاته صلى الله عليه وسلم ودايته فاطمة الزهراء وهي التي [illegible] لما ماتت [illegible]

ابن النبي صلى الله عليه وسلم وهي صحابية مشهورة وفي الصحابة سلمى غيرها خمس عشرة امرأة وسألوها ان تصنع لهم
طعاما اي تطبخه محضره لهم مما كان يعجبه صلى الله عليه وسلم وانما سألوها ذلك لانها كانت تخدمه صلى الله عليه وسلم
وتعرف ماكوله ومشروبه والعجب بفتحتين حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء وهو هنا لازمه تكون كثيرا
مع الاستحسان فيلزمها ايلاد المحبة فاريد به لازمه وهو المحبة وفيه دليل على محبة ما يحبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو المراد وهذا رواه الترمذي في الشمائل وابن جعفر هذا هو عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الطيار
ذو الجناحين الصحابي ابن الصحابي وتتمة الحديث مما كان يعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحسن اكله فقالت انا
لا تشتهيه اليوم فقالوا بل اصنعيه لنا فقامت واخذت شيئا من شعير وجعلته في قدر وصبت عليه شيئا من
زيت وطحنت وتوابل وقربته اليهم وكان ابن عمر عبد الله الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما في حديث رواه
الشيخان يلبس النعال جمع نعل وهو كلما وقيت به الرجل وهي مؤنثة السبتية بكسر السين المهملة وسكون الموحدة
وياء نسبة الى السبت وهو جلد دبغ وازيل شعره من سبته اذا قطعه لازالة شعره وكانوا في الجاهلية لا يلبس
النعال المدبوغة غير اهل السعة والرفاه وقيل منسوبة لمحل يسمى سوق السبت كما قاله ابن قرقول وغيره قال
يجوز فتح اوله ايضا وقيل انها نعال سود ويصبغ بالصفرة وهو كل ما يصفر الشعر وغيره كالحنا والكتم ويصبغ
مثلث الموحدة وفيه تلميح انه لا يصبغ بنفس الصفرة وانما هو يصبغ اصفر والمراد انه يصبغ ثيابه او لحيته بلون اصفر
كالزعفران ونقل عن مالك جواز لبسه وما ورد من النهي عنه ليس نهيا تحريميا وانما يكره للمحرم في الحج ونحوه نعم
دليل على الجواز ما روي عن ابن جعفر انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران
كما رواه الحاكم والطبراني وغيرهما ولكن [illegible] محمولة على جوازه ايضا وقوله اذ رأى النبي صلى الله عليه وسلم
يفعل نحو ذلك تعليل للفعل ويحتمل اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك اشارة الى الجمع اولا بلبس النعال وهو ايضا
باشارة البعيد وهذا استقبالها للاقتداء به صلى الله عليه وسلم في المباحات بالنسبة اليه وان اختلف في الاقتداء به في
مثله هل هو مباح في حق الغير به ام لا كالذهاب في العيد من طريق وعوده من اخرى ورجح الله سبحانه نوعي
الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وهو اقتداء هو ومنها اي من علامات محبته صلى الله عليه وسلم بغض من ابغض الله ورسوله
بغض الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهر مثل ابي جهل وبغض الله تعالى اما ببغض رسوله او بلغوه او بانكاره كالمعطلة
والدهرية ومعاداة من عاداه اي من يعتقد الرسول صلى الله عليه وسلم عدوا ولم [illegible] على داعي الا من عادى الله
انما هي بمعاداة رسوله صلى الله عليه وسلم لان تعالى وتعالى حقيقة لا تنقص ومجانبة من خالف سنته اي اجتناب
مثلهم بتجنب طريقته والبعد عنه وابتدع في دينه اي اظهر البدع وخالف الشريعة وهو عطف تفسيري لما قبله
واستثقال كل امر يخالف شريعته اي عده ثقيلا منفورا عنه غير مقبول واصل الثقل في الاجسام ضد الخفة
وفي نسخة كل اسم ثم ذكر ما يعينه من الكتاب العزيز فقال قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الاخر اي لا يكون لك واجدا تجدهم لانه لا ينبغي ان يكون وهو مبالغة في النهي يوادون اي يكون بينهم وبينهم
مودة من حاد الله ورسوله اي يخالفونه ويتعارضونه وهؤلاء اصحابه رضي الله عنهم اي حالهم من حال اصحابه
حقيق كانه بينهما هدوء متلبسين به قد قتلوا احبابهم اي اهلهم قبل الاسلام وقد وقع هذا لكثير من
الصحابة رضي الله عنهم اي بغضهم والبعد عنهم قال تعالى وربك وما قبلي وقاتلوا اباءهم وابناءهم الذين تقووا
على الكفر في مرضاته في تعليلية والمرضاة مصدر ميمي بمعنى الرضى كابي عبيدة بن الجراح فقتل اباه يوم بدر رضي الله
عنه وقتل [illegible] العاص ومصعب بن عمير رضي الله عنه قتل اخاه ونحوه ما هو مذكور في السير وقال له صلى الله عليه وسلم
عبد الله رضي الله عنه ابن عبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين وابنه عبد الله هذا كان من الصحابة الخلص

بجنبه

بجنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو شئت خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاتيتك براسه يعني اباه عبد الله بن
سلول اي قطعته واتيت براسه لك وكان ابن سلول يسمى اهل يثرب قبل الهجرة فلما هاجر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فظهر الاسلام بطلت رياسته فكان ذكر معه على الوفا يكره الاسلام ويظهر النفاق وهو الذي
نزل في حقه سورة المنافقين واما ابنه عبد الله فكان من خيار الصحابة [illegible] فلما
ظهر من ابيه ما ظهر قال يا رسول الله اسالك بانه الامارة ان تأذن لي في قتل ابي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل ترفق به وتحسن اليه وهذا ما رواه الطبراني ومنها اي من علامات محبته صلى الله عليه وسلم ان يحب القرآن
الذي اتى به للناس من عند ربه عز وجل وهدى به الخلق [illegible] واهتدى وهو الذي صلى
الله به وتخلق اي اتخذه خلقا له يعمل بما فيه حتى قالت عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن خلقه صلى الله
عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن اي كان [illegible] به التمسك به واتباع به والعمل بما فيه
من مكارم الاخلاق فجعلت القرآن نفس خلقه مبالغة في شدة تمسكه به وانه صار سجية له وطبيعة له
كانه طبع عليها فتخلق بمعنى اظهر الخلق [illegible] كما [illegible] وقد يكون التخلق
للتكلف كما في قوله يا ايها المتحلي غير شيمته ان التخلق ياتي دونه الخلق وليس مرادها وحبه للقرآن تلاوته
اي كثرة تلاوته له على الوجه المرضي [illegible] وليس المراد مطلق القراءة والعمل به اي بما فيه من
الاحكام والمواعظ وتفهمه اي التفهيم [illegible] وجعل هذا [illegible] عنوان العلامات لمحبته صلى الله
عليه وسلم [illegible] حب سنته اي طريقته [illegible] بالاقتداء به قولا وفعلا [illegible]
عند [illegible] للقرآن [illegible] والوقوف عند حدودها اي لا يتعداها ومن [illegible]
[illegible] وحدود الله [illegible] والفصل [illegible]
لكن [illegible] الوقوف فيه ترشيح مليح قال سهل بن عبد الله التستري وقد تقدم علامة حب الله اي امارته ودليله
حب القرآن وتفهم بيانه وعلامة حب الله وحب القرآن حب النبي صلى الله عليه وسلم فان من احب الله احب حبيبه
وكلامه وعلامة حب النبي صلى الله عليه وسلم حب السنة فان من احبه لا يخالفه ولا يعصيه وعلامة حب السنة حب الاخرة
لان من احبه [illegible] احب لقاءه ورغب في الاخرة [illegible] وعلامة حب الاخرة بغض الدنيا والزهد فيها لانهما ضرتان لا يجتمعان
في قلب [illegible] في قلوبنا وعلامة
بغض الدنيا ان لا يدخر ويقتني منها الا زادا اي مقدار ما يتزود به ويتقوت ولا يجمع منها ما لا حاجة له به الا قليلا
يكفيه ما يستغنيه القوت [illegible] بلغة [illegible] يبلغه الى الدار الاخرة كالمسافر
[illegible] سفينة [illegible]
والزاد [illegible] وعن ابن مسعود في حديث رواه البيهقي في الادب وابن الضريس في فضائل القرآن وفي نسخة
وقال ابن مسعود لا يسأل احد عن نفسه اي عن احواله [illegible] الا القرآن فان كان يحب
القرآن فهو يحب الله ورسوله فاذا اراد ان يعرف حاله ينظر في ذلك فيستدل به [illegible]
حاله فاذا [illegible] وسماعه [illegible] وكيف [illegible] كلام محبوبه وهو غاية مطلوبه كما قيل ان كنت
تزعم حبي فلم هجرت كتابي اما تأملت ما فيه من لذيذ خطابي ومن علامات محبته للنبي صلى الله عليه وسلم شفقته على امته
[illegible] ونصحه لهم [illegible] وسعيه في مصالحهم [illegible]
وقضاء حوائجهم ورفع المضار عنهم [illegible] كما كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين [illegible]
[illegible] في كتابه العزيز [illegible] الاقتداء به [illegible] ومن تمام محبته

اي كاملا واقعي مراتبها التي لا نهاية لها فلا يعيبها اي المحبة في الدنيا واحوالها وزخرفها وايثاره الفقر اي اختياره
وتقديمه على الغنا وسعة الدنيا واتخاذه اي جعله شعارا وصفة له تواضعا وزهدا وقد قال عليه الصلاة
والسلام لابي سعيد الخدري رضي الله عنه تقدمت ترجمته ان الفقر الى من يحبني منكم معاشر المؤمنين او الصحابة
اسرع اي يجيء اليكم بسرعة اقرب من سرعة السيل اذا انحدر ونزل من اعلى الوادي وهو الموضع الذي يسيل منه
الماء من وادي يعني سال وهي المفرجة بين جبلين واديا ويشعل للطريقة والمذهب كما قال تعالى في اثر انهم في كل
واد يهيمون او من الجبل الى سفله واتى القائلين بطول السفل في غاية السرعة فضرب به مثلا للسرعة اختصار وقع
والى متعلق باسم التفضيل ومن اسفله لاحد للامرين من الوادي او الجبل وافرد لانه بعد شيئين عطفا باو
وهكذا هذا بعض من الحديث الذي بعده وقد رواه الترمذي وحسنه وفي حديث عبد الله بن مغفل بضم الميم
وفتح الغين المعجمة وتشديد الفا المفتوحة ولام وهو صحابي مزني من اصحاب الشجرة اخرج له الستة وغيرهم
وتوفي سنة ستين قال رجل من الصحابة لم يسموه للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني احبك فقال انظر ما تقول اي
تفكر فيه وتامل فان محبتي امر عظيم من اخطارها صادق يحملها ينبغي ان لا يحب امرا من امور الدنيا وهو امر
صعب قال والله اني احبك اكده بالقسم لما راى من قوله صلى الله عليه وسلم له المشعر بالتردد فيه وزاد ان كرره ثلاث مرات
ليزيل التهمة قال له صلى الله عليه وسلم ان كنت تحبني حبا خالصا صادقا لا توثر عليه شيئا فاعد اي هيئ لحصر وهي للفقر تجفافا
بكسر المثناة الفوقية وسكون الجيم وفا بين بينهما الف وتا ومعناه من جف انا يبس وهو شي يوضع على الخيل
يقيها في الحرب الاذى كالدرع للانسان وقد يلبسه الناس وجمعه تجافيف اي اعد له عدة تقيك من اذى الفقر
فان النفوس لا تتحمله يعني الصبر عليه ورياضة النفس في تحمله فشبه الفقر بجواد محصن بما يقيه لا يصل اليه
السهام واوشبه صاحبه بجواد والفقر بالمجاهدة النفس به وفيه اي الى ان من احبه صلى الله عليه وسلم يبتلى بالفقر والمنه
تقرا اختيارا ربي بزهده في الدنيا وقد اختلف في الفقر والغني وفي الفقير الصابر والغني الشاكر ايهما افضل ولكن
هذا الحديث الاول والكلام عليه بفصل في كتب المشايخ وغيرها وقدمنا منه ما فيه الكفاية ورعك جليا بابن الخفافا
ثم ذكر اي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا الكلام الذي قاله للرجل المذكور نحو حديث ابي سعيد الخدري اي بالذي
بمعناه يعني قوله في الحديث الذي سبق للفقر اسرع اليّ من يحبني من السيل الى منتهاه ومنتهاه تبشيرا له بالبلاوات
التي تلاحق النوائب به سريعا حتى لا يخلص منها فليستعد لها

فصل في معنى المحبة
للنبي صلى الله عليه وسلم وحقيقتها اي المعنى الذي وضع لها واصل اللغة ومعنى لفظ اختلف الناس المراد بهم
علماء السلف واختلف وسبب اختلاف ثمرات المحبة التي تعارفها الناس كما ستبينه بحسب الظاهر لا يليق بالله ورسوله
في تفسير محبة الله ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم اي في بيان المراد بهما وكثرت عباراتهم في ذلك التعبير وليست ترجع
بالحقيقة اي ليس ما لها ان نظر الى نفس الامر المحقق في الواقع الى اختلاف مقال اي ليس اختلافا لفظيا والمعنى
ولكنها اختلاف احوال اي سبب اختلاف ثمرات اختلاف حال المحب وحال المحبة قوة وضعفا فكل نظر الى احواله
وعبر عنها بتعبير يناسبه فليس اختلافا حقيقيا ولا لفظيا بل هو باعتبار المحبوب والمحب ومن لاحظ ذلك انكر
بعضهم امكان محبة الله حقيقة كما في الاحيا وقال الاصمعي المحبة الا الواثقة على طاعة وقال القشيري هي حالة
للقلب تلطف عن العبارة تحمل على التعظيم وايثار رضاه والانس به وقيل من حب الاسنان وهي صفاء
وروده وقيل من الحباب الذي يعلو الماء اذا انصب وتحرك لغورانها في القلب وقيل من احب البعير اذا برك
لثبات القلب عليها وهو مشتق من الحب وحقيقتها ميل النفس ميلا كليا لما يدعوها لمحبوبه من رايق جمال
او خايق كمال ولكن بعض احسانه وافضاله فقال سفيان يعني سفيان بن عيينة او سفيان بن سعيد الثوري قبل والظاهر
الثاني الثوري لطول باعه في علوم القوم وعلو شانه في العلم الظاهر ايضا فانه كان مجتهدا وصاحب مذهب

في غيره المحبة يعني محبة الله بدليل الاية التي استدل بها اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في اقواله وافعاله واحواله
به عن الله لان من احب الله لا يعصيه فيما امره به واتبع اوامره ونواهيه منه فهو تفسير لها بلازمها ولكنه
في هذا فقال كانه اي سفيان الثوري اي نظر في تفسيره هذا الى قوله تعالى واستنبطه منه قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله فانه اقام اتباعه مقام محبته اذ لم يذكر محبتهم وذكر محبته وهي لا تكون الا لمن احبه والاية
نزلت في اليهود لما قالوا نحن ابناء الله واحباؤه فارشدهم الى ما يحقق مدعاهم فان حقيقة المحبة ميل النفس الى
شي ادركه منه كالجميل عقلا ما يقربه اليه والكمال الحقيقي ليس الا لله وكل كمال في غيره فهو منه فحبه يقتضي طاعته
والرغبة فيما يقربه اليه وليس ذلك الا باجتناب معاصيه وطاعته لا تقبل الا باتباعه صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم في معنى
محبة الرسول صلى الله عليه وسلم انها اعتقاد لزوم نصرته بالهمزة لشيء وبعلي كلمته والذب بالحجة اي النهوض بحق سنته
اي طريقته وشريعته برد ما يخالفها ودفع الشبه الواردة عليها وتصحيح احاديثه وتفسيرها وبيانها والانقياد لها بان
لا يخالفها ويحلها وهيبة مخالفته اي الخوف من مخالفته ثم تعظيمه واجلاله وفي نسخة من مخالفتها اي
السنة وفي النسخة الاولى الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم في تفسير مطلق المحبة وقيل انه بيان لمحبة الله
دوام الذكر للمحبوب لان من احب شيئا اكثر ذكره كما مر وقال آخر ايثار المحبوب اي اختياره وتقديمه على ما سواه
بان يكون احب اليه من نفسه واهله وماله كما تقدم وقال بعضهم المحبة معناها الشوق الى المحبوب بان يكون نفسه
وقلبه دائما يدعوه للقرب به ويخضع لقائه وقد تقدم الفرق بين الشوق والاشتياق وانه من الاصطلاحات
الصوفية لا من المعاني اللغوية وقال بعضهم المحبة مواطاة القلب بضم الميم والطا المهملة بعدها همزة ومعناها الموا
وامثاله انها الرجل برجله موطئ صاحبه قال تعالى ليواطئوا عدة ما حرم الله اي موافقة القلب لمراد الرب بان
لا يريد الا ما اراده فيبغض ما يبغضه ما اراده الله من بغيضه بقوله فيحب ما احب ويكره ما كره وفي
نسخة ما يكره والاولى اولى وقال آخر المحبة ميل القلب الى قبول قوله اي المحبوب والمراد كلامه بقوله وبعمل تكليف
تلام اهل الطريقة وله امثلة الكثيرة كفعل ذي النون فلما ظهر حب الله احد زان تذلل لعز الله تعقب وقال آخر
المحبة ميل القلب الى موافقه اي ما يوافقه بما يرضاه ويريده محبوبه ويعلقوا بتقارب وقال بعضهم عبارات المتقدمين
من اول المتصل اي هنا اشار الى ثمرات المحبة انما قال اشارة لانهم لم يصرحوا بانها ثمراتها واصل الثمرة نتاج
الشجرة فيما يكل نفع يصدر عن شيء ثمرة لكثرة العلم العمل فهي استعارة تصريحية او تخييلية ومكنية او مجاز مرسل دون
حقيقتها اي لا حقيقتها وقد يعتذر لهم بان هذا منهم واما قال اكثر لان منها ما هو سبب كما تباعه اولانه احتراز عن
الاخير لانه حقيقة لغوية وفيه نظر ثم بين حقيقتها بقوله وحقيقة المحبة الموضوعة لها مطلق الميل بمعناه
حقيقته الغوي وليس الوسط الحكم اي حولها بني بعد تجوزه به عن ارادته والرغبة فيه اي ما يوافقه الانسان اي
طبيعته قيل هذا بعينه هو المعنى الاخير وفيه ان معنى قوله موافق له ثمة توافق لمحبوبه وهنا النفسه فبينهما
فرق بل هو قريب منه وبين الموافقة بقوله وتكون موافقته له اي لنفس المحب اما لاستلذاذه اي عده
لذيذا تشتهيه نفسه وتستحسنه بادراكه منه امر المحقق محبوبا كالطعم الحلو المشروب العذب وكحب الصور
الجميلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة واشباهها كالروائح الطيبة والملابس الفاخرة
وهو استعارة الى المحسوس بالحواس الظاهرة مما كل طبع سليم من غلظ الطبع وفساد الحواس كالمريض يجد الحلو مرا
ذوقه فقد الامر انقضى مايل اليه لموافقته له طبعا وفي نسخة موافقتها اي المذكورات او لاستلذاذه اي وجود
لذاته واللذة من الكيفيات النفسية وضدها الالم وتصور ذلك بديهي لانه من الوجدانيات وهي ادراك الملايم
من حيث هو ملايم والالم ضده والمراد بالملايم للنفس كما له اللائق به كالتكيف بالكلام وت اللذايق وكونه من المحسوسات

وتنقل الاشيا عليها يعني عليه للقوة العاقلة وقيد بالجنسية لان الشيء قد يكون ملايما من وجه دون وجه اخر والمراد
بادراكه ادراكه بعد الوصول لا مجرد تخيله كما تعرف في كتب الحكمة ثم اللذة تكون حسية وعقلية واليه اشار بقوله
اولا بادراكه الخ وهو القسم الاول والثاني بينه بقوله بادراكه بعد الوصول اليه لا قبله بحاسة عقله وقلبه فيه تتميم
على راي الحكما لان المدرك عندهم القوى الناطقة في الدماغ لا العقل المدرك للكليات لكن علماء اهل الشرع لم يثبتوها
تتميم فيها معاني باطنة غير مدركة بالحواس الظاهرة شريفة اي نفيسة القدر دقيقة عالية القدر كما في شرف
اي في معانيها او حاسة العقل فهي مدركة لها لا اضافة لامية او المراد حاسة هي العقل فالاضافة بيانية كحب
الصالحين والعلما واهل المعروف المراد المعروف بكل ما يعرف بالشرع والعقل حسنه كالجود [illegible] وحب الاثار
اي المنقول عنهم السير المراد بها الاحوال والصفات الجميلة الحسنة المحمودة شرعا وعقلا والافعال الحسنة كالكرم
والعلم والزهد كما تحب البعض بعيد فان طبع الانسان مايل الى الشغف اي المحبة الزايدة وهو بشين وغين معجمتين
وفاء من شغفه الحب اذا وصل الى شغاف قلبه اي غلافه او باطنه او داخله وحبته وهذا انسب بالمراد وروي
بعين مهملة مقبل بعض وقيل الثاني يعني الاحراق يقال شغفه الحب اذا احرقه وامرضه ومع ذلك يحوله
لذة وان عذب به عذابا لذيذا ويأتي لهذا مزيد بيان وقوله بامثال هولا اي بهولا وامثالهم او المراد بامثالهم
انفسهم كمثلك لا يبخل وهو كناية تقرر في كتب المعاني والاشارة للصالحين ومن بعدهم حتى يبلغ الشغف
بهولا وفرط حبهم التعصب تفعل من العصبة وهي الجماعة التي تعاضدت على حبه ولذا يعني اظهار المحبة والمبالغة
في الصيانة حتى يفارقوا خالفهم في محبتهم للمحبة والغضب لمن احبه والتشيع تفعل من الشيعة وهو هنا بمعنى
التعصب ايضا ومنه بمعنى الانفصال لقوله من امة اي فارقوا امة خالفوهم وصاروا في اخرى اي في قوم
اخرين وفي نسخة اخر اي اتباع اخر والشيعة من المشايعة وهي المتابعة والشيعة الفرقة من الناس [illegible]
والى علي رضي الله عنه كما مر ويأتي ما يؤدي اي يوصل يقال اداه الى كذا اي اوصله وهو بهمزة وراء مسندة [illegible]
مفعول يبلوا اي يفعلوا التعصب [illegible] فان نصب على انه مفعول له فاعله حب الشغف [illegible] والثاني اقرب
الى الجلا بفتح الجيم واللام والمد الخروج عن الاوطان اي المساكن والبلاد والاهل وهتك الحرم بضم الحا وفتح الرا المهملتين
جمع حرمة والهتك [illegible] كشف الستر بازالته وتقطيعه والحرم جمع حرمة [illegible] فسكون وفتح
كثمرة وهو كل ما يصان [illegible] اي افتضاح نسايهم وذهاب عرضهم وكل ما يلزمهم صيانته
واخترام بخا معجمة ومثناة وراء مهملة النفوس اي الذوات او الارواح اي اهلاكهم بسرعة يقال اخترمته المنية
كانها قطعت عمره وكل ما استاصل شيا اخترمه وفي نسخة القلوب بدلا والاخص [illegible] هولا [illegible]
[illegible] ذكر سببا ثالثا للمحبة فقال او يكون حبه اياه وميل نفسه وطبعه اليه لموافقته له اي لملايمته
وموافقة طبعه من جهة احسانه اليه اي انعامه وبذله وجوده وفي نسخة له ايلا [illegible] فقوله وانعامه
عليه عطف تفسير فقد جبلت النفوس بالبنا للمفعول اي جعلت مطبوعة ومخلوقة على حب من احسن اليها
كما جبلت على بغض من اسا اليها وقيل ان هذا من الفاظ النبوة ولم اره بعينه [illegible] وفي الحديث انه صلى الله
عليه وسلم قال اللهم لا تجعل لفاجر علي يدا فيحبه قلبي فانها [illegible] حب المحسن اضطراري وفي الاحيا ان المحبة قد تكون لغرض
من الاغراض الروحانية [illegible] سبب ظاهر وتارة فيه ايضا في ايتلاف القلوب امر خفي لا يطلع عليه فقد يحب المرء من غير حسن
واحسان وسبب ظاهر بل المناسبة روحانية وشبه الشيء منجذب اليه وفي الحديث الارواح جنود مجندة ما تعارف منها
ايتلف وما تناكر منها اختلف وقول النبي انه دليل على التطابع [illegible] وورد في حديث رواه في الفردوس لو ان
مومنا دخل مجلسا فيه مائة منافق ومومن واحد لجا حتى جلس اليه ولو ان منافقا دخل مجلسا فيه مائة مومن

ومنافق

ومنافق واحد لجا حتى جلس اليه فاذكره هو للقلب الغريق فاذا تقرر اي ثبت وتحقق كل هذا المذكور من
اسباب المحبة نظرت الى هذه الاسباب كلها اي عرفتها بنظر سديد وتكلمت بالبيد للاسباب ومتدبرا فيه في حقه اي بوجوبه
في حقه وبيانه تقررت محققة متعلقة انه عليه الصلاة والسلام جامع لهذه المعاني الثلاثة الموجبة للمحبة محقق
العقل للمدرج والفهم والعلم ثم بين ذلك بقوله اما جمال الصورة وهو السبب الاول وهو حب الصورة الحسنة والصورة
الحسنة والمراد ما يظهر للناظر كالوجه والظاهر عطف تفسير للصورة وكمال الاخلاق اي كونها في غاية الكمال فيه صلى
الله عليه وسلم وهذا السبب من الحسن الذي هو سبب باطن باطني لا الصورة لان حسن الصورة كما يدل على حسن السيرة فقوله والباطن
عطف تفسير له فقد قررنا اي بينا في هذا الكتاب بما سبق منه قبل بنبي على المقرر فيما مر اول الكتاب ما لا يحتاج اي
ثابتة فيه هنا واما احسانه صلى الله عليه وسلم وهذا هو السبب الثاني وانعامه على امته يعني بعد الاجابة فكذلك
اي مثلما تقدم في تقرير احتياج للبيان هنا لانه قد مر منه اشارة الى انه ذكر بعض منه لا يمكن استيفاوه وبحل تفصيل
ما رحمه ووصفه يعني الزمان حرفيه ما لم يوصف في اوصاف الله تعالى له صلى الله عليه وسلم فهو وصف بعض صفة
او توصيف بينه بقوله من رافة بهم اي شفقته ولطفه بهم كلهم ورحمته لهم اي انعامه صلى الله عليه وسلم عليهم وكرمه
وهدايته اياهم اي من احسانه له انه هداهم الى سعادة الدارين واي احسان اعظم من هذا وشفقته اي حنوه
عليهم ومرحمته لهم واستنقاذه اي تخليصه انه بهذه الامة به اي بسببه صلى الله عليه وسلم اذ بعثه اليهم من النار
وعذاب جهنم اذ هداهم لطريق النجاة منها وانه بالمؤمنين رؤوف رحيم كما في قوله تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم مع
تفسيره وانه رحمة للعالمين تنوير وضبط في بعض النسخ منصوبا اي كونه رحمة ويؤيد ذلك قوله ومبشرا
بكل خير ونذيرا مخوفا لهم لمن لم يتدعوا بخير وداعيا الى الله ودينه الحق باذنه في الدعوة او بارادته كالمر وسراجا
منيرا منقذا لهم من ظلمة الجهالة والضلال ويتلو عليهم اياته المرشدة لهم مبشرا عليهم ما يوحي اليه من دلايل التوحيد
والنبوة ويزكيهم يطهرهم من الشرك والمعاصي ويعلمهم الكتاب اي القران العظيم والحكمة وما يكملهم من المعارف والاحكام
ويهديهم الى صراط مستقيم يدلهم على الطريق الموصل الى الله بلطفه وهذا ما وصفه الله به في كتابه العزيز فاي احسان
اي للتعظيم والتفخيم كما يقال عنتري رجل اي رجل اي كامل الرجولية اجل قدرا وارفع رتبة واعظم خطرا بفتح الخا المعجمة
والطا المهملة اي قدرا او شرفا فقد يزيد تفننا من احسانه اي احسان هذا النبي الكريم على امته فكيف لا يحب
الى جميع المؤمنين خصهم لانهم هم المنتفعون به والا فاحسانه عام واي افضال بمعنى احسان وتفضل اعم
منفعة واكثر فايدة عليه كافة المسلمين اي جميعهم وقد قيل كافة لانها لازمة للتنكير والنصب على الحالية [illegible]
[illegible] ذلك خطا وان وقع في عبارات كاحي دره الغواص وقد اجبنا عنه في شرح تلك الدرة وبينا
انه سمع خلافه اذ تعليلية اي لانه صلى الله عليه وسلم كان ذريعتهم اي وسيلتهم وسببه موصل لهم الى الهداية اي هدايتهم
ومنقذهم واصل الذريعة سترة يتخذها الصايد للصيد بالصيد والوصول اليه وهو صلى الله عليه وسلم سترة من النيران
ومنقذهم لطلب الجنان ومنقذهم مخلصهم من العماية بفتح العين وهي الغواية والجهالة وداعيهم الى الفلاح اي الفوز
والظفر بسعادة الدارين ووسيلتهم الى الكرامة اي الاكرام بنيل الخير ووسيلتهم الى ربهم اي موصلهم ومقربهم اليه وجاعل
لهم منزلة عنده وشفيعهم في الدنيا والاخرة والمتكلم عنهم عند الله ببيان اعذارهم وقد احوج ما يكون الى الكلام
وقد خرست الالسن ولم يوذن لاحد غيره صلى الله عليه وسلم ان يتكلم والشاهد لهم بانهم امنوا وصدقوا يوم القيامة
حيث يشهدون للانبيا عليهم الصلاة والسلام انهم قد بلغوا فقولهم فيشهد لهم كما تقدم والموجب لهم اي الذي يجعل لهم
البقا الدايم بالخلود في الجنة وليس المراد الوجوب الشرعي لانه لا يجب على الله شي والنعيم في الجنة السرمد اي
الدايم الذي لا ينقطع ولولاه صلى الله عليه وسلم لم يكن شي من ذلك فقد استبان لك بما ذكر اي ظهر واتضح انه عليه الصلاة

والسلام مستوجب اي يستحق للمحبة الحقيقية لان اسبابها متوفرة فيه صلى الله عليه وسلم على الكمال وجه لا يتيسر لغيره
شرعا بما قدمناه من جميل الآثار الموجبة له مزيد شرف وحسن شرف وانه المحسن والمتفضل بكل خير ان ما يورون
بمحبته واتباعه بامر من الله له وعادة معطوف على قوله شرعا اي باعتياد الناس في كل عصر من محبة من حاز
انكمالاته وجبلة لان كل خير واحسان وصل الينا فهو منه صلى الله عليه وسلم والنفوس مجبولة على حب من احسن اليها
كما مر والجبلة بمعنى الطبيعة قال تعالى واتقوا الذي خلقكم والجبلة الاولين اي المجبولين الاولين لما ذكرنا متعلقه
باستحقاقه انفا بالمد اي قريبا وهو منصوب على الظرفية من انف بمعنى تقدم ومنه الانف اسم الجارحة لافاضته
اي اعطائه من كثر كرمه الاحسان بجلب نفع دنيوي واخروي وعموم الاجمال اي تعميم الجميل منه لكل احد وهذا
اجمال ما قدمه بذكر السابقة ثم وصله بقوله فاذا كان الانسان يحب من منحه اي اعطاه والمنحة العطية
في دنياه اي في حياته في الدنيا مرة او مرتين معروفا اي شيئا حسنا الا من تفسيره او استنقذه ونجاه من هلكة
بفتح الهاء واللام اسم بمعنى الهلاك او مضرة بفتح الميم والضاد اسم الضرر ويجوز به مدة التاذي به اي بالمضرة قليل
منقطع اي زائل في زمن قليل وذكره لان المدة بمعنى الزمان او لانه فعيل ومنقطع لمشاكلة ومدة مضافة
للتاذي او منون منصوب والتاذي مبتدا خبره قليل وعلى الاول الخبر مدة فمن منحه ما لا يبيد بفتح تحتية
مفتوحة وموحدة مكسورة وتحتية ساكنة ومهملة اي يذهب ويفنى من النعيم المخلد في الجنة وهذه النسخة
اولى مما وقع في بعض النسخ من الفرج نوعا للسجع في الاولى ووقاه بالتشديد والتخفيف اي صانه وحماه ما لا
يفنى من عذاب الجحيم اي النار من جحم بمعنى توقد وقد يخص بطبقة منها وقوله اولى بالحب بالبناء للمفعول وفي
نسخة اولى بالحب واولى افعل تفضيل بمعنى احق وهو خبر من اي احق من كل شيء يحب لنفسه وماله واهله واذا
كان يحب مبني للمجهول ايضا بالطبع متعلق بقوله يحب وخص هذا بالطبع لانه ليس معهودا شرعا والعقل والعادة
لاتيان ملك بكسر اللام نائب فاعل يحب فهو مرفوع وكذا ما بعده وفي نسخة نصب الجميع ويحب مبني للفاعل
لحسن سيرته بعدله في رعيته او حاكم بحيث يعرف ما يؤثر اي ينقل عنه وهو مجهول ايضا من قوام طريقته
اي حسن سلوكه وقوام بكسر القاف وهو العادل والنظام ويجوز فتحها بمعنى الاعتدال قال تعالى وكان بين ذلك قواما
اي معتدلا او قاص بعيد الدار اي حاكم الشرع اذا اسمع بعدله فهو بعيد الدار عنه ويروى بعداد بالمهملة تعنيه
تغيير له بما يشاد مبني للمجهول اي لاجل ما يشيع ويشتهر من ذكره بين الناس وهو مستعار من شاد البنا يشيده
معجمة ودال مهملة اذا رفعه وسند جصصه مشيد وغلط من قال انه بدال معجمة من شاذت بمعنى وفي نسخة ما فشا
بالف والشين المعجمة اي ظهر وانتشر من علمه او كرم شيمه اي سجيته وخلقه وهذا مناسب لا يمال قاص واذا كان
يحب من فيه بعض هذه الخصال فكيف من جمع هذه الخصال كلها وحواها وكل منها فيه مستقر على غاية مراتب الكمال
بحيث لا يشبه صفاته صفات غيره قال الابوصيري رحمه الله انما مثلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم الماء احق بالحب
ما عداه واولى بالميل اليه واعلم انه انما ذكر قوله فقد استبان لك لدفع شبهة من لا بصيرة له وبيان هذه الامور
انما تتحقق فيه صلى الله عليه وسلم عند من راه وشاهده منه لانها المؤثرة في الطباع بان وصول نفعه وخير طلق بعده
معلوم لكل مؤمن بالغيب وكلا انه صلى الله عليه وسلم لتواترها وبقاء اثارها كالمحسوس المشاهد وقد قال علي رضي الله عنه
في وصفه له كحلية السابق ذكره من راه صلى الله عليه وسلم بديهة اي بغتة في اول رؤيته هابه توقيرا واجلالا لما يرى
من نور نبوته ومن خالطه اي صاحبه صلى الله عليه وسلم وعاشره معرفة احبه اي بعدما عرف فضائله وحقائقه
ومعنا هو شيء بلفظه لا ابواب تحبه وذكرنا في فصل ثواب محبته عن بعض الصحابة وهو قوله بان كالقدم انه كان
لا ينصرف بصره عنه محبة فيه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

فصل في وجوب مناصحته النصح

معناه

معناه الخلوص لغة ثم قيل الارادة الخير بقلبه ولسانه وانما قاله بصيغة المفاعلة لان نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
مقرر فكلما كان احد ذا انصح احد من امته تحقق المناصحة من الجانبين وافرد هذا الفصل عن المحبة لانها تترتب
عليها واعلم انه يأتي انه اصل معنى النصح تصفية العسل وخياطة الثوب ثم استعمل في ضد الغش والاخلاص
كالتوبة النصوح قال تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اي اثم لضيق اذا تخلفوا عن الخروج مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لفقرهم انما نعلم اذا نصحوا لله ورسوله نعم اي اذا اخلصوا الايمان بهما والطاعة لهما كانوا
ونحوها ما استطاعوا او اخلصوا لهما من قول وفعل وقولهم على المسلمين بالصلاح وفي الصحيح عن جابر رضي الله عنه قال
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال ان بالمدينة لناسا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم
المرض شركوكم في الاجر في هذه الاية دليل على وجوب النصح لله ورسوله كما اشرنا اليه ما على المحسنين من سبيل اي
ليس عليهم جناح ولا الى معاتبتهم سبيل ووضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على انهم منخرطون في سلك المحسنين
غير معاتبين في ذلك والله غفور رحيم لهم او للمسيء فكيف المحسن قال اهل التفسير في بيان معنى الاية اي
اذا نصحوا لله ورسوله معناه اذا كانوا مخلصين في احوالهم وافعالهم مسلمين منقادين مطيعين حال الازمة
في السر اي فيما في باطنهم من اسرارهم والعلانية اي فيما ظهر لهم المطابق لما في ضمائرهم والعلن والعلانية بتخفيف اليا
بمعنى الجهر والاظهار والنصح هنا بمعنى الاخلاص والصدق ثم اتبع ما استشهد به من الكتاب العزيز بحديث رواه
ابو داود كما رواه مسلم فقال حدثنا ابو الوليد شيخ المصنف تقدم ترجمته قال حدثنا حسين بن محمد هو ابو علي الغساني وقد
تقدمت ترجمته قال حدثنا يوسف بن عبد الله هو حافظ الاسلام ابن عبد البر وقد تقدم قال حدثنا ابو محمد
ابن عبد المؤمن تقدم ايضا قال حدثنا ابو بكر بن التمار قال حدثنا ابو داود صاحب السنن قال حدثنا احمد بن يونس
ابو عبد الله احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي الحافظ الثقة المتقن روى عنه الستة توفي سنة سبع وعشرين
ومائتين قال حدثنا زهير بن محمد المروزي ثم نزيل الشام الثقة توفي سنة اثنين وستين ومائتين اخرج له الستة وترجمته
في الميزان قال حدثنا سهيل بن ابي صالح تقدمت ترجمته عن عطاء بن يزيد الليثي الثقة التابعي توفي سنة سبع
او خمس ومائة واخرج له الستة عن تميم الداري وهو تميم بن اوس بن خارجة اللخمي الكتبي يكنى ابا رقية وهي ابنته لم
يولد له غيرها والداري نسبة لجده الدار بن هانئ او لدارين اسم مكان وقال الزبيدي لدير كان يتعبد فيه وقيل انه
اسم قبيلة وهو بعيد كما في المطالع وكان نصرانيا اسلم سنة تسع بالمدينة ثم انتقل الى الشام وتوفي سنة اربعين ثنا ذرية له
في السنن ومسند احمد وقصته في الجساسة مشهورة قال تميم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة ان
الدين النصيحة ان الدين النصيحة كررها ثلاثا للزيادة الحث والتحريض ولم تعد الا من رواية مسلم مع ان كتابه اصح الكتب
عند علماء المغرب وما قبلها مكررة في بعض نسخ مسلم فلا وجه للعدو لرعينه ابو مهل وسبق الحافظ والدين ملة الاسلام
والنصيحة تقدم بيان معناها في رواية انما الدين النصيحة وهو بمعنى الاول لافادة تعريف الطرفين الحصر قالوا اي الصحابة الحاضرون
عنده لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه اي العمل بما فيه وتعظيمه وحفظه ولرسوله بالايمان به واتباعه وطاعته
ولائمة المسلمين الخلفاء والسلاطين والحكام وعامتهم ان اريد العوام فظاهر وان اريد جميعهم فهو من عطف العام على
الخاص وسياتي بيانه قال ائمتنا المراد بهم علماء الاسلام او ائمة مذهبه النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
واجبة اي فرض عين على كل مكلف ونقل النووي انها فرض كفاية لما يحتمل اذ هو في سعة من الترك قال الامام ابو
سليمان البستي بضم الموحدة وسكون المهملة ومثناة فوقية ويا نسبة لبلدة بسجستان وهو ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم
ابن خطاب المعروف بالخطابي الامام المشهور واختلف في اسمه فقيل احمد وقيل حمد توفي ببست في ربيع الاول سنة
ثمان وثمانين وثلاثمائة النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة بالتنوين فقوله ارادة الخير بدل منه او مرفوع او منصوب

علي هذا الطامانع من الاضافة للمنصوح له **وليس يمكن ان يعبر عنها** اي من الجملة **بكلمة واحدة تحصرها** اي تجمع
جميع معانيها قيل تقديره غيرها اي غير هذه الكلمة وهي النصيحة ومادتها كالنصح والنصاحة وفي كلامه تسمح
فان تجرد ارادة الخير لايسمى نصحا فالظاهر ان يقول ارشاد المنصوح للخير وايضا في تركيبه شئ لان الاسم للسبب الظاهر
ان يعبر وجملة يمكن خبرها فيتعين تاخيرها لما فيه من اللبس بالفاعل ومراده ان هذه من اوجز
الاسما واخصرها لدلالتها علي معان بعدد لها وكذا قيل في لفظ الفلاح انه ليس في كلام العرب كلمة اجمع لخير
الدنيا والاخرة منها ثم اشار الي اصل معناها في اللغة بعدما بين حاصل معناها في عرف اللغة والشرع بقوله **ومعناها**
في اللغة اي في عرف اهل اللغة **الخلاص** اي لنفسه وغيره **من قولهم نصحت العسل** اي اخلصته وصفيته
مما شمعه بسكون الميم وفتحها مضاف لضمير العسل اي فعيلة بمعنى فاعلة او مفعولة لانها خلصت من
الغش كما خلص العسل مما شمعه **وقال ابو بكر بن ابي اسحق الخفاف** وهو امام من ائمة اللغة ترجمه ذكره
في التعاليق وفي نسخة ابن اسحق وهو ابو بكر احمد بن عمر بن يوسف الشافعي وهو صاحب كتاب الخصال
في فقه الشافعية كما قاله الرافعي **النصح فعل الشئ الذي به الصلاح** لنفسه وغيره واراد بالفعل ما يشمل
القول **والملازمة** بضم الميم وفتح الهمزة من لأمت بينهم اذا وفقت وتلاموا والتأموا بمعنى وقد تبدل همزته
ياء **ماخوذة** اي مشتقة اشتقاقا وكثيرا ما يعبر عنه بالاخذ ويقولون دايرة الاخذ اوسع من دايرة
الاشتقاق **من النصاح** بكسر النون وتخفيف الصاد **وهو الخيط الذي يخاط به الثوب** فيلتئم اجزاوه
فالنصيحة علي هذا ماخوذة من نصحت الثوب اذا خطته واحاجه لنقله عن الخفاف فانه في اكثر كتب اللغة
وقال ابو اسحق الزجاج امام العربية والتفسير تلميذ المبرد وشيخ ابي علي الفارسي وهو ابراهيم بن سهل
الزجاج منسوب لعمل الزجاج لانه كان حرفته توفي في جمادي الاخرة من سنة احدي عشر وثلاثماية
وقد ناف علي الثمانين **نحوه** اي قريبا مما قاله الخطابي يعني ثم فرع علي ما بينه من معناها لغة وعرفا بيان
اقسامه فقال **فنصيحة الله** سبحانه **معناها والمراد بها صحة الاعتقاد** اي اخلاص الايمان به ولذا عداه باللام فمن حق
له وذلك بتخصيصه **بالوحدانية** اي بانه الواحد الاحد [illegible] له في الالوهية ولا شريك له احد في ذاته
وصفاته وهو مصدر بمعنى الانفراد وزيد فيه الالف والنون علي خلاف القياس قاله الكرماني **ووصفه بما**
هو اهله اي بما يستحقه ويليق به كما يقال هو اهل المجد وهو اهله ومحله وهو مجاز [illegible] **وتنزيهه**
عما لا يجوز عليه في كل ما يوجب نقصا **والرغبة في محابه** بفتح الميم جمع محب اسم مفعول احب بمعنى محبوب اي
يرغب في كل ما يحبه ويرضاه **والبعد عن مساخطه** بفتح الميم جمع مسخط اسم مفعول اي كل ما يسخط الله ويورث
غضبه من المعاصي وقيل هو جمع مسخوط ومحبوب والاصل محبيب ومساخيط **والاخلاص في عبادته**
فيعبده امتثالا لامره من غير ريا ولا ارادة امر اخر ولا نظره العبادة رجا جنته وخوف نار وهذا قال البارزي
ان الاخلاص ثم هو مرتبة الخواص وقد فصلناه في محل اخر فالنصيحة لله حقيقة راجعة الي العبد نفسه
لان الله تعالي غني عن نصح الناصح ولا يتصور في حقه فلذا حمل علي هذا **والنصيحة لكتابه معناها الايمان به** اي
بانه كلام الله المنزل علي رسوله صلي الله عليه وسلم فيصدق بذلك تصديقا لا ريب فيه **والعمل بما فيه** باتباع
اوامره ونواهيه وتسليم متشابهه والايمان به **وتحسين تلاوته** بالتجويد والترتيل بان يخرج حروفه
من مخارجها من غير تكلف وتشدق فيه ويدخل فيه تحسين الصورة من غير تغني وزيادة مد وقد
قال القراء تجويده واجب واختلف هل هو واجب شرعا او صناعة فذهب الي كل من القولين قوم من الفقها
والحق انه واجب شرعا لقادر عليه من غير مشقة لبعض العجم **والتخشع عنده** اي عند تلاوة القران

وسماعه فينبغي له ان يظهر الخشوع وان لم يكن خاشعا كبعض العوام كما قيل وان لم تكن باكيا فكن متباكيا
وضيره عنه للكتاب وقيل انه لتحصيل التلاوة والاول اولي واخيد وفي التخشع ما يفيد انه لا ينبغي الصياح
واظهار الوجد ما لم يكن عن حال سلب اختياره **والتعظيم له** بان لا يقراه محدثا وان لا يمد رجليه حال تلاوته
ولا يجلس لها في محل قذر ولذا كره بعضهم القراة في الحمام وفي الطرقات ونحوها **وقد تفهمه** اي تدبر معانيه
والتفكر فيها بدقة نظر **والتفقه فيه** اي فهم معانيه والنظر في احكامه الفقهية من حلاله وحرامه والاتعاظ
بمواعظه ونصايحه وامثاله **والذب عنه** بحجة وموعظة اي زجر من طعن فيه من الملحدين **من تاويل الغالين**
وطعن الملحدين في تاويله بما لا يليق به من الغلو والتحريف والحدوثية وللتخلق باخلاقه ومنعه اداب كثيرة بينها
النووي في كتاب التبيان في اداب حملة القران فعليك به **والنصيحة لرسوله صلي الله عليه وسلم التصديق**
بنبوته ورسالته اي الناس كافة والمذهب الحق الملايكة والجن **وبذل الطاعة فيما امر به ونهي عنه** لان طاعته
واجبة وهي طاعة لله كما نص **قاله ابو سليمان** هو الخطابي الذي تقدم بيانه **وقال ابو بكر** هو ابن ابي اسحق
الخفاف الذي مر ذكره وهو الظاهر الذي ذكره الثقات وقيل هو الاجري لاتحادهما **ومؤازرته**
بواو مفتوحة او همزة من الازر وهو القوة او من الوزر وهو الحمل اي معاضدته ومعاونته وهو معطوف
علي مقدر اي علم ما قبله عطف تلقين **ونصرته** اي اعانته علي اعدايه ونصرة دينه واعلا كلمته **وحمايته**
اي دفع السوء عنه **حيا** بالمدافعة عنه وخدمته **وميتا** بتقوية دينه وتأييد شريعته وهو راجع لكل ما قبله
واحيا سنته اي نشرها وطريقته وفيه استعارة تصريحية **بالطلب** لها بان يسمعها ويحمل في معرفتها **والذب**
عنها اي دفع الشبه عنها والتأويلات الفاسدة **ونشرها** اي اظهارها واشاعتها وتعليمها من اشتغل الحديث
اذا شاع **والتخلق باخلاقه** اي الاتصاف بمحاسن صفاته ما امكن عنه وان لم تكن مساواته انما التشبه بالكرام
فلاح **الكريمة** اي الكريمة المجيدة **وتاداته الجميلة** التي فيها جمال وهو مدح لمن اتصف بها **وقال ابو ابراهيم اسحق**
التجيبي تقدم بيانه وانه بضم التا وفتحها وانه المعروف بالوراق **نصيحة رسول الله صلي الله عليه وسلم معناها**
التصديق بما جا به اي بالايمان بكل ما جا به عن الله **والاعتصام بسنته** اي التمسك بها **ونشرها والحض**
عليها اي حث الناس وتحريضهم علي اتباعها **والدعوة الي الله** اي الي الايمان به وتوحيده **والي كتابه** القران
بالايمان به والعمل بما فيه **والي رسوله** بالايمان به واتباعه **واليها** اي الدعوة الي سنته **والي العمل بها** كالامر
وقال احمد بن محمد هو الامام المشهور احمد بن حنبل نفعنا الله ببركاته وهذا مما يعرف به من ينتسب اليه
محمد مما خوذ من **مفترضات القلوب** اي ما فرض ووجب اعتقاده وجزم القلوب به **اعتقاد** وجوب **النصيحة**
لرسول الله صلي الله عليه وسلم بالمعنى المتقدم **وقال ابو بكر الاجري** الحافظ وقد تقدم بيانه وغيره من الايمة **النصح**
له صلي الله عليه وسلم يقتضي نصحين اي يستلزم ويتضمن **نصحا في حياته ونصحا بعد مماته في حياته** اي النصح
له وهو حي **نصح اصحابه** اي هو نصح اصحابه له او نصح اصحابه **له بالنصر** له علي اعدايه **والمحاماة عنه** بدفع
السو عنه ودين يريده **ومعاداة من عاداه** ببغضه وتنقيصه وعدم موالاته **والسمع** اي امتثال ما يقوله وقبوله
كما في قوله صلي الله عليه وسلم حمده فانه فسر بتقبله **والطاعة له** اي الانقياد التام **وبذل النفوس** اي الذوات او الارواح
والاموال دونه اي صرفها والجود بها في حمايته صلي الله عليه وسلم وتقديمها دون ما يضره **كما قال تعالي من المومنين رجال**
صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية اي عاهدوا الله عليه بذل ارواحهم واموالهم في سبيل الله ونصرة رسوله صلي الله عليه وسلم
بهم فوفوا بعهدهم وهذه الاية كما في الصحيحين نزلت في انس بن النضر وكان قد شق عليه انه لم يحضر بدر
وقال اول مشهد من مشاهد رسول الله صلي الله عليه وسلم غبت عنه لين راني الله مشهدا بعده ليرين الله ما اصنع

فلما كان من العام المقبل وقعة احد استقبله سعد بن مالك فقال له يا ابا محمد الى اين قال واها لريح الجنة
اجدها دون احد فقاتل حتى قتل رضي الله عنه ووجد فيه بضعا وثمانين ما بين طعنة وضربة وقال
تعالى يبتغون من الله ورسوله الاية اولئك هم الصادقون وهذه الاية نزلت في المهاجرين الذين اخرجوا
من ديارهم ابتغاء رضوان الله وان نصيحة المسلمين له صلى الله عليه وسلم تعود الى التزام التوقير اي
الادب والتعظيم والاجلال لقدره برفع ذكره وتعظيمه وشدة المحبة له بكونه احب عنده من نفسه واهله
وماله والمثابرة بلقيه وهو [illegible] اي المداومة والمحافظة على تعلم سنته وفي نسخة تعليم سنته [illegible]
وحديثه او حديثه والتفقه في شريعته بفهم معانيها والعلم باحكامها ومحبة اهل بيته وهم اقرباؤه الذين لا تحل
لهم الزكاة وقد تقدم بيانهم واصحابه وهم كل من اجتمع به صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات على ذلك ومجانبة من رغب
عن سنته اي البعد عن كل من تركها وعدم الركون اليه والتحرف عنها اي بالعمل ورغب في غيرها وبغضه
اي اظهار عداوته والتحذير منه من لا يعرفه بان يعرفهم حاله وينهاهم عن استماع كلامه والشفقة على
امته اي التعطف لهم والاحسان اليهم لاجله صلى الله عليه وسلم والاسراف والبحث اي التفتيش عن تعرف احواله
صلى الله عليه وسلم اي احواله المعروفة وفي نسخة اخلاقه وسيرته قال الزرقي معناها ما له من احوال السير
ثم اجرى بجريها السير والعادات انتهى وادابه ليقتدي بها والصبر على ذلك اي حبس النفس عليها بحيث
تصير طبيعة له فعلى ما ذكره اي الحق او الاجري تكون النصيحة احدى ثمرات المحبة لان كل ما ذكره تتفرع
عليها كما يعرفه من له تامل وعلامة من علاماتها كما قدمناه في فصل العلامات ولذا قدم الامام امر المحبة على
النصيحة كما مر وحكى الامام ابو القاسم القشيري عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري صاحب
الرسالة وشيخ الطريقة فريد دهره علما وعملا ومجدد اهل السنة ومحقق الشافعية الجامع بين الشريعة
والحقيقة وترجمته مشهورة وتقدم طرف منها توفي سنة خمس وستين واربعمائة [illegible] ان
عمرو بن الليث احد ملوك خراسان اقليم معروف [illegible] وهذا اخو يعقوب [illegible] كان يعقوب [illegible]
المسعودي في خلافة المعتمد بالله احد الخلفاء العباسيين في صغره صفارا فتغلب وصار له جيوش
عظيمة فتسلطن ثم توفي سنة خمس وستين ومائتين وخلف اموالا كثيرة خلفه عليها عمرو المذكور ومشاهير جمع
مشهور الثوار بضم المثلثة وتشديد الواو [illegible] جمع ثائر من ثار [illegible] اذا هاج ووثب بقوة
والمراد بهم المتغلبون على الملك فانه كان له ملك عظيم عند كثرة جنده المعروف بالصفار منسوب لعمل الصفر
وهو نوع من النحاس تعمل منه الاواني وقد مر وجه التسمية به رؤي مبني للمجهول من الرؤيا وهو مجهول
اي راه بعضهم في المنام وفي نسخة بالنوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ذنوبي وهي سيأتي فقيل له بماذا
اي باي سبب هذا الذي نلته فقال صعدت بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل اي ارتقيت وعلوت
ذروة بكسر الذال المعجمة وضمها وهو اعلى ما ارتفع من جبل ونحوه يوما من الايام فاشرفت على جنودي اي رايتهم [illegible]
عالي واطلعت عليهم فاعجبتني كثرتهم اي حسنت عندي فسرتني فتمنيت اني حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
كنت في عصره فنصرته وعززته [illegible] جنودي فاعنته ونصرته على اعدائه [illegible] فشكر
الله لي ذلك القول والتمني [illegible] وغفر لي بسبب قولي هذا [illegible] ثوابه واما
النصيحة لائمة المسلمين جمع امام وهو الخليفة والسلطان المقتدى به والمراد الحكام [illegible] فمعناه طاعتهم في الحق
الموافق للشرع اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الله كما ورد في الحديث ولقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر

منكم

منكم ومعونتهم فيه اي في الحق لا في الباطل لان المعونة والاعانة بمعنى وامرهم به اي باتباعه وتذكيرهم اياه بان
يذكرهم ويعظهم ويحثهم على اتباعه على احسن وجه برفق وتلطيف القول [illegible] فانه ادعى للامتثال وتنبيههم
على ما غفلوا عنه لعدم العلم به لخفائه او لعدم الوقوف عليه واعلامهم بان خفي عليهم فلم يبلغهم خبره من امور
المسلمين فيصلحه عليهم وترك الخروج عليهم [illegible] وهو معطوف على طاعتهم وتنفير الناس
بمثناة فوقية مفتوحة وسكون النون [illegible] المعجمة وكسر الراء المهملة [illegible] ساكنة وموحدة تحتية [illegible] بجور اي
[illegible] عليهم [illegible] واضحاك قلوبهم اي ترك اضحاك قلوب
الناس عليهم بذلهم وتشهيرهم [illegible] حتى تنفر عنهم القلوب فتؤدي الى التجري عليهم [illegible] تجر الى
مفاسد عظيمة واما النصيحة لعامة المسلمين المراد بالعامة هنا من عدا الحكام لا العوام بالمعنى العرفي
فمعناه ارشادهم الى مصالحهم اي دلالتهم على ما يوصلهم الى ما فيه صلاح امورهم ومعونتهم اي اعانتهم في امر دينهم
ودنياهم بالقول والفعل وتنبيه غافلهم عما غفل عنه من مصالحه وتبصير جاهلهم اي تعريفه بما جهله ليكون
ذا بصيرة في اموره ورفد محتاجهم بفتح الراء المهملة اي اعانته ويجوز كسرها فان الرفد بمعنى العطاء والصلة
[illegible] ومنه الرفادة التي كانت لقريش في الجاهلية وستر عوراتهم
اي يستر عليهم بعض معاصيهم اذا راها منه [illegible] يفتضح [illegible] فاذا ارشده لتركه ذكره خفية
فان النصيحة بين الملا تقريع ودفع المضار عنهم اي ما يضرهم في دينهم ودنياهم وجلب المنافع لهم اي كل
ما ينفعهم دينا ودنيا

الباب الثالث في تعظيم امره

اي شانه وقدره والامور المتعلقة به ووجوب
توقيره اي تبجيله وترجيح ما يتعلق به وبره وصلته بالاحسان لعياله والصلاة عليه وزيارة مقامه وبر اهل
بيته قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه
وتوقروه هكذا في اكثر النسخ وليس موافقا للتلاوة لان اية الاحزاب المصدرة بيا ايها النبي ليس فيها
لتؤمنوا الخ والتي في الفتح انا ارسلناك شاهدا بلا يا ايها النبي فيحتمل انه بدا باية الاحزاب وثنى باية الفتح ثم
سقط [illegible] سهوا او بيض له [illegible] وفي بعض النسخ انا ارسلناك فقط [illegible] وما بعده
[illegible] الاية بتمامها [illegible] عليه [illegible]
[illegible] يوم القيامة بما عملوه من طاعة ومعصية [illegible] وتوقروه
[illegible] وهو حقيق [illegible] وقال القرطبي [illegible] تام [illegible] ابتدا الكلام [illegible]
له وقال عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله تقدموا [illegible] قدم بمعنى
تقدم [illegible] القراءة الاخرى بفتحها [illegible] حذف مفعوله لتذهب النفس
كل مذهب او لتنزيله منزلة اللازم [illegible] التقديم [illegible] فلا يتقدم
[illegible] القراءة [illegible] وقال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اي
لا تجعلوا اصواتكم في خطابكم جهرا فوق جهره صلى الله عليه وسلم بالقول [illegible] فانه تعظيم
لمقامه لا يليق [illegible] في ترك الادب الايات الثلاث وهي ولا تجهروا
له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم [illegible] والالف واللام [illegible]
الثلاث [illegible] انهم امروا اذا خاطبوه صلى الله عليه وسلم ان لا يجهروا
فيخفضوا اصواتهم [illegible] الجهر [illegible] الاعمال [illegible] من الاهانة [illegible]

الاعتنا بمقام النبوة ثم انه اثنى على من غض صوته عنده بان الله تعالى امتحن قلوبهم وان له مغفرة واجر عظيما
لا ترتضا بفعله وفيه تعريض بشناعة الجهر وانه لا يغفر وان من ناداه صلى الله عليه وسلم وهو في حجراته من ورا الحجرات
مسلوب العقل لعدم اذنه وارشدهم الى الاحب بهم وهو الصبر حتى يخرج اليهم من نفسه من غير نداله فيكونوا
هو المفتتح بكلامهم والكلام على الاية مفصل في كتب التفاسير **وقال تعالى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم**
بعضا بان تنادوه باسمه يا محمد ونحوه كالباقي فلا تقيسوه بغيره **فاوجب تعالى على المرسلين تعزيره**
بزاي معجمة وراء مهملة اي اجلاله **وتوقيره** اي التادب معه **والزم اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس رضي**
تعزروه تجلوه الاجلال اخص من الجلال وهو التناهي في عظم القدر لذا اختص بالله فقيل ذو الجلال والاكرام
كما قاله الراغب **وقال المبرد** شيخ التفسير والعربية **تعزروه تبالغوا في تعظيمه** وهو موافق لما قاله ابن عباس
رضي الله عنهما وليس اخص منه كما توهم **وقال الاخفش** الكبير لتبادره وقيل هو الاوسط صاحب التفسير المسمى
بالمعاني والاخافشة المشهورة ثلاثة وهو لقب له من الخفش وهو ضعف البصر وهو من يرى ليلا ولا يرى
نهارا **تنصرونه** وقال الراغب التعزير نصرة مع تعظيم **وقال الطبري** وهو محمد بن جرير كما تقدم **تعينونه** الاعانة
اعم من النصرة والتعزير من العزر بفتح فسكون وهو الرد والردع لانه تعالى لما ذكر اخيه من ردع العدو والتقاضي
ولذا قيل لما دون الحد تعزير لرده وردعه عن الجناية وله معنى اخر وهو الوقوف على الاحكام **وقرئ في الشواذ**
تعززوه بزايين معجمتين تفعيل **من العز** وهو التقوية والغلبة كما في قوله تعالى فعززنا بثالث والعز بزنة
القدر وهذه كالعشرة للقراآت المشهورة **ونهى** اي نهاهم الله في الاية التي فيها **عن التقدم بين يديه** اي لحظته
وعكسه **بالقول** اي بسبقه بالكلام **وسوء الادب بسبقه بالكلام** في امر ما **وهو قول ابن عباس وغيره واختيار ثعلب**
في تفسير الاية وثعلب لقب امام الوريه واللغة وهو ابو العباس احمد بن يحيى بن يزيد الشيباني البغدادي توفي
سنة احدى وتسعين ومائتين **وقال سهل بن عبد الله** التستري العالم الزاهد شيخ الطريقة في تفسير قوله تعالى لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله **لا تقولوا قبل ان يقول** فتتكلمون الكلام عنده وهو ترك ادب **واذا قال فاستمعوا له**
وانصتوا اي اسكتوا انه عطف على عطف تفسير قوله **ونهوا عن التقدم والتعجل بقضا امر قبل قضايه فيه** اي
في الامر **وان يفتاتوا** اي يستبدوا ويستقلوا **بشي في ذلك** اي حتى يفعلوا امرا من الامور بغير امره يقال افتات يفتات
وهو همزة اصلية عند ابي عبيد وغيره من اهل اللغة وغيره جعلها همزة العلة كما قال في ربيب المحبب رايته هو من
الفوت عنه وقيل افتات بالف وقيل الافتات الباطل اذا اختلقه **من قتال وغيره من امر دينهم الا بامره**
ولا يسبقونه به والى هذا الذي ذكر في تفسير الاية **يرجع قول الحسن** البصري **ومجاهد والضحاك والسدي وسفيان**
الثوري يعني انه جميع الاية يا علماء عليه وما له اشارة الى ان اكثر المفسرين يحكونه **ثم وعظهم الله** في الاية وهو ما
وحذرهم مخالفة ذلك اي امره في فعله بعد ما نهاهم عن سبقه بالقول **فقال واتقوا الله** قدر على ان الله
غير متقف **ان الله سميع** لاقوالهم عند رسوله صلى الله عليه وسلم **عليم** بافعالهم لم يرضهم عليهم يخشى من غضبه وعقابه
مغنيه من للوعظ والتحذير ما لا يخفى **قال الماوردي** ابو الحسن وقد تقدم ذكره **اتقوه يعني** اي يريد الله به
هنا **في التقدم** بقرينة اول الاية وان كان مطلقا **وقال السلمي** ابو عبد الرحمن كما تقدم **اتقوا الله في اهمال** اي ترك
حقه وتضييع حرمته اي احترامه وتوقيره **انه سميع لقولكم عليم بفعلكم** فسبقه صلى الله عليه وسلم بالقول ترك ادب
من فعله لم يراع حقه ولا وقر حرمته وهو في معنى ما قبله **ثم نهاهم تعالى عن رفع الصوت فوق صوته** في
الايات الاخرة وان دل النهي عما قبله به وتنبيها على انه امر اخر مستقل بالنهي ورفع الصوت بشدة الجهر سوء ادب
وغلظة بقا ذاتها الفعل **والجهر له** صلى الله عليه وسلم عطف تفسير على رفع الصوت **بالقول كجهر بعضكم لبعض وزجر**

صوته فالمراد النهي عن ارتفاع الاصوات عنده وان لم يكن الخطاب له في النداء **وقيل كما ينادي بعضهم بعضا** فالمراد
برفع الصوت النداء فنهاهم عن ان ينادوه كما ينادي بعضهم بعضا **باسمه** فنهى عن النداء برفع الصوت لانه
يلزمه غالبا فهو كقوله لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا وبيانه ما **قال ابو محمد مكي** وهو مكي بن ابي
طالب القيرواني المالكي نزيل قرطبة كان متبحرا في العلوم لا سيما علوم القران متواضعا مجاب الدعوة له تصانيف
جليلة منها تفسيره المسمى بالهداية وكتاب احكام القران توفي سنة سبع وثلاثين واربعمائة **اي لا تسابقوه بالكلام**
من غير قوله لا تقدموا الخ **وتغلظوا له بالخطاب** اي تخاطبوه بغلظة واصل الغلظة ضد الرقة في الاجسام
ثم شاع في المعاني والخطاب توجيه الخطاب للغير والمراد به هنا الكلام المخاطب به **ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم**
بعضا اي كنداء بعضكم لبعض منصوب على المصدرية وهو عطف تفسير **ولكن عظموه ووقروه ونادوه باشرف**
ما يحب ان ينادى به يا نبي الله يا رسول الله بما هو اشرف وهذا معنى قوله لا تجهروا له بالقول لان كثيرا من جفاة
الاعراب وامثالهم فيما بينهم هذا **وهذا** اي ما قاله مكي **كقوله في الاية الاخرى لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم**
بعضا وجهه ان النهي عن الشي امر بضده او نقيضه وغير ذلك لهذه الاقوال التي تقتضي اعانته وكلامه
امر بتعظيمه وتوقيره **على احد التاويلين** اي التفسيرين المذكورين آنفا في التفسير وهو ان يكون الدعا بمعنى
النداء والتسمية اي لا تنادوه باسمه وامنعوا اصواتكم بان يقولوا يا محمد يا ابا القاسم كما ينادي بعضكم بعضا
اذا طلبه اقباله بل خاطبوه بادب فقولوا يا رسول الله يا نبي الله يا خير خلق الله ونحوه والثاني ان يكون
المراد بالدعا الدعا على احد اي لا تظنوا ان دعاه كدعا بعضكم على غيره بل الاجابة وعدمها كدعائكم سوا كان بخير او شر فان
الله ضمن له اجابة دعائه ودعوه بما لا يخلف الميعاد وهذا غير مراد هنا كما اشار اليه المص وهو الذي يخالف
مكي **وقال غيره** اي غير مكي معنى الاية اي لا تجهروا له بالقول الخ **لا تخاطبوه الا مستفهمين** وفي نسخة الا مستفتين
من الاستفتاق وهو الخوف حمل الاول معناه الا سائلين له متعلمين منه بالادب **ثم خوفهم الله عز وجل** من
ان تحبط اعمالهم ان هم فعلوا ذلك اي جهروا له بالقول ولم يتادبوا باعلائه **وحذرهم منه** اي خوفهم بهذا القول
ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وان تحبط في محل نصب بنزع الخافض او بحذف المضاف اي لان لا تفعلوا
ما يوجب احباط اعمالكم بالاستخفاف به وهو كفر فليس فيه دليل لاحباط الاعمال بالكبيرة كما قاله المعتزلة
كما اعرابيا اتى اليه صلى الله عليه وسلم يا محمد ان رسول الله الخ صدر منه قبل اسلامه او قبل النهي او قبل علمه
به ثم انه لو ناداه احد بكنيته فقال يا ابا القاسم محرم ام لا انتهى ولياتي ما فيه وان هذا بخصوص
بجنانه ولا يخفى ان هذا مقيد بما فيه استخفاف فلو اقتضته حال لم يحرم كما في حال الحرب والجهاد ولذا فيما نزلت
الاية في وفد بني تميم قبيلة معروفة سموا باسم جدهم والوفد جمع وافد وهو القادم على العظما لامر ما كان
ذلك في سنة تسع وهي سنة الوفود وكان صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم سرية فهجموا عليهم داخلوا ابعاثهم واساريهم
قدموا المدينة فحبسوا في دار رملة بنت الحارث فارسلوا عوة من رؤسائهم فجاؤوا به صلى الله عليه وسلم وكانوا
يا محمد اخرج الينا كما فصلنا في السير **وقيل** نزلت الاية **في غيرهم** اي غير بني تميم من العرب **اتوا النبي صلى الله عليه وسلم**
فنادوه من خلف الحجرات **يا محمد اخرج الينا فذمهم الله تعالى بالجهل** بمقام النبوة وترك الادب **ووصفهم بان**
اكثرهم لا يعقلون بقوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون **وقيل نزلت الاية الاولى** في قوله
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي **في محاورة** بمعنى مراجعة القول
بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اي في مجلسه وحضوره **واختلاف جرى**

اي وقع بينهما حتى ارتفعت اصواتهما وصولا في التخاصم عن الزبير رضي الله عنه وهو ان ابا بكر رضي الله عنه
قال في امر بني تميم لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليهم القعقاع بن معبد فقال عمر رضي الله عنه بل الاقرع بن حابس
فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي فقال عمر ما اردت خلافك وتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت الاية فما
كان عمر بعدها يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستفهمه والحكم عام وسببه خاص وقيل انه في امر الزبرقان
والذي ارتضاه السيوطي الاول وقيل نزلت الاية كما روي عن ابن عباس في ثابت بن قيس بن شماس بن
مالك بن امرئ القيس الخزرجي الانصاري وكان خطيب الانصار وكان ايضا خطيب النبي صلى الله عليه وسلم ليس
المراد بالخطيب خطيب الجمعة والعيدين بل لما كان دأب العرب اذا اجتمعوا لهم يقوم واحدهم ويذكر كلاما
بليغا مقويه للامر الذي اجتمعوا له كالمفاخرة ونقص بعضهم بعد ما نثره فكان له صلى الله عليه وسلم خطيبا عند
الوفود وشاعر كحسان رضي الله عنه في مفاخرة بني تميم لما قدم وفدهم عليه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ودخلوا
المسجد ونادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج الينا يا محمد ورفعوا اصواتهم فاذى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صياحهم فخرج اليهم فقالوا جئنا لنفاخرك فاذن لخطيبنا وشاعرنا فاذن لهم فقام خطيبهم وهو عطارد
فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل والمن وهو اهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما نفعل
فيها المعروف وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عددا وعدة فمن مثلنا في الناس الستم رؤوس الناس
واولي فضلهم فمن فاخرنا فليعد مثل ما عددنا ولو شئنا لاكثرنا الكلام ولكنا نستحي من الاكثار فيما اعطانا وانا
نعرف بذلك اقول هذا لان تأتوا بمثل قولنا او امر افضل من امرنا ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لثابت
ابن قيس بن شماس الخزرجي قم فاجبه فقام وقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهن امره
ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط الا من فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه
رسولا اكرمه نسبا واصدقه حديثا وافضله حسبا فانزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من
العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوي رحمه اكرم الناس احسابا
واحسنهم وجوها وخيرهم فعالا ثم كان اول الخلق اجابة حين دعانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار الله
ووزراء رسول الله صلى الله عليه وسلم نقاتل الناس حتى يؤمنوا فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر
جاهدناه وكان قتله علينا يسيرا اقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم ثم قام
شاعرهم الزبرقان بن بدر فانشد شعرا في فخر قومه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان فاجابه كما هو مبسوط
في السير فلما سكتوا قام فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتهم وما لهم وروي انه صلى الله عليه وسلم قال لهم ما بالشعر
بعثت ولا بالفخر ولكن هاتوا ما عندكم وكان في اذنيه اي اذني ثابت رضي الله عنه صمم فكان ذا رفع صوته اي
كان يعتاد ذلك لا تراه ينبني به صمم وانما المحتاج لرفع الصوت من بجانبه ليسمعه او سبب الرفع له لانه سببه
والاول هو المراد كما صرح به فلما انزلت هذه الاية التي نهت عن رفع الاصوات عنده اقام في منزله يعني لم
يات مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وخشي ان يحبط عمله برفع الصوت عنده صلى الله عليه وسلم ففقده النبي صلى الله عليه وسلم
ليستفسر له عن سبب تخلفه عنه فسأل عنه فقال يا نبي الله لقد خشيت ان اكون هلكت اي تحقق هلاكي
لاني اذ حدثت عملي كبطلان عملي وان تخلفت فاتني كل خير وليس المراد بلزوم منزله انه ترك حضور صلاة
الجماعة معه لمرض كخفه من سنة تخوفه كما قبلا اذ ليس هنا قابلا للعلم وقد بني موجبها كالذي تحقق
عنده حيث كان وقع بقوله ثم كان اذا انه تحزن بالقول عندك وانا اكون جهير الصوت فقال له صلى الله عليه وسلم
بانك بعقلك ترضى ان تعيش حميدا اي محمودا عند الله والناس وتعلا بذلك قبول عمله والله لا يحبطه

الجواب

الجواب حقيقة وتقتل شهيدا فتكون لك خير الدنيا والاخرة وتدخل الجنة وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم لاخباره
بالغيب كما اشار اليه بقوله فقتل يوم اليمامة اي في وقعة اليمامة في خلافة الصديق سنة ثنتي عشرة
في ربيع الاول وهي وقعة مسيلمة الكذاب واليمامة اسم مدينة من جانب اليمن بمرحلتين من الطائف
واربع من مكة وكانت حنيفة في وقعتها مع خالد بن الوليد فلما التقوا لم يثبتوا فقال ثابت وسالم مولى ابي
حذيفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفر كل واحد منهما حفرة له وثبتا وقاتلا حتى قتلا
وروي رواه طارق بن شهاب ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما نزلت هذه الاية لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي قال ابو بكر امتثالا لامر الله تعالى وخوفا من لفته نفيه ولذا اكده بالقسم فقال والله
يا رسول الله لا اكلمك بعدها اي بعد نزول هذه الاية الا كاخي السرار اي الا كلاما خفيا كالمسارة وهي الكلام
بخفية حتى لا يسمعه من كمله والسرار بكسر السين مصدر ساره مسارة وسرارا وهي في جملة من اسم
والاخ في النسب معروف يتجوز به عن المثل والشبه كقولهم كانه اخوتها ويكون بمعنى الصاحب والمراد
الاول فيكون المراد انه اي وهذا مروي عن ابن عباس وعمر ايضا كما ذكره الحم بقوله وان عمر كان اذا حدثه
صلى الله عليه وسلم حدثه كاخي السرار معه العبارة تحت كلامهم قديما ما كان يسمع بعض اليا وكسر ايهم وفي علم صلى
اي ابا بكر او عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية حتى يستفهمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لشدة اخفى يم
كلامه وهو تفسير لقوله كاخي السرار فانزل الله فيهم اي في حق ابي بكر وعمر ومن مثلهما ان الذين بعدهما ان
الذين يغضون اصواتهم اي يخفونها عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة
واجر عظيم والامتحان التجربة والمراد انه عاملهم معاملة المختبر ليظهر للناس ادبهم وتقواهم واستحقاقهم
للاجر العظيم وقيل نزلت اية ان الذين ينادونك الخ في بني تميم من الاعراب ناداه باسمه لجهلهم
وعدم ادبهم وروي رواه الترمذي والنسائي عن صفوان بن عسال بفتح العين والسين المشددة
اي المهملتين ابن الربيع بن زاهر المرادي الكوفي الصحابي المشهور رضي الله عنه في السفينة بينا بالف كافة كتبت
وفي نسخة بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري بفتح الجيم ويكون
الهاء والواو مفتوحة اي صياح شديد يقال جهور وجهرا اذا رفع صوته فهو جهوري الصوت وجهيره اي
بعيده وبين طرفي مكان او زمان تجاب بجملة وقد تقترن باذ او اذا الفجائية والافصح تركهما كقوله
فبينا نحن نرقبه اتانا معلق وفضة وزناد راعي ويقع بعدها الجملة اذا كفت بما والف يا محمد يا محمد
مرتين وفي نسخة ثلاث ويا يناديه بها البعيد فقلنا له اي قال له الصحابة تعليما له وتأديبا اغضض من
صوتك اي لا ترفعه فانك قد نهيت اي نهاك الله عنه حذف فاعله للعلم به واعلم ان رفع الصوت يكره في
بعض المواضع كمجلس العلم اذا اختلف ذكر من غير واجب وقد يستحب في بعضها كالاذان وكمجالس الوعظ
والخطبة ولذا روي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب وذكر الساعة غضب وعلا صوته حتى يسمع بالسوق وكانت
العرب تفخر بالصوت الجهير كما قيل جهير الكلام جهير العطاس جهير الرواء جهير النغم فنهى الله عما
اعتادوه في الجاهلية وقول لقمان لابنه اغضض من صوتك نهي عن الجهر تهاونا بالناس ثم ذكر منه وقوله
صلى الله عليه وسلم مشيرا الى ما اختص به قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا كان المؤمنون يقولونه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خاطبهم يريدون تأن في خطابك حتى نفهمه كلامك فراعنا تعاملنا فان الخطاب
مثلك فانتهز اليهود الفرصة وقالوها لانها كلمة يتسابون بها كما يا بقنعا التفاف قال
بعض المفسرين هي لغة في الانصار كانوا يقولونها فيما بينهم اذا ارادوا التفهم يتبعونه بقولهم

للنبي صلى الله عليه وسلم لا ابهامها ولا ابتداء خطاب الاقران وتبجيلا له اي تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهو ابلغ من
التعظيم لانه معناه قال الله تعالى اي حسبك لان معناها ارعنا نرعك من المراعاة اي احفظنا نحفظك
فنهوا عن قولها اي هذه الكلمة اذ تقتضيها على تفسيرها السابق انهم لا يرعونه ويراعون نفسه مع
الا برعايته لهم لان المعنى ارعنا نرعك بل حق اللائق به ان يرعى على كل حال راعاهم ام لا خلافا انظرنا فان
معناها انظر الينا وتأمل وبين لنا وهي كل ادب فلذا امر الله به بان قال الله انظرنا دون راعنا
وقيل كانت اليهود تعرض بها له صلى الله عليه وسلم بالرعونة وهي الخفة والحماقة وجعلها تعريضا
لانها تحتمل الرعاية احتمالا ظاهرا وقول البرهان انها انما تاتي على قراءة شاذة راعنا بالتنوين
والنصب ليس بشيء لانه لو كان كذلك كان تصريحا لا تعريضا ولذا روي ان اليهود قالوا كنا نسب محمدا
سرا فاعلنوا له الان فكانوا يقولون يا محمد راعنا ويضحكون ففطن لهم سعد بن معاذ رضي الله عنه
فقال لليهود عليكم لعنة الله والله لاضربن عنق من سمعتها يقولها فنهي المسلمون مبني للمفعول
اي نهاهم الله عز وجل عن قولها قطعا للذريعة الذريعة في اللغة الوسيلة والسبب وقال بعض شراح
المدونة اصل معناها الناقة يستتر بها في فلاة يعتاد بها القتلة ولحمر الوحشية فتانس بها الصيد
وتدنو منه فاذا دنوا الصيد لم يهرب الجمل منهم لانفراده بالناس فاذا وقف وقف الصيد معه فياخذون
منه بسهولة ثم سمي به كل ما كان سببا للهلاك فانه سبب لهلاك الصيد الذي معه كان هذه سبب
لهلاك من قالها فلذا جعلت ذريعة وهي فعيلة بذال معجمة وراء وعين مهملتين واعلم ان الشراح رحمهم الله
لم يتعرضوا هنا لبيان المراد بهذه العبارة هنا وهي اشارة الى قاعدة مشهورة في مذهب الامام مالك
وهي وجوب سد الذريعة اي يجب دفع كل ما يؤدي الى الفساد في امر مشروع وقد ظن كثير ان هذه
المسألة مخصوصة بمذهب مالك والذي واجب عنده مطلقا وليس كذلك كما قاله العلامة القرافي حيث قال
ليس كل ذريعة فساد يجب سدها مطلقا فان الذرائع ثلاثة اقسام فمنها ما اجمع الناس على وجوب
سده كسب الاصنام عند من يسب الله اذا سبت وحفر الابار في طريق المسلمين والقاء السم
في طعامهم ومنها ما اجمعوا على عدمه كالمنع من غرس الكروم لئلا يتخذ منها خمر ومنها ما اختلف فيه كالبيوع
الاجال ومنها ما يكون بخلاف الاولى وقد تكون ذريعة الفساد ذريعة لمصلحة اليها فيقدم الارجح منهما
كدفع المال للكفار لفك الاسير والى هذا كما نقله بعضهم من علماء الحنفية ان سد الذريعة في الاصل
من باب الورع والاحتياط لا من الواجب اذ المفعول ليس فسادا في حد ذاته والفساد فيها مظنون
وقد اشتهر نسبة هذه المسألة للمالكية حتى ظن كثير انها من خواصهم وليس كذلك كما علم مما بينه القرافي
ومنعا للتشبه بهم اي ان يتشبه المؤمنون باليهود في قولها اي في التكلم بهذه الكلمة لمشاركة اللفظ
ذاتي ذه وان كان قصد المؤمنين غير ما قصده اليهود وقال الواحدي في الوسيط النهي عن التكلم بهذه الكلمة
مخصوص بذلك الوقت لاجماع الامة على جواز التكلم بهذه اللفظة الان ونقله الاصبهاني في
تفسيره ويبقى الكلام في استحباب الترك وقيل في تفسير هذه الاية غير هذا المذكور في تفسيرها فقال الثعلبي
كان المسلمون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اذا خفي عليهم شيء من كلامه راعنا اي تأن حتى نفهم كلامك ونحفظه وكان
لليهود كلمة سريانية او عبرانية يتسابون بها وهي راعينا فلما سمعوا قول المسلمين راعنا بمعنى انظر
الينا انتهزوا الفرصة وقالوها يريدون سبه صلى الله عليه وسلم بها فنهي المسلمون عن قولها لما فيها من
الابهام وامروا ان يقولوا انظرنا من النظر اي امهلنا

فصل في عادة الصحابة

في

في تعظيمه عليه الصلاة والسلام وتوقيره واجلاله اي في نقل اخبار دالة فيما كانوا يعتمدونه من المعاملة معه
بالادب ونهاية الاجلال ومنه ما رواه المصنف هنا من حديث طويل رواه مسلم فاشار اليه بقوله حدثنا
القاضي ابو علي الصدفي هو ابن سكرة وقد تقدم وان الصدفي نسبة لصدف قرية بالمغرب والوكي الاسدي
نسبة لقبيلته بناء على علمها في ضربين مبتدا وخبر اشارة الى انها من مشايخه والطريق روايته هذا
الحديث عنهم قال الراوي بينهما الاعلى والاخرون لانه لم يرو عنهم وعبر بضمير الجمع تعظيما او لان الواحد وما فوقه
جمع حدثنا احمد بن عمر قال حدثنا احمد بن الحسن ابو العباس بن بنداذ الرازي المعروف بالراوية وهي
بعض النسخ الحسين والصحيح الاول قال حدثنا محمد بن عيسى هو الجلودي كما تقدم قال حدثنا ابراهيم بن سفيان
قدمنا ترجمته قال حدثنا مسلم صاحب الصحيح وتقدمت ترجمته قال حدثنا محمد بن مثنى تقدم تفصيل ترجمته
وابو معن الرقاشي وهو زيد بن يزيد البصري الثقة واسحق بن منصور هو الثقة المعروف بالكوسج
اخرج له الستة وتوفي سنة احدى وخمسين ومائتين قالوا حدثنا الضحاك بن مخلد ابو عاصم النبيل العظيم
الثقة توفي في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين وترجمته في الميزان قال حدثنا حيوة بن شريح تقدم انفا
وفي نسخة انبأنا قال حدثنا يزيد بن ابي حبيب الازدي محدث مصر وكان حبشيا من العلماء الحكماء الاتقياء توفي
سنة ثمان وعشرين ومائة واخرج له الستة عن ابن شماسة بضم الشين المعجمة وفتحها وميم والف وسين مهملة
واسمه عبد الرحمن المهري بميم مفتوحة وهاء ساكنة وراء مهملة وياء نسبة وهو حافظ ثقة
توفي في خلافة يزيد بن عبد الملك وما وقع في بعض النسخ من انه الغفري بالفاء بدل الميم تحريف قال حضرنا عمرو
ابن العاص يريد بها وقد تقدم كلام في حديث طويل فيه عن عمرو قال وما كان احد احب الي من رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل في عيني منه تثنية عين ويجوز افراده والمعنى واحد وما كنت اطيق اي اقدر
ان املأ عيني منه اي اطيل النظر اليه وملء العين كتحقيق النظر وتطويله وهو مجاز مشهور يقولون ملء
عيني حسنا يعني ما حسن يعني بالعجب وحسن منظره اجلالا له اي لاجلاله وهيبته ولو سئلت ان اصفه
ما اطقت وقدرت لعدم احاطة علمي به لاني لم اكن املأ عيني منه لوهما لتحقيق الجواب على كل اي كقوله
نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اي كلما قدرت ان اصفه على تقديري سئلت فكيف اذا لم اسأل فلا تقال
ان لو لامتناع الشرط والجواب فيقتضي انه لم يطق وصفه ولم اطاقه وحديث مسلم في الايمان حضرنا
عمرا في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فقال ابنه عبد الله يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكذا وكذا فاقبل بوجهه وقال ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اني كنت على
اطباق ثلاث الحديث فذكر حاله في جاهليته وبغضه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر اسلامه وشدة حبه له بعد ذلك
ثم ذكر ما ال اليه امره في الولاية وخوفه من ان يهلك لاجل الولاية وروى الترمذي والحاكم عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من بيته على اصحابه من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم وعداوه
يتعوذ بالي ومعناه خروج خاص لمن لم ينتظره دون خلوس في المسجد فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فلا يرفع احد منهم
اليه بصره يلاحظونه لها بته الا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ويجوز الا ابا بكر وعمر نصبا فانهما كانا ينظران اليه وينظر
اليهما ويتبسمان اليه ويتبسم اليهما لما بينهما من الالفة وقدم الصحبة والمصاهرة ولتمكن مقامهما عنده صلى الله عليه وسلم
وروى اسامة بن شريك الصحابي الثعلبي من ثعلبة بن يربوع وهو الاصح وقيل من ثعلبة بن بكر وقد اخرج
له اصحاب السنن واحمد في مسنده قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله اي محيطون به حتى مجلسه
كانما على رؤوسهم الطير هذا مثل تضربه العرب لشدة الرزانة والسكون لان الطير لا تنزل الا على ساكن وقد تقدم في

البنوية كأنما الطير على رؤوسهم من كل غصن في ربا المجد نما وهذا الحديث رواه الاربعة وصححه الترمذي
وفي حديث صفته بالتاء المثناة الفوقية يعني حديث الحلية المشهور وصحفه بعضهم بصفية بالياء التحتية
اسم امرأة ولا يعرف هذا وانما المعروف روايته عند هند بن ابي هالة كما تقدم اذا تكلم صلى الله عليه وسلم
اطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير اي طاطاوا رؤوسهم ادبا وذكر هذا مع ما تقدم اشارة لتعدد
طرقه وما بينهما من المغايرة بذكر وجه الشبه والعموم في الجلساء ما فيه من ان كل من حضر مجلسه صلى الله
عليه وسلم وليس احد اليه يهابه لانه امر ذاتي له وقال عروة بن مسعود رضي الله عنه ابن معتب الثقفي
حين وجهه قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع بالحديبية لما صدوه عن مكة معتمرا
عام القضية اراد بها قصة الحديبية وقيل اراد السنة التي قضى فيها العمرة فالقضية بمعنى القضاء والمراد
عام جرى فيه القضاء والقضية اذ القضاء وقع بعد الحديبية وعمرة انما جاء بالحديبية ولو يحتاج الى التأويل
ولذا قيل ان القضية وقعت عام الحديبية سنة ست وعام القضاء كان سنة سبع بعد فتح خيبر ولعل
الله اراد القضية اللغوية التي جرت في الحديبية من الصلح والصد عن البيت وبيعة الشجرة ولم يرد
القضية التي ارادها اهل السير انتهى وهذا بناء على ان عمرته صلى الله عليه وسلم بالحديبية لم تتم فقد صدت
لما صدوه عن البيت وقد اختلف الفقهاء في مثله فقيل يجب الهدي ولا قضاء وقيل يجب القضاء بلا
هدي وقيل لا يلزمه هدي ولا قضاء وقيل يلزمه الهدي والقضاء وقصة القضية مفصلة في السير
وعروة هذا اسلم لما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف وادركه قبل وصوله الى المدينة ولما حين
ارسله سماكا ورأى عروة من تعظيم اصحابه له صلى الله عليه وسلم ما رأى هذا فيه من المبالغة ما في
قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم اي رأى من اكرامهم له صلى الله عليه وسلم وتعظيمهم له شيئا عظيما لا يبلغ
الوصف غايته لخفاء ادلته الحصر ولذا ابهمه وان ذكر بعضه منه بقوله فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يتوضأ الا
ابتدروا اي اسرعوا واخذوا وضوءه بفتح الواو اي بقيته اي الذي توضأ به وما تساقط منه قبل
وصوله الى الارض وكادوا اي قربوا لازدحامهم ودفع بعضهم بعضا من ان يقتتلوا عليه اي على وضوئه
واخذه تبركهم على التبرك بما مسه صلى الله عليه وسلم بيده ولا يبصق بصاقا اي رمى شيئا من ريقه الذي
ولا يتنخم نخامة بضم النون لانه فعالة وصوته لكل ما يلقيه الانسان من صدره او من الدماغ اذ ما هي
الفم والفرق بين البصاق والنخامة ان الاول ما يخرج من الفم والثاني ما يخرج من اقصى الحلق الا تلقوها
اي النخامة باكفهم والتعبير بضميرها عن ضمير البصاق وتارة الظاهر يلقوها او حملها شيئا واحدا الا تلقاها رجل منهم
فدلكوا بها وجوههم واجسادهم تبركا بها ولا تسقط منه شعرة بفتح العين وسكونها في حلاقة رأس ونحوه الا
ابتدروها وسارعوا الى اخذها واذا امرهم بامر ابتدروا امره بالامتثال والامر معروفا وبمعنى ابتدروا ان
يفعلوا ابتدروه فهو صلة تعني النشاءة وتنوب لغيره واذا تكلم صلى الله عليه وسلم خفضوا اصواتهم عنده لتبيين
ما يقول لهم ولا يحدون اليه النظر اي لا ينظرون اليه صلى الله عليه وسلم نظرا حديدا اي قويا او لا يبلغ نظرهم اليه حده
ومنتهاه بل ينظرون اليه من طرف خفي مطرقين رؤوسهم ادبا واجلالا له في تلك الحال تعظيما له صلى الله عليه وسلم
للنفي لا للنهي اي يتركون كل النظر لتعظيمه صلى الله عليه وسلم فلما رجع عروة الى قريش قال لهم يا معشر قريش العشيرة
والعشيرة بمعنى اني جئت كسرى بفتح الكاف وكسرها ملك فارس كما تقدم في ملكه في زمان سلطنته وقيصر ملك
الروم في ملكه وجئت النجاشي ملك الحبشة في ملكه فرأيتهم وشاهدت عظمتهم والنجاشي بفتح النون وكسرها
وياؤه مشددة ومخففة كما مر واني والله ما رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه اي لا يعظم ملكهم

كما يعظم صلى الله عليه وسلم اصحابه وفي رواية لحديث عروة ان بكسر وتخفيف نافية بمعنى ما رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه
مثل ما يعظم محمدا اصحابه مفعول مطلق والمعنى اي كالتعظيم الذي يعظمه اصحابه به
كالعابد وقد رأيت قوما يعني بهم الصحابة رضي الله عنهم لا يسلمونه لشيء ابدا وله يسلمون انفسهم
بعد ان اسلمه يقال اسلمه للعدو اذا امكنه منه وخلى بينهم وبينه ويقال اسلمه اذا القاه في هلكة ولم يحمه
ابدا ظرف لاستغراق الزمان المستقبل كما ان قط لاستغراق الماضي يعني ان شاهدت من احوالهم
في تعظيمه صلى الله عليه وسلم وانقيادهم له بدلا على انهم لا يقصرون في نصره ويبذلون انفسهم دونه فاياكم ان تطمعوا في خلافه
وهذا بعض من حديث طويل رواه البخاري وعن انس في حديث رواه مسلم قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحلاق بتشديد اللام وهو الذي يحلق شعر رأسه فقوله يحلقه بتقديم مفعوله وطاف به اصحابه اي جلسوا
حلقة حوله صلى الله عليه وسلم وطافوا يعني داروا استدار بهم حركة فما يريدون ان تقع شعرة من شعر
رأسه الا في يد رجل منهم حرصا على التبرك باثاره صلى الله عليه وسلم والذي حلق رأسه وحلق الحلاق هو معمر بن عبد الله
العدوي في حجة الوداع وقال ابن الاثير في الانساب انه خراش بن امية الكلبي وان ذلك يوم الحديبية كما
قال ابن عبد البر والذي حلقه بالجعرانة ابو هند وكان صلى الله عليه وسلم لا يحلق رأسه الا في حج او عمرة وعن عروة
اي تعظيم الصحابة له صلى الله عليه وسلم ان اذنت قريش لعثمان بن عفان رضي الله عنه حين ارسله صلى الله عليه وسلم
الى اهل مكة وهو بالحديبية وقد صدوهم عن البيت وارسله لاعلامهم بانهم لم ياتوا للقتال وانما جاءوا
لصدهم عن دخول الحرم فلم يرضوا بذلك ولكنهم اذنوا لعثمان رضي الله عنه في الطواف بالبيت بعد
منعهم له لكبره حين وجهه اي ارسله صلى الله عليه وسلم لجهتهم في القضية اي قضية صدهم المسلمين عن البيت
وهو بالحديبية كما مر اي الطواف وهو جواب لما وقال اي عثمان ما كنت لافعل الطواف وحدي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قد منع منه ولم يرض لذلك فلا اطوف حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففيه من تعظيمه والوقوف
عند امره ما لا يخفى وهذه القصة مفصلة في السير وحاصلها انهم لما صدوهم عن دخول مكة وارسلوا
عروة لاعلامهم بذلك ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان لعظماء قريش ليخبرهم بمجيئه صلى الله عليه وسلم معتمرا
لا مقاتلا فلما دخل مكة اجاره ابان بن العاص حتى بلغ رسالته فلما بلغهم قالوا له يا عثمان ان شئت فطف
فقال ما كنت لافعل فاحتبسوه وبلغ النبي انه قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبرح حتى نناجز القوم
الحرب ودعا اصحابه لبيعة الرضوان تحت الشجرة كما رواه الترمذي بمعناه عن طلحة رضي الله عنه وقال حسن غريب
وقوله ما كنت لافعل ... وفي حديث طلحة الذي رواه الترمذي وحسنه ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا لاعرابي جاء يسأله اي جاء يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن قضى نحبه في قوله تعالى من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه والنحب النذر والمراد هنا الموت لانه
كالنذر لازم في ذمته يجب قضاؤه والزامه نفسه ان يجاهدوا في سبيل الله وقتال الاعداء والثبات
في مواقعه حتى كأنه نذر عليه والمراد هنا الثاني فمن اقتصر على الاول فقد قصر اي منهم من قاتل حتى مات
شهيدا كحمزة رضي الله عنه وكانوا اي الصحابة يهابونه ويوقرونه فلا يكثرون سؤاله صلى الله عليه وسلم اجلالا
له فسأله الاعرابي فاعرض عنه ولم يجبه اذ طلع طلحة اي كان اعراضه حتى تحقق طلوعه اي مجيئه لمجلسه صلى الله
عليه وسلم وجيئه هنا مجازية كقوله حيث انا العصر اذ ... اي لما جاءهم طلوعه عليهم بغتة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ممن قضى نحبه وهو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن سعد التيمي
احد العشرة وفي الصحابة طلحة تيمي غيره وهو الذي نزل فيه قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله

الاية وروى ابو يعلى انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية على المنبر فقال له رجل من هولاء قيل طلحة بن عبيد الله
فقال انت منهم وكذا في سنن ابن ماجة وفي تفسير ابن ابي حاتم ان عمار منهم وفي تفسير يحيى بن سلام هو
حمزة واصحابه وقال ابن التين كان ممن مات ذلك اليوم عبد الله بن جحش ومنهم من ينتظر منهم طلحة
ابن عبيد الله وعمار وحمزة واصحابه الذين قتلوا معه باحد انتهى وطلحة هذا هو الملقب بطلحة
الخير والفياض وانما قال صلى الله عليه وسلم في حقه ذلك لانه لما قد غاب عن بدر فقال لئن حضرت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم مشهدا اخر ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد ابلى فيه بلاء حسنا ووقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ بنفسه واتقى النبل عنه بيده حتى شلت اصابعه وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ظهره حتى استعلى الصخرة فلذا شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشهادة وعدوه من العشرة فالنحب هنا
بمعنى العهد لانه مشترك بينه وبين النذر والموت وفي الاية كلام طويل في التفسير واما ابن الحاجب
ليس هذا محله وفي حديث قيلة الذي رواه ابو داود والترمذي وقيلة بفتح القاف وسكون المثناة
التحتية ولام وهي بنت مخرمة العنبرية الصحابية وقيل انها تميمية كما تقدم وحديثها في الشمائل وطوله
قالت فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس القرفصاء وهو نوع من الجلوس محتبيا بيديه قال في القاموس
القرفصاء مثلثة القاف والفاء مقصورة القرفصاء بضم القاف والراء ان يجلس على اليتيه ويلصق
فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه ويضعهما على ساقيه او يجلس على ركبتيه متكئا ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط كفيه ارعدت
اي حصل لي رعدة واضطراب من الفرق بفتحتين اي شدة الخوف وذلك اي ما كان بي من الرعدة والخوف
هيبة له وتعظيما لجلالة قدره وعظمته في عين رائيه وفي حديث المغيرة بن شعبة الذي رواه الحاكم والبيهقي
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتوه لامر وهو في منزله يقرعون القرع ضرب خفيف وحس له
بصوت بابه بالاظافير جمع ظفر على غير القياس او جمع اظفور او اظفار جمع ظفر فانه جمع الجمع كالاول
اولى لان جمع المفرد اقيس من جمع الجمع وهذا اي ذكر الباب والقرع يقتضي ان حجرته صلى الله عليه وسلم كان لها
باب من خشب ويكون صوفه ورد انه كان عليه ستر او شعر وجمع بانه كان من حلف يقرع فلعله رفع عنه
لا يقابل بالرد واعلم ان مثل هذا له حكم الرفع وعن تقرير النبي صلى الله عليه وسلم هل هو مرفوع ام لا اختلفوا
فيه كما قال الحافظ العراقي في الفية لكن حديث كان باب المصطفى يقرع بالاظفار حقا كما للحاكم والخطيب
والرفع عند الشيخ وتصويبه والمراد بالشيخ ابن الصلاح رحمه الله وقال البراء بن عازب بن حارث الخزرجي
الانصاري توفي في ايام مصعب بن الزبير في حديث رواه ابو يعلى في معجمه لقد كنت اللام جواب قسم مقدر
اي والله اريد ان اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامر من الامور التي تهمني او تخطر ببالي مما
احتاج لبيانه فاؤخر بهمزة وتشديد الخاء المعجمة وبالواو والاصح الاول سنتين مثنى سنة وفي نسخة
سنين بصيغة الجمع من هيبته صلى الله عليه وسلم اي من مهابته في قلبي وعظمته في نفسي فصل
واعلم ان من العلم ما يطلعك على ما تقرر والخطاب عام لكل من يصلح له وسد مسد مفعوليه قوله ان حرمة
النبي صلى الله عليه وسلم بضم فسكون وبضمتين وكسرة وهي الحرمة اي احترامه والتأدب معه بعد موته وتوقيره
وتعظيمه لازم على كل احد كما كان لازما حال حياته لبقاء نبوته ورسالته وذلك اي ما ذكر من احترامه
وتعظيمه لازم عند ذكره وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله تقدم بيان
المراد بهم وعترته بكسر العين وسكون الفوقية وكونها مثلثة خطأ من العامة وهو نسله ورهطه وعشيرته
الادنون وهما ملتزم بمعنى من خاطب في اهل بيتية او دينية او نبوية وتعظيم اهل بيته اي زوجاته وذريته

واتبا

١٩٢

واتباعه وليس المراد به آله وعترته حتى يكون المعنى مكررا وصحابته رضي الله عنهم قال ابو ابراهيم التجيبي يلزم
اتباعا وحقيقيا كما تقدم واجب على كل مؤمن خصه لان الكافر لا يجب عليه ذلك وقيل انه يجب عليه ايضا بناء على انه مكلف
بفروع الشريعة والوجوب عليه بمعنى مطالبته به في الاخرة ومعاقبته عليه متى ذكره صلى الله عليه وسلم او ذكر عنده
وسمعه ان يخضع اي يتذلل ويتأدب بالاستكانة وخفض الجناح وخضع يكون لازما وهو المعروف ومتعديا
يقال خضعه الكبر اي لينه ويخشع الخضوع والخشوع متقاربان كما قال الراغب وقيل الخشوع اكثر ما يوصف
به القلب والخضوع البدن وكذا ترى الارض خاشعة والخفي انه مجاز لا ابدال على بدنه ويتوقر اي يظهر الوقار والرزانة ويسكن
من حركته ويأخذ اي يشرع في هيبته اي اظهار مهابته صلى الله عليه وسلم عنده واجلاله بتعظيمه في تعظيمه
ما كان يأخذ به نفسه اي يلزمها ويلزمها لو كان بين يديه صلى الله عليه وسلم حاضرا في مجلسه فيخفض ذلك
حالا حظه ويتمثل ما كان عليه ويتأدب بما ادبنا الله به مثل قوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم ولا ترفعوا
اصواتكم وغير ذلك مما تقدم انه فيه اشارة الى ان تعظيمه بالقول لا يكفي لدخوله في عموم ما تقدم والطاعة
وان لم يرد التصريح فيه بخصوصه في النصوص القرآنية ومثل ينبغي لهذا قال كان يلزم ان يقوم ويلاقي ايضا
مع الكرب بدلا على ان وجوب حرمته ميتا كحرمته حيا كما هو رايه وما يذكر انه حكم عام فيه صلى الله عليه وسلم في
سائر الانبياء لما ورد في حقهم من المدح والتعظيم وقوله فهذا ما اعتقده بقوله ورفعنا لك ذكرك واقتران اسمه
باسمه الواجب التعظيم يقتضي تعظيمه ولقوله صلى الله عليه وسلم الا انه رغم انف من ذكرت عنده فلم يصل علي ونحو
ما فيه قال القاضي ابو الفضل عياض المؤلف رحمه الله وهذه الامور المذكورة من توقيره صلى الله عليه وسلم حيا وميتا
واتباعه بعقبها وما ذكر لقوله كانت سيرة سلفنا الصالح اي دأب وطريقة من تقدم من الصالحين والعلماء
القائلين رضي الله عنهم ثم بين هذه السيرة بقوله حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاشعري هو
ابن سعيد القرطبي وقد تقدم وابو القاسم بن بقي بفتح الموحدة وتشديد القاف المكسورة وياء مشددة وكنيته الحاكم
وهو احمد بن محمد بن احمد بن مخلد بن يزيد بن بقي وغير واحد فيما اجازونيه اي رووه عنهم بطريق الاجازة
المعروفة بين المحدثين كما بينه ابن الصلاح وغيره قالوا اي قال كل من هؤلاء انا ابو العباس احمد بن عمر بن
دلهاث بكسر الدال المهملة وسكون اللام وهاء والف بينهما ثم مثلثة بزنة دلهاث علم معروف مقول اسم
الاسعد كدعد والاصل قال حدثنا ابو الحسن علي بن فهر بالقاف كاسر القبيلة قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد
ابن الفرج قال حدثنا ابو الحسن عبد الله بن المنتاب بضم الميم وسكون النون وتاء مثلثة مفتوحة فوقية
والف وباء موحدة وهو عبد الله بن المنتاب بن الفضل بن ايوب قاضي المدينة قال حدثنا يعقوب بن اسحاق
ابن ابي اسرائيل قال حدثنا ابن حميد بالتصغير بن حميد بن ثعلبة احد رواة مالك قال ناظر ماض من المناظرة
وهي المباحثة في امر من الامور وهي مفاعلة من النظر بمعنى الفكر لان كلا منهما ينظر في كلام صاحبه ليرد عليه
كلامه ويشرح اداب البحث ليس هذا محله ابو جعفر امير المؤمنين ثاني خلفاء بني العباس اخو السفاح
المعروف بالمنصور وترجمته مفصلة في التواريخ مالكا امام المدينة وعالمها المشهور رحمه الله في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرفع صوته في مناظرته فقال مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد النبوي
المحترم والمراد سمي بامير المؤمنين على العموم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل المغيرة بن شعبة وقيل
لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم حين قدما عليه من العراق وقيل انه رضي الله عنه قال للناس انتم المؤمنون
وانا اميركم فسمي بذلك وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدلوا عن
ذلك لطوله واشتهر بعده في العموم من عبد الله بن جحش كان سمي بها على الخصوص في ولايته على سرية

انما يعرف رجلا وقيل انه بغية وأورد ابن حجر ما يرد الوهيني يوسف بن تاشفين الملثم فان الله ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم الخ وتقدم تفسيرها ومدح قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم الخ وتقدم بيانها ايضا وذم قوما فقال ان الذين ينادونك الخ كما تقدم وان حرمته صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمته حيا اي ما يجب ان يراعى من حقه في حياته يراعى بعد مماته فاستكان لها ابو جعفر استكان افتعل من السكنة يعني خضع وذل لانشباع حركة الكاف في الافتعال وفيه كلام في التصريف وضمير لها راجع لمقالة الامام مالك المعلومة من المقام ولم يذكر ما ناظره فيه لانه لا يترتب عليه فائدة هنا وقال ابو جعفر لما امر بالاذن يا ابا عبد الله كناه تعظيما له بسؤاله بقوله استقبل القبلة اصله أأستقبل بهمزتين همزة الاستفهام وهمزة المضارع المتكلم محذوفة الاولى للتخفيف ووجود القرينة وقد جاء حذفها كثيرا كقوله ثم قالوا تحبها قلت بهرا عدد الرمل والحصى والتراب وقوله فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان وهو من حصلا يصح الهمزة وادعو اذا اردت زيارته صلى الله عليه وسلم ام استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اجعل وجهي مقابلا لجهته وان يكون مستدبرا القبلة فلذا اشكل عليه لان استقبال القبلة في الدعاء مشروع فاذا رجح هذا فإنما يقوم مقام لما لك رحمه الله ولم تصرف وجهك عنه اي من مقابلته ومواجهته حال الدعاء وهو وسيلتك ووسيلة ابيك ادم عليه الصلاة والسلام الى الله يوم القيامة المراد بالوسيلة وهي السبب ما يتوصل به الى اجابة الدعاء وكونه وسيلة من جميع الناس اي انه الشفيع المشفع المتوسل به الى الله تعالى يوم القيامة لما ثبت في حديث الشفاعة العظمى وقد تقدم والذي ورد من ان النبي اذا قال اللهم اني استشفع اليك بنبيك يا نبي الرحمة اشفع لي عند ربك استجيب له بل استقبله صلى الله عليه وسلم بوجهك في دعائك بان تتوجه واستشفع به الى الله في الاجابة فانه شفيع لا يرد من توسل به اليه فيشفعه الله فيك وقيل فيما ركن وفي نسخة فيشفعك الله وهي مشكلة اذا المراد الاول والوقت هذه بان اصله فيشفعه فيك بحذف المفعول لما روى ويصح به الصبر وقيل المعنى يقبل شفاعتك والعدد فيها في المفعول ولا يخفى ما فيه ومن هذا رد على ما قاله ابن تيمية من ان استقبال القبر الشريف في الدعاء عند الزيارة امر منكر لم يقل به احد ولم يرو الا في حكاية مفتراة على الامام مالك يعني هذه القصة التي اوردها المصنف رحمه الله حيث اوردها باسناد صحيح وذكر انه تلقاها عن عدة من ثقات مشايخه بقوله انها كذب محض ومجازفة من ترهاته وقوله لم يفعل ولم يرو باطلا لان مذهب مالك واحمد والشافعي رضي الله عنهم استحباب استقبال القبر الشريف في السلام والدعاء وهو مسطور في كتبهم وصرح به الغزوية في اذكاره وايضا فقد قال السبكي صرح اصحابنا بانه يستحب ان يأتي القبر ويستقبله ويستدبر القبلة ويقف عند راس القبر نحو اربع اذرع فيسلم عليه صلى الله عليه وسلم ثم يتأخر ويسلم على ابي بكر رضي الله عنه ثم يتأخر ويسلم على عمر رضي الله عنه ثم يرجع لموقفه الاول ويستقبل القبر ويدعو بما اراد ونقل عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه يستقبل صلى الله عليه وسلم في الزيارة ثم يستقبل القبلة بعده ويدعو كما ذكره السروجي من ائمتهم قال في قوله وسيلة ابيك ادم اشارة الى ادم عليه الصلاة والسلام لما اكل من الشجرة ثم تاب فقال يا رب اسألك بحق محمد الا غفرت لي فقال الله له كيف عرفت محمدا فقال اني رأيت على قوائم العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضف لنفسك الا احب الخلق اليك فقال صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي ولولاه ما خلقتك وهو حديث صحيح رواه الحاكم قال الله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك الاية استدل بعضهم بهذه الاية على ان المراد معنى التوسل به صلى الله عليه وسلم وقبول التوسل كما يدل عليه لوجدوا الله توابا رحيما لتعليق قبول استغفارهم على استغفاره صلى الله عليه وسلم لهم واستؤنس به لاستحباب استقبال القبر دون استقبال القبلة لانه صلى الله عليه وسلم

193

حتى قبره ويجعل دعاءه لربه ومن جاء قبله من الرجال سقطا عنه له الاستكناف ابن يتوجه اليه بقلبه وقالبه قال ابن المغربي رحمه الله فاطلبه لما شاع من تقبيل غيره ففيه اي مرورة وقول من قال ذلك فقط من عنيف عن عليهم ونظيره فتدبر وقال مالك وقد سئل عن ايوب السختياني وهو الامام ايوب كيسان البصري التابعي يقال الحافظ العلامة روى عنه مالك والثوري وغيره والسختياني بكسر السين نسبة لعمل السختيان وهو الجلد الخارجي وهو معرب وزاده ممكي وتكبير اخرج له الستة وتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة وقيل غير ذلك ما حدثتكم عن احد الا وايوب افضل منه قال وحج حجتين وكنت ارمقه اي انظر اليه نظر ليس بعد رسول الله اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فانه يبكي حتى ارحمه اي ارق قلبي عليه واحمله من شدة ما به فلما رأيت منه ما رأيت واجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم وانباعه له في جميع احواله التفصيلية كتبت عنه وقال مصعب بن عبد الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقيل له يوما في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت لما انكرتم علي ما ترون لقد كنت ارى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا نكاد نسأله عن حديث ابدا الا يبكي حتى نرحمه ولقد كنت ارى جعفر بن محمد الصادق وكان كثير الدعابة والتبسم فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر لونه وما رأيته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة ولقد اختلفت اليه زمانا فما كنت اراه الا على ثلاث خصال اما مصليا واما صامتا

دق

لا يتكلم واما بعد القرآن فيناجي ربه ولا يتكلم فيما لا يعنيه بفتح اوله اي يهمه ويكثر به نفع الصون
لسانه عن اللغو وكان من العلماء بالعلوم الشرعية ومن العباد الذين يخشون الله تعالى وصفاته
في سر الخضوع خلوته والدعابة والتبسم الكائن في ملاقاة الناس بتلطفاتهم وحسن خلقه وعلامات فاته بينها
كالتعلم قال الكلام رحمه الله والعقبة كان عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق احد فقهاء المدينة
توفي رحمه الله تعالى سنة احدى وثلاثين ومائة وابوه احد الفقهاء السبعة يذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فينظر الى لونه كانه نزف منه الدم نزف مبني للمجهول ومعناه سال وفيه تشبيه اي تغير لون الوجه لانه لا نزف
فالمراد انه سال دمه وهو صفرة صفرة معلومة لان حمرة البشرة مما تحتها من الدم ونقل بعضهم ان معناه
انه احمر خجلا كاله والمعترض بان المناسب لقوله وقد جف لسانه في فمه الاصفرار لا الاحمرار
ثم قال ولعله يحصل له حالة تخجل ثم حالة خوف وهو من عموم التامل وجفاف اللسان بذهاب ريقه
لخوفه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مفعول له لما قبله وقيل للعذر للعجز عن علاجها ولا حاجة اليه
وان جاز ولقد كنت اتي عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام ابا الحليل العذر اخرج له الستة
وتوفي بعد عشرين ومائة وترجمته معروفة فاذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى لا يبقى في عينيه
دموع اي قد ابكي بالاستقصاء لها والمراد ولقد رأيت الى صفوان بن سليم مصغرا وهو مولى حميد بن عبد الرحمن
الزهري القرشي مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان لكثرة اهل المدينة عبادة وزهدا وفضلا
وعلما توفي كما قال وكان من المتعبدين [illegible] من المتعبدين اي المكثرين للعبادة المواظبين عليها المجتهدين
في العبادة المجتهدين فيها مع احتمال ان يكون وصل لمرتبة الاجتهاد في احكام الدين لزيادة فضله وانا طعنه بالسنة
وهو جملة معترضة فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركونه
لاتصال بكائه وطوله ولقد رأيت الزهري الامام محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب
التابعي الامام الجليل المشهور توفي في رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين كما تقدم
وكان من اهنا الناس من ابسطهم واحسنهم خلقا والين عريكة مستعار من هنو الطعام اذا ساغ وسهل
واقربهم الى الناس لحسن ترداده لهم ومع ذلك اذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه ما عرفك ولا عرفته
لدهشته وحيرته ولعل [illegible] لا تتفق قلبه وحواسه بالفكر اجلالا له
له وتعظيمه [illegible] ذكره [illegible] لكل لم يملا
يتعجب منه ونحيب عن قتادة انه كان اذا سمع الحديث تجد اعتره اخذه اي عرض له واستولى
عليه حتى كانه اخذه العويل بعين مهملة هو صياح مع البكاء والزويل بفتح الزاي المعجمة وكسرها الواو وياء ولام وهو
القلق والانزعاج المشوب لخوف [illegible] وهو ماخوذ من الزوال التغير حالة
مما لا يتطيقه ولما كثر على الامام مالك الناس اي اجتمع عنده طلباء الحديث ممن لا يحصون كثرة واتوه من كل فج
قيل له لو جعلت مستمليا اي احدا يسمعهم قريبا منك يملي عليهم الحديث بما حدثه عنك فيبلغهم ويسمعهم ويفيده
لم تكثرهم وبعد بعضهم عنك [illegible] في اخر الحلقة ولو التمنى العاسبة بينهما في عموم الوقوع ولا لزم ما قالوه
رفع صوت المبلغ [illegible] والاستملا طلب الاملا وهو القا
الكلام على الغير فقال مالك [illegible] قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم الخ فكان منعه رفع الصوت في مجلس قراءة الحديث على منعه في مجلسه حال حياته
ويبينه بقوله وحرمته اي احترامه وتوقيره حيا وميتا سوا فكانه يلزم الاول ملازم الثاني ثم نقل ما يوافق

ما ناله

١٩٤

ما ناله مالك بقوله وكان ابن سيرين ربما يضحك فاذا ذكر عنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم خشع وكان
عبد الرحمن بن مهدي بن حسان ابو سعيد الحافظ الثقة البصري المعروف باللؤلؤي احد اعلام الحديث
وقال ابن المديني اعلم الناس بالحديث ابن مهدي توفي سنة ثمان وتسعين ومائة واخرج له اصحاب الكتب
الستة اذا قرأ حديث النبي صلى الله عليه وسلم امر اي الذين حضروا في مجلسه بالسكوت والانصات لاستماعه
وقال [illegible] لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ويتاول الاية التي تلاها بجعل الصوت [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] عند قراءة حديثه ما يجب له عند سماع
قوله [illegible] من التوقير وحرمته [illegible] حديثه او حديث عنه [illegible]
[illegible] اذا حضره فان فعلت [illegible] ما لك [illegible] في مجلسه [illegible] عنه [illegible]
له [illegible] الله [illegible] الاول [illegible]
لكن الله [illegible] لا بو حنيفة [illegible]
[illegible] لان اعلى مرتبة السماع ما كان [illegible] ذلك [illegible]
بان صلى الله عليه وسلم خطب الناس [illegible] الناس [illegible] القرآن
[illegible] واحد [illegible]
[illegible] فصل في سيرة السلف وما لهم في تعظيم رواية حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته عطف تفسير [illegible] الاحوال والافعال وجميع ما يتعلق به [illegible]
[illegible]
له [illegible] حدثنا الحسين بن محمد الحافظ [illegible] تقدم قال حدثنا ابو الفضل
ابن خيرون [illegible] قال حدثنا ابو بكر البرقاني [illegible] احمد بن محمد بن احمد بن غالب
[illegible]
[illegible]
[illegible] وغيره قال حدثنا ابو الحسن الدارقطني شيخ الاسلام
الحافظ تقدم [illegible] قال ابن [illegible]
قال حدثنا ابو علي بن مبشر بن احمد [illegible] قال حدثنا
احمد بن سنان القطان ابو جعفر الحافظ الواسطي الثقة [illegible] سنة [illegible] وخمسين ومائتين واخرج
له [illegible] قال حدثنا يزيد بن هارون [illegible] الواسطي [illegible]
ما رأيت احفظ منه [illegible] قال حدثنا المسعودي عبد الرحمن بن
عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود [illegible] بالمسعودي [illegible] كثير الحديث
توفي سنة [illegible] ومائة [illegible] عن مسلم البطين [illegible] وهو مسلم بن عمران ابو
عبد الله الكوفي [illegible] عن عمرو بن ميمون [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] قال اختلفت الى ابن مسعود [illegible] سنة
[illegible] فما سمعته [illegible] يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
حدث يوما بحديث [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] العرق [illegible] ثم قال ابن مسعود هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كما رويته لكم سماعي له لفظا ويعني أي شاء الله أشار إلى أنه لم يصدر عن جزم منه وهذا مبالغة على عدم
جواز الرواية بالمعنى وعليه خلاف في تفصيل في كتاب ابن الصلاح وهو اختيار ... الكتب على وان يجوز
بالم نقل او فوق ذا ... يقتضي عند ... في الفقه بأمر قليلا او نحو
احتياطا منه رضي الله عنه وفي رواية ... تغير لونه لكونه من
شدة الكرب وقد ... في صحيح
تقبل ... الحمرة والتغير ... وهو في
... في الصعق ... الحرارة الغريزية لكون ونحوه
وقال ابراهيم بن عبد الله بن قريم ... الانصاري كان من
المدينة ذكره في التهذيب ... له الترمذي ... عن مالك قال مر مالك
ابن انس بابي حازم ... وهو ... الذي روى عنه مالك ...
... سنة اربعين ومائة واخرج له الستة وهو يحدث اي يروي الحديث عند مجاورة
اي تجاوز ... فقال حين ... ان لم اجد موضعا اجلس فيه فكرهت
ان احدث ... حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم ... والاستماع
في كل حال بتعظيمه وهكذا الان ... وسيذكره ... ما نقل عنه ... ما يعمل
بالحديث ما لم يوافق عمل اهل المدينة ... في احاديث الاحكام فلا وجه لايراده هنا ... قيل التعظيم
... وقال مالك جاء رجل الى ابن المسيب فسأله عن حديث وهو مضطجع اي واضع جنبه على
الارض والحالة انه ... فجلس وحدثه فقال له الرجل وددت اني ... اي لم تتعب وتترك
راحتك فقال اني كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع تعظيما للحديث ... وروي عن محمد بن
سيرين انه قد يكون يضحك فاذا ذكر عنده حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خشع اي اظهر الخشوع والاستكانة
تأدبا ومهابة وقال ابو مصعب كان مالك لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو على وضوء اي متوضئا متطهرا
اجلالا له اي للحديث وحكى مالك ذلك اي الحديث على الوضوء عن جعفر بن محمد ابي ... بن علي بن ابي
طالب وقد تقدم قريبا وقال مصعب بن عبد الله ... كان مالك بن انس اذا حدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ... اي اذا اراد ان يحدث توضأ ... وتهيأ ولبس ثيابه ... لذلك قال
مصعب فسئل عن ذلك اي عن الداعي له فقال انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وهو ... الروح
كما اذا قيل لكم ... فلانا ... حقيق ... تعني ...
... بالتعظيم ... وهو مطرف
ابن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار ... ابن اخت الامام مالك توفي سنة عشرين ومائتين
... كان اذا اتى الناس مالكا لطلب العلم ... وطلبوا ... لا قراءتهم حتى ... الجارية
اي ... فتقول لهم ... تريدون الحديث ...
اي ... قراءة الحديث ... المسائل الفقه ...
اليهم بسرعة من غير تجمل ... وان كانوا يريدون الحديث اي قراءته دخل مغتسله اي موضع الغسل ... في بيته الغسل
وتطيب وتجمل ... ولبس ثيابا جددا ... والطيلسان
... على رأسه ... ووضع على رأسه رداء وتلقى عمامة

اشراف العرب ... وتلقى له منصة في مجلسه ... والكرسي والسرير ... اذ
رفعته فيخرج من بيته للناس ويجلس عليها وعليه الخشوع اي السكينة والوقار ... بالبناء للمفعول ويجوز
بناؤه للفاعل ... بالعود الهندي المعروف ... حتى يفرغ من قراءة حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له ... وتطييبا لانه صلى الله عليه وسلم كان يحب الرائحة الطيبة فجعل مجلس عظيمه كمجلسه
حيا لا تقدم ... ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
فعله رعاية لحديث ... قال ابن ابي اويس هو اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس ... ابن عبد العزيز بن
عبد الله توفي سنة ست او سبع وعشرين ومائتين في رجب ... ابن عم الامام مالك وابن اخته وزوج ابنته ...
عنه ... والنسائي ... في الصحيح ... وضعفه النسائي ...
قال ابو حاتم ... في الميزان فقيل لمالك في ذلك اي سئل عن سبب ما كان يفعله من لباسه ... وبخوره
وجميع ما تقدم عنه فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ولا احدث به اي بحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا على طهارة ... متمكنا اي جالسا ... مستقرة ... عنه
صلى الله عليه وسلم قال ... وكان يكره ان يحدث اي ينقل الحديث ... في الطريق او وهو قائم على رجليه او مستعجل
اي ... العجلة ... مع ... فيما نقله قال
... احب ان افهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قال ضرار بن مرة ابو سنان
الشيباني الكوفي ... كانوا اي السلف ... يكرهون ان يحدثوا
اي ينقلوا الحديث ... على غير وضوء ... ونحوه ... عن قتادة ... الاعمش
... اذا احب ان يحدث وهو على غير وضوء ... تيمم وكان قتادة لا يحدث الا على طهارة ...
الكلام ... قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك بن انس وهو يحدثنا اي ينقل الحديث
فلدغته عقرب اي في حال قراءته والعقرب ... المعروفة ...
... سم ...
... العقرب ...
... ست عشرة مرة ...
... ستة عشر مرة ... وهو يتغير لونه ويصفر
... ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فلما فرغ من المجلس ... الحديث
وتفرق عنه الناس ... قلت له يا ابا عبد الله لقد رأيت منك اليوم عجبا ...
... فقال نعم ... انما صبرت اجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وقال ابن مهدي
مشيت يوما مع مالك الى العقيق هو اسم لمواضع كثيرة ... المراد به ...
... فيه اهل المدينة فسألته عن حديث ... رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهرني اي
زجرني ... وقال ... كنت في عيني
... توسع معروف ... اجل من ان تسألني
عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي ... وسأله ... يعني الامام مالكا رحمه الله جرير بن عبد الحميد القاضي
الضبي الفقيه ... صاحب ... روى عنه البخاري ... توفي سنة ثمان
... عن حديث وهو قائم ... قبل ... ان يكون ...

حتى يحبسه بامره واجيب بان الولاة كانوا يمتثلون امره فالمعنى ارسله للحاكم ليحبسه فحبسه وفي تاريخ الذهبي
ان مالكا كان يجلس في المسجد يحدث ويفتي فاذا كان اذن له في الفتيا في بعض الامور فعمل بظاهره **فقيل له ان**
ذلك قاض لا يليق حبسه **فقال القاضي احق من ادب** بالمرة المفرطة لا بالاد وانا ارسم بها في بعض النسخ يعني ان
العلماء والاشراف اولى وحرى بان يلزم الادب ... ذا تركه كانوا احق بذلك من العوام **وذكر ان هشام بن الغاز** بغين وزاي
معجمتين بن نقى ... الغزوي ... ليس بهطاب ان هشام بن الغاز بن ربيعة تابعي مات قبل مالك ولا يدرك
عنه والحكاية المذكورة انما وقعت لمالك مع هشام بن عمار خطيب دمشق كما رواها مسندة البرهان الحلبي وقيل انه تصحفت
على الكاتب وصوابها الغازي بالغاف ... في الاصل صواب وبعضها ابن الغاز بن ربيعة الدمشقي
الى الحافظ الحلبي اسند رواية هذه القصة عن هشام فهي انه ارتكاب **سال مالكا عن حديث وهو** اي هشام او مالك
رحمه الله **واقف فضربه عشرين سوطا** وهذا البلاغ انه لان ما ذكره في اجزاء الاحكام على تقديره اوانه يلم بوقائع
تحكمه لم يحكم نفهم **ثم اشفق عليه** اي حصل عنده رقة قلبه وشفقة لضربه لانه ضربه بغير ذنب الا قبل وهذا ابن ابي علي
ابه يجوز ان يزاد على عشرة اسواط في التعزير كما هو مذهب اي حنيفة والحديث الوارد في النهي عنه فيه كلام المحدثين
ليس هذا المحل تفصيله ولعله وجه استحق عليه **فحدثه** اي اخذ مالك هشاما ما وروى له **عشرين حديثا** تطييبا لخاطره
فقال هشام بعد ذلك لاصحابه **وددت** اي احببت بقال وددت كذا اذا رغبت فيه واحببته **لو زادني سياطا** اي ضربا بها
ويزيدني حديثا بعد زيادة ضربه لي ولو مصر به او سطيه حوابها تقدمه **وقال عبد الله بن صالح** الجهني وقال له
المصري الحلبي وله ترجمة في الميزان مطولة توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين وعمره سنة ست وثمانون واخرج له
اصحاب السنن **كان مالك والليث** بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري الفقيه البارع الذي قيل فيه انه
كان افقه من مالك الا انه اضاع به اصحابه وهو من تبع التابعين توفي سنة خمس وسبعين ومائة وحيث قال مالك
اخبرني من ارضى من اهل العلم فهو الليث **لا يكتبان العلم الا وهما طاهران** اي على طهارة تامة وجملة وهما
حالية بجوز اقترانها بالواو وتركها لا صفة واو ها للالصاق كما قيل وتحقيقه في كتب العربية والظاهر ان المراد
بالعلم مطلقه لا الحديث **وكان قتادة يستحب ان لا يقرا احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الا على وضوء** اي متوضئا تعظيما
لحديثه صلى الله عليه وسلم **ولا يحدث** بتشديد الدال اي يقرا الحديث ويكون هو المفعول يحتمل ان يكون بغير تحديثا **الا على**
طهارة قيل المراد انه يغتسل بقرينة ما قبله **وكان الاعمش** سليمان بن مهران **اذا اراد ان يحدث وهو على**
غير وضوء جملة معترضة او حالية **تيمم** اي اذا لم يجد عنده الماء بسهولة لسعة ما اعتنا به بتعظيم الحديث والمحدث
او ان اخذ ذكرها المحدثون كاغتسا ... او ... تجليسه وختمه بالحمد والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وان لا يقوم
في مجلسه لاحد من الناس **فصل ومن توقيره صلى الله عليه وسلم** اي تعظيمه وتبجيله **وبره**
اي صلته ورعاية جنابه وللبر معان اخر غير مرادة هنا والجار والمجرور متعلق بقوله **بر آله** تقدم ان في آله
خلافا فقيل انهم ذوو القربى ومن حرم عليهم الصدقة وهم المؤمنون من بني هاشم وبني المطلب دون غيرهم وقيل اتباعه
وان اصله اهل وقيل آله وبيته الاصحاب انهم رجعا ... وعود لهم ... **وذريته** الا ربيعة النسل من الاولاد واولادهم
وهي من الذر وكسرها وهي انثى حق ... فقيل من الذر ... باعتبار اباء واجدادهم وقيل من ذرا بالهمز
بمعنى خلق والتزم ابدالها ياء بعد النقل **وامهات المؤمنين** صدره بقوله **ازواجه** صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن جمع زوج
لا خلاف فيه على الذكور والانثى او زوجة على لغة فيه واطلاقه عليهن لحرمة نكاحهن بعده والتصلع في وجهه هاهنا ولكن بمن
الله تعالى وانه حي ولذا وجبت النفقة عليهن لحرمة نكاحهن بعده وهل هن امهات للمؤمنات ايضا فقيل لا والاصح نعم
عليه وقيل نعم لوجوب الاكرام لهن وهو تشبيه بليغ لا يراعى فيه جميع وجوه الشبه واسماء ازواجه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن كما

في السير قد سناه ايضا **كما مضى** اي حث وحض الطلبة من الامة **على** ايلاء ... من ذكر **عليه الصلاة والسلام** بما روى عنه
من الادلة رتب وسياتي بعضها **وسلكه السلف الصالح** من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء العاملين والتقرير
سلك طريقه او سبيله يرجع للطريق مسلوك لمن استعرف حقيقة تخيله ثم اتى به بدليل من القرآن فقال **قال تعالى انما**
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اصله ... القذر والحسي ثم استعير للاثم والذنب وهو المراد **اهل البيت** نصب
على النداء او المدح والاختصاص **ويطهركم تطهيرا** ترشيح لاستعارة الرجس للذنب واستعمال ... بهذه الاية على
ان اهل بيته ذريته وان ازواجه كما اختاره ابن عطية في تفسيره وهو احد الاقوال فيه وقيل هم اهل الكساء الاتي
بيانهم عليون ... وابنا ها كما رواه في الحديث انه خرج عليه الصلاة والسلام غداة وعليه مرط مرحل ... فدخل
تحته ... الاية وقيل المراد زوجاته وتذكير الضمائر باعتبار وجه الاستعمال وان من طهره الله من الاثام احبه الله
ورسوله ومن احبه بالزمنا محبته وبره وصلته **وقال تعالى وازواجه امهاتهم** ان كانت شاهدا التسمية امهات
فيه هو ومن كان المقصود برهن وتكريمهن فلاث حق الوالدة على الولد ولزوم برها وهو معلوم مركوز في الطباع
لان وجه التشبيه وجوب احترامهن وبرهن والحرص يقتضي ان اكرامهن احق من الامهات الحقيقية اسند
ائمه حديث ... ما قدمه رواه خطر نقله عن مشايخه الذي هو من البعض لسلاد التحايب سبيل لي
ما هنا واعتذر له بانه تخرج له في ... يدركه ولانه اسم من التسليم **قال اخبرنا الشيخ ابو محمد**
عبد الله ابو احمد التميمي **العدل** ... **ويلقب من اهله** ... رجال ... بما رواه عنه والمراد باهله ... التي
قرابين **قال حدثنا ابو الحسن القزويني الغرناطي** ... **قال حدثنا امام**
القاسم بن الشيخ ابي بكر الخياط قال حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن عقيل قال حدثنا يحيى هو ابن معين
قال حدثنا يحيى هو الحماني قال حدثنا وكيع هو وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي الرواسي احد الاعلام المشهور ...
توفي سنة سبع وتسعين ومائة اخرج له الائمة الستة **عن ابيه** الجراح **عن سعيد بن مسروق** الثوري الثقة توفي
سنة ست وعشرين ومائة واخرج له الستة **عن يزيد بن حيان** بفتح الحاء المهملة ... وهو التيمي الثقة **عن**
زيد بن ارقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله اي اسألكم بالله واقسم عليكم به تعالى
انشدكم الله وبالله اي اذكر به ... في القسم ... حقيقته فليس المراد ... بل المراد حقيقته
ونقل عنه كلام **واهل بيتي** ... اي واذكركم اهل بيتي فلا تنسوا حقهم وربما ... بما يليق
... من ... تنوع لها ... اي في اهل بيتي كما روي في هذا الحديث ولا وجه له ... من غير
داع له ... **ثلاثا** كرره للاهتمام به والتنبيه على رعايتهم **قلنا لزيد**
... الحديث ... وما في بعض النسخ ... **من اهل بيته** اي من المراد في هذا الحديث **قال آل**
علي بن ابي طالب ... واولاده واهل بيته ... **وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس** ... الصدقة
... كما تقدم ... كما رواه مسلم في ... خطبة ... صلى الله عليه وسلم وهو ... من حجة الوداع في آخر عمره
قال فيها اما بعد ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيبه واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله
فيه الهدى والنور فتمسكوا به واهل بيتي ... وفيه ما ذكره ... تفسير ... لاهل بيته ... وهو الذي ... صلى الله
عليه وسلم ... بالوحي ... يكون بعده في امر الخلافة ... فلذا ... وحرص على رعايتهم كما ... العلم وما ...
من ان ... بعده ... وهو احد الاقوال ... الاية ... ازواجه صلى الله عليه وسلم واهل بيته كما تقدم لا ...
له ... وجه تخصيصهم هنا **وقال صلى الله عليه وسلم** في حديث رواه الترمذي عن زيد بن ارقم وجابر وحسنه **اني تارك**
فيكم ... صلى الله عليه وسلم ... وصية لامته **ما ان اخذتم به** اي تمسكتم وعملتم به واتبعتموه وما موصوفة

وان شرطية ولبرالا صفة او موصولة وصلته ان تضلوا بعدا لغة الشريعة والطريق المستقيم كتاب الله
بدل من ما فسر له وعترتي بمثناة فوقية ومعناه اهل بيتي السابق بيانهم ووجه تخصيصهم هنا وروي
لن تضلوا وما قبل ان قوله اخذتم به يدل على ارادة المجتهدين منهم فلا يبعد دخول الصحابة المتصفين بهذه
الصفة كما دلت الاية على دخول ازواجه صلى الله عليه وسلم غير منسبب لسياق الحديث والمراد هنا فانظروا
كيف تخلفوني فيهما اي بعد وفاتي انظروا في عملكم بكتاب الله واتباعكم لاهل بيتي ورعايتهم وبرهم بعدي
فان ما يسرهم يسرني وما يسوءهم يسوءني وقال عليه الصلاة والسلام في حديث لم يخرجوه معرفة آل محمد براءة
من النار اي معرفة مقدارهم وحرمتهم ورعايتهم بما يجب من حقوقهم فان محبتهم لاجله صلى الله عليه وسلم تدل على
خلوص محبته له وذلك مرتبة مستوجبة لذلك تفضلا من الله وكرامة لرسوله صلى الله عليه وسلم وحب آل
محمد جواز على الصراط اي مرور عليه بسرعة جواز امور صلا الجنان فان المرء مع من احب ومن فسر الجواز بالجائزة
بمعنى العطية فقد تعسف تعسفا غريبا والولاية بفتح الواو ويجوز كسرها لانهما لغتان بمعناها وان اشتهرت
في الملك والحكومة اي الموالاة بالتصرف والولاة لآل محمد امان من العذاب وقال بعض العلماء معرفتهم اي
معرفة الآل المذكورة هي معرفة مكانهم منه صلى الله عليه وسلم والمراد بالمكان المنزلة المعنوية وهي قرب نسبهم ومرتبتهم
منه صلى الله عليه وسلم ولذا الحق به قوله منه واذا عرفهم بذلك اي بسبب علو مرتبتهم لقربهم منه عرف وجوب حقهم
وحرمتهم اي احترامهم واكرامهم بسببه صلى الله عليه وسلم لا لغرض آخر وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لمن احبهم لحبه صلى الله
عليه وسلم ومن اراد تفصيل هذا فلينظر كتاب السيد السمهودي الذي صنفه في فضائل آل البيت فانه جمع فيه وعي
جزاه الله خيرا وعن عمر بن ابي سلمة في حديث رواه الترمذي وابن ابي سلمة هو الصحابي المخزومي ربيبه صلى الله
عليه وسلم وابن اخيه من الرضاع وترجمته مشهورة قال لما نزلت آية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
الاية وقد قدمنا تفسيرها بكيفية مرتبة هنا وذلك اي نزولها كان في بيت ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها
دعا جواب لما اي طلب صلى الله عليه وسلم ونادى فاطمة الزهراء رضي الله عنها وحسنا وحسينا سبطاه وريحانتاه رضي
الله عنهما فجللهم اي غطاهم وعمهم ومنه الجل للفرس بكساء وهو مرط من شعر كما ورد في رواية اخرى وعلي
كرم الله وجهه خلف ظهره صلى الله عليه وسلم داخل الكساء ايضا وانما جعله خلف ظهره ليفرق بينه وبين زوجته وحق الدعا
ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي ليس المراد الحصر هو سرا ولا ارادته احترازا من الناس الى شيء فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا اي جنبهم الآثام والمعاصي وما يشينهم ولذا سموا اهل الكساء وادخل لهم في الكساء اشارة الى قربهم منه صلى الله عليه وسلم
وان الله سترهم كما سترهم الكساء وانه صانهم وادخلهم تحت ولاية بالتكريم منه صلى الله عليه وسلم ورامز الى استغنائهم رزقا اي تبدل الحال
وتغييرها عما جبل عليه وذلك بسبب الاحاديث ان دعا لهم بما ذكر بعد ما ذكر الله تعالى انه اراد ذلك لهم وارادته تعالى لا تتخلف
عن مراده اما انه تاكيد او تنويه بفخرهم ليعلم الناس به او المراد دوام ذلك وثباته او زيادته وعن سعد بن ابي وقاص
في حديث رواه مسلم والترمذي لما نزلت آية المباهلة تقدم ان المباهلة مفاعلة من البهلة وهي اللعنة كما الملاعنة
وهي ان يقول كل من الفريقين في الحق لعنة الله على الظالم منا والاية هي قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الى آخرها وذلك لما وفد عليه صلى الله عليه وسلم نصارى نجران ودعاهم للاسلام فلم
يسلموا وادعوا حقيته وزعموا انه لم يصح وقصتهم مفصلة في كتب التفسير والسير دعا النبي صلى الله عليه وسلم جواب لما اي
احضر عنده عليا وحسنا وحسينا وفاطمة رضي الله عنهم لانه لما اراد المباهلة جمعهم اولادهم واهلهم ويبرئون بوقوع
العقاب على الكاذب واهله جميعا ولذا قال وقال صلى الله عليه وسلم اللهم هؤلاء اهل بيتي واقربائي فاستعفوا من المباهلة
بانه صلى الله عليه وسلم نبي وانه ما باهل نبي قوما الا هلكهم الله وارضوا بالجزية وقال صلى الله عليه وسلم لو باهلوا لمسخوا قردة وخنازير

واستغل عليهم الوادي نارا وحكم المباهلة باق الى الآن وقد فعله العز ابن عبد السلام فلم يمض الحول حتى هلك ما باهله
وقال صلى الله عليه وسلم في حديث تقدم في علي بن ابي طالب اي في حقه وشأنه وسبب قوله هذا ان اسامة قال لعلي لست مولاي
انما مولاي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا في سفره وهو عند غدير خم وقد خطب الناس فقال من كنت مولاه
اي ولي عليه ولاء وحكم والمولى له معان منها السيد وهو المراد والمعتق والمنعم والحليف والناصر وغير ذلك من المعاني
وقال الشافعي رضي الله عنه اراد ولاء الاسلام وقوله فعلي مولاه اي سيده وناصره واستدل به على الولاية بعض الفرق
وهو لا يقول المراد به وصلته وهو الموافق لسياق المقام واستدل به بعض الشيعة على تقدم علي كرم الله وجهه على غيره
في الخلافة فقوله دليل لهم فيه لما عرفته من معاني المولى وانما المراد ان احبني احبه لقوله اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه اي من كرهه عصبه غضب الله عليه وانتقم منه فالمعاداة من الله مجاز مشاكلة وقال فيه اي في حق علي كرم الله
وجهه كما في مسلم لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق الامن احب اصحابه واقربا فالمحب منهم مؤمن ومن كان
بخلاف ذلك نفى قلبه كفر مضمر وان اظهر اسلامه كالخوارج والمقصود ذمه وتهديده والمبالغة في النهي عنه ولكن
لا هو الاسلام وارتكب لا يبغضه باهل الاسلام سماه منافقا مجازا ومثله في الخطابيات كثير وقال صلى الله
عليه وسلم للعباس بن عبد المطلب عمه في حديث صحيح رواه الترمذي وابن ماجه والذي نفسي اي روحي وما به حياتي
بيده اي في قبضته تصرفه لانه المحيي المميت وهو قسم يقال كثيرا للتحقيق لا يدخل قلب رجل الايمان اي لا يؤمن
ويصير مؤمنا ملا فضلا او دخول استقر الا ان تحبكم يعني اهله صلى الله عليه وسلم واقرباءه فجعل سراه وعرفه كله فيهم
لله ولرسوله اي محبة خالصة من الاغراض الدنيوية والرياء فانه هي لمحبة الله ورسوله وعمكم وقال ومن اذى
عمي بشيء يؤذيه فقد اذاني لان ما يؤذي الحبيب يؤذيني وانما عم الرجل صنو ابيه الصنو نخلتان اصلهما واحد وهو هنا
بمعنى المثل اي في المعنى ابوه والرجل فيها راجع لابيه ويؤذيه ما يؤذيه واصل معناه نخلتان تخرجان من اصل واحد
فاستعير للاخ وما ذكر اي كانه ابي يجب على بره وكذا على غيره ومن كره العباس صنوه اي مثل في الشرف وسبب
قوله صلى الله عليه وسلم هذا ان العباس دخل عليه مغضبا فقال له ما اغضبك قال يا رسول الله ما لنا ولقريش اذا تلاقوا
فيما بينهم تلاقوا بوجوه مستبشرة واذا لقونا لقونا بغير ذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه ثم قال الخ
الحديث وقال صلى الله عليه وسلم للعباس في حديث رواه البيهقي اغد علي يا عم اي ابكر تعال عندي مسلما اذا انا جاء اهل
معك والنبي في وقت الغداة ان تستعمل الى حلقة النبي صلى الله عليه وسلم وولدك اي ولا تكونوا ذلك له رضي الله عنه اذ ذاك عدة اولاد
عشرة ذكور الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله ومعبد وعبد الرحمن وكثير من الذكور والاناث واشهرهم عبد الله وهو
البحر وترجمان القرآن وابو الخلفاء فجمعهم اي جمع العباس رضي الله عنه اولاده عند رسول الله صلى الله عليه وسلم او المراد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضمهم اليه وقال ابن الجوزي في الوفا ان الذي جمعهم من اولاده سبعة وجللهم اي غطاهم وسترهم والجمع
بملاءة بضم الميم ولام وهمزة ممدودة وهو الملحفة وقد يخص بما يكون من ثوبين وقال صلى الله عليه وسلم بعد ما ضمهم كما
فعل مع علي واهله فيما تقدم هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي اي من اقربائي فاسترهم من النار كستري
اياهم اشارة الى وجه اوله في ملاءته كما تقدم فامنت بتشديد الميم اي قالت بعد قوله صلى الله عليه وسلم هو ودعا به هذا
اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الكاف وتشديد الفاء بزنة طرطبة ويقال اسكوفة في بدل الهمز
حرفي التضعيف واو وتخفف فاؤه ايضا وهي العتبة التي اسفل الباب وتطلق على ما يقابلها من اعلاه ايضا
وحوائطه جمع حائط وهو معروف آمين آمين بالمد والقصر ويشدد وهو اسم فعل معناه استجب فيه كلام ليس هذا محله
وهو مفعول لانه لانه تضمن معنى قالت او مقدر قبله ومعجزة له صلى الله عليه وسلم نطقها له ولو انه لاهل البيت
وكان صلى الله عليه وسلم كما في حديث رواه البخاري يأخذ بيد اسامة بن زيد والحسن اي يمسكهما بيده وسقط لفظ بيد
من بعض النسخ فالمعنى يضمهما اليه ويقول داعيا لهما اللهم اني احبهما فاحبهما بالادغام ويجوز فكه فيقال احببهما والامر

للدعا ودعا بذلك لعلمه بان من احبه رسول الله صلى الله عليه وسلم احبه الله وبعكسه والقول بان احبها مشكلة لا وجه له
لان محبة الله لعبده مجاز باعتبار غايته ورد كثيرا من غير مشكلة واسامة بن زيد هو ابن حارثة مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحبه وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ارقبوا محمدا ارقب وراقب من المراقبة وهي ادامة النظر
في [illegible] لما اريد لازمه وهو الحفظ اي المراد احفظوا محمدا اي حقه عليكم في اهل بيته اي في رعايتهم واكرامهم
وبرهم فان ذلك بحقه تتحقق بذلك بعد موته وقال ابو بكر رضي الله عنه ايضا اي كما قاله اولا [illegible] في رواية البخاري
والله الذي نفسي بيده اي روحي وحياتي بيده بقبضته وتصرفه لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصدر
صارت اسم جمع لقريب النسب احب الي ان اصل اي صلتهم بمالي اي من قرابة من قرابتي فيه مصدر فعول اي
من صلة قرابتي قاله لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم هذا ان ارسلت اليه فاطمة الزهراء رضي الله عنها تطلب ميراثها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فدك وغيرها وقال له الا ان علي كرم الله وجهه ورضي عنه قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلته
لازمة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نورث ليس لآل محمد ان يزيدوا على الاكل لا اغيرن شيئا كان في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابن ماجة والترمذي وحسنه احب الله من احب حسنا دعا او خبر بحب
حسن حسنٌ وبعضه فيبح وروي حسينا وقال صلى الله عليه وسلم في حديث تقدم من احبني واحب هذين واشار
الى حسن وحسين واباهما عليا رضي الله عنهم معطوف على هذين وامهما فاطمة الزهراء رضي الله عنها كان معي في
درجتي برا من معي اي في منزلتي ورتبتي في الجنة يوم القيامة ان كان على ظاهره والا معه في المحشر [illegible]
عن سلامه من هوله فان اريد به الاخرة مطلقا فالمراد قربه منه فانه لا يساويه صلى الله عليه وسلم في درجته احد
كقوله المرء مع من احب وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الترمذي وحسنه من اهان قريشا اهانه الله
لانهم اكرم الناس في الجاهلية فلهم سيادة العرب لهم الرياسة والرفادة وفي الاسلام لان الامامة بجعلهم وقريش
مصغر تصغير تعظيم لقب النضر بن كنانة ونحله من التقرش وهو التجارة والاكتساب او التجمع لاجتماعهم في
الحرم وهو من توافق اللغات وقيل سموا باسم دابة عظيمة في البحر لا تطاق كل قبيلة وقريش هي التي تسكن البحر
بها سميت قريش قريشا وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البزار عن علي وابن ابي شيبة عن سهل قدموا قريشا
في كل امر من الامور لاسيما الامارة والخلافة واقتدوا بهم ولا تقدموها لنهيهم تأخيرهم والتقدم عليهم موكول
للامر قبلها وهو بفتح التاء والدال المهملة المشددة واصله تتقدموا بتائين حذفت احداهما تخفيفا وقال صلى الله
عليه وسلم لام سلمة في حديث رواه البخاري لا تؤذيني في عائشة رضي الله عنها وسببه انه قيل لام سلمة ام المؤمنين
رضي الله عنها ان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة فقولي له صلى الله عليه وسلم يامر الناس بان يهدوا له حيث
كان او حيث يرى فذكرت ذلك له صلى الله عليه وسلم مرتين وهو يعرض عنها فلما كان في الثالثة قال يا ام سلمة لا تؤذيني
في عائشة فانه ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امرأة منكن غيرها فبين صلى الله عليه وسلم محبته لها وتقدمها عنده
وان الناس لم يخصوها بهداياهم الا لذلك واستدل بهذا على تفضيل عائشة رضي الله عنها على سائر امهات المؤمنين
حتى خديجة وقال السبكي الذي ندين الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة والحديث مخصوص بمن كان موجودا
حال الخطاب بقوله منكن وقال ابن تيمية الرأي في هذا التوقف لتقابل الادلة في التفضيل ولكن ميزها وانتقاها
بنزول الوحي لها فقط ووجه بانها كانت تبالغ في استنظاف المطعم والثياب مع نظافة جسمها شوقا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وحفظا لاوامره ونواهيه حتى غلبت [illegible] بما تعارف معه كبني واحد رضي الله عنها وعن عقبة
ابن الحارث في حديث رواه البخاري عنه رأيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه وقد حمل الحسن على عنقه اي حمله على عاتقه
المجاور لعنقه ففيه تجوز وهو يقول للحسن حال كونه [illegible] من مجزوء الكامل الاحذ وفيه انه [illegible]
وهو مجزوم بابي شبيه بالنبي اي افديه بابي من اشد شبهه برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول ذلك عن شدة المحبة

وتقدم

وتقدم الرتبة عنده ليس شبيها بعلي اي ليس شبيها بابيه رضي الله عنهما شبيها تاما وانما تام شبهه بجده صلى الله
عليه وسلم وابي متعلقة بافديه فلفيه تمنيه وقيل انها قسمية وقد ورد النهي عنه بحديث لا تحلفوا بابائكم واجيب
بانه قبل النهي وهو بعيد وانكار هذا ان النهي عن القسم الحقيقي لا ما ورد للتعظيم والاستعطاف وهذا كلام في غير الله
ورسوله فانه لما كان يقسم بما اراد وقيل [illegible] اذا قال بابي وعلي يضحك من فعل ابي بكر رضي الله
عنه وقوله هذا تعجبا منه وسرورا وفرحا بذلك وتعجب من ان [illegible] به اياه ومن شبابه
ابيه فاطمة ولكنه جذبه عرقه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا سماه صلى الله عليه وسلم ابنا له وجعل النسبة منه
وهي خاصية لحكمة ربانية وقد روي ان فاطمة رضي الله عنها كانت ترقص الحسن وهو طفل وتقول بابي
شبيه بالنبي الخ فيحتمل التوارد او ان ابا بكر تمثل به بعدما سمعه ووقع في العجلي ليس شبيه بعلي
بالرفع فقال ابن مالك ليس حرف عطف كما ذهب اليه الكوفيون ويجوز ان يكون هو اسمها والخبر محذوف
اي ليس الشبيه غيره وقد يجول بغير ذلك وهذا الابيا في باقي النسخ بل لم اره قبله ولا بعده مثله لا ان المنفي
انما ذلك من جميع الوجوه والمثبت من بعضها وقيل انه لا خص من الشبيه والمنفي الاعم بانتفا الاخص
والذين يشبهون برسول الله صلى الله عليه وسلم كثير العشرة الحسن والحسين وقيل الحسن كان اعلاه اشبه برسول الله
صلى الله عليه وسلم والحسين اسفله وجعفر بن ابي طالب وقثم بن العباس والسائب بن يزيد احد اجداد الشافعي
وابو سفيان بن الحارث وكابس بن ربيعة الاتي في كلام الحمل مع ضبطه وعبد الله بن عامر بن كريز بضم الكاف
ومسلم بن معتب وعبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب وابن عاتق رضي الله عنهم ونظم بعضهم
ابن سيد الناس رحمه الله تعالى لترجمته شبه المختار [illegible] يا حسن * من بنيه الحسن * جعفر وابن عم
المصطفى قثم * وسائب وابي سفيان والحسن * وقال ابو محمد الاموي وزاد النبي وقيل انه للعراقي رحمه الله
وسبعة شبهوا بالمصطفى فسما * لهم بذلك قدر قدرتي وسما * سبطا النبي ابو سفيان سائبهم * وجعفر ونجله ذو
الجود مع قثما * وقال ابن حجر رحمه الله وزاد ثامنا * قد اشبه المصطفى الهادي ثمانية من صحبه مثل في الناس
قد رفعوا * سبطاه وابن كريز عابس وابن حارث * وجعفر وابنه مع سائب قثم * وزاد علي ابن سيد الناس فقال *
قد اشبه المصطفى المختار من مضر جماعة عرفوا بالعد عشرة * سبطاه وابن كريز وابن حارثهم * وجعفر وابناه
سيارة خيره * وسائب ومسلم وابن قثم * وسبط نجل عقيل وابنه البررة * وقد زيد على هذا اكثر بلغوا العشرين
ونظمهما كلام وطعن ونظمهما نظما متكلفا ولذا لم اتعرض له فنا وقد نظم ابن [illegible] في نظم لهم عشرين وزاد ابن
عقيل [illegible] وزيد عبد الله بن الحارث اللقب مثبته وقد نشأ في حياته صلى الله عليه وسلم وزيد موسى بن عفان
لانه صلى الله عليه وسلم قال انه اشبه الناس بابيه ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والنبي صلى الله عليه وسلم كان
يشبه الخليل ايضا وشبيه الشبيه شبيه وهو ابن سعد منهم علي بن بجاد بن رفاعة ولو ذكر كل من قيل انه يشبهه
صلى الله عليه وسلم لبلغ عددا كثيرا فانه ذكر منهم عبد الله بن محمد بن عقيل وابراهيم وعبد الله بن الحسن بن الحسن
ابن علي ويحيى بن القاسم بن جعفر العلوي ومنهم كما قيل المهدي الذي يخرج اخر الزمان والكاهن منهما انهم لم يتموا
فيه وجه الشبه في الخلق والخلق فان الشبه التام لم يتيسر لاحد كيف وقد اعطي صلى الله عليه وسلم الحسن كله واعطي
يوسف عليه الصلاة والسلام شطره ولذا قيل * انما مثلوا صفاتك للناس * كما مثل النجوم الماء * وروي ان عبد الله
بن حسن بن حسين بن علي بن ابي طالب وهو من ثقات التابعين وفضلائهم وله ترجمة واخبار [illegible]
قال اتيت عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي اذا كانت لك حاجة فارسل الي او اكتب لي فاني [illegible]
فاني استحيي من الله ان يراك ولقفا على بابي [illegible] ان يقف حتى يأذن له وهذا

نعظم منه الا البيت لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واله وعن الشعبي عامر بن شرحبيل كما تقدم وهذا رواه
الحاكم والبيهقي وصححه قال صلى زيد بن ثابت بن قيس بن شماس الانصاري الخزرجي الصحابي المشهور رضي الله عنه
وقال ابن عبد البر هاشم زيد بن ثابت الحلبي على جنازة امه اي امر بها والجنازة بفتح الجيم وكسرها الميت او
التابوت واسمه هي العوار بنت مالك بن معاوية بن عدي بن ماس الانصارية ثم قربت له بغلته ليركبها
فلما ركبها جاء ابن عباس رضي الله عنهما واخذ بركابه اي امسكه ليركب او مشي معه ماسكا ركابه فقال زيد
لابن عباس خل عنه اي دع الركاب وتباعد عنه يا ابن عم رسول الله يعني انه لا يليق مثله بال البيت لتعظيمهم
وتكريمهم السلام [illegible] فقال ابن عباس مجيبا له هكذا نفعل بالعلماء اي مثل هذا التعظيم نعظم به
علماءنا فقبل زيد يد ابن عباس تعظيما له وجزاء الاكرامه فقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا
صلى الله عليه وسلم وقول الصحابي امرنا لا يبعد في مصطلح المحدثين له حكم الرفع عبر كلام فيه ليس هذا محله
والمقصود منه تعظيم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبتهم وروي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
احد العبادلة المشهور محمد بن اسامة بن زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
في صحيح البخاري فقال ليت هذا عندي بكسر العين وسكون النون وبفتحهما والمراد الحضرة السالكة
وروي بالوجهين والذي رجحوه الاول وهكذا ضبطه الحافظ العراقي وتمنى ذلك ليفعله ويدنيه
ولم يكن عرفه حين رآه فقيل له هو محمد بن اسامة فطاطا راسه اي خفضه والمرقيا لما عرفه
ونقر بيده الارض وهو يتفكر فيما قاله بندامة عليه وقال ابن عمر لو رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه لما كان
يحب اباه اسامة وانما فعل ذلك تعظيما لموالي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاوزاعي الامام العالم
الزاهد الحافظ صاحب المذهب الذي كان عليه اهل المغرب قبل اتباع مذهب الامام مالك سكن الشام
حتى مات وهو منسوب للاوزاع بطن من حمير او من همدان او قرية وقد تقدم دخلت بنت اسامة
ابن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمها فاطمة وكانت تسكن المزة بالشام كما ذكره ابن عبد البر صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجر صفة اسامة او زيد لانهما صحابي [illegible] على عمر بن عبد العزيز
وهو خليفة وقيل انها دخلت عليه وهو امير بالمدينة قبل خلافته في خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان
والصحيح الاول لان [illegible] القصة ذكرها ابن عساكر في تاريخه وان اسامة تقدمت لعمر [illegible] القربى
وخلف بنته فاطمة بالمزة فلم تزل بها الى ان ولي عمر بن عبد العزيز فاتته ومعها مولى لها اي عبد يمسك
بيدها لكبرها وضعف بصرها فقام لها عمر ثم جاء اليها ومشى اليها تكريما وتعظيما لها لكونها من نسل موالي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل يدها بين يديه بان امسكها بدلا عن مولاها وتولى خدمتها ويداه في
ثيابه اي مغطاة بكمه حتى لا يمس بدنه بدن اجنبية لعفوان ومشى بها حتى اجلسها على مجلسه
اي محله المشغول الذي كان يجلس عليه وجلس بين يديها كما يجلس الصغير مع الكبير تادبا معه واكراما وتعظيما
وما ترك لها حاجة تكرمها الا قضاها ونجزها [illegible] يا فاطمة لا تتخلفي الى حتى
نجزها وحملها البيوت نظرا [illegible] الخلفاء الراشدين لم تنجح الخلافة [illegible] الحوائج للناس والمواقع
لهم وما فرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ايوان [illegible] الدواوين للناس وهذا اصلح [illegible]
وحسنه فلما عين من بيت المال فرض لابنه عبد الله وطبقته في ثلاثة آلاف اي في الطبقة التي [illegible]
منها ثلاثة آلاف في السقو وفرض لاسامة بن زيد في ثلاثة آلاف وخمسماية فجعله وطبقته من بيت المال
في رتبة اعلى من ابنه عبد الله قال جوابا لما عبد الله ابنه لابيه عمر رضي الله عنهما لم فضلته علي بزيادة

عطايه

عطايه فوالله ما سبقني الى مشهد اي محل شهده الناس من الجهاد ونحوه [illegible] التي يترتب الوظائف بقدرها
وبالتقدم فيها فقال عمر له اي لابنه مجيبا له لان زيدا اباه احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابيك يعني نفسه
فتقديمه انما هو لمحبة رسول الله لا لسبقه لك وهو امر يقتضي التقديم وزيادة التكريم وهذا قيل انه
تعاظم منه لحرمته لموالي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنافي [illegible] لرسول الله [illegible] عمرو بن العاص قلت
يا رسول الله اي الناس احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر ولكل [illegible] تقول
الاحبية تختلف فاسامة رضي الله عنه احبيته لكونه من خدمته القريبين له فلا ينافي كون عمر احب
اليه من حيث ذلك الوجه فان القرب معه على حيثيات [illegible] من العرض المذكور [illegible] في الاستيعاب
انه فرض لاسامة خمسة آلاف ولابنه عبد الله الفين لكنه لا ينافي المقصود من القصة وهذا كلام من القائم
ما فضلوه فاثرت اي اخترت وقدمت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبي [illegible] اي محبته
او تكرمها [illegible] وبلغ معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما فيما رواه ابن عساكر ان كابس بن
ربيعة بن مالك بن لوي السامي البصري [illegible] ابن سامة ابن لوي [illegible]
وسين مهملة [illegible] والتحتية وانه كما في نسخة العذري [illegible] وقول القرطبي
ان المحفوظ فيه [illegible] الصحيح خلافه يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم بنوع من الشبه وابن الاثير والقريبا
فلما دخل عليه من باب الدار [illegible] قام عن سريره فتلقاه ومشى له
وقبل بين عينيه تكريما لتشبهه برسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] تذكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم واقطعه المرغاب [illegible] ولهوكبر
[illegible] والاقطاع ان [illegible]
[illegible]
[illegible] في شرح احكام عبد الحق [illegible]
[illegible]
[illegible] لشبهه صورة رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] عامر بن [illegible]
جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس [illegible] المنصور دينار
[illegible]
[illegible] من الحرب وانه
[illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] منصور [illegible]
[illegible] في الدار الاخرة [illegible]
[illegible] فقال [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] ان يدخل بعض آله [illegible] جزاه [illegible]
[illegible] رضا الله له [illegible]
[illegible] الامام النووي في قوله [illegible]
[illegible]
المنصور الخليفة العباسي المشهور [illegible]

قصاص المذنب فقال اعوذ بالله والتجا اليه في الاعانة على عدم ما اريد فعله بها في العرف من عموم الرضا والله

ما ارتفع من سوط عن جسمي في حال الضرب الا وقد جعلته في حل وابرات ذمته منه لقرابته من رسول الله صلى الله

عليه وسلم تكريما له وتعظيما ومحبته وقال ابو بكر بن عياش بفتح العين المهملة وتشديد المثناة التحتية واخره

شين معجمة ابن سالم الاسدي المقري احد الاعلام اختلف في اسمه فقيل شعبة وقيل اسمه كنيته وشهرته

تغني عن ذكره توفي سنة تسع وتسعين ومائة في جمادى الاولى وعمره ست وتسعون سنة لو اتاني ابو بكر وعمر

وعلي في حاجة اقدر عليها لبدأت بحاجة علي قبلهما وقدمته عليهما وهما ابو بكر وعمر لقرابته وفي

نسخة لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لشدة قربه ومكانته فقدمه ذاتي وعرضي وتجاه امنه لان

ولين اخر من السما الى الارض وهذا تمثيل لصعوبته حتى انه في لقطعته اشد عنده من ان يرفع الى

السما ويرمى به منها الى الارض فيتقطع وتنكسر جميع اعضائه واخر معنى اسقط احب الي من ان اقدمهما عليه يعني

لو اخر ابته منه صلى الله عليه وسلم ما قدمتهما مع علمي بفضلهما عليه ولشاهد به ما فيه من صلة رسول الله صلى الله

عليه وسلم وشرف وكرم ولا بد من معنى الذي حي تكرم معنى الكلام تقديرا كاشرنا اليه وقيل لابن عباس فيما رواه ابو

داود والترمذي وحسنه ماتت فلانة كناية عن امراة معينة لا يعينه بقوله لبعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

ولم يعينوها قيل هي ميمونة وقيل زينب فسجد فقيل له اتسجد هذه الساعة اي وفي مثل هذه الساعة التي

اخبرت فيها بهذه المصيبة والسجود ان يكون للشكر ونحوه فقال اليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم

اية فاسجدوا اي اذا رايتم ما فيه عبرة كالكسوف والخسوف وجزم بعضهم بانها ميمونة قاله ابن عباس وهي

اذن زوجاته صلى الله عليه وسلم ... انقراضهن يخشى رفع الرحمة من الارض وغضب الله على اهلها وفي السجود والصلاة

تذلل ... غضب الرب ولذا استحب بعضهم الصلاة للخسوف والزلزلة واي اية اعظم من ذهاب ازواج النبي صلى الله

عليه وسلم وتعلق باي ... وكان ابو بكر وعمر يزوران ام ايمن مولاة النبي صلى الله عليه وسلم

ويقولان كان النبي صلى الله عليه وسلم يزورها فقد يا به واسمها بركة بنت حصن بن ثعلبة بن

عمرو بن حصن بن مالك ... وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب ... وقيل كانت لامه صلى الله

عليه وسلم ... فكانت التي تحضنه ... فلذا كانا يزورانها ويصلانها وكانت ... وتخصه

واسلمت ... صلى الله عليه وسلم ... بني النجار بالمدينة ...

اليهود يختلفون اليه وينظرون ... يقولون هذا نبي هذه الامة ...

اوابن ابن به صلى الله عليه وسلم ثم رجعت به امه فماتت بالابوا وقبرها هناك فحضنته ام ايمن ولما وردت

حليمة السعدية من بني سعد على النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته وهي امه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وبعد الحديث

رواه ابن سعد رحمه الله بسط لها رداءه لتجلس عليه اكراما لها وحقا لها من الرضاع وقضى حاجتها التي سالته

قضاها فلما توفي صلى الله عليه وسلم وفدت اي جاءت اخذه ... على ابي بكر وعمر في خلافتهما كاجة

لها فصنعا بها مثل ذلك اي بسطا رداءهما لها واكرماها وقضيا حاجتها تاسيا به صلى الله عليه وسلم ومحبة لمن احب

واعترض عليه ابن دهان وقال ان التي وفدت عليه صلى الله عليه وسلم انما هي بنت حليمة اسمها ... وهي التي ...

لا حليمة ... رحمه الله وتبعه غيره لكن رد عليه ذلك مغلطاي في مؤلف له سماه التحفة الجسيمة في اسلام

حليمة وان صح ما تقدم انهم اختلفوا في اسلامها وانها صحابية ... وقال انه غلط من ...

اسلمت وقال ابن عبد البر في الاستيعاب انها اتته صلى الله عليه وسلم يوم حنين فبسط لها رداءه وانه روي عنها حديث

ورد بانه لم يصح والذي اتته يوم حنين ... اخته ... فانه صلى الله عليه وسلم زمن

خديجة فاعطاها اربعين شاة وجملا محملا فرجعت الى اهلها ولم يذكر اسلامها الا ان ابن عبد البر اثبته وعدها

في الصحابة وقال هي التي اتته بحنين ورده بعضهم بان عبد الله بن جعفر وذكر في الوفا انها اسلمت هي وزوجها

وبنتها وكفى بهذا مستند العمدة رحمه الله في تحقيقه واستدل ... ذكره لما كن صحبة ان ابا بكر اكرمها

وعظمها اقتداء به صلى الله عليه وسلم ومحبة لصاحبه وهي في حكم الاستدلال انه من الرضاعة ... في حكم القرابة

وهذا مع ... قال ... ان هذه القصة لا مدخل لها في هذا الفصل لانه معقود

لتعظيم اله واصحابه تكريما له وتعظيما وهذا انما من قبيل تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم نفسه لغيره وهذه غفلة

منه عجيبة **فصل ومن توقيره صلى الله عليه وسلم وبره** توقيره بتعظيمه وبره مضاف

الى المفعول بمعنى الاحسان والمراد به رعاية حقه وجلالته **توقير اصحابه وبرهم** اي تعظيمهم والاحسان

اليهم بالاثر ونصرتهم ذلك بما يليق بهم قولا وفعلا لان من الكرم محبة اكرم اتباعه وللاصحاب جمع صاحب

وتعريفه لا تقدم من راه صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على ذلك وتفصيله في كتب الحديث والاصلين **ومعرفة

حقهم** اي ما يلزم لهم من تكريمهم وحسن معاملتهم وتنزيل كل منهم في منزلته اللائقة به وليس المراد مجرد المعرفة

حتى يقال ينبغي ان يقول القيام بها لانه ثمرة العلم المراد ولذا عطف عليه قوله **والاقتداء بهم** اي اتباع اقوالهم وافعالهم

فانهم على الهدى لما ثبت في مثله لثمة الاثار النبوية فهم خير الناس ومجموعهم افضل من مجموع من بعدهم وانما

كون كل فرد منهم افضل من كل فرد من يجي بعدهم فصرحوا بانه لا يلزم فقد يكون بعض التابعين افضل من بعض

الصحابة واستدل لجمهور بما سبق ... لا يدري الخير في اوله او اخره والشاهد فيه بانه باعتبار النفع

لا الفضيلة في مسالة وبالجملة فكلهم عدول يطلق صغيرهم وكبيرهم **وحسن الثناء عليهم** اذا ذكروا والدعاء **والاستغفار

لهم** اي الدعاء لهم بالمغفرة والرحمة نحو رحمهم الله ورضي عنهم اي المسكوت ... اذا سكت وهو مجاز

صار حقيقة فيه **عما** اي من كلام **شجر بينهم** اي وقع فيه خلاف ونزاع ما حق دنو الشجر المختلف المتداخل

اغصانه بعضها في بعض حتى الحرب بالكم وما شجر بين اصحابي **ومعاداة من عاداهم** كالخوارج والرفضة **والاضراب**

اي الترك والاعراض **عن اخبار المؤرخين** التي نقلوها عنهم فانها تورث تنقيص بعضهم بما نقلوه **وجهلة الرواة**

الذين رووا قصصا باطلة توديك بسوء الظن بهم **وضلال الشيعة** بفتح الضاد وتشديد اللام جمع ضال والشيعة

كل فرقة تابعة كاحد ثم خصت بفرقة مخصوصة تابعوا عليا وبالغوا فيه وقالوا ان الامامة حقه

وحق بنيه دون غيرهم وهو من اضافة الصفة لموصوفها اي الشيعة والصفة كاشفة بمعرفة لا مقيدة

حتى يتوهم ان من الشيعة فرقة غير ضالة او هي مقيدة للمعطوف والمعطوف عليه اعني قوله **والمبتدعين**

فان المبتدعة على قسمين والمراد ابتداع العقائد التي سوء كالخوارج وبعض المعتزلة وقوله **القادحة**

صفة اخبار والقدح الذم والتنقيص بذكر ما يؤدي لعيبه **في احد منهم** اي من الصحابة **وان يلتمس لهم** اي يطلب لهم

واصله ادراك ... كالمس فعبر به عن مطلق الطلب لهم **فيما نقل عنهم مثل ذلك** الامر المنقول عنهم

من الاخبار المروية **فيما كان بينهم من الفتن** كما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهم **احسن التاويلات والمخارج** لانها

امور وقعت باجتهاد منهم لا لاغراض نفسانية ومطامع دنيوية كما يظنه الجهلة **ويخرج** مبني او للمجهول كقوله

يلتمس المتقدم انفا **اصوب المخارج** بما يحمل على امر محمود يؤولونه بما يخرجه عن غيره من المعايب اللاحقة

بالجاس **اذ هم اهل ذلك** اي مستحقون بان يحمل كل صدر منهم على احسن محمل **ولا يذكر** مبني للمجهول والحكم بنقد

ما ابا بكر قبيح **ولا يغمص عليه امر** بضم اليا التحتية وسكون الغين المعجمة وميم مفتوحة وصاد مهملة مبني للمجهول

اي لا يعاب ولا ينتقص في امر ما صدر منه يقال غمصه اذا احتقره وتهاون به ويجوز فيه ايضا اعجام صاده من

الغمص للحق اذ اطبق بعضهم على بعض ثم استعير للغافل والسهو قال تعالى الا ان تغمضوا فيه والمعنى لا يحقر

والاولياء رواية ودراية بل يذكر حسناتهم المروية عنهم من عباداتهم وزهدهم وفضائلهم الكثيرة من علمهم وكرمهم
وحلمهم وجميل سيرهم من انصافهم وعدلهم واصابة رايهم وعلو همتهم ويسكت بمجهول عما وراء ذلك اي عن بعض
ما لا يليق بشرف مقامهم كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الطبراني وابو اسامة عن ابن مسعود اذا ذكر اصحابي
بذكر ما جرى بينهم فامسكوا عن الطعن فيهم وذكر ما يوهم نقصانهم وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء الى آخر
السورة فتضمنت خاتمة سورة الفتح الثناء عليهم كلهم وان الله وعدهم مغفرة واجرا عظيما منه وانهم من ابتداء امرهم
الى نفع وخير كزرع تكامل شيئا فشيئا حتى تمت سنابله وعم نفعه والاية وما فيها من الفتح سبق قد تكفينا بوثنة
هنا والذي يراد منها هنا ان من هو من الله وبالغ في مدحه في كتبه المنزلة على رسله لا يحتاج لمدح مكيف
يقدح فيه بقوله فادح تكيف اقوال اهل البدع بما لا يكمل لمذهب وقال الله عز وجل في فضلهم ايضا والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار الاية وفي هذه الاية مدح عظيم لهم ايضا ووعد عظيم بما لهم في العقبى وهم على طبقات
ثلاث الاولى السابقون الاولون الذين صلوا للقبلتين وشهدوا بدرا والذين اسلموا قبل الهجرة الثانية السابقون
الاولون لبيعة الرضوان من الانصار اصحاب العقبة الاولى والثانية الثالثة الذين تبعوا هؤلاء باحسان وهم
اللاحقون بالسابقين من اهل القبلتين وشمل بعد الا كلهم الله الوعد وقد قسموا اقساما اخر ليس هذا محل تفصيله
وقال تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهذه قصة الحديبية وما وقع فيها ما يغني شهرته
عن ذكره وقال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية نزلت هذه الاية في جماعة من
الصحابة منهم انس بن النضر عم انس بن مالك كان لم يشهد بدرا فكبر عليه ذلك فقال اول مشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم غبت
عنه والله لئن اراني الله مشهدا ليرين الله ما اصنع فلما كانت وقعة احد في العام القابل قاتل فيها حتى
قتل ومنهم حمزة وسعد بن معاذ وطلحة بن عبيد الله كما تقدم حدثنا القاضي ابو علي هو ابن سكرة كما تقدم قال حدثنا
ابو الحسين تقدم ايضا وابو الفضل بن خيرون قالا حدثنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد البغدادي وقد تقدم
قال حدثنا ابو علي السنجي قال حدثنا محمد بن محبوب المروزي بالمحبوبي كما تقدم قال حدثنا الترمذي الحافظ
ابو عيسى صاحب السنن قال حدثنا الحسن بن الصباح هو البزار بزاي مهملة في اخره كما تقدم وهو الحسن بن محمد
ابن الصباح ابو علي الزعفراني قال حدثنا سفيان بن عيينة تقدم ايضا عن زائدة بن قدامة ابو الصلت
الثقفي الكوفي الحافظ الثقة الحجة توفي غازيا بالروم سنة ستين ومائة وحديث وستين ومائة واخرج له السنة
عن عبد الملك بن عمير الكوفي التابعي روى عنه الستة توفي سنة ست وثلاثين ومائة عن ربعي بكسر الراء المهملة
وسكون الموحدة ابن حراش بكسر الحاء وفتح الراء المهملتين واخره شين معجمة وما عداه ضوابط معجمة وهو ابو مريم
العبسي عن حذيفة بن اليمان باثبات الياء وهو الافصح وتحذف وهو الاشهر الصحابي المشهور قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حديث رواه الترمذي وابن ماجه اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر اراد بهم الخلفاء الراشدين مطلق
وخص منهم ابا بكر وعمر لزيادة فضلهما وتقدمهما رضي الله عنهما وهذا الحديث اخرجه الحاكم وابن حبان ايضا وفي طرقه
اختلاف بزيادة ونحوها واوله قال حذيفة رضي الله عنه كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا ادري ما بقائي
فيكم فاقتدوا باللذين من بعدي واشار الى ابي بكر وعمر وجاء في بعض طرقه اقتدوا باللذين من بعدي ابي
بكر وعمر فانهما حبل الله الممدود من تمسك بهما فقد تمسك بعروة الله الوثقى لا انفصام لها والمراد الاقتداء بهما
فيما تعاه في الخلافة وهو دليل على خلافتهما وعلى ان قول الصحابي حجة مقدمة على القياس ونحوه بتخصيصه بابي بكر وعمر
واستدل به الحنفية كما فصل في كتب الاصول وقال صلى الله عليه وسلم في حديث اخر رواه الدارقطني وابن عبد البر في جامع
العلم من طرق اسانيدها كلها ضعيفة حتى قال ابن حزم انه موضوع وقال الحافظ العراقي كان ينبغي للمصنف ان لا يورده
بصيغة الجزم وما قيل من انه ليس بموارد لان الموضوع ساقه في فضل الصحابة وقد اتفقوا على جواز العمل بالحديث

الضعيف

الضعيف في فضائل الاعمال فضلا عن فضائل الرجال لا وجه له لان قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
فيه العمل بما نقلوه وقالوه من الاحكام وليس هذا من قبيل الفضائل التي يجوز العمل فيها بالضعيف فلو قال انه
بمعنى الحديث الذي قبله وهو حديث صحيح يعمل به ولو استدل به كالمتابع له ولو اجتزي به كان اقوى واحسن
مما قاله وقال ابن الرومي قوم اذا دجت الخطوب فانما اراؤهم في المدلهمات نجوم فهم مصابيح في الدجا ومعالم
في العلوم والاخبار يات نجوم وليس هذا مع ما قبله حديثا واحدا لانه يلزم التكرار بقوله وقال وتوجيه التشبيه ما ذكر
مع العلو والشرف وعن انس بن مالك فيما رواه البزار وابو يعلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي
في امتي كمثل الملح في الطعام اي فيما يصلح وهو كل ما يفتقر لاصلاحه بالملح ووجه الشبه الاصلاح وانه
يسير الملح واصلح قليله وانه يفسد مع الطعام ثم قال لا يصلح الطعام بالملح فكذا يجوز تناوله للطعام ايضا
الا به اي بوضعه فيه وهذا الحديث رواه ابن ابي حاتم وغيره من طرق مختلفة وقال الحسن البصري فقد ذهب
ملحنا فكيف نصلح واصلاحهم بارشادهم وهدايتهم وحثهم على الطاعات وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وخلافتهم
وبيان الشريعة وامور الدين فصلحنا باتباعهم واقتفاء اثارهم وهذا من الماعة فصار العلم كالملح بالملح يصلح
ما يكون فيه تغييره فكيف بالملح ان حلت به الغير فقيل فيه تشبيه وهي الاشارة الى الاعتدال لانهم امة وسط
والتحقي بعده ولو قيل انه اشارة الى قلتهم وسرعة انقراضهم كان اظهر فتامل وقال صلى الله عليه وسلم في حديث تقدم الله
الله في اصحابي اي اتقوا الله فيهم وكرره للحث والتاكيد وهو منصوب على التحذير بلا يجب حذفه تقدم
التكرير بتقامه ولولاه صح اظهاره كما قاله ابن مالك وفي البسيط يجوز اظهاره وقال الجزولي انه يجوز فيه لا تتخذوهم
غرضا بعدي الغرض الهدف الذي يرمى بالسهام والمعنى لا تتخذوهم
وتطعنوا فيهم باسنادهم ما لا يليق بهم فمن احبهم فبحبي احبهم اي فانما يحبهم لاجل محبتي لهم فمحبتهم
عين محبتي ويرتبهم بركة ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله اذيته
الله عبارة عن فعل ما لا يرضاه اذ هو منزه عن الحقيقي لا يقصود الحقيقي تعالى يوشك كلمة ومن اذى الله
يوشك بكسر الشين وقد تفتح بمعنى يقرب ويسرع ان ياخذه اي يهلكه ويعاقبه بما يليق به ويوشك يجوز
رفعه وجزمه لان من شرطية او موصولة وروايته في الصحيح يوشك بالرفع والرفع بتقدير مبتدا او هو شاهد
دليلا على الجواب وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم وغيره لا تسبوا اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا
وفي بعض الروايات من طريق ابي بكر بن عياش بزيادة كل يوم واحد اسم جبل معروف ابي لو بلغ في سبيل الله مقدار
ذلك ذهبا ما بلغ اي ما وصل وساوى ثوابه مثل ثوابه مد احدهم ولا نصيفه الذي يتصدق به من تمر او
شعير او قمح ونحوه فهو من المبالغة لا الحقيقي والمد بضم الميم ربع صاع وهو اقل ما يتصدق به عادة
وهو رطل وثلث عراقي عند الشافعي ورطلان عند ابي حنيفة وروي مد بفتح الميم اي مدح وصابته
كم البصرة وحده والنصيف بفتح النون وكسر الصاد المهملة بوزن رغيف وفيه اربع لغات نصف بكسر
النون وضمها وفتحها ونصيف بزيادة تحتية لغة في النصف كثمين بمعنى ثمن وقيل النصيف مكيال
دون المد اي اعلى صدقتكم وانفاقكم بعد لا يبلغ اجره وثوابه عند الله اقل صدقتهم لسبقهم في الخير
وخلوص نيتهم بدون رياء ونحوه وقد اتفقوا رضي الله عنهم حال فاقة وقلة وشدة بعدهم النفقة الدنيا واسعة
فكانت نفقتهم مع شدة الحاجة انفقوه في اول ظهور الاسلام وخمول اهل الدين مع بذلهم مهجهم واهلهم دارهم
في سبيل الله كما قيل رايت عبيد الله اكرم من مشى والكرم من فضل بن يحيى بن خالد ولم يبار جدت وقال اهل الزمان هذا لكي
وان ترى بعد اولي الزمان تجامعه والخطاب الموجود نبينا في الصحابة ولم يوجد بعدهم كما قيل اولا والمراد باصحابه هنا السابقون

الاولون منهم كما قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد
جماعة مخصوصون منهم واختلف في حكم من سبهم فقيل هو كبيرة يعزر فاعله او كفر فيقتل وسياتي تفصيله اخر الكتاب
وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الديلمي وابو نعيم في الحلية عن جابر رضي الله عنه من سب اصحابي فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين اللعنة بمعنى الابعاد والطرد والمراد بعده من رحمة الله وبهذا تمسك من قال بكفره
فيقتله ومثله لكن في ان ريب التهديد والتخويف حتى لا يتجرى بمثله احد من الناس لا يقبل منه اي ممن سبهم
صرف ولا عدل في تفسيرهما اقوال فقيل الصرف التوبة وقيل التصرف في الامور وقيل التطوع وقيل الوزن وقيل القيمة
وقيل النفل وقيل ان تصرف عنه وقيل الزيادة والعدل قيل الفرض وقيل الفدية وقيل الكيل وقيل المثل وقيل الفصل
قال النووي ومعنى الفدية انه لا يجد في القيامة من يفتدي به كما يجد بعض المؤمنين قد يفدى به بعض الكفار
كما ورد في الحديث وقال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا اي اذا ذكروا بسوء وغيبة فانكم ان تكلموا لا تخوضوا
مع الذي يخشى فيه وقد تقدم هذا وبيانه وقال صلى الله عليه وسلم في حديث جابر رضي الله عنه الذي رواه البزار والديلمي
عنه صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين اي فضلهم على الناس كلهم وجعلهم خيرة خلقه بعد الانبياء
كلهم سوى النبيين والمرسلين فانهم افضل منهم واختار لي منهم اي من افضلهم على غيرهم من الصحابة اربعة ابا بكر وعمر
وعثمان وعليا وقد روى الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم راى ابا بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر لشدة احتياجه
له بقوله فجعلهم خير اصحابي وافضلهم وفي اصحابي كلهم خير اي فضل وتقوى فكلهم عدول واكبحا حديث خير
القرون قرني ثم ... وهذا سبب ما حكاه امام الحرمين رحمه الله من الاجماع على عدالتهم كلهم صغيرهم وكبيرهم
فلا يجوز الانتقاد عليهم بما صدر من بعضهم مما ادى اليه اجتهاده كما اوجب القطع بانهم خير الناس بعد النبيين
والمرسلين من الغزو مع الهجرة وترك الاهل والاوطان وبذل النفوس والاموال في نصرة الدين وقتل الاباء والابناء
والمناصحة في الدين وقوة الايمان واليقين وغير ذلك من الكمالات الالهية وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه الطبراني
في الاوسط بسند حسن من احب عمر فقد احبني ومن ابغض عمر فقد ابغضني خصه بذلك لما كان فيه من
الشدة ... التي تورث حزازة في النفوس القاصرة ولا يلزم منه تفضيله على ابي بكر رضي الله عنه وقد
جعل صلى الله عليه وسلم بغضه بغضه لما قال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم احبه ... وقدمه فقدم الصحابة بعدي
اليهم ارتضا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قيل ... وسلمى ... تكلمة من ... ابي بكر وعمر رضي
الله عنهما انما جليساه ووصيا صلى الله عليه وسلم في حياته ... في حديث ان كل احد يدفن بتربته التي
خلق منها وهو يدل على انهما خلقا من طينة واحدة وليس بعد هذه المنقبة ... وقال ... لاحد
انس ليحيي السنة ... دار الهجرة وغيره من الائمة ... الا انه رحمه الله لم ينفرد بهذا الاستنباط كما
سبقه له ابن عباس كما نقله ابن تيمية في كتاب رد الروافض من ابغض الصحابة وسبهم فليس له في الفي
حق ... ما اخذ غنيمة من الكفار ... منه ... له عما فعله
الى انه يخرج بذلك عن الاسلام ... حكم بعض الكبر ... ان لم يتب كما ... والفي ... للغنيمة ...
... الفقهاء واهل اللغة ... انه كالكنز والفي
... ومنه ... ونزع ...
... وحكم ... الاول ... من ذكر ... ما الكريم ...
... باية سورة الحشر ... وفيه نظر ... الاية
وسياتي في اخر الكتاب ما ... احوال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فليعلم في هذا الموضع

قد

قد قسم الله الفيء في ثلاثة اصناف فقال للفقراء المهاجرين الاية الخ فمن تنقصهم فلا حق له في الاسلام وعطف
سبهم على البغض ... البغض امر قلبي لا يطلع عليه وهذا اقوى ... فلا يرد عليه ... تعليق الحكم
بما يقتضي ... احد ... ومن ... بعد عن الايمان ... حديث الله الله
في اصحابي الخ ... واصل معنى النزع القلع والخروج ... بعض ... النزوع ... الاوطان والتفرق
... هذا الفيء ... الاية المذكورة هي قوله تعالى ما افاء الله على رسوله الى قوله والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم ووجه
الاستدلال بالاية انه جعل ما افاء الله على رسوله حقا للفقراء المهاجرين والفقراء الذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم
الذين جاءوا من بعدهم المهاجرين ... الاسلام والتابعين لهم باحسان ممن ... الى
اخر الزمان وجعلهم يقولون ... ربنا اغفر لنا ولاخواننا ... في ... قد
قولهم ذلك ومن ... لم يتصف بذلك ... والشفقة عليهم وانه لا غل ولا بغض لهم فيهم حيث قالوا
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا وسيذكره ... في اخر الكتاب ... فقد ... والكفار
لا حق لهم في الفيء فلهذا قال مالك رحمه الله ... بانه ... وهو لفظ كبيرة
لا ... في الغيظ والغضب ... والغيظ اشد الغضب ... في النفس او الغضب ...
والغيظ ... اي من ... اذا ذكر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقد ابغض صلى الله عليه وسلم
... رواه الخطيب ... الزبيري ... عند مالك بن انس فذكر عنده رجلا ينتقص
اصحاب رسول الله ... فقال ... قلبه غيظ على اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فقد اصابته هذه الاية ... ليغيظ بهم الكفار
في ... قال تعالى ليغيظ بهم الكفار ... عندهم
غيظ منهم ... والذين امنوا وعملوا الصالحات منهم ... يغيظ الكفار ...
لهم ... وقال صلى الله عليه وسلم
ان احب ... الصدق ... عند الله الصدوق باب ... العرف
في جميع احواله حتى يكتب عند الله صديقا وحب الصحابة صلى الله عليه وسلم كبيرهم وصغيرهم حتى ... نفسه
واهله وليس هذا من كلام ابن ... رواه ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الصدق يهدي
الى البر وان البر يهدي الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وان الكذب يهدي الى الفجور وان
الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا ... وترتب النجاة
... بطلع الله ... وقال ... به وقال ايوب
السختياني ... من احب ابا بكر فقد اقام الدين ... في صحبته لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في اول البعثة ... بعد وفاته ... واربد بعضهم
... الخلاف ... الخلافة حتى
قد ... الدين ... ومن احب عمر فقد اوضح السبيل اي بين طريق
... الطريق المستقيم لانه بعده صلى الله عليه وسلم ظهر الدين ... الاعظم الاول
... حتى بلغ ... الاسلام ... في حديث النبي ... باسم ... على قلب
... اخذها ابن ابي قحافة ... ذنوبا او ذنوبين ... ثم اخذها ...

ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحالت غربا اي دلوا كبيرا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع
نزع عمر وفي رواية فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن وهو تمثيل لطول مدة
خلافته وكثرة فتوحاته في الاسلام **ومن احب عثمان فقد استضا بنور الله** الذي اظهره حيث ولذا
لقب بذي النورين لما فيه من الكرم والحلم والزهد والورع والصبر على ابتلاء الله به حتى لقي الله وهو
عليه راض ولذا استشهد انه من حيا **ومن احب عليا فقد اخذ بالعروة الوثقى** اي تمسك بها لكونه عالما
بعالم الحقيقة وعارفا بالله بعد حوزة الدين لا يلتجم في الله لومة لائم وهو باب مدينة العلم فمن احبه
متمسك بالعروة الوثقى اي بالمحكم والراي القويم الذي هو عروة لا انفصام وهو استعارة مصرحة من عروة
الكلا وهو ماله اصل ثابت والمراد لا ينقض اذا استعطلت الاوراق **ومن احسن الثنا** بمدح ناشئ عن محبة
خالصة فان الكلام عنوان الباطن **على اصحاب محمد** تعميم بعد التخصيص **فقد بري** اي سلم وخلص **من النفاق**
المراد به معناه العرفي وهو مخالفة الظاهر للباطن مطلقا واصله اخفا الكفر واظهار الاسلام ويجوز
ان يراد هذا او المراد النفاق الناشئ عن غلو الشيعة **ومن انتقص** اي تنقص **واحدا منهم** بذمه واكثر
ما يشينه **فهو مبتدع** في لعنة السنة واتيانه ما نهى الله عنه ورسوله وفي نسخة ابغض ثم فسر المبتدع بقوله
مخالف للسنة اي لهديه وطريقته صلى الله عليه وسلم في جميع اقواله وافعاله **والسلف الصالح** من الصحابة
والتابعين **ولخاف** اي لخليق او لعلم **ان لا يصعد له عمل** من اعماله الصالحة اي لا يقبله الله تعالى ولا يثيبه
عليه ورفع الاعمال يعبر به عما ذكر وليس الخوف هنا بمعناه الحقيقي وهو ضد الامن لعدم مناسبته هنا قال
الراغب الخوف توقع مكروه عن امارة مظنونة او معلومة وعنه قوله تعالى ان خفتم شقاق بينهما الاية
انتهى **الى السما** العرش تمسكه بالكتاب والسنة **حتى يحبهم جميعا ويكون قلبه سليما** من بغضهم مقتديا بالسلف
الصالح **وفي حديث خالد بن سعيد** بن العاص بن امية بن عبد شمس الصحابي وهو ثالث او رابع او خامس من
اسلم وسبق بمرة وقيل اسلم قبل الصديق وقيل اسلم قبل علي كرم الله وجهه وليس في الصحابة من اسمه خالد بن
سعيد غيره ولم ار عنه حديثا في الكتب الستة ولا في مسند احمد ولا في مسند بقي بن مخلد وهذا الحديث
رواه الطبراني وابن منده وما ذكره المصنف لم البرهان الحلبي وقال غيره انه كان لم يخرج ورد سعيد صحبة
غيره وذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر سبب اسلامه في واقعة راها وخالد بن سعيد ان كان غير
المذكور لانه لم تشتهر عنه الرواية فالحديث مرسل ولا فضل والظاهر هو المتقدم قال وانصرف الحديث انه
صلى الله عليه وسلم لما قدم من حجة الوداع الى المدينة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس **ان النبي صلى الله**
عليه وسلم قال ايها الناس اني راض عن ابي بكر فاعرفوا له ذلك اي بما ظهر منه في صحبته له وانه لم ير
حد منه واريفا رغد في حياته وما تنزل بيوم منه الا ما يسره وفي نقد بيده احدا اراد له بالذكر وعموم تفويضه له مع
غيره ما يعد له ولا وفقه له وفضله على سائر الصحابة وهو مع الاعتقاد خاتمة الله تعالى على قلبه
وسبق ان من انكر خلافة ابي بكر يبتدع ولا يكفر ومن سب احدا من الصحابة ولم يحل يفسق ولا يكفر
ايها الناس اني راض عن عمر وعن عثمان وعن علي وعن طلحة والزبير بن العوام **وسعد** بن ابي وقاص **وسعيد**
ابن زيد بن عمرو بن نفيل **وعبد الرحمن بن عوف** الزهري **فاعرفوا ذلكم** اي كوني راضيا عنهم والمراد بمعرفتهم
رعاية حقهم وتوقيرهم ومحبتهم والموالاة لهم الى ان يتبعون ان اهل السنة على تقدم ابي بكر ثم عمر بالاتفاق
واختلفوا في عثمان وعلي ايهما افضل والجمهور على تقديم عثمان ومنهم من قدم عليا ومنهم من توقف في ايهما افضل
فان هذه المسئلة غير قطعية عندهم لكن الذي عليه اهل السنة والسلف الصالح ما تقدم وذلك ما ذكر وبقية العشرة

وابغضوا ... ولم يذكر ... وهو ابو عبيدة بن الجراح لدخوله في الصحابة وشهرته **ايها الناس ان الله**
قد غفر لاهل بدر كلهم جميع ما صدر منهم لحصول ... اعز الله به الاسلام والمسلمين ويدل اسمهم ... بالمعروف
سببه ... رجل حفر بيرها ... تقدم **واهل الحديبية** بتشديد الياء وتخفيفها ... قريب من مكة
من الحرم ... وفيها الشجرة التي لا تنتهي ببيعة الرضوان وقصتها معروفة في
السير وقد تقدم ذكرها **ايها الناس احفظوني** اي احفظوا حقي ... ما يجب منه لا تقدم
تفضيله **في اصحابي** اي واحفظ حقي فيهم وتحقق بحفظ اصحابي ومحبتهم وتوقيرهم فان من ... بعضهم ببعضي
ولم يحفظني ثم خص بعد التعميم احتياطا وحثا بقوله **واصهاري واختاني** ...
قال الجوهري هو اهل المراة عن الخليل قال ومن العرب من يجعل الصهر من الاحما والاختان جميعا والختن بفتحتين
واحد الاختان كل من كان من قبل المراة كالاب والاخ وعند العامة ختن الرجل زوج ابنته وكل من كان من قبل
الزوج ... والمراد بهما ... بينه صلى الله عليه وسلم وبينه علاقة سببية بتزويج
او التزوج **لا يطالبنكم** معاشر الناس **احد منهم** اي من المذكورين من اصحابي واتباعي ... لا يكون
لا حد منهم عليكم حق ديني يستحق ان يطالبكم به ... **بمظلمة** بكسر اللام وفتحها وهي
ما يوجد ظلما ... **فانها مظلمة** اي حق للعبد
اخذ منه ظلما **لا توهب في القيامة غدا** اي لا يهبها الله ... حق العبد ... صاحبها ... وقوله
غدا ... اليوم الذي ... **وقال رجل للمعافى** بفتح الفا والقصر
ابن عمران ابو مسعود الازدي الموصلي احد الاعلام من ... كان يقال له ياقوتة العلماء ... سنة ... بيض
وماية واخرج له البخاري ... **ابن عمر بن عبد العزيز** الخليفة العادل الزاهد العالم **من**
معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما اي ايهما افضل ... ابن ... اتى في الوقت
بينهما **فغضب** ... من تفضيله لابن عبد العزيز ... **وقال لا يقاس** اي لا يسوى
فضلا عن التفضيل **باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احد** ...
يتعدى بالى ... قال الثعلبي ...
والزهد ... **معاوية صاحبه** صلى الله عليه وسلم **وصهره** لانه اخو زوجته
ام حبيبة بنت ابي سفيان ام المؤمنين ... **وكاتبه** ... **وامينه**
على وحيه ... ما يوحى اليه من الوحي ...
... منقبة لم يصل اليها عمر بن عبد العزيز ...
يكتب له صلى الله عليه وسلم ... من الوحي ... ولم يذكر ...
... صلى الله عليه وسلم لان عمر بن عبد العزيز ... في ذلك ...
معاوية ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ومن يكف يطعن في معاوية
فذاك كلب من كلاب الهاوية ... عن جابر ... **النبي صلى الله عليه وسلم**
بجنازة رجل ... **فلم يصل النبي عليه** هذا
الميت **يبغض عثمان فابغضه** ...
بالله تعالى ... **فابغضه الله** ... انه صلى الله عليه وسلم ...
على حتى ... **وقال صلى الله عليه وسلم**

٦

في حديث رواه الشيخان وفي الانصار اي في حقهم والوصية بهم وقيل في شأنهم وفضلهم اعفوا عن مسيئهم اي
عمن وقع منهم اساءة ما واقبلوا من محسنهم كل ما احسنوه مما حذف مفعوله تعميما وفي البخاري اوصيكم
من بعدي بالمهاجرين والانصار ان يقبلوا من محسنهم ويتجاوزوا عن مسيئهم اي ما فرط منهم من زلة والانصار
اسم حدث لهم في الاسلام وهم الاوس والخزرج والتجاوز عن مسيئهم في غير الحدود وحقوق الناس
وما ذكره بعض من الحديث الذي رواه البخاري بسنده عن انس بن مالك ان ابا بكر والعباس
مرا بمجلس من مجالس الانصار وهم يبكون في مرضه صلى الله عليه وسلم فقالا ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس
النبي صلى الله عليه وسلم منا فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبراه بذلك فخرج وقد عصب على راسه حاشية برد فصعد
النبي صلى الله عليه وسلم المنبر ولم يصعده بعد ذلك فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بالانصار فانهم
كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وهذا
تمثيل لان الكرش يجمع العلف الذي به حياة الحيوان ونماؤه ويقال لفلان كرش منثورة اي عيال
كثيرة والعيبة بفتح العين المهملة ما يحرز فيه المتاع يريد صلى الله عليه وسلم بذلك انهم موضع سره وامانته
قال ابن دريد وهو من موجز الكلام الذي لم يسبق اليه صلى الله عليه وسلم وجعل الكرش بمنزلة المعدة والعيبة
مستودع الثياب والاول امر باطن والثاني امر ظاهر فضرب به مثلا لاختصاصهم باموره الباطنة والظاهرة وهو
تشبيه بليغ او استعارة واراد صلى الله عليه وسلم بما عليهم بقوله قضوا ما عليهم ما بايعوه عليه وما لهم الجزاء في الدنيا
والاخرة وقد علمت ان معنى تجاوزوا عن مسيئهم اي في غير الحدود وحقوق الادميين وهذا ايضا محل
الخبر الصحيح اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم ومن ثم ورد في رواية الا في الحدود وفسر الشافعي رحمه الله
بانهم الذين لا يعرفون بالشر ويقرب منه قول غيره هم اصحاب الصغائر دون الكبائر وقيل من اذا اذنب
تاب وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابو نعيم والديلمي عن عياض الانصاري وابن منيع عن انس رضي الله عنه
احفظوني في اصحابي واصهاري تقدم بيانه فانه اي الشان من حفظني فيهم برعاية حقوقهم واكرامهم حفظه
الله في الدنيا والاخرة حفظه في الدنيا مما يسوءه وتوفيقه لترك المعاصي وفي الاخرة من العذاب والعقاب ومن لم
يحفظني فيهم بترك ما مر تخلى الله منه اي اعرض عنه وتركه في غيه [illegible] ومن تخلى الله منه يوشك [illegible]
ويقرب ان ياخذه اخذ عزيز مقتدر بما يهلكه [illegible] مستعار من الاخذ المعروف وقول التخلي انه
اخبار [illegible] به وكونه انشا للدعاء عليهم [illegible] السياق [illegible] ولقد [illegible]
ذكره اعلم ولما تقدم وقال صلى الله عليه وسلم في حديث رواه سعيد بن منصور عن عطاء مرسلا من حفظني في اصحابي
برعاية حقي فيهم كنت له حافظا يوم القيامة اي مانعا له من هول المحشر وما يسوءه فيه وقال صلى الله عليه
وسلم كما رواه الطبراني بسند ضعيف من حفظني في اصحابي ورد علي الحوض اي وصل اليه وشرب منه حتى
لا يظما بعده ومن لم يحفظني في اصحابي بتضييع حقوقهم وعدم محبتهم ورعاية ذريتهم لم يرد علي الحوض ولم
يرني الا من بعيد فلا يقرب منه صلى الله عليه وسلم لان من ابغض الصحابة ابغضه الله فاستحق الطرد عن الحوض وعدم
الشرب منه صلى الله عليه وسلم له وتقويته بركته وعنايته في مثل ذلك اليوم [illegible] وقال مالك امام دار الهجرة نجم
السنة رحمه الله هذا النبي صلى الله عليه وسلم عبر باسم الاشارة القريب لبيان انه كمشهود في قلبه وذهنه [illegible] كانه
بين يديه لم يبرح منه صلى الله عليه وسلم الذي هو نار الله به لخيري الدنيا والاخرة والصيانة للناس كلهم وجعله رحمة عامة
للعالمين وجميع المخلوقين يخرج في جوف الليل اي منه شبهه بالجوف وهذا داخل البيوت وعبر بالمضارع حكاية للحال
الماضية الى البقيع اسم موضع بظاهر المدينة واصله اسم لكل مكان متسع فيه شجر ويقال له بقيع الغرقد بغين معجمة وهو

اسم

اسم موضع اصله شجر العضاه كان به ثم زال وصار مقبرة لاهل المدينة المنورة وانما كان صلى الله عليه وسلم يخرج له
ليناجي ربه متخليا عن اهله فيدعو لهم اي يدعو لمن بتلك المقبرة منهم ويستغفر لهم اي يدعو لاموات
واحيائهم بالمغفرة كالمودع لهم كانه يودع من بتلك الجبانة لعلمه صلى الله عليه وسلم بقرب اجله وفراقه زيارتهم
وبذلك امره الله اي امره بان يدعو للاموات ويستغفر لهم وصنيعه دليل على شدة محبته لهم [illegible]
عليهم اتباعه في ذلك للعاصي بالبناء للمجهول النبي صلى الله عليه وسلم اي امره الله بمحبتهم لله وموالاتهم اي
معاونتهم ونصرتهم كما امر وابذلك ومعاداة من عاداهم من الكفرة والمنافقين وهذا اشارة لما رواه مسلم
عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يخرج في ليلتها اخر الليل الى البقيع ويقول السلام عليكم دار قوم
مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وكان ذلك لما خرج خرجت عائشة وراءه
مستخفية منه فاحس صلى الله عليه وسلم بذلك وسالها عما صنع فقال ان جبريل اتاني [illegible] ولم يدخل عليك
ولم اوقظك خشية ان تستوحشي فقال ان ربك يامرك ان تاتي اهل البقيع فتستغفر لهم قلت كيف اقول
فقال تقول السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله عز وجل المستقدمين منا والمستاخرين
وانا بكم ان شاء الله لاحقون وهو ما اشار اليه مالك رحمه الله وقيل انه اشارة الى قوله تعالى فاعف عنهم
واستغفر لهم فاذا امر بذلك فهو احق به والظاهر ما قدمناه وقال كعب الاحبار التابعي المشهور فيما رواه
عنه ابن سعد بلفظ ليس مؤمن بدل قوله ليس احد من اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم الا وله شفاعة في غيره من
المؤمنين يوم القيامة وهذا الامر وجد به صلى الله عليه وسلم [illegible] قراه في الكتب القديمة لانه كان عالما
بها وفيه تكريم لهم وما يقتضي محبتهم رجاء شفاعتهم في نجاتهم وطلب اي كعب الاحبار هذا دليل على صحة اعتقاده
لما قاله وانه كان محبا لهم متوجها لشفاعتهم رضي الله عنهم من المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي
الهاشمي ولد بمكة قبل الهجرة وكان من انصار علي رضي الله عنه وقيل انه لم يدرك
من حياة رسول الله الا ست سنين وكان قاضيا في خلافة عثمان وعد من الصحابة وطلب كعب منه ان يشفع
له يوم القيامة بدليل ان نوفل والده هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما [illegible] لم يدرك الاسلام وهذا
ما ذكره البرهان ومن تبعه وقال الاصفهاني نوفل والده هو ابن عم معاوية بن عروة [illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم ومات في زمن يزيد بن معاوية وقد بلغ [illegible] كما قاله الواقدي وقال البرهان الحلبي الحارث بن
عبد المطلب قال ابن عبد الغني المقدسي انه لم يدرك الاسلام واسلم من اولاده اربعة نوفل وربيعة وابو
سفيان وعبد الله ونوفل اسن اخوته واسن من اسلم من بني هاشم ولم يذكر المغيرة فيهم ومنهم من جعل
المغيرة اسم ابي سفيان والصحيح خلافه وانه غيره ولم يتعقبه ابا الفتح اليعمري حين ذكره وقال الذهبي
في التجريد ابو سفيان اسمه المغيرة قال ابن العماد لم يتعقبه وقال سهل بن عبد الله التستري تقدم
ضبطه لم يؤمن بالرسول صلى الله عليه وسلم اي ايمانا كاملا من لم يوقر اصحابه بتعظيمهم ومحبتهم ولم يعز من اعزه اذا
نصره وقواه او جعله عزيزا مجلا موقرا معظما اوامره جمع امر وقد تقدم الكلام عليه قبيل وهذا يقتضي
ان سب الصحابة وتنقيصهم كفر وقيل انه كبيرة قال الزركشي وينبغي ان يقيد الخلاف بغير [illegible] فعل ذلك لم
لكونهم صحابة كالاسراف وبعد تقتضي مذهبنا ايضا وفي منظومة ابن وهبان [illegible] من قال الفقه [illegible]
[illegible] الكفر اذ لا يقتضي الكفر بظهر وسياتي تفصيله اخر الكتاب ان شاء الله تعالى فصل
ومن اعظامه واكباره صلى الله عليه وسلم اعظامه واكباره بمعنى تعظيمه وتكبيره واجلاله وحق التوقير التعظيم
اعظام جميع اسبابه [illegible] وتعظيم الذي هو [illegible] واستعظمه وكبره

قيل هو بالمعنى العرفي وهو كل ما ينسب اليه صلى الله عليه وسلم من خواصه ولباسه مما لا روح له او له روح
كعبيده ودوابه وقال الراغب السبب الحبل الذي يصعد به النخل قال تعالى فليرتقوا في الاسباب
وسمي كل ما يتوصل به سببا وتسمى العمامة والخمار والعقب الطويل سببا تشبيها بالحبل في الطول انتهى
واكرام مشاهده جمع مشهد وهو محل الشهود اي الحضور من المشاهدة وهي الادراك بالبصيرة
والبصر ومشاهد الحج مواضع المناسك واكرام امكنته جمع مكان عطف تفسير من مكة والمدينة بيان للامكنة
فالمراد به مساكنه ومحل اقامته لا مطلق المكان ومعاهده اي المحال اللاتي عهد الفه صلى الله عليه وسلم لها
كالاماكن التي كان يعتاد عهدها ومحل صلاته في المساجد والاماكن المباركة ومكان لمسه وما لمسه بيده
او بغيره من اعضائه به كالحجر الاسود والركن اليماني واللمس والمس متقاربان او عرف به كالاماكن
التي جاهد فيها والغار الذي دخله صلى الله عليه وسلم وقد روي ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يتحرى الصلاة والنزول
والمرور حيث حل صلى الله عليه وسلم ونزل منها روي عن مالك انه يخلق ذلك هو جرى على عادته في سد الذرائع
المتقدمة وكذا ما جاء عن عمر رضي الله عنه انه راى الناس في ابرحج من الحج ابتدروا مسجدا فقال ما هذا
قالوا مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا هلك اهل الكتاب قبلكم اتخذوا اثار الانبيا بيعا من
عرضت له منكم الصلاة فيه فليصل ومن لم تعرض له فليمض وكلام المصنف يوافق ما روي عن مالك
لا يقال يلزم حمل كلامه على الاكرام ذلك بغير محل الصلاة فيه ليوافق ما مر عن امامه لانا نقول لا يمكن لكنه
بعيد من ظاهر عبارته ويدل لما مر ما ان محققي الشيخ خليل لما قال تنفل زيارة البقيع ومسجد قبا قيد
ذلك بمن كانت اقامته بالمدينة قال اولا فالتمام عنده صلى الله عليه وسلم احسن لمقتضى مما هو في ذلك نقل
عن العارف ابن ابي جمرة انه من حين دخل المسجد ما جلس الا للصلاة حتى رحل الركب ولم يخرج للبقيع
ولا غيره ولا خطر له ذلك وقال هذا باب الله تعالى مفتوح للسائلين والمتضرعين وليس ثم من يقصد مثله
وروي عن صفية بنت نجدة في الحواشي القلعانية ان هذه المراة زوجة ابي محذورة الا انه ذكره وقد روى
عنها ايوب بن ثابت وروت هي عن زوجها ابي محذورة واختلف في ضبط اسم ابيها نجدة فقيل انه بنون
مفتوحة وجيم ساكنة ودال مهملة وهاء وقيل نجراه بدال مهملة تليها الف وهاء وقيل بحراه براء مهملة بدل
الدال المهملة وقيل الصواب بجرة بموحدة مفتوحة وجاء مهملتين وهاء قالت كانت لابي محذورة بحاء
مهملة وذال معجمة وبعدها راء مهملة وهاء بزنة اسم مفعول وهو محذورة بن معير بميم مكسورة وعين
مهملة ساكنة ومثناة تحتية مفتوحة وراء مهملة وقيل معين بنون بدل الراء ابن لوذان بفتح اللام وضمها وواو
وذال معجمة القرشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يزل الاذان فيه وفي عقبه واختلف في اسمه اختلافا
كثيرا فقيل سمرة وقيل اوس وقيل سلمة وقيل سلمان وهو جمحي صحابي توفي سنة تسع وخمسين او سبعين
واخرج له مسلم واصحاب السنن قصة بضم القاف وتشديد الصاد المهملة وهي خصلة من شعر الراس
في مقدم راسه مما يلي وجهه من الناصية سميت بها لانها تقص وقال ابن دريد كل خصلة من الشعر قصة
وقال الجوهري هو شعر الناصية وسبب تركه في شعرها ان النبي صلى الله عليه وسلم مسحها بيده فابقاها تبركا بمسه
كما ياتي وهو محل الشاهد وكان ابو محذورة قد تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان له بها مع فتية من
قريش سمعوا الاذان فاستهزؤوا به وجعل ابو محذورة يحاكي الاذان استهزاء فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر باحضاره فلما مثل بين يديه ظن انه مقتول فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته وصدره بيده قال
فامتلا قلبي يقينا وايمانا وعلمت انه رسول الله فاسلم وعلمه رسول الله الاذان وامره ان يؤذن لاهل مكة

وهو

وهو ابن ستة عشر سنة فكان يؤذن لهم حتى مات اذا قعد وارسلها اي حل عقصها وسوار شعرها اصابت
الارض اي وصلت اليها لطولها فقيل له اي قال الناس لابي محذورة الا تحلقها بكسر اللام مضارع حلق
الشعر يحلق والا للعرض او للاستفتاح فقال لم اكن بالذي احلقها وقد مسها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
الشريفة فابقاها تبركا بمسه بيده وبهذا ازال الكراهة وان قيل بها في غيره وفي غزوة رواه ابو يعلى
قال كانت في قلنسوة خالد بن الوليد بن المغيرة الصحابي المخزومي المشهور والقلنسوة ما يوضع على
الراس تحت العمامة ويسمى شاشية وطاقية ويقال قلنسية وهي بفتح القاف وضمها وضم السين وكسرها
ففيه لغات شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم جعلها في داخلها تبركا بها فسقطت قلنسوته عن راسه في
بعض حروبه قيل هي غزاة اليمامة في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فشد عليها شدة اي كر كرة
قوية اي رجع لاخذها وهو بعيد وعدو اشد بدا اسرع يقال شد اذا جرى جريا قويا اي كان ليلها ليا خذها
خوفا من ضياعها فانكر عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رجوعهم لا لاجل ما سقه لظنهم انه حرص على الدنيا كثرة من
قتل فيها اي في شدته هذه من رجع معه لجانب العدو بسببه ولكثرة منصوب مفعول له وهو مفعول لاجله
فقال لم افعلها اي هذه الشدة والكرة بسبب اخذ هذه القلنسوة كما ظننتم بل فعلتها لما تضمنته
اي لما في حشوها وداخلها من شعره صلى الله عليه وسلم بفتح العين وسكونها لئلا تسلب بالبنا للمجهول لغايب وكان علم
بركتها وتسلب بمعنى تذهب بركتها مني وذلك امر عظيم يجاوز الارواح لاجله وفي نسخة اسلب وتحيل اندس
السلعة فتحيلتي اي يا خذها العدو ويدل عليه قوله وتقع في ايدي المشركين الذين لا يليق ان يكونوا مذهم اثار
النبي صلى الله عليه وسلم ورئي مبني للمجهول بهمزة قبل الياء اخره ابن عمر واضعا يده على مقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي موضع قعوده من المنبر ثم وضعها على وجهه اي مسح وجهه بها تبركا بمس ما مس جسده الشريف وتيا به
وهذا رواه ابن سعد وباقي الكلام يعلم ذلك مما مر له وقد ابن ليلى جواز التبرك بالانبيا والصالحين
واثارهم وما يتعلق بهم ما لم يؤد الى فتنة او فساد عقيدة وعلى هذا يحمل ما روي عن عمر رضي الله عنه انه قطع
الشجرة التي وقعت تحتها البيعة لئلا يفتتن بها الناس لقرب عهدهم بالجاهلية ولا منافاة بينهما ولا عبرة بمن
انكر مثله من جهلة عصرنا وفي معناه انشدوا اي تمثلوا امر على الديار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدارا وما حب
الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا قيل الشغف بالغين غلاف القلب وقيل شغاف القلب غلافه وهو
جلدة عليه وقيل هو وسط القلب والمعنى في هذه الاقوال متقارب اي ما دخل حب الديار شغاف قلبه
فقلبه قال النابغة وقد حال هم دون ذلك داخل دخول الشغاف تبتغيه الاصابع وروي الشغف بالعين المهملة
ومعناه الاحراق وعلى الاول اقتصر الجوهري وشغفه الحب احرق قلبه وقال ابو زيد امرضه وقد شغف بكذا
فهو مشغوف وروي عن الشعبي انه قال الشغف بالغين المعجمة حب وبالمهملة جنون وقيل الاول حجاب
القلب والثاني سويداء القلب وقيل ان الشغاف الجلدة اللاصقة بالكبد التي لا ترى وهي الجلدة البيضاء
وهذا البيت وقع مقدما في بعض النسخ ولهذا اي لتبركه باثاره صلى الله عليه وسلم كان الامام مالك لا يركب بالمدينة
دابة فرسا ونحوها ولا يركب رجا لانه يمس حبره جبهته ترابا مشى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما ذكره بقوله
وكان يقول اذا استعفوه ... استحي من الله اي اختشي واهاب ان اطا تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة
اي ارضا ذات تراب ونسب الوطي له مع انه للدابة لانه متسبب له ولما فرغ للفرس ونحوها كالحق مع بعير
والقوم للانسان مع انه يمشي ان عدم ركوبه لم يكن لكونه ليس له دواب بل لتعظيمه صلى الله عليه وسلم فقال وروي عنه
اي عن الامام مالك انه وهب للامام الشافعي لما كان عنده بالمدينة من حق وهب بعض اهل ... بالكلام

وهو متعدد لاثنين بنفسه كراعا بوزن غراب وهو حصن الخيل وله معان اخر فيطلق على الخيل والسلاح وما استوت
من الساق واسم موضع قيل كان نعثره اي في ملكه وحيازته وهو يدل على كرمه واجلاله للامام الشافعي فقال
له انك مني كل وهبه جميع دوابه امسك من دابة اي ابقها عندك لتركبها فاجابه بمثل هذا الجواب الذي
اجاب به من تقدم جابه يستحي من الركوب بالمدينة الخ وقد حكي ابو عبد الرحمن السلمي بضم السين وفتح اللام
الامام الجليل شيخ الامام القشيري صاحب الرسالة عن احمد بن خضرويه بفتح الفا وسكون الضاد المعجمة وفتح
اللام والواو وسكون اليا ويجوز ضم اللام وسكون الواو وفتح اليا وهو طريقة المحدثين يقولونه كراهة
من لفظة ويه لانها كلمة تدل على مكروه كالويل وقال العوني انها كلمة تصغير عند عوام العجم ثم وصفه بقوله
الزاهد وكان من الرماة الغزاة كان يقتنا تلجى اهوة في سبيل الله مجيد الرمي بالسهام ملازما للجهاد
بحاله قال ما مسحت القوس بيدي ولمسه لها حال الرمي ونحوه الا على طهارة اي متوضيا منذ بلغني ان
النبي صلى الله عليه وسلم اخذ القوس بيده اي امسكها وهي لما يشتغل الرمي بها وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم حث
على الرمي وامر به فقال في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الا ان القوة الرمي وكررها ثلاثا وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه والرامي به ومنبله اي من يناول النبل لمن يرمي بها
وصح انه صلى الله عليه وسلم رمى بالسهام في غزوة احد وكان له قسي ست مذكورة في السير ثم انه قيل ان تخصيصه
الطهارة بمس القوس دون السيف ونحوه مما مسه وتعظيمه اكثر من غيره من الات الحرب مما فيه من رفعه عنه
دون مشقة كالحرب بغيره ولذا كانت العرب تسمي السهام رسل المنايا وما يحمل انه كان يفعل ذلك
في كل نوع من الالات لا يبعد عن اللفظ وقد افتى الامام مالك فيمن قال تربة المدينة اي ارضها ردية ليس
يكن بها غير طيبة ذات ... العوام ردية بمعنى رديئة ... عن الردي يضرب ثلاثين درة بكسر
الدال وتشديد الرا وهي آلة من جلد غليظ يضرب بها معروفة وفي الكلام تقدير اي وقال انه يضرب
او يضرب بوارم من افتى وامر بحبسه تعزيرا له وكان الذي حبسه له قدر عظيم وشرف بين الناس وذكر
هذا لان التعزير يختلف حاله باختلاف الناس ... ذنبا عظيما ... لو كان امرا سهلا صدر
من شريف لعزره باللسان والزجر ... وقال الامام مالك ما احوجه تعجبا من احتقر قدر
الضرب اشد ما فعله وعليه يجوز لانه جعل احتقارا ... ما صدر منه لانه له ... العاقل الفعل
ما لا احتياج اليه فقيه تحكم به يومي اي علام شعوره بعد لمه الا ضرب عنقه اي القتل اتربة دار فيها دفن
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعم انها غير طيبة اي ردية متغيرة الهوا ذات وبا وهي وان كانت ذات وبا قبل
الهجرة فقد دعا لها صلى الله عليه وسلم بنقل حماها وعفونة هواها الى الجحفة فصارت معتدلة طيبة كما هو مشاهد
فمن زعم ... بالطهارة ...
عن زجره ... من افضل الاماكن عند الله وان امكن حمله على محمل اخر من ان بعض اماكنها
... وكونها كانت ذات وبا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم ... قال صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او
اشد اللهم بارك لنا فيها وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة ...
في الاماكن قال الابوصيري رحمه الله لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه طوبى لمنتشق منه وملتثم ومن البدع اي الحوادث
الصحيح الذي رواه البيهقي ... انه صلى الله عليه وسلم قال في المدينة اي في حقها وشانها من احدث فيها حدثا اي من فعل
فيها امرا قبيحا ابتدعه فيها كالظلم واصل الحدث كل ما حدث وتجدد ثم خصه العرف بما ذكر من البدع المنكرة شرعا كالتي

النهاية

النهاية وهي موصولة او شرطية او آوى بالمد ويجوز قصره محدثا بكسر الدال اسم فاعل من احدث اي ادخله وضمه لاهلها
يقال اوى اليه كذا اي اذا الضمه اليه اي ادخله حاميا فاجاره ونصره ... وفتح داله كما قيل على انه بمعنى الامر
المبتدع والايواء والرضى به يتعلق لا حاجة اليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه
صرفا ولا عدلا وقد تقدم تفسيره وانه تغليظ في الزجر او مؤول كما تقدم معناه وفيه من تعظيم المدينة
صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى ولعله خص الحرم كما فصلوه ويأتي وحكي بالبنا للمفعول والذي حكاه هو ابن عبد البر كما
تقدم ان جهجاه الغفاري ابن سعد بن حرام قال الطبري كذا رواه المحدثون والصواب جهجا بلا هاء وقال
الذهبي هو جهجاه بن قيس وقيل ابن سعيد وهو مدني صحابي شهد بيعة الرضوان وبعض الغزوات وتوفي بعد
عثمان بسنة وتقدم ويلحق انه مات قبل الحول اخذ قضيب النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وهو قائم
منه ليكسره على ركبته كما هو معتاد في كسر ما يحتاج كسره بقوة والقضيب عصا قصيرة كان يمسكها صلى الله
عليه وسلم في يده وكذا فعله الخلفا بعده رضي الله عنهم فصاح به الناس تحذيرا له وزجرا له عما اراده فاخذته
الاكلة اي اصابته وخرجت به في ركبته موضع القضيب ليكسره عليها فقطعها لان العضو اذا اكلته الاكلة ان لم يقطع سرت
الاكلة لجميع البدن واهلكته ومات قبل الحول الذي بعده او قبل تمام الحول الذي فعل فيه وروي انه مات عقيبه كما
تقدم قال في القاموس الاكلة بضم الهمزة وسكون الكاف وورد كسرها ايضا قال بعض الفقها وما اشتهر من ...
... وفيه نظر فقد روى الثعالبي في ثمار القلوب شعرا فيه ذكر الاكلة بالمد بكسره وهو ما قيل في هجا الاصمعي
ومن ابيات ... الاصمعي اذا اصبح ... والباهلي على جبره كتاب لا كله الاكلة والاكلة كما ...
يفسد الاعضا كالجذام معروف وليس في كلام ... هنا وقد تقدم ما يقتضي انه كسر ذلك القضيب وروى
الطبري في الرياض النضرة انه كسرها وروايته انها عصا ... لان القضيب ليس عصا وكان
هذا في الفتنة لما حصب الناس عثمان رضي الله عنه وهو على المنبر ... نزل اخذ جهجاه منه العصا التي كانت
بيده وكان ممن قام عليه في قصته ... وقد تقدم الكلام عليها في فصل الكرامات وانقلاب الاعيان وقال
صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مالك وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه من حلف على منبري
المراد بكونه على المنبر ... ويجوز ابقاؤه على ظاهره بان يصعد عليه ويحلف وقد نص عليه ... وانه يجوز
ان يصعد ... ولكن الاصح الاول ... وعند ... ان اليمين تغلظ بالمكان والزمان ... كان
في حياته صلى الله عليه وسلم يحلف عند المنبر لان ما بينه وبين القبر الشريف افضل بقعة في المدينة بعد مرقده الشريف
وماضي ... العظيم ... كاذبا فليتبوأ مقعده من النار يتبوأ بمعنى يتخذ مباءة اي مقرا ومسكنا يقال
... اذا ... وهو دعا او امر ... بمنزلة ... مقوله على طريقة ...
بالبا للمجهول ... وحدثت ... ان ابا الفضل الجوهري ليس هو عبد الله بن الحسن ... الواعظ ...
وكان من العلما الصالحين يتبرك به ويقتدى به في السلوك وانما هو كما في تاريخ الاندلس عبد الله بن الحكم ...
الاندلسي ذو الوزارتين له فضل وحسب وفضل ... وادب عالم بالقراات والحديث وله شعر رايق ...
المشرق ... ابن عساكر واكثر الرواية عنه وله رياسة في عمره ... الايام ...
... ثم ... وذهبت ... فلم ... وكتبه ...
لما ورد المدينة زائرا وقرب من بيوتها ترجل اي نزل عن دابته التي كان راكبها ماشيا باكيا خضوعا وخشية وعلم ...

او مسرة فان من المسرة قد يحصل البكا مفتتحا انشاد الشعر وقراءته والمراد انه تمثل به لان الشعر من قصيدة
المتنبي اولها ۞ فديناك من ربع وان زدتنا كربا ۞ لانك كنت الشرق للشمس والغربا ۞ ومنها ۞ وكيف عرفنا رسم من لم
يدع لنا ۞ فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا ۞ نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة ۞ لمن بان عنه ان نلم به ركبا ۞ وغيره تاميلا
لانه في ديوانه وكيف عرفنا رسم الخ والقصيدة في مدح سيف الدولة ولقد اجاد في تمثله به ونقل المحل لا يليق به
وقد جمعنا المرابيا في قصيدة نبوية تعلمه فقال بعده ۞ وقفنا باكناف الخيام تواجدا ۞ نقبلها طورا ونرشفها حبا ۞
ونبدي سرورا والفؤاد حزينا ۞ تقطع والاكباد اوريت بها لهيبا ۞ اقدم رجلا بعد رجل لهابة ۞ واسحب ذيلي في مواطنها سحبا ۞
واسكب دمعي في معاهد حبها ۞ وارسلها في اراكنها النجبا ۞ وادعو تماثيل الواله الذي ۞ تراه الهوى حتى يبدا لنجمه
سحبا ۞ والفؤاد القلب او داخله والعرفان والعرفان بمعنى واللب العقل اي الخالص من الشوائب سمي به لانه خالصه
في الانسان من قواه كاللباب من الشيء واما تفسيره بمطلق العقل اخفا من انه موضع ففيه تكلف والاكوار
جمع كور بضم الكاف وهو الرحل بلا اداته بمنزلة السرج ويمشي بمعنى نجدا لا يليق به الركوب لمن قرب من تعامه
دابا ويلم ياتيه لزيارته والالمام الاتيان قليلا ويكون بمعنى القرب ومنه قصر بان بمعنى ظهر ثم يصبه والركب
اسم جمع لراكب ويختص بالابل وقد يعم وقد شرح البيت هنا بعضهم بما استحيي من ايراده وحكي عن بعض المريدين
والمريد بمعاهد الارادة لغة والمراد به ما اصطلح عليه مشايخ الصوفية من تفوطالب الحق على يد امام مثلا كامل
يجعل ارادة ما يلي الحق عينا انه لما اشرف على روضة الرسول صلى الله عليه وسلم اي قرب منها بحيث يراها واصل
الاشراف النظر من مكان عال اريد به لازمه انشا اي شرع والانشا يكون بمعنى الحكي وبمعنى الايجاد ابتدا يقول
متمثلا التمثل انشاد شعر الغير في مناسبه وهو من قصيدة لابي نواس بن هانئ في مدح الامين
الخليفة بن هارون الرشيد العباسي من قصيدة قصد التقرب بمدح النبي صلى الله عليه وسلم لموافقة اسمه
اسمه وهذا نوع من البلاغة قريب من التضمين وهو ان يورد شعر الغير في محل يكون احق به من صاحبه
ولم يتعرض له اصحاب البديع الا ان الامام محمد التوزري اورده في كتابه العمدة للايجة واورد منه ما ذكره المص
رحمه الله بقوله ۞ رفع الحجاب لنا فلاح لناظر ۞ قمر تقطع دونه الاوهام ۞ واذا المطي بنا بلغن محمدا ۞
فظهورهن على الرجال حرام ۞ قربتنا من خير من وطي الثرى ۞ فلها علينا حرمة وذمام ۞ واول هذه القصيدة المذكورة
يا دار من حلق بك الايام ۞ لم يبق فيك بشاشة تستام ۞ والمراد برفع الحجاب في كلام ابي نواس سائر ابواب الملوك
العظام وهو هنا بمعنى انقطاع المسافة والقرب من الروضة والقمر الممدوح وتقطع مثل ماض او مضارع حذفت
احدى تاييه تخفيفا والاوهام جمع وهم وتقطعها اضمحلالها باليقين وناظر اسم فاعل بنظر او ناظر العين وانما
والمطي جمع مطية ناقة تمتطى اي تركب ولاح بمعنى بدا وظهر ودونه بمعنى قريبا منه ويجوز في تقطع بناؤه للمجهول
ايضا وقوله فظهورهن الخ جمع ظهر وهو معروف والرحال جمع رحل وهو للابل كالسرج للخيل ويحتمل جمع رجل ذكر
من بني ادم والمعنى متقارب اي اذا اوصلتهم لمقاصدها كان لها حرمة تقتضي رعايتها وراحتها فلا يركبها بعد ذلك
رجل ولا يوضع على ظهرها رحل بل تترك سارحة مفقة في مراعيها ومعناه لا نفس ذلك بعلة هذه الرعاية بقوله
قربتنا وهي جملة مستانفة وقعت بيانا والحرمة الحق الذي يلزم احترامه والذمام بمعنى ما يلزم
من احترامه او جمع ذمة ويعني العهد وما يجب الوفا به والمعنى لا حاجة للتطويل بشرحه ومن هنا الشركي ونحو
التراب كناية عن الاتيان بكلم وما قال ابو نواس من تحريم ركوبها كناية بديعية لانه يشير الى ان من وصل له لا يرحل
بعد حلوم حاجة لعوده ولانه لا يقيد رقبة من حوائجه ما يتمناه كما قال عبد الله بن رواحة في قصيدة له
۞ اذا ادنيتني وحملت رحلي ۞ مسيرة اربع بعد الحسا ۞ فشانك فانعمي وخلاك ذم ۞ ولا ارجع الى اهلي ورائي ۞

الشماخ

الشماخ في قوله ۞ اذا بلغتني وحملت رحلي ۞ عرابة فاشرقي بدم الوتين ۞ وقال المبرد بعدما انشد قول ابن رواحة
المذكور لقد احسن كل الاحسان حيث قال لا اقابح الى ان ارحل الغيرة وقد عاب الرواة قول الشماخ المذكور
ولو كان صلى الله عليه وسلم للانصارية التي اتت على ناقته لما قالت انذرت ان نجوت عليها ان انحرها بئس
ما جزيتها وقال في الموازنة ان الشماخ راى ناقته شقها السير وهزلت وادبرت كما قال ۞ اليك بعثت راحلتي
تشتكي ۞ كلوما بعد محفدها السمين ۞ فقال اذا بلغتني عرابة فلا ابالي ان تهلكي وليس دعا عليها وانما اراد انه بلغ
الذي ليس بعدها سعي كقول ابي نواس وانما يعيب هو قول الانصارية وللشعرا والادبا هنا كلام كثير لا يسعه
هذا المقام وقلت انا في معناه ۞ اذا بلغتنا النوق حين تلفقت ۞ قريرة عين في اعز المصالح ۞ وحق لها تكريمه
الجود ونقتذيه ۞ بانفسنا من قادحات الطوالح ۞ فيا ليتها تمشي الكرام مثلها ۞ جميع نياق الارض ناقة صالح ۞ وحكي عن
بعض المشايخ يعني به كبار الصالحين والعلما انه حج ماشيا تواضعا وقد قصد الزيادة في الثواب وقد قال الفقها
انه افضل لمن قدر عليه من داره فان لم يقدر فمن الميقات فان لم يقدر فمن دون الميقات فان لم يقدر فعند الاقول
وكونه ذكر مجاهد ان ابراهيم واسمعيل عليهما الصلاة والسلام حجا ماشيين وحج الحسين رضي الله عنه ماشيا ونجايبه
تقاد معه فقيل له في ذلك اي سئل عن فعله فقال العبد الابق اي الفار من سيده اذا رجع اليه لا ياتي الى بيت مولاه
اي سيده راكبا وفي نسخة ياتي بدون لا وتقديرها اياتي بتقدير الاستفهام الانكاري واراد بالابق الكناية المقصر
في خدمة مولاه مجازا اي انا مذنب مقصر حقيق بالخضوع والتذلل لو قدرت ان امشي على راسي ما مشيت على قدمي
يعني قدم مضاف لياء المتكلم والمشي على الراس عبارة عن غاية الجهد والاجتهاد والتذلل كما قيل سعيا على الراس
لا سعيا على القدم قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه يعني المص عياضا في بيان ايضاح انه ينبغي للزائر
المشي واظهار الخضوع والذلة وجدير اي خليق وحقيق وهو مبتدا وما بعده خبره لمواطن اي اماكن ومساكن
جمع موطن وهو محل التوطن والاقامة واراد بها مكة والمدينة عمرت اي صارت معمورة بالوحي والتنزيل من
عطف الخاص على العام والبا للسببية او هي بالتعدية بجعل الوحي بمنزلة ساكن عمرها وتردد بها جبريل وميكائيل
التردد بمعنى المجي والذهاب من قولهم فلان يتردد الينا وليس من التردد بمعنى الشك واما تردد جبريل فظاهر
واما ميكائيل فانه نزل عليه صلى الله عليه وسلم احيانا وعرجت اي صعدت من عروجه منها اي من المواطن الملائكة والروح
هو جبريل عطف عليهم عطف الخاص على العام وقيل ملائكة كالحفظة على الملائكة لا تراهم الملائكة كما لا نراهم وقيل
ان المراد به ارواح الناس فما لا يليق ذكره هنا وضجت عرصاتها بالتسبيح والتقديس هي لغة التطهير والتنزيه
والمراد بها هنا توحيد الله وذكره كقوله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والضجيج والضجاج الصياح ورفع
الاصوات المختلفة واصله صياح الاتي جزاء العلو والعرصات بفتحتين جمع عرصة وهي الارض الواسعة
المتسعة من غير بناء والمراد هنا الارض مطلقا واسناد الضجيج للعرصات تجوز للمبالغة في كثرة الدعاء والتلاوة
واشتملت تربتها اي تضمنت وحوت ارضها على جسد سيد البشر وهو صلى الله عليه وسلم اشرف المخلوقات فالمكان الذي
حواه افضل الامكنة فيلزم تعظيمه والسعي اليه ماشيا بالذلة والادب ثم ذكر بعد فضيلته الذاتية ما نشا عنها وعرضها
من فعال وانتشر اي شاع وتفرق واشتهر في الارض منتقلا عنها اي من تلك المواطن وفي نسخة منها من دين الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم ما انتشر اي امر عظيم كثير لا يعلمه الا الله ولذا عبر بالجملة كقوله الحاقة ما الحاقة مدارس ايات
عطف بيان او بدل من مواطن اي مجالس يدرس فيها القران جمع مدرس من درس اذا قرى وتلي وقيل جمع مدارس وفيها
غريب في اسم المكان كالمرصاد ولا حاجة لارتكابه ومساجد جمع مسجد بالكسر اسم موضع السجود ويكون بفتحها وهو موضع الجبهة

على الارض خضوعا وعبادة وليس المراد به الموضع المعد للعبادة وان صحت ارادته **وصلوات** جمع صلاة
وهي العبادة المعروفة واصل معناها الدعاء ويجوز ارادته هنا وهي بمعنى مساجد صلوات بالاضافة
على تقدير لام الاختصاص ومن قال معناه مساجد لاجل الصلوات لم يصب **ومشاهد الفضل والخيرات**
المشاهد جمع مشهد وهو محل يشهده الناس ويجتمعون فيه والفضل بالرفع فضيلة كالعلم وتعليم الاداب
وغيرهما من الكمالات والخيرات جمع خير الدنيا والاخرة **ومعاهد البراهين والمعجزات** اي محل ظهور
معجزاته صلى الله عليه وسلم وبراهين نبوته الدالة على صدقه وهو عطف تفسير وقيل البراهين اعم من المعجزات
ومضاحك الدين جمع مضحك وهو محل العبادة والضحك **ومشاعر الهدى** اي محال معالمه التي يجب القيام
بها من الواجبات وغيرها **ومواقف سيد المرسلين** اي المحال التي قام فيها صلى الله عليه وسلم لاعلاء كلمة الله
واظهار دينه لمحاربيه ومحال صلاته **ومهبط خاتم النبيين** بفتح الباء وكسرها اي مساكنه ومحاله
حيث انفجر ضوء النبوة اي ظهرت وفاضت على جميع الخلق منافعها واشرقت في القلوب انوارها ففيه استعارة
مكنية وتخييلية او تشبيه النبوة بالفجر والصبح الصادق في ظهوره اما في الظلمة الكفر او تنبيع الى المروك
لما من بعد ظلمة الجهل وحيث يكون ظرف زمان ومكان وفيه لغات مشهورة فقوله **واين فاض عبابها**
بضم العين وهو الماء الكثير كالسيل او الماء الكثير المتوقف الذي يفيض واين اسم يستفهم به عن المكان فجر بحف
والاستفهام لمجرد المكان وقيل انها نافية على اصلها اي هي جواب عن سؤال تقديره اين فاض عباب النبوة فيقال
في هذه الاماكن **ومواطن مهبط الرسالة** مهبط مصدر ميمي بمعنى الهبوط اي محال نزول الوحي بالرسالة وامره
بتبليغ الخلق ما ارسل به لهم والمراد مكة لان مراده مدح الحرمين كما عبر عنه بالواحد اولا وثانيا **واول ارض مس**
جلد المصطفى ترابها هو كناية به عن كل مولد كما حدا لانه لو فرض انه سقط على ارضها كان كذلك كما قال
بلاد بها نيطت علي تمائمي * واول ارض مس جلدي ترابها * ومنه اخذ الناظم كلامه ولم يجد به **ان تعطر عرصاتها** جمع عرصة
وهي كل بقعة ارض لا بناء فيها فالمراد بها هنا مطلق الارض او معناها الحقيقي من ساحة الابنية ممكنة وهنا
ارضها فيعلم منه غيرها بالطريق الاولى وهذا هو خبر المبتدا الذي تقدم وقول ليتشوق ما معطله
ونشطه **وتنسم نفحاتها** تفعل من النسيم مبني للمجهول والمراد ما في النسيم من نفحاتها الطيبة والنفحة في الاصل
دفعة من الريح تجوز بها عن الطيب الذي تدركه النفس من نفح الطيب اذا فاح وفي الحديث ان لربكم في دهركم
نفحات فتعرضوا لها فشبه ما فيها من بركاته بطيب نسيم روائحه استعارة مكنية او مكنية وتخييلية **وتغتذي**
اي تلتذ وتتانس بالغناة **ربوعها** جمع ربع وهو المنزل في الربيع ويطلق على المنزل مطلقا وهو المراد هنا **وجوناتها**
بضم الجيم وسكون الواو والنون جمع جونة وهو اصل الجانب ويطلق عليها ايضا ويكون بالبوت
تبان انها ينفث جمع [illegible] وهو صلى الله عليه وسلم قال انها طابة تنفي [illegible] بمنزلة العقلاء في شعر له
مرغوب عنه وهو قول ابي الوليد رحمه الله * يا دار خير المرسلين ومن به * هدي الانام وخص بالايات * اراد
بداره محل قبره فيه مطلقا فيشمل مكة والمدينة وفي نسخة المهدي والاولى اولى وهدي مبني للمجهول اي هدى الله
به والانام الخلق مطلقا او كل ذي روح كما مر وقوله خص بالايات المراد بها القران او جميع المعجزات لان الله
خصه بها لم يكن لغيره اذ التعريف فيه للعهد **عندي لاجلك لوعة وصبابة * وتشوق متوقد الجمرات**
اللوعة شدة الحب وحرقته والصبابة رقة الشوق من صبا اليه اذا مال والتشوق زيادة الشوق
ما في القلب منه بجمرات محمرة متوقدة ومتوقد بكسر القاف من اضافة الصفة للموصوف وضبط بفتح [illegible]
في القلب **وعلي عهد ان ملات محاجري * من تلكم الجدرات والعرصات** علي عهد اي ميثاق التزمته وهو

علي

[illegible] والمحاجر جمع محجر وهو جانب العين وملؤها ما يرعى النظر اليها وابعد ربعها وتلكم الجدرات جمع
مؤنث لجدر جمع جدار كما تقدم والعرصات تقدم تفسيرها **لاعفرن مصون شيبي بينها * من كثرة التقبيل**
والرشفات التعفير تمريغه في التراب وتبا له عما لو اراد تشبيه لحيته المبيضة وبينها اي بين ترابها
وارضها وجعله مصونا لانه محفوظ عن تلويثه وابتذاله والتقبيل اللثم والرشفات جمع رشفة وهي مص
الريق ونحوه وخمرها بالتقبيل ايضا وتفسيره بمص ريق المحبوب غير مناسب هنا واللام جواب القسم الذي
تضمنه قوله وعلي عهد **لولا العوادي والاعادي زرتها * ابدا ولو سحبا على الوجنات** العوادي جمع عادية وهي
الامور التي تمنع عن زيارتها والعوائق او الظلمة جمع عادية بمعنى عابرة الحق والاعادي جمع عدو وهو
جمع الاعداء جمع الجمع والوجنات جمع وجنة وهي اعلى الخد وما ارتفع منه وسحبا منصوب بمقدر اي
اسحب وجهي على الارض مذلة وخضوعا ومفيد زيارتها ابدا الظرف لما يستقبل من الاوقات الزمان والمعنى لولا
عوائق الدهر لم افارقها ولم اتخلف عنها **لكن ساهدي من حفيل تحيتي * لقطين تلك الدار والحجرات** [illegible]
عليها ابدا ما قبلها اي ان منعت من زيارتها ولاق بها والتضمخ بتربها فاني اهدي لمن حلها يعني به رسول
الله صلى الله عليه وسلم واهل بيته الذين دفنوا بها والاهداء الارسال والحفيل بحاء مهملة مفتوحة وفاء مكسورة ويا مثناة
تحتية ساكنة ولام بمعنى كثير فعيل بمعنى فاعل والتحية من الحياة بمعنى السلام والقطين بقاف مفتوحة وطاء مهملة
مكسورة ومثناة تحتية ساكنة ونون بمعنى المقيم ويطلق على الاتباع والخدم والحجرات جمع حجرة وهي بيت صغير
من تلك الدار [illegible] حجرات النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] امهات المؤمنين رضي الله عنهن اجمعين
وكان سيدي الشيخ احمد الرفاعي كل عام يرسل مع الحجاج السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فلما زاره وقف تجاه مرقده
وانشد * في حالة البعد روحي كنت ارسلها * تقبل الارض عني وهي نائبتي * وهذه نوبة الاشباح قد حضرت *
فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي * فخرجت اليد الشريفة [illegible] فقبلها [illegible] **ازكى من المسك المفتق**
نفحة * تغشاه بالاصال والبكرات اي ازكى بمعنى اكثر طيبا ورائحة طيبة والمفتق بزنة مكرم بالتشديد من
فتق المسك الطيب اذا خلطه بغيره ما يزيد طيبه كالورد ونفحة تقدم تفسيره وهو منصوب تمييز وصوبه
بالرفع واضافته للهاء اي رائحة نائب فاعل على المفتق وتغشاه تعرض له او يقطيب وتحلل من الغشا والاصال
جمع اصيل او جمع اصل جمعه فهو جمع الجمع وهو ما قرب من الغروب والبكرات جمع بكرة وهي اول النهار وخصهما الطيب
العبير ولطافة الهواء **وتخصه بزواكي الصلوات * ونوامي التسليم والبركات** وتخصه بتاء الخطاب فاعله ضمير
التحية او بنون المتكلم مع الغير فالزواكي جمع زاكية وهي الزائدة بمعنى النوامي جمع نامية وحرك ياها بالكسر للضرورة
والصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم معناهما [illegible] وبعدا دا في الخاتمة والبركات جمع بركة [illegible]
ما قيل انه في سعة الوزن وصوابه ان يقول وخصه ازكى صلاة دايما بنوامي التسليم والبركات [illegible]
روي ان [illegible] رحمه الله لم يحج ولم يزره صلى الله عليه وسلم فقال هذه الابيات [illegible] فانه لا حرم للعارف بالله
تعالى ابي العباس ابن العريف نفعنا الله به فقال [illegible] فوات ذلك [illegible]
[illegible] ببلوغ القصد مقتحما * يا من [illegible] * انا [illegible]
ومعتقة * [illegible]
الباب الرابع من القصر الثاني **في حكم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وحكم التسليم** والصلاة
[illegible] معناها الدعاء والعبادة المخصوصة [illegible] والمراد بها [illegible] والتسليم [illegible]
[illegible] **وفرض ذلك** [illegible] في اي مقام **وفضيلته** اي فضيلة ما ذكر من
الصلاة [illegible] والتسليم [illegible] فيشمل الندب والاستحباب

وقال ابو ذر ابتدا اشتهر دعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كانت في السنة الثانية من الهجرة وقيل كان الابتدا ايجابها
ورد في حديث الاسرا وما قاله ابو ذر يعني ابتدا اظهاره للناس وهذا مما خص به صلى الله عليه وسلم دون الانبيا كلهم فانه
لم يشرع ذلك لاممهم وان كانت الصلاة والسلام عليهم يشرع وعيسى كما سياتي قال الله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي الاية صدر بهذه الاية لاثبات مدعاه لان الامر يحتمل الايجاب والندب واعلم ان معنى
الصلاة كما تقدم لغة الدعا وتطلق شرعا على العبادة المخصوصة واختلف هل هي منقولة من المعنى اللغوي
لمعنى اخر وصفه الشارع له لمناسبته لمعناها الاصلي لانها تشتمل على الدعا او بالاوضاع فهي من تحريك الصلوين كامر وبحط طرفا
العجز وهي مجاز لانه يشتمل على الدعا والظاهر الاول وقال ابن القيم وبعض المتاخرين انها باقية على معناها اللغوي
ولا نقل فيها ولا تجوز لان المصلي في جميع صلاته في دعا وعبادة وانما زاد الشارع فيها افرادا من افراد الحقيقة
كالدابة لذوات الاربع ورد بانه كلام من لم يعرف معنى النقل واهل الشرع اذا استعملوها لا يلاحظون معناها
اللغوي ولا ينطقون به وهو كلام غير مهذب فان المجاز اذا اشتهر يتناسى فيه المعنى الاصلي ويصير كالعلم بالغلبة
وهو المراد بقولهم انه حقيقة عرفية شرعية فالمال واحد والخلاف لفظي وبهذه الاية نوه الله بعباده في رفع
منزلته صلى الله عليه وسلم عنده وان الله وملائكته يثنون عليه في الملا الاعلى بحضرة اهل العالم السفلي بان يصلوا عليه
وفي الشفاء نزلت هذه الاية قالوا اما خصك الله بشرف الا شرف لنا فيه فنزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال
الحافظ السخاوي ولم اقف على اصله الى الان وقال شيخنا ابن حجر الهيتمي موضوعا فقد اخرج ابو نعيم في الدلائل
في ترجمة سفيان بن عيينة انه سئل عن قوله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم فقال
اكرم الله امة محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليهم كما صلى على الانبيا فقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته وقال النبي عليه الصلاة
والسلام وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم اي سكينة فصل عليهم كما صليت على ابرهيم واسحق ويعقوب والاسباط وهولا
انبيا مخصوصون منهم وعم هذه الامة بالصلاة وادخلهم فيها اذ ذكر فيه نبيهم صلى الله عليه وسلم ولم يخل في شي الا دخل
فيه امته بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الاية وقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته واشار الى مزيد خصوصيته
على امته بانفراد الصلاة عليه والى ملائكته وصلاة الملائكة على الامة لا تكون الا بتبعيته وجمهور القرا على
نصب الملائكة عطفا على اسم ان ويصلون خبرهما وقيل خبر ملائكته وخبر الجلالة محذوف لدلالة يصلون عليه
ورجح تغاير الصلاتين ورجح الاول ابو حيان والجملة اسمية خبرها فعلية لافادة الاستمرار التجددي فالملائكة
استمرت صلاتهم عليه وهذه منقبة لم توجد لغيره اعظم من سجود الملائكة لادم الذي دخمو انقطع وقال على النبي دون
محمد والرسول تنويها بقدره صلى الله عليه وسلم والنبوة اشرف من الرسالة لانها اتصال بالله وانتقل ربه والرسالة
اتصال بالناس ثم ان الله السلام وخص بالمومنين قيل لان الصلاة مذكورة معنى بعمومها من الله وملائكته
فكيف لا يصلي عليه امته وانها مؤكدة بالتحية لامره بها والسلام سوا كان بمعنى الانقياد او بمعنى السلامة من الابدا
لا يليق اسناده الى الله والملائكة ولذا اتحق انه كبعلصمو وخلافه من جنسهم ولا يرد عليه قوله تعالى سلام على ابراهيم
وقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم كما اورده الخفاجي لانه تحية واكرام وبقي فيه كلام بيناه في
رسالة مستقلة ثم شرع في بيان معنى الصلاة فقال قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه اي معنى الصلاة وذكر
لتاويله بالدعا ولان فيه نشف الغفا وليس معتبرا وهذا رواه ابن جرير وابن ابي حاتم ان الله وملائكته
يباركون على النبي صلى الله عليه وسلم اي يدعون له بزيادة بركة لائقة بجنابه مما شرف قدره وسياتي فيه كلام
واصل معنى البركة النمو وزيادة الخير الملازم وقيل في معناه انه يعني ان الله يترحم على النبي صلى الله عليه وسلم
اي يدعو له بالرحمة وفي انه نوعها رحمة عليه ونرحت والاولى الغضا دهو رحمي قال ابن حجر كما نقله العلقمي
وبه انه ورد في الحديث وياتي الاشارة اليه ايضا وملائكته يدعون له ولم يبين الدعا المفسر بقوله وقال المبرد

معنى

معنى الصلاة الترحم اي لانه الدعا بالرحمة ومعنى الدعا من الله ارادته والتنبيه به لان معناه الحقيقي لا يتصور
في حق الله فاريد به لازمه وغايته ولذا فسره بقوله وصلى الله عليه اي انعم او ارادته وصلاة الملائكة رقة اي
شفقة عليه ومحبة وتضرع الى المرحمة عليه وطلبها والدعا بها وقد ورد في الحديث الذي رواه البخاري
عن ابي هريرة صفة صلاة الملائكة على من جلس ينتظر الصلاة في المسجد اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا
دعا له بالمغفرة والرحمة وقد صرح بهذا في قوله في حق الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين
امنوا وفي قوله والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض وقد بينا وجه الدعا بخصوص الاستغفار
فيما ياتي في فصل المواطن ولفظ الكرماني في مسلم لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة والملائكة
تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه حتى ينصرف او يحدث وقال الامام ابو بكر القشيري الصلاة من الله تعالى لمن
دون النبي اي لمن هو دونه من الامة رحمة اي يطلب ان يرحمه الله واما النبي فهو موصوم بالملا
انواع الرحمة نوعا يحتاج لان يدعى له بها وفي فتاوى الصوفية لو قال اللهم ارحم محمدا كما رحمت ونحت على
ابراهيم قال الصفار انه يكره في حق الانبيا والرسل وحكي عن محمد انه لا يكره وهو يقول فيه نوع تقصير بهم
لانه لا يستحق الرحمة الا من اتى بما يلام عليه فقد امرنا بتعظيم الانبيا وتوقيرهم فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لا يقال
رحمه الله بل صلى الله عليه بل لا يقال للصحابة رحمهم الله بل رضي الله عنهم وكذا قال جواهر زاده وصاحب المحيط
والظهيرية وانا اقول لو قال اللهم ارحم محمدا او ال محمد جاز شرعا وكان البلخ الزاهد الرستغفني يقول معناه ارحم
محمدا ارحم امة محمد فالترحم لا متعلق له كمن يقال فرغ يدعا به وله اب حافظ يتوجع لابنه ارحم هذا الشيخ الكبير
ومراده ابنه ولم يواخذ كما في جامع المضمرات وقال الزيلعي الصحيح انه لا يكره لانه صلى الله عليه وسلم من اشوق الناس الى
رحمة ربه انتهى والنبي صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة يعم في اوله دراعو منه وفي تحيته تكرمته نبا
بدايته وانكحوه وهي مصدران وظاهره ان معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم غير الرحمة وانما هي في حقه بمعنى
التشريف والتعظيم اللائق به وفيه علمت بما فيه والدعا ورد الدعا له بالرحمة ولكن اجتنبوا الدعا له بلفظ الصلاة
تارة وحده عابينه وبيني قربه وقال ابو العالية صلاة الله عليه صلى الله عليه وسلم ثناوه عليه بعد مدحه وبيان منزلته عنده
عند الملائكة اي كيف يطلعون على ذلك وصلاة الملائكة الدعا له كما مر قال القاضي ابو الفضل عياض صحح هذا
القصاب رحمه الله وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم في حديث تعليم الصلاة عليه بين لفظ الصلاة ولفظ البركة فدل
تفريقه بينهما بعطف احدهما على الاخر على انهما بمعنيين مغايرين وحديث تعليمهم الصلاة سياتي بيانه وبيان الرحمة
ومراده ان بعضهم فسر الصلاة بالبركة وبعض الحديث يدل على خلافه وكونه عطف تفسير خلاف الظاهر والفرق بينهما
ان الصلاة كما تقدم معناها الرحمة والبركة كما قال الراغب اصلها من البرك وهو صدر البعير ومنه برك البعير اذا
القى بركه واعتبر فيها معنى اللزوم والنواحي فسمي الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشي والمبارك ما فيه ذلك
الشي ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة مبارك
وفيه بركة وكل ما ذكر فيه مبارك تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة معه صلوا وباركوا على محمد وارحمه
وادم خير ذلك التي لا يخفى عليك ان اطلاق الصلاة على رسول الله وعلى غيره مفهوم سلفي على انبيائه تعظيم وعلى غيرهم
رحمة من رحمته التي وسعت كل شي وقال العز بلفظ الصلاة مشترك في الاعتنا بالمصلى عليه لان تفسير الصلاة
وذكر الاقوال فيها ذكر تفسير السلام الذي هو قرينها فقال قال المراد بالتسليم الذي امر الله تعالى به عباده في قوله وسلموا
تسليما فقال القاضي ابو بكر بن فضيل بالصغير وهو ابو بكر محمد بن احمد بن عبد الله بن بكير التميمي المالكي البغدادي
الفقيه الثقة صاحب التاليف الجليلة التي منها احكام القران وهو عراقي من اقران ابن الجهم وقيل اسمه احمد بن محمد

ابن بكير وقيل محمد بن بكير لا غير فيكبها ايوه او وجود نزلت هذه الاية يعني قوله ان الله وملائكته
يصلون على النبي الخ على النبي صلى الله عليه وسلم فامر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة ان يصلوا عليه امتثالا
لامر الله لهم ولم تكن من عوجهم امروا ان يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضور قبره وعند ذكره وفي سائر
حالاتهم كما سياتي بيانه وهذا مبني على ان الامر العام له صلى الله عليه وسلم هل يختص بالوجود اولهم ومن جملتهم
وهو خطاب المشافهة والكلام عليه مبسوط في كتب الاصول وعلى الاول فانما دليل او قياس جلي على شموله
لمن بعدهم بعلمه وما تحقق فيه من هذا القبيل وفي معنى السلام عليه صلى الله عليه وسلم ثلاثة اوجه وفي نسخة ثلاث
وجوه باسقاط الجيم التعلقة للكثرة وهو جائز شائع في كلامهم احدها انه بمعنى السلامة من النقايص والافات
ثابتة لك ومعك اي مصاحبة وملازمة لك ويكون على هذا التفسير السلام مصدرا بمعنى السلامة كاللذاذ
واللذاذة بمعنى التلذذ باللذة فهما واحد بتاحدهما ومثله كالملام والملامة والمقال والمقالة
وال في السلام من التعاقب بعلى لانه بمعنى القضا والمعنى قضى الله عليك بالسلام كما قيل لانه القضا كالدعا
لا يتعدى بعلى للنفع ولا التضمنه معنى الولاية والاستعلا لانه وجه لفظ ذكره بقوله الثاني اي السلام ملازم
على حفظك ورعايتك اي الذي كلاك ورعايته بكم امرا فسعتك وتتولاه اي قايم به بحيث لا يكل امرك لغيره وكفيل
به اي متكفل ملتزم له ويكون هنا اي في هذا الوجه السلام اسم الله تعالى ومعناه ذو السلامة وليس
في اسمايه معصور غيره الثالث من الاوجه ان السلام بمعنى المسالمة له والانقياد عطف تفسير للمسالمة
التعليم … كما قال تعالى فلا وربك قسم جوابه لا يومنون اي لا يطلقون اي ايمانهم ولا يكمل حتى يحكموك
اي يفوضون الحكم اليك فيما شجر بينهم اي وقع بينهم من المنازعات والدعاوى ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا اي ضيقا
لعدم رضاهم مما قضيت حكمت به عليهم ويسلموا تسليما اي يذعنوا وينقادوا لامرك منشرحة صدورهم لقوله
قال الراغب السلام والسلامة التعري من الافات الظاهرة والباطنة والسلام من اسمايه تعالى لسلامته
وتنزهه عما لا يليق به انتهى وقال الخطابي صيغته خبر ومعناها الدعا والطلب وسيله لا يحتاج لغيره الا اذا شاع
فيه عرفا فانه لا يحتاج التبيين للذي بعنا من الله في بعد الله وسلم على محمد ونحوه فانه لا يتصور في حقه الطلب
من غيره اذ هو المطلوب منه ان يرتب على نفسه له الخير والسلامة والعزة حتى ينقاد الناس كلهم له فيبقى الخالق
والمطلوب تغاير اعتباري … في هذا المقام وهل افراد السلام بالتاليف نفيس السيد السمهودي وحقق
عليه وفيه امور يضيق المقام عنها وفي الشرح الكبير هنا كلام يحرر وانما ترك التعرض له اكتفاء في الاذكار للنووي
انه كره افراد الصلاة عن السلام في حقه صلى الله عليه وسلم وياتي فيه كلام وهذه الاية الاخيرة نزلت في حق من خاصم
الزبير في سقاية الما وسياتي الكلام عليه ان شا الله مع تقدم لقصته

فصل اعلم ان الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فرض في الجملة اي اجمالا في غير تعيين زمان او محل غير محدود بحدود … اي بغير
تعيين … في لازمها معناه بوقت من الاوقات المعلومة واستدل على مطلق الوجوب بقوله
امر الله تعالى واصل الامر للوجوب بالصلاة عليه بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما وحمل الاية من السلف والخلف من
اهل التفسير له على الوجوب اي على انه امر ايجاب لا ندب اي مشروع بالمراد منه ذلك نقل ائمة كلامه على كثرة
اذا ضرتهم واجمعوا عليه اي على انه للوجوب من غير تعيين محل او زمان والاية تدل على ذلك عند الجمهور لان الحكم
في الامر وحقيقته عند الاكثر وتقريره في كتب الاصول ومستند الاجماع هذه الاية وما عضدها من الاحاديث
والاية فقط حتى تعال انه بما فيه ما حكاه بقية من قوله وحكى ابو جعفر الطبري هو الامام محمد بن جرير وقد
تقدم بيانه ان محمل الاية اي المراد منها وما فيها من الامر عنده اي عند ابي جعفر على الندب وعليه تقدير اي تقرير

لغيره

لغيره والاكلا معنى لحكايته عنه ويدل على القدر قوله وادعى فيه اي في ان الامر فيها للندب الاجماع وهو
قوله الذي اشار اليه اولا بما قاله بموضع عنده لثبوت خلاف فيما عنده ثم حقق بينه وبين ما ذكره قبله فقال
ولعله اي ما ادعاه فيما زاد على مرة واحدة في العمر فلا خلاف في عدم وجوبه على كل احد والواجب منه مستقرا
مرة الاتي الذي يسقط به الحرج اي التضييق على الناس لوجوب دايم او لما ذكر ولان الحرج ورا الذي
العقيق … هوايه وما تحمل ترك الفرض اي يسقط به الاثم عمن تركه اذا كان فرضا فالمراد بالمكلف مصدر
ميمي بمعنى الاثم مصاحب لترك المكلف الفرض يعني الواجب مرة موضع على الخبرية لان المعنى صلوا عليه
والرسالة ثم بها واجبة في العمر مرة فاذا سقط الوجوب بمرة يتحقق في ضمنها ما يعنيه … فالصلاة بالطريق
الاولى وعوامه الزاهب في الصلاة كما سياتي بيانه وما عدا ذلك اي المرة الواحدة في الصلاة والتشهد ثم فمندوب
مرغب فيه بكثر ثوابه وجوابه من سنن الاسلام وشعار اهله اي دابهم الذي يعلو علامة لهم وصولقة بهم
العلامة وله معان اخر وهذا جواب لما اعترض به على ابن جرير بما خالف الاجماع الذي حكاه … وليس مذهبا بالكل
كما نقله بعض الشراح وما نقله … ابن عبد البر من انه يجوز وله مذهب وهو انه قال القاضي ابو الحسن
ابن القصار يتعلق فيها سنده دراسته الى وهو علي بن عمر بن احمد الفقيه المتفقه له كتاب في الخلاف
كثير الفوايد لم يصنف في بابه احسن منه وحكى بعض الشيوخ … بعدها فاسند … والف
ورأى الثعالبي والاوايل هو المعتمد وهو من … الكيفية منسوب لصنعة … الثياب …
والثاني يبيع الصفر وهو النحاس المشهور عند اصحابنا يعني المالكية ان ذلك اي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم واجب في الجملة اي اجمالا ومطلقا من غير تعيين وقت له على الاشهر وفرض عليه اشارة الى ان الواجب والفرض
عنده بمعنى كما الشافعية خلافا للحنفية ان ياتي به مرة من دهره اي في مدة عمره لخروجه بذلك عن عهدته
مع القدرة على ذلك اي شرط في وجوبه مرة في عمره انه قادر على التكلم به فلو عجز عنه لمانع منعه من التلفظ به سقط
عنه كسائر الواجبات لكن اعتبره الحنفية وقوله لا ينافي ما تقدم من الاجماع لانه لا مفهوم له ومقصوده انه لا اجماع
فما اشتهر من الاية ايضا وهو اشارة لما نقله عن الطبري وانه كان عنده لا ينافي الاجماع لكونه … او محولا
تقدم ولم يشعر … الحكم السلام عنده ونقل الخطاب … ان الحكمة عن الرصاع ان الذي يظهر ان السلام
على صلى الله عليه وسلم واجب مرة مثل الصلاة عليه … يقول ابن عباس … فرضه من الله عليك
ان تصلي على نبيها وتسلم تسليما وما نقل عن مشايخ المغاربة من التوقف في وجوبه لا اصل له والحق ان حكمه حكم
الصلاة انتهى وقال القاضي ابو بكر بن بكير وقد تقدمت ترجمته افترض الله على خلقه جميعا وافترض
بمعنى اوجب وفيه زيادة تاكيد لزيادة بنيته ان يصلوا على نبيه ويسلموا تسليما لكما تقدم عن ابن عباس من
فرض الصلاة والسلام وينبغي ذكره مع … ولم يجعل ذلك الافتراض لوقت معلوم
واللام فيه للتوقيف والظرفية … فالواجب على الخلق ان يكثروا منها اي لم يجد الامر … اد
به الاستحباب او اراد تغليبا منها اي من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ولا يغفلوا عنها اي يتركوها وينشغلوا عنها بغيرها …
كلامه شئ لانه يعد بيان وجوبها مرة ولكونه يكثروا منها ولا يغفلوا عنها … لا يقتضي … كثيرة فلو اراد
انه ان فعله في وقت ما يكون … في ذلك الوقت فايجاب مثله في … ما نقله قبل ذلك كان قوله لا افرضها قد
لا يساعده واما الاعتراض عليه بانه امر مطلق لا تعرض فيه لعدم تعيين وقت فلا معنى له وفي بعض الشروح انه
قول انه يجب الاكثار منها مطلقا من غير تعيين مقدار وهو حق وهو كلام حسن وقال القاضي ابو محمد بن نصر
المالكي وهو القاضي عبد الوهاب بن نصر بن احمد بن حسين بن احمد بن هارون بن مالك … البغدادي

او الاثر

وسمع منه حتى النظر ولا نحقق شاعرا بليغا اديبا له شعر كثير وكتب كثيرة في كل فن والتحاقي اخرجه
لهم فحملت له نزهة وتوفي سنة احدى وعشرين واربعمائة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة
اي من غير تعيين مقدار ولا زمان ولا عدد قال القاضي ابو عبد الله محمد بن سعيد قيل هو محمد بن سعيد بن بشير
ابن شرحبيل الفقيه كتب في حداثته للقاضي مصعب بن عمران ثم رحل الى المشرق فلقي مالكا رضي الله عنه فقرأ
عليه ثم انصرف للاندلس والتزم ضيعة بباجة الى ان توفي سنة ثمان وتسعين ومائة كما قاله القاضي في المدارك
فتعين كالمحكي عنه وغيره من اهل العلم الى ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض بالجملة اي اجمالا من غير تعيين
مقدار ووقت بعقد الايمان اصله يعني العقد ربط اطراف الشئ كعقد الحبل وعقد الايمان ولايمان بفتح الهمزة
وكسرها بمعنى تقييمها واشتق [illegible] يقينا لقوله بعقد الايمان بكسر الهمزة تداينا سببية او بمعنى بعد اي بعد اول
ما يفرض بعقد الايمان بالله ورسوله لا يتعين في الصلاة اي ليس وجوبها مخصوصا بوقت بها ومن صلى
عليه مرة واحدة من عمره سقط الفرض عنه لخروجه من عهدته قيل حاصل ما ذكره المص غير
ما نقله عن الطبري ولم يرتضه قولان الاول انها فرض في الجملة تسقط بمرة الثاني انه يجب الاكثار منها من غير
تعيين دون تقدير ما قيل والفرق بين القول بانها تجب مرة والقول بانها تجب في الجملة مطلقا ان ما زاد على المرة في القول
الاول يقع نفلا وعلى الثاني يقع الكل فرضا ويثاب عليه ثواب الفرض قيل وهو التحقيق ونظيره ما قاله الشافعي في
مسح الراس انه يجب مسحها مطلقا ولو مسح شعرة حصل الفرض ولو مسح الجميع وقع فرضا وبقي قول اخر غير
ما ذكره المص من انها تجب في كل مجلس مرة في جلسته وهل يعني فرض كفاية على اهل المجلس فلو صلى واحد كفى
عن الجميع او فرض عين وقيل انها تجب كلما ذكر ونقلا عن الطحاوي وبعض الحنفية والحنفية لحديث الاتي
رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وقيل انه مبني على ان الامر يفيد التكرار وهو ضعيف وقيل عليه انه يلزم
شغل الزمن بغيرها مكلف العبادة اذا تقتضي وجوب ذلك على اهل تعليم القران والتوحيد ويلزمه التسلسل
وفيه مشقة على الناس ولم ينقل مثله عن احد من الصحابة والتابعين ولو كان كذلك وجب الثناء على الله كلما ذكر
بالطريق الاولى ولم يقل احد واجيب بانه منقول عن الائمة الاجلة وانه مخصوص بما لم يكن في الصلاة ونحوها مما لا حرج
فيه غير مسلم وانا نلتزم وجوب الثناء على الله ايضا او نقول بالفرق بينهما بانه غير مكلف ومنطقه غير متوقفة
على ذكرها وان هذا حق العبد وذاك حق الله وهو مبني على المسامحة دون المشاحة والقول بانه حق الله ايضا
لا [illegible] من عموم فهم المراد كحق الله وقال اصحاب الشافعي الفرض منها الذي امر الله به في الآية المذكورة
اولا وامر به رسوله عليه الصلاة والسلام كما سياتي بيانه هو في الصلاة اي هو عقب التشهد قبل السلام كما سياتي
تفصيله وذكر الاحاديث التي استدل بها الشافعي واصحابه لا يصح به في زمان وقول العراقي في الذخيرة انه استدل بالاجماع
مراده بانه صح بخلافه ولا اجماع على وجوبها فقالوا اي اصحاب الشافعي واما في غيرها اي غير الصلاة [illegible] فلا
خلاف في انها غير واجبة المراد انه لا خلاف عند الشافعي واصحابه والا فقد تقدم القول بوجوبها وتقدير الامرة واحدة
كامر لا يجري نفسها الا ان نفي الخلاف عند علماء المذهب [illegible] وفي الشرح الكبير بما نقله المص عن الشافعية غير جلي [illegible]
بر عندهم ان الصلاة واجبة في الخطبة الاولى والثانية للجمعة لانه لا ينتقل عن الخلف الراشدين كما فيها وواجبة ايضا
[illegible] وقال الشافعي ايضا بوجوبها في صلاة الجنازة اي بعد التكبيرة الثانية كما سياتي بيانه ووافقه
احمد واتباعه ايضا ورووا فيها خبرا [illegible] واما في الصلاة اي حكمها فيها فحكى الامام ابو جعفر يعني محمد بن جرير
الطبري وقد تقدمت ترجمته والطحاوي احمد بن محمد بن سلامة كما تقدم بيانه وهو ممن قال بعموم وجوبها في الصلاة
وغيرها [illegible] اجماع جميع المتقدمين والمتاخرين من علماء الامة على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد

الاول

الاول والاخير غير واجبة وشذ الشافعي رحمه الله اي انفرد بقوله ذلك اي انفرد به عن جميع ائمة الدين ولم يقل به احد
قبله ولا اتفق عليه احد في ذلك اي بقوله موجودة في تشهد الصلاة الاخير فقال من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد التشهد الاخير وقبل السلام فصلاته فاسدة لانها ركن من اركان الصلاة فتفسد بتركها في التشهد الاخير فقط
وان صلى عليه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اي قبل التشهد الاخير وهو قوله فيه اشهد ان محمدا رسول الله لم تجزه صلاته اي لم تصح
ولم يسقط عنه الفرض فتجب عليه اعادة صلاته والسلف لم [illegible] يوجبونها في التشهد الاخير [illegible]
من السلف ولا سنة يتبعها اي لم تثبت في السنة والاحاديث النبوية ما يكون دليلا صريحا لما قاله الامام الشافعي رحمه الله
وقد بالغ في انكار هذه المسألة عليه لمن الفقه فيها من تقدمه من الائمة والسلف جماعة وشنعوا عليه للخلاف
فيها بمعنى اشنعوا بمعنى قبحوا اي عدوا ما قاله امرا قبيحا وقولا مستنكرا منهم الامام محمد بن جرير الطبري
والامام القشيري قيل المراد به ابو نصر بن صاحب الرسالة او ابو بكر بن العلاء القشيري المالكي وان الامام
القشيري صاحب الرسالة شافعي لم ينكر عليه بخلاف ما ذكر وغير واحد اي ناس كثيرون من الفقهاء والعلماء وقال
ابو بكر بن المنذر بصيغة اسم الفاعل وهو الامام الاوحد ابو بكر محمد بن ابراهيم النيسابوري الفقيه الحجة نزيل
مكة وشيخ الحرم توفي بمكة سنة تسع او عشرة وثلاثمائة يستحب ان لا يصلي احد صلاة ما فرضا كانت او نفلا او
جنازة الا صلى فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التشهد وقبل التكبيرة الثانية فان ترك ذلك تارك اي واحد
كان في اي صلاة كانت فصلاته مجزية اي صحيحة وان كان الافضل عدم الترك في مذهب مالك واهل المدينة
اي علمائها وهو من عطف العام على الخاص وسفيان الثوري صرح به لانه مجتهد صاحب مذهب واهل الكوفة
اي علمائها من اصحاب الراي المراد بالراي القياس في عرف الفقهاء والمالكية والحنفية يريدون بهذه العبارة اتباع
ابي حنيفة وتقابلهم اهل الحديث لاعتمادهم في العمل عليه وغيرهم من العلماء وهو قول جل اهل العلم الجلابهم الجم الغفير
والاكثر من الناس وحكي عن مالك وسفيان الثوري انها في التشهد الاخير مستحبة لا واجبة وخص الاخير لانه محل
الخلاف وانها في التشهد الاول مستحبة غير [illegible] لا ارتباط به لما ذكره هنا فجعله وشذ الشافعي اي انفرد بهذه المقالة
[illegible] عن غيره من الائمة [illegible] الصلاة الاخير لمن تركها [illegible] او سهوا او وجب
اسحق بن ابراهيم بن مخلد وهو الامام الجليل ابو يعقوب بن راهويه عالم خراسان ومحدثها توفي سنة سبع
وثلاثين [illegible] في شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين الاعادة مع تعمد تركها دون النسيان وحكى الشيخ ابو محمد بن ابي
زيد وهو صاحب الرسالة المشهور وهو من ائمة المالكية عن محمد بن المواز بفتح الميم جلالها والمشددة واخره زاء
معجمة وهو الامام محمد بن ابراهيم من اجل الائمة في مذهب مالك [illegible] وهو اسكندراني تفقه بابن
الماجشون وابن عبد الحكم الاتي واصبغ وتوفي بدمشق متحصنا بالشام وقد هرب في فتنة واختفى به
وتوفي سنة احدى وثمانين ومائتين ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فريضة ولم يبين لوجوبها وقتا لاجزاء
قال ابو محمد وهو ابن ابي زيد لما ذكره قريبا في تفسير كلام ابن المواز يريد ليست من فرائض الصلاة بل انها
فرض في الجملة كما تقدم وسياتي ما يخالفه وقاله محمد بن عبد الحكم وغيره وهو ابو عبد الله محمد بن عبد الحكم المصري صاحب
الامام الشافعي [illegible]
وتوفي ليلة [illegible] وحكى ابن القصار
وعبد الوهاب [illegible] ان محمد بن المواز يراها فريضة في الصلاة كقول الامام الشافعي وقد نقل الاسنوي عبد الرحيم
ايضا ان للشافعي قولا اخر غير ما اشتهر عنه ان سنة في الصلاة لا ركنا واجبا وقال ابن عبد السلام المالكي هو خلاف
كلام ابن المواز وحكى ابن الحاجب في مختصره الفرعي وابن العربي في سراج المريدين وحكى ابو يعلى العبدي المالكي

عن المذهب أي مذهب الإمام مالك رحمه الله فيها أي في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أقوال في الصلاة الأول
الوجوب والثاني السنة والثالث الندب جريا على اصطلاحهم في التفرقة بين السنة والندب وقد خالف الإمام
الخطابي من أصحاب الشافعي وغيره الشافعي في هذه المسألة قال الخطابي وليست بواجبة في الصلاة وهو
قول جماعة الفقهاء إلا الشافعي فإنه ذهب لوجوبها فيها ولا أعلم له فيها قدوة أي ما يقتدي به من الأئمة
والسلف وسيأتي رد هذا والدليل على أنها ليست من فروض الصلاة كما قال الشافعي عمل السلف الصالح
قبل الشافعي من الصحابة والتابعين وهذا لا وجه له كما سيأتي بيانه وإجماعهم عليه سيأتي أيضا أنه لا إجماع
فيها وقد شنع الناس عليه في هذه المسألة جدا أي قبحوه وأنكروه أي تشنيعا كثيرا جهدهم وأوجدوا فيه
[illegible] وجه الإنكار بقوله وهذا تشهد ابن مسعود جعله لشهرته كمحسوس حاضر عنده ليشير إليه الذي
اختاره الشافعي رضي الله عنه أي رجحه على غيره فإن التشهد له طرق مختلفة وهو الذي علمه النبي صلى الله عليه
وسلم ليس فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وما قاله مردود وإيضاحه أنه إن اختار تشهد ابن عباس الذي
فيه زيادة لفظ المباركات لموافقته لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة طيبة ولتأخره عن تعليم ابن مسعود
كما قاله البيهقي رحمه الله وكذلك أي مثله في عدم ذكر الصلاة عليه فيه كل من روى التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم
من الصحابة الذين علمهم التشهد كأبي هريرة وابن عباس وجابر وابن عمر وأبي سعيد الخدري وأبي موسى الأشعري
وعبد الله بن الزبير كلهم لم يذكروا فيه أي في تشهدهم الذي تعلموه صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هذا أعظم ما تمسك
به المنكر في رده إن ذكرها يلزم من عدم ذكرهم له [illegible] به وهو مردود أيضا لأن تعليمهم ذلك كان في ابتداء الهجرة
قبل نزول الآية [illegible] قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه الآية فلذا لم يأمرهم صلى الله عليه وسلم بما لم يؤمر
به فلما نزلت أمر وهذا مصرح به في الحديث وسيأتي نقله مفصلا [illegible] وقد قال ابن عباس وجابر في حديث
رواه مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فيقرؤه عليهم ويأمرهم
بتلقفه بألفاظه وحفظه فكيف يترك ما هو مذكور فيه وقد عرفت جوابه ونحوه أي مثل ما ذكر عن أبي
سعيد الخدري كما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه فقال ابن عمر كان أبو بكر يعلمنا التشهد على المنبر وهو يخطب
على في خلافته كما تعلمون الصبيان في الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء المثناة الفوقية وهو اسم للمحل الذي فيه
الصبيان [illegible] جمع كاتب [illegible] للمحل باسم الحال فيه [illegible] في كلامهم كما ذكره الزمخشري
في الأساس وغيره ولا عبرة بمن أنكره أو قال إنه مولد والصواب المكتب وعلمه أي التشهد أيضا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه كما علمه أبو بكر رضي الله عنه حتى صار قصة يعني بذلك شهرته بحيث لا يخفى على أحد
ولا أبو بكر ولا دليل فيه لأن ما علمه [illegible] لم يذكره لم ينقل [illegible] ذكر الصلاة حتى يتم له ما ادعاه ثم أشار
إلى الجواب عن بعض ما استدل به الشافعية فقال وفي الحديث الذي رواه ابن ماجه والحاكم في مستدركه والدارقطني
والدارقطني والبيهقي وفي بعض ألفاظه اختلاف ما لا صلاة لمن لم يصل علي بالتشهد [illegible]
نبيه وهو نفي [illegible] فإن الصلاة لا تتم بدونها قال ابن القصار [illegible] إن معناه كاملة الأجر [illegible]
صرف للنفي عن [illegible] نفي الصحة إلى نفي الكمال [illegible] أصوله [illegible]
النفي إذا دخل على شيء ليس بنفي [illegible] الرجح [illegible]
نفي ذات الشيء [illegible] في حديث إنما الأعمال بالنيات
أو كمالها لم يصل علي مرة في عمره وهو تحكم وترجيح بلا مرجح وسيأتي تفصيله [illegible] بحسب الرواية
وضعف هذا الحديث [illegible] وروايته هذا الحديث لأنه كما قال الإمام الحافظ [illegible] في كتابه [illegible] حديث
[illegible] عن أبيه عن جده [illegible] لم تثبت إلى أن وفي حديث أبي جعفر

محمد الباقر بن زين العابدين عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل علي فيها وعلى
أهل بيتي لم تقبل منه وهذا يفيد أن الصلاة عليه وعلى آله في التشهد الأخير واجبة كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيه
وفيها قولان للشافعي والصحيح في المذهب أنها غير واجبة وأما في التشهد الأول فقيل إنها واجبة في الأخير قال
باستحبابها فيه وما ينسب للشافعي رضي الله عنه في ذلك ما أجاب به سئل الله حكمه فرض من الله في القرآن
أنزله كفى لكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له فيحتمل لا صلاة له صحيحة فيكون موافقا
لقوله بوجوب الصلاة عليه إلا أنه يحتمل لا صلاة له كاملة فيوافق أظهر قوليه قال الدارقطني الصواب أنه من قول
أبي جعفر محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لو صليت صلاة لم أصل فيها على النبي
صلى الله عليه وسلم ولا على أهل بيته لرأيت أنها لا تتم وهذا إنما وافق ما قاله الشافعي في نفيه ما يبيد له دون ما قاله
المعم واعلم أن الإمام الحافظ رحمه الله صنف في هذه المسألة رسالة سماها زهر الربا في رد ما شنع القاضي
عياض للعقبة [illegible] فيه ما وقعت به تنقيص بقدره في نظر أهل العصابة وتلخيصه أن الإمام
الشافعي رضي الله تعالى عنه قال في الأم فرض الله عز وجل الصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله وملائكته
يصلون على النبي الآية فلم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولى منه في الصلاة ووجدنا الدلالة بما وصفت عنه
صلى الله عليه وسلم ثم ساق بإسناده إلى أبي هريرة أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك يعني في الصلاة فقال
تقولون اللهم صل على محمد الخ وساق بسنده أيضا إلى كعب بن عجرة عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في الصلاة
اللهم صل على محمد الخ فلما روي أنه كان يعلمهم التشهد في الصلاة وأنه علمهم كيف يصلون عليه لم يجز أن يقول التشهد
واجب والصلاة غير واجبة والخبر فيما عنه صلى الله عليه وسلم يعلل بما سلم وجبت عليه الفرائض يتعلم التشهد
والصلاة عليه فمن صلى ولم يتشهد ولم يصل عليه صلى الله عليه وسلم فعليه الإعادة انتهى ثم ذكر ما قاله المعم وقال هذا
قول لا ينبغي لأمثاله ولا الاستناد إليه ولقد عجبت منه كيف قدم على هذه المقالة الشنيعة وتجاسر
على الإتيان بهذه العبارة الوضيعة [illegible] على الحجة [illegible] نفسه بقصيمة [illegible] فضيحة
وسترى حججا بالغة ونصوصا متبوعة [illegible] لا مقطوعة ولا ممنوعة من الأدلة على وجوبها في التشهد
الأخير الآية المذكورة لأنهم اتفقوا على أن الأمر المطلق يقتضي الوجوب ما لم يقم الدليل على خلافه والله قد أمر عباده بالصلاة
والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وثبت أنه إنما أتى به وصفا لأنه عليه سألوه عن كيفية هذه الصلاة المأمور بها فقال
قولوا اللهم صل على محمد الخ والسلام الذي علموه هو السلام في الصلاة والتشهد هو الأمر والتعليم والتحليل
وأخرج ابن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم لما علمهم التشهد علمهم التسليم فيه فقالوا كيف الصلاة عليك إذا صلينا فقال اللهم صل الخ
[illegible] في الصلاة [illegible] كان كذا دخل عليه صلى الله عليه وسلم يقول السلام عليك أيها
النبي ورحمة الله وبركاته كما علموه وكذا [illegible] بالصلاة عليه [illegible] والتقوا لم كانوا يقولون
في تحية الصلاة السلام عليك يا رسول الله وبين الله صلى الله عليه [illegible] فما تعلموه زائد على التحية في الصلاة
[illegible] البيان لما في القرآن فظهر وجه دلالة الآية عليه ولو لم يعلم أن قول الصحابة قد عرفنا الصلاة عليك
فكيف الصلاة يحتمل أن يراد به السلام في الخروج من الصلاة كما قاله ابن عبد البر والدليل إذا طرقه الاحتمال بطل به
الاستدلال [illegible] ذكر بعضا له اقتران الصلاة بالسلام على الوجوب في الصلاة ودلالة الاقتران ضعيفة
إن [illegible] إذا علم وجوب السلام وهو غير مسلم والجواب بأن الأول [illegible] لفظ الحديث وقولهم هذا السلام
عليك لا السلام فقط حين يكون المراد السلام من الصلاة [illegible] يستدل باقترانه وإنما استدل بالأمر بها
في الآية وبما سقط ما بعده والدليل الثاني من السنة ما في الحاكم مسندا قال عبد الرحمن ابن أبي ليلى لقيني كعب

ابن عجرة فقال الا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد واخرجه مسلم وبعض طرقه
[illegible] واصحاب السنن فان قلت فهذه الفاظ من الاحاديث صفة الصلاة لكنها مطلقة لم تقيد بالصلاة قلت قد علم
من فهم الصحابة والعلماء والمحدثين [illegible] ان المراد بها في الصلاة ولذا وردت مذكورة في التشهد في كتبهم دون
باب الادعية [illegible] بهذا بل ثبت ورود التصريح بذلك في الحديث ايضا فيما رواه احمد في مسنده من طريق [illegible] عن ابي
اسحق قال حدثني [illegible] في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا المرء المسلم صلى عليه في صلاته [illegible]
[illegible] في الصلاة يحتمل الذي في غير الصلاة والذي في الصلاة والاظهر الثاني لقوله والسلام
كما علمتم اني [illegible] الله كيف ينكر بعد هذا على الشافعي [illegible] وهذه الزيادة [illegible] مقبولة وقد رواها الشافعي
في مسنده [illegible] ذلك لاحد الائمة [illegible] قلت بعد تخصيصه بالصلاة ليس في الحديث ما يدل على الوجوب قلت
الوجوب معلوم من قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني اصلي ولا يلزمه وجوب ما في صلاته من السنن لقيام دليل
[illegible] على عدم وجوبها ثم ذكر احاديث اخر صحيحة فيها ذكر رجالها [illegible] ما سبق ومن الادلة ما في مسند احمد الاتي
في كلام [illegible] ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته فلم يحمد الله في صلاته ولم يصل على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه فقال له ولغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميده والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعو بما شاء [illegible] اخرجه الترمذي والحاكم وابن حبان وقال الحاكم على شرط الشيخين فان قلت ان
هذا [illegible] الوجوب لانه [illegible] بعادة الصلاة [illegible] الصلاة لان
الترمذي روى هذا الحديث في جامعه عن فضالة بن عبيد بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ دخل عليه رجل
فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال له [illegible] ايها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل
علي ثم ادعه وفي رواية [illegible] قلت [illegible] بوجوبها [illegible] بالاعادة [illegible] انه اعادها [illegible] لا يجب
اعادته [illegible] ذكر من الحديث [illegible] ضعيف لا يصلح [illegible] الحديث الاخر [illegible] وروايته
على شرط الشيخين وقد ورد التصريح بانه يتشهد ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في الصلاة [illegible]
[illegible] الشافعي [illegible] جماعة من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن مسعود راوي
حديث التشهد [illegible] انه كان يراها واجبة في الصلاة وابو مسعود البدري روي عنه مرفوعا وموقوفا
ومنهم عبد الله بن عمر وابو جعفر محمد بن علي بن الحسين والشعبي كما نقله البيهقي [illegible] ابن حبان ومحمد بن كعب
القرظي كما نقله [illegible] واسحق بن راهويه كما نقله [illegible] واحمد بن حنبل في رواية عنه [illegible]
انكر على الشافعي [illegible] وقال في شرح مسلم ما نصه حكي [illegible] عن مذهب مالك في المسئلة ثلاثة
اقوال الوجوب والسنة والفضيلة [illegible] كلام ابن المواز على الوجوب في الصلاة كمذهب الشافعي وكلامه
محتمل للوجوب [illegible] في كتابه [illegible] وعبارة ابن القصار في كتابه عيون الادلة [illegible]
كتبهم [illegible] من الادلة التي [illegible] في فرضيتها في الصلاة [illegible] ما نقل عن ابن المواز [illegible]
[illegible] بالوجوب [illegible] عليه وان الصلاة [illegible] ذكر الله وتحميده [illegible]
[illegible] وجب ان يذكر في الصلاة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا تخلو الصلاة عن ذكره [illegible] في
الاذان والاقامة [illegible] وقال ابن العربي في احكام القران ان الصحيح ما قال ابن المواز
[illegible] في [illegible] الخلاف [illegible] ابن الحاجب في
مختصره الكبير [illegible] ابن عبد السلام [illegible] ذهب اليه اكثر من السلف

فنسبته

٢١٣

فنسبته الى الشذوذ خطا ظاهر [illegible] من كلامه هنا واذا [illegible] على الصحابي ولم يصح [illegible] خلافه
[illegible] وحكاه [illegible] في الاصول عمل الناس على الصلاة عليه بعد التشهد وتعليمها للصبيان فكيف
يدعي خلافه [illegible] ادلة المنكرين للشافعي لابي حنيفة واتباعه ومالك في احد قوليه واليه ذهب بعض
الشافعية كابن المنذر والخطابي والقشيري [illegible] ولهم ادلة وحديث التشهد المروي عن نحو اربعة وعشرين
من الصحابة وليس في رواية منه ذكر الصلاة [illegible] وفصلها تفصيلا لم يسبق اليه [illegible]
من وجوه منها [illegible] جميع الواجب في الجلسة الاخيرة [illegible] الصلاة [illegible] ومنها انكم
قلتم بوجوب السلام [illegible] في هذا التشهد فيلزمكم عدم وجوبه [illegible] فان جوابكم
فهو جوابنا [illegible] بدليل اخر وايضا التشهد ثبت بتعليمه وكذا الصلاة فاي فرق بينهما وقد بينا انه مخصوص
بالصلاة كالسلام ومنها ان احاديث التشهد لو كانت نافية للوجوب لكان الوجوب متقدما عليها لان النافي
مستصحب للاصل من عدم الوجوب والموجب ناقل وهو مقدم على المستصحب لزيادة علمه فكيف [illegible]
[illegible] ان التشهد فرض حين فرضت الصلاة وفرضت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حين نزلت اية الاحزاب
بعد تخيير ازواجه [illegible] التشهد كان تعليمه قبل فرضها فلا [illegible] ذكره في تلك الرواية [illegible] قد
عرفنا السلام عليك فكيف نصلي عليك [illegible] تقول في الحديث الصحيح المروي الذي [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] ابن مسعود [illegible] التشهد الى قوله [illegible] محمدا عبده ورسوله ثم قال [illegible] فاذا قلت هذا او قضيت هذا
فقد قضيت صلاتك ان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد [illegible] الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم فيه ليست بواجبة [illegible] كما قاله ابن عبد البر في التمهيد قلت [illegible] فيه وقد قال الدارقطني
في العلل [illegible] زيادة [illegible] في الحديث [illegible] كلام النبي صلى الله عليه وسلم وليس منه [illegible]
[illegible] وايضا انه يحتمل انه قبل ايجاب الصلاة عليه [illegible] ما كانوا يقولون السلام
على الله فقال لهم لا تقولوا هذا فان الله هو السلام ولكن قولوا [illegible] وجوبه [illegible]
السلام [illegible] مع ان [illegible] اصحاب ابي حنيفة [illegible] بان التشهد ليس بواجب وان الواجب
الجلوس بمقداره [illegible] الصلاة [illegible] التشهد وهم لا يقولون به [illegible]
المعارضة به ولا يصح ان [illegible] الامام الخطابي
[illegible] وقد بالغ [illegible] في الرد على [illegible] حتى قال [illegible] هذا [illegible]
على نفسه لا على الشافعي [illegible] ولا سنة ولا اجماع [illegible] بل [illegible]
[illegible] ولم [illegible] بعض المحققين [illegible]
وقال [illegible] ولكن اذا [illegible]
[illegible] الا البلاغ
[illegible] هذا الكتاب [illegible]
[illegible] الاباحة
[illegible] الشافعية والوجوب [illegible] ابي حنيفة فلا [illegible] استدلالهم على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بقولهم قولوا اللهم
صل [illegible] للوجوب لانه بيان
[illegible] وفيه نظر فصل في الوطن [illegible]
[illegible] الذي تحب [illegible] في الصلاة [illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

وتشهد بعد الحمد من الترغيب ويجوز تخفيفها وهو عطف تفسير والرغبة بمعرفة ما فيه من الفوائد والثواب
من ذلك المستحب المرغب فيه في تشهد الصلاة وهو الثناء على الله في الجلسة فيها وسمي تشهدا باسم جزئه وهو
قوله فيها اشهد الخ والمطلقة لمثل الاولى والاخيرة فانها مستحبة في الاولى واجبة في الاخيرة كما تقدم تفصيله كما قدمناه
في الفصل الذي قبله وذلك اي موطنه ومحله المعلوم مما قبله بعد التشهد اي قوله اشهد ان محمدا رسول الله
وقبل الدعاء ان يقول في كتب الفقه ابو بشا حدثنا القاضي ابو علي هو ابن سكرة كما تقدم بقراءتي عليه
لا بغيرها من طرق الاجازة حدثنا ابو اسحق الحبال نسبة للجر ... قال حدثنا الفارسي تقدمت
ترجمته عن ابي القاسم الخزاعي عن الهيثم بن كليب عن ابي عيسى الحافظ هو الترمذي صاحب السنن
وقد تقدم قال حدثنا محمود بن غيلان ابو احمد الحافظ المروزي اخرج له اصحاب السنن وتوفي سنة تسع
وعشرين ومايتين قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقري وفي نسخة زيد بدون يا والصواب الاول وهو
المعروف بالقصير العدوي مولى آل عمر بن الخطاب وهو حافظ ثقة روى عن ابي حنيفة وغيره وتوفي
سنة ثلاث عشرة ومايتين عن حيوة بن شريح تقدم بيانه وحيوة بلفظ ... في الاعلام وقياسه
حية قال حدثني ابو هاني الخولاني اسمه حميد بن هاني وهاني بالهمزة في اخره بوزن الباني وقال ابن هان
انه اصري بن هاني وهو ثقة توفي سنة اثنين واربعين ومايتين ان عمرو بن مالك الجنبي وفي نسخة عمرو بدون
واو وهي الصواب وهو ابو علي الجنبي بفتح الجيم ثم نون ساكنة وبا موحدة نسبة لجنب بطن من مذحج
وهو مصري ثقة وذكره في الثقات توفي سنة اثنين او ثلاث ومائة اخبره انه سمع فضالة بفتح الفاء وبالضاد
المعجمة ولام وهاء تانيث ابن عبيد بالتصغير ابن نافذ بن قيس الانصاري الاوسي ابو محمد الصحابي ولي قضا
دمشق وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة واخرج له احمد وغيره يقول سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته
بعد التشهد في الجلسة الاخيرة فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد تشهده فقال صلى الله عليه وسلم عجل هذا بفتح العين
وكسر الجيم اي اسرع بدعايه وارتبه في غير محله قبل ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لان الدعا معلق حتى يصلى عليه
كما ياتي فان من سال حاجة لابد له ان يقدم وسيلة توصل لقضاء حاجته ثم دعاه اي طلب ذلك الرجل قربه اليه
فقال له او لغيره اي وجه خطابه لغيره وهو شك وهو المراد بالاعلام وفي نسخة ولغيره بالواو اذا صلى احدكم
فليبدا بالمراي يتقدم على دعايه ليقبل بتحميد الله والثناء عليه عطف تفسير لبيان ان المراد ما يفيد المدح والثنا
لا خصوص الحمد ... التحيات الخ وفي كيفيته روايات مختلفة بلفظ كونها اثنا عشر كما فصل في محله ثم
يصلي على النبي ثم ليدع بلام مكسورة وساكنة ... من الخير وادعاه ان يكون افضل وقد روي من غير هذا
السند انه روي رواه ... عن الترمذي ورواه ابو داود بتحميد الله بتقديم الحا المهملة ومعناه التعظيم ومعناهما
متقارب والروايتان نقلا ابن حاجب لسندنا حسن وهو صحيح رواية لقوة سنده لا من حيث المعنى وان قيل انه
اصح وفيه نظر وانما ... ان كان في الصلاة وقد استدل الشافعي على وجوبها فيها كما ... وغيرهم ورجح
فيه ... روي من طريق اخر ... قريبا بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا اذ دخل رجل فصلى وقال اللهم
اغفر لي وارحمني فقال صلى الله عليه وسلم عجلت ايها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو اهله وصل علي ثم ادعه
... قوله فقعدت انه كان بعد الصلاة فلا يدل ... باب ... باجوبة ...
في ذكرت لان المراد القعود للجلسة الاخيرة في التشهد وقد صرح النسائي به في رواية اخرى كما ذكره الاياد وعن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه كما رواه الترمذي قال الدعاء والصلاة عطف تفسير او المراد به العبادة المخصوصة الا انه قيل
ان هذا اللفظ اي الصلاة ليس مذكورا في الترمذي ... وهو الذي ... معلق كلامه اي موقوف قوله لكن ... وحقيقة

ثم دعاه

لان الدائلة ... الصعود بين السماء والارض لا يصعد الى الله منه شي لعدم رضاه برفعه اليه حتى يصلي على محمد صلى الله
عليه وسلم لان اعمال المؤمنين تكتب وترفع الى السما اذا قبلت وقبولها متوقف على الصلاة عليه لانه هو الذي
هدانا وارشدنا الى الله وهو وسيلتنا العظمى اليه وقد فسر قوله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء بهذا والرفع والصعود
من صفات الاجسام والمراد رفع صحفها وقيل انها تجسم ولا مانع منه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه رواه
عنه البيهقي وابن عساكر وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه اي بمعنى حديث عمر الا انه زاد عليه وعن عايشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ودعا للعبد فلا بد من الصلاة ... الصلاة عليه وبهذا هذا الكلام وجوبها
تقدم الكلام عليه وروي رواه عبد الرزاق والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود ان الدعا محجوب عن السما
فلا تفتح له ويلزم انه لا يقبل وكونه يكون ... واستعارة لعدم القبول حتى يصلي اوله على النبي صلى الله
عليه وسلم وليس في هذا دليل على وجوبها في الصلاة اذ القبول ليس من شرايط الصحة ومن ادعاه فقد تبرع بما لا يدركه
ولا يقبل ولو عمم هذا موطنا مستقلا كان اولى كما فعله غيره لكن المراد في التشهد لانه محل الدعا ايضا وعن
ابن مسعود في حديث صحيح مسند اذا اراد احدكم ان يسال الله شيا ويدعو به فليبدا بحمده والثنا عليه بما
هو اهله اي بما يستحقه ويليق بجلاله ارشدنا لذلك في سورة الفاتحة قال ابن برجان في تفسيره اذا قيل
لك ان احدا ... بقراءة الفاتحة فلا ينكره وليقراها ملاحظا للثنا عليه وحده لانه المنعم بجميع النعم الدنيوية
والاخروية جليلها ودقيقها كما اشار اليه بقوله بسم الله الرحمن الرحيم ثم يلاحظ عظمته وجلاله المشار اليه
بقوله مالك يوم الدين ثم يخضع غاية الخضوع كما يشير اليه قوله اياك نعبد ثم يفيض اليه ... لقوله
واياك نستعين ثم يسال له حاجته لقوله اهدنا الخ ولذا سميت سورة تعليم الدعا ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ليستشفع باقرب مخلوق له واحبهم اليه فانه الوسيلة العظمى ثم يدعو اي دعاه بهذه الكيفية احرى اي احق
واليق ان ينجح بضم اوله مبني للفاعل من النجاح اي ان يبلغ مقصوده ومطلوبه وهذا الحديث رواه عبد الرزاق
والطبراني وابن ابي الدنيا بسند صحيح فتقديم صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم لكثرتها وتوسطها في دعايه كما
... اكثر من صلاته صلى الله عليه وسلم تحقق الاجابة وعن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما فيما رواه البزار وابو يعلى والبيهقي في شعب الايمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب
فقيل وما قدح يا رسول الله قال ان الراكب اي من يريد ركوب راحلته لسفر ونحوه يملا قدحه وهو اناء
صغير من خشب ونحوه يشرب منه ثم يضعه عنده ويرفع متاعه الذي يريد حمله على راحلته فان احتاج
الى شراب اي شرب ما في قدحه الذي وضعه فيه او الوضو منه توضا بالهمزة ويجوز
ابدالها الفا والا اي وان لم يكن محتاجا للشرب او الوضو هراقه بفتح الها والقاف اي هراق ما فيه اي صبه على الارض
لاستغنايه عنه واصل هراقه اراقه فابدلت همزتها هاء وقد يجمع بينهما فيقال اهراقه وتفصيله في كتب اللغة
والعربية قال ابن الاثير وغيره معناه لا تؤخروني اذا صليتم علي في الذكر وتجعلوا ذكري تبعا لغيره بل اعتنوا به فقدموه
او اذكروه في وسطه واخره كما اشار اليه بقوله ولكن اجعلوني اي اجعلوا ذكري بالصلاة علي في اول الدعا
واوسطه واخره ففيه تشبيه تمثيلي بليغ لتاخير ذكره عن دعايه كان من يريد الركوب ... فاتباعه
يتمهل ويجهز ماله ووجهه موضوع على الارض ثم ينظر بعد ... فيه او يريقه وهذا كقول حسان رضي
الله عنه في هجايه ... نيط في الاهاجي كما نيط خلف الراكب القدح الفرد والراكب يجعل القدح خلفه وفي
هذا الحديث ... قبله يجعله اولا ووسطا واخرا وقال ابن عطا ابو العباس احمد بن محمد بن عطاء الادمي
وهو من اجل مشايخ الصوفية توفي سنة تسع وثلاثمائة القلوب الكاملة اي المدركة لا بد منها ... بالكلي

البنا ومنه اركان الصلاة عند الفقها **واجنحة** جناح الطير اليد للانسان بجامع انهما يطير بهما وفيه استعارة
تخييلية ومكنية شبه ما هو مقدمة لقبوله ورفعه الى السما بالاجنحة للطاير **واسباب** اي وسايل الى الموصل
للمطلوب والمقرب اليه **واوقات** مخصوصة يكون فيها اسرع اجابة كاوقات الصلاة **فان وافق اركانه**
اي قاربها وكانت ثابتة **قوي** اي كان وقته كما يتقوى البنا والبدن باركانه **وان وافق اجنحته** بان كان له اجنحة
كاملة **طار في السما** اي صعد اليها وقيل كامله **وان وافق مواقيته** جمع ميقات بمعنى الوقت اي وقع في اوقاته
فاز اي ظفر بالاجابة وحصلها **وان وافق اسبابه نجح** اي تم وكمل بحصول سعادته ثم بين ذلك فقال **فاركانه**
حضور القلب اي توجهه توجها تاما بجميع فكره وحواسه **والرقة** اي رقة القلب وحضورها بقوله **والانكسار**
اي الخضوع والانقياد **والخشوع** بالذلة والخوف وعدم رفع الصوت والبصر **وتعلق القلب بالله** تيقطع النظر
عما سواه **وقطعه الاسباب** بان لا يرجو غيره كما في الدعا اللهم اقذف في قلبي رجاك واقطع رجاي عما
سواك **واجنحته الصدق** بان يوقن بانه لا يعطي ولا يمنع غيره تعالى وفي الحديث الصدق يهدي الى البر والصدق
معناه خلوص النية والطوية **ومواقيته الاسحار** اي اواخر الليل لانها محل الاجابة وتجلي الرحمن وقرب
عباده منه وهي اقوى في التوجه وفيه تهب نفحات الرحمة ولذا تمدحهم تعالى وبالاسحار هم يستغفرون
وعاد وثمود ان قران الفجر كان مشهودا **واسبابه** اي السبب لحصول المراد **الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم** كما تقدم
وعد اسبابه والمراد اسباب اجابته فقال ذلك استعارة لان الدعا بدون الاجابة كالعدم وفيه اشارة الى الحديث
ينزل ربنا كل ليلة الى سما الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له ومن يسالني فاعطيه ومن يستغفرني
فاغفر له كما في الصحيحين واختلفوا اي العلما في الافضل هل فيه من التذلل والافتقار او السكوت لما فيه من
التسليم والرضى فذهب الى كل طايفة وقيل انه يختلف باختلاف الاحوال وهو الارجح عند البعض وفيه كلام
ليس هذا محله **وفي حديث** يذكره ابن رجب **الدعا** الواقع **بين الصلاتين على** النبي صلى الله عليه وسلم
قبله وبعده **لا يرد** اي فينبغي ان ذلك لان الصلاة عليه مقبولة ومن كرم الله تعالى اذا قبل الطرفين لا يترك
ما بينهما وسئل السنوسي رحمه الله عن القطع بقبول الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فاجاب بانه منصوص عن السلف
واستشكل بانه لو قطع به لهون العمل عليه ثم قطع له بحسن الخاتمة اذ ادعى بها بين الصلاة وبين الصلاتين
عليه وهي مجهولة لكل احد واجيب بان معنى القطع بقبولها انه اذا قبل الله له بخاتمة الايمان وجدت
حسنة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي مقبولة بلا ريب فيها بفضل الله تعالى من سائر الحسنات التي لا يوثق
بقبولها وتحمل انها اذا صدرت من سبيل الجنة من صاحبها نقطع بانتفاعه بها في الاخرة بوجه ما ولو بتخفيف
العذاب وفيه نظر **وفي حديث كل دعا محجوب دون السما** كما في حديث الترمذي عن عمر رضي الله عنه **فاذا**
جات الصلاة علي اي ذكرت معه **صعد الدعا** الى السما اي قبل واستجيب وقد اخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم
قال الدعا محجوب حتى يصلى على محمد واهل بيته **وفي دعا ابن عباس الذي رواه عنه حنش** بفتح المهملة
والنون وشين معجمة وهو ابن عبد الله بن عمرو بن حنظلة بن نهد ابو رشدين الصنعاني احد الدا[illegible]
الى الاندلس في صدر الاسلام وله رواية عن علي وابن عباس ويقال انه اول من [illegible] الحديث لم يرو عنه في [illegible]
له غيره توفي بافريقية سنة مائة وقيل ان قبره بسرقسطة **فقال في اخره** اي اخر الدعا **واستجب دعائي ثم**
تبدا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان تدعو به وتقول **اسالك ان تصلي على محمد عبدك ورسولك** صلاة من
افضل ما صليت على احد من خلقك اجمعين امين اي استجب وهو اسم فعل له لغات [illegible] ان تقال
على وجه التاكيد قلت نعم ويجب اتباع الماثور فيه ولكن اختلف في ايهما الافضل مراعاة الادب او امتثال الامر

فذهب

(115

فذهب الى كل من القولين بعض فقيل امتثال الامر وقيل الادب وهو الذي [illegible] الى بسط الكلام
فيه واطلاق السيد عليه صلى الله عليه وسلم جائز وكذا على الله وفيه خلاف ليس هذا محله **ومن مواطن الصلاة**
عليه صلى الله عليه وسلم واماكنها **عند ذكره وسماع اسمه او كتابته** وتقدم القول بان ذلك واجب كلما ذكر
او سمع وذكره اعم من ان يكون في الصلاة او عند قراءة القران كما ذكره الخيضري في كتابه اللواء المعلم ورواه
عن السلف وقوله او كتابته اي عند كتابة اسمه وهل يكتفي بكتابة الصلاة عليه او الافضل ان يتلفظ
بها تردد فيه بعضهم والاظهر انه لا يكتفي ويتلفظ به ليحصل له الثواب الاتي في حديث من صلى علي في
كتاب [illegible] **او عند الاذان** اي بعده وهو مستحب للمؤذن وسامعه لما رواه مسلم انه
صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى
الله عليه بها عشرا الحديث الاتي مع الكلام عليه وهل تقتصر على الصلاة او يذكر معها السلام لما ذكروه
من كراهة الاقتصار على احدهما مطلقا بلا به المالكية كما صرح به النووي وقال غيره يقتصر عليها لانها هو
حديث مسلم وقال بعض الحفاظ [illegible] لحديث ما كتب الصلاة فقط فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في
النوم فقال لي اما تتم الصلاة في كتابك فلم تكتب بعد ذلك الصلاة عليه وسلم قاله الخيضري وتستحب
الصلاة عليه ايضا بعد الاذان عندما رواه الطبراني في كتاب الدعاء عن ابي الدرداء انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمدا سؤله يوم القيامة
يسمعها من حوله ويحب ان يقولوا مثله وهذا [illegible] وفيه انه هو استجاب الدعا عندها
كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **وقد قال** صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن ابي هريرة **رغم انف رجل ذكرت**
عنده فلم يصل علي فيه [illegible] في هذا الموطن كلها لان الذكر يشمل ذكره وذكر غيره والكتابة ذكر معنى
وهذا دعا عليه بان يذله الله لعدم اعظامه رسوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر عنده فلم يصل عليه ورغم برغم
[illegible] او رغم الله اذله وصوخ الرغام بمعنى التراب فجعله عبارة عما ذكر ولولا ذكر الانف [illegible]
من انف رفعه وتعالى رغم انفه اذا تكبر وهذا الحديث رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ونقطة
انه صلى الله عليه وسلم قال رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان
يغفر له ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة ورواه الحاكم ايضا وقال هو صحيح الاسناد
وسياتي الكلام عليه عند ذكر المحل له بزمنه **ذكره ابن حبيب** وهو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن
هارون السلمي من ولد العباس بن مرداس الصحابي وقيل عبد الملك بن سليمان وهو فقيه [illegible]
طليطلة عصر محدث الا انه لم يكن له نقد ومطهرا في الحديث توفي سنة [illegible] وثلاثين ومائتين
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند الذبح وهو مذهب مالك وقال غيره يستحب ولا يكره لئلا يكون فاهلا به لغير الله
والى هذا ذهب الحنفية كما في المحيط وقال الشافعي في الام فقال وليست التسمية على الذبيحة عند الذبح باسم
الله ولا اكره ان يقول صلى الله على رسول الله بل احبه [illegible] انها لا تستحب ولا تكره في جماعة وقال
الاولى يقتصر على ذكر الله لانه قربة كالاضحية وقال الرافعي لا يجوز ان يقول بسم محمد ولا باسم الله واسم محمد
وذهب بعضهم الى ان ما ذبح على ذكر غير الله لا يحل اكله وكذا ما ذبح للكعبة او عند قدوم سلطان وقيل ان قصد
التبرك جاز ونقل عن ابن حنبل فيه خلاف وكذا قيل انه لا يستحب عند العطاس كما ياتي وقيل انه يكره
اذا لم يقصد به [illegible] الصلاة [illegible] وقال الخطابي الذي تحصل من كلام المالكية ان في الصلاة عليه
[illegible] عند الذبح والعطاس قولين وكره سحنون عند التعجب والحاجة انتهى **وكره سحنون** الفقه المشهور

المالكي واسمه عبد السلام بن عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان التنوخي وهو من تنة من
اكمال فضلا وزهدا وسماحة ولد في رمضان سنة ستين ومائة وتوفي لتسع خلون
من رجب سنة اربعين ومائتين وعمره ثمانون سنة كما في الميزان وسيذكر بقية ترجمته
وفي ستة ايضا كما سيأتي الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند التعجب لرؤية امر عجيب وهو مذهب مالك
واليه ذهب الشافعية كما في الاذكار للنووي وقال الحليمي من الشافعية لا اكره كيف ان الله لا ان التسبيح
تنزيه لموجد العجائب والصلاة عليه لانه اعظم المخلوقات والمعجبات والشيء بالشيء يذكر وقال العراقي
سيد جدا فقال اللهم صل على محمد ان قصص الاعلام بجود شكره وان الناس يستعلونه نظما ونثرا قال عرفلة
اقبل يختزي وغلا لقه من ليس ينبغي لعاشق عله فقال كل امرء له اللهم صل على رسول الله وقلت
في مطلع قصيدة نبي يا محب سنه صلى على المصطفى وسلم وقال سحنون لا يصلي عليه صلى الله عليه وسلم الا على
طريق الاحتساب اي من يريد سبب بل اخذ لمعا لوجه الله وصفة وطلب الثواب لا للتعجب ونحوه كما امرنا
الله به تفضيلا له صلى الله عليه وسلم واما عند الضحك ورؤية مستقذر فقالوا يخشى عليه الكفر وقال العيني رحمه الله
لا يومر بها عند الغضب حوفا من انه يحمله الغضب على الكفر ونقله النووي في الاذكار عن بعض الشافعية
واقره عليه وقال اصبغ هو ابو عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع للاموي مولى عمر بن عبد العزيز النجيبي
الفقيه الجليل المحدث روى عنه البخاري وغيره وتوفي سنة خمس وعشرين ومائتين في قوله عن ابن القاسم عبد
الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي امام الفقه صاحب الامام مالك وهو ثقة حجة توفي سنة
احدى وتسعين ومائة وارتحل الى الامام مالك اثنتي عشرة مرة انفق في كل مرة الف دينار موطنان لا يذكر فيهما الا
اسم الله الذبيحة والعطاس فلا تقل فيهما محمد رسول الله اي لا تقل فيهما باسم الله وباسم محمد رسول الله
لئلا يكون اهلالا في الذبيحة لغير الله والعطاس يدل على قوة الدماغ الدافعة للاذى البخار فهي نعمة من الله
خفية لا يقدر عليها غير الله فيذكر اسمه شكرا له على نعمه دون غيره قال اصبغ ولو قال بعد ذكر الله صلى الله
وصلى الله على محمد لم يكن ذلك تسمية له مع الله ولكنه صلاة عليه بنية التقرب الى الله بالصلاة عليه فلا يكره وعن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عطس فقال الحمد لله على كل حال وصلى الله على محمد وعلى اهل بيته اخرج
الله من منخره طائر يقول اللهم اغفر لقائلها اخرجه الديلمي في الفردوس بسند لا بأس به وعطس رجل عند
ابن عمر رضي الله عنهما فحمد فقال له لقد بخلت هلا حيث حمدت الله صليت على نبيه صلى الله عليه وسلم وقد رجح البيهقي استحباب
الصلاة عليه عند العطاس واليه ذهب جماعة وقال آخرون لا يستحب وانكروا من ذكر تخصيصه واستدلوا بحديث
لا تذكروني في ثلاث مواطن عند العطاس والذبيحة والتعجب وروي بعد تسمية الطعام بدل التعجب خرجه
الديلمي في مسنده وفيه من اتهم بالوضع وقال الحليمي يستحب لمن تعجب ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ذكره
شيخنا وقال الاخوند من نصار الشافعي في قوله احب ان يكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في كل الحالات يدخل ذلك في
عمومه وفيه نظر وقال اشهب اي كما قال اصبغ واشهب هو ابو بكر بن مسكين بن عبد العزيز بن داود ابو
العيسي ولد سنة اربعين ومائة بعد السفاح بنا بيده عشر يوما وسنة اربع وثمانين واخرج له اصحاب السنن وهو
احد فقهاء مصر الامام مالك حتى فضل على ابن القاسم قال اشهب ولا ينبغي ان تجعل الصلاة فيه اي في ذكر من النذر تبجيم
والعطاس استنانا اي سنة وطريقة لانه تشريع فيما لم يقل وقبل الاستنان هنا بمعنى العرج والنساط ويلعب
وقيل بمعنى استن جرى في غير طريق وهو خلاف الظاهر والذي عليه الشراح الاول والكلام مبني على ذكر ابيه والتسمية عند
الذبح وانه سنة او واجب مفصل في الفروع وروى النسائي وابو داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم وصحح

عن

ابن اوس بن اوس الثقفي الصحابي ويقال اوس بن ابي اوس كما في الاستيعاب عن النبي صلى الله عليه وسلم الامر بالاكثار
من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها لانها افضل الاوقات وقد ورد ان الصلاة عليه تعرض عليه
فيه والحديث المذكور طرف من حديث وهو من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه قبض وفيه
النفخة وفيه الصعقة فاكثروا من الصلاة فيه علي فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض
عليك صلاتنا وقد ارمت يعني بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وفيه احاديث اخر
بمعناه وهذا احد مواطن الصلاة عليه ومن مواطن الصلاة اي استحباب الصلاة عليه والسلام دخول المسجد
اي عند ارادة دخوله والخروج منه كما سيصرح به لورود الامر به في الحديث وقال ابو اسحق بن شعبان هو
محمد بن القاسم المصري وقد تقدم بيانه وينبغي لمن دخل المسجد ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله تبعا له كما مر
وان يترحم عليه وعلى آله اي فيقول اللهم ارحم محمدا وآل محمد وقد تقدم الكلام في الدعاء بالرحمة وما فيه ويبارك
عليه وعلى آله اي يقول اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد لما ذكر البركة وادعاءها لم تقدم شرحه ويسلم تسليما اي يكمل الصلاة
والسلام وفي الدلائل يقول صلى الله عليه وسلم تسليما فيأتي بالسلام مؤكدا كما ورد الامر به في الآية الكريمة ونقل ان
النووي يكره افراد الصلاة عن السلام ويقول بعد الصلاة والسلام وفي الدلائل يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه
الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
رحمتك وروى النسائي وابن ماجه اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي
ابواب رحمتك فاذا خرج فليقل اللهم اني اسألك من فضلك وروى اجرني من الشيطان وما في معناه
وفيما ذكره النووي بزيادة وسيأتي بعضه ذكرها في آداب المسجد الشريف وينبغي ذكر السلام ايضا وسيأتي
ما يصرح به وذلك لان المساجد محل العبادة والثواب والرحمة والمراد بابواب الرحمة انواعها وفتحها تيسيرها واعطاء
وعبر بالفتح والابواب لمناسبته للدخول ففيه من اللطف ما لا يخفى وكذا في قوله واذا خرج من المسجد فيقول مثل
ذلك اي يقول مثل ما قاله بعينه او يجعل موضع رحمتك فضلك لان من خرج من المسجد يخرج لكسبه ومعاشه ملتمسا
لفضل الله كما قال تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وسيأتي بسط الكلام على ذلك
والحديث في سنن الاقوال يترحم ويبارك وقال عمرو بن دينار هو ابو محمد مولى قيس الامام المكي التابعي توفي
سنة ست وعشرين ومائة ولم اترجمه في الميزان في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم الآية قال
احد المواطن التي تستحب فيها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المنزل ولم في هذه الآية اقوال للمفسرين
فقيل البيوت الخالية وقيل المساجد كما يأتي وقوله على انفسكم وجهان فقيل هو على ظاهره وقيل المراد به من
في جملته كنفسه لانهم جنسه واهله وقال تحية من عند الله مباركة طيبة وهي كونها من عند الله انه
امره بها وكونها مباركة لحصول الاجر كثرة وسعة الرزق بها وطيبها لانه تطيب الانفس بها فائدة قال الامام الحكيم
في النوادر روى ابو موسى المديني عن سهل بن سعد قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه الفقر وضيق
العيش او المعاش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت منزلك فسلم ان كان فيه احد او لم يكن ثم سلم على ثم
اقرأ قل هو الله احد مرة واحدة ففعل الرجل فادر الله عليه الرزق حتى افاض على جيرانه قال اي ابن دينار وان لم
يكن في البيت احد فليسلم عليه فيقول السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
من الهداية ونحوه السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته وكلام المصنف في استحباب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
لمن دخل المسجد وهذا التفسير لا يوافقه لانه لم يذكر فيها صلاة وهو مبني على ان المراد بالبيوت المنازل ما ابا يتقال
ذكره [illegible] او تقريب الكلام المشروع فيها او يقال انه اذا شرع التسليم على اهل [illegible] بي ولكن

وها

حل التحية على هذا محل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مع انه خلاف الذي هو المتبادر بقلبه الحاضرون فان التحية عندهم على هذا
بمعنى السلام عليكم من بالمنزل كما رواه الترمذي من انه صلى الله عليه وسلم قال اذا دخلت على اهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى
اهل بيتك كذا قيل وهو تكلف لا داعي له قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه عنه ابن ابي حاتم المراد بالبيوت
هنا اي في هذه الاية المساجد لانه مورد الطلاق فيما عليه حقيقة فاذا دخلها سن له الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما تقدم
تفصيله وقال النخعي بفتح المعجمة نسبة لقبيلة وهو ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة فقيه الكوفة
المشهور توفي سنة خمس او ست وتسعين [illegible] الاسود بن يزيد الكوفي كما قيل لان الاول هو المتبادر لشهرته اذا لم يكن
في المسجد احد ورحلته فقل السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم تحية من عند الله مباركة طيبة واذا لم يكن
في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وهذا يقتضي استحباب السلام عليه صلى الله عليه وسلم
وان لم يذكر معه الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهكذا اورد في الحديث كما تقدم وقد عهد انه من مواطن الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم دخول المنزل او المسجد كما علم وعن علقمة بن قيس ابو شبل الفقيه كما تقدم اذا دخلت انا المسجد اقول السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله وملائكته على محمد كما تقدم من انه يستحب لداخل المسجد والخارج
منه ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا زيادة السلام عليه على الصلاة وتقديمه عليها ونحوه عن كعب الاحبار
ونحو تقدم بيانه اذا دخل المسجد واذا خرج منه ولم يذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي مستحبة ايضا واحتج ابن
نعمان لما ذكره فيما تقدم من استحباب ان يصلي عليه صلى الله عليه وسلم وعلى اله ويترحم عليهم ويبارك ويسلم تسليما بحديث
فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يفعله اذا دخل المسجد الذي تقدم الا انه ليس فيه ترحم
وتبرك ومثله اي حديث فاطمة وبقية مروية عن ابي بكر بن محمد بن حزم هو محمد بن عمرو بن حزم قاضي
المدينة واميرها ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وسماه النبي صلى الله عليه وسلم محمدا وكناه ابا عبد الملك وابوه
عامل عليها من قبله صلى الله عليه وسلم في سنة عشر من الهجرة فجاء ابوه سليمان وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره
ان يسميه محمدا ويكنيه بعبد الملك ففعل وتوفي في سنة عشرين ومائة واخرج له الستة وذكر اي ابن حزم السلام
والرحمة اي الدعاء بهما وقد ذكرنا هذا الحديث يعني فاطمة الزهراء في اخر القسم الثاني من هذا الكتاب وذكرنا الاختلاف
في بعض الفاظه لتعدد طرقه وتقابل بعض الفاظه ومن مواطنها اي الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم التي تستحب فيها الصلاة
على الجنائز وعند الشافعي رضي الله عنه من اركانها بعد التكبيرة الثانية ويقرا بعد الاولى سورة الفاتحة ثم يدعو
للميت بعد الثالثة الا بنية التعقيب وتجزي الفاتحة بعد غير الاولى وعن ابي امامة هو اسعد بن سهل بن حنيف
ابن واهب بن العليم بن ثعلبة الانصاري ولد في زمنه صلى الله عليه وسلم فحنكه وبرك عليه ولم يسمع منه صلى الله عليه وسلم وحديثه
مرسل وتوفي سنة مائة واخرج له الستة انها اي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من السنة فتستحب في صلاة
الجنازة [illegible] ولعله [illegible] او ذهب الشافعي في احد قوليه انها واجبة واستدل بقول ابي امامة هذا
قال ان مراد [illegible] صلى الله عليه وسلم فيشمل الواجب وغيره وقول الصحابي ونحوه من السنة كذا في حكم
المرفوع واختلف [illegible] الا هذا ايضا فقيل واجبة وقيل سنة وروى المزني انه يحمد الله ثم يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] للمؤمنين والمؤمنات وقيل انه التحميد لا يعرف هذا ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عند
دفن الميت قبره ايضا فيقول بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه الترمذي وابو داود [illegible]
رواه الشافعي في الام الا ان في اسناده ضعفا كما قاله الحافظ ورواه الحاكم والبيهقي وغيرهما وهذا وجه عند ابي حنيفة
واحمد ومالك ومن مواطن الصلاة التي تستحب فيها التي يجري عليها عمل الائمة ولم تنكرها الا انه الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم وعلى اله تبعا له في [illegible] جمع رسالة لعصابة بمعنى العفو وهو الكتب الذي يرسل [illegible]

لتخصيصه

لتخصيصه بما يقتضي بعض الاحوال كما قيل وما يكتب بعد البسملة اي كتابة بسم الله الرحمن الرحيم ومن
باب التحتية الا حوقلة والحمدلة وليس يدل لما قيل لما عهد من العرب [illegible] وكتابة البسملة سنة في
الكتب معروفة في القران والسنة كقوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم وتقدم على [illegible]
وذكر [illegible] انما هو عنوان الكتاب لا حاجة له كما ذكره الحاضرون ولم يكن هذا اي ابتداء الكتب بالصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدر الاول اي في ابتداء الاسلام ومن خلفه الراشدين في الصدر متعارف
لا ابتداء والاول [illegible] بالصحة ومقصود له وانما حدث عند ولاية بني هاشم يعني بني العباس واختلف في اول
من كتبه منهم فقيل السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وقيل هارون الرشيد واورد
على ان الكلاعي قال في كتاب الاكتفاء عن الواقدي بسنده ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كتب في ردة بني
سليم الى طريفة بن حاجز عامله ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى طريفة بن حاجز سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اليك واسأله ان يصلي على محمد
صلى الله عليه وسلم اما بعد الحديث [illegible] وان فعله الصديق الا انه ترك ذلك في زمن بني امية وفي الاول كان
مثله وهو يدل على انه سنة قديمة وهذا [illegible] عن قوله بعد البسملة فانه اعم من ان يكتب بسم الله
الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم فيتصدر به الكتاب جميع ما بعده وليس فيما ذكره ذلك فتفطن لانه اختلفوا في
الصلاة هل تعلق او لا على قولين فمن علق فظاهر ومن قطع [illegible] في قطعه على الخبر كلاما طويلا
في كتب [illegible] فصلى عليه [illegible] اي اتم فعلا [illegible] او بدعة حسنة مستحبة ومن صلى
عليه به ايضا الكتب [illegible] فتتبعا في الاول والاخر [illegible] وقال عليه الصلاة والسلام
من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي مكتوبا في ذلك الكتاب اي المكتوب مطلقا وليس
المراد به المصنفات لا تبعد حتى يقال ان تدوين الكتب حدث بعد العصر الاول وهو من المغيبات التي اخبر بها
صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ زروق في شرحه ذلك كما ان يكون المراد كتب الصلاة وهو الظاهر او وقت الصلاة المكتوبة
وهو اوسع وارجى للنفع قال بعضهم انه يشترط في حصول الثواب المذكور ان يتلفظ بالصلاة حال الكتابة
وهو خلاف ظاهر الحديث وكلام العلماء وقال السخاوي في كتاب القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع هذا الحديث
رواه الطبراني في الاوسط والخطيب في شرف اصحاب الحديث وابو الشيخ والمستغفري وصاحب الترغيب بسند ضعيف
واورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير انه لم يصح وروي من كتب في كتاب صلى الله على محمد لم تزل الملائكة
تستغفر له ما دام في كتاب انتهى والمراد باستغفار الملائكة [illegible] مطلقا حيث ورد حتى للانبياء [illegible]
قال تعالى في حق الملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا وكان وجهه انهم لما علموا ان
ركب في طبيعة ابن ادم [illegible] التي هي من لوازم البشرية [illegible] الله
تعالى وهم لا يفترون عن التسبيح ولا يفعلون الا ما يؤمرون استغفروا عليهم [illegible] الله لا يؤاخذه [illegible]
[illegible] عليهم وذكروا في ذلك [illegible] رضي الله عنه
في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي [illegible] بالصلاة صليتها على النبي صلى الله عليه وسلم في اول الرسالة وهي
اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وصل عليه في الاولين والاخرين افضل واكثر
وازكى ما صليت على احد من خلقه وقد روي هذا من طرق بالفاظ مختلفة ومن مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اي
الاماكن التي تستحب فيها الصلاة عليه ختم الصلاة التي يذكر في اخرها واطلقه ليشمل الاول والثاني كما مر وورد في ذلك
حديثا [illegible] وهو حدثنا ابو القاسم خلف بن ابراهيم المقرئ الخطيب [illegible]

وتقدمت ترجمته قال حدثنا ابو الهيثم تقدم ايضا قال حدثنا محمد بن يوسف هو الفربري كما تقدم
قال حدثنا محمد بن اسمعيل هو الامام البخاري كما تقدم قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
ابن عمرو بن حماد الحافظ توفي في سلخ شعبان سنة تسع عشرة ومائتين اخرج له الستة وتقدم في
الميراث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران وقد تقدم عن شقيق بن سلمة الاسدي المخضرم
توفي سنة احدى وثمانين كما تقدم عن عبد الله بن مسعود قال اي ابن مسعود وهو موقوف له حكم
المرفوع وفي نسخة عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس موقوفا اذا صلى احدكم صلاة ما فرضا او نفلا
فليقل التحيات لله الخ والتحية تفعلة من الحياة ومعناه الاحيا والابقا والملك والبقا وكلاهما صحيح
هنا اي كل تحية يحيى بها الملوك والفضل ثابتة لله لا يليق بغيره والصلوات اي انواع الدعاء
الذي يراد به الثنا وقيل الصلوات المعهودة والطيبات اي جميع كلمة الثنا الطيب لله لا لغيره
السلام عليك ايها النبي حكاية لما علمه لهم حال حياته صلى الله عليه وسلم ثم استمروا على ذلك [illegible] عن
ابن مسعود رضي الله عنه لكنا نقوله وهو بين اظهرنا فلما قبض قلنا السلام على النبي ورحمة الله
وبركاته اي كل نعمة وخير كثير لازم ثابت له صلى الله عليه وسلم في كل زمان السلام علينا معاشر الامة
وعلى عباد الله الصالحين من جميع الامم السالفة وملائكة السما والارضين والجن المؤمنين كما قال
فانكم اذا قلتموها اي قلتم هذه الكلمات وهي السلام علينا الخ اصابت اي نالت رحمتها وبركتها
كل عبد لله صالح في السما والارض لعموم الجمع المحلى بالالف واللام ومن هنا علم ان المصلي يحسن لنفسه
ولجميع خلق الله وان تارك الصلاة ظالم لنفسه ولجميع خلق الله قيل الفصل مقتضاه لم يذكر الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يقل بوجوبها لا ينكر كونها سنة واجيب بانه لما ذكر الصلاة عليه شرع
في مواطن السلام عليه [illegible] ذكر الصلاة لعلمها مما تقدم ثم قرأ اي التشهد في الصلاة احد
مواطن التسليم عليه اشارة الى انه موطن اخر وسننه اي استحبابه وفي نسخة ستنبه بين السنة وهي اولى اول
التشهد اي قبل ان يقول اشهد ان لا اله الا الله بعد التحيات لله وفي التشهد وكيفية روايات مفصلة في
كتب الفقه وقد روى مالك عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ذلك اي السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذا فرغ من تشهده واراد ان يسلم سلام
التحلل اي الخروج من الصلاة واستحب مالك في المبسوطة اسم كتاب له وفي نسخة المبسوط ان يسلم بمثل ذلك
المذكور من السلام على النبي صلى الله عليه وسلم الخ قبل السلام من صلاته وهو فيها قيل خلاف المنقول عن مذهبه
قال محمد بن مسلمة بفتح الميمين وهو محمد بن مسلمة بن هشام بن الوليد بن المغيرة توفي سنة ست عشرة
ومائتين اراد ما جا مرويا عن عائشة وابن عمر رضي الله عنهم انهما كانا يقولان عند سلامهما اي قبيل سلام
الخروج السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم يقول
السلام عليكم وهو تحية الصلاة واستحب اهل العلم ان ينوي الانسان المصلي اماما او مقتديا او منفردا
حين سلامه اي قوله السلام في صلاته كل عبد اي السلام على كل عبد صالح في السما والارض من الملائكة ونوع
بني ادم ومؤمني الجن وقيل الامام ينوي بالسلام على من اقتدى به وهو ينوي الرد عليه وغيره ينوي به من في
يمينه ويساره وعلى الرد وجزم بنيه من حضر او غاب قال مالك في المجموعة قيل اراد بها المدونة واحب للماموم
اذا سلم امامه ان يقول قبل ان يسلم هو السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
ثم يقول السلام عليكم [illegible] يعني الفصل الذي قبل هذا الوجوب الصلاة عليه وعقبه بفصل عقد له المواطن

التي

التي تستحب فيها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد افرد له الخيضري رحمه الله كتابا مستقلا سماه اللواء المعلم في المواطن
التي تستحب فيها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وكاتبه المؤلف رحمهما الله تعالى قصده شرع في بيان كيفيتها فقال فصل
في كيفية اي بيان الفاظ الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهو لفظ مولد نسب لكيف اسم الاستفهام لا يكاد يسأل بها
الا عما يسأل بها عن تعليم التسليم عليه اي كيف يذكر السلام عليه والمراد بيان الصيغة التي صلى اذا اعلمنا يطلع
وبالجواب رجاله الموطا وهو قوله حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن جعفر الفقيه وقد تقدم وقوله بقراءتي عليه
هو احد طرق الرواية كما مر قال حدثنا القاضي ابو الاصبغ عيسى بن سهل صاحب كتاب الاعلام في نوازل
الاحكام قال حدثنا ابو عبد الله بن عتاب تقدم بيانه قال حدثنا ابو بكر بن واقد وغيره بالقاف وهو
معروف قال حدثنا ابو عيسى هو يحيى بن يحيى الليثي تقدم بيانه قال حدثنا عبد الله قال حدثنا يحيى بن
يحيى الليثي احد رواة الموطا عن مالك كما تقدم قال حدثنا مالك الامام المشهور عن عبد الله بن ابي بكر
ابن عمرو بن حزم عن ابيه تقدم ترجمته عن عمرو بن سليم الزرقي بضم السين وفتح اللام والزرقي بضم
الزاي المعجمة وفتح الرا المهملة قبل القاف وهو من الانصار مترجمة في البلدان قال اخبرني ابو حميد الساعدي
اسمه عبد الرحمن بن عمرو بن سعد وقيل المنذر بن سعد وهو خزرجي مدني له صحبة اخرج له الستة واحمد
في مسنده وتوفي في حدود الستين انهم اي الصحابة قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك سألوه عنه بعد ورود
الامر بعد الاية ان الله وملائكته الخ فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته ازواجه صلى الله
عليه وسلم امهات المؤمنين معلومة والذرية النسل والولد بضم الذال وكسرها مفعلة من ذرا بمعنى خلق ترك
همزته في الاستعمال تخفيفا وقيل انه [illegible] الذر لصغر [illegible] والذرية الولد وولده ويشمل اولاد البنات كما ذكروه
مفصلا في كتب الفقه وسؤالهم بكيف المراد به السؤال عن العبارة التي يعبرون بها ويأتي كيفية تودي وقيل
عن معناها ولا يخفى ما فيه فانهم لما سمعوا السلام عليه في التشهد وامروا بالصلاة سألوه عما يقولونه فعلمهم
ذلك وفيه من التعظيم ما لا يخفى فانه امر ان يطلبوا من الله ان يصلي هو عليه فكانهم قالوا لا نقدر على اداء
الصلاة حق الادا فافعل انت ما يليق به كما صليت على ابراهيم اي ازواجه وذريته والتشبيه ان وقع بهم
[illegible] ابراهيم وتقرره وفي الرواية الاتية المشهورة اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم الخ وال ابراهيم انبيا
ورسل فشبه المجموع بالمجموع او الال بالال فلا يرد ان المشبه دون المشبه به فكيف شبه صلاة نبينا بصلاة
ابراهيم وهو افضل منه في السوال المشهور [illegible] اجيب عنه باجوبة هذا احسنها وللجلال السيوطي رسالة فيه
شهيرة [illegible] عن ذكرها ويأتي الكلام عليها قريبا وان قلته الذي في الاية الامر بالصلاة عليه فقط
من غير تنبيه بابراهيم والمعلقة الا ان معنى الصلاة الرحمة وهو صلى الله عليه وسلم مرحوم وخص عليه في الوالدين باعظم
انواع [illegible] ذلك للصلاة عليه [illegible] الا ان المقصود من رحمة [illegible] اهل بيته كما قال [illegible] ولو ارحم هذا
[illegible] كما اشير اليه بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وبارك على محمد وازواجه
وذريته كما باركت على ابراهيم اي [illegible] الخيرات [illegible] ذلك لابراهيم [illegible] في العالمين انك حميد مجيد
اي [illegible] ورحمة وبركة منتشرة في جميع الخلق وحميد فعيل من الحمد وهو الثنا الجميل ومجيد فعيل من المجد وهو الشرف
والكرم وفعيل فيهما بمعنى فاعل ومفعول اي انت فاعل الجميل [illegible] فكل [illegible] والكرام
[illegible] واتباعهم [illegible] وهو تذييل في موضع دليل [illegible] ذكرنا [illegible]
قوله على ابراهيم وعن ابراهيم [illegible] في الموطا عن ابي مسعود الانصاري
الصحابي [illegible] قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى اله كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت

على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ذكره اشارة الى ان له طرقا كثيرة وانه انما قدم رواية الموطا لعلو سنده
فلا وجه لما قيل انه لا فايدة في ذكره وهو يعيد ما قبله والسلام اي كيفيته ولفظه كما قد علمتم في التشهد
اللهم سابقا وسياتي ايضا شرحه في كلامه وعلمتم بفتح العين وكسر اللام المخففة مبني للفاعل او بضمها وتشديد
اللام مبني للمجهول من العلم او التعليم وكلاهما صحيح رواية ودراية كما قال النووي وقيل الاول اصح ولفظ الموطا
عن ابي مسعود قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله
ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
والسلام كما قد علمتم وفي رواية كعب بن عجرة في الترمذي وهو بضم العين وسكون الجيم والراء المهملة وهو ابو محمد
او ابو عبد الله او ابو اسحق من بني سالم بن عوف او من بني غنم صحابي شهد بيعة الرضوان وتوفي سنة اثنين
او احدى وخمسين واخرج له الستة وغيرهم قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد علمناه فكيف الصلاة
عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد قال الترمذي حديث كعب بن عجرة حديث حسن صحيح وهذا الحديث ايضا رواه الشيخان
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل
الخ وهو متفق عليه الا ان لفظ البخاري كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في الموضعين وسقط منه آل في الموضعين
ورواية المسلم بالعكس وعن عقبة بن عمرو عبد الله الانصاري الصحابي توفي بالمدينة سنة احدى واربعين في
ايام علي او معاوية وكان علي كرم الله وجهه استخلفه على الكوفة لما خرج لصفين في حديثه الذي رواه اللهم صل
على محمد النبي الامي وعلى آل محمد هم المؤمنون من ازواجه وذريته ومن تحرم عليهم الصدقة من اقربائه على الراجح
وقيل جميع امته ايضا كما ياتي جميع في كلام المصنف وهذا الحديث اخرجه احمد وابن حبان والدارقطني والبيهقي ومسلم
بدون لفظ النبي الامي وفي رواية ابي سعيد الخدري وهو سعد بن مالك بن سنان كما تقدم اللهم صل على محمد عبدك
ورسولك اخرجه الحاكم بسند في بعض رجاله كلام وذكر معناه اي معنى الحديث السابق من قوله كما صليت الخ مرويا عن البخاري
ايضا ثم اورده المصنف من طريق اخر مطول فيه زيادة والمطول ما ذكر معه امر مثل النبي صلى الله عليه وسلم من قول الوضع بنحوه
وقع منه مختصرا من جميع مواته تبعى كاتبه في حال صدوره كما لعدي البرهنا وهو قوله وحدثنا القاضي ابو
التيمي تقدم بيانه سماعا عليه بقراءة غيره عليه وابو علي الحسن بن طريف النحوي طريف بفتح الطا وكسر الراء المهملة
كتبته سماعة وقال احد شيوخ المصنف ولم يذكره في كتابه الا في هذا الموضع توفي تاسع ذي الحجة سنة احدى وعشرين
وخمسمائة توفي ابن رشد بقراءتي عليه قال حدثنا ابو يعلى بن سعدون الفقيه يعرف به كما تقدم في ذكر
التشوق اليه قال حدثنا ابو بكر المطوعي بضم الميم وفتح الطا وكسر الواو المشددة وعين مهملة يليها يا نسبة
على الحاجة ونحو ذلك وهو محمد بن علي الغازي الفقيه يوري قال حدثنا ابو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله
ابن حمدويه بن نعيم الضبي البيع النيسابوري الامام الحافظ شيخ المحدثين في عصره عرف بابن البيع صاحب التصانيف
الجليلة ولد في ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وتوفي في صفر سنة خمس واربعمائة وله ترجمة في الميزان
وفي مستدركه احاديث ضعيفة وموضوعة انتقدت عليه عن ابي بكر بن دارم الحافظ السند البيهقي الامام المحدث
محمد بن السري بن يحيى بن السري التميمي الكوفي محدث الكوفة روى عنه الحاكم وغيره وهو متهم بالكذب توفي في المحرم
سنة اربع وخمسين وثلاثمائة وله ترجمة في الميزان عن علي بن احمد العجلي بصومعة بردعة ابو بكر الكوفي
ولم يعرف عن حرب بن الحسن الطحان قال في الميزان ليس حديثه بذاك

يقول

الثقات عن يحيى بن المساور بضم الميم وكسر الواو وله شيخ قيل انه كذاب عن عمرو بن خالد ابو خالد القرشي مولى بني
هاشم الكوفي روى عنه خلق الا انه كذاب له قبايح مذكورة في الميزان عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب وهو ابو الحسين العلوي الذي اخوه محمد الباقر الشهيد الامام الثقة راى جماعة من الصحابة واستشهد رضي
الله عنه سنة اثنين وعشرين ومائة عن ابيه علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال الزهري ما رأيت قرشيا
افضل منه توفي سنة اربع وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين ثقة جليلا اخرج له الستة عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي
طالب قال علي رضي الله عنه عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة لعدد لايه لكن لم تذكر في التشهد او صلوات
ذكرها الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان يعدها في يدي باشارة الى انه حديث مسلسل بالعد في اليد
الى جبريل عليه الصلاة والسلام تفيد انه ينبغي ان لا يبقى سواه منها قال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا انزلت
بهذا العدد من عند رب العزة سبحانه وتعالى والعزة كما قال الراغب حالة تقتضي الامتناع من القهر والغلبة
من الارض العزاز وهي الصلبة ورب العزة اما بمعنى له العزة وهو مالكها كما قال ولله العزة ولرسوله او من يعطيها
من يشاء كما قال تعالى ليقف من تشا وتذل من تشا وله محققا الا عزة ولرسوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على
محمد وعلى آل محمد اي اخص عليه وعلى آله رحمتك وانعامك كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم هل شبهها به لشهرته لا لانه
افضل وايل الامر انك حميد مجيد اي محمود ممجد او المتحقق للثنا والشرف من انفق عليهم وشرفته اللهم بارك على محمد
اي انزل البركة عليه ولا اعداه تجلي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى
آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وفيه الدليل على جواز الدعا للانبيا عليهم الصلاة والسلام بالرحمة

صح

والترحم عليه كما تقدم ويأتي انه مطولا في كلام المصنف مع الكلام عليه ما فيه اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد تحنن تفعل من الحنين وهو بمعنى الرحمة والشفقة والحنان المحبة
اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
اسالك اللهم بمعنى الرفيق المنع

موقوفه

قال السيوطي في الجامع الكبير قال الحاكم هكذا بلغنا هذا الحديث واسناده ضعيف واخرجه الديلمي وابن عقدة والقر
وقال العراقي ضعيف جدا وعمرو بن خالد الكذاب وضاع وكذا ابن مسعود وحرب بن الحسن اورده الازدي في
الضعفا وقال حديثه ليس بذاك وقال ابن حجر في اماليه اتفقا على انه موضوع وفي اسناده ثلاثة ضعفا وبعضهم
ممن نسب الى الوضع والكذب فلعل وجدت له متابعات تجبره وان لم تخل من الضعف ووجدت له طريقا اخر
عن انس في مسنده انتهى ملخصا وذكر البرهان ان لرواية مسندا البقا فتعدد هذه الطرق يقتضي انه غير موضوع
غايته ما يقال فيه انه ضعيف فاعرفه وقد علمت ان الحديث مسلسل وما تواتر رواته عليه حالة واحدة او صفة
في اسناده او صيغ ادائه ومن قوله وترحم الخ يرد قول ابن العربي ان زيادة الترحم في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بدعة
وقال الصيدلاني انه لا يدعى له بالرحمة فلا يجوز ذلك مطلقا بل رحمته حتم عليه في الفوز بمعنى الكمال فلا يصح الطلاق
الله ورد ما ياتي ايضا في الاذكار ان زيادة ارحم محمدا بدعة لا اصل لها وقال ابن ابي زيد المالكي وبعض المالكية يستحب
زيادة ارحم محمدا في التشهد ويأتي نقله عنه في كلام المصنف مع ما يرد على ما شرح من الاحتجاج به كاذكر ما يات في شرح وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ... وقد ذكر الحديث الضعيف وقال ابو جعفر الشعبي من الحنفية يستحب
كعصب الصحابة ورحمة الله يقتضي احدهما وذهب كثير الى انه لا يدعى للانبيا عليهم الصلاة والسلام بالرحمة
وفي شرح البخاري لابن حجر انه ثبت سلم لو رده في احاديث كثيرة منها في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
وسبقه اليه صاحب القاموس واستدل بعضهم بقول الاعرابي له صلى الله عليه وسلم اللهم ارحمني وارحم محمدا وتقريره له وفي حديث ابي
عباس ... ورحمته من عندك وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم استغفر لذنبي واسال رحمتك يا حي يا قيوم برحمتك استغيث

وفي الذخيرة من كتب الحنفية كراهته وجزم القرطبي بعدم جوازه مفردا لإيهامه النقص وانه صلى الله عليه وسلم كغيره يدعى
له بالرحمة اهـ واعلم ان هذا كلام مضطرب وتحريره ان دعاءه صلى الله عليه وسلم لنفسه بالرحمة لا منع منه اصلا واما دعاء غيره
له بها لم يؤثر فعلى الافراد مكروه وبالتبع للصلاة ونحوها لا كراهة فيه وهذا هو المعتمد ثم ان الصاغاني
نقل في العباب ان قول الناس ترحمت عليه لحن والصواب ترحمت له تحليا وفي الحديث ما يرده وخص ابراهيم
عليه الصلاة والسلام بالتشبيه قال البغوي عن بعضهم لانه افضل الانبيا بعد نبينا عليه الصلاة والسلام ومكافاة
له على دعايه لامة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين او لمشاركته له في انه رب البيت للحج والاياب
او امر بذلك او اجابة لدعايه بقوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين ولانه امر بالاقتدا به ولما التشبيه بين
والمشبه دون المشبه به فقد عرفته واجيب عنه ايضا بانه قاله قبل ان يعلم انه افضل منه او لسبق زمانه
واشتهاره لا لعلو مرتبته وقيل انه من باب التهييج وفيه نظر وقيل الكاف للتعليل وقيل التشبيه المجموع وفيه
تحقيقات في رسالة الجلال الدواني المتقدمة وفي الدر المنضود لشيخ مشايخنا ابن حجر ان التشبيه للمجموع بالمجموع
فان الانبيا من آل ابراهيم كثيرون فاذا قوبلت تلك الذوات الكثيرة من ابراهيم وآله بالصفات الكثيرة التي لمحمد
صلى الله عليه وسلم امكن انتفا التفاضل ويقرب منه قول ابن عبد السلام ما حاصله ان الصلاة على النبي
وآله تشبه بالصلاة على ابراهيم وآله فيحصل لنبينا وآله من آثار الرضوان ما يقارب ما حصل لابراهيم وآله الذين هم
معظم الانبيا ثم تقسم الجملة فلا يحصل لآله منه ما حصل لآل ابراهيم لانهم انبيا وهم ليسوا كذلك فيفوز بما بقي من آثار الرضوان
التي كانت لهم واله بما يجد صلى الله عليه وسلم وهذا يشعر بانه افضل من ابراهيم انتهى واعترض بانه جا في رواية مقابلة
الاسم بالاسم فقط ولفظه اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم انتهى **وعن ابي هريرة** في حديث رواه ابو داود وغيره
عن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت يعني احب ان ياتي
باحسن صلاة واعظمها او من اراد ان ينال الاجر الاسنى وفيه تجوز فان الكيل عبارة عن ذلك انما يكون تبعية
مصدرا او شبه الاجر بما يشترى من الحبوب والتمر وشبه ذكر الوصف بالكيل لعله لا يستوفى به على طريقة المكنية
والتخييلية الاجر لظهور انه في قوة المذكور ووجه الشبه انه به الاستيفا والكيل اكبر فيه الة الكيل والاوفى افعل تفضيل
من الوفا وهو استيفا الشيء وحيازته والمراد الترغيب في الصلاة عليه وعلى اهل بيته بهذه العبارة المخصوصة **فليقل**
اذا صلى عليهم **اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد**
مجيد هذه الصلاة كما فيها من شمول اهل بيته كلهم وتعظيمه بوصفه بالنبوة التي هي اخص منزلة لديه وتعظيم ازواجه
بما يجب وذكر الصلاة على ابيه ابراهيم والانبيا من بعده وغيره من الانبيا وهذا الحديث صحيح اخرجه ابو داود والطبراني وغيرهما
كما علمت **وفي رواية زيد بن خارجة رضي الله عنه** الصحابي المعروف توفي في خلافة عثمان له قصة في تكلمه بعد موته
تقدمت وهذا اخرجه الديلمي في مسند الفردوس وعن ابي نصر النسائي والطحاوي والبغوي **سالت النبي صلى الله عليه وسلم**
كيف نصلي عليك هذه الجملة بدون الجالة في تضمنه القول اي قولوا قل **فقال صلوا علي واجتهدوا في الدعا** المراد به
الصلاة وعبر به تفننا او المراد الدعا لانفسهم بما يريدون واجتهدوا يعني بالغوا في ذلك بالاتيان بكمالهم ثم
قولوا بعد الصلاة عليه وعلى آله وازواجه وذريته **وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد**
مجيد تقدم ما يغني عن اعادته **وعن سلامة بن الكندي** هو سلامة بن قيصر الحضرمي التابعي ذكره ابن
حبان في الثقات والذهبي عن علي كرم الله وجهه **كان علي يعلمنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم** وفي رواية
يعلم الناس ويقول قولوا وفي الدر المنضود ذكره عن علي بسند ضعيف وله طرق اخر رجالها رجال الصحيح الا انه مرسلة
لان راويه لم يدرك عليا **اللهم داحي المدحوات** دحوه الدحيات دحي بمعنى بسط قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها

مدحوها

مدحوها وبسطها لانها خلقت اولا ربوة ثم بسطت ومهدت والمدحوات الاراضي السبع وفيه اطلاق الداحي على الله
واستدل به من قال الاسما ليست توقيفية وانه يكفي ورودها بما كدحي **وبارئ** بالهمز اسم فاعل من برا بمعنى
خلق على غير مثال ولو من وابرزه **المسموكات** بمعنى المرفوعات والمراد بها السموات وروي سامك المسموكات وسمك
بمعنى رفع وارتفع متعد ولازم **اجعل شرائف صلواتك** اي افضل صلاتك واعلاها جمع شريفة بمعنى عالية
رفيعة القدر من الشرف واصله ما علا من الارض على غيره **ونوامي بركاتك** اي ما زاد الى غير النهاية من خيراتك
اي بركاتك النامية من اضافة الصفة لموصوفها **ورافة تحننك** اي تعطفك ورحمتك وعنايتك نازلة متوالية
على محمد عبدك فنعته لشرف العبودية على غيرها بدلا بها على الغرب **ورسولك** الذي ارسلته لجميع خلقك **الفاتح لما اغلق**
بضم الهمزة وكسر اللام مبنيا لما لم يسم فاعله من اغلق الباب والقفل ونحوه اذا قفله وهو ضد الفتح هذا حقيقته ثم
استعير لما صعب واشكل والمجاز فالمعنى انه فتح ما كان مغلقا من الشرائع لارساله بعد الفترة الى هدايته اوانه
فتح الله به على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات الدنيوية والاخروية او بين لامته ما اوحي اليه بتفسيره
وتيسيره وافصاحه وفك غيره اشكاله بايضاح برهانه وحججه وتفسيره بانه اول انسان خلق واخر نبي بعث
كما يشير به جعلتك فاتحا وخاتما قيل بعيد جدا كما لا يخفى وفيه استعارة وتلميح لقوله صلى الله عليه وسلم اوتيت
مفاتيح الكلام اي اوضحه بيد الحضرة وبلاغته ويجوز ان يراد به ما فتح الله به عليه وعلى امته من تيسير الفتوحات
وتسخير الممالك كما في قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت مفاتيح خزائن السموات والارض **والخاتم لما سبق** من النبوة
والرسالة فانه لا نبي ولا رسول بعده ولا في عهده وعيسى عليه الصلاة والسلام انما ياتي بعده بشريعته ومن امته
ولذا ورد ليس من اثر قيد بنبوته بعد بعثته من امته ايضا ولا حاجة لتفسير ما سبق بالانبيا والرسل وجعل
ما بمعنى من **والمعلن** اسم فاعل بمعنى المظهر من الاعلان وهو الجهر **الحق** بالنصب مفعول المعلن والجر بالاضافة له
وليس منصوبا بنزع الخافض اي بالحق وقوله **بالحق** اي بالامر الحق لا بالقهر والتغلبة والمراد بالحق الدين والشرع
فيه اشارة الى الظاهر من ... الضلال والحق النافي المراد بالباطل ... اي بمعونة الله وتاييده
الدامغ اي الماحي المزيل من حجة دامغة وهو مستعار من دمغه اذا كسر دماغه كما قال الراغب قال تعالى بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه **جيشات الاباطيل** جمع جيشة وهي المرة من جاش يجيش اذا فار وارتفع والاباطيل
جمع باطل وهو ما لا حق على خلاف القياس او جمع منفرد وتقديره الاقرب ... من الاباطيل وشاع فيه استعارة
تمثيل الباطل من الكفر والفسق بامر عال والرجع صخرة رميته والصقه بتراب المذلة وتفسير الجيشات بالاجناد
بلا معنى وقيل الاباطيل جمع ابطولة او ابطيلة او ابطالة ولم يجئ **كما حمل** بضم الحا المهملة وكسر الميم المشددة مبنيا
للمجهول **فاضطلع** بضاد معجمة وطا مهملة بمعنى قوي ونهض به لسهولة تحمله عليه ونيابة مشابه ووصف
اضطلع من الضلاعة وهي القوة واصلها اضتلع فقلبت تاء الافتعال طاء والكاف للتشبيه وجوز ان تكون للتعليل وان تكون بمعنى
على والاولى جائز وهو متعلق بما قبله او خبر مبتدأ مقدر اي ... ان المذكور ثابت له صلى الله عليه وسلم كما ثبت له
تحمله اثقال الرسالة واعبائها فقام به اتم قيام اوصيك وحمله بامرك بيقينه بلا تكلف او متعلق به حال على ذلك
بامرك اي قام بها بسبب امرك ومثله لا له الا ... والمراد بامره تبيينه واثباته وقوله **بطاعتك** تاكيد لما قبله
او تعلق به لامره بطاعتك ومثله وادى ما كلفت به وهي لغة لطاعتك بالكلام **مستوفزا** اسم فاعل من الصبر
في عجلة واضطلع والاستيفاز الوثوب ... في الامر ... المراد به التقيد وعموم الاهمال اي مسرعا مستعجلا
لا اشكال ... به جاء دايم ثبوت ومنه قولهم ... على عجلة جمع تعرض من العجب ما قبل
انه امر ... المقول ... الذي سمع منه ... وباحر منه جم بلا حقيقة ضبط

لا يخفى على عادته في مرضاتك مصدر ميمي بمعنى الرضى وفي ظرفية ويجوز كونها بمعنى لام التعليل كما في حديث دخلت
امراة النار في هرة وفي بعض النسخ غير ناكل عن قدم ولا واهن في عزم اي لا جبن يطرا عليه في اقدامه ولا ضعف
في عزيمته ويروى وهوا واهي بالمثناة التحتية واعيا اي حافظا ضابطا لوحيك الذي اوحيته اليه لم يشغله
عنه ما حمله من الاعبا وما لقيه من المشاق في تبليغ الرسالة ومنه اذن واعية واصل الوعي جعل الشي
في وعا كالوعاء والشراب ما احتيج من زاد وحفظه بما يلزم له حافظا لعهدك اي متمسكا ومداوما على
ما عهدته به اليه من الايمان بك والاخلاص في طاعتك وامتثال لامرك وتبليغا كما قال عليه السلام وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت ماضيا اي مجتهدا مستمرا على انفاذ ما عهدته وانزلته من اوامرك حتى اورى قبسا لقابس اي اوقد
النار لمخرج ابا اسرار نوره منه واقتبسها منها واورى الشعلة قال تعالى او اتيكم بشهاب قبس والاقتباس
طلبه ثم استعير ذلك لاظهار الحق وما يهتدي به الناس وفي اهتدائها كالقادح زنده يوري اي لم يزل صلى الله عليه وسلم
مجتهدا في اظهار الحق حتى اظهره ابلج نيرا فاهتدى بنوره من كان في ظلمات الجهالة وفي بعض النسخ قبس اي نيلا
وهي الباب نور الحق والهداية التي تلقى من الالائه بالمد جمع الى وفيه لغات بكسر الهمزة وفتحها وبالتنوين
فيهما والى مثل الى بكسر مشكلة فتنوين ومعناها النعم الالهية والسعادة الابدية في الدارين بواسطته
صلى الله عليه وسلم فضلا لاهله اسبابه لحبله صفة قبسا اي ذلك القبس سبب موصل لمن طلبه من اهله الذين
اهلهم الله له ووفقهم لقبوله وتوريها يرم بانواره والسبب ما تقدم ان معناه الحبل ثم صار يعني كل واسطة
موصلة به اي بذلك القبس الذي يجاور ان فراه من راه وقيل الضمير له صلى الله عليه وسلم هديت بالبناء للمفعول
القلوب اي دلت على طريق الحق في ظلمة الجهل بعد خوضات الفتن والاثام جمع خوضة بفتحتين وهي المرة
من الخوض وهو الدخول في الما ويستعار للشروع والدخول في كل امر يذم والاثم الذنب والفتن جمع فتنة وهي
ما يفتتن به المرء ويطلق على الكفر وبه فسر قوله والفتنة اشد من القتل والمراد هنا اي بعد كفرهم وارتكابهم
الاثام وابهج موضحات الاعلام وفي بعض النسخ هنا اختلاف فسقط من اكثرها لفظ ابهج وموضحات بفتح الضاد
اسم مفعول بمعنى المظهرات اي الموضحات الاعلام وهو مفعول القلوب بعد الاعلام جمع علم بمعنى علامة وقيل انه جمع
علامة ولا وجه له ويجوز نصبه على انه خبر مبتدا محذوف وهو ضمير القلوب اي هديت لتوضح ذلك معوايتها وجوز فيه كسر
الضاد جمع موضحة اسم فاعل من الايضاح وهو الكشف اي صارت القلوب بعد رقتها من الهداية منشورات الاعلام
او ناشرة لها لما علم معنى اللوا اسقط رتبا ذكر ومن اثبت ابهج بالنون من النهج بمعنى اوضح وبعض جعله
وفتح كما ذكره ابن القوطية كما في بعض الشروح وفي بعضها ابهج بالبا الموحدة من البهجة اي انار واشرق وهذا ساقط
من خط المرحوم الله لا ذكره الشارحان ونيرات الاحكام جمع نيرة اسم فاعل من النور وهو الضياء من اللازم بمعنى ظهر واتضح
والاحكام احكام الشريعة من الحلال والحرام وغيرهما وفي القاموس نار ينور وانار واستنار ونور وتنور اشرق
ونيرات الاسلام من انارة المتعدي والاسلام بمعنى الدين او الاستسلام والانقياد لامر الله فانه ظاهر على الشريعة النبوية المتعلقة
من لفظ ابهج فالعين ظاهرات بالايات الداله ... المطلوبة للادلة الدالة على ما شرع الله له من الاحكام الشرعية
الظاهرة وما يظهر الاسلام ويوضحه من ثمرة الاسلام بالبدو والمعاد واما على النسخة الاخرى التي فيها ابهج فمعنا
فيه تحصيل الحاصل لان ما لم يظهر ظاهر وهو الظهر فلعل في هذه الرواية انه قد ظهر في نفسه لمن له بصيرة
قدسية والمظهر له بالمشقة والجهد لمن لم يظهر له استقامته وانكشاره اي انه بعد الاقصى الارض فتوضح له الجبابرة والملوك
فهو صلى الله عليه وسلم امينك على وحيك واسرار ملكك وملكوتك التي اطلعته عليها المامون الذي ارتضيته لحفظ اسرارك
وخليفته حفيظا عليها كما اشار اليه قولهم وخازن علمك المخزون في خزائن ملكوتك وكنوز عرشك حتى انزلته

له وابتعثته علي دون غيره واسررته بما يعلمه لمن يليق له الاطلاع عليه وشهيدك فعيل بمعنى فاعل صيغ للمبالغة
فارسلناه للخلق دافعا على الانبياء واممهم اي تصدقهم على تبليغهم له كما قال الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا كما تقدم يوم الدين اي الحساب والجزا بالجعله الله وبعيثك فعيل بمعنى
مفعول مبعوثك ورسولك الذي بعثته وارسلته لتبليغ اوامرك ونواهيك نعمة مفعول لاجله اي بعثته ليكون
نعمة ورحمة للعالمين ورسولك الذي ارسلته للناس كافة من النبوة والرسالة بالحق متعلق برسولا اي ارسلته
بالدين الحق الثابت في نفسه الامر رحمة على تكميل خلقك وهو منصوب بفعول له ايضا فهو رحمة في الدنيا والاخرة
لمن امن به وفي الدنيا لمن كفر بحقن دمه وصيانة ماله وقد يحصل لبعضهم رحمة في الاخرة بتخفيف عذابه ايضا
وقد يفرق بين النعمة والرحمة هنا بان نعمة التقوى ما حصل به من الخير والبركة ليمنه والرحمة هداياتهم بسببه النبي
كانت سببا لخلوصهم من الكفر والضلال ليلا يكون تكرارا وامنحه في عرشك العظمة الموسعة وهو من يستكون
الدال اسم للجنة وبعضها دار الاقامة والخلود ومعنى عدن بمعنى اقام فهو اسم للجنة مطلقا وانما اسم اخر وتكون
اسما كبنة مخصوصة ايضا عرفها لهم والمراد بالعالمين بالعظمة طلب الجنة له معه ومزيدا تحسنه وشرف منطقه
لان سعة الجنة لاسر مستحسن ولذا جعلوا الحسن الهنا لما سافر فيه النظر ولا منفعة الجنة معلومة قيل وقد يك
عرشك بالكلام اي معهم فيك وجزاءك لك بما يليق به واجزه مضاعفات الخير من فضلك العظيم اعطه من انعامك
وفضلك ما تضاعفه له من الخيرات الاخروية ما لا عين رات ولا اذن سمعت وهو كما هنا الا انه قد اختلف في ضبطه
بعد الاتفاق على انه بهمزة وجيم وزاي معجمة فقيل انه بفتح الهمزة وكسر الجيم ساكنة من الجزاء فهو ثلاثي وقيل انه
بهمزة قطع مفتوحة وجيم مكسورة وزاي ساكنة من الجائزة وهي العطية وقال النحو فيكون في القول البديع في العلاء
على الحبيب الشفيع انه بفتح الهمزة وجيم ساكنة وزاي مكسورة من الجزاء كما ضبطهم في نسخ بعض الشفا والصواب كما ذكرهم
في بعض الاصول المعتمدة وبعد المدة انما يحصل ثلاثي كما قال تعالى وجزاهم بما صبروا والتقي اخوان صحة الرواية بما
ذكره الهاتف وجيها من الاجزاء بمعنى الكفاية ابدا لمن ترك الاجزاء تعلوا معاملة ملتقيا اكرم والمعنى الكل علمي
مقطوعا من اهل اللغة وقولي سواء كان مطلقه به من الافهام باعطا رحمة لك والضعف المثل فما زاد وليس بمحصور كما
من فضلك اشارة الى ان الثواب تفضل من الله لانه لا يجب عليه شي خلافا للمعتزلة كما بينه المتكلمون مهنا له
صلى الله عليه وسلم جمع مهناة بتشديد النون وبالهمزة اسم مفعول من الهنا وهو ما يعطى بلا اقتضاء بتحصيل تعب
وهو حال من مضاعفات غير مكدرات اي منغصات وهو حال ايضا او صفة لمهنات مؤكدة من فوز نيلنا وراي
معجمة عند الاكثر وهو الظفر بنيل الخيبة وقيل انه بالراء المهملة بمعنى سريع عاجلا كما قبلا هنو البر عاجل مستكار
من بارة العمل الاشكلة ثواب الغطاء في ذلك تحمل المحلول اي مهملة اسم مفعول من حللات وبه وفيه اذا
نزلت اي النازل في الجنة او الذي او محلته له فهو صفة حالة فيه وقيل معناه الشجيب بفتح الجيم اي الذي استوجبه
واستحقه من حلاله او جب وهو بعيد متكلف وفي رواية المضنون بدل المحلول اي الذي يضن به لنفاسته وجزيل
اي كثير عظيم عطائك اي احسانك وانعامك المعلول اي المضاعف من العلل وهو الشرب مرة بعد اخرى وتقابله
النهل وهو الشرب مرة فان جعله كانه منهل بالماء معلول فشبه عطاه بمنهل عذب بزلة العطاش كانه يبدو لهم
زه والمراد انه كثير لا ينقطع اللهم اعل بقطع الهمزة على بنا الناس بموحدة ونون وهي بدل الناس البانين
جمع بان بناءه بموحدة ونون اي جعله عاليا رفيعا اي اجعل له في الجنة فوق كل ما ادعاه انه اجل قدرا وارفع مكانا
مقدارا وذاته اشرف من جميع الذوات لان الذوات بنا ابنه كما ورد في الحديث وصح في بعض النسخ كما انا لن ونناه
عنك بل اجعل مدحه والثنا عليه فوق ما يليق به الناس علنا فلا يقدرون قدره حق الاد واكرم مثواه لديك

اي اجعل مقامه عندك كريما اي حسنا مرضيا لا نتوب بالمثال اذا اقام به ونزله بضم النون وسكون
الزاي ويجوز ضمها وهو القرى المعد للضيف اول انزل والمراد به ثوابه واجره وحسن استعارته هنا ذكره بعد
المثوبة وهو المنزل انما نكرم من يكرم وانزله نوره اي اجعل النور الذي اعطيته اياه كاملا مكملا في سائر
جنانه وحواسه وقلبه كما ورد في دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري
نورا وفي سائر جوارحي نورا واجزه مثله ما تقدم من الضبط قريبا من ابتعاثك افتعال من البعث بمعنى
ومثلته اي بعثك له بالنبوة والرسالة فقوله له متعلق به وليست اللام تعليلية متعلقة باجزه لاقتصر
اي كافئه على ما قام به من امور الرسالة مقبول الشهادة اي شهادته في المحشر للانبياء عليهم الصلاة والسلام
وعلى الامم مرضي المقالة اي ما يقوله ثمة من الشهادة والشفاعة فلا يخطئ ولا يرد له قول ذا منطق عدل
مصدر ميمي بمعنى النطق وعدل بمعنى معتدل مستقيم وهو حال الجميع والمراد به ما يقوله من الشفاعة ثمة من
حمده تعالى بما هو اهله [illegible] وخطة فصل بتقدير مضاف اي وذا خطة وهي بضم الخاء المعجمة وتشديد
الطاء المهملة وهي الامر والشان والفصل الحاجز الفاصل بين الحق والباطل يوم القيامة وبرهان عظيم اي دليل
نبوته ورسالته القوي القاطع من معجزاته الباهرة وقد ذكر هذا صاحب القاموس في كتابه المسمى بالصلاة
والبشر في الصلاة على خير البشر بما فيه من الزيادات واختلاف الروايات وحسبك من القلادة ما احاط
بالجيد ورواه ابو بكر بن ابي شيبة في رواية فيها مجهول اللهم اجعلنا سامعين مطيعين واولياء مخلصين
ورفقاء مصاحبين اللهم ابلغه منا السلام واردد علينا منه السلام وعنه اي عن علي كرم الله وجهه ايضا في كيفية
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لكن قال الحافظ السخاوي [illegible] لم يقف على اصله انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته
يصلون على النبي الآية [illegible] الامر بذلك [illegible] صلاته عليه [illegible] امتثالا لامر الله في قوله
عقبها لبيك اللهم وسعديك اي اجابة بعد اجابة واسعادا بعد اسعاد في طاعتك وامتثالا لاوامرك والتثنية
فيهما للتكرار وعاملها محذوف وجوبا كما فصل في النحو صلوات الله البر الرحيم اي البر المتفضل بانواع البر
والرحمة ومعنى البر العطوف اللطيف بعباده وهو من اسمائه تعالى والرحيم بالرحمة [illegible] ابلغ منه وصلوات
الملائكة المقربين [illegible] والنبيين والصديقين اي [illegible] في الصدق والاخلاص
[illegible] والشهداء والصالحين [illegible] تقصير بحقوق الله وحقوق
عباده [illegible] في سبيل الله لاعلاء كلمة الله تعالى
[illegible] يشهدون لله بالجنة والنار
[illegible] الملائكة الرحمة [illegible]
فقل ما سبح لك من شيء [illegible] صلوات [illegible] تسبيح الاشياء
لك وان من شيء الا يسبح بحمده وهذا على ما وقع [illegible] في قوله ما سبح لك وفي نسخة ما سبح لك موصول
معطوفة على الاسم ومن بيانية اي وصلوات الله وصلوات كل شيء سبح لك يا رب العالمين اي جميع المخلوقات
وهو شامل للعقلاء وغيرهم تغليبا كما حقق في كتب التفسير على محمد بن عبد الله متعلق بقوله صلوات الله
خاتم النبيين اي خاتم بعثة [illegible] وسيد المرسلين اي افضلهم [illegible] خاتم للنبيين [illegible] القرآن
المرسلين [illegible] واطلاق السيد عليه ثابت بالاحاديث كقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر واما قوله
سيدا [illegible] تواضع منه [illegible]
فضله في [illegible] هذا الحل وامام المتقين الذي يقتدون به في العلم والعمل ورسول رب العالمين الى الخلق جميعا
شاهد على الانبياء [illegible] يوم القيامة كما قال تعالى وجئنا بك على هؤلاء شهيدا

تقدم تحقيقه البشير للمؤمنين بسعادة الدارين الداعي اليك اي الذي يدعو الخلق الى طاعة الله وتوحيده باذنك اي
بامرك له بدعوتهم او بتيسيرك وتسهيلك السراج المنير شبهه بذلك لازالته ظلمة الكفر وتنويره القلوب المؤمنين
بنور هدايته وتوضيحه لطرق الحق والحقيقة ولانه ذاته صلى الله عليه وسلم نور [illegible] انه لم يكن له ظل كما مر
وعليه السلام اي السلامة من كل وصمة ونقص وعن ابن مسعود كما رواه ابن ماجة والبيهقي في كيفية
الصلاة عليه اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك [illegible] على محمد
المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد [illegible] فقال عبدك ورسولك قدم وصفه بالعبودية
بالاختصاص وتقدمه امام الخير اي امام الانبياء والمقتدى به في كل خير ورسول الرحمة اي الذي ارسله الله
رحمة للعالمين وقد ورد في حديث [illegible] الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يحمده فيه جميع الانبياء وسائر
الخلق وهو مقام الشفاعة العظمى وقد ورد تفسيره بهذا ومقاما منصوب على الظرفية بابعثه بمعنى
[illegible] البعث بالاحياء والتنكير للتعظيم يغبطه فيه الاولون والآخرون اي يتمنون نيل مثله
[illegible] وهذا هو الفرق بين الغبطة والحسد ولذا قيل ان الغبطة حسد غير مذموم وقد يراد بالغبطة
وهي المحبة والسرور [illegible] فقط وهو اللائق بمقام الرسل الكرام [illegible] مقام غيره الذي خصه الله به
[illegible] الغبطة قال [illegible]
[illegible] والصاق
فابرحه [illegible] اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد تقدم بيانه وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وكان الحسن البصري رحمه الله يقول
من اراد ان يشرب بالكاس الاوفى [illegible] وهو الكثرة وفي القاموس
[illegible] العوام بانهم يقولون [illegible]
يزيد في وزنه وقال ابو بكر الوافي الذي لا زيادة فيه والنقص وهو الذي [illegible] من حوض
المصطفى الذي يسقي منه العطاش يوم القيامة [illegible] فليقل اللهم صل
على محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه وذريته بضم المعجمة وقد تكسر [illegible]
وقد يخص بالنساء والاطفال [illegible] وقيل [illegible]
[illegible] اتفاق
[illegible]
[illegible]
بنات فاطمة في ذريته صلى الله عليه وسلم خصوصية لهم لشرف هذا الاصل العظيم [illegible]
عموم وخصوص من وجه وبين الذرية والآل عموم وخصوص مطلق واهل بيته واصهاره وانصاره
واتباعه اي اتباعه جمع تبعة [illegible] على الواحد الذكر [illegible]
[illegible] تفصيل على كرم الله وجهه على غيره [illegible] ومحبيه المراد [illegible]
[illegible] من نفسه واهله وماله وامته [illegible] على الخاص
[illegible] وشيعته في هذا الدعاء
[illegible] جميع الامة وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين [illegible]
[illegible] تفصيلا كما كان [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
طاووس هو الامام ابو عبد الرحمن بن كيسان [illegible] عن ابن عباس [illegible] انه كان يقول [illegible] صلى الله
عليه وسلم اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى يوم القيامة [illegible]

لانه صلى الله عليه وسلم شفاعات ثمانية بلغها النووي رحمه الله خمسا وقد تقدم ذكرها والمراد بها شفاعته
لفصل القضاء لا اخراج عصاة المؤمنين من النار كما قيل لان قبلة شفاعته صلى الله عليه وسلم مقبولة في ذلك
الموعود له صلى الله عليه وسلم بهذا قلت هذا امر بانه تعبد لنيل الثواب وان كان امرا محققا كما في قوله وارفع
درجته العليا ورتبته في جنات النعيم والمراد بهذا كله تعظيمه صلى الله عليه وسلم وآته اي اعطه وانج
عليه سؤله مفعول بمعنى مفعول كخبز بمعنى مخبوز اي سؤله ومطلوبه وما يحبه ويبتغيه في
الاخرة والاولى اي الدنيا سميت اولى لتقدمها على الاخرة ومطلوبه في الاخرة درجات قربه
وكرامات امته وفي الدنيا اعلاء كلمة الله ونصره ونصر امته وسعة ملكهم وان لا يسلط على عدوهم
ولا يبتليهم ولا يهلكهم بسنة بما [illegible] كما ورد في الحديث كما اثنيت ابراهيم وموسى ما تعلق
الفصل معقود لبيان كيفية الصلاة وليس في هذا ذكرها قلت المراد بالصلاة الاولى صلى الله عليه
وسلم وبعود ما فيه تعظيم وتفاضيل بما يليق به وعن وهيب بالتصغير ابن الورد وقيل ابن ابي الورد
المخزومي المكي الزاهد الثقة مولاهم واسمه عبد الوهاب ووهيب لقبه وكنيته ابو عثمان روى
عن عطاء مرسلا وغيره وروى عنه كثير واخرج له مسلم واصحاب السنن وله احاديث ومواعظ توفي
سنة ثلاث وخمسين ومائة وفي بعض النسخ وهب مكبرا والمعروف الاول انه كان يقول في دعائه صلى
الله عليه وسلم اللهم اعط محمدا افضل ما سألك لنفسه اي اجب دعاءه بما احب لنفسه واعط محمدا افضل ما سألك
له لاجله احد من خلقك فاستجب دعاءهم له واعط محمدا ما انت مسؤول له الى يوم القيامة ثم بعد
تكلم وعن ابن مسعود رواه عنه ابن ماجه والبيهقي والديلمي والدارقطني وتمام في فوائده انه كان يقول
اذا صليتم على النبي صلى الله عليه وسلم فاحسنوا الصلاة عليه اي اقصدوا احسنها وقوله فانكم لا تدرون
انه تبلغه ام لعل ذلك الدعاء والصلاة يعرض عليه ويبلغه صلاتكم عليه فينبغي ان يتحرى الاحسن
حيث يبلغه صلى الله عليه وسلم ما يبلغه منه وقيل الغرض للجزم فانه ورد انها تعرض عليه صلى الله عليه وسلم
وسيأتي وسئل ابن حجر رحمه الله هل الافضل والاحسن في الصلاة عليه ان يقول صل على محمد او على سيدنا
محمد بصيغة السيادة فاجاب بان اتباع الآثار الواردة ارجح لان [illegible] العلم تركه تواضعا منه كما لم يكن
يقول عند ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم [illegible] لغيره لان نقول لو كان ذلك ارجح لجاء عن الصحابة والتابعين
ولم [illegible] الاحاديث ضعيف في الشفاء عن ابن مسعود وذكر الشافعية انه لو حلف احد ان يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم افضل صلاة فبره ان يقول اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وسهى عن ذكره
الغافلون وقال النووي رحمه الله افضله ما في التشهد بلا صلاة انه لم يرد ذكر سيدنا عن احد من الصحابة
ولو كان مندوبا ما خفي عليهم [illegible] في الاتباع انتهى وهذا الضرب من مسألة اصولية وهي ان الادب
احسن او الاتباع والامتثال ورجح الثاني وقيل انه هو الادب كما مر فتأول وقولوا اللهم اجعل صلواتك
وبركاتك الى قوله انك حميد مجيد تقدم بيانه بما يغني عن اعادته الا انه قيل انه بيان للحسن الذي
ذكره ابن مسعود وارتضاه [illegible] من الاحسان في الصلاة عليه وان الاحسن وقيل انه [illegible] ويحتمل
ان يكون تمثيلا للحسن منه ذلك كان فوق ما هو احسن منه وانه هو [illegible] وفيه تكلف وما يؤثر
بالبناء للمجهول اي ينقل عنه صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين وما اسم موصول مبتدأ خبره كثير
من تطويل الصلاة وتكثير الثناء عليه [illegible] من الصحابة وتفصيلهم كما مر كثير في الآثار
المروية عن السلف حتى افردها بالتأليف من احسنها القول البديع للسخاوي المتقدم ذكره وقوله في

المتقدم في التشهد والسلام كما علمتم يعني في تشهد الصلاة في قوله السلام عليك ايها النبي الخ وهذه
اشارة الى تفسير ما سبق في رواية مالك عن ابن مسعود مما سألوه كيف نصلي عليك اخره الى هنا وهو
اشارة الى ما علمهم من التشهد وعلمتم بالبناء للمجهول وتشديد اللام او بالبناء للفاعل وتخفيف اللام كما تقدم
والمعنى انه هو علمهم قبل ان علمتم لا انهم اذا علموا علموا لكن ما بعده يقتضي الاول اعني قوله وما علمهم
في التشهد من قوله صلى الله عليه وسلم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين تقدم تفسيره وفي تشهد علي رضي الله عنه وتقدم ان التشهد روي عن الصحابة من
طرق كثيرة اسندها وهذا المذكور من رواه عن علي السلام على نبي الله السلام على انبياء الله ورسله
فذكره نبيا لشرفه وتفضيله عليهم السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اخر وصفه بالرسالة
اشارة الى تأخر رسالته بحسب الزمان لانه مسك الختام السلام على محمد بن عبد الله ذكر السلام
عليه باسمه ونسبه تأكيدا السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد اي حضر
اللهم اغفر لمحمد سيأتي بيان الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالمغفرة وتقبل شفاعته واغفر لاهل بيته واغفر لي
ولوالدي بالقسم بعد [illegible] المتكلم وما ولدا [illegible]
فيه اشكال لان عليا كرم الله وجهه هو الذي قاله فكيف يدعو لوالديه وامه فاطمة بنت اسد بن
هاشم بن عبد مناف [illegible] اسلمت وتوفيت بالمدينة وكفنها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قميصه واضطجع في قبرها وقال جزاك الله من ام خيرا لانها ربته صلى الله عليه وسلم واحسنت صنيعها
معه ذكره الطبري في الرياض النضرة وانما اضطجع صلى الله عليه وسلم في قبرها ليخفف عنها ضغطة القبر كما صح
به في الحديث وابو طالب توفي كافرا وادعى بعض الشيعة انه اسلم ولا اصل له وقد نهي عن الاستغفار للمشركين
كما في الآية الكريمة واجيب عنه باجوبة فقيل انه تغليب لامه ولا وجه له وقيل المراد بابويه آدم وحوى
ولا يخفى بعده وقيل المراد تعليم من يدعو من المؤمنين ان يقول هو ما قاله وقيل انه سهو من الناسخ زاد
فيه الف [illegible] كلامه صلى الله عليه وسلم او هو
بناء على اسلام ابويه بناء على ما ارتضاه السهيلي وسيأتي بيانه وارحمهما فيه ما تقدم السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين السلام عليكم ايها النبي ورحمة الله وبركاته تقدم بيانه [illegible] في هذا الحديث
على الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بالغفران [illegible]
[illegible] امته لا ينبغي [illegible]
من المعقول واما قوله تعالى له ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] قيل بالبناء [illegible]
[illegible] الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالرحمة وانما يدعى له بالصلاة والبركة [illegible]
[illegible] وان كان [illegible] الرحمة [illegible] خاصة [illegible] تعظيم والرياء في غيره اي في غير
الحديث [illegible] ابو عمر بن عبد البر الامام الجليل المتقدم ذكره [illegible] وغيره [illegible] لا يدعى للنبي
صلى الله عليه وسلم بالرحمة فهو مكروه [illegible] وانما يدعى له بالصلاة اي بهذا اللفظ المأثور
[illegible] والبركة التي تخصه [illegible] والتكريم بالمثوبة
[illegible] الرحمة والمغفرة لانه [illegible] ويدعى لغيره [illegible]

ولا يخلو من تقصير فهو محتاج لمغفرة الله ورحمته اشد الاحتياج ما عدا الرسول المعصوم الذي غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
تأخر والمراد غيره صلى الله عليه وسلم واما استثناء الانبياء فان من الادب ان لا يدعى لهم بذلك ايضا وكذا
الصحابة ينبغي ان يقال فيهم رضي الله عنهم ولا يرد على هذا ان الصلاة معناها الرحمة فانه لا يلزم من جواز
لفظ بمعنى لفظ انه يستعمل في محله مع انه غير مسلم فان الصلاة فيها معنى التعظيم ولو كانت
مطلق الرحمة لزم استعمالها في حق غيره وليس كذلك وقد ذكر الامام ابو محمد بن ابي زيد في
مذهب مالك صاحب الرسالة المشهورة كما تقدم في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في تشهد الصلاة
اللهم ارحم محمدا وآل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم [illegible] بقوله وردت هذه في حديث
صحيح وحجة في جواز الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالرحمة الذي منعه غيره قوله صلى الله عليه وسلم روى عنه
في السلام المروي في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فاطلاق الرحمة عليه
يدل على جواز الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالرحمة اذ لا فرق بينهما وقال الرافعي في الشرح الكبير من الناس
من زاد وارحم محمدا وآل محمد كما ترحمت على ابراهيم وربما يقولون وترحم على ابراهيم [illegible] فيحتج
بانه لا يقال ترحمت عليه وانما يقال رحمته واما الترحم ففيه تكلف لا يحسن اطلاقه على الله وقال الاسنوي في
[illegible] في الروضة وقول الرافعي انه لا يقال ترحمت عليه ممنوع [illegible] الصغاني
[illegible] وهو مراد [illegible] انه [illegible] وقال النووي
انه بدعة وقال ابن العربي في انكاره [illegible] ابن ابي زيد [illegible] بعض اصحابنا وابن
ابي زيد [illegible] زيادة وارحم محمدا وآل محمد بدعة لا اصل لها وقد جهل ابن العربي في شرح الترمذي
قائلها لانه ليس في التشهد الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة فالزيادة استدراك عليه
وقال بعضهم انكاره غلط لان الحاكم رواه في مستدركه باسناد [illegible] عن ابن مسعود وكذا
رواه الذهبي وقد خالف الشافعي في رسالته [illegible] قاله [illegible] في حواشيه
اقول [illegible] في جواز الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالرحمة والمغفرة [illegible]
[illegible] والذي عليه اكثر الفقهاء والحفاظ [illegible] الخلاف ان الرحمة والمغفرة
تقتضي قصورا او ذنبا [illegible] اذ قال له صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر [illegible] المتقدم كالمتأخر في عدم الوقوع ولذا قيل المراد
بذنبه ذنب امته [illegible] بغيره غير مستغفر تعبدا وطلبا للثواب
والمغفور له ليس ذنبا كذنوبنا [illegible] الجبلة البشرية [illegible] من الاشتغال
الدنيوية وان كانت مباحة [illegible] ولذا قال انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في
اليوم والليلة مائة مرة وسيأتي تحقيقه ان شاء الله فصل في فضيلة الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم [illegible] والقبر عليه اي قول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
والدعاء له [illegible] الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] من تحصيل الحاصل [illegible] صلى الله عليه وسلم وقد ذكر المصنف هنا سندا
تبركا به رواه الشيخان ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما حدثنا احمد بن محمد الشيخ العالم من كتابه قال وامن
روى عنه المصنف من مشايخه واسمه احمد بن محمد [illegible] احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن [illegible]
[illegible] ابو جعفر احمد بن محمد بن عبد الله [illegible]

والمراد

والمراد الاول لانه اشهر مشايخه ولم يعلم ان يذكر ما يعينه فكانه اعتمد على شهرته قال حدثنا القاضي يونس بن مغيث
تقدمت ترجمته قال حدثنا ابو بكر بن معاوية ابن الاحمر الاندلسي وهو محمد بن معاوية بن عبد الرحمن بن معاوية
ابن اسحق بن عبد الله بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ابو بكر القرطبي الامام الثقة الجليل رحل الى المشرق
سنة خمس وتسعين ومائتين وسمع من النسائي وغيره ودخل الهند تاجرا وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة
قال حدثنا النسائي امام الحديث وصاحب السنن المشهورة واسمه احمد بن شعيب كما تقدم بيانه قال حدثنا
[illegible] ابو الفضل المروزي المعروف بالشاه [illegible] الامام [illegible] عن ابن المبارك
وغيره واخرج له اصحاب السنن وتوفي سنة اربعين ومائتين قال اخبرنا عبد الله عن حيوة بن شريح هو ابو عبد
الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح التميمي مولاهم المروزي [illegible] تركي [illegible] خوارزمية
ولد سنة ثمان عشرة ومائة وتوفي سنة احدى وثمانين ومائة [illegible] اخرج له الستة كما تقدم
وحيوة بن شريح تقدمت ترجمته قال اخبرني كعب بن علقمة بن كعب بن عدي التنوخي المصري التابعي
الثقة توفي سنة [illegible] ومائة واخرج له اصحاب السنن [illegible] كعب عن علقمة وهو [illegible]
هذا الحديث انه سمع عبد الرحمن بن جبير [illegible] الامام [illegible] الثقة اخرج له اصحاب السنن وتوفي سنة
سبع وتسعين انه سمع عبد الله بن عمرو الصحابي [illegible] رضي الله عنهما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم المؤذن وهو يؤذن للصلاة [illegible] فقولوا مثل ما يقول من تكبير وتشهد
وصلاة وصيغة تصديق وهو سنة معروفة وقيل انه واجب وتقدم بسط الكلام فيه وصلوا علي مع
[illegible] واحد [illegible] التي تستحب فيها الصلاة عليه كما تقدم وانه
يقرن فيه الصلاة بالسلام [illegible] مكروه [illegible] كيفية الصلاة السابقة
لان السلام سبقه في التشهد [illegible] ذكر الصلاة مقرون بالسلام في مواطن منها عقب ما يقال
عند ركوب الدابة [illegible] رواه الدارقطني [illegible]
[illegible] الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا
في الحسنة بعشر امثالها [illegible] من الرحمة له [illegible]
[illegible] الى انه [illegible] بعد الاذان [illegible]
انه يقول [illegible] لا حول ولا قوة الا بالله [illegible] وكان ابن جبير
يقول [illegible] ثم سلوا الله
لي الوسيلة بان تقولوا اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام
المحمود الذي وعدته [illegible] يوم القيامة [illegible] الوسيلة لغة ما يتقرب به الى الكبير [illegible]
في الرتبة [illegible] فانها منزلة في الجنة [illegible] لا تنبغي
الا لعبد من عباد الله [illegible] وارجو ان اكون انا هو [illegible]
[illegible] من الله [illegible] فيما يتقبل
الى الله [illegible] في الوسيلة [illegible]
[illegible] وانا تأكيد [illegible]
[illegible]
[illegible] ذلك العبد

كان قول رؤبة فيها خطوط من سواد وبلق كأنه في الجلد توليع البهق لا وجه له فإن مثله إنما ذكروه في
وضع الضمير المفرد موضع غيره لا في وضع المرفوع موضع غيره كما ذكره النحاة في هذا الحديث الوسيلة حلت عليه
الشفاعة أي استحقها ووجبت له بفضل الله متحل بمعنى نزل وفي البخاري حلت له وهما بمعنى والشفاعة
هنا مطلقة فإن كان من دخل الجنة فشفاعته صلى الله عليه وسلم من العذاب وإلا شفع له بإعلاء درجته أو بإدخال
الجنة من غير حساب وقد صرح بعضهم بأن هذا مخصوص بمن قاله مخلصا قاصدا بذلك تعظيمه صلى الله عليه وسلم لا لمجرد
الثواب وقال ابن حجر إنه تحكم غير مرضي ولو أخرج الغافل كان أشبه وتقدم الكلام على ذلك كله وفيه الحث على
الدعاء في أوقات الصلاة لأنه محل الإجابة كما قالوه وروى أنس بن مالك كما في شعب الإيمان للبيهقي أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة واحدة [illegible] صلى الله عليه عشر صلوات أي رحمه الله رحمة مضاعفة متعلقة
لا تشابه [illegible] إضافته إلى الله إضافة تعظيم وتشريف وإن كان كل من جاء بالحسنة له عشر أمثالها وحط عنه عشر
خطيئات إن كان ارتكب خطيئة ورفع له عشر درجات بأعلى مقاماته في جنة النعيم وعلو منزلته بقربه من الله
وفي رواية أخرجها أبو يعلى وكتب له عشر حسنات فإن الصلاة عليه حسنة وكل حسنة بعشر أمثالها والزيادة
فضلا بالنسبة لذلك إلى الله تعالى وأنه فعل ذلك بنفسه ولم يوله للملائكة الكتبة فيدل على أنها أعظم من سائر الحسنات
وصلاة الله عليه رحمة كما تقدم [illegible] حقيقتها ما هي مشاكلة كما قيل وعن أنس بن مالك أنه روى عنه
صلى الله عليه وسلم في حديث رواه ابن أبي شيبة في مسنده أنه قال إن جبريل عليه الصلاة والسلام ناداني أي قال لي [illegible]
أنه رآه في الأفق فناداه بصوت عال [illegible] ويروى الأول أقوى في بعض النسخ فقال من صلى عليك
صلاة بإخلاص [illegible] تعظيمك صلى الله عليه عشرا ورفعه عشر درجات فوق مقامه الذي يستحقه
وصلاة الله على من صلى عليه ثابتة في [illegible] وفي بعض الروايات زيادة على العشرة والأمر
لا يتعين الأكثر وفي رواية عبد الرحمن بن عوف التي رواها الحاكم والبيهقي وصححها [illegible] صلى الله عليه وسلم أنه
قال لقيت جبريل عليه الصلاة والسلام فقال إني أبشرك أي أخبرك بما يسرك [illegible]
وهو أصل معناه أن الله أي بأن الله يقول من سلم عليك أي قال السلام عليك أيها النبي [illegible]
من كل نقص [illegible] سلمت عليه أي [illegible]
مشاكلة ومن صلى عليك صليت عليه ليس في هذه الرواية عدد [illegible] الحديث صحيح روي
من طرق وسببه أن عبد الرحمن بن عوف كان يلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
وقد خرج من منزله [illegible] فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال إن جبريل أخبرني بأن الله يقول من سلم عليك سلمت
عليه ومن صلى عليك صليت عليه فسجدت شكرا لله وهو حديث صحيح [illegible] وقال الحاكم لا أعلم في سجدة
الشكر أصح منه والأحاديث في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كثيرة لا تحصى ونحوه أي مثل هذا الحديث
ورد من رواية أبي [illegible] بفتح [illegible] والكوفيون
على [illegible]
هو صحابي رأى النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] والأصح عند الذهبي
وغيره أنه تابعي وتوفي في سنة اثنين وتسعين [illegible] عمر بن الخطاب بأنه صلى الله عليه وسلم
خرج [illegible]
رأسه فقال له [illegible]

ورفعه

ورفعه عشر درجات أخرجه البخاري في الأدب وغيره وعن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري وهو بالتصغير في
نسخة عبد الله مكبرا قال البرهان ويقول الأصح بل الصواب وهو عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري
أخو أنس لأمه [illegible] وهو صحابي له رؤية [illegible] وحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه
وحديثه رواه أحمد والحاكم وابن حبان والنسائي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم والبشر يرى في وجهه
فقال لما سئل عن سبب البشر جاءني جبريل فقال أما يرضيك يا محمد أنه لا يصلي عليك أحد من أمتك إلا صليت عليه
عشرا ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشرا أخرجه ابن الجوزي في الوفا بزيادة ولا يكون لصلاته
منتهى دون العرش ولا تمر بملك إلا قال صلوا على قائلها كما صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وعن زيد بن الحباب
بضم الحاء المهملة [illegible] قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [illegible]
[illegible] زيد بن الحباب ليس بصحابي
ولا تابعي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وإن صحت روايته [illegible]
في [illegible]
[illegible]
[illegible] ابن لهيعة عن بكر بن سوادة
عن زياد بن نعيم [illegible] عن رويفع بن ثابت الصحابي [illegible]
[illegible] ابن الحباب [illegible] وهو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من قول زيد
وإنما هو [illegible] بالرواية [illegible] وبيان لكثرة طرقه [illegible]
[illegible] من قال في صلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم صل على محمد وأنزله المقعد المقرب أي المنزل [illegible] يوم القيامة هو
[illegible] الآخرة والقرب منه [illegible] المراد منه [illegible] الثواب [illegible]
لا قرب مكاني لأن الله منزه عنه وجبت له شفاعتي أي [illegible] وتحققت [illegible] لأن الله لا يجب عليه
شيء [illegible] وروى ابن مسعود في حديث صحيح رواه الترمذي وابن حبان وفي نسخة وعن ابن مسعود
أولى الناس بي يوم القيامة أي أحقهم بشفاعتي [illegible] منزلة أكثرهم صلاة علي لأن ذلك
يدل على محبته [illegible] وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب
[illegible] لم تزل الملائكة تستغفر له أي تدعو له بالمغفرة ما بقي اسمي أي بقيت كتابته
مكتوبا في ذلك الكتاب [illegible] رواه الطبراني في الأوسط [illegible]
في الثواب والمستغفري وقال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء رواه بسند ضعيف [illegible]
[illegible] كتب الصلاة عليه في كتاب [illegible]
[illegible] الصلاة عليه [illegible] المكتوبة [illegible] ونقدم نقله عن الشيخ زروق
[illegible] القرآن [illegible] أجره [illegible]
[illegible] وعن عامر بن ربيعة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلاة لم

الملايكة ما صلى علي فليقل من ذلك عبد او ليكثر العطف للتخيير وانه خصيصة اعادة اذا عرفت نقا
هذا اجر واه و نفعه لك ما شيت فاكثرت من تلاوته لا استفيد من الاول وانه لفظ به لا استفيد من هذا
للتهديد بل كثيرا ما اوانه تشاهد فاختر علي قليل منه فانه لك وهذا في الحقيقة حث لطالب الاكثار فان
العاقل لا يترك الخير الكثير لما فاته ولذا قيل التهديد بعد الاعلام بما هو خير اكثر تحذيرا من التفريط في تحصيل
قريب من التهديد ويحويه من البلاغة ما لا يخفى وعن ابي بن كعب في حديث رواه الترمذي وحسنه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل اي الاول وكان خطابه فيه لكنه يستعمل عرفا للدوام نحو
كان الله غفورا رحيما كما ذكره ابن جني في الخصايص قام من نومه وانتبه بعد استراحته فقال لمن عنده من
زوجاته واهل بيته يا ايها الناس اذكروا الله بتحميده وتمجيده باسمايه الحسنى لعل ذكركم ودعوتكم رقيق
ليتهجد وخص هذا الوقت بالذكر لانه وقت غفلة تقتضي الطبيعة البشرية جاءت الراجفة تتبعها الرادفة
والراجفة من الرجف وهي الحركة بشدة والهزة مع صوت واضطراب ولذا قيل للبحر رجاف وقد نظر فا ابن
نباتة المصري لامر في وصف من حوت له رعشة في لغة فقال ما كان من رجاف كفك منكرا في البحر من
اسمايه الرجاف والمراد بالراجفة ما يكون بين يدي الساعة من الغشي والهرج والمرج والزلازل والرادفة
من ردف بمعنى تبع والمراد الصائحة او الصيحة او النفخة او الزلزلة الثانية والمراد اخبارهم بقرب الساعة
واشراطها جاء الموت بما فيه من سكراته واهواله وهو اقرب لكل احد من شراك نعله والمراد حثهم على
طاعة الله وايقاظهم من نوم الغفلة فقال ابي بن كعب كما في لفظ الحديث قلت يا رسول الله اني اكثر
الصلاة عليك واشتغل بها اوقاتي بعد اداء الفرايض فكم اجعل لك من صلاتي اي من مقدار
الوقت الذي اصلي عليك فيه قال ما شيت اي ما تريده وتيسر لك قال قلت الربع اي ما هو قدر ربع اوقاتي
لك قال ما شيت فان زدت على الربع فهو خير لك لانه خير في الدنيا والاخرة قال قلت النصف اي ما هو قدر نصف وقتي
قال ما شيت اي يكفي هذا وان زدت فهو خير واحسن لك قال قلت النصف قال ما شيت وان زدت فهو خير قال اجعل
لك صلاتي كلها قال اذا تكفى اي تعطى كفاية همك من الهلاك في امر الدنيا والاخرة وزيادة الرزق وبركته
ويغفر ذنبك لانها مكفرة لساير الذنوب اقول الصلاة في هذا الحديث بمعنى الدعا كما ذكره في كتاب الصلاة
والبشر ومعناه انه قد وظف الدعا عقب الصلوات وكوها اذا اراد ان يدعو لنفسه ولمن صلى الله عليه وسلم بكل جزء
في دعايه لنفسه من الصلاة عليه او يسوي بينهما او يزيد في الصلاة عليه او يجعل دعاه كله له ويترك دعاه
لنفسه فانه اذا فعل ذلك كفاه عن الدعا لنفسه فان الله يصلي عليه عشر صلوات بصلاته وفيه اكرام من الله من
غير طلب وهذا اولى واحب الى الله ورسوله اذا عرفت هذا فقيل هنا ان هذا الحديث يقتضي ان الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم افضل من ساير العبادات لان الشارع اخبر وقتا بعبادة ذكرت فيها افضل من غيرها
كاذكار الركوع والسجود فانها افضل من غيرها وان كان غيرها في نفسه افضل كالصلاة عليه لمن يريد الدعا افضل
من قول لا اله الا الله وان ورد في الحديث افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقد سئل شيخ
الاسلام السراج البلقيني عن قراة القران وذكر الله والصلاة على رسول الله ايها افضل فاجاب بان كلا
منها افضل في محله فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في وقت الدعا وعند ذكره الصلاة مطلوبة من الحفظ
غيرها فانا جعل الاسس ذلك دعاه كله صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يكفى ما اهمه وهي افضل لانه لا يستحق
وغيره من الاعمال وحاجة له ولا حاجة بها اليه فان الحديث كما علمت انما يدل على ان الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
تغني من دعايه لنفسه ولا يقتضي انها افضل من ساير العبادات ولا من قراة القران وغيرها كما لا يخفى

اطال

اي اطال القايل من ذكره ما بلا وبعد عن المرام بما احل وليعض الشراح هنا كلام لا مناسبة له بهذا المقام وهذا الحديث
في المعنى كالحديث القدسي من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين وعن ابي طلحة زيد
ابن سهل الصحابي وفي الصحابة ابو طلحة اخر وهو الذي نزل فيه قول تعالى ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
كما قاله الخطيب وقال البرهان لا اعرف في الصحابة من اسمه ابو طلحة غير ابن سهل هذا وحديثه هذا اخرجه النسائي
وابن حبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشر في وجهه من اثار بشر اي سروره وانشراحه وطلاقته ما لم
ار قط فيه لانه دائم الخشوع والسكون والطلاقة مصدر بمعنى البشاشة فلا يتعجب تقال رجل طلق
الوجه وطليق الوجه اذا كان كما ذكر وهو في الاصل من الاطلاق من الوثاق فاستعير للبشاشة والسرور
فسالته عن سبب ذلك فقال وما يمنعني من المسرة وانشراح الصدر وقد خرج جبريل من عندي انفا اي قريبا
من مجيئكم فاتاني ببشارة من ربي انفا فما اظن قلبا اي اتاني ببشارة لم تزل فرحا ومثله كثير في كلامهم
والحديث بجملة اخرجه احدهما باسناده ان الله بفتح الهمزة بدل مما قبله ويكسرها والجملة تفسيرية للبشارة وليس
لكتاب الصحاح بعثني اي ارسلني اليك ابشرك انه ليس احد من امتك يصلي عليك الا صلى الله عليه وملائكته بها اي
بصلاته التي صلاها عليك عشرا وقد تقدم هذا وتفسيره وعن جابر بن عبد الله في حديث رواه البخاري
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع النداء اي الاذان فيفرغ منه للعهد اللهم رب هذه الدعوة
التامة والصلاة القايمة اي الدايمة او التي تقوم لها الناس لم يكتبنها وامضية ات محمدا الوسيلة والفضيلة
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي اي تحققت يوم القيامة وظاهره انه يقوله وهو يسمع
الاذان من غير اجابة وبه استدل الطحاوي على انه لا تتعين الاجابة والمراد انه يقوله حين يسمع النداء بعد
فيكون بعد الاجابة والرواية تنكيرهما ما حكاه بما في القران وهو منصوب مفعولات والذي بدل او عطف
بيان او هو منصوب على الظرفية والذي مفعول لوعدته والمقام المحمود بالتعريف كما قال النووي ولا وجه لانكاره
وقد تقدم بيانه وعن سعد بن ابي وقاص في حديث صحيح رواه مسلم من قال حين يسمع المؤذن اي اذانه
وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام
دينا غفر له اي جميع ذنوبه وذكره استطرادا لما سبقه كما قبله لانه ليس فيه شيء مما نحن فيه من فضيلة الصلاة
عليه وما قيل انه يعلم منه انه اذا كان بمجرد الرضى به اذا كان سببا للمغفرة فكيف اذا اقترن به الصلاة والسلام
عليه بعيد جدا لانه ليس في الكلام ما يدل عليه بوجه من الوجوه وحكى ابن وهب هو الامام ابو محمد عبد الله
الفهري كما تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم علي عشرا اي قال السلام عليك يا رسول الله عشر مرات
فكانما اعتق رقبة اي عبدا او عبر بالجزء عن الكل اي كان ثوابه مثل ثواب ذلك وفي بعض الاثار جمع اثر بمعنى
الخبر الذي يروى اي ينقل والمراد به هنا الحديث ليردن علي اقوام اي يا توني في الحوض لا اعرفهم الا بكثرة صلاتهم
علي وفي نسخة ما بدل الا يعني انه صلى الله عليه وسلم يعرفهم بوجوههم نورا وعلامة من اثار الصلاة عليه وفي حديث
اخر ان انجاكم اي اسرعكم نجاة وخلاصا يوم القيامة من اهوالها اي شدايدها ومخاوفها ومواطنها اي مواضع
الاهوال او المقامات التي يحرزونه اكثركم علي صلاة يعني انه يرجى ذلك لاهل الصلاة عليه وهذا الحديث رواه
الديلمي في مسند الفردوس عن انس رضي الله عنه وفيه ايضا عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم امحق للذنوب اي اشد ابطالا وازالة من محق الشيء اذا ابطله من الماء البارد للنار فانه
اذا صب عليها اطفاها واذهب حرها فهو تشبيه للصلاة بذلك والسلام عليه صلى الله عليه وسلم افضل
من عتق الرقاب انما خص السلام بجعل ثوابه كثواب عتق الرقاب لان السلام فيه تسليم له من ساير الافات

ومن اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار … في الآخرة فلذا جعل السلام
عليه واجره كالاعتاق واجره وشبهه به دون الصلاة وهذه نكتة لطيفة لانا في باب من لا يوجد شبهه
قد يكون اقوى في الشبه وفي الدر المنضود بعد كلام الصديق هنا وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من مهج
الانفس او قال من ضرب بالسيف في سبيل الله وله حكم المرفوع اذ مثله لا يقال من قبل الراي واخرج التيمي عنه
ابو القاسم بن عساكر من طريقه التيمي ابن عساكر بلفظ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عتق
الرقاب او قال من ضرب بالسيف في سبيل الله وسنده ضعيف قيل وانما كان السلام عليه افضل من عتق الرقاب
لان ثواب العتق انما يعلم من جهته ولان العتق يقابل العتق من النار لما في الحديث الصحيح من اعتق رقبة اعتق
الله بكل عضو منها عضوا منه حتى الفرج بالفرج والسلام عليه يقابل بسلام الله عليه والمصلي عليه عشرا وسلام الله
على واحد افضل من مائة الف الف جنة فما هنيك بما من منه انتهى وفي بعض الشروح هنا كلام تركته خشية
منه

فصل في ذم من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم وانه لتركه الواجب عليه

واثم بتركه الافضل في حقه … وقد … كما مر ولهذا اخر هذا الفصل عما قبله
وصدره بحديث صحيح رواه مسلم والترمذي كما هو دابه في كتابه هذا فقال حدثنا القاضي الشهيد
ابو علي رحمه الله هو ابن سكرة وقد تقدم مرارا قال حدثنا ابو الفضل بن خيرون هو احمد بن الحسن بن
خيرون البغدادي الحافظ الثقة وقد تقدم ايضا وابو الحسين الصيرفي كذا في النسخ والصواب ابو الحسين بالتصغير
وقد تقدمت ترجمته ايضا قالا حدثنا ابو يعلى هو احمد بن عبد الواحد المعروف بزوج الحرة كما تقدم قال
حدثنا السنجي تقدم بيانه وبيان نسبته وضبطها قال حدثنا محمد بن محبوب تقدمت ترجمته قال حدثنا
ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي صاحب السنن وقد تقدم بيانه قال حدثنا احمد بن ابراهيم الدورقي
هو احمد بن ابراهيم البغدادي الحافظ والدورقي بفتح الدال المهملة وسكون الواو والراء المهملة بينهما واو ساكنة
يليها ق ف … نسبة … بلد … للاصل … القلانس نسبت بالاولى
لطولها … من غلط المزي في قوله انه اسم بلد … ينسب اليه الحاكم في كتاب الكنى …
… البرهان الحلبي في المقتفي والدورقي كالامام العربي في عصره اخرج له الستة و…
وولد في سنة ست واربعين ومائتين قال حدثنا ربعي بن ابراهيم هو ربعي بن مقسم الاسدي الثقة الحافظ
توفي سنة سبع وتسعين ومائة عن عبد الرحمن بن اسحق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة القرشي العامري
المدني ويقال له عباد بن اسحق وثقوه وضعفه بعضهم وله ترجمة في الميزان عن سعيد بن ابي سعيد
هو المقبري وقد تقدم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل اي ذل الله
واخزاه وحقيقته الصق الله وجهه بالرغام وهو التراب فكنى به عما ذكر واضيف للانف لتقدمه ذكرت
عنده فلم يصل علي لان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تعظيم له وثواب لقائلها وعزة له باعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم
فمن ذكر عنده ولم يصل عليه فقد استحق … الترهيب … والحاكم وصححه ورغم
انف رجل دخل رمضان اي جاز فانه التعبير عنه بالدخول حقيقة … ثم انسلخ اي خرج
ومضى واصل السلخ نزع جلد الحيوان فاستعير لخروج … ومنه سلخ الشهر …
قال تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار … سلخت بذنب الاهلة سلخا
قبل ان يغفر له اي ولم يغفر له … التعبير بالقبلية … لكونه محل المغفرة … الموجودة فذهب
قبلها ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر اي … وهو …

٢٢٧

او احدهما فلم يدخلاه الجنة لانه لو فعل ذلك بما امر به الله لادخله الجنة فان الجنة تحت اقدام الوالدين كما
ورد في الحديث قال عبد الرحمن بن اسحق الذي تقدم قريبا واظنه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال او احدهما
اي احد ابويه ويجوز عود الضمير لابي هريرة ففيه شك من الراوي وسيأتي تتمة الكلام على هذا الحديث
والجمع بين هذه الثلاثة ان في صوم رمضان رضى ربه … وفي رضا الوالدين بر من هو سبب لتحصيله
لوجوده وفي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم رضا من هو سبب لبقائه في النعيم المخلد والعموم رضى للرب
بامر ليس يملكه … الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد حرم نفسه … فائدة عظيمة يتبرك باسمه
… ورواه مسلم … الفاء لاستبعاده ممن له عقل وانف … الكون ذلك واقعا عقيب
لان الفاء للتعقيب … وقيد بر الوالدين بحال الكبر لانها حالة العجز … والانف … في قوله …
ايضا … للسبب وفي حديث اخر رواه الحاكم وصححه عن كعب بن عجرة بطريق المؤلف هذا ان النبي
صلى الله عليه وسلم صعد المنبر صعد بكسر العين في الماضي وفتحها في المستقبل كما قاله البرهان الحلبي والمنبر
بكسر الميم اسم آلة من نبر بمعنى ارتفع لارتفاع الخطيب عليه فقال امين اذا صعد درجة وامين اسم
فعل بمعنى استجب كما مر وقوله امين تقتضي انه سمع داعيا يدعو ولم يكن معه احد فلذا سالوه
عن سبب قوله هذا كما يأتي ثم صعد درجة اخرى من درجات المنبر فقال امين ثم صعد درجة فقال امين
فسأله معاذ … عن ذلك اي عن قوله امين ثلاثا وما سببه فقال مجيبا …
سأله ان جبريل اتاني لما صعدت المنبر … فقال يا محمد … قال له لبيك وسعديك
من سميت بالمجهول والخطاب … اي ذكر اسمك بين يديه اي عنده وهو حاضر
يسمع فلم يصل عليك … ترك الصلاة … التعقيب … فمات فدخل النار …
على ترك الصلاة … كلما سمع اسمه والجواب عنه فابعده الله عن رحمته ونعيم
جنته وقال له جبريل قل امين طلب منه التامين على دعائه … فقلت
امين امتثالا لامره الذي بلغه عن ربه قال ابن حجر في الزواجر … الوعيد بتكرير الدعاء عليه
بالبعد والسحق … اكثر الناس عدوا ترك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره من الكبائر بناء على
وجوبها كلما سمع ذكره كما ذهب اليه طائفة من الحنفية وغيرهم ويمكن حمله على من ترك الصلاة عليه
لاشتغاله بلهو ولعب على وجه يشعر بالاستخفاف بحقه صلى الله عليه وسلم فيكون الترك … كبيرة …
بفسقه فلا منافاة بين هذا وبين القول بعدم الوجوب بالكلية وهذا امر مهم لم ار من نبه عليه انتهى
وقال ومن ادرك رمضان … فلم يقبل منه مبني للمجهول اي لم يقبل الله منه بان ابطله واحبط
عمله فمات فمثل ذلك … ومن ادرك ابويه او
احدهما فلم يبرهما اي لم يقم بواجب حقوقهما …
… كما قاله ابن القوطية
وغيره كما فصل في كتب التصريف … بالنصب …
وعدم قبول رمضان …
وهذا حديث صحيح روي من طرق كثيرة باسانيد متعددة وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من حديث
صحيح رواه الترمذي وصححه والبيهقي والنسائي عنه عليه الصلاة والسلام انه قال البخيل كل البخيل
الذي ذكرت عنده فلم يصل علي وتعريف الطرفين يدل على الحصر اي لا بخيل الا هذا والبخل الامساك عن بذل ما ينبغي

ربه

شرعا او مروءة والشرع يقتضي ذلك لانا امرنا به وكذا المروءة لانها تقتضي الثناء على من انعم واحسن
واسدى منعم بنعمه صلى الله عليه وسلم فانه واسطة لكل احد في جميع النعم التي وصلت اليه والبخل بالكلمة تنفع
في الدنيا والاخرة بخل لا يساميه بخل وفي الحديث روايات مختلفة فرد على البخيل كل البخيل وهو كما بان
كما ياتي وفيه مبالغة لا تخفى وبعضها استعارة تبعية بتشبيه ترك الصلاة بترك الانفاق وتكنية
وتخييلية بتشبيه الصلاة بالمال الذي ينبغي انفاقه وعن جعفر الصادق بن محمد الباقر عن ابيه محمد
الباقر وهذا يعني ان الحديث مرسل كما في شعب الايمان للبيهقي ورواه الطبراني في الكبير متصلا عن
الحسين بن علي جده رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي
اخطأ طريق الجنة اخطئ بضم الهمزة وكسر الطاء في اكثر النسخ مبنيا لما لم يسم فاعله وجوز بناؤه للفاعل
اي اخطأ رسالاته اخطأ عن طريق الجنة فكانت طريقه الى النار لانه قد اضله الله عن
طريقها وهذا رواه جماعة من طرق متعددة وفي بعضها خطئ وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وكل هنا صفة البخيل
للمبالغة كانه جمع افراده كلها ويجب ان فيه الظاهر ما تل الموصوف لفظا ومعنى كما هنا وكقوله
وان الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا ام خالد وقد يضاف الى ما تلوه معنى فقط وهذا
الحديث اخرج من طرق متعددة اخرجه النسائي والبيهقي وابن حبان في تاريخه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
رواه ابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ايما قوم اي هذا للعموم وما
مزيدة اي كل قوم جلسوا مجلسا اي في مجلس ثم تفرقوا اي قاموا من مجلسهم قبل ان يذكروا الله
اي من غير ذكره تعالى في مجلسهم او عند قيامهم منه وقيل ان يصلوا على نبيه كانت عليهم من الله ترة
بكسر التاء المثناة وفتح الراء المهملة وهاء التانيث عوض من الفاء المحذوفة كعدة وزنة وهي مرفوع على
اسم كان وعليهم خبر مقدم وجوز نصبه على الخبرية واسم كان ضمير مستتر راجع الى الجلسة المفهومة مما قبله
والترة لها معان الظلم والذنب والنقص والتبعة وقد فسرت بالحسرة وهو اقربها لانه ذكر في رواية
كما ياتي وقوله ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم يقتضي انه بمعنى الذنب والخطيئة … كالتفسير … اي
كلها متقاربة وقيل انها بمعنى النقمة عليهم او في نسخة الله ان شاء عذبهم بترك الصلاة على نبيه صلى الله
عليه وسلم وان شاء غفر لهم لانه الغفور الرحيم وقد علم ان الترة في الاصل النقص قال تعالى ولن يتركم
اعمالكم ومعناه هنا التبعة كما في شرح السنة وفي … ان بعض الفقهاء حرفه وقراءه بالفاء المثلثة
من الثأر اي طلب الدم من القاتل واين تقويمه لفظا ومعنى انا علمت هذا فليس للمرء القيام من
مجلسه ان يقول لا اله الا الله وصلى الله وسلم على رسوله ليكون مكفرا لما في ذلك المجلس وعن ابي هريرة رضي الله
عنه في حديث رواه البيهقي في الشعب من نسي الصلاة علي نسي بضم اوله وتشديد ثانيه مبنيا للمجهول او بفتح
نسي مخففا مبنيا للفاعل خطئ طريق الجنة فعليه جعل النسيان كناية عن الترك لانه لو ذكره لطريق الجنة او بذكر …
نفسه ففيه استعارة او احتقاره وبمعنى الترك مجازا من ذكر المقيد وارادة المطلق كقوله الله تعالى نسوا الله
فنسيهم وقوله وكذلك اليوم تنسى وعن قتادة عنه صلى الله عليه وسلم في حديث رواه عبد الرزاق عن معمر والحديث مرسل
يستدل به في الغضب … لانها عامر من الجفاء اذا ذكرت عند الرجل وفي نسخة رجل وفي اخرى احد فلا
يصلي علي الجفاء ترك الصلة والبر ويكون بمعنى غلظة الطبع ومنه قيل للاعراب اهل الجفاء والجفا يمد ويقصر
وهو ضد الصلة والمراد بالرجل الجنس كالكريم في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني وعن جابر رضي الله عنه

في

في حديث رواه البيهقي عنه صلى الله عليه وسلم ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا على غير صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا تفرقوا
عن ريحة تفوح منهم انتن افعل من النتن وهي الرائحة الخبيثة التي يكرهها كل طبع ويكون من اللحوم المتغيرة
بعد الموت وفعلها نتن بالكسر والضم عند ابن القوطية فافعل من الثلاثي على القياس وهو من نتن على مذهب سيبويه
ويجوز ان صوابه اشد نتنا لا وجه له مع انه يلقى بعضهم ورده في كلام افصح الناس صلى الله عليه وسلم من
ريح الجيفة الرمم اما بمعنى هرمة او بمعنى الرائحة والجيفة في الاصل رمة الحيوان اذا انتفخت وتغيرت لانهم اتوا
بامر … فشبه المعقول بالمحسوس وقيل انه لما صدر عنهم من الكلام اللغو … وهو
تقييد من غير دليل وقيل انه يجد في الملا الاعلى او يوم القيامة يشمه اهل الموقف وهو بعيد لا يلائم السياق
فالظاهر انه على التشبيه او المراد انه كذلك في الدنيا وقد يقال عن بعض المشايخ انه كان يشم من اهل الغيبة
رائحة خبيثة وهذا الحديث رواه الطيالسي والبيهقي والنسائي والضياء في المختارة بسند صحيح الا انه فيه كلام انه
من الصلاة كلام … المشبه به اما مرد من افراد الجيفة او شيء غيرها اشد نتنا منها وعن ابي سعيد الخدري
في حديث رواه البيهقي وسعيد بن منصور وغيرهما من طرق صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا
اي في مجلس يتحدثون فيه ولا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم في اثنائه او في اخره الا كان ذلك المجلس حسرة
عليهم اي ندامة وتاسفا على ما فاتهم فيه وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب لمن صلى عليه والقوم جماعة الرجال
خاصة لقوله لا يسخر قوم من قوم ثم قال ولا نساء ويطلق على ما يشملهم تغليبا وقيل انه علم لكل جماعة وهو انسب هنا
وقوله … بمعنى حسرة وهي في الاصل بمعنى الانقطاع من حسرت الناقة اذا انقطعت عن السير لكلال ويجوز
… ان تكون بمعنى … قصة وجعله نفس الحسرة مبالغة كقوله وانه لحسرة على الكافرين او اسناده مجازي
وعن ابي عيسى الترمذي امام الحديث وصاحب الجامع والشمائل وغيرها ومناقبه جمة وشهرته تغني عن ذكره عن بعض
اهل العلم انه قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزا بالمرة عنه ما كان في ذلك المجلس اي
لفظة المرة … ما تقدم ما ذكر … في ذلك المجلس فهو سنة كفاية او فرض كفاية بناء على الخلاف
السابق وفي بعض الحواشي اختلفت الرواية فيه فنص صاحب المجتبى من الحنفية انه يتكرر الوجوب
بتكرر ذكره وقيل لا يتكرر كما لو تكررت ايات سجدة في مجلس فانه يكفي فيها سجدة واحدة وقيل المراد
بما كان في ذلك المجلس اللغط ونحوه مما يحتاج للكفارة ويؤيده ما ورد في الحديث من … واحدة محى الله
عنه بها ذنوبه بما … فيعلم منه ما ذكر بالطريق الاولى … صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قام من مجلسه
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك غفر الله له ما كان في مجلسه ذلك فاذا علم
ان ذلك الصلاة مع السلام عليه صلى الله عليه وسلم كان فضلها عظيما ولكنه عنه … اهل المجلس واعلم انه قال في
… انه صلى الله عليه وسلم لا يجب عليه ان يصلي على نفسه في صلاته … الاستحباب او لم يكن يصلي على نفسه … قبل الحكم
ليجمع به احد انتهى وفي فتاوى السبكي الحلبيات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة بالاجماع وكونها ركنا في
الصلاة عند بعض … والظاهر ان النبي صلى الله عليه وسلم مشارك لامته في هذا الحكم من كونها واجبة عليه
في صلاته ركنا فيها فانه نقل الاجماع … يجب على الامم المتقدمة ان يصلوا على انبيائهم فينبغي ان تعد
من خصائص … واما غير الانبياء فاقل من ان يتوهم مشاركتهم في الوجوب حتى يقتضي خصوصية فيما نقله
… من انها لا تجب عليه على غيره استقلالا الا بالاجماع ان اريد في غير هذه الامة ان صح تثبت الخصوصية وان اريد
… علينا في ملتنا ان يصلي على غيره استقلالا لا نفهم انه يجب بغير التبعية ولا اعرف فيه انتهى فصل
… عليه الصلاة والسلام بتبليغ صلاته من صلى عليه وسلم … طلقا … في روح

للانبيا خاصة وتعالى اعلم بالمراد كما يا لاوليا كما سيرد بل الحديث رواه احمد وابو داود والبيهقي بسند حسن وهو
قوله حدثنا القاضي ابو عبد الله التميمي قال حدثنا الحسن بن محمد ابو علي الفسطاطي وقد تقدم ما قال حدثنا
ابو عمر الحافظ ابن عبد المومن هو ابن عبد البر كما تقدم قال حدثنا ابن داسة تقدمت ترجمته قال حدثنا
ابو داود امام الحديث وصاحب السنن كما تقدم قال حدثنا ابن عوف محمد بن عوف الطائي الحمصي راوي سنن
ابي داود عنه توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين قال حدثنا المقري ابو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد
القصير المقري مولى عمر رضي الله عنه وهو ثقة اخرج له الستة وتوفي سنة ثلاث عشرة ومائتين كما تقدم قال
حدثنا حيوة بن شريح كما تقدم قريبا عن ابي صخر حميد بن زياد الخراط قال احمد لا باس به وله ترجمة
في الميزان عن يزيد بن عبد الله بن قسيط بالتصغير الليثي التابعي الثقة توفي سنة اثنتين
وعشرين ومائة واخرج له الستة وله ترجمة في الميزان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام اي اجيبه وكلام المص في تبليغ
الصلاة له وهذا في تبليغ السلام ولو قيل انه مخصوص بوقت الزيارة وان لم يذكر فيه كما ياتي فاما ان يكون
ذكره هنا سبقه للصلاة او فهم منه ان المراد بالسلام قوله الصلاة والسلام عليك يا رسول الله وفيه دليل
على انه صلى الله عليه وسلم حي حياة مستمرة لان الكون لا يخلو من مسلم عليه في كل لحظة وقد ثبت بالاحاديث الصحيحة
انه صلى الله عليه وسلم وسائر الانبيا عليهم الصلاة والسلام احيا حياة حقيقية كالشهدا او ان حال البرزخ لا تقاس
على حال الدنيا وقد قال ابن العماد رحمه الله ان رد الروح يقتضي الموت وهو خلاف المقصود وقد اجيب
عنه باجوبة منها ما قاله صاحب القاموس في كتاب الصلات والبشر ان البيهقي قال معناه ان الله
رد روحه الشريفة لاجل رد السلام من يسلم عليه ثم استمرت في جسده وقال عبد الكافي السبكي رحمه الله
انه رد معنوي بان تكون روحه مشتغلة بشهود الحضرة الالهية والملا الاعلى عن عالم الدنيا فاذا سلم عليه
اقبلت روحه لهذا العالم لرد السلام وقال السخاوي في كتابه القول البديع رد روحه يلزم منه تعدد حياته دون
في اقل من ساعة اذ الكون لا يخلو من مسلم عليه بل قد يتعدد في ان واحد كثيرا واجاب الفاكهاني وغيرهم بان الروح
هنا بمعنى النطق مجازا كانه قال رد الله علي نطقي لان النطق من لوازم وجود الروح بالفعل او بالقوة فعبر
باحد المتلازمين عن الاخر ويؤيده ان الحياة مرتين لا غير لقوله تعالى امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وقيل الله
على انه رده بلا مشقة وقيل المراد بالروح ملك كلف بابلاغه السلام وفيه نظر انتهى وفي رواية كما قاله السبكي
ما من احد يسلم علي عند قبري فان ثبتت فهو مخصوص ولا يرد بالرواية ما في الورود زيادة عند قبري بعيد عليه
قال السخاوي لم اقف عليها فيما رايته من طرق الحديث اقول هذا جملة ما في الحديث من القيل والقال وللنظر فيه
مجال اما اولا فاستعارة رد الروح للنطق بعيدة وغير معروفة ولا مالوفة وليس لها رونق يليق بالفصاحة
النبوية ولو سلم لم يتركها الا لنكتة حيث اراد عليه السلام ولو قيل انه مجاز عن المسرة لكان اقرب حتى انه
تعالى لمن سلم عليه اذنت له روحه ولصعوده راحة روحه ولولا خوف الاطالة لاوردت له شواهد وهذا يكون
حوابا ... وجواب البيهقي خلاف الظاهر لا يخفى وكون المراد بالروح الملك باباه الاضافة لضمير الا
ان تعالى الله ملكا له فيختص به على انه اقرب الاجوبة وقد ورد في بعض الاخبار انه قال
ابو داود بلغني ان ملكا موكلا بكل من صلى عليه صلى الله عليه وسلم حتى يبلغه سلامه وبانه حكاه عليه وقد صرح ابن
الروح بمعنى الملك في القران وانما خص هذا بالزوار هان امره وجملة رد الله علي روحي حالية والاكثر انها قد
اذا وقعت بعد الا كذكره السهيلي وهو استثنا من اعم الاحوال وبالجملة فهذا الحديث لا يخلو من الاشكال

الذي